









تراثنا

# كتاب الأغانى

تأليف

أبى الفرج الأصبهاني على بن الحسين

٣٥٦ هـ - ٩٧٦ م

الجزء السابع

مصور عن طبعة دار الكتب

طبعة كاملة الأجزاء معها فهرس  
جامع وتصويبات واستدراكات

وزارة الثقافة والإرشاد القومي  
المؤسسة المصرية العامة  
للتأليف والترجمة والطباعة والنشر



مطابع کوستان سولاس و شریک

• تاریخ وقف: ۱۸-۹-۱۳۹۰  
القاهره



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الجزء السابع من كتاب الأغاني

### أخبار الوليد بن يزيد ونسبه

هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية .  
آبَنَ عبد شمس بن عبد مناف ، وَيُكْنَى أبا العباس . وأُمُّهُ أم الجحّاج بنت محمد بن  
يوسف بن الحكم بن أبي عقيل التَّمِيمِيّ ، وَهِيَ بنت أُمِّ الجحّاج . وفيه يقول أبو نُحَيْلَةَ<sup>(١)</sup> :  
بين أبي العاصي وبين الجحّاج \* يا لَكَا نُورًا سَرَّاجٍ وَهَّاجٍ  
\* عَلَيْهِ بعدَ عَمِّهِ عُقْدُ التَّاجِ \*

وَأُمُّ يزيد بن عبد الملك عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب .  
آبَنَ أمية . وَأُمُّهَا أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر . وَأُمُّ عبد الله بن عامر أم حكيم  
اليَافِة بنت عبد المطلب بن هاشم ، وَلِذَلِكَ قَالَ الوليد بن يزيد :  
نَبِيُّ المَدَى خَالِي وَمِنْ يَكُ خَالُهُ \* نَبِيُّ المَدَى يَقْهَرُهُ مِنْ يُفَاخِرُ

(١) أبو نُحَيْلَةَ وهو اسم . وَكُنْيَتُهُ أَبُو الجند ، شاعر يَنْتَبِطُ طَبِيعُهُ الرِّبَازَ ، عاصرَ المَدَنِيَّينَ الأُمَوِيَّةَ  
وَالْبَاسِيَّةَ ، أَتَصَلَّ بِنَبِيِّ هَاشِمٍ وَمَدَحَ خَلْقَهُ . فِي العَبَاسِ فِي دَوْلَتِهِمْ وَجِئَا بِأُمِيَّة . (انظر ترجمته في الأغاني  
ج ١٨ ص ١٣٩ طبع بولاق) .

كان شاعرا خليفا  
مرحبا بالزندقة

وكان الوليد بن يزيد من قتيان بنى أمية وظرفاتهم وشعراهم وأجوادهم  
وأشدائهم، وكان فاسقا خليعا متهما في دينه مرميا بالزندقة، وشاع ذلك من أمره  
وظهر حتى أنكره الناس فقتل. وله أشعار كثيرة تدل على خيسته وكفره. ومن الناس  
من ينفي ذلك عنه وينكره، ويقول: إنه يُحِبُّه وألصق إليه. والأغلب الأشهر  
غير ذلك.

ولاه أبوه العهد  
بعد هشام وطمع  
هشام في علمه

أخبرني الحسن بن علي وأحمد بن الحارث الخزاز عن المدائني عن إسحاق بن  
أيوب القرشي وجويرية بن أسماء وعامر بن الأسود والمهال بن عبد الملك وأبي عمرو  
أبن المبارك ومُحَمَّد بن حَفْص وغيرهم:

أن يزيد بن عبد الملك لما وجه الحيوش إلى يزيد بن المهلب وعقد لمسلمة  
أبن عبد الملك على الجيش وبعث العباس بن الوليد بن عبد الملك وعقد له على أهل  
دمشق، قال له العباس: يا أمير المؤمنين، إن أهل العراق أهل غدر وإرجاف،  
وقد وجهتنا محاربين والأحداث تحدث، ولا آمن أن يرجف أهل العراق ويقولوا:  
مات أمير المؤمنين ولم يعهد، فيقت ذلك في أعضاء أهل الشام، فلو عهدت عهدا  
لعبد العزيز بن الوليد! قال: غدا. وبلغ ذلك مسلمة بن عبد الملك، فأتى يزيد  
فقال: يا أمير المؤمنين، أيا أحب إليك: ولد عبد الملك أو ولد الوليد؟ فقال له:  
بل ولد عبد الملك. قال: أناخوك أحق بالخلافة أم أبن أخيك؟ قال: إذا لم  
تكن في ولدي فأتى أحق بها من أبن أخى. قال: فأبئك لم يبلغ، فأبغى لهشام ثم  
لأبئك بعد هشام — قال: والوليد يومئذ أبن إحدى عشرة سنة — قال: غدا

١٠٢  
٦

(١) في الأصول: «أبو عمرو». (٢) هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، كان أخته

عمر بن عبد العزيز وجهه فهرب من السجن في آخر خلافة عمر. فلما تولي يزيد بن عبد الملك الخلافة طلبه  
فخرج عليه وطلبه وحاز البصرة فخاربه يزيد. (انظر الطبري ق ٢ ص ١٣٧٩ طبع أوربا).

أبج له . فلما أصبح فعل ذلك وباع هشام، وأخذ المهد عليه ألا يتخلف الوليد بعده ولا يغير عهده ولا يمتل عليه . فلما أدرك الوليد ندم أبوه، فكان ينظر إليه ويقول : الله يبنى وبين من جعل هشاماً بيني وبينك . وتوفي يزيد سنة خمس ومائة وأبنته الوليد ابن خمس عشرة سنة . قالوا : فلم يزل الوليد مكثاً عند هشام وبيع المنزلة مدة، ثم طبع في خلفه وعقد المهد بعده لابنته مسلمة بن هشام، فجعل يذكر الوليد ابن يزيد وتحتك وإدمانه على الشراب، وذكر ذلك في مجلسه ويقوم ويقعد به، ولله الحس ليظهر ذلك منه بالحرمين فيسقط ؛ فحج وظهر منه فعل كثير مذموم، وتشاغل بالفتن والشراب، وأمر مولى له فحج بالناس . فلما حج طالبه هشام بأن يطلع نفسه فأبى ذلك، فخرمه العطاء وحرم سائر مآويه وأسيابه وجفاه جفاه شديداً . فخرج متبدياً وخرج معه عبد الصمد بن عبد الأعلى مؤدبه، وكان يرمي بالزندقة . ودعا هشام الناس إلى خلفه واليعة لمسلمة بن هشام — وأمه أم حكيم بنت يحيى بن الحكم ابن أبي العاصي . وكان مسلمة يكنى أبا شاكر، كُني بذلك لمولى كان لمروان يكنى أبا شاكر، كان ذا رأي وفضل وكانوا يعظمونه ويتبركون به — فأجابه إلى خلع الوليد واليعة لمسلمة بن هشام محمد وإبراهيم أبناء هشام بن إسماعيل المخزومي والوليد وعبد العزيز وخالد بن القعقاع بن خويلد التميمي وغيرهم من خاصة هشام . وكتب إلى الوليد : مأتدع شيئاً من المنكر ألا آتيته وأرتكبه غير متعاش ولا مستتر، فليت شعري ما دينك ؟ ! أعل الإسلام أنت أم لا ؟ ! فكتب إليه الوليد بن يزيد — ويقال : بل قال ذلك عبد الصمد بن عبد الأعلى وتخله إياه — :

(١) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، ص : « قال » . (٢) كذا في أكثر النسخ :

وتبني : أقام بالبادية . وفي ب ، ص : « متعباً » وهو تصحيف . (٣) كذا في أكثر

النسخ . وفي ب ، ص : « مؤدباً » . (٤) في ب ، ص : « بل قال له ذلك » .

صوت

يأيها السائل عن ديفنا • نحن على دين أبي شاكِر

نشرّبها صِرْفًا ومزوجة • بالسُخْنِ أحيانًا وبالقاتِرِ

— غناه عمر الوادي رَمَلًا بالبصر — ففضب هشام على ابنه سامية ، وقال : يعزني بك الوليدُ وأنا أرثحك لخلافة ! فَأَزِمَ الأدبَ ، وأحضر الصلوات . وولاه الموسمَ سنة ١٠ سبع عشرة ومائة ، فأنهر النُفُكَ وقَسَمَ بمكة والمدينة أموالا . فقال رجل من موالى أهل المدينة :

يأيها السائل عن ديفنا • نحن على دين أبي شاكِر

الواهبُ البُرْلُ<sup>(١)</sup> بأُرسانيها • ليس بزندق ولا كافِرِ

- قال المدائني : وبلغ خالدًا القسري ما عَزَمَ عليه هشام ، فقال : أنا برىء من خليفة يُكَنَّى أبا شاكِر ، فبلغت هشامًا عنه هذه ، فكان ذلك سببَ إرجاعه به .

أخبرني محمد بن الحسن الكِنْدِيُّ المؤدَّب قال حدثني أبي عن العباس بن هشام قال :

تمابحر والعباس  
ابن الوليد في مجلس  
هشام

دخل الوليد بن يزيد يومًا مجلس هشام بن عبد الملك وقد كان في ذِكره قبل أن يدخل ، فحَفَّقَهُ من حَضْر من بنى أمية ، فلما جلس قال له العباس بن الوليد وعمر ابن الوليد : كيف حبك يا وليد الروميات ، فأتاك كان بين مشغوفًا ؟ قال : إني لأُحِبُّهُنَّ ، وكيف لا أُحِبُّهُنَّ ولن تزال الواحدة منهن قد جعلت بالهجين مثلك — وكانت أم العباس رومية — قال : اسكت فليس الفعلُ يأتي عَسْبَهُ بِمَثَلٍ ؛ فقال

١٠٣  
٩

(١) البازل من الإبل : التي استكمل السنة الثامنة ووطن في التاسعة . (٢) السب : طرق

- ٢٠ القفل ، وقيل : حوام القفل فرسا كان أوبسرا ؛ يقال : قطع الله صبه أي ماله ونسبه .

له الوليد : اسكت يابن البطراء ! قال : انزعز علي بما قطع من بطرك . وأقبل هشام على الوليد فقال له : ما شرأك ؟ قال : شرأك يا أمير المؤمنين ، وقام منفضاً فخرج . فقال هشام : أهذا الذي يزعمون أنه أحق ! ما هو أحق ، ولكن لا أظنه على الله .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال أخبرنا أحمد بن الحارث الخزاز عن  
دخل مجلس هشام  
فيث بين كان فيه  
من وجوه بني أمية  
المدائني قال :

دخل الوليد بن يزيد مجلس هشام بن عبد الملك وفيه سميد بن هشام بن عبد الملك وأبو الزبير مولى مروان وليس هشام حاضراً ، جلس الوليد مجلس هشام . ثم أقبل على سميد بن هشام فقال له : من أنت ؟ وهو به عارف ، قال : سميد ابن أمير المؤمنين ، قال : مرحباً بك . ثم نظر إلى أبي الزبير فقال : من أنت ؟ قال : أبو الزبير مولدك أي الأمير ، قال : أنسلط أنت ؟ مرحباً بك . ثم قال لإبراهيم ابن هشام : من أنت ؟ قال : إبراهيم بن هشام . قال : من إبراهيم بن هشام ؟ وهو يعرفه ، قال : إبراهيم بن هشام بن إسماعيل . قال : من إسماعيل ؟ وهو يعرفه ؛ قال : إسماعيل بن هشام بن الوليد بن الحيرة . قال : من الوليد بن الحيرة ؟ قال : الذي لم يكن جلدك يرى أنه في شيء حتى زوجه أبي وهو بعض ولد أخته . قال : يابن الحناء ! أقول هذا ! واتخذنا . وأقبل هشام ، فقيل لهما : قد جاء أمير المؤمنين ، جلسا وكفّا . ودخل هشام ، فأكاد الوليد يتنحى له عن صدر مجلسه ، إلا أنه زحل له قليلاً ، فجلس هشام وقال له : كيف أنت يا وليد ؟ قال : صالح . قال : ما فعلت

(١) اتخذنا : تصاربا . (٢) كما في تحريد الأعشى ، وزحل : نحي . وفي الأصول :

« دخل » بالدال المهملة واناء المنبوبة ، وهو تحريف .

بِرَأْيِكَ؟ قَالَ : مُعَمَّلَةٌ أَوْ مُسْتَعْمَلَةٌ . قَالَ : فَمَا ضَلَّ نَدْمَاؤُكَ ؟ قَالَ : صَالِحُونَ ، وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ إِنْ كَانُوا شَرًّا مِنْ حَضْرِكَ ؛ وَقَامَ ؛ فَقَالَ لَهُ هِشَامُ : يَا بْنَ الْقَتَاءِ ! جَنُوا عَقَبَهُ ؛ فَلَمْ يَفْعَلُوا وَدَفَعُوهُ رُوَيْدًا . فَقَالَ الْوَلِيدُ :

أَنَا ابْنُ أَبِي الْعَاصِي وَعُثْمَانُ وَالِدِي • وَمَرَوَانُ جَدِّي ذُو الْقَمَالِ وَعَاصِرُ  
أَنَا ابْنُ عَظِيمِ الْقُرَيْشِيِّينَ <sup>(١)</sup> وَعِزُّهَا • نَقِيفٌ وَفَهْرٌ وَالْمُصَاةُ الْأَكْبَرُ  
نَبِيُّ الْهِنْدِيِّ حَالِي وَمَنْ يَكُ خَالُهُ • نَبِيُّ الْهِنْدِيِّ يَقْهَرُ بِهِ مَنْ يُفَانِرُ

أخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ :

ات مسلة بن  
عبد الملك فرثاه

كَانَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ يُكْثِرُ تَقْصُّصَ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ ؛ فَكَانَ مَسْلَمَةً يُعَاتِبُ  
هَشَامًا وَيُكَفِّهِ ؛ فَاتَ مَسْلَمَةً ؛ فَقَتَمَ الْوَلِيدُ وَرثَاهُ فَقَالَ :

### صوت

أَنَا ابْنُ بَرِيدَانَ مِنْ وَاسِطٍ • يُجَبِّانُ بِالْكُتُبِ الْمُفْجَمَةِ  
أَقُولُ وَمَا الْبَعْدُ إِلَّا الرَّدَى • أَسْلَمْتُ لَا تَبْعِدُنْ مَسْلَمَةً  
قَدْ كُنْتُ وَرَّا لَنَا فِي الْبِلَادِ • تُغْنِي فَقَدْ أَصْبَحْتُ مُظْلَمَةً  
كُنْتُمْ تَعْبِكُمْ غَشَى الْبَقِينِ • بَجَلُ الْيَقِينِ عَنِ الْجَمْعَةِ <sup>(٢)</sup>  
وَكَمْ مِنْ بَيْتٍ تَلَا فَيْتَهُ • بَارِضُ الْعَدُوِّ وَكَمْ أَيْمَةً  
وَكُنْتُ إِذَا الْحَرْبُ دَرَّتْ دَمًا • نَصَبَتْ لَهَا رَايَةً مَسْلَمَةً

١٠٤  
٦

(١) هكذا في أكثر النسخ . والربيط : البود . ورف : سم : « برأيك » . وهو تحريف .

(٢) القرينان : مكة والطائف . واختلف في عظيم القرينين ، فقيل : الوليد بن المغيرة بمكة وعروة

ابن مسعود الثقفي بالطائف . وقال ابن عباس : الوليد بن المغيرة من مكة ومن الطائف حبيب بن عميرة الثقفي .

(٣) لا تبعدن : لا تهلكن . (٤) جل عن الشيء : كشفه وأظهره . والجلمة : إخفاء الكلام .

غنى في هذه الأبيات التي أولها :

• أقول وما البعد إلا الردى •

يونس خفيف ثقیل بالوسطى عن عمرو . وذكر المشائى أن فيه ثقيلًا أول ينسب  
إلى أبي كامل وعمر الوليد . وذكر حبش أن ليونس فيه رملًا بالينصر .

أخبرني الطوسي والحريري بن أبي العلاء فلا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني  
موسى بن زهير بن مضر بن منظور بن زيان بن سيار عن أبيه قال :

رأيت هشام بن عبد الملك وأنا في عسكره يوم توفى مسلمة بن عبد الملك وهشام  
في شرطته ، إذ طلع الوليد بن يزيد على الناس وهو ثنوان يحرم مطرف نزع عليه ،  
فوقف على هشام فقال : يا أمير المؤمنين ، إن عقي من بني لحوق من مضي ، وقد  
أفقر بعد مسلمة الصيد لمن يرى ، وأخلل الثغرفوهي ، وعلى أثر من سلف يعنى  
من خلف ، فترددوا ، فإن خير الزاد التقوى . فأعرض عنه هشام ولم يرد جوابا ،  
ووجه الناس فما همس أحد بشئ . قال : فضى الوليد وهو يقول :

أهينة حديث القوم أم هم • سكونت بعد ما منع النهار<sup>(١)</sup>  
عزيز كان بينهم نيا • فقول القوم وحى لا يحار  
كانا بعد مسلمة المرجو • شروب طوحت بهم عفار  
أو آلاف هجان في قيود • تفت كلكما حنت ظوار<sup>(٢)</sup>  
فلنك لم تمت وفداك قوم • تريخ غييم عنا الديار<sup>(٣)</sup>

١٥

(١) سكونت ترجمه في هذا الجزء . (٢) كذا بالأصول . (٣) الهينة : الكلام

الغنى لا يلهم . (٤) مع البار : بلغ غاية ارتفاعه قبل الزوال ، وقيل : مع البار : حال وامتد .

(٥) الظوار : جمع نادر ، مفردة ظرومي الناقة السالقة على غير ولدها المرضية . (٦) كذا في ٥

٢٠

وطاش ١ ، وفي سائر الأصول : « ضبا » .

سَقِمُ الصَّدْرُ أَوْ شَكِسَ نَكِيدٌ \* وَآخِرُ لَا يَزُورُ وَلَا يُزَارُ  
يَعْنِي بِالسَّقِيمِ الصَّدْرَ يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَيَعْنِي بِالشَّكِسِ هَشَامًا ، وَالَّذِي لَا يَزُورُ  
وَلَا يُزَارُ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ .

قَالَ الزَّيْرِيُّ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الصُّمَّاكِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

أَرَادَ هَشَامٌ خَلْفَهُ  
مِنْ دَلَاةِ الْمَهْدِ  
فَقَدْ شَرَا

• أَرَادَ هَشَامٌ أَنْ يَخْلَعَ الْوَلِيدَ وَيُعْمِلَ الْمَهْدَ لَوْلَهُ ؛ فَقَالَ الْوَلِيدُ :  
كَفَرْتُ بِدَا مِنْ مُنْعِمٍ لَوْ شَكَرْتَهَا • جَرَّكَ بِهَا الرَّحْمَنُ ذُو الْفَضْلِ وَالْمَنِّ  
رَأَيْتُكَ تَنْتَنِي جَاهِدًا فِي قَطِيعِي • وَلَوْ كُنْتَ ذَا حَرَمٍ لَهَدَمْتَ مَا بَيْنِي  
أَرَاكَ عَلَى الْبَاقِينَ تَنْجِي ضَيْفَةً • فَيَا وَيَجْهَمُ إِنْ مُتَ مِنْ شَرٍّ مَا تَنْجِي  
كَأَنِّي بِهِمْ يَوْمًا وَأَكْثَرُ قَوْلِهِمْ • يَا بَالَيْتَ أَنَا ، حِينَ "يَالَيْتَ" لَا تُنْفِي

١٠ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ الْخَوَّازِ عَنْ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ :  
عَتَبَ هَشَامٌ عَلَى الْوَلِيدِ وَخَاصَّتَهُ • نَفَخَ الْوَلِيدُ وَمَعَهُ قَوْمٌ مِنْ خَاصَّتِهِ  
وَمَوَالِيهِ فَتَرَلُّ بِالْأَبْرِقِ بَيْنَ أَرْضِ بُلْقَيْنَ وَفَرَّارَةَ عَلَى مَاءٍ يُقَالُ لَهُ الْأَغْدَفُ ، وَخَلَفَ  
بِالرَّصَافَةِ كَاتِبَهُ عِيَّاضُ بْنُ مُسْلِمٍ مَوْلَى عَبْدِ الْمَلِكِ لِيَكْتُبَهُ بِمَا يَحْدُثُ ، وَأَخْرَجَ مَعَهُ  
عَبْدَ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى • فَشَرِبُوا يَوْمًا فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ : يَا أَبَا وَهَبٍ ، قُلْ أَيْبَانَا  
تُنْفِي فِيهَا ؛ فَقَالَ أَيْبَانَا ، وَأَمَرَ عَمْرَ الْوَادِي فَنَفَى فِيهَا وَهَى :

أَمْرُهُ هَشَامٌ يَطْرُدُ  
عَبْدَ صَدِّقٍ طَرْدَهُ  
وَلَمَّا اضْطَلَعَهُ  
أَعْرَضَهُ ذَمُّهُ بِشَرِّ

### صوت

أَلَمْ تَرَ لِلنَّجْمِ إِذْ سَبَا <sup>(١)</sup> • يُبَادِرُ فِي بُرْجِهِ الْمَرْجَمَا  
تَحِيرٌ عَنْ قَصْدِ مَجْرَاهِ <sup>(٢)</sup> • إِلَى التَّوْرِ وَاهِشِ الْمَطْلَمَا

١٠٥  
٩

(١) سَبَا : أَقَامَ سَجَ لَال • (٢) كَفَا فِي س ، م وَهَاشِ أ • فِي سَارِ الْأَمْوَالِ :

قُلْتُ وَأَعْجِبْنِي شَأْنَهُ • وَقَدْ لَاحِ إِذْ لَاحَ لِي مُطْعِمًا  
لَسَلَّ الْوَلِيدَ دَنَا مَلِكُهُ • فَأَمْسَى إِلَيْهِ قَدْ اسْتَجَمَا  
وَكُنَّا نَوْمَلُ فِي مَلِكِهِ • كَتَامِيلُ ذِي الْجَنْدَبِ أَنْ يُجْرَا  
عَقْدَنَاهُ مُحْكَمَاتِ الْأَمْسُو • رَطَوْنَا وَكَانَ لَهَا مَوْضِعًا

فَرَوَى هَذَا الشَّعْرُ ، وَبَلَغَ هَشَامًا ، فَقَطَعَ عَنِ الْوَلِيدِ مَا كَانَ يُجْرَى عَلَيْهِ وَعَلَى  
أَصْحَابِهِ وَحَرَمِهِمْ ، وَكَتَبَ إِلَى الْوَلِيدِ : قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ اتَّخَذْتَ عَبْدَ الصَّمَدِ خَدْنًا وَعَدْنًا  
وَنَدِيمًا ، وَقَدْ حَقَّقْتُ ذَلِكَ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ ، وَلَنْ أَبْرُكَ مِنْ سَوْءٍ ، فَأَخْرَجَ عَبْدَ الصَّمَدِ  
مَذْمُومًا . قَالَ : فَأَخْرَجَهُ الْوَلِيدُ وَقَالَ :

لَقَدْ قَدَّفُوا أَبَا وَهَبٍ بِأَمْرِ • كَبِيرُ بِلَ يَزِيدَ عَلَى الْكَبِيرِ  
وَأَشْهَدُ أَنَّهُمْ كَذَّبُوا عَلَيْهِ • شَهَادَةً عَالِمٌ بِهِمْ خَيْرٌ

فَكَتَبَ الْوَلِيدُ إِلَى هَشَامَ بِأَنَّهُ قَدْ أَخْرَجَ عَبْدَ الصَّمَدِ ، وَأَعْتَذَرَ إِلَيْهِ مِنْ مَنَادَتِهِ ،  
وَسَأَلَهُ أَنْ يَأْذَنَ لِأَبْنِ سُهَيْلٍ فِي الْخُرُوجِ إِلَيْهِ - وَكَانَ مِنْ خَاصَّةِ الْوَلِيدِ - فَضَرَبَ  
هَشَامُ أَبْنِ سُهَيْلٍ وَفَهَّاهَ وَسَبَّهَ - وَكَانَ أَبْنُ سُهَيْلٍ مِنْ أَهْلِ النَّبَاةِ ، وَقَدْ وَلَّى الْوَلَايَاتِ ،  
وَلِي دِمَشْقَ مَرَارًا وَوَلَّى غَيْرَهَا - وَأَخَذَ عِيَاضُ بْنُ مُسْلِمٍ كَاتِبَ الْوَلِيدِ فَضَرَبَهُ ضَرْبًا  
مَبْرَحًا وَأَلْبَسَهُ الْمُسُوحَ وَقَبَّهَ وَجْهَهُ ، فَقَمَّ ذَلِكَ الْوَلِيدَ فَقَالَ : مَنْ يَتَّقِ بِالنَّاسِ !

وَمَنْ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ ! هَذَا الْأَحْوَالُ الْمَشْهُورُ قَتَمَهُ أَبِي عَلٍ وَلَدَهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ وَوَلَّاهُ  
وَهُوَ يَصْنَعُ بِي مَا تَرَوْنَ ، وَلَا يَعْلَمُ أَنَّ لِي فِي أَحَدٍ هَوًى إِلَّا أَضْرَبَهُ ؛ كَتَبَ إِلَى بَانَ  
أَخْرَجَ عَبْدَ الصَّمَدِ فَأَخْرَجَتْهُ ، وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ يَأْذَنَ لِأَبْنِ سُهَيْلٍ فِي الْخُرُوجِ إِلَى  
فَضْرَبَهُ وَطَرَدَهُ وَقَدْ عَلِمَ رَأْيِي فِيهِ ؛ وَعَرَفَ مَكَانَ عِيَاضَ مَنَى وَأَهْطَاعَهُ إِلَى فَضْرَبِهِ  
وَحَبْسِهِ ، يُضَارُّنِي بِذَلِكَ ؛ اللَّهُمَّ اجْزِنِي مِنْهُ . ثُمَّ قَالَ الْوَلِيدُ :

### صوت

أَبَا الْبُذْرِ مُسَدِّ نَعْمَةٍ أَبَدًا • إِلَى الْمُقَارِيفِ لَمَّا يَخْبِرُ الدَّخْلَا  
 إِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَهُمُ الْفَيْتَهُمْ يَطْرُوا • وَإِنْ أَهْتَمُّهُمُ الْفَيْتَهُمْ ذَلَالَا  
 انْتَسَحُونَ وَمَا رَأْسُ نَعْمَتِكُمْ • سَتَجْلُونَ إِذَا أَبْصَرْتُمُ الدُّوَلَا  
 انْظُرْ فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَهْدِرْ عَلَى شَيْءٍ • لَمْ يَسَوِ الْكَلْبُ فَأَضْرَبْهُ لَمْ مَتَلَا  
 يَتَنَا يَسْمُنُهُ الْعَبِيدُ صَاحِبُهُ • حَتَّى إِذَا مَا أَسْتَوَى مِنْ بَعْدِ مَا هَزَلَا  
 عَدَا عَلَيْهِ فَلَمْ تَضْرُرْهُ عَدُوُّهُ • وَلَوْ أَطَاقَ لَهُ أَصْكَلًا لَقَدْ أَكَلَا  
 غَنَاهُ مَا لَكَ خَفِيفٌ تَهْلِيلٍ مِنْ رَوَايَةِ الْمَشَايِ.

قال : وقال الوليد أيضا يغتفر على هشام :

شعره في الضمير على  
 هشام

### صوت

أَنَا الْوَلِيدُ أَبُو الْعَبَّاسِ قَدْ عَلِمْتُ • عَلِيًّا مَعَدَّ مَدَى كَرِّهِ وَإِقْدَامِي  
 إِنِّي لَمِنَ الدُّرُودِ الْعُلَا إِذَا انْتَسَبُوا • مُقَابِلُ<sup>(١)</sup> بَيْنَ إِخْوَالِي وَأَعْمَامِي  
 بَنَى لِي الْهَيْجَدَ بَيْنَ لَمْ يَكُنْ وَكَلَا • عَلَى مَنَارٍ مُضِيئَاتٍ وَأَعْلَامِ  
 حَلَّتْ مِنْ جَوْهَرِ الْأَعْيَاصِ قَدَمَايَا • فِي بَاذِخٍ مَشْمَعَرٍ الْعَرَضِ قَقَامِ<sup>(٢)</sup>  
 صَحْبِ الْمَرَامِ يُسَامِي النُّجُومِ مَطْلَعُهُ • يَسْمُو إِلَى فَرْعِ طَوْدٍ شَاخِ نَسَائِي

غناه عمر الوادي خفيف تهليل بالخنصر في مجرى الوسطى عن إسحاق .

(١) المقاريف : الأذال، والمخرف أيضا : الذي أمه عربية وأبوه غير عربي .

(٢) المقابل : الكريم القرب من قبل أبيه . قال الشاعر :

إِنْ كُنْتُ فِي بَكْرَتِمْ خُؤُولَةً • فَأَنَا الْمُقَابِلُ فِي ذَوَى الْأَعْمَامِ

(٣) الأعياص من قریش : أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر ، وهم أربعة : العاص وأبو العاص

والعيص وأبو العيص . (٤) القنظام هنا : العدد الكثير قال الشاعر :

• مِنْ نَوَافِلِ فِي الْحِسْبِ الْقَنْظَامِ •

١٠٦  
 ٦٦

وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال  
حدثني مصعب الزهرري قال :

بعث الوليد بن يزيد إلى هشام بن عبد الملك راويته فأنشده قوله :

أنا الوليد أبو العباس قد علمت = عليا معد مدي كزى وإقداى

فقال هشام : والله ما علمت له معد كزاً ولا إقداً ، إلا أنه شرب مرة مع  
عمه بكار بن عبد الملك فزبد عليه وعلى جواريه ؛ فإن كانت يعني ذلك بكزه  
وإقداه فمسي .

عابسه هشام  
والزهرري لغند  
طهبا

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهبويه قال حدثني عبد الله بن عمرو  
ابن أبي سعد قال حدثت أن أبا الزناد قال :

دخلت على هشام بن عبد الملك وعنده الزهرري وهما يسيان الوليد ، فأعرضت  
ولم أدخل في شيء من ذكره . فلم ألبث أن استؤذن للوليد فأذن له ، فدخل وهو  
مفغضبٌ بجلس قليلا ثم نهض . فلما مات هشام وولي الوليد كتب إلى المدينة  
فحملت فدخلت عليه ؛ فقال : أتذكر قول الأحول والزهرري ؟ قلت : نعم ، وما عرضت  
في شيء من أمرك ؛ قال : صدقت ؛ أتذكرى من أبلغنى ذلك ؟ قلت لا ؛ قال :  
الحسام الواقف على رأسه ، وأيم الله لو بقي الناسق الزهرري لقتلته . ثم قال :  
ذهب هشام بعمرى ؛ فقلت : بل يتيق الله يا أمير المؤمنين ، وقام وصلى العصر .  
ثم جلس تحت إلى المغرب ثم صلى المغرب ودعا بالشاء فتمشيت معه ثم جلس  
يتمشيت حتى صلى الصلوة ، ثم تمشيت قليلا ثم قال : أسقيتني فأتيت به بناء مغلى ، وجاء

جَوَارِ قُعْمَنَ بَنِي وَيْنَه فَشَرِبَ وَأَنْصَرَفَ، وَمَكَثَ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ: أَسْقَيْتُنِي فَفَعَلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ. وَمَا زَالَ وَاللَّهِ ذَلِكَ دَائِمَهُ حَتَّى طَمَعَ الْفَجْرُ، فَاحْصَيْتُ لَهُ سَبْعِينَ قَدْحًا.

وَأَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ - أَبِي الْعَلَاءِ - قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَى مَصْعَبٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ قَالَ:

أَجْمَعَ الزُّهْرِيُّ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ إِنْ وُلِيَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ، فَاتَى الزُّهْرِيُّ - قَبْلَ ذَلِكَ -

قَالَ الْمَدَائِنِيُّ: وَبَلَغَ الْوَلِيدُ أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ الْوَلِيدِ وَغَيْرَهُ مِنْ بَنِي مَرْوَانَ يَمِينُونَهُ بِالشَّرَابِ؛ فَلَعَنَهُمْ وَقَالَ: إِنَّهُمْ لَيَمِينُونَ عَلَى مَا لَوْ كَانَتْ لَهُمْ فِيهِ لَذَّةٌ مَا تَرَكُوهُ، وَقَالَ هَذَا الشَّعْرُ، وَأَمَرَ عَمْرَ الْوَادِي أَنْ يَقِفَ فِيهِ - وَهُوَ مِنْ جَيْدِ شَعْرِهِ وَمُخَنَّاهُ - وَفِيهِ غَنَاءٌ قَدِيمٌ ذَكَرَهُ يُونُسُ لِعَمْرِ الْوَادِي غَيْرَ مُجْلِسٍ -

ما به بعض بن مروان بالشراب فلمهم وقال شعرا

### صوت

وَلَقَدْ قَضَيْتُ - وَإِنْ تَجَلَّلَ لِمَتِي \* شَيْبٌ - عَلَى رِغَمِ الْعِدَا لَدَائِي  
مِنْ كَاعِبَاتِ كَالِدَتِي وَمَنَاصِفِ \* وَمَرَائِبِ اللَّصِيدِ وَالنَّشَوَاتِ  
فِي قَبِيَّةِ تَابِي الْمَوَانِ وَجُوهُهُمْ \* ثُمَّ الْأَنْصُوفِ بِحَاجِجِ مَادَاتِ  
إِنْ يَطْلُبُوا يَبْتَزِّيهِمْ يُطْطَوْنَ بِهَا \* أَوْ يُطْلَبُوا لَا يُدْرَكُوا بِتَرَاتِ

حَدَّثَنِي الْمُنْهَالُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: كَتَبَ الْوَلِيدُ إِلَى هِشَامَ: "قَدْ بَلَغَنِي  
أَحَدُتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَطْعِ مَا قَطَعَ عَنِّي وَعَمَّوْا مِنْ عَمَّا مِنْ أَصْحَابِي، وَأَنَّهُ  
حَرَقَنِي وَأَهْلِي. وَلَمْ أَكُنْ أَخَافُ أَنْ يَحْتَلَّ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ فِي وَلَا يَتَالِي مِثْلُهُ

الكتابان المبادلان به وبين هشام

١٠٧  
٩

(١) راجع نص هذين الكتابين في الطائفة (نص ٢ ص ١٧٤٦ طبع أدري).

(٢) كذا في أكثر النسخ. وفي ب، س: «قال بنو» وهو تحريف.

منه ، ولم يبلغ استصحابي لابن سبيل ومستقلى فى أمره أن يمرى على ما جرى .  
 وإن كان ابن سبيل على ما ذكره أمير المؤمنين ، فيحسب المير أن يقرب من الذهب .  
 وعلى ذلك فقد عقد الله لى من المهد وكتب لى من العمر وسبب لى من الرزق  
 ما لا يقدر أحد دونه تبارك وتعالى على قطعه عنى دون مدته ولا صرفه عن مواقفه  
 المحتومة له . فقد رآه يمرى على ما قدره فيها أحب الناس وكرها ، لا تمجىل لأجله  
 ولا تأخير لعاجله ، والناس بعد ذلك يحسبون الأوزار ويقترقون الآثام على أنفسهم  
 من الله بما يستوجبون العقوبة عليه . وأمير المؤمنين أحق بالنظر فى ذلك والحفظ  
 له . والله يوفق أمير المؤمنين لطاعته . وينص القضاء له فى الأمور بقدرته . وكتب  
 إليه الوليد فى آخر كتابه :

اليس عظيماً أن أرى كلَّ واردٍ \* حياضك يوماً صادراً بالتوافل  
 فارجع محمود الرجاء مصرداً \* بطلقة عن ورد تلك المناهل  
 فاصبحت مما كنت أمل متكم \* وليس بلاي ما رجا كل أمل  
 فكفّض يوماً على عرض هبرة \* يشد عليها كفه بالأنامل

فكتب إليه هشام : " قد فهم أمير المؤمنين ما كتبت به من قطع ما قطع وغير  
 ذلك . وأمير المؤمنين يستغفر الله من إجرائه ما كان يمرى عليك ، ولا يتخوف على  
 نفسه أقراف الماتم فى الذى أحنث من قطع وعو من محاميك ،  
 لأمرين : أنا أحدهما فإن أمير المؤمنين يعلم مواضعك التى كنت تصرف إليها  
 ما يمرى عليك . وأما الآخر فإثبات محابتك وأرزاقهم دائرة عليهم لا يتألم ما نال  
 المسلمين عند البوث عليهم وهم معك تجول بهم فى سفك . وأمير المؤمنين

يَرْجُو أَنْ يَكْفُرَ اللَّهُ عَنْهُ مَا سَلَفَ مِنْ إِعْطَائِهِ إِيَّاكَ بِاسْتِثْنَائِهِ قَطْعَهُ عَنْكَ . وَأَمَّا ابْنُ  
سُهَيْلٍ ، فَطَعَزَى لَنْ كَانَ نَزَلَ مِنْكَ بِمِثِّ يَسُوءِكَ مَا جَرَى عَلَيْهِ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لِنَفْسِكَ  
أَهْلًا . وَهَلْ زَادَ ابْنُ سُهَيْلٍ ، قَبْلَهُ أَيْوُوكَ ، عَلَى أَنْ كَانَ زَفَانًا مَغْنِيًا قَدْ بَلَغَ فِي السَّفَةِ  
غَايَتَهُ ! وَلَيْسَ مَعَ ذَلِكَ ابْنُ سُهَيْلٍ بِشَرٍّ مِمَّنْ كُنْتَ تَسْتَصْحِبُهُ فِي الْأُمُورِ الَّتِي يَنْزِعُ  
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ نَفْسَهُ عَنْهَا مِمَّا كُنْتَ لَعَمْرِي أَهْلًا لِلتَّوْبِيعِ فِيهِ . وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ عَمَّا سَبَّيْتَهُ  
اللَّهُ لَكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ابْتَدَأَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ وَأَصْطَفَاهُ لَهُ ، وَاتَّقِ بِالْعَمَلِ أَمْرَهُ . وَتَقَدَّرَ  
أَصْبَحَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ رَأْيِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ مِمَّا إَعْطَاهُ اللَّهُ  
مِنْ كَرَامَتِهِ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ، وَإِنْ اللَّهُ وَلى ذَلِكَ مِنْهُ وَإِنَّهُ لَا يَدُلُّهُ مِنْ مَفَارِقَتِهِ ،  
وَإِنَّ اللَّهَ أَرَأْفَ بِعِبَادِهِ وَأَرْحَمُ مِنْ أَنْ يَوَلَّى أَمْرَهُمْ غَيْرَ مَنْ يَرْتَضِيهِ لَهُمْ مِنْهُمْ . وَإِنْ  
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ حَسَنِ ظَنِّهِ بَرِيءٌ لِمَنْ أَحْسَبَ الرَّحَاءَ لِأَنْ يُوَلِّيه بِسَبَبِ ذَلِكَ لِمَنْ هُوَ  
أَهْلُهُ فِي الرِّضَا بِهِ لَهُمْ ، فَإِنَّ بَلَاءَ اللَّهِ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَبْلُغَهُ ذِكْرُهُ  
أَوْ يُوَازِيَهُ شُكْرُهُ إِلَّا يَبْعَثُ مِنْهُ . وَلَنْ كَانَ قَدْ قَدَّرَ اللَّهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاةً تَسْجِيْلًا ،  
فَإِنْ فِي الَّذِي هُوَ مُقْبِضٌ وَصَائِرُ إِلَيْهِ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ تَخَلُّقًا مِنَ الدُّنْيَا . وَلَعَمْرِي إِنْ  
كَانَ لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا كُتِبَتْ بِهِ لِنَفْسِهِ مُسْتَنْكَرٌ مِنْ سَفَهِكَ وَحُمْقِكَ ، فَأَقْبِ عَلَى نَهْكِكَ  
وَقَصْرِ مِنْ غُلُوِّهَا وَأَرْجِعْ عَلَى ظُلْمِكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ سَطَوَاتٍ وَغَيْرًا يَصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ .  
مِنْ عِبَادِهِ . وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُسَالِ اللَّهُ الْعَصْمَةَ وَالتَّوْفِيقَ لِأَحَبِّ الْأُمُورِ إِلَيْهِ وَأَرْضَاهَا  
لَهُ . وَكُتِبَ فِي أَصْفَلِ الْكَلَامِ :

إِذَا أَنْتَ سَامِعْتَ الْهَوَى قَادَكَ الْهَوَى • إِلَى بَعْضِ مَا فِيهِ عَلَيْكَ مَقَالٌ

وَالسَّلَامُ .

بشر بالخلافة بعد  
موت هشام.

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز، وأخبرني أحمد  
ابن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة عن المدائني عن جويرية بن أسماء عن  
المنهال بن عبد الملك عن إسماعيل بن أيوب كلهم عن أبي الزبير المنذري عن عمرو - قال :  
وكان كاتباً للوليد بن يزيد - قال :

أرسل إلى الوليد صبيحة اليوم الذي أتته فيه الخلافة فأتيته ، فقال لي :  
يا أبا الزبير، ما أتت علي ليلة أطول من هذه الليلة، عرصتني أمورٌ وحدثت نفسي فيها  
بأمور ، وهذا الرجل قد أوقع بي ، فأركب بنا تنقس . فركب ومرت معه ، فسار  
مليين ووقف على تل فجعل يشكو هشاماً ، إذ نظر إلى رَجُلٍ قد أقبل - قال عمر بن شبة  
في حديثه - وسمع قفقهمة البريد ، فتعوذ بالله من شر هشام ، وقال : إن هذا البريد  
قد أقبل بموتٍ وحيٍّ أو بمُلكٍ عاجل . فقلت : لا يسوءك الله أيها الأمير بل يسرك  
ويعيقك ، إذ بدا رجلان على البريد يُقيلان ، أحدهما مولى لآل أبي سفيان بن حرب ،  
فلما قربا رأيا الوليد فتزلا يصدوان حتى ذنوا فسلما عليه بالخلافة فوجم ، وجعلوا يكروان  
عليه التسليم بالخلافة ، فقال : ويحكم ! ما الخبر ؟ أمات هشام ؟ قالاً نعم ، قال :  
فرحاً بكما ! ما معكما ؟ قالاً : كاتب مولاك سالم بن عبد الرحمن ، فقرأ الكتاب  
وانصرفنا . وسأل عن عياض بن مسلم كاتبه الذي كان هشام ضربه وجهه ، فقالوا :  
يا أمير المؤمنين ، لم يزل محبوباً حتى نزل بهشام أمر الله ، فلما صار إلى حال لا ترجى  
الحياة مثله معها ، أرسل عياض إلى الخزان : احتفظوا بما في أيديكم فلا يصلح أحد إلى

(١) كما ورد هذا الاسم في جميع الأصولنا سبق ، وهو الموافق لما جاء في تهذيب التهذيب والعلوي  
في نقه حواش . وقد ورد هنا في هذا الموضع : «جويرية بن إسماعيل» وهو محرف . (٢) الزج  
(يضع فسكون ويحرك) : التبار . (٣) كما في م ، ح ، والرحم : السرج . وفي سائر  
الأصول : «موت حي» .

شيء . وأفاق هشام إنافة فطلب شيئا فَنِمَ ، فقال : أَرَأَيْتَ تَكُنَّا نُرَاتِنَا لِلوَيْدِ ؛ وقضى من ساعته . ففرج عيَاضٌ من السجن ساعةً قَضَى هشامٌ ، فَنَمَّ الأبوابَ والخِزَانِ ؛ وأمر بهشام فَأُتِيَ من فراشه ومنهم أن يَكْفَنُوهُ من الخِزَانِ ، فكفنه غالبٌ مولى هشام ، ولم يحدوا قُبُورَهُمْ حتى أَسْتَمَارَوْهُ . وأمر الوليدُ بأخذ أبنَى هشام بن إسماعيل الخِزَوِيَّ ، فأخذنا بعد أن عَاذَ إبراهيم بن هشام بَقَرِيزِيدَ بن عبد الملك ؛ فقال الوليد : ما أَرَاهُ إِلَّا قد نَجَا ، فقال له يحيى بن عُرْوَةَ بن الزَّيْرِ وأخوه عبد الله : إن الله لم يجعل قبر أهلك مَآذًا لِلظَّالِمِينَ ، فَنَفَّذَهُ بِرَدِّ ما في يده من مال الله ؛ فقال : صدقت ، وأخذهما فبعث بهما إلى يوسف بن عمر ، وكتب إليه أن يَسْطُلَ عليهما العذابَ حتى يَتَلَقَا ، ففعل ذلك بهما وماتا جميعا في العذاب بعد أن أَقِيمَ إبراهيم بن هشام للناس حتى أَقْضَوْا مِنْهُ الْمَظَالِمَ .

وقال عمر بن شبة في خبره : إنه لما نبي له هشام قال : والله لأتقين هذه النعمة بسكرة قبل الظهور ؛ ثم أنشأ يقول :

طاب يومى ولذَّ شَرِبُ السُّلَافَةِ • إِذْ أَتَانِي نَبِيٌّ مِنْ الرُّصَافَةِ

وَأَنَا الْبَرِيدُ نَبِيَّ هِشَامًا • وَأَنَا بِجَنَّتِ الْخِلَافَةِ

فَأَصْطَلَجْنَا مِنْ نَحْرَانَةٍ صِرْفًا • وَلَمْ نَوْنَا بِقَيْنَةٍ عَزَافَةِ

ثم حَلَفَ ألا يريح موضعه حتى يُتَى في هذا الشعر ويشرب عليه ؛ ففُتِيَ له فيه وشرب وسكر ، ثم دخل فيوبج له بالخلافة .

(١) القنم : إناء من نحاس يسخن فيه الماء . (٢) كذا في ب ، ص . وفي سائر النسخ : « انصروا » بالصاد المهملة . (٣) عانة : بجة على القنات تسب إليها الخمر العالية .

قال زهير :

كَانَ رِقْمًا بِسَدِّ الْكُرَى اخْتَبَتْ • مِنْ نَحْرَانَةٍ لَمَّا يَسُدُّ أَنْ عَقَا

قال: وسمي صياحا، فقال عنه، فقيل له: هذا من دار هشام بيكته بنائه، فقال:

أني سمعتُ بليلاً \* ورأى المصلِّ برته  
إذا بناتُ هشام \* يندبنُ والدته  
يندبنُ قرماً جليلاً \* قد كان يعصدهنه  
أنا الخنث حقا \* إن لم أكن كهنه

وقال المذائني في خبر أحمد بن الحارث: وشرب الوليد يوماً، فلما طابت نفسه تذكر هشاماً، فقال لعمر الوادي غثنى:

أني سمعتُ بليلاً \* ورأى المصلِّ برته

فغناه فيه، فشرب عليه ثلاثة أرطال، ثم قال: والله لن سمعه منك أحد أبدا لأفطنتك. قال: فما سمع منه بعدها ولا أُعرف.

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

### صوت

طاب يومى ولقد شربُ السلافه \* إذ أنا نبي من في الرصافه  
غناه عمر الوادي خفيف رملي بالنصر.

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان قال قال حاكم الوادي:

كنا عند الوليد بن يزيد وهو يشرب، إذ جاءنا خعي فشق جيبه وعزاه عن عمه هشام وهناه بالخلافه وفي يده قضيب وحنم وطومار؛ فأسكتنا ساعة ونظرنا إليه بعين الخلافه؛ فقال: غثنى، غثنى: قد طاب شربُ السلافه ... البيتين؛ فلم تزل نغنيه بهما الليل كله.

(١) الطومار: الصحفة.

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا  
إسحاق بن إبراهيم قال حدثني مروان بن أبي حفصة قال :  
سأل الرشيد عن  
ابن أبي حفصة  
فسمعه يذكر من  
شعره

دخلت على الرشيد أمير المؤمنين فسألتني عن الوليد بن يزيد فنحبتُ أترجّع،  
فقال : إنَّ أمير المؤمنين لا يُنكر ما تقول فقل ، قلت : كان من أصبح الناس  
وأظرف الناس وأشمر الناس . فقال : أتروى من شعره شيئاً ؟ قلت : نعم ، دخلت  
عليه مع عُمرى وفي يده قضيب ولى حُمةً قَيْتانةً فجعل يُدخل القضيب في بطنى  
وجعل يقول : يا غلام ، ولدك سكر ( وهى أم ولد كانت لمروان بن الحكم فزوجها  
أباً حفصة ) قال : فسمعت يومئذ يُشد :

ليث حشاشاً طاش حتى يرى • ميكلة الأوفر قد أثراً  
كنا له الصاع الذى كلفنا • فما ظلمناه بها أصوفاً  
لم نأت ما نأتيه من بدعة • أحله القصر أن لى أجماً  
قال : فأمر الرشيد بكتابتها فكتبت .

والوليد أشعر جيد فوق هذا الشعر الذى اختره مروان . فنها — وهو ما برز  
فيه وجوده وتيمه الناس جميعاً فيه وأخذوه منه — قوله في صفة الخمر — أقسديه  
كان شاعراً جيداً  
وفى من شعره

- (١) ابنة : جميع شعر الرأس وهى أكثر من الفرقة وهى أيضاً تمل من شعر الرأس على المكين .  
(٢) رواية العمري لهذه الأبيات (ص ١٧٥٢ ق ٢ طبع أروبا) :  
ليث حشاش طاش حتى يرى • ميكلة الأوفر قد طيما  
قناه بالصاع الذى كلف • وما ظلمناه به إسبا  
وما أتينا ناك من بدعة • أحله القصر أن لى أجماً  
(٣) في الأصول : « الذى » والصاع بكسر الهمزة . وقد أكره ما وضعه لتمام البيت .  
(٤) في ب ، ح ، د : « بكتايا » وهو صدر كالكتابة .

الحسن بن علي قال أنشدني الحسين بن قهم قال أنشدني عمر بن شبة قال أنشدني  
أبو غسان محمد بن يحيى وغيره للوليد . قال : وكان أبو غسان يكاد يرقص  
إذا أنشدها - :

إصْدَحْ نَجَى الْمَهْمُومِ بِالطَّرِيبِ • وَأَتَمَّ عَلَى الدَّهْرِ بِأَنْسَةِ الْعَنِي  
وَأَسْقِلِ الْبَيْتَ فِي غَضَارَتِهِ • لَا تَقِفْ مِنْهُ آثَارَ مَعْتَبٍ  
مِنْ قَهْوَةِ زَانِهَا تَقَادُمُهَا • فَهِيَ عَجُوزٌ تَعْلُو عَلَى الْحَقْبِ  
أَشْمَى إِلَى الشَّرْبِ يَوْمَ جَلُوتِهَا • مِنْ الْفَتَاةِ الْكَرِيمَةِ النَّسَبِ  
قَدْ تَجَلَّتْ وَرَقَ جَوْهَرِهَا • حَتَّى تَبْلُتَ فِي مَنَظَرِ عَجَبٍ  
فَهِيَ جَنِيحُ الْمِزَاجِ مِنْ شَرِّهِ • وَهِيَ لَدَى الْمِزْجِ سَائِلُ الذَّهَبِ  
كَأَنَّهَا فِي زَجَاجِهَا قَهْسٌ • تَذْكُورُ ضِيَاءَ عَيْنِ مَرْتَبِ  
فِي قِتْرِ مَنْ بَنَى أَمِيَّةَ أُمِّهِ • لِي الْمَجْدِ وَالْمَأْزَاتِ وَالْحُبِ  
مَا فِي الْوَرْدِ مِثْلُهُمْ وَلَا فَيْهِمْ • مِثْلِي وَلَا مِثْرِي لِمِثْلِ أَبِي

قال المدايني في خبره : وقال الوليد حين أتاه نعي هشام :

طَالَ لَيْلٌ فَبِتُّ أَسْقَى الْمَدَامَا • إِذَا أَتَانِي الْبَرِيدُ يَنْسَى هَشَامَا  
وَأَتَانِي بِحُكْمَةٍ وَقَضِيبِ • وَأَتَانِي بِخَاتَمٍ ثُمَّ قَامَا  
بَلَّغْتُ الْوَلَدَ مِنْ بَعْدِ قَدْدِي • يَفْضُلُ النَّاسَ نَاشِئًا وَغَلَامَا  
فَلَاكْ أَبَى وَذَاكَ قَرْمٌ قَرِيشِ • خَيْرٌ قَرْمٌ وَخَيْرُهُمْ أَحْمَامَا

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدايني عن جرير قال قال لي  
عمر الوادي :

كنت يوماً أغنى الوليد إذ ذكر هشاماً، فقال لي : غنى بهذه الأبيات ؛ قلت :  
وما هي يا أمير المؤمنين ؟ فأبشأ يقول :

## صنوت

هَلَكَ الْأَحْوَالُ الشُّو • مٌ فَقَدْ أُرْسِلَ الْمَطَرُ  
تَمَّتْ أَسْتَحْلَفُ الْوَلِيد • مٌ فَقَدْ أَوْرَقَ الشَّجَرُ

وللوليد في ذكر النمر وصفتها أشعار كثيرة قد أخذها الشعراء فأدخلوها  
في أشعارهم، سلخوا معانيها، وأبو نواس خاصة فإنه سلخ معانيها كلها وجعلها  
في شعره فكرها في عدة مواضع منه . ولولا كراهة التطويل لذكرتها هاهنا، على أنها  
تجئ عن نفسها .

وله أبيات أنشدنيها الحسن بن علي قال أنشدني الحسين بن فهم قال أنشدني  
عمر بن شبث قال أنشدني أبو غسان وغيره للوليد - وكان أبو غسان يكاد أن يرقص  
إذا أنشدنا - :

أَصْدَعَ نَجْمِي الْمَهْمُومَ بِالطَّرِب • وَأَنْتَمَ عَلَى الدَّهْرِ بِأَبْنَةِ الْعَنْبِ

الأييات التي مضت متقدماً . وهذا من بدع الكلام ونادره ؛ وقد جود فيه  
منذ ابتدأ إلى أن ختم . وقد نقلها أبو نواس والحسين بن الضحاك في أشعارهما .  
ومن جيد معانيه قوله :

رَأَيْتُكَ تَبْقَى جَاهِلًا فِي قَطِيعِي • وَلَوْ كُنْتَ ذَا حِزْمٍ لَهْدَمْتَ مَا بَقِيَ

وقد مضت في أخباره مع هشام .

وأنشدني الحسن بن علي عن الحسين بن فهم قال أنشدني عمرو بن أبي عمرو  
للوليد بن يزيد وكان يستجده فقال :

إذا لم يكن خيرٌ مع الشرِّ لم تجد \* نصيباً ولا ذا حاجة حين تفزع  
وكانوا إذا هموا بإحدى هاتئهم \* حسرتُ لم رأسى فلا أقتنع  
ومن نادر شعره قوله لهشام :

فإن تك قد ملَّتَ القربَ مني \* فسوف ترى مجانيقٍ وبعدي  
وسوف تلوم فسك إن يقينا \* وتبلو الناس والأحوال بعدي  
فتندم في القى فوطت فيه \* إذا قايست في ذنى وحمدي

أخبرني الحسين بن يحيى قال حدثنا ابن مَهْرُويه وعبد الله بن عمرو بن  
أبي سعد قالوا حدثنا عبد الله بن أحمد بن الحارث بنى قال حدثنا محمد بن عائد  
قال حدثني المهيمن بن عمران قال سمعته يقول :

لما بويج الوليد سمعته على المنبر يقول بدمشق :

ضمنت لكم إن لم ترعني منقًى \* بارت سماء الضر عنكم سقيلع

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني عيسى بن  
عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال :

لما ولي الوليد بن يزيد كتب إلى أهل المدينة والشعر له :

مُحَرَّمُكُمْ دِيوَانُكُمْ وَعِطَاؤُكُمْ \* به يكتب الكتاب والكُتُبُ تُطْعِمُ  
ضمنت لكم إن لم تصابوا بمهجتي \* بارت سماء الضر عنكم سقيلع  
وأول هذه الأبيات :

ألا أيها الركب المخبون أبلغوا \* سلامي سُكَّانَ البلاد فاسمعوا

(١) في الأصول : « قال » . (٢) في ٢٠١ : « مك » . (٣) كذا في ٢٠١

ونسخة الشافعي نسخة وضوطة قبله . وفي ٢٠١ : « هـ » : « محرمكم » بالزاي .

كتب إلى أهل  
المدينة شعرا  
وله حصة بن يحيى

وقولوا أنا كم أشبه الناس سنة • بوالده فاستبشروا ونوقموا  
سيؤثرك الحقائق بكم وزيادة • وأعطية تأتي تيساراً قشع

وكان سبب مكاتبة أهل الحرمين بذلك أن هشاماً لما خرج عليه زيد بن علي  
رضي الله عنه منع أهل مكة وأهل المدينة أعطياتهم سنة • فقال حمزة بن يحيى يرد  
على الوليد لما فعل خلاف ما قال :

وصلت سماء الضر بالضر بعد ما • زعمت سماء الضر عنا سقيلع  
فليت هشاماً كان حياً يسوسنا • وكذا كما كنا نربى ونطمع

أخبرني أحمد قال حدثني عمر بن شبة قال روى جرير بن حازم عن  
الفضل بن سويد قال :

بث إلى جماعة من  
أهله يوم يموت  
وأنتهم شرابيل  
على جهنم

بث الوليد بن يزيد إلى جماعة من أهله لما ولي الخلافة فقال : أنشدوني  
لم دعوتكم؟ قالوا لا ، قال : ليقُل قائلكم ، فقال رجل منهم : أردت يا أمير المؤمنين  
أن تُرتبنا ما جدد الله لك من نعمته وإحسانه ، قال : نعم ، ولكني :

أشبه الله والملائكة الأبرار والعابدين أهل الصلاح  
أنى أشتى السباع وشرب ال • كأس والمض محدود الملاح  
والنديم الكريم والحادم الفا • ره يسى على بالأفلاح

١١٢  
٩

قوموا إذا شتم •

أخبرني إسماعيل بن يونس وأحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال  
حدثني إسحاق قال :

مرضت عليه جارية  
ونصفها من بشراتها

مرضت على الوليد بن يزيد جارية صفراء كوفية مولدة يقال لها سعاد ،  
فقال لها : أي شيء تحسنين؟ قالت : أنا مغنية ، فقال لها : غنني ، فغنت :

٢٠

### صوت

لولا الذي حلت من جكم • لكلف في إظهاره تحسّر  
أو مذهب في الأرض ذو فحة • أجل ومن حجت له سذج  
لكن سباني منكم شاذ • مريب ذو غنة أدج  
أغر تمكور هيسم الحنى • قد ضاق عنه الجمل والدمج<sup>(١)</sup>

— الشعر للحارث بن خالد . والثناء لابن سريج خفيف رمل بالنصر . وفيه لدخان  
هزج بالوسطى ، وذكر المشايخ أن المزج ليحيى المكي — فطرب طرباً شديداً  
وقال : يا غلام أسقى ، فسقاه عشرين قدحا وهو يستعبد . ثم قال لما : لمن هذا  
الشعر ؟ قالت : للحارث بن خالد . قال : ومن أخذته ؟ قالت : من حنين . قال :  
وأي نيتي ؟ قالت : ربيت بالوراق وكان أهل يمحسون به فطارخني . فدعا صاحبه  
فقال : أذهب فأبتئها بما بلغت ولا تراجعني في منمها ففعل ، ولم تزل عنده حظية .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني عبيد الله بن عمار  
قال حدثني عبيد الله بن أحمد بن الحارث القرشي قال حدثنا العباس بن الوليد قال  
حدثنا حمزة قال :

خرج عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام يوماً إلى بعض الديارات فقتل فيه وهو وإلي  
على الزمعة ، فسأل صاحب الدبر : هل تزل بك أحد من بني أمية ؟ قال : نعم ، تزل  
بي الوليد بن يزيد ومحمد بن سليمان بن عبد الملك . قال : فأى شيء صنعا ؟ قال :  
شرباً في ذلك الموضع ، ولقد رأيتهما شرباً في آيتيها ، ثم قال أحدهما لصاحبه :

(١) المرأة المكورة : المستورة الساتنة ، وهي المدعة أطلق التهمة البنية .

شرب هو ومحمد  
ابن سليمان بن  
عبد الملك بجرن

هَلَمْ تُشْرَبْ بِهَذَا الْجُرْنِ<sup>(١)</sup> - وَأَوْمَأَ إِلَى جَرْنٍ عَظِيمٍ مِنْ رَحِمٍ - قَالَ : أَفْعَلُ ، فَلَمْ يَزَلَا  
يَتَعَاطِيَانِهِ بَيْنَهُمَا وَيُشْرِبَانِ بِهِ حَتَّى ثَمَلَا . فَقَالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ لِمَوْلَى لَهُ أَسْوَدُ :  
هَاتِهِ . قَالَ ضَمْرَةً : وَقَدْ رَأَيْتُهُ وَكَانَ يُوصَفُ بِالشَّدَةِ ، فَذَهَبَ يَحْرَكُهُ فَلَمْ يَقْدِرْ . فَقَالَ  
الرَّاهِبُ : وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمَا يَتَعَاطِيَانِهِ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَمْلُؤُهُ لَصَاحِبُهُ فَيَرْفَعُهُ وَيُشْرِبُهُ  
فَيَرْمِكُثُ .

أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمُهَلَّبِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ  
مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ :

وقد طبعه سعد بن  
مروم في نسخة فاجازه

وَقَدْ سَعِدَ بِنُ مَرَّةٍ بِنُ جُبَيْرِ مَوْلَى آلِ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ ، وَكَانَ شَاعِرًا ، عَلَى  
الْوَلِيدِ بْنِ زَيْدٍ ، فَفَرَضَ لَهُ فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الرَّبِيعِ وَقَدْ خَرَجَ إِلَى مَتَرَةٍ لَهُ ، فَصَاحَ بِهِ :  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَافِدُكَ وَزَائِرُكَ وَمُؤَمِّلُكَ ، فَبَادَرَ الْحَرَسَ إِلَيْهِ لِيَصْطَوْهَ عَنْهُ ، فَقَالَ :  
دَعُوهُ ، أَدُّهُ إِلَى قَدْنَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْهَجَازِ شَاعِرٌ ؛  
قَالَ : تَرِيدُ مَاذَا ؟ قَالَ : تَسْمَعُ مِنِّي أَرْبَعَةَ أَبْيَاتٍ ، قَالَ : هَاتِ

### صوت

١١٣  
٦

ثَمِينِ الْخَطَائِلِ نَحْوِ أَرْضِكَ بِالْحَيَا • وَلَقَيْنَ رَكْبَانًا بِمَرْفَقِكَ فَقَفَلَا

قَالَ : ثُمَّ مَهْ ، قَالَ :

فَصَبَدْنَا نَحْوَكُمْ لَمْ يَخْنُ الْحَاجَةُ<sup>(٢)</sup> • إِلَّا وَقَوَّعَ الطَّيْرُ حَتَّى تَرَحَّلَا

قَالَ : إِنَّ هَذَا السَّيْرَ حَثِيثٌ ، ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ :

يَمِينُنَا نَحْوُ مَوْطَرٍ هَجْرَاتِهِ • كَرَّمَا وَلَمْ تَسْلِلْ بِذَلِكَ مَعْدِلَا

(١) الجرن : جرم مقور يصب فيه الماء فيؤثما به . (٢) كذا في نسخة المرحوم الشنيطي

مصحفة بخطه . وفي الأصول : « لم يخن بحاجة » . (٣) كذا في ب ، م ، وفي سائر  
الأصول : « ان هنا سير حثيث » .

قال : فقد وصلت إليه ، فنهى قال :

لاحت لها نيرانٌ حتى قَسَطِلَ <sup>(١)</sup> . فاستقرن تارك في المنازل منزلاً

قال : فهل غيرُ هذا؟ قال لا ؛ قال : أتجسّط وفادتك ، ووجبت ضيافتك ؛ أعطوه أربعة آلاف دينار ؛ فقبضها ورحل .

الفناء لابن عائشة ثانی تعميل بالنصر عن عمرو والمهاشمي .

رجعت الروايةُ إلى حديث المدائني قال :

مسألة بن هشام  
وزوجه

لما قدم العباس بن الوليد لإحصاء ما في خزائن هشام وولده مسوى مسألة ابن هشام فإنه كان كثيراً ما يكفّ أباه عن الوليد ويكلمه فيه ألا يمرض له ولا يدخل منزله . وكانت عند مسلة أم سلمة بنت يعقوب الخزومية ، وكان مسلة يشرب .

فلما قدم العباس لإحصاء ما كتب إليه الوليد ، كتبت إليه أم سلمة : ما يُفني من الشراب ولا يهتم بشيء مما فيه إخوته ولا يموت أبيه . فلما راح مسلة ابن هشام إلى العباس قال له : يا مسلة ، كان أبوك يرشحك للخلافة ونحن نرجوك لما بلغني عنك ، وأنبه وعاتبه على الشراب ؛ فأنكر مسلة ذلك وقال : من أخبرك بهذا ؟ قال : كتبت إلى به أم سلمة ؛ فطلعتها في ذلك المجلس . فخرجت إلى فلسطين ، وبها كانت تنزل ، وترجعها أبو العباس السفاح هناك .

قصة طلاق الوليد  
وزوجه مسلة  
وتشفه اغتصابه

وسألى التي عنها الوليد هناك هي سلمى بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وأما أم عمرو بنت مروان بن الحكم ، وأما بنت عمر بن أبي ربيعة الخزومية .

(١) قسطل : موضع قرب البلقاء من أرض دمشق في طريق المدينة ، وهو أيضا موضع بين حمص ودمشق . وفي الأصول : « لاحت لها نيران حتى قسطلا » . (٢) كذا في هذا الجمان والطبري (ق ٣ ص ٢٠٧) وفيه سياق في بعض روايات ١ . وفي جميع الأصول هنا : « أم مسلة » وهو تحريف

فأخبرنى محمد بن أبى الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن محمد بن سلام ومن المدائنى عن جويرية بن أسماء :

أن يزيد بن عبد الملك كان خرج إلى قرين<sup>(١)</sup> متدياً به، وكان هناك قصر لسعيد ابن خالد بن عمرو بن عثمان، وكانت بنته أم عبد الملك، واسمها سمعة، نمت الوليد بن يزيد . فرض سعيد في ذلك الوقت، وجاهه الوليد عاكفاً، فدخل فطلع سلمى بنت سعيد أخت زوجته وسقرا حواضتها وأختها فقامت ففرعت<sup>(٢)</sup> طولاً، فوقعت بقلب الوليد . فلما مات أبوه طلق أم عبد الملك زوجته وخطب سلمى إلى أبيها . وكانت لها أخت يقال لها أم عثمان تحت هشام بن عبد الملك، فبعثت إلى أبيها - وقيل : بعثت إليه هشام - : أتريد أن تستعمل الوليد لبنائك يطلق هذه وينكح هذه ! فلم يزوجه سعيد وردّه أقيع رة . وهويها الوليد ورام السلوة عنها فلم يسئل؛ وكان يقول : العجب لسعيد ! خطبت إليه فردنى، ولو قد مات هشام ووليت لزوجنى ! وهى طالق ثلاثاً إن تزوجتها حيثئذ وإن كنت أحوها . فيقال : إنه لما طلق سمعة ندم على ذلك وغمه . وكان لما من قلبه عمل ولم تحصل له سلمى، فأهتم لذلك وجزع . وراسل سمعة، وقد كانت زوجت غيره فلم يتفع بذلك .

فأخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجوهري والحسن بن على قالوا حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن إجمهم قال حدثنا المدائنى قال :

بعث الوليد بن يزيد إلى أشعب بعد ما طلق أمراءه، فقال : يا أشعب، لك عندى عشرة آلاف درهم على أن تبلغ رسالى سمعة؛ فقال: أحضر البصرة الآلاف

أرسل أشعب  
زوجته بعد طلاقها  
فسرده

(١) قرين: موضع بإثنية يسير قرين نجة، نقل عنه نجة الحورى . (٢) فى ب، ص: « مبتد » وهو تحريف . (٣) كما فى أكثر الأصول . وفرعتين: طين . وفى ب،

الدرهم حتى أنظر إليها؛ فأحضرها الوليد؛ فوضعها أشعب على عنقه وقال : هات رسالتك؛ قال : قل لما يقول لك أمير المؤمنين :

أَسْعِدْهُ هَلْ إِلَيْكَ لَنَا سَبِيلٌ • وهل حتى القليلة من تَلَّاقٍ  
بَلَى وَلَمَّا دَعَمْنَا أَنْ يُؤَاتِي • يموت من حَلِيكَ أو طَلَّاقٍ  
فَأَصْبَحَ شَانَتْنا وَتَهَرَّعَ عَيْنى • ويُجَمَعُ شَمْلُنَا بعدَ أَفْتراقٍ

فأتى أشعب الباب فأخبرته بمكانه، فأمرت بفرش لما فُرشَتْ وجلست وإني له .  
فلما دخل أنشدها ما أمره ؛ فقالت لخديجها : خذوا الفاسق ! فقال : يا سيدتي  
إنها بعشرة آلاف درهم . قالت : والله لأعطتك أو تبلغه كما بلغتني؛ قال : وما تبين  
لي ؟ قالت : بساطي الذي تحتي؛ قال : قومي عنه؛ فقامت فطواه وجعله إلى جانبه؛  
ثم قال : هات رسالتك جِئْتُ فِدَاكَ؛ قالت : قل له :

أَتَبْكِي عَلَى لَيْتِي وَأَنْتِ تَرْكَبِي • فقد ذهب لي لَيْتِي فَمَا أَنْتِ صَانِعٌ<sup>(١)</sup>

فأقبل أشعب فدخل على الوليد؛ فقال : هيه ، فأنشده البيت ؛ فقال : أَوْه قَتْنِي  
يَا بَنَ الزَّانِيَةِ ! مَا أَنَا صَانِعٌ ، فَأَحْتَرَأْتُ الْآنَ مَا أَنْتِ صَانِعٌ يَا بَنَ الزَّانِيَةِ ، إِنْما أَنْ أَدْلِيكَ<sup>(٢)</sup>

(١) رواية البيت في أمالي النصار (ج ٢ ص ٣١٥ طبع دار الكتب المصرية) عند ذكره لعينية

نفس هكذا :

تَبْكِي عَلَى لَيْتِي وَأَنْتِ تَرْكَبِي • وكنت كنت غبه وهو طامع

وتحقق هذه الرواية مع رواية صاحب الأغاني عند ذكره البيت في ترجمة نفيس (ج ٨ ص ١٣٢ طبع  
بولاق) وهي :

أَتَبْكِي عَلَى لَيْتِي وَأَنْتِ تَرْكَبِي • وكنت كنت خفه وهو طامع

ورودت كلمة « مَا أَنْتِ صَانِعٌ » في بيت آخر من هذه القصيدة ونصه :

فَيَا لَبَّ خَبْرًا إِذَا شَطَّتِ النَّوى • بَلْبِي وَصَدَّتْ عَنْكَ مَا أَنْتِ صَانِعٌ

١٥

٢٠

على رأسك منكسًا في بحر أو أرمي بك منكسًا من فوق القصر أو أضرب رأسك  
بعمودى هذا ضربته، هذا الذى أنا صانع، فأخترت الآن ما أنت صانع، فقال :  
ما كنت لتفعل شيئًا من ذلك ؛ قال : ولم يابن الزانية ؟ قال : لم تكن لتعذب  
عينين نظرنا إلى سعدة . قال : آوّه ! أفلت والله بهذا يابن الزانية ! أنخرج عني .  
وقال الحسن في روايته : إنها قالت له أنشدته :

أتبكي على لئى وأنت تركتها • وأنت عليها بالملا كنت أقدر<sup>(١)</sup>  
وفى هذه الأبيات غناء هذه نفسه :

## صوت

أرى بيت لئى أصبح اليوم يُجر • وهجران لئى يالك الخسير منك<sup>(٢)</sup>  
فإن تكن الدينى بلئى تسيّر • فللتحر والدينى بطون وأظهّر<sup>(٣)</sup>  
أتبكي على لئى وأنت تركتها • وأنت عليها بالمرأ كنت أقدر<sup>(٤)</sup>

عروضه من الطويل . والشعر لقيس بن ذريح . والفناء فى الثانى والثالث  
للفريض تهيل أول بالنصر عن عمرو والمشامى . وفيهما لمرىب رمل بالنصر . وفيه  
لشارية خفيف رمل بالوسطى عن المشامى . وفى الأول خفيف تهيل مجهول .

قال ابن سلام والمدائنى فى خبرهما : وخرج الوليد بن يزيد يريد قوتنى لعله<sup>(٥)</sup>  
يراه ، فلقية زيات معه حمار عليه زيت ؛ فقال له : هل لك أن تأخذ فرسى هذا  
وتعطىنى حمارك هذا بما عليه وتأخذ ثيابى وتعطينى ثيابك ؟ ففعل الزيات ذلك .  
وجاء الوليد وعليه الثياب وبين يديه الحمار يسوقه متنكرًا حتى دخل قصر سعيد ،

زيات زيات  
رى على وشعره  
فى ذلك

١١٥  
٩

(١) الملا : موضع به . (٢) المرأ : جناب الرجل وما سواه ، يقال : نزل بحمراه  
ومراه إذا نزل بساحته . (٣) كذا فى ٩ ، ٥ ، ٤ ، ٣ . وفى سائر النسخ « وفيها » .  
(٤) فرتى : قصر بمر الروذ .

فنادى : من يشتري الزيت ؟ فأطلع بعض الجوارى فرايته فدخل الى سلى وقتل :  
إن بالبواب زياتا أشبه الناس بالوليد ، فأخرجى فأ نظرى إليه ، فخرجت فرأته ورأها ،  
فرجعت القهقرى وقالت : هو والله الفاسق الوليد ! وقد رآنى ! فقلن له : لا حاجة  
بنا إلى زيتك ، فأصرف وقال :

إننى أبصرْتُ شيخًا • حسنَ الوجه مليح  
ولباسى ثوب شيخ • من عباه ومسوح  
وأبيعُ الزيت بيعًا • خاسرًا غيرَ ربيع

وقال أيضا :

فما سَكُّ يعلُّ بزنجيل • ولا عسلُ بالبان اللقاح  
بأشهى من مُجاجة ريقى سلى • ولا مافى الزقاق من القراح  
ولا والله لا أنسى حياتى • وثاق الباب دونى وأطراس

١٠

قال : فلما ولي الخلافة ألخص إلى المنين فغضروه وفيهم معبد وأبن عائشة وذووها .  
فقال لابن عائشة : يا معبد ، إن غيبتنى صوتين فى نفسى فلك عندى مائة ألف درهم ،  
ففتاه قوله :

• إننى أبصرْتُ شيخًا •

١٥

وغناه :

• فما سَكُّ يعلُّ بزنجيل •

الآيات . فقال الوليد : ما عدوت مافى نفسى ، وأمر له بمائة ألف درهم والطاق  
ويطلع ، وأمر لسائر المنين بدون ذلك . . .

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

فما سَكُ يَسَلُّ بِزَيْجِلٍ • ولا عَلُّ بِالْبَنِّ الْقَفَاجِ  
بأطيب من مُجاجة ربي سلمى • ولا ما في الزَّفَاقِ من القَرَّاحِ  
غَنَاهُ آبنُ عَائِشَةَ ، وَلَهُنَّ تَقِيلُ أَوَّلُ بِالْوَسْطَى عَنْ الْمَشَامَى وَحَادِ بْنِ إِسْحَاقَ .

قال المَدَائِقُ وَأَبْنُ سَلَامٍ : فَلَمَّا طَالَ بِالْوَلِيدِ مَا بِهِ كُتِبَ إِلَى أَبِيهَا مَعِيدٍ :  
أَبَا عَمَّانٍ هَلْ لَكَ فِي صَنِيعٍ • تُصِيبُ الرُّشْدَ فِي صُلَى هُدَيْنَا  
فَأَشْكُرُكَ مِنْكَ مَا تُسَلِّدِي وَنَحْمِي • أَبَا عَمَّانٍ مَيْتَةٌ وَمَيْتَا

تزوج سلمى بعد  
ولايته الخلافة  
ومعت بعد قليل  
فبرأها

قالوا : فلم يُجِبْهُ إِلَى ذَلِكَ حَتَّى وَلِيَ الْخِلَافَةَ ، فَلَمَّا وَلِيَهَا زَوْجَهُ إِيَّاهَا ، فَلَمْ يَلِثْ إِلَّا مَتَّةً  
يَسِيرَةً حَتَّى مَاتَ . وَقَالَ فِيهَا لَيْلَةٌ زُفَّتْ إِلَيْهِ :

خَفَّ مِنْ دَارِ جِيرَتِي • يَا بَنَ دَاوُدَ أَتُشَاهَا  
وَهِيَ طَوِيلَةٌ . وَفِيهَا مِمَّا يَنْقُبُ بِهِ :

أَوْ لَا تَخْرُجُ الْعَرُودُ • مَنْ نَقَدَ طَالَ جَسَدُهَا  
قَدْ دَنَا الصَّبْحُ أَوْ بَدَأَ • وَهِيَ لَمْ يَخْضُ لُحْنُهَا  
بَرَزَتْ كَالْمَلَلِ فِي • لَيْلَةٍ غَابَ نَحْمُهَا  
بَيْنَ نَحْمِ كَوَاصِبٍ • أَكْرَمُ الْخَمِيسِ جَسَدُهَا

غَنَاهُ آبْنُ سُرُجٍ ، فَمَا ذَكَرَهُ حَقُّهُ ، وَمَلَّ بِالْبَصْرِ ، أَوَّلُهُ :  
تَخَفَّ مِنْ دَارِ جِيرَتِي •

وَعَنَاهُ مَعْبِدٌ فِيهِ خَفِيفٌ تَهْلِيلُ ، أَوَّلُهُ :

وَمَتَى تَخْرُجُ الْعَرُودُ • مِنْ

(١) لَمْ يَكُنْ « فَادْكُرْكَ الْمَدَى وَنَحْمِي ... » .

في رواية المشائى وآبن المكن. وغناء عمر الوادى في الأربعة الأبيات الأثر خفيف  
ومل بالنصر عن عمرو. وذكر في النسخة الثانية وواقعه المشائى أن فيه هزجا  
بالوسطى ينسب الى حكم وإلى ابن كامل وإلى عمر.

وقد أخبرنا إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الأصمعي قال: غنى حكم الوادى  
لهدى فوسله رأيت حكما الوادى قد تمزض للهدى وهو يريد الحج، فوقف له في الطريق وكانت له  
شجرة، فأتى دقا له ففقر فيه وقال: أنا، أطال الله بقاءك، القائل:  
ومنى تخرج العرو • ش قد طال حبسها  
قد دنا الصبح أو بدا • وهى لم يقص لها  
قال: فسرع اليه الحرس، فمسيح بهم، وإذا هو حكم الوادى، فأدخل اليه المضرب  
فوسله وأنصرف.

نسبة أولاد تخرج العروس — قال: الشعر للوليد بن يزيد. والثناء  
لعمر الوادى. وفيه لحان هزج خفيف بالنصر في مجرى النصر<sup>(١)</sup> وخفيف ومل  
بالنصر في مجرى النصر جميعا عن إسحاق؛ وذكر حكم الوادى أن الهزج له؛ وذكر  
إسحاق أن لمن حكم خفيف ومل بالنصر في مجرى الوسطى. وقال في كتاب يمي:  
إن هذا المن لعمر الوادى. وذكر المشائى أن فيه خفيف جميل لمعد ورملا  
لأبن سرج. وذكر عمرو بن بنة أن فيه للدلال خفيف جميل أول بالنصر.

وقال المدائني: مكثت عنده سلى أربعين يوما ثم مات؛ فقال:  
أنا تملأ سلى أقات • مضمة من الصحراء لحدا  
لعمر لك يا وليد لقد أجنا • بها حبا ومكرمة ومجدا

(١) هذه البيت مأخوذة من ...

ووجهها كان يقصر عن مداه • شعاع الشمس أهل أن يُغدى  
فلم أر ميتاً أبكى لعين • وأكثر جازعاً وأجل فقدا  
وأجدر أن تكون لديه ملكاً • يريك جلالة ويسر وجدا

ذكر أشعار الوليد التي قالها في سلبى وغنى المغنون فيها  
منها :

## صوت

- عرفت المنزل الخالي • عفا من بعد أحوال  
عفا كل حنان • صوف الويل هطال  
لسلى قسرة العين • وبنت السم والخال  
بذلت اليوم في سلى • خطاراً <sup>(١)</sup> أنظت مالى  
كانت الرقى من فيها • تحيى بين حرال <sup>(٢)</sup>  
غناه عمر الوادى من جا بالوسطى عن عمرو • وذكر ابن جرير أنه أن هذا المعنى  
للوليد بن يزيد • وفيه وصل ذكر الهشام أنه لابن سريج •  
ومنها وهو الصوت الذى غناه أبو كامل فاعطاه الوليد قلنيسية <sup>(٣)</sup> :

## صوت

- متازل قد تحل بها سلى • دوارس قد أضربها السنون  
أبيت السرحفظا يا سلى • اذا ما السرباح به الحزون <sup>(٤)</sup>  
(١) الظاهر : جمع خطر (بالضريك) وهو السبق الذى يترأى عليه في الرمان • (٢) كما  
في اللسان (مادة بزل) • والجريال : سفرة الخمر • والسحق : المسك • أى سك يحقق بين قطع  
جريال أو أجزاء جريال • وفي الأصول : « كان المسك في فيها » • (٣) كما في ح •  
وفي سائر نسخ : « قلنسية » • (٤) الحزون : الكعير الحزون •

غناه أبو كامل من التثنية الأول . وفيه لابن سريج ، ويقال للفرىض ، خفيف  
تثنية أول بالوسطى عن المشائى ، وقيل : إنه لحكم أو لعمر الوادى  
ومنها :

### صوت

أرأى قد تصايْتُ • وقد كنت تلتحيت<sup>(١)</sup>  
ولو يترُكْنى الحب • لقد صحت وملتُ  
إذا شئتُ تصبّت • ولا أصبر إن شئتُ  
ولا والله لا يصب • ر فى الديمومة الحوت<sup>(٢)</sup>  
سلى ليس لي صبر • وإن رخصت لي حيثُ  
تقبُّك الفين • وقدّيت وحيثُ  
ألا أحبّ بزورِ زَا • ر من سلى بيروت<sup>(٣)</sup>  
غزال أدعج العين • نفى الجيد والليت<sup>(٤)</sup>

غناه ابن جامع فى البيتين الأولين هزجاً بالوسطى ، وغناه أبو كامل فى الأبيات  
كلها على ما ذكرْتُ بطل ولم تجنسه . وغنى حَكَم الوادى فى الثالث والرابع والسابع  
والثامن خفيف رمل بالوسطى عن عمرو والمشائى .

(١) فى هذا الشعر الساد وهو احد عيوب القافية . والساد هنا - وهو احد أوجه الساد الثلاثة - :  
اختلاف الحرف الذى قبل الرفع بالفتح والكسر . والرفع هو حرف العين (الألف والواو والياء) قبل  
الروى . فالفاء فى هذا الشعر هى حرف الروى أى القافية ، والواو والياء ردف . (٢) الديمومة :  
الصبرا البعيدة . (٣) فى هذا البيت واليت الذى يليه إقراء وهو اختلاف حركة الروى . وقد  
ورد البيت الأول منها فى مسميع ياقوت مع يمين أكثرين أثناء الكلام على بيروت هكذا :

ألا يا حبلى غصص • حوت قباه بيروت

(٤) فى جميع الأصول : « البين » . (٥) البيت (بالكسر) : صفة العنى .

ومها :

صوت

عَبَّتْ سَلَمَى عَلَيْنَا سَفَاها \* أَنْ سَبَّتُ الْيَوْمَ فِيهَا أَبَاها  
كَانَ حَقُّ الْعُتْبِ يَا قَوْمُ مَنَى \* لَيْسَ مِنْهَا كَانَ قَلْبِي فِدَاها  
فَلَمَّا كُنْتُ أَرَدْتُ بَقْلِي \* لِأَبِي سَلَمَى خِلَافَ هَوَاها  
فَنَكَلْتُ الْيَوْمَ سَلَمَى فُسَلَمَى \* مَلَأْتُ أَرْضِي مَعًا وَسَمَاها  
غَيْرَ أَنِّي لَا أَظُنُّ عَدُوًّا \* قَدْ أَنَاها كَاثِمًا بِأَذَاها<sup>(١)</sup>  
فَلَهَا الْعُتْبَى لَبِنَا وَقَلْتُ \* أَبَدًا حَتَّى أَنَالَ رِضَاها

غَاءَهُ أَبُو كَامِلٍ خَفِيفٌ رَمَلٌ مَطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبَصْرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وَفِيهِ لِحْيِي الْمَكْنَى

- ١٠ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ مِنْ رِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى . وَفِيهِ رَمَلٌ يُقَالُ : إِنَّهُ لَا بَنَ جَامِعٌ ، وَيُقَالُ :  
بِلَ لَحْنِ آيِنَ جَامِعٍ خَفِيفٌ رَمَلٌ أَيْضًا .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَمِيدٍ أَنَّ اللَّهَ بْنَ عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَهْرُوبٍ  
قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو قَالَ :

خطب سلمي الـ  
أبها وهو سكران  
فردته فنبه فقال  
شرا  
١١٨  
٦

- لَقِيَ سَعِيدُ بْنُ خَالِدٍ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ وَهُوَ يَمْلُ ؛ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا عَثَانَ ، أَتَرُدُّنِي<sup>(٢)</sup>  
عَلَى سَلَمَى ! وَكَأَنِّي بِكَ لَوْ قَدْ وَلَيْتُ الْخِلَافَةَ خَطْبَتِي فَلَمْ أُجِبْكَ ؛ وَإِنْ تَرَوُجَتُهَا حِينَئِذٍ  
فَهِيَ طَالِقٌ ثَلَاثًا . قَالَ لَهُ سَعِيدٌ : إِنْ الْمَرْءُ يَجْعَلُ كَرِيمَتِهِ عِنْدَ مِثْلِكَ لِحَقِيقٍ بِأَكْثَرِ  
مِمَّا قُلْتَ ؛ فَأَمَقُّهُ الْوَلِيدُ وَشَمَّتْهُ وَقَسَامَهَا وَأَقْرَقَهَا . وَبَلَغَ الْوَلِيدُ أَنَّ سَلَمَى جَزِعَتْ  
لِمَا جَرَى وَبَكَتْ وَسَبَّتْ الْوَلِيدَ وَثَلَّثَتْ مِنْهُ ؛ فَقَالَ :

عَبَّتْ سَلَمَى عَلَيْنَا سَفَاها \* أَنْ هَجَوْتُ الْيَوْمَ فِيهَا أَبَاها

- ٢٠ (١) كَذَا فِي نَسْخَةِ الشَّيْخِ صَحِيحَةٌ بِجَهْلِهِ . وَفِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : « فَأَذَاها » بِأَلِفٍ ، وَهُوَ مُخْرِفٌ .  
(٢) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ . وَلَهُ : « أَتَرَقُّنِي عَنْ سَلَمَى » .

وذكر الأبيات . وقال أيضا في ذلك :

### صوت

على الدور التي يَلَيْتَ مَفاها <sup>(١)</sup> . قَبا يا صاحبي فإِصلاحا <sup>(٢)</sup>  
 دعك صباة ودعك شوق <sup>(٣)</sup> . واخضل دمعُ عيك مأفياها  
 وقالت عند هجوتنا أباه <sup>(٤)</sup> . أردت الصرم فأتته أئداها <sup>(٥)</sup>  
 أردت بآدنا بهجاء شيعي <sup>(٦)</sup> . وعندك خلة تنفي هواها  
 فإن رضيت فذاك وإن عادت <sup>(٧)</sup> . نهبها خطاة بلغت مداها

— غناه مالك بن أبي السَّح خفيف رمل بالسَّباة في مجرى الوسطى عن إسحاق .

وللهذلي فيه ثاني فليل بالوسطى عن يونس والمثنوي ؛ وذكر حبش : أن الثقليل

الثاني لإسحاق — يعني بقوله :

• أردت بآدنا بهجاء شيعي •

أنه كان هجاء سعيد بن خالد، فقال :

ومن يك مفتاحا لخير يريده • فإِلك قُقل يا سعيد بن خالد

قال المدائني : لما غضبت سلمى من هجائه أباه قال يعتذر إليه بقوله :

ألا أبلغ أبا عثما • ن عذرة مُعَيب أسفا

فلستُ كن يوتلك بالآ • لسان ويكثر الخلفا

(١) في ح : « على الفار » . (٢) السفا : القرب ، والسفاة : الكبة منه .

(٣) مأق العين : طرفها مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع من العين . ولعله جاء على لغة من يلزم المثنوي

الأنف في كل أحواله . (٤) كذا في مده . وفي سائر النسخ : « هجرتنا » بإزاء ،

وهو تحريف . (٥) استعدا : أي ازديب ازديارا . ونده ندها : زجره ورده

وطرده بالصياح .

تَبَيَّنَ عَلَى فَوْأِشِيَا • • • كَانَتْ بَيْنَا سَوَافَا  
فَلَا تُشِمَّتْ بِي الْأَعْدَا • • • وَالْجِيرَانِ مَتَهَا  
نَوْدَ لَوَ آتَى لِحَسْمُ • رَأَاهُ الطَّيْرُ فَأَخْطَفَهَا  
وَلَا تَرْفَعُ بِهِ رَأْسَا • عَفَا الرَّحْمَنُ مَا سَفَا  
وَمِنْهَا وَهُوَ مِنْ خَفِيفِ شَعْرِهِ :

## صوت

خَبِرُونِي أَنْ سَلَى • خَرَجْتَ يَوْمَ الْمَصَلِّ  
تَلَقَّا طَيْرٌ مَلِيح • فَوْقَ غَصْنٍ يَتَفَلَّى  
قُلْتُ مَنْ بِمَرْفِ سَلَى • قَالَ هَا نَمِ تَعَلَّى  
قُلْتُ يَاطِيرُ أَدْنَى مَنْ • قَالَ هَا نَمِ تَعَلَّى  
قُلْتُ هَلْ أَبْصَرْتَ سَلَى • قَالَ لَا نَمِ تَعَلَّى  
فَكَأَنَّ الْقَلْبَ كَلَّمَا • بَاطِنًا نَمِ تَعَلَّى

فيه تهليل أول بالنصر مطلق، ذكر المشامي أنه لأبي كامل ولعمرو الوادي، وذكر  
حيش أنه لدحمان.

ومنها :

## صوت

إِسْقِي بَابِن سَالِمٍ قَدْ أُنَارَا • كَوَكَبُ الصَّبْحِ وَالْمَجَلِّ وَأَسْتَارَا  
إِسْقِي مِنْ سَلَافِ رَيْقِ مَلِيحِي • وَأَسْقِ هَذَا النَّدِيمَ كَأَسَا عَارَا

(١) يريد : لا تذكره ولا تله • (٢) نكاسيل نكا • ونكا الفرس (من باب ضح) :

فشرها قبل أن تيرا فتبيت • ولكلم : الجرح •

غناه ابن قندح ثانی تھیل بالوسطی من رواية سہش .<sup>(١)</sup>

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي حيد الله قال حدثني أبي :  
 أن المأمون قال لمن حضره من جلسائه : أنشدوني بيتا لملك يدل البيت  
 وإن لم يعرف قائله أنه شعر ملك ، فأنشده بعضهم قول امرئ القيس :  
 ثم قال لهم : إنه شعر  
 المأمون

أمن أجل أعرابية حل أهلها • جنوب الملا عيناك تتدراين<sup>(٢)</sup>  
 قال : وما في هذا مما يدل على ملكه ! قد يجوز أن يقول هذا سوقة من أهل الحضر ،  
 فكأنه يؤتب نفسه على التعلق بأعرابية ، ثم قال : الشعر الذي يدل على أن قائله  
 ملك قول الوليد :

اسقني من سلاف ريق سليبي • وأسق هذا النديم كأسا عقارا

أما ترى إلى إشارته في قوله ههنا النديم وأنها إشارة ملك . ومثل قوله :

لن المحض من وقهم • وينمهم ثائل<sup>(٣)</sup>

وهذا قول من يقدر بالملك على طويات الرجال ، يئذل المعروف لهم ويمكنه  
 استخلاصها لنفسه .

وفي هذا البيت مع أبيات قبله غناه وهو قوله :

### صوت

سقيت أبا كامل • من الأصفر البابل<sup>(٤)</sup>

وسقيتها مبيتا • وكل فتى بازل

(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٥٠ من الجزء الثاني من الأغانى طبع دار الكتب المصرية .

(٢) الخلا : موضع . (٣) في ب ، ص ، م : « لينل » .

(٤) البازل : الكائل في حقه ونجربسه . قال في اللسان : « وقد قالوا : رجل بازل على الشيء

بالمجر . وربما قالوا ذلك بمنزلة كاله في حقه ونجربسه » . والبازل من الإبل ، الذى استكمل الثامنة  
 وطن في الثامنة ونظر تاجه . وليس بعد البازل اسم .

لى المحض من وقهم • ويفسرم ناللى  
فلا لاني فيهم • سوى حاسد جاهل  
غناه أبو كامل قهلاً أول بإطلاق الوتر فى مجرى البصر .  
ومنها وهو من ملح شعره <sup>(١)</sup> :

## صوت

أراني الله بأسلى حياتى • وفى يوم الحساب كما أراك  
الآن تجزين من تمت عصراً • ومن لو تطلين لقد فضالك  
ومن لو ميت مات ولا تموتى • ولو أنسى له أجل بكاك  
ومن حقاً لو أعطى ماتنى • من الدنيا العريضة ما عدالك  
ومن لو قلت ميت فاطاق موتاً • إذا ذاق المات وما عصاك  
أبيي عاشقاً كلفاً مئى • إذا خدرت له رجل دعالك

كانت العرب تقول : إن الإنسان إذا خدرت قدمه دعا بأسم أحب الناس  
إليه فسكن . فى الخبر أن رجل عبد الله بن عمر خدرت ؛ فقيل له : ادع بأسم  
أحب الناس إليك ؛ فقال : يا رسول الله ، صلى الله على رسول الله وعلى آله وسلم .  
ذكر يونس أن فى هذه الآيات لحناً ليسنان الكاتب ، وذكر أن تأثيره أن الحكم  
ولم تجفسه <sup>(٤)</sup> .

١٢٠  
٦

(١) كذا فى أكثر الأصول . وفى منه : « أطلع » . وفى ح : « جيد » . (٢) أنا  
الله أجله : أنزه . (٣) فى اللسان (مادة خدر) : « وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما أنه خدرت  
رجله ، فقيل له : ما لرجلك ؟ قال : اجتمع عصبا ؛ قيل : اذكر أحب الناس إليك ؛ قال : يا محمد فسطها » .  
(٤) كذا فى ح . وفى سائر الأصول : « ولم يجفها » ، وهو مخريف .

ومنها :

صوت

وَيْحَ سَلَمَى لَوْ تَرَانِي • لَمَتَا مَا عَنَانِي  
مُتَلَفًا فِي اللَّهْوِ مَالِي • عَاشِقًا حُورَ التِّيَانِ  
إِنَّمَا أَحْزَنَ قَلْبِي • قَوْلُ سَلَمَى إِذْ أَتَانِي  
وَلَقَدْ كُنْتُ زَمَانًا • خَالِي الدَّرْعَ لَشَانِي  
شَاقَ قَلْبِي وَعَنَانِي • حُبُّ سَلَمَى وَبِرَانِي  
وَلَكَّمْ لَامُ نَصِيحٍ • فِي سَلَمَى وَنَهَانِي

غَنَاهُ فَرِيدَةُ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو . وَفِيهِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ يَنْسَبُ إِلَى مَعْبُدٍ ،  
وَهُوَ فِيمَا يَذْكُرُ إِحْمَاقٌ يُشَبِّهُ غَنَاءَهُ وَلَيْسَ تُعْرَفُ صَحَّتُهُ لَهُ ، وَذَكَرَ كَثِيرُ الْكَبِيرِ أَنَّهُ لَهُ ،  
وَذَكَرَ الْمَشَاشِيُّ أَنَّهُ لَا بَنَ الْمَكِّي . وَفِيهِ لَحْكَ هَزَجٌ صَحِيحٌ .

ومنها :

صوت

بَلِّغْنَا عَنِّي سَلَمَى • وَسَلَامًا لِي عَمَّا  
فَعَلْتُ فِي شَانِ صَبٍّ • دَنِيفٌ أَشْعَرُهُمَا  
وَلَقَدْ قُلْتُ لِسَلَمَى • إِذْ قُلْتُ الْبَيْنَ عَلَمَا  
أَنْتِ هُمِّي يَا سَلَمَى • قَدْ قَضَاهُ الرَّبُّ حَتْمًا  
نَزَلْتُ فِي الْقَلْبِ قَسْرًا • مَسْرًا قَدْ كَانَ يُحْمِي

غَنَاهُ حَكْمٌ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ . وَلَعَمْرُ الْوَادِي فِيهِ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى  
الْوَسْطَى عَنْ إِحْمَاقٍ .

ومنها :

## صوت

يا سَلَمَى يا سَلَمَى • كُنْتَ لِقَلْبٍ عَذَابَا  
يا سَلَمَى أُنْبَى عَمَى • بَرَدَ اللَّيْلُ وَطَابَا  
أَيُّمَا وَائِشَ وَتَيْ بِي • قَامَلَسَى قَاهُ تَرَابَا  
رَيْقُهَا فِي الصَّحْبِ سَلَا • بَاشَرَ الْعُذْبَ الرُّضَابَا

غَنَاهُ عَمْرُ الْوَادِي هَزَجًا بِالْبَصْرِ عَنِ الْمَشَامَى ، وَذَكَرَ ابْنَ الْمَكِّي أَنَّهُ لِمَعَانٍ <sup>(١)</sup> .  
وَفِي تَخْلَافِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ لَمْ يَطْرُدْ .

ومنها :

## صوت

أَسَلَمَى تِلْكَ حُبَيْتٍ • قَفِي تَجْبَرِكُ إِنِّي شَيْتٍ <sup>(٢)</sup>  
وَقِيلِي سَاعَةً تَشْكُ • إِلَيْكَ الْحُبُّ أَوْ يَتِي  
لَا صَبَاءُ لَمْ تُكْشَرْ • قَدَى مِنْ حَمْرِ يَرِيوتِ  
تَوْتُ فِي الدَّلَّةِ أَعْوَامَا • خَتَمًا عِنْدَ حَانُوتِ

غَنَاهُ عَمْرُ الْوَادِي ثَانِيًا بِقِيلٍ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو .

ومنها :

## صوت

يَا مَنْ لِقَلْبٍ فِي الْهَوَى مُنْشَعِبٍ • بَلْ مَنْ لِقَلْبٍ بِالْحَبِيبِ عَمِيدِ  
سَلَمَى هَوَاهُ لَيْسَ يَعْرِفُ ضَيْرَهَا • دُونَ الطَّرِيفِ وَدُونَ كُلِّ تَلِيدِ

- ٢٠ . (١) هَكَذَا أُتْبِنَاهُ كَمَا مَرَّ فِي (ج ٢ ص ٦٨ مِنْ هَذِهِ الطَّبَعَةِ) قِيلًا مِنْ ب ، ص ، ه ، ح .  
وَقَدْ رَوَدَ هُنَا فِي ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ .  
(٢) فِي الْأَسْمَالِ : « قَاهَا » وَهِيَ تَجْرِيفٌ .

إن القزابة والسعادة ألقا • بين الوليد وبين بنت سعيد  
يا قلب كم كلف الفؤاد بئادة • تمسكورة رياء العظام تحريد  
غناه عمر الوادي وملا بالنصر عن عمرو •

ومنها :

صوت

قد تمنى معشر إذ أطربوا • من عفار وسوام وذهب<sup>(١)</sup>  
ثم قالوا لي تمن وأستمع • كيف تنحو في الأمانى والطلب  
فصنيت سليبي إنما • بنت عتي من لثام العرب<sup>(٢)</sup>

فيه لاهزل خفيف تهيل أول بالوسطى عن عمرو . وذكر الحشام أن هذا  
التخفيف الثقيل لخالد صامة<sup>(٣)</sup> . وذكر ابن المكي أن فيه لمالك ثاني تهيل بالوسطى . ١٠

ومنها :

صوت

هل إلى أم سعيد • من رسول أو سبيل  
ناجع يُعبر أنى • حافظ ود خليل  
يَسُدُّ الدُّنْيَى • وأكافٍ بالجيل  
لست أرضى خليلي • من وصالي بالقليل  
غناه عمر الوادي هزجا خفيفا بالسبابة في مجرى الوسطى .

(١) السوام : كل ماض من المال في القلوات . (٢) الهاميم : جمع لهوم ، وهو  
الجراد من الناس والخليل . (٣) كذا في الأغني (ج ٨ ص ١٦١ و ١٦٢ و ج ٢١  
ص ١٧٠ و ١٧١ طبع بولاق ، والكمال للردج ١ ص ٣٨٦ طبع أوربا) . وفي م ، ص في هذا  
الموضع : « خاصة » بالثناء والصاد . وفي سائر الأصول : « خاصة » بالثناء والميم ، وهذا محريف . ٢٠

ومنها :

## صوت

طاف من سلمى خيالاً \* بعد ما نمت فهاجا

قلت نغ نحوى أسائلاً \* لك عن الحب فهاجا

يا خليل يا نديمي \* قم فأفقت لي سراجا<sup>(١)</sup>بضلالة ليس رعى \* أنبتت شجراً وحاجا<sup>(٢)</sup>

غناه عمر الوادي ثاني قهيل بالوسطى عن عمرو . ولأبن سريج فيه خفيف  
رمل بالوسطى عن حبش . ولأبي سلمى المديني قهيل أول عن ابن نرداذبه .

ومنها :

## صوت

ألم سلام أنبي عاشقاً \* يعلم الله يقينا ربه

أنكم من عبثه في نفسه \* يا سليمي فأعليه حسبه

فأرجيه إنه يهدي بك \* هائم صب قد أودى قلبه

أنت لو كنت له راحة \* لم يكدر يا سليمي شره

غناه حكيم رملا بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق . وذكر عمرو بن بانه ١٠

أن فيه لأبن سريج رملا بالوسطى .  $\frac{١٢٢}{٦}$

ومنها :

## صوت

رب بيت كأنه متن سهم \* سوف تأتيه من قري يبروت

من بلاد ليست لنا ببلاد \* كلما جئت نحوها حيت

٢٠

(١) الفث : الفخ . ولعله ظلت همزة الوصل فيه الضرورة ، إذ لم يرد في ساجم الفث في مادة قث  
إلا الثلاث (٢) الحاج : بيت من الحضر .

أَمْ سَلَامٌ لَا يَرَحِيَّتْ بَخِير \* ثُمَّ لَا زِلَتْ جَنِّي مَا حَيَّيْتُ  
طَرَبًا نَحْوَكُمْ وَتَوَقَّا وَشَوْقًا \* لَا ذَكَارِيكُمْ<sup>(١)</sup> وَطَيْبِ الْمِيْتِ  
حَيْثَا كُنْتِ مِنْ بِلَادِ مِسْرَم \* فَوَقَاكَ الْإِلَهَ مَا قَدْ خَشِيْتِ

في البيت الأول والثاني لابن عائشة ثقيل أول بالسبابة في مجرى البنصر عن  
المشامي، وذكر غيره<sup>(٢)</sup> أنه لإبراهيم . وفي الثالث وما بعده والثاني لابن عائشة أيضا  
رمل بالوسطى، ولابن سريج خفيف رمل بالبنصر . وقيل : إن الرمل لممر الوادي ،  
وهو أن يكون له أشبه .

ومنها :

#### صوت

طَرَقْتَنِي وَجِجَابِي مُجْسُوعٌ \* ظَنِيَّةٌ أَذْمَاءُ مُثَلِّهِ الْمَلَالِ  
مَثَلُ قَرْنِ الشَّمْسِ لِمَا تَبَدَّتْ \* وَأَسْتَقَلَّتْ فِي رَعُوسِ الْجِبَالِ  
تَقَطَّعَ الْأَهْوَالُ نَحْوِي وَكَانَتْ \* عِنْدَنَا سَلَمَى الْوَفِّ الْجِبَالِ  
كَمْ أَجَازَتْ نَحْوَنَا مِنْ بِلَادٍ \* وَحَشِيَّةٍ قَتَالَةٍ لِلرِّجَالِ

لابن عمرز فيه ثقيل أول مطلق في مجرى الوسطى عن إسماعيل في الثاني  
والثالث . ولابن سريج في الأول وما بعده خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو . وفيه  
لحن لابن عائشة ذكر المشامي أنه رمل بالوسطى . وفيه خفيف رمل يُنسب إلى  
أبن سريج وعمر الوادي .

(١) في ب ، م ، ح : « لَا ذَكَارِيكُمْ » بإياء الموحدة .

(٢) كذا في ب ، م ، ح ، وفي سائر النسخ : « بِجِي » ولم نثرعل هذا الاسم في رواية

الألحان . (٣) كذا في ب ، م ، ح . وفي سائر النسخ : « فَوْقَ رُوسِ » .

ومنها :

### صوت

أنا الوليدُ الإمامُ مفتيخراً • أُنِيمَ إلى وائْبَعِ الفَسْزَلا  
أهوى سُلَيْمى وهى تصيرنى • وليس حَقّاً جَفَاءَ من وصلّا  
أصحبُ بُردى إلى منازلها • ولا أبلى مَقَالَ من عدّلا  
غنى فيه أبو كامل رملا بالبصر • وغنى عمر الوادى فيه خفيف رمل بالوسطى،  
ويقال إن هذا اللحن للوليد .

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :

قال الوليد على لسان سلمى :

### صوت

أقرمتنى على الوليد السلام • عدد النجم قل ذا للوليد  
حدّا ما حدثتُ أختى عليه • ربّنا بينا وبين سعيد  
غناه المذلّ خفيف تهيل أوّل بالوسطى عن ابن المكي .



حدثنى محمد بن يحيى الثّولى قال حدثنا خالد بن النضر القُرشيّ بالبصرة قال  
حدثنا أبو حاتم السّجستاني قال حدثنا الثّعبى قال :

نصب على جاريته  
صدوف ثم مالها  
لشمر رجل من  
قرش

كانت للوليد بن يزيد جارية يقال لها صدوف ، فتأصّبها ، ثم لم يُطعمه قلبه  
فغفل يتسبّب لصلحها ، فدخل عليه رجل قرشى من أهل المدينة فكلّله في حاجة  
وقد صرف خبره ، فبرم به ، فأنشده :

أعنت أن تعنت طبعك صدوف • وحسابُ مذكّ مقلها تشريف

لَا تَحْمَدَنَّ طُومَ قَسِكَ دَائِمًا • فِيهَا وَأَنْتَ بِحَبِّهَا مَشْفُوفٌ  
إِنَّ الْقَطِيعَةَ لَا يَقُومُ لِمِثْلِهَا • إِلَّا الْقُصُورُ، وَمَنْ يَحِبُّ ضَعِيفَ  
الْحَبِّ أَمْلَكَ بِالْقِسَى مِنْ نَفْسِهِ • وَالَّذِي فِيهِ سَلَكَ مَالُوفٌ  
قَالَ : فَضِيحٌ وَجَمَلُ ذَلِكَ سَبَبٌ لِمُصْلِحِهَا ، وَأَمْرٌ بِقَضَاءِ حَوَائِجِ الْقَرَشِيِّ كُلِّهَا •

استخدم حاداً  
الزائدة ليساه من  
شعراً جازة

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَحَدِ بْنِ الْحَارِثِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ قَالَ حَمَادُ  
الرَّوَيْ :

إِسْتَدْعَانِي الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدٍ وَأَمَرَنِي بِالْقَيْنِ لِنَفَقَتِي وَالْقَيْنِ لِمَالِي، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ.  
فَلَمَّا دَخَلْتُ دَارَهُ قَالَ لِي الْخَلْعُ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ خَلْفِ السَّارَةِ الْحَمْرَاءُ، فَسَلَّمْتُ  
بِالْخَلْعَةِ، فَقَالَ لِي : يَا حَمَادُ؛ قُلْتُ : لَيْتَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ قَالَ : «ثُمَّ تَارَوْا»،  
فَلَمْ أَدْرِ مَا يُبْنَى فَقَالَ : وَيَحْكُ يَا حَمَادُ ! «ثُمَّ تَارَوْا»؛ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : رَاوِيَةٌ  
أَهْلُ الْعِرَاقِ لَا يَدْرِي عَمَّا يُسَال ! ثُمَّ أَنْتَبَهْتُ فَقُلْتُ :

ثُمَّ تَارَوْا إِلَى الصُّبُوحِ فَقَامَتْ • قَيْنَةٌ فِي يَمِينِهَا لِبَرْقٍ  
قَلَمَتْهُ عَلَى عِقَارِ كَمِينِ الذِّبْكَ صَفَى سُلَافَهَا الرُّأُوقِ  
ثُمَّ قُضِيَ انْتِلَامُ عَنْ حَاجِبِ الدَّنِّ<sup>(١)</sup> وَقَامَتْ لَدَى الْيَهُودِيِّ سُوقِ  
فَسَبَّاحًا مِنْهُ أَشْمُ حَزْرَز • أَرِيحَى غُبْنَاهُ عَيْشَ رَقِيقِ

— الشعر لمدني بن زيد . والفناء للحمين خفيف هليل أول بالنصر . وفيه لمالك  
خفيف رمل . ولعمد الله بن العباس الربيعي رمل ، كل ذلك عن المشاعي — قال :  
فإنما جارية قد أنجرت كفاً لطيفة من تحت الستر في يدها قنقح ، والله ما أدري

(١) في ب ، ص ، م ، ن : « صاحب » وهو محريف .

أيُّهما أحسن الكتب أم القُدَح، فقال : رُدِّيْهِ فَمَا أَنْصَفْتَاهُ ! فَتَقَدِّسَا وَلَمْ تُقَدِّهْ ! فَأَيُّتُ  
بِالْقَدَاءِ، وَحَضَرَ أَبُو كَامِلٍ مَوْلَاهُ فَفَنَّاهُ :

## صوت

أَدِيرِ الْكَأْسَ بَيْنَنَا \* لَا تُبْذِرْهَا لَيْسَارِ  
اسْتَيْ هَذَا مِمَّا \* صَاحَبَ السُّودَ النَّضَارِ  
مَنْ كُنَّتِ عَقْوَهَا \* مِنْذُ دَهْرٍ فِي جَرَارِ  
خَتَمُوهَا بِالْأَفَاوِيهِ \* <sup>(١)</sup> وَكَانُوا فِي وَقَارِ  
فَقَدْ أَهْنَتْ أُنَى \* غَيْرُ مِمَّ مَوْتُ لِنَارِ  
سَارَوْسُ النَّاسِ حَتَّى \* يَرْكَبُوا أَرَاكِمَارِ <sup>(٢)</sup>  
وَدُّوْا مَنْ يَطْلُبُ الْحَمْدَ \* يَسْمَى قَيْتَارِ <sup>(٣)</sup>

١٠

— فيه هزجان بالوسطى والبصرة لغمر الوادي وأبي كامل — فطرب وبرز إلينا  
وعليه غلالة موردة، وشرب حتى سكر . فأقتت عنده مدة ثم أذن بالانصراف ،  
وكتب لي إلى عامله بالعراق بعشرة آلاف درهم .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز عن المدائني

حكايته تروى عن  
نبتة

قال :

١٥

لما ولي الوليد بن يزيد فتح البغداد والشراب والعبيد، وحمل المغنين من  
المدينة وضربها إليه وأرسل إلى أشعث بجاء به ، فألقاه سراويل من جلد قرد له ذنب ،  
وقال له : ارقص وغنى شعراً يسجني ، فإن فعلت ذلك ألف درهم ، ففناه فاعجبه  
فأعطاه ألف درهم .

١٢٤  
٦

(١) الأفارويه : ما يباع به الخيل وهي أيضا ما أعد للخبز من الرياحين . (٢) في ١ ، ٥ :  
> دين الحمار < . (٣) التبار : الملائكة . (٤) كذا في جميع النسخ . ولعله : > جلي < .

٢٠

ودخل إليه يوما، فلما رآه الوليد كشف عن أيزه وهو مُنْتَظٌّ - قال أشعب :  
فرايتُ أنه كأنه من مَمارِئُوس مدهون - فقال لي : أرايتَ مثله قط ؟ قلت :  
لا ياسيدي ؛ قال : فأعجبه ، فسجدت ثلاثا ؛ فقال : ما هذا ؟ قلت : واحدة  
لأبيك وثنتين لخصيتك . قال : فضحك وأمر لي بجائزة .

قال : وتكلم بعض جلسائه والمغنية تفتي ، فكره ذلك وأخبره ؛ فقال لبعض  
جلسائه : قُمْ فَنَكِّهْ ، فقام فتاكه والناس حضورٌ وهو يضحك .

وذكرت جارية أنه واقمها يوما وهو سكرانٌ ؛ فلما تحي عنها أذنه المؤذنُ  
بالصلاة ، خلف ألا يصل بالناس غيرها ؛ فخرجت متلثمة فصلت بالناس .

قال : ونزل على غديرماه فأستحسنه . فلما سكر حلف ألا يرح حتى ينرب  
ذلك المدير كله ونام ، فأمر العلاء بن البُنْدَارِ بِالقَرْبِ وَالرَّوَايَا فَأَحْضَرَتْ ، ففعل  
يترحمه ويصبه على الأرض والكُثْبِ التي حولهم حتى لم يبق فيه شيء ؛ فلما أصبح  
الوليد رآه قد نشف فطرب وقال : أنا أبو العباس ! ارتحلوا . فأرحل الناس .

نسخت من كتاب الحسين بن فهم قال النَّصْرُ بن حديد حدثني ابن أبي جَنَاح  
قال أخبرني عمر بن جَبَلَة :

١٥ أن الوليد بن يزيد بات عند امرأة وعدته الميت ؛ فقال حين أنصرف :

قامت إلى بتقيل تصانعي \* رباً العظام كأن المسك في فيها  
أدخل فديتك لا يشرُّ بنا أحد \* قضى لنفسك من داء تُهلِّبها  
بنا كذلك لا نؤمُّ على سرر \* من شدة الوجد تُدني وأدنيا

حتى إذا ما بدا الخيطان قلت لها • حان القرائُ فكاد الحزن يُسجيا  
ثم أنصرفت ولم يشعر بنا أحد • والله عني بحسن الفعل يميزها

وحدثني النضر بن حديد قال حدثنا هشام بن الكلبي عن خالد بن سعيد قال :

مر بنسوة من بني  
كلب استسقاء  
وقال فين شعرا

مر الوليد بن يزيد وهو تصيد بنسوة من بني كلب من بني المنجاب ، فوقف

عليه واستسقاء وحدثته وأمر لمن بصلة ، ثم مضى وهو يقول :

ولقد مررت بنسوة أعشيتني • حور المدامع من بني المنجاب  
فهي نزعبة ملوح دُها • غرقى للوشاح دققة الأنياب  
زئيل الحواضر ما توت في حضرها • وترين بأديها من الأعراب

قال النضر وحدثني ابن الكلبي عن أبيه :

أطلق غزا الاصاده  
لشبه على

أن الوليد خرج يصيد ذئب يوم ، فصادت كلابه غزالا ، فأني به فقال :  
خلوه ، فما رأيت أشبه منه جيدا وعيين بسلى . ثم أنشأ يقول :

ولقد صدفنا غزلا ساعجا • قد أردنا ذبحه لما سجع  
فلذا شهبك ما تنكره • حين أزعج طرفه ثم لمع  
قرصكناه ولو لا جبكم • فأعلى ذاك لقد كان أنذبح  
أنت يا ظلي طلق آمين • فأغلق الفزلا في سرور وأورخ

نسخت من كتاب الحسين بن فهم قال أخبرني عمرو عن أبيه عن عمرو بن واقد  
الدمشقي قال :

بث الى طراقة بن  
الزهدود وما جاءه

(١) الخيطان : يعنيهما الخيط الأبيض والخيط الأسود من الصبر . قال الله تعالى : ( حتى يفرق لكم الخيط  
الأبيض من الخيط الأسود من الصبر ) . وقد فرمها على الله عليه وسلم قال : " إنما ذلك سواد الليل وبياض  
النهار " . (٢) المربعة : الهيئة الرخوة الحسة الملقى . (٣) كذا في ح . وفي سائر الأصول :  
« حلوه » بألف المهملة ، وهو تصحيف . (٤) لها « أرتى » بألف المعجمة ، فصحبها التامخ .

١٢٥  
٦

بعث الوليد بن يزيد إلى شُرَاعَةَ بْنِ الزَّيْدِيَّةِ؛ فلما قدم عليه قال : يا شُرَاعَةُ ،  
إني لم أستحضرَكَ لأشألك عن العلم ولا لأستفتيكَ في الفقه ولا لتحذيني ولا لتقرئني  
القرآن ؛ قال : لو سألتني عن هذا لوجدتني فيه حماراً . قال : فكيف علمك بالفتوة ؟  
قال : أبى يجتهدنا ، وعلى الخبير بها سقطت ، فسئل عما شئت . قال : فكيف علمك  
بالأشربة ؟ قال : ليسألني أمير المؤمنين عما أحب . قال : ما قولك في الماء ؟  
قال : هو الحياة ، ويُسْتَرَكَنِي فيه الحمار . قال : فآللين ؟ قال : ما رأيته قط إلا ذكرت  
أُمِّي فَاسْتَجَيْتُ . قال : فانحمر ؟ قال : تلك الساترة البازة وشراب أهل الجنة . قال :  
لله ذلك ! فأي شيء أحسن ما يُشْرَبُ عليه ؟ قال : عجبت لمن قدّر أن يشرب على  
وجه السماء في ركن من الحز والقر كيف يختار عليها شيئاً !

الوليد رحمة  
المصنف

١٠ قال وأخبرنا عمرو عن أبيه عن يحيى بن سليم قال :

دعا الوليد بن يزيد ذات ليلة بمصنف ؛ فلما فتحه وأفق ورقة فيها : ﴿ وَاسْتَغْفِرُوا ﴾  
وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ . مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ۖ ۞ فقال : أجمعاً  
تجمعاً ! علفوه ، ثم أخذ القوس والنبل فرماه حتى مرّقه ؛ ثم قال :

أَتُوْعِدُ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ • فَمَا أَنَا ذَاكَ جَبَّارٍ عَنِيدٍ

١٥ إذا لاقيت ربك يوم حشر • فقل لله مرّقي الوليد

قال : فما لي بعد ذلك إلا يسيراً حتى قتل .

(١) كان من الحبان الدماء ، من أصحاب البقيع الحباب وطبع بن زياد وحاد مجرد . ( انظر ما كتب  
عه في الأغاني ج ١٠ ص ١٣٥ ، ج ١٢ ص ١٠٦ ، ج ١٣ ص ٧٩ و ١٣٤ طبع بولاق ) .  
(٢) في ب ، د ، هـ : « الباردة » . (٣) في د : « قتل يارب مرّقي » .  
وفي م : « قتل يارب نرقي » . وفي أ ، ح : « قتل لله نرقي » .

غضب مل جارية  
أمرها بالنساء  
في شعر لم تعرفه

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسماعيل بن  
إبراهيم قال حدثني معاوية بن بكر عن يعقوب بن عياش المروزي (من أهل ذي  
المروة) أن أباه حمل عدة جوار إلى الوليد بن يزيد؛ فدخل إليه وعنده أخوه  
عبد الجبار وكان حسن الوجه والشعر وفيها؛ فأمر الوليد جارية منهن أن تنفي:  
لو كنت من هاشم أو من بني أسد \* أو عبد شمس أو أصحاب اللوا الصيد  
وأمرها أخوه أن تنفي:

أنصبت أن طربت لصوت حاد \* حدا بزل لا يبرن بطن واد  
ففتت ما أمرها به الفمر؛ فغضب الوليد وأحمر وجهه، وغلن أنها فعلت ذلك ميلا  
إلى أخيه. وعرفت الشر في وجهه، فأندفعت ففتت:

### صوت

١٠

أيها العاتب الذي خاف هجري \* ويصادى وما عمدت لذاكا  
أترى أنني بفسرك صب \* جصل الله من نطق فداكا  
أنت كنت الملول في غير شيء \* بلس ما قلت ليس ذلك كذاكا  
ولو آت الذي عتبت عليه \* خير الناس واحدا ما عداكا  
فأرض عني جعلت نطيك إني \* والعظيم الجليل أهوى رضاكا

١٥

(١) ذوالمروة: قرية بوادى القرى. (٢) في هذا الخبر اتى سافه أبو الفرج تاجين؛  
فقد ذكر أن عبد الجبار هو الذى أمر الجارية بالنساء ثم قال بعد ذلك: «فتت ما أمرها به الفمر» والنمر  
من أولاد يزيد بن عبد الملك وأخو الوليد. ولم تقف على أسماء أولاد يزيد كلهم. غير أن ابن تيمية  
في المعارف وصاحب عقدا الجان وغيرهما ذكروا أن يزيد ثمانية ذكور ولم يسوم. فالتألب أن في الخبر تحريفا  
في أحد الاعمين لم تقين صوابه تظلو المصادر التاريخية والأدبية التي بين أيدينا من هذا الخبر.

(٣) في ب، ص: «صحت»، وهو تحريف.

٢٠

— الشعر لعمر . والفناء لمعبد من روايتي يونس وإسحاق، ولحنه من خفيف الثقل بإطلاق الوتر في مجرى البصر . وذكر حماد في أخبار ابن عائشة أن له فيه لحناً . قال : فمرى عن الوليد وقال لها : ما منك أن تغني ما دعوتك إليه ؟ قالت : لم أكن أحسنه ، وكنت أحسن الصوت الذي سألني ، أخذته من ابن عائشة ؛ فلما تينت غضبك غنيت هذا الصوت وكنت أخذته من معبد . غني الذي اعتذرت به إليه .

١٢٦  
٦

نسبة ما في هذا الخبر من الفناء

### صوت

لو كنت من هاشم أو من بني أسد \* أو عبد شمس أو أصحاب آلوا الصيد<sup>(١)</sup>  
أو من بني نوفل أو آل مطلب \* أو من بني جمح الخضر الجلاء<sup>(٢)</sup>  
أو من بني زهرة الأبطال قد عرفوا \* لله تدرك لم تهتم تهديد<sup>(٣)</sup> ١٠  
الشعر لحسان بن ثابت ، بقوله لمسافع بن عياض أحد بني تميم بن مرة ، وخبره يذكر بعد هذا . والفناء لابن سريج خفيف رمل بالختصر ، وقيل : إنه لمالك .

(١) وردت هذه الأبيات في ديوانه (ص ١٦٢ طبع أوروبا) باختلاف عما هنا . (٢) وردت هذه القصيدة في ديوانه والكامل لبريد (ج ١ ص ١٤١) باختلاف عما هنا . (٣) هاشم : يريد به هاشم بن عبد مناف بن قصي . وبني أسد هم بني أسد بن عبد المطلب بن قصي . وعبد شمس هو ابن عبد مناف بن قصي . وأصحاب اللواء : بنو عبد الدار بن قصي . والصيد : جمع أصيد وهو الملك أو من هو واقع وأمه كبرا . (٤) بنو نوفل هم بنو نوفل بن عبد مناف بن قصي . وآل مطلب ، هم أبناء المطلب بن عبد مناف بن قصي . وبني جمح هم بنو جمح بن عمرو بن هاشم بن كعب بن لؤي . والخضر في قولان : أحدهما أنه يريد سواد جلودهم كما قال الفضل بن العباس بن هبة بن أبي لب : وأما الأخير من يصرق \* أخضر الجفدة في بيت العرب والقبول الثاني أشبههم في جودهم بالجر . والجلاء : الشداد الصلاب ، وأسد هم جلد ، وزادوا الحاجة . (٥) بنو زهرة : أبناء زهرة بن كلاب بن مرة . (انظر الكامل ص ١٤٢ طبع أوروبا في شرح هذه الأبيات) . (٦) في أ ، س ، ع : « بالبصر » .

ومنها :

### صوت

أَتَعَجَّبُ أَنْ طَرِبْتُ لَصَوْتِ حَدِيدٍ • حَدَا بُرْلاً يَتَرَنَّ بِبَطْنٍ وَادٍ  
فَلَا تَعَجَّبْ فَإِنَّ الْحَبَّ أَمْسَى • لَبَنَةً فِي السَّوَادِ مِنَ الْفَسَادِ  
الشعر بلجبل • والفناء لابن عائشة رمل بالنصر .

أخبرني إسماعيل بن يونس الشَّيْخِي قال حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ضمة جارية بشر  
الخنزومي فطرب  
وأمر بشرائها  
ابن إبراهيم قال :

عُرِضْتُ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدٍ جَارِيَةً مُغَنِيَةً فَقَالَ لَهَا : غَنِّي ؛ فَغَنَنْتُ :

### صوت

- ١٠ لَوْلَا الَّذِي حُمِلْتُ مِنْ حُبِّكَ • لَكُنَّ مِنْ إِظْهَارِهِ تَخْرُجُ  
أَوْ مَذْهَبٌ فِي الْأَرْضِ ذَوْ فَسْحَةٍ • أَجَلٌ وَمِنْ حَبَّتْ لَهُ مَدَجُجُ  
لَكِنْ سَبَانِي مِنْهُمْ شَادِرٌ • مَرِيْبٌ يَنْهَمُ أَدْعَجُ  
أَغْرُ مَمْكُورٌ هَضِيمُ الْحَسَى • قَدْ ضَاقَ عَنْهُ الْجَمَلُ وَالْذَّمْلُجُ .
- فَقَالَ لَهَا الْوَلِيدُ : لِمَنْ هَذَا الشَّعْرُ ؟ قَالَتْ : لِلْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدٍ الْخَزَوِمِيِّ . قَالَ :
- ١٥ فِيمَنْ أَخَذْتَ الْفَنَاءَ ؟ قَالَتْ : مِنْ حُبِّينِ . فَقَالَ : أَعِيدِيهِ ، فَأَعَادَتْهُ فَأَجَادَتْ ؛  
فَطَرِبَ الْوَلِيدُ وَنَمَرَ وَقَالَ : أَحْسَنْتِ وَأَبَى وَجَعْتِ كُلَّ مَا يَنْتَاجُ إِلَيْهِ فِي غَنَائِكَ ،  
وَأَمَرَ بِآبِقَاعِهَا ، وَحَطَّيْتُ عَنْده .

غَنَى فِي هَذَا الصَّوْتِ ابْنُ سَرِيحٍ وَلَحْنُهُ رَمْلٌ بِالْبَنْصَرِ . وَغَنَى فِيهِ إِسْحَاقُ فِيمَا  
ذَكَرَ الْمَشَامِي خَفِيفٌ ثَقِيلٌ .

وتما يفتي به من هذه القصيدة :

### صوت

قد صرّح القوم وما لجلجوا \* لَجُّوا علينا ليت لم يَلَجَّجُوا  
باتوا وفيهم كالمها طفلة<sup>(١)</sup> \* قد زانها الخلل والثلج

غناه صباح الخياط خفيف ثقیل بالبصر . وغنى فيه ابن أبي النكتات خفيف  
ثقیل بالوسلى .

فأما خبر الشعر الذي قاله حسان بن ثابت لمسافع بن عياض أحد بني تميم بن  
مُرة ، فأخبرني به الحرثي بن أبي الملا . قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عثمان  
ابن عبد الرحمن :

١٠ أن عبيد الله بن معمر وعبد الله بن عامر بن كُرَيْزَ اشترى من عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه رقيقاً ممن سبي ، ففضل عليهما ثمانون ألف درهم ، فأمر بهما عمر  
أن يلزما<sup>(٢)</sup> . فز بهما طلحة بن عبيد الله وهو يريد الصلاة في مسجد رسول الله صلى

١٢٧  
٦

(١) في هـ «صباح» بالياء المنناة من تحت . (٢) هو عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو القرشي  
النبسي ، اختلف في صحبه ، قيل : إنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وكان من أحدث أصحابه سنة ، وقيل :  
١٥ إنه لا يطلق على مثله أنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام . واشتهد باصطغر مع ابن عامر وهو ابن  
أربعين سنة وكان على مقدمة الجليش . (راجع أسد الغابة في معرفة الصحابة ج ٣ ص ٣٤٥ طبع بولاق) .  
(٣) هو عبد الله بن عامر بن كُرَيْزَ بن ربيعة القرشي البعشي ابن خال عثمان بن عفان . ولد على عهد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم . وكان كريما محبوبا للقبية . واستعمله عثمان على البصرة سنة تسع وعشرين وهو ابن خمس  
وعشرين سنة ، فافضح نراسان كلها وأطراف فارس وسجستان وكرمان . وكان أحد الأجواد المحدثين توفي سنة  
٢٠ سبع وخمسين أو ثمان وخمسين . (راجع أسد الغابة ج ٣ ص ١٩١ طبع بولاق) . (٤) ثم التزم ولازمه :  
تعلق به . (٥) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو القرشي النبسي ، يعرف بطلعة الخيل وطلعة  
الفايض . وهو من السابقين الأولين إلى الاسلام ، شهد أهدا وما بعدها وبيع بيعة الرضوان وأبلى يوم أحد  
بلاء . غلبا ووقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه . قتل يوم الجمل لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة  
سنت وثلثين ، وكان عمره ستين أو اثنين وستين أو أربعين وستين سنة . (راجع أسد الغابة ج ٣ ص ٥٩) .

حسان بن ثابت  
وهجوه مسافع بن  
عبد صر

الله عليه وسلم فقال : ما لأبن معمّر يلازم ؟ فأخبر خبره ، فأمر له بالأربعين ألفاً<sup>(١)</sup> التي عليه تقيض عنه . فقال ابن معمّر لأبن عامر : إنها إن قُضيت عني بقيت مُلازماً ، وإن قُضيت عنك لم يتركني طلحة حتى يقضى عني ؛ فدفع إليه الأربعين ألفاً<sup>(٢)</sup> درهم فقضاها ابن عامر عن نفسه وحُلّت سبيلهُ . فز طلحة منصرفاً من الصلاة فوجد ابن معمّر يلازم فقال : ما لأبن معمّر ؟ ألم أمر بالقضاء عنه ! فأخبر بما صنع ؛ فقال : أنا ابن معمّر فلم أتلّه ابن عم لا يُسلمهُ ، إجلوا عنه أربعين ألف درهم فأقضوها عنه ، ففعلوا وحُلّ سبيلهُ . فقال حسان بن ثابت لمُسايع بن عياض بن محضر ابن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة :

يا آل تيم ألا تهوت جاهلكم \* قبل الفِذاف بضم كالجلايد  
فنهيهوه<sup>(٣)</sup> فإني غير تارككم \* إن عاد ما أهترأء في ترى عود  
لو كنت من هاشم أو من بني أسد \* أو عبد شمس أو أصحاب اللوا الصيد  
أو من بني نوفل أو آل مُطليل \* أو من بني جحج الحُضير الجلاعيد  
أو من بني زُهرة الأبطال قد عُرفوا \* لله درك لم تهتم بهتديد  
أو في الذؤابة من تيم إذا انتسبوا \* أو من بني الحارث البيض الأماجد  
لكن ماصرفها عنكم وأعبدُها \* لطلحة بن عبيد الله ذي الجود

رجع الخبر الى سياقة أخبار الوليد :

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرويه قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال قال الميثم حدثني ابن عياض قال :

الوليد بن يزيد  
داود الأعمش  
الشاعر

(١) في الأصول : « الألف » بالآلف واللام . (٢) ازجروه وكفوه .

دخل أبو الأقرع على الوليد بن يزيد ، فقال له : أنشدني قولك في الخمر .  
فأنشده قوله :

كَيْتٌ إِذَا تُجِثَّ فِي الْكَأْسِ وَرَدَّةٌ \* لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ دَيْبُ  
تُرَيْكِ الْقَدَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ \* لَوْجُهُ أَخْيَا فِي الْإِنَاءِ قُطُوبُ

فقال الوليد : شربتها يا أبا الأقرع ورب الكعبة ! فقال : يا أمير المؤمنين ، لئن كان  
نعمي لها رايك لقد رايي معرفتك بها .

أخبرني الحسن قال حدثني ابن مَهْرُوبٍ قال حدثني عبد الله بن عمرو قال  
قال المدائني :

رأى أم حبيب  
عبد الرحمن  
مصعب ٩ - ١٠

نظر الوليد بن يزيد إلى أم حبيب بنت عبد الرحمن بن مصعب بن عبد الرحمن  
ابن عوف وقد مروا بين يديها بالشمع ليلاً ، فلما رآها أعجبته وراعه جمالها وحسنها ؛  
فسأل عنها فقيل له : إن لها زوجاً ، فأنشأ يقول :

### صوت

إنما هاج لقلبي \* تجوّه بعد المشيب

نظرة قد وقرت في الـ \* قلب من أم حبيب

فإذا ما ذقتُ فاحها \* ذقت عذبا ذا غروب<sup>(١)</sup>

خالط الراح بمسك \* خالط غير مشوب

(١) كذا في أبيات من الأغاني في الكلام على ترجمه (ج ١٢ ص ٢٥ طبع بولاق) . وهو عبد الله  
ابن الحجاج بن محسن بن جندب ، شاعر فائق مجامع من سدودي فرسان مصر . خرج على عبد الملك بن  
مروان مع عمرو بن سعيد الأشدق ثم استأمن عبد الملك فأمنه . وفي جميع النسخ هنا : « ابن الأقرع » .  
(٢) الثروب : جمع غروب وهو كثرة دق القم وبالله . وغروب الأسنان : منافع ريقها ، وقيل :  
أمرانها وحدتها وماؤها . قال عنترة :  
إذ تشيبك بنى غروب وارضح \* عذب حبيبك ليد الطعم

غناه ابن عمرز خفيف ديل بالوسطى عن المشامى ؛ وذكر عمرو بن بانه أنه للأثير، وهو الصحيح .

١٢٨  
٦

أخبرنى عمى قال حدثنى الكزائى عن النضر بن عمرو عن العتي قال :  
لما ظهرت المسودة بمخراسان كتب نصر بن ميار الى الوليد يستمده ، فغشاغل  
عنه ؛ فكتب اليه كتابا وكتب فى أسفله يقول :

الوليد بن يزيد  
فى آخر دوله

أرى خَلَّ الرِّمَادَ وَيَصُّ جَمِيرٌ \* وَأَحْرُ بَانُتٌ يَكُونُ لَهُ ضِرَامُ  
فإن النار بالسودين تَدَكَّى \* وإن الحرب مبدؤها الكلام  
فقلتُ من التعجب ليت شرى \* أَيْقَاطُ أُمَيْةُ أَمْ نِيَامُ

فكتب إليه الوليد : قد أقطعك خراسان ، فاعمل لنفسك أودع ، فإن مشغول عنك  
بأبن صريح ومعيد والغريص .

١٠

أخبرنى الحسن بن على قال حدثنا ابن مهبويه قال حدثنا عبد الله بن أبى سعد  
عن ابن الصباح عن ابن الكلبي عن حماد الراوية قال :

دخلت يوما على الوليد وكان آخر يوم لقيته فيه ، فاستفدنى فأنشدته كل ضرب  
من شعر أهل الجاهلية والإسلام ، فما هتئ لشيء منه حتى أخذت فى السخف  
فأنشدته لعل ذى كاز يجنبنا :

١٥

(١) المسودة : المراد هم دعة بن العباس . وكانت السواد شعارا للباسين وشيئهم .  
(٢) الذى فى مروج الذهب (ج ٢ ص ١٥٩ طبع بولاق) وابن الأثير (ج ٥ ص ٢٧٨ طبع أوربا)  
وسائر كتب التاريخ أن نصر بن ميار إنما بث هذا الشعر الى مروان بن محمد الجعدي آخر ملوك بنى أمية .  
(٣) كذا فى ح ، ب مصححة بقلم المرحوم الشنقيط وهو الموافق لما سياتى فى الأغانى (ج ٢ ص ١٧٤)  
طبع بولاق فى ترجمته . وهو عمار بن عمرو بن عبد الأكبر يقب ذاكاز . كان شاعرا ماجنا خيرا سافرا  
لشراب وقد حذ فيه مرارا ، وكان يقول شعرا طريفا يضحك من أكثره جم السخف . وهو مدق بن حماد  
الراوية . وقد نشأ فى دولة بنى أمية . وفى سائر النسخ : « عمار بن ذى كاز » . والظاهر أن لفظة « ابن »  
منقصة من النسخ . (٤) وردت هذه الكلمة هكذا فى الأصول ولا حتى لما .

٢٠

أشهى منك منك م • لك مكانا مجنبذا<sup>(١)</sup>  
 فأجا فيه فيه في • ه بأير كمثل ذا<sup>(٢)</sup>  
 ليت أيرى ويرك يو • ما جميعا تجابذا<sup>(٣)</sup>  
 فأخذ ذا بشعر ذا • وأخذ ذا بقعر ذا

• فضحك حتى استلقى وطرب ، ودعا بالشراب فنسب ؛ وجعل يستعبدني الأبيات فأعيدها حتى سكر وأمر لي بجائزة ؛ فقلت أن أمره قد أدبر . ثم أدخلت على أبي مسلم فاستنشدني فأشدته ، قول الأفره<sup>(٤)</sup> :

• لنا معاشر لم ينوا لقومهم •

فلما بلغت الى قوله :

١٠ تهدى الأمور بأهل الرشد ماصلحت • وإن تولت فبالأشرار تنقاد  
 قال : أنا ذلك الذي تنقاد به الناس ؛ فأبنت حينئذ أن أمره مقبل •

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال : وجدت في كتاب عن عبيد الله بن سعيد<sup>(٥)</sup> خطب يوما خطبة الزهري عن عمر عن أبيه قال :

خرج الوليد بن يزيد وكان مع أصحابه على شراب ؛ فقيل له : إن اليوم الجمعة ؛ فقال : والله لأخطبهم اليوم بشعر ؛ فصعد المنبر فخطب فقال :

الحمد لله وليّ الحمد • أحمدته في يثربنا والجهدي  
 وهو الذي في الكرب استمين • وهو الذي ليس له قرين

(١) في ب ، ح ، د : « مجنب ذا » ، وهو مخرف . والمجنب : المرتفع . (٢) أجا  
 سهل أجا : والرج : الكر . (٣) في ح ، وفيه بيان في ترجمته : « أعفدا » . (٤) هو  
 الأفره الأودي واسمه صلان بن عمرو بن مذحج ويكنى أبا ربيعة . وقد وردت هذه القصيدة في ديوانه  
 ( نسخة من مجموعة خطوطه بقلم الشيخ الشحيط محفوظه بدار الكتب المصرية رقم ١٢ أدب ش )  
 وطلبها فيه وفي الأغاني ( ج ١١ ص ٤٤ طبع بولاق ) يختلف عما هنا . (٥) في ح :  
 « كتاب عبيد الله بن سعيد » .

خطب يوما خطبة  
 الجمعة بشعر

أشهد في الدنيا وما سواها • أن لا إله غيره إلها  
 ما إن له في خلقه شريك • قد خضعت للملكه الملوك  
 أشهد أن الدين دينُ أحمد • فليس من خالفه يمهدي  
 وأنه رسول ربِّ العرش • القادر الفرد الشديد البطش  
 أرسله في خلقه نذيرا • وبالكذب واعظا بشيرا  
 ليظهر الله بذلك الدنيا • وقد جُمِعنا قبل مُشركنا  
 من يُطع الله فقد أصابا • أو يتصيه أو الرسولُ خابا  
 ثم القرآن والهدى السبيل • قد بقيا لما مضى الرسولُ  
 كأنه لما بقي لديكم • حتى يهيج لا يزال فيكم  
 إنكم من بعد إن تزولوا • عن قصده أو تنهجه تضلوا  
 لا تترك نصحي فإني ناصح • إن الطريق فأعلمن واضح  
 من يتق الله يمد غبّ الثقي • يوم الحساب صائرا إلى الهدى  
 إن الثقي أفضل شيء في العمل • أرى جماع البر فيه قد دخل  
 خافوا الجحيم إخواني لعلكم • يوم اللقاء تعرفوا ماسركم  
 قد قيل في الأمثال لو علمتم • فأتقوا بذلك إن عقلتم  
 ما زرع الزارع يوما بمحصده • وما يقدم من صلاح يحصده  
 فاستغفروا ربكم وتوبوا • فالموت منكم فأعلموا قريب

١٢٩  
٦

ثم نزل .

أخبرني أحمد بن حنبل أنه بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن أبيه  
 عن الوليد البندار قال :<sup>(١)</sup>

الوليد بن يزيد  
والوليد البندار

(١) البندار : الخازن .

تَحَبَّبْتُ مع الوليد بن يزيد؛ فقلت له لما أراد أن يخطبَ الناس : أيها الأمير،  
إن اليوم يومٌ يشهدهُ الناسُ من جميع الآفاق، وأريد أن تسترقي بني . قال :  
وما هو ؟ قلتُ : إذا علوتَ المنبر دعوتُ بي فيتحدث الناس بذلك وبأنك أسررتَ  
إلى شيئا؛ فقال : أقبل . فلما جلس على المنبر قال : الوليد البندار؛ فعمتُ إليه ؛  
فقال : أدنُ متى قدنوتُ؛ فأخذ بأذني ثم قال : البندار ولدُ زنا، والوليدُ ولدُ زنا،  
وكلُّ من ترى حولنا ولدُ زنا، أفهمتُ؟ قلتُ : نعم؛ قال : انزل الآن، فزلتُ .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا نادرة له مع أشعب  
العمري عن الميثم بن عدي عن أشعب قال :

دخلتُ على الوليد بن يزيد الخاسر وقد تناول نبيذاً، فقال لي : تَمَنَّى؛ فقلت :  
يَتَمَنَّى أمير المؤمنين ثم أتمنى؛ قال : فإنما أردتُ أن تغليبي، فإني لأتمنى ضعف ما تمنى  
به كائنًا ما كان؛ قلتُ : فإني أتمنى كَفْلَيْنِ <sup>(١)</sup> من العذاب؛ فضحك ثم قال : إذا نوقرهما  
عليك . ثم قال لي : ما أشياءٌ تبلغني عنك ؟ قلتُ : يكذبون علي . قال : متى  
عهدك بالأصم؟ قلتُ : لا عهد لي به . فأخرج أيره كأنه نأى مدحون، فسجدتُ  
له ثلاث سجعات؛ فقال : وبلك إنما يسجد الناسُ سجدةً واحدةً؛ فقلتُ : واحدةً  
للأصم وأثنين لخصيتك .

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد بن علي بن حمزة قال حدثني كان ينادي بالجرم  
عبد الصمد بن موسى الهاشمي قال :

إنما أغلَى الجوهر بنو أمية؛ ولقد كلف الوليد بن يزيد يلبس منه العقود  
ويشترها في اليوم مراراً كما تُغَيَّرُ الثياب شفقاً؛ فكان يجمعه من كل وجه ويُنَالِي به .

قال : وكان يوماً في داره على فرس له وجارية تُضرب بطبل قنانه ، فاخذته منها ووضعها على رقبته ، وتقر الفرس من صوت الطبل فخرج به على أصحابه في هذه الهيئة ، وكان خليعاً .

برز الناس راكبا  
فرسا وهو منكب

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الخزاز عن المدائني عن جويرية بن أسماء قال :  
قدم الوليد بن يزيد المدينة ؛ فقلت لاسماعيل بن يسار : <sup>(١)</sup>أحدنا مما أعطاك الله ؛  
فقال : هلم أقاسمك إن قبلت ، بئس التي براوية من نمر .

قدم المدينة وبث  
لنهم يسار بخر  
١٣٠  
٦

أخبرني الحرزمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي  
مصعب قال حدثني رجل قال :

مر باسكار حاجبه  
وكان لا يشرب

كان الوليد بن يزيد إذا أصبح يوم الاثنين تفتدى وشرب رطلين ثم جلس  
للناس . قال : فحدثني عمر الوادي قال : دخلت عليه وعنده أصحابه وقد تفتدى  
وهو يشرب ؛ فقال لي : اشرب فشربت ، وطرب ، وغنى صوتا واحداً وأخذ  
دقافة فدفع بها ، فاخذ كل واحد منا دقافة فدفع بها ، وقام وقتنا حتى بلغنا إلى  
الحاجب ؛ فلما رأنا الحاجب صاح بالناس : الحرم الحرم ؛ اخرجوا . ودخل الحاجب  
فقال : جعلني الله فداك ، اليوم يحضر فيه الناس ؛ فقال له : اجلس وأشرب ؛  
فقال : إنما أنا حاجب فلا تجلني على الشراب فما شربته قط ؛ قال : اجلس فأشرب ،  
فأمتنع ؛ فلما فارقناه حتى صبتنا في حلقه بالقمع وقام وهو سكران .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن شريك قال حدثني  
عمي علي بن عمرو قرطاة قال حدثني أنيف بن هشام بن الكلبي ومات قبل أبيه قل  
حدثني أبي قال :

فعل إنه اقترع بنا  
له وكذب ذلك  
أبو القرج

(١) أحسن الزيل : أعطاه ما أمان . (٢) الراوية : الزائدة (القرية) . (٣) كذا  
في ح . وفي سائر الأصول : « يدفع » . (٤) في ب ، ص : « لنا » وهو تحريف .

نخرج الوليد بن يزيد من مقصورة له الى مقصورة ؛ فلما هو بينت له منها حاضيتها ، فوثب عليها فأقترعها ، فقالت له الحاضنة : إنها المحبوسة ؛ قال : أسكتي ! ثم قال :

من راقب الناس مات غمًا \* وفاز بالسدة الجسور

وأحسب أنا أن هذا الخبر باطل ؛ لأن هذا الشعر لسم الحامر ، ولم يدرك زمن الوليد .

أخبرنا أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني إسماعيل الموصلي قال أخبرني مسلمة بن سلم الكاتب قال :

تمنى غلام الحمر  
ومزة النساء فلا  
يخلا

قال الوليد بن يزيد : وددت أن كل كأس تشرب من نهر بلينار ، وأن كل حُر في جبهة أسد ، فلا يشرب إلا مثنى ، ولا ينكح إلا شجاع .

أخبرني الحمري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال : سمعت رجلاً يحدث أبي بالكوفة قال :

شرب غريب الفرس  
سبعة أسابيع

أرسلت الى الوليد جفنة مملوءة قوارير فرعونية لم يمتلئها قط . فلما أسيينا صبيتنا فيها الشراب في ليلة أربع عشرة ، حتى إذا استوى القمر على رؤوسنا وصار في الجفنة قال الوليد : في أي منزلة القمر الليلة ؟ فقال بعضهم : في الحمل ، وقال بعضهم : في منزلة كذا وكذا من منازل القمر ، فقال بعض جلسائه : القمر في الجفنة ؛ قال : فأتاك الله ! أصبت ما في نفسي ! لتتربن الجفنة . فقال مصعب : فسأل أبي عن الجفنة فقال : شرب كانت الفرس تشربه سبعة أسابيع . فشرب تسعة وأربعين يوماً .

(١) في ب ، حمد : « لم أر » . (٢) وردت هذه الكلمة محذرة في الأصول وصوابها

ما ابتداء وهي كلمة فارسية مركبة من كلمتين « هفت » وسأما سبعة و « جنة » وسأما مرح .

غناء المتنون فطرب  
واعترض على شعر  
لابن أذينة

أخبرني الحريري بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الأهرمي عن عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال أخبرني خالد صامة المصنعي وكان من أحسن الناس غناءً على عود، قال :

بمث إلى الوليد بن يزيد، قدِّمت عليه، فوجدتُ عنده معبداً ومالكا والمُدلي  
وعمر الوادي وأبا كامل، فغنى القوم ونحن في مجلس ياله من مجلس ! وغلام للوليد  
يقال له سبرة يسقى القوم الطلاء، إذ جاءت نوبة الفناء إلى، فاخذتُ عودى فغنيت  
بأبيات قالها عمرو بن أذينة يرى أخاه بكرا :

١٣١  
٦

### صوت

مَرَى هَمِي وَهَمُ الْمَرْءِ يَسْرَى \* وَغَارَ النِّجْمُ إِلا قَيْدَ فَنَرِ  
أُرَاقِبُ فِي الْمَجْزَةِ كُلِّ نَجْمٍ \* تَمُوضُ فِي الْمَجْزَةِ كَيْفَ يَجُورِ  
بِحُزْنٍ مَا أَزَالُ لَهُ مُدِيماً \* كَأَنَّ الْقَلْبَ أَسْرَحَ حُرُجِ  
عَلَى بِكْرٍ أَمَى وَلَّى حَيْدَا \* وَأَيُّ الْعَيْشِ يَحْسُنُ بَعْدَ بَكْرٍ

— غناه ابن مريح ثاقب بالوسطى . وغنى فيه ابن عباد الكاتب ولحنه رمل  
بالوسطى عن الهشامى — قال خالد : فقال لى الوليد : أَعِدْ بِأَصَامُ فَأَعَدْتُ ؛  
فقال : من يقوله ويحك ؟ قلتُ : ابن أذينة ؛ قال : هذا والله العيش الذى نحن  
فيه على رِغَمِ أَهْمِهِ ، لقد تَحَجَّرَ وَاسَا . قال عبد الرحمن بن عبد الله قال عبد الله  
ابن أبي فروة : وأَنَسَ لَهَا ابْنُ أَذِينَةَ ابْنَ أَبِي عَتِيقٍ ؛ فَضَحَكَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ وَقَالَ :  
كُلُّ الْعَيْشِ يَحْسُنُ حَتَّى الْخَلِيزِ وَالزَّيْتِ ؛ فَخَلَّفَ ابْنُ أَذِينَةَ لَا يَكْتَلِمُهُ أَبَدًا ؛ فَتَاتَ ابْنَ  
أَبِي عَتِيقٍ وَأَبْنُ أَذِينَةَ مَهَابِرُهُ .

(١) في ٢ ، ٤ ، ٥ : « نيس شير » . والفناد والقيده والنفاس والقيس ، كل ذلك القندور .  
(٢) تحجروا : ضيقه .

أخبرني علي بن سليمان الأعفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال : بلغني أن  
سكينة بنت الحسين رضي الله عنها أنشدت ، وأخبرني الحريري قال حدثنا الزبير  
عن مصعب قال : أنشدت سكينة ، وأخبرني الحسين بن يحيى عن عبد الله عن أبيه  
عن أبي يحيى العبدي :

• أن سكينة أنشدت أبيات عروة بن أذينة في أخيه بكر ، فلما آتته إلى قوله :

على بكر أحمى ولي حمدا • وأى العيش يحسن بعد بكر

قالت سكينة : ومن أخوه بكر ! أليس الدحداح<sup>(١)</sup> الأسيد<sup>(٢)</sup> القصير الذي كان  
يترنبا صباحا ومساء ؟ قالوا : نعم ، قالت : كل العيش والله يصلح ويحسن بعد  
بكر حتى الخبز والزيت •

١٠ أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبي عن إسحاق قال :

سبق سليمان بن عبد  
الملك بن المنصور  
بيلة فأخذها ابن  
سرج

قديم سليمان بن عبد الملك المدينة ، بجمع المفتين وسبق بينهم ببكرة ، وقال :  
أيكم كان أحسن عشاء فهي له ، فأجتمعوا . فبلغ الخبر ابن سرج ، فجاء وقد أغلق  
الباب ، فقال للمجيب : استأذن لي ، قال : لا يمكن وقد أغلق الباب ، ولو كنت  
جئت قبل أن يغلّق الباب لاستأذنت لك . قال : فدعني أغلق من شق الباب ، قال  
نعم . فسكت حتى فرغ جميع المفتين من غنائهم ثم أندفع فغنى :

• سرى همى وهم المره يسرى •

فنظر المفتون بعضهم إلى بعض وعرفوه ، فلما فرغ قال سليمان : أحسن والله !  
هذا والله أحسن منكم غناء ، أخرج يا غلام إليه بالبكرة ، فأخرجها إليه •

(١) الدحداح : القصير الطليط البطن . والأسيد : تصغير الأسود . (٢) قال : سبق البدة بن

٢٠ الثمراء ، من غلب أصحابه أخفاها ، أى جعلها سببا بينهم ( انظر أساس البلاغة وشرح القاموس مادة  
سبق . ورفس : « سابق » .

الوليد بن يزيد  
وفرسه السندى

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحارث عن المدائني عن ابن جعدة:  
أن رجلا أهدى إلى هشام بن عبد الملك خيلا، فكان فيها فرس مريوع قريب  
الركاب، فعرف الوليد منه ما لم يعرف هشام، فنهز الرجل وشتمه وقال: أتعجب بمثل  
هذا إلى أمير المؤمنين ارتدوه عليه، فردوه. فلما خرج وجه إليه ثلاثين ألف درهم  
وأخذ منه، فهو فرسه الذي يسميه السندى.

فأخبرني بعض أصحابي أن الوليد خرج يوما يتصيد وحده، فانتدب إليه مولى  
لهشام يريد الفتك به. فلما بصُر به الوليد حاوله فقهره بفرسه الذي كان تحته فقتله.  
وقال في ذلك:

ألم تَرَ طَافِي بَيْنَ مَا أَنَا أَمِيرٌ • يَحِبُّ بِي السُّنْدِيُّ قَفْرًا قِيَا  
تَطَلْتُ مِنْ غُورٍ فَأَبْصَرْتُ فَارِسًا • فَأَوْجَسْتُ مِنْهُ خِيفَةً أَن يَرَانِيَا  
وَلَا بَدَأَ لِي أَنَّمَا هُوَ فَارِسٌ • وَقَفْتُ لَهُ حَتَّى أَتَى فَرْمَانِيَا  
رَمَانِي ثَلَاثًا ثُمَّ إِنِّي طَعَسْتُهُ • فَرَوَيْتُ مِنْهُ صَعْدَقِي وَسِنَانِيَا

عنه أبو كامل لحنا من الماخوري بالنصر. ولإبراهيم فيه ثقل أول، وقيل:  
إن له فيه ماخوريا آخر. وفيه لعمر الوادي ثاني ثقل. ولما لك رمل من رواية  
المشائي.

قال: وقال الوليد أيضا في فرسه السندى:

قَدْ أَتَيْتُ بِذِي سَيْبٍ هَيْكَلِي • مُشْرَبٌ مِثْلَ الْغُرَابِ أَرْجَلِي<sup>(١)</sup>  
<sup>(٢)</sup>

(١) المريوع: الوسيط للقامة. (٢) الهيكل من الخيل: الكنيف العيل الجين، وهو أيضا  
الطويل طولا وعددا. (٣) المشرب: المزوج لونه بجمرة. (٤) الأرجل من الخيل: الذي  
في إحدى رجليه يابس. والرجل مكره في الخيل إلا أن يكون به وضع غيره. (عن اللسان مادة رجل).

أمدده لَلَبَاتِ الْأَحْوَالِ • وَكَلَّ قَعَّ تَائِرِ الْجَمْعِ  
• وَكَلَّ خَلْبَ ذِي شُؤْنٍ مُغْضِلِ •

قَالَ هِشَامُ : لَكُنَّا أَمَدْنَا لَهُ مَا يَسُوهُ ، نَحْنُهُ وَنَقْصِيهِ ، فَيَكُونُ مَهَانًا مَدْحُورًا  
مُطَرَّحًا .

نُسَخَتْ مِنْ كِتَابِ أَحَدِ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ <sup>(١)</sup> :  
أَنَّ الْوَلِيدَ لَمَّا وَلى الْخِلاَفَةَ خَطَبَ سَلَى إِلَى كَانَ يَفْسُبُ بِهَا ، فَرَوَّجَهَا لَمَّا

مَاتَ سَلَى بِدِ  
رَقَاهَا بِسَبِّ آبَائِهِمْ  
فَرَقَاهَا

مَضَى صَدْرُهُ مِنْ خِلَافَتِهِ ، فَجَامَتْ عَنْهُ سَبْعَةُ أَيَّامٍ قَامَتْ ، فَقَالَ يَرْثِيهَا :  
يَا سَلَمُ كُنْتُ بِكَ نَيْفَةً قَدْ أَطْمَعْتُ <sup>(٢)</sup> • أَفْثَأْتُهَا دَارِيَّ جَنَاهَا مُوَضَّعٌ <sup>(٣)</sup>  
أَرْبَابُهَا شَفَقًا عَلَيْهَا فَوَمَّهْمُ • تَحْلِيلُ مَوْضِعِهَا وَلَمَّا يَهْجُوا <sup>(٤)</sup>  
حَتَّى إِذَا فَسَحَ الرَّيْعُ ظُلُومَهُمْ • قَرَأَ الْخَرِيفُ نَمَارَهَا فَتَصَدَّعُوا

١٠

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى سَلَبَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ،  
وَأَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ عَنْ عَمِّهِ :

أَمْرٌ وَهُوَ سَكَرَانُ  
يَقْتُلُ نَدِيمَهُ الْقَاسِمَ  
ثُمَّ يَدْمُ وَرَقَاهُ

أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ يَزِيدَ لَمَّا أَتَاهُ عَلَى شَرِيهِ وَلَذَائِهِ وَرَقَصَ الْأَخْرَقَ وَرَاءَ ظَهْرِهِ  
وَأَقْبَلَ عَلَى الْقَصْفِ وَالسَّفِ مَعَ الْمَغْتَبِينَ مِثْلَ مَالِكٍ وَمَعْبِدٍ وَأَبْنِ طَائِثَةَ وَنَوَاجِمَ ،  
كَانَ يَدْعِيهِ الْقَاسِمُ بْنُ الطَّوِيلِ الْبَيْدِيُّ ، وَكَانَ أَدْبِيًّا ظَرِيفًا شَاعِرًا ، فَكَانَ لَا يَصْبِرُ  
عَنْهُ ، فَتَنَاهَا مَعْبِدُ ذَاتَ يَوْمٍ شَرِيعًا :

### صَوْت

بَكَرَ الْمَاذِلُونَ فِي وَتَحِّ الْمَبْدِ • حَقَّ يَقُولُونَ لِي أَلَّا تَسْتَفِيقَ  
لَسْتُ أَذْهَبُ وَقَدْ جَفَانِي خَلِيلِي • أَهْلُوا يَلُومُنِي أَمْ مَصْدِيقِ

(١) فِي ب ، مَد ، ح : « أَبُو الْحَسَنِ » ، وَهُوَ خَرِيفٌ . (٢) أَطْمَعْتُ الشَّعْبَةَ :  
أَثْمَرْتُ . (٣) الْمَوْضِعُ : الْمَقْدَرُ . (٤) شَفَقًا : غَرَفًا .

٢٠

ثم قالوا ألا أصبحونا فقامت \* قينة في يمينها لم يريق  
فتمننه على عفار كمين الديك صتّى سلافها الرأوة،

— فيه لمجد ثقيل ويقال إنه لحنين . وفيه لما لك خفيف رمل . وفيه لعبد الله  
ابن العباس رمل كل ذلك عن المشامي — قال : فاستحسنه الوليد وأعجب به  
وطرب عليه وجعل يشرب إلى أن ظب عليه السكر فنام في موضعه ، فأنصرف ابن  
الطويل . فلما أفاق الوليد سأله عنه ، فخرّف حين أنصرافه ؛ فغضب وقال وهو  
سكران لنلام كان واقفاً على رأسه يقال له مبرة : اتنى برأسه ، ففضي اللام حتى  
ضرب عقه وأماه برأسه بفعله في كسّ بين يديه ؛ فلما رآه أنكزه وسأل عن الخبر  
فخرّفه ، فاسترجع وندم على ما فرط منه ، وجعل يقلّب الرأس بيده . ثم قال يرثيه :

١٣٣  
٦

### صوت

١٠

عنيّ لعلّت الجليل \* جوداً بأربعة مُمُول<sup>(١)</sup>

جوداً بدمع إته \* يشي القواد من النليل<sup>(٢)</sup>

له قسبر مُمُتت \* فيه عظامُ ابن الطويل

ماذا تغمّن إذ ثوى \* فيه من اللب الأصيل

١٥

قد كنتُ أرى من هوا \* لك إلى ذرى كهف ظليل

أصبحتُ بعدك واحداً \* فرداً بمدرجة السيول

(١) الأربعة يني يا الماطين والموتين فان الله يمري من الموتين فاذا ظب وكترجى من الماطين

أيضا . قال الخفي :

كان الصبح يطردها خبري \* حاسها بأربعة حجام

(٢) انظر شرح البيان لشكري على ديوان أبي الطيب ج ٢ ص ١٤٤ طبع بولاق . (٤) كذا

في ١ ، ٢ ، ٣ . وفي سائر الأصول : « بسمي » .

— غناه الفريض ثانی تهلیل بالوسطی عن عمرو . وغنی فیه سلیم لنا من التلیل الأول بالنصر عن المشایخ ، وذكر غیره أن لحن الفریض لدحمان ، وذكر حبش أنه لأبی كامل ، وذكر غیره أن لحن الفریض لدحمان <sup>(١)</sup> — قال : ثم دخل إلى جواریه فقال : واقه ما أبالی متى جاءنی الموت بعد الخلیل ابن الطویل . فیقال : إنه لم یعش بعده إلا مدیة حتى قُتل . واقه أعلم .

أخبرنی الحسین بن یحیی عن حماد عن أبیه قال روى الهیثم بن عدی عن ابن عباس عن حماد الراویة قال :

أجاز حاد الزاریة  
لغریه لثمر أشده  
لما

دعانی الولید یوماً من الأيام فی السحر والقمر طالع وعنده جماعة من ندمائه وقد أصطحب ؛ فقال : أنشدنی فی النسیب ؛ فأنشدته أشعاراً كثيرة ، فلم یعش لشیء منها ، حتى أنشدته قول عمار ذی کزاز :

أصبح القوم قهوة \* فی الأباریق تحتدی

من کُتبت مُدامة \* حبذا تلك حبنا

فطرب . ثم رفع رأسه إلى خادم وكان قائماً كأنه الشمس ، فاعوذاً إليه فكشف سترًا خلف ظهره ، فطلع منه أربعون وصيفاً ووصيفةً كأنهم اللؤلؤ المنثور فی أیدیسهم الأباریق والمتادیل ؛ فقال : أنسقوم ، فما بقی أحد إلا أنسی ، وأنا فی خلال ذلك أنشده الشعر ؛ فما زال یشرّب ویسقى إلى طلوع الفجر . ثم لم ینخرج عن حضرته

(١) یلاحظ أن هذه الجملة مكررة فی أكثر الأصول وقد جاءت فی ٥ هكذا :

« ... بالنصر عن المشایخ وذكر غیره أن لحن الفریض لدحمان ثم دخل إلى جواریه ... الخ » .

(٢) فی الأصول « قول عدی بن زید » وهو خطأ ، فإن هذه الأیات من القصيدة الغالية الساقطة الواردة

فی أخبار الولید والنسوبة لعمار ذی کزاز . وقد جاءت هذه القصعة فی الأخانی (ج ٢٠ ص ١٧٩ — ١٨٠

طبع بولاق) فی ترجمة عمار هذا ونسب الشعر فیها له . (٣) صحت فلا : قوله صوبها

من لحن أو نحر .

حتى حملنا الفزاشون في البُسْط فالتقونا في دار الضيافة، فما ألقنا حتى طلعت الشمس .  
قال حماد : ثم أحضرني نخل على نخلنا من فاجر ثيابه وأمر لي بعشرة آلاف درهم  
وحملني على فرس .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحد بن الحارث عن المدائني عن أبي بكر  
الهدني قال :  
كان بين الحكم بن الزبير أني أبي بكر بن كلاب وبين بكر بن نوفل أحد بني  
جعفر بن كلاب شيء في وكالة الوليد بن يزيد يخاصم الجعفري في الرحبة من أرض  
دمشق ، وكان الجعفري قد استولى عليها فقطع شجرة الأبل ، فأستمدى عليه هشاماً  
فلم يعبده فقال الوليد في ذلك :

خاسم وكماله  
الجعفري في أرض  
لدى هشام فلم  
ينصفه فقال هو  
شعرا

### صوت

أَيَا حَكِّمَ التَّبُولِ لَو كُنْتُ قَمَرِي \* أَلَى أُسْرَةٍ لَيْسُوا بِسُودِ زَمَانِي <sup>(١)</sup>  
لَأَقْبَنْتُ قَدْ أَدْرَكْتُ وَتَرَكْتُ عَنَوَةً \* بَلَا حَكِّمَ قَاضٍ يَلْ يَضْرِبُ السَّوَالِفِ  
— غناه الهدني تغليلاً أول من المشاي ويونس — قال : فلما استخلف الوليد بعث  
إلى بكر بن نوفل الجعفري فقال : <sup>(٢)</sup> ألا تعطى حَكِّمَ بْنِ الزُّبَيْرِ حَقَّهُ ! قال : لا ، فأمر به  
فُشِّرَتْ عَيْتُهُ \* ثم قال :

يَارِبُّ أَمْرِي ذِي شُؤْنٍ بِمُحْفِلٍ \* قَامِسَتْ فِيهِ جَلَبَاتِ الْأَحْوَلِ <sup>(٣)</sup>

(١) رجة دمشق : قرية بينا وبين دمشق ميل . (٢) التبول : الحاصب بغير وهو القمل  
والعداوة . (٣) قمرى : تنسب . (٤) كذا في ب صححة بقم المحرم الشقيلي  
وهو المواق ليلى القصة . وفي الأصول : إلى بكر بن الجدي وهو تحريف . (٥) كذا في ب  
صححة بقم المحرم الشقيلي . وفي الأصول : « لا تعطى » بدون ألف وهو خطأ . (٦) شتر  
عنه : شقيا وقلب جفها . (٧) المحفل : العظيم . (٨) كذا في ب . وبالجلبات :  
الشدايد . وفي سائر الأصول : « جلبات » بالحاء المهملة وهو تصغير .

١٣٤  
٦

١٠

١٥

٢٠

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحارث عن المدائني قال :  
خرج الوليد إلى متصب له فاقام به ، ومات له أبن يقال له مؤمن بن  
الوليد ، فلم يقدر أحد أن ينعمه إليه ، حتى نزل فتعاه إليه سنان الكاتب وكان مغنياً ؛  
فقال الوليد - وفي هذا الشعر غناء من الأصوات التي اختيرت للوائق والرشيده قبله - :

مات ابنه مؤمن  
وتعاه إليه سنان  
الكاتب وهو  
سكران فراه

### صوت

من المائة المختارة من رواية علي بن يحيى  
أناي سنان بالوداع لمؤمن \* قلت له إني إلى الله راجع  
ألا أيها الحائي عليه ترابه \* هُتِلَتْ وشلَّت من يديك الأصابع  
يقولون لا تجزع وأظهر جلادة \* فكيف بما نُحَى عليه الأضالع  
عروضه من الطويل . غناه سنان الكاتب ، ولحنه المختار من القدر الأوسط  
من التقييل الأول بإطلاق الوتر في مجرى البصر عن إسحاق . وفيه لأبي كامل  
خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو . وقيل : إن فيه لحناً لعبد الله بن يونس  
صاحب أيلة .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عقيل بن  
عمرو قال :

كتب له مؤدبه  
يزيد شعراً ينصحه  
فرد عليه

قال يزيد بن أبي مساحق السلمي مؤدب الوليد شعراً وبعث به إلى التوار  
جارية الوليد ، فغنته به ، وهو :

مضى الخلفاء بالأمر الحيد \* وأصبحت المذمة للوليد  
تشاغل عن رعيته بلهو \* وخالف فضل ذي الرأي الرشيد

(١) حنا التراب عليه وفي وجهه يحمره : يقضه ورواه . (٢) في ح : ( يزيد بن مساحق ) .

فكتب إليه الوليد :

ليت حظى اليوم من كل معاش لى وزاد  
قصوة أبذل فيها • طارق ثم يلاذى  
فبطل القلب منها • هائمًا فى كل واد  
إن فى ذلك صلاح • وفلاحى ورشادى

أخبرنى إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى إبراهيم بن الوليد الجعفى قال حدثنا هارون بن الحسن المتبرى قال :

سمى بنى أمية عن  
النساء وقال إنه  
رقية الزنا

قال الوليد بن يزيد : يا بنى أمية ، إياكم والفناء فإنه يتعص الحياء ويريد فى الشهوة ويهدم المرومة ويؤثر على الخمر ويفعل ما يفعل السكر ، فإن كنتم لابد فاعلين ،  
بجنونه النساء فإن الفناء رقية الزنا • وإنى لأقول ذلك فيه على أنه أحب إلى من  
كل لذة وأشهى إلى من الماء البارد إلى ذى القلعة ، ولكن الحق أحق أن يقال .

١٣٥  
٦

أخبرنى الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن الحارث عن المدائنى قال حدثنى بعض موالى الوليد قال :

قاله بعض مواله  
إن الناس أنكروا  
طيك البيت لا ينك  
فأجاب وقال شعرا

دخلت إليه وقد عقد لأبيه بعده وقدم عثمان فقلت له : يا أمير المؤمنين ،  
أقول قول الموثوق بنصيحته أو يسعنى السكوت ؟ قال : بل قل قول الموثوق به ؛  
فقلت : إن الناس قد أنكروا ما فعلت وقالوا : يا بيع لمن لم يتسلم ؛ وقد سمعت  
ما أكره نيك ؛ فقال : عضوا بيطور أمهاتكم ، أفأدخل بينى وبين أبى غيرى ؛ فلبق  
منه كما قبيت من الأحوال بعد أبى ! ثم أنشأ يقول :

صوت

سرى طيف ذا الظبي بالمقيدا • ن لىلا فصح قلبا عبدا  
وأزق عيني على غيرة • فباتت بحزن تلمس السهوبا

١٠

قُومَل عثمان بحد الوليد \* بد للمهد فينا وزجو سميذا<sup>(١١)</sup>  
كما كان إذ كان في دهره \* يزيدُ يرعى لك الوليد  
على أنها شَمَعَتْ شَمْعَةً<sup>(١٢)</sup> \* فحن زبى لها أن تمودا  
فإن هي عادت فمأوى القسري \* سب منها لئليس منها البعيدا<sup>(١٣)</sup>

- ٥ — غناه أبو كامل ثانی ثقيل بالنصر من أصوات قليلة الأشباه . وذكر عمرو ابن بانه أن فيه لعمر الوادی لحناً من الماخوری - بالوسطی . وذكر المثنائی أن فيه خفيف رمل لحنكم ، وذكر دناير عن حکم أنه لعمر الوادی ، وذكر حبش أن الثقيل الثاني لمالك وأن فيه لفضل النجار رملًا بالنصر — أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد عن الزبير بن بكار قال : هو  
١٠ \* سري طيف ظلي بأعلى النور  
ولكن هذا تصحيف سليمان السوادى أو قال : خلد .

حبس يزيد الناقص  
ولي عهد الوليد  
وقتلها

- أخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إصحاق قال :  
كان الوليد قد بايع لأبيه الحكم وعثمان ، وهو أول من بايع لابن سمية أمة ،  
ولم يكونوا يفعلون ذلك ، وأخذهم يزيد بن الوليد الناقص ، فحبسهما ثم قتلها ؛  
١٥ وفيهما يقول ابن أبي عتب :

(١) كتاب الأصول - ورواية هذا البيت في الطبري (ق ٢ ص ١٧٥٦) :

قُومَل عثمان بحد الوليد \* بد للمهد فينا وزجو سميذا

وفي هامشه رواية أخرى وهي :

قُومَل عثمان بحد الوليد \* بد أو حكاهم زجو سميذا

- ٢٠ ولم نجد في كتب التاريخ ما يدل على أن الوليد آتيا يسمى سميذا . (٢) شعت : بدت .  
(٣) عام القريب ، يريد جاف القريب ولائحه من الخلافة بتوليته أباه المهد - ورواية الطبري :  
فإن هي عادت فأول القريب \* حب عنها لئليس منها البعيدا

إذا قُـل انْخَلَفَ المُلْدِمُ لُسْـكُـه • بَقَعَرٍ مِنَ البَحْرَاءِ أُسِّسَ فِي الرَّمْلِ  
وَسِيقَ بِلَا جُرْمٍ إِلَى الحَتَفِ وَالرَّدَى • بُيَّاهُ حَتَّى يَذْبَحَا مَذْبَحَ السُّنْـلِ  
فَوَيْلُ بَنِي مَرْوَانَ مَاذَا أَصَابَهُمْ • بِأَيْدِي بَنِي الْعَبَّاسِ بِالْأَسْرِ وَالْقَتْلِ

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد التوفي قال حدثني  
أبي عن العلاء البندار قال :

نبح الكلبى الزندى  
على قوله فى ماني  
ورده العلاء البندار

كان الوليد زنديقاً ، وكان رجل من كلب يقول بمقاتله مقالة التثوية ؛  
فدخلت على الوليد يوماً وذلك الكلبى عنده ، وإذا بينهما سقط قد رُفِعَ رأسه  
عنه فإذا ما يبدؤى منه حريراً أخضر ؛ فقال : أَدْنُ يَا عِلَّاهُ فَدَنُوتُ ، فرفع الحورية  
فإذا فى السَّطَفِ صورة إنسان وإذا الزُّبَيْنُ والنَّوَّادِرُ قد جُـعِلَا فى جفنه بفضته  
يَطْرِفُ كأنه يتحرك ، فقال : يَا عِلَّاهُ ، هذا ماني ، لم يَتَمَيَّثِ اللهُ نَبِيّاً قبله ولا يَتَمَثُ  
نَبِيّاً بعده . فقلت : يا أمير المؤمنين ، أتق الله ولا يَتَوَكَّلَ هذا الذى ترى عـ  
دينك . فقال له الكلبى : يا أمير المؤمنين ، ألم أقل لك : إن العلاء لا يَحْتَمِلُ  
هذا الحديث . قال العلاء : ومكثت أياماً ، ثم جلست مع الوليد على بناء كان بناه  
فى عسكره يُشرف به والكلبى عنده ، إذ نزل من عنده وقد كان الوليدُ حمله على رِذْوَنٍ  
مِهْلَاجٍ أَشْقَرَ مِنْ أَقْرَمِهِ مَا حُجَّرَ ، فنخرج على رِذْوَنِهِ ذلك ففضى به فى الصحراء حتى  
غاب عن العسكر ؛ فاشعر ألا وأعرابٌ قد جاءوا به يحملونه متفسيخةً عنقه ميتاً

١٣٦  
٦

(١) البغراء : أرض بالشام سميت بذلك لقوة فى تربتها وتحتها . (٢) التثوية : أصحاب  
الاثنتين الأثنتين ، يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان . (انظر المل والنمل للشهرستاني ص ١٨٨) .  
(٣) هومان بن قاتك الحكيم ، ظهر فى زمان سابور بن أردشير وقتله بهرام بن هرم بن سابور وذلك بعد  
بعثى عليه السلام . اتخذ دينا بين المجوسية والنصرانية ، وكان يقول بنبوة المسيح عليه السلام ولا يقول  
بنبوة موسى عليه السلام . (من المل والنمل) . (٤) المهلاج : الحسن السبط فى سرية وجمرة .

وَرَدُّوهُ بِقَادٍ حَتَّى أَسْلَمُوهُ . فَلَبِنِي ذَلِكَ ، فَخَرَجْتُ مُتَعَمِّلًا حَتَّى أَتَيْتُ أَوْلِيكَ  
الْأَصْرَابَ ، وَقَدْ كَانَتْ لِمِ آيَاتٍ بِالْقَرَبِ مِنْهُ فِي أَرْضِ الْبَحْرَاءِ لَا حِجْرَ فِيهَا وَلَا مَدْرَ ،  
فَقُلْتُ لِمَ : كَيْفَ كَانَتْ قِصَّةُ هَذَا الرَّجُلِ ؟ قَالُوا : أَقْبَلْ عَلَيْنَا عَلَى رَدْدُونِ ، فَوَاللَّهِ  
لَكَأَنَّهُ دُخِّنَ يَسِيلُ عَلَى صَفَاةٍ مِنْ قَرَاهَتِهِ ، فَمَجِبْنَا لَذَلِكَ ؛ إِذَا أَحْضَرَ رَجُلٌ مِنَ السَّمَاءِ  
عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ فَآخِذٌ بِضُمِّيهِ <sup>(١)</sup> فَاحْتَمَلَهُ ثُمَّ نَكَّسَهُ وَضَرَبَ بِرَأْسِهِ الْأَرْضَ فَلَقَّ عَقَهُ  
ثُمَّ غَابَ عَنْ عَيْنِنَا ؛ فَاحْتَمَلْنَاهُ بِحُفْنَا بِهِ .

قصة الخوارج  
عليه وسقته

وَأَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا الْخَزَّازُ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ :

لَمَّا أَكْثَرَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدٍ التَّهَنُّكَ وَأَتَمَّكَ فِي اللَّذَاتِ وَشَرِبَ الْخَمْرَ وَبَسَطَ  
الْمَكْرُوهَ عَلَى وَلَدِ هِشَامٍ وَالْوَلِيدِ وَأَفْرَطَ فِي أَمْرِهِ وَغَيَّه ، مَلَّ النَّاسُ إِيَّامَهُ وَكَرِهُوهُ .  
وَكَانَ قَدْ عَقِدَ لِأَبْنَيْهِ بَعْدَهُ وَلَمْ يَكُونَا بِلَنَا ؛ فَشَى النَّاسُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فِي خَلْعِهِ ،  
وَكَانَ أَفْوَاهُ فِي ذَلِكَ يَزِيدُ النَّاقِصُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَشَى  
إِلَى أَخِيهِ الْعَبَّاسِ - وَكَانَ أَمْرًا صَدِيقِي وَلَمْ يَكُنْ فِي بَنِي أُمَيَّةٍ مِثْلُهُ ، كَانَ يَنْشَبُ  
بِعَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ - فَشَكَا إِلَيْهِ مَا يَجْرِي عَلَى النَّاسِ مِنَ الْوَلِيدِ ؛ فَقَالَ لَهُ :  
يَا أَخِي ، إِنْ النَّاسُ قَدْ مَلُّوا بِبَنِي مَرْوَانَ ، وَإِنْ مَشَى بَعْضُكُمْ فِي أَمْرِ بَعْضٍ <sup>(٢)</sup> أَكَلْتُمْ ،  
وَلَهُ أَجَلٌ لَا يَدَّ أَنْ يَتْلَفَهُ فَانْتَظِرُوهُ . فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَمَشَى إِلَى غَيْرِهِ ، فَبَايَعَهُ جَمَاعَةٌ  
مِنَ الْقَبَائِلِ الْوُجُوهِ ؛ فَعَادَ إِلَى أَخِيهِ وَمَعَهُ مَوَالِي لَهُ وَأَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ وَعَرَّضَ لَهُ  
بِأَنَّهُ قَدْ دُعِيَ إِلَى الْخِلَافَةِ ؛ فَقَالَ لَهُ : وَاللَّهِ لَوْلَا أَنِي لَا أَمْنُهُ عَلَيْكَ مِنْ تَحَامُلِهِ  
لَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَيْهِ مُشَدُّودًا ؛ فَتَشَدَّتْ لَكَ اللَّهُ إِلَّا تَسْمَى فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا . فَتَصَرَّفَ

(١) الضج : الضج والإبط ، يقال : أخذ بضمي أي بضمي . (٢) في م ،

من عنده وجعل يدعو الناس إلى نفسه . وبلغ الوليد ذلك فقال يذكر قومه ومثي  
بعضهم إلى بعض في خطبه :

صوت  
سَلِّمْ نَفْسَ عَنَّا • بَلَّغْنَاكَ عِلَاةً<sup>(١)</sup>  
تَنَقَّى الْأَرْضَ وَتَهَيَّئْ • بِخَفَافٍ مُنْجِمَاتٍ  
ذَلِكَ أَمْرٌ مَا يَالِ قَوْمِي • كَسَرُوا مِنْ قَتَاتِي  
وَأَسْتَحْقُوا بِي وَصَارُوا • كَقَرْوِدٍ خَاسِمَاتٍ

الشعر للوليد بن يزيد بن عبد الملك . والغناء لأبي كامل غزَّيْلَ النَّمَشَقِ  
ماخُورِيّ بالبصرة . وفي هذه القصيدة يقول الوليد بن يزيد :

أَصْبَحَ الْيَوْمَ وَلِيدٌ • هَانِئًا بِالْقَتِيَّاتِ  
عِنْدَهُ دَاحٌ وَإِيرِدٌ • قِيٌّ وَكَأْسٌ بِالْقِلَادِ  
إِجْعَلُوا خَيْلًا لَلخَيْلِ • وَرُمَامًا لِرُمَادِ

١٣٧  
٦

وأخبرني بالسبب في مقتله الحسن بن علي قال أخبرنا أحمد بن الحارث قال  
حدثني المدائني عن جُورِيَّةَ بن أسماء ، وأخبرني به ابن أبي الأَزهري عن حماد عن  
أبيه عن المدائني عن جُورِيَّةَ بن أسماء قال : قال ابن بشر بن الوليد بن عبد الملك :  
لَمَّا أَظْهَرَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدٍ أَسْرَهُ وَأَدْمَنَ عَلَى الْهَوِّ وَالصَّيْدِ وَأَحْتَجَبَ عَنِ النَّاسِ  
وَوَاتَى مِنَ الشَّرْبِ وَأَنَهَمَكَ فِي اللَّذَاتِ<sup>(٢)</sup> ، سَمَّاهُ النَّاسُ وَوَعَّظَهُ مِنْ أَشْفَقٍ عَلَيْهِ مِنْ

(١) الخلاء : الفاقة الضخمة الطويلة . وثاقه طلاء الخلق أى طويلة جسيمة .

(٢) كذا في ١ ، ٢ ، ٣ وهو الصواب كاسياني . وفي ب ، ص ، ح : دال قال أبي بشر

ابن الوليد بن يزيد بن عبد الملك « ، وهو خطأ » - (٣) في الأصول : « شته » ،

أهله ؛ فلما لم يُجَلِّع دُبُوا في غلته . فدخل أبي بشر بن الوليد على عمي العباس بن الوليد وأنا معه ، فجعل يكلم عمي في أن يطلع الوليد بن يزيد ومعه عمي يزيد بن الوليد ، فكان العباس ينهأ وأبي يرد عليه ؛ فكنيت أفرح وأقول في نفسي : أرى أبي يحترى أن يكلم عمي ويرد عليه ؛ فقال العباس : يا بني مروان ، أظن أن الله قد أذن في هلاككم . ثم قال العباس :

إني أعيدكم بالله من قَتَنِ \* مثل الجبال قَسَامِي ثم تندفع  
إني البرية قد ملئت سياكم \* فاستمكوا بعمود الدين وأرْتَدِعُوا  
لا تُلْحِمْ ذُنُوبَ النَّاسِ أَنْفُسَكُمْ \* إِنَّ الذَّنْبَ إِذَا مَا أُلْحِمْ رَتَمُوا  
لا تَبْقُرُوا بِأَيْدِيكُمْ بطونكم \* فَمَنْ لَا فِدْيَةَ تُقْنِي وَلَا جَزَعَ<sup>(١)</sup>

قال المداخعي عن رجاله : فلما استجمع يزيد أمره وهو مُتَبَدِّدٌ أَقْبَلَ إلى دمشق ، وبين مكانه الذي كان مُتَبَدِّدًا فيه وبين دمشق أربع ليالٍ ، فأقبل إلى دمشق متكرراً في سبعة أنفس على حُرُوقٍ بايع له أكثر أهل دمشق وبايع له أكثر أهل المِزَّةِ . فقال مولى لُقْبَاد بن زياد : إني لَجَرُودٌ - وبين جُرُودٍ ودمشق مرحلة - إذ طلع علينا سبعة مضمون<sup>(٢)</sup> على حُرُوقٍ ، وفيهم رجل طويل جسيم ، فرمى بنفسه فنام وألقوا عليه ثوباً ، وقالوا لي : هل عندك شيء تشتريه من طعام ؟ فقلت : أنا بيع فلا ، وعندي من قرأكم ما يُشْبِعُكم ؛ فقالوا : فسيِّله ؛ فذبحت لهم دجاجةً وفراخاً وأتيتهم بما حضر من عسل ومن وشوانيز<sup>(٣)</sup> ، وقلت : أبقظوا صاحبكم

(١) ألحمت القوم : أطمعهم اللحم . (٢) في الأصول : « جذع » بالفتح المعجمة .

والصوب عن الطبري . وقد جاء فيه التثنية هكذا :

\* ثم لا حرة تنفي ولا جزع \*

(٣) في جميع الأصول : « مشنن » .. (٤) الشوانيز : التوابل .

للغداء؛ فقالوا : هو عمومٌ لا يأكل؛ فسَقَرُوا للغداء فَمَرَّتْ بِهِمْ، وسَفَرُ النَّاسِ  
فَإِذَا هُوَ يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَمَرَّتْهُ فَلَمْ يَكُنْ . وَمَضَوْا لِيَدْخُلُوا دِمَشْقَ لَيْلًا فِي قَهْرٍ مِنْ  
أَصْحَابِهِ مُشَاةً إِلَى مَعَاوِيَةَ بْنِ مَصَادٍ وَهُوَ بِالْمِزَّةِ - وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ دِمَشْقَ مِيلٌ -  
فَأَصَابَهُمْ مَطَرٌ شَدِيدٌ، فَأَتَوْا مَقْرَلَ مَعَاوِيَةَ فَضَرَبُوا بَابَهُ وَقَالُوا : يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ،  
فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ : الْفِرَاشُ، ادْخُلْ أَصْلَحَكَ اللَّهُ؛ قَالَ : فِي رَجُلِي طَيْنٌ وَأَكْرَهُ أَنْ  
أَفْسِدَ عَلَيْكَ بَسَاطَتِي؛ قَالَ : مَا تُرِيدُنِي عَلَيْهِ أَفْسَدُ . فَتَنَى عَلَى الْبَسَاطَةِ وَجَلَسَ عَلَى  
الْفِرَاشِ، ثُمَّ كَلَّمَ مَعَاوِيَةَ فَبَايَعَهُ . وَخَرَجَ إِلَى دِمَشْقَ فَمَقْرَلُ دَارِ ثَابِتِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْحَنْسِيِّ<sup>(٢١)</sup>  
مُسْتَخْفِيًا، وَجَلَسَ دِمَشْقَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحِجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ، نَخَافَ عَبْدُ الْمَلِكِ  
الْوَبَاءَ فَخَرَجَ فَمَقْرَلُ قَطْنَا، وَأَسْتَخْلَفَ ابْنَهُ عَلَى دِمَشْقَ وَعَلَى شُرْطَتِهِ أَبُو الْعِجَاجِ كَثِيرُ

- ابن عبد الله السُّبَيْيُّ . وَتَمَّ يَزِيدُ أَمْرُهُ فَاجْمَعُ عَلَى الظُّهُورِ . وَقِيلَ لِعَامِلِ دِمَشْقَ :  
إِنَّ يَزِيدَ خَارِجٌ فَلَمْ يَصْدُقْ . وَأَرْسَلَ يَزِيدُ إِلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فِي لَيْلَةٍ  
الْجُمُعَةِ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ، فَكُنُوا فِي مِيضَاةٍ عِنْدَ بَابِ  
الْفَرَادِيسِ؛ حَتَّى إِذَا أَذْنُوا الْعَتَمَةَ دَخَلُوا الْمَسْجِدَ مَعَ النَّاسِ فَصَلُّوا . وَلِلْمَسْجِدِ حَرَسٌ قَدْ  
وُكِّلُوا بِإِخْرَاجِ النَّاسِ مِنَ الْمَسْجِدِ بِاللَّيْلِ، فَإِذَا خَرَجَ النَّاسُ خَرَجَ الْحَرَسُ وَأَغْلَقَ صَاحِبُ  
الْمَسْجِدِ الْأَبْوَابَ، وَدَخَلَ الدَّارَ مِنْ بَابِ الْمَقْصُورَةِ فَيَدْفَعُ الْمِفْتَاحَ إِلَى مَنْ يَحْفَظُهَا

١٣٨  
٦

- (١) كَذَا فِي الطَّبَرِيِّ (ق ٢ ص ١٧٨٩ طبع أوردبا) . وَفِي الْأَصُولِ : « مَعَاوِيَةُ بْنُ عَازِذٍ » .  
وَهُوَ سِدِّ أَهْلُ الْهَرَّةِ وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الْهَرَّةِ يَأْتِيهِمْ يَزِيدُ إِلَّا مَعَاوِيَةَ هَذَا .  
(٢) فِي الْأَصُولِ : « مَا تُرِيدُنِي أَفْسَدَ عَلَيْهِ » . وَجَارَةُ الطَّبَرِيِّ : « أَلَيْ تَرِيدُنِي عَلَيْهِ أَفْسَدَ » .  
(٣) فِي الطَّبَرِيِّ ق ٢ ص ١٧٨٩ ٨٣٩ : « ثَابِتُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ سَدِّ الْحَنْسِيِّ » .  
(٤) فِي الْأَصُولِ : « قَطْنَا » بِتَقْدِيمِ التَّوْنِ عَلَى الْعَاءِ . وَالتَّصْوِيبُ عَنِ الطَّبَرِيِّ . (٥) الصَّوَابُ  
سِتَّةٌ وَسِتُّ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ، كَمَا فِي كِتَابِ التَّارِيخِ . (٦) بَابُ الْفَرَادِيسِ : بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ دِمَشْقَ .  
قَالَ ابْنُ قَيْسٍ الرِّقَاتِي :

أَقْرَبَتْ مِنْهُمْ الْفَرَادِيسُ وَالْقَرَى = مَقَرُّ ذَاتِ الْقَرَى وَذَاتِ الظَّلَالِ

ويخرج . فلما صلب الناس النعمة صاح الحرس بالناس فخرجوا ، وتباطأ أصحاب يزيد الناقص ، فجعلوا يخرجونهم من باب ويدخلون من باب ، حتى لم يبق في المسجد إلا الحرس وأصحاب يزيد ، فآخذوا الحرس . ومضى [يزيد بن] عتبة<sup>(١)</sup> [السكيني] إلى يزيد فأخبره وأخذ بيده وقال : قم يا أمير المؤمنين وأشر بكون الله ونصره ، فأقبل وأقبلنا ونحن آتاء عشر رجلا . فلما كنا عند سوق القمح لقيهم فيها مائتا رجل من أصحابهم ، فضوا حتى دخلوا المسجد وآتوا باب المقصورة ، وقالوا : نحن رسل الوليد ، ففتح لهم خادم الباب ، ودخلوا فآخذوا الخادم ، وإذا أبو الباج سكران فآخذوه وأخذوا ثخان البيت وصاحب البرية<sup>(٢)</sup> ، وأرسل إلى كل من كان يحذره فآخذوه . وأرسل من ليثه إلى محمد بن عبيدة مولى سعيد بن العاص وهو على بعلبك<sup>(٣)</sup> ، وإلى عبد الملك ابن محمد بن الحجاج فآخذهما . وبعث أصحابه إلى الخشبية فآتوه<sup>(٤)</sup> وقال للبوليين : لا تفتحوا الأبواب غنوة إلا لمن أخبركم بشعاركنا وكنا . قال : فتركوا الأبواب في السلاسل . وكان في المسجد سلاح كثير قدم به سليمان بن هشام من الجزيرة ، فلم يكن الخزان قبضوه ، فأصابوا سلاحا كثيرا فآخذوه وأصبحوا ، وجاء أهل المزة مع حرث بن أبي الجهم ، فلما انتصف النهار حتى بايع الناس يزيد وهو يمثل قول النابغة :

إذا استترتوا عنهم الطعن أرقلوا \* إلى الموت إرقال الجبال المصاعب

فجعل أصحابه يتحجبون ويقولون : انظروا إلى هذا ! كان قيل [المسيح] يسبح وهو الآن يشد الشعر . قال : وأمر يزيد عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بن

(١) الفكرة عن الطبري وعن الأصول فما سائق . (٢) يريد بيت المال . (٣) الخشبية  
 يذكر المؤلف بعد قليل أنهم أصحاب المختارين أبي عبيد . (٤) عبارة الطبري : « وجاء أهل  
 المزة وابن صام ... الخ » . (٥) الفكرة عن الطبري (ق ٢ ص ١٧٩١ طبع أدرا) .  
 (٦) في ٩ ، ٤ ، ٣ : « قالوا » .

- مروان فوقف بباب الحامية فتأدى : [ من كان له عطاءٌ فليأت الى عطائه ، ومن لم يكن له عطاءٌ فله ألف درهم <sup>(١)</sup> موهبة ] ؛ فبايع له الناس وأمر بالعطاء . قال : وتندب يزيد بن الوليد الناس الى قتال الوليد بن يزيد مع عبد العزيز ، وقال : من أتندب معه فله ألفان ، فأنتدب ألفا رجلا ؛ فأعطاهم وقال : موعدهم ذنبه ؛ فوافى ذنبه ألف ومائتا رجلا ؛ فقال : ميعادكم مصنعة بالبرية وهي ليني عبد العزيز بن الوليد ؛ فوافاه ثمانمائة رجل ، فسار فوافاهم قتل الوليد <sup>(٢)</sup> فأخذه ومع عبد العزيز فرسان منهم منصور ابن جمهور ويعقوب بن عبد الرحمن السلمي والأصمغ بن ذؤالة وشبيب بن أبي مالك القسائي ومحمد بن نصر الحمصي ، فأقبلوا فقتلوا قريبا من الوليد . فقال الوليد : أخرجوا لي سريرا فأنرجوه فصعد عليه . وأتاه خبر العباس بن الوليد : إني أجيئك ، وأني الوليد <sup>(٣)</sup> بفرسين الفاتك والسندى ؛ وقال : أعلى يتوأتب الرجال وأنا أثب على الأسد <sup>(٤)</sup> وأتخسر الأفاعي ! . وهم ينتظرون العباس أن يأتيهم ولم يكن بينهم كبير قتال ، فقتل عثمان الحشبي ، وكان من أولاد الحشبية الذين كانوا مع المختار . وبلغ عبد العزيز بن الحجاج أن العباس بن الوليد يأتي الوليد ؛ فأرسل منصور بن جمهور في بحريدة خيل وقال : إنكم تلقون العباس بن الوليد ومعه بنوه في الشعب نخنوه . ونرجع منصور

١٣٩  
٦

- (١) هذه البارة التي بين توسيع جارة الطبري . وفي الأصول : « ألا من كان له عطاءٌ فله أوهون ديناراً في العطاء وسورة ألف درهم فبايعه ... الخ » . (٢) كذا في الطبري . وهي موضع بيه من أعمال دمشق . وفي الأصول : « دنية » وهو تصغير . (٣) القتل : الخلع . (٤) طبع ليدن وشرح القاموس مادة « ذرد » . (٥) كذا في الطبري . وتخصر : أخذ المختصرة (العماء) بيده وأسكنها . وفي الأصول : « راعض » . (٦) كذا في الطبري (نص ٢ ص ١٧٩٨ ، ١٨٠٤) . وكانت من أصحاب الوليد بن يزيد . وفي الأصول : « يزيد بن عثمان الحشبي » وهو خطأ . (٧) يريد المختار بن أبي عبيد . نرجع الكوفة ستست وستين مطالبا بدم الحسين رضي الله عنه وأهل بيته وذلك في سلطان ابن الزبير وأخرج عن الكوفة عبد الله بن طه حاتم ابن الزبير ، ثم قتله نصيب بن الزبير .

في تلك الخيل وتقدموا الى الشعب، واذا العباس ومعه ثلاثون قد تقدموا أصحابه<sup>(١)</sup> فقال له: اعد الى عبد العزيز، فشتهم فقال له منصور: والله لئن تقدمت لأقتلن حصيتك بالزبح<sup>(٢)</sup> فقال: إنا لله! فاقبلوا به يسوقونه الى عبد العزيز. فقال له عبد العزيز: يا بيع ليزيد، فبايع ووقف، ونصبوا راية وقالوا: هذا العباس قد بايع. ونادى منادى عبد العزيز: من يلحق بالعباس بن الوليد فهو آمن<sup>(٣)</sup> فقال العباس: إنا لله! خدعة من خدع الشيطان! هلك والله بنو مروان! فتفرق الناس عن الوليد وأتوا العباس. وظاهر الوليد في درعين وقاطعهم. وقال الوليد: من جاء برأس فله خمسمائة درهم، فجاء جماعة بيته رموس، فقال: آكتبوا اسماءهم فقال له رجل من مواليه: ليس هذا يا أمير المؤمنين يوماً يامل فيه بالنسيئة. وناداهم رجال: اقبلوا اللويلي قتلة قوم لوط، فرمؤه بالمجارة، فلما سمع ذلك دخل القصر وأغلق الباب وقال:

### صوت

دعوا لي سليمي والطللاء وقينة<sup>(٤)</sup> • وكأما ألا حسبي بذلك مالا  
إذا ما صفا عيش برملة حاليح<sup>(٥)</sup> • واطقت سلمي لا أريد يدا  
خذوا ملككم لاثبت الله ملككم • ثباتاً يساوي ما حيث عقالا  
وخلوا عثاني قبل غير وما جرى<sup>(٦)</sup> • ولا تحسدوني أن أموت هزلا

(١) كذا في ١، ٤، ٥، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤،

- غناه عمر الوادي رملاً بالوسطى عن حش — ثم قال لعمر الوادي : يا جامع  
لنق ، غنى بهذا الشعر ، وقد أحاط الجند بالقصر ؛ فقال لهم الوليد من وراء الباب :  
أما فيكم رجل شريف له حسب وحياء أكلفه ؟ فقال له يزيد بن عتبة السكيتي :  
كلمني ؛ فقال له الوليد : يا أبا السكيتي ، ما تنعمون مني ؟ ! ألم أزد في أعطياتكم  
وأعطيتكم قسراتكم وأخذت منكم ودعت عنكم الموت ؟ قال : ما ننعم  
عليك في أنفسنا شيئاً ، ولكن ننعم عليك أتباك ما رحم الله وشرب الخمر ونكاح  
أمهات أولاد أبيك وأستخفافك بأمر الله . قال : حسبك يا أبا السكيتي !  
فلعمري لقد أغرقت فأكثر ، وإن فيا أحل الله لسة عما ذكرت . ورجع  
إلى الدار بغلس وأخذ المصحف وقال : يوم كيوم حثان ، ونشر المصحف يقرأ ؛  
فصلوا الحائط ؛ فكان أول من علا الحائط يزيد بن عتبة ، فقل وسيف الوليد  
إلى جنبه ؛ فقال له يزيد : تح سيفك ، فقال الوليد : لو أردت السيف لكنت لي ولك  
حالة غير هذه . فآخذ بيده وهو يريد أن يدخله بيتاً ويؤامر فيه ، فقل من الحائط  
عشرة فيهم منصور بن جمهور وعبد الرحمن وقيس مولى يزيد بن عبد الملك والبري  
أبن زياد بن أبي كبة ، فضربه عبد الرحمن السلمي على رأسه ضربة وضربه  
البري بن زياد على وجهه ، وجروه بين خمسة ليخرجوه ؛ فصاحت امرأة كانت  
معه في الدار فكفوا عنه فلم يخرجوه ، وأحترأسه أبو علاقة القضاعي وخط الضربة  
(١) أي تجاوزت الحد في القول وبالت فيه . (٢) في الأصول «فيا» والتصويب عن الطبري .  
(٣) يريد حثان بن حسان رضي الله عنه قال لما قتل كانت يقرأ في المصحف وجرى دمه عليه .  
(٤) في ب س : «بيتا» وهو تحريف . (٥) عبارة الطبري : «فقل من الحائط عشرة منصور  
أبن جمهور وحبال بن عمرو الكلبي وعبد الرحمن بن بخلان مولى يزيد بن عبد الملك وحيد بن نصر الحمصي  
والبري بن زياد بن أبي كبة وعبد السلام الحمصي فضربه عبد السلام على رأسه وضربه البري على وجهه  
وجروه ... الخ» .

١٤٠  
٦

التي في وجهه بالثقب، وقُدم بالراس على يزيد، قُدم به رَوْح بن مُقْبِل، وقال :  
أُفْشِرَيا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِقَتْلِ الْفَاسِقِ ، قَاسَمَ الْأَمْرَ لَهُ وَأَحْسَنَ صِلَتَهُ . ثم كان من  
خلع يزيد بعد ذلك ما ليس هذا موضع ذكره .

قال : ولما قُتل الوليد بن يزيد جعل أبو عَجَّانَ مولى خالد القسريّ يُدْخِلُ  
سيفه في أَسْتِ الوليد وهو مقتول . فقال الْأَصْبَحُ بن ذُوَالَّةِ الْكَلْبِيِّ في قتل الوليد  
وأخذه أَيْتَهُ :

مَنْ مُبْلَغٌ قَيْسًا وَخَنِيفٌ كُلُّهَا \* وساداتهم من عبد شمس وهانم  
قتلنا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِخَالِدٍ \* وَبِئْسَ وَلِيٌّ عَهْدِهِ بِالْدَّرَامِ  
وقال أبو عَجَّانَ مولى خالد :

لو شاهدوا حَدَّ سِفِي حِينَ أُدْخِلَهُ \* في أَسْتِ الوليد لما اتوا عنده كَنَدًا

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن هشام بن الكلبي عن جرير  
قال :  
كان عمر الوادي  
بنه حين قتل

قال لي عمر الوادي : كنت أغنى الوليد أقول :

### صوت

كَدَبْتُكَ فَكُلْ أُمَ رَأَيْتُ بَوَامِي \* غَلَسَ الظَّلَامُ مِنَ الرَّأْيِ خِيَالًا

قال : فما أَتَمَّتُ الصَّوْتُ حَتَّى رَأَيْتُ رَأْسَهُ قَدْ فَارَقَ يَدَهُ وَرَأَيْتُهُ يَتَشَطُّ فِي دَمِهِ .  
يقال : إنَّ اللَّحْنَ في هذا الشعر لَمَرُ الوادي ، ويقال : لا بِنَ جامع .

(١) الشب : الصب الذي تملأ منه الأوتار . (٢) هو خالد بن عبد الله القسري ، وقد  
كان الوليد سله ليوسف بن عريفط طيه الخذاب حتى قتله (راجع تفصيل مقبلة في الطبري قسم ٢  
ص ١٨١٢ وما بعدها) . (٣) كذا في ب ، منه واللسان مادة غلس - وفي سائر النسخ :  
« وسط الظلام » . والبيت لا غلط .

أخذ يزيد الحكم وقالوا : وكان عثمان والحكم أبنا الوليد قد بايعهما بالعهد بعده ، فتنيا فأخذهما يزيد بعد ذلك فحبسهما في الخضراء ودخل عليهما يزيد الأعمى بن هشام بفعل يشتم<sup>(١)</sup> أبهما الوليد وكان قد ضربه وحلقه ، فيكي الحكم ، فقال عثمان أخوه : اسكت يا ابنى ، وأقبل على يزيد فقال : أنشتم أبى ! قال : نعم ، قال : لكنى لا أنشتم عمى هشاما ، والله لو كنت من بنى مروان ماشمت أحدا منهم ، فأظن الى وجهك فإن كنت رأيت حكيما يشبهك أوله مثل وجهك فانت منهم ، لا والله ما فى الأرض حكيما يشبهك .

أخذ يزيد الحكم وعثمان ولي عهد الوليد وحبسهما وشتهما

أخبرنى الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن الحارث عن المدائنى عن مسلمة ابن عمار قال :

نعم أيوب السخاني لفتنه نخوة من الفتنة

- ١٠ لما قُتل الوليد قال أيوب السخاني : ليت القوم تركوا لنا خليفة لم يقتلوه . قال : وإنما قال ذلك نخوة من الفتنة .

أخبرنى الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن الحارث عن المدائنى :

لبن الرشيد قاتله

- أن أبا القعمر بن يزيد بن عبد الملك دخل على الرشيد ، فقال : بمن أنت ؟ قال : من قريش ، قال : من أيها ؟ فأمسك قال : قُل وأنت آمن ، ولو أنك مرواني ، قال : أنا ابن القعمر بن يزيد . قال : رحم الله عمك ولعن يزيد الناقص وقبلة عمك جميعا ، فلنهم قتلوا خليفة مجتمعا عليه ، ارفع الى حوائجك ، فضاها .

(١) الخضراء : موضع بالبادية ، وهو أيضا حصن باليمن كانى ياتون ، ولعلها أيضا موضع بالشام لم تذكره ساجم البلدان . (٢) كذا فى ح . وفى سائر الأصول : « وخطه » وهو تحريف . (٣) يقى من ينسب الى الحكم بن أبي العاص والله مروان رأس هذه الأسرة . (٤) هو أيوب

٢٠ ابن أبي تيمية كيكان السخاني البصري أبو بكر البصري الفقيه أحد الأئمة الأعلام مات سنة ٥١٣١ هـ .

أخبرني محمد بن يحيى المصولي قال حدثنا الفلاحي قال حدثنا العلاء بن سويد<sup>(١)</sup> روى عنه المهدى بالوفقة قد بلغه المصيري قال :

ذكر ليلة المهدي أمير المؤمنين الوليد بن يزيد فقال : كان طريقاً أدنياً . فقال له شبيب بن شيبة : يا أمير المؤمنين إن رأيت ألا تجري ذكره على سمك ولسانك فأفعل فإنه كان زنديقاً ؛ فقال : اسكت ، فما كان الله ليضع خلافته عند من يكفر به . هكذا رواه المصولي .

وقد أخبرنا به أحمد بن عبد العزيز إجازة قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا<sup>(٢)</sup> عقيل بن عمرو قال أخبرني شبيب بن شيبة عن أبيه قال : كنا جلوساً عند المهدي

١٤١  
٦

فذكروا الوليد بن يزيد ، فقال المهدي : أحسبه كان زنديقاً ، فقام ابن علقمة الفقيه فقال : يا أمير المؤمنين ، الله عز وجل أعظم من أن يولى خلافة النبوة وأمر الأئمة من لا يؤمن بالله ، لقد أخبرني من كان يشهد في ملاعبه وشربه عنه بمروعة في طهارته وصلاته ، وحدثني أنه كان إذا حضرت الصلاة طرح ثيابه كانت عليه من مغطية ومصبغة ثم يتوضأ فيحسن الوضوء ويؤتي بثياب بيض نظيف من ثياب الخلافة فيصلي فيها أحسن صلاة بأحسن قراءة وأحسن سكوت وسكون وركوع وسجود ، فلذا فرغ عاد إلى تلك الثياب التي كانت عليه قبل ذلك ، ثم يعود إلى شربه ولطوه ؛ أفهذه أفصال من لا يؤمن بالله ! فقال له المهدي : صدقت بارك الله عليك يا ابن علقمة .

وفي جملة المسألة الصوت المختارة حنة أصوات من شعر الوليد نذكرها هاهنا مع أخباره ، والله أعلم .

(١) في ح : « العلاء بن أبي سويد » ولم تقف عليه في المراجع التي بين أيدينا . (٢) كما في مرقيا ص ٦٩ من هذا الجزء وفي جميع الأصول هنا : « عقيل بن عمرو » .

## صوت

## من المائة المختارة

أُمِّ سَلَامَ مَا ذَكُرْتُكَ إِلَّا • شَرَقْتُ بِالْدمُوعِ مَنَى المَاقِ  
 أُمِّ سَلَامَ ذِكْرُكُمْ حَيْثُ كُنْتُمْ • أَنْتَ دَانِي وَفِي لِسَانِكَ رَاقِ  
 مَا لِقَلْبِي يَحُولُ بَيْنَ التَّرَاقِ • مُسْتَحْفَا يَتَوَقَّ كُلُّ مَسَاقِ  
 حَدَرًا أَنْ تَبِينَ دَارُ سُلَيْمَى • أَوْ يَصْبِحَ الدَّاعَى لَهَا بِفِرَاقِ

- غناه عمر الوادى ، ولحنه المختار خفيف رمل مطلق في مجرى البنصر . وذكر  
 عمرو بن بابة أن سلامة القس فيه خفيف رمل بالوسطى ، ولعله بمعنى هذا ، ومن  
 الناس من يروى هذه الأبيات لعبد الرحمن بن أبي عمارة الجشمي في سلامة القس ،  
 وليس ذلك له ، هو الوليد صحيح ، وهو كثيرا ما يذكر سلمى هذه في شعره بأُمِّ سَلَامَ  
 ويسلمى ، لأنه لم يكن يتصنع في شعره ولا يُبالي بما يقوله منه . ومن ذلك قوله فيها :

## صوت

أُمِّ سَلَامَ لَوْ لَقِيتُ مِنَ الْوَجْهِ • دَعَا شِعْرَ الذِّى لَقِيتُ كَفَاكَ  
 فَأَنْبِي بِالْوَصْلِ صَبًا عَمِيدًا • وَشَفِيقًا شَجَاهَ مَا قَدْ شَجَاكَ

- غناه مالك خفيف رمل بالبنصر عن المشاقى .

## ذكر أخبار عمر الوادي ونسبه

هو عمر بن داود بن زاذان . وجده زاذان مولى عمرو بن عثمان بن عفان . وكان عمر مهندساً . وأخذ الفناء عنه حكم وذووه من أهل وادي القرى . وكان قدم إلى الحرم فأخذ من غناء أهله لحقيق وصنع فاجاد وأغن . وكان طيب الصوت شبيه مطرباً . وكان أول من غنى من أهل وادي القرى ، وأصل بالوليد بن يزيد في أيام إمارته فلقم عنده جثاء ، وكان يسميه جامع لقناني ويحيى طري . وقتل الوليد وهو يتيه ، وكان آخر عهد به من الناس . وفي عمر يقول الوليد بن يزيد وفيه غناء :

### صوت

١٤٢  
٦

أخى فكَرْتُ في عَمِي . حين قال القول فأختلجا  
إنه لَسْتَنِيْ به . فمر قد طمس السرجا  
ويغنى الشعر ينظمه . سيد القوم الذي نلجا  
أكل الوادي صنته . في لباب الشعر فأبدجا

الشعر للوليد بن يزيد . والفناء لعمر الوادي هزج خفيف بالنصر في بحرهما .

أخبرني الحسين بن يحيى وعبد بن مزيد قالوا حدثنا حماد بن إسحاق  
عن أبيه قال :

كان عمر الوادي يجمع مع معبد ومالك وغيرهما من المفتين عند الوليد بن يزيد ،  
فلا يمنعه حضورهم من تقديمه والإصغاء إليه والاختصاص له . وبلغني أنه كان

(١) كما في ب ، س . وفي سائر الأصول : « قنن » بالفراد . وقد دومت هذه الكلمة بعد  
ذلك خشية في المراسع إلى ذكرت فيها .

كان الوليد يفتيه  
على المفتين

لا يضرب وإنما كان مرتجلاً، وكان الوليد يسميه جامع لثاقى . قال : وبلغني أن  
حكماً الوادى - وفيه من مغي وادى القري أخذوا عنه الفناء وأتعلوا أكثر أغانيه .

قال إصحاق وحديثي عبد السلام بن الربيع :

غضب الوليد على  
أبي رقية فاسترضاه  
منه

أما الوليد بن يزيد كان يوماً جالسا وعنده عمر الوادى وأبو رقية، وكان ضعيف  
العقل وكان يمسك المصحف على أم الوليد ؛ فقال الوليد لعمر الوادى وقد غناه  
صوتا : أحسنت والله ، أنت جامع لثاقى ، وأبو رقية مضطجع وهم يحسبونه نائما ،  
فرفع رأسه إلى الوليد فقال له : وأنا جامع لثاقى أتلك ؛ فغضب الوليد وهم به ؛  
فقال له عمر الوادى : جعلني الله فداك ! ما يتقبل أبو رقية وهو صاح ، فكيف  
يقبل وهو سكان ! فأمسك عنه .

- ١٠ قال إصحاق : وحديث عن عمر الوادى قال : بينا أنا أسير ليلة بين العرج والسقياء  
سمعت إنسانا يفتي غناه لم أسمع قط أحسن منه وهو :

مع غناه من راع  
خلقه من ربه

### صوت

- وكنْتُ إذا ما جئتُ سُمْدَى بأرضها • أرى الأرضَ تَطْوِي لى ويدنو بيدها  
من الخيفرات البيض وذَ جليها • إذا ما أقضتُ أخدمته لَوْنِيدها  
١٥ فيكُنت أسقطَ عن راحتي طرباً ، فقلت : والله لا أقسمن الوصولَ إلى هذا  
الصوت ولو بنهاى عضو من أعضائي حتى هبطتُ من الشرف<sup>(١)</sup> ، فإذا أنا برجل  
يرعى غنماً وإذا هو صاحب الصوت ، فأطلتُه الذى أقصدتُ إليه وسألتُه إعادته على ؛  
فقال : والله لو كان عندي قَرَى ما غلُتُ ، ولكني أجعله قِرارك ، فربما ترغمتُ به

(١) العرج : حبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج تذكر مع السقياء . (٢) الشرف :

وأنا جائعٌ فأشبع ، وكسلانٌ فأنتشط ومستوحشٌ فأنس ، فأعاده علي مرارا حتى أخذته ، فوافه ما كان لي كلام غيره حتى دخلت المدينة ، ولقد وجدته كما قال .  
حدثني بهذا الخبر الحرثي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني المؤمل ابن طلوت الوادي قال حدثني مكي بن السدي قال : سمعت عمر الوادي يقول :  
بيننا أنا أسير بين الروحاء والبرج<sup>(١)</sup> ، ثم ذكر مثله ، وقال فيه : فرما ترتمت به وأنا غرثان فيشيعني ، ومستوحش فيؤنسني ، وكسلان فيشطني . قال : فما كان زادي حتى وبلت المدينة غيره ، وجرث ما وصفه الراعي فيه فوجدته كما قال .

## نسبة هذا الصوت

١٤٣  
٦

## صوت

- ١٠ لقد هجرت سُعدى وطال صدودها • وعلود عيني دثما وسهودها  
وكنْتُ إذا ما زرت سُعدى بأرضها • أرى الأرض تُطوى لي ويدنو بيدها  
منعمَةٌ لم تلقِ يؤس مَيشية • هي الخلد في الدنيا لمن يستفيدُها  
هي الخلد ما دامت لأهلك جارة • وهل دام في الدنيا لنفس خلودها  
الشعر لكثير . والقناء لابن عجزز ثقيل أول مطلق بالنصر عن يحيى المكي .  
١٥ وذكر المشائ أة فيه ليزيد حوراء ثاني ثقيل . وفيه خفيف رمل ينسب الى عمر الوادي ، وهو بعض هذا الفن الذي حكاه عن الراعي ولا أعلم لمن هو . وهذه الأبيات من قصيدة لكثير سائرُها في الغزل وهي من جيد غزله وغنائه . وتأم الأبيات بعد ما مضى منها :

(١) الروحاء : موضع بين مكة والمدينة ، أول من سماها بذلك تبع ، قال ابن الكلبي : لما رجع

٢٠ تبع من خال أهل المدينة يريد مكة نزل بالروحاء ، فأقام بها وأراح فيها الروحاء ، وقيل فيها غير ذلك . (انظر بالوث في الكلام طبع) • (٢) في ١ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣

- فذلك الذى أصفيتها بمودتى • وليداً ولما يستعين لى نهودها  
وقد قلت تقاً بشير بحريرة • وليس لها عقل<sup>(١)</sup> ولا من يُقِيلها  
فكيف يؤذ القلب من لا يؤته • على قد تُريد النفس من لا يُريدها  
ألا ليت شجرى بعدنا هل تغيرت • عن المهد أم أمست كهمدى عهدها  
إذا ذكرتها النفس جُنتْ بذكرها • وريمت وحنّت وأسخطت جليلها  
فلو كانت مابى بالجلال لمدها • وإن كان فى الدنيا شديداً هُدودها  
ولست وإن أوعنت فيها بمُتبه • وإن أوقدت ناراً فشبّ وقودها  
أبيتُ نجياً للهموم مُسهداً • إذا أوقدت نحوى بليل وقودها<sup>(٢)</sup>  
فأصبحتُ ذا نفسين نفس مريضة • من اليأس ما ينفك ثم يعودها  
ونفس إذا ما كنتُ وحدى تخطعتُ • كما أنسل من ذات النظام فريدها  
فلم تُبد لي يا ماضى اليأس راحة • ولم تُبد لي جوداً فيضع جودها

أخبرنى محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن أيوب  
ابن عبيدة قال :

أخذ من الوليد  
خاتم يا قسوت  
بصوت أقرعه عليه

- قال عمر الوادى : خرج الى الوليد بن يزيد يوماً وفى يده خاتم يا قسوت أحر قد  
كاد البيت يلتصق من شجاعه ؛ فقال لى : يا جامع لذنى ، أتحب أن أهبه لك ؟ قلت : نعم  
والله يا مولاي ؛ فقال : غنّ فى هذه الأبيات التى أنشئت فيها وأجهّد نفسك ، فإن  
أصبحت إرادتى وهبته لك ؛ فقلت : أجتهد وأرجو التوفيق .

(١) البطل ، الهبة . وأكاد القتال يا قسوت : فقهه • (٢) كذا بالأصول وله : « إذا  
أوقدت ... وفودها » ؛ بإزاء لى الكليتين • (٣) كذا فى ب ، س • وفى سائر الأصول :  
« تهلل » ؛ بالفتح المعجمة •

## صوت

أَلَا بُسْلِكَ عَنْ سَلَى • قَبِيرُ الثَّيْبِ وَالْجَلْمِ<sup>(١)</sup>  
وَأَذَى الشَّلَكِ مَلْئِيسٌ • فَلَا وَصْلٌ وَلَا صُرْمٌ  
فَلَا وَاللَّهِ رَبِّ النَّاسِ • مِثْلُ مَا لَكَ عِنْدَنَا ظَلْمٌ  
وَكَيْفَ بَظْلَمٍ جَارِيَةٍ • وَمِنْهَا الْقَيْنُ وَالرَّحْمُ<sup>(٢)</sup>

نُفِثْتُ فِي بَعْضِ الْمَجَالِسِ ، فَمَا زِلْتُ أُدِيرُهُ حَتَّى اسْتَقَامَ ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَيْهِ وَعَلَى رَأْسِهِ وَصِيفَةٌ ، بِيَدِهَا كَأْسٌ وَهُوَ يَرُومُ<sup>(٣)</sup> [ أَنْ ] يَشْرِبَهَا فَلَا يَقْدِرُ تَحْمَارًا ؛ فَقَالَ : مَا صَنَعْتَ ؟ فَقُلْتُ : فَرَقْتُ مِمَّا أَمْرَتْحَى بِهِ ، وَغَنَيْتُهُ ، فَصَاحَ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ! وَوَبَّ قَانِمًا عَلَى رَجْلَيْهِ وَأَخَذَ الْكَأْسَ وَاسْتَدْنَانِي فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى مَنْكَبِي<sup>(٤)</sup> وَالْكَأْسَ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى ؛ ثُمَّ قَالَ لِي : ائِذْ بَابِي أَنْتَ وَأُنَى ! فَأَعْدَتُهُ عَلَيْهِ فَشَرِبَ وَدَعَا بِثَانِيَةٍ وَثَالِثَةٍ وَرَابِعَةٍ وَهُوَ عَلَى حَالِهِ يَشْرَبُ قَانِمًا حَتَّى كَادَ أَنْ يَسْقُطَ تَعَبًا ؛ ثُمَّ جَلَسَ وَتَزَعَّ الْحَاتِمَ وَالْحَلَّةَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ الْعَظِيمِ لَا تَبْرَحُ هَكَذَا حَتَّى أُسْكِرَ ؛ فَمَا زِلْتُ أُعِيدُهُ عَلَيْهِ وَيَشْرَبُ حَتَّى مَالَ عَلَى جَنْبِهِ سَكْرًا قَنَامٌ .

١٤٤  
٤

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ غُرَيْرِ بْنِ طَلْحَةَ الْأَرَقَمِيِّ عَنْ أَبِي الْحَكَمِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لِبِالْعَمِيقِ فِي قَصْرِ الْقَلَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ وَعِنْدِي أَشْعَبُ وَعُمَرُ الْوَادِي رَقِيقٌ فِي وَجَرٍ

سبق عبد المطلب  
ابن عبد الله به  
وبين أشعب وأبي  
رقية في وجز

(١) التثنية : أول ما يظهر من الثيب . (٢) كذا في ح واللسان (مادة وح) . وقد وردت في سائر الأصول عوكة . والرحم : اللطف والرحمة . (٣) ليست بالأصول . (٤) في الأصول : « يشربه » ، والكأس مؤنثة . (٥) في الأصول : « ثان وثالث ورابع » . (٦) كذا في س وصرح القاموس بأنها تقدم من الأثافي (ج ٣ ص ٣٤٨ من هذه الطبعة) . وفي سائر الأصول : « مزيز » ، وهو تصحيف .

وأبو رقية، إذ دعوتُ بدينار فوضعتُه بين يديَّ وسبقتهُم<sup>١١</sup> في رَجِيٍّ فكان أولَ من  
خَسَقَ عمرُ الوادي فقال :

أنا ابن داود أنا ابن زائق<sup>(١٢)</sup> • أنا ابن مولى عمرو بن عثمان

ثم خَسَقَ أبو رقية فقال :

أنا ابن طاهر القاري • أنا ابن أول أعجمي

تقدم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم خَسَقَ أشعبُ فقال :

أنا ابن أُمِّ الخلداج • أنا ابن الحرثشة بين أزواج

النبي صلى الله عليه وسلم . قال أبو الحكم : قلت له : أي أنزلك الله، هل سمعتَ

أحدًا قطَّ غَرَبَها ! فقال : وهل غرأ أحدٌ بمثل تغري ! لولا أن أُمِّي كانت

عنتهنَّ همةً ما قِيلَ منها حتى يَنْضَبَّ بعضهنَّ على بعض .

١٠

(١) الخسق : الرى بالسهم . وقد وجدت هذه الكلمة على وجه الاستعارة تمام الرمان الوارد في هذه

القصة . (٢) هذه الأوجاز الثلاثة ليست مترزة أوزاناً عروضياً . ولعله كلام يقصد به إلى المزول

والمزاج أكثر ما يقصد به إلى الجلد . لأن أشعب لم يعرفه أنه كان شاعراً بل كان مزاحاً صاحب

فوادح ، وأبو رقية رجل ضعيف البقل ، وعمر بن دليس شاعر .

## أخبار أبي كامل

اسمه التَّزِيلُ، وهو مولى الوليد بن يزيد، وقيل : بل كان مولى أبيه، وقيل : كان منيا محسنا مضحكا  
بل كان أبوه مولى عبد الملك . وكان منيا محسنا وطيبا مضحكا . ولم أسمع له بخبر  
بعد أيام بنى أمية؛ ولعله مات في أيامهم أو قُتل معهم .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز عن المدائني :  
أن أبا كامل غنى الوليد بن يزيد ذات يوم فقال :  
غنى الوليد وأطربه  
نظف عليه نفسه

### صوت

نام من كان خليا من ألم \* وبداني بث ليلي لم أتم  
أرغب الصبح كاني مُسند \* في أكف القوم تشاشي الظلم  
إت سلمى ولنا من جبا \* تيدن في القلب ما أخضر السلم  
قد سبتي بشتيت تبته \* وشايا لم يعبرن قضم<sup>(١)</sup>  
قال فطرب الوليد وخلع عليه قلنية وثني<sup>(٢)</sup> مئحة كانت على رأسه . فكان  
أبو كامل يصونها ولا يلبسها إلا من عيد إلى عيد ويمسحها بكمه ويرفعها ويبيك  
ويقول : إنما أرفعها لأني أجيد منها ربح سيدي (يعني الوليد) .  
الثناء في هذا الصوت هزج بالوسطى ، نسبة عمرو بن بانه إلى عمر الوادي ،  
ونسبه غيره إلى أبي كامل، وزعم آخرون أنه لحكم، هكذا نسبة ابن المكي إلى حكم  
وزعم أنه بالنصر .

(١) القضم : الصداق في السن ، وقيل : تكسر وتكسر أطراف الأسنان . (٢) كذا في ١ .  
٤ ٢ . ولي سائر الأصول : « دخل عليه حتى تقبلة وهي الخ » .

أخبرنى إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى الأصمى عن صفوان بن الوليد المصيطلي قال :

١٤٥  
٦

غنى أبو كامل ذات يوم الوليد بن يزيد فى لحن لابن عائشة، وهو :  
جَنَانِي أَذَانَةُ كُلِّ لَيْمٍ \* إِنَّهُ مَا عَلِمْتُ شَرُّ تَدِيمٍ

نقل عليه ثيابه كلها حتى قلنسوته . ثم ذكر باقى الخبر مثل الذى تقدمه؛ وزاد الوليد فيه اشعار كثيرة  
فيه أنه أوصى أن يُجمل فى أكفائه . وللوليد فى أبى كامل اشعار كثيرة . فنها  
تعالى : بما يقتضى به :

### صوت

سَقَيْتُ أَبَا كَامِلٍ \* مِنَ الْأَصْفَرِ الْبَابِلِي  
وَسَقَيْتُهَا مَبِينًا \* وَكُلَّ فَتًى قَاضِلٍ

١٠

وقال أيضا فيه :

وَزَقُّ وَافِرِ الْجَنِينِ \* مِثْلَ الْجَمَلِ الْبَازِلِ  
بِهِ رُحْتُ إِلَى صَحْبِي \* وَتَعَمَّانِي أَبَى كَامِلِ  
شِيرِيْنَاهُ وَقَدْ رُقْنَا \* بِأَعْلَى الدَّيْرِ بِالسَّاحِلِ  
وَلَمْ يَقْبَلْ مِنَ الْوَأْسَى \* قَبُولَ الْجَاهِلِ الْخَاطِلِ

١٥

الفتاء لأبى كامل خفيف رمل بالوسطى . وذكر المشائى أنه ليحيى المكنى  
وأَنَّهُ يُحِلُّهُ أَبُو كَامِلٍ . وذكر أن لمر الوادى أول حُكْمٍ فيه رَمَلًا بالوسطى وهو القائم .

وأخبرنى أبو الحسن محمد بن إبراهيم قريش رحمه الله أَنَّ لَيْثُو فِيهِ  
خَفِيفٌ رَمَلٍ .

ومنها في قول الوليد :

صوت

سَقَيْتُ أبا كامل \* من الأصفر البابل

وسَقَيْتُهَا مَعْبَدًا \* وكلّ قَتَى فاضل

لَى الْحَصْنِ من وُدِّهم \* ويُسْمَرُهم تائلي

وما لَأْمَنِي فيهِمْ \* سوى حاسِدٍ جاهل

فيه مَرَجٌ يُنسَبُ إلى أبي كامل وإلى حكم . وفيه لَيْثُو تَقِيلٌ أَوَّلُ . أخبرني بذلك قريشٌ ووجه الرِّزَّةُ جميعاً .

وأخبرني قريش عن أحمد بن أبي العلاء قال :

كان للمضد على صَوْتَانِ من شعر الوليد، أحدهما :

سَقَيْتُ أبا كامل \* من الأصفر البابل

والآخر :

إِنْ فِي الْكَأْسِ لَمِسْكَاءُ أَوْ بَكْفَى من سقاني

وكان يُعْجَبُ بهما ويقول بلُحْسانِهِ : أَمَا تَرَوْنَ شِمَائِلَ الْمُلُوكِ فِي شَعْرِهِ ! مَا أَتَيْنَاهُ <sup>(١)</sup> :

لَى الْحَصْنِ من وُدِّهم \* ويُسْمَرُهم تائلي

وحين يقول :

كَلَّلَانِي تَوَّجَانِي \* وبِشْعَرِي غَنَانِي

وقد تُسَبِّحُ إلى الوليد بن يزيد في هذه المسألة الصوت المختارة شعرُ صَوْتَيْنِ ؛

لأن ذكر سُلَيْمَى في أحدهما، ولأن الصنمة في الآخر لأبي كامل، فذكرتُ من ذلك <sup>(٢)</sup>

ها هنا صَوْتَيْنِ، أحدهما :

(١) الكلام هنا ناقصٌ ولده : « ما أَيْنَا في قوله أَوْ حِينَ يَقُولُ ... الخ » . (٢) أبو كامل

كان مَنَى الوليد . (٣) ذكر المؤلف الصوت الآخر في أخبار إسماعيل بن المريد وهو :

أَسَدَحَ الْكَأْسَ مِنْ أَعْلَاهَا \* وَأَهْجَى قَوْمًا تَقَرَّرًا بِالْعُلَى

إِنَّمَا الْكَأْسُ رِيحٌ بِأَسْكَر \* فَأَذَا مَا غَلَبَ حَنَا لَمْ تَنْصُرْ

كانت المصد  
يبدح شعر الوليد  
ويقول : فيه لِمَائِلُ  
الملك

## صوت

١٤٦  
٦

## من المائة المختارة

سَلِّمِيْ تِلْكَ فِي الْعِيْرِ • قَتِيْ مُنْجِيْكَ أَوْ سِيْرِ  
 إِذَا مَا أَنْتِ لَمْ تَرِيْ • لَصَبَّ الْقَلْبُ مَغْمُورِ  
 فَلَمَّا أَنْ دَنَا الصَّبِيْحُ • بِأَصْوَاتِ الْمَصَافِيْرِ  
 خَرَجْنَا تُفِيْعُ الشَّمْسِ • عِيُونًا حَكَ الْقَوَارِيْرِ  
 وَفِينَا شَادِنٌ أَحْو • رُ مِنْ حُورِ الْيَمَافِيْرِ<sup>(١)</sup>

- الشعر ليزيد بن صَبَّه . والغناء في الفن المختار لإسماعيل بن المهزَّب ، ولحنه رَمَلٌ  
 مطلق في مجرى الوسطى . هكذا ذكر إسحاق في كتاب شجاع لابن المهزَّب ، وذكر  
 في موضع آخر أن فيه لحنًا لابن زُرَّوْر الطائفي رملاً آخر بالسَّابَةِ في مجرى البَنْصَرِ .  
 وذكر إبراهيم أن فيه لحنًا لأبي كامل ولم يحثَّه . وذكر حبش أن فيه لَعَطْرَدَ هَزَجًا  
 بالوسطى .

(١) العير : الناقة . (٢) اليمافير : النباء ، واحدها يَمُور .

## أخبار يزيد بن ضبة ونسبه

أخبرني علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني أحمد بن الهيثم عن الحسن بن إبراهيم بن سعدان عن عبد العظيم بن عبد الله بن يزيد بن ضبة الثقفي قال :

نسبه وولائه  
واقطاعه الى الوليد  
ابن يزيد

كان جدّي يزيد بن ضبة مولّى للثقيف . ولهم أبيه مقسم ، وضبة أنّه غلبت على نسبه ، لأن أباه مات وخلفه صغيراً ، فكانت أنّه محض أولاد المنيرة بن ثعبه ثم أولاد أبنه عروة بن المنيرة ، فكان جدّي ينسب إليها لشهرتها . قال : وولاهه لبني مالك بن حطيظ ثم لبني عامر بن يسار . قال عبد العظيم : وكان جدّي يزيد

أراد أن يفت  
هشاماً بالخلافة  
فردّه لاقطاعه  
الوليد وشمره  
في ذلك

ابن ضبة مقطوعاً الى الوليد بن يزيد في حياة أبيه متصلاً به لا يفارقه . فلما أفضت الخلافة الى هشام أمّه جدّي مهتأ بالخلافة . فلما استقرّ به المجلس ووصلت اليه الوفود وقامت الخطباء ثبتي عليه والشعراء تمدحه ، مثل جدّي بين الساطين فاستأذنه

في الإنشاد ، فلم يذّن له ، وقال : عليك بالوليد فأمدهم وأنشدّه ، وأمر بإخراجه . وبلغ الوليد خبره ، فبعث إليه بخمسة دنانير ، وقال له : لو أمنت عليك هشاماً لما فارقتني ، ولكن اخرج الى الطائف ، وعليك بمالي هناك ، فقد سوّعتك جميع ظنه ، ومهما أحتجت إلى من شيء بعد ذلك فألقه مني . فخرج الى الطائف ، وقال يذكر ما فعله هشام به :

أرى سلمي تمّدت وما صدّدتا • وغير صدودها ككنا أردنا  
لقد بخلت بناتلها علينا • ولو جادت بناتلها حيدنا  
وقد ضنت بما وصدت وأست • تنير عهدنا عما عهدنا

- ولوعلت بما لا قيتُ سلمى • فتُخبرني وتعلم ما وجدنا  
 تُلِمَّ على تساني الدار منا • فيُسهرنا الليال إذا رقدنا  
 ألم تر أننا لما ولينا • أموراً نرقت فوهت سَدْنَا  
 رأينا الفتى حين وهى عليهم • وكَم من مثله صَدَع رَقْنَا  
 إذا هاب الكريمة من يلها • وأعظمها الميؤب لها عَمَدَا  
 وجبار تركناه كليلًا • وقائد فنية طاع أَرْزَنَا  
 فلا تَسُوا مواطننا فَنَا • إذا ما عاد أهل الحرم عَدْنَا  
 وما هيضت مكاسرُ من جبرنا • ولا جُيرت مصيبةُ من هَدْنَا  
 ألا من مُبلغ عني هشامًا • فما منا البلاء ولا يَمُدْنَا  
 وما نكأ إلى الخلفاء نُقْضَى • ولا نكأ نؤثر إن شهدنا  
 ألم يك بالبلاء لنا جَزَاءً • فَتُجْزَى بالخاص أم حُسَدَا  
 وقد كان الملوك يرون حقًا • لو افدنا فنكرهم إن وقَدْنَا  
 ولينا الناس أزمانًا طَوَالًا • وسُتْغَم ودُسْطَم وقَدْنَا  
 ألم تر من ولدنا كيف أَشْجَى <sup>(١)</sup> • وأشجيتنا وما بهم قَدْنَا  
 نكون لمن ولدناه سَمَاءً • إذا شئت تخالينا رَعَدَا  
 وكان أبوك قد أسدى إلينا • جنيمة أمره وبه سَعِدَا  
 كذلك أوّل الخلفاء كانوا • بنا جَلَدُوا كما بهم جَدْنَا  
 هُمُ آبَاؤُنَا وهُمُ بَنُونَا • لنا جُيَلُوا كما لهم جُيُنَا  
 ونُكْوَى بالعداوة من بَنَانَا • ونُسْعِد بالموتة من وِدَدَا

(١) أشجى الرجل : دله به ذكى . قال نذر الإجم البدوي :

وعم إن دلهوا أشجوا • يسترحب المحض .

نرى حقاً لسائلنا علينا • فنجبه ونجزل إن وعدنا  
ونضمن جارتنا وزاه منا • فترقه فنجزل إن وعدنا  
وما نعد دون المجد مالا • إذا يفتلى بمكرمة أقدنا  
وأشد مجدا أنا كرام • بحمد المشرقة عنه دُندنا

قال : فلم يزل مقياً بالطائف الى أن ولي الوليد بن يزيد الخلافة ، فوعد اليه •  
فلما دخل عليه والسُّن بين يديه جلوس ووقوف على مراتبهم هنأ بالخلافة ،  
فأدناه الوليد وضمه اليه ، وقيل يزيد بن ضبة رجله والأرض بين يديه ، فقال  
الوليد لأصحابه : هذا طريد الأحوال لصحبته إياي وأقطعاه الي • فاستأذنه يزيد  
في الإنشاد وقال له : يا أمير المؤمنين ، هذا اليوم الذي نهاني عمك هشام عن  
الإنشاد فيه قد بلغت بعد ياس ، والحمد لله على ذلك • فآذنه له ، فأنشده :

سُئِلَ تِلْكَ فِي الْعِيرِ • قَتَى أَسْأَلَكَ أَوْ سِيرِ  
إِذَا مَا بَنَتْ لَمْ تَأْوِي • لَصَبَ الْقَلْبِ مَقْمُورِ  
وَقَدْ بَانَتْ وَلَمْ تَهْدِ • مَهَاءُ فِي مَهَا حُورِ  
وَفِي الْأَلْ حُمُولِ الْحَيِّ تَرْهَى كَالْقَرَارِ  
يُورِيهَا وَتَبْلُومُ • هَ أَلْ كَالْبَادِرِ

(١) الأكل هنا : السراب ، وقيل : الأكل هو الذي يكون ضحي كاللحم بين البهائم والأرض يرفع  
الشخص وزحاجها • فأما السراب فهو الذي يكون نصف النهار لا طما بالأرض كأنه ماء جار • فالأكل من  
الضحي الى زوال الشمس والسراب يبعد الزوال الى العصر • (٢) كذا في أ ، س ، م ،  
وكذلك جميعها المرحوم الأستاذ الشاذلي بنسخته • والقرآن : السفن الطويلة أو العريضة • وفي ب ،  
م ، ح : « كالقوارير » • (٣) الأكل هنا : الشخص التي تظهر في الأكل (الحضن السابق) •  
(٤) كذا في أكثر النسخ • والبادير : الأشياء التي تترامى للأنسان من ضف بصره عند السكر من  
الشراب وغشي الناس والحداد • قال الكتي :  
ولما رأيت المقربات خلافة • وأنكرت إلا بالبادير أله

وفي ب ، م : « كالنادر » بالثين والقال المبيتين ، وهو تصحيف •

وتطفو حين تطفو فيه \* كالكحل المواقير<sup>(١)</sup>

لقد لاقيت من سلمى \* تباريح التناكير<sup>(٢)</sup>

دعت عني لها قبي \* وأسبب المقادير

وما إن من به شيب \* إذا يصبو بمعنور

لسلى رسم أطلال \* عفتها الريح بالبور<sup>(٣)</sup>

تريق تحلل التراب \* بأذيال الأعاصير<sup>(٤)</sup>

فأوحش إذ نأت سلمى \* بتلك البور من دور

سأرى قانصات اليد \* إن عشت بمسيور<sup>(٥)</sup>

من الميس تجوياً \* طواها النع بالكور<sup>(٦)</sup>

إذا ما حقب منها \* فرثاه بتصيد<sup>(٧)</sup>

زجرنا الميس فأرقت<sup>(٨)</sup> \* بإصناف وتسمير

تأسيها على أين \* بإدلاج وتهجير<sup>(٩)</sup>

١٤٨  
٦

(١) المواقير : جمع مِقَار . والنخلة المِقَار كالقرفة : التي عليها حل قنبل . (٢) التباريح :

الشدايد . وهو من الجموع التي لا مفرد لها . والتناكير : الأصوات المتكررة . (٣) البور : القيار

المرتد . وهو أيضاً تراب تثيره الريح . (٤) الحريق : الريح الشديدة المهرب .

(٥) السيور : الناقة الشديدة . (٦) التجوياً : الطويلة جداً . وقيل : الطويلة الرطبة .

وقيل : الطويلة الظهور . والنع : سير مفتول يشد به الرجل . والكور : الرجل . (٧) الحقب :

حبل يشد به الرجل في بطن البير مما يلي فيه (وعاء تغيب البير) فلا يؤذيه التصدير أو يجتبه التصدير

فيفقه . والتصدير : الخزام ، وهو في صدر البير ، والحقب عند التيل . (٨) الارتداد : سرعة

السير . وفي ب ، صد : « قارت » وهو تصغير . والإصاف : الإسراع في السير . والتسمير :

اليلة في الأمر والاجتهاد فيه . (٩) الإدلاج : السير في الليل . والتهجير : السير في النهار .

إِذَا مَا عَصَوْصَبَ الْأَلْ<sup>(١)</sup> . وَمَالُ الظِّلِّ بِالْقُورِ  
 وَرَاحَتْ تَتَّقِي الشَّمْسَ . مطايا القوم كالقُورِ  
 إِلَى أَنْ يُفْصِحَ الصَّبِيحُ<sup>(٢)</sup> . بِأَصْوَاتِ الْعَصَايِرِ  
 لِنَعَامِ الْوَلِيدِ الْقَرِّ<sup>(٣)</sup> . مَ أَهْلَ الْخُودِ وَالْخَيْرِ  
 كَرِيمٍ يَبِىءُ الْبُزْلَ<sup>(٤)</sup> . مَعَ الْخُودِ الْخَرَايِرِ  
 تَزَايِي حِينَ تَزْجِيهَا<sup>(٥)</sup> . مَوِيًّا كَالزَّامِرِ  
 كَمَا جَاوَيْتَ النَّيْبَ<sup>(٦)</sup> . رِيَّاحُ الْخُلُجِ الْخُسُورِ  
 وَيُسْطَى النَّهْبِ الْأَحْمَرِ<sup>(٧)</sup> . رَوْزَنَا بِالْقَتَاظِيرِ  
 بِلَوْنَاهُ فَأَحْدَنَاهُ<sup>(٨)</sup> . فِي عُسْرِ وَمَيْسُورِ  
 كَرِيمُ السُّودِ وَالنُّعْمِ<sup>(٩)</sup> . رَعْمَرٌ غَيْرُ مَزُورِ  
 لَهُ السَّيْقُ إِلَى النَّيَا<sup>(١٠)</sup> . ت فِي ضَمِّ الْمُضَامِيرِ  
 إِمَامٌ يُوَضِّعُ الْحَقَّ<sup>(١١)</sup> . لَهُ نُورٌ عَلَى نُورِ  
 مَقَالٍ مِنْ أُنْخِي وَدَّ<sup>(١٢)</sup> . بِحِفْظِ الصَّدَقِ مَأْثُورِ  
 بِإِحْكَامٍ وَإِخْلَاصٍ<sup>(١٣)</sup> . وَتَهْنِئَةٍ وَتَحْبِيرِ

- ١٥ قال : فامر الوليد بأن تمد أبيات القصيدة ويعطى لكل بيت ألف درهم ؛  
 فمدت فكانت خمسين بيتا فأعطى خمسين ألفا . فكان أول خليفة عد أبيات الشعر
- 
- (١) اعصوب : اشتد . والآل : السراب . والقور : جمع قارة وهي الجبل المنقطع من  
 الجبال أو الصخرة العظيمة . (٢) أفتح الصبح : بدا . وفي ح : « فصح » بالصاد المهملة .  
 (٣) نعامة : اختاروا مطي . يريد : قصد إليه بخاترة له . (٤) الخود : النوق التزينة للبرق .  
 والخراير : الكرام من الإبل . (٥) الموي : الدوي في الأذن . (٦) الرياح :  
 جمع ريح (بضم ق) وهو ما ولد من الإبل في أول التاج . والخروج : الغاة الكثيرة البرق التي تحت  
 ال ولها .

وأعطى على عددها لكل بيت ألف درهم ، ثم لم يفعل ذلك إلا هارون الرشيد ،  
فأنه بلغه خبر جدى مع الوليد فأعطى مروان بن أبي حَفْصَة ومنصوراً التَّمَرِيَّ  
لما مدحا وعجوا آل أبي طالب لكل بيت ألف درهم .

قال عبد العظيم وحديثى أبى وجماعة من أصحاب الوليد :

- أنا الوليد خرج الى الصيد ومعه جدى يزيد بن ضَبَّة ، فأصطاد على فرسه  
السَّنْدَى صيدا حسنا ، ولحق عليه حماراً فصْرعه ، فقال لجدى : صِفْ فرسى هذا  
وصيدنا اليوم ، فقال فى ذلك :

وأخوى مَلِيسُ المَرْسِ مَثَلُ الصَّدَعِ الشَّعْبِ <sup>(١)</sup>

سما فوق مُنِيفَاتٍ • طَوَالٍ كَالْقَنَّا سُلْبِ <sup>(٢)</sup>

طَوِيلُ السَّاقِ عُنْجُوجٌ • أَشَقُّ أَصْمَعُ الْكُتْبِ <sup>(٣)</sup>

على لَأَمٍ أَمُّ مَضَمٌ • يِ الْأَشْمَرِ كَالْقَمْبِ <sup>(٤)</sup>

تَرَى مِنْ حَوَامِيهِ • نُسُورًا كَتَوَى الْقَسْبِ <sup>(٥)</sup>

مُعَالَى شَنِجُ الْأَنَسَا • سَامٌ جُرُشُعُ الْجَنْبِ <sup>(٦)</sup>

(١) المرمن : الأنف . والصدع : القنن الشاب القوى من الأوبال والقبائل . والشعب ( بالتحريك ) :

- تباع ما بين القرنين فهو وصف بالصدر . وسكن للضرورة . (٢) الخ السلب ( ككتف ) : اللويل  
والجمع سلب ( بضم السين ) . قال الشاعر :

ومن ربط الجاش فان فينا • فنا سلبا وأفراسا حسانا

ويجوز فيه التخفيف بسكون حيه كما هنا . (٣) العنجوم : الرايح من الخيل . والأشقر :

الطويل . والصحف الكعوب : لهاقيا واستواظا . (٤) الام : الشديد من كل شيء ، ومن

- المواقر : أشقها . يزيد : على صافر شديد سلب . والأشمر : ما استدار بالحافر من منتهى المجد حيث

تثبت الثعيرات حول الحافر . والقنب : القذح الصغير يشبه بالحافر . (٥) الحوامى : ميامن

الفرس ويساره . والنسر : لغة صلبة فى باطن الحافر كأنها حصة أرونة . والقنب : تمر يابس ينخت

في لحم سلب الثوراة . (٦) الأنا : جمع ما وهو عرق يخرج من العروك فيسقطان القسطين ثم يتر

بالفرس حتى يبلغ الحافر . وفرس شنج أنسا : متعبه ، وهو مدح له . وجرشع الجنب : متضخ .

أمره الوليد بدم  
فرسه السندى وكان  
قد خرجا الى الصيد

١٤٩  
٦

طَوَى مِنَ الشَّرَافِ \* إِلَى الْمُقَبِّ قَالِقُبِّ<sup>(١)</sup>  
 بِضُوصِ الْمَلْعَمِ الْقَائِ \* مَ ذُو حَذِّ وَذَوْ شَقَبِ  
 عَيْدُ الشَّدِّ وَالْقَرْدِ \* بِبِ وَالْإِحْضَارِ وَالْعَقَبِ<sup>(٢)</sup>  
 صَلِيبُ الْأَذْنِ وَالْكَادِ \* لَلِ الْمَوْقِفِ وَالْعَجَبِ<sup>(٣)</sup>  
 عَرِضُ الْحَذِّ وَالْجَهِّ \* لَ وَالْبُرْصَةِ وَالْهَلْبِ<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا مَا حَظَّهُ حَاتٌ \* يُبَارِي الرِّيحَ فِي غَرْبِ<sup>(٥)</sup>  
 وَإِنْ وَجَّهَهُ أَسْرَعُ كَالْخُدُوفِ فِي الْقَبِ  
 وَقَفَاهُنْ كَالْأَجْدِ \* لَ مَا أَنْضَمَ لِلضَّرْبِ  
 وَوَالِ الطُّغْيَانِ يَخْتَارُ \* جَوَاشِنَ بَلَدَيْنِ قُبِ<sup>(٦)</sup>  
 تَرَى كُلَّ مُدِلٍّ قَا \* نَمَا يَلَهُتُ كَالْكَلْبِ<sup>(٧)</sup>  
 كَانَ الْمَاءُ فِي الْأَعْطَا \* فَمِنْهُ قَطَعُ الْمَطْبِ<sup>(٨)</sup>  
 كَانَ الدَّمُ فِي النَّحْرِ \* قَمَدًا عَلَّ بِالْخَضْبِ  
 يَزِينُ الدَّمَارَ مَوْقُوفًا \* وَيُثْنِي قَدَمَ الرُّكْبِ<sup>(٩)</sup>

- (١) الشرايف : أطراف أمتاع الصدر التي تشرف على البطن . والمقَب (كقمة) : الموضع الذي يتجه إليها من جان الحافة . والقَب : جراب قصب الحافة . (٢) يقال : فرس عتيد : شديد الخلق مدح لجرى . والقرب : ضرب من الصدور ، وهو أن يرفع يديه مما بينهما مما وهو دون الإحضار . والعقب : الجرى بجو . بعد الجرى الأول . (٣) الموقفان من القوس : فرسا النخاعة على رأس الكلية . والمجب : أصل القنب عند رأس الصمص . (٤) البركة : الصدر . والملب : شعر القنب . وفي الأصول : « الهب » وهو تحريف . (٥) غرب القوس : حذته ونشاطه . (٦) الخدوف : شيء يهزّه الصبي يخط في يده فيسبح له دوى . (٧) الجواشن : الصدور . (٨) المدل : الجرى . (٩) الطب : القتل . (١٠) القرم : التوبة إلى الله . وفي ب ، ص : « قدم » بالفتح المهملة ، وهو تحريف .

قال : فقال له الوليد : أحسنت يا يزيد الوصف وأجده ، فاجعل لقصيدتك تشبيهاً  
وأعطه التزييل وعمر الوادي حتى يفتيا فيه ؛ فقال :

## صوت

- الى هند صبا قلبي \* وهندٌ مثلها يُضي  
وهندٌ غادةٌ عَيِّداً \* <sup>(١)</sup> من جرّومة غلب  
وما إن وجد الناس \* من الأدواء كالحب  
لقد جآ بها الإعراب \* من والمجرب بلا ذنب  
ولما أفيض من هند \* ومن جاراتها تحي <sup>(٢)</sup>  
أرى وجلدي يهني دا \* ثمّا يزدد عن غيب <sup>(٣)</sup>  
وقد أطولت إعرافاً \* وما بنفهم طسبي <sup>(٤)</sup>  
ولكن رقية الأعرجين قد تحجز ذا اللب <sup>(٥)</sup>  
وزعم الكاشح الراغ \* سم فيها أيسر انقلب <sup>(٦)</sup>

قال : ودفع هذه الأبيات الى المفتين ففتوه فيها . ١٥٠  
٦

- (١) الجرّومة : الأصل . واللب : جمع أغلب ، وهو في الأصل التليظ الرقة ، وهم يصفون  
السادة أبدأ بلفظ الرقة وطولها . (٢) الحب : الحاجة . (٣) اللب : لغة الزيادة .  
(٤) أطول كاطال ، أتشد سيوره .  
صحت فطولت الصدود وظل \* وما لى طول الصدود يدرم  
(٥) اللب هنا : الشان والمادة . (٦) كذا في س ، ف . وفي سائر الأصول : « رقية » بالها .  
الجنّة ، وهو تصغير . (٧) في أ ، س ، م : « زعم » بالواو والعين المهملة .

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرباعي عن الأصمعي، وحدثني به  
محمد بن الحسن بن دُرَيْد قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنا الأصمعي قال :

كان يزيد بن ضبة مولى تميم، ولكنه كان فصيحا، وقد أدركته بالطائف،  
وقد كان يطلب القوافي المعاصرة والحوشي من الشعر .

قال أبو حاتم في خبره خاصة وحدثني غسان بن عبد الله بن عبد الوهاب الثقفي  
عن جماعة من مشايخ الطائفتين وعلمائهم قالوا : قال يزيد بن ضبة ألف قصيدة ،  
فأقسمتها شعراء العرب وأتتبتها، فدخلت في أشعارها .

قال أهل الطائف  
إن له ألف قصيدة  
أنتجها شعراء  
العرب

## أخبار إسماعيل بن الهريرة

إسماعيل بن الهريرة مكي مولد لآل الزبير بن العوام ، وقيل : بل هو مولد  
بني كنانة . أدرك آخر أيام بني أمية ونفى للوليد بن يزيد ، وعمر إلى آخر أيام الرشيد .

ولاه ، وقد نفي  
الوليد وعمر إلى  
آخر أيام الرشيد

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهويه عن عبد الله  
ابن أبي سعد عن محمد بن عبد الله بن مالك الخزازي عن أبيه :

قدم على الرشيد  
ومعه بعض بكبر  
المفنين فأطربوه  
دونهم

أن إسماعيل بن الهريرة قديم على الرشيد من مكة ، فدخل إليه وعنده ابن جامع  
وإبراهيم وأبنة إسحاق وقطيح وغيرهم والرشيد يومئذ خائبه شمار شديد ، فنفى ابن  
جامع ثم قطيح ثم إبراهيم ثم إسحاق ، فما حركه أحد منهم ولا أطربه ، فاندفع ابن الهريرة  
يقني ، فحجوا من إقدامه في تلك الحال على الرشيد ، فنفى :

## صوت

١٠

يا راكب العيس التي . ودت من البلد الحرام  
قل للإمام ابن الإمام \* م أخی الإمام أبي الإمام  
زين البرية إذ بنا \* فيهم كصباح الظلام  
جعل الإله الهريرة في ذلك من بين الأنام

١٥ — الغناء لابن الهريرة رمل بالوسطى عن عمرو — قال : فكاد الرشيد يرقص ،  
وأستخفه الطرب حتى ضرب بيديه ورجليه ، ثم أمر له بعشرة آلاف درهم .  
فقال له : يا أمير المؤمنين ، إن لهذا الصوت حديثا ، فإن أئذ مولاي حدثته به ؛  
فقال : حدث . قال : كنت مملوكا لرجل من ولد الزبير ، فدفع الي درهمين ابتاع

(١) خرت منه : غدت وانخلت .

- له بهما لحماً ، فُرِحَتْ فَلَقِيَتْ جاريةً على رأسها حُرَّةٌ مملوءةٌ من ماء العقيق <sup>(١)</sup> وهي تنقى هذا الخنّ في شعر غير هذا الشعر على وزنه ورويّه ؛ فسألها أن تُعَلِّمَنيهِ ؛ فقالت : لا وحقّ القبر <sup>(٢)</sup> إلّا بدرهمين ؛ فدفعَتْ إليها الدرهمين وعَلِّمَتْنيهِ ؛ فَرَجَعْتُ إلى مولاي بنير لحْمٍ ففرضني ضرباً مبرحاً شِلْتُ معه بنفسى فَأَنْبَيْتُ الصوت . ثم دفع إلى درهمين آخرين بعد أيام أبتاع له بهما لحماً ؛ فَلَقِيْتُ الجارية فسألْتُها أن تُعيد الصوتَ عليّ ؛ فقالت : لا والله إلّا بدرهمين ؛ فدفعْتُها إليها وأعادته عليّ مراراً حتى أخذته . فلما رَجَعْتُ إلى مولاي أيضاً ولا لحْمَ معي قال : ما القِصَّةُ في هذين الدرهمين ؟ فصَدَّقْتُهُ القِصَّةَ وَأَصْدْتُ عليه الصوت ، فقبل بين عيني وأعتقني . فحلَّت <sup>(٣)</sup> اليك بهذا الصوت ، وقد جعلْتُ ذلك الخنّ في هذا الشعر ؛ فقال : دَعِ الأوَّلَ وتَنَاسَهُ ، وأَقِمِّي على الفناء بهذا الخنّ في هذا الشعر ؛ فأنا مولاك فسادفع اليه بدل كلّ درهم ألف دينار ؛ ثم أمر له بذلك فجعل إليه .

وتما تُسب إلى الوليد بن يزيد من الشعر وليس له :

شعر نسب الوليد  
وليس له

### صوت

#### من المائة المختارة

- إمدح الكأس ومن أعملها • وأفحّ قوماً قتلونا بالمطش ١٥  
إنما الكأس ربيعٌ باكرٌ • فإذا ما غاب عنا لم نَمَشْ  
الشعر لنسافة بنى شَيَّان . والفناء لأبي كامل ، ولحنه المختار من خفيف الثغيل  
الثاني بالوسطى ، وهو الذي تسميه الناس اليوم الماخوري . وفيه لأبي كامل .  
أيضاً خفيفٌ رملٍ بالنصر عن عمرو . وذَكَر المَشَّامِي أن فيه لمالك لحناً من الثغيل  
الأوّل بالوسطى ، ولعمرو الوادي ثاني ثغيلٍ بالنصر . ٢٠  
(١) العقيق : راد باقية المديّة فيه ميون ونغيل . (٢) تريد فيود رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
(٣) في ١ س ٣ : « فرحت » .

## نسب نابغة بني شيبان

(١) النابغة اسمه عبد الله بن الحارث بن سليم بن حصرة بن قيس بن سنان بن حنظل  
ابن حارثة بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب  
أبن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعْمَى بن جديلة بن أسد  
أبن ربيعة بن زيار . شاعرٌ بدوي من شعراء الدولة الأموية . وكان يند إلى الشام  
إلى خلفاء بني أمية فيمدحهم ويخزلون عطاه . وكان فيما أرى نصرانياً لأني  
وجدته في شعره يحلف بالإنجيل والرهبان وبالأيمان التي يحلف بها النصارى .  
ومدح عبد الملك بن مروان ومن بعده من ولده؛ وله في الوليد مدائح كثيرة .

نسبه، وهو شاعر  
بدوي أموي

أخبرني عمي قال حدثني محمد بن سعد الكوفي قال حدثني العمري عن  
العمري قال :

مدح عبد الملك  
لما تم بخلع أخيه  
وتولية ابنه المهدي

(٢) لما تم عبد الملك بخلع عبد العزيز أخيه وتولية الوليد ابنه المهدي، كان نابغة  
بني شيبان متقطعاً إلى عبد الملك مدحاً له؛ فدخل إليه في يوم حفل والناس حوالبه  
وولده قدماه، فقتل بين يديه وأشدّه قوله :

(١) كذا في شرح القاموس (مادة نبغ) في الكلام على نسب النابغة، وتجريد الأغاني في ترجمته،  
وقد ورد فيه مضبوطاً بالقلم بنم الحاء . وفي جميع الأصول : « خبيرة » بالحاء المهملة والصاد المعجمة .  
وفي ديوانه المخطوط بخط الأستاذ الشاذلي : « خبيرة » بالطاء المعجمة والصاد المعجمة .  
(٢) كذا في تجريد الأغاني وشرح القاموس وديوانه . وفي الأصول : « جارية » .  
(٣) هذا ما رواه أبو الفرج . وقد ورد في ديوانه ما يدل على أنه كان مسلماً؛ فمن ذلك قوله في قصيدته  
الرائية (ص ١٧ طبع دار الكتب المصرية) :

وتصحبني اللذات ثم يموتني \* ويستقر منها من الله سائر  
وزيجهن الإسلام والثيب والحق \* وفي الثيب والإسلام الرزاوير  
ويجلل الروح الإسلامي في كثير من شعره المذكور في ديوانه .  
(٤) في الأصول : « وكان » .

١٠

١٥

٢٠

أَشْتَقْتُ وَأَنْهَلْتُ دَمْعُ عَيْنِكَ أَنْ \* أَحْضَى قَفَارًا مِنْ أَمَلِهِ طَلَعَ<sup>(١)</sup>  
حتى آتته الى قوله :

أَزَحَتْ عَنَّا آلَ الزَّيْرِ وَلَوْ \* كَانُوا مِمَّنْ الْمَالِكِينَ مَا صَلَحُوا  
إِنْ تَلَقَى بَلَوَى فَانْتَ مُصْطَفًى \* وَإِنْ تُلَاقِيَ النَّعْمَى فَلَا فَرْحَ  
تَرِيحٍ بِيَسْنَى أَقْبَى عَلَى شَرَفٍ \* لَمْ يَسْؤْذِهِ عَائِرٌ وَلَا لَحَحَ<sup>(٢)</sup>  
آلُ أَبِي الْعَاصِ آلَ مَائِثَةٍ \* غُرَّتْ عَيْنَاكَ بِالْمَلِيرِ قَدْ نَفَحُوا  
خَيْرُ قَرِيشٍ وَمِمَّنْ أَفَاضَلُهَا \* فِي الْحَدِيدِ وَإِنْ هُمْ مَزَحُوا  
أَرْحَبُهَا أَذْرَمًا وَأَصْبَرُهَا \* أَمَّ إِذَا الْقَوْمُ فِي الْوَعَى كَلَعُوا<sup>(٣)</sup>  
أَنَا قَرِيشٌ فَانْتَ وَارْتُمْ \* نَكُفَّ مِنْ صَعْبِهِمْ إِذَا طَمَحُوا<sup>(٤)</sup>  
حَفِظْتَ مَا ضَبِعُوا وَزَنَنْهُمْ \* أَوْرَيْتَ إِذْ أَصْلَدُوا وَقَدْ قَدَحُوا  
آلِيَتْ جَهْدًا - وَصَادَقْتُ قَسَمِي - \* رَبِّ عَبِيدَ نَجْمَةِ الْكَرْحِ<sup>(٥)</sup>  
يَنْظُرُ يَتْلُو الْإِنْجِيلَ يَدْرُسُهُ \* مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ قَلْبُهُ طَفَحَ<sup>(٦)</sup>

١٥٢

٦

- (١) قد وردت هذه القصيدة باختلاف عما هنا في ديوانه المطبوع بدار الكتب المصرية، فأثبتنا من الديوان ما رأيناه موافقا دون ما في الأصول وأغفلنا ما عدا ذلك . (٢) طلع وذر طلع : موضع دون الطائف لى محرز ، وقيل : موضع في بلاد بني يربوع . (٣) كذا ورد هذا البيت في ديوانه . والألف : الصقر ، سمى بذلك لئنا أنه أى إرتفاع أعلاه واحد يداب وسطه وسيع طرفة . والعائر : الرمد . والصح : لصوق الأبخان بالرمص وهو رشح أبيض جامد يلصق بالجلود . وفي الأصول : ترى يسنى أروى على شرف \* لم يورده عائر ولا لحصوا  
والأروى : أنى الوعرول . ولم يظهر لنا فيه معنى واضح ، فأثرنا رواية الديوان . (٤) كلعوا : تكثروا في عيوس . (٥) كذا في ديوانه . وأصله الزند : قدحه ولم يورده . وفي الأصول : « إن ملعدوا وإن تدحوا » . (٦) كذا ورد هذا الشعر في ديوانه . والكرح والأكبراج : بيوت صنادير أرض الكوفة تشكها الريان . وفي الأصول : « لرب عبد الله خصوا » .  
(٧) رواية ديوانه : « قح » بالفتح والقاء . وفسره الشافعي بقوله : « قح : ربح » .

لَأَبْنُكَ أَوْلَى بِمُلْكِ وَالِدِهِ \* وَنَجِمْ مَنْ قَدْ عَصَاكَ مُطْرَحُ  
دَاوُدَ عَدْلٌ فَأَحْكَمْ بِسِيرَتِهِ \* ثُمَّ ابْنُ حَرْبٍ فَلَهُمْ نَصَحُوا  
وَهُمْ خِيَارٌ فَأَعْمَلْ بِسِتْمِهِمْ \* وَأَخَى بَخِيلٍ وَأَكْذَحٍ كَمَا كَذَحُوا

قال : فَنَجِمْ عَبْدَ الْمَلِكِ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ فِي ذَلِكَ بِإِنْذَارٍ وَلَا دَفْعٍ : فَعَسِمُ النَّاسِ أَنْ رَأَى  
خَلْعُ عَبْدِ الْمَزِيزِ . وَبَلَغَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ النَّابِغَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَقَالَ : لَقَدْ أَذْخَلَ  
أَبْنُ النَّصْرَانِيَةِ نَفْسَهُ مُدْخَلًا ضَيْقًا فَأُورِدَهَا مُورِدًا خَطَرًا ، وَبَلَّغَهُ عَلَى لَنْ ظَفِيرَتْ بِهِ  
لَاخِضْبَيْنَ قَدَمَهُ بَدَمَهُ .

وقال أبو عمرو الشَّيْبَانِيُّ : لَمَّا قُتِلَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ دَخَلَ النَّابِغَةُ الشَّيْبَانِيَّةُ  
عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَأَنشَدَهُ قَوْلَهُ فِي تَهْنِئَتِهِ بِالْفَتْحِ :

مَا يَزِيدُ مِنْ  
عَبْدِ الْمَلِكِ بِالْفَتْحِ  
بَعْدَ قَتْلِ يَزِيدَ  
ابْنِ الْمُهَلَّبِ

أَلَا طَالِ التَّنَظُّرُ وَالْتِمَاسُ \* وَجَاءَ الصِّبْغُ وَأَكْشَفَ الْفِطَاءُ  
وَلَيْسَ يُقِيمُ ذُو عَجْرٍ مُقِيمٍ \* وَلَا يَمُضِي إِذَا أَبْثَغِيَ الْمَضَاءُ  
طَوَالَ النَّهْرِ إِلَّا فِي سِتَابٍ \* وَمَقْدَارُ يَوَاقِفِهِ الْقَضَاءُ  
فَمَا يُعْطَى الْحَرِيسُ غَنًى لِحَرِيسٍ \* وَقَدْ بَثِّي لَذَى الْجُحُودِ التَّرَاءُ  
وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِحَيٍّ \* سَبِغَهَا إِذَا أَتَتْ الرِّثَاءُ

يقول فيها :

أَوَّمُ فَنَى مِنَ الْأَعْيَاصِ مَلَكًا \* أَغْرَ كَأَنْ غُرَّتْهُ ضِيَاءُ  
لَأَسْتَمِعَهُ غَرْبَ الشَّعْرِ مَدَامَا \* وَأُثْنِي حَيْثُ يَتَصَنَّلُ التَّنَاءُ  
يَزِيدُ الْخَلِيرُ فَهُوَ يَزِيدُ خَيْرًا \* وَيُنِغِي كَلِمًا أَبْثَغِيَ التَّمَاءُ  
فَضَضْتُ كِتَابَ «الْأَرْدَى» قَضَا \* بِكَبْشِكَ حِينَ لَقِئَهَا اللَّقَا

(١) كما في ١ ، ٢ ، ٣ . وفي سائر الأصول : « باقار » ، وهو تحريف .

(٢) في الأصول : « وقال » .

تَبَكَّتْ الْمَلِكُ مَقْبَلًا جَدِيدًا \* كَمَا سَبَكَتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءُ  
 نَزَجِي أَنْ تَدُومَ لَنَا إِمَامًا \* وَفِي مُلْكِ الْوَلِيدِ لَنَا رَجَاءُ  
 "هشام" و"الوليد" وكلّ نفس \* تُرِيدُ لَكَ الْفَنَاءَ لَكَ الْفِدَاءُ  
 وهي قصيدة طويلة ، فأمر له بمائة ناقة من تَمَّ كَلْبُ وَأَنْ تُوقَرَّ لَهُ بِرَأَوْزَ بَيَا ،  
 وكساه وأجرل صله .

قال : وقد ألى هشام لما ولى الخلافة ، فلما رآه قال له : يا ماضٍ ما أَبَقْتَ  
 المَوَاسِي من بَطَرِ أَمَةٍ ! أَلَسْتَ الْقَاتِلُ :

وقد ألى هشام  
 ما حاضره لفظه  
 في مدح يزيد

هشام والوليدُ وكلّ نفس \* تريد لك الفناء لك الفداء  
 أَخْرِجُوهُ عَنِّي ! وَاهْ لَا يَرْزُقُنِي شَيْئًا أَبَدًا وَحَرَمَهُ . ولم يزل طول أيامه طريدًا ،  
 حتى ولى الوليدُ بن يزيد ، فوفد إليه ومدحه مدائح كثيرة ، فأجرل صله .

حدثني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويه قال حدثني  
 عُبيد الله بن محمد الكوفي عن العُمَرَى الخَصَافِ عن الحُثَيْمِ بن عَدِيٍّ عن حَمَادِ  
 الراوية أنه أُنشده لنابغة بني شيان :

شمره في صفة  
 الخمر ومدحها

١٥٣  
٦

أَيُّهَا السَّاقِ سَقَنُكَ مَزْنَةً \* مِنْ رِبْعِ ذِي الْأَحْزَابِ وَطَشُ  
 إِمْدَحِ الْكَاسِ وَمِنْ أَعْمَلِهَا ، وَأَلْحِ قَوْمًا قَتَلُونَا بِالْمَطَشِ  
 إِنَّمَا الْكَاسُ رِبْعٌ بِكَرٍّ \* فَإِذَا مَا غَابَ عَنَّا لَمْ نَمَشْ

(١) سَكَنَ السَّاقِ : رَفَعَهُ . (٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ وَدِيْرَاهُ . وَلَمْ تَمَيَّنْ مِنَ الْقَصُودِ بِالْوَلِيدِ !  
 الوليد بن عبد الملك وقد مات قبل يزيد هذا أم الوليد بن يزيد وهو ابن الخموخ وقد أسلف مدحه في البيت  
 السابق ! - (٣) لَا يَرْزُقُنِي شَيْئًا : لَا يَصِيبُ مِنْ شَيْءٍ . (٤) تَدُرُودَتِ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي دِيْرَاهُ  
 بِحُضْرِ اخْتِلَافٍ عَامًا . (٥) الرَّبْعُ : الْخَطُّ فِي أَوَّلِ قَصْرِ الرَّبْعِ . وَالْأَحْزَابُ : حُلَايَاتُ  
 الْقَطْرِ بِدَلِّ الْقَطْرِ . وَالْمَطَشُ : الْخَطُّ الْخَفِيفُ .

٢٠

وَكَاثَ الثَّرَبِ قَوْمٌ مَوْتُوا \* مِنْ يَقَمُ مِنْهُمْ لِأَمْرِ يَرْتَشِ  
نَحْسُ الْأَلْسُنِ مِمَّا نَالَهُمْ \* مِنْ مَصْرُوعٍ وَصَاحٍ مَشْتَشِ  
مِنْ حِمَا قَرَقِيقٍ حُصْبِيَّةٍ \* قَهْوَةٍ حَوْلِيَّةٍ لَمْ تُمْتَحَشِ  
يَنْقُ الْمَرْكُومَ مِنْهَا رِيحُهَا \* ثُمَّ تَنْفِي دَامَهُ إِنْ لَمْ تُنْشِ<sup>(١)</sup>  
كُلَّ مَنْ يَشْرِيهَا بِأَلْفِهَا \* يُنْقِ الْأَمْوَالَ فِيهَا كُلَّ هَشِ

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأثرم قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه  
عن الجحجي - قال ابن أبي الأثرم : وهو محمد بن سلام - :  
غنى أبو كامل مولى الوليد بن يزيد يوماً بحضرة الوليد بن يزيد :

استنشد الوليد  
شعرا فأنشده  
في القصر بقومه  
فأنشده ووصله

إِسْدَحَ الْكَأْسَ وَمَنْ أَعْمَلَهَا \* وَأَهْجُ قَوْماً قَلَوْناً بِالْعَطَشِ

فسال عن قائل هذا الشعر فقيل : نابتة بن شيان ، فأمر بإحضاره فأحضر ؛  
فاستنشد القصيدة فأنشده إياها ، ونظن أن فيها مدحاً له فإذا هو يشتر بقومه  
ويعدهم ؛ فقال له الوليد : لو سجدت لك لكانت مدحاً فينا لا في بن شيان ،  
ولست أتحملك على ذلك من حفظ ؛ ووصله وأنصرف . وأول هذه القصيدة قوله :

خَلَّ قَلْبِي مِنْ سُلَيْمَى نَبْلُهَا \* إِذْ رَمَنِي بِسَهَامٍ لَمْ تَقْطَشِ<sup>(٢)</sup>  
طَفَلَةَ الْأَعْطَافِ رُؤُودُ نُبَيْةٍ \* وَسَوَاهَا بِجَحْرِى لَمْ يُحْشِ<sup>(٣)</sup>

(١) الحيا : ديب الشراب . وللقريف : انظر ، ميت بذلك لأنها تصيب نارياً بقرقة أى رعدة .  
والحسية : نسبة إلى الحس وهو الضفران . قال عمرو بن كلثوم :

مَشَتْ كَأَنَّ الْحَسَّ فِيهَا \* إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَهَا سَحِيحاً

والحولية : التي مضى عليها حول . ولم تمتش : لم تحرق . يريد : لم تصب النار . (٢) لم تنش :  
من التثنية أى لم تشكر . (٣) خل : قد وجب . (٤) اللقطة : الناحية . والرؤد :  
الثابتة الحسية . والندبة : التثال من رغام . والنوى : الأطراف . ولم يحش : لم يمت بالإسالة  
عليه كما يحوش الصائد العبد بجباله .

وَكَاثَ الثَّرَى فِي أَثْرَاصِهَا <sup>(١١)</sup> ، يَبُصُّ كَلَاءَ أَفْزَرِهِ بَشْ  
وَلَمَّا عَنَا مَهَاةٌ فِي مَهَا <sup>(١٢)</sup> ، تَرَسَّبِي نَبَتٌ تُزَايَى وَتَقْشُ  
حُرَّةُ الْوَجْهِ رَخِيمٌ صَوْتُهَا <sup>(١٣)</sup> ، رُطْبٌ تَجْنِيهِ كُفَّ الْمُتَقَشِّ  
وَهِيَ فِي اللَّيْلِ إِذَا مَا عُرِقَتْ <sup>(١٤)</sup> ، مُنِيَةُ الْبَعْلِ وَهَيْمُ الْمُفْتَرِشِ

وفيها يقول مفتخرا :

وَبَنُو شَيْيَانٍ حَوْلِي عَصَبٌ <sup>(١٥)</sup> ، مِنْهُمْ عَطْبٌ وَلَيْسَتْ بِالْقَيْشِ  
وَرَدُّوا الْمَجْدَ وَكَانُوا أَهْلَهُ <sup>(١٦)</sup> ، فَرَّوْا وَالْجُودُ عَافٍ لَمْ يَنْشُ  
وَتَرَى الْجُرْدَ لَدَى آيَاتِهِمْ <sup>(١٧)</sup> ، أَرَأَيْتَ مِنْ صَلَافٍ وَجْشُ  
لَيْسَ فِي الْأَلْوَانِ مِنْهَا هُجْنَةٌ <sup>(١٨)</sup> ، وَخُحُّ الْبُلْبُلِ وَلَا عَيْبٌ لِلْبَرَشِ  
فِيهَا يَحْشَوْنَ أَمْوَالَ الْعِدَا <sup>(١٩)</sup> ، وَيَصِيدُونَ عَلَيْهَا كُلَّ وَجْشِ

(١) الأثراس : جمع نخس وهو القروط . والكلاء : طائر . (٢) المهاة : البثرة  
الوحشية . والخراي : نبات طيب الريح . والنش (بالتحريك) : أول ما يبدو من النبات على وجه  
الأرض وفي ب وصفه : « وقش » بالقاف وفي باقي الأصول : « ونش » بالعين المهملة ،  
والتصويب عن الهروان . (٣) انتقش : تغير . (٤) العلب : جمع ألب وهو التليظ  
الزفة . والنش (بالسكون) نقلت حركة الأخير ما هنا إلى الساكن قبله (لوقش) : زطاف الناس وأردالم .  
(٥) العافي : الزاقي . ولم ينش : لم ينضب . (٦) كذا في ديوانه ، والأرأت : التنبطات .  
وفي الأصول : « كزباب » . والصلصال : الحمار المسوّت . وجش : جمع أجش وهو الطليظ الصوت .  
ورواية هذا البيت والقى بعده في ديوانه :

وترى التليل لدى آياتهم <sup>(٢٠)</sup> ، كل جرءا وساجى همش  
ليس في الألوان منها هجنة <sup>(٢١)</sup> ، بلق النش ولا عيب برش  
يخاذهن صيلا في الدرس <sup>(٢٢)</sup> ، أَرَأَيْتَ مِنْ صَلَافٍ وَجْشِ

(٧) الهجنة : العيب . والبرش : البرص .

دَمِيَتْ أَكْفَالُهُمْ<sup>(١)</sup> مِنْ طَعْنِهِمْ \* بِالرُّدِّيَّاتِ<sup>(٢)</sup> وَالنَّجِيلِ<sup>(٣)</sup> التُّجَشِ  
 تُنْهَلُ<sup>(٤)</sup> النُّحْلَى<sup>(٥)</sup> مِنْ أَعْدَانِنَا \* ثُمَّ قَرَى<sup>(٦)</sup> الْمَاءَ إِنْ لَمْ تَقْرِشْ  
 فَإِذَا الْبَيْسُ مِنَ الْحَمْلِ غَلَّتْ \* وَهِيَ فِي أَعْيُنِنَا<sup>(٧)</sup> مِثْلُ الْقَمَشِ  
 حُسَّرَ<sup>(٨)</sup> الْأَوْبَارُ مِمَّا لَقِيَتْ \* مِنْ سَحَابٍ حَادٍ عَنْهَا لَمْ يُرْشْ<sup>(٩)</sup>  
 حُفَّتِ<sup>(١٠)</sup> الْأَعْيُنُ<sup>(١١)</sup> تَرَعَى<sup>(١٢)</sup> جُوفَهُ \* مَمَدَتْ<sup>(١٣)</sup> أَوْبَارُهَا لَمْ تَتَفَشْ  
 تَتَشَّ<sup>(١٤)</sup> الْعَافِي وَمِنْ لَذْبِنَا<sup>(١٥)</sup> \* بِجِجَالِ الْخَيْرِ مِنْ أَيْدِ<sup>(١٦)</sup> نَفْسٍ  
 ذَاكَ قَوْلِي وَشَأْنِي وَهُمْ \* أَهْلُ وَدَى خَالِصًا فِي غَيْرِ غَشٍ  
 فَالَوْا شَيْئَانِ إِنْ فَارَقْتُهُمْ \* يَوْمَ يَمْشُونَ إِلَى قَبْرِى بِنَعَشٍ  
 هَلْ غَشِينَا مَحْرَمًا فِي قَوْمِنَا \* أَوْ جَزَيْنَا جَازِيًا حُشًا بِنَفْعَشٍ

١٥٤  
٦

وَمَا يَفْنَى فِيهِ مِنْ شِعْرَانِ بَنَى شِيَانِ :

بعض شعره الى  
نقى \*

### صوت

ذَرَفَتْ<sup>(١٠٠)</sup> عَيْنِي دُمُوعًا \* مِنْ رَسُومٍ بِحَفِيرٍ  
 مُوحِشَاتٍ طَامَسَاتٍ \* مِثْلَ آيَاتِ الزُّبُورِ

- (١) في ب ، مد : «أكفأهم» . وفي سائر الأصول : «أكفالم» . والتصويب عن ديوانه .  
 (٢) الردييات : الرياح نسبة الى «ردية» وهي امرأة كانت تقزمها . والنجش : المستارة المرة .  
 (٣) النحل : الرغ نسبة الى النحل وهي مرقا للسفن بالبحرين . وقري : تنق . والمقام : جمع حامة  
 وهي الرأس . وتقرش : نضرع . (٤) كذا في ديوانه . وفي الأصول : «وأعيننا» وهو محريف .  
 (٥) أرشت الهاء : جاءت بالحلز . (٦) حشف العين : غارتها . (٧) كذا  
 في الديوان . والجلوة : التبة القارية الجوف . وفي الأصول : «جدة» . (٨) في ب ، مد :  
 «ومن لازمتنا» . (٩) أيد نفس : نفس فعل للكرم والخير . (١٠) حفيو : موضع  
 بين مكة والمدنية ، وعن ابن دريد : بين مكة والبصرة . وموضع تبدة ، واسم لكثير من المواضع .

وَرَفَّقَ مُتَرَاتِبٌ \* مِنْ مُلَاقَاتِ الْعَصِيرِ<sup>(١)</sup>

مُجَلِّدَاتِ سِلَاحٍ \* بَطْنُوهُنَّ يَمِيرُ<sup>(٢)</sup>

فَلَمَّا صَارَتْ الْهَيْمُ \* صُيِّرَتْ خَيْرَ مَصِيرِ<sup>(٣)</sup>

مِنْ شِلَابٍ وَكُهُولٍ \* حَكُّوا كَأَنَّ الْمُدِيرِ<sup>(٤)</sup>

كَمْ تَرَى فِيهِمْ نَدِيمًا \* مِنْ رَيْثِنِ وَأَمِيرِ

ذكر يونس أنه فيه لملك لثا ولابن عائشة آخر، ولم يذكر طريقتهما،

وفيه خفيث رمل معروف لا أدري لمن أيهما هو.

### صوت

#### من المائة المختارة

يَا مَهْرُ حُسَمٍ فَرَأَيْتُمْ عَمْسًا \* وَعَزَمْتِ مَنَا النَّأْيَ وَالْمَجْرَا

إِحْدَى بَنَى أَوْدٍ كَلَفَتْ بِهَا \* حَلَّتْ بِلَا تَرَةِ لَنَا وَزَا

وَتَرَى لَهَا دَلًّا إِذَا نَطَقَتْ \* تَرَكْتَ بَنَاتِ فَوَادِهِ صَمَا<sup>(١)</sup>

كَتَسَاطِ الرُّطْبِ الْجَنِيِّ مِنَ الْأَفْطَانِ لَا بَشْرًا وَلَا نَزْرًا<sup>(٢)</sup>

الشعر لأبي تَعْبَلٍ الْجَمْعِيِّ. والفتاة لفرزاة المكي، ولحنه المختار ثقيل أول مطلق

في مجرى الوسطى عن المشايخ.

(١) رواية هذا البيت في ديوانه :

فِي تَقَاتِ كُلِّ جَلِيلٍ \* مِنْ أَشْرَا يَمِيرِ

والجمل : القفا العظم . (٢) مجلدات : مستقيات . وفي الأصول : « ملبدات وملاد » وهو محرف .

(٣) كذا في الديوان . وفي ب، ص، ح : « طينون » بالنون . وفي سائر النسخ : « طيون »

بالباء الموحدة . ولقير : الوقت . (٤) رواية هذا البيت واقى بيده في ديوانه :

فَلَمَّا صَرَتْ الْهَيْمُ \* صُرَتْ فِي خَيْرِ مَصِيرِ

عند شيان وشيب : أعملوا كأس المدير

(٥) بنو أزد : قبيلة . (٦) صرا : مائة . (٧) كذا في ح . والجزر : الكثير .

وفي سائر الأصول : « بيرا » بإتاء المثناة من فوق ، وهو تصحيف .

## أخبار أبي دَهْلٍ ونسبه

نسبه — فبدأ ذكر الزبير بن بَكَار وغيره — وَهَب بن زَمْعَة بن أُسَيْد بن أُحِيْمَة  
ابن خَلَف بن وَهَب بن حُذَافَة بن جُح بن عمرو بن هُصَيْن بن كعب بن لؤي  
ابن غالب . وتختلف بن وَهَب يقول عبد الله بن الزبير أو غيره :

خَلَف بن وَهَب كل أنزل إليه . أبداً يكثر أهله بعل

سَقِيًا لَوْهَب كَهْلها ووليدها . ما دام في أيتها الذيل<sup>(١)</sup>

نعم الشباب شبابهم وكهولهم . صباية ليسوا من الجهال<sup>(٢)</sup>

وأما أبي دَهْل امرأة من هَذيل . وإياها يعني بقوله :

أنا ابن الفروع الكرام التي . هَذيل لأبياتها سائله<sup>(٣)</sup>

هُم ولدوني وأشبهتهم . كما تشبه الليلة القابلة<sup>(٤)</sup>

وأسمها ، فيما ذكر ابن الأعرابي ، هَذيلة بنت سَلَمَة .

١٥٥  
٦

أه امرأة من  
هَذيل

قال اللدائني : كان أبو دَهْل رجلاً جميلاً شاعراً ، وكانت له جُعة يُرسلها

كان شاعراً جميلاً  
عظيماً

فتضرب منيكة ، وكان عفيفاً ، وقال الشعر في آخر خلافة علي بن أبي طالب

رضي الله عنه ، ومذح معاوية ، وعبد الله بن الزبير ، وقد كان ابن الزبير وُلّاه

بعض أعمال اليمن .

(١) كما ورد هذا البيت في الأصول . (٢) الصباية : الخمار من كل شيء .

(٣) في ب ، س ، ح « ساجه » بالياء الموحدة . (٤) في مجريد الأغاني : « مزينة »

بالزاي ، والرب سوا « مزينة » بالزاي دون « مطبوعة » بالقال . (٥) في مجريد الأغاني :

« ... مطح مطوية بن أبي سفيان وصيد الملك (سواج عبد الله) بن جعفر بن أبي طالب . ورواه

ابن الزبير الخ ... » .

قال قوم داهيا  
عن أشعر الناس  
فاشار اليه

حدثنا محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا العمري  
عن الكلبي عن أبي مسكين، وأخبرني به محمد بن خلف بن المروزي قال حدثني  
أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني العباس بن هشام عن أبيه عن أبي مسكين :  
أن قوما مروا براهب ، فقالوا له : يا راهب ، من أشعر الناس ؟ قال :  
مكانكم حتى أنظروا في كتاب عندي ، فنظروا ورق له عتيق ثم قال : وهب من  
وهبين ، من جمع أو جمعين .

أخبرني الحرثي بن أبي الملا ، قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا علي بن  
صالح عن عبد الله بن عمرو قال :  
قال أبو دهل يفخر بقومه :

قوى بنو جمع قوم إذا انحدرت \* شهباء تبصر في حافاتها الزففا<sup>(١)</sup>  
أهل الخلافة والموفون إن وعدوا \* والشاهدين الروح لا عز ولا كدفا<sup>(٢)</sup>

قال الزبير وأشدني عمي قال أشدني مصعب لأبي دهل يفخر بقومه  
بقوله :

أنا أبو دهل وهب وهب \* من جمع في العز منها والحسب  
والأسرة الخضراء والبيض الأشب<sup>(٣)</sup> \* ومن هذيل والدي على النسب  
أورثني المجد أب من بعد أب \* رجمي رديني وسيفي المستلب  
ويبيض قوتها من الثعب \* يدري دلاص سردها سردها عج<sup>(٤)</sup>

- (١) الشهباء : الكمية الطيبة الكثيرة السلاح . واؤفف : المروع . (٢) الروح : الحرب .  
والزففا : جمع أهزل وهو من لاسلاح به . والأكشف : من لا ترس به في الحرب ، وقيل : من يهزم فيها .  
(٣) البيض : الأصل . والأشب : اللص . (٤) اليضة : ضرب من المروع يتق بها .  
وقوتها : أطلعا ، وقيل : حلقها . ودعج دلاص : لية طلاء براقة .

والقوس بقاء لها تبسّل دَرَبٌ • عشوة أُحْكِمَ منهم القُطْبُ<sup>(١)</sup>  
• ليوم هَيْبَةٍ أُمِلَّتْ للرَّهْبِ •

أخبرني محمد بن خلف قال حدثنا محمد بن زهير قال حدثنا المدائني :

كانت عوى امرأة  
من قومه فكانوا  
له عندها ضربة

أن أبا دهبيل كان عوى امرأة من قومه يقال لها عمرة، وكانت امرأة جرة<sup>(٢)</sup>

- يجمع إليها الرجال العادة وإنشاد الشعر والأخبار، وكان أبو دهبيل لا يُفارق  
مجلسها مع كل من يجمع إليها، وكانت هي أيضا محبة له. وكان أبو دهبيل رجلا سيئا  
من أشرف بني جهم، وكان يحمل المال واليسرى الفقراء ويقري الضيف. وزعمت  
بنو جهم أنه تزوج عمرة هذه بعد ذلك، وزعم غيرهم أنه لم يصل إليها. وكانت  
عمرة توصيه بحفظ ما بينهما وكنيته، فضيمن لها ذلك وأصل ما بينهما. فوفقت عليه  
زواجه فحسنت إلى عمرة امرأة داهية من عجايز أهلها، بغافلها فادتها طويلا ثم قالت  
لها في عرض حديثها: إني لأعجب لك كيف لا تترقبين أبا دهبيل مع ما بينكما! قالت:  
وأى شيء يكون بيني وبين أبي دهبيل! قال: فتضاحك وقالت: أنت ترين عني  
شيئا قد تحدثت به أشرف قريش في مجالسها وسوقة أهل الجمار في أسواقها والسفأة  
في مواردها! فما يتدافع ألسان أنه حواك وتوتيته، فوجئت عن مجلسها فأحجبت  
ومنت كل من كان يجالسها عن المصير إليها. وجاء أبو دهبيل على علته فحجته  
وأرسلت إليه بما كره. ففى ذلك يقول :

١٥٦  
٦

(١) قوس بقاء : لوقعت سبيها فبان وزها عن سببها (المعنى : حبس القوس) . والقطب :  
التصال . (٢) الجرة : الأسيرة الزاوي . (٣) كذا في تحريد الألف . وفي الأصول :  
« من الحادثة » ، وهو تحريف . (٤) المالقة (فتح الحاء) : الحبة والقراءة التي يحملها قوم من قوم .

### صوت

تطاول هذا الليل ما يبلِّغ . وأعبت غواشي عيني ما تنزعُ  
وبث صكياً ما أنام كأنما . خلل ضلوعي جمرَةٌ تنزعُ  
فطورا أمتى النفس من عمرة للئي . وطورا اذا ما لج إلى الحزن أنشج<sup>(١)</sup>  
لقد قطع الواشون ما كان بيننا . ونحن إلى أن يوصل الحب أحوج

— الفناء في البيت الأقل وبعده بيت في آخر القصيدة :

أخطط في ظهر الحصار كائن . أسير يخاف القتل ولما ملج<sup>(٢)</sup>

لمبعد ثقيل أول بالوسطى . وذكر حماد عن أبيه في أخبار مالك أنه لحائد بن جرهد  
وأن مالكا أخذه عنه فنسبه الناس إليه ، فكان إذا غناه وسئل عنه يقول : هذا والله  
لحائد بن جرهد لا لي . وفيه لأبي عيسى بن الرشيد ثاني ثقيل بالوسطى عن حبش . وفي  
١٠ "لقد قطع الواشون" وقوله "طورا أمتى النفس" مالكا ثقيل أول بالسبابة  
في مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه لمبعد خفيف ثقيل بالوسطى عن حبش —  
راوا غيرة فاستقبلوها بالهم<sup>(٣)</sup> . فراحوا على ما لا يحب وأدبوا<sup>(٤)</sup>  
وكانوا أناسا كنت آمن غيهم . فلم ينهم حلمي ولم يتزعجوا

١٥ (١) التنيج : صوت منه توجع وبكاء . (٢) كما صححها المرحوم الأستاذ الشطي  
في نسخته وهو المتن مع تغيير المؤلف الكلمة فتأني . وفي الأصول : «منهج» بتقديم الفاء على اللام  
وهو محريف . (٣) بالهم (بالفتح) : بهمهم . والألب أيضا (بالفتح والكسر) : القوم يحسون  
على عداوة إسان ، يقال : هم ألب عليه ، ومع :

الناس ألب عليا فيك ليس لنا . إلا السيوف وأطراف القناويز

٢٠ (٤) كما في الشعر والشراء ونسبة الشطيلى مصححة بخله . وفي ب ، ح ، هـ : «على ما لا يحب» .  
على ما لا يحب . وفي سائر الأصول : «على ما لا يحب» .

فليت كوايتنا من أهل وأهلها • بأجمعهم في قصر دجلة لججوا<sup>(١)</sup>  
 هم ممنوعون ما نحب وأوقدوا • طينا وشبوا نار صرم تأجج  
 ولو تركونا لا هدى الله سمعهم • ولم يلجموا قولاً من الشر تسج  
 لأوشك صرف الدهر يفرق بيننا • ولا يستقيم الدهر والدهر أعوج  
 عسى كربة أمست فيها مقبلة • يكون لنا منها نجاة ونخرج  
 فيكبت أعداء ويخذل ألف • له كيد من لوعة الحب تلج  
 وقت ليماد وجاء كتأبها • لهذا ورثي كانت العين تلج  
 وإني لمزول عتبة زرتها • وكنت إذا ما جثتها لا أخرج  
 أخطط في ظهر الحصيد كاني • أسير يخاف القتل ولان ملج

الملفح : الفقير المحتاج<sup>(٢)</sup> .

وأشفق قلبي من فراق خيلة • لما نسب في فرع فيهر منج<sup>(٣)</sup>  
 وكف كهذاب النفس لطيفة • بها دوس جناء حبيب مضج<sup>(٤)</sup>  
 يحول وشالها ويتنص مجلها • ويسج منها وقف عاج وملج<sup>(٥)</sup>  
 فلما ألتفتنا بلجلجت في حديثها • ومن آية الصرم الحديث المتلج

١٥٧  
٦

- (١) الكوايت : القلاء ، وقيل : الكاؤون : الذي يجلس حتى يفضي الأخبار والأحداث ليقبها . وفي ب ،  
 مد : « كواتنا » وهو مخريف . (٢) لججوا : وقوا في الجة . (٣) من القبح فهو ملج  
 (فتح القاء وهو تادر كاحسن وأسبب فهو مجمن وسبب يفتح فيها) إذا أظس . والملج أيضا : الاضم  
 بالأرض من كرب أو حاجة ، والقاهب القواد فرقا . وقد يكون هذا المعنى الأخير أنسب بالسياق .  
 (٤) الفوس : المراد به هنا الزين والترتيب . (٥) مضرج : صبور . وفي س : « مخرج »  
 بالمال المهملة ، وهو مخريف . (٦) كفا في حد وفصة التشجيل مصححة بقوله . وينص :  
 يمل . وفي سائر الأصول : « غنض » بالفاء والقاف المعجمة ، وهو تصحيف . (٧) الوقف :  
 سوار من عاج . وفي ب ، من : « وقف » بتقديم القاء على القاف ، وهو تصحيف .

أخبرني الحرقي بن أبي السلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أنشدني عمي  
ومحمد بن الضمك عن أبيه محمد بن خنجر ومن ثلث من قريش لأبي دهيل في عمرة :

يا عمر حُم فراقكم عمرا • وعزمت منا الناي والمهجرا  
يا عمر شيخك وهو ذو كرم • يحيى اللمار ويحكم الصهرا  
إن كان هذا السحر منك فلا • <sup>(١)</sup> ترعى علي وجلدى السحرا  
إحدى بنى أود كلقت بها • حملت بلا ونسر لنا وزرا  
وترى لها دلا إذا نظقت • تركت بنات فؤاده حُصرا  
كنساقط الرطب البقي من الأمنان لا بئرا ولا زورا  
اقسمت ما أحييت حبيكم • لا قبيبا خلقت ولا يحسرا  
ومقالة فيكم عركت بها • <sup>(٢)</sup> جنبي أريد بها لك العذرا  
ومريد سركم عدلت به • فبما يحاول متديلا وغرا  
قالت يهيم بنا لتجزيه • يوما تخيم عندها شهرا  
ما إن أقيم لحاية عرصت • إلا لأبلي فيكم العذرا

قالوا : وفيها يقول :

### صوت

يلوموني في غير ذنب جيتته • وضير في الذنب الذي كان ألوم  
أينما أنا كنت تأميتهم • فزادوا علينا في الحديث وأوهوا  
وقالوا لنا ما لم يقل ثم حكروا • علينا وإحوا بالذي كنت أكرم

(١) الإرماء : الإلقاء، مل أعبك • هكذا ذكره اللسان واستشهد بهذا البيت .

(٢) يقال : عركت ذنبه يعني إذا احتكه . قال :

إذا أنت لم تسرك بجنبك بض ما • يوم من الأدنى جفلك الأبايد

(٣) أوهوا : قصوا .

— غنى في هذه الأبيات أبو كامل مولى الوليد وملاً بالبصر —

وقد مُنِعَتْ عني القُدَى لقراقهم \* وعاد لها تَهَنُّأُها فهي تُسَجِّمُ  
وصافيتُ نِسْواناً فلم أَرِ فيهم \* هوايَ ولا الرُّدَّ الذي كنتُ أَعْلِمُ  
أليس عَظِيماً أنْ تكونَ بيلدة \* صكَلانا بها ثاوٍ ولا تَتَكَلَّمُ

أخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو عَسان قال :

سمع أبو السائب المخزومي رجلاً يشد قول أبي دهبل :

أليس عجيباً أن تكون بيلدة \* كلانا بها ثاوٍ ولا تتكلم

سمع أبو السائب  
المخزومي شعره  
فطرب

فقال <sup>(١)</sup> [أبو السائب : قف يا حبيبي فوقف ؛ فصاح بجارية : يا سلامة أنترجى  
نفرجت ؛ فقال له : أعدْ بآي أنت البيت فأعاده ؛ فقال : بل والله إنه لحبيبٌ عظيم  
والإسلامة حرة لوجه الله ! إذهب فديتك مُصاحباً ، ثم دخل ودخلت الجارية  
تقول له : ما لقيتُ منك ! لا تزال تخطني عن شغلي فيما لا ينفعك ولا ينفعني ! .

وحدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال : كنا نختلف إلى أبي العباس المبرد  
ونحن أحدثُ نكتب عن الرواة ما يروونه من الآداب والأخبار ، وكان يصحبنا  
قبي من أحسن الناس وجهاً وأظفهم ثوباً وأجلهم زياً ولا تعرف باطن أمره ؛  
فانصرفنا يوماً من مجلس أبي العباس المبرد وجلسنا في مجلس تتقابل بما كتبناه  
ونصمَّح المجلس الذي شهدناه ؛ فلما بجارية قد أطلعتْ فطرحتْ في حِجْرِ القتي رقعةً  
ما رأيتُ أحسن من شكلها غنومةً بغير ؛ فقرأها متفرداً بها ثم أجاب عنها رومي  
بها إلى الجارية . فلم تَلَيْتُ أن أخرج خادماً من الدار في يده كَرشٌ ، فدخل إلينا فنصمَّع

قصة لثاب ساطع  
مشقة بشعر  
أبي دهبل

١٥٨  
٦

١٥



أمرت جوارياً غرضن السّتر وهى جالسةٌ فى مجلسها عليها شُوفٌ لها تنظر الى الطريق، إذ مر بها أبو دهل الجمحى، وكان من أجل الناس وأحسنهم منظراً؛ فوقف طويلاً ينظر إليها وإلى جمالها وهى غافلة عنه؛ فلما فطنت له سترت وجهها وأمرت بطرح السّتر وشتمته . فقال أبو دهل :

إنى دعانى الحين فأقتادنى • حتى رأيتُ الظيَّ بالبَابِ  
يا حسنة إذ سننى مُدبراً • مستيراً عنى بِجَنَابِ  
سبحان من وقفها حمره • صُبت على القلب بأوصابِ  
ينود عنها إن تطلبْتها • أبُّ لها ليس بوهابِ  
أحلها قصرًا منيع الدّرى • يُحىّ أبواب ومُجَابِ

- ١٠ قال : وأنشد أبو دهل هذه الأبيات بعضَ إخوانه ، فشاعت بمكة وشهرت وغنى فيها المُفتون ، حتى سمعها عاتكة أنشاداً وغناءً؛ فضحكت وأعجبها وبشت إليه بكسوة ، وجرّت الرسل بينهما . فلما صدرت عن مكة خرج معها الى الشام وتزل قريباً منها ، فكانت تهاهله بالبر واللطيف حتى وردت دمشق وورد معها ، فأقطعت عن لقائه وبُعد من أن يراها ، ومريض بدمشق مرضاً طويلاً . فقال فى ذلك :

- ١٥ طال ليل وبت كالحزون • ومِلْتُ النِّسْوَءَ فى جِبرون<sup>(٢)</sup>  
وأطلْتُ للمُقام بالشام حتى • ظنُّ أهل مُرَبَّجاتِ الظُّنون  
فيصكُّ خشيةَ التفريق جُلُ • ككواه القريب إثر القرون

(١) العلف : الهدايا . (٢) جاء فى الأغانى (ج ١٣ ص ١٤٩ طبع بولاق) أن قاتل هذا

الشعر هو . يد الرحمن بن حسان بن ثابت فى أخت حارية . وجاء هذا الشعر فى الكامل ليد منسوباً لأبي

دهل . ثم قال بعد ذلك : وأكثرت الناس يرويه ليد الرحمن بن حسان . ثم ساق خبر هذا الشعر فى نسخة تحالف

نسخة الأغانى ، فاقترحه (ص ١٦٨ طبع أودبا) . وجبرون : حسن بدمشق ، وقيل : هى دمشق نفسها .

وهي زهرأء مثل لؤلؤة السوايس ميّزت من جوهر مكنون  
 وإذا ما نسبّها لم تجنّها • في سناء من المكلام دون  
 ثم خاصرّها إلى القبة الخفّة • راء تمشي في مرمي مسنوت<sup>(١)</sup>  
 قبة من مراحيل ضروبها • عند برد الشتاء في قيطون<sup>(٢)</sup>  
 عن يسارى إذا دخلت من البيا • ب وإن كنت خارجا عن يميني  
 ولقد قلت إذ تطاول سقي • وتعلّبت ليلى في فنون  
 ليت شعري أمن هوّ طار نوى • أم براني الباري قصير الجفون

قال : وشاع هذا الشعر حتى بلغ معاوية فأمسك عنه ، حتى إذا كان في يوم الجمعة  
 دخل عليه الناس وفيهم أبو دعلج ، فقال معاوية لحاجبه : إذا أراد أبو دعلج الخروج  
 فامعه وأرّده إلى ، وجعل الناس يسأمون وينصرفون ، فقام أبو دعلج لينصرف ؛  
 فناداه معاوية : يا أبا دعلج إلى ، فلما دنا إليه أجلسه حتى خلا به ، ثم قال له :  
 ما كنت ظننت أن في قريش أشعر منك حيث تقول .

ولقد قلت إذ تطاول سقي • وتعلّبت ليلى في فنون  
 ليت شعري أمن هوّ طار نوى • أم براني الباري قصير الجفون

غير أنك قلت

وهي زهرأء مثل لؤلؤة السوايس ميّزت من جوهر مكنون  
 وإذا ما نسبّها لم تجنّها • في سناء من المكلام دون  
 وولاه إن ساء أيوها معاوية ويحلّها أبو سفيان وجنتها هند بنت حبة لكما  
 ذكرت ، وأى شيء زدت في قلرها ! ولقد أسأت في قولك :

• المسنون : المصوب على استواء .

(١) المراحيل : المراحيل : ثياب من ثياب اليمن .

والقيطون : البيت في جوف البيت .

ثم خاضعتها الى القبة الخضر . وراء تمنى في مرمر مسنون

قال : والله يا أمير المؤمنين ما قلت هذا ، وإنما قيل لي لاني . فقال له : أنا من  
جهتي فلا خوف عليك ، لأنني أعلم صيانة أبقى نفسها ، وأعرف أن قيان الشعر  
لم يتركوا أن يقولوا النسيب في كل من جاز أن يقولوه فيه وكل من لم يحجز ، وإنما  
أكره لك جوار يزيد ، وأخاف عليك وثباته ، فإن له سورة الشباب وأهنة الملوك .

وإنما أراد معاوية أن يهرب أبو دعبل فتعصى المقالة عن أبيته ، فخذ أبو دعبل  
فخرج الى مكة هارباً على وجهه ، فكان يكتب عاتكة . فيينا معاوية ذات يوم  
في مجلسه إذ جاءه خصي له قال : يا أمير المؤمنين ، والله لقد سقط الى عاتكة اليوم  
كتاب ، فلما قرأته بكيت ثم أخذته فوضعتها تحت مصلها ، وما زالت خاتمة النفس

منذ اليوم . فقال له : اذهب فألطف لهذا الكلب حتى تأتيني به . فأطلق النخعي ،  
فلم يزل يلطف حتى أصاب منها غيرة فأخذ الكلب وأقبل به الى معاوية ، فإذا فيه :

أعانتك هلاً إذ ينبت فلا ترى . لذي صبوة زلتى لديك ولا حقاً<sup>(١)</sup>  
رددت فؤاداً قد تولى به الهوى . وسكنت عينا لا تمل ولا ترقا<sup>(٢)</sup>

ولكن خلعت القلب بالوعد والمنى . ولم أرى يوماً منك جوداً ولا صدقا<sup>(٣)</sup>  
أنسيت أياي برعك مدقاً . صريماً بأرض الشام ذا سقم ملق<sup>(٤)</sup>  
وليس صدقي يرتضى لوصية . وأدعولاني بالشراب فما أسقى  
وأكبرهمي أن أرى لك مرسلأ . فطول نهارى جالس أدقب الشرقا  
فواكيدى إذ ليس لي منك جلس . فأشكو الذي بي من هواك وما ألقى  
رأيتك ترددين للصب غلظة . ويزداد قلبي كل يوم لكم عشقا

(١) كما في نسخة الأغاني . وفي الأصول : « ولا رقا » . (٢) لا رقا : لا ينجف دمعها .

(٣) في ٩ ، ٥ ، ٤ : « مرصنا » .

قال : فلما قرأ معاوية هذا الشعر بحث إلى يزيد بن معاوية ، فأتاه فدخل عليه فوجد معاوية مطرقاً ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما هذا الأمر الذي شجأك ؟ قال : أمر أمرضني وأتقني منذ اليوم ، وما أدري ما أعمل في شأنه . قال : وما هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : هذا الفاسق أبو دعلج كتب بهذه الأبيات إلى أختك ماتكة ، فلم ترل بأكية منذ اليوم ، وقد أضلعا ، فما ترى فيه ؟ فقال : والله إن الرأي لمين . قال : وما هو ؟ قال : صيدٌ من عبيدك يكن له في أزقة مكة فيربحنا منه . قال معاوية : أئ لك ! والله إنك أمرأ يريد بك ما يريد ويسمو بك إلى مايسمو لغير ذي رأي ، وأنت قد ضاقت ذرئك بكلمة وقصر فيها باعك حتى أردت أن تهمل رجلاً من فريش ! أو ما تعلم أنك إذا ضلّت ذلك ضلقت قولة وجعلنا أحذرة أبداً !

قال : يا أمير المؤمنين ، إنه قال قصيدة أخرى تناسلها أهل مكة وسارت حتى بلغتني وأوجعتني وحلفتني على ما أشرت به فيه . قال : وما هي ؟ قال قال :<sup>(١)</sup>

ألا لا تقل مهلاً فقد ذهب المهمل • وما كل من يلحق عباً له عقل  
لقد كان في حولين حلاً ولم أزر • هوأى وإن خوفت عن حبا شغل  
حتى الملك الجبار عني لقامها • فن دونها تحشى المتألف والتصل  
فلا خير في حبّ يخلف وباله • ولا في حبيب لا يكون له وصل  
فواصكدي إنّي شبروت بحبها • ولم يك فيما بيننا ساعة بذل  
ويا عجباً إنّي أكتاتم حبها • وقد شاع حتى قطعت دونها السبل

قال : فقال معاوية : قد والله رفعت عني ، فاكنت آمن أنه قد وصل إليما ، فأنما الآن وهو يشكو أنه لم يكن بينهما وصل ولا بذل فالتطلب فيه يسير ، قم عني ،

- فقام يزيد فأصرف . ورجع معاوية في تلك السنة فلما أنهضت أيام الحج كتب أسماء وجوه قريش وأشرفهم وشعرائهم وكتب فيهم اسم أبي دهل ، ثم دعا بهم ففرق في جميعهم صلات سنة وأجازهم جوائز كثيرة . فلما قبض أبو دهل جازته وقام ليصرف دعا به معاوية فرجع إليه ، فقال له : يا أبا دهل ، مالي رأيت أبا خالد يزيد ابن أمير المؤمنين عليك ساخطا في قوارص تأتيه عنك وشعر لا تزال قد نطقت به وأنفذته إلى خيمائنا وموالينا ، لا ترض لأبي خالد . فجلل يعتذر إليه ويخلف له أنه مكذوب عليه . فقال له معاوية : لا بأس عليك ، وما يضرك ذلك عندنا ؟ هل تأملت ؟ قال : لا . قال : فأى بنات عمك أحب إليك ؟ قال : فلانة ؛ قال : قد زوجتكها وأصدقها ألفي دينار وأمرت لك بألف دينار . فلما قبضها قال : إن رأى أمير المؤمنين أن يقول عمامي ! فإن نطقت بيت في منى ماسق مني . فقد أجمت به دى وفلانة التي زوجتها طالق الآتية . فسر بذلك معاوية وضمن له رضا يزيد عنه ووعدة بأندار ما وصله به في كل سنة ؛ وأصرف الى دمشق . ولم يصحح معاوية في تلك السنة إلا من أجل أبي دهل .

١٦١  
٦

- أخبرني الحرثي بن أبي الصلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال حدثني إبراهيم بن عبد الله قال :

ع مع شامية  
بها وشعره  
فيها

- خرج أبو دهل يريد القزو ، وكان رجلا صالحا وكان جليلا . فلما كان يمشون جادته امرأة فأعطته كتابا قالت : اقرأ لي هذا الكتاب فقرأ لها ، ثم ذهبت فدخلت قصرا ثم خرجت إليه فقالت : لو بلغت القصر فقرأت الكتاب على امرأة كان لك

(١) كذا في س ونجريد الأغاني . وهوارس : الكلم التي تؤلم وتكسر . وفي سائر الأصول

- ٢٠ «قوارص» بالفتح المنبجة . (٢) في الأصول : «تلفت» .

فيه أجر إن شاء الله، فإنه من غائب لها يستنبا أمره ؛ فبلغ معها القصر ؛ فلما دخلا  
 إذا فيه جوار كثيرة ، فأغلقن القصر عليه ، وإذا فيه امرأة وضيفة ، فدعته الى نفسها  
 فأتى ، فأمرت به فجلس في بيت في القصر وأطعم وسقى قليلاً قليلاً حتى ضعف  
 وكاد يموت ، ثم دعته الى نفسها فقال : لا يكون ذلك أبداً ، ولكنني أتزوجك ؛  
 قالت : نعم ، فتزوجها ؛ فأمرت به فأحسن اليه حتى رجعت اليه نفسه ، فأقام معها  
 زماناً طويلاً لا تدعه يخرج ، حتى يقس منه أهله ولده ، وتزوج بنوه وبناته وأقسموا  
 ماله ، وأقامت زوجته تبكي عليه حتى عمتت ولم تقاسمهم ماله . ثم إنه قال  
 لامراته : إنك قد أتممت في وفي ولدي وأهلي ؛ فأذني لي أطالهم وأعود اليك ؛  
 فأخذت عليه إيماناً ألا يقم إلا سنة حتى يعود اليها . فخرج من عندها يحز الدنيا  
 حتى قديم على أهله ، فرأى حال زوجته وما صار اليه ولده . وجاء اليه ولده ؛ فقال  
 لهم : لا والله ما بيني وبينكم عمل ، أتم قد وريتموني وأنا حتى فهو حفظكم ؛ والله  
 لا يشرك زوجي فيما قديمت به أحد ؛ ثم قال لها : شأنك به فهو لك كله . وقال  
 في الشامية :

صاح حيا الإله حيا ودورا • عند أصل القناة من جيرون  
 عن يبارى إذا دخلت من البيا • ب وإن كنت خارجا عن يميني  
 فبذاك أغتربت في الشام جنى • نزل أهل مروجيات الظنون  
 وهي زهراء مثل لؤلؤة الله • اص يميزت من جوهر مكنون  
 وإذا ما نسبها لم يحنها • في سناء من المكلام دون  
 تجعل المسك والبلنجوج والدُّمدُّ صلايا لها على الكاتون

(١) يرد : خرج بغير كثير .

(٢) البلنجج : عود البنود . والله كذلك : عود ينجره ، وقيل : هو الصبر .

ثم ماشيتها إلى القبة الخضر • وراء تمشي في مزمزم مسنون  
وقبل قد أثيرجت ويسوت • نطمت بالريحان والزرجون<sup>(١)</sup>  
قبة من مراجل ضربوها • عند حد الشتاء في قيطون  
ثم فارقها حل خير ما كا • ن قرير مُفارق لقرين  
فبكت خشية التفرق ليه • ن بكاء الحزين إثر الحزين  
وأسأل عن غدكرى وأطمتي • لأناشي إذا هم عبثون  
فلما حل الأجل أراد الخروج إليها، فجاء موتها فأقام •

١٦٢  
٩

أخبرني الحموي بن أبي السلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي  
مصعب قال :

وقد حل ابن  
الأزرق بجفاء  
قدم ثم مدحه لها  
أسكره

- ١٠ وقد أورد يعقوب الجعفي على ابن الأزرق عبد الله بن عبد الرحمن بن الوليد بن  
عبد شمس بن المنيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وكان يقال له ابن الأزرق  
والمهيري<sup>(٢)</sup> ، وكان عاملا لعبد الله بن الزبير على اليمن ، فأنكره ورأى منه جفوة ، فغضى  
إلى عمارة بن عمرو بن حزم ، وهو عامل لعبد الله بن الزبير على حضرموت ، فقال  
بمدحه ويمرض بأبن الأزرق :

- ١٥ يا ربّ حتى ينجير ما • حيث أنسا عمارة  
أعطى فأنسا ولم • يك من عطيته الصّانرا<sup>(٣)</sup>  
ومن العطية ما ترى • جنداء ليس لها تزاره<sup>(٤)</sup>

(١) الزريون : نصبان الكم • (٢) المهيري : الأسوار من أساورة القوس • وهو

أيضا الدثار الجديد ، والأمد ، والجبل الرسم من كل شيء • (٣) الصانرا والصنر : خلاف

النظم • (٤) الجنداء : المقطورة • والزاراة : القبة أي ليس فيها ظيل ولا كثير •

حجراً ثقله وهل • تُطلى على المدح الحجاره

كالبلبل يُحد قائماً • وتذمّ مشيته المُصاره<sup>(١)</sup>

ثم رجع من عند عمارة بن عمرو بن حزم فقيل له : فقال له حين مولى ابن الأزرق في السرّ : أرى أنك تحبّ على ابن عمك وهو أجود الناس وأكرمهم ، فشدّ إليه فانه غير تاركك ، واعلم أنا نخاف أن يكون قد عزل فلازمه ولا يفقدك ؛ فإني أخاف أن ينسلك ؛ فعزل وأعطاه وأرضاه • فقال في ذلك :

يا حنّ إنّي لِمَا حدثتني أصلاً • مرّح من صميم الوجد معمود

نخاف عزل أمرئ كما نعيش به • معروفاً إن طلبنا الجود موجود

اعلم بأنّ لمن عاديت مضطرب<sup>(٢)</sup> • ضاباً وأنى عليك اليوم محسود

وإن شكوك عدى لا أقضاه له • ما دام بالغضب من لبّان جلود

أنت الممدح والمغلي به غنا • إذ لا تمدح صم الجندل السود

إن تفتد من مغلى تجران<sup>(٣)</sup> مرّحلاً • يرّحل من اليمن المعروف والجود

ما زلت في دفعات الخيل تخطها • لما اعترى الناس لأواء<sup>(٤)</sup> ومجهود

حتى الذي بين عصفان إلى عدين • لحب لمن يطلب المعروف أخذود<sup>(٥)</sup>

قال : وأنشدنيها محمد بن الضحّاك بن عثمان قال سمعتها من أبي •

(١) صرّ القوس كمن : استخرج جريد • والمصاره (بالضم) : الموضع تصرفه الكليل

يريد أن ابن الأزرق يحسن في العين ويذم إذا جرب في الكرم ، كالبلبل يروق شكه وتكونه طباط الليل

(٢) الغب : الحقد والفتن • (٣) المغل : الطريق في الجبل • (٤) الأواء :

الشدّة والضيق • (٥) الحب : الواضع • والأخذود : الشق في الأرض •

حدثه من نظم بيت من شعره أخبرني الحموي بن أبي العلاء قال أخبرني الزبير بن بكار، وحدثني حمزة بن عتبة قال :

قال أبو دهل الجعفي : لما قلت أبياتي التي قلت فيها :

إعلم باقي لمن عادت مضطرباً • ضباباً وأنى عليك اليوم محسود

- قلتُ فيها نصف بيت • وإن شركك عندي لا آقضاء له • ثم أرتج على •  
فاثتُ حولين لا أقعُ على تمامه، حتى سمعتُ رجلاً من الحاج في الموسم يذكر لبتان،  
فقلت : ما لبتان؟ فقال : جبل بالشام؛ فأتمتُ نصف البيت :  
• ما دام بالخضب من لبتان جلود •

١٦٣  
٦

قال الزبير وحدثني محمد بن حبش الخزرجي قال :

- دخل نصيب على إبراهيم بن هشام وهو وإل على المدينة فأنشد قصيدة مدحه  
فيها؛ فقال إبراهيم بن هشام : ما هذا بشيء، أين هذا من قول أبي دهل لصاحبتنا  
أبن الأزرق حيث قال :

إن قد من مقلّي تجران مرثيلاً • يئس من اليمن المعروف والجود

فغضب نصيب فحصى ففرغ عمامته وطرحها وبرك عليها؛ ثم قال : إن تأتونا رجال

- مثل ابن الأزرق تأيكم بمدح أجود من مدح أبي دهل •

قال الزبير وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهرري قال حدثني

إسماعيل بن يعقوب بن مجمع البجلي قال :

كان إبراهيم بن هشام جباراً وكان يُقيم بلا إذني إذ كان على المدينة الأشهر •

فلما أذن للناس أذن معهم لشاعر، فأنشد قصيدة مدح لحشام بن عبد الملك

- وقصيدة مدح لإبراهيم بن هشام • فاذن لهم يوماً، وكان الشاعر الذي أذن له معهم

فضل إبراهيم بن  
هشام شعره على  
شمر نصيب

نصوباً وعليه جبة وثي ؛ فاستأذنه في الإنشاد فآذنه له ؛ فأنشده قصيدة هشام بن عبد الملك ثم قطعها وأنشد قصيدة مدح لإبراهيم بن هشام ، وقصيدة هشام أشعر ، فأراد الناس مخالعة نصيب فقالوا : ما أحسن هذا يا أبا عَجْن ! أعِدْ هذا البيت . فقال إبراهيم : أكثرتم ، إنه لشاعر ، وأشعر منه الذي يقول في ابن الأزرق :

إِنْ تُمِسْ مِنْ مَنَقْلِ نَجْرَانٍ مَرْتِيلاً \* يَبِينُ مِنَ الْبَيْنِ الْمَعْرُوفُ وَالْجَسُودُ

ما زِلْتُ فِي دَقَصَاتِ الْخَيْرِ تَقْعَلُوا \* لِمَا أَعْتَرَى النَّاسَ لَأَوَاءُ وَمَجْهُودُ

وحسب نصيب فقال : إنا والله ما نصنع المدح إلا على قَدَرِ الرجال ، كما يكون الرجل يُمدح . فهم الناس الضحك وحلم غته ، وقال الحاجب : أرَضَعُوا ، فلب صاروا في السَّيْفَةِ ضَحِكُوا وقالوا : أَرَأَيْتُمْ مِثْلَ شَجَاعَةِ هَذَا الْأَسْوَدِ عَلَى هَذَا الْجَبَّارِ ! وحلم من غير حلم .

مدح ابن الأزرق  
بعد عزله ودم  
إبراهيم بن سعد

قال الزبير وحديثي عني مصعب قال :  
خرج أبو دهل يريد ابن الأزرق فلقبه ممزولا ، فشق ذلك عليه وأسترجع ، فقال له ابن الأزرق : هَوْنٌ عَلَيْكَ ! لَمْ يَفُتْكَ شَيْءٌ ، فَأَعْطَاهُ مِائَتَيْ دِينَارٍ . فقال في ذلك أبو دهل :

أَعْطَى أَمِيرًا وَمَسْرُوعًا وَمَا تَرَعَتْ \* عَنْهُ الْمَكَارِمُ تَقَشَّاهُ وَمَا تَرَعَا

وحديثي محمد بن الضحَّاك مثل ذلك وأنشدني البيت .

وأخبرني محمد بن خَلْفِ بْنِ الْمَرْزُوبَانَ قال حدثني أبو تَوْبَةَ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنِ  
دُزَاجٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ قَالَ :

وقى عبد الله بن الزبير أبا سعد بن أبي وقاص قال له إبراهيم مكان القبت  
ابن عبد الرحمن بن الوليد الذي يقال له ابن الأزرق، نخرج حتى نزل بزريد،<sup>(١)</sup> فقال  
لأبن الأزرق : هلمّ حسابك ، فقال : مالك عندي حساب ولا بيني وبينك عمل ،  
ونخرج متوجّها الى مكة . فاستأذنه أبو دهل في صحبة الواقسي فاذن له فرجع  
معه ، حتى إذا دخلوا صنعاء لقيهم يمين بن ريسان في نفر كثير من القوس وغيرهم ،<sup>(٢)</sup>  
ومضى ابن الأزرق ومعه ما أحتمله من أموال اليمن ، فسار يوماً ثم نزل فضرب  
رواقه ودعا الناس فاعطاهم ذلك المال حتى لم يبق منه درهم . فقال أبو دهل :  
أعطى أميراً ومتروكاً وما تزعت . عنه المكارم نقشاه وما تزا

١٦٤  
٦

وأقام أبو دهل مع الواقسي ، فلم يصنع به خيراً . فقال أبو دهل :

- ١٠ ماذا رزينا غداة النخل من ربح . عند التفوق من خيم ومن كرم  
ظل لنا واقفاً يعطى فأكرمنا . سمي وقال لنا في قوله نعم  
- ثم حرف موقوف فإذا حرك أجريت حركته الى الخفض لأنه أولي بالسكن -  
ثم انتهى غير مذموم وأعفنا . لما توتى بسمع واكيف يسمع  
تحملة الناقة الإدماء متعجراً . بالبرد كالبرد جلي ليلة الظلم  
وكيف أنساك لا أيديك واحدة . عندي ولا بالذي أوليت من قدم

- (١) زيد (فتح ز) وكسر تانه) : اسم واديه مدينة يقال لها الحبيب ، ثم ظب عليها اسم الروادي  
فلا تعرف إلا به . وهي مدينة مشهورة باليمن . (من معجم البلدان لابن قوت) . (٢) كذا في شرح  
القاموس (مادة بحر) وهو يمين بن ريسان الحميري كان مالا ليزيد بن معاوية على اليمن (انظر الطبري ق ٢  
ص ١٠٥٧٧ - ٦٠١٤٧) ، وياقوت في الكلام على الجند ، وقب ، ص ٤٠ : « يمين بن ريسان »  
بالهم . وفي أروم : « يمين بن سار » بالحاء . وكلاماً محرف . (٣) انخل : موضع باليمن  
في وادي دح . (٤) كذا في نسخة الأستاذ الشافعي حصة بخطه والسان (مادة ربح) ومعجم  
الذهبان ، وقد ذكرنا في كلها . وروح : موضع باليمن ، وقيل : هو جبل باليمن . وفي الأصول :  
« زح » بالواو ، وهو تصحيف . والنجم : الأصل . (هـ) القسم : السال .

حتى لقبنا بحميراً عند مقدماتنا \* في «وكب كضباع الخزع<sup>(١)</sup> ممرتهم  
لما رأيتُ مقامى عند بابهم \* وددتُ أنى بذاك الباب لم أقم

وبجير بن ريسان الذي يقول فيه أبو دعلج :  
وبجير بن ريسان  
وشعره فيه

### صوت

بجير بن ريسان الذي سكن الجند<sup>(٢)</sup> \* يقول له الناس الجواد ومن ولّد  
له فضائح حين يُذكر فضله \* كسيل ربيع في صحاح<sup>(٣)</sup> السند  
في هذين البيتين مزج بالنصر ذكر عمرو بن بانه أنه ليمان ، وذكر المشاي أنه  
لأبن جامع .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو نوبة عن أبي عمرو الشيباني  
قال :

كان ابن الزبير بعث عبد الله بن عبد الرحمن على بعض أعمال اليمن ، فسَدَّ يده  
إلى أموالها وأعطى أعية سنة وبث في قريش منها أشياء جزيلة فأنثت عليه قريش  
ووفدوا إليه فأسنى لهم العطايا . وبلغ ذلك عبد الله بن الزبير فحسده وعزله إبراهيم  
ابن سعد بن أبي وقاص . فلما قدم عليه أراد أن يجلسه ، فقال له : مالك عندي  
حساب ولا بيني وبينك عمل ، وقدم مكة ، تخافت قريشُ ابنَ الزبير عليه أن يغتشه  
أو يكشفه فلبست السلاح ونرجت إليه ثمنه ؛ فلما لقيهم نزلت إليه قريشُ فسكت  
عليه وبسطت له أريدتها وثقته إمامهم وولاتهم يحامس<sup>(٤)</sup> الآوة والعود المنقلب<sup>(٥)</sup> يحجرون  
بين يديه حتى انتهى إلى المسجد وطاف بالبيت ، ثم جاء إلى ابن الزبير فسلم عليه

(١) الخزع : منطف الرادى ، وقيل : هو دمل لا تبات فيه . وإدركم الشو : اجتمع .

(٢) الجند : موضع باليمن ، هو أجود كورها . (٣) الصحاح : أنباء القليل يكون في التذير

وغيره ثم وكلت : ما تالط من الجبل وتلا عن الفصح . (٤) الآوة : العود يتغيره .

وهم معه مطبقون به . فلم أين الزير أنه لا سبيل له إليه فاعرض ولا صرح له  
بشيء . ومضى إلى مثله . فقال أبو دهل :

فإن يك شأن العزل أوهذركته • لأعدائه يوما فاشاك العزل  
وما أصبحت من نعمة مستفاد • ولا رجيم إلا عليها لك الفضل

وقال أبو دهل أيضا فيه - أخبرني بذلك ابن المزدبان عن أبي توبة عن أبي عمرو • ١٦٥  
٦  
الشيباني؛ وأخبرني به الحرثي عن الزبير عن عمه - :

عقم النساء فلم يلدن شيئا • إن النساء بمشله عقم  
متهلل بنم بلا متباعد • سيان منه الوفر والعنم  
تزد الكلام من الحياء نخاله • <sup>(١)</sup>فحيتا وليس يحسمه سقم

أخبرني محمد بن خلف قال حدثنا أبو توبة عن أبي عمرو قال :  
قال أبو دهل يمدح ابن الأزرق :

بأبي وأمي غير قول الباطل • الكامل ابن الكامل ابن الكامل  
والحازم الأمر العكريم برأيه • والواصل الأرحم وابن الواصل  
جمع الرئاسة والسماح كليهما • <sup>(٢)</sup>بجمع الجفير قذاح نبيل النابل

أخبرني محمد بن محمد بن خلف قال حدثني محمد بن عمر قال حدثني سليمان بن عباد  
قال حدثني أبو جعفر الشؤيبي (رجل من أهل مكة) قال :

قدم سليمان بن عبد الملك مكة في حر شديد ، فكان ينقل سريره فناء الكعبة  
وأعلى الناس المطاء . فلما بلغ بني جمح نودي بأبي دهل ، فقال سليمان : أين

وردد علي سليمان بن  
عبد الملك فلم يحسن  
وقادته ثم رضى عنه

٢٠ (١) الفتن : المريض . (٢) الجفير : نجبة السهام .

أبو دعل الشاعر ؟ على به ، فأُتي به ، فقال سليمان : أنت أبو دعل الشاعر ؟ قال : نعم ، قال : فأنت القاتل :

فَتَنَّةٌ يَسْلُمُهَا وَرَأْدُهَا \* حَطَبَ النَّارِ فَدَعَهَا تَسْتَمِلُ

وَإِذَا مَا كَانَ أَمْرٌ قَاتَهُمْ \* وَإِذَا مَا كَانَ خَوْفٌ فَاعْتَرَلَ

قال : نعم . قال : وأنت القاتل :

يَدْعُونَ مَرْوَانَ كَيْفَا يَسْتَجِيبُ لَمْ \* وَعِنْدَ مَرْوَانَ خَارِ الْقَوْمِ أَوْ رَقَدُوا

قَدْ كَانَ فِي قَوْمِ مُوسَى قَبْلَهُمْ جَسَدٌ \* عَجَلٌ إِذَا خَارَ فِيمَ خَوْرَةٍ سَجَدُوا

قال : نعم . قال : أنت القاتل هذا ثم تطلب ما عندنا ، لا والله ولا كرامة ! فقال :

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ قَوْمًا قُتِلُوا فَكَأَلُوكُمْ بِأَسْيَافِهِمْ وَأَجْلَبُوا عَلَيْكُمْ بِحِلْيَتِهِمْ وَرَجُلُهُمْ

ثُمَّ أَدَاكَ اللَّهُ مِنْهُمْ فَغَوَّيْتُمْ عَنْهُمْ ، وَإِنَّمَا قُتِلْتُ قَتَلْتُ بِلِسَانِي ، فَلَمْ لَا يُعْقِبْ عَنِّي !

فقال سليمان : قد عفونا عنك وأقطعناه قطعةً بمأذانٍ باليمن . فقيل لسليمان : كيف

أقطعته هذه القطعة ! قال : أردتُ أَنْ أُمَيِّتَهُ وَأُمَيِّتَ ذَكَرَهُ بِهَا .

أخبرني محمد بن خلف قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا المدايني عن جماعة من الرواة :

أَنَّ أَبَا دَعْلَ كَانَ يَهْوِي أَمْرَاءَ مَنْ قَوْمُهُ يُقَالُ لَهَا عَمْرَةٌ وَكَانَتْ أَمْرَاءَ جَزَلَةٍ

يَجْتَمِعُ الرِّجَالُ عِنْدَهَا لِإِنْشَادِ الشَّعْرِ وَالْمُحَادَثَةِ ، وَكَانَ أَبُو دَعْلَ لَا يُفَارِقُ جُلُوسًا مَعَ كُلِّ

مِنْ يَجْتَمِعُ إِلَيْهَا ، وَكَانَتْ هِيَ أَيْضًا مُحَبَّةً لَهُ . وَكَانَ أَبُو دَعْلَ مِنْ أَشْرَافِ بَنِي جُحَمَ ،

(١) كما في ج . وفي سائر الأصول : « حار » بالحاء المهملة . (٢) الجسد : الذي لا يفشل .

ولا يجوز قال الله تعالى : (فأنجى لهم غلجا جسدا له خوار) . (٣) كما في جميع الأصول

ولم نضطر عليها في كتب البلدان قطعا بموتة عن «جاذان» بالهمزة والواو وهي موضع في طريق حاج صنعاء .

وكان يحمل الحلالة وكان سُودًا ، وزعمت بنو جح أنه تزوجها بعد ، وزعم غيرهم من الرواة أنه لم يصل إليها ولم يتحر بينهما حلال ولا حرام . قال : وكانت عمرة تنقلم إلى أبي دهل في حفظ ما بينهما وكتابه ، فضمن ذلك لها . بغاء نسوة كن يتخذن بها فذكرن لها شيئاً من أبي دهل وقُلْنَ : قد علق امرأة ؛ قالت : وما ذاك ؟ قلن : ذكر أنه عاشق لك وأنت عاشقة له . فرفضت مجلسها ومجالسة الرجال ظاهرة وضربت حجاباً بينهم وبينها ، وكتبت إلى أبي دهل تنذره وتحبره بما يلحقها من سوء صنيعه . فصد ذلك يقول :

- تطاول هذا الليل ما يقبلج • وأعييت غواني عبق ما تخرج  
وبت كئيلاً ما أنام كأنما • خلل ضلوعي جرة تنوح  
١٠ بطورا أمتى النفس من عمرة المنى • وطورا إذا ما لج بي الحزن أُنشج  
لقد قطع الواشون ما كان بيننا • ونحن إلى أن يوصل الليل أحوج  
وأواغرة فاستقبلوها بألبهم • فراحوا على ما لا تحب وأدبلوا  
وكانوا أناساً كنت آمنُ غيهم • فلم يتهم حلم ولم يحسزجوا  
هم منعونا ما نحب وأوقدوا • علينا وشبوا نار صرم تاتج  
١٥ ولو تركونا لا هدى الله سعيهم • ولم يلجموا قولاً من الشر ينسج  
لأوشك صرف الدهر يفرق بيننا • وهل يستقيم الدهر والدهر أعوج  
عسى كربة أسيت فيها مقيمة • يكون لنا منها نجاة وتخرج  
فكبت أعداء ويخذل آلف • له كبد من لوعة الحب تنسج  
وقلت لبيد وجاء كتابها • لهذا وربى كانت العين تخلج  
٢٠ وخطلت في ظهر الحصيد كائن • أسير يخاف القتل ولها نفلج

(١) كما في ح . وفي مائر الأصول : « حل » وهو محريف .

فلما ألتقيا بَلَغَتْ في حديثها • ومن آية الصَّرم الحديث المُلَجَّج  
وإني لحجوبٌ عَشِيَّةٌ زُرْتُهَا • وكنتُ إذا ما جِئْتُهَا لَا أُعْرَجُ  
وأعيا على القَوْل والقَوْلُ واسعٌ • وفي القِصُولِ مُسْتَنٌ كَثِيرٌ وَمَحْرَجٌ<sup>(١)</sup>

أبو السائب  
المخزومي  
وأبو جندب المذلي  
قَتْنِيَّاءَ جارية بشعر  
أبي دهبل

أخبرني الحرَمِيُّ بن أبي العلاء قال حَدَّثَنِي الزَّيْرِيُّ بن بَكَّار قال حَدَّثَنِي خَالَهُ بن  
بَكْرِ الصَّوَّافِ قال :

أَتَيْتُ ابْنَ أَبِي الرَّاقِبِ فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُدْخِلَنِي عَلَى جَارِيَةٍ مَقْنِيَةٍ لَمْ يَر أَحَدٌ مِثْلَهَا  
فَقَالَ لِي : إِنَّهُ فِي الْبَيْتِ وَاقِفٌ شَيْخَيْنِ كَرِيمَيْنِ عَلَى ، لَا أَحَدِي مَا يَوَاقِفُهُمَا  
مِنْ دُخُولِ أَحَدٍ عَلَيْهِمَا ، فَلَوِ اتَّخَذْتُ حَتَّى أَطْلِعَ رَأْيَهُمَا فِي ذَلِكَ ، فَدَخَلْتُ ثُمَّ خَرَجْتُ  
إِلَيْهِ فَقَالَ : ادْخُلْ فَدَخَلْتُ ، فَلَمَّا أَبُو السَّائِبِ الْمَخْزُومِيُّ وَأَبُو جُنْدَبِ الْمَذَلِيُّ ،  
وَنَجِثٌ عَلَيْنَا الْجَارِيَةُ قَاطِبَةً غَاسِبَةً ، فَلَمَّا وَضَعَ السُّودُ فِي جِمْرِهَا أَكْدَفَتْ تَتَقَّى  
وَتَقُولُ :

عَسَى كَرْبَةُ أَسِيَّتٍ فِيهَا مَقِيمَةٌ • يَكُونُ لَنَا مِنْهَا نَجَاةٌ وَمَحْرَجٌ  
وإني لحجوبٌ غَدَاةٌ أَزُورُهَا • وكنتُ إذا ما زُرْتُهَا لَا أُعْرَجُ  
قال : ثُمَّ بَكَتْ ، فَوَثَبَا عَلَيْهِ جَمِيعًا فَقَالَا لَهُ : لِمَ لَكَ أَرَبْتَهَا بَشِيءًا ، طَلِكْ وَطَلِكَا إِنْ  
لَمْ تَحْمُ الْيَا حَتَّى تَقْبَلَ رَأْسَهَا وَتَرْضَاهَا ، ففعل .

١٦٧  
٦

نسبة ما في هذه القصيدة من الغناء

صوت

تَطَاوَرَ هَذَا اللَّيْلُ مَا يَتَلَجُّ • وَأَتَيْتُ غَوَاشِيَّ مَعْرِيٍّ مَا تَحْرَجُّ  
أُخْطَلُ فِي ظَهْرِ الْحَصِيرِ كَأَنِّي • أَسِيرُ يَخَافُ الْقَتْلَ وَلَمَّا نُلْقِجُ

(١) المتن : القرقى الملوكة . (٢) أَرَبْتَا : أَتَقْتَارَا وَزَيْعَمَتَا .

الفناء لمجد ثقیل أول بالوسطی عن عمرو . وفيه لمن لساك ذكره حماد عن أبيه  
في أخبار مالك ولم ينحس . وحكي أن مالكاً كان إذا سُئل عنه يذكر أنه أخذه من  
حائد بن جَرَهْد فقومه وأصلحه . وفيه لأبي عيسى بن الرشيد ثاني ثقیل بالوسطی  
عن حبش والمهاشمي .

## صوت

لقد قطع الواشون ما كان بيننا \* ونحن إلى أن يوصل الحبل أحوج  
فلطوا أمني النفس من عمرة المني \* وطورا إذا ما لجّ بي المم أنشج  
الفناء لمالك ثقیل أول بالسبابة في مجرى البصر عن إصحاق . وذكر حبش أن فيه  
لمجد خفيف ثقیل بالوسطی .

أخبرني الحرثي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مُصَعب قال :  
قال أبو دهل في قتل الحسين بن علي صلوات الله عليه وزكواته :  
يَبْتَ سُكَّارِي مِنْ أَمِيَّةٍ نَوْمًا \* وبالطَّف قَتَلَ مَا يَنَام حِمِيمُهَا  
وما أفسد الإسلام إلا عصابة \* تأمر توكها ودام نعيمها  
فصارت فتاة الدين في كف ظالم \* إذا أعوج منها جانب لا يُقيمها  
قال الزبير وحدثني يحيى بن مقداد بن عمرو بن يعقوب الرُّمِّي قال حدثني عمي  
موسى بن يعقوب قال أنشدني أبو دهل قصيدته التي يقول فيها :

سَقَى اللَّهُ جَارَانَا مِنْ حَلٍّ وَلَيْسَ \* فَكُلَّ فَيْسِلٍ مِنْ سَهَامٍ وَسَرْدٍ

(١) كما في شرح القاموس مادة سرد - وجازان : موضع في طريق حاج صنعاء - والول :  
القرب ، يقال : داره ولي دارى أي قربها - وسهام : اسم موضع بالبحاة كانت به وقعة أيام أبي بكر بن  
نخاسة بن أطل وسبيلة الكتاب - وسرد : واد مشهور مشع بهامة اليمن مشتل على قرى ومدن وضباع .  
وقد جاء هذا البيت محذوفاً في الأصول هكذا :

سَقَى اللَّهُ جَارَانَا مِنْ حَلٍّ وَلَيْسَ \* بِكُلِّ سَيْلٍ مِنْ سَهَامٍ وَسَرْدٍ

شعره في رثاء  
الحسين بن علي

قصيدة الدالية

وعصولة الذار التي خيمت بها • سقاها فاروى كل ربيع وقنفذ<sup>(١)</sup>  
فانت التي كلفني البرك شاتيا • وأوردتني فأنظري أي مورد<sup>(٢)</sup>

### صوت

فواندى أنت لم أجد إذ تحول لي • تهتم فتجنا إلى صهوة القند<sup>(٣)</sup>  
تكن سكا أو تفسد العين أنها • تنبكي مرارا فأسأل من بعد واحد<sup>(٤)</sup>  
فأصبحت مما كان يبنى وبينها • سوى ذكرها كالتبايض الماء باليد  
— الفناء لأن مريح خفيف رمل بالوسطى عن عمرو • وفيه لبذل الكبير رمل  
عن المشائى :

لعلك أن ظنى عجا قشنى • برؤية ريم بضة المتجسد<sup>(٥)</sup>  
بلاد السدالم تاتها غير أنها • بها هم نفسى من تهايم ومنجد<sup>(٦)</sup>  
وما جعلت ما بين مكة ناقتى • الى البرك إلا نومة المتجد  
وكانت قيل الصبح تنبذ رحلها • بدومة من لفظ القطب المتبد<sup>(٧)</sup>

- (١) القند: الغلاذ، وقيل: الأرض المليظة ذات الحمى، أو المكان المرتفع. (٢) البرك: ناحية باليمن وهو نصف الطريق بين حل ومكة. وقد أورد صاحب اللسان هذا البيت مستشهدا به على البرك الذى هو مستنقع الماء. وقد أرتا ما فسرناه به لورود اسم هذا الموضع أكثر من مرة فيها سائق، وقد ذكر جليا في قوله: وما جعلت ما بين مكة ناقتى • إلى البرك إلا نومة المتجد.
- (٣) كذا في اللسان. وفي الأصول: «أين». (٤) كذا في ح. وفي سائر الأصول: «إذ». (٥) كذا في ح. وفي ب، سـ، «واجهه» وفي سائر النسخ: «واجهه» بالهم والميم. (٦) التهام: المنسوب إلى تهامة، قال الجوهري: النسبة إلى تهامة تهائم وتهام، إذا خمت التهام. لم تشدد كما قالوا: يمان وشام إلا أن الألف في تهام من قطعها والألف في يمان وشام عوض عن ياء النسب. والمنجد: المنسوب إلى نجد. (٧) كذا في سميم ما استقيم ودودة (بضم الهمال) هي دودة الجمل وهي ما بين برك الهاد ومكة، وقد نسب صاحب هذين البيتين الآخرين للأخوص. وقد ورد في الأصول محسرة.

قال قنلت : يا عني فما يمنك أن تكترى دابة بدرهمين فقشيتها وتصبح معك ؛  
فصحك وقال : نفع الله بك يا بن أختي ، أما علمت أن الندم توبة ، وعملك كان  
أشغل مما تحسب .

١٦٨  
٦

قال الزبير وحديثي عمي مصعب بن عبد الله قال :

أشد أبو السائب  
شماله فتهكم

أشد رجل أبا السائب المخزومي قصيدة أبي دعلج :

سقى الله جازأنا فن حل وليه . فكل فسيل من سبام وسرود

فلما بلغ قوله :

فواندى أن لم أعج إذ تقول لى . تقدم فشيئا الى نحوه التند

قال أبو السائب : ما صنع شيئا ! ألا أكثرى حمارا بدرهمين فشيئهم ولم يقل

” فواندى “ أو أعذر ! وإني أظن أنه قد كان له عذر . قال : وما هو ؟ قال :  
أظنه كان مثلي لا يجد شيئا .

فقال الزبير وحديثي ابن مقداد قال حديثي عمي موسى بن يعقوب قال أنشدني

قصيدة البنية

أبو دعلج قوله :

### صوت

ألا طلق القلب المتسم كُتْمًا . بلجأ ولم يلزم من الحب ملزما

خرجتُ بها من جن مكة بعدما . أصابت المنادى بالصلاة فأعنتا<sup>(٢)</sup>

فأنا من راج ولا أردت سامم . من الحى حتى جاوزت بني يعلما<sup>(٣)</sup>

(١) في الأصول : « يا عمرو » . وهو ينافى سياق الكلام . (٢) أنظر الحاشية الرابعة

ص ١٣٩ من هذا الجزء . (٣) أتم : دخل في القصة . (٤) يعلم : موضع على اللين

من مكة وهو ميمات أهل اليمن .

ومرّت بطن الليث تَوى كَأَمَّا : تُبَادِرُ بِالْإِدْلَاجِ نَبِيًّا مَقْسَمًا  
- غنى في هذه الأبيات ابنُ سريج خفيف رمل بالنصر عن المشامي .  
قال : وفيه هزجٌ يمانٍ بالوسطى ، وذكر عمرو بن بائة أن خفيف التثنية هو اليمانى .  
وفيه لفيل مولى البَلَلات رَمَلٌ صحيح عن حماد عن أبيه عن المشامي . وقال  
المشامي : فيه لحكم قَبِيلٌ أَوَّلُ . وذكر أبو أيوب المدينى في أغاني ابنِ جُماع أن  
فيه لحناً ولم يحفّسه -

وجازت على البرّاء والليل كَأَسْرُ \* جناحين بالبرّاء ورّداً وأذهما  
فا ذرّ قرن الشمس حتى تَبَيَّنَتْ \* بطيّبٍ نَحْلًا مشرقاً أو غمياً  
ومرّت على أشطان رَوَقٍ بالضعى \* فا تَزَوَّرت لاء عيًّا ولا فإ  
وما شربت حتى شَبْتُ زَمَانَهَا \* وَخَفْتُ عليها أن تَخْزُوَنَكُمَا  
فقلت لما قد بنت غيرَ دَمِيمَةٍ \* وأصبح وادى البرك غَيًّا مَدِيمًا  
قال: فقلت له : ما كنت إلا على الرمح ، فقال : يابن أُمى ، إن عمك كان إذا هم  
فعل ، وهى الحاجة . أَمَا سمعتَ قولَ أُمى بنِ مُرّة :

(١) كذا في نسخة الأستاذ الشغيط مصححة بقله وياقوت في الكلام على « برك واليت » . واليت  
(بالكسر) : موضع بالجزيرة بين السرين (بكسر السين والراء المشددة مكسورة) ومكة . وفي الأصول :  
« بطن البيت » وهو محريف . (٢) كذا في ياقوت وهو سطوف على ما قبله . وفي الأصول :  
« أجازت » والبراء : موضع في طريق مكة قرب الجفة . (٣) طيب : واد بئامة كذا ذكره ياقوت ،  
وقال : قول أبي دهل يدل على أنه واد فيه نخل والنخل لا يثبت في وادي الجبال ثم ساق الأبيات .  
(٤) في هـ : « أشطان زرة » وفي ياقوت : « أشطان زرة » . ولم تحف عليها . (٥) انزور  
بالضميرك : شقيق العين ومنعها أو هو النظر الذي كأنه في أحد الشقين . يقال : تزورت فيه (من باب فرح)  
وتزورها هو . وفي هـ : « جرزت » وفي باقي الأصول : « جررت » . وظاهر أن كليهما تصحيف .  
(٦) كذا في ياقوت . وفي الأصول : « عينا مرمتا » . (٧) في الأصول : « الحاجة » ،  
وقد صحح الأستاذ الشغيط هذه الكلمة هكذا : « العيابة » ولم يبين المقصود منها فآثرتا عارضناه لئلا يراه  
والسائق . (٨) هو بشامة بن الصديرو وقد عدّه ابن سلام في كتابه طبقات الشعراء في الطبقة الخامسة من  
الشعراء الإسلاميين وذكر له شعرا (انظر نهاية الأدب ص ١١٥ السفر السائر مطبع دار الكتب المصرية) .

إذا أقبلت قلت مشحونة<sup>(١)</sup> • أطاعت لها الريح قلنا جفولا<sup>(٢)</sup>  
 وإن أدبرت قلت مذعورة<sup>(٣)</sup> • من الريد<sup>(٤)</sup> تبع هيقا دُمولا<sup>(٥)</sup>  
 وإن أعرضت خال فيها البصير • ملا تكلفه أن يَمِيلَا<sup>(٦)</sup>  
 يدا مُرَج مائل عَجَبها • تسوم وتقدم رجلا زَحولا<sup>(٧)</sup>  
 فترت على خُشْب غُدوة<sup>(٨)</sup> • ومرت فوق أريك أصيلا<sup>(٩)</sup>  
 تحبَط بالليل حُرَّاة<sup>(١٠)</sup> • تكبَط القوى العزيز الذليلَا

وأخبرني الحموي قال حدثنا الزبير قال حدثني جعفر بن الحسن اللهي قال :  
 أنشدت ريان البوق قول أبي دهل :

استحسن ريان  
 البوق شعره وقال  
 ليس بده شيء

١٦٩  
٦

أليس عجبا أن تكون بيلة • كلانا بها تلو ولا تنكلم  
 ولا تصيرمى أن تربي أجبك • أبوه بذنب إني أنا أنكلم  
 قال : أحسن ، أحسن الله إليه ، ما بعد هذا شيء .  
 وفي هذه القصيدة يقول :

### صوت

أَيْتَا أَنَا كُنْتُ قَدْ تَأَمَّنْتَهُمْ • فزادوا علينا في الحديث وأوهوا<sup>(٨)</sup>

- (١) كذا في ياقوت في الكلام على أريك ونهاية الأرب • وفي الأصول : « أغلت » .
- (٢) كذا في نهاية الأرب • والريد : الثمام ، من الريدة وهي لون بين السواد والغبرة • وفي ح : « الريح » . وفي سائر الأصول : « الريح » ، وحرط • (٣) الحق : التظلم • والقول : السرج • (٤) السرج من الأيل : الرمية المتى • والنسيج : وسط الضد بلحمه وقيل : الضد كلها وقيل : الإبط • وتسوم : تحوسرة • (٥) أريك : واد في بلاد بن مرة • (٦) حران (بضم الحاء وكسر هاء) : جمع حزيز ، وهو ما غلظ وصلب من الأرض مع إغراق قليل • (٧) كذا في جميع الأصول وقد ورد في « ج ٤ ص ٤١٥ » من الأغاني طبع دار الكتب المصرية اختلاف فيه فاقطعه • (٨) أوهوا : أسقطوا وحذفوا .

وقالوا لنا ما لم يقل ثم كَفَرُوا • علينا وإحوا بالذي كنتُ أكرمُ  
لقد كُفِلْتُ عني القَدَى لفراقكم • وعادها تَهَنُّأُ فهي تَسْجُمُ  
وأكثرُ طيبِ العيش مني وكُدِّرْتُ • على حياتي والمهوى متَقَسَمُ  
الفناء لأبْنِ سريح رملٌ بالسَّابَةِ في مجرى الوسطى عن إسحاق • وفيه لأبْنِ زُرْزُورِ  
الطافى خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بالوسطى عن عمرو • وفيه خَفِيفاً رَمِلٌ أحدهما بالوسطى لَمِيمٌ  
والآخر بالنصر لَعِيبٌ •

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني عمي قال حدثني  
القاسم بن المصير الزهرى قال :  
قلت لأبي السائب الخزومي : يا أبا السائب ، أما أحسن أبو دهل حيث يقول :  
حديث القاسم  
ابن المصير مع  
أبي السائب عن  
شعره

### صوت

أَتَرَكُ لَيْلَ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا • سَوَى لَيْلَةٍ إِنْ إِذَا لَصُورُ  
هَبُونِي أَمْرًا مِنْكُمْ أَضَلَّ بَعِيرَهُ • لَهُ ذُقَةُ لَبَنٍ الْقَنَامُ كَبِيرُ  
وَالصَّاحِبُ الْمَتْرُوكُ أَفْضَلُ ذُقَةً • عَلَى صَاحِبٍ مِنْ أَنْ يَضِلَّ بَعِيرُ  
قال : فقال لي : وبأي أنت ! كنتُ والله لا أَحْبَبُكَ وَتَقُولُ عَلِيٌّ ، فانا الآن  
أَحْبَبُكَ وَتَحِبُّ عَلِيَّ •

وفي هذه الأبيات غناء لأبْنِ سَرِيحٍ خَفِيفٌ رَمِلٌ بالوسطى عن عمرو • وفيه  
لَعْلُوِيهِ رَمِلٌ بالوسطى من جامع أغانيه • وفيه لِلْبَازِي خَفِيفٌ ثَقِيلٌ آخر من رواية  
المشامي ودُّ كَلَامٍ وَغَيْرُهُمَا • وأقول هذا الصوت بيت لم يذكر في الخبر ، وهو :  
عَفَا اللَّهُ عَنْ لَيْلٍ لَلْفَدْلَةِ فَلَهَا • إِذَا وَلِيَتْ حُكْمًا عَلَى تَجْجُورِ



لقد غل هذا الخد من بطن عُلَيْب • قَتَّى كَان من أهل الندي والكرَم  
قَتَّى كَان فَمَا تَاب يَوْمًا هُوَ الْقَتَّى • ونعم القَتَّى للطارق المتيمِّم  
الْحَقُّ أَتَى لَا أَزَال عَلَى يَمِينِي • إِذَا صَلَوَ الْجَحَاجُ عَنْ كُلِّ مَوْسِمِ  
سَقَى اللَّهُ أَرْضَنَا أَنْتَ سَاكِنٌ قَبْرَهَا • بِجَمَالِ التَّوَالِدِي مِنْ تَحْيِيلِ وَمَعْرِمِ

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني عمي قال حدثني  
إبراهيم بن أبي عبد الله قال :

وقع لأبي دعلج مبرأتٌ بمصر فخرج يُريدُها • ثم رجع من الطريق فقال :  
إِسْتَقَى أُمُّ دَعْلَجٍ بَعْدَ غَيْرِ • وَقَصَّصَ مِنَ الزَّمَانِ وَغَيْرِ  
وَأَذْكَرَى كَرَى الْمَطْلُ إِلَيْكُمْ • بَعْدَ مَا قَدْ تَوَجَّهْتُ نَحْوَ مِصْرِ  
لَا تَحْصِلُ أَتَى نَسَبُكَ لَنَا • حَالِ يَشَّ وَمِنْ بِهِ خَلْفَ ظَهْرِي  
إِنْ تَكُونُ أَنْتَ الْمُقَسَّمُ قِيلَ • وَأُطْعِمُ يَتِيمًا عِنْدَ قَبْرِكَ فَبَرِي  
قَالَ إِبْرَاهِيمُ : فَوَقَعْتُ عَلَى قَبْرِهِ إِلَى جَانِبِ قَبْرِهَا بِعُلَيْبِ .

### صوت

من المائة المختارة من رواية علي بن يحيى

أَلَا أَيُّهَا الشَّادِنُ الْأَكْلُ • إِلَى كَمْ تَهْوِلُ وَلَا تَحْصِلُ  
إِلَى كَمْ تَجْهَدُ بِمَا لَا زَيْدَ • بِدَمِكَ وَتَمْنَعُ مَا تَسْأَلُ

الشعر لحسين بن الطحاك . والقناة لأبي زَكَارِيَّا الْأَعْمَى ، وَلَحْنُهُ الْمُخْتَارُ هَزَجٌ بِالْبَنْصَرِ .

(١) السبيل : السبيل غير المقبول . والمبرم : المقبول . وهذا كناية عن التسمي ، أي سقاها الله  
جبال التوالدي عليها وكثيرها . (٢) يش (يكرأه) : من بلاد اليمن قرب دهك . قال ياقوت  
في معجم البلدان بعد أن ذكر شرأبى دعلج هذا : « وهذا الشعر يدل على أن يشا موضع بين مكة  
ومصر ، أو تكون صاحبه الله كقوله كانت باليمن ... »

## أخبار حسين بن الضحَّاك ونسبه

منشؤه وشهره

الحسين بن الضحَّاك باهَلُ<sup>(١)</sup> حُلِيَّةٌ، فيها ذكر محمد بن داود بن الجَزَّاح، والصحيح أنه مولى لباهلة. وهو بصريّ المولد والمثناة، من شعراء الدولة العباسية، وأحد ندماء الخلفاء من بني هاشم. ويقال: إنه أوَّل من جالس منهم محمد الأمين. شاعرٌ أديبٌ ظريف مطبوعٌ حسنُ التصرف في الشعر حلو المذهب، لشهره قبول وروقي صافي. وكان أبو نَواس يأخذ معانيه في الغمر فيغير عليها. وإذا شاع له شعر نادر في هذا المعنى نسبته للناس إلى أبي نَواس. وله معاني في صفتها أبدع فيها وسبق إليها، فأستارها أبو نَواس، وأخبارهما في هذا المعنى وغيره تُذكر في أماكنها. وكان يلقب الخَلِيج والأشقر، وهاجى مُسلم بن الوليد فأنتصف منه. وله غزل كثير جيد. وهو من المطبوعين الذين تحلو أشعارهم ومذاهبهم جملةً من التكلف. ومُعرَّ عمرًا طويلاً حتى قارب المائة السنة، ومات في خلافة المُستعين أو المنتصر.

١٧١  
٦

وحدثني جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال:

كان حسين بن الضحَّاك بن ياسر مولى لباهلة، وأصله من نُرسان، فكان ربما أترف بهذا الولاء وربما جمعه، وكان يلقب بالأشقر، وهو ومحمد بن حازم الباهليّ ابنا خلة.

وحدثني الصوليّ عن إبراهيم بن الملقى الباهليّ: أنه سأل عن نسب حسين بن الضحَّاك فقال: هو حسين بن الضحَّاك بن ياسر، من موالى سليمان بن ربيعة الباهليّ. قال الصوليّ: وسألت الطيّب بن محمد الباهليّ عنه فقال لي: هو الحسين

(١) حُلِيَّة: خالص النسب. (٢) كان ح. وفي سائر الأصول: «وهنا ...».

ابن الضحاک بن فلان بن فلان بن یاسر ، قديم الولاء ، وداره في بني مجاشع وفيها  
وُلِدَ الحسين ، أرائيا صاحبًا سعيد بن مسلم .

أخبرني علي بن العباس بن أبي طلحة الكاتب وعبد بن يحيى الصولي قالوا :  
حدثنا المنيرة بن محمد المهدي قال حدثنا حسين بن الضحاک قال : أنشدت أبا نواس  
لما حُجِجْتُ قصيدتي التي قلتها في الخرومي :

بُذِلَتْ مِنْ قَعَمَاتِ الْوَرْدِ بِالْآءِ • وَمِنْ صَبُوحِكَ دَرَّ الْإِبِلُ وَالشَّاءِ  
فَلَمَّا أَتَيْتُ مِنْهَا إِلَى قَوْلِي :

حتى إذا أُسْدِلَتْ فِي اللَّيْلِ وَأَحْضُرْتُ • عِنْدَ الصُّبُوحِ بِسَامِينِ أَكْثَفَهُ  
فُضِّتْ خَوَاتِمُهَا فِي نَمَتْ وَأَصْفَهَا • عَنِ مِثْلِ رِقَاقَةٍ فِي جَفْنِ مَرَاهِ  
قال : فصيقي صفةً أفزعني ، وقال : أحسنت والله يا أشقر ! قلت : وبك  
يا حسن ! إنك أفزعني والله ! فقال : بل والله أفزعني ودعني ، هذا معنى من  
المعاني التي كان فكري لا بد أن ينتهي إليها أو أغوص عليها وأقول ما فسبقتني إليه  
واختلست مني ، وستعلم لمن يروى إلي أم لك ، فكلفت والله كما قال ، سمعتُ من  
لا يعلم يمدحها له .

أخبرني بهذا الخبر الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن  
مهرويه قال حدثني محمد بن عبد الله مولى بني هاشم أبو جعفر قال :  
سمعت الحسين بن الضحاک يقول : لما قلت قصيدتي  
• بُذِلَتْ مِنْ قَعَمَاتِ الْوَرْدِ بِالْآءِ •

(١) في الأصول : « بالآء » . والصواب من المرحوم الشيخ الشافعي في نسخة . والآء :  
شجر الحنظل (بنت مرزهره كالورد الأحمر) . (٢) الإرفاق : القصة التي تتفرق (تحرك) في العين  
ولا تسيل . (٣) المراه : المرأة التي لم تكمل .

قال نصيبه  
الخمرية فاستعينا  
أبو نواس ونسبت  
إليه

استنبتا ابانواس، فقال: ستعلم لمن يروى الناس ألي أم لك، فكان الأمر كما قال،  
رأيتهما في دقات الناس في أول أشعاره .

أخبرني جعفر بن قدامة عن أحمد بن أبي طاهر عن أحمد بن صالح عن  
الحسين بن الضحاك، فذكر نحوه .

أخبرني الصولي قال حدثني عبد الله بن محمد الفارسي عن ثمامة بن أشرس،  
قال الصولي وحدثني عون بن محمد عن عبد الله بن العباس بن الفضل بن الزبيح قال:  
وذهب البصرة

لما قدم المأمون من خراسان وصار إلى بغداد، أمر بأن يُسَيَّ له قوم من  
أهل الأدب ليجالسوه ويسامروا، فذكر له جماعة فيهم الحسين بن الضحاك، وكان  
من جلساء محمد الخلع، فقرأ أحلامهم حتى بلغ إلى اسم حسين، فقال: أليس هو  
الذي يقول في محمد:

هَلَا يَبَيْتَ لَسَدَ فَأَقْتِنَا • أَبَدًا وَكَانَ لِعَيْرِكَ التَّقْطُ

فَلَقَدْ خَلَفْتَ خَلَاةً سَقَوَا • وَلَوْ بِمُؤَيِّدِكَ الْخَلْقُ

لا حاجة لي فيه، والله لا يراي أبدا في الطريق . ولم يذهب الحسين على ما كان  
من هجائه له وتعرضه به . قال: وأحمد حسين إلى البصرة فأقام بها طولا أيام  
المأمون .

١٧٢  
٦

أخبرني عني والكوكي بهذا قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا  
عبد الله بن الحارث المروزي عن إبراهيم بن عبد الله ابن أبي السدي بن شاذان .  
فذكر مثله سواه .

قال ابن أبي طاهر حدثني محمد بن عبد الله صاحب المراكب قال أخبرني أبي  
عن صالح بن الرشيد قال:  
استد المأمون  
معه فيه ثم  
يروضه

دخلت يوماً على المأمون ومضى يتان الحسين بن الضحاک ، فقلت  
يا أمير المؤمنين ، أحب أن تسمع مني بيتين ، فقال : أئتيهما فأنشدته :  
حمداً لله شكراً إذ حياتاً • بنصرک يا أمير المؤمنين  
فأنت خليفة الرحمن حقاً • جمعت سماحة وجمعت ديناً  
فقال : لمن هذان البيتان يا صالح ؟ فقلت : لعبدك يا أمير المؤمنين حسين بن الضحاک ،  
قال : قد أحسن • فقلت : وله يا أمير المؤمنين أجود من هذا ، فقال : وما هو ؟  
فأنشدته قوله :

### صوت

أَيَحِلُّ فَرْدُ الْحَسَنِ فَرْدُ صَفَايَه • عَلَى وَقْدِ أَفْرَدَتْهُ بِسَوَى فَرْدِ

رَأَى اللَّهُ عَبْدَ اللَّهِ خَيْرَ عِبَادِهِ • فَلَكُمُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْبَدِ

قال : فاطرق ساعة ثم قال : ما تطيبُ نفسي له بخير بعدما قال في أمي محمد وقال .

قال أبو الفرج : وهذه الأبيات تُروى لابن البواب ، وسُتذكر في أبوابه

إن شاء الله تعالى ، وعلى أن الذي رواها غلط في روايته غلطاً بئساً ، لأنها مشهورة

من شعر حسين بن الضحاک . وقد روى أيضاً في أخباره أنه دفعها إلى ابن البواب

فاوصلها إلى ابن المأمون ، وكان له صديقاً . ولعلَّ القتل وقع من هذه الجهة .

الفناء في الأبيات المذكورة المنسوبة إلى حسين بن الضحاک وإلى ابن البواب

الذالية لإبراهيم بن المهدي خفيف تهليل بالنصر . وفيها لمزيد الله بن موسى الطائفي

رمل بالنصر .

٧. أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا أحمد بن زيد الملهي عن أبيه عن عمرو

امر المأمون عمرو  
ابن باقة الفناء  
في شعره في الأجن

ابن بانه أنهم كانوا عند صالح بن الرشيد ، فقال : لست تطرح على جوارى وغلمان

ما استعجده ! فقال له : ويلك ! ما أبغضك ابست الى منزلي يفيء بالبنات وأختر  
منها ما شئت حتى ألقيه طليم ؛ فبعث الى منزلي يفيء اليه ببنات الفناء فأخذ منها دقرا  
ليغير مما فيه ، فزبه شعر الحسين بن الضحاك يرى الأمين ويحبو المأمون وهو :

أبطل حرقاً وأهلك الإمام محمداً • بمزق وإن خفت الحسام المهندا

• فلا تمت الأشياء بسد محمد • ولا زال شمل الملك منها مبيداً

ولا فرج المأمون بالملك بسد • ولا زال في الدنيا طريقاً مشربداً

فقال لي صالح : أنت تعلم أن المأمون يحيى الى في كل ساعة ، فإذا قرأ هذا ما تراه  
يكون فاعلاً ! ثم دعا بيكين فحل بحمكه ؛ وصعد المأمون من الدرجة وروى صالح  
الذكر . فقال المأمون : يا ظلام الذكر ، فأني به ، فنظر فيه ووقف على الحلك فقال :

١٠ إن قلت لكم : ما كنتم فيه تصدقوني ؟ قلنا : نعم . قال : يعني أن يكون أنى قال

١٧٣  
٦

لك : ابست يفيء ببناتك ليغير ما تطرح ، فوقف على هذا الشعر فذكره أن أراه فأمر  
بحمكه ؛ قلنا : كذا كان . فقال : غنه يا عمرو ؛ فقلت : يا أمير المؤمنين ، الشعر لحسين  
أبن الضحاك والفناء لسعيد بن جابر ؛ فقال : وما يكون ! غنه فغنيته ؛ فقال : أردده  
فرددته ثلاث مرات ؛ فأمر لي بثلاثين ألف درهم ، وقال : حتى تعلم أنه لم  
يضررك عندي .

١٥

قال : وسعيد بن جابر الذي يقول فيه حسين بن الضحاك ، وكان نديمه وصديقه :

• يا سعيد وأبن متى سعيد •

ولحسين بن الضحاك في عهد الأمين مرثية كثيرة جيدة ، وكان كثير التحقق به  
والمؤالة له لكثرة أفضاله عليه وميله اليه وتقديسه إياه . وبلغ من جزعه عليه أنه

مراته في الأجن

٢٠ (١) كما في ج . وفي سائر الأصول : « ما كان فيه » . (٢) كما في جميع الأصول

ولهذا «العلق» .

خُلِطَ؛ فَكَانَ يُكَرِّهُهُ لِمَا بَلَّغَهُ وَبَدَّعَهُ وَيَقُولُ : إِنَّهُ مُسْتَرِوَاهٌ قَدْ وَقَفَ عَلَى  
تَضَرُّقِ دُعَائِهِ فِي الْأَمْصَارِ يَدْعُو إِلَى مُرَاجَعَةِ أَمْرِهِ وَالْوَفَاءَ بِبَيْتِهِ ضَنْبًا بِهِ وَشَفَقَةً  
عَلَيْهِ . وَمِنْ جَيْدِ مَرَاتِيهِ إِيَّاهُ قَوْلُهُ :

### صوت

سَالُوا أَنْ كَيْفَ نَحْنُ قَعْلُنَا . مَنْ هَوَىٰ نَجْمُهُ فَكَيْفَ يَكُونُ  
نَحْنُ قَوْمِ أَصَابِنَا حَدَّثُ اللَّحْدِ . مَنْ نَفَلْنَا لِرَبِّهِ نَسْتَكِينُ  
نَقَىٰ مِنَ الْأَمِينِ إِيَّاهُ . لَهْفٌ قَضَىٰ وَأَيْنَ مَتَى الْأَمِينُ  
فِي هَذِهِ الْآيَاتِ لِسَعِيدِ بْنِ جَابِرٍ ثَانِي تَهْمِيلٍ بِالْوَسْطَى . وَفِيهَا لَعَرِيبٌ خَفِيفٌ  
تَهْمِيلٌ .

وَمِنْ جَيْدِ قَوْلِهِ فِي مَرَاتِيهِ إِيَّاهُ :

أَعَزَّى يَا مُحَمَّدَ عَنكَ نَحْسِي . مَعَاذَ اللَّهِ وَالْأَيْدَى الْحِمَامِ  
فَهَلَّا مَاتَ قِسْمٌ لَمْ يَمُوتُوا . وَدُفِعَ عَنكَ لِي يَوْمَ الْحِمَامِ  
كَأَنَّ الْمَوْتَ صَادَفَ مِنْكَ غُنْمًا . أَوْ اسْتَشْفَى بِقُرْبِكَ مِنْ سَقَامِ

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ مَهْرُوبٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ  
ابْنِ عَبْدِ التَّوَلَّى قَالَ قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ عِبَادٍ : قَالَ لِي الْمَأمُونُ وَقَدْ قَدِمْتَ مِنَ الْبَصْرَةِ :  
كَيْفَ ظَرِيفَ شِعْرَانِكَ وَوَاحِدَ مِصْرُكُم ؟ قُلْتُ : مَا أَعْرِفُهُ ؛ قَالَ : ذَلِكَ الْحُسَيْنُ بْنُ  
الضُّحَّاكِ ، أَشْعَرُ شِعْرَانِكَ وَأَطْرَفُ ظَرْفَانِكَ . أَلَيْسَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ :

رَأَى اللَّهُ عَبْدَهُ خَيْرَ عِبَادِهِ . فَتِلْكَ وَاقِعُهُ أَصْلَمَ بِالْبَدَدِ

قَالَ : ثُمَّ قَالَ لِي الْمَأمُونُ : مَا قَالَ فِي أَحَدٍ مِنْ شِعْرَاءِ زَمَانَتَا يَدَا أَلْبَعِ مِنْ بَيْتِهِ  
هَذَا ؛ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ فَأَسْتَقْبَلْتُهُ ؛ وَكَانَ حُسَيْنٌ طِيلًا وَكَانَ يَخَافُ يَوَادُّ الْمَأمُونِ لِمَا

أَجِبَ الْمَأمُونُ  
بَيْتٍ مِنْ شِعْرِهِ  
وَأَجَازَهُ عَلَيْهِ هَلَاكِي  
أَلْفَ دَرَمٍ

١٠

١٥

٢٠

فَرَطَ مِنْهُ ؛ فَهَلَّتْ لِلأَمُونِ ؛ إِنَّهُ طِيلَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، عَثَّةُ تَحْمَسُهُ مِنَ الْحَرَكَةِ وَالسَّفَرِ .  
قَالَ : فَخَذَّ كَتَابًا إِلَى عَامِلِ خَرَاكِمَ بِالْبَصْرَةِ حَتَّى يُعْطِيَهُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ؛ فَاخْذَتْ  
الْكَتَابَ بِذَلِكَ وَأَخَذَتْهُ إِلَيْهِ قَبِيضَ الْمَالِ .

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ أَبِي طَلْعَةَ الْكَاتِبُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ  
يَزِيدَ الْأَزْدِيَّ يَقُولُ : حُسَيْنُ بْنُ الضَّمَّالِ أَشْمَرُ الْمُحَدِّثِينَ حَيْثُ يَقُولُ :

قال محمد بن يزيد  
الأزدى هو أشمر  
المحدثين

أَيُّ دِيَابِجَةٍ حُسْنٍ • هَيْجَتْ لَوْغَةً حَزَنِي  
إِذْ رَمَانِي الْقَمَرُ الزَّا • هَرَّ عَنْ قَتْمَةٍ جَفَنِي  
بِأَبِي شَمْسٍ نَهَارٍ • بَرَزْتُ فِي يَوْمٍ دَجَنِي  
قَرَبْتُنِي بِالْمَنَى حَسَنِي • إِنْ مَا اخْطَفْتُنِي  
تَرَكْتُنِي بَيْنَ مَيَا • دَوْخُفٍ وَتَجَمُّنِي  
مَا أَرَانِي لِي مِنَ الْعَبْدِ • حَوَّةٌ إِلَّا حَسَنُ عَلَنِي  
إِنَّمَا دَامَتْ عَلَى النَّدَى • وَلَيْلًا تَصْرِفُ مَنِي  
أَسْتَعِذُّ بِاللَّهِ مِنَ إِهْ • مَرَاضٍ مِنْ أَعْرَاضِ عَنِي

١٧٤  
٠٦

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنِي سَوَادَةُ بْنُ الْقَبِيضِ الْخَزَزِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي  
أَبُو الْقَبِيضِ بْنُ سَوَادَةَ عَنْ جَدِّي قَالَ :

استخدمه المصنف  
من البصرة ومعه  
تأليفه

لَمَّا وُلِيَ الْمُعْتَمِرُ الْخَلِيفَةَ سَأَلَنِي عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الضَّمَّالِ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِإِقَاتِهِ بِالْبَصْرَةِ  
لَاخِرَافِ الْأَمُونِ عَنْهُ ؛ فَأَمَرَ بِمَكَاتِهِ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ قَدِيمٌ • فَلَمَّا دَخَلَ وَسَلَّمْ أَسْأَلُنِي  
فِي الْإِنْتَادِ فَأَذِنَ لَهُ ؛ فَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ :

هَلَّا سَأَلْتَ تَلَقُّدَ الْمُشْتَاكِ • وَسَمِعْتَ قَبْلَ فِرَاقِهِ بِشَلَاكِ

(١) فِي بَعْضِ الْأَمْوَالِ : « دَمَا أَوَّلِي ... » ، وَهُوَ مُخَرِّفٌ .

(٢) كَذَا فِي الْأَمْوَالِ • وَلَهُ « تَلَقُّدٌ » بِالْهَاءِ الْهَيْجَةُ وَهُوَ الْمَجْرَعُ وَالْمَحْضُ .

إِنَّ الرِّقَبَ لَيَنْتَرِبُ نَفْسًا • مُعَدًّا لِيَكْ ظَاهِرَ الْإِفْلَاقِ  
وَلَوْ أَنَّ رُبَّ<sup>(١)</sup> لَقَدْ نَظَرْتُ بِغَفْلَةٍ • عَبَّرَى عَلَيْكَ حَنِينَةَ الْأَمَانِ  
فَضَى الْفِدَاءَ لِحَاثِفٍ مَرْتَقِبٍ • جَعَلَ السُّودَاعَ إِشَارَةً يَسْتَقِ  
إِذْ لَا جَوَابَ لِمُفَحِّمٍ مُتَحَيِّرٍ • إِلَّا السُّمُوعُ تُصَانُ بِالْإِطْرَاقِ  
حَتَّى آتَيْتَنِي إِلَى قَوْلِهِ :

خَيْرُ الْوُفُودِ مَهْشُرٌ بِخِلَافَةٍ • خَصَّتْ بِهَيْجَتِهَا أَبَا إِسْحَاقِ  
وَأَقْنَهُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ سَلِيمَةً • مِنْ كُلِّ مُشْكَلَةٍ وَكُلِّ شِقَاقِ  
أَعْطَتْهُ صَفَقَتَهَا الضَّاهِرَ طَاعَةً • قَبْلَ الْأَكُفِّ بِأَوَكِّ الْبِشَاقِ  
سَكَنَ الْأَثَامُ إِلَى إِمَامٍ سَلَامَةٍ • عَفَّ الضَّمِيرَ مَهْلَبِ الْأَخْلَاقِ  
لَحْمِي رَعِيَّتِهِ وَدَانَعَ دُونَهَا • وَأَجَارَ مُلْقَهَا مِنَ الْإِمْلَاقِ

حَتَّى آتَيْتَهَا • فَقَالَ لَهُ الْمُتَمَمُّ : أَذْنُ مَنْ فِدَانَهُ ؛ فَلَأَقَهُ جَوْهَرًا مِنْ جَوْهَرٍ كَانَ  
بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ فِيهِ فَأَخْرَجَهُ ، وَأَمَرَ أَنْ يُنَظَّمَ وَيُدْفَعَ إِلَيْهِ وَيَخْرُجَ  
إِلَى النَّاسِ وَهُوَ فِي يَدِهِ لِيَعْلَمُوا مَوْضِعَهُ مِنْ رَأْيِهِ وَيَعْرِفُوا قَوْلَهُ • فَكَانَ أَحْسَنَ  
مَا مَلَحَ بِهِ يَوْمَئِذٍ •

وَعَمَّا قَدَّمَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى مَا رَأَوْا قَالَتْهُ الشُّعْرَاءُ قَوْلُ حُسَيْنِ بْنِ الضَّحَّاكِ  
حَيْثُ قَالَ :

قُلْ لِلْأُتَى صَرَفُوا الْوُجُوهَ عَنِ الْهَدْيِ • مُتَصَفِّينَ تَصَفَّفَ الْمُتَرَقِّ  
إِلَى أَحَدَرِكُمْ بِوَادِرِ حَنِينِيمٍ • دَرِيْبٍ بِحَطْمِ مَوَائِلِ الْأَعْنَقِ  
مَتَاهِبٍ لَا يَسْتَغْنَى جَنَاتُهُ • زَيْجَلُ الرُّعُودِ وَلَا مَسْعُ الْإِبْرَاقِ

١٧٥  
٦

لم يبق من مشرّمين<sup>(١)</sup> توبّوا • بالشام غير جاجم أنفلاق  
من بين متجّيل تجّ عروقه • علق الأخدع أو أسير وثاق<sup>(٢)</sup>  
وتقى المبولد إلى معقل قصير • تخال بين أعرنة ويطاق<sup>(٣)</sup>  
يميلن كلّ مشرّ متّقم • ليث هنّير أهرت الأشداق<sup>(٤)</sup>  
حتى إذا أم الحصون منازلاً • والموت بين زرائب<sup>(٥)</sup> وتراق<sup>(٦)</sup>  
هرّت بطارقها هرير قلاير • يدهت بأحكره منظر وسداق<sup>(٧)</sup>  
ثم استكانت الصار ملوكها • ذلاً وناط حلقها ينفاق<sup>(٨)</sup>  
هرّت وأسلت الصليب عشية • لم يبق غير حنّاة الأرقام

قال : فأمر له المعتم لكل بيت بالف درهم، وقال له : أنت تعلم يا حسين أن  
هذا أكثر ما مدحني به مدح في دولتنا . فقبل الأرض بين يديه وشكره وحمل  
المال معه .

أجاب الراعي  
ليبين له في آخر  
حدثني عليّ قال حدثني عثمان بن عمر الأجرى قال : سمعت الرباعي يشد  
هذين البيتين ويستحسنهما ويستطرفهما جثا وهما :

إذا ما الماء أمكنني • وصفو سُلَافَةِ العنّب  
صَبَتْ القَصَّةُ اليَضا • فوق قُرَاضَةِ الذهب

- (١) كذا في تجريد الأغاني . والمضروب : ذو العراة وهي الثراسة والحقة في الخلق .  
وفي الأصول : « معزّين » بالزاي وهو تصفيف . (٢) البقي : الدم . والأخدع : عروق في الشئ .  
(٣) كذا في ح . والأعرنة : جمع حُرْز وهو الفيل من الأرض . والرقاق : المسوية البنية منها . وفي سائر  
الأصول : « أجرة ودقاق » باليم والراء في الأول والمال المهمة في الثانية . (٤) المعتم :  
الضروب . وهرّت الأشداق : منها . والأشود توصف بذلك . (٥) الزرائب : عظام الصدور  
وفوقها الرقاق ، مفردة رقرة . (٦) هرّت : صوّتت . والقاسور : الشجان والأعرنة والأشداق  
من الريال ، واحدة قسرة . ودهت : بنت . (٧) الخفاق : ما ينفق به من حبل أو وتر ونحوه .

قلت له : من يقول يا أبا الفضل ؟ قال : أرق الناس طبعاً وأكثرهم مَنَعاً وأكثهم  
تَرْقاً حسين بن الضحّاك .

أخبرني يحيى بن عليّ بإجازة قال حدثني أبي عن حسين بن الضحّاك قال :  
انسلتُ أبا نُواس قصيدتي :

وشاطريّ اللسان غثليّ النك • حريه شاب المجرّون بالنك<sup>(١)</sup>  
حتى بلغتُ إلى قولي :

كأنما نُصبَ كأسه قمر • يكرّح في بعض النجم الفلك<sup>(٢)</sup>

قال : فأنشدني أبو نواس بعد أيام لنفسه :

إذا عَبَّ فيها شاربُ القومِ خَلَّتْ • يُقْبَلُ في داجٍ من الليل كوكبا

قال : قلت له : يا أبا عليّ هذه مُصَالَةٌ . فقال لي : أنظن أنه يُروى لك في النحر معنى

جيد وأنا حي . أخبرني به جعفر بن قدامة عن عليّ بن محمد بن نصر عن أحمد بن

حمدون عن حسين بن الضحّاك فذكر مثله .

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا ابن مهرويه قال :

انسلتُ إبراهيم بن المدبر قولَ حسين بن الضحّاك :

كأنما نُصبَ كأسه قمر • حاسله بعض النجم الفلك<sup>(٣)</sup>

(١) شاطريّ : نسبة إلى الشاطر وهو أقرى أعباءه ويؤدبه غيباً . وكان هذا الاسم يطلق في العمة

العباسية على أهل البطالة والفساد . (٢) كذا في نسخة وفي سائر الأصول : « إلى قوله » وهو

محرّف . (٣) كذا في تجميع الأغانى وفي الأصول : « كأنما نصب كأسه قمر » .

(٤) كذا في تجميع الأغانى . والمصاحفة عند الشعراء هي أن يأخذ الشاعر رجلاً تيمّره فقالوا : «

وهي من أمتع اللغات الشعرية » من الصلت بمعنى القس (من أقرب الموارد مادة صلت) وفي الأصول :

« مصالاة » بإلواء وهو تصنيف . (٥) كذا في الأصول هنا وهو غير واضح . وقد يتبادر

هذا البيت مثلاً أسطر بزيادة أخرى واضحة .

حتى إذا رنحته سورتها • وأبدته السكون بالحرارة  
كشفت عن ورة مستمة • في لين صينية من الفلك<sup>(١)</sup>

فقال لي إبراهيم بن المدبر : إن الحسين كان يزعم أن أبا تراس سرق منه هذا  
المنى حين يقول : • يقبل في داج من الليل كوكبا • فإن كان سرقه منه  
فهو أحق به لأنه قد برز عليه ، وإن كان حسين سرقه منه فقد قصر عنه .

أخبرني محمد بن يحيى أن حماد بن عمار قال :  
لما جُوع الواثق بالخلافة ودخل عليه الحسين بن الفضل<sup>(٢)</sup> فأنشده قصيدته  
التي أولها :

ملح الواثق حين  
دلى الخلافة فاجازه  
١٧٦  
٦

### صوت

الم يروح الإسلام موت نصيره • على حق أن يراع من مات ناصره  
سبيلك عما ظلت دولة مفضل • أوائله عموده وأواخره  
على الله عطفه وألف شخصه • على البرمء شئت طيه ما زره  
بصب يندل المال حتى كأنما • يرى بقله اللال نيبا يساره  
وما قدم الرحمن إلا مقدما • سوارده عموده ومصادره

فقال الواثق : إن كان الحسين لينطق عن حسن طوية ويمدح بملوك نية .  
ثم أمر بأن يسطى لكل بيت قاله من هذه القصيدة ألف درهم . فاعجبت الأبيات ،  
حتى أمر فصنعت فيها عدة الحان ، منها لتريب في طريقة التجميل الأول .

(١) السنية : الإنة . المعروف . وذلك : قيل من الرمل . وكثيرا ما تشبه السنية في الضميمة  
والعين بكتيب الرمل . (٢) كذا في الأصول وله « دخل » من غير الواو .  
(٣) كذا في س ، ح وصب بالتي . كلف به دويلج . وفي سائر الأصول : « يصب » وهو محرف .

مرق شمره  
في الراعي من  
شمر أبي الناهية  
في الزيد

وأخبرني محمد بن يحيى قال حدثني عون بن محمد قال حدثني محمد بن عمرو  
الرومي قال :

تلقا ولي الراعي الثلاثة أئندة حسين بن الصالح قصيدة منها :  
سبيلك غماقات دولة مفضل • أوائله محمودة وأواخره  
وما قدم الرحمن إلا مقدما • موازده محمودة ومصادره

قال : فأنشدت إصحاق الموصلي هذا الشعر ، فقال لي : قل حسين كلام أبي الناهية  
في الرشد حتى جاء بالقافله بينها حيث يقول :

جرى لك من هارون بالسعد طائر • إمام أعترام لأخفاف بوارده  
إمام له رأى جيد ورجح • موارده محمودة ومصادره

قال : فنبئت من رواية إصحاق شعر المحدثين ، وإنما كان يروي للأوائل ويتعصب  
على المحدثين وعلى أبي الناهية خاصة .

في هذين الشعرين أغاني نسبتها :

### صوت

جرى لك من هارون بالسعد طائر • إمام أعترام لأخفاف بوارده  
إمام له رأى جيد ورجح • مصادره محمودة ومصادره  
هو الملك الجيول نضا على التقي • سلة من كل سوء عاكزه  
لثقت سيف الحرب فأله وحده • ولي أسير المؤمنين وناصره

الشعر لأبي الناهية ، على ما ذكره الصولي . وقد وجدت هذه القصيدة بينها في بعض  
النسخ لسلي الماسيز . والثناء لإبراهيم ، وله فيه لحنا خفيف جميل بالنصر عن عمرو  
وإني جميل بالنصر عن المشايخ .

صوت

سَيْلِكَ عَمَّا نَلَتْ دَوْلَةُ مُفَضِّل • أَوَانُهُ مَحْمُودَةٌ وَأَوَاخِرُهُ  
ثِي لَهْ حَقِيقِهِ وَأَلْفَ شَخْصِهِ • عَلَى الْبَرِّ مَذْشُوتٌ عَلَيْهِ مَا زَرَهُ  
الشعر لحسين بن الضحاك . والغناء لعرب جميل أقل مطلق . وفيه قلم الصالحية  
خفيف رمل ، وهو أخرب الحسين وطن عريب المشهور .

١٧٧  
٩

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني علي بن الصباح  
قال حدثني علي بن صالح كاتب الحسن بن رجاء قال حدثني إبراهيم بن الحسن  
ابن سهل قال :

مدح الوائلي وهو  
في الصمد فاجازه

كَنَّا مَعَ الْوَائِلِيِّ بِالْقَطَاوِلِ وَهُوَ يَتَصَيَّدُ ؛ فَمَادَ صَيْدًا حَسَنًا وَهُوَ فِي الزَّرْقِ مِنْ  
الْإِوَزِ وَالْفَرَّاجِ وَطَيْرِ الْمَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ؛ ثُمَّ رَجَعَ فَتَعَذَّى ، وَدَعَا بِالْجُلَسَاءِ وَالْمُتَعِينِ وَطَرِبَ ،  
وقال : مَنْ يَشُدُّنَا ؟ فَنَامَ الْحُسَيْنُ بْنُ الضَّحَّاكِ فَانْتَبَهَ :

سَقَى اللهُ الْقَطَاوِلَ سَرَّحَ طَرَفَكَ • وَخَصَّ بِسُقْيَاهُ مَنَّا كَبَّ فَعَصَرَكَ  
حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى قَوْلِهِ :

تَحْمِيْنُ لِلْفَرَّاجِ فِي جَنَابِهِ • وَلِلْفَرَّاجِ أَجَالٌ قُدِرَتْ بِكَفِّكَ

- ١٥ (١) هي ظم الصالحية جارية صالح بن عبد الوهاب إحدى المنتديات المحصنات المتقدّمات وزوجها  
مذكورة في (ج ١ ص ١١٥ من هذا الكتاب طبع بولاق) ورد ذكرها في تاريخ الخلفاء (ص ١٣٦٦  
من القسم الثالث طبع أمّديا) . ورد هذا الاسم في جميع الأصول هكذا : «لعلز» وظاهر تحريفه .
- (٢) كما في الأصول . ويظهر أن هذا الاسم مكرّر من قبائح لأن المؤلف تكرّرت روايته من محمد بن  
يحيى الصولي والصولي يروي عن علي بن الصباح ، وقد مرّ مثل هذا اللفظ في الجزء الرابع من هذا الكتاب  
(ص ٥٤) . (٣) القطاويل : اسم نهر كما هو مقطوع من دجلة ، حفره الرشيد وبنى على فوهة فصار سماء  
أبا الجعد . (٤) الزرق : نوع من السفن كان منتشرا في السر الباس . ونحن نختلف بعض عبارات من  
الطبري لا يثبت ذلك ، قد جاء في صفحة (٦٨٢ ق ٢) قال السدي بن شاذان بعد كلام طويل : حدثني  
الباس بن الفضل بن الربيع قال : جلس الرشيد في الزرق في القرات يخطر . ثم ساق بعد كلام كثير : فأرسل  
إلى الرشيد فصرّت إليه ووقفت ساعة بين يديه ؛ فقال لمن كان معه من الخدم : قوموا فقاموا ثم بين  
إلا الباس . ثم قال للباس : لتخرج ومن يضع الصنّاج (الأخشاب) المطروحة على الزرق قبل ذلك .
- ٢٥

حُوقًا إِذَا وَجَّهْتَن فَوَاضِيًا • عَجَّالًا إِذَا أَغْرَيْتَن بَرْحًا  
أَجَحْتَ حَسَامًا مُضِيئًا وَمُصَوَّبًا • وَمَا رَيْتَ<sup>(١)</sup> فِي حَالِكَ جَلَسَ لِمَوَا  
تَصَرَّفَ فِيهِ بَيْنَ نَائِي وَمُسْجِع • وَمَشْمُولًا مِنْ كَفِّ ظِلِّ لَسْفِيكَ  
قَضَيْتَ لُبَانَاتٍ وَأَنْتَ مَحْسَمٌ • مُرْبِعٌ وَإِنْ شَطَطَ سَائِقُكُمْ مَكَ  
وَمَا تَالِ طَيْبَ الْعِيْشِ إِلَّا مَوْدَعٌ • وَمَا طَلَبَ عَيْشٌ تَالَ بِجَهْدٍ كَذَا

فقال الواقى : ما يبدل الراحة ولذة النعمة شيء . فلما انتهى إلى قوله :

خُلِفْتَ أَمِينَ اللَّهِ فَخَلَقَ عَصْمَةً • وَأَنْتَ فَكُلٌّ فِي ذَوَاكَ وَظَلُّكَ  
وَهَبْتَ بَيْنَ سَمَاكَ وَالنَّيْبِ وَاجْتِمَا • وَتَبَّتَ بِالنَّاسِ أَرْكَانُ مُلْكِكَ  
فَأَعطَاكَ مُعْطَاكَ الْخِلَافَةَ شُكْرًا • وَأَسْعَدَ بِالتَّقْوَى سِرَّةَ ظِلِّكَ  
وَزَادَكَ مِنْ أَعْمَارِنَا، غَيْرَ مَيَّة • طَلِكَ بِهَا، أَضْعَافُ أَضْعَافِ عَمْرِكَ  
وَلَا زَالَتِ الْأَقْدَارُ فِي كُلِّ حَالَةٍ • عُدَّةٌ لِمَنْ طَادَكَ سَيْلُهَا لِسُلْمِكَ  
إِذَا كُنْتُ مِنْ جَدْوَالِكَ فِي كُلِّ نَصِيَةٍ • فَلَا كُنْتُ إِذْ لَمْ أَتْنِ عَمْرِي بِشُكْرِكَ

فطرب الواقى ففرض الأرض بخمرة كانت في يده، وقال : لله ذك يا حسين !  
ما أقرب قلبك من لسانك ! فقال : يا أمير المؤمنين، جودك ينبثق المقعم بالشعر  
والجاحد بالشكر . فقال له : لن تصرف إلا مسروراء ثم أمر له بخمسين ألف درهم .

حدثنا علي بن العباس بن أبي طلحة قال حدثنا أبو العباس الرئاسي قال حدثنا  
الحسين بن الفضل قال :

دخلت على الواقى ذات يوم وفي السماء لُطُخٌ غَمٌ<sup>(٢)</sup> ، فقال لي : ما الرأي عندك  
في هذا اليوم ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، ما حكم به وأشار إليه قبل أحمد بن يوسف ؛  
فإنه أشار بصواب لا يرده وجهه في شعر لا يلبس . فقال : وما قال ؟ قلت قال :

(١) بام المكان : زال عنه وقاره - (٢) المشولة : الخمر الباردة - (٣) المودع :  
المرء - (٤) لُطُخٌ غَمٌ : قلب غم .

وبغ الدواق  
في الشراب في يوم  
غيم

أرى غيماً وقَفَّه جَنُوبٌ • وأحسبه سيَّاتنا يَهْطِلُ  
فصينُ الرأى إن تدعو يَرمِلُ • قشره وتدعوى يَرمِلُ  
فقال : أصبنا ، ودنا بالطعام والشراب والمغتنين والجلاء وأصطحبنا .

أخبرني علي بن العباس قال حدثني الحسين بن علوان قال حدثني العباس  
بن عبيد الله الكاتب قال : وصف ليلة لم  
تضأ الرواق

كان حسين بن الضحاك ليلةً عند الرواق وقد شربوا إلى أن مضى ثُلُثُ من  
الليل ، فأمر بأن يبتَ مكانه • فلما أصبح خرج إلى الندماء وهم مقيمون ، فقال  
لحسين : هل وصفتَ ليلتنا الماضية وطبيها ؟ فقال : لم يبيض شيء وأنا أقول  
الساعة ، وفكرتُنيته ثم قال :

١٠ حَتَّ صَبُوحِي فَكَلَمَةُ الْأَلَامِي • وَطَلَبَ يَوْمِي بِقَرَبِ أَشْبَاهِي  
فَأَسْتَعِيرَ اللَّهُ مِنْ مَكَانِهِ • مِنْ قَبْلِ يَوْمٍ مَغْنَصٍ نَاهِي <sup>(١)</sup>  
بَابِنَةِ كَرَمٍ مِنْ كَفِّ مُتَطَلِّحِي • مَسْؤُورٍ بِالْمُجُوبِ نَيْيَاهِ <sup>(٢)</sup>  
يَسْفِكُ مِنْ طَرَفِهِ وَمِنْ يَدِهِ • سَقَى لَطِيفٌ بِجَزْبِ دَاهِي  
كَأَنَّهَا فَكَاثِمًا كَانَ شَارِبَهَا • حَيْرَانٌ بَيْنَ الذِّكْرِ وَالسَّاهِي

قال : فأمر الرواق برز جلسه كهيئته ، وأصطحب يومه ذلك معهم ، وقال : نحقق  
قولاك يا حسين ونقضي لك كلَّ أَرَبٍ وحاجة .

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن مُفَيْرة المهلبي قال حدثنا  
حُسين بن الضحاك قال : شعره في جارية  
الرواق غصبت عليه

(١) كما في نسخة الألفاظ ، وفي الأصول : « حوت » وهو تصحيف . (٢) كما في نسخة

الألفاظ . وفي الأصول : « داهي » وهو تحريف . (٣) المتن : اللابس الخلقة وهي كل  
ما شدت به وسطك .

كانت لي نوبة في دار الواثق أحضرها جلس أولم مجلس . فبينما أنا نائم ذات ليلة في حجرتي ، إذ جاء خادم من خدم الحرم فقال : قم لأن أمير المؤمنين يدعوك . فقلت له : وما الخبر ؟ قال : كان نائما والى جنبه حيلة له قمام وهو يظنها نائمة ، فإلم بيارية له أنرى ولم تكن ليلة نوبتها وعاد الى فراشه ؛ فنضبت حيلته وتركته حتى نام ، ثم قامت ودخلت حجرتها ؛ فأتبه وهو يرى أنها عنده فلم يحدها ، فقال : اختلست عزيزتي ، ويحكم أين هي ! فأخبر أنها قامت غصبي ومضت الى حجرتها ، فدعا بك . فقلت في طريق :

غِيضَتْ أَنْ زُرْتُ أَنْرَى خِلَّةً • فَلَهَا الْمُسْتَبَى لَعِينَا وَالرُّضَا  
يَا قَدْ ذَكَ النَّفْسُ كَانَتْ هَفْوَةً • فَأَغْرِيهَا وَأَصْحَى عَمَامِي  
وَأَتْرَكَ الْمَسْدَلْ عَلَى مَنْ قَالَه • وَأَنْسَى جَوْرِي إِلَى حَكَمِ الْقَضَا  
فَقَدْ تَبَيَّنَى مَنْ رَقْدَتِي • وَعَلَى قَلْبِي كَكِيرَانِ الْقَضَا

قال : فلما جئته خبرتي القصة وقال لي : قل في هذا شيئا ؛ فتكرت هنيئة كائى أقول شعرا ثم أنشدته الأبيات . فقال : أحسنت وحياتي ! أعنها يا حسين ؛ فأعدتها عليه حتى حفظها ، وأمر لي بثمانية دينار ، وقام فضى الى الجارية ونحررت أنا الى حجرتي .

أخبرني علي بن عباس بن أبي طلحة قال حدثني إسماعيل قال حدثني مهدي ابن سابق قال قال لي حسين بن الضحاك :

كان الواثق يحظى بجارية له فسأت بلزوع عليها وترك الشرب أياما ثم سلاها وعاد الى حاله ؛ فدعاني ليلية فقال لي : يا حسين ، رأيت فلاة في النوم ؛ فليت نوى كان طال قليلا لا تمتع بقائها ؛ قل في هذا شيئا . فقلت :

رأى الواثق جارية له في النوم وأمره بأن يقول شعرا في ذلك

لَيْتَ مِنَ الدَّهْرِ عَنَّا قَلْتُ • وَرَقِيبَ اللَّيْلِ عَنَّا رَقْنَا  
وَأَقَامَ النَّوْمُ فِي مَدَنَةِ • كَالَّذِي كَانَ وَكُنَّا أَبَدًا  
بِأَبِي زُورٍ قَلْتُ لَهُ • فَتَنَسَّتُ إِلَيْهِ الصُّعْدَا  
بَيْنَا أَمَحَكَ مَسْرُورًا بِهِ • إِذْ قَطَعْتُ عَلَيْهِ كَدَا

١٧٩  
٦

قال : فقال لي الواقعي : أحسنت ! ولكك وصفت رقيب الليل فشكوته ولا ذنب  
الليل وإنما رأيت الرؤيا نهاراً • ثم عاد الى مقامه فرقد •

أخبرني بخطه قال حدثني علي بن يحيى المعجم قال حدثني حسين بن الضعّاك ،  
وأخبرني به جعفر بن قدامة عن علي بن يحيى عن حسين بن الضعّاك قال :

سرقته أبو نواس  
مضى في الغمر

لقيني أبو نواس ذات يوم عند باب أم جعفر من الجانب الغربي ، فأنشدته :

أَخَوِي حَيٌّ عَلَى الصُّبُوحِ صَبَاحًا • هُبًّا وَلَا تَمِيدَا الصَّبَاحَ رَوَاحًا  
هَذَا الشَّيْطَانُ كَأَنَّهُ مَنَحِيرٌ • فِي الْأَثْقِ سُدَّ طَرَفُهُ فَالَاحَا  
مَا تَأْمُرَانِ بِسُكْرَةٍ قَرَوِيَّةٍ • قَسَرْتُ إِلَى دَرْكِ التَّجَاحِ نَجَاحًا  
مَكَّنَا قَالِ بِخَطَّةٍ • وَالَّذِي أَحْفَظُهُ :

• مَا تَأْمُرَانِ بِقَهْوَةٍ قَرَوِيَّةٍ •

قال : فلما كان بعد أيام لقيني في ذلك الموضع فأنشدني يقول :

ذَكَرَ الصُّبُوحِ بِسُكْرَةٍ فَارْتَاخَا • وَأَمَلَهُ دَيْكُ الصَّبَاحِ صَبَاحًا  
قُلْتُ لَهُ : حَسَنُ يَأَيُّنَ الزَّانِيَةُ ! أَصْلَحْتُهَا ! فَقَالَ : دَعِ هَذَا عَنكَ ، فَوَاقَهُ لَا قَلْبَ  
فِي الْخُرُشِيظِ أَبَدًا وَأَنَا حَيٌّ إِلَّا نَسِبَ لِي •

(١) الزور : التلويح في النوم • (٢) حَيٌّ : مثقفة يدب يا ودي يا يقال : حَيٌّ

من الملاة ، أي طلوا • (٣) الشيط : الصبح • وفي جميع الأصول : « الشيط » بالحاء

الهمزة ، وهو مخوف •

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن سعيد قال حدثني أبو أمانة  
الباهلي عن الحسين بن الضحاك، قال محمد بن يحيى وحدثني المغيرة بن محمد المهدي؛  
قوله فقال شعرا  
أنا الحسين بن الضحاك شرب يوماً عند إبراهيم بن المهدي، فغرت بينهما  
ملاحاة في أمر الدين والمذهب؛ فدعا له إبراهيم بنطع وسيف وقد أخذ منه  
الشراب؛ فانصرف وهو غضبان. فكتب إليه إبراهيم يتنذره إليه ويسأله أن  
يحييه. فكتب إليه:

ندبني غير مفسوب • إلى شيء من الخيف

سلفاني مثل ما بشر • ب فضل الضيف بالضيف

فلما دارت الكأس • دعا بالنطع والسيف

كذا من يشرب الخمر • مع اثنين في الصيف

قال: ولم يعد إلى منادته مدة. ثم إن إبراهيم جعل عليه ووصله فعاد إلى منادته.

حدثني عمي قال حدثني ميمون بن هارون قال حدثني حسين بن الضحاك قال:  
كنت أنا وأبو نواس تزين، نشأنا في مكان واحد وقاربنا بالبصرة، وكنا نحضر  
مجالس الأدياء متصاحبين، ثم خرج قبلي عن البصرة وأقام مدة، وأتصل بي ما آل  
إليه أمره، وبلغني إتيار السلطان وخاصيته له؛ فخرجت عن البصرة إلى بغداد وليقت  
الناس ومبشيتهم وأخذت جوارهم وعيدت في الشعراء، وهذا كله في أيام الرشيد،  
إلا أني لم أصل إليه وأتصلت بأبيه صالح فكننت في خدمته. ففني يوماً بهذا  
الصوت:

أ أن زَمَ أجمالاً وفارق جِيةً • وصاح غراباً بين أنت حزين

(١) كما في نسخة الأمان أي استشفع إليه وترضاه. وفي الأصول: «بحال طيه» وهو محرف.

(٢) زَمَ البحر: خطه وعلق طيه الزمام.

نشأوا في نواس  
بالبصرة ثم دخل  
ال بغداد واتصل  
بالأمير

فقال لي صالح : قل أنت في هذا المعنى شيئا ، فقلت :

أَلَا نَدَبٌ حُسَّادٌ وَمَلَّ حَيْبٌ • وَأَوْرُقُ عَوْدُ الْمَجْرَانَتِ حَيْبٌ<sup>(١)</sup>

لِيَبْلُغَ بِنَا هَجْرُ الْحَيْبِ مَرَامَهُ • هَلِ الْحَبُّ إِلَّا عَجْرَةٌ وَنَحْبٌ

كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِفِرْقَةِ الْفُفْيَةِ • وَغَيْبَةٍ وَصَلَّ لَا تَرَاهُ بِرُؤُوبِ

فأمر بأن يُقَيَّ فيه . وأتصلتُ بحمد ابن زُبَيْدَةَ في أيام أبيه وخدمته ، ثم اتَّصَلْتُ خَدْمَتِي لَهُ فِي أَيَّامِ خِلَافَتِهِ .

أخبرني جعفر بن قُدَّامَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْيَتِيَّاءِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الصَّحَّاحِ قَالَ :

كَنتُ يوما عند صالح بن الرِّشِيدِ ، بَغَرِي بَيْنَنَا كَلَامٌ عَلَى التَّنِيدِ وَقَدْ أَخَذَ مِنِّي الشَّرَابُ

مَأْخُذًا قَوِيًّا ، فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ رَدًّا أَنْكَرَهُ وَتَأَوَّلَهُ عَلَى غَيْرِ مَا أَرَدْتُ ، فَهَابَرَنِي ،

فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ :

### صَوْت

يَا بْنَ الْإِمَامِ تَرَكْنِي مَلًّا • أَبْكِي الْحَيَّةَ وَأَنْدُبِ الْأَمَلَا

مَا بَالُ عَيْنِكَ حِينَ تَلْعَلُنِي • مَا لِمَنْ يَهْلُ جُفُونَهَا مَلًّا

لَوْ كَانَتْ لِي ذَنْبٌ لُجْتُ بِهِ • كَيْ لَا يَقَالَ هَجَرْتَنِي مَلًّا

إِنْ كُنْتُ أَعْرِفُ زَلَّةً سَلَقْتُ • فَرَأَيْتُ مَيْتَةً وَاحِدَةً عَجَلًا<sup>(١)</sup>

— فِيهِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ يُنْسَبُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّلَافِ وَإِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ

الرَّيْبِيِّ — قَالَ : فَكُتِبَ إِلَيَّ : قَدْ تَلَّاقَ لِسَانُكَ بِشِعْرِكَ ، مَا جَاءَهُ فِي وَقْتِ

(١) كَمَا فِي الْأَسْوَدِ . وَلَهُ : « أَنْتَ كَتَبْتَ » . (٢) هُوَ مُحَمَّدُ الْأَمِينُ التَّلَافِيَةُ الْعَبَّاسِي .

وَزَيْدَةُ أُمُّهُ وَهِيَ بِنْتُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ . (٣) فِي ب ، س : « أَخَذَا » .

(٤) الْمَعْنَى أَنَّهُ يَدْعُو عَلَى وَلَدِهِ الْوَاحِدِ بِالْمَوْتِ مَا جَلَا إِذَا كَانَ يَهْرَفُ لَهُ فَكَتَبْتُ .

سكرك . وقد رَضِيتُ عنكَ رَضًا صَحِيحًا ، فَمَرَّ إِلَى عَلِيٍّ أَمَّا نَشَايُكَ ، وَأَكُلْ بِسَاطِكَ .  
فَعُدْتُ إِلَى خِدْمَتِهِ لَمَّا سَكِرْتُ عَنْدهُ جَدًّا . قَالَ : وَكَانَتْ فِي حُسَيْنٍ عَرَبِيَّةٌ .

وَأَخْبَرَنِي بِبَعْضِهِ عَمْدُ بْنُ مَرْيَدُ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ وَعَمْدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزُوبَانِ ،  
وَالْفَاظُهُمَا تَزِيدُ وَتَنْقُصُ . وَأَخْبَرَنِي بِبَعْضِهِ عَمْدُ بْنُ خَلْفٍ وَكَعِجٌ عَنْ آخَرِهِ وَقِصَّةٌ  
وَصَوْلُهُ إِلَى الْمَأمُونِ وَلَمْ يَذْكُرْ مَا قَبْلَ ذَلِكَ . قَالَ : وَحَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ  
— وَلَمْ يَقُلْ وَكَعِجٌ عَنْ أَبِيهِ — وَاللَّفْظُ فِي الْخَبَرِ لِأَبِي الْأَزْهَرِ وَحَدِيثُهُ أَمَّا ، قَالَ :  
كَانَتْ بَيْنَ يَدَيِ الْمَأمُونِ وَاقِفًا ، فَأَدْخَلَ إِلَيْهِ أَبْنُ الْبُؤَابِ رَقْعَةً فِيهَا آيَاتُ  
وَقَالَ : إِنْ رَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَأْتِيَنِي فِي إِشَادَةٍ ، فَقَطَّنَا لَهُ فَقَالَ : هَاتِي ،  
فَانْتَسَدَ :

أَحْرَبَنِي فَوَاقِي قَدْ ظَلِمْتُ إِلَى الْوَمَدِ • مَتَى تُجِزُ الْوَعْدَ الْمُؤَكَّدَ بِالْمَهْدِ  
أَعْيُنُكَ مِنْ خَلْفِ الْمُلُوكِ وَقَدْ بَدَأَ • تَخَطَّعُ أَفْئَاسِي طَبِيعَكَ مِنَ الْوَجْدِ  
أَيَّحْتَلُّ قَسْرُدُ الْحَسَنِ عَنِّي بِسَائِلِ • قَلِيلٌ وَقَدْ أَفْرَدْتُهُ بِهَوَى فَرْدِ  
إِلَى أَنْ بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ :

رَأَى اللَّهُ عَبْدَهُ خَيْرَ عِبَادِهِ • فَلَمَّكَ وَاهُ اعْلَمْ بِالْعَبْدِ  
أَلَا إِنَّمَا الْمَأمُونُ لِلنَّاسِ عَصَةٌ • مِيزَةٌ بَيْنَ الضَّلَالَةِ وَالرُّشْدِ  
فَقَالَ الْمَأمُونُ : أَحْسَنَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ ! فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَحْسَنَ قَائِلُهَا ؛  
قَالَ : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَ : عَبْدُكَ حُسَيْنُ بْنُ الضَّحَّاكِ ؛ فَغَضِبَ ثُمَّ قَالَ : لَا حَيَاةَ لِلَّهِ  
مَنْ ذَكَرْتَ وَلَا بَيَّاهَ وَلَا قَرَبَهُ وَلَا أَنْتُمْ بِهِ حَيَاةٌ ! أَلَيْسَ الْفَائِلُ :  
أَعْيَنِي جُودًا وَأَبْكَأَلِي عَمَلًا • وَلَا تَتَلَخَّرَا دِمْعًا عَلَيْهِ وَأَسْعِدَا

أَنَّهُ ابْنُ الْبُؤَابِ  
شَعْرَهُ لَا مَأمُونٌ يَنْفَعُ  
لَهُ بِلُغَاهُ الْمَأمُونُ  
أَوَّلًا ثُمَّ وَهْ

فلا تحب الأشياء بعد محمد \* ولا زال شملُ الملك فيه مبددا

ولا فريح المأمونُ بالملك بعده \* ولا زال في الدنيا طريدا مشردا

هذا بذلك ، ولا شيء له عندنا . فقال له أين البواب : فأين فضلُ إحسان  
أمير المؤمنين وسعة حلمه وعادته في العفو ! فأمره بإحضاره . فلما حضر سلم ،  
فرد عليه السلام ردا جافيا ، ثم أقبل عليه فقال : أخبرني عنك : هل عرفت يوم قُتل  
أخي محمد هاشمية قُتل أو هُتكت ؟ قال لا . قال : فما معنى قولك :

وسرب ظباء من دؤابة هاشم \* هتفن بدعوى خيرى وميت

أردت هذا متى إذا ما ذكرته \* هل كيد حري وقلب مفتت

فلا بات ليلُ الشامتين ببطلة \* ولا بلغت آمالمهم ما تمت

- فقال : يا أمير المؤمنين ، لومة غلبتي ، ورومة فاجأني ، ونعمة فقدتها بعد أن  
عمرتني ، وإحسان شكرته فأظفني ، وسيد فقدته فأظفني . فإن عاقبت فيبحثك ، وإن  
عفوت فيفضلك . فدمعت عينا المأمون وقال : قد عفوت عنك وأمرت بإذراء  
أرزاقك وإعطائك ما فات منها ، وجعلت عقوبة ذنبك امتناعي من استخدامك .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني  
أبي قال :

- لما أميت حسين بن الفضال الحيلة في رضا المأمون عنه ، رعى بأمره إلى  
همرو بن ممنة وكتب إليه :

أنت طوذي من بين هذي المضايب \* وشهابي من دون كل شهاب

أنت يا همرو قسوى وحياتي \* ولساني وأنت ظفري ونابي

- أمراني أنسى أيايذك اليه \* حتى إذا أسود نائل الأصحاب

شعره في عمرو بن  
سطة يشجع له  
نبي المأمون

أين عطف الكرام في مَاقِطِ الحَا • جة يَحْمُونَ حَوَزةَ الآداب  
 أين أخلاقك الرضية حالت • في أم أين رِقَّة العُكَّاب  
 أنا في ذقة السَّحاب وأظما ! • أين هذا الوصية في السَّحاب  
 قم إلى سَيْد البرية عني • قومة تَسْجُرُ حَسَنَ خطاب  
 فَمَلَّ الإلهَ يُلْفَى عني • بك نارا على ذلت أُنْهَاب  
 قال : فلم يزل عمرو يُلْفُفُ للآمون حتى أوصله إليه وأدّر أَرْزاقه .

حدّثني الصُّوليّ قال حدّثني عَوْنُ بن محمد قال حدّثني الحسين بن الضحاک قال : غضب عليه المعتصم  
 فغضب المعتصم على في شيء جرى على النّبيذ، فقال : وإفقه لأَوْدُبَنَه ! وحجّبي  
 أياماً . فكثبت إليه :

١٠ غَضِبَ الإمام أشدُّ من أدبِه • وقد استجرتُ وعلتُ من غَضِبِه  
 أصبحتُ معصياً بمعتصم • أتى الإلهَ عليه في كُتْبِه  
 لا والذي لم يُسَقِّ لي سبباً • أرجو النجاة به سوى سببه  
 ما لي شفيعٌ غير حُرْمَتِه • ولكلِّ من أَسْفَى على عَطْبِه  
 قال : فلما قرئ عليه التفت إلى الواقعي ثم قال : بمثل هذا الكلام، يُسْتَعَفُّ الكرام؛  
 ما هو إلا أن سمعتُ أبيات حسين هذه حتى أزالَتْ ما في نفسي عليه . فقال له  
 الواقعي : هو حقيقٌ بأن يُوهَبَ له ذنبه ويُجاوزَ عنه . فرضى عني وأمر بإحضاري .

١٨٢  
 ٦ قال الصُّوليّ لحدّثني الحسين بن يحيى أنّ هذه الأبيات إنما كتب بها إلى  
 المعتصم ؛ لأنه يُلَبِّه عنه أنه مدح البّاس بن الآمون وتعمى له الخلافة، فطلبه فاستتر  
 وكتب بها إلى المعتصم على يدي الواقعي فأوصلها وشقّ له فرضى عنه وأُتِيَ فظهر  
 إليه، وبها البّاس بن الآمون فقال :

(١) الماقط : المفتح في الحرب . وقد وردت هنا على وجه الاستعارة .

بها البّاس  
 ابن الآمون

حَلَّ الْعَيْنَ وَمَا أَكْتَسَبَ • لَا زَالَ مُنْقَطِعَ السَّبَبِ  
 بِأَعْرَةِ الثَّقَلَيْنِ لَا • دِينًا رَعَيْتَ وَلَا حَسَبَ  
 حَسَدُ الْإِمَامِ مَكَانَهُ • جَهْلًا حَذَاكَ <sup>(١)</sup> عَلَى الْعَطَبِ  
 وَأَبُوكَ قَطَعَهُ لَهَا • لَهَا تَخَفِيرٌ وَأَتَقَفَبِ  
 مَا تَسْتَطِيعُ سِوَى التَّخَفُّعِ مِنَ وَالْجَوْرِعِ لِلْكَرْبِ  
 مَا زَلْتَ عِنْدَ أَيْكَ مَنْ • تَحْقِصُ الْمُرُوءَةَ وَالْأَدَبَ

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات وابن  
 مهرويه <sup>(٢)</sup> قال :

أمره صالح بن  
 الرشيده أن يقول  
 شعرا يخبر به  
 ابن بطة

ثُمَّ عِنْدَ صَالِحِ بْنِ الرَّشِيدِ لَيْلَةٌ وَمَعَنَا حُسَيْنُ بْنُ الضُّطَّاكِ وَذَلِكَ فِي خِلَافَةِ  
 ١٠ الْمأمُونِ، وَكَانَ صَالِحٌ يَهْوَى خِدْمَتَهُ لَهُ؛ فَمُنَازَعُهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَتَنَعَى عَنْهُ، وَكَانَ جَالِسًا  
 فِي مَحْفَظٍ حَوْلَهُ تَرِيحُ فِي قُرْطَالِ حُسَيْنٍ؛ فَقَالَ حُسَيْنٌ : قُلْ فِي مَجْلِسِنَا هَذَا وَمَا نَحْنُ  
 فِيهِ أَيْبَاءُ يُتَّقَى فِيهَا عَمْرُو بْنُ بَاطَةَ . فَقَالَ حُسَيْنٌ :

### صَوْتُ

وَصِفِ الْبِدْرُحْنَ وَجْهَكَ حَتَّى • خِلْتُ أَنِّي وَمَا أَرَاكَ أَرَاكَ  
 ١٥ وَإِذَا مَا تَنَفَّسَ التَّرْبُجُ الْفَنَسُ تَوَهَّمْتُهُ نَسِيمَ شَدَاكَ  
 حُدْعُ لَنِي تَغْلِي فِي • لِكَ بِإِشْرَاقِ ذَا وَضْعَةِ ذَاكَ  
 لَاؤَدْمُنُ يَا حَبِيبِي عَلَى الْمَدَى • بِدَلْمَا وَذَلِكَ لِمَذْهَبِ كَيْبَاكَ  
 قَالَ عَمْرُو : فَقَالَ لِي صَالِحٌ : تَقَنَّ فِيهَا، فَتَنَبَّيْتُ فِيهَا مِنْ سَاعَتِي .  
 لَمُنْ عَمْرُو فِي هَذِهِ الْأَيَّاتِ تَهِيلٌ بِالْبَصَرِ مِنْ رَوَايَتِهِ .

(١) حَذَاكَ عَلَى الْعَطَبِ : جَعَلَكَ عَازِدًا لَهُ بِرِيدِ أَنْ تَأْتِيَهُ إِلَيْهِ وَأَوْفَقَكَ فِيهِ . (٢) فِي الْأُمُورِ :

شعره في بحيرة  
يسر خادم أبي حمزة  
أبن الرشيد

وقد حدثني بهذا الخبر علي بن العباس بن أبي طلحة قال حدثني عبيد الله بن  
زكريا الضرير قال حدثنا الجواز عن أبي نواس قال :

كنت أمتشق أبنا للعلاء يقال له محمد، وكان حسين يتمشق خادماً لأبي عيسى  
أبن الرشيد يقال له يسر؛ فزارني يوماً فسأله عنه فقال : قد كاد قلبي أن يسألوه  
وعن حبه . قال : وجاءني أبن العلاء صاحبي فدخل علي وفي يده نرجس، فجلسا  
فشرب وطلع القمر؛ فقلت له : يا حسين أيما أحسن القمر أم محمد؟ فأطرق ساعة  
ثم قال : اسمع جواب الذي سألت عنه :

وصف البدر حسن وجهك حتى • نلت أني وما أراك أراكا  
وإذا ما تنفس النرجس الغض توهته نيسم شذاكا  
وأخل الذي نلت أنيس • وجليبي ما يشره يداكا  
فإذا ما تمت نمتك فيه • فكان يذاك قبلت فاككا  
خضع لني تملني في • لك بإشراق ذا وقعة ذاككا  
لأيقن ما حيت على الشك • رلها ذلك إذ حكاكا

١٨٢  
٧

قال : فقلت له : أحسنت والله ما شئت ! ولكنك يا كشخان هو ذا تهدير أن  
تقطع الطريق في عملي ! فقال : يا كشخان أوشعري الذي سمعته في حاضر أم  
بذكر غائب ! والله لئن لم أتي بطلا عليها يسر أحسن عندي من صاحبك ومن  
العمر ومن كل ما أتم فيه .

أخبرني علي بن العباس قال حدثني أحمد بن سعيد بن صهبة القرشي - الأموي -  
قال حدثني علي بن الجهم قال :

(١) كما في ح . وفي سائر الأصول : « لره » . (٢) الكشخان (بالفتح وبكسر) :  
الدوث، وهو دخل في كلام العرب . (٣) في الأصول : « النى » .

٢٠

دخلتُ يوماً على المتوكل وهو جالس في صحن خلده<sup>(١)</sup> وفي يده غصنُ آيس وهو  
يتمثل بهذا الشعر :

- بِالسَّطْرِ لِي سَحَكُنْ أَفْدِيهِ مِنْ سَكَنِ • أَهْدَى مِنْ الْآيسِ لِي غَصِينِ فِي غُصْنِ  
فَقُلْتُ إِذْ نَظَّمَا الْغَيْنِ وَأَلْتَمَا • سَقِيَا وَرَبِّمَا لَقَالِ فَيَكَا حَسِنِ  
فَالْآيسُ لَا شَكَّ آيسٍ مِنْ تَشَوُّقَا • شَافٍ وَآيسٍ لَنَا يَسْقِي عَلَى الزَّمَنِ  
أَبْتَرَعْنَاهُ بِأَسْبَابٍ سَجْمَعْنَا • إِنْ شَاءَ رَبِّي وَمَهْمَا يَقْضِيهِ يَكُنْ

- قال : فلما فرغ من إنشادها قال لي وكذتُ أَتَشَقُّ حسداً : لمن هذا الشعر يا علي ؟  
فقلت : للحسين بن الضحاك يا سيدي . فقال لي : هو عندي أشعر أهل زماننا  
وأطعمهم منعباً وأطربهم غمطاً<sup>(٢)</sup> فقلت وقد زاد غيظي : في الفزل يا مولاي . قال :  
وفي غيره وإن رَغِمَ أَفْئُكَ وَمَتَّ حَسِداً . وكذتُ قد مدحته بقصيدة وأردت إنشادها  
يومئذ فلم أصل ، وعلمتُ أنني لا أنتفع مع ما جرى بيننا بشيء لا به ولا بالقصيدة ،  
فأعترتها إلى وقت آخر .

- أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني أحمد بن يزيد الملهي قال حدثني أبي قال :  
أحب المتوكل على الله أن يُنادمه حسين بن الضحاك وأن يرى ما بقي من  
شهوته لما كان عليه ، فأحضره وقد كبر وضمف ، فسقاه حتى سكر ، وقال لخادمه  
شَفِيع : اسقِه ، فسقاه وحياءً بوردة ، وكانت حل شَفِيع ثيابٌ مودرة ، فذ الحسِينُ  
يَدَهُ إِلَى ذِرَاعِ شَفِيع . فقال له المتوكل : يا حسين ، أَلَمْ يَجْشِ أَخْصَ خَدِي عِنْدِي  
بِحَضْرَتِي ! فَكَيْفَ لَوْ خَلَوْتَ ! مَا أَحْبَبَكَ إِلَى أَدَبٍ ! وقد كان المتوكل غمز شفيماً

نصه مع شفيع  
خادم المتوكل  
وشهره فيه

(١) الخلد : قصر للصور الباسي على ثلثي دجة توارثه أبنائه من بعده . (٢) في ح :

« اخلا » . (٣) كما في ح . واجمش والتجيش : شرب من الخازنة واللامية .

وفي سائر الأصول : « الخمس » .

على البيت به . فقال الحسين : يا سيدي ، أريد دواة وقرطاسا ، فأمر له بذلك ، فكتب بخطه :

و كالوردة الحمراء حيا بأحسب • من الورد يمشى في قرأطق كالوردة<sup>(١)</sup>  
له عيانت عند ككل تحية • بينه تستدعي الحليم إلى الوجد  
تمت أن أسقى بكفيه شربة • تذكري ما قد نسيت من العهد  
سقى الله دهرًا لم أيت فيه ليلة • خيالًا ولكن من حبيب على وعد

ثم دفع الرقعة إلى شفيع وقال له : ادمتها إلى مولاك . فلما قرأها استملحها وقال :  
أصليت واقه يا حسين ! لو كان شفيع بمن تجوز هبته لو هبته لك ، ولكن ببقاي  
إلا كنت ساقية باقي يومه هذا وأخذه كما تخدني ، وأمر له بمال كثير أجل منه  
لما انصرف . قال أحمد بن يزيد حدثني أبي قال : صرت إلى الحسين بعد انصرافه  
من عند المتوكل بأيام ، فقلت له : وظيفك ! أتدري ما صنعت ؟ قال : نعم أدرى ،  
وما كنت لأدفع مادي بني ، وقد قلت بذلك :

### صوت

لا رأى عطفة الأحبة من لا يصروح  
أصغر الساقين أش • كل عندى وأطلع  
لو تراه كالتظني يس • سخ حينا ويبرح  
خلت غصنا على كئي • سب بنور يرشح

غنى عمرو بن بانه في هذه الأبيات ثاني هليل بالنصر .

وقد أخبرني بهذا الخبر محمد بن العباس البريدي وقال حدثني محمد بن أبي حنن قال :  
شعره في شفيع وقد جاءه بغضاة صبر

(١) القراطق يكتب : قباء ذو طاق واحد .

حضرت المتوكل وحسنه محمد بن عبد الله بن طاهر وقد أحضر حسين بن الضمك للخدمة، فأمر خادماً كان واقفاً على رأسه، فسقاه وحياءً بتقافة حنبر. وقال لحسين : قل في هذا شيئاً، فقال :

- وكالثرية البيضاء حياً بنسب • وكالورد يسقى في قرطيق كالورد  
له عيشات عند كل تحية • بعينه تستدعي الحليم الى الوجد  
تميت أن أسقى بكفيه شربة<sup>(١)</sup> • تدركني ما قد نسيت من العهد  
سقى الله عيشاً لم أيت فيه ليلة • من النهر إلا من حبيب على وعد

- فقال المتوكل : يحمل الى حسين لكل بيت مائة دينار . فألفت اليه محمد بن عبد الله ابن طاهر كالنسيب وقال : لم ذاك يا أمير المؤمنين ! فوافقه لقد أجاب فأسمع ، وذكر فاجع ، وأطرب فامتع ، ولولا أن يد أمير المؤمنين لا تطاولها يد لأجرت له العطاء ولو أحاط بالطارف والثائد . فغفل المتوكل وقال : يسكن حسين بكل بيت ألف دينار . وقد أخبرني بهذا الخبر ابن قاسم الكوكجي قال حدثنا بشر بن محمد قال وحدثني علي بن الجهم : أنه حضر المتوكل وقد أمر شفيماً أن يسقى حسين بن الضمك ، وذكر باقي الخبر نحو ما مضى من رواية غيره .

- أخبرني علي بن سليمان الأحمش قال حدثني محمد بن يزيد المبرد ، وحدثني حمى قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال أخبرني محمد بن مروان عن محمد بن عمرو الرومي قال :

سمره في منعم  
خادم ابن شعوف

اجتمع حسين بن الضمك وعمرو بن باث يوماً عند ابن شعوف الهاشمي فاحتسبهما عنده . وكان لابن شعوف خادم حسن يقال له مقيم ، وكان عمرو بن

بأنه يتعققه ويُبرِّد ذلك من أين شغوف . فلما أكلوا ووضِعَ اليدُ قال عمرو  
أين بانه حسين : قل في مُقْعِمِ أَيْبَاءٍ أَقْرَبُ فِيهَا السَّاعَةَ . قال الحسين :

### صوت

وَأَبَايَ مُقْعِمٌ لِمَرْزَمٍ • قُلْتُ لَهُ إِذْ خَلَوْتُ مُكْتَبًا  
تَحَبُّبًا بَلَّغَ مِنْ يَحْضَكِ بِالْوَدِّ قَالَا لَا وَلَا نَسَا

وَقَفَى فِيهِ عَمْرُو . قَالَ : فَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ الْحَاجِبُ قَالَ : إِسْحَاقُ الْمَوْصِلُ  
بِالْيَابِ ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو : أَغْنَا مِنْ دُخُولِهِ وَلَا تَنْصَحْ عَلَيْنَا بِنُضْضِهِ وَصَلْفِهِ وَقِيلَ  
فَعَمِلَ ، وَخَرَجَ الْحَاجِبُ فَأَحْلَلَ عَلَى إِسْحَاقٍ حَتَّى أَنْصَرَفَ ، وَأَقَامُوا يَوْمَهُمْ وَبَاتُوا  
لَيْتَهُمْ حَتَّى أَتَى شُغُوفٌ . فَلَمَّا أَصْبَحُوا مَضَى الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَضْلِ إِلَى إِسْحَاقَ  
لِحَدِيثِهِ الْحَدِيثَ بَنَصَهُ . قَالَ إِسْحَاقُ :

١٨٥  
٩

يَا بَنَ شُغُوفٍ أَمَا عَلِمْتَ بِمَا • قَدْ صَارَ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ عِلْمًا  
دَعَوَتْ عَمْرًا فَبَاتَ لَيْتَهُ • فِي كُلِّ مَا يَنْتَهِي كَمَا زَعَمَا  
حَتَّى إِذَا مَا الظَّلَامُ أَلَسَهُ • سَرَى دَيْبًا فُضَّاجِجَ الْخَلَمَا  
فَمَتَّ لَمْ يَرْضَ أَنْ يُضَاجِحَهُمْ • سِرًّا وَلَكِنْ أَبْدَى الْقِي كَمَا  
ثُمَّ تَقَسَّى لَصَرَطَ صَبُونَهُ • صَوْتًا شَفَى مِنْ قَلِيلِهِ الْقَتَا  
« وَأَبَايَ مُقْعِمٌ لِمَرْزَمٍ • قُلْتُ لَهُ إِذْ خَلَوْتُ مَحْكَمَتَا »  
« تَحَبُّبًا بَلَّغَ مِنْ يَحْضَكِ بِالْوَدِّ قَالَا لَا وَلَا نَسَا »

قَالَ : وَشَاعَتِ الْأَيْبَاءُ فِي النَّاسِ وَقَفَى فِيهَا إِسْحَاقُ أَيْضًا فَمَا أَظُنُّ ، فَلَبِثَ أَبْنُ  
شُغُوفٍ حَقَّقَ أَلَّا يُدْخَلَ عَمْرًا دَارَهُ أَبَدًا وَلَا يَكَلِّهُ ، وَقَالَ : فَضَحْنِي وَشَهَرْنِي  
وَعَرَضْنِي لِلْسَّانِ إِسْحَاقُ ، فَاتَ مَهَاجِرًا لَهُ . وَقَالَ أَبْنُ أَبِي سَعْدٍ فِي خَبَرِهِ : إِنَّ إِسْحَاقَ

٢٠

حتى فيها المنعم ، فسأله عن خبرها فحدثه بالحديث ، فضحك وطرب وصفق ؛  
ولم يزل يستعيد الصوت والحديث وابن شغوف يكاد أن يموت إلى أن سكر ونام .  
لمن عمرو بن بائة في البيتين اللذين قالهما حسين في مقسم من الخيل الثاني  
بالوسطى .

- أخبرني علي بن العباس بن أبي طلحة قال حدثني محمد بن موسى بن حماد  
قال سمعت مهدي بن سايق يقول :

قال له أبو نواس  
أنت أشعر الناس  
في الفزل

التقى أبو نواس وحسين بن الضحك ، فقال أبو نواس : أنت أشعر [أهل]  
زمانك في الفزل ؛ قال : وفي أي ذلك ؟ قال : ألا تعلم يا حسين ؟ قال لا ؛ قال :  
في قولك :

- ١٠ وأبائي مقسم لسنه • قلت له إذ خلوت مكتما  
نحب بالله من يضحك بالو ذفا قال لا ولا نهما  
ثم تولى بمقلق تجميل • أراد رجع الجواب فأحشما  
فصكت كالمبتنى بجملته • برما من الشقم فأبتدا سقا  
فقال الحسين : ويحك يا أبا نواس ! فانت لا تخارق مذهبك في الخمر البتة ؛ قال :  
لا والله ، وبذلك فضلتك وفضلت الناس جميعا .

- ١٥ أخبرني علي بن العباس قال أنشدنا أبو العباس جميل قال أنشدني حماد بن  
المبارك صاحب حسين بن الضحك قال أنشدني حسين لنفسه :  
لا وحيك لا أما • فبح بالنمع مدمما  
من بكى فجهوه أسرا • ح وإن كان مؤججا

مدح أبو العباس  
طلب شعره

كَيْدِي مِنْ هَوَاكَ أَسْ . ثُمَّ مَنْ أَنْ تَقَطَّعَا  
لَمْ تَدَعْ سَوْرَةَ النَّصِيِّ . فَيُؤَلِّقُ مَوْضِعَا  
قال : ثم قال لنا ثعلب : ما بقي من يُحسن أن يقول مثل هذا .

أخبرني عليّ قال حدثني محمد بن الفضل الأهوازي قال سمعت عليّ بن  
العباس الرومي يقول :

حسين بن الضحاک أغزّل الناس وأظرفهم . فقلت : حين يقول ما ذا ؟ فقال :  
حين يقول :

يَا مَسْتَبِيرَ سَوَالِفِ الْحَشِيفِ . اسْتَمِعْ لِحَلْفَةِ صَادِقِ الْحَلِيفِ  
إِنْ لَمْ أَصِغْ لِي : وَيَا حَرِي . مِنْ وَجْهِكَ وَفَرَّةِ الطَّرْفِ  
بِحَسَدُ رُبِّي فَضِلْ نَمَتَهُ . وَعَبْدُهُ أَبَدًا عَلَى حَرْفِ<sup>(١)</sup>

١٨٦  
٦

أخبرني عليّ بن العباس الرومي قال حدثني قتيبة عن عمرو السكوني بالكوفة<sup>(٢)</sup>  
قال حدثني أبي قال حدثني حسين بن الضحاک قال :

كانت تالفي مَنِيَّةً ، وتحيي دَائِمًا ، وكنت أميل إليها وأستمتعها ، وكان يقال  
لَهَا قَرْنٌ . فكان يميّ معها خادم لمولاتها يحفظها يسمي نَجْمًا ، وكان بينهما  
شِرْكٌ خَلْقٌ ، فلذا جاء معها تَوَقُّعُهُ ، ففرض ، بقاءتي ومعاذيره ، فبلغت منها مَرَادِي<sup>١٠</sup>  
وتفرجت بومي وليتي ؛ فقلت :

(١) حل حرف : حل طرف من الذين لا ق وسطه وقلبه . وهذا مثل لمن يكون حل فلق واضطراب  
في دمه لا حل سكن وطبانية : كالذي يكون حل طرف من السكران أحس بتغير وغبية تزاحمان  
والآخر وطار حل وجهه . وفي القرآن الكريم : ( ومن الناس من يعبد الله حل حرف فان أصابه خير  
اطمان به وإن أصابه فتنة اقلب حل وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين )  
( راجع الكشاف للزحشي ) . (٢) هذه النسبة الى السكون وهو يطن من كعبة . وهو عمرو بن جميع  
أبن سليمان أبن المنذر السكوني الكندي من أهل الكوفة . وفي الأصول : « السكون » بالهاء وهو تصحيف .

قال ابن الرومي  
منه أنه أغز  
الناس

شعره في فن  
عجوبة

لا تُلْهِني على قَتْنٍ • إنها كَأَمِيمَا قَتْنٍ  
فإننا لم لِهَمِّ لَهَا • فبمن ! لا بمن إذَنْ  
أين - لا أين - جَنَّتْهَا • في جميع الورى مَكْنُ!  
طيب قَتْنٍ إذا قَتْنٌ • تَ وَغْنُجٌ وَغُفْنُ  
وَالِ شَرٍّ مِنَ الصُّبْرِ • ج على وجهها الحسن  
وعلى لفظها المُنَوَّنِ لَلَّامِ بِالْفُغْنِ  
لست أنسى من الفُورِ • مرة إذ بُعْتُ بِالشَّجْنِ  
قولاً إذ حَلَّتْهَا • عن كَيْسٍ وعن مَكْنِ  
ليس رُضِيكَ يَاقِي • من هوى دون أن تينَ  
فأسترجعنا مَعَا مُمَا • زَجَةَ الرُّوحِ لِلْبَدَنِ  
وَكُنَيْتَا مِنْ أَنْ رَأَا • قَبَّ نَجْمًا إِذَا فُطِنَ  
وَأَمِنَاهُ أَنْ يَسْمَ • وما كان مَسْؤُومِنَ  
كَلَّ مَا كَانَ مِنْ حَيْدٍ • بك مستظَرُّ حَسَنِ

حدثني بحظّة قال حدثني أبو عبد الله الهاشمي :

أَنَّ عُمَارَةَ وَحُسَيْنَ بْنِ الضَّمَاكَ تَلَا حَيًّا فِي أَبِي التَّاهِبَةِ وَأَبِي نُوَاسٍ أَيُّهُمَا أَشْعَرُ؟  
فَاتَّفَقَا عَلَى اخْتِيَارِ شَعْرٍ مِنْ شَعْرِهِمَا بِمَقَارِيرٍ فِيهِ، فَأَخْتَارَ الْحُسَيْنُ بْنُ الضَّمَاكَ شَيْطَانًا  
شَعْرَ أَبِي نُوَاسٍ جَيِّدًا قَوِيًّا لِمَرْفَعَتِهِ بِذَلِكَ، وَأَخْتَارَ عُمَارَةُ شَيْطَانًا مِنْ شَعْرِ أَبِي التَّاهِبَةِ  
ضَعِيفًا خَفِيفًا غَبْرًا لَا كَانَ يَبْقَى فِيهِ إِلَّا لَشَىءٌ مَرَفَعَهُ مِنْهُ إِلَّا لِأَنَّهُ اسْتَمْلَعَهُ وَغَنَى فِيهِ، فَخَابَرَهُ  
لِقَلَّةِ عِلْمِهِ وَلَمَّا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي التَّاهِبَةِ مِنَ الْمَوَدَّةِ، وَتَخَاطَرَا عَلَى مَالٍ، وَتَخَالَفَا إِلَى

ظاهر عبارة  
في أبي نواس  
وأي التاهبة  
الحكم له

(١) كما في ١، ٢، ٣. وفي سائر الأصول : « راقب » بالياء وهو تصحيف .

(٢) تخاطرا : زاحا .

من يرتضيه الوائى باه ويختاره لها، فأختار الوائى لذلك أبا محمّد؛ ومث فاحضره  
وتحاكى اليه بالشعرين حكم حسين بن الضحاك . فلما غارق وقال : لم أحسن  
الاختيار الشعر ولست أعلم منى بذلك، ولأبى الناعية خير مما اخترت، وقد أختار  
حسين أجود ما قلدر عليه لأبى نواس لأنه أعلم منى بالشعر، ولكنا نقارى بالشعرين  
ففيهما وقع الجدال، فتماكا حكم لأبى نواس، وقال : هو أشعر وأذهب فى فنون  
الشعر وأكثر إحساناً فى جميع تصرفه . فأمر الوائى بدفع الخطر الى حسين، وأنكر  
غارق فما أتيه به بقية يومه .

١٨٧  
٩

أخبرنى أبى أبى طلحة قال حدثنى سودة بن الفيض قال حدثنى أبى قال :  
لما أطرأ المأمون حسين بن الضحاك لهواه - كان - فى أخيه محمد وجفاه،

طع الحسن بن  
سهل وطلب أن  
يصلح المأمون له

لاذ الحسين بن الضحاك بالحسن بن سهل وطمع أن يصلحه له، فقال يمدحه :

أرى الآمال غير مُعْرَجَات • على أحد سوى الحسن بن سهل  
يُبارى يومه فله سَمَاحًا • كَلَّا اليومين بأن بكل فضل  
أرى حَتًّا هَلُمَّ مستبَدًّا • يبعد من رياسته وقيل  
فإن حضرتك مشكَّلَةٌ بِشَكِّ • شفاك بِمِشْكَةٍ وخطاب فصل  
سليلاً سَرَّازِبٍ برَّحُوا حلوماً • وراع صغيرهم بسداد كهل  
ملوك أن جرمت بهم أبروا • وعزوا أن توازنهم عند  
لبيك أن ما أرجأت رشد • وما أمضيت من قول وفعل

١٠

(١) كما فى ٢ . وفى ٤ ، ٥ ، ٦ : « خفرك » . وفى ١ ، ٢ : « خفرك » وكلاما  
تحريف . (٢) فى الأصول : « برحوا » بالياء، وهو تصحيف . (٣) كما فى ٤ .  
وفى سائر الأصول : « توازنهم » بالياء، المتأخر من تحت . والعدل : الظهير .

٢٠

وَأَنْسِكَ مَوْثِقُ الْحَقِّ فِينَا • أَرَاكَ اللَّهُمَّ قَطَعَ وَوَصَلَ  
وَأَنْتَ الْجَمِيعُ حَيًّا رَبِيعٌ • يَصُوبُ عَلَى قَرَارَةِ كُلِّ مَحْمَلٍ  
قال : فَأَسَحَّحْنَا الْحَسَنَ بْنِ سَهْلٍ ، وَدَعَا بِالْحُسَيْنِ فَتَزَيَّهَ وَأَتَمَّهُ وَوَصَلَهُ وَخَلَعَ  
عَلَيْهِ وَوَعَدَهُ إِصْلَاحَ الْمَأْمُونِ لَهُ ، فَلَمْ يُكْمَلْ ذَلِكَ لِسُوءِ رَأْيِ الْمَأْمُونِ فِيهِ وَلِيَا عَاجِلِ  
الْحَسَنَ مِنَ الْمَلَةِ .

قال علي بن العباس بن أبي طلحة وحديثي أبو العباس أحمد بن الفضل المروزي  
قال : سمعت الحسن بن سهل يقول لحسين بن الضحاك : مَا عَنَيْتَ بِقَوْلِكَ :  
سأله الحسن بن  
سهل عن شعره  
فأجاب

يَا خَلَّ النَّوْءُ مِنْ تَجَنِّي • إِنَّمَا أَشْكُو لَتَرَحَنِي  
قال : قَدْ بَيَّنَّنِي ، قال : بَأَى شَيْءٌ ؟ قال : قلت : ...

مَنْكُ الْمِسْوَرِ يُؤَسِّنِي • وَقَلِيلُ الْيَاسِ يَتَنَنِي  
فَقَالَ لَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ : إِنَّكَ لَتَضِجُ بِالْخِلَاعَةِ ، مَا أُعْطِيَتْهُ مِنَ الْبَرَاءَةِ .

أخبرني علي بن العباس قال حدثني أحمد بن القاسم المزني قال حدثنا  
أبو هفان قال :  
عشق غلام الحسن  
ابن سهل وتغزل  
فيه فوجبه له

سَأَلْتُ حُسَيْنَ بْنَ الضَّحَّاكِ عَنْ خُبْرِهِ الْمَشْهُورِ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَهْلٍ فِي الْيَوْمِ  
الَّذِي شَرِبَ مَعَهُ فِيهِ وَبَاتَ عِنْدَهُ وَكَيْفَ كَانَ أَسْتَدَاؤُهُ ، قُلْتُ لَهُ : إِنِّي أَشْتَهِي  
أَنْ أَسْمَعَ مِنْكَ . فَقَالَ لِي : دَخَلْتُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ فِي فِصْلِ الْخُرَيفِ وَقَدْ جَاءَ  
وَسَمِيُّ مِنَ الْمَطَرِ قَرَشٌ رَشًّا حَسَنًا ، وَالْيَوْمُ فِي أَحْسَنِ مَنَظَرٍ وَأَطْيَبِهِ ، وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى سَرِيرِ  
أَيُّنُوسَ وَعَلَيْهِ قُبَّةٌ فَوْقَهَا طَائِرَةٌ دِيَّاجٌ أَصْفَرٌ وَهُوَ يُتَرَفُّ عَلَى بَسْتَانٍ فِي دَارِهِ ، وَبَيْنَ

(١) الطائرة في الأصل : بيت من خشب كالقبة ، وهو دخيل أجسم مغرب . والمراد به هنا متر

وتقع من الدياج مظل به الكوى .

يديه وصائف يترددن في خدمته وعمل رأسه غلام كالتيار؛ فسلّمت عليه فردّ عليّ السلام، ونظر إلى كالمستطيق؛ فأنشأت أقول :

السّ ترى ديمةً تَطِيلُ • وهذا صباكُ سُسْبُل

فقال : بلى • فقلت :

وتلك المدامُ وقد شاقنا • برؤيته الشادنُ الأكل

فقال : صدقتَ معه؛ فقلت :

فصاده وبنا سَكْرًا • تُهَوِّنُ مكروهَ ما نَسألُ<sup>(١)</sup>

فسكت • فقلت :

فإني رأيتُ له نظيرةً • تُخَبِّئُ أنه يفعل

ثم قال : مه؛ فقلت :

وقد أشكل العيشُ في يومنا • فيا حبذا حيثُا المشكلُ

فقال : العيشُ مشكلٌ، فما ترى؟ قلت : مبادرةُ القمصِ وقريبُ الإنف • قال :

عل أن تهيم معنا وتبيّتَ عندنا، فقلت له : لك الوفاءُ وعليك مثلهُ لي من الشرط •

قال : وما هو؟ قلت : يكون هذا الواقعُ على رأسك يسقيني • فضحك ثم قال :

ذلك لك على ما فيه • ودعا بالطعام فأكلنا وبالشراب فشربنا أقداحًا، ولم أرَ للسلام،

فسلّمتُ عنه فقال لي : الساعةُ آتيةٌ، فلم نلبث أن وافاني؛ فسلّمتُ أين كان ؟ فقال :

كنتُ في الحمام وهو الذي جهّسني عنك • فقلتُ لوقي :

(١) رواية هذا البيت في تجمريد الألفاظ :

وهذه المقارعة راجعة • بطلته الشادنُ الأكل

(٢) هكذا في حـ وتجمريد الألفاظ • وفي سائر الأصول : «سكره» بالهاء المهملة • (٣) في تجمريد :

الألفاظ : «سكره ما يزل» • وأصل صوابه : «ما ينله» بالالف •

والباي أبيض في صفرة • صكاته يتر على فضة  
جزوه الخام عن ذرة • تلوح فيها عكس فضة  
عصن يبدى يتقى على • مائة مثقلة النضة<sup>(١)</sup>  
كانما الرث على خذه • طل على قاحية غضة  
صفاته غلبة كلها • فبعضه يذكى بعضة  
يالتى زودنى قبلة • أولاً في وجهه عضة

فقال لي الحسن : قد عمل فيك النيد؛ قلت : لا وجايتك ! فقال : هذا شر  
من ذلك . قلت :

أسقىا وصرفا • بنت حولين قرقا  
وأسقىا المرحف التريد • ترسقى الله مرهقا  
لا حول ولا أنة • لطف نصوا عققا<sup>(٢)</sup>  
فيم ريمانه الندي • م وإن كان عطقا<sup>(٣)</sup>  
إن يكن أكلقا فإن أرى البدر أكلقا  
بأي ما جن السريد • مرة يسدى سققا  
حف أصلافة وعقد • يوبها ثم صققا<sup>(٤)</sup>  
وحشا مدرج القضا • من يمسك وصرفا<sup>(٥)</sup>  
فإنارمت منه فدا • لك تأتي وصرفا  
ليس إلا بان يرمحه السكر مسققا

(١) الالة : البيرة . (٢) الكلف : شئ . يملأ الوجه كالسهم . (٣) عققا :

مطوى الخش ، قليل لم الحب . (٤) في الأصول : « حف » بالعين المهملة .

(٥) فبءس : « يقر » وهو تصحيف . (٦) قصاص الشعر : نهاية منه ويغطه على الرأس .

باصْكَرًا لَا تَسْوَأُ • نِي مِلَّتُ الْمُسَوِّفَا  
أَغْلَاهُ وَبِالْغَضَا • مِيقَاتِ السَّقِّ فَأَعْظَا  
وَاحِلَا شَخْبِهِ وَإِنْ • هُوَ رَزَى وَأَقْبَا  
فَإِنَّا هَمَّ لَنَا • عَ قُومًا وَخَفَا

ففاضب الغلام وقام فذهب، ثم عاد فقال لي: أقبل على شرايك ودع الهديان. وتأولني قدما. وقام أبو محمد ليول، فشربت وأعطاني قُلا فقلت: اجعل بذه قبله؛ فضحك وقال: أقبل، هذا وقته قبلًا له وقال: لا أقبل؛ فلو دعه فأتته. فقال له خادم الحسن (٣) يقال له قرج: بجواني يا بني أسعفه بما طلب؛ فضحك ثم دنا مني كأنه يناولي قُلا وتعاقل فأختلست منه قبله؛ فقال لي: هي حرام عليك فقلت:

وبدع الدل قصري الفتنج • مره العين كَيْلِي بِالْبَجْجِ  
بُحْتُهُ شَيْئًا وَأَصْنَعْتُ لَهُ • بَعْدَ مَا صَرَفَ كَالْمَا وَمَرْجِ  
وَأَسْتَحَفْتُهُ عَلَى نَسْوِيهِ • نَبْرَاتٍ مِنْ خَفِيفٍ وَهَرْجِ  
فَنَابِي وَتَشْنَى تَجْمَلًا • وَذَرَا الدَّمْعَ فَنَوْنًا وَتَنْجِ  
جَافِي "لَوْلَا" وَفِي "سَوْفَ تَرَى" • وَكَلَّا كَفْكَفَ عَنِّي وَطَلَجِ  
نَهَبَ الْبَيْلُ وَمَا تَوَلَّنِي • دُونَ أَنْ أَسْقَرَ صَبْحٌ وَأَتَلَجِ

(١) القضاة: أقراني. (٢) كذا في ح. وزني: فلف وسب. وفي سائر الأصول: «ونا» بالراء والنون وهو تحريف. (٣) كذا في ح. وهو المواب. وفي باقي الأصول: «الحسين» وهو تحريف. (٤) مره العين: غلط عنه من الكل. (٥) كذا في ح. وكفكف: كف وأعرض. وفي سائر الأصول: «كفكف عني». وطلع: جذب وانزعج يريد أنه دفعه وانزعج عنه. ٢٠

هَوَّنَ الْأَمْرَ عَلَيْهِ فَرَجٌ • بَنَانِيهِ <sup>(١)</sup> فَسَبِيًّا لَقَرَجَ  
تَحْمِيرُ النُّكْمَةِ لِأَمِنْ قَهْوَةٍ • أَرْجَ الْأَصْدَاعَ بِالْمَسْكِ أَرْجَ  
وَبِنَفْسِي نَفْسُ مَنْ قَالَ، وَقَدْ • كَانَ مَا كَانَ، حَرَامٌ وَحَرَجَ

قال: ثم أسفر الصبح. فأنصرفت وعُدت من غدا إلى الحسن، فقال لي: كيف كنت

في ليلتك وكيف كنت عند نومك؟ قلت له: أأصِفُ ذلكَ ثَمًّا أمَ نَفْلاً؟ فقال: بل نَفْلاً فهو أحسن عندي، قلت:

تَأَلَّفْتُ طَيْفَ غَزَالِ الْحَرَمِ • فَوَاصَلَنِي بَعْدَ مَا قَدْ صَرَمَ  
وَمَا زِلْتُ أَتَقَنَّعُ مِنْ نَيْلِهِ • بِمَا تَجَنَّبُهُ بَنَانُ الْحُلُمِ  
بِنَفْسِي خِيَالٌ عَلَى رِقْبَةٍ • أَلَمْ يَهْ الشَّوْقُ فَيَا زَعَمَ  
أَتَانِي يُحَاذِبُ أُرْدَافَهُ • مِنْ الْبُهِرِ تَحْتَ كُوفِ الظُّلَمِ  
تُحْمَجُ مَوَالِقُهُ مِسْكَةً • وَعَصْبَةُ رَيْفِهِ وَاللَّسَمِ  
تَضْمَخُ مِنْ بَعْدِ تَجْمِيرِهِ • فَطَابَ مِنْ الْقَرْنِ حَتَّى الْقَدَمِ  
يَقُولُ وَتَارِخُهُ ثَوْبُهُ • عَلَى أَنْ يَقُولَ لَنِي، نَعَمْ  
فَضَّضَ الْجَفُونَ عَلَى تَحْمِيلَةٍ • وَأَعْرَضَ لِمَاعْرَاضَةِ الْمُتَنِيمِ  
فَتَشَبَّكَتُ كَتَى عَلَى حَكَمِهِ • وَأَصْفَيْتُ أَلَمِي دُرًّا بِجَبَرِ  
فَتَهَنَّنِي دَفْعَ لَا مَوْنِيسَ • بِحَيْدٍ وَلَا مُطْمَعٍ مُتَقَرِّمِ  
إِذَا مَا هَمَمْتُ فَاذْيَجُهُ • تَكُنِّي وَقَالَ لِي الْوَيْلُ لِي  
فَمَا زِلْتُ أَبْسُطُهُ مَا زِلْنَا • وَأُفْرِطُ فِي الْإِلَهْوِ حَتَّى أَبْخَمِ

(١) كما في ح. وفي سائر الأصول: «بنانيه» - بالنون (٢) في ح: «في» -

(٢) جرة إذا جرت بالليب. وفي الأصول: «تخيره» - بإثاء المجوعة وهو تصحيف.

وحَكَّنِي الرِّمُّ فِي نَفْسِهِ • بَنَى، وَلِصَّكَه مَكْتَمٌ

فَوَاهَاً لِّلْكَ مِنْ طَارِقٍ • عَلَى أَنْ مَا كَانَ أَيْقَى سَقَمٌ

قال: فقال لي الحسن: يا حسين يا فاسق! أظن ما آذعته على الطيف في اليوم كان في البقطة مع الشخص نفسه، وأصلح الأشياء لنا بعد ما جرى أن ترتض المار<sup>(١)</sup> عن أنفسنا هبة الغلام لك، فخذ لأبورك لك فيه! فأخذته وأنصرفت.

١٩٠  
٩

حدثني علي بن العباس قال حدثني أبو العيَّاء قال: أنشدني الحسين بن الضحاک لنفسه في غلام للحسن بن مهمل كان أجمع معه في دار الحسن، ثم لقيه بعد ذلك فلم يلم عليه فلم يكفه الغلام؛ فقال:

فَدَيْتُكَ مَا لَوْجَهَكَ صَدَعَنِي • وَأَبْدَيْتَ التَّنْدُمَ بِالسَّلَامِ

أَحِينْ خَلِيقِي وَقَرَّتْ قَلْبِي • بِطَرَفِكَ وَالصَّبَابَةِ فِي نِظَامِ<sup>(٢)</sup>

تَتَكَّرُّ مَا عَهْدْتُ لِنَفْسِ يَوْمٍ • فَيَا قَرَبَ الرِّضَاعِ مِنَ الْفِطَامِ

لَأَسْرِعَ مَا نَحِيتَ إِلَى هُمُومِي • مَرُورِي بِالزِّيَارَةِ وَالْأَلَامِ

أخبرني حبيب بن نصر المهلهي وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالاً حدثنا عمر بن شبة قال حدثني حسين بن الضحاک الخليل قال:

كنت في المسجد الجامع بالبصرة، فدخل علينا أبو نواس وعليه جبة خز

جديدة. فقلت له: من أين هذه يا أبا نواس؟ فلم يخبرني، فتوهمت أنه أخذها

من موسى بن عمران لأنه دخل من باب بني تميم؛ فقممت فوجدت موسى قد

لبس جبة خز أخرى؛ فقلت له:

• كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا عِمْرَانَ •

(١) زحزح: نضل. (٢) في الأصول: «خلقتي»؛ أي الفتاة من تحت. وظاهر

أنها مصحفة عما أثبتناه. (٣) كذا في ب، منه. وفي سائر الأصول: «دخلها».

نسمه في غلام  
الحسن بن مهمل

أخذ جبة من  
موسى بن عمران  
بكبة أبي نواس

١٠

١٥

٢٠

فقال : بخير صبحك الله به . قلت :

• يا كريم الإخاء والإخوان •

فقال : أسمك الله خيراً . قلت :

إن لي حاجة فرائك فيها • إنسا في قضائها سبان

فقال : هاتيا على أسم الله وبركته . قلت :

جُبَّة من جبابك ألخر حتى • لا يراني الشتاء حيث يراني

قال : خذها على بركة الله ، ومدَّته فترعها وجئت وأبو نواس جالس ، فقال : من

أين لك هذه ؟ قلت : من حيث جاءتك تلك .

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد بن موسى بن حماد قال أخبرني

عبد الله بن الحارث عن إبراهيم بن عبد السلام عن الحسين بن الفضل قال :

دخلت أنا ومحمد بن عمرو الرومي دار المعتصم ، فخرج علينا كالحماة . قال : فتوقفتما

أنه أراد النكاح فمجزعه . قال : وجاء إيتاخ فقال : عمارق وعلويه وفلان

وفلان من أشباههما بالباب ، فقال : أعزُّب عني ، طيك وعلهم لعنة الله ! . قال :

فبسمت ال محمد بن عمرو ، وفهم المعتصم تسمى فقال لي : ثم بسمت ؟ قلت :

من شيء حضري ؟ فقال : هاتيه ، فأنشدته :

وقد هو ومحمد بن  
عمرو على المعتصم  
وأشده شرا  
فأجازهما

### صوت

أنف عن قلبك الحزن • بأقتراب من السكن

(١) هو إيتاخ الترك المصمى لقائد كان غلاما خذوا لسلام الأرض طابعا فاشتراه من المعتصم

ثم رضعه ومن بعده الواقى وضاهيه من أعمال السلطان أعمالا كثيرة ، وكان من أراد المعتصم أو الواقى فته

نضده كان يقتل ويده يمس قتل مجيفا والباس بن المأمون وابن الزيات الوزيري وغيرهم . قول الحكم

بالهار المصري من سنة ٥٢٣٠ - ٥٢٣٥ . ثم كتب المتوكل إلى إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بالقبض

عليه في الباطن إن أمكنه ، فصالح عليه إسحاق حتى قبض عليه وقيده بالحديد وقتله عطشا سنة ٢٣٥ هجرية

(أنظر الطبري ق ٣ ص ١٣٨٢ - ١٣٨٦ طبع أوروبا والبحر المأمرة ج ٢ ص ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ طبع دار الكتب المصرية) .

وَتَمَتَّعَ بِصَكَّرَ طَرُ • فَكَ فِي وَجْهِهِ الْحَسَنُ  
إِنِّ فِيهِ شِفَاءٌ صَد • رَكَ مِنْ لَأَعِجَ الْحَزَنُ

قال : فدعا بالثي دينار : أَلِفٌ لِي وَأَلِفٌ لِمُحَمَّدٍ ، فَقُلْتُ : الشعرُ لي ، فما معنى الألف  
لمحمد بن عمرو ؟ قال : لأنه جاءنا ملك . ثم أَذِنَ لِحُزَارِقٍ وَعَلَوِيهِ فَدَخَلَا ، فَأَمَرَهُمَا  
بأن يَشْتَبَا فِيهِ فَعَمَلَا ، فما زال يبيد هذا الشعر ، ولقد قام ليَبُولُ فَنَسَمَعْتُهُ يَرْتَدُّهُ .  
الفناء في هذا الشعر أَشْتَرَكُ فِيهِ حُزَارِقٌ وَعَلَوِيهِ وَهُوَ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْبِتْرِ .

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَمْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ  
صِرْوَانَ قَالَ :  
أُحِبُّ غِلَا  
أَبِي كَامِلَ الْمُهَنْدِسِ  
وَقَالَ فِيهِ شِعْرًا

١٩١  
٦

كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ الضَّحَّاكِ عِنْدَ أَبِي كَامِلِ الْمُهَنْدِسِ وَأَنَا مَعَهُمْ حَاضِرٌ ، فَرَأَى  
خَادِمًا فَأَسْتَحْسَنَهُ وَأَعْجَبَهُ . فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ : أُنَجِّهِ ؟ قَالَ : بَنِمُ وَاقِهِ ، قَالَ :  
فَأَعْلَمِيهِ ، قَالَ : هُوَ أَطْلَمُ بِحَيٍّ لَهُ مَنَى بِهِ • ثُمَّ قَالَ :

عَالِمٌ بِحَيِّهِ • مُطَرِّقٌ مِنْ أَلَيْهِ  
يُوسُفُ الْجَمَالِ وَفَر • عَوْتُ فِي تَعَلُّبِهِ  
لَا وَحَقٌّ مَا أَنَا مِنْ • عَطْفِهِ أَوْجَبِهِ<sup>(١)</sup>  
مَا الْحَيَاةُ نَافِعَةٌ • لِي عَلَى تَأْيِسِهِ  
النَّعِيمُ بِشَخْلِهِ • وَالْجَمَالُ بِطُغْيَانِهِ  
فَهُوَ خَيْرٌ مُكَتَرَبٍ • لِلَّذِي الْأَقْبَهُ  
تَائِهٌ تَرْهَدُهُ • فِي دَغِيغِي فِيهِ

(١) كَمَا فِي تَجْرِيدِ الْأَغَانِ . وَدَوَابِحِ فِي الْأَصُولِ :

لَا وَحَقٌّ مَا أَنَا فِيهِ • هـ مِنْ صُلْفِ أَرْبَعِهِ

وَهُوَ غَيْرُ مَرْكَبٍ •

قال محمد بن محمد : وغنى في هذا الشعر عمرو بن بانه وعريب رسلهم وجماعة من المغنين .

حدثني عمي قال حدثني ميمون بن هارون قال :

كان الحسين بن الضحاك صديق وكان يتعشق جارية مفضية فزاحمه فيها غلام كان في مروتته حسن الوجه فلما خرجت لحينه جعل ينفذ ما يخرج منها ومالت القبة اليه لشبابه فشكا ذلك إلى الحسين بن الضحاك وساله أن يقول فيها شعراً فقال :

أحب صديق له  
جارية وعارضة فيها  
غلام أمرت قالت  
اليه فقال شعرا  
في ذلك

خل الذي عنك لا تستطيع تدفعه • يامن يصارع من لاشك بصرمه  
جاءت طرائق شعر أنت ناطقها • فكيف تصنع لو قد جاء أجمعه  
أه اكبر لا تفك من عجب • أأنت تحصد ما ذو العرش يزوره  
تأ لميك بل تبأ لأمك إذ • ترعى جي خالق الأحماء يمتعه

وقال فيه أيضا :

تكلتك أمك يا بن يوسف • حكام ويمك أنت تكتف  
لو قد أتى الصيف الذي • فيه رموس الياض تكتف  
فكتفت عن خديك لي • لكشفت عن مثل المقوف<sup>(١)</sup>  
أو مثل زرع ناله لك • يرقان أو نكجاء حريف<sup>(٢)</sup>  
فندا عليه الزارعو • ن ليحصلوه وقد قصف  
فطلت تأسف كلالئ • أسفوا ولم يفرغ أناسف

(١) برد مغوف : فيه خطوط بعض على حول .

(٢) النكاه الحريف . الريح الباردة .

حدثني علي بن العباس قال حدثني عمير بن أحمد بن نصر الكوفي قال حدثني  
زيد بن محمد شيخنا قال :

أحب غلاما  
فانتراه صالح بن  
الرشيد

قلت لحسين بن الضحاك وقد قدم البنا الكوفة : يا أبا علي - شهدت نفسك  
وقضيتها في خادم ، فالأأشترية ! . فقال : فديتك ! إن الحب لجأح كله ، وكنت  
أحببت هذا الخادم ووافقتي على أن يسئع لأشترية . فراضني فيه صالح بن الرشيد  
فاخلسه متى ولم أفيد على الاستصاف منه . وآثره الخادم وأحارده . وكلا لا يحبه إلا أن  
صالحا يملك ولا أناك والخادم في الوسط بلا شغل . فضحك من قوله ، ثم سأله  
أن يُبشِّدني شيئا من شعره ، فأنشدني :

إذ من لا أرى وليس يراني \* نُصَبَ عيني مُثَلُّ بالأمان  
بأي من صبي وضميرى \* أبدا بالمغيب يتجيان  
نحن مخصان إن نظرت وروحا \* ن إذا ما اخترت يترجان  
فإذا ما هممت بالأمر أو هم بشئ بدأته وبلداني  
كان وقفا ما كان منه ومتى \* فكأن حاكته وحكاني  
خطرات الجفون منا سواه \* وسواه تحرك الأبدان

فسأله أن يحدثني بأسر يوم مر له معه ، فقال : ثم آجتمنا يوما ففتي مغن لنا بشعر  
قلته فيه فاستحسنه كل من حضر . ثم فتى بشعره ، فقال لي : عارضه ، فقلت : بقبلة  
فقال : هي لك ، فقبلته قبلة وقلت :

فديت من قال لي على خفيرة \* وغض من جفته على حورة :  
سمع بي شعرك المليح فا \* ينفك شاد به على ورة  
حبك بعض الذي أذعت ولا \* حسب لصب لم يقض من وطرة

وَقُلْتُ يَا سَتِيرَ سَالِفَةِ الْحَمْدِ • يَفِ وَحْسِنَ الْفُتُورِ مِنْ نَظَرِهِ  
لَا تُنْكِرَنَّ الْحَيْنَ مِنْ طَرِبٍ • عَاوَدَ فَيْكَ الصَّبَا عَلَى كِبَرِهِ

حَدَّثَنِي الصُّوْلِيُّ وَعَلَى بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَا حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْمُهَلَّبِيِّ قَالَ :  
كَانَ حُسَيْنُ بْنُ الضَّحَّاكِ يَتَعَشَّى خَادِمًا لِأَبِي عِيْسَى أَوْ لِصَالِحِ بْنِ الرَّشِيدِ أَخِيهِ •  
فَاجْتَمَعَا يَوْمًا عِنْدَ أَخِي مَوْلَى الْخَلْدَمِ ، فَجَلَسَ حُسَيْنٌ يَشْكُو إِلَيْهِ مَا بِهِ فَلَا يَسْمَعُ بِهِ •  
وَيَكْذِبُهُ ، ثُمَّ سَكَنَ نِفَارُهُ وَخُفَّكَ إِلَيْهِ وَتَحَدَّثَا سَاعَةً • فَأَفْسَدْنَا حُسَيْنٌ قَوْلَهُ فِيهِ :

٧ طهه غلام  
أبي عيسى قال فيه  
شعرا

سَائِلٌ يَطْلُبُكَ عَنْ لَيْلٍ وَعَنْ مَجَرَى • وَعَنْ تَسَالُجِ أَنْفَاسِي وَعَنْ فِكْرِي  
لَمْ يَحُلْ قَلْبِي مِنْ ذِكْرِكَ إِذْ نَظَرْتُ • عَنِ الْيَكِّ عَلَى صَحْوِي وَلَا سَكْرِي  
سَقْبًا لِيَوْمِ سُرُورِي إِذْ تُسَابِغُنِي • صَفْوًا لِلدَّامَةِ بَيْنَ الْأَثْنِ وَالْخَفَرِ  
وَفَضْلًا كَأَسْكَ يَأْتِنِي فَأَشْرِبُهُ • جَهْرًا وَتَشْرِبُ كَأَمْسَى غَيْرَ مُسْتَرِ  
وَكَيْفَ أَثْمِيلُهُ تَمَّى وَالزَّيْمَةُ • نَحْرِي وَتَرْقَعُ كَفْتِي إِلَى بَصْرِي  
قَلْبَتِ مَلَّةَ يَوْمِي إِذْ مَضَى سَقًّا • كَانَتْ وَمَلَّةَ أَبَايَ عَلَى قَدَرِ  
حَتَّى إِذَا مَا أَنْطَوْتُ عَنَّا بِشَاشَتِهِ • حِرْنًا جَمِيعًا كَذَا جَارَيْنِ فِي الْحَفَرِ

حَدَّثَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ  
مَرْوَانَ قَالَ حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ الضَّحَّاكِ قَالَ :

شعره في حادثة  
لصالح بن الرشيد  
مع غلام أخيه

كَانَ صَالِحُ بْنُ الرَّشِيدِ يَتَعَشَّى غُلَامًا يُسَمَّى بُنْرًا خَادِمَ أَخِيهِ أَبِي عِيْسَى ،  
فَكَانَ يُرَاوِدُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَيَعِدُّهُ وَلَا يَفِي لَهُ • فَأَرْسَلَهُ أَبُو عِيْسَى ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى صَالِحِ  
أَخِيهِ فِي السَّحَرِ يَقُولُ لَهُ : يَا ابْنِي إِنِّي قَدْ أَشْبَهْتُ أَنْ أَصْطَلِحَ الْيَوْمَ ، فَجِئْتُ  
لِمَا سَاعَدْتَنِي وَصُرْتُ إِلَى أَنْصَلِجَ الْيَوْمَ جَمِيعًا • فَسَارَ بُنْرٌ إِلَى صَالِحِ أَخِيهِ فِي السَّحَرِ

١٩٣  
٦

وهو مُتَشِّدٌ قد شرب في السَّحَرِ، فأبلغه الرسالة ؛ فقال : نعم وكَرَامَةٍ، إجلس أَوْلا  
 بفلس ؛ فقال : يا غلام أحضِرْني عشرة آلاف درهم فأحضرها ؛ فقال له : يا بُسرَ دَعْنِي  
 من مواعيدك ومَظْلُك ، هذه عشرة آلاف درهم نَحْنُهَا وَأَقْضِ حاجتي، وإلَّا فليس  
 هاهنا إلا النَّصَب ؛ فقال له : يا بُسْرِي ؛ إني أَقْضِي الحاجةَ وَلَا أَخْذُ المالَ . ثم فعل  
 ما أَرَادَ وطَاوَعَهُ ، فَقَضَى حاجته ، وأمر صالِحٌ بِجَعْلِ العشرة الألاف الدرهم معه .  
 قال الحسين : ثم خرج إلى صالِحٍ من خَلَوَتِهِ فقال : يا حسين ، قد رأيتَ ما كُنَّا فيه ،  
 فإن حضرَكَ شَيْءٌ فَقُلْ ؛ فقلت :

### صوت

أَيَا مَنْ طَرَفَهُ سَحَرٌ • وَمَنْ رَقَّتْهُ نَحْرُ  
 تَجَاسَرْتُ فَكَاشَفْتُ • لَكَ لَمَّا غَلِبَ الصَّبْرُ  
 وما أَحْسَنَ في مَظْ • لَكَ أَنْ يَنْتَهِكَ السَّتْرُ  
 وإِنْ لَامَنِي النَّاسَ • فَنِي وَجْهَكَ لِي عَذْرُ  
 فَدَعْنِي مِنْ مَوَاعِيدِ • لَكَ إِذْ حِينَكَ الدَّهْرُ  
 فَلَا وَاقٍ لَاتَبِرْ • حُ أَوْ يَنْقُضِي الْأَمْرُ  
 فَإِنَّا النَّصَبُ وَالنِّمَ • وَإِنَّا الْبَذْلُ وَالشُّكْرُ  
 وَلَوْ شِئْتَ تَيْسَّرْتُ • كَمَا تَيْسَّرَتْ يَا بُسْرُ  
 وَكِنْ كَأَمْسِكَ لَا تَمُدَّ • حُكَّ النَّخْوَةِ وَالْيَكْبَرُ  
 فَلَا تُزِتْ بِجَهَنَّمَ • لَكَ إِنْ ذَاعَ لَهُ ذِكْرُ

قال الحسين : فضحك ثم قال : قد لَمَحَرِي تَيْسَّرُ كَمَا ذَكَرْتُ . فقلت : نعم وَمَنْ  
 لَا يَتَيْسَّرُ بَعْدَ أَخْذِهِ الدَّيَّةِ ! لَوْ أَرَدْتَنِي أَيْضًا بِهَذَا تَيْسَّرْتُ . فضحك ثم قال : تُعْطِيكَ

ياحسين الدية لحضورك ومساعدتك، ولا تُرَيْدُك لما أردنا له يُسرًا، فبَسَّتِ المطيَّةُ  
أنتَ وأمر لي بها . ثم أمر عَرِيبٌ بعد ذلك فَنَتَّ في بعض هذا الشعر :

حدثني عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد  
عبد الله بن العباس  
ابن مروان قال حدثني حسين بن الضحَّاك قال :

كنتُ عند عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع وهو مصطبيحٌ وخادمٌ  
له يَسْقِيهِ ، فقال لي : يا أبا علي ، قد استحسنْتُ سَقَى هذا العلام ، فإن حضرك شيءٌ  
في قصتنا هذه فقل ؛ فقلت :

أَحَبُّ صَبُوحِي فَكَاةُ اللَّاهِي • وطاب يومٍ لقرب أشياهي  
فَأَسْتَرِ اللَّهُ مِنْ مَكَامِهِ • من قبل يومٍ مَتَّيْصِ ناهي  
بَابِنَةِ كَرَمٍ مِنْ كَفِّ مُتَطَيِّقٍ • مؤتَزِرٍ بِالْجُؤُنِ تَيَّاه  
يَسْقِيكَ مِنْ طَرَفِهِ وَمِنْ يَدِهِ • سَقَى لَطِيفٌ مَجْرَبٌ دَاهِي  
كَأَنَّمَا فَكَاةً كَانَتْ شَارِبَهَا • حيرانٌ بَيْنَ الذُّكُورِ وَالسَّاهِي  
قال : فَأَسْتَحْسَنَهُ عبد الله ، وَغَنَى فِيهِ لَحْنًا مَلِيحًا ، وَشَرَبْنَا عَلَيْهِ بَقِيَّةَ يَوْمِنَا .

أخبرني علي بن العباس قال حدثني سَوَادَةُ بْنُ الْفَيْضِ الْخَزَزِيُّ قال حدثني  
أبي قال :

خرج حسين بن الضحَّاك إلى القُفَيْصِ مَتَرَهَا وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ إِخْوَانِهِ  
ظَرْفَاءُ . وَبَلَغَ يُسْرًا الْخَادِمَ خُرُوجَهُ ، فَشَدَّ فِي وَسْطِهِ خَنْجَرًا وَنَحَرَ إِلَيْهِ بِجَاءِهِ وَهُوَ عَلَى  
١٩٤  
٦

(١) القفص : قرية مشهورة بين بغداد وهاكرا قرية من بغداد ، وكانت من مواطن الجهر ومساعد  
الفرج ومجالس القرع ، تحسب إليها انغور المدينة .

غفلة؛ فُسِّرَ به حسين وتلقاه وأقام معه إلى آخر النهار يشربان . فلما سَكرَ جُمُشَه حسين؛ فانخرج خَجَجَرَه عليه وعَرَبَدَ فأسك حسين وعاد إلى شربه، وقال في ذلك:

جَمَشْتُ بُمْرًا عَلَى نَسْكَرِهِ • وَقَدْ تَهَانَى بِحُسْنِ مَنْظَرِهِ  
فَهَمَّ بِالْفَتْكَ بِي فَنَاشَدَهُ • فِي كَرِيمٍ مِنْ خَيْرِ مَعْشَرِهِ <sup>(١)</sup>  
يَأْمَنُ رَأْيَ مِثْلِ شَادِنٍ خَنَثَ • يَصُولُ فِي خِذْلِهِ بَزْوَرِهِ  
يَحِبُّ ذَيْلَ الْقَمِيصِ صَعْرَهُ • وَوَارِدَاتٍ مِنْ هُدْبِ مِزْرِهِ <sup>(٢)</sup>  
وَلَا يُسَالِطِي نَدِيمَهُ قَدَحًا • إِلَّا بِإِهْيَابِهِ وَخِصْرِهِ  
أَخَافُ مِنْ كِبَرِهِ بَوَادِرَهُ • أَذَلَّتِي اللَّهُ مِنْ تَكَبُّرِهِ <sup>(٣)</sup>  
قَدْ قَلْتُ لِلشَّرْبِ إِذْ بَدَأَ فَضْلًا • فِي رَيْطَتَيْهِ وَفِي مُصْمَرِهِ <sup>(٤)</sup>  
وَوَيْلٌ عَلَى شَادِنٍ تَوَعَّدَنِي • بَلَلٌ مِجْكَيْنِهِ وَخَجَجَرِهِ <sup>(٥)</sup>  
أَمَّا كِفَاهُ مَا حَزَنِي كَبْدِي • بِيَحْرَ أَجْضَائِهِ وَنَجِيرِهِ <sup>(٦)</sup>  
إِذَا نَسِيتُ الرِّيَّاحَ قَابَلَنَا • بِالطَّيْبِ مِنْ مَسْكِهِ وَعَنْبَرِهِ  
هَرَبَ قَوْمًا كُنْهَ عُسْرُهُ • وَأَرْجَحَ مَا أَعْطَى مِنْ حُصْرِهِ <sup>(٧)</sup>

أخبرني علي بن العباس قال حدثني سَوَادَةُ بْنُ الْفَيْضِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ :

شمر له في يسرا ٨

حضرت حسين بن الضحاک يوماً وقد جاءه يسرٌ بفس عنده وأخذنا نتحدث ملياً ثم فازله حسين، فقال له يسر: لِيَاكَ وَالْتَوَضَّأَ لِي، وَأَرْجَحَ نَفْسَكَ؟ فقال حسين:

(١) كما في ج . وفي سائر الأصول: «قِي» . (٢) صخر الشئ: زينه . (٣) واردة: صخر لاحت . (٤) أذال الله قلائدنا من ظلمن: جعل الكثرة له طيه . (٥) رجل فضل: يتخالف بين طرفي ثوبه على مائه ويترشمه . (٦) الريقة: اللادة ليست ذات لفقين . وثوب بمصر: مصبغ بمجرة خفيفة . (٧) محبر العين: مادار بها وبدان من البرقع من جميع العين .

## صوت

أَيُّهَا النَّفْسُ فِي الْعَقْدِ • أَنَا مَطْوِيٌّ عَلَى الْكَبْدِ  
 إِنَّمَا زُتِرْتَ لِي خُدَمًا • قَدَحْتُ فِي الرُّوحِ وَالْجَسَدِ  
 هَلَيْتُ بِاخْتِنَافٍ وَاحِدَةٍ • مِنْ كَثِيرٍ قَلْبَهُ وَفَيْدِي<sup>(١)</sup>  
 لَيْتَ شَعْرِي بِمَدْحَفِكَ لِي • بَوَاءَ الْمَهْدِ بِمَدْحِ  
 مَا الَّذِي بَالَهُ صَبْرُهُ • بِمَدْحِ قَرِيبٍ فِي مَدَى الْأَبَدِ  
 مَا الْأَنْفُسُ كَانَ مُبْتَدَلًا • مَكَدِي بِالْأَمْسِ لَمْ يَمُودِ  
 إِيَّاهُ قُلُّ لِي غَيْرَ مُخْتَمِمٍ • هَلْ تَعَانِي فَيْكَ مِنْ أَحَدِ  
 حَبْنًا وَالْكَأْسُ نَائِرَةٌ • قَمُونًا وَالصَّبْدُ بِالطَّرْدِ  
 وَجَدَيْتُ فِي الْقُلُوبِ لَهُ • أَخَذْتُ بِصَدْعِنَ فِي الْكَبْدِ<sup>(٢)</sup>  
 يَوْمَ تَطْلُبُنِي وَتَأْخُذُنِي • دُونَ تَدْمَانِي بِمَا بِيَدِ  
 فَإِذَا أَلَوَيْتُ هَيْجَنِي<sup>(٣)</sup> • تَلَعْتُ مِنْ ظِلْمَةِ الْبَلَدِ  
 وَإِذَا أَصْبَيْتُ ذِكْرِي • تَشَرَّكَتُ فَوْقَ عَلَى بَرْدِ  
 نَالِكِ يَوْمٍ كَانَتْ حَامِدُنَا • فِيهِ مَعْدُونًا عَلَى الْحَسَدِ<sup>(٤)</sup>

١٩٥  
٦

- ١٥ حَدَّثَنِي الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ بَانَةَ قَالَ :  
 نَخَرَجْنَا مَعَ الْمُعْتَصِمِ إِلَى الشَّامِ لَمَّا غَزَا ، فَمَرَرْنَا بِطَرِيقَتَا بَدِيرِ مَرَّانَ<sup>(٥)</sup> — وَهُوَ دِيرٌ عَلَى

قال شعرا المعصم  
 بدير مران سكر  
 عليه منى والمنون

- (١) قَدَى : حَسْبُ . (٢) الْأَخْطَةُ : الرِّقِيَّةُ . (٣) أَلَوَيْتُ بِرَأْسِهِ : أَمَلَهُ .  
 وَاطْلَع : طَوَّلَ الْمَقَامَ . (٤) كَذَا فِي بَدِ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « نَخَرَدُوا عَلَى الْجَسَدِ » وَهُوَ  
 مَحْرُوفٌ . (٥) دِيرِ مَرَّانَ : بِالْقُرْبِ مِنْ دِمَشْقَ ، عَلَى تَلٍّ فِي سَفْحِ قَاصِيُونِ ، وَبَنَاهُ بِالْجَصْرِ  
 الْأَيْحُسُ ، وَكَثُرَ فَرَسُهُ بِالْبِلَاطِ الْمُرُوتِ . (مَسَالِكُ الْأَجَارِجِ ١ ص ٣٥٣ طَبِيعُ بُولَاقِ) .

(١١) ثَغِيْرَةٌ عَالِيَةٌ تَحْتَهَا مُرُوجٌ وَمِيَاهُ حَسَنَةٌ - قَتَلَ فِيهِ الْمُعْتَمِرُ فَاكَلَ وَشَبَّ الشَّرِبَ  
 وَدَعَا بَنَاءً فَلَمَّا شَرَبْنَا أَفْذَحَا قَالَ لِحُسَيْنِ بْنِ الْفَضَكِّ : أَيْنَ هَذَا الْمَكَانُ مِنْ ظَهْرِ  
 بَغْدَادٍ ! فَقَالَ : لَا أَيْنَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! وَاهُ لِبَعْضِ الْفَيَاضِ وَالْأَجَامِ هَاكَ أَحْسَنُ  
 مِنْ هُنَا ، قَالَ : صَدَقْتَ وَاللهُ ، وَعَلَى ذَلِكَ فَقُلْ أَيْبَاتًا يُفْنِي فِيهَا عَمْرُؤُكَ ، فَقَالَ : أَنَا أَنْ  
 أَقُولُ شَيْئًا فِي وَصْفِ هَذِهِ النَّاحِيَةِ يَجْعَلُ فَلَا أَحْسَبُ لِسَانِي يَنْطَلِقُ بِهِ ، وَلَكِنِّي أَقُولُ  
 مَشْتَقًّا إِلَى بَغْدَادٍ : - فَضُكُّكَ وَقَالَ قُلْ مَا شِئْتَ -

## صوت

يَا دِيرَ مَدْيَانَ لَا عُرَيْتَ مِنْ سَكْنِي • هَيَّجَتْ لِي سَقًا يَا دِيرَ مَدْيَانَ  
 هَلْ عِنْدَ قَسِّكَ مِنْ عِلْمٍ فَيَغْنِيَانِي • أَمْ كَيْفَ يُنْفَعُ وَجْهُ الْعَصْبَرِ مِنْ بَانَا  
 حَتَّى الْمُدَامِ فَإِنَّ الْكَأْسَ مُتَرَقَّةٌ • تَمَّا يَبِيحُ دَوَاعِي الشَّوْقِ أَحْيَانًا  
 سَقِيًّا وَرَعِيًّا لِكَرْخَايَا وَسَاكِهَا • وَلِجَنَّةِ بِالرُّوحَاءِ مَنْ كَانَ

- (١) كذا في مصمم ما استعمل الفكرى وساك الأبحار لابن فضل الله العمري - واللفظة : الريبة المرفوعة  
 من الأرض - وفي الأصول : « دقة » بالضاد في أمه وهو تحريف - (٢) كذا في ج -  
 وفي سائر الأصول : « بروج » بالياء الموحدة - (٣) كذا في ج - وفي سائر الأصول : « ضرب » -  
 (٤) كذا في كتاب الديارات للشافعي ومصمم البلدان لياقوت - وقال ياقوت لتأييد هذه الرواية :  
 « دورى غير الشافعي هذا الشعر في دير مران وأشدّه كذا (يدير مران) - والصراب ما كتب لفتاوى هذه  
 الأمكة المذكورة مضى من بعض... » وساق الخبر بجزء ما قاله ياقوت ، لأن الخليفة المعتمد طلب من ابن  
 الفضك أن يقول شيئا في الجهة التي زلزلها وهي دير مران فأجاب بقوله : « أما أن أقول شيئا في وصف  
 هذه الناحية فلا أحسب لساني ينطق به ولكني أقول مشتوقا إلى بغداد... » ودير مديان : على نهر كرخا  
 قرب بغداد ، وكان ديرا حسنا حوله بائتين وعمارة وبغداد النزه والشرب - وفي جميع الأصول : « دير  
 مران » - (٥) كذا في مصمم ما استعمل الفكرى ومصمم ياقوت وساك الأبحار - وفي جميع  
 الأصول : « سقم » - (٦) كذا في ياقوت وكتاب الديارات للشافعي وساك الأبحار - وكرخا :  
 نهر يمتد من الهول الكبير ويمتد على البادية ، ويشق الكرخ ويصب في دجلة ، وكان قديما عامرا وكان  
 الماء فيه جاريا ، ثم انقطعت جريه بالثبوت التي اختصت في القرات - وفي الأصول : « كرخا » بالنون  
 وهو تصحيف - (٧) الروحاء : قرية من قرى بغداد على نهر عيسى قرب السنية -

فَأَتَصَحَّصَهَا لِلْمَتَمِّمْ ، وَأَمْرِي وَعَارِفًا فَغَنَيْتُهَا فِيهَا وَشَرِبَ عَلَى ذَاكَ حَتَّى سَكِرَ ، وَأَمْرٌ  
لِلْجَاهَةِ بِمَجَازٍ .

لَحْنُ عَمْرِو بْنِ بَانَةَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ رَمَلٌ ، وَلَحْنُ مُخَارِقِ هَزَجٌ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ لِنُغْمَةٍ .

أَخْبَرَنِي الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ :

كَانَ حُسَيْنُ بْنُ الضُّحَّاكِ يَمِيلُ إِلَى خَادِمٍ لِأَبِي مَيْسَرَةَ بْنِ الرَّشِيدِ ، فَغِيثَ بِهِ يَوْمًا عَلَى  
سَكَرٍ ، فَأَخَذَ قَيْتَةً فَضَرَبَ بِهَا رَأْسَهُ فَشَجَّهَ تَجَةً مُتَكَرَّةً ، وَشَاعَ خَبْرُهُ وَتَوَجَّعَ لَهُ إِخْوَانُهُ  
وَعُوجُ مِنْهَا مَتَةً ، بَلَفَا<sup>(١)</sup> الْخَادِمَ وَأَطْرَحَهُ وَأَبْغَضَهُ وَلَمْ يَرْضَ لَهُ بَعْدَهَا . فَرَأَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ  
فِي جُلُوسِ مَوْلَاهُ فَغِيثَ بِهِ الْخَادِمَ وَغَازَلَهُ . فَلَمَّا أَكْثَرَ ذَاكَ قَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ :

عَبْتُ بِمُخَادَمٍ  
أَبِي مَيْسَرَةَ  
بَلَفَا قَالَ شِعْرًا

### صَوْت

تَمَزَّيْتُ بِأَيَّامٍ عَنْ هَوَايَ فَاتَّقَى • إِذَا انْصَرَفْتُ فَتَسَى فَهِيَاتٍ عَنْ رَدَى  
إِذَا خُتِمَ بِالْقَيْبِ وَدَى فَسَا لَكُمْ • تُدَلِّلُونَ إِذْ لَالٌ الْمُقِيمَ عَلَى الْعَهْدِ  
وَلِي مِنْكَ بُدٌّ فَأَجْتَنِبْنِي مُدَمِّمًا • وَإِنْ خَلَّتْ أُنَى لَيْسَ لِي مِنْكَ مِنْ بُدٍّ  
الْفَتْهَاءُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ لِعَمْرِو بْنِ بَانَةَ ، وَلَهُ فِيهِ لَحْنَانٌ رَمَلٌ وَخَفِيفٌ رَمَلٌ .

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ السَّكْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُؤَمِّلِ السَّكْرِيُّ

مَا رَأَيْتُ اخْتِلَافًا  
فَاجَزًا

قَالَ :

١٥

لَمَّا وَلِيَ الْوَاتِقِيُّ الْخِلَافَةَ جَلَسَ لِلنَّاسِ وَدَخَلَ إِلَيْهِ الْمُهَثَّوْنَ وَالشُّعْرَاءُ فِدَعَوْهُ  
وَعَشَوْهُ ، ثُمَّ أَسْتَأْذَنَ حُسَيْنُ بْنُ الضُّحَّاكِ بِدَعْوِهِ فِي الْإِنْتَادِ ، وَكَانَ مِنَ الْجُلُوسَةِ قَرِيعٌ  
عَنِ الْإِنْتَادِ مَعَ الشُّعْرَاءِ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَأَتَشَدَّ قَوْلُهُ :

(١) كَأَنَّ قِيْلَ . وَفِي سَائِرِ الْأَسْرُلِ : « بَلَفَا الْخَادِمَ » ، وَهُوَ مُخَرِّفٌ .

(٢) كَأَنَّ قِيْلَ . وَفِي بَ، سَ : « غِيثَ لَهُ » ، وَفِي أ ، و ، م : « غِيثَ بِهِ » ، وَكَأَنَّ مُخَرِّفٌ .

(٣) كَأَنَّ قِيْلَ بِمَجَرَّدِ الْأَغْنَى . وَفِي الْأَسْرُلِ : « وَكَأَنَّ » .

٢٠

أَكْبَرُ وَصِيٍّ لِي يَنْجُو • مَنْ لَوْ شِكَوْتُ إِلَيْهِ رَيْحِي  
وَأَيُّ مَنْ حَسِنَ ظَهْرِي • لَا خَيْرَ لِي بِمَنْ أَنْ يَحْتَسِبَ  
لِي عِنْدَ مَخْطِئِهِ رَوْحِي • تَحْقِيقُ مَا قَلْبِي الْيَتِيمُ  
وَقَدْ عَمِلَ النَّاسُ أَيْلِي • مُحَمَّدٌ وَآلِ حُسَيْنٍ قَدْ عَلِمَ

وفي هذا بطلان ما ذهب إليه بن العباس من الأربع

١٩٦

١

وَأَيُّ لِمَنْ خِصَّ عَلَى لَوْعَةٍ • مِنَ الشَّوْقِ فِي كَيْفِيٍّ مَطْمَئِينِ  
عَصِيَّةٍ وَكُفٍّ عَنْ مَقْلَعَةٍ • سَقُوجُ نَزْوَةٍ لَهَا سَمِ  
فَلَا كَلَامَ عِنْدَ النَّوَى مَعْتَمِدَةٍ • سَوَى الْعَيْنِ مَرْجِعُ صَدَا بَدَمِ  
سَحَابَةٍ كَوْسٍ بَانَ أَوْطَانُهُ • وَتَشَكَّى الْقَائِمِينَ مَنْ لَمْ يَهْتَمِ

وقال فيها حذف البيت

إِلَى حَاضِرِ اللَّهِ فِي حَقِّهِ • سَرَّاجُ الْبَنَارِ وَبَقَرُ الْقَلَمِ  
هَذَا أَعْرَابِيٌّ رَفَاقَةٌ • يَدِجُهُ فِي مَوْجِهَا الْمُقْتَرِمِ  
إِذَا مَا صَدَّاهُ صَاعِدًا • وَكُنْ قَرَابِصُهَا تَنْظِيمِ  
سَكَا لِي خَيْرَ مَسْكُونَةٍ • تَجْمَعُهَا رَاغِبٌ مِنْ أُمِّ  
مِبَارَكَةٍ شَادَ بِنَاتِهَا • بِحَيْرِ الْمَوَاطِنِ خَيْرِ الْأُمِّ  
كَأَنَّهَا تَشْرُ كَانُورَةٍ • لَبَدَ تَلْعَا وَيَطِيبُ الْقَسَمِ  
كَظْهَرِ الْأَدِيمِ إِذَا مَا السَّمَاءُ • بُوْ صَابَ عَلَى مَتْنِهَا وَأَسْمِ  
مُبَارَةٍ مِنْ وَحُولِ الشَّتَاءِ • إِذَا مَا طَلَمَى وَحَلَّهُ وَأَرْكَمِ

(١) الدم : الدم والجون (٢) غراب : سود : الواحد غريب : والمراد بها السفن

لأنها تطل بالبحار والرفاق : البرية (٣) القراقية : السفن الطويلة (٤) من أم : من غريب

فما إنَّ يزال بها راجلٌ • يَمْزُ المُوَيِّقَ ولا يَحِلُّ  
ويَمْحِي على رِسله آمناً • سَلِمَ الشَّرَّاءُ فَيُؤْتِ القِصَمَ  
وَالْقُنُونُ وَالضَّبُّ فِي بطنها • مَرَاتِعُ مَسْكُونَةٍ وَالنِّمَّ  
غَدَبَتْ عَلَى الوَحْشِ مَغْفَرَةٌ • رَوَاتِعُ فِي قُورِهَا الْمُتَنَزِّلُ  
وَرُحْتُ عَلَيْهَا وَأَسْرَأُهَا • تُحْصِمُ بِأَكْثَانِهَا تَبْقِيَمُ  
ثم قال يمدح الواثق :

يَضِيقُ القَضَاءُ بِهِ إِنْ خُذَا • بِطُودَيْ أَعَارِسِهِ وَالسَّيْمِ  
تَرَى النِّصْرَ يَفْخُمُ رَايَاتِهِ • إِذَا مَاخُفَّقَ أَمَامَ الْعِلْمِ  
وَفِي اللَّهِ دُؤُخُ أَعْدَائِهِ • وَجَرَدَ فِيهِمْ سَيُوفُ النِّقَمِ  
وَفِي اللَّهِ يَكْظِمُ مِنْ غَيْظِهِ • وَفِي اللَّهِ يَصْطَحُ عَنْ جَرَمِ  
رَأَى شَيْمَ الْجُودِ مَحْمُودَةً • وَمَا شَيْمُ الْجُودِ إِلَّا قِسْمُ  
فِرَاحٍ عَلَى «تَيْمٍ» وَأَخْتَدِي • كَأَنْ لَيْسَ يُحْسِنُ إِلَّا تَيْمُ

قال : فأمر به الواثق بسلامة ألف درهم ، وأتصلت أيامه بعد ذلك ، ولم يزل  
من تلمذائه .

- ١٥ حدثني أحمد بن الهباس قال حدثنا محمد بن زكريا التلاني قال حدثني مهدي  
ابن سابق قال :

قال الواثق لحسين بن الضمك : قل الساعة أيتها يملأها حتى أهب لك شيئا  
مليحا ، فقال : في أي معنى يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أمتد طوك وقطع فيا  
شئت مما ترى بين يديك وصفه . فالتفت فإذا بساط زهره قد تفتحت أنواره  
وأشرق في نور الصبح ، فأرجم على ساعة حتى خيلت وضقت ذرعا . فقال لي الواثق :  
مالك ويحك ! ألسنت ترى نور صباح ، ونور ألقاح ! فأنتحى القول فقلت :

(١) اللون : الحوت .

أمره الواثق بأن  
يقول شعرا فارح  
طوله حينئذ قال

أَلَسْتَ تَرَى الصَّبْحَ قَدْ أَصْفَرَا • وَيُبَيِّحُكَ النَّيْثَ قَدْ أَمْطَرَا  
وَأَسْفَرَتِ الْأَرْضُ مِنْ حُلَّةٍ • تُضَايِكُ بِالْأَمْرِ الْأَصْفَرَا  
وَوَافَاكَ تَيْسَانُ<sup>(١)</sup> فِي وَرْدِهِ • وَحَثَّكَ فِي الشَّرْبِ كَيْ تَنْسَكِرَا  
وَتَعْمَلَ كَأَسِيرٍ فِي قَيْسِيَّةٍ • تُطَارِدُ بِالْأَصْفَرِ الْأَكْبَرَا  
يَحْتِثُ حَكْوَاهُمْ مَخْلُفٌ • تُجَاذِبُ أَرْوَاقُهُ الْمَيَّتَرَا  
تَوَجَّلْ بِأَبْلَسٍ حَتَّى إِذَا • أَدَارَ خِدَاثَهُ وَقَرَا  
وَفَقَضَ فِي الْخُلَنَارِ الْبَهَا • رَ وَالْأَنْبُوسَةَ<sup>(٢)</sup> وَالسَّجَرَا<sup>(٣)</sup>  
فَلَمَّا مَجَازَجَ مَا شَدُرَتْ • مَقَارِيضُ أَطْرَافِهِ شَدُرَا  
فَعَكَلُ يَنْفَيسٍ فِي بَرْهٍ • لِيَقْمَلَ فِي ذَاتِهِ الْمُتَشَكَّرَا

- ١٠ قال : فضحك الواقفي وقال : سئمت عمل كل ما قلت يا حسين إلا الفسق الذي ذكرته فلا ولا كرامة . ثم أمر بإحضار الطعام فأكل وأكلوا معه . ثم قال : قوموا بنا إلى حانة الشطِّ فقاموا إليها ، فشرب وطرب ، وماترك يومئذ أحدا من الخساء والمفتنين والحقم إلا أمر له بصلة . وكانت من الأيام التي سارت أخبارها وقد كرت في الأفاق . قال حسين : فلما كان من الغد ضحوت إليه ، فقال : أشدني يا حسين شيئا إن كنت قلته في يومنا الماضي ، فقد كان حبيبا ، فأنشدته :

شعره في حانة  
الشط وقد ضرب  
فها مع الواقف

### صوت

يَا حَانَةَ الشَّطِّ قَدْ أَكْرَبَتْ نَفْسَوَانَا • مُرِدَى يَسُومُ سُرُودَ كَلْبَتِي كَلَانَا  
لَا تُخْبِدُنَا دُعَايَاتُ الْإِمَامِ وَلَا • طَيْبَ الْبَطَلَةِ إِسْرَارًا وَإِصْلَانَا  
وَلَا تَحْتَلِّنُنَا فِي غَيْرِ فَاخِصَةٍ • إِذَا طَلَسْنَا الْفُلُكُورَ أَجْبَانَا

- ٢٠ (١) نيمان ، الشعر الحاج من عبودية المسيحية . (٢) البطازة : زهر الرمان . والبهار : بنت جده له فتاة مفرقة تحت أيام الربيع . (٣) الأجرة : سرب من الخشب إذا وضع على جرح يبرئ من طيب الرائحة . (٤) البهر : اللامع والبريق . وفي ١ : م ٤٥٨ « والبهار » .

وما ج زمر زتام<sup>(١)</sup> بين فاك لنا • تجورا فأعدي لنا روتا وربنا  
وسلّل الرطل عسروم تم به الشقيا فالحسنى أولانا أنرانا  
سقى لشكك من شكل خيصيت به • دون الدساكر من لقت دنيا  
حفت رايك جنت مجاورة • في سكل محترق نهرنا وبستاننا  
لازيت أهلة الأوطان عامرة • باكرم الناس أشرفا وأخصا  
قال : فأمر له الواقي بصلة سنية مجددة، وأحسن الصوت، وأمر فقي في مدّة  
أبيات منها. غنت قرينة في اليتين الأولين من هذه الأبيات، ولحنها هزج مطلق.

حدثني جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى قال : اجتمعت أنا وحسين  
ابن الضحّاك وأبو شهاب الشاعر وهو الذي يقول :

خادم أبا شهاب  
رلاخه

قد كنت رجائنا في الندي • وتخاصة في يد الكايب  
ومعروين بانه يمتينا - تننا كذا القواب، واتصل الحديث إلى أن تلاصق حسين  
وأبو شهاب في تأبتهما وتراهما على المسابقة بهما، فسايقا فبقه أبو شهاب. فقال  
حسين في ذلك :

١٩٨  
٦

كفوا وأسرروا هكم وتمصوا • وحيثوا وفتوا الكودنين جميعا  
فأقسم ما كلب الذي قال منهما • مدى السبق إذ جد الجراء سريرا

(١) زتام (وزان هراب) : زمار صادق، خدم كلاً من الرشيد والمصم والواقي. وهو القى أحدث  
الناس في زمن المصم، فيقال تاي زام، وقول العامة : « تاي زام » باللام بحرف ز. وزام  
في التاي وزيان في المرد كلاهما مقطوع الظير في طيقته، فإذا اجتمعا على الضرب والزم أساء وأجبا  
وقه. قال البحتري :

هل الهني إلا ما كرم صفق • يرقه في الكاس ما همام  
وعود ينان حين ساعد شعره • على نغم الألحان تاي زام

(عصر من القانوس وقرينه مادة زام)

(٢) الكودن : القوس المهيئ والليل، وهو أيضا القيل والليل. وفي ب، س : « الكودنين »

وهي قصيدة معروفة في شعره ، فقال أبو شهاب يحميه :

أيأشاعر الخُصيان حاولتْ خُطَّةٌ • سُيِّفَتْ إليها وأنكفاتٌ سرِما

تُحاول سبقي بالقرِضِ سَفاهةٌ • لقد رمت - جهلاً - من حَيٍّ مِنيا

وهي أيضا قصيدة . فكان ذلك سبب التباعد بينهما . وكما إذا أردنا البعث بحسين

قول له : أيأشاعر الخُصيان ، فَيُجَنِّ وَيُسْتَمِنَا .

نعت مع أحدهما  
الشام وإيما به  
وبين عشيقته

حدثني جعفر قال حدثني علي بن يحيى قال حدثني حسين بن الضحاك قال :

كان يافتني إنسانٌ من جُند الشام عَيبُ الخَلْقَةِ والزَّيِّ والشَّكْلِ غَلِظُ جِلْفٍ جافٍ ،

فكُنْتُ أحتمل ذلك كله له ويكون حظي التَّعَجُّبُ به ، وكان ياتيني بكُتبٍ من

عَشِيقَةٍ له ما رأيتُ كُتُباً أحلَّ بِهِنَّ ولا أنظرُف ولا أَلِجُ ولا أَشْكُلُ من مَمانِها ،

ويسألني أن أُجِيبَ عنها ؛ فَأُجِهدُ قَسي في الجوابات وأُصرِّفُ عَنائي إليها على

علمي بأن الشَّامِيَّ يجهله لا يميز بين الخطأ والصواب ، ولا يفرِّق بين الإكتناء

والجواب . فلما طال ذلك على حُدُوثِهِ وتَبَهَّأتُ إلى إفساد حاله عندها . فسألته عن

اسمها فقال : « بَهْصِص » . فكُتِبَتْ إليها عنه في جواب كُتُبٍ منها جاءني به :

أَرْقِصْني حُبُّكَ يا بَهْصِصُ • والحُبُّ يا سَيِّدِي يُرْقِصُ

أَرْمَضَ أَجفاني بطول البِكا • فإ لأجفانك لا تَرْمِصُ

وابْأبِ وجهُكَ ذاك الذي • كأنه من حسنة عُصَصُ

بلغاني بعد ذلك قال لي : يا أبا علي ، جعلني الله فداك ، ما كان ذنبك اليك وما أردت

بما صنعت بي ؟ قلت له : وما ذلك عافاك الله ؟ فقال : ما هو والله إلا أن وصل ذلك

الكُتُبُ إليها حتى بعثت إلي : إني مشتاقة إليك ، والكُتُبُ لا ينوب عن الرؤية ،

فَمَالَ إلى الرُّوشن الذي بالقرب من بابنا قَفِّ بِحِباله حتى أراك ؛ فَرَفِيتُ بأحسن

(١) في الأصول : « هل أنظر... الخ » . (٢) الرمس بالضمريك : وجم يجمع في الوق .

(٣) الروشن : النظرة .

١٠

١٥

٢٠

ما قدَّرتُ عليه وصرتُ إلى الموضع . فبينا أنا واقفٌ أنتظر مكلِّماً أو مشيراً إلى إذا  
 شيء قد صَبَّ على فلانٍ من قوتي إلى قدمي وأُعيد ثيابي وسرَّجِي وصيَّري وجميع  
 ما عليّ وداثي في نهاية السَّوادِ والنَّعْنَعِ والقَدَرِ ، وإذا به ماءٌ قد خَلَطَ بيول بسد  
 سِرَجِي ، فانصرفتُ يَبْزِي . وكان ما صرَّ بي من الصَّيانِ وسائر من مررتُ به من  
 الضحك والطَّرِيقِ والصَّباحِ بي أغلَطَ عما صرَّ بي ، ولحقني من أهلٍ ومن في منزلي شرٌّ  
 من ذلك وأوجع . وأعظمُ من ذلك أن رُسَلَهَا انقطعت عني جملة . قال : بخلتُ  
 أحذر إليه وأقول له : إنا الآفةُ أنما لم نخهم معنى الشعر بلجودته وفصاحته . وأنا أحمد  
 الله على ما ناله وأمرُ الشَّامةِ به .

١٠ أخبرني أحمد بن جعفر بحظَّة قال حدثني ميمون بن هارون عن حسين بن  
 الضحَّاك قال :

دعاه الحسن بن رباح  
 ودعاه ابن بسنفر  
 فذهب له واعتذر

الحسن

١٩٩  
٦

كتب إلى الحسن بن رباح في يوم شك وقد أمر الوائقي بالإفطار ، فقال :

هَزَّذَكَ الصُّبُوحُ وقد نَهَى • أمير المؤمنين عن الصَّيْغِ  
 وعندي من قِيَانِ المِرْعَشِ • تَلِيبَ بَهْتِ عَاهَةِ المُدَامِ  
 ومن أمثالنا إذا آتَيْنَا • تَرَانَا نَحْضِي ثُمَّ النِّسْرَامِ  
 فكأنَّ الجوابَ فليس شيء • أَحَبُّ إِلَيَّ من حَذْفِ الكلامِ

١١ قال : فوردت على رَقْعَتِهِ وقد سبقه إلى محمد بن الحارث بن بُسْغَرٍ وَجَّهَ إلى بَنَلام  
 نظيف الوجه كان يَحْطَأُهُ ، ومعه ثلاثة غلَّةِ أَفْرانِ حسان الوجوه ومعهم رَقْعَةٌ قد  
 كتبها إلى كما تُكْتَبُ المناشير ، وَخَمَّها في أسفلها وكتب فيها يقول :

يَرْحَلُ أَسْمُ الله يَا أَسْدَ • كُلَّ من غَضِنَ بِلُحَيْنِ  
 في ثلاثٍ من بني الرو • م إلى دار حسين

(١) المرجين : أزيل الذي يدل به الأرض . (٢) العز : السخرة .  
 (٣) أفْران : نظراء ، واحدة فَرَن (بالكسر) .



صوت

أجبتك حباً شابه بنصيحة • أبؤ لك مامون عليك شفيق  
وأقسم ما بيني وبينك قرينة • ولكن قلبي بالحسنة ملوق

فضحك الواثق وقال : أصبت ما في نفسي وأحسنت • وصنع الواثق فيه لنا ،  
وأمر الحسين بالتي دينار • لمن الواثق في هذين البيتين من التحليل الأول بالوسطى .

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهزوب قال ٢٠٠  
حدثني أحمد بن خلاد قال :

فضل قسه على أبي  
نواس فرقه أحد  
ابن خلاد

أنشدني حسين بن الضحّاك لنفسه :

بُذِلْتُ من فضات الورد بالآء • ومن صبوحك در الإبل والشاء

حتى أتى على آخرها ، وقال لي : ما قال أحد من المحدثين مثلاً • فقلت : أنت  
تحرّم حول أبي نواس في قوله :

دخ عنك لومي فإك اليوم إغراء • ودأوني بالتي حكّنت هي الداء

وهي أشعر من قصيدتك • فغضب وقال : إني أقول هذا ! على وعلى ! إن لم أكن  
يحكّنتُ أبا نواس ! • فقلت له : دع ذا عنك ، فإنه كلام في الشعر لا قدح

في نسب ، لو نيكّت أبا نواس وأمه وإباه لم تكن أشعر منه • وأحب أن أقول  
لي : هل لك في قصيدتك بيتٌ تادر غير قولك :

فُضِّتَ حَوَائِمُهَا في نعت واصفها • عن مثل رقاقة في عين مرها

وهذه قصيدة أبي نواس يقول فيها :

دارت على فنية ذلّ الزمان لهم • فإصابعهم إلا بما شاموا

صفراء لا تترك الأحرار ساحتها • لو تمها حجر منته سره  
فأريكت من قم الإبريق صافية • كأنما أخذها بالعقل إغفاء  
واقه ما قدبرت على هذا ولا تقدر عليه • فقام وهو مضطرب كالقز يهوى •

حدثني الحسن قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني إبراهيم بن المدبر قال  
حدثني أحمد بن المعتصم قال :  
• حج أبو نواس وحسين بن الفضاك فجمعهما الموسم ، فتناشدا قصيديهما :  
قول أبي نواس :  
دع عنك لومي فإن اللوم اغراء • ودأوني بالتي كانت هي الداء  
وقصيدة حسين :

• بدلت من نفعات الورد بالآء •  
فتنازعا أيهما أشعر في قصيدته • قال أبو نواس : هذا ابن مناذر حاضر الموسم  
وهو يني وينك • فأنشده قصيدته حتى فرغ منها • قال ابن مناذر : ما أحسب  
أن أحدا يحمي بمثل هذه وهم بتفضيله • فقال له الحسين : لا تقبل حتى تسمع •  
فقال : هات • فأنشده قوله :

• بدلت من نفعات الورد بالآء • ومن صبوحك دز الإبل والشاة  
حتى انتهى إلى قوله :

فقتت خواصمها في نمت واصفها • عن مثل زفراقة في عين مرهبا  
فقال له ابن مناذر : حسبك • قد استغيت عن أن تريد شيئا ، واقه لو لم تفل في  
دهرك كله غير هذا البيت لفضلتك به على سائر من وصف الحجر • ثم قالت أشعر  
وقصيدتك أفضل • لحكم له وقام أبو نواس منكبرا •

(١) انظر الحاشية ، رقم ١ ص ٩٠ من الجزء الرابع من هذه الطبعة •

أخبرنى عمى قال حدثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدثنى محمد بن محمد قال  
حدثنى كثير بن إسماعيل التميمى قال :

قال شعرا لكثير  
ابن إسماعيل  
السهمى به  
التميم

لما قدم المصنم بغداد، سأل عن ندماء صالح بن الرشيد وهم أبو الواسع وقينبة  
وحسين بن الضحك وحاتم الرشيد وأنا، فأدخلنا عليه . فثبوتى وشقائى كتهت بين  
عنى : « سيدى هب لى شيئا » . فلما رأتى قال : ما هذا على جبينك ؟ فقال حمدون<sup>(١)</sup>  
ابن إسماعيل : يا سيدى تطايب بأن كتب على جبينه : « سيدى هب لى شيئا » . فلم  
يستطع لى ذلك ولا استطعه ، ودعا بأصحابى من قد ولم يدع بى . ففزعنى إلى  
حسين بن الضحك ، فقال لى : إنى لم أحلل من أنسه بعد بالحل الموجب أن أشفع  
إليه فىك ، ولكنى أقول لك بيتين من شعر وأدفعهما إلى حمدون بن إسماعيل  
يوصلهما ، فإن ذلك أبلغ . فقلت : أقبل . فقال حسين :

٢٠١  
٧

١٠

قُلْ لَدُنْيا أَصْبَحْتُ تَلْبِ بى \* سَلَطَ اللهُ عَلَيْكَ الْآخِرَةُ  
لَنْ أَكُنْ أَبَدَ مِنْ قَيْنِبة \* وَمِنْ الرِّيشِ فَأَمَى قَابِرُهُ  
قال : فأخذتهما وعرفنى حمدون أنهما لى وسألته إيصالهما فقبل ، ففضحك المصنم  
وأمر لى بالى دينار وأستحضرنى وألقى بأصحابى .

١٥

أخبرنى عمى قال حدثنى هارون بن محمد بن عبد الملك قال قال لى أحمد  
ابن حمدون :

كان ابن سمنز  
يكلمه المصنم  
قال به شعرا

كَلِمَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ بُشَيْرٍ لَا يَرَى الصَّبُوحَ وَلَا يُؤَثِّرُ عَلَى الْفَيْتُوقِ شَيْئًا ،  
وَيُحِجُّ بِأَنْ مِنْ خَدَمِ الْخَلْقَاءِ كَانَ أَصْطَبَاحُهُ اسْتَعْفَاقًا بِالْخِدْمَةِ ، لِأَنَّهُ لَا يَأْمَنُ أَنْ

(١) هو حمدون بن إسماعيل بن داود الكاتب ، وهو أول من تادم [الخلقاء] من أمه . (من فهرست  
ابن القيم) . (٢) هو أحمد بن حمدون بن إسماعيل دارية إسماعيل وصى من العدى ، ٤  
من الكتب كتاب النماء والجلد . (من فهرست ابن القيم) .

٧٠

يُدعى على غفلة والنبوق يُؤمته من ذلك ، وكان المعتصم يحب الصبوح ؛ فكان يُلقب ابن بُسْطَرُ النَّبُوقِ . فاذا حضر مجلس المعتصم مع المقتن منهُ الصَّبُوحُ وجمع له مثل ما يشرب نظرائه ، فاذا كان النبوق سقاء إياه جملةً غيظاً عليه ؛ فيُضجُّ من ذلك . ويسأل أن يُرك حتى يشرب مع الندماء إذا حضروا فيمنعه ذلك . فقال فيه حسين ابن الضحاک وفي حاتم الرِّيش الضُّرَّاط وكان من المضحكين :

حُبَّ أَبِي جَفْصَرٍ لِلنَّبُوقِ • كَقُبْحِكَ يَا حَاتِمٌ مُقْبِلًا  
فَلَا ذَاكَ يَسْتَدِرُّ فِي قَعْلِهِ • وَحَقُّكَ فِي النَّاسِ أَنْ تَحْتَلَا  
وَأَشْبَهَ شَيْءًا بِمَا آخَرَهُ • ضُرَّاطُكَ دُونَ الْخَلْفَاءِ فِي الْمَلَا

استغف أباه أحد  
ابن الرشيد وكان  
له غضب عليه

حدثني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا محمد بن علي بن حمزة قال :

مرَّحَ أَبُو أَحْمَدُ بْنُ الرَّشِيدِ مَعَ حُسَيْنِ بْنِ الضَّحَّاكِ مُرَاحًا أَغْضَبَهُ ، بِمَا وَبَّهَ حُسَيْنٌ جَوَابًا غَضِبَ مِنْهُ أَبُو أَحْمَدُ أَيْضًا . ففُضِيَ إِلَيْهِ حُسَيْنٌ مِنْ غَدٍ فَأَتَمَّنُوهُ إِلَيْهِ وَتَوَسَّلَ وَحَلَفَ ؛ فَأَظْهَرَ لَهُ قَبُولًا لِمَذْهَبِهِ . وَرَأَى تَقَلُّبًا فِي طَرَفِهِ وَأَهْبَاضًا عَمَّا كَانَ يَهْدُهُ مِنْهُ ؛ فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

لَا تَجِبِينَ لِمَسَلَةٍ صَرَفْتُ • وَجْهَ الْأَمِيرِ فَإِنَّهُ بَشَرٌ  
وَإِذَا نَبَأَ بِكَ فِي سَرِيرَتِهِ • فَقَدْ الضَّمِيرُ نَبَأَ بِكَ الْبَصَرُ

حكى قتاد صاحب  
الأميرين ذكرا له

حدثني الصولي قال حدثني أبو محمد بن النشار قال :

كَانَ أَبِي صَدِيقًا لِحُسَيْنِ بْنِ الضَّحَّاكِ وَكَانَ ، بِمَا شَرَهُ ، يَحْمِلُنِي مَعَهُ يَوْمًا إِلَى الْبَيْتِ ، وَجَمَلَ أَبِي بِمَادَّةٍ إِلَى أَنْ قَالَ لَهُ : يَا أَبِي عَلِيٌّ ، قَدْ تَأَثَّرْتُ أَرْزَاقًا وَأَقْطَعْتُ مَوَازِكَ وَتَفَلَّقْتُ كَثِيرَةً ، فَكَيْفَ يَمْنَى أَمْرُكَ ؟ فَقَالَ لَهُ : عَلَى اللَّهِ يَا أُنْصِي ، مَا يَوْمًا أَمْرِي إِلَّا بِبَقَايَا هَيَاتِ الْأَمِينِ مُحَمَّدِ بْنِ زُبَيْدَةَ وَذَخَائِرِهِ وَهَيَاتِ جَارِيَةٍ لَهُ — لَمْ يُسَمَّهَا —

(١) فِي ب ، م ، هـ : « فَيَصِح » . (٢) فِي الْأَمُول : « خَيْر » .

- أعنتى لا بد لشئ ظريف جرى على غير عمد ؛ وذلك أن الأمين دعاني يوماً  
 فقال لي : يا حسين ، إن جليس الرجل عشيره وجهته وموضع سره وأمنه ، وإن  
 جاري فلانة أحسن الناس وجهاً وغناءً ، وهي متى يحمل قسي ، وقد كدّرت  
 على صفتوها ونقصت على النعمة فيها بـجبتها بنفسها وتجنتها على وإدلالها بما  
 تعلم من حبي لهاها . وإني تحضرها وبحضر صاحبة لها لست منها في شيء ، لتغني  
 معها . فإذا غنت وأومات لك إليها — على أن أمرها أين من أن ينحني عليك —  
 فلا تسحين النساء ولا تشرب عليه ؛ وإذا غنت الأخرى فأشرب وأطرب  
 وأستحسن وأشفق ثيابك ، وعلى مكان كل ثوب مائة ثوب . فقلت : السمع  
 والطاعة . جلس في حجرة الخلوة وأحضرنى وسقاني وخلع على ، وغنت الحسنة  
 وقد أخذ الشراب متى ، فما تمالكته أن استحلنت وطربت وشربت ، فأومأ إلى  
 ١٠ وقطب في وجهي . ثم غنت الأخرى فجلت أن تكلف ما أقوله وأضله . ثم غنت  
 الحسنة ثانية فأتت بما لم أسمع مثله قط حسناً ، لما ملكت نفسي أن أصمت وشربت  
 وطربت ، وهو ينظر إلى ويمض شفته غيظاً ، وقد زال عقل لما أفكر فيه ، حتى قلت  
 ذلك مراراً ، وكلما ازداد شربى ذهب عقل وزدت مما يكره ، فغضب فأمرني وأمر  
 ١٥ بجزيل من بين يديه وصرفي لغيره وصرفت ، فأمر بأن أتهب . وجاءني الناس  
 يتوجهون لي ويسألوني عن قصتي فأقول لهم : حل على التبيذ فأسأت أدبي ، فتوقفي  
 أمير المؤمنين بعزفي ومقتني بمعنى من الوصول إليه . ومعنى لي أنا فيه شهر ، ثم  
 جاءني الإشارة أنه قد رضى عني ، وأمر بإحضاري لحضرت وأنا خائف . فلما  
 وصلت أطلاني الأمين يده قبيلتها ، وضك إلى وقام وقال : اتبعني ، ودخل إلى تلك  
 ٢٠ الحجرة بعينها ولم يحضر غيره . وغنت الحسنة التي نالت من أجلها ما نالت فسكت<sup>(١٧)</sup>  
 (١) فـهـ : «وتسبها» بالجمع : الدلال . (٢) كذا في هـ . وفي سائر الأصول : «فكست» و«فونـ» .

قال لي: قل ما شئت ولا تخف، فسررت وأتحدثت. ثم قال لي: يا حسين، لقد خار الله لك بخلاف وجرى القدر بما تحب فيه. إن هذه الجارية عادت إلى الحلال التي أريد منها ورضيت كل أفعالها، فأذكرني بك وسأنتي الرضا منك والاختصاص لك؛ وقد ضلّت ووصلتك بعشرة آلاف دينار، ووصلتك هي بدون ذلك. والله لو كنت ضلّت ما قلت لك حتى تعود إلى مثل هذه الحلال ثم تعبد ذلك عليك قسائي ألا تصل إلى لأجبتها. فدعوت له وشكرته وحييت الله على توفيقه، وزدت في الاستحسان والسرور إلى أن سكرت وأنصرفت وقد جمل معي المال. فما كان يمضي أسبوع إلا وصلتها والطائفة تصل إلى من الجوهر والنياب والمال بنير علم الأمين؛ وما جالسته مجلساً بعد ذلك إلا سألته أن يصلي، فكل شيء انفتحت بعده إلى هذه الثغاية فن فضل ما ليها وما ذخرت من صلاحها. قال ابن النشار: قال له أبي: ما سمعت بأحسن من هذا الحديث ولا أعجب مما وفقه الله لك فيه.

عن الأمين بقصر  
بيته بظاهر بن  
الحسين

حدثني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهزيه قال حدثني أبي قال:

دخل حسين بن الفضل على محمد الأمين بقبعة وقعة أوقفها أهل بغداد بأصحاب طاهر فهزمهم وفضحهم، فهنا بالظفر ثم استأذنه في الإنشاء، فأذن له فأنشده:

أَمِينَ اللَّهِ تَبَى بِاللَّهِ • يَهْطُ الْعَزَّ وَالْتَّصَرَّةُ  
كَلِمَ الْأَمْرِ إِلَى اللَّهِ • كَلَّاكَ اللَّهُ ذُو الْقُدْرَةِ  
لَنَا التَّصَرُّ بِإِذْنِ اللَّهِ • هِ وَالْكُرَّةُ لَا تَنْصَرَّةُ<sup>(١)</sup>

٢٠٣  
٦

(١) هو طاهر بن الحسين أحد دعاة المأمون وأكبر تزاده، وهو الذي حاصر محمد الأمين ونصره.

رقعه • (٢) كلاك الله: حفظك، سبكت مزنة • (٣) كذا في ح وهو

الماسب للعام • وفي سائر الأصول: «والكرّة والقرّة» •

وَلَمَّا رَأَى أَعْدَاءَهُ • لَكَ يَوْمُ الْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ  
وَكَأَنَّ تَوْرِدَ الْمَوْتِ • كَرِيهَةً طَعْمُهَا مَرَّةً  
سَقَوْنَا وَسَقَيْنَاهُمْ • فَكَانَتْ بِهِمُ الْحَزَّةُ  
كَذَاكَ الْحَرْبُ أَحْيَاَنَا • عَلَيْنَا وَلَنَا مَرَّةً

فأمر له بمشرة آلاف درهم، ولم يزل يتهم وهو ينشده .

حدثني السُّوَيْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى أَبُو الْحَارِثِ قَالَ :

عائذ الأئمة  
وركب ظهره

- قال لي الحسين بن الضمَّالِك : شربنا يوماً مع الأمين في بستان، فسقانا على  
الرَّيْقِ، وجدنا في الشرب، ونعمر من أن ندوق شيطاً . فأشدت الأمر عليّ، وقلتُ  
لأبول، فأعطيتُ خادماً من الخدم ألف درهم على أن يجعل لي تحت شجرة أوماتُ  
الها رقافة فيها لحم، فأخذ الألف وفضل ذلك . ووثب محمد فقال : من يكون منك  
جاري؟ فكل واحد منهم قال له : أنا، لأنه كان يركب الواحد منا عبثاً ثم يصله،  
ثم قال : يا حسين، أنت أضلُّ القوم . فركبني وجعل يطوف وأنا أعيل به عن  
الشجرة وهو يترجى بها حتى صار تحتها، فرأى الرقافة قطاطاً فأنهضها فأكلها على  
ظهري، وقال : هذه جُعِلَتْ لبعضكم؟ ثم رجع إلى مجلسه وما وصلي بشيء . فقلت  
لأصحابي : أنا أشقى الناس، ركب ظهرى ونهب ألف درهم مني وفاتي ما يُمكن  
رَبِّي ولم يصلني كعادتي، ما أنا إلا كما قال الشاعر :

وَمُطْعِمُ الصَّيْدِ يَوْمَ الصَّيْدِ مَطْعَمَهُ • أَيْ تَوَجَّهَ وَالْمَحْرُومُ مَحْرُومٌ

حدثني عليّ بن سليمان الأخفش قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي المبرِّد قال :  
كان حسين بن الضمَّالِك الأشقر، وهو الخليل، يهوى جارية لأُم جعفر، وكانت

أحب جارية لأُم  
جعفر ووسط  
حاصل السان  
في استنهاها فأب  
فقال شعرا

- (١) الهدية : المزية في القتال . (٢) كذا في حـ والأصلع : التشديد القوى الأخلاق .  
وفي سائر الأصول : «أطلع القوم» بالفتح المعجمة، وهو تعريف .

من أجل الجوارى، وكان لما صدقاني مقرّبان، وكانت تخرج إليّ إذا جاء فقول له: ما قلت فينا؟ أنشدنا منه شيئا، فيُخرج ليها الصحيفة، فقول له: اقرأ لي، فيقرأ معها حتى تحفظه ثم تدخل وتأخذ الصحيفة، فتسلكك إلى عاصم النخاس الذي كان يمدحه سلم الخابير وكان مكيّا عند أم جعفر، وباله أن يسره بها له فأستورها، فأبى عليه أم جعفر، فوجه إلى الخليل بالف دينار وقال: خذ هذا الألف، قد جهدتُ الجهد كله فيها فلم يُمكنني حيلة. فقال الحسين في ذلك:

رمتك قدّة السبت شمّس من الخليل • بسهم الموى عمداً وموتك في الصيد  
مؤزّة السربال مهضومة الحشا • غلاميّة القطيع شاطرة القفا  
مُحمّلة الأطراف رُوْدُ شبابها • مُقبرة الشدين كاذبة الوعد  
أقول ونضى بين شوق وزفرة • وقد غفقت عني ودعى على الخلد  
أبجزى على من قد تركت فؤاده • بعطشه بين التأسف والجهد  
فقلت عذاب بالمسوى مع قريكم • وموت إذا أقرحت قلبك بالجد  
لقد قطنت الجور فطيلة عاصم • لصنع الأيدي الفز في طلب الحد  
سانكوك في الأشعار غير مُقصر • إلى عاصم ذي المكرمات وذو الحيد  
لعل في غنائف يجمع بيننا • فيأمن قلبى منكم روعة الصّد

٢٠٤  
٩

أقطع المصم  
فأشعر مدرا منه  
فقال شرا

حدثني محمد بن خلف وكيع قال حدثني هارون بن عمار قال:   
أقطع المصم الناس السود بسر من رأى وأعطاهم الغفقات لبيّتها، ولم يقطع الحسين بن الضحاك شيئا. فدخل عليه فأنشده قوله:

(١) انظر الحاشية رقم ١ ص ١٧٠ من هذا الجزء. (٢) انظر الحاشية رقم ١ ص ١٥٥ من هذا الجزء. (٣) في الأصول: «أعصت» بالمدال المهملة، والله في كتب اللغة تصح الضاد. فقلها بحركة ما أتيت به.

يا أمير الله لا بخلت<sup>(١)</sup> لى • ولقد أفردت<sup>(٢)</sup> حصى بخلط  
 أنا فى دعياء من مظلية • تحمل الشيخ على كل غلط  
 صبة المسك يناع لها • كحل من أصدفها وهبط  
 يولى منك كما بوائهم • عرسة تبسط طرفى ما أنبسط<sup>(٣)</sup>  
 أبتنى فيها لغضى موطنًا • ولمقى قرطًا بعد قرط  
 لم يزل منك قريبًا مسكنى • فأعد لى عادة القرب فقط  
 كحل من قربته مفتط<sup>(٤)</sup> • ولن أبعدت<sup>(٥)</sup> جزى ويخط  
 قال : فاقطعه دارًا وأعطاه ألف دينار لتفقه عليها •

أخبرنى محمد بن العباس اليزيدى قال أخبرنى عمى الفضل عن الحسين  
 ابن الضحاك قال : حاز شمر الأبي  
الناحية

١٠

كنت أمشى مع أبى الناحية ، فررت بمقبرة وفيها باكية تبكى بصوت ينجح حل  
 أبى لها • فقال أبو الناحية :  
 أما تتفك باكية بين • غزير دمعها كبد حشاها  
 أجزأ حسين ، فقلت :

١٥

شأدى حفرة أعيت جوابًا • فقد ولت وصم بها صداها<sup>(٦)</sup>

٢٠

(١) الخلق : المكان المختص لصناعة وغيرها ، وهى أيضا أرض يخطها الرجل لم تكن لأحد فيه .  
 (٢) إزلى : أصلها « يزن » ، سلبت الحذرة فصارت ياء ثم حذفت لصيغة الأمر . (٣) يقال :  
 ملان متبسط (بكر الباء) إذا كان فى نومة ، ومتبسط (يفتح الباء) إذا اختبأه النير على نومة وتنى أن يكون  
 مله . (٤) الوله : الحزن أو ذهاب العقل لتفقدان الحبيب . (٥) الصدى : الصوت  
 الذى يردد الجبل إذا رفع فيه الانسان صوته . وصم الصدى كناية عن الهلاك ، يقال : أصم الله صداه  
 إذا أطاعه ، وصم صداه • قال امرؤ القيس :  
 صم صداها وضما وصها • واستجبت عن منطلق السائق

نصحه أبو النعمان  
بالأمر إلى الأئمة  
عليهم السلام

حدثني الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى قال حدثني الحسين بن الضحاک

قال :

كنتُ عازماً على أن أرى الأئمة بلساني كله وأشفي لوعي . فلقني أبو النعمان  
فقال لي : يا حسين ، أنا إليك مائل ولك محب ، وقد علمتُ مكانك من الأئمة ،  
وإنه لحقيق بأن ترثيه ، إلا أنك قد أطلقت لسانك من التلُف عليه والتوجع له بما  
صار هجاءً لغيره وثباتاً له وتحريراً عليه ، وهذا المأمون مُتَّصِبٌ إلى العراق قد أقبل  
عليك ، فأبقى على نفسك ، يا ويحك ! أتجسر على أن تهول :

تركوا حريمَ أبيهم قُللاً • والمُحَصَّناتُ صوارخُ هُتَفٍ  
هياتِ بحدك أن يذومَ لهم • عزٌّ وأن يسقى لهم شرفٌ

أَكُفُّ غَرْبَ لسانك وأطروها أن تنشر عنك وتلاقَ ما فرط منك . فليأت أنه  
قد نصحنى بجزية الخيرة ، وقطعتُ القول فنجوتُ برأيه وما كنتُ أن أجور .

أمرض منه قى  
جبل قاله شعرا

حدثني جعفر بن قدامة قال حدثني أبو العبيد قال :

وقف علينا حسين بن الضحاک ومما قى جالس من أولاد الموالى جميل الوجه ،  
فخادشا طويلاً وجعل يُقِيل على القتي بحديثه والفتى مُعَرِّضٌ عنه حتى طال ذلك ،

ثم أقبل عليه الحسين فقال :

تَبَّه علينا أن رُزِّقَتْ مَلاحة • فهَلَّا علينا بعضُ تيهك يا بدرُ  
لقد طالما كُنَّا مَلاحةً ورجما • صَدَدْنَا وَتَبَّهْنَا ثم غَيَّرْنَا الدهر

وقام فَأَنصَرَفَ .

أخبرني الحسن بن القاسم الكوفي قال حدثني ابن عجلان قال :  
 غنى بعض المتن في مجلس محمد الخلويع شعر حسين بن الضمك ، وهو :

مرشد في مجلس  
 الأمين نقض عليه  
 ثم استمرناه بشعر  
 فوضع عنه

### صوت

الَّتِ تَرَى دِيمَةً تَهْلُلُ • وهذا جِباك مُسْتَقِيلُ  
 وهذا القمار وقد راعنا • بطلنه الشادن الأكلُ  
 فناد به وبنا سكرة • تُؤَوِّدُ مَكْرُوهَ ما نال  
 فلان رأيت له نظرة • تحببنا أنه يفعل

قال : فامر بإحضار حسين فأخضر ، وقد كان محمد شرب أوطالا • فلما مثل  
 بين يديه أمر فشق ثلاثة أوطال ، فلم يستوفها الحسين حتى قلبه السكر وقذف ، فامر  
 بحمله إلى منزله ففعل • فلما ألقى كب إليه :

إذا سكنت في ضربة • من المشتر الأخبى  
 ولم يك لي مُعَدُّ • نديم سوى جُصْبُ  
 فأشرب من رجلة • وأسهر من قطرب<sup>(١)</sup>  
 ولما جباي الزما • ن من حيث لم أحسب  
 وتلذت بسر السبا • في ظك الكوكب

(١) وود هذا الاسم هكذا في جميع الأصول - وقد بحثنا عنه فيمن روى عنهم صاحب الأغانى فلم  
 نجد • ولعل سواه الحسن بن القاسم الكوفي الكاتب • وكان صاحب أخبار وآداب ، توفي سنة ٥٢٢٧ •  
 وقد تكررت رواية المؤلف هذه كثيرا - (٢) كما في ١ ، ٥ ، ٢ ، ولها سبب في جميع  
 الأصول في هذه الترجمة - وفي سائر الأصول هنا : « دطرة » وهو تحريف - (٣) نص المثل  
 في الميداني : « أشرب من رطل » - (٤) القطرب : طائر يجول الليل كدلائم ، قالوا :  
 « أجول من قطرب » « أسهر من قطرب » - (انظر حياة الحيوان للهيتمي وأحوال الميداني في الكلام طه) -

أَبَتْ لِي خُضُوصَتِي <sup>(١)</sup> • وَلَوْمْ مِنَ النَّصِيبِ  
فَأَسْكَنْتِي مَسْرَعًا • قَوِيٌّ مِنَ الْمَشْرِبِ  
كَذَا النَّذْلُ يَنْبُو بِهِ • مَنَاحِلُهُ الْمُنْجِبِ

قال : فردّه الى مادامه وأحسن جائزته وصلته .

• أَخْبَرَنِي الْكُوكَبِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَصْرٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ حَمْدُونَ : أَنَّ  
أَبِي أَحْمَدَ بْنِ الرَّشِيدِ الْحُسَيْنَ بْنَ الضَّحَّاكِ أَتَيْنَاهُ — وَقَدْ عَلَيْهِ خَادِمٌ مِنْ خُدَّامِ أَبِي أَحْمَدَ بْنِ الرَّشِيدِ كَانَ  
حُسَيْنٌ يَتَعَشَّقُهُ وَلَا مَهْ فِي أَنْ قَالَ فِيهِ شِعْرًا وَغَنَى فِيهِ عَمْرُو بْنُ بَانَةَ ؛ فَقَالَ حُسَيْنٌ فِيهِ — :

### صَوْت

فَدَيْتُ مِنْ قَالَ لِي عَلَى خَفَرِهِ • وَغَضَّ جَنْبًا لَهُ عَلَى حَوَرِهِ  
يَمُتُّ بِي شِعْرُكَ الْمَلِيحِ فَا • يَنْفَكُ شَادِبُهُ عَلَى وَتَرِهِ  
فَقُلْتُ يَا مُسْتَعِيرَ سَالِفَةِ الْآ • يَخْشِفُ وَحْشِي الْفَتُورَ مِنْ تَقَلُّرِهِ  
لَا تُشْكِرُهُ الْحَبِيبَ مِنْ طَرِيبِ • عَاوَدَ فَيْكَ الْعَبَا عَلَى صِكْرِهِ

وغنى فيه عمرو بن بانة هزجا مطلقا .

• أَخْبَرَنِي الْكُوكَبِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَهْلٍ بْنُ نُوحَيْمٍ عَنْ عَمْرُو بْنِ بَانَةَ قَالَ :  
لَمَّا مَاتَ أَبُو نَوَاسٍ كَتَبَ حُسَيْنُ بْنُ الضَّحَّاكِ عَلَى قَبْرِهِ :

كَأَبْرَنِيكَ الزَّمَانُ يَا حُسَيْنَ • تَغْلِبُ سَهْمِي وَأُفْلِحَ الزَّمَانُ  
لَيْسَ لَكَ إِذْ لَمْ تَكُنْ بَقِيَتْ لَنَا • لَمْ يَبْقَ رُوحٌ يَحْيِيْهَا بَدُنُ

(١) الخضوصية : خضاعة الثياب ونضارة ، والمراد بها العيش والفرق وحما من خط الثياب ولوازمه .  
والخضوصية من المصادر الصامية مثل الرسولية والقرسية .

(٢) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « وَدَعَّ يَدَيْهِ بِمَكْدَمٍ » وهو محرف .

(٣) ضبط ابن ظلكان بالعبارة هكذا : « وَنُوحَيْمٌ بِضَمِّ النُّونِ وَسُكُونِ الْوَاوِ وَضَعُ الْيَاءِ الْمَوْجُودَةِ وَسُكُونِ  
الْخَاءِ الْمُسَمَّاةِ وَضَعُهَا تَاءً مُثَنًى مِنْ فَرْحِهَا » .

٢٠٦  
٦ أخبرني الحسين بن علي الخفاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال  
حدثني أبي قال : جاء جراما غتا  
اسمه نصير

كان في جوار الحسين بن الضحاك طيب يدأوى المراحات يقال له نصير ،  
وكان غتتا ، فإذا كانت وليلة دخل مع المختئين ، وإذا لم تكن عاج المراحات . قال  
فيه الحسين بن الضحاك :

نُصِيرُ لَيْسَ الْمُرْدُ مِنْ شَانِهِ • نُصِيرُ طَبَّ بِالْكَارِشِ <sup>(١)</sup>  
يَقُولُ لِلنَّكَرِشِ فِي خَلْوَةٍ • مَقَالَ ذِي لُطْفٍ وَتَجِيشِ <sup>(٢)</sup>  
هَلْ لَكَ أَنْ تَلْعَبَ فِي فَرْشِنَا • تَقْلَبَ الطَّيْرِ الْمَرَاغِيشِ <sup>(٣)</sup>

بني المبادلة : فكان نصير بعد ذلك يصبح به الصبيان : " يا نصير تلعب تقلب  
الطيير المراعيش " فيشبههم ويريمهم بالحجارة .

حدثني جعفر قال حدثني علي بن يحيى عن حسين بن الضحاك قال : حيث ابن منذر  
بشرته فتنه  
أَسْلَمْتُ أَبْنَ مَنْذَرَ قَصِيدَتِي الَّتِي أَقُولُ فِيهَا :

• لَقَعْدِكَ رِيحَانَةُ السَّكْرِ •

وكانت من أول ما قلته من الشعر ، فأخذ رداه ورمى به إلى السقف وتلقاه برجله  
وجعل يردد هذا البيت . قلنا لحسين : أترأه فعل ذلك استحسانا لما قلت ؟  
فقال لا ، قلنا : فإنما فعله طعنا بك ، فشنمه وشتما . وكنا بعد ذلك نسأله إعادة  
هذا البيت فيرمى بالحجارة ويحد شتم ابن منذر بأقبح ما يقدر عليه .

(١) الطب : انعام بالشيء . والنكرش : المصير ، قال البديع :

قال قوم عشقته أمره الله وقد قيل إنه نكرش

٢٠ قلت فرخ الهامس أحسن ما كان • ن إذا ما علا طيه الریش  
(انظر شفا، البليل ص ٢٢٤) . (٢) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « وتجييش » . بالـ .  
(٣) المراعيش : نوع من الحمام وهي طيور من رتبة حتى تقيب تخزن في البطن فتزى في الجوار كالنجم .  
(٤) العز : السخرة .

وفى باب سفل  
وعنه ينظران  
بصاريا قبل  
اجتمع القوم

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني  
أحمد بن أبي كامل قال :

مردتُ بباب حسين بن الضحاك ، وإذا أبو يزيد السُّلُوكِيُّ وأبو حَزْرَةَ الغَنَوِيُّ  
وهما ينتظران الحارثي وقد استؤذن لهم على ابن الضحاك ، فقلت لهما : لم تأتدخلا ؟  
فقال أبو يزيد : ننتظر اللّوم أن يجتمع ، فليس في الدنيا أعجب مما أجمع منا ،  
الغَنَوِيُّ والسُّلُوكِيُّ ينتظران الحارثي ليدخلا على باهل .

كتب أبياتا من  
الواقعي وهو الفتح  
ابن خالان لم يصرح

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر البوشنجي قال حدثنا عمر بن شبة قال  
حدثني حسين بن الضحاك قال :

كان الواقعي يميل إلى الفتح بن خالان ويأتم به وهو يومئذ غلام ، وكان الفتح  
ذكيًا جليد الطبع والنفطة . فقال له المستعم يومًا وقد دخل على أبيه خالان مُرطُوحٌ :  
يا فتح أيما أحسن : دارى أو دار أيسك ؟ فقال له وهو غير متوثب وهو صبي  
له سبع سنين أو نحوها : دار أبي إذا كنت فيها ، فليسب منه وتبناه . وكان الواقعي  
له بهذه الميزة ، وزاد المتوكل عليهما . فأدخل الفتح في أيام الواقعي مئة صبة ثم أفاق  
ووصفي ، فعزم الواقعي على الصُّبوح ، فقال لى : يا حسين ، اكتب بآيات متى إلى  
الفتح تدعوه إلى الصُّبوح ؟ فكتبتُ إليه :

(١) هو الفتح بن خالان بن أحمد ، كان في نهاية الحكمة والنفطة وحسن الأدب من أولاد المراكه ،  
المخدع المتوكل أخا ووزيرا له ، وكان يثق به على سائر ولده وأعله . وكان له خزنة جعها على بن يحيى الخميم  
له لم ير أعظم منها كثرة وحسن . وكان يحضر داره فصحاء الأعراب وطلبة الكوفة والبربر . ومن  
شفقه بالكذب أنه كان يحضر لمجالسة المتوكل ، فإذا أراد القيام حاجة أخرج كتابا من كفه وأرسله وقراه  
في مجلس المتوكل إلى عوده إليه ، حتى في الخلا . وقرئ الفتح في الليلة التي قتل فيها المتوكل قتله بالسيف  
سنة ٢٧٧ هـ . قتله الأتراك لما غرضوا من قتل المتوكل بأمر ابنه المستعصر . كان يطلب منهم فلك بلجة على  
سبده . (عن هورست ابن التميمي وتاريخ الطبري ص ١٤٥ — ١٤٦ من القسم الثالث) .

لَمَّا أَصْطَبْتُ وَمَعِيَ الْهَوَى تَمُتْنِ • قَدْ لَاحَ لِي بِأَكْرَا فِي ثَوْبٍ يَدُنْهُ  
تَادِيْتُ قَتْمًا وَبَثَرْتُ الدَّمَامَ بِهِ • لَمَّا تَخَلَّصَ مِنْ مَكْرُوهٍ يَلْتَمِسُهُ  
ذَيْبُ الْفَقْرِ عَنْ حَرِيمِ الرَّاحِ مَكْرُومُهُ • إِذَا رَأَاهُ امْرُؤٌ ضَلًّا لِيَصْلَحَهُ  
فَأَجْعَلْ إِلَيْنَا وَجْعَلْ بِالرُّسُودِ لَنَا • وَخَالِسِ النَّهْرَ فِي أَوْقَاتِ غَفْلَتِهِ  
فَلَمَّا قَرَأَ مَا افْتَحَ صَارَ إِلَيْهِ فَأَصْطَبَ مَعَهُ •

أَخْبَرَنِي هُمَى قَالَ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ تَعَمٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَا حَدَّثَنَا  
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ الضَّحَّاكِ قَالَ :

قُتْمُهُ فِي غَلَامٍ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ  
أَبْنُ الْفَضْلِ بْنِ  
الرَّيْحِ

كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ الرَّيْحِ وَهُوَ مُصْطَبِحٌ وَخَادِمٌ لَهُ  
بِقِيَّةٍ، فَقَالَ لِي : يَا أَبَا عَلِيٍّ، قَدْ اسْتَحْضَرْتُ سَقَى هَذَا الْخَلَامَ، فَإِنْ حَضَرَكَ شَيْءٌ  
وَفَضَّلْنَا هَذِهِ قَوْلًا، فَقُلْتُ :

٢٠٧  
٩  
١٠

أَحَبُّتُ صَبُوحِي فَكَلَمَةُ الْأَلَمَى • وَطَابَ يَوْمِي بِقُرْبِ أَشْبَاهِي  
فَأَسْتَرْتُ الْهَوَى مِنْ مَكِينِهِ • مِنْ قَبْلِ يَوْمٍ مَنَعْتُهُ نَاهِي  
بَابِنِي كَرَمٍ مِنْ كَفِّ مُتَطَلِّي • مَوْزَرٍ بِالْمُجُوفِ نِيَاهِ  
بَسْمِيكَ مِنْ طَرَفِهِ وَمِنْ يَدِهِ • مَقَى لَطِيفٍ مُجَرَّبٍ دَاهِي  
كَلَمًا فَكَلَمًا كَانَتْ شَارِبَهَا • حَبَابُ يَمِينِ الدُّكُورِ وَالسَّاهِي  
قَالَ : فَاسْتَحْضَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ وَغَنَى فِيهِ لَنَا مِلْحًا وَشَرَبْنَا طَبِيخَ بَقِيَّةِ يَوْمِنَا •

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنِي سَوَادَةُ بْنُ الْقَبِيضِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :  
إِخْتَفَى حُسَيْنُ بْنُ الضَّحَّاكِ وَبُثِرَ مَرَّةً عِنْدَ بَعْضِ إِخْوَانِهِمَا وَشَرِبَا وَذَكَ  
فِي الْعَصْرِ الْأَوَّلِ مِنْ شَعَائِنَ • فَقَالَ حُسَيْنُ لَيْسَ : يَا سَيِّدِي، قَدْ جِئْتُ الصُّومَ مِلْحًا،  
فَتَفَضَّلْ يَجْلِسُ نَجْتَمُ فِيهِ قَبْلَ هَجُومِهِ فَوَعْدُهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ : قَدْ سَكَرْتَ وَأَخْشَى

وَعَدَهُ بِسَرِّ الْكُرْ  
مِهِ قَبْلَ رَمْدِهِ  
وَلَمْ يَكُنْ يَدْرِي  
نَحْمًا

٢٠

تجاسرت على الغدر • حكماداتك في الحجر

فَمِنْ خِثْلٍ مَثَلًا • لَكَ مِنْ فَمَلِكٍ بِالْفَتْحِ

وما أفتني فضلاً • لك يا مخلق العذر

بِنَفْسِي أَنْتَ إِنْ مَيِّتَ • فَلَا يَدُّ مِنَ الصَّبْرِ

وإن جرّعتني النيط . وإن خَشَنَ الصدر

ولولا فَرَقَ مِنْكَ • لَسْمُنِكَ فِي الشَّعْرِ

وَعَفُّكَ لَا أَلُو • وَإِنْ جُرْتُ مَدَى الْعُرَى<sup>(١٣)</sup>

أَمَّا تَخْرُجُ مِنْ إِخْلَا • فَبِمَعَادِكَ فِي الْعَشْرِ

غَدًا يَفِطِنَا الصَّوْمُ • عَنِ الرَّاحِ إِلَى الْفِطْرِ

قال : فسألت الحسين بن الضحاک عما أثر له هذا الشعرُ وما كان الجواب ، فقال :  
كان أحسن جواب وأجل فعل ، كان اجتماعاً قبل الصوم في بستان لولاء ، وتعمنا  
سرورتنا وقضينا أوطارنا إلى الليل ، وقلت في ذلك :

سَقَى اللَّهُ الْجَنَّةَ الْكَيْرَ مِنْ مَسْوَى السَّعْيِ • أَمْ لِلْجَنَّةِ الْكُلَّةِ الْبَابُ  
مَلَأَبٌ فِئْدُ الْقَلْبِ مَقَرًا إِلَى الدَّهْرِ • وَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَإِلَى فَاعِلٍ  
الْمَلَأَبُ

(۱) کذا فی ۱، ۲، ۳، ۴، ۵، ۶، ۷، ۸، ۹، ۱۰، ۱۱، ۱۲، ۱۳، ۱۴، ۱۵، ۱۶، ۱۷، ۱۸، ۱۹، ۲۰، ۲۱، ۲۲، ۲۳، ۲۴، ۲۵، ۲۶، ۲۷، ۲۸، ۲۹، ۳۰، ۳۱، ۳۲، ۳۳، ۳۴، ۳۵، ۳۶، ۳۷، ۳۸، ۳۹، ۴۰، ۴۱، ۴۲، ۴۳، ۴۴، ۴۵، ۴۶، ۴۷، ۴۸، ۴۹، ۵۰، ۵۱، ۵۲، ۵۳، ۵۴، ۵۵، ۵۶، ۵۷، ۵۸، ۵۹، ۶۰، ۶۱، ۶۲، ۶۳، ۶۴، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۶۸، ۶۹، ۷۰، ۷۱، ۷۲، ۷۳، ۷۴، ۷۵، ۷۶، ۷۷، ۷۸، ۷۹، ۸۰، ۸۱، ۸۲، ۸۳، ۸۴، ۸۵، ۸۶، ۸۷، ۸۸، ۸۹، ۹۰، ۹۱، ۹۲، ۹۳، ۹۴، ۹۵، ۹۶، ۹۷، ۹۸، ۹۹، ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۰۵، ۱۰۶، ۱۰۷، ۱۰۸، ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۱۵، ۱۱۶، ۱۱۷، ۱۱۸، ۱۱۹، ۱۲۰، ۱۲۱، ۱۲۲، ۱۲۳، ۱۲۴، ۱۲۵، ۱۲۶، ۱۲۷، ۱۲۸، ۱۲۹، ۱۳۰، ۱۳۱، ۱۳۲، ۱۳۳، ۱۳۴، ۱۳۵، ۱۳۶، ۱۳۷، ۱۳۸، ۱۳۹، ۱۴۰، ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۴۳، ۱۴۴، ۱۴۵، ۱۴۶، ۱۴۷، ۱۴۸، ۱۴۹، ۱۵۰، ۱۵۱، ۱۵۲، ۱۵۳، ۱۵۴، ۱۵۵، ۱۵۶، ۱۵۷، ۱۵۸، ۱۵۹، ۱۶۰، ۱۶۱، ۱۶۲، ۱۶۳، ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۶۶، ۱۶۷، ۱۶۸، ۱۶۹، ۱۷۰، ۱۷۱، ۱۷۲، ۱۷۳، ۱۷۴، ۱۷۵، ۱۷۶، ۱۷۷، ۱۷۸، ۱۷۹، ۱۸۰، ۱۸۱، ۱۸۲، ۱۸۳، ۱۸۴، ۱۸۵، ۱۸۶، ۱۸۷، ۱۸۸، ۱۸۹، ۱۹۰، ۱۹۱، ۱۹۲، ۱۹۳، ۱۹۴، ۱۹۵، ۱۹۶، ۱۹۷، ۱۹۸، ۱۹۹، ۲۰۰، ۲۰۱، ۲۰۲، ۲۰۳، ۲۰۴، ۲۰۵، ۲۰۶، ۲۰۷، ۲۰۸، ۲۰۹، ۲۱۰، ۲۱۱، ۲۱۲، ۲۱۳، ۲۱۴، ۲۱۵، ۲۱۶، ۲۱۷، ۲۱۸، ۲۱۹، ۲۲۰، ۲۲۱، ۲۲۲، ۲۲۳، ۲۲۴، ۲۲۵، ۲۲۶، ۲۲۷، ۲۲۸، ۲۲۹، ۲۳۰، ۲۳۱، ۲۳۲، ۲۳۳، ۲۳۴، ۲۳۵، ۲۳۶، ۲۳۷، ۲۳۸، ۲۳۹، ۲۴۰، ۲۴۱، ۲۴۲، ۲۴۳، ۲۴۴، ۲۴۵، ۲۴۶، ۲۴۷، ۲۴۸، ۲۴۹، ۲۵۰، ۲۵۱، ۲۵۲، ۲۵۳، ۲۵۴، ۲۵۵، ۲۵۶، ۲۵۷، ۲۵۸، ۲۵۹، ۲۶۰، ۲۶۱، ۲۶۲، ۲۶۳، ۲۶۴، ۲۶۵، ۲۶۶، ۲۶۷، ۲۶۸، ۲۶۹، ۲۷۰، ۲۷۱، ۲۷۲، ۲۷۳، ۲۷۴، ۲۷۵، ۲۷۶، ۲۷۷، ۲۷۸، ۲۷۹، ۲۸۰، ۲۸۱، ۲۸۲، ۲۸۳، ۲۸۴، ۲۸۵، ۲۸۶، ۲۸۷، ۲۸۸، ۲۸۹، ۲۹۰، ۲۹۱، ۲۹۲، ۲۹۳، ۲۹۴، ۲۹۵، ۲۹۶، ۲۹۷، ۲۹۸، ۲۹۹، ۳۰۰، ۳۰۱، ۳۰۲، ۳۰۳، ۳۰۴، ۳۰۵، ۳۰۶، ۳۰۷، ۳۰۸، ۳۰۹، ۳۱۰، ۳۱۱، ۳۱۲، ۳۱۳، ۳۱۴، ۳۱۵، ۳۱۶، ۳۱۷، ۳۱۸، ۳۱۹، ۳۲۰، ۳۲۱، ۳۲۲، ۳۲۳، ۳۲۴، ۳۲۵، ۳۲۶، ۳۲۷، ۳۲۸، ۳۲۹، ۳۳۰، ۳۳۱، ۳۳۲، ۳۳۳، ۳۳۴، ۳۳۵، ۳۳۶، ۳۳۷، ۳۳۸، ۳۳۹، ۳۴۰، ۳۴۱، ۳۴۲، ۳۴۳، ۳۴۴، ۳۴۵، ۳۴۶، ۳۴۷، ۳۴۸، ۳۴۹، ۳۵۰، ۳۵۱، ۳۵۲، ۳۵۳، ۳۵۴، ۳۵۵، ۳۵۶، ۳۵۷، ۳۵۸، ۳۵۹، ۳۶۰، ۳۶۱، ۳۶۲، ۳۶۳، ۳۶۴، ۳۶۵، ۳۶۶، ۳۶۷، ۳۶۸، ۳۶۹، ۳۷۰، ۳۷۱، ۳۷۲، ۳۷۳، ۳۷۴، ۳۷۵، ۳۷۶، ۳۷۷، ۳۷۸، ۳۷۹، ۳۸۰، ۳۸۱، ۳۸۲، ۳۸۳، ۳۸۴، ۳۸۵، ۳۸۶، ۳۸۷، ۳۸۸، ۳۸۹، ۳۹۰، ۳۹۱، ۳۹۲، ۳۹۳، ۳۹۴، ۳۹۵، ۳۹۶، ۳۹۷، ۳۹۸، ۳۹۹، ۴۰۰، ۴۰۱، ۴۰۲، ۴۰۳، ۴۰۴، ۴۰۵، ۴۰۶، ۴۰۷، ۴۰۸، ۴۰۹، ۴۱۰، ۴۱۱، ۴۱۲، ۴۱۳، ۴۱۴، ۴۱۵، ۴۱۶، ۴۱۷، ۴۱۸، ۴۱۹، ۴۲۰، ۴۲۱، ۴۲۲، ۴۲۳، ۴۲۴، ۴۲۵، ۴۲۶، ۴۲۷، ۴۲۸، ۴۲۹، ۴۳۰، ۴۳۱، ۴۳۲، ۴۳۳، ۴۳۴، ۴۳۵، ۴۳۶، ۴۳۷، ۴۳۸، ۴۳۹، ۴۴۰، ۴۴۱، ۴۴۲، ۴۴۳، ۴۴۴، ۴۴۵، ۴۴۶، ۴۴۷، ۴۴۸، ۴۴۹، ۴۵۰، ۴۵۱، ۴۵۲، ۴۵۳، ۴۵۴، ۴۵۵، ۴۵۶، ۴۵۷، ۴۵۸، ۴۵۹، ۴۶۰، ۴۶۱، ۴۶۲، ۴۶۳، ۴۶۴، ۴۶۵، ۴۶۶، ۴۶۷، ۴۶۸، ۴۶۹، ۴۷۰، ۴۷۱، ۴۷۲، ۴۷۳، ۴۷۴، ۴۷۵، ۴۷۶، ۴۷۷، ۴۷۸، ۴۷۹، ۴۸۰، ۴۸۱، ۴۸۲، ۴۸۳، ۴۸۴، ۴۸۵، ۴۸۶، ۴۸۷، ۴۸۸، ۴۸۹، ۴۹۰، ۴۹۱، ۴۹۲، ۴۹۳، ۴۹۴، ۴۹۵، ۴۹۶، ۴۹۷، ۴۹۸، ۴۹۹، ۵۰۰، ۵۰۱، ۵۰۲، ۵۰۳، ۵۰۴، ۵۰۵، ۵۰۶، ۵۰۷، ۵۰۸، ۵۰۹، ۵۱۰، ۵۱۱، ۵۱۲، ۵۱۳، ۵۱۴، ۵۱۵، ۵۱۶، ۵۱۷، ۵۱۸، ۵۱۹، ۵۲۰، ۵۲۱، ۵۲۲، ۵۲۳، ۵۲۴، ۵۲۵، ۵۲۶، ۵۲۷، ۵۲۸، ۵۲۹، ۵۳۰، ۵۳۱، ۵۳۲، ۵۳۳، ۵۳۴، ۵۳۵، ۵۳۶، ۵۳۷، ۵۳۸،

(٢) عشن بالصبر: أوفيه . (٣) كافى : وفى مآثر الأصول : « القدر »

وهو صحيف . (٤) الأمل : شجر كالظفر، إلا أنه أعظم منها وأجود عودا، تتخذ منه الأفاع  
الصفير الجراد والقاصص والجفان، وورقه حبيب طوال دقائق، ولا شوكة، وبشرته حراء . (٥) الطلع :  
أعظم البضاء شوكا له عود حبيب وصمغ جيد، وشوكه أجبر طويل، عنته في بطون الأودية .

أَتَيْتُ فَلَا أُنْسِي مَحَابِكَ يَنْهَا • حَيْثُكَ حَتَّى أَخْلَدَ عَفْوَ إِلَى الصَّلَحِ  
سَمِعْتُ لِمَنْ أَهْوَى بِصَفْوٍ مَوْثِقٍ • وَلَكِنْ مِنْ أَهْوَاهِ صَبِيحٍ عَلَى الشَّخِ

قال علي بن العباس: وأُشْدِنِي سَوَادَةُ بْنُ الْقَيْصِ عَنْ أَبِيهِ لِحُسَيْنِ بْنِ الضَّحَّاكِ  
يَصِفُ أَيْمَانًا مَضَتْ لَهُ بِالْبَصْرَةِ وَيَوْمَهُ بِالْقَفْصِ وَيَحْيَى يُشِيرُ إِلَيْهِ، وَكَانَ يُسَرُّ سَالَهُ أَنْ  
يَقُولَ فِي ذَلِكَ شِعْرًا :

شعره في سر د  
أيام مضت له  
بالبصرة

٢٠٨  
٦

•

تَيْسَرِي لِقَامٍ مِنْ أَمٍّ • وَلَا تُرَاعِي حَمَامَةَ الْحَرَمِ  
قَدْ ظَلَمَ - لَا أَبَ - مِنْ رُقَابِنَا • وَتَامَ - لَا قَامَ - سَامِرُ الْخَلَمِ  
فَأَسْتَصْحِي مُسْعِدًا يَفَاوِضُنَا • إِذَا خَلَوْنَا فِي كُلِّ مَكْتَمِ  
تَبَدَّلَ بِسَلَّةٍ تَحَرَّجَهَا • حِينَ لَا تَحْصُرِي وَتَحْتَشِي  
لَيْتَ بِمَجْمُوعِ الْمَاءِ رَاكِدَةً • عَلَى دُبَى لِنَا فَلَمْ تَرِمِ  
مَا لِمُرُورِي بِالشَّكِّ مَمْتَرًا • حَتَّى كَأَنِّي أَرَاهُ فِي حُلْمِ  
فَرِحْتُ حَتَّى اسْتَحْفَى فَرَحِي • وَثَبْتُ مِنْ الْيَقِينِ بِالْثَّبَتِ  
أَسْحَ مِنْهُ مُتَجَبِّيًا ظَهْرِي • أَخَالُفِي نَائِمًا وَلَمْ أَمِ  
سَقَا لَيْلِي أَفْنِيَتْ مَدَّتَهُ • بِيَارِدِ الرَّبِّي طَيْبِ النَّسَمِ  
أَيْضًا مُرْتَجَّةٍ رَوَادِفُهُ • مَا عِيبَ مِنْ قَسْرِهِ إِلَى الْقَدَمِ  
إِذْ قَصَبَاتُ الْعَرِيشِ مَجْمَعًا • حَتَّى تَجَلَّتْ أَوَانُ الْظُلَمِ

١٠

١٥

(١) القفص : قرية مشهورة بين بغداد وبغداد قرية من بغداد ، وكانت من مواطن الهو ومعاهد  
الزهر وبجبال القرح تشب إليها الخمر الجيدة والحانات الكثيرة . وقد أكثر الشعراء من ذكرها .  
(٢) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « لا أَمِّ » ، وهو محريف . (٣) في الأصول :  
« مترج » . (٤) في ب ، ح ، د : « من فرقه » بالفاء والقاف .

٢٠

وليلة بثها محمّدة<sup>(١)</sup> . عضوفة بالظنون والثّهم  
 أثبتّ عبواته على غصص<sup>(٢)</sup> . يردّ أنفاله الى الكظم<sup>(٣)</sup>  
 قفيا قبطونها<sup>(٤)</sup> وعُدّها . كم من ليام به ومن لم  
 لا اكفر السيلين<sup>(٥)</sup> أزمنة . مطبعة بالنعيم والشم  
 وليلة القفص إن سالت بها . كانت شفاعة لمة الشم  
 بات أنيس صريح نمرته . وتلك إحدى مصارع الكرم  
 وبث عن موعيد سبقت به . ألمّ دُرًا مُقلّبا بقم  
 وأبلى من بدا بروعة<sup>(٦)</sup> "لا" . وعاد من بعدها الى "نعم"  
 أباحني نفسه ووَسَدني . يُمنى يديه وبات ملتزمي  
 حتى إذا أحتاجت النواضر في . مُحبرة أحوى أحم<sup>(٧)</sup> كلّم  
 وقلّت هبّا بإصاحي ونُبّهت أمانا<sup>(٨)</sup> فهبّ كالأزم  
 فاستنها كالتهاب ضاحكة . عن باري في الإلهام مُبتم  
 صفراء زينة موشحة . بأرجوان ملّح ضريم  
 أخذت ريمانة أروع لها . دبّ سرورى بها ديب دمي  
 فراجع العنزان بدا لك في لا . حُذروا إن عُلّت لانتما فلم

- (١) كما في ح . وفي سائر الأصول : «محبرة» بالراء المهملة، وهو محريف . (٢) كلظم :  
 مخرج الفرس من الحلق ومنه حديث النضر : "له التوبة ما لم يؤخذ بكفه" أي عند خروج نفسه وأقطاع  
 نفسه . (٣) القيطون : بيت . في بيت والمحدد (كثير ومحكم) : مثله أي الخرافة الصغيرة داخل الحبرة .  
 (٤) سيلين : موضع قرب الحيرة ضارب في البر قرب القادسية ولقد ذكره الشعراء أيام القادسية مع  
 الحيرة والقادسية . وقيل : هو رستان من رسائله العراق . وقد ورد في جميع الأصول هكذا :  
 «السيطين» وهو محريف . (٥) الزم : التزم .

أخبرني علي بن العباس قال حدثني سَوَادَةُ بن الفَيْض الغزوي قال حدثني  
المُتَمِر بن الوليد الغزوي قال : قال لي الحسين بن الضحَّاك وهو على شراب له :  
ويحكم أحدكم عن يُنِير بالعجوبة ؟ قلنا : هات . قال : بلغ مولاه أنه جرى له مع  
أخيه سببٌ ، فغجبه كما تحجب النساء ، وأمر بالجر عليه ، وأمره ألا يخرج عن داره  
إلا ومعه حافظة له موكل به . فقلت في ذلك :

جب يرا سبه  
قال شعرا في ذلك

٢٠٩  
٦

ظن من لا كان ظناً • بجيبي لخصاء  
أرصد الباب رقيب • من له فأصتفاه  
فلذا ما أشتاق قربي • ولقائي متناه  
جسل الله رقيب • من السوء فنداه  
والذي أفرج في الشا • دنت قلبي ولواه  
كل مشتاق إليه • فن السوء فنداه  
سيما من حالت الأح • رأس من دون مناه

أخبرني علي بن العباس قال حدثنا أحمد بن العباس الكاتب قال حدثني  
سيد الله بن زكريا القسري قال :

مال أبو نواس أن  
يصلح بينه وبين  
يبرقل

قال أبو نواس : قال لي حسين بن الضحَّاك يوماً : يا أبا علي ، أما ترى غضب  
يُنِير علي ! فقلت له : وما كان سبب ذلك ؟ قال : حال أردتها منه فغضبها  
فغضبت ، فأما لك أن تصلح بيني وبينه . فقلت : وما تحب أن ألقه منك ؟ قال :  
تقول له :

بجرمة السكر وما كانا • عزمت أن تقتل إنسانا !

أخاف أن تهجرني صاحباً • بعد مروى بك سكرانا

إنا بقلبي روعةً كلها • أضمر لي قلبك هجرانا

يا ليت ظني أبداً كانذب • فانه يصدق أحبابنا

قال : قلت له : ويحك ! أتعجبه وتريد أن ترضاه وترسل إليه بمثل هذه الرسالة !

فقال لي : أنا أعرف به ، وهو كثير التبذل<sup>(١)</sup> ، فأبلغه ما سألتك ، فأبلغته فرفض عنه

وأصلحت بينهما .

حدثني جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى قال :

جاءني يوماً حسين بن الفضال ، قلت له : أي شيء كان خبرك أمير ؟ قال

لي : اسمع شعراً ولا أزيدك علي ذلك وهو أحسن ، فقلت : هات يا سيدي ، فقال :

زائرة زارت علي غفلة • يا حبذا الزورة والزائر

فلم أزل أخذتها ليلى • خديعة الساهر للساهر

حتى إذا ما أذعن بالرضا • وانعمت دارت بها الفائر

بث إلى الصبح بها ساهراً • وباتت الجوزاء بي ساهره

أفضل ما شئت بها ليلى • ومله صني نعمة ظاهره

فلم تم لآل علي تسعة • من غلة بي وبها ثاره

سقياً لها لالئ شجرة • شجرة كالشجرة الوافرة

وبين رجليه له حربة • مشهورة في حقوه شاهره<sup>(٢)</sup>

وفي غدي يقيها لحيمة • تحفه بالكرة الخساره

قال : قلت له : زينت لعلك إذ كنت صادقاً . قال : قل أنت ما شئت .

(١) له "كثير التبذل" بالمال المهمة . أي كثير التبرع لا يبقى له مال .

(٢) في (١) ، و ، ٢ : «شجرة» .

أغرى الوائلى  
بالصبيح

حدثنى الحسن بن على قال حدثنا أبو العتاه قال :

دخل حسين بن الضحاك على الواثق في خلافة المعتصم في يوم طيب، فلقه على  
الصُّبُوح فلم يَنْشُطْ له . فقال : اسمع ما قلتُ ؛ قال : هات ؛ فأنشده :

أَسْتَرِ اللَّهُمَّ مِنْ مَكَانِهِ • مِنْ قَبْلِ يَوْمٍ مَغْصٍ نَاهِي  
بَابِنَا كَرَمٍ مِنْ كَفِّ مُتَّعِي • مُؤَزَّرٍ بِالْمَجُورِ نِيَاهِ  
يَسْتَبِقُ مِنْ لَحْظِهِ وَمِنْ يَدِهِ • سَقَى لَطِيفٌ مَجْرُبٌ دَاهِي  
كَأَنَّهَا فَكَأَنَّهَا شَارِبَا • حِرَانُ بَيْنَ الذُّكُورِ وَالنَّاهِي

قال : فَنَشِطَ الواثق وقال : إِنَّ فَرَسَةَ الْبَيْشِ لِحَقِيقَةٌ أَنْ تُقْتَلَ ، وَأَصْطَبِيعٌ وَوَصَلَ  
الحسين .

شعره في جارية  
حدثنى الحسن بن على قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنى  
أبو الثَّيْلِ طعَمُ بْنُ وَهَبٍ الْبَرْجِيُّ قال :

جِجَّ الْحَسَنِ بْنِ الضَّحَّاكِ ، فَرَفَى مُتَصَرِّفَهُ عَلَى مَوْضِعٍ بِصَرْفِ الْقَرِيَّتَيْنِ<sup>(١)</sup> ، فَلَمَّا  
جَارِيَةٌ تَطْلُعُ فِي ثِيَابِهَا وَتَنْظُرُ فِي حِرَاهَا فَمَ تَضْرِبُهُ بِيَدِهَا وَتَقُولُ : مَا أَضْيَعُنِي وَأَضْيَعُكَ !  
فَأَنشَأَ يَقُولُ :

مَرَدْتُ بِالْقَرِيَّتَيْنِ مُتَصَرِّفًا • مِنْ حَيْثُ يَفْضِي ذَوَاتُهُنَّ الشُّكَا  
إِذَا فَتَاةٌ كَانَهَا قَرًّا • لَمْ تَلَمْ تَوْسُطِ الْفَلَكَ  
وَاضِعَةً كَفَّهَا عَلَى حِرَاهَا • تَقُولُ يَا ضَيْعُنِي وَضَيْعَتَكَ

(١) في ح - « قال حدثنا محمد بن إسماعيل القاسم بن مهرويه » - وفي سائر الأصول : « قال حدثنا

محمد بن إسماعيل عن القاسم بن مهرويه » - والظاهر أنها تحريف لأنه تكرر أكثر من مرة أن الحسن بن

على الخفاف يرى من محمد بن القاسم بن مهرويه - ( انظر المصنف ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٦٦ ، ٢١٥٤ من

هذا الجزء ) . (٢) القرطبان : قرية قريبة من النجاف في طريق مكة من البصرة .

قال : فلما سمعت قوله ضحكته وضطت وجهها وقالت : وا فضيحتاه ! أو قد سمعت ما قلت !

شعره في شفيح  
خادم المتوكل

حدثني محمد الصولي قال حدثني ميمون بن هارون قال :

كان الحسين بن الفضلك صديقاً لأبي، وكنت ألقاه معه كثيراً، وكانت نفسه قد تيمت شفيماً بعد أنصرافه من مجلس المتوكل، فأنشدنا لنفسه فيه :

وأبيض في سحر الثياب كأنه • إذا ما بدا نرسنة<sup>(١)</sup> في شقائق  
سفاقي بكفبه رحيقاً وساني • فسوقاً بينه ولست وفاسق  
وأقسم لولا خشية الله وحده • ومن لأسمى كنت أذل عاشق  
وإني لمضور على وجعائه • وإن وسمتني شيء في المقارق  
ولا عتقولي أو يحميت الحريرة • تعود ببادات الشباب المقارقي  
ولو كنت شكلاً للصبأ لا تبعته • ولكن سقى بالصبأ غير لاتي

تمنى ابنه محمد  
طلب من المتوكل  
أن يجرى أوزاقه  
على زدهم وأولاده

حدثني الصولي قال حدثنا ميمون بن هارون قال :

كان لحسين بن الفضلك ابن يسمى محمداً، له أوزاق، فأتى ففطمت أوزاقه. فقال مخاطب المتوكل ويسأله أن يجعل أوزاق ابنه المتوفى زوجته وأولاده :

إني أيتسك شافعاً • بولي مهده الملبينا  
وشبيك المقرأو • جه شافع في السالينا  
يأين الخلفاء الأكل • من روا أبا التائرين  
إذ ابن حبلك مات ولا يأتم تخترم القربين  
ومضى وخلف صبية • يبرأصه متلدين<sup>(٢)</sup>

ومَهْمَزَةٌ عَصْرَى خَلَا • فَ أَفَارِبُ مُسْتَعْرِثِنَا  
أَصْبَحَ فِي رَبِّ الْحَوَا • نَدَى مُحْسِنُونَ بِكَ الظُّنُونَا  
قَطَعَ الْوَلَاءُ جِرَائَةً • كَانُوا بِهَا مُتَسَكِّينَا  
فَأَمْسَيْنَ بِرَدِّ جَمِيعِ مَا • قَطَعُوهُ غَيْرَ مَرَاتِينَا  
أَعْطَاكَ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلُ أَفْضَلُ الْمُتَضَلِّينَا

قال : فأمر المتوكل له بما سأل : فقال يشكركه :

يا خير مُسْتَعْلِفٍ مِنْ آلِ عَبَّاسٍ • اسْلَمْ وَلَيْسَ عَلَى الْإِيَّامِ مِنْ بَاسٍ  
أَحْيَيْتَ مِنْ أَمَلٍ يَفْضُو تَسَاوَرَهُ • تَقَابُ الْيَاسِ حَتَّى مَاتَ الْيَاسُ

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن ماذ قال :

هذا مائة هجرت  
واقطع خبرها

١٠ تكلم في مجلس ومعه حسين بن الضحاك ونحن على نبيذ، فبغت بالمغنية وجعلتها<sup>(١)</sup>  
فصاحت عليه واستخفت به • فأنشأ يقول :

لَهَا فِي وَجْهِهَا عَكْرٌ • وَفُتَا وَجْهِهَا دَقْرٌ  
وَأَسْنَانُ كَرِيمِشِ الْبَطِّ بَيْنَ أَصُولِهَا عَقْرٌ

قال : فضحكنا، وبكت المغنية حتى قلتُ قد عجمت، وما انتفعنا بها بقية يومنا .

١٥ وشاع هذان البيتان فكشفت من أجلهما . وكانت إذا حضرت في موضع أنشدوا  
البيتين فُتَجَرْنَ • ثم هربت من سر من رأى، لما عرفنا لما بعد ذلك خبرا .

قال جعفر وحدثنا أبو العتية أنه حضر هذا المجلس، وحكى مثل ما حكاه محمد .

حدثني عمي قال حدثني يزيد بن محمد المهلب قال :

حديث من مع

(١) في ب، س : «وجعلتها» بالخاء، وهو تصحيف .

سألت حسين بن الضمك ونحن في مجلس المتوكل عن سنة ؛ فقال : لست أحفظ السنة التي ولدت فيها بينها ، ولكنني أذكر وأنا بالبصرة موت شعبة بن الحجاج سنة ستين ومائة .

حدثني الصولي قال حدثني علي بن محمد بن نصر قال حدثني خالي (يعني أحمد بن حمدون) قال :  
 وشي به جماعة الى المتوكل فاسترضاه بشر فأجازه

أمر المتوكل أن يتأدبه حسين بن الضمك ويلزمه ؛ فلم يطبق ذلك لكبر سنه . فقال للمتوكل بعض من حضر عنده : هو يطبق الذهب إلى القرى والمواخير والسكر فيها ويجوز عن خدمتك ! . فبلغه ذلك ، فنفع إلى آياتنا قلما وسألى لإصالحها ، فأوصلها إلى المتوكل ، وهي :

- ١٠ أما في ثمانين وقبيلها • عذير وإن أنا لم أعتذر  
 فكيف وقد جرت بها صاعدا • مع الصاعدين يتسع أثر  
 وقد رفع الله أقداره • عن ابن ثمانين دون البشر  
 سوى من أصر على فتية • والحمد في دينه أو كفر  
 وإني لمن أستره إلا • في الأرض نصب صروف القدر  
 فإن يقض لي عملا صالحا • أطلب وإن يقض شرًا فخر  
 فسلا تلج في صغير هذلي • لعل ألقب لي أن يفتي الكبر  
 هو القبط حل يقب الشباب • فأعطني غسورا من أثر  
 وقد بسط أقدلي عنده • فمن ذا يلوم إذا ما عتذر  
 وإني لقي صديق مديد • وعز بنصر أبي المتيسر  
 يُبارى الرياح بغضل السما • ح حتى تبلد أو تميمير
- ١٥
- ٢٠

نه أحتد الوحيُ مديانته \* ومن ذا يُخالف وحيَ السَّور  
وما للحدود وأشياجه \* ومن ككذب الحقِّ إلا الجحر  
قال ابن حدون : فلما أوصلتها شيعتها بكلامي أذره ، وقلت : لو أطاق خدمة  
أمير المؤمنين لكان أسعد بها . فقال المتوكل : صدقت ، خذ له عشرين ألف درهم  
وأحلها إليه ، فأخذتها فحملتها إليه .

حدثني عمي قال حدثني علي بن محمد بن نصر قال حدثني خالي عن حسين  
ابن الضحَّاك قال : ضربه الخلفاء من  
الرشيد إلى الرائق

ضربني الرشيد في خلافته لصُحْبِي ولأهله ، ثم ضربني الأمينُ ثُمَّ أَيْلَةُ ابْنِهِ عِدَاهُ ،  
ثم ضربني المأمون المليلي إلى محمد ، ثم ضربني المعتصم لمؤدَّة كانت بيني وبين العباس  
ابن المأمون ، ثم ضربني الواثق لشيء بلغه من ذهابي إلى المتوكل ، وكلَّ ذلك يجرى  
بجرى الوقع بي والتحذير لي . ثم أحضرني المتوكل وأمر شفيماً بالوقع بي ، فتغاضب  
المتوكل عليّ . فقلت له : يا أمير المؤمنين ، إن كنت تريد أن تضربني كما ضربني  
آبائُكَ ، فاعلم أنَّ آخرَ ضربٍ ضُرِبْتُه بسببك <sup>(١)</sup> . فضحك وقال : بل أحسن اليك  
يا حسين وأصوتك وأكرمك .

حدثني أحمد بن حيدان بن عمار قال حدثني يعقوب بن إسرائيل قال حدثني  
محمد بن محمد بن مروان الأبرار قال : وصف حاله في  
أولتر أيام بشر

دخلت حل حسين بن الضحَّاك ، قُتِلَ له : كيف أنت ؟ جعلني الله فداك !  
فبكي ثم أنشأ يقول :

أصبحتُ من أسراء الله عُنْتَهَا \* في الأرض نحو قضاء الله والقدَر  
إذ التمانين إذ وقيت عِدَّتَهَا \* لم تُبْقِ باقيَّةً مني ولم تَدِرْ

(١) في ح : « سوط » . (٢) نسبة للأبرار ، وهي قرية بينا وبين نيسابور فكان .  
وقد تقدم في صفحة ٢١٦ من هذا الجزء : « الأبرار » .

## أخبار أبي زكار الأعمى

قال أبو الفرج : أبو زكار هذا رجل من أهل بغداد من قدماء المؤمنين ، وكان مقطوعاً إلى آل برمك ، وكانوا يؤثرونه ويُفضلون عليه إفضالاً .

فلقد ثنى محمد بن جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال : سمعت مسروقاً يحدث . أبي قال :

لما أمرني الرشيد بقتل جعفر بن يحيى ، سئلت عليه وعنده أبو زكار الأعمى وهو يفتيه بصوت لم أسمع بمثله :

فلا تبعك فكل قتي سباني • عليه الموت يطرق أو ينادي  
وسكك ذخيرة لا بد يوماً • وإن بقيت تصير إلى قتاد  
ولو بقيت من الحدثان شيء • فديتك بالطريف وبالثلاد

فقلت له : في هذا والله أبيتك ! فأخذت بيده فأقته وأمرت بضرب عنقه .

فقال لي أبو زكار : تشدتك الله إلا الحقتني به . فقلت : وما رغبتك في ذلك ؟ قال : إنه أغنى عمن سواه بإحصائه ، فما أحب أن أبقى بيده . فقلت : استأمر

أمير المؤمنين في ذلك . فلما أئتم الرشيد برأس جعفر أخبرته بقصة أبي زكار ؛ فقال لي : هذا رجل فيه مصطنع ، فأصممه إليك وأنظر ما كان يُجرى عليه فأعفاه له .

٢١٣

٦

قال إصحاق الموصلي

عن صوت له : هو

سرق في السبي

حدثني الحسين بن يحيى من حماد بن إصحاق قال :

فتي علوه يوماً بمضرة أبي ؛ فقال أبي : مه ! هذا الصوت مرق في السبي . الشعر لبشار الأعمى ، والغناء لأبي زكار الأعمى ، وأزل الصوت « سميت امرئ » .

(١) لا تبع : لا تهك . (٢) كنا في ح . وفي سائر الأصول : « مسروق في السبي » .

## صوت

من المائة المختارة من رواية جملة عن أصحابه

$$\frac{٢}{٧}$$

ما جرت خطرة على القلب متى • فيك إلا استترت عن أصحابي

من دموع تجري، فإن كنت وحدي • خالبا أسعدت دموعي أبتغابي

إن حبي إياك قد سلّ جسي • ورماني بالشيب قبل الشباب

لو منحت القسا شفي بك صبا • هائم القلب قد توى في التراب

الشعر في الأبيات للسيد الحميري. والفتاء لمحمد نسيبة الكوفي، مؤلف غير مشهور

ولا تمنّ خدم الخلفاء وليس له خبر. ولحنه المختار ثاني تقيل مطلق في بحر البصر.

وذكر حبش أن لمحمد نسيبة فيه أيضا خفيف رمل بالبصر.

## أخبار السيد الحميري

السيد لقبه . واسمه إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري .  
ويكنى أبا هانم . وأمه امرأة من الأزد ثم من بني الحذان . وجده يزيد بن ربيعة ،  
شاعر مشهور ، وهو الذي سما زيانا وبنيه وقام عن آل حرب ؛ وحبه عبيد الله  
ابن زياد لذلك وعذبه ، ثم أطلقه معاوية . وخبره في هذا طويل يُذكر في موضعه<sup>(١)</sup>  
مع سائر أخباره ؛ إذ كان الفرض هاهنا ذكر أخبار السيد .<sup>(٢)</sup>

ووجدت في بعض الكتب عن إسحاق بن محمد التميمي قال : سمعت ابن عائشة  
والتميمي يقولان : هو يزيد بن مفرغ ، ومن قال : إنه يزيد بن معاوية فقد  
أخطأ . ومفرغ لقب ربيعة ؛ لأنه راعى أن يشرب حُما من لبن فشربه حتى فرغه ؛  
فلقب مفرغا . وكان شعبا بنبالة<sup>(٣)</sup> ، ثم صار إلى البصرة .

وكان شاعرا متقدما مطبوعا . يقال : إن أكثر الناس شعرا في الجاهلية والإسلام  
ثلاثة : بشار ، وأبو الناهية ، والسيد ؛ فإنه لا يعلم أن أحدا قدر على تحصيل شعر  
أحد منهم أبجم .  
شاعر متقدم  
طليح ، وزك  
شعره لغة الصحابة

وإنما مات ذكره وهجر الناس شعره لما كان يقرط فيه من سب أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه في شعره ويستعمله من قذفهم واللعن عليهم ،

(١) هو زياد بن أبيه الأحمري . كان واليا على العراق في أيام معاوية بن أبي سفيان . (٢) هو  
عبيد الله بن زياد بن أبيه ، ولحقه الهراق لمعاوية ثم لابنه يزيد . وهو الذي أمر بقتل الحسين بن علي  
رضي الله عنه . (٣) ذكرت ترجمته في الأغانى (ج ١٧ ص ٥١ — ٧٣ طبع بولاق) .  
(٤) الشاب : صليح للشب وهو الصديق يكون في الإماء . والنبالة : أول مرحلة لأهل المدينة  
إذا أرادوا مكة .

فُحُومِي شَرُّهُ مِنْ هَذَا الْجُلُوسِ وَغَيْرِهِ لِقَدَّكَ، وَهَجَرَهُ النَّاسَ تَحَوُّنًا وَتَرَأْفًا .<sup>(١)</sup> وَلَهُ طِرَازٌ  
مِنَ الشَّعْرِ وَمَذْهَبٌ قَلْبًا يُحَقِّقُ فِيهِ أَوْ يَقَارِبُهُ . وَلَا يُعْرِفُ لَهُ مِنَ الشَّعْرِ كَثِيرٌ .  
وَلَيْسَ يَخْلُو مِنْ مَدْحِ بَنِي هَاشِمٍ أَوْ ذَمِّ غَيْرِهِمْ مِمَّنْ هُوَ عَنْدَهُ ضِدٌّ لَهُمْ . وَلَوْلَا أَنَّ أَخْبَارَهُ  
كَلَّمَهَا تَجَرَّى هَذَا الْفَجْرَى وَلَا تَخْرُجُ عَنْهُ لَوْجِبَ إِلَّا نَذَرَ كَرَمًا شَيْئًا ، وَلَكِنَّا شَرَطْنَا  
أَنْ تَأْتِيَ بِأَخْبَارٍ مِّنْ نَّذَرِهِ مِنَ الشَّعْرَاءِ ؛ فَلَمْ نَجِدْ بُدًّا مِنْ ذِكْرِ أَسْلِمٍ مَا وَجَدْنَاهُ لَهُ  
وَأَخْلَاهَا مِنْ سَيِّئِ اخْتِيَارِهِ عَلَى قَلَّةِ ذَلِكَ .<sup>(٢)</sup>

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثَيْدٍ أَنَّ اللَّهَ بْنَ عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ  
ابْنِ السَّاحِرِ رَاوِيَةَ السَّيِّدِ ، قَالَ أَبْنُ عَمَّارٍ وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْخٍ  
عَنْ أَبِيهِ :

كاتب أبيه  
إياضين ولما تشيع  
ها بقتله

- ١٠ أَنْ أَبُو السَّيِّدِ كَانَ إِيَّامِيَّيْنِ<sup>(٣)</sup> ، وَكَانَ مَقِيلًا بِالْبَصْرَةِ فِي غُرْفَةِ بَنِي صَبَّةَ ، وَكَانَ  
السَّيِّدُ يَقُولُ : طَالَمَا سُبَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذِهِ الْغُرْفَةِ . فَإِذَا سِيلَ عَنِ التَّشْيِيعِ  
مِنْ أَيْنَ وَقَعَ لَهُ ، قَالَ : غَاصَّتْ عَلَى الرَّحْمَةِ غَوَّصًا .

وَرَوَى عَنِ السَّيِّدِ أَنَّ أَبُو يَهُيَ لَمَّا عَلِمَا بِمَذْهَبِهِ هَمَّ بِقَتْلِهِ ؛ فَأَتَى عُقْبَةَ بْنَ سَلَمٍ  
الْمُتَنَائِيَّ فَخَبَّرَهُ بِذَلِكَ ، فَأَجَارَهُ وَيَوَّاهُ مَتَرًا وَهَبَهُ لَهُ ، فَكَانَ فِيهِ حَتَّى مَاتَا فَوَدَّعِيَهُمَا .

- ١٥ (١) لَهُ : « تَوْقِيًا » . (٢) لَهُ : « وَأَخْلَاهُ مِنْ سَيِّئِ أَخْبَارِهِ » . (٣) الْإِيَّامِيَّةُ  
(يَكْسِرُ الْهَمْزَةَ) : أَصْحَابُ عِدِّهِ اللَّهِ بْنِ إِيَّاضٍ الَّذِي نَجَّحَ فِي أَيَّامِ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَهَمَّ نَوْمًا مِنَ الْخَوَرِ ،  
زَعَمُوا أَنَّ خُلَافَتَهُمْ كَانَتْ لَا تَشْرِكُ بِتَحْوِيلِ مَا كُنْهُ . وَكَفَرُوا لِحَاكِ وَأَكْثَرِ الصَّمَاةِ . (انظر شرح القاموس  
مادة إِيَّاضٍ وَالْقَالَ وَالنَّاسِلَ لِلشَّيْءِ) . (٤) هُوَ عُقْبَةُ بْنُ سَلَمٍ الْمُنَائِيُّ مِنْ بَنِي هَنَاسَةَ (بَعْضُ مِنَ الْأَزْدِ)  
وَلِىَ الْبَصْرَةَ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ . (انظر الكلام طبعه في الطبري ج ٣ ص ١٤٥ ، ١٤٦ ، ص ٣٤٤ ،

وقد أخبرني الحسن بن علي البرقي<sup>(١١)</sup> عن محمد بن حامر عن القاسم بن الربيع عن أبي داود سليمان بن مغيان المعروف بالخرق<sup>(١٢)</sup> راوية السيد الحسيني قال : ما مضى والله إلا على مذهب الكيسانية . وهذه القصائد التي يقولها الناس مثل :

• تجفرتُ باسم الله والله أكبر •  
و • تجفرت باسم الله فيمن تجفرا •

قال راوية : إنه  
على مذهب  
الكيسانية

وقوله :

إيا راجعاً نحو المدينة جصرة • صدافرة تهوى بها كل سبب  
إذا ما هلك الله لا قيت جعفرًا • قتل يا أمين الله وآبن المهدي  
لغلام للسيد يقال له قاسم الخياط ، قالما وتحتها السيد ، وجازت على كثير من الناس  
من لم يعرف خبرها ، يحمل قاسم منه وخدمته إياه .

أوصافه الحسينية  
رواها

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني  
أبو جعفر الأعرج ابن بنت الفضيل بن بشار قال :  
كان السيد أسمرًا ، تام القامة ، أشنب ، ذا وفرة ، حسن الألفاظ ، جميل  
الخطاب ، إذا تحدث في مجلس قهرم أعطى كل رجل في المجلس نصيبه من حديثه .

أخبرني أحمد قال حدثني محمد بن عباد عن أبي عمرو الشيباني عن لبطة بن  
الفرزدق قال :

حديث الفرزدق  
عه وعن عمران  
أبن حطان

(١) في ٢٠٩ : «الحسين» - (٢) في ٢٠٩ ، ٢ : «الخرق» - (٣) الكيسانية :  
فرقة من الشيعة الإمامية ، وهم أصحاب كيسان مولى علي بن أبي طالب ، وقيل : هو علي بن محمد بن  
الحنفية . يحسم القول بأن الذين طاعة رجل - ولعلهم مبسوط في علم الكلام - (٤) الجصرة :  
المنطقة من الإبل - والصدافرة : الشديدة منيا - (٥) في ٢٠٩ ، ٢ : «الفضل» •  
(٦) الشنب : البياض والبرق والتجديد في الأسنان - (٧) الوفرة : ما جاوز عتبة الأذن من  
الشعر - (٨) في الأصول : «لبقة» بالياء ، الكتاة من تحت . والتصويب عن القاسم مادة «لبقة» •

تذاكرنا الشعراء عند أبي، قال : إن هاهنا لرجلين لو أخذنا في معنى الناس لما تكلمنا معهما في شيء . فسألهما من هما ؟ قال : السيد الجبيري وعمران بن حطّان السدوسي<sup>(١)</sup>، ولكن الله عز وجل قد شغل كل واحد منهما بالقول في مذهبه .

كان تلميذ الإبطين  
 $\frac{4}{7}$   
 أخبرني يحيى بن الحسين الورّاق قال حدثني علي بن محمد التوفلي قال حدثني أبو جعفر ابن بنت الفضيل بن بشار قال :<sup>(٢)</sup>

كان السيد أسمر، ثم الخلفة، أشقّب، ذا وقرة، حسن الألفاظ، وكان مع ذلك أتم الناس إبطين، لا يقدر أحدٌ على الجلوس معه لثقل راحتهما .

مدح الأصمى  
 شعره وذم مذهبه  
 قال حدثني التّوزي قال : رأى الأصمى جزءاً فيه من شعر السيد، فقال : لمن هذا ؟ فسترته عنه لعلني بما عنده فيه ؛ فأقسم علي أن أخبره فأخبرته ؛ فقال : أفسدتني قصيدة منه ؛ فأنشدته قصيدة ثم أخرى وهو يستريني ؛ ثم قال : قبحه الله ما أسلكه لطريق الفحول ! لولا مذهبه ولولا ما في شعره ما قدمت عليه أحدا من طبقاته .

مدح أبو عبيدة  
 شعره  
 أخبرني محمد بن الحسن بن دُرَيْد قال حدثنا أبو حاتم قال : سمعت أبا عبيدة يقول : أشعر المحدثين السيد الجبيري وبشار .

قال داوود : إنه  
 على مذهب محمد بن  
 الحنفية  
 أخبرني عمي قال حدثني الحسن بن عَلِيل السّري عن أبي سُراة القيسي عن ١٥ مسعود بن يسر :

(١) كما في ج ١٦ ص ١٥٢ من الأغاني طبع بولاق ، وقد وردت فيه ترجمته .  
 وفي سائر الأصول هنا : « الهوسى » ، وهو تحريف . (٢) انظر الحاشية رقم ٥ في الصفحة السابقة .

أن جماعة تذكروا أمر السيد، وأنه رجع عن منعه في ابن الحنفية<sup>(١)</sup> وقال بإمامة جعفر بن محمد<sup>(٢)</sup>. فقال ابن السحر وأوشه: والله ما رجع من ذلك ولا القصاص الجسديات إلا متحولة له قيلت بعده. وأثر عهدي به قبل موته بثلاث وقد سمع رجلا يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلي عليه السلام: "إنه سيولد لك بعدى ولد وقد تحفه أسى وكنتى" فقال في ذلك وهي آخر قصيدة قلما:

أشأقتك المنازل بعد هند • وزينها وفات الدل دعد  
منازل انقضت منهن عت • مطلمن من سيل ورعد<sup>(٣)</sup>  
وريج حريق تسن فيها • بساق القرب تلحها تسدي<sup>(٤)</sup>  
ألم يهلك والأبناء تنى • مقل محمد فيا يؤدى  
إلى ذى طله المادى حل • وخولة خادم في البيت تردى<sup>(٥)</sup>

- (١) هو محمد بن علي بن أبي طالب، وأمه خولة بنت جعفر بن بن حنيفة، وكنيته أبو القاسم. وكانت الكيسانية التي ذكرت أعلاه والتي منها السيد الحميري تعتقد بإمامته وأنه بجبل رضى (جبل بالهبة) فشب به وأنه لم يميت، دخل الجبل معه أربعون من أصحابه ولم يوقف لهم على خبر، وهم أحياء يزفون. ويقولون: إنه مقيم في هذا الجبل بين أسد ونمرودة. عيان ضاغطان بحريان صلا وما، وأنه يبيع إلى الدنيا فيملؤها عدلا. وقد زعمت الشيعة أنه المهدي. هكذا ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان (ج ١ ص ٦٤ طبع بولاق) وتهذيب التهذيب. وقد تضمنت القصيدة العلية الواردة في هذه الترجمة جميع ما ذكر.
- (٢) هو جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب. ذكر في المل والنمل بعد كلام كثير: "والشيعة متفقون في سوق الإمامة إلى جعفر بن محمد الصادق متفقون في المنصوص عليه بعده من أولاده". وجاء في المل والنمل أيضا: "الباقرية والجعفرية الواقعة أصحاب أبي جعفر محمد بن علي الباقر وأبيه جعفر الصادق قالوا بإمامتهما وإمامة والدهما زين العابدين إلا أن منهم من توقف على واحد منهما". (المل والنمل ص ١٢٤ - ١٢٥). (٣) في ح: «واريا».
- (٤) عت: حفت. (٥) السيل: المخر. وفي ب، ص: «سيل» إلياء المنة.
- (٦) ريج حريق: باردة. وتسق: تملؤها إقبالا وإدبارا. (٧) تردى: نصب، يقال: الجوارى يردن ردبا إذا رضع رجلا وشين على أخرى يلين.

- ألم تر أن خولة سوف تأتي • بوارى الزند صافي لئلم تجد<sup>(١)</sup>  
 يفوز بكنش وأسمى لأتى • تحطمه والمهدى بعدى<sup>(٢)</sup>  
 يشيب عنهم حتى يقولوا • تضمته بطيبة بطن لحد  
 سئين وأشهرأوى يرى رضوى • يشعب بين أثمار وأمد  
 مقسم بين آرام وصيب • وحقق تروح خلال ربد<sup>(٣)</sup>  
 تراعيها السباع وليس منها • ملاقين مفترسا بمجد  
 أين به الردى فرقت طورا • بلا خوف لدى مرعى وورد<sup>(٤)</sup>  
 حقت ربك مكة والمصل • وبنت طاهر الأركان فرد  
 يطوف به الحجيج وكل عارم • يحلل لديه وقد بعد وفد  
 لقد كان ابن خولة غير شك • صفاء ولايتي وخلوص ودى  
 فما أحد أحب الى فنيا • أسر وما أبوح به وأبدى  
 سوى ذى الوحي أحد أوعل • ولا أركى وأطيب منه عندى  
 ومن ذابا بين خولة إذ رمى • بأشبهها المنية حين وعدى  
 يذب عنكم ويسد ما • سلم من حصونكم كسدى  
 وما لى أن أسر به ولكن • أوئل أن يؤثروم فقدى  
 فأدرك دولة لك لست فيها • يجيار فتوصف بالتعدى  
 على قوم بقوا فيكم علينا • ثعدى منكم يا خير معدى<sup>(٥)</sup>  
 لتل بنا عليهم حيث كانوا • بقور من تهمامة أو نجد

(١) التلم: الطيبة والسبية. (٢) في الأصول: «تخطها هوالمهدى». (٣) الحفان:

صغار النعام. (٤) كما بالأصل ولله: «صورا» جمع صورا، ومعى المائة التلى على أن يكون المراد أنها لا ترفع رأسها خوف ما يبعثها. (٥) يقال: استعداه فأعداه أى استصره فصره. ويحتمل أن «منكم» صفة لمحذوف أى لتصرحوا أو فرقا منكم.

إنما مايرت من بلد حرام • الى من بالمدينة من ممد  
وماذا غزهم والخير منهم • بأشوس<sup>(١)</sup> أعصلي الأنابورد  
وأنت لمن بني وعدا وأذكي • طيك الحرب واسترداك مُرد  
في اليقين الأولين من هذه القصيدة غناء، نسجه :

## صوت

أشاقك المنازل بعد هيد • وترتيا وذات اللد دعد  
منازل أقفرت منهن تحت • مائلن من سبل وودع

عروضه من الوافر . الشعر للسيد الحميري . والثناء لمعد تهيل أول السبابة  
في مجرى البصر عن يحيى المكي . وذكر المشايخ أنه لكرّم . وذكر عمرو بن بانه  
أن اللحن لمالك تهيل أول بالوسطى .

ذكر اسماعيل  
ابن السحر مذهبه  
وكان راويه

وقال اسماعيل بن السحر راوية السيد : كنتُ عنده يوماً في جناح له ، فأجال  
بصره فيه ثم قال : يا اسماعيل ، طال والله ما شتم أمير المؤمنين عليّ في هذا الجناح .  
قلت : ومن كان يفعل ؟ قال : أبواي . وكان يذهب مذهب الكيسانية ويقول بإمامة  
محمد بن الحنفية ، وله في ذلك شعر كثير . وقد روى بعض من لم يصح روايته  
أنه رجع عن مذهبه وقال بمذهب الإمامية ، وله في ذلك :

تجصّرتُ بأسم الله والله أكبر • وأيقنتُ أن الله يفضو ويغفر

(١) الثور : النظر بمنزلة العين وإزالة الوسخ في شئ العين التي ينظر بها ، ويكون ذلك من الكبر  
والهبة أو الغضب . وأصل الأنياب : موعبها .

(٢) الإمامية : هم القائلون بإمامة علي عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم ناصها ظاهراً وتعييناً مادداً  
من غير تعرض بالوصف بل بإشارة إليه بالعين . (انظر الكلام على ذلك بأسهاب في الملل والنحل ص ١٢٢  
طبع أودبا) .

وما وجدنا ذلك في رواية مُعْصِل ، ولا شعره أيضا من هذا الجنس ولا في هذا المذهب ، لأن هذا شعر ضعيف يَتَيْن التوليد فيه ، وشعره في قصائده الكيسانية مُبَيِّنٌ لهذا جرلة ومثانة ، وله روثق ومعنى ليسا يُدْكر عنه في غيره .

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا محمد بن يزيد النخائي قال حدثني التوزي قال قال لي الأصمعي : أَحَبُّ أن تأتي بني من شعر هذا الجعري قُل الله به وفعل ، فأتيه بني من شعره فقال : قاتله الله ! ما أطبعه وأسلكه لسيل الشراء ! والله لولا ما في شعره من سب السلف لَمَا تَقَتَّمَه من طبقة أحد .

مدح الأصمعي شعره  
وذم مذهب

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال : أتيت أبا عبيدة معمر بن المثنى يوما وعنده رجل من بني هاشم يقرأ عليه كتابا ، فلما رآني أطبقه . فقال له أبو عبيدة : إن أبا زيد ليس ممن يُحْتَمَم منه ، فأقرأ . فأخذ الكتاب وجعل يقرأه ، فإذا هو شعر السيد . فجعل أبو عبيدة يسجّب منه ويستعته . قال أبو زيد : وكان أبو عبيدة يرويه . قال : وسمعت محمد بن أبي بكر المُقدَّمي يقول : سمعت جعفر بن سليمان الضُّبَعي يُشَد شعر السيد .

مدح أبو عبيدة  
شعره وكان يرويه

$\frac{6}{7}$

أخبرني ابن دَرِيْد قال : سئل أبو عبيدة من أشعر المولدين ؟ قال : السيد وبشار .

وقال الموصلي حدثني عتي قال : جمعت السيد في بني هاشم اثنين وثلاثة قصيدة ؛ فَنُظِّتْ أن قد استوجبت شعره ، حتى جلس اليّ يوما رجل ذو أطوار رثة ، فسمعتي أنشد شيئا من شعره ،

كثرة شعره ومع  
الاحاطة به

(١) يكنى أبا سليمان المصري ، كان يزل في بن ضيفة قنسب إليهم . وهو حسن الحديث معروف بالفتح . ( انظر تهذيب التهذيب ج ١ ص ٩٦ ) .

فأتدنى له ثلاث قصائد لم تكن عندي. فقلت في نفسي: لو كان هذا يعلم ما عندي  
كله ثم أتدنى بيده ما ليس عندي لكان غيباً، فكيف وهو لا يعلم وإنما أتد  
ما حضره! وعرفتُ حينئذ أن شعره ليس مما يدرك ولا يمكن جمعه كله.

أخبرني عمي قال حدثني الكزائي عن ابن عائشة قال:

وقف السيد على بشار وهو يُشد الشعر، فأقبل عليه وقال:

أيها المادح العباد يُعطى \* إن لله ما بأيدي العباد  
فأسأل الله ما طلبت اليهم \* وأرجع هم المستزل العواد  
لا تفل في الجواد ما ليس فيه \* وتسمى البخيل باسم الجواد

قال بشار: من هذا؟ فُرقه، فقال: لولا أن هذا الرجل قد شغل عتاي بمدح  
بني هاشم لشغلنا، ولو شاركنا في منجبتنا لأمنينا. وروى في هذا الخبر أن عمران بن  
حطان الشامي<sup>(١)</sup> خاطب الفرزدق بهذه المخاطبة وأجابه بهذا الجواب.

أخبرني علي بن سليمان الأقفش عن سعيد بن المسيب عن أبي سعيد السحري  
عن الطوسي قال: إذا رأيت في شعر السيد<sup>(٢)</sup> «ذ» فانه لا يأتي بعده إلا سب  
السلف أو بيلة من بلاياه.

وروى الحسن بن علي بن المعتمر الكوفي عن أبيه عن السيد قال: رأيت النبي صلى الله  
عليه وسلم في النوم وكأنه في حديقة<sup>(٣)</sup> سبخة فيها نخل طوأل والي جانبها أرض كأنها

(١) الثاني: أحد الثراء وهم طائفة من الخوارج يزعمون أنهم شررا أقسموا وابتاعوا أنفسهم  
بدينهم. قال أحمد وهو صدق الإيادي:

سلام على من باع الله شارباً \* وليس على الحزب القيم سلام

(٢) في (١) «ذ» م: «وكان» . (٣) السبخة: الأرض التي تملوها الحرة ولا تكاد

تبت إلا بفض الشجر.

رأى بشار فيه

إذا قال في شعره  
«ذ» أي  
بيده سب السلف

قال له ابن سيرين  
فدعها بغيرها طبعها  
تكون شاعراً

الكافور ليس فيها ؟ قال : أنت ترى لمن هذا النخل ؟ قلت : لا يا رسول الله ؛ قال : لأمرئ القيس بن حجر ، فألقها وأغرسها في هذه الأرض ففعلت . وأنجت ابن سيرين فقصصت رؤياي عليه ؛ فقال : أهول الشعر ؟ قلت : لا ؛ قال : أما إنك ستقول شعراً مثل شعر أمرئ القيس إلا أنك تقول في قوم برة أطهار . قال : فما أنصرفت إلا وأنا أقول الشعر .

قال الحسن وحديثي غانم الوراق قال : خرجت الى بادية البصرة فصرت الى عمرو بن قيس ، فأخبرني بعضهم قال : هذا الشيخ والله واوية . فجلسوا الى وأيسوا بي ، وأنشدتهم ، وبدأت بشعر ذي الرمة فرفوه ، وبشعر جرير والفرزدق فرفوهم ؛ ثم أنشدتهم السيد :

أنشد غانم الوراق  
من شعره جماعة  
فدعوه

١٠. أنصرف ربما بالسويين<sup>(٧)</sup> قد دتر . عفت<sup>(٨)</sup> أحاضيب السحاب والمطر  
وجرت به الأذيال ريحان خفة . صبا ودبور<sup>(٩)</sup> بالشيات والبكر  
منازل قد كانت تكون بمحوها . هضم الحشا ربا الشوى يحمرها النظر  
قطوف الخط تممانه<sup>(١٠)</sup> بحرية . كانت محايا سنا دارة القمر  
رمتي يبعد بعد قربها التوى . فبات ولما أفيض من صيدة الوطر  
ولما راخى خشية<sup>(١١)</sup> الين موجعا . أكفكف مني آدمما<sup>(١٢)</sup> يقضا رد  
١٥. أشارت باطرانف الى ودسها . كتلم جمان خانة السلك فآثر  
وقد كنت تما أحدث الين حافيا . فلم يهنى<sup>(١٣)</sup> حتى مه عوف والحسد

$\frac{v}{v}$

(١) كذا في ح . وفي ب ، ا ، س ، م : «قول» . وفي ص : «قوم» . وهو محريف .

(٢) كذا في ا ، س ، م . وفي سائر الأصول : «الوين» . ولم تقف عليها .

(٣) الأحاضيب : حبات القنطر . (٤) الجعرة : الحبة المشية والجسم .

(٥) كذا في ح . وفي سائر الأصول : «يضا» . بالياء المرحطة ، وهو محريف .

قال : فجعلوا يرقون لإنشادي ويطربون ، وقالوا : لمن هذا ؟ فأعلمتهم ، فقالوا : هو والله أحد المطبوعين ، لا والله ما بقي في هذا الزمان مثله .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد النعماني قال حدثنا الزبير بن بكار قال : سمعت عمي يقول :

لو أن قصيدة السيد التي يقول فيها :

أنت يوم التطهير يوم عظيم • خُصَّ بالفضل فيه أهل الكساء<sup>(٢)</sup>  
فُرت على منبر ما كان فيها بأس ، ولو أن شعره كله كان مثله لروياه وما عيناه .

وأخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثنا عباس بن ميمون طالع قال حدثنا نافع عن التوزي بهذه الحكاية بينما فاته قلما في :

• إن يوم التطهير يوم عظيم •

قال : ولم يكن التوزي متصفا .

قال علي بن المغيرة حدثني الحسين بن ثابت قال :

قدم علينا رجل بدوي وكان أروى الناس لجرير ، فكان يُنشدني الشيء من شعره ، فأُثبِد في مائة للسيد حتى أكثرْتُ . فقال لي : ويحك ! من هذا ؟ هو والله أشعر من صاحبنا .

(١) يرقون : يثنون - والرقى : ضرب من الغناء وهو غناء السقة والاماء . وفي الأصول : " يرقون " بالواو المحبة ، وهو تصفيف . (٢) ودي واحة بن الأبطح ( صحابي مشهور ) : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ، وبه على وحسن وحسين أخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل قاذي طيا وقاطنة وأجلسها بين يديه وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على عنقه ثم لف عليهما كساء ثم تلا هذه الآية : ( إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ) وقال : « اللهم هؤلاء أهل بيتي » . ( أنظر شرح الرزائي على المواهب اللدنية ج ٧ ص ٤ طبع بولاق ) . وقد جاءت هذه القصيدة بزيادات أخر فانظرها في ( روح المعاني ج ٧ ص ٤٤ ) .

سمع أمراي شعرو  
قضى على جرير

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثني الحسن بن عليل النخعي عن  
ابن عائشة قال :

مدح السفاح  
فأمره بما أراد

لما استقام الأمر لني العباس قام السيد إلى أبي العباس السفاح حين نزل  
عن المنبر فقال :

دُونَكُمْوْهَا يَا بَنِي هَاشِمٍ • بَقَدُّوْا مِنْ عَهْدِهَا النَّارِ سَا<sup>(١)</sup>  
دُونَكُمْوْهَا لِأَعْلَا كَمَبٍ مِّنْ • كَانَ عَلَيْكُمْ مُلْكُهَا نَافِ سَا<sup>(٢)</sup>  
دُونَكُمْوْهَا فَالْتَسَوْا نَاجِيَهَا • لَا تَقْدَمُوا مِنْكُمْ لَهُ لَا سَا  
لَوْ خَيْرَ النَّبَرِ قُرْسَانَهُ • مَا اخْتَارَ إِلَّا مِنْكُمْ فَارِ سَا  
قَدْ سَاسَهَا قَبْلَكُمْ سَاسَةً • لَمْ يَتْرَكُوا رَظْبًا وَلَا يَاسَا  
وَلَسْتُ مِنْ أَنْ يَمْلِكُوهَا إِلَى • مَهْوَطٍ يَمِيسُ فِيكُمْ آيَا  
فَرَأَى أَبُو الْعَبَّاسِ بِذَلِكَ ، وَقَالَ لَهُ : أَحْسَنْتَ يَا إِسْمَاعِيلُ ! سَقَى حَاجَتَكَ ، قَالَ : قَوْلِي  
سُلَيْمَانَ بْنِ حَبِيبٍ الْأَهْوَازِ ، فَعَمَلُ .

وذكر التميمي - وهو علي بن إسماعيل - عن أبيه قال : كنت عند أبي عبد الله  
جعفر بن محمد إذ أستاذن أذنَه للسيد ، فأمره بإحضاره ، وأفعد حرمه خلف ستر .  
ودخل فسلم وجلس . فاستنشد فأنشده قوله :

أنشد جعفر بن  
محمد شعرا فيك

أَمْرٌ مَلَى جَدَّتِ الْحَسْبِ • مِنْ قَتْلِ لِأَعْظَمِهِ الزَّكِيَّةِ  
أَأْظَمًا لَا يَرَى مِنْ • وَطَفَاءَ سَاحِكِي رِيَّةِ<sup>(٣)</sup>  
وَإِذَا مَرَرْتَ بِجَسْمِهِ • فَاطْلُبْ بِهِ وَقَفَ الْمَطِيَّةِ

(١) في ١ ، ٤ ، ٥ ، ٢ : « صَدَا » . (٢) لَعْلَا كَمَبِ : لا تدره الله ولا أسدده  
(٣) وَطَفَاءَ : بجة اللفظ . واللفظ في السحاب : أن يكون في وجهه كالحمل الثقيل ، أو هو  
استرخاء في جوانبه لكثرة مائه .

وَأَبَيْكَ الْمُطَهَّرَ لِقَاءَهُ وَالْمُطَهَّرَةَ الثَّقِيَّةَ  
صَكْبَكَ مُصَوِّدَةً أَنْتَ • يَوْمًا لِوَاحِدِهَا الْمَنِيَّةِ

قال : فرأيتُ دموع جعفر بن محمد تتحدر على خديهِ ، وأرضع الصُّراخ والبكاء من  
داره ، حتى أمره بالإمساك فأمسك . قال : فحدثت أبي بذلك لما أنصرفت ،  
فقال لي : وعلى على الكُفَّاساني الفاعل ابن الفاعل ! يقول :

فَلَمَّا مَرَدَّتْ بِسَبْرِهِ • فَأُطِلَّ بِهِ وَقَفَّ الْمَطِيَّةُ

فقلت : يا أبيت ، وماذا يصنع ؟ قال : أَوْ لَا يَخْرُ ! أَوْ لَا يَحْتَلِ هَهُ ! فَكَيْفَ اللَّهُ ! .

حدثني أبو جعفر الأهرج - وهو ابن بنت النُّعَيْلِ بْنِ بَشَّارٍ - عن  
إسماعيل بن السَّاحِرِ رَاوِيَةِ السَّيِّدِ - وهو الذي يقول فيه السَّيِّدُ في بعض قصائده :  
وَإِسْمَاعِيلُ يَبْتَزُّ مِنْ فُلَانٍ • وَيَزْعُمُ أَنَّهُ لِفُلَانٍ صَالِي (١)

عالم إليه رجلان  
من بن داود  
في أفضل الناس  
بعد النبي صل الله  
عليه وسلم

- قال : ثلاث رجلان من بني عبد الله بن داود في المفاضلة بعد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وآله ؛ ففرضنا بحكم أول من يطلع . فطلع السَّيِّدُ ، فقاما إليه وهما لا يعرفانه ،  
فقال له مُفَضِّلٌ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْهُمَا : إِنِّي وَهَذَا اخْتَفَقَا فِي خَيْرِ  
النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقلت : عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ . فقطع  
السَّيِّدُ كلامه ثم قال : وَأَيُّ شَيْءٍ قَالَ هَذَا الْكَثْرُ أَكْبَرُ الزَّانِيَةِ ! فَضَمَكُ مَنْ حَضَرَ  
وَوَجِمَ الرَّجُلُ وَلَمْ يُجِبْ جَوَابًا .

وقال التَّمِيمِيُّ وَحدثني أبي قال قال لي نُعَيْلُ بْنُ الرِّسَّانِ :

جعفر بن محمد  
وشعر السيد

(١) انظر الحاشية رقم ٥ ص ٢٢١ من هذا الجزء . (٢) له يريد أن إسماعيل هذا يصدق من  
أب حفيده جعول يزعم أنه كريم يوثق للبرهان لقوى كمادة الحرب المروقة . (٣) هو نُعَيْلُ الرِّسَّانِ  
ابن الزبير من أصحاب محمد بن علي مابني خاله الواسطي ومصدورين أبي الأسود ، وكان من متفكي الزيدية  
(من فهرست ابن القيم ص ١٧٨ طبع أوديا) .

أُشِيدَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ تَعْبِيدَةَ السَّيِّدِ :

لَأُمِّ عَمْرُو بِاللَّوِيِّ مَرِيحٍ • دَارِسَةُ أَعْلَامُهُ بِقَعِّهِ

فَسَمِعْتُ التَّعْيِبَ مِنْ دَارِهِ • فَسَأَلَنِي مَنْ هِيَ ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهَا السَّيِّدُ ، وَسَأَلَنِي عَنْ  
فَرْقَتِهِ وَقَاتِهِ ، فَقَالَ : رَحِمَهُ اللَّهُ . قُلْتُ : إِنِّي رَأَيْتُهُ يَشْرَبُ التَّيْبَذَ فِي الرُّسْتَقِ ، قَالَ :  
أَخْبَنِي أَنْتُمْ ؟ قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ : وَمَا خَطْرُ ذَنْبٍ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يَنْفِرَهُ لِحُبِّ عَلَى ! •

وَأَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى السَّيِّدِ  
فَقَالَ : بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَقُولُ بِالرَّحْمَةِ ؛ فَقَالَ : صَدَقَ الَّذِي أَخْبَرَكَ ، وَهَذَا دِينِي . قَالَ :  
أَتَعْطِينِي دِينَارًا بِمِائَةِ دِينَارٍ إِلَى الرَّحْمَةِ ؟ قَالَ السَّيِّدُ : نَعَمْ وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ إِنْ وَقَفْتَ  
لِي بِأَنَّكَ تَرْجِعُ إِنْسَانًا . قَالَ : وَأَيُّ شَيْءٍ أَرْجِعُ ! قَالَ : أَخْبَنِي أَنْ تَرْجِعَ كَلْبًا أَوْ خَيْزِرًا  
فِيذْهَبَ مَالِي ، فَالْحَمْدُ .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ  
عَفَّانَ الطَّالِيقِ الشَّاعِرِ : أَهْدَى إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ مَهْرًا أَعْجَبَنِي وَعَزَمْتُ تَرْيِيَّتَهُ . فَلَمَّا  
مَضَتْ عَلَى أَشْهُرٍ عَزَمْتُ عَلَى الْخَلِجِ ، فَفَكَّرْتُ فِي صَدِيقٍ لِي أُوَدِّعُهُ الْمَهْرَ لِيَقُومَ عَلَيْهِ ،  
فَاجْعَ وَأَيُّ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ يَمَالٍ لَهُ عَمْرُ بْنُ حَفْصٍ ، فَصِرْتُ إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ أَنْ

كان يقول بالرحمة

جعفر بن عفان  
الطالقي وعمر بن  
حفص

- (١) الرستاق : السواد والقرى (قاصي مريب) . قال ياقوت : التي شاهدها في زمانا في بلاد  
القرس أنهم يسمون بالرستاق كل موضع فيه مزدوج وقرى . ( انظر شرح القاموس مادة رزقق ) .
- (٢) الرحمة : أن يؤمن بالرجوع إلى الدنيا بعد الموت ، وهو مذهب قوم من العرب في الجاهلية ، ومنه  
طائفة من المسلمين من أول البع والأخوة . يقولون : إن الميت يرجع إلى الدنيا ويكون فيها حيا كما كان .
- (٣) كذا في نسخة الأثافي . وفي ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ : «مهيارا» . وفي ٥ ، ٦ : «مهيارا» .
- (٤) هذه القصة ليست لها متابة واضحة في ترجمة السيد الجعري .
- (٥) هو سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، مات وهو على البصرة سنة ٨١٤٢ هـ وعمره تسع وخمسون سنة .
- (٦) كذا في ٥ . وفي سائر الأصول : «وزعمت» وهو محرف .

يا امرئ سائس بالقيام عليه وخبرته بمكانه من قلبي؛ ودعا بأسمه فتقدم إليه في ذلك؛  
ووجهت للسائس دراهم وأوصيته به، ومضيت إلى الحج. ثم أنصرفت وقلبي متعلق،  
فبدأت بمثل عمر بن حفص قبل مغربي لأعريف حال المهر، فإذا هو قد ركب حتى  
دَرَ ظُهره ونَحَفَ من قلة القيام عليه. فقلت له: يا أبا حفص، أهلكنا أوصيتك في هذا  
المهر! فقال: وما ذنبى! لم يجمع فيه المَلَفُ. فأنصرفت به وقلت:

مَنْ عاذِرِي مِنْ أَبِي حَفْصٍ وَتَقَتْ بِهِ • وَكَانَ عِنْدِي لَهُ فِي نَفْسِهِ خَطَرُ  
فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ ظَنِّي فِي أَمَانَتِهِ • وَالظَّنُّ يَحْتَفِ وَالْإِنْسَانُ يُخَيَّرُ  
أَضَاعَ مَهْرِي وَلَمْ يُحْسِنْ وَلَايَتِهِ • حَتَّى تَبَيَّنَ فِيهِ الْجَهْدُ وَالضَّرُورُ  
عَاتِبْتُهُ فِيهِ فِي رَفَقٍ فَفَلَّتْ لَهُ • يَا صَاحِبَ هَلْ لَكَ مِنْ عَذْرِ تَعْتَذِرُ  
فَقَالَ دَاءُ بِهِ قَدَمًا أَضْرَبَهُ • وَدَاوُهُ الْجُوعُ وَالْإِصَابُ وَالسُّفَرُ  
قَدْ كَانَ لِي فِي أَسْمِهِ عَنهُ وَكُنْتُهُ • لَوْ كُنْتُ مُتَّبِعًا نَاهٍ وَمُعْتَبِرًا  
فَكَيْفَ يَنْصَحُنِي أَوْ كَيْفَ يَحْفَظُنِي • يَوْمًا إِذَا غِيَتْ عَنْهُ وَأَسْمَهُ عَمَرُ  
لَوْ كُنْتُ لِي وَلَهُ شَيْءٌ لَمْ عُدُّ • فَيَهْمُ سَمِيحُهُ إِنْ قَلُوا وَإِنْ كَثُرُوا  
لَمْ يَنْصَحُوا لِي وَلَمْ يُسْقُوا عَلَيَّ وَلَوْ • سَادَى عَيْنِي مُمُ الْخَصْبَاءُ وَالشَّجَرُ

٩  
٧

قال وحدثني أبو سليمان الناجي قال: جلس المهدي يوماً يعطي قريشاً صلوات لهم  
وهو ولي عهد، فبدأ يحيى هاشم ثم بسائر قريش. فجاء السيد فوضع إلى اليمين راحةً  
مخومة وقال: إن فيها نصيحة للأمير فأوصلها إليه، فأوصلها، فإذا فيها:

أرسل إلى المهدي  
جبر بن عدي  
وبني تميم يطلب  
إليه أن يطلع  
عاطم

(١) هو الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله مولد كان بن هاشم رضي الله عنه، حبيب المنصور الخليفة  
الهاشمي وأولى رجاله عدده. ورواه بعد أبي أيوب الخزازي، توفي سنة سبعين ومائة. وقال الطبري:  
توفي سنة سبع وستين ومائة، قيل: إن الهادي سمعه، وقيل: إنه مرض نحافة أيام ربات. (انظر وفيات  
الأنبياء ج ١ ص ٢٦٠ طبع بولاق).

- قُلْ لَأَكْبِرَنَّ عَيْسَى مَعِي عَمِيدٌ • لَا تُطْعِمِينَ بَنِي عَدِيٍّ دَرَهْمًا<sup>(١)</sup>  
 إِحْرَمَ بَنِي تَيْمٍ بِنَ مَرَّةٍ لِنَهْمٍ • شَرُّ الْبَرِيَّةِ آتَمَرًا وَمَقْلَمًا<sup>(٢)</sup>  
 إِنْ تُطْعِمُهُمْ لَا يَشْكُرُوا لَكَ نِعْمَةً • وَيَكْفُرُونَكَ بِأَنْ تَنْتَمِ وَتُنْتَمَا  
 وَإِنْ أَتَيْتَهُمْ أَوْ اسْتَعْلَمْتَهُمْ • خَانُوكَ وَأَتَّخِذُوا خِرَاجَكَ مَقْبَا  
 وَلَنْ مَنَعْتَهُمْ لَقَدْ بَدَّوْكُمْ • بِالْبَغْيِ إِذْ مَلِكُوا وَكَانُوا أَظْلَمَ  
 مَعَا تَرَاتِ عَمِيدٍ أَعْمَامُهُ • وَأَبْنَيْهِ وَأَبْنَتُهُ عَدِيلَةٌ مَرْمَا<sup>(٣)</sup>  
 وَتَأْمُرُوا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْتَحْلَفُوا • وَكُنِيَ بِمَا فَعَلُوا هَذَاكَ مَا تَمَّا  
 لَمْ يَشْكُرُوا مُحَمَّدًا إِنْعَامُهُ • أَفِيْشْكُرُونَ لَنِيْرِهِ إِنْ أَنْعَمَا<sup>(٤)</sup>  
 وَأَلَّهُ مِنْ عَلَيْهِمْ بِمُحَمَّدٍ • وَهَدَاهُمْ وَكَسَا الْجَنُوبَ وَأَطْلَمَا  
 ثُمَّ أَتَبَرَّأُوا لَوْصِيَّهِ وَوَلِيَّهِ • بِالْمُنْكَرَاتِ بَخْرَعُوهُ الْعَلَقَمَا  
 وَهِيَ قَصِيْدَةٌ طَوِيلَةٌ حُنْطَفَ بِأَقْبَحِ مَا فِيْهِ • قَالَ : فَرَمَى بِهَا إِلَى أَبِي مُيَيْدٍ اللَّهُ<sup>(٥)</sup>  
 ثُمَّ قَالَ : أَقْطَعُ الْعِطَاءَ قَطْعُهُ ؛ وَأَنْصَرِفُ النَّاسَ ؛ وَدَخَلَ السَّيِّدُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَى ضُحْكَ  
 وَقَالَ : قَدْ قِيلَ نَصِيْحَتُكَ يَا إِسْمَاعِيلَ ، وَلَمْ يُطْعِمُهُمْ شَيْئًا • أَخْبَرَنِي بِهِ عُمَى مِنْ مُحَمَّدٍ  
 أَبِي دَاوُدَ بْنِ الْجَزَّاحِ عَنْ إِسْحَاقَ النَّضِيِّ عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ الرَّيَّاحِيِّ مِثْلَهُ •<sup>(٦)</sup>

- (١) هم بنو عدي بن كعب رطل عمر بن الخطاب رضي الله عنه . (٢) هم رطل أبي بكر الصديق رضي الله عنه . (٣) الذي يق من أعمامه هو العباس بن عبد المطلب وقد مات بعده صل الله عليه وسلم . وبني أبيه : الحسن والحسين . وبنيته فاطمة عليها السلام . وبكر بن عبد الرحمن أم ميمى عليها السلام . (٤) في الأصول : « لَا يَشْكُرُوا ... » . (٥) هو أبو عبيد الله سائبة بن جندب بن يسار الأشعري الكاتب الوزير كان كاتب المهدي وتولى له ديوان الرسائل . (٦) انظر المجلد رقم ٣ ص ٤٦١ و ٤٦٢ — ٤٨٩ و ٤٩٠ . (٧) كذا في جميع الأصول . ولله معروف من الناس ، وقد تقدم قريبا في الصفحة السابعة وسجد في ص ٢٤٦ يرى به إسحاق بن محمد هنا .

ناظره شيطان  
الطاق في الإمامة  
فقال نعمرا

أخبرني الحسن بن محمد بن الجمهور <sup>(١)</sup> قال حدثني أبي قال حدثني أبو داود  
المسترق رواية السيد :

أنه حضر يوماً وقد ناظره محمد بن علي بن النعمان المعروف بشيطان الطاق  
في الإمامة، فطلبه محمد في دفع ابن الحنفية عن الإمامة؛ فقال السيد :

أَلَا يَا أَيُّهَا الْجَسَدُ الْمَعْنَى • لَنَا، مَا نَحْنُ وَنَحْكُ وَالْعَنَاءُ!

أَتُبَصِّرُ مَا تَحْمِلُ وَأَنْتَ كَهْلٌ • تَرُكُ عَلَيْكَ مِنْ رِيعِ رِيعِ

أَلَا إِنَّ الْأَمَّةَ مِنْ قَرِيشٍ • وَلِلْأَمَّةِ أَرْبَعَةٌ سَوَاءٌ

عَلَى وَالثَّلَاثَةُ مِنْ يَدِهِ • هُمْ أَسْبَاطُهُ وَالْأَوْصِيَاءُ

فَأَنْتَ فِي وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ • يَكُونُ الشُّكُّ مَتَا وَالْمِرَاءُ

بِهِمْ أَوْصَاؤُهُمْ وَدَعَا إِلَيْهِ • جَمِيعُ الْخَلْقِ لَوْ جَمِيعُ الذَّنَاءِ

فَيَبْطِئُ سَبْطُ إِيْمَانٍ وَحِلْمٍ • وَسَبْطُ غَيْبَتِهِ كَرَبْلَاءِ

سَقَى جَدًّا تَضَمَّنَتْهُ مُلْكٌ • هَتُوفُ الرُّعْدِ مُرْتَجِيزُ رِوَاةٍ <sup>(٦)</sup>

تَقْلُ مُظْلَمَةٌ مِنْهَا عَزَالٍ • عَلَيْهِ وَتَقْتَدِي أُخْرَى مِلَاءِ <sup>(٨)</sup>

١٠  
٧

- (١) كذا في كتاب المداوات للناشي وسيم البلدان لا توت أشاء كلامها على « دبر قى » وهو  
منسوب إلى قم . وتم (بضم اللام) وتشديد الميم) : مدينة بين أصهان وسامرة . وفي الأصول : « العسر »  
بالميم المهملة ، وهو تحريف . (٢) الطاق : حصن بطبرستان . وبه سكن محمد طاء ، وإليه نسب  
الطائفة الشيعانية من غلاة الشيعة . (٣) الجدل : التشديد للصورة . (٤) في (٤) ، ٥ ، ٢ :  
« رواء » بالواو . (٥) الخلافة : يعني بهم محمد ابن الحنفية والحسن والحسين .  
(٦) كذا في الأصول . (٧) ألت المخرجات : دام أيا ما لا يقطع . وارتجيز الرعد :  
تتابع صوته . والرواء : الكثير المروي . (٨) القزائل : جمع عزلاء وهي حسب الماء من الزاوية  
والقربة في أسفلها حيث يضرب ما فيها من الماء . يقال : أرسلت الهاء عزالها أي كثر مطرها ، شبه  
اشعاع المطر وانعكاسه بما يخرج منها .

وَسَبَطَ لَا يَنُوقَ الْمَوْتَ حَتَّى • يَقْدَرَ الْخَيْلَ يَقْدُمُهَا اللِّوَاءُ  
مِنَ الْيَتِّ الْحَجَبِ فِي سَرَاةٍ • شَرَاةٍ لَقَبَ بِهِمُ الْإِخَاءُ  
عَصَابُ لَيْسَ دُونَ أَغْرَ أَجْلٍ • بِمَكَّةَ قَاتِمٍ لِمَسْمُ أَتَهَاءُ

وَأَمَّ الْعَبْدُ - وهذه الأبيات بعينها تروى لكثير - ذكر ذلك أَبُو أَبِي سَمَدٍ قَالَ وَأَخْبَرَنِي  
فِي النَّوْمِ يُنْشَدُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِزِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّوْفَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ  
الْبَصْرِيُّ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ السَّيِّدُ الشَّاعِرُ وَهُوَ يُنْشَدُ :  
أَجَدَّ بِآلِ فَاطِمَةَ الْبُكُورُ • فَدَمَعُ الْعَيْنِ مُتَهَمِرٌ غَزِيرُ

حَتَّى أَتَشَدَّ لِأَظْهَارِهَا عَلَى آخِرِهَا وَهُوَ يَسْمَعُ • قَالَ : فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ رَجُلًا جَمْعَتْنِي  
وَأَيَّاهُ طُوسٌ عِنْدَ قَبْرِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، فَقَالَ لِي : وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ عَلَى خِلَافِ  
فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلٌ يُنْشَدُ :  
• أَجَدَّ بِآلِ فَاطِمَةَ الْبُكُورُ •

إِلَى آخِرِهَا ، فَاسْتَيْقَظْتُ مِنْ نَوْمِي وَقَدْ وَخَّخَ فِي قَلْبِي مِنْ حُبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا كُنْتُ أَعْتَقِدُهُ .

أَخْبَرَنِي وَكَيْفَ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَلَيْمَانَ النَّاجِيُّ وَمُحَمَّدُ  
ابْنُ حَلِيمٍ الْأَصْرَجِيُّ قَالَا :

كَانَ السَّيِّدُ إِذَا اسْتَبَشَدَ شَيْئًا مِنْ شَعْرِهِ لَمْ يَبْدَأْ بِشَيْءٍ إِلَّا بِقَوْلِهِ :  
أَجَدَّ بِآلِ فَاطِمَةَ الْبُكُورُ • فَدَمَعُ الْعَيْنِ مُتَهَمِرٌ غَزِيرُ

(١) مَنِ سَبَطَ الْإِيمَانَ الْحَسَنَ بِنَ عَلٍ ، وَالسَّبَطَ الَّذِي فِيهِ سَكْرَاءُ الْحَسَنِ بِنَ عَلٍ وَهُوَ تَلَى  
فِي كَرْبَلَاءَ بِالْعِرَاقِ ، وَالسَّبَطَ الَّذِي لَا يَنُوقُ الْمَوْتَ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَفْصَةِ • (٢) طُوسٌ : مَدِينَةٌ  
بِمَرْزَاةَانَ بَيْنَ وَبَيْنَ نَيْسَابُورَ نَحْوَ عَشْرَةِ فَرَاحٍ ، يَأْتِيهِ هَارُونَ الرَّشِيدُ • (٣) فِي ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ :  
«حَكِيمٌ» بِالْكَافِ .

قال إسماعيل : وصحبتُ النبيَّ يقول : ليس في عصرنا هذا أحسنُ مذهباً في شعره  
ولا أنقى ألفاظاً من السيد ، ثم قال لبعض من حضر : أنشدنا قصيدته الألفية التي  
أنشدناها اليوم ، فأنشده قوله :

هل عتدين أحببتُ تَوِيلُ \* أم لا فإنَّ السَّومَ تَضِيلُ  
أم في الحسنى منك جَوَى بِاطِلُ \* ليس تُداويه إلا باطِلُ  
عُقَّتْ يا مفرورُ خَدَاعَةً \* بالوعد منها لك تَحْيِيلُ  
رَبِّاً رَدَّاحُ<sup>(٢)</sup> السَّومَ تَحْصَانَةً \* كأنها أَدْمَاءُ عَطِيلُ<sup>(٣)</sup>  
يَسْفِكُ منها حين تَحْلُوها \* ضَمُّ إلى التَّحْروِيقِ هِيلُ  
وَنَفْثُ رِيحِي طَيِّبٌ طَمَعُهُ \* كأنه بالمسك مَعْلُولُ  
في نِسْوَةٍ مِثْلِي الْمَهْلُ خُرْدُ \* تَغْيِيقُ عَنْهُنَّ الْمَخْلُوعِلُ

يقول فيها :

أقسم بالله والآلِية \* والمرءُ عما قال مَسْئُولُ  
إِنَّ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ \* عَلَى النَّقَى وَالرَّجِيمِ جُولُ

قال النبي : أحسنُ والله ما شاء ، هذا والله الشعر الذي يَجُمُّ على القلب بلا حجاب .  
في البيتين الأولين من هذه القصيدة الخارق زَمَلٌ بالنصر عن المشاعى ، وذكر  
حَبَشٍ أنه للغريض . وفيه لَحْنٌ لسليان من كتب بَدَلُ غيرُ مجنَّس .

أخبرني عمي قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال حدثني إسماعيل بن محمد  
النَّعَنْقِيُّ عن عبد الحميد بن عُقْبَةَ عن إسماعيل بن ثابت السَّطَّار قال :

(١) كما في ح . وفي سائر الأصول : « باطل » باللام وهو تحريف . (٢) الرداح : القليلة  
السبيكة . والرداح : الجمل المختل حلا الذي لا انبثاق له . ولعل الحق الآخر هو الأنثى وقد استأواه  
هذا القوم ، أي أنها قروم قليلة الانبثاق من القوم . وكان هذا مستحسناً عند العرب ، يقال : هي قروم  
النسي . (٣) الأدماء : القليلة . والطويل : الطويلة النقي .

١١  
٧

كان لا يأتي  
في شعره بالقرب

كثراً ما قول للسيد : مالك لا تستعمل في شرك من الغريب ما تسأل عنه كما يفعل الشعراء ؟ قال : لأن أقول شعراً قريباً من القلوب يلقه من سمعه خير من أن أقول شيئاً متفقداً تفضل فيه الأوهام .

- أخبرني أحمد بن محمد بن عمار قال أخبرنا يعقوب بن نعم قال حدثني إبراهيم بن عبد الله الطائي راوية الشعراء الكوفة قال حدثنا أبو مسعود عمرو بن عيسى الرليح ومحمد بن صلحة، يزيد بعضهم على بعض :
- أن السيد لما قدم الكوفة أتاه محمد بن سهل راوية الكيت، فأقبل عليه السيد فقال : من الذي يقول :

- يبيب على أقوام سفلًا • بأن أرى أبا حسن علياً  
وإدباني أبا حسن صواب • عن الصمغين براً أو شقياً  
لأن قدس قومًا قال قوم • أسات وكنن كتاباً ردياً  
إذا أمنت أمة الله ربي • وأرسل أحمدًا حقاً تياً  
وأن الرسل قد يموتوا بحق • وأمة الله كل لم ولياً  
فليس على في الإرجاء بأس • ولا لئس ولست أخاف شيئاً ؟

- فقال محمد بن سهل : هذا يقوله محارب بن دثار النخعي . فقال السيد : لا كان الله ولياً للعالمين بطرائقه ! من يشهدنا قصيدة أبي الأسود :

- (١) ف ب س : « أرى » وهو تحريف . والإرجاء . (وعدم المهرق في الفعل لغة) : فآخر . وقد تكرر هذا القلق في ترجمة السيد الجريدي له سائر من الإرجاء يعني تأخير الإمام علي (رضي الله عنه) إلى المرحلة الرابعة . والمرجعة هذا المعنى بما يلحق النتيجة وحل هذا المعنى جاء شعر محارب بن دثار هذا . ومن سائر الإرجاء أيضاً إرجاء أمر من دخلوا الجنة بين علي ومعاوية وهو يترجم أمرهم إلى الله تعالى . وحل هذا المعنى يحمل قول السيد الآتي : أرى علي إمام المهدي • ويمكن ما أحد المرحليين أما المرحلة التي تقول : إنه لا يضرع الإيمان صمية ، ولا يتبع مع الكفر طاعة بلطامات أمر جاءت بعد ذلك . ولم أصنف أريية : مرجعة التواريخ ومرجعة القدرية ومرجعة الجبرية والمرجعة الخالصة . (٢) الصبران هما أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما . (٣) هو محارب بن دثار بن كردوس تاجي من بني سلوس بن ذهل بن ضبة . ولي قضاء الكوفة وتوفي في ولاية خالد بن عبد الله القسري في خلافة هشام بن عبد الملك . وله أحاديث ولا يجهلون به . وكان من المرحلة الأولى القين كانوا يرضون علياً ويمكن ولا يشهدون بإيمان ولا كفر . (عن طبقات ابن سعد) .

أحبَّ محمدًا حبًّا شديدًا . وعيًا وحمزة ولورصًا  
فأشده القصيدة بعض من كان حاضرا، فطلق يسب محارب بن دثار ويقرم على  
أبي الأسود . فبلغ الخبر منصورا الخوئي فقال : ما كان على أبي هاشم لوجهه بقصيدة  
يعارض بها أبياته ، ثم قال :

يودُّ محاربٌ لو قد رآها \* وأبصرهم حوائها جُثَا  
وإنَّ لسانه من غيبٍ أنفى \* وما أُرجا أبا حسن طيًّا  
وإنَّ عَجْوزَه مَصَّتْ بِكَلْبٍ \* وكان دماءُ ساقها جريًّا  
مَنْ رَئَى أبا حسن طيًّا \* قد أدبَّتْ بِالْكَمِّ نِيًّا

كان جعفر بن  
الحسين كثيرا ما يشد  
شعره

أخبرني محمد بن جعفر الخوئي قال حدثنا أحمد بن القاسم البرقي قال حدثني  
إسحاق بن محمد النخعي قال حدثني إبراهيم بن الحسن الباطلي قال :

دخلتُ حل جعفر بن سليمان الضبي ومضى أحاديث لأشأله غنيا وعنده قوم لم  
أعرفهم ، وكان كثيرا ما يشد شعر السيد ، فن أنكره عليه لم يحذره ، فسمعه ينشدهم :  
ما تعدلُ الدنيا جميعًا ككلِّها \* من حوض أحد شربة من ماء  
ثم جاءه خبر قسام . فقلت للذين كانوا عنده : من يقول هذا الشعر ؟ قالوا :  
السيد الخوئي .

مررت امرأة من  
آل الزبير فقال  
شعرا

حدثني حمى والكزاني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن عبد الله بن الحسين  
عن أبي عمرو الشيباني عن الحارث بن صفوان ، وأخبرني به الحسين بن يحيى عن  
حماد بن إسحاق عن أبيه :

(١) صحت المرأة يولد لها : رمت به . (٢) كذا في ب ، س وفيما يأتي في جميع الأصول .  
وفي سائر الأصول ما : « البري » بالراء المهملة .

أن السيد كان بالأهواز ، فزوت به امرأة من آل الزير تزوّج إلى إسماعيل بن عبد الله بن العباس ، وجميع الجلبة فسأل عنها فأخبر بها ، فقال :

أنتما تزوّج على بخلّة • وفوق رعاتها قبّة

زيرية من بنات الذي • أحلّ الحرام من الكمية <sup>(١)</sup>

تزوّج إلى ملك ماجد • فلا اجتماع وبها الوجه <sup>(٢)</sup>

روى هذا الخبر إسماعيل بن الساهر فقال فيه : فدخلت في طريقها إلى نرية قتلاء ، فنهشتها أمي فالت ؛ فكان السيد يقول : لمقتها دحوق .

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن إسرائيل عن أبي طالب الجعفري - وهو محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن جعفر - قال أخبرني أبي قال :

عرج الناس  
للاستغفار بجل  
يخرجهم

نخرج أهل البصرة يستقون ونخرج فيهم السيد وعليه ثياب خز وبيّة ومطرّف وعمامة ؛ فجعل يمزطرقه ويقول :

أهبط إلى الأرض فخذ جلدًا • ثم أزيهم بالمزني بالجلد

لأنسيهم من سبلي قطرة • فأنهم حرب بن أحمد

أخبرني محمد بن العباس الزيدى قال حدثنا محمد بن إسحاق البقرى قال حدثنا الخرماني قال حدثني رجل قال :

دأى لسوا في د  
ويل فكذب فيه  
شعرا يمرض  
برواة الحديث من  
أهل السنة

(١) يعني به عبد الله بن الزير بن القوام وقد تضمن بالبيت الحرام وقال به • وقد شرح ذلك أبو الفرج في ج ٦ ص ٢٠٦ من هذه الجلبة • (٢) الروية : لها المرة من رجب القليب يجب أي علق •

كنت أختف إلى ابن قيس، وكانا يرويان عن الحسن، ففطن السيد يوما وأنا منصرف من عندهما، فقال: أرى الواحدك أكتب فيها شيئا وإلا أخذتها فحوت ما فيها. فأعطيته الواح فكتب فيها:

لَشْرَبَةٍ مِنْ سَوِيْقٍ عِنْدَ مَسْجِدٍ • وَأَكَلَةٍ مِنْ تَرِيدٍ لِحُجَّةٍ وَإِرَى

أَشَدُّ مِمَّا رَوَى حُبًّا إِلَى بَنِي • قَيْسٍ وَمِمَّا رَوَى صَلَاتِ بْنِ دِينَارٍ

مِمَّا رَوَاهُ فَلَانٌ عَنْ فَلَانٍ • ذَاكَ الَّذِي كَانَ يَدْعُوهُمْ إِلَى النَّارِ

رواه زيد بن موسى  
في اليوم بئس الذي  
صل الله عليه وسلم  
شعرا

أخبرني أحمد بن علي الخفاف قال حدثني أبو إسماعيل إبراهيم بن أحمد بن

إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن طباطبائي قال: سمعت زيد بن موسى بن جعفر يقول:

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ وَقَدَامَهُ رَجُلٌ جَالِسٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ

بَيْضٌ، فَظَنَرْتُ إِلَيْهِ فَلَمْ أَعْرِفْهُ، إِذْ انْتَضَتْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ:

يَا سَيِّدُ، أَتَسْتَدْنِي قَوْلَكَ:

• لَأَمَّ مَحْمُودٌ فِي الْقَوَى مَرَّحٌ •

فأنشده إياها كلها ما غادر منها بيتا واحدا، فحفظتها عنه كلها في النوم. قال

أبو إسماعيل: وكان زيد بن موسى حياءً ردى الإنشاد، فكان إذا أنشد هذه

القصيدة لم يفتتح فيها ولم يختم.

أنشد فضيل الرسان  
بحضر بن علي شعر  
قرم عليه وزعم  
عليه أنه

وقال محمد بن داود بن الجراح في روايته عن إسحاق النخعي حدثني عبد الرحمن

ابن محمد الحوفي عن علي بن إسماعيل الميثمي عن فضيل الرسان قال:

(١) هو الصلت بن دينار الأزدي البصري، كان ضعيف الحديث منهم الرواية، وكان يال من الإمام

مكرم الله وجهه ويخصه. (٢) في ١، ٥، ٣: «قال حدثنا أبو إسماعيل إبراهيم بن أحمد

ابن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم... الخ»

(٣) كما في ح. وفي سائر الأصول: «أنشد» وهو تحريف. (٤) التفتة في الكلام:

أن بها بكلامه ويرقد من حمر أوعى. (٥) في الأصول: «وكان» وهو تحريف.

١٣  
٧

٢٠

دخلت على جعفر بن محمد أمرته من حمه زيد ، ثم قلت له : ألا أنشدك شعر السيد ؟ قال : أنشد ، فأنشدته قصيدة يقول فيها :

فالناس يوم البعث رايتهم • نحس فيها حالك أربح  
فائقها العجل وفرعونهم • وسامري الأمة المقطع  
وبارئ من دينه عرج • أسود جد لك<sup>(١)</sup> أوصع  
وراية قائمها وجهه • كأنه الشمس إذا تطلع

فسمعت مجيباً من وراء السور فقال : من قائل هذا الشعر ؟ قلت : السيد ! فقال : رحمه الله . قلت : جئت فذاك ! إني رأيتُه يشرب الخمر . فقال : رحمه الله ! فما ذنب علي الله أن ينفره لأل علي ! إن محب علي لا يزال له قدم إلا انتهت له أخرى .

حدثني الأختش من أبي البيه عن علي بن الحسن بن علي بن الحسين عن أبيه عن جعفر بن محمد أنه ذكر السيد فترحم عليه وقال :  
إن زلت له قدم فقد ثبتت الأخرى .

نسخت من كتاب الشاهين حديثي محمد بن سهل الحميري عن أبيه قال :

اتخذ السيد الحميري في سفينة إلى الأهواز ، فأراه رجل في تفضيل علي<sup>(٢)</sup> وبأهله علي ذلك . فلما كان الليل قام الرجل ليؤول على حرف السفينة ، فدفعه السيد لغرقه ، فصاح الملاحون : غرق والله الرجل ! فقال السيد : دعوه فإنه باهل<sup>(٣)</sup> .

أراه رجلاً  
في تفضيل علي  
فدفعه

(١) الأوك : الحميم . والظاهر أن السيد يعني رجلاً باقات أوردجاً من أعاد أهل البيت ،  
مرضهم . (٢) المياطة : اللجة . (٣) في ب ، س : « نام » وهو محريف .  
(٤) يحصل أن يكون « باهل » .

أخبرني علي بن سليمان الأنطش قال حدثني محمد بن يزيد المبرّد قال حدثني  
 الثوري قال :

جلس السيد يوماً إلى قوم، فجعل يُشتمهم وهم ينفطون، فقال :  
 قد ضيع الله ما جمعت من أدب • بين المخير وبين الشاء والبقر  
 لا يسمعون إلى قول أحبه به • وكيف تسمع الأعمام للبقر  
 أقول ما سكوا أنس فإن تطلقوا • قلت الضفادع بين الماء والشجر

أخبرني محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا أحمد بن القاسم البرّي قال حدثنا  
 إسحاق بن محمد النخعي عن محمد بن الربيع عن <sup>(١)</sup>سويد بن حمدان بن الحسين قال :

كان السيد يختلف إلينا ويشتا، فقام من عندنا ذات يوم، فلققه رجل وقال :  
 لكم شرف وقدر عند السلطان، فلا تجالسوا هذا فإنه مشهور بشرب الخمر وشتم  
 السلف • فبلغ ذلك السيد فكتب إليه :

وصفت لك الخوض يا بن الحسين • على صفة الحارث الأصور <sup>(٢)</sup>  
 فإن تُسقى منه غداً شربة • تُقز من نصيبك بالأوفر  
 لما لي ذنب سوى أني • ذكرت الذي فز عن غير <sup>(٣)</sup>

١٥ (١) في ٢٠٤ : « بن سويد » . (٢) في الأصول : « ضنقه » . (٣) هو الحارث الأعور بن  
 عبد الله بن كعب بن عدي أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، مات بالكوفة سنة ٦٥ هـ . (انظر الطبري  
 ق ٣ ص ٢٠٢ طبع أورد) . (٤) يعني محمد بن الخطاب رضي الله عنه، وذلك أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حين نزل بمصر أهل بخير أهل الروا، عمر بن الخطاب ونهض سعد بن نهض من الناس، فقروا أهل  
 بخير فأنكشف عمر وأصحابه فخرجوا إلى رسول الله فحبه أصحابه وبهجتهم . فأهل رسول الله الروا إلى  
 علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقاتل حتى قُتِلَ الله . (انظر الطبري ق ١ ص ١٥٧٩) . وغيره :  
 ٢٠ اسم ولاية علي ثمانية يرد من الحديث أن يرد الشام، كانت تشتمل على سبعة حجون ذكرها كلها بالثورت وقد  
 اختصها رسول الله صلى الله عليه وسلم . (انظر معجم البلدان لياقوت) .

انما به رجل عند  
 قوم فوجاه

ذَكَرْتُ أَمْرًا فَرَعَ مِنْ رَبِّهِ <sup>(١)</sup> • فِرَارَ الْخَارِ مِنَ الْقَسْرِ <sup>(٢)</sup>  
فَانْكَرَ ذَلِكَ جَلِيسٌ لَكُمْ • زَنِيمٌ أَخُو خُلُقِي أَعْوِرَ  
لَحَافِي بَحْبِ إِمَامِ الْمَدَى • وَفَارُوقٌ أُنْتَبَا الْأَكْبَرِ  
سَاحِلِي لِحَيْتِهِ إِنَّمَا • شُهُودٌ عَلَى الزُّورِ وَالْمُنْكَرِ  
قال : فنجروا لله مشايخنا جميعا ذلك الرجل ولزموا عجة السيد وبجاسته .

١٤  
٧

أَتَجَمَّرُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ قَالَ حَتَّاشُ مُحَمَّدٍ زَكَرِيَّا الْقَلَابِي قَالَ حَتَّاشُ مَهْدِيٍّ  
ابن سائق

رد سوار بن  
عبد الله شهادة  
فيها

أَنَّ السَّيِّدَ تَقَدَّمَ إِلَى سَوَّارٍ الْقَاضِي لِيَشْهَدَ عِنْدَهُ ، وَقَدْ كَانَ دَافِعَ الْمَشْهُودِ لَهُ بِذَلِكَ  
وَقَالَ : أَعْفِنِي مِنَ الشَّهَادَةِ عِنْدَ سَوَّارٍ ، وَبَدَّلَ لَهُ مَالًا فَلَمْ يَقْبَلْهُ . فَلَمَّا تَقَدَّمَ إِلَى سَوَّارٍ  
فَشَهِدَ قَالَ : أَلَسْتُ الْمَعْرُوفَ بِالسَّيِّدِ ! قَالَ : بَلَى ؛ قَالَ : اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِ  
تَجَرَّأتُ بِهِ عَلَى الشَّهَادَةِ عِنْدِي ، قُمْ لَا أَرْضَى بِكَ . فَنَظَّمَ مُغَضَّبًا مِنْ مَجْلِسِهِ وَكَتَبَ إِلَى  
سَوَّارٍ رَقْعَةً فِيهَا يَقُولُ :

إِنَّ سَوَّارَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ شَرِّ الْقَضَاةِ

فَلَمَّا قَرَأَهَا سَوَّارٌ وَثَبَ عَنِ مَجْلِسِهِ وَقَعِيدَ أَبَا جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ نَازِلٌ  
بِالْحُسَيْنِ ، فَسَبَقَهُ السَّيِّدُ إِلَيْهِ فَأَنشَدَهُ :

١٥

(١) هو مرحب (كجركا في شرح القاموس) اليهودي صاحب حصن خيبر . ذكر الطبري أنه خرج  
يلقب البراءة وقصاص رسول الله صلى الله عليه وسلم الحصون ، فبرز له محمد بن مسلمة قتله . وقال في رواية أخرى  
وانته فيها شاح القاموس (مادة رحب) : إن الذي قتله هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه . (٢) القصور :  
الأسد . (٣) الفاروق : الذي يفرق بين الأمور ويفعلها . (٤) هو سوار بن عبد الله التيمي  
التيبي قاضي البصرة وأميطة ، جمع له ذلك أبو جعفر المنصور بعد عزله المهيم بن مساوية من إمرة البصرة ،  
وكان سوار يرضى قضاءها . مات سنة ٧٠٧ هـ وكان عادلاً . حدث أن اشتكاه قوم إلى المنصور فكشف عن  
ذلك فوجده بأطلا فآخذه في عمله . (انظر النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٨ و ٣٠ طبع دار الكتب المصرية) .  
(٥) كذا في م . وفي سائر الأصول : «واقع» بالراء المعجمة وهو تحريف . (٦) في الأصول : «صالح» .

قل للإمام الذي يُجيب بطاعته • يوم القيامة من يُجسّو النار  
لأنّهم يَنّ جِزّاء الله صالحة • ياخير من دَبّ في حكم بسّوار  
لأنّهم يَنّ بميث الرأى ذى صَلف • جَم العيوب عظيم الصِكر جبار  
تُضجى المصوم لديه من تجبّره • لا يرفسون إليه لحظ أبصار  
تيمّا وكبراً ولولا ما رُفّت له • من صَبّه كان عين الجائع العارى

ودخل سوارٌ فلما رآه المنصور يتسم وقال : أما بلغك خبر إياس بن معاوية  
حيث قيل شهادة الفرزدق وأستراذ في الشهود ! فلما أحوجك للتمريض السيد  
ولسانه ! ثم أمر السيد بمصالحته .

وقال إسحاق بن محمد التّحفيّ حدّثني عبد الله بن محمد الجسّقيّ قال حدّثني محمد

مدح المنصور لما

دلى أبو الهيثم

ابن عبد الله الحميريّ قال :

دخل السيد على المهديّ لما باج لأبنيه موسى وهارون ، فأقشأ يقول :  
ما بال مجرى دميّك الساجم • أمّن قَدَى بات بها لايّز  
ألم من هوّى أنت له ساهر • صباية من قلبك الملتصم

(١) بحيرة المكان : وسطه • (٢) الضج في الأصل : وسط الضد بلعه ، ويل : الإبط .

وقد جاء في أساس البلاغة مادة «ضج» : واخضت بضجيه ومددت بضجيه إذا فشت وكثرت باسمه .

(٣) هو إياس بن معاوية بن مرة بن إياس القرن البصري . كان مشهوراً بأقلامه القادر ، وهزيمة

الصادقة ، سعدياً من الغلاء ، الفضلاء المهادة . ولده محمد بن عبد الفرزدق البصرة ، وكان قها ضيقاً غنياً .

توفي سنة ١٢٢ هـ . أما ما به شهادة الفرزدق وقولاً فقد كان حوثاً من مجره . وغير هذه الشهادة ما به

المؤلف في الأغاني (ج ١٩ ص ٥٠ طبع بولاق) عن بعض شيوخ الأصمعيّ قال : شهد الفرزدق

عند إياس بن معاوية فقال : أجزنا شهادة الفرزدق أبي فراس وزوجنا شهوداً ، فقام الفرزدق فرسا .

فقال له : إله رايه ما أجاز شهادتك ، قال : بل ، قد سمعته يقول : قد قبلنا شهادة أبي فراس . قالوا :

ألفا سمعته يشرّ به شاعداً آخر ! قال : وما يمنه ألا يقبل شهادتي وقد تفت ألف محنة .

أَلَيْتُ لَا أَسْلَحُ ذَا نَائِلٍ \* مِنْ تَشْرِيعِ بَنِي هَاشِمٍ  
أَوَّلَتْهُمْ عِنْدِي يَدُ الْمُصْطَفَى \* ذِي الْفَضْلِ وَالْمَنْ أَيْ الْقَلِيمِ  
فَإِنَّمَا بَيْضُهُ مَحْمُودَةٌ \* جَزَائُهَا الشُّكْرُ عَلَى الْعَالَمِ  
جَزَائُهَا حِفْظُ أَبِي جَعْفَرٍ \* خَلِيفَةِ الرَّحْمَنِ وَالْقَائِمِ  
وِطَامَةُ الْمُهَدَّى ثُمَّ آيَتِهِ \* مُوسَى عَلَى الْإِزْدَةِ الْحَازِمِ  
وَالرُّشِيدِ الرَّابِعِ الْمُتَرَفِّعِ \* مُقَرَّرُشْ مِنْ حَقِّهِ الْقَائِمِ  
مُلْكُهُمْ نَحْمُونَ مَعْدُودَةٌ \* بِرَغْمِ أَنْفِ الْحَاسِدِ الرَّانِمِ  
لِئْسَ عَلَيْنَا مَا بَقُوا فَعَرِمَ \* فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ حَاكِمِ  
حَقِّ يَرْدُّهَا إِلَى هَابِطٍ \* عَلَيْهِ عَيْبِي مِنْهُمْ تَاجِمِ

١٠ وقال علي بن المُنْبَرَةِ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيُّ عَنْ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ :

كَانَ السَّيِّدُ يَأْتِي الْأَعْمَشَ فَيَكْتُبُ عَنْهُ فَضَائِلَ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ وَيَخْرُجُ مِنْ  
عِنْدِهِ وَيَقُولُ فِي تِلْكَ الْمَدَائِنِ شِعْرًا - تَفْرَجُ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ عِنْدِ بَعْضِ أَمْرَاءِ الْكُوفَةِ  
وَقَدْ حَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ وَخَلَعَ عَلَيْهِ ؛ فَوَقَفَ بِالْكَلْبَةِ <sup>(١)</sup> ثُمَّ قَالَ : يَا مَسْرُورَ الْكُوفِيِّينَ ، مِنْ  
جَانِبِي مِنْكُمْ بِفَضِيلَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لَمْ أَقُلْ فِيهَا شِعْرًا أَعْطَيْتُهُ فَرَسِي هَذَا وَمَا

١٥ عَلِيٌّ . فَبَغْلُوا يُحَدِّثُونَهُ ، وَيُنْشِدُهُمْ ؛ حَتَّى أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ وَقَالَ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

١٥  
٧  
كان باقي الأعمش  
فيكتب عنه فضائل  
على بن أبي طالب

سمع من علي قصة  
فظلها

(١) هُوَ سُلَيْمَانُ بْنُ مَرْوَانَ مَوْلَى بَنِي كَاهِلِ الْكُوفَةِ الْإِيمَانُ ، كَانَ تَقَعُ خَالِدًا فَاحْصًا . قَالَ أَبُو سَاوِيَةَ  
الْفَرَسِي : بَشْتِ هَتَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى الْأَعْمَشِ : اكْتُبْ لِي مَنَاقِبَ هَاشِمٍ وَسَاوِيَةَ عَلِيٍّ . فَطَاعَهُ الْأَعْمَشُ  
الْفَرَسِي وَادْخَلَهَا فِي ثَمَنٍ شَاةٍ فَكَتَبَهَا وَقَالَ لِرَسُولِهِ : قُلْ لَهُ : هَذَا جَوَابُكَ . فَقَالَ لَهُ الرِّسُولُ : إِلَيْهِ تَدْرُكُ  
أَلَّا أَنْ يَنْتَقِلَ مِنْ آتِهِ بِجَوَابِكَ ، وَجَعَلَ عَلَيْهِ بِأَخِيَّتِهِ . فَكَتَبَ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . أَمَّا بَعْدُ ،  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَوَكَّلْتُ لِيكَانَ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ مَنَاقِبَ أَهْلِ الْأَرْضِ مَا قَطَعْتُ . وَلَوْ كَانَتْ لِي رِضَى اللَّهِ عَنْهُ  
سَاوِيَةُ أَهْلِ الْأَرْضِ مَا شَرَكْتُ . فَطَلِكْ بِمِرْصَةِ تَسْلُكِكَ » . فَوَقَعَ سَنَةَ ١٤٨ هـ . (انظر ردقات الأمان  
ج ١ ص ٣٠١ طبع بولاق) . (٢) الْكَلْبَةُ : عَمَلُ الْكُوفَةِ .

على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه عزم على الركوب؛ فليس ثيابه وأراد أن يسأل الخلف فليس أحد خفيه، ثم أهوى إلى الآخر ليأخذه فأقضم عقاب من السماء فلفق به ثم ألقاه فسقط منه أسود وأنساب فدخل بحراً؛ فليس على رضى الله عنه الخلف. قال : ولم يكن قال في ذلك شيئاً؛ ففكرهنية ثم قال :

• ألا يا قوم للجبّ الثجاب • خلف أبي الحسين ولجبّ<sup>(١)</sup>  
أتى خفاله وأنساب فيه • ليتش رجله منه بناب  
نقر من السماء له عقاب • من البقان أو شبه العقاب  
فطار به فلفق ثم أهوى • به للارض من دون السحاب  
إلى بحيره فأنساب فيه • بعيد القفر لم يرتج يباب  
كرية الوجه أسود ذو بصير • حديد الثاب أزرق ذو لئاب  
ودفع عن أبي حسن على • قبح مما به بعد أنساب  
ثم ترك فرسه ومضى وجعل تشبهاً بعد ذلك :

صبوت إلى سلمي والرياب • وما لأنى المشيب والتصابي

أخبرني أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد قال حدثني عبد الله بن أحمد  
ابن مسعود قال :

وقف السيد يوماً بالكوفة، فقال : من أتاني بفضيلة لعلّني أرى على أبي طالب ما قلت فيها شعراً فله دينار، وذكر باقي الحديث . فاما العقاب الذي أقضم على خف على بن أبي طالب رضى الله عنه فحدثني بحيره أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد الممداني قال

(١) الأمود : العظم من الحيات . (٢) الخياب : الحية .

(٣) العقاب : يذكر مؤنث .

حدثني جعفر بن علي بن نجيع قال حدثنا أبو عبد الرحمن السعدي عن أبي داود الطهوي عن أبي الزنل المراءى قال :

قام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فظهر للصلاة، ثم نزع خُفَّهُ فانساب فيه أنقى، فلما عاد ليَلْبَسَهُ أَهَضَّتْ عَقَابُ فَاخَذَتْهُ حَقَقَتْ بِهِ ثُمَّ أَقْتَهُ فَنَجَرَ الْأَنْقى مِنْهُ .  
وقد روى مثل هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثني به أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثني محمد بن عبيد بن عتبة قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا حيّان بن علي عن أبي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال :

كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد حاجة تَبَاعَدَ حَتَّى لَا يَرَاهُ أَحَدٌ، فَتَرَعَ خُفَّهُ فَإِذَا عَقَابٌ قَدْ تَدَلَّى فَرَضَهُ فَسَقَطَ مِنْهُ أَسْوَدُ سَائِخٍ . فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا يَمْنِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْ شَرِّ مَا يَمْنِي عَلَى رِجْلَيْهِ وَمِنْ شَرِّ مَا يَمْنِي عَلَى أَرْبَعٍ وَمِنْ شَرِّ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ» .

قال أبو سعيد وحدثنا محمد بن إسماعيل الراسدي قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا حيّان بن علي عن سعد بن طريف عن عكرمة عن ابن عباس مثله .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا حاتم بن قبيصة قال :

سمع السيد عذنا يحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ساجداً، فركب الحسن والحسين على ظهره، فقال عمر رضي الله عنه : نيم المظي مطيكا ! فقال

(١) كنا في شرح القاموس مادة « زبل » وفي الأصول : « عن أبي الزنل » بالعين المعجمة وهو تصريف .

بفسه أن الحسن والحسين ركبا ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فقال شبرا

النبي صلى الله عليه وسلم : « ونعم الراكبين هما » . فأنصرف السيد من قوره فقال في ذلك :

أتى حنا والحسين النبي \* وقد جلسا شجرة بلعان<sup>(١)</sup>  
فقدماهما نم حياهما \* وكنا لديه بذلك المكان  
فركبا ونمتهما عاتقاه \* فنعم المطيعة والراكبين  
وليدان أمهما بزة \* حصان مطهرة للقصان  
وشيخهما ابن أبي طالب \* فتيم الوليدان والوالدان  
خيل لا ترجيا وأعلما \* بأن الهدى غير ما ترعنان  
وأن عمي الشك بعد اليقين \* وضف البصرة بعد البيان  
ضلال فلا تلجبا فيها \* فليست لمركا انحصلان  
أبرئ علي إمام الهدى \* وعثان ما أعند المرجان<sup>(٢)</sup>  
ورضى ابن حبيب وأشياعه \* وهوج الخوارج بالتهوان<sup>(٣)</sup>  
يكون إمامهم في العاد \* خبيث الهوى مؤمن الشيعيان<sup>(٤)</sup>

- (١) الهجرة : الناحية . (٢) كما في تجريد الأغانى وفي الأصول : « ومختصبا » بالصاد المهملة ، وهو تحريف . (٣) كما في الأصول . (٤) يعني به معاوية بن أبي سفيان ابن حرب . (٥) الخوارج : جماعة كانوا مع علي رضي الله تعالى عنه في صفين وخرجوا عليه منهم الأشعث بن قيس وغيره . أرادوه على أن يقبل التكميل الذي دعاه اليه معاوية وعمرو بن العاص ، فأراد أن يثبت عبد الله بن عباس فرض الخوارج ذلك وقالوا : هو منك ، فلهذه على بيت أبي موسى الأشعري على أن يحكم بكتاب الله تعالى بقرى الأمر على خلاف ما رضى به . فلما لم يرض بذلك خرجت الخوارج عليه وقالوا : لم حكمت الرجال ! لاحكم إلا لله ، وهم المارقة الذين اجتمعوا بالتهوان . ويكثر فرق الخوارج ستة : الأزارقة والنبذات والصفرية والعبادة والإباضية والثالية والباقرن فروعهم ويجمعهم القول بالبرى عن عثمان وعلى ويعتقدون ذلك على كل طاعة ولا يصحون المالكات إلا على ذلك ويعتقدون أصحاب الكثر ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة حقا واجبا . والتهوان : كورة واسعة بين جلد وواسط من الجانب الشرقى . (٦) الشيعيان : من أسماء الشيطان .

ملح المنصور عنده  
سوار خاضع  
تهجد

وذَكَرَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ السَّاحِرِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ  
حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي وَعَمِّي عَنْ أَحَدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ يَعْقُوبَ  
ابْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو قَالَ حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ :

كَنتُ جَالِسًا فِي مَجْلِسِ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ وَهُوَ بِالْحُسْرِ وَهُوَ قَائِمٌ مَعَ جَمَاعَةٍ  
عَلَى دِجْلَةٍ بِالْبَصْرَةِ وَسَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُتَبَرِّىُّ قَاضِيُ الْبَصْرَةِ جَالِسٌ عِنْدَهُ وَالسَّيِّدُ  
ابْنُ مُحَمَّدٍ يَدِيهِ يُشَدُّ قَوْلُهُ :

إِنِ اللَّهُ الَّذِي لَا شَيْءَ يُشَبِّهُهُ • أَعْطَاكَ الْمَلَكَ لِلدُّنْيَا وَالَّذِينَ  
أَعْطَاكَ اللَّهُ مُلْكًا لَا زَوَالَ لَهُ • حَتَّى يُقَادَ إِلَيْكَ صَاحِبُ الصَّيْنِ  
وَصَاحِبُ الْهِنْدِ مَأْخُودًا بِرُومَتِهِ • وَصَاحِبُ التُّرْكِ مَجْبُوسًا عَلَى هُونِ

وَالْمَنْصُورُ يَضَعُكَ سَرُورًا بِمَا يُنْشِدُهُ ؛ فَخَانَتْ مِنْهُ الثَّغَانَةُ فَرَأَى وَجْهَ سَوَّارٍ يَرْتَبِدُ غَيْظًا  
وَيَسُودُ حَقًّا وَيَذُكُّ إِحْدَى يَدَيْهِ بِالأُخْرَى وَيَتَحَوَّقُ ؛ فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ : مَا لَكَ !  
أَرَأَيْكَ شَيْءٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، هَذَا الرَّجُلُ يَعْطِيكَ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ ، وَاللهُ يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ مَا صَدَقْتُكَ مَا فِي نَفْسِهِ ، وَإِنَّ الَّذِينَ يُوَالِيهِمْ لَتَعْرِفُكُمْ . فَقَالَ الْمَنْصُورُ : مَهْلًا ! هَذَا  
شَاعِرُنَا وَوَلِيَّنَا ، وَمَا عَرَفْتُ مِنْهُ إِلَّا صَدَقَ عِجْبَةً وَإِخْلَاصَ نِيَّةٍ . فَقَالَ لَهُ السَّيِّدُ :  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَاللهُ مَا تَحْمَلْتُ غَضَبَكُمْ لِأَحَدٍ ، وَمَا وَجِدْتُ أَبْوَى عَلَيْهِ فَأَقْنَعْتُ  
بِهِمَا ، وَمَا زِلْتُ مَشْهُورًا بِمُؤَالَاتِكُمْ فِي أَيَّامِ عَدُوِّكُمْ . فَقَالَ لَهُ : صَدَقْتَ . قَالَ : وَلَكِنْ

١٧  
٧

(١) كما ورد في ب ، س . وفي سائر الأصول : « وذكر إسماعيل بن الساحر أن السيد  
مر يزعة بن مالح قال أخبرنا أحد بن عبد العزيز الجوهري ... الخ » . والسند على كلام الباريين  
مضطرب ، لأن المعروف أن إسماعيل بن الساحر راوية السيد يروي عنه مباشرة . (٢) كما في نسخة  
الشيخ القتيبي مصححة بخطه وبالخلاصة في أسماء الرجال وفيها سيأتي في شعر السيد . وفي الأصول هنا :  
« المتى » وهو مخريف .

قَفْ بِنَا يَصَاحُ وَأَرْجُ • بِالْمَغَانِي الْمُوحَشَاتِ <sup>(٢)</sup>

يا آمين الله يامن • عبور ياخير الولاة

فَقِيلَ لَهُ <sup>(٤)</sup> بِمَلَأَ <sup>(٥)</sup> لَكَ غُرُومَاتٍ

لَا يَخْلُقُ إِلَّا مَا يَشَاءُ ۚ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

وَابْنُ مِنْ هَلْ يَسْلَى \* مِنْ وَرَاءِ الْجَبَرِ

(١) بين وفد بنى تميم يوم قدموا المدينة لخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخطبوا المسجد فوقفوا من الهجرات (هجرة مناهة على الصلاة والسلام) فنادوا بصوت عال جاف : انزع اليها يا محمد قد جئنا لفلانك . فأقبل الله تعالى (إن الذين ينادونك من وراء الهجرات أكثرهم يلقطون) (انظر الكلام على هذه القصة بإسهاب في الأناضيل ج ٤ ص ١٤٦ من هذه الطبعة) - (٢) في ب ، ص : «قم» . (٣) أثبتنا هذه الزيادة لبعض السند لأن أحد بنى عبيد الله بن عمار بن نوفل وأخاه نوفل هو بن عبد الله بن سليمان . وقد تكررت رواية أحد بنى عبيد الله في الأجزاء السابقة - (٤) فنزل في الأصل : اسم رجل يهودي من أهل المدينة ، وقيل : نعل رجل لحياي (طويل الحية) من أهل مصر كان يشبه به عكر بن رضى الله عنه فإذا نيل منه - (انظر شرح القاموس مادة نعل) - (٥) نسبة إلى وقعة الجمل التي كانت بالبصرة بين علي بن أبي طالب وطلحة والزبير وعائشة والتي خسر فيها عائشة وأربعة جلا فسببت الفرقة به . (٦) بيني جهه «عزة بن قعب» وكان يقال له «سارق البز» كانت لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان هم علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بنى تميم .

يَا هَنَاءُ اُتْرُجَ الْيَنَاءِ \* إِنَّا أَهْلُ هَنَاتِ  
مَنْحُ الْمُدْحِ وَمِنْ زَرْ \* عِ يَصَّبُ بِالْإِفْرَاتِ  
فَاكْنُفِنِي لَا كِفَاهَ اللَّهُ شَرُّ الطَّارِقَاتِ

اشكاه السوار  
فلم يندره

أَيْتُ دَعِيَ بَنِي النَّسْرِ \* أرومَ أَحْذَارًا فَلَمْ أَطِيرِ  
فَقَلْتُ لِنَفْسِي وَمَاتِبْتُهَا \* عَلَى الْوَلَمِ فِي ضَلَالِهَا أَقْصَرِي  
أَيْتَنْدِرُ الْحَرْمُ مَا آتَى \* لِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّسْرِ  
أَبُوكَ ابْنُ سَارِقِ عَتَرَاتِي \* وَأُمُّكَ بِنْتُ أَبِي جَحْدَرِ  
وَمَحْنٌ عَلَى رَجْعِكِ الرَّافِضُو \* نَ لَأَهْلِ الْفُلَّةِ وَالْمُنْكَرِ

قال: وبلغ السيد أن سواراً قد أعد جماعة يشهدون عليه بسرقة ليقطعه، فشكاه إلى أبي جعفر، فدعا بسوار وقال له: قد عزتلك عن الحكم السيد أو طيه. فامتزى له بسوء حتى مات.

وروى عبد الله بن أبي بكر النكعي أن أبا الخليل النكعي دخل على عقبة بن سلم السيد عنده وقد أمر له بجائزة، وكان أبو الخليل شيخ المشيرة وكبيرها، فقال له: أيها الأمير، أتعطي هذه العطايا رجلاً ما يفتقر عن سب أبي بكر وعمر! فقال له عقبة: ما علمت ذلك ولا أعطيت إلا على العشرة والمودة القديمة وما يوجب حقه وجواره مع ما هو عليه من موالاة قوم يترمتا حقههم ورعايتهم. فقال له أبو الخليل: فتره إن

رماه أبو الخليل  
عند عقبة بن سلم  
بسبب الصباغة فقال  
شراً

(١) بإضافة: يا فلان وانظر الكلام على تصرف هذه الكلمة في اللسان «مادة هنا».

(٢) في الأصول: «عقبة بن سالم» وهو تحريف. وهو عقبة بن سلم بن قانع الهنائي ولد إمرة البصرة لأبي جعفر المنصور. وقد ذكر في الأغاني ج ٣ ص ١٧٤ من هذه الطبعة في قصة طويقة مع بشار ابن برد فانظروا. (دواجيل الطبري ج ٢ ص ٢٥٠، ٢٥٣) طبع أردب.

كان صادقاً أن ممدح أبا بكر وعمر حتى تعرف برأيه مما يُنسب إليه من الرضى<sup>(١)</sup>.  
قال : قد سميتك ، فإن شاء فعل . فقال السيد :

إذا أنا لم أحفظ وصاة عبيد \* ولا عهد يوم الفدير المؤكدا<sup>(٢)</sup>  
فإني كن يثري الضلالة بالهدى \* تنصر من بعد التقي وتهودا  
وما لي وتسم أو عدي وإيما \* أولو نعمتي في الله من آل أحمدا  
تقيم صلاة بالصلاة عليهم \* وليست صلاتي بعد أن أتيتها  
بكاملة إن لم أصل عليهم \* وأذع لهم رباً كرماً مجبدا  
بذلك لم يزدني ونصحني ونصرتني \* مدى الدهر ما شئت بإصاح سيدا  
وإنما رأت يلقى على صدق يؤدعهم \* أحق وأولى فيهم أن يُفتدا  
فإن شئت فافتقر عاجل التيمم صلته<sup>(٣)</sup> ، وإلا فأميك كي تُصان وتُعهدا

ثم نهض مغضباً ، فقام أبو الخلال إلى عقبه فقال : أعذني من شره أعاذك الله  
من السوء أيها الأمير ؛ قال : قد فعلتُ على ألا ترضى له بعدها .

(١) الرضا : فرقة من الشيعة بإيعاز زيد بن علي ثم قالوا له : تبرأ من الشيعين (أي بكر وعمر) فأبى  
وقال : كانا وزيري جدي . هزكوه ووضوه وادفخوا عنه . والنسبة وافضى ، والمصدر الرضى . (انظر  
القواموس وشربه مادة رضى) . (٢) يريد بتدبير نعم (بالضم) وهو موضع بين مكة والمدينة بالجلفة ،  
وقيل : هو على ثلاثة أميال منها . وقد روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : نزلت هذه الآية —  
يعني (بأيها الرسول) بلغ ما أزل إليك من ربك) — في علي كرم الله تعالى وجهه حيث أمر سبحانه وتعالى  
رسوله أن يخبر الناس بولايته فتخوف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقولوا : حابي ابن عمه وأن يعطونا  
في ذلك عليه ، فأوحى الله تعالى إليه هذه الآية فقال بولايته يوم غدير خم وأخذ بيده فقال عليه الصلاة  
والسلام : " من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وباد من عاداه " . ولأهل السنة في أخبار  
التدبير واستدلال أهل الشيعة بها كلام طويل يراجع في روح المعاني (ج ٢ ص ٣٤٩ طبع بولاق) .  
(٣) كذا في ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٣ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ١٣٦٦ ، ١٣٦٧ ، ١٣٦٨ ، ١٣٦٩ ، ١٣٧٠ ، ١٣٧١ ، ١٣٧٢ ، ١٣٧٣ ، ١٣٧٤ ،

نصه مع امرأة نسيبة إمامية تزويها  
ومما يحكى عنه أنه أجمع في طريقه بأمرأة تميمية إمامية ، فأعجبها وقالت :  
أريد أن أتزوج بك ونمن على ظهر الطريق . قال : يكون كينكاح أم خارجة قبل  
حضورولى وشهود . فاستضحك وقالت : تنظر في هذا ؛ وعلى ذلك فمن أنت ؟ فقال :

إن تسألني بقوى تسأل رجلا • في ذروة العز من أحياء ذى يمن<sup>(١)</sup>  
(٢) (٣) (٤) (٥)

٥ حولى بها ذوكلاخ في منازلها • وذو رعين وهمدان وذو ريت

- (١) نكاح أم خارجة يضرب به المثل في السرعة ، فيقال : « أسرع من نكاح أم خارجة » .  
وهي عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قدار بن ثعلبة . كان يأتها الخاطب فيقول : خطب ، فتقول :  
نكح . فيقول : أتلى ، فتقول : أتح . قال المبرد : ولدت أم خارجة للسرب في نيف وعشرين حيا  
من آباء مفسرة ، وكانت هي إحدى النساء اللاتي إذا تزويجت واحدة منهن الرجل فأصبحت عنده كان  
أمرها إليها إن شئت أفاضت وإن شئت ذهبت . وعلامة ارتضاها للزوج أن تعالج له طعاما إذا أصبح .  
(٢) (تلميح الأسأل البدائي وما يتول عليه في المضاف والمضاف إليه والقاموس وشرحه مادتي خطب ونكح) .  
(٣) (ذو الكلاخ) (كسب) : رجلان من أدواء اليمن ، أحدهما الأكبر وهو يزيد بن النعمان الحميري .  
والآخر الأصغر ويحب إلى ذي الكلاخ الأكبر . وكان ذو الكلاخ الأصغر سلطانا في نومه فأسلم فكذب  
إليه النبي صلى الله عليه وسلم في الثمانين على قتل الأسود النسي مع جرير بن عبد الله البجلي قتل وهاجر ،  
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يصل إليه فقدم على أبي بكر رضى الله تعالى عنه . (٤) ذو رعين  
هو أحد ملوك اليمن الأول واسمه « ريم » وهو من ولد الحارث بن عمرو بن حمير بن سبأ . وذو رين :  
اسم حسن كان له . وذكره عمرو بن معد يكرب في شعره أنه لمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد غفقه عمر  
بالهرة لكلام داوينا ، فقال :

- ٢٠ أنصرتني كائنك ذورين • بأتم حيشة أو ذورواس  
فكم لك قدم قد رأينا • ومن ظاهري الجهورت قاس  
فأصبح أمه بادرا وأخفى • ينقل من أناس إلى أناس

فقال : صدقت يا أبا نوء ، قد هدم ذلك كله الاسلام . (٥) هو همدان بن مالك بن زيد  
ابن أوسلة بن دية بن الحيا بن مالك بن زيد بن كهلان . ومن ولده فية باليمن نسب إليه ؛ وهم القين  
كافرا شية لأمر المؤمنين على كرم الله وجهه عند وقوع الفتن بين الصفاة . وقال فهم أسد تبع :

- ٢٥ وسمى قضائها وكنتها العلا • والتسم حذخ والقري همدان  
(٥) ذورين : ملك من ملوك حمير ، نسب إليه الرياح الزينية ، واسمه عامر بن أسلم بن غوث وقيل :  
هو النعمان بن قيس الحميري . وقد ذكره قس بن ساعدة في قوله :

والقبل ذا رين شهدت مكاته • قد كان حرمه شرب الزاح

- ٣٠ وابنه سيف بن ذى رين القى قتل الحبشة وطرد من اليمن وهو الذي بشر بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل  
مبعه . (راجع ج ١٦ ص ٧٥ من هذا الكتاب طبع بولاق وما يحول عليه في المضاف والمضاف إليه) .

والأَزْدُ أَزْدٌ <sup>(١)</sup> [عَمَانٌ] <sup>(٢)</sup> الْأَكْرَمُونَ إِنْهَا • عُلْتُ مَأْتِرُهُمْ فِي سَالَفِ الزَّيْنِ  
بِأَنْتِ كَرِيمَتُهُمْ عَنِّي فِدَارُهُمْ • نَارِي وَفِي الرَّحْبِ مِنْ أَوْطَانِهِمْ وَطَنِي  
لِي مَقَرَاتٌ يَلْحَقُ مَقَرُّهُ <sup>(٣)</sup> وَمَقَرُّهُ <sup>(٤)</sup> • مِنْهَا وَلِي مَقَرُّ لَمَزَةٍ عُلْتُ  
ثُمَّ الْوَلَاءَ الَّذِي أَرْجُو النِّجَاةَ بِهِ • مِنْ كَبَّةِ النَّارِ لِلْهَادِي أَبِي حَسَنِ

• قَالَتْ: قَدْ عَرَفْنَاكَ، وَلَا شَيْءَ عَجَبٌ مِنْ هَذَا: يَمَانٌ وَتَيْمِيَّةٌ، وَرَافِضِيٌّ وَإِبَاضِيَّةٌ،  
فَكَيْفَ يَجْتَمِعَانِ! • قَالَ: بِحَسَنِ رَأْيِكَ فِي تَسْخُوفِ نَفْسِكَ، وَلَا يَذْكُرُ أَحَدُنَا سَلَفًا  
وَلَا مَذْهَبًا • قَالَتْ: أَفَلَيْسَ التَّرَوُّجُ إِذَا عُلِمَ انْكَشَفَ مَعَهُ الْمُسْتَوْرُ، وَظَهَرَتْ  
خَفِيَّاتُ الْأُمُورِ! • قَالَ: فَأَنَا أُعْرِضُ عَلَيْكَ أُخْرَى • قَالَتْ: مَا هِيَ؟ قَالَ: الْمُنْعَةُ  
الَّتِي لَا يَعْلَمُ بِهَا أَحَدٌ • قَالَتْ: تِلْكَ أُخْتُ الزَّيْنِ • قَالَ: أُعِيذُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَكْفُرِي  
بِالْقُرْآنِ بَعْدَ الْإِيمَانِ! • قَالَتْ: فَكَيْفَ؟ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ  
فَاتَّوَحُّوا أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيهَا تَرَاثُيْتُمْ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾ • قَالَتْ:  
أَسْتَخِيرُ اللَّهَ وَأَقْلِبُكَ أَنْ كُنْتَ صَاحِبَ قِيَاسٍ • قَفَلْتُ • فَأَتَصَرَّفْتُ مَعَهُ  
وَبَاتَ مُعْرِسًا بِهَا • وَبَلَغَ أَهْلُهَا مِنْ انْتِلَاجِ أَمْرِهَا، فَتَوَعَّدُوها بِالْقَتْلِ وَقَالُوا:

(١) التَّكَلُّفُ عَنْ ح • وَتَجْرِيدُ الْأَعْيَانِ • وَمَا كُنْ عَمَانٌ مِنَ الْأَزْدِ بِمَعْنَى وَحْدَانٍ وَمَالِكٍ وَالْحَارِثِ  
وَعِيكَ وَجَدِيدٍ • (٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ • (٣) لَحِجٌ: مُخْلَفٌ بَيْنَ بَيْنٍ يَنْسَبُ إِلَى لَحِجٍ بَيْنَ  
وَأَقْلَبَ بَيْنَ النَّوْثِ بَيْنَ تَقْلَبِ • (٤) الْوَسْطُ (بِالتَّحْرِيكِ): اسْمٌ لِمَا بَيْنَ طَرَفَيْنِ، وَقَدْ بَاتَى مَعَهُ،  
عَلَى مَعْنَى أَفْضَلِ الشَّيْءِ، وَنِسْبَتُهُ وَأَعْدَلُهُ، كَمَا فِي الْبَيْتِ هُنَا، وَكَأَيُّ قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَكَلَّاكُمُ جَنَّاتُكُمْ  
أَمَةً وَسَلَامًا) • (٥) كَذَا فِي تَجْرِيدِ الْأَعْيَانِ • وَفِي الْأَصُولِ: «أَرْجُو الْحَيَاةَ» وَهُوَ تَجْرِيْفٌ •  
(٦) الْمُنْعَةُ: أَنْ تَزْوِجَ امْرَأَةً تَحْبِبُهَا أَيْ بَابًا تَحْبِلُ سَبِيلَهَا • وَفَكَأَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَتَارَفُ الْمَرْأَةَ  
شَرًّا عَلَى شَيْءٍ بِأَجَلٍ مَعْلُومٍ وَيَسْلُبُهَا شَيْئًا فَيَسْتَعْلِمُ بِذَلِكَ تَحْبِلُ سَبِيلَهَا مِنْ غَيْرِ تَزْوِجٍ وَلَا طَلَقٍ • وَقَدْ  
كَانَتْ الْمُنْعَةُ بَيَاضَةً فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ حُرِّمَتْ، وَهِيَ جَائِزَةٌ عِنْدَ الشَّيْخَةِ • وَبِالْجُلُودِ وَكَانَ مِنْ أَكْبَارِ الشَّيْخَةِ  
الْإِمَامِيَّةِ كِتَابٌ يُسَمَّى «كِتَابُ الْمُنْعَةِ وَمَا جَاءَ فِي تَحْلِيلِهَا» • وَهَذَا وَفِي وَجْهِ رِجَالِ الشَّيْخَةِ أَيْضًا «أَب  
الْمُنْعَةِ وَتَحْلِيلِهَا وَالزَّوْجُ عَلَى مَنْ حَرَّمَهَا» • (٧) كَذَا فِي ح • وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ: «أَلَا تَسْتَحِيرُ  
اللَّهَ» • (٨) فِي ح: «إِذْ» • (٩) فِي ب: ح: «قَالَ قَدْ قَفَلْتُ» •

تزوجت بكافر! تحدثت ذلك ولم يهابوا بالثمة . فكانت مدة تختلف إليه على هذه السبيل من الثمة وتواصله حتى أقرقا .

وقال الحسن بن علي بن القنيرة حدثني أبي قال :

كنت مع السيد علي باب عتبة بن سلم ومعا ابن سليمان بن علي<sup>(١)</sup> ننظره وقد أخرج له ليكتب، إذ قال ابن سليمان بن علي يمرض بالسيد : أشمر الناس والله الذي يقول :

محمد خير من يمشي على قدم • وصاحبه وعثان بن عفان

فوقب السيد وقال : أشمر والله منه الذي يقول :

سائل فريسا اذا ما كنت ذا عمه • من كان أئيبا في الدين أوتادا

١٠ من كان أهلها علما وأهلها • حلما وأصدقها قولاً وميعادا

إن يصدقك فلن يسنوا أباحسن • إن أنت لم تلق لأبرار حسادا

ثم أقبل على الماضي فقال : يا فتى، نعم انلطف أنت لشرف سلفك ! أراك تهيم

شرقك، وتطلب سلفك، وتسمى بالمدواة على أهلك، وتفضل من ليس أصلك

من أصله على من فضلك من فضله؛ وسأخبر أمير المؤمنين عنك بهذا حتى يصحك .

١٥ فوقب الحق نجلا ولم ينظر عتبة بن سلم . وكتب إليه صاحب خبره بما جرى عند

الرؤوبة حتى خرجت الجائزة للسيد .

أخبرني محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا ابن القاسم البرقي عن إصحاق بن محمد

النخعي عن عتبة بن مالك الدبلي عن الحسن بن علي بن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي

قال :

٢٠ (١) هو سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس عم أبي جعفر المنصور . وله البصرة وعمات

والبحرين ، وتوفي بالبصرة سنة الثمان وأربعين ومائة . (انظر كتاب الخلف لابن قتيبة ص ١٩٠) .

(٢) كلما في ح . وفي سائر الأصول : « وتطلب من سلفك » .

بارضه ابن سليمان  
ابن علي في مذهبه  
باب عتبة بن سلم  
فأجاب

١٩  
٧

جلس مع قوم  
يخوضون في ذكر  
الزورج والنمل فقام  
وقال شعرا

كثا جلوساً عند أبي عمرو بن السلاء ، فتذاكرنا السيد ، بغاه بخلس ، وخُصنا في ذكر الزرع والنخل ساعةً فتهَض . فقلنا : يا أبا هاشم ، مِمّ القيام ؟ فقال :  
إني لأكره أن أطيل بجلس . \* لا ذكر فيه لفضل آل محمد  
لا ذكر فيه لأحد ووصيه . \* وبينه ذلك جلُسٌ تَطَفُّ ردى<sup>(١)</sup>  
إن الذي ينسأهم في جلُس \* حتى يفارقَه لنسرُ مسدّد

سكراً بالأهواز  
غيبه السر  
وكتب شعرا والوالع  
فاطمة وأجازته

وروى أبو سليمان الناجي : أن السيد قَدِمَ الأهواز وأبو يُعير بن سِمَاك الأسديّ يتولاهما ، وكان له صديقا . وكان لأبي يُعير مولى يقال له يزيد بن مدعور يحفظ شعر السيد يُنشده أبا يُعير ، وكان أبو يُعير ينشع . فذهب السيد إلى قوم من إخوانه بالأهواز قتل بهم وشرب عندهم ، فلما أمسى أنصرف ، فآخذهُ التمس لحبس . فكتب من غده بهذه الأبيات وبعث بها إلى يزيد بن مدعور ، فدخل على أبي يُعير وقال : قد جئني عليك صاحبُ عَسْكَ مالا قوامُ لك به . قال : وما ذلك ؟ قال : اسمع هذه الأبيات ، كتبها السيد من الحبس ، فأنشده يقول :

قِفْ بالديار وحيا يا مَرَّج . \* وأسأل وكيف يُجيب من لا يسمعُ  
إنَّ الديارَ حَلَّتْ ولهم يحوها . \* إلَّا الضواجِعُ<sup>(٢)</sup> والحمَامُ الوَقْعُ  
ولقد تكون بها أواس كالدُّمى . \* بُحْلٌ وعِزَّةٌ والزَّبابُ وبوزع  
حورٌ نواعسٌ لا تُرى في مثلها . \* أمثلن من الصيانة أزعج  
فَيرين بسد ثائِفٍ وتَجْمَعُ . \* والذُّهرُ - صاج - مُثَنَّتْ ما تَجْمَعُ

(١) التطف : السبي القاسد ، والمهم بريّة . وفي ب ، س : «صف» وهو تحريف .

(٢) الضواجِع : مثنى يا الثعالب وغيرها ، يقال : ضجج الثعلب والأرنب والأسود من الحيات

واليرم والصدى إذا موت . ويقال : طار واقع إذا كان على شجر أو موكا ، ووقع الطائر إذا نزل من طرانه . (٣) كذا في الأصول . والضمير يعود على الديار . ويحتمل أن تكون : «فزين» أي بعدن .

فَأَسْلَمَ فَإِنَّكَ قَدْ زَلْتَ بِمَثَلٍ • عِنْدَ الْأَمِيرِ تَضَرُّفُهُ وَتَنْتَعٍ  
تُؤْتِي هَوَاكَ إِذَا نَطَقْتَ بِمَاجِيَةٍ • فِيهِ وَتَشْفَعُ عِنْدَهُ فَيُشَفِّعُ  
قُلْ لِلْأَمِيرِ إِنَّا ظَلَمْنَا بِجَلْوَةٍ • مِنْهُ وَلَمْ يَكْ عِنْدَهُ مَنْ يَسْمَعُ  
هَبْ لِي الَّذِي أَحْبَبْتَهُ فِي أَحَدٍ • وَيَنْبَهُ إِنَّكَ حَاصِدٌ مَا تَزَرَّعُ  
يَخْتَصُّ آلَ مُحَمَّدٍ بِحَبَّةٍ • فِي الْمَدِينَةِ قَدْ طُوِّتَ عَلَيْهَا الْأَخْلَعُ<sup>(١)</sup>  
فِي هَذَا الْفَنَاءِ لَسَعِيدٌ .

٢٠  
٧

وَحَكَى ابْنُ السَّاحِرِ: أَنَّ السَّيِّدَ دُعِيَ لِشَهَادَةِ عِنْدَ سَوَّارِ الْقَاضِي، فَقَالَ لِصَاحِبِ  
الدَّعْوَى: أَغْنِنِي مِنَ الشَّهَادَةِ عِنْدَ سَوَّارٍ، فَلَمْ يُغْنِهِ صَاحِبُهَا مِنْهَا وَطَالَبَهُ بِإِقَامَتِهَا عِنْدَ  
سَوَّارٍ. فَلَمَّا حَضَرَ عِنْدَهُ وَشَهِدَ قَالَ لَهُ: أَلَمْ أَغْنَيْكَ وَتَعْرِفَنِي! وَكَيْفَ مَعَ مَعْرِفَتِكَ  
بِي تَقْدِمُ عَلَى الشَّهَادَةِ عِنْدِي! فَقَالَ لَهُ: إِنِّي تَخَوَّفْتُ إِكْرَامَهُ، وَلَقَدْ أَخَذْتُ شَهَادَتِي  
عِنْدَكَ بِمَالٍ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنِّي فَأَقْبَلْتُهَا<sup>(٢)</sup>، فَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ لَكَ صَرْفًا وَلَا مَدْلًا إِنْ قَبِلْتُهَا، وَقَامَ  
مِنْ عِنْدِهِ؛ وَلَمْ يَقْدِرْ سَوَّارٌ لَهُ عَلَى شَيْءٍ لِمَا تَقَدَّمَ بِهِ الْمَنْصُورُ إِلَيْهِ فِي أَمْرِهِ، وَأَغْطَاظَ  
غِيظًا شَدِيدًا وَأَنْصَرَفَ مِنْ مَجْلِسِهِ فَلَمْ يَقْضِ يَوْمَئِذٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ. ثُمَّ إِنَّ سَوَّارًا أَهْلَقَ  
عَلَيْهِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا فَلَمْ يَقْدِرِ السَّيِّدُ عَلَى هَيَّاتِهِ فِي حَيَاتِهِ لِنَهْيِ الْمَنْصُورِ إِيَّاهُ عَنْ ذَلِكَ.  
وَمَاتَ سَوَّارٌ فَأُتِيَ عَشِيًّا وَخُفِرَ لَهُ، فَوَقَعَ الْحُفْرُ فِي مَوْضِعٍ كَنِيفٍ. وَكَانَ بَيْنَ الْأَزْدِ  
وَبَيْنَ تَيْمِ عِدَاوَةٍ، فَمَاتَ عَقِبَ مَوْتِهِ عِبَادُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ الْمُهَلَّبِ؛ فَهَجَا السَّيِّدُ سَوَّارًا  
فِي قَبِيلَةِ رُثَيْبِيَا عِبَادًا وَدَفَعَهَا إِلَى نَوَاحِي الْأَزْدِ لِمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ تَيْمٍ مِنَ الْعِدَاوَةِ  
وَلَقَرَهُمْ مِنْ دَارِ سَوَّارٍ يَخْنُجُ بِهَا، وَأَوَّلُهَا<sup>(٣)</sup>:

(١) يلاحظ أن هذه القصيدة لم تتم، وأن الأبيات البقية الآتية في (ص ٢٧١) تنه لهذه القصيدة،  
لأن ابن مذكور الخطاب بهذه القصيدة مذكورها، ولأن ما يهدأ من كلام متصل بالخطبة التي سبقت فيه  
هذه القصيدة ونظم له. وما وقع بين أجزاء القصيدة من أخبار موضوع في غير موضعه. (٢) كذا  
في أكثر الأصول. وفي ب، س: «فان أقبها». (٣) كذا في ح. وفي سائر الأصول:  
«موت عباد». (٤) في ح: «فمن».

من رثاه لبيد  
ابن حبيب جموا  
لسوار القاضي  
موت

يَا مَنْ غَدَا حَامِلًا جُبَانًا سَوَارٍ \* مِنْ دَارِهِ ظَاعِنًا مَهْمَا إِلَى النَّارِ  
لَا قُدْسَ اللَّهُ رُوحًا كَانَ هَيْكَلَهَا \* فَقَدْ مَضَتْ بِعَظِيمِ الْحَزَنِ وَالْعَارِ  
حَتَّى مَوْتَ قَسْرَ بَرَهَوْتَ مُعَذِّبَةً \* وَجَسَهُ فِي كَيْفٍ بَيْنَ أَقْدَارِ  
لَقَدْ رَأَيْتُ مِنَ الرَّحْمَنِ مُسْجِبَةً \* فِيهِ وَأَحْكَامُهُ تَجْرَى بِمَقْدَارِ  
فَأَذْهَبْ عَلَيْكَ مِنَ الرَّحْمَنِ هَلْجَةً \* يَا شَرَّ حَىٰ بَرَاهِ الْخَلَائِقِ الْيَارِي

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني علي بن محمد البقال قال  
حدثنا شيبان بن محمد الحراني - وكان يُلقَّب بِعَوْضَةِ وَصَارَ مِنْ سَادَاتِ الْأَزْدِ - قال:  
كان السيد جاري، وكان أدلم، وكان يُنادم فتيةً من فتيان الحلي - فهم قُتِي مثله  
أدلم غليظ الأُنف والشفنتين مُزَجَّج الخفَّة - وكان السيد من أتمِّ الناس إيطين .  
وكانا يتمازجان، فيقول له السيد : أنت زَنْجِي الأُنف والشفنتين ، ويقول القتي  
للسيد : أنت زَنْجِي اللون والإيطين . فقال السيد :

أَعَارَكَ يَوْمَ عِنَاءِ رَبَاحٍ \* مُشَافِرَهُ وَأَهَكَذَا الْفَيْعَا  
وَكَاثَتْ حِصَّتِي إِيطِي مِنْهُ \* وَلَوْ أَنَّ حَالَكَا أَمْسَى فَضُوحَا  
فَهَلْ لَكَ فِي مُبَادَلَتِكَ إِيطِي \* بِأَهَكَذَا تَحْمَدُ الْبَيْعَ الرَّيْحَا  
فَإِنَّكَ أَقْبَحُ الْفَتَيَانِ أَنْفَا \* وَإِيطِي أَتَنُ الْآبَاطِ رِيحَا

أخبرني أحمد قال حدثني شيبان قال :  
ماتَ مَتَا رَجُلٌ مُوسِرٌ وَخَلَفَ أَبْنَا لَهُ فَوَيْتَ مَالَهُ وَأَتَقَه بِالْإِسْرَافِ ، وَأَقْبَلَ عَلَى  
الْقَسَادِ وَاللَّهْوِ ، وَقَدْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً تَسْمَى لَيْلَى ، وَأَجْتَمَعَ عَلَى السَّيِّدِ وَكَانَ مِنْ أَطْرَفِ

(١) برهوت : بئر عميقة بمحضرموت لا يسعها الزلزل إلى قعرها . ويشير بقوله : « حتى موت قسر »  
برهوت » إلى ما ورد في هذه البر من أنها مآوى أرواح الكفار والمخالفين . (٢) البعة : البضة .  
(٣) الأدلم : الشديد السواد . (٤) رباح : من أسماء السيد . (٥) كفا في ح .  
وفي سائر الأصول : « ملك مَتَا رَجُلٌ مُوسِرٌ مَالًا وَخَلَفَ ... الخ » .

كان له صديق  
ينفق عليه من ماله  
فلاذت امرأة  
فذلك نهجاها

الناس ، وكان الفتي لا يصبر عنه ، وأثقى عليه مالا كثيرا ؛ وكانت ليل تَسْلُهُ على  
إسرافه وقسول له : كَأَنِّي بَكَ قَدْ أَفْضَرْتُ فَلَمْ يُغْنِ عَنْكَ شَيْطٌ . فَبَهَاها السَّيِّدُ .  
وكان مِمَّا قال فيها :

$$\frac{٢١}{٧}$$

أَقُولُ يَا لَيْتَ لَيْلِي فِي يَدَيَّ حَتَّى \* مِنْ الْعِلَاوَةِ مِنْ أَعْدَى أَعْدِيهَا  
يَعْلُو بِهَا فَوْقَ رَغْنِي ثُمَّ يَحْدِرُهَا \* فِي هُوَّةٍ قَدْ عُدِي يَوْمَهَا فِيهَا  
أُولَيْتَهَا فِي عِمَارِ الْبَحْرِ قَدْ عَصَفَتْ \* فِيهِ الرِّيحُ فَهَاجَتْ مِنْ أَوَائِهَا <sup>(١)</sup>  
أُولَيْتَهَا قُرَيْتَ يَوْمًا إِلَى فَرَسِي \* قَدْ شُدَّ مِنْهَا إِلَى هَادِيهِ هَادِيهَا <sup>(٢)</sup>  
حَتَّى يَرَى لِحْمَهَا مِنْ حُضْرِهِ زَيْمًا \* وَقَدْ أَلَى الْقَوْمَ بَعْدَ الْمَوْتِ نَاعِيهَا <sup>(٣)</sup>  
فَنَ بَكَلَهَا فَلَا جَفَتْ مَدَامُهَا \* لَا أَتَخَنُ اللَّهَ إِلَّا عَيْنَ بَاكِهَا <sup>(٤)</sup>

- ١٠ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَهْرُوبٍ قَالَ حَدَّثَنِي  
إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيُّ وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عُقْبَةَ قَالََا حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْخَثِيرةِ  
الْكِلَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كُثَامَةَ قَالَ :

أَهْدَى لَهُ بَعْضُ  
وَلَاءَةِ الْكُوفَةِ رِداءً .  
فَقَالَ شَرَاهُ بِمِثْلِهِ  
وَيَسْتَرِيهِ

- أَهْدَى بَعْضُ وَلَاءَةِ الْكُوفَةِ إِلَى السَّيِّدِ رِداءً عَدَنِيًّا ؛ فَكَتَبَ إِلَيْهِ السَّيِّدُ فَقَالَ :
- وَقَدْ أَنَا رِداءُ مَنْ هَدَيْتَكُمْ \* فَلَا عِلْمُكَ طَوْلَ الدَّهْرِ مِنْ وَالٍ
- ١٥ هُوَ الْجَمَالُ بِزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً \* لَوْ أَنَّهُ كَانَ مَوْصُولًا لَيَسْرِبَالُ
- فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِخِطَّةٍ ثَمَنِيَةٍ وَفَرَسٍ جَوَادٍ وَقَالَ : يَقْطَعُ حَتَابُ أَبِي هَاشِمٍ وَأَسْتَرَادَتُهُ لِأَنَا .

(١) الأرواحي : الأنواع واحداً أدى بالتشديد ونحذف ضرورة الشعر . وفي الأصول :  
«أرواحها» بالهمزة المهملة ، وهو تصحيف .

(٢) في ب ، س : «قد دنت» . (٣) كما في الأصول . وله «الفرس» بالتثنية .

(٤) الحادي : القى . (٥) زياً ؛ قطعا مخرقة . (٦) في ح : «البرم» .



إذ لا يزال يقوم كلَّ عروبة<sup>(١)</sup> • منكم بصاحبنا خليب مضجع<sup>(٢)</sup>  
مُحْتَفِرٌ فِي غَيْهِ مَتَابِعٌ • فِي الشَّمِّ مِثْلَهُ بِجِيلٍ يَسْجَعُ<sup>(٣)</sup>  
لَيْسَ غُلُوقًا وَيُسَخِّطُ خَالِقًا • إِنْ الشَّقَى بِكُلِّ شَرٍّ مَوْلَعٌ

٢٢  
٧

- فلما سمعها أبو يعيردما صاحب عسيه فشتته وقال: جئيت على مالا يدلي به؛ انذهب صاغراً إلى الحبس وقل: أيكم أبو هاشم؟ فلما أجابك فأنزجته وأحله على دابتك وأمشى معه صاغراً حتى تأتته به فقبل. فأبى السيد ولم يُجبه إلى الخروج إلا بعد أن يُطلق له كلٌّ من أخذ معه. فرجع إلى أبي يعير فأنزجته، فقال: الحمد لله الذي لم يقل آخرتهم وأعطى كل واحد منهم مالا، فأكثا قدير على خلافه؛ إن فعل ما أحب برغم أنفك الآن. ففضى نخلي سيده وسيل كل من كان معه ممن أخذ في تلك الليلة، وأبى به إلى أبي يعير. فتناول به لسانه وقال: قُتِمَتْ عَلَيْنَا فَلَمْ تَأْتِنَا وَأَتَيْتَ بَعْضَ أَصْحَابِكَ الشَّقَاقِ وَثَبَرْتَ مَا حَرَّمَ عَلَيْكَ حَتَّى جَرَى مَا جَرَى؛ فَأَعْتَذِرُ مِنْ ذَلِكَ إِلَيْهِ؛ فَأَمَرَ لَهُ أَبُو يَعِيرَ بِمِائَةِ مِئَةٍ وَحَمَلَهُ وَأَقَامَ عِنْدَهُ مِئَةً.

- قال النوفلي وحديث أبي: أت جماعة من أهل الثغور فقدموا على أبي يعير فيسبوا<sup>(١)</sup> ماتب قوم أبا يعير على التشيع فاستند مولاه شعر السيد وطردهم
- وَدَمَا بِمَوْلَاهُ يَزِيدُ بْنُ مَذْعُورٍ فَقَالَ: أَنْشِدْنِي وَبَيْتَكَ لِأَبِي هَاشِمٍ. فَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ: ١٥

يَا صَاحِبِي لِدِمَتَيْنِ غَفَاها • مَرُّ الرِّيحِ طَلِيمَا فُطَاها

حتى فرغ. ثم قال: هَاتِ التَّوْبَةَ؛ فَأَنْشَدَهُ:

يَا صَاحِبِي تَرَوْحًا وَفَرَانِي • لَيْسَ الْخَلَى كُنْهَرُ الْأَحْزَانِ

- (١) عروبة: يوم الجمعة. (٢) المحضر: المأوى للرجل. وفي ب. س: «مستحضر» وهو تحريف. (٣) المتابع: التابعت. (٤) كذا في الأصول. ٢٠  
(٥) كذا في ج. وفي سائر الأصول: «أصحابنا» وهو تحريف. (٦) كذا في ب. س. وفي سائر الأصول: «لم». وكلاهما غير واضح.

فلما فرغ قال : أنشدني الدماغة الرائية ، فأنشده إياها . فلما فرغ أقبل عليه التفرُّيون فقالوا له : ما اعتبتنا فيما عاتبناك عليه . فقال : يا حجير ! هل في الجواب أكثر من سمعت ! والله لولا أني لا أعلم كيف يقع فعل من أمير المؤمنين لضربتُ أعناقكم ! قوموا إلى غير حفظ الله فقاموا . وبلغ السيد الخبر فقال :

إذا قال الأمير أبو يحيى • أخو أسيد لمنشده يزيدا  
طربتُ إلى الكرام فهايت فيهم • مديحاً من مديحك أو نشيدا  
رايتُ لمن يحضرته وجوها • من الشكك والمزجين سودا  
كأن يزيد يُشدد بأمنسلاح • أبا حننٍ نصارى أو يهودا

قد الحمدي شعر  
له فضله وقلة  
إنه أشعر منه

وروى أبو داود المسترق : أن السيد والعبدي أجمعاً ، فأنشد السيد :

إني أدين بما دان الوصي به • يوم الخويبة من قتل الحلينا<sup>(١)</sup>  
وبالذي دان يوم النهروان به • وشاركتُ كفه كفى بصفيّنا

فقال له العبدي : أخطأت ، لو شاركتُ كفك كفه كنتُ مثله ؛ ولكن قل :  
تابعتُ كفى كفه لتكون تابعا لا شريكا . فكان السيد بعد ذلك يقول : أنا أشعر  
الناس إلا العبدي .

سب الشيبين  
في شعره وسكر  
فصرخ أمره إلى  
أبي يحيى فأخذه

وقال إسماعيل النخعي عن عبد الحميد بن عتبة عن أبي جعفر الأعرج عن

إسماعيل بن السّاحر قال :

كنتُ مع السيد وقد أكثرينا سفينة إلى الأهواز ؛ فجلس فيها معنا قومٌ شرّاء ،  
فجعلوا يألون من عنان . فأخرج السيد رأسه إليهم وقال :

(١) كذا في مصبم البلدان وكتاب مناقب آل أبي طالب (نسخة طبع المهند محفوفة بدار الكتب

الحميرية تحت رقم ٥٠٣ تاريخ ص ٢٥٤) . والنثرية : موضع بالبحرة كانت به روضة أجمل .  
وفي الأصول : « الحدية » . وهو تحريف .

شَبَّيْت من بَيْتٍ في تَحْتِ أَثْنَيْهِ <sup>(١)</sup> • فَأَعْيَدَ هُبَيْتَ لِي تَحْتِ التَّوَيِّقِ  
إِعْدَ هُبَيْتَ لِي تَحْتِ اللَّذَيْنِ هَا • كَأَنَّا عَنِ الشَّرِّ لَوْ شَاءَ غَنِينِ <sup>(٢)</sup>

قال إسماعيل : فلما قَلِمْنَا الأَهْوَالَ قَدِمَ السَّيِّدُ وَقَدْ سَكِرَ ، فَأَتَى بِهِ أَبَا بَكْرٍ بَيْنَ مَمَّاكِ  
الْأَسَدِيِّ ، وَكَانَ ابْنُ النَّجَاشِيِّ عِنْدَ ابْنِ مَمَّاكِ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ، وَكَانَ بِمِرْفِهِ بِأَسْمِهِ  
وَلَمْ يَمِرْفِهِ . فَقَالَ لَهُ : يَا شَيْخَ السَّوَةِ ، تَخْرُجُ سَكْرَانًا فِي هَذَا الْوَقْتِ ! لِأَحْسِنَنَّ  
أَدَبَكَ . قَالَ لَهُ : وَاقِهِ لَا فُطِلَتْ ، وَلْيُكْرِمَنِي وَلْيَتَلَقَّنْ عَلَيَّ وَيَحْتَلِي وَيُجِيرَنِي . قَالَ :  
أَوْتَمَرْنَا أَيْضًا ! قَالَ : لَا وَاقِهِ ! ثُمَّ أَنْدَفَعَ يُنْشِدُهُ فَقَالَ :

من كَانَ مَمْتَدِرًا مِنْ شَعْنِهِ عَمْرًا • فَأَبْنُ النَّجَاشِيِّ مِنْهُ غَيْرُ مَمْتَدِرٍ  
وَأَبْنُ النَّجَاشِيِّ بَرَاءٌ - غَيْرُ مَحْتَشَمٍ - • فِي دِينِهِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَمِنْ عَمْرِ  
عَمِ أَنْشَدَهُ قَوْلُهُ :

إِحْدَاهُمَا تَمَّتْ عَلَيْهِ حُدَيْثُهُ <sup>(٣)</sup> • وَبَقِيَ عَلَيْهِ قِسْمُهُ إِحْدَاهُمَا <sup>(٤)</sup>  
فَهُمَا الْكُتَانُ سَمِعْتُ رَبَّ عَمْدٍ • فِي الذِّكْرِ قَصَصَ عَلَى الْعِبَادِ نَبَاهُمَا <sup>(٥)</sup>

فَقَالَ : أَبُو خَاشِمٍ ؟ فَقَالَ نَعَمْ . قَالَ : أَرَضَيْتَ . فَعَمَلَهُ وَأَجَازَهُ ، وَقَالَ : وَاقِهِ  
لَأُصَدِّقَ قَوْلَكَ فِي جَمِيعِ مَا حَلَفْتَ عَلَيْهِ .

- (١) يقال : تَلَانِ بَيْتٌ أَثْنَيْهِ تَلَانٌ إِذَا ذَمَّهُ وَتَشَمَّعَهُ . (٢) في الأصول : « اعمل »  
باللام وهو محريف . (٣) كذا في ح . وفي ب ، س : « وَكَانَ بِمِرْفِ بِأَسْمِهِ الْخ » . وفي سائر  
النسخ : « وَكَانَ بِمِرْفِ بِأَسْمِهِ الْخ » وكلاهما محريف . (٤) الله يعني بهذا التمرحمة ومأثنته ،  
وذلك أن خُصْمَةً وَجِئَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِمْيَرٍ أَمِ إِبْرَاهِيمَ (جَارِيَتِهِ مَارِيَّةٌ) فِي يَوْمٍ عَاقَبَتْهُ  
أَقْبَى خُصْمَةٍ لَهَا ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَكْتُمَ الْأَمْرَ عَلَى أَنْ يَحْزَمَ مَارِيَّةٌ ، فَأَغْشَتْ خُصْمَةً ذَلِكَ إِلَى مَآثِنَةٍ ، فَلَمْ يَكُنْ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْفِئُ خُصْمَةً فَقَالَتْ لَهُ : مَنْ أَخْبَرَكَ بِهَذَا ؟ فَقَالَ : تَبَانِي بِهِ الْعِلْمُ الْكَبِيرُ . قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَنَعَهُ شَهْرًا . فَأُتِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَفَتْ  
خَوَارِكُكُمْ وَإِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ سَوَاءٌ وَجِبِلٌّ وَمَالُ الْيَوْمِينَ) . وقد وردت هذه القصة بروايات  
أخرى نظراً (في أسباب النزول للرواحي من ٣٢٧ وغيره من كتب التفسير) . (٥) كذا في الأصل .  
(٦) يريد سورة التمرحيم وقد قص الله فيها سبحانه وتعالى هذه القصة .

قال إسماعيل : رأى أبو يعير السيد متغير اللون ، فسأله عن حاله ، فقال : <sup>(١)</sup> **أباح له أبو يعير شرب النبيذ** . فقالت الشراب الذي ألقته لكراحة الأمير إياه ، قال : فأشربه ، فأنسا نحملة لك . قال : ليس عندي . قال لكاتبه : اكتب له بماثي دورق مبيحج . فقال له السيد : ليس هذا من البلاغة . قال : وما هي ؟ قال : البلاغة أن تأتي من الكلام بما يحتاج إليه وتدع ما يستغنى عنه . قال : وكيف ذلك ؟ قال : اكتب بماثي دورق "هي" ولا تكتب "مبيحج" ، فإني كستغنى عنه . فضحك ، ثم أمر فكتب له بذلك . قال : وألي : النبيذ .

قال إسماعيل : وبلغ السيد وهو بالأهواز أن أبا يعير قد أشرف على الموت ، فأظهرت المرجئة الشبهة به . ففرج السيد متعرقاً حتى أكثرى سقينة وخرج إليها ، وأنسا يقول : <sup>(٢)</sup> **أظهرت المرجئة الشبهة بأبي يعير لما مرض فقال هو شعرا**

تَبَاشَرُ أَهْلُ تَلْعَرُ إِذْ أَنَامُ • بامر أميرنا لهم بِسِيرُ  
وَلَا لِأَمِيرِنَا ذَنْبُ إِلَهُم • صَغِيرُ فِي الْحَيَاةِ وَلَا كَبِيرُ  
سَوَى حُبِّ النَّبِيِّ وَأَقْرَبِهِ • وَمَوْلَاهُمْ بِحَبِّهِمْ جَدِيرُ  
وَقَالُوا لِي لَكِنَّا يُحْزِنُونِي • وَلَكِنْ قَوْلُهُمْ إِنْكَ وَزُورُ  
لَقَدْ أَمْسَى أَخُوكَ أَبُو يَعِيرُ • بِمَتْلِهِ يُرَارُ وَلَا يَزُورُ  
وَوَلَّتْ شَيْعَةُ الْمَسَادِي عَلَى • كَاةِ الْأَرْضِ نَحْتَهُمْ تَمُورُ  
فِيَتْ كَأَنِّي مِمَّا رَمَوْنِي • بِهِ فِي قِدْذِي حَلْقِي أَسِيرُ <sup>(٣)</sup>

(١) مبيحج : كلمة فارسية مركبة من قطلين : « هي » ومعناها النبيذ ، كما سيذكر المؤلف ، و « مبيحج » أي طليخ . (٢) هذه العبارة مأخوذة بالأصول . وتظهر أنها مخطئة . ولعلها : « وبلغ السيد أن أبا يعير وهو بالأهواز الخ » لظنهم مع الكلام الآتي به . (٣) تدمر : مدينة قديمة مشهورة في بركة الشام بينا وبين حلب خمسة أيام . زعم قوم أنها مما به الجن ليلان (٤) في الأصول : « قر » بالراء المهملة . ولعلها محرفة عما أثبتناه . ولقد (بالكسر) : سير قد من به . ويقال لكل محبوس في قد : أسير .

كَأَن مَدَامِي وَجُفُونَ عَيْنِي \* تَوَخَّرَ بِالْقِتَادِ فَهِيَ حُورٌ  
أَقُولُ عَلَى الرَّحْمَنِ تَذَرُّ \* صَحِيحٌ حَيْثُ تُحْتَسِبُ النَّتُورُ  
بِمَكَّةَ، إِنْ لَقِيتُ أَبَا يُحْيَى \* صَحِيحًا وَاللَّوَاءُ لَهُ بِسِيرٍ  
وهي قصيدة طويلة .

٢٤  
٧

وروى محمد بن عاصم عن أبي داود المسترق عن السيد :  
أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، فأستشده فأنشده قوله :  
لَأَمْ عَرُوبٌ بِاللَّوِيِّ مَرِيحٌ \* طَائِسَةٌ أَعْلَامُهُ بَلَقَعُ  
حتى انتهى إلى قوله :

رأى النبي صلى الله  
عليه وسلم في النوم  
وأنشده قصيدته  
البيضة

قَالُوا لَهُ لَوْ شِئْتَ أَتَلَّيْنَا \* إِلَى مَنِ الْغَايَةِ وَالْمَفْزَعُ  
فَقَالَ : حَبِّكَ ! ثُمَّ قَضَى يَدَهُ وَقَالَ : قَدْ وَافَقَ أَعْلَمُهُمْ .

وروى أبو داود وإسماعيل بن السَّاحِرِ : أَنَّهُمَا حَضَرَا السَّيِّدَ عِنْدَ وَفَاتِهِ بِوَاسِطِ  
وَقَدْ أَصَابَهُ شَرٌّ وَكَرُبٌ<sup>(٢)</sup> بَغْلَسَ<sup>(٢)</sup> ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَهْكُنَا جَزَائِي فِي حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ !  
قَالَ : فَكَأَنَّهُمَا كَانَتَا تَارًا فَطَفَفَتْ عَنْهُ .

مرضه ووفاته

وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ بِإِسْنَادٍ لَهُ لَمْ يَحْضُرْنِي وَأَنَا أُتْرَجُّهُ إِنْ شَاءَ  
الله تعالى قال :

حَدَّثَنِي مِنْ حَضَرِ السَّيِّدِ وَقَدْ أَحْضَرُ فَقَالَ :  
بَرَّئْتُ إِلَى إِلَهِهِ مِنْ أَيْنِ أَدْرَى \* وَمِنْ دِينِ الْخَوَارِجِ أَجْمَعِينَ<sup>(٤)</sup>  
قال شعرا وهو  
يحضر في البرزخ من  
مكان والشيخين

(١) كما في ح ٤، ١ . وفي سائر الأصول : « توخَّر » بالراء المهملة وهو تصحيف . والقِتَادُ :  
التشوك . (٢) الشرى : داء . يأخذ في الجذع أحمر كهيئة الفراخ . (٣) كذا في تجريد الأغاني .  
وفي الأصول : « ظروب » . (٤) يعني بأين أدري مكان بن عفان رضي الله تعالى عنه .  
وأدري : أنه . وهي أدري بفت كزبن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس .

ومن مُعَلِّ بَرِّثُ ومن مُعَلِّ = غداة دُعِيَ أمير المؤمنين  
ثمَّ كَانَ نفسه كانت حصاةً فسقطت .

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة عن أبي الهذيل  
العلاف عن أبي جعفر المنصور قال :

بلغ المنصور أن  
أهل واسط لم  
يدفوه فقال لن  
صح لأحرقها

بأنني أن السيد مات بواسط فلم يدفعوه . وافته المنى عندي لأحرقها ! .

ووجدتُ في بعض الكتب : حدثني محمد بن يحيى القلوبي قال حدثني محمد بن  
عباد بن صبيب عن أبيه قال :

كنتُ عند جعفر بن محمد ، فأتاه نبي السيد ، فدعا له وترحم عليه . فقال  
رجلٌ : يا نبي رسول الله ، تدعوه وهو يشرب الخمر ويؤمن بالرجعة ! فقال :  
حدثني أبي عن جدِّي أن يحيى آل محمد لا يموتون إلَّا تائبين وقد تاب ، ووقع مُعَلِّ  
كانت تحته ، فأنجس كتابًا من السيد يعرفه فيه أنه قد تاب ويسأله الدعاء له .

وذكر محمد بن إدريس <sup>(١)</sup> أن معاذ بن يزيد الحميري <sup>(٢)</sup> حدثه أن السيد هاشم  
إلى خلافة هارون الرشيد وفي أيامه مات ، وأنه مدحه بقصيدة في فخره له يسدتين  
ففرقهما . فبلغ ذلك الرشيد فقال : أحسب أبا هاشم تورع عن قبول جوائزنا .

ما من إل خلافة  
الرشيد ومدحه

أخبرني ابن عمّار قال حدثنا يعقوب بن نعيم قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله  
الطلمي قال حدثني إصحاق بن محمد بن بشير بن عمّار الصيرفي عن جده بشير بن عمّار  
قال :

لما مات أحضر  
له سبعون كنفا

(١) في ب ، مد : « ريب » وهو تصحيف . ويعني فعل وقيل أيا بكر وعمر رضوان الله عليهما .

(٢) في ح : « البقي » . (٣) في ح : « معاذ بن سعيد » . (٤) جاء في نوات

الوفيات ص ٢٤ أنه مات في أول خلافة الرشيد سنة ثلاث وسبعين ومائة وولد سنة خمس ومائة .

- حضرت وفاة السيد في الرملة <sup>(١)</sup> ببنداد، فوجه رسولاً الى صف الحزازين <sup>(٢)</sup>  
الكوفيين <sup>(٣)</sup> بملهم بحاله ووفاته؛ فغلط الرسول فذهب الى صف السموسين، فستموه  
ولم يره؛ فلم أنه قد غلط، فعاد الى الكوفيين بملهم بحاله ووفاته؛ فوافاه سجون  
كفتاً . قال : وحضرناه جميعاً وإنه ليتحسر تحسراً شديداً وإن وجهه لأسود  
بالقار وما يتكلم ، إلى أن أفاق إنفاقاً وفتح عينيه فنظر الى ناحية القبلة ثم قال :  
يا أمير المؤمنين ، أشعل هذا بوليك ! ثلث ثلاث مرات مرة بعد أخرى . قال :  
فتجلل وألقه في جبينه عرق بياض ، فما زال يتسع ويلبس وجهه حتى صار كله  
كالبدر ، وتوفى <sup>(٤)</sup> فأخذنا في جهازه ودفناه في الجنيحة ببنداد، وذلك في خلافة الرشيد .

- (١) كما في جميع الأصول (يقدم الميم على الباء مضمراً) . وليس في بنداد مكان يعرف هذا الاسم  
إلا « الرملة » — كما في أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للقسى (ص ٢٧ طبع لندن) ومعجم البلدان  
لابن خلدون — و « الرملة » كما في الأطلاق النسخة لأبن رسته (ص ٢٤٨ طبع لندن) . ولعل هذا الاسم  
مخوف من إحداهما . (٢) في تجميع الأغانى : « الحزازين » . (٣) كما في الأصول .  
وفي تجميع الأغانى : « السموسين » . (٤) كما في ب ، ص . وفي سائر الأصول :  
« لتسير نحياً » . (٥) كما في ح . وفي سائر الأصول : « كالبرد » .

## صوت

## من المائة المختارة

فلا زلنَ حَسْرَى ظَلَمًا لِمَ حَمَلْتَهَا \* الى بلَدٍ نَاءٍ قَلِيلِ الْأَصَادِقِ  
ولا ذَنْبَ لِي إِذْ قَلْتُ إِذْ نَحْنُ جِيرَةٌ \* أَتَيْتَنِي بُوْدٌ قَبْلَ إِحْدَى الْبَوَائِقِ

• عروضة من الطويل •

قوله : " فلا زلنَ حَسْرَى " : دعاء على الإبل التي ظَنَنْتُ بها وأبعدتها عنه .  
وحسرى : قد حَسِرْنَ أى بَلَغَ مِنْهُنَّ الْجَهْدُ فَلَمْ يَبْقَ فِيهِنَّ بَقِيَّةٌ ، يقال : حَسَرَ نَاقَتَهُ  
فهو يَحْسِرُهَا ، وهى حَسْرَى ، والذكر حَسِيرٌ ، قال الله عز وجل : ﴿ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ  
حَاسِرًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ . وفى الحديث : « فَإِنْ أَتَيْتَهَا حَسْرَتَهَا » . وَالظُّلُعُ فى كل شَيْءٍ : أَنْ  
تَأْلَمَ رَجُلُهُ فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَمْشِيَ عَلَيْهَا فَيُغَيَّرُ فِي مَشْيِهِ كَالْأَعْرَجِ إِذَا مَشَى ، ويقال :  
ظَلَعَ فهو ظَالِعٌ . والثانى : البعيد ، والثنية : الناحية التى تَتَوَى إليها ، والتوى : البعد ،  
والثالثى : التباع . والبوائق : الحوادث التى تَأْتِي بِمَا يُحْدِثُ بَقْعَةً ، وهى مثل  
المصائب والنواب •

البيت الأول من الشعر لكثير ، ويقال : إنه لأبى جُنْدَبٍ المذلى . والبيت  
الثانى لرجل من كنانة ثم من بنى جذيمة ، وزعم ابن دَأْبٍ أنه عبد الله بن طَلْعَةَ  
أحد بنى عامر بن عبد مَنَاة بن كنانة ، وقيل أيضا : إنه قال له عمرو الذى قتله  
خالد بن الوليد فى بعض مَفَازِيهِ التى وَجَّهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها .

(١) التى فى صياح اللفظ يختلف ما ذكره المؤلف فى تصريف هذه الكلمة . ففى اللسان ( مادة

حسر) : « ... ودابة حاسر وحاسرة وحسرة الذكر والأنثى سواد ، واجمع حسرى مثل قتل وقتل » .

يريد أن « حسرا » ما يستوى فيه الذكر والمؤنث .

الفناء في الفن المختار كَتَمَ مولاة علي بن هشام وأم أولاده . ولحُثها رمل بالنصر،  
من رواية إسحاق وعمرو، وهو من الأرمال النادرة المختارة . وفيه خفيفٌ ثقيل،  
يقال : إنه لحسين بن محرز، ويقال : إنه قديم من غناء أهل مكة .



- أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن زكريا النّلابي قال حدثنا العباس  
ابن بكار قال حدثنا ابن دأب قال :  
أخبرني عبد الله بن عتبة ومثقه حيشة

كان من حديث عبد الله بن علقمة أحد بني عامر بن عبد مناة بن كنانة أنه  
خرج مع أمه وهو مع ذلك غلامٌ <sup>(١)</sup> يَفْعَةُ دون المحتل لتزور جارة لها، وكان لما بنت  
يقال لها حَيْشَةُ بنت حَيْشٍ أحد بني عامر بن عبد مناة بن كنانة . فلما رآها عبد الله  
ابن علقمة أعجبته ووقع في نفسه، وأنصرف وترك أمه عند جارتها، فليثت عندها  
يومين . ثم أتاها عبد الله بن علقمة ليُرجعها إلى منزلها، فوجد حَيْشَةَ قد زينت  
لأمر كان في الحى، فأزادها بها عجباً، وأنصرف بأمه في غداةٍ ممطر، فمضى معها شيئاً  
ثم أنشأ يقول :

- وما أدري بَسَلٍ إِنِّي لَأَدْرِي • أَصَوَّبُ الْقَطْرَ أَحْسَنُ أَمْ حَيْشُ  
حَيْشَةُ وَاللّٰهِ خَلَقَ الْمَدَايَا • وما عن بُسْدها للصبِّ عَيْشُ  
فَسَمِعْتُ ذَلِكَ أُمُّهُ فَتَنَاقَلَتْ عَنْهُ وَكَرِهَتْ قَوْلَهُ • ثُمَّ مَشَى مَلِيًّا، فَإِذَا هُوَ بَطْنِي عَلَى رَبْوَةٍ  
من الأرض، فقال :

يَا أُمَّتَا أَخْبِرْنِي غَيْرَ كَاذِبِيَّةٍ • وما يُرِيدُ مَسْؤُلُ الْحَقِّ بِالْكَتَبِ  
أَتْلُكَ أَحْسَنُ أَمْ طَبِيٌّ بِرَأْيِيَّةٍ • لا بِل حَيْشَةُ فِي عَيْنِي وَفِي أَرَبِي

٢٦  
٧

فزجرته أمه وقالت له : ما أنت وهذا ! تزوجك بنت عمك فهي أجل من تلك .  
وأنت امرأة عمه فأخبرتها خبره ، وقالت : زيني أبنتك له ، ففعلت وأدخلتها عليه .  
فلما رآها أطرق . فقالت له أمه : أيهما الآن أحسن ؟ قال :

إذا غِيَتْ عَنِّي حُبِيشَةُ مَرَّةً • من الدهر لم أملك عزاءً ولا صبرا  
كَانَتْ الحَشَى حُرَّ الْعَبِيرِ يَحْشُهُ • وَقُودَ النَّفْثِ وَالْقَلْبُ مَسْتَحِيرَا<sup>(١)</sup>

وجعل يرأسل الجارية ورأسله حتى علقته كما علقها ، وكثر قوله للشعر فيها . فن  
ذلك قال :

حُبِيشَةُ هَلْ جَدَى وَجَدْتُكَ جَلْعُ • بِسَمْلِكُمْ تَمَلُّ وَأَهْلِكُمْ أَهْلُ  
وَهَلْ أَنَا مُلْتَفٌّ بِشُوكِ مَرَّةً • بَصَحْرَاهُ بَيْنَ الْأَلْبَتَيْنِ إِلَى النَخْلِ<sup>(٢)</sup>  
وَهَلْ أَشْفَتْنِي مِنْ رِيْقٍ قَتَرِكْ مَرَّةً • كَرَاخٍ وَمَسِكَ خَالِطًا ضَرْبَ النَّعْلِ<sup>(٣)</sup>

فلما بلغ أهلها خبرها حجبوها عنه مدة ، وهو يزيد غراماً بها ويكثر قول الشعر فيها .  
فأتوها فقالوا لها : عديهِ السَّرْجَةَ ، فلذا أتاك فتولى له : تَسُدُّكَ اللَّهُ إِنْ كُنْتَ  
أَحْبَبْتَنِي فَوَاللَّهِ مَا عَلَى الْأَرْضِ شَيْءٌ أَضْفُضَ إِلَيَّ مِنْكَ ، ونحن قريبٌ نسمع ما تقولين .  
فوعده وجلسوا قريباً يستمعون ، وجلست عند السَّرْجَةِ ، وأقبل عبد الله لوعدها .  
فلما دنا منها دَمَعَتْ عَيْنُهَا وَالتَفَتَتْ إِلَى حَيْثُ أَهْلُهَا جُلُوسٌ ، فَصَرَفَ أَنَّهُمْ قَرِيبَ فَرَجٍ .  
وبلَّغَهُ مَا قَالُوا لَهَا أَنْ تَقُولَهُ فَأَنشَأَ يَقُولُ :

لَوْ قُلْتُ مَا قَالُوا لَزِدْتُ جَوَى بِكُمْ • عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَتَّقِ سِتْرًا وَلَا صَبْرًا

(١) يقال : حش النار يحشها حشا إذا أوقدها . (٢) كذا في ب ، س . وفي سائر الأصول :  
« والقلب مصفرا » . وكلاهما غير موزن . (٣) كذا في ١ و ٢ . وأما : « ما من من جاءني سليم »  
وهي أقوال أخرى . (راجع معجم البلدان لياقوت) . وفي سائر الأصول : « الأتھين » بتقديم التاء على الهمزة .  
والنخل : اسم لمواضع كثيرة . (٤) الضرب (بالضربك) - السبل الأبيض الفليظ .

٢٨

ولم يك حبي من نوال بذلتي • فيسألني عنه الصبي والمجير  
وما أنسَم الأشياء لا أنسَ دمعها • ونظرتها حتى يُغني القبر

مرقشاه بن  
الويد ال بن طاهر  
ابن عبد مائة

وبعث النبي صلى الله عليه وسلم على أثر ذلك خالد بن الوليد إلى بني عامر بن

عبد مئة بن كنانة وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام، فأتوا أجابوه <sup>(١)</sup> وألا قاتلهم •

فصحبهم خالد بن الوليد بالضيضاء وقد سمعوا به فظفروهم فظفروا، وكانوا قتلوا أخاه •

الفاكه بن الوليد وعنه الفاكه بن النيرة في الجاهلية، وكانوا من أشد حتى في كنانة

بأساً يسون ولعقة الهم • فلما أصبحهم خالد ومعه بنو سليم، وكانت بنو سليم طلبتهم

بمالك بن خالد بن حنظل الشريد وإخوته كرز وعمرو والحارث، وكانوا قتلهم

في موطن واحد • فلما أصبحهم خالد في ذلك اليوم ودأوا معه بنو سليم زانم ذلك

غورا • فقال لهم خالد: أسلموا تسلموا • قالوا: نحن قوم مسلمون • قال: فاقبوا •

سلاحكم وأزولوا • قالوا: لا والله • فقال جذبة <sup>(٢)</sup> بن الحارث أحد بني أرقم: يا قوم،

لا تضيحوا سلاحكم، والله ما بعد وضع السلاح إلا القتل • قالوا: لا والله لا نلقي

سلاحنا ولا نقتل، ما نحن منك ولا لمن معك بآمين • قال خالد: فلا أمان لكم

(١) في كتاب التبيين والاشراف للسردى (ص ٢٦٨ طبع لندن): «بعث رسول الله صلى الله عليه

وسلم داعياً ولم يأمره بالقتال» • وفي سيم الجهان لما قربت أثناء كلامه على الضيضاء: أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال: «الهم إلى أيرأ اليك ما صنع خالد ورواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يدى على بن

أبي طالب رضى الله عنه» • وهذا يخالف ما ذكره المؤلف في هذا الخبر • وسذكر المؤلف فيما سأتى ما يزيد

روايها • (٢) صبح القوم: أغار عليهم صبا • (٣) الضيضاء: موضع في بادية العرب

قرب مكة • كان يسكنه بنو جذبة بن عامر بن عبد مئة بن كنانة • (٤) الذي في سيرة ابن هشام:

«فقال رجل يقال له جهنم: ويلكم يا بني جذبة إنه خالد! والله ما بعد وضع السلاح إلا الإساءة وما بعد

الإساءة إلا ضرب الأعناق • والله لا أضغ سلاحاً أبداً • قال: فأخذه رجال من قومه فقالوا: يا جهنم،

أترى أن تفكك دماثة ... ثم ذكر القصة بملف ما ذكره أبو الفرج • (انظر السيرة ص ٨٣٤ طبع

أوربا) •

إِنْ لَمْ تَمُوتُوا . فَتَزَلَّتْ فَرْقَةٌ مِنْهُمْ فَاسْرَهُمْ ، وَتَفَرَّقَ بَقِيَّةُ الْقَوْمِ فَرَقَتَيْنِ ، فَاصْصَلَتْ فَرْقَةٌ وَصَفَلَتْ فَرْقَةٌ أُخْرَى .

قال ابن دُأبٍ : فَأَخْبَرَنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَنْدَرَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ :  
 كُنْتُ يَوْمَئِذٍ فِي جَنْدِ خَالِدٍ ، فَمِثْنَا فِي أَرْضِ ظُلُمٍ مُصِيدَةٍ يَسُوقُ بَيْنَ فِتْنَةٍ ، فَقَالَ :  
 أَنْدِرِكُوا أَوْلَئِكَ . قَالَ : فَخَرَجْنَا فِي أَثَرِهِمْ حَتَّى أَدْرَكْنَاهُمْ وَقَدْ مَضَوْا ، وَوَقَفَ لَنَا غُلَامٌ  
 شَابٌّ عَلَى الطَّرِيقِ . فَلَمَّا أَتَيْنَاهُ إِلَيْهِ جَعَلَ يَخَالُتُنَا وَهُوَ يَقُولُ :

٢٧  
٧

بَيْنَ أَطْرَافِ الذُّيُولِ وَأَرْبَعِينَ \* مَتَى حَيَاتٍ كَانَ لَمْ يَفْرَعَنَّ  
 \* إِنْ يَمِجَّ الْيَوْمَ نَسَاءٌ يَمْتَحَنَنَّ \*

فَقَاتَلْنَا طَوِيلًا فَقَتَلْنَاهُ ، وَمَضَيْنَا حَتَّى لَحِقْنَا الظُّلُمَ ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا غُلَامٌ كَأَنَّهُ الْأَوَّلُ ،  
 لِيَجْعَلَ يَخَالُتُنَا وَيَقُولُ :

أَقْسَمُ مَا إِنْ خَازِرٌ ذُو لَيْلَةٍ \* يَزَارِينِ أَيْكَةَ وَوَهْدَةٍ  
 يَفِرُّ شُبَّانَ الرِّجَالِ وَوَهْدَةٍ \* بِأَصْدَقِ الْفُلْدَةِ مَتَى تَجِدَنَّهُ

فَقَاتَلْنَا حَتَّى قَتَلْنَاهُ ، وَأَدْرَكْنَا الظُّلُمَ فَأَخَذْنَاهُ ، فَلَمَّا فِينَا غُلَامٌ وَضِيءٌ بِهِ صَفْرَةٌ  
 فِي لَوْنِهِ كَالْمَنْهَوَكِ ، فَرَبَطْنَاهُ بِحَبْلِ وَقَسَمْنَاهُ لِقَتْلِهِ ، فَقَالَ لَنَا : هَلْ لَكُمْ فِي خَيْرٍ ؟ قُلْنَا :  
 وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : تُدْرِكُونَ بَنِي الظُّلُمِ أَسْفَلَ الْوَادِي ثُمَّ تَقْتُلُونَنِي ، قُلْنَا : نَفْعَلُ . فَخَرَجْنَا  
 حَتَّى شَارَسْنَا الظُّلُمَ أَسْفَلَ الْوَادِي . فَلَمَّا كُنَّا بِمَحِثٍ يَسْمَعُ الصَّوْتَ ، نَادَى بِأَعْلَى  
 صَوْتِهِ : أَسَأَسَى حَيْشَ ، عِنْدَ قَادِ الْعَيْشِ . فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ بَيْضَاءُ فَسَأَلَتْ :

(١) الظُّلُمُ (يَكُونُ الْبَيْنُ وَبَيْنَهَا) : جَمْعُ ظِلَةٍ وَهِيَ الْمَرْأَةُ فِي الْهَوْدَجِ . (٢) فِي سَرِيَةِ ابْنِ  
 هِشَامٍ (الْمُهَاجِرَةِ يَمَاشُ الرُّوسَ الْأَثَفَ السَّيْلِيحَ) ص ٢٨٦ طبع مطبعة الجلالية سنة ١٣٢٢م : "وَرَشِينَ  
 أَطْرَافَ الْمَرُوطِ" . وَالْمَرُوطُ فِي مَجَاهِدِ الْقَتَنِ : «أَرْطَاهُ» وَ «زَاعَاهُ» . قَطْلُ الْأَثَفِ سَقَطَتْ مِنَ الْقَطَاحِ .  
 (٣) الْأَسَدُ الْخَالِدِيُّ : الْقَتِيمُ فِي عَمْرِيهِ .

رواية عبد الله بن  
 أبي حنذر لدا وقع  
 لعبد الله بن علقمة  
 مع حبيشة وهو  
 يقتل

وأنت فاسلم على كثرة الأعداء، وشدة البلاء . فقال : سلامٌ عليكم دهرًا، وإن بقيت  
عصرًا . قالت : وأنت سلامٌ عليك عسرا، وشَقْعًا قَرَى، وثلاثًا وَثْرًا . فقال :  
إِن يَقتلوني بِأَحْيَيْ ظَمٍّ يَدْعُ \* هَوَاك لَمْ مَنَى سِوَى غَلَّةِ الصِّدْرِ  
وَأَنْتِ الَّتِي أَخْلَيْتِ لِحْيَ مَنْ دَمِي \* وَعَظْمِي وَأَسْبَلَتِ الدَّمْعَ عَلَى نَحْوِي  
فَقَالَتْ لَهُ :

وَمَنْ يَكِينَا مِنْ فَوَاقِكِ مَرَّةً \* وَأُخْرَى وَأَسِينَاكِ فِي الْعَمْرِ وَالْيَمْرِ  
وَأَنْتِ - فَلَا تَبْعُدْ فَنَمُوتِي الْمَوْتِ - \* جَمِيلُ الْعَفَافِ فِي الْمَوْتَةِ وَالسَّيْرِ  
فَقَالَتْ لَهَا :

أَرَيْتِكِ إِن طَالَبْتِمْ فُوجِدْتِمْ \* بِجَلِيلَةٍ أَوْ أَدْرَكْتِمْ بِالْخَوَاتِقِ  
أَلَمْ يَكِ حَقًّا أَنْ يُتَوَلَّ عَاشِقُ \* نَكَافٌ إِدْلَاجُ السُّرَى وَالْوِدَاقِ  
فَقَالَتْ : بَلَى وَاقِعٌ . فَقَالَ :

فَلَا ذَنْبَ لِي إِذْ قُلْتُ إِذْ نَحْنُ جَعْرَةٌ \* أَثْبِي بُوْدَ قَبِيلٍ إِحْدَى الْبَوَاتِقِ  
أَثْبِي بُوْدَ قَبِيلٍ أَنْ تَنْحَطَّ النَّوَى \* وَيَتَأَى خَلِيطُ بِالْحَبِيبِ الْمَفَارِقِ  
قَالَ ابْنُ أَبِي حَذْرَدٍ : فَضَرَبْنَا عُنُقَهُ ، فَتَقَحَّطَ الْجَارِيَةُ مِنْ خَدْرِهَا حَتَّى أَتَتْ  
نَحْوَهُ فَأَتَقَمَّصَتْ فَاهُ ، فَتَرَعَتْ مِنْهَا رَأْسَهُ وَإِنَّمَا لَتَكَعَّ بِنَفْسِهَا حَتَّى مَاتَتْ مَكَاتَهَا . وَأَقَلَّتْ  
فَقَالَتْ :

- (١) كَذَا فِي هـ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَأَنْتِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٢) كَذَا بِالْأَصُولِ .  
وَلَهَا : « وَالرَّحِمِ » . (٣) كَذَا فِي نَسْخَةِ الْمَرْحُومِ الْأَسَازِ الشَّيْخِ صَحْبَةَ قَبْلَهُ وَبَرَّحَ الزَّرْنَكَانِ  
عَلَى الْمَرَايِبِ الدُّنْيَا (ج ٣ ص ٥ طبع بولاق) . وَطَلِيَّةٌ : وَادٌ بِهَامَةٍ أَعْلَاهُ لَهْذِلُ ، وَأَسْفَلُهُ لَكَالَةٌ .  
وَقِي ب ، س : « بِجَلِيلَةٍ » . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « بِجَفْوَةٍ » وَكَلَامُهَا تَحْرِيفٌ . (٤) الْخَوَاتِقُ :  
جَمْعُ خَافِقٍ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ بِهَامَةٍ قُضِصَتْ فِيهِ حَرْبٌ بَيْنَ إِيَادِ بْنِ زُرَّازٍ وَإِخْوَتِهَا مَضْرُورٍ بِمِصْرَ فَاهَزَمَتْ إِيَادُ ،  
وَأَصْبَحَ مِنْ بِلَادِ كَلَاةَ بْنِ خَزِيمَةَ . (٥) الْوِدَاقُ : جَمْعٌ وَدِيقَةٌ وَهِيَ شَقَّةُ الْحَرْقِ الْخَافِرَةِ .  
(٦) تَكْعُ : قُضْرٌ .

من القوم غلامٌ من بني أقرم يقال له السَّيْدَع حتى أقْتَحَم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما صنع خالد وشكاه .

- قال ابن دُأب: فأخبرني صالح بن كيسان أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله "هل أنكر عليه أحدٌ ما صنع؟" فقال: نعم، رجل أصفر رُبْعَةً ورجل أحمر طَوِيلٌ .
- فقال عمر: أنا والله يا رسول الله أعرفهما، أنا الأول فهو أبني وصِفْتُهُ، وأما الثاني فهو سالم مولى أبي حُذَيْفَةَ . وكان خالد قد أسر كلَّ من أسرا سِيرًا أن يضرب عنقه ، فأطلق عبد الله بن عمر وسالم مولى أبي حُذَيْفَةَ أسيرين كانا معهما . فبست رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً رضى الله عنه بعد قِراغِهِ من حُتَيْنَ وبِست معه بإِبريل وزيق وأمره أن يلبسهم فوداهم ، ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسأله فقال علي: قَدِمْتُ عليهم فقلتُ لهم: هل لكم أن تَقْبَلُوا هذا الجبل بما أُصِيبَ منكم من القَتْلِ والجُرْحِ وتُحْمَلُوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا نعم . قلتُ لهم: فهل لكم أن تَقْبَلُوا الثاني بما دخلكم من الرُّوعِ والقَزَعِ ؟ قالوا نعم . قلتُ لهم: فهل لكم أن تَقْبَلُوا الثالث وتُحْمَلُوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تما عِلْمٌ وما لم يَعْلَمْ ؟ قالوا نعم . قال: فدفعته إليهم ، وجعلتُ أيديهم ، حتى إنى لأَدَى مِلْفَةَ الكلب ، وفضلتُ فضلةً فدفعتها إليهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أَقْبَلُواها؟" قال نعم . قال: "فوالذي أنا عبده لمي أحب إلى من حُرِّ النِّمِّ" .

وقالت سلمى بنت عُثَيْس<sup>(١٧)</sup> :

وكم غلدروا يومَ الفُتَيْصَاءِ من قَتَى • أُصِيبَ فلم يَحْرَجْ وقد كان جارحاً

- (١) المِلْفَةُ : الأنا ، الذي بلغ فيه الكلب . (٢) هي أخت أسماء بنت عميس زوجة أبي بكر الصديق رضى الله عنه . وقد وردت هذه الأبيات في سيرة ابن هشام باختلاف في كلماتها ، وذكر أن بعضهم يقول : إنها لسلي وآخر يقول : إنها لقائل من بني جذيمة .

بلغ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
ماضيل خاله غاريل  
علياً رضى الله عنه  
لأهل القتل فوداهم

٢٨  
٧

ومن سيّد كهل عليه مهابة • أصيب ولما يعلّ الشيب واصل  
أحاطت بقطّاب الأيى وطلّقت • غداً تخذ من كان مننّ ناكحاً  
ولولا مقال القوم للقوم أسلّموا • للاقّت سليم يوم ذلك فاطمناً

قال ابن داب : وأما سبّ قتلهم القرشيين ، فإنه كان نعر من قريش بضعة  
عشر أقبلا من اليمن حتى نزلا على ماء من مياه بنى عامر بن عبد مناة بن كنانة ، وكان  
موضع بن قريش  
ومدين بن عامر بن  
ميدانة في الجاهلية

- يقال لهم "لققة اللم" وكانوا ذوى بأس شديد • بلغات الهم بنو عامر فقالوا  
للقرشيين : إياكم أن يكون معكم رجل من قههم ؛ لأنه كان له عنهم ذل • قالوا :  
لا والله ما هو معنا ، وهو معهم • فلما راحوا أدركهم المامريون فقتلوهم فوجدوا  
القههى معهم في رحالهم ، فقتلوه وقتلهم وأخذوا أموالهم • فقال راجزم :  
إن قريشاً غدرت وطأه • نحن قتلنا منهم <sup>(١)</sup> يناده  
• عشرين كهلاً ما لهم زيادة •

- وكان فيمن قُتل يومئذ عَفان بن أبى الماصى أبو عثمان بن عفان ، وعوف بن عوف  
أبو عبد الرحمن بن عوف ، والقساكة بن المنيرة ، والقساكة بن الوليد بن المنيرة •  
فأرادت قريش قتالهم حتى خذلتهم بنو الحارث بن عبد مناة فلم يفعلوا شيئا • وكان  
خاله بن عبد الله أحد بنى الحارث بن عبد مناة فيمن حضر الوقعة هو وضرار •  
فاشار إلى ذلك ضرار بن الخطاب بقوله :

(١) في الرض الأث للسير (ج ٢ ص ٢٨٥ طبع مصر) ربيع البدان لما نوت في الكلام على  
التبعية : «أثت» - وأثت بالثى - ولطه : قومه - (٢) عادة : موضع في ديار كنانة - قال ساعدة :  
فا راحهم إلا أعوم كانه • يناده ضار • الجناح كبير

- (عن مصم ما أستمع لذكرى) • (٢) هو ضرار بن الخطاب بن مزاد بن قريش القهري الهجري أحد  
الأشراف والشعراء المحدثين والأجبال الكورين ، من سبيلة الفصح ، وهو دجيس بن فهر ، وقد شهد فوج  
النعام • (انظر شرح القاموس مادة ضرر) •

دعوتُ الى حُطّة خالداً • من الجند ضيّمها خالدُ  
فوالله أدري أمّاها بها • نبيّ القلم أم صدره باردُ  
ولو خالدُ عاد في مثلها • لتأبّه عنقُ وارِدُ

وقال ضرارُ أيضاً :

أرى آتِي لؤيَ أسرعاً أن تسالاً • وقد سلكت أبنائها كلّ مَسَلَكِ  
فلان أنتم لم تتأروا برجالكم • فتدركوا الذي آتم عليه يمدوكِ  
فإن أداة الحرب ما قد جعتمُ • ومن يتقي الأقسام بالشر يُتركِ

٢٩  
٧

فلما كان يومُ فتح مكة بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالجيش الى قبائل  
بنى كنانة حوله ، فبعث الى بنى صخرة عُمَيْلَةَ بن عبد الله اللّثي ، والى بنى الدّئل عمرو  
ابن أُمَيّة الضمرى ، وبعث الى بنى مُدَج عيَاش بن أبى ربيعة المخزومى ، وبعث  
الى بنى بغيض ومخارب بن فهر عبد الله بن تميم أحد بنى مالك بن حِسل ، وبعث  
الى بنى عامر بن عبد مَنّة خالداً . فوافاهم خالدُ بماء يقال له القُمَيْصاء ، وقد كان  
خبره سقط اليهم ، فغضب منهم سَلَفٌ قتلَه بقوم منهم ، فقال لهم بنو قيس بن عامر  
وبنو قيس بن عامر وهم خيرُ القوم وأشرفُهم ، فأصيب من أصيب . فلما أقبل خالد

- ١٥ (١) الذى مضى عنها ، أى فوافه لا أدري . وحذف حرف النفي فى مثل هذا الموضع قياساً -  
وربما أن يكون الحرف «لا» ويبدله فعل مضارع جواب قسم . (٢) كذا فى ح . وفى سائر  
الأصول : «من» وهو محرف . (٣) حتى وارد : مثله ، يكفى بذلك عن مائة .  
(٤) هو لؤي بن غالب بن فهر واليه يتبع طرد قريش وشرها . وولده كعب بن لؤي ونامر بن لؤي  
ورسالة بن لؤي وسعد بن لؤي ونزوية بن لؤي والحارث بن لؤي وعوف بن لؤي . ومن هؤلاء تغرد بطون  
٢٠ وأنظاد . ولم نجد من المضى فى هذا الشعر . (٥) تدركوا : استحقوا . (٦) كذا فى ح  
ونسخة الشيخ الشنقى مصححة بقله . والمذكور : جريستى به الغلب . وفى سائر الأصول : «يدرك»  
بالراء وهو محرف . (٧) فى ح : « بنو قيس » بالتون .

مرابا النبي صلى  
الله عليه وسلم يوم  
الفتح الى قبائل كنانة

- ودخل المدينة قال له النبي صلى الله عليه وسلم : « يا خالده ما دعاك الى هذا » قال :  
يا رسول الله آيات سمعتهن أنزلت عليك . قال : « وما هي » ؟ قال : قول الله عز  
ذكره : ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيُنْصِرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَسْفِ صُدُورَ قَوْمٍ  
مُؤْمِنِينَ وَيُلْهِبَ غَيَظَ قُلُوبِهِمْ ﴾ وجاءني ابن أُمِّ أَصْرَمَ فقال لى : إنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بأمرك أن تقاتل . فحيتكذ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فوداهم .

أخبرنا محمد بن خَلَفٍ وَكَعْبٌ قال حدثنا سعد بن أبي نصر قال حدثنا سفيان  
ابن عُيينة عن عبد الملك بن نوفل بن مُسَاحِقٍ عن رجل من مُزَيْنَةَ يقال له ابن  
عاصم عن أبيه قال :

- ١٠ . بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مَرِيَّةٍ وأمرنا ألا نقتل أحداً إن رأينا  
مسجداً أو سمعنا أذاناً— قال وَكَعْبٌ وأخبرني أحمد بن أبي خَيْثَمَةَ قال حدثنا إبراهيم  
ابن بشار الرَّمَادِيُّ قال حدثنا سفيان بن عُيينة عن عبد الملك بن نوفل عن ابن عاصم  
هذا عن أبيه بهذا الحديث قال — :

- فبينما نحن نسير إذا بقى يسوق ظمائن ، فصرضنا عليه الإسلام فإذا هو لا يعرفه ؛  
١٥ . فقال : ما أنتم صانعون بى إن لم أسلم ؟ قلنا : نحن قاتلوك . قال : فدعوني ألحق هذه  
الظمائن ، فتركاه ؛ فأتى هودجاً منها وأدخل رأسه فيه وقال : أسلمى حُيَيْشٌ ، قبل  
فقد العيش . فقالت : وأنت فأسلم نسما وترا ، وثمانياً تترى ، وعشراً أخرى .  
فقال لها :

- فلا ذنب لى قد قلتُ إذ نحن جيرة \* أنبئى بوْدٍ قبل إحدى البوائقي  
٢٠ . أنبئى بوْدٍ قبل أن تَسْحَطَ النَّوى . ويتأى أسيرٌ بالحبيب المُفارق

قال : ثم جاء فضربنا عنقه . فخرجت من ذلك المودج جارية جميلة بَخَّات عليه ،  
فما زالت تبكي حتى ماتت .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وعمرو بن عبد الله العتيكي<sup>(١)</sup> قالاً  
حدثنا عمر بن شبة قال :

حدث خالد بن  
صلى الله عليه وسلم  
عن غزوة بني  
جذيمة

يُروى أن خالد بن الوليد كان جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فُسِّلَ عن  
غزوته بني جذيمة فقال : إِنْ أَدِنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحَدَّثْتُ . فقال :  
” تَحَدَّثْتُ “ . فقال : لَقِينَاهُمْ بِالْمَصِيَاءِ عِنْدَ وَجْهِ الصَّبْحِ ، فَعَاظَنَاهُمْ حَتَّى كَادَ قَرْنُ  
الشَّمْسِ يَبِيبُ ، فَمَتَحْنَا اللَّهُ أَكَاثِمَهُمْ فَمِجْمَاهُمْ تَطْلُبُهُمْ ، فَإِذَا بَنَلَامُ لَهُ ذَوَائِبُ عَلَى فِرْسِ  
ذَوْبٍ<sup>(٢)</sup> فِي أَثَرِيَّاتِ الْعُومِ ، فَوَلَّاتُ لَهُ الرِّجْعَ فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ؛ فَقَالَ : لَا إِلَهَ ،  
فَقَبِضْتُ عَنْ الرِّجْعِ ، فَقَالَ : إِلَّا الْإِلَهِ أَحْسَنُ أَوْ أَسَمْتُ . فَهَمَّسَتْ<sup>(٣)</sup> أَذْرِيئَهُ  
وَقَبِضْتُ<sup>(٤)</sup> ، ثُمَّ أَخَذْتُهُ أَسِيرًا فَشَدَدْتُهِ وَتَأَمَّلْتُ ، ثُمَّ كَلَّمْتُهُ فَلَمْ يَكَلِّمْهُنِي ، وَأَسْتَجَبْتُهُ فَلَمْ يُجِِبْنِي .  
فَلَمَّا كَانَ بَعْضُ الطَّرِيقِ رَأَيْتُ نِسْوَةً مِنْ بَنِي جَذِيمَةَ يَسُوقُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ :  
أَيَا خَالِدُ ! قُلْتُ : مَا تَنْشَأُ ؟ قَالَ : هَلْ أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَى هَؤُلَاءِ النِّسْوَةِ ؟ ! فَأَيْتُ  
عَلَى أَصَابِي فَضَعْتُ ، وَفِينِ جَارِيَةٍ تُدْعَى حَيْشَةَ ؛ قَالَ لَهَا : نَاوِلِينِي يَدَكَ فَنَاوَلْتَنِي  
يَدَهَا فِي فُؤُوبِي ؛ فَقَالَ : أَسْلَمِي حَيْشَ ، قَبِلَ نَقَادَ الْعَيْشِ . فَقَالَتْ : حَيْثَ عَشْرًا ،  
وَقَسَمًا وَتَرَا ، وَفَمَا نِيَا تَرَى . قَالَ :

أَرَيْتَ لَكَ إِنْ طَلَبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ • بِحَبْلَةٍ أَوْ أَدْرَكْتُكُمْ بِالْخَوَاقِي  
أَلَمْ يَكْ حَقًّا أَنْ يُنَوَّلَ مَا شِئْتُ • تَكَلَّفَ إِدْلَاجَ السَّرَى وَالْوَدَاقِي

(١) جنات طه : أكتب طه . وفي الأصول : « جنات » وهو محرف .

(٢) القوب : الفرس الوافر القنب . (٣) برا الرع : سقده وعبادة . (٤) همه :

أخذه أخذاً شديداً ومصره . (٥) القوبذ : القنب المشرف على الموت .

- وقد قلتُ إذ أهل لأهلك جيرةً • أثبي بود قبل إحدى الصماق  
أثبي بود قبل أن تُسحط النوى • وينأى أميرٌ بالحبيب المفاوق<sup>(١)</sup>  
فإني لا ضيعة سرّ أمانى • ولا راق عني بمد عينك رائق<sup>(٢)</sup>  
سوى أن ما نال العشيرة شاغلٌ • عن الوُد إلا أن يكون التواضع<sup>(٣)</sup>  
فلما جاء على حاله تلك قدّمته فضربتُ عنقه • فأقبلت الحارية ووضعت رأسه •  
في حجرها وجعلت ترشّفه وتقول :

لا تبعدن يا عمرو حياً وهالكاً • لحق بحسن المدح مثلك من مثل  
لا تبعدن يا عمرو حياً وهالكاً • فقد عشت محموداً أتماجد الفعل<sup>(٤)</sup>  
فإن لطراد الخليل تُسجّر بالقاء<sup>(٥)</sup> • وللفخر يوماً عند قرقرة البذل<sup>(٦)</sup>

- وجعلت تبكي وتردد هذه الأبيات حتى ماتت وإن رأسه لم يجرها • فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : " لقد رُفعت لي يا خالد وإن سبعين ملكاً لم يطيفون بك  
بمحضونك على قتل عمرو حتى قتله " .

- أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال حدثنا  
الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن المنذر عن صفية بنت الزبير بن هشام قالت :  
كان أبو السائب الخزومي رجلاً صالحاً زاهداً متقلاً يصوم النهار ، وكان أرق<sup>(١)</sup>  
خلق الله وأشدهم قرلاً • فوجه ابنه يوماً يأتيه بما يُفطر عليه ، فأبطل الغلام إلى  
السنمة • فلما جاء قال له : يا عدوّ نفسه ، ما أتحرك إلى هذا الوقت ؟ قال : جئتُ بياض  
أبو السائب  
الخزومي وطريقه  
يصوت فنه عن  
القطر والسجود  
وكان صائماً

- (١) في هذا البيت والذي يليه إقراء وهو اختلاف حركة الراء . (٢) في الأصول : « قدّمته » .  
(٣) تسجّر : تظن . (٤) كذا في نسخة الأستاذ الشاذلي صحة بقله . والبذل : جمع بزل وهو الجير  
في السلة النحاسية . والقرقرة : دماء الإبل ، وهي أيضاً حذر الفيل . وفي الأصول : « وللفخر يوماً عند  
قرقرة البذل » وهو تحريف .

بن فلان فسمعتُ منه غناءً فوقفتُ حتى أخذته . فقال : هاتِ يا بُنَيَّ ، فوالله لئن كنتَ أحسنتَ لأحْبُوتُكَ ، ولئن كنتَ أسأتَ لأضربَكَ . فأندفعَ بفتىٍ بشعرٍ كثيرٍ :  
ولما علوا شغباً تينتُ أنه • تقطعُ من أهل الجحاز علائق<sup>(١)</sup>  
فلا زلن حَسْرَى ظُلماً لم حَلَمَها • إلى بلدٍ ناءٍ قليل الأصادقِ

فلم يزل يفتيه إلى نصف الليل . فقالت له زوجته : يا هذا ، قد أتصف الليل وما أَطْعَمْنَا . قال لها : أنتِ طالقٌ إن كانَ طَعُورُنَا غيرَه . فلم يزل يفتيه إلى السحر . فلما كان السحرُ قالت له زوجته : هذا السحرُ وما أَطْعَمْنَا ! فقال : أنتِ طالقٌ إن كانَ طَعُورُنَا غيرَه . فلما أصبح قال لأبيه : خُذْ جَنَّتِي هَذِهِ وَأَعْطِنِي حَقِّكَ لِيَكُونَ الْحَبَاءُ فَضْلاً ما بينهما . فقال له : يا أبتِ ، أنتَ شيخٌ وأنا شابٌ وأنا أقوى على البردِ منك . قال : يا بُنَيَّ ، ما تركَ صوتُك هذا للبردِ على سبيلٍ ما حَيَّيتُ •

٣١  
٧

أخبرني وكيع قال أنشدنا أحمد بن يزيد الشيباني عن مصعب الزبيري السلمي  
أبي دباكل قال :<sup>(١)</sup>

فهلْ تظنرتَ الصبحَ يا بطلَ زنبٍ • فتَقَفَى لُبَانَاتُ الحبيبِ المفاقرِ  
يروحُ إذا يُسمى حنيناً ويتندى • وتهجيرُهُ عندَ احتدامِ الودائعِ

- ١٥ (١) كما في سيم ما استعجم البكرى ونسبة المرحوم الأستاذ الشاذلي مصححة بوضع قطة على العين بقله . وشغب : شغل بين طرفين مصر والثام . (من سيم ما استعجم البكرى) . وفي سائر الأصول : « شبا » بالعين المهملة ، وهو تصحيف . (٢) كما في سيم ما استعجم البكرى ونسبة الشيخ الشاذلي مصححة بقله . وفي الأصول : « علائق » بدون يا . (٣) كما وردت هذه العبارة في نهاية الأرب للزوي (ج ٤ ص ٢١٧ طبعه أول . وفي الأصول : « ... ما إلى ترك صوتك هذا للبرد حتى سبيل ما حَيَّيت » . (٤) سليمان بن أبي دباكل : شاعر نزارى من شعراء الحماسة .

شعر سليمان بن  
أبي دباكل

قَطْرُ جَاهِدًا أَوْ كُنْ حَلِيقًا لَصَخْرَةٍ \* مُتَمَسِّعٍ فِي رَأْسِ أَرْعَنٍ شَاهِقٍ  
 فَا زَالِ هَذَا الْبَهْرُ مِنْ شَوْمٍ صَرْفِهِ \* يُفَرِّقُ بَيْنَ الْعَاشِقِينَ الْأَوَامِقِ  
 فَيُعِيدُهُمَا تَمَرٍ نَزِيدَ اقْتِرَابِهِ \* وَيُؤَدِّي إِلَيْنَا مِنْ نُحُبٍ تَقَارِقِ<sup>(١)</sup>  
 وَلَمْ أَعْلَوْا شَيْئًا تَبَيَّنَتْ أَنَّهُ \* حَقْلٌ مِّنْ أَهْلِ الْجَبَّارِ عِلَاقِي  
 فَلَا زَيْنَ حَمْرَى ظُلْمًا لِمَ حَمَلْتَهَا \* إِلَى بَلَدٍ نَاءٍ قَلِيلِ الْأَصَادِقِ

(١) فِي هَذَا الْبَيْتِ إِتْوَاءٌ وَهُوَ اخْتِلَافُ حَرَكَةِ الرَّيِّ .

## ذكر مقيم المشامية وبعض أخبارها<sup>(١)</sup>

كانت مقيم صفراء مولدة من مولات البصرة، وبها نشأت وتآذبت وغتت .  
وأخذت عن إسماعيل وعن أبيه من قبله وعن طبقتهما من المفتين . وكانت من  
تخرج بئله وتعليمها . وعلى ما أخذت عنها كانت تعتمد . فأشترها على بن هشام<sup>(٢)</sup>  
بعد ذلك ، فازدادت أختاً من كان ينشأ من أكابر المفتين . وكانت من أحسن  
الناس وجهاً وغيثاً وأدباً . وكانت تحول الشعر ليس مما يستجاد ، ولكنه يستحسن  
من مثلها . وحظيت عند علي بن هشام حظوة شديدة ، وتعمقت على جواربه<sup>(٣)</sup>  
جمع عنده ، وهي أم ولده كلهم .

مفتية شامة  
اشترها علي بن  
هشام وهو أم ولد

وقال عبد الله بن المعتز فيما أخبرني عنه محمد بن إبراهيم قرئش قال أخبرني الحسن  
ابن أحمد المعروف بأبي عبد الله المشامي قال :

كانت مولاة لباية  
واشترها منها علي  
ابن هشام وأولدها

كانت مقيم للباية بنت عبد الله بن إسماعيل المراكبي مولى عمرب ، فأشترها  
علي بن هشام منها بعشرين ألف درهم وهي إذ ذاك جويرية ، فولدت له صفية

- (١) كما في ح وهو الصواب ، نسبة إلى علي بن هشام وكان قد اشترها وحظيت عنده ، كما سيأتي  
بتفصيل . وفي سائر الأصول : « المشامية » وهو تحريف . (٢) كان من أمراء المأمون وقواده  
تولى له حرب بايك الخزمي . ثم غضب عليه لأنه كان استعمل على أذربيجان وغيرها ، فبغته فله وأخذ  
الأموال وقبض الرجال فأمر بقتله . (راجع الملحق و ابن الأثير في حوادث سنة ٢١٧ هـ) .
- (٣) كما في نهاية الأوب للزوري ( ج ٥ ص ٦٢ طبع دار الكتب المصرية ) فقلا عن أبي الفرج .  
وفي ب ، س : « فإزدوت أحدا » وفي سائر النسخ : « فان زارت أحدا » وكلاما تحريف .
- (٤) في الأصول : « فقل جواربه أجمع » . وتأكيده جمع الإناث إنما هو « جمع » .
- (٥) مترددة أخبار في الأغانى ( ج ١٠ ص ١٢٦ و ج ١٨ ص ١٨٥ - ١٨٦ طبع بولاق ) .
- (٦) في ب ، س : « مولاة » وهو تحريف .

وَتَكُنِي أُمُّ الْعَبَّاسِ، ثُمَّ وَلَدَتْ عَمَّا وَيُعرفُ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ، ثُمَّ وَلَدَتْ بَعْدَهُ أَبْنَاءَ قَالَ لَهُ هَارُونُ وَيُعرفُ بِأَبِي جَعْفَرٍ، سَمَاهُ الْمَامُونُ وَكَتَبَهُ لَهَا وَلَدَ هَذَا الْأَسْمَ وَالْكُتَيْبَةَ. قَالَ: وَلَمْ أَتُوقِ عَلَى بْنِ هِشَامٍ صَحَقْتُ. وَكَانَ الْمَامُونُ يَبِيتُ إِلَيْهَا فَصَبَّحَتْهُ فَغَضِبَ. فَلَمَّا نَزَحَ الْمُتَمَصِّمُ إِلَى سَرٍّ مَنْ رَأَى أَرْسَلَ إِلَيْهَا فَانْخَصَهَا وَأَزَلَّهَا دَاخِلَ الْجَوْسِقِ فِي دَارٍ كَانَتْ تُسَمَّى الدَّمَشَقِيَّةَ وَأَقْطَعَهَا فِيهَا. وَكَانَتْ تَسْتَأْذِنُ الْمُتَمَصِّمَ فِي الدَّخُولِ إِلَى بِنْدَادٍ إِلَى وَلَدِهَا قَرُورُهم وَتَرْجِعُ، ثُمَّ ضَمَّهَا لَهَا خَرَجَتْ قَلَمٌ. وَقَلَمٌ جَارِيَةٌ كَانَتْ لَعْلَى بْنِ هِشَامٍ. وَكَانَتْ مَتَمِّ صَفْوَاءَ حُلَاةَ الْوَجْهِ.

كانت تفتن المأمون والمتصم

فذكر محمد بن الحسن الكاتب أن الحسين بن يحيى بن أكرم حدثه عن الحسن بن إبراهيم بن رياح قال: <sup>(١)</sup>

فعلها عبد الله بن عباس على نفسه

سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ الرَّبِيعِيَّ: مَنْ أَحْسَنُ مِنْ أَدْرَكَتْ صِنْعَةً؟ قَالَ: إِصْحَاقُ. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: عَلَوِيَّةٌ. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: مَتَمِّ. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أَنَا. فَصَبَّحْتُ مِنْ تَهْدِيمِهِ مَتَمِّ عَلَى نَفْسِهِ؛ فَقَالَ: الْحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يُنْبَغَ.

أخبرني محمد بن الحسن قال حدثنا عمر بن شبة قال:

سُئِلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ الرَّبِيعِيَّ عَنْ أَحْسَنِ النَّاسِ غَنَاءً. فَذَكَرَ مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ، وَزَادَ فِيهَا أَنْ قَالَ لَهُ: مَا أَحْسَنُ أَنْ أَصْنَعَ كَمَا صَنَعْتَ مَتَمِّ فِي قَوْلِهِ:

فَلَا زِلَّ زَنْ حَمِيرِي عَلَّمَا لِمَ حَمَلْتَهَا.

وَلَا كَمَا صَنَعَ عَلَوِيَّةٌ فِي قَوْلِ الصَّمَّةِ:

فَوَاحَسَرَنِي لَمْ أَقْضِ مِنْكَ لُبَانَةً <sup>(٢)</sup> وَلَمْ أَتَمَّعْ بِالْجَوَارِ وَالْقُصْرِبِ

(١) كذا في ح، م رسائي كذلك في ج ١٧٤١٢ من الأغاني طبع ببولاق. وفي سائر الأصول

ها: «رياح» بالباء الموحدة. (٢) في ح: «منك».

قال : فإين عمرو بن بانه ؟ قال : عمرو لا يَصَق نفسه في الصنعة هذا الموضع ، ولكنه صنع لحناً في هذا الغناء .

### نسبة صوت علويه

#### صوت

فواحسرتي لم أفض منك لبانة<sup>(١)</sup> \* ولم أتبع بالحوار والقريب  
يقولون هذا آخر المهدي منهم \* فقلت وهذا آخر العهد من ظلي  
ألا يا حمام الشعب شعب مراهق \* سقتك النوادي من حمام ومن شعب  
الشعر للصمة بن عبد الله القُشَيْرِي . والثناء فيه لعلويه ، ثقیل أول مطلق في مجرى  
الوسطى . وفيه مخارق خفيف رمل بالوسطى ، أوله : « ألا يا حمام الشعب » ثم الثاني  
ثم الأول . وذكر حبش أن فيه لإسحاق ثاني ثقیل بالنصر .

تقول ابراهيم بن  
المهدي الى منظره  
كانت تفتى بها  
وأخذ منها صوتا

وقال ابن المعتز أخبرني المشامي قال :

كانت منى ذات يوم جالسة بين يدي المتصم ببغداد وإبراهيم بن المهدي  
حاضراً؛ ففتت منى في الثقیل الأول :

لزيب طيف تعتريني طوارقُهُ \* هُدُوا إنا ما ألنجمُ لاحت لواحقُهُ

فاشار اليها إبراهيم أن تبعه ؛ فقالت منى للمتصم : يا سيدي ، إبراهيم يستعديني  
الصوت وكأنه يريد أن يأخذني ؛ فقال لها : لا تبعيه . فلما كان بعد أيام كان إبراهيم  
حاضراً مجلس المتصم ومنى غائبة ، فأصرف إبراهيم بعد حين الى منزله ومنى في منزلها  
بالميدان<sup>(٢)</sup> وطريقه عليها وهي في منظره لما مشرفة على الطريق وهي تفتي هذا الصوت

(١) كما في ح . وفي سائر الأصول : « حكم » .

(٢) شارع الميدان : محلة بغداد وهي شرق بغداد باب الأول .

وتَطْرَحُهُ عَلَى جَوَارِيِ عَلِيٍّ بْنِ هِشَامٍ، فَتَقْدَمُ إِلَى الْمَنْظَرَةِ وَهُوَ عَلَى دَابَّتِهِ فَتَطْلُوقُ حَتَّى  
أَخَذَ الصَّوْتِ، ثُمَّ ضَرَبَ بَابَ الْمَنْظَرَةِ بِمِقْرَعِهِ وَقَالَ : قَدْ أَخَذْتَاهُ بِلَا حَيْدِكَ .

- طلبها المأمون من  
علي بن هشام فلم  
يرض  
وه (١)م  
محبباً ؛ فدفعه بذلك ولم يكن له منها ولد . فلما أُلح المأمونُ في طلبها حرصَ عليٌّ  
على أن تَمْلُقَ منه حتى حِيلَتْ وَيُسَ المأمونُ منها ، فيقال إن ذلك كان سبباً لنفضه  
عليه حتى قتله .

كَانَتْ الْمَتَصَمُّ بِمَازَحِهَا وَحَدَّثَنِي سَلِيحَانُ الطَّبَّالُ أَنَّهُ رَأَى مَتَمَّ فِي بَعْضِ مَجَالِسِ الْمَتَصَمِّ يُمَازِحُهَا وَيُحَدِّثُ  
بِرَدَائِهَا .

وَحَكَى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَيْشَامِيُّ قَالَ :

- أَهْدَيْتُ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ هِشَامٍ بَرْدُونَ أَشْبَهَ قِرطاسيُ وَكَانَ فِي النِّهَايَةِ مِنَ الْحَسَنِ  
وَالْقِرَاعَةِ، وَكَانَ عَلِيُّ بِهِ مُعْجَبًا، وَكَانَ إِصْحَاقُ يَنْتَبِهُ شِهْوَةً شَدِيدَةً، وَعَرَضَ لَعَلَّ  
يُطْلَبُهُ مَرَارًا فَلَمْ يَرْضَ أَنْ يُعْطِيَهُ لَهُ . فَسَارَ إِصْحَاقُ إِلَى عَلِيٍّ يَوْمًا بِقَبْصِ صَنْعَةٍ مَتَمَّ  
« فَلَا زِلَّ حَسْرَى » فَأَحْبَسَهُ عَلِيُّ وَبَسَّ إِلَى مَتَمَّ أَنْ تَجْعَلَ صَوْتَهَا هَذَا فِي صَدْرِ  
غَنَاتِهَا ففعلتْ، فَأَطْرَبَ إِصْحَاقُ إِطْرَابًا شَدِيدًا، وَجِبِلَّ يُسْتَرْقَدُ، فَتَرَدُّهُ وَتُسَوِّفُهُ لِيَزِيدَ  
فِي إِطْرَابِهَا إِصْحَاقُ وَهُوَ يُصْنِي إِلَيْهَا وَيَنْتَهِمُهُ حَتَّى صَحَّ لَهُ . ثُمَّ قَالَ لَعَلَّ : مَا فَصَلَ  
الْبَرْدُونَ الْأَشْبَهَ ؟ قَالَ : عَلِيٌّ مَا عَهَدْتُ مِنْ حَسَنَةٍ وَفِرَاحَةٍ . قَالَ : فَأَخَّرَ الْآنَ مَتَى خَلَّتْ  
مِنْ اثْنَيْنِ : إِمَّا أَنْ طُبِّتَ لِي نَفْسًا بِهِ وَحَمَلْتَنِي عَلَيْهِ، وَإِمَّا أَنْ آيَتْ قَادُغِي وَإِنَّهُ هَذَا  
الصَّوْتُ لِي وَقَدْ أَخَذْتُهُ ، أَفَرَأَيْكَ تَقُولُ : إِنَّهُ لَمَتَمَّ وَأَقُولُ : إِنَّهُ لِي وَتُؤَخِّدُ قَوْلُكَ

فنت علي بن هشام  
سوتا أراد إصحاق  
انتباهه فتوضه  
به بردون

$$\frac{33}{7}$$

(١) في الأصول : « عسا » . (٢) في (٢) : « سلان » .

وَيُتْرَكُ قَوْلِي؟ قَالَ : لَا وَاقَهُ مَا أَطْلَقَ هَذَا وَلَا أَرَاهُ ؛ يَا غُلَامُ لَقَدْ الْبَرَزُونَ إِلَى مَقَرِّ  
أَبِي مُحَمَّدٍ بِسَرِّهِ وَبِجَاهِهِ ، لَا بَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِيهِ !

كان إسماعيل يروي  
أنها - روت

قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَمْدُونَ :  
أَنَّ إِسْمَاعِيلَ قَالَ لَتَمَّ لَنَا سَمِيعُ هَذَا الصَّوْتِ مِنْهَا : أَنْتِ أُنَا فَأَنَا مَنْ ! يَرِيدُ أَنَّهَا  
قَدْ حَلَّتْ عَنْهُ وَسُلُوكُهُ .

قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَقَالَ جَدِّي أَبُو جَسْفَرٍ :  
كَانَتْ مَتِيمٌ تَقُولُ :

### صَوْت

• قَلَّا زِلْنَا حَسْرَى غَلَامًا لَمْ حَتَمْنَا •

١٠ الرَّمْلُ كَلَّهُ .

وَحَدَّثَنِي الْمُشَافِي قَالَ مَدَّ عَلِيُّ بْنُ هِشَامٍ يَدَهُ إِلَى بَيْتِلَ جَارِيَتِهِ فِي عَتَابٍ  
وَعَتَابٍ بِذَلِكَ جَارِيَتِهِ  
بِغَانِبِهَا ، ثُمَّ نَدِمَ عَلَى فَعْلِهِ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَنشَأَ يَقُولُ :

فَلَيْتَ يَدِي بَانَتْ قَدَامَةَ مَدَحَتْنَاهُ • إِلَيْكَ وَلَمْ تَتَّعِجْ بِكَفِّ وَسَاعِدِ  
وَعَنَتِ سَمْعٌ جَارِيَتُهُ فِيهِ فِي التَّحْقِيلِ الْأَوَّلِ ؛ فَكَانَ يَقُولُ لِبَيْتِلَ جَارِيَتِهِ عَلَى بَيْتِلَ الصَّغِيرَةِ •

ضرب موسوس  
بذل بالعود فكان  
سبب موته

وَحَدَّثَنِي الْمُشَافِي قَالَ :  
كَانَ سَبَبُ مَوْتِ بَيْتِلَ هَذِهِ أَنَّهَا كَانَتْ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسَةً عِنْدَ الْمَأْمُونِ فَفَتَتْهُ ،  
وَكَانَ حَاضِرًا فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ مُوسُوسٌ يُكْنَى بِأَبِي الْكَرَّكَذَنْ مِنْ أَهْلِ طَبْرِسْتَانَ

- (١) كَذَا فِي نَهْجَةِ الْأَرَبِ ( ج ٥ ص ٦٣ طبع أوله ) وَفِي الْأَصُولِ : « كَذَمَ الْبَرَزُونَ » .
- (٢) فِي الْأَصُولِ : « بِدَ جَارِيَةٍ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ • (٣) وَرَدَّتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي « حِكَايَا » : « كَانَ سَبَبُ مَوْتِ بَيْتِلَ هَذِهِ وَفِي ذَلِكَ أَنَّهَا كَانَتْ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسَةً أَلَيْخَ » - وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « كُنْتُ سَبَبَ مَوْتِ بَيْتِلَ هَذِهِ وَفِي ذَلِكَ أَنَّهَا كَانَتْ ذَاتَ يَوْمٍ حَالَةً ... أَلَيْخَ » فَاحْتِصَانًا نَسَخَ هَذَا مَعَ حَذْفِ كَلِمَةِ « وَفِي ذَلِكَ » لِتَبَرُّهَا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَبَعْدَ مَلَامَتِهَا لِلْبَيَاقِ •

يضلّك منه المأمون، فميتوا به قوتب عليهم وهرب الناس من بين يديه فلم يبق أحد حتى هرب المأمون، وبقيت بذل جالسة والود في حجرها، فأخذ الود من يدها وضرب به رأسها فشجها في شاورتها اليمنى؛ فانصرفت ومحت، وكان سبب موتها.

وحديثي المشامي قال :

فزوج المتعم بذل الصغيرة وبقيت في قصره بعد موته

- لما مات علي بن هشام ومات المأمون، أخذ المتعم جوارى علي بن هشام كهن فادخلهن القصر، فزوج بيذل المغنية وبعث عنه إلى أن مات؛ فخرجت بذل الكيرة والباقون إلا بذل الصغيرة لأنها كانت حرمته فلم يخرجوها.<sup>(٢)</sup>
- ويقال : إنه لم يكن في المغنيتين أحسن صنعة من علوه وعبد الله بن العباس ومتم.

وفي أولادها يقول علي بن الجهم :

شر ابن الجهم في ضم المشابة وأولادها

- ١٠ بني متم هل تدرون ما الخبر • وكيف يسر أمر ليس يستر حاجتكم من أبوك يا بني عصب • شقي ولكننا للعاهر العجسر<sup>(٣)</sup>
- قال: وحديثي جدّي قال: كلم علي بن هشام متم فأجابته جواباً لم يرضه، فدفع يده في صدرها، ففنيبت ونهضت، فتأقلت عن الخروج إليه • فكتب إليها :

غضب من علي بن هشام ومالها بشر

### صوت

- ١٠ فليت يدي بانث غداة مددتها • إليك ولم ترجع بكف وساعد فلان يرجع الرحمن ما كان بينا • فليست لي يوم التنادي بمائد فته متم خفيف رمل بالنصر.

$\frac{34}{7}$

- (١) كما وردت هذه الكلمة في الأصول • وظاهر أنها من أعضاء الرأس ولم تقف عليها في ساجم اللغة العربية والقامية • (٢) كما في ح • وفي سائر الأصول : « فلم يفرجها » وهو محريف • (٣) العاهر : الزانية، أي أن الولد لصاحب القراش أي لصاحب أم الولد وهو زوجها أو مولاه • (٤) كما في ح • وفي سائر الأصول : « ولم » وهو محريف •

قال: وحببت عليه مرة قبادى عتبا، وترضاها فلم ترش، فكتب اليها: الإذلال يدعو  
 الى الإملال، ورب هجر دعا الى صبر، وإنما شئى القلب قلبا لتقلبه. ولقد صدق  
 كنبالها فرضيت  
 العباس بن الأحنف حيث يقول:

ما أراى إلا ساجد من ليد \* حس برانى أقوى على المجران<sup>(۱)</sup>  
 قد حذاني الى الجفاء وفانى \* ما أضر الوفاء بالإنسان<sup>(۲)</sup>  
 قال: ففرجت إليه من وقتها [ورضيت]<sup>(۳)</sup>.

كانت تسمى  
 الهنأى بقا لأنه  
 يحبه

وحدثني المشامي قال:

كانت تميم تسمى حبا شديدا يتجاوز حبة الأخت لأخيها، وكانت تعلم أنى  
 أحب النبي، فكانت لاتزال تبعث إلى منه. فأتى لأذ كرفى ليلة من الليالى في وقت  
 السحر إذا أنا ببابي بدق. فقيل: من هذا؟ فقالوا: خادم تميم يريد أن يدخل  
 إلى أبي عبد الله. فقلت: يدخل. فدخل ومعه إلى صبيته فيها نيق، فقال لى:  
 تضررك السلام وتقول لك: كنت عند أمير المؤمنين المعصم بالله فقاموه بقيتي من  
 أحسن ما يكون، فقلت له: يا سيدي، أطلب من أمير المؤمنين شيئا؟ فقال لى:  
 تطلين ما شئت. قالت: يطعمنى أمير المؤمنين من هذا النبي. فقال لسانه: أجعل من  
 هذا النبي في صبيته وأجعلها قدام تميم، فأخذته وذلقته [لك] وقد بعثت به إليك معى،  
 ١٥

(١) كما في ح. وفي سائر الأصول: «وقال». (٢) رواية هذا الشطر في ديوان  
 العباس بن الأحنف طبع مطبعة الجوابية بالأسنانة ونهاية الأرب:  
 \* على واقعا بحسن وفانى \*

(٣) الكلمة عن نهاية الأرب. (٤) هو جماعة الخادم ويدعى مسرور سامة (أظهر الكلام عليه  
 ٢٠ في تاريخ البرقي (ق ٣ ص ١٣٦٧، ١٣٧٤، ١٣٧٧، ١٣٧٨) وفي أكثر الأصول: «لما أجعل»  
 خطا بالوجه. وفي س: «لما أجعل». والظاهر أنها تحريف من التناخ.  
 (٥) هذه الكلمة ساقطة في ب، س.

ثم دفعت إلى درهم وقالت : هَبْ لِلزَّوْاسِ هَذِهِ الدَّرَاهِمَ لِكَيْ يَفْتَحُوا الشُّرُوبَ لَكَ  
حَتَّى تَصِيرَ بِهِ إِلَيْهِ .

ثم حدثنا المشامي قال :

أراد إصحاق الغزال  
غناء شيم فوضه  
على بن هشام من  
ذلك يرددون

بعث علي بن هشام إلى إصحاق بخاء، فأخرج شيم جارية إليه؛ ففنت بين يديه :

فَلَا زِلَّانَ حَسْرَى ظُلْمًا لَمْ حَتَّهَا \* إِلَى بَلَدٍ نَادٍ قَلِيلُ الْأَصَادِقِ

فَأَسْتَعَاذَهُ إِصْحَاقُ وَاسْتَحْسَنَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : بِكُمْ تَشْتَرِي مِنِّي هَذَا الصَّوْتُ ؟  
فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ هِشَامٍ : جَارِيَتِي تَصْنَعُ هَذَا الصَّوْتُ وَاشْتَرَيْهِ مِنْكَ ! قَالَ : قَدْ أَخَذْتُهُ  
السَّاعَةَ وَأَدْعِيهِ ، فَقُولِ مِنْ يُصَدِّقُ ، قُولِي أَوْ قُولِي ! فَأَقْبَدَهُ مِنْهُ يَرْدُونَ اخْتَارَهُ لَهُ .

وحدثني المشامي قال :

سمع علي بن هشام  
من ظم جارية  
زبيدة صوتاً فأنجبه  
بلسواريه بمائة  
ألف دينار

١٠ سَمِعَ عَلِيُّ بْنُ هِشَامٍ قَدْ أَمَامَ الْمَأْمُونُ مِنْ قَلَمٍ جَارِيَةٍ زُبَيْدَةٍ صَوْتًا عَجِيبًا ، فَوَشَّاهُ  
أَنْجَبِهِ مِنْ دَارِ زُبَيْدَةٍ بِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ حَتَّى صَارَ إِلَى دَارِهِ وَطَرَحَ الصَّوْتُ عَلَى جَوَارِيهِ .  
وَلَوْ عَلِمْتَ بِذَلِكَ زُبَيْدَةُ لَأَشْتَدَّ عَلَيْهَا ، وَلَوْ سَأَلْنَا أَنْ تُوَجَّهَ بِهِ مَا قَبِلَتْ .

وحدثني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه قال :

ذكر إصحاق شيم  
في كتابه وكان يتال  
من ذكر غيرها

لَمَّا صَنَعَتْ شِيمُ الْفَنَّ فِي قَوْلِهِ :

١٥ \* فَلَا زِلَّانَ حَسْرَى ظُلْمًا لَمْ حَتَّهَا \*

أَعْجَبَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ هِشَامٍ ، وَأَسَمَّهُ إِصْحَاقُ فَاسْتَحْسَنَهُ وَقَالَ : مَنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا ؟  
فَقَالَ : مِنْ بَعْضِ الْجَوَارِي . فَقَالَ : إِنَّهُ لَعَرِيبٌ<sup>(١)</sup> ؛ وَلَمْ يَزَلْ يَسْتَعِيدُهُ حَتَّى قَالَ : إِنَّهُ  
لَشِيمٌ ، فَاطْرُقَ . وَكَانَ مَعْمَا مَلَا عَلَى الْمُغْنَيْنِ شَدِيدَ الْقَنَاسَةِ عَلَيْهِمْ كَثِيرَ الظُّلْمِ لَمْ مُسْرِقًا

(١) الذي في ساجم اللغة أن « دشا » يمدى إلى شعوره يغمه .

٢٠ (٢) كذا بالأصول . والآخرى بهذه اللمة أن تكون هكذا : « قال : من بعض الجوارى ، فاستأذنه  
قال : إنه لعريب ... الخ » .

في حَظِّ درجائهم ، وما رأيته في خُتائِهِ ذكر لَعْلَوِيهِ وَلَا عُمَارِي وَلَا عَمْرُو بْنِ بَانَةَ وَلَا  
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَلَا مُحَمَّدَ بْنَ الْحَارِثِ صَوْتًا وَاحِدًا تَرْفَعًا عَنْ ذِكْرِهِمْ مُتَضَاعِفًا لَمْ ،  
وَذَكَرَ فِي آخِرِ الْكَلَابِ قَوْلَهُ :

فَلَا زِلَّانَ حَسَرَى ظُلْمًا لَمْ حَلَّتْهَا \* إِلَى بَلَدٍ قَلِيلِ الْأَصَادِقِ  
وَوَقَعَ نَحْمُهُ «لَيْتُمْ» . وَذَكَرَ أَنَّ كُلَّ صَوْتٍ فِي الْكَلَابِ وَنَسَبَ إِلَى كُلِّ مَعْنَى صَوْتَهُ غَيْرَ  
عُمَارِيٍّ وَعَلَوِيٍّ وَعَمْرُو بْنِ بَانَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَمَا ذَكَرَهُمْ بَشَى .

٣٥  
٧

سمعت شاعك جده  
على بيت هشام  
صوتها فأعجب بها  
وأمرت لها بجائزة

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ بِحِفْظِهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الْمَكِّيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ لِي عَلِيُّ  
أَبْنُ هِشَامٍ :

لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى شَاعِكِ جَدِّي مِنْ نَحْرَاسَانَ ، قَالَتْ : أَهْرِضْ جَوَارِيكَ عَلَى ،  
فَضَرَضْتُهُنَّ عَلَيْهَا ، ثُمَّ جَلَسْنَا عَلَى الشَّرَابِ ، وَفَتَنَّا مَتَمَّ . وَأَطَالَتْ جَدِّي الْجُلُوسَ فَلَمْ  
أَتَيْسِطْ إِلَى جَوَارِيٍّ كَمَا كُنْتُ أَصْلُ ، فَغَلَّتْ هَذَيْنِ الْيَتِيمَيْنِ :

### صوت

أَتَبَقَّ عَلَى هَذَا وَأَنْتَ قَرِيبَةٌ \* وَقَدْ مَنَّ الرَّؤُوفُ بِبَعْضِ الْكَلَامِ  
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا سَلَامَ مُودَعٍ \* وَلَكِنْ سَلَامٌ مِنْ حَبِيبٍ مَتَمٍّ  
وَكُنْهُمَا فِي رُقْعَةٍ وَرَمِيتُ بِهَا إِلَى مَتَمٍّ ، فَأَخَذْتُهَا وَنَهَضْتُ إِلَى الصَّلَاةِ ، ثُمَّ عَادْتُ وَقَدْ  
صَنَعْتُ فِيهِ الْفَنَّ الَّذِي يُقْنَى فِيهِ الْيَوْمَ ، فَتَنَّتْ . فَقَالَتْ شَاعِكُ : مَا أَرَأَانَا إِلَّا قَدْ

(١) الانصباب : إظهار العطف .

(٢) فِي نَهِايَةِ الْأَرْبَعِ : « وَنَهَضْتُ لِلصَّلَاةِ فَتَنَّتُ »

تَقَلْنَا عَلَيْكَ الْيَوْمَ، وَأَمَرْتُ الْجَوَارِيَ فَحَمَلَنِي حَمَّتَهَا، وَأَمَرْتُ بِجَوَارِي الْجَوَارِي وَمَاوَتِ  
يَتْنِي، وَأَمَرْتُ لَتَمَّ بِمَائَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ.

وَأُخَرِي قَالَتْ : أَوَّلُ مَنْ عَقَدَ مِنَ النِّسَاءِ فِي طَرَفِ الْإِزَارِ زُنَّارًا وَخَيْطَ إِبْرَيْسَمٍ  
ثُمَّ تَجَمَّلَ فِي رَأْسِهَا فَيُثَبِّتُ الْإِزَارُ وَلَا يَحْرُكُ وَلَا يَزُولُ مَتْنٌ.

هي أول من عقد  
على الإزار زنارا

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ بِحُظَّةٍ قَالَتْ حَدَّثَنِي مَيْمُونُ بْنُ هَارُونَ قَالَ :

مررت بقصر مولانا  
بيد قله فوثقه

مَرَّتْ مَتْنٌ فِي نِسْوَةٍ وَهِيَ مُسْتَخْفِيَةٌ بِقَصْرِ عَلِيِّ بْنِ هِشَامٍ بَعْدَ أَنْ قُتِلَ، فَلَمَّا  
رَأَتْ بَابَهُ مُطَقًّا لَا أُنَيْسَ عَلَيْهِ وَقَدْ عُلَاهُ التَّرَابُ وَالْقُبْعَةُ وَطُرِحَتْ فِي أَفْتِيهِ الْمَزَابِلُ،  
وَقَعَتْ عَلَيْهِ وَقَعَتْ :

### (١١) صَوْتٌ

١٠. يَا سَقَلًا لَمْ تَبَلِّ أَسْلَافَهُ • حَاشَا وَطَلَّكَ أَنْ تَتَلَّى  
لَمْ أُنْكِ أَسْلَافَكَ لَكُنِّي • بَكَتْ صَيْثِي فِيكَ إِذْ وَلَّى

(١) قد ورد بين هذه الكلمة وبين « أخبرتني قال : أول من عقد من النساء ... الخ » خبر ممتد  
في ح ١٤٠، ١٤١، ١٤٢ وهو :

- هَذَا الصَّوْتُ لِمَنْ بَنَى هِشَامَ وَالنَّاءُ لِمَنْ خَفِيفٌ وَبَلْ ... وَأَمَّا صَوْتُ عَلِيِّ بْنِ هِشَامٍ مَعْرُوفًا  
... هِيَ قَسَا يَا بَيْتَ لَهَا وَطِيحُ سَيْفِهِ ... لَتَمَّ يَتْنِي بِمِائَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ وَبَلْ ... يَتْنِي بَلْ  
... دَنَائِيرُ زَمَرٍ بِالسَّرْرِ عَلَى النَّاءِ وَهُوَ شَرِبَ نَيْسَ إِلَى مَتْنٍ : يَا بَيْتَ وَبِحَالِ تَسَالُفِهَا وَلَمْ يَزَلْ  
الرَّسْلُ تَرْتِلُ إِلَى أَنْ جَاءَتْ وَهَلِجًا بِيَةِ نَزْمٍ فَجَلَّةٌ مَرْوَةٌ وَأَمْرُكَ مَرَّةً رَأَيْتُ جَمِيعًا مَرْوَدًا عَنكَ الْجَبَّةُ  
لَمِنْ دَخَلَتْ لَعْنَتْ وَجَدَعًا مِنْ بَيْنِ الْجَبَابِ فِي النَّاحِيَةِ الَّتِي كَانَ عَلَى قُبَا جَالِسًا إِلَّا أَنْ يَنْجُو فَرَجَةً فَخَلَّتْ :  
• فَلَا زِلَّ حَسْرَى قَلْبًا لَمْ حَقَّهَا •

٢٠. قَدْ زَلَّ كَبْلُكَ حَتَّى جَانَهُ خَدَاعٌ جَارِيَةٌ قَالَتْ ٤ : يَا سَيْدِي قَدْ وَافَقَ طَعْمُ الْقَصْرِ فَقَالَ يَا نَكَمُ اللَّهُ بِمُغِيصَةِ  
وَأَصْرَفَ إِلَى يَتْنِي • (٢) الْإِزَارُ فِي الْأَصْلِ : مَا يُلْبَسُهُ وَيَشْتَدُّ إِلَى عَلَى وَسَطِهِ •  
(٣) الْإِبْرَيْسَمُ : الْحَبَرُ • (٤) هَذِهِ الْكَلِمَةُ سَاقِطَةٌ فِي ب، ج، د، هـ.

قد كان لي فيك هوى مرة \* غيبه التراب وما <sup>(١)</sup>حلا  
نصرت أبكي جاهدا قدده \* عند أذكاري حينما حلا  
فالعيش أوى ما بكاه الفتى \* لا بد للحزون أن يسأل

— فيه رمل بالوسطى لأبن جامع — قال : ثم بكث حتى سقطت من قائمتها ،  
وجعل النسوة ينشدنها ويقلن : الله الله في نفسك ! فإناك تؤخذين الآن ، فبعد لأي تما <sup>(٢)</sup>  
جملت تهادي بين امرأتين حتى تجاوزت الموضع

نسخت من كتاب أبي سعيد السكري حديثي الحارث بن أبي أسامة قال  
حدثني محمد بن الحسن عن [عبد الله بن] العباس الربيعي قال : قالت لي ميم :  
أمراها المنصم بالفتاء نصرت بولاما

بست إلى المنصم بعد قدومه بندا ، فنهبت إليه ، فأمرني بالفتاء ففتيت :  
هل سمد لكاه \* بعبرة أو دما .

فقال : اعبدل عن هذا البيت إلى غيره ، ففتيته غيره من معناه ، فقدمت عيناه وقال :  
غنى غير هذا ، ففتيت في لحني :

أولئك قومي بعد عز ومنية \* فخانوا وإلا تدرى الدين أكيد

فبكي وقال : ويحك ! لا تمنني في هذا المعنى شيئا <sup>(٣)</sup>البتة . ففتيت في لحني :

لا تأمن الموت في حل وفي حريم \* إن المنايا تنقش كل إنسان

(١) في ب ، ص : « وما حلا » وهو محريف .

(٢) الاي : الجهد والمثقة . (٣) زيادة ضرورية فان محمد بن الحسن يروي عن عبد الله  
لا عن أبيه . ويجعل أن يكون : « عن أبي العباس الربيعي » وهي كنية عبد الله بن العباس ، كما يذكر  
في ترجمته في هذا الكتاب (ج ١٧ ص ١١٧ طبع بولاق) . (٤) كما في ح . وفي سائر

وَأَسْأَلُكَ طَرِيقَكَ هَوَاءَ غَيْرَ مَكْرَهَةٍ • عُرِفَ بِإِتِكَ مَا يَجْنِي لَكَ الْمَانِي  
قَاتِلَ : وَاضْ لَوْلَا أَنِي أَعْلَمُ أَنَّكَ إِنَّمَا عَنَيْتَ بِمَا فِي قَلْبِكَ لِصَاحِبِكَ وَأَنَّكَ لَمْ تَرِيدْنِي  
لَقَتَّ بِكَ ، وَلَكِنْ خَدَوُا بَيْنَهُمَا فَأَتَرَجَمُوا ، فَأَخَذُوا يَدَيَّ فَأَتَرَجُّتُ •

$$\frac{174}{Y}$$

نسبة ما في هذا الخير من الغناء

## صوت

هَلْ مُسْعِدٌ لِيَكَلِّهِ • بِحَيْرَةِ أَوْ دِمَاءِ

وَذَا لَقَدْ خَلِيلٌ • لِسَادَةِ نُجَبَاءِ

الشعر لم يرد شاعرة على بن هشام ترتيبه لما فيه المأمون. والثناء لنسيم. ولحنه  
من الضمير الأول بالوسطى.

منہا :

(٢) نَحَبْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ نَحَبْتُ مَنِي \* ...

وقد أخرج في أخبار إبراهيم بن المهدي لأنه من غنائه وشعره ، وشيرحت أخباره فيه . ولحنه رملٌ بالوسطى .

وضب :

ممنون

أولئك قومي بعد عزٍّ ومثعة • خافوا وألا تكلف العين أحمداً

(١) معاه الله : فلهذه . فإني لك الماتق ، أي ما يندرك الخلق وهو الله تعالى . وقد جاء هذا

البيان في البيان هكذا وما لويده من عامر المصطفى :

**لا تأمن الموت في حل ولا عزم • إنه المصائب توافق كل انسان**

راسلك طريقك فيها غير محتشم • حتى تلالى ما بينك والى

(٢) لم يفتنم لهذا الصوت ذكر في أول الخبر .

وقد أخرج في أخبار أبي سعيد مولى فائد والقيلى وغنيا فيه من مرانيمها في بنى أمية.  
ولحن منى هذا الذى غنت فيه المتصم ثانى تهليل بالوسطى .  
ومنها :

## صوت

لا تأمن الموت في حل وفي حرم \* ... ..

ذكر المشامى أنه مما وجدته من غناء منى، غير أن لها لحناً فيه يذكر في موضع  
غير هذا على شرح إن شاء الله تعالى، وإنما ألفت صوتاً تولمت به وغنته فأنسبه إليها.

وأخبرنى قال : كنا في مجلسنا نياماً . فلما كان مع الفجر إذا منى قد دخلت  
علينا وقالت : أطمعوني شيئاً ، فأخرجوا إليها شيئاً تأكله ، فأكلت ، ودعت بنيد  
وأبتدأت الشرب ، ودعت بعود فأندفعت تنقى لنفسها وتشرب . وكان مما غنت :

كيف التواء بأرض لا أراك بها \* يا أكثر الناس عندى مئة ويذا  
— خفيف رمل — وقال : ما رأيت أحداً من المغنين والمغنيات إذا غنوا لأنفسهم  
يكادون ينفون إلا خفيف رمل .

(١) لله : « مع شرح » . (٢) في ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ زيادة غير واضحة من قوله :  
« وغنته فأنسبه إليها » وبين « وأخبرنى قال كنا في مجلسنا نياماً ... الخ » نيتها كما وردت وهي :  
« أحد بن هشام يقال لها عواذل اشتراها من إنسان مدنى . فيه صوتين فأشبهها منبها فأغنتها  
بمضيق ثم خمت بينهما ما أحدهما :

يا منزلا لم تهل لاهلا \* جانا لأطلاك ان تلى  
لم ألك أطلاك لكنى \* بكيت عيشي فيك إذ رمل

والآخر :

أصح الرج بمضى \* إذ مشى فيه التليل  
وصل تلك يكن \* أيها الرج المحيل  
عرفت عني الطلول \* قلها دمي يسيل  
وبكت له إذ دأبني \* خاليا فيها أجسول .

وأخبرني قال حدثني بعض أهلها قال : لما أصبنا على بن هشام ، جاء نوحاً على سيدنا  
الوئاح ، فطرح بعض من حضر من مَغَيَّاتِهِ عليهم نوحاً من نوح مَتِّم ، وكان حسناً  
جيداً ، فأبطل نوح النوايح الأُتَى جن لحسنه وجودته . وكانت زين حاضرة  
فأستحسنه جداً ، وقالت : رَضِيَ اللهُ عَنْكَ يَا مَتِّم ! كُنْتَ علماً في السرور ، وأنت  
علم في المصائب .

وأخبرني قال : إني لأذكر من بعض نوحها :

لعلَّ وأحمد وحسين \* ثم نصبر وقبلة لليل

هَزَج .

أرسلت لها مؤنة  
هدية يوم جانيها  
قال ابن المعتز : وأخبرني المشائى قال : وجهت مؤنة جارية المأمون الى مَتِّم  
جارية على بن هشام في يومٍ آخِجْتُمْ فِيهِ عَمَقَةً <sup>(١)</sup> في وسطها حبة لها قيمة جلييلة  
كثيرة وعن يمين الحبة ويسارها أربع يواقيت وأربع زُمردات وما بينهما من سُذور  
الذهب ، وباقى الخنقة قد طُيِّبَ بناليتها .

كانت تحب  
البسج وقزوه  
على غيره  
٣٧  
٧  
وأخبرني قال : كانت مَتِّم يَجُجِبُهَا الْبَسْجُ جَدًّا ، وكان عندها آثَرَمُ كُلِّ  
رِيحَانٍ وَطِيبٍ ، حتى إنَّها من شقة إعجابها [ به ] لا يكاد يخلو من كُتْمَا الرِّيحَانِ ولا زَاهٍ  
إلا كما قُطِفَ مِنَ الْبُسْتَانِ <sup>(٢)</sup> .

وقد أخبرني رحمه الله قال حسناً أبو جعفر بن النُّعْمَانَةِ :  
أَنْتَ جَارِيَةٌ لِنَعْمٍ قَالَتْ لَهُ لَمَّا مَاتَ مَتِّمُ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهْدِيِّ وَبَنُوهُ :

(١) الخنقة : القلادة . (٢) كما في ح . وفي ماز الأملول : « كثيرة » .  
(٣) تكله من ح . (٤) قد ورد بين هذه التكلة وبين « وقد أخبرني رحمه الله قال حسناً »  
غير متبوع في ح ، س ، م وهو : « قال ابن المعتز حدثني ابن المهدي ومنه وبذل في أيام يسيرة تلبية العدد...  
البلعة عمره قد دعوا بهؤلاء الخنقين الحسين اليه ... قال أبو العيس توفوا في سنة أشهر قال الناس » .

يا سيدي ، أظن أن في الجنة عُرْسًا ، فطلبوا هؤلاء إليه . فنهاها المعتصم عن هذا القول وأنكره . فلما كان بعد أيام ، وقع حريق في حجرة هذه القائلة فأحترق كل ما تملكه . وسمع المعتصم الجلبة فقال : ما هذا ؟ فأخبر عنه ؛ فدعا بها فقال : ما قصتك ؟ فبكت وقالت : يا سيدي ، أحترق كل ما أملكه . فقال : لا تجزعي ، فإن هذا لم يحترق وإنما استأره أصحاب ذلك العرس .

أمرها المأمون بأن  
تجيز شعرا

وقد ذكرت في متقدم أخبار من أنها كانت تقول الشعر ولم أذكر شيئا . فن ذلك ما أخبرنا به الحرثي بن أبي اللآء قال حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي طالب الشيرازي قال حدثني الفضل بن الرباس بن يعقوب قال حدثني أبي قال : قال المأمون لمتي جارية علي بن هشام : أجزئي لي هذين البيتين :  
تعالى تكون الكتبُ بيني وبينكم \* ملاحظَةً نومي بها ونسيْرُ  
ورُسلٍ بما جاتي وهن كثيرٌ \* إليك إشاراتٌ بها وزفير<sup>(١)</sup>

## صوت

### من المائة المختارة

إن الميول التي طرفها مرض \* قتلنا ثم لم يُحْيِ قتلانا  
بصرنا ذا اللب حتى لا حراك له \* وهن أضعف خلق الله أركانا

١٥

عروضه من البسيط . والشعر لحرير . والفناء لابن مخزوم . ولحنه المختار من القدر الأوسط من التريل . وفي هذه القصيدة أبيات أخر تفتي فيها أحياناً سوى هذا اللحن ، منها قوله :

(١) يلاحظ أن الكلام هنا لم يتم .

## صوت

### من المائة المختارة

أتبعهم مقلّة إنسانها غرق \* هل ما ترى تارك للعين إنسانا  
 إن العيون التي في طرفها مرض \* قلنا ثم لم يُحِين قتلنا  
 [النساء في هذين البيتين ثقیل<sup>(١)</sup> أقل مطلق بإطلاق الوتر في مجرى البنصر .  
 ومنها أيضا :

## صوت

بأن الأختلا وما ودعت من بانا \* وقطعوا من جبال الوصل أركاننا  
 أصبحت لا أبتنى من بعدهم بدلا \* بالدار دارا ولا الجيران جيرانا  
 وصرت مذودع الأظمان ذا طرب \* مروعا من حنار البين عجزانا  
 في الأول والثاني والثالث من الآيات خفيف رمل بالبنصر . وفيها لفريض  
 ثاني ثقيل بالبنصر، من رواية عمرو بن بانة والمشامي . وذكر حيث أن فيه لملك  
 خفيف رمل بالوسطى ، ولأبن سرجس في الأول والثاني وبدهما :  
 \* أتبعهم مقلّة إنسانها غرق \*  
 رمل بالوسطى . وذكر المشامي أن لأبن حمز في الأول والثاني وبدهما " أتبعهم  
 مقلّة " لحنا من الثقیل الأول بالبنصر، وذكر المكي أنه لمجد .

٣٨٠  
٧

(١) الكلمة عن ي وقد سقطت في سائر النسخ . (٢) كذا في ديوانه وأكثر الأصول .  
 وفي ب ، صه : « بالدار دارا والجيران جيرانا » . (٣) الطرب ها : الحزن .

اتهى الجزء السابع من تلخ الأغاني

ويليه الجزء الثامن

وأوله نسب جرير وأخباره

تراثنا

# كتاب الأغانى

تأليف

أبى الفرج الأصبهاني على بن الحسين

٣٥٦ هـ - ٩٧٦ م

الجزء الثامن

مصور عن طبعة دار الكتب

طبعة كاملة الأجزاء معها فهرس  
جامع وتصويبات واستدراكات

وزارة الثقافة والإرشاد القومي

المؤسسة المصرية العامة

للتأليف والترجمة والطباعة والنشر



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الجزء الثامن من كتاب الأغاني

### نـبـ جـ رـ ر وأخباره

جـ رـ ر بن عطية بن النطعقي . والنطعقي لقب ، وأسمه حذيفة بن بدر بن سلمة  
ابن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن نعيم بن مضر بن أذ  
ابن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار . ويكنى أبا حذرة . ولقبه النطعقي لقوله :  
يرفعن ليل إذا ما أسدقا<sup>(١)</sup> . أعناق جنان وهما رجفا  
وعنقا بعد الكلال خيطقا<sup>(٢)</sup> .

١٠ ويروي : خَطَقَى .

(١) في اللسان وشرح القاموس (مادى خطف وسلف) والاشتقاق لابن هويدا والخلف والخطف  
اللامدى : «بالل» . (٢) أسدق الليل : أظلم . والبيان : جنس من الحيات إذا امتدت وضعت  
وجسها ، واحدها جان . والحام : الزروس . (٣) اللق : السير المتبسط . والخلف والخطف :  
مرة اجتذاب السير ، كأنه يخطف في شبه عقه ، أى يجتذبه . ورواية هذا النظم في الشعر والشعراء  
(ص ٢٨٣ طبع أوديا) : \* وعنقا باق الرسم عيطقا \*

وقد ذكر صاحب اللسان (مادة خطف) رواية الأصل كما أورد رواية أخرى هي :

\* وعنقا بعد الرسم خيطقا \*

والرسم : ضرب من السير سريع مؤثر في الأرض .

وهو والفرزدق والأخطل المتقدمون على شعراء الإسلام الذين لم يدركوا الجاهلية جميعا . وعُظِفَ في أيهم للمتقدم ؛ ولم يبقَ أحد من شعراء عصرهم إلا تعرضَ لهم فاقضض وسقط وبقوا يتعاولون ؛ على أن الأخطل إنما دخل بين جرير والفرزدق في آخر أمرهما وقد أسرَّ ونفد أكثر عمره . وهو وإن كان له فضله وتقدمه فليس تجرهُ من نيجار هذين في شيء ؛ وله أخبار مفردة عنهما ستذكر بعد هذا مع ما يبقَى من شعروه .

أخبرني أبو خليفة الفضل بن الحباب الحمصي قال حدثنا محمد بن سلام الحمصي ، وأخبرني محمد بن العباس البريدي وعلي بن سليمان الأخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب وأبي غسان دناذ وإبراهيم بن سعدان عن أبيه جميعا عن أبي عبيدة معمر بن المثنى ، بنسب جرير على ما ذكرته وسائر ما أذكره في الكتاب من أخباره فأحكيه عن أبي عبيدة أو عن محمد بن سلام . قالوا جميعا :  
وَأُمُّ جَرِيرٍ أُمُّ قَلْبِسَ بِنْتُ مَعْدٍ بِنْتُ هُمَيْرٍ بِنْتُ مَسْعُودٍ بِنْتُ حُلَيْمَةَ بِنْتُ حَوْفٍ بِنْتُ كَلْبٍ  
ابن يربوع . وَأُمُّ عَطِيَّةِ النَّوَّارِ بِنْتُ يَزِيدَ بِنْتُ حَبْدِ الْعَزْزِيِّ بِنْتُ مَسْعُودٍ بِنْتُ حَارِثَةَ بِنْتُ حَوْفٍ بِنْتُ كَلْبٍ .

قال أبو عبيدة ومحمد بن سلام وواقفهما الأصمعي نجا أخبرنا به أحمد بن عبد العزيز عن حمزة بن شبة عنه :<sup>(١٥)</sup>

(١) كذا في جميع الأصول . وليس لله لقاء برفع في الكلام . (٢) العبر والعبارة الأصل والحسب . يريد أنه ليس من مدنيها . (٣) كذا في القفاض (ص ٧ طبع أوريا) مع الكلام على شرح بيت ضامن بن ذهل في مجاء جرير وهو :

سئل ما بيني وبينك ومعرض هـ إذا ما ملطت حركتك بحمرا  
وفي الأصول : « معده » - (٤) في القفاض : « بن ضميم بن حارثة ... الخ » -  
(٥) في ب ، ص : « ... عن حمزة بن شبة أنه انقضى الخ » .

اتفقت العرب على أن أشعر أهل الإسلام ثلاثة : جرير والفردق والأخطل ، واختلفوا في تقديم بعضهم على بعض . قال محمد بن سلام : والراعي معهم في طبقهم ولكنه آخرهم ، والمخالف في ذلك قليل . وقد سمعتُ يونس يقول : ما شهدت مثله قط قد ذكر فيه جرير والفردق فأجتمع أهل المجلس على أحدهما . وكان يونس قرزدياً .

قال ابن سلام : وقال ابن دأب : الفردق أشعر مائة وجرير أشعر خاصة . وقال أبو عبيدة : كان أبو عمرو يشبه جريراً بالأعشى ، والفردق بزهير ، والأخطل بالنابط . قال أبو عبيدة : يحتاج من قدم جريراً بأنه كان أكثرهم فتون شعر ، وأسفلهم ألفاظاً ، وأقلهم تكلفاً ، وأرقهم نسياناً ، وكان ديناً عفيفاً . وقال عامر ابن عبد الملك : جرير كان أشبههما وأنسبهما .

ونسخت من كتاب عمرو بن أبي عمرو الشيباني : قال خالد بن كلثوم : ما رأيت أشعر من جرير والفردق ، قال الفردق يتنا مدح فيه قبيلتين وهما قبيلتين ، قال : عجبني ليعيل إذ تنهاى عيدها • كما آل يربوع هجوا آل داريم<sup>(١)</sup> يعني بسيدها بن حنيفة . وقال جرير يتنا هجا فيه أربعة :

إن الفردق والبَيْت وأمه • وأبا البَيْت لشرُّ ما استار<sup>(٢)</sup>

قال : وقال جرير : لقد هجوت النعم في ثلاث كلمات ما هجا فيها فين شاعر شاعراً قبل ، قلت :

من الأصلاب يترل لؤم تيم • وفي الأرقام يخلق والمشم

(١) كذا في م ، ٥٩ ، وفي ب ، س : « كان أسنبا ... » . وليس الصواب فيه : « كان أسبها » كاسياني في ص ٩ من هنا الخ . (٢) آل دارم : قوم الفردق . وآل يربوع : قوم جرير . (٣) الإسناد (بكر المزة) من العدد : الأربعة . وما زائدة . يريد أن هؤلاء المذكورين في البيت شعر أربعة .

وقال محمد بن سلام : قال الولاء بن جرير العنبري وكان شيخا قد جالس الناس :  
إذا لم يحن الأخطل سابقا فهو سُكَّيتٌ ، والفردق لا يحن سابقا ولا سكتا ، وجرير  
يحن سابقا ومصلحا وسكتا . قال محمد بن سلام : ورأيت أعرابيا من بني أسد  
أعجبني طرفة وروايته ، فقلت له : أئبما عندكم أشعر ؟ قال : بيوت الشعر أربعة :  
نحر ومدبح وهجاء ونسيب ، وفي كلها غلب جرير ، قال في الفخر :

إذا غَضِبْتُ عَلَيْكَ بنو تميم \* حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابا  
والمديح :

الَسْمُ خَيْرٌ مِنْ رَكَبِ الْمُطَايَا \* وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونٌ وَاجٍ  
والمهجاء :

فُتُصَّ الطَّرْفُ إِنَّكَ مِنْ مُجِيرٍ \* فَلَا كَمْبًا بَلَنْتَ وَلَا كِلَابا  
والنسيب :

إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ \* قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنِ قَتْلَانَا  
قال أبو عبيدة محمد بن سلام : ويثُ النسيب عندي :

فلما أَلْتَقَى الْحَيَانُ أَفْقِيَّتَ الْعَصَا \* وَمَاتَ الْهَوَى لِمَا أَصَابَتْ مَقَاتِلُهُ  
قال كيسان : <sup>(٢)</sup> أما والله لقد أوجعكم (يعني في الهجاء) ، فقال : يا أحمق ! أو ذاك يمتعه  
أن يكون شاعرا ! .

جرير وطفته  
الشعراء

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة ،  
وأخبرنا أبو خليفة قال حدثني محمد بن سلام الجعفي قال حدثني أبان بن عثمان  
البجلي قال :

فضله عينة بن  
هدال على الفردق

- ٢٠ (١) السكت (قتل الكلب ويحذفها) : الذي يحن . آخر التحليل في السابق .  
(٢) المصل : الذي يحن . يمد الأول في السابق .  
(٣) لم يتقدم لهذا الاسم ذكر في هذا الشعر .

تسارع في جرير والفرزدق وجلان في عسكر المهلب ، فأرغما إليه وسالاه ؛ فقال : لا أقول بينهما شيئا ولكني أدلكما على من يؤمن عليه خطئهما : عبيدة بن هلال الشكري — وكان باذاه مع قطري<sup>(٢)</sup> وبينهما نهر . وقال عمر بن شبة : في هؤلاء الخوارج من يؤمن عليه سيال<sup>(٣)</sup> كل واحد منهما — فأتانا أنا فإ كنت لأعرض نفسي لما . فخرج أحد الرجلين وقد تراضيا بحكم الخوارج ؛ فبدر من الصف ثم دعا عبيدة بن هلال للبارزة فخرج إليه . فقال : إني أسألك عن شيء تحاكنا اليك فيه ؛ فقال : وما هو ؟ عليك لعنة الله . قال : فأى الرجلين عندك أشعر ؟ أجبر أم الفرزدق ؟ فقال : لعنك الله ولمن جريرا والفرزدق ! أمثل يسأل عن هذين الكلين ! قال : لا بد من حكمك . قال : فأتى سائلكم قبل ذلك عن ثلاث . قالوا : سئل . قال : ما تقولون في إمامكم إذا جهر ؟ قالوا : نطيعه وإن عصى الله عز وجل . قال : فبحكم الله ! فما تقولون في كتاب الله وأحكامه ؟ قالوا : نؤيده وراء ظهورنا ونسطل أحكامه . قال : لعنكم الله إذا ! فما تقولون في النبي ؟ قالوا : نأكل ماله وننكح أمته . قال : أنزاكم الله إذا ! والله لقد زدتموني فيكم بصيرة . ثم ذهب لينصرف ؛ فقالوا له : إن الوفاء بآزمك ، وقد سألنا فأخبرناك ولم نخبرنا ؛ فرجع فقال : من الذي يقول :

٤٠  
٧

- (١) في ب ، س : « من » . (٢) هو عبيدة بن هلال الشكري أحد زعماء الخوارج وروادهم وضماهم . (انظر قرا عليه في العنبري ق ٢ ص ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٢٢ طبع أدريا) . (٣) هو قطري بن الضبابة أحد أبطال الخوارج ومقتدئها ، وكان شاعرا . (٤) كذا في ١ ، ح . والسيال : جمع سيلة وهي طرف الشارب ومقدم الحية . يريد أن في هؤلاء الخوارج من لا يبالها . وفي ب ، س : « يؤمن عليه أن يسأل كل واحد الخ » . وفي ٢ ، س : « يؤمن عليه يسأل الخ » . (٥) لعل العوالب : « ... يك بصيرة » .

إِنَّا لَنَدَّعِرُ بِأَقْسَرِ عُدُونَا \* بِالْحِلِيلِ لَاحِقَةَ الْأَيْطِلِ عُدُونَا<sup>(٢)</sup>  
وَتَحْمُوطُ حَوَزَتَاوَجِي سَرَحْنَا \* بَرْدُ تَرَى لُقَايَهَا أَخْدُونَا<sup>(٣)</sup>  
أَجْرَى قَلَائِدَهَا وَقَدَّ لِحْمَهَا \* أَلَا يَذْفَنَ مَعَ الشَّكَاكِمِ عُدُونَا  
وَطَوَى الْقِيَادُ مَعَ الطَّرَادِ مَوْتَهَا \* عَلَى التَّجَارِ بِمَحْضَرِّ مَوْتِ بَرُونَا  
قالا : جرير، قال : فهو ذاك، فَأَنْصَرَفَا .

أخبرني عم أبي عبد العزيز بن أحمد قال حدثنا الرباعي قال قال الأصمعي حديث الأصمعي  
ونسبه عنه  
وذكر جريرا فقال :

كان يَنْهَشُهُ ثلاثة وأربعون شاعرا فَيَنْدُبُهُم وراء ظهره ويرى بهم واحدا  
واحدا، ومنهم من كان يَنْفَعُهُ فيرى به، وثبت له الفرزدق والأخطل . وقال  
جرير : والله ما يهجونى الأخطل وحده وإنه ليهجونى معه نهمون شاعرا كلهم  
عزيز ليس بدون الأخطل، وذلك أنه كان إذا أراد هجائى جمعهم على شراب، فيقول<sup>(٦)</sup>  
هَذَا بَيْتَا وَهَذَا بَيْتَا، ويتحمل هو القصيدة بعد أن يَسْمُوَهَا .

قال ابن سلام : وحدثنى أبو الينداء الرباعي قال قال الفرزدق : إِنِّي وَإِيَّاهُ  
لَنَعْتَرِفُ مِنْ بَحْرٍ وَاحِدٍ وَتَضْطَرِبُ دِلَالُوهُ عِنْدَ طُولِ النَّهْرِ .

- (١) كذا في ديوانه المخطوط بقلم المرحوم الأستاذ الشنيطي (المخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١ أدب ش) وشرح القاسوس (مادة قفر) . «مى أم الفرزدق الشاعر . وفي الأصول : « قفر » بتقديم القاء على الخفاف . وهو تصحيف . (٢) الأيطل : جمع أيطل وهو الخنصرة . ولاحقة : ضامرة . والقنود : جمع أنود وقنود . والأنود من الخيل : العلويل للمتن الطليحة . (٣) الخار : الإغارة . والأخند : التيق . يريد أثر حوافرها في الأرض . (٤) كذا في الأصول . والكلام سكتن عننا . (٥) كذا في هـ . يقال : قمه (بالحاء المهملة) بالليف أى ضربه به ضربة خفيفة . وفي سائر الأصول : « يتفقه » بالحاء المهملة . (٦) في بـ « مى » : « مى » .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني زريك بن حبيبة  
المنائي قال :

كان جرير مبدآن الشعر، من لم يحرفه لم يرو شيئا، وكان من هاجى جريرا  
فغلبه جرير أدرج عندهم ممن هاجى شاعرا آخر غير جرير فغلب .

أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال : ثنا كروا جريرا والمفرزدق في حقة  
يونس بن معاوية بن أبي عمرو بن العلاء وخلف الأحمر ومسمع وعامر ابن عبد الملك  
المسيبيان، سمعت عامرا وهو شيخ بكر بن وائل يقول : كان جرير والله أنسبهما  
واسمهما وأشبههما .

قال ابن سلام : وحدثني أبو الياء قال : مر راكب بالراعي وهو يفتى بين  
الجرير، وهما : ١٠

وما عوى من غير شيء ربيته • بقارعة أغانها تقطُر البَما

تُروِج بأفواه الرواة كأنها • قَرَأَ هِنْدُوَانِي<sup>(٢١)</sup> إِذَا هُرِّمَتَا

فأتبعه الراعي رسولا يسأله لمن البتان • قال : لجرير . قال : لو اجتمع على هذا  
جميع الجن والإنس ما أغنوا فيه شيئا . ثم قال لمن حضر : ويحكم الآلام على أن  
ينظني مثل هذا ! . ١٥

(١) وردت هذه العبارة هكذا في جميع الأصول . ولعل الصواب فيها : في حقة يونس بن حبيب  
وفيها أبو عمرو بن العلاء... الخ • لأن الذي كانت له حقة بالبصرة هو يونس بن حبيب وكان يقصد طبقة  
العربية وضما الأعراب والبادية . وكان من ساحري أبي عمرو بن العلاء وخلف الأحمر والمسمعين  
المذكورين هنا • وهم الذين تكررت رواية محمد بن سلام عنهم في طبقاته ، وكانوا يترددون ويتذاكرون  
في المسائل العربية وفيها ولم يجالس معرفة في ذلك . (راجع الأمل لأبي علي الفراء ج ١ ص ٤٨ طبعة  
دار الكتب المصرية وطبقات ابن سلام طبعة أمدا ونزهة الألبا في طبقات الأدباء لابن الأنباري) .  
(٢) المتنوع (بكر الماء) وتضم : المنسوب للهبة ، وهي نسمة شاذة .

مع الراعي  
نافس بانه  
بالسر

رأى بشار فيه  
وفي صاحبه  
ورثاه ابنه

قال ابن سلام : وسالت بشارا المرث : أى الثلاثة أشعر ؟ فقال :  
لم يكن الأخطل مظهرهما ولكن ربيعة تعصبت له وأفرطت فيه . قلت : فهذان ؟  
قال : كانت بحرير ضروب من الشعر لا يحسنها الفرزدق ، ولقد ماتت التوار فقاموا  
بنوحون عليها بشعر جرير . فقلت لبشار : وأى شيء بحرير من المراتى إلا التى رأتى  
بها امرأتاه ! فاشتدنى بحرير يرى ابنه سودة ومات بالشام :

قالوا نصيبك من أجرٍ فقلتُ لمس . • كيف العزاء وقد فارتُ أشبالى  
فارتقى حين كف الدهر من بعري . • وحين صرْتُ كعظم الرقة البالى  
أنتى سودة يملؤن قلبي لحس . • بازٍ يصرف فوق المسربا العالى  
فدكنتُ أمره متى إذا غلقت . • رهن الجياد ومد الغاية التالى  
إن التوى بذى الزيتون فاحسبى . • قد أسرع اليوم فى عقل وفى حالى  
إلا تسكن لك بالدين ممويلة . • فرب باكية بالرسيل ممويلة  
كأنم بو عجزول عند ممهيد . • حنت الى جليله منه وأوصال  
حتى إذا عرفت أن لا حياة به . • رقت همائم حرى الجوف منكلى  
زادت حل وجدها وجداء وإن رجعت . • فى الصدر منها خطوب ذات ببال

٤١  
٧

أخبرنى عبد الواحد بن عياد عن قنبر بن الحرز الباهل عن النخبة بن عجماء  
وعمارة بن عقيل قالا :

(١) المم : البازى الذى يأكل المم أو يشبهه . وصرصر : صوت وصاح أشد الصباح . والمربأ :  
المرب . (٢) العال : الراى بالسحاب . (٣) التوى : القيم . (٤) كذا  
فى أكثر الأصول ونحوه بالأغاني ونحوه . وفى ب ، ص : « الموت » . (٥) الجله  
مجرى لفة فى الجله . (٦) الممام : جمع مومة وهى تزيد التوى فى الصدر من المم .  
(٧) كذا فى ديوانه . وفى الأصول :

..... فى الصدر منها خطوب ذات ببال

نخرج جريرا إلى دمشق يوم الوليد، فرض ابن له يقال له سودة، وكان به  
معيبا، فأت بالشام، ففزع عليه وراثه جرير فقال :

أودى سودة يحلو مقلتي لحسم باز يصصر فوق المربأ العثال

حديث الفرزدق  
هـ

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني

أحمد بن معاوية قال حدثني رجل من أصحاب الحديث يقال له الحسن قال حدثني

أبو نصر البشكري عن مولى ليني هاشم قال :

أمرني أهل المجلس في جرير والفرزدق أنهما أشعر، فدخلت على الفرزدق فإ

سألني عن شيء حتى قال : يا نوار، أدركت بريتك؟ قالت : قد ضلت أو كادت .

قال : فأبش بدرم فاشتري لحما ، ففعلت وجعلت تشرحه وتلقيه على النار

و يا كل . ثم قال : هاتي بريتك، فشرب قدما ثم ناولني، وشرب آخر ثم ناولني .

ثم قال : هاتي حاجتك يا بن أمي ، فأخبرته ، قال : أعني ابن الخلفي تسألني !

ثم تنفس حتى قلت : أنشئت حيازيمه<sup>(١)</sup>، ثم قال : فأنه الله ! فإ أنشئت ناحيته

وأشرد فافيته ! والله لو تركوه لأبكي الجوز على شبابها ، والشابة على أحبابها ،

ولكنهم هروه<sup>(٢)</sup> فوجدوه عند المهراش ناجيا وعند المرأة قارحا ، وقد قال بيتا لأن

أكون فقه أحب إلى مما طلعت عليه الشمس :

إذا غضبت عليك بنو نعيم • حبيت الناس كلهم غضابا

أخى عليه الفرزدق  
أمام الأوص

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة ، وأخبرني الحسين بن

يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة ، قال :

(١) أي تعادوا . (٢) الحيازم : جمع حيزوم وهو الصدر أو رسله أو ما استدار بالظهر

والعن . (٣) كذا في شرح شواهد التنقيص ص ٣٠٤ طبع بلاق . وفي الأصول « هزوه »

بإلى المسبة . (٤) جاره مجازاة وجراء : جرى منه وساقته .

نزل الفرزدق على الأحوص حين قدم المدينة . فقال الأحوص : ما تشتهي ؟  
قال : شواء وطلاء وعشاء . قال : ذلك لك ، ومضى به إلى قبة بالمدينة ، ففتته :

### صوت

ألا حتى الديار بسعد<sup>(٢٢)</sup> إني • أحب حب فاطمة الديار  
إذا ما حل أهلك يا سلمي • بدارة صلصل شحطوا مزارا<sup>(٢٣)</sup>  
أراد الظاعنون ليحزوني • فهاجوا صدع قلبي فاستطارا

— غناه ابن محرز خفيف ثقيل أول بالنصر — فقال الفرزدق : ما أرق أشعاركم

يا حل الجاهز وأملتها ! قال : أو ما تدري لمن هذا الشعر ؟ قال : لا والله . قال :

فهو والله لاسير يحسوك به . فقال : ويل أبى المراجعة ! ما كان أحوجه مع عفائه

إلى صلابه شعري ، وأحوجني مع شهواني إلى رقة شعره ! . . .

أخبرني أحمد قال حدثنا عمر بن شبة عن إسحاق الموصلي ، وأخبرني محمد بن

مزهد عن حماد عن أبيه قال [قال] إسحاق بن يحيى بن طلحة :

قدم علينا جرير المدينة فحدثنا له • قيتنا نحن عنده ذات يوم إذ قام لحاجته ،

وجاء الأحوص فقال : أين هذا ؟ قلنا : قام آنفا ، ما تريد منه ؟ قال : أنخذه ،

وأنه إن الفرزدق لأشعر منه وأشرف . فأقبل جرير علينا وقال : من الرجل ؟ قلنا :

الأحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الأظقع . قال : هذا الخليل ابن

الطيب . ثم أقبل عليه فقال : قد قلت :

يَسْرُ بَيْنِي مَا يَسْرُ بَيْنَهَا • وَأَحْسُنْ شَيْءًا بِهِ الْعَيْنُ قُرَّتْ

(١) الطلاء : من أسماء الخمر . (٢) سط : ذكر البكرى في سجع ما استعم أنه موضع

بجدة ، واستشهد بهذا البيت . (٣) دارة صلصل : لسيرور بن كلاب وهي بأهل دارها بجدة ،

كما ذكر ياقوت في سبعة . (٤) الزيادة من ح .

٤٢  
٧

قدم المدينة بمحمد  
مع الأحوص حتى  
أنراه وأقبل على  
أشعب وأجازته

فإنه يقر بعينها أن يسئل فيها مثل ذراع البكر، أفقر فك بيتك ؟ — قال :  
 وكان الأحوص يرمي بالأنثى — فتنصرف وأرسل إليه بتمر وفاكهة . وأقبلنا نسال  
 جريرا وهو في مؤخر البيت وأشعب عند الباب ، فأقبل أشعب يسأله ، فقال له جرير :  
 والله إنك لأقبحهم وجها ولكني أراك أطولهم حسبا ، وقد أبرمتني . فقال : أنا  
 والله أقصمهم لك . فأنته جرير فقال : كيف ؟ قال : إني لأملح شمرك ، وانفخ  
 بينه قوله :

## صوت

يا أخت ناجة السلام عليكم \* قبل الفراق وقبل لوم العذل  
 لو كنت أعلم أن آخر عهدكم \* يوم الفراق فعلت ما لم أفعل

- ١٠ قال : فاداه جرير منه حتى ألتصق ركبته وجعله قريبا منه ، ثم قال : أجل !  
 والله إنك لأقبحهم لي وأحسنهم ترينا لشمري ، أعد ، فأعاده عليه وجريريكي  
 حتى أخضلت عينيه ، ثم وهب لأشعب دراهم كانت معه وكساء حلة من حلل  
 الملوك . وكان يرسل إليه طول مقامه بالمدينة فينتبه أشعب ويعطيه جرير شعره  
 فيغني فيه . قال : وكان أشعب من أحسن الناس صوتا . قال حماد : والفناء الذي  
 غناه فيه أشعب لأين سرج .

أخبرني علي بن سليمان قال حدثنا أبو سعيد السكري عن الزياتي عن الأصمعي  
 قال وذكر المديرة بن حنيفة قال حدثني أبي عن أبيه عن جده يحيى بن عيين ، وذكر  
 ذلك هشام بن الكلبي قال حدثني الثعلبي عن بني مسعود بن خالد بن مالك بن ربيعة  
 ابن سنان بن جندل قال حدثني مسهل بن كتيب بن عوف بن عطاء بن الحظفي ،

وفيه على الحكم  
 ابن أبي ربيعة  
 إلى الجاهل  
 عن معاوية بن  
 كعب

وأتمه الرداء بنت جرير - وهذا الخبر وإن كان فيه طولٌ محتوٍ على سائر أخبار من ناقض جريراً أو أعتق<sup>(١)</sup> بينه وبين الفرزدق وغيره ، فذكره هنا لاشتماله على ذلك في بلاغ واختصار - :

أق جريراً قديم على الحكم بن أيوب بن يحيى بن الحكم بن أبي عقيل ، وهو خليفة لقيس بن عوف ، فدحه جرير فقال :

أقبلت<sup>(٢)</sup> من تهْلانٍ أو جَبْهيْ نعيمٍ \* على قَلَّاصٍ مثل خِيْطانِ السِّلمِ<sup>(٣)</sup>  
- تهْلانٌ : جبلٌ كان لباحلة ثم غلبت عليه بُعيرٌ . ويخم : جبلٌ يتأوَّضه من طرفه ٤٣  
٧

الأقصى فيما بين ركنيه الأقصى وبين مطلع الشمس ، به ماء ونخل -

قد طويْتُ بطونها على الأدم \* يَحْمِشُ بِمِثْلِ كَيْسَلَاتِ النِّسَمِ<sup>(٤)</sup>

إذا قَطَعْنَ مَلَباً بَدَأَ عِلْمٌ \* حتى تَستَهِينَ إلى بابِ الحَكَمِ<sup>(٥)</sup>

خليفة التَّجَاجِ غيرِ المُتَّهِمِ \* في مَقْعِدِ العِزِّ وَوُجُوهِ الكَرَمِ<sup>(٦)</sup>

• بعد أَفْضَاجِ البَدَنِ وَالْهَمِ زَيْمٌ •

فلما قدم عليه استنطقه فأعجبه ظرفه وشعره ، فكتب إلى التَّجَاجِ : إنه قدِمَ على أعرابي شيطاناً من الشياطين . فكتب إليه أن آتيت به إلى ، ففعل . فقَدِمَ

- ١٥ (١) اعتن به ويده : اعترض • (٢) في ديوانه : « أقبلت » وقد وردت هذه الأبروزة في ديوانه باختلاف عما هنا فانظرها في ص ١٨٨ من نسخة التتجيلي . (٣) الخيطان : جمع خوط وهو الصنم • (٤) النغم : جمع خدمة وهي الخفلات . يريد أنهن يمشين بياضهن الأرض كما تحب النساء الخفلات خلاصتهن هنا في القرباب • (٥) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « تاهيا » • (٦) كذا في ص . والمقعد : موضع القعد . وفي حديث الدعاء : « أسألك بمقاعد العز من مرثك » . وفي سائر الأصول : « في مقعد العز » . وفي ديوانه : « في حضني الحجد » • ٢٠ (٧) كذا في ديوانه . والافتجاج : السنم والضم . وفي الأصول : « افتجاج » بالطاء المعجمة وهو تصحيف . والبدن : النوق • والزم : المفرق على رموس الأضواء •

عليه فأكرمه الحجاج وكساه جبة صبرية وأثله فكث أياما . ثم أرسل إليه بعد نومه فقالوا : أجب الأمير ، فقال : أليس ثيابي ؟ فقالوا : لا ! والله لقد أمرنا أن نأتيه بك على الحال التي نحمدك عليها ، ففرج جرير وطيه قبض خليظ وملاء صفراء . فلما رأى ما به رجل من الرسل دنا منه وقال : لا بأس عليك ، إنما دعاك للحديث . قال جرير : فلما دخلت عليه قال : إيه يا عدو الله ! علام تشتم الناس وتظلمهم ؟ قلت : جعلني الله فداء الأمير ، والله إنى ما أظلمهم ولكنهم يظلموني فأتصرم . مالي ولا ين أتم غسان ! ومالي وللبيث ! ومالي وللرزق ! ومالي وللأخطال ! ومالي وللتبى ! حتى قدمهم واحدا واحدا . فقال الحجاج : ما أدري مالك ولم ! قال : أخبر الأمير أعزاه الله : إنما غسان بن ذعلف فانه رجل من قوى هجاني وهجا عتيقي وكان شاهرا . قال : فقال لك ماذا ؟ قال قال لي :

لعمري لمن كانت بيملة زانها . جرير لقد أنزى كليباً جريراً  
رمت فضلاً عن كليب تقصرت . مراميك حتى عاد صفراً جفيراً<sup>(٢)</sup>  
ولا يذبحون الشاة إلا بميسر<sup>(٤)</sup> . طويل تتاجها صغار قلدورها  
قال : لما قلت له قال قلت :

ألا ليت بشعري عن سليل<sup>(٥)</sup> لم يحد . سليل سوى غسان جارا يجرها  
فقد ضنوا الأحاب صاحب سودة . يئس بها فسا خيها ضميرها

(١) صبرية : نسبة إلى صبر (فتح فكسر) وهو الجبل الشايع العظيم الحال على قمة تفر (فتح) أثله وكسر تائه وتشديد الزاى المحبة) ، فيه بقعة سمون ونقرى باليمن . (٢) يريد جرير بن عبد الله البجلي ، كان من أفاضل أهل الكوفة ، قيل : إنه أسلم في السنة التي قبض فيها النبي صلى الله عليه وسلم ومات في سنة ١٠ هـ هجرية ، وهو الذي خدم النعمان بن الحارث . (٣) الجفير : بجة السهام . (٤) الميسر : القلب بالقداح . (٥) سليل : بقعة غسان بن ذعلف .

كَانَ سَلِيطًا فِي جَوَائِهَا النُّصَى • إِذَا حَلَّ مِنَ الْأَعْمِينَ وَبَعِيرًا<sup>(١)</sup>  
أَضْحَجُوا الرُّوَايَا بِالْمَزَادِ فَانْصَحُوا • سَكَنُوا وَكُنْزَ اللَّيْلِ تَدْمَى مَحْوَرًا<sup>(٢)</sup>  
كَانَ السَّلِيطَاتِ مَجْنَّةُ كَاةٍ • لِأَوَّلِ جَالِبٍ بِالْمَصَا يَسْتَبِيرُهَا<sup>(٣)</sup>  
عَضَارُ طَيِّبَتُونَ الْقَرَّاسِينَ الضُّحَى • إِذَا مَا السَّرَايَا حَتَّ رَكْعًا مُنِيرًا<sup>(٤)</sup>  
فَا فِي سَلِيطٍ فَارِسٌ ذُو حَفِيظَةٍ • وَمَقِيلُهَا يَوْمَ الْمِيَايِجِ جُصُورًا<sup>(٥)</sup>  
مُجِثٌ مِنَ الْقَائِيِ مَجِيئًا وَمَصَانِدًا • وَصِيَاءُ يَسَى بِاللَّيْلِ تَغِيرُهَا<sup>(٦)</sup>  
قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : الْبَيْتُ • قَالَ : مَا لَكَ وَلَهُ ؟ قَالَ : اعترض دون أبي

أَمَّ حَسَنَ يَفْضَلُهُ عَلَى وَبَيْتِهِ • قَالَ : لِمَا قَالَ لَكَ ؟ قَالَ قَالَ لِي :

كُلِّبْتُ لَأَمِّ النَّاسِ قَدْ تَعْلَمُونَهُ • وَأَنْتَ إِذَا مَلَّتْ كُلِّبْتُ لَيْمُهَا  
أَتَرْجُو كُلِّبْتُ أَنْ يَحْيَى حَدِيثُهَا • بَعِيرٌ وَقَدْ أَحْيَا كُلِّيَا قَدِيمُهَا

٤٤  
٧

- (١) الجواش : الصدور • وفي جوائها النص أي هي عظام الصدور • يريد أن أجانبهم مضطه
- تكلل المعبد آكلت من الذهب كطهلت ليست عجلة كميعة الأحرار • والأطمان : ماءان • وقال :
- ما جليل لي سليط • والوقير : القم فيها حاران أراخرة • ولا تسمى القم وقيرا إلا بمجرها • (القفاض
- بن جوير والفردق ص ١١ طبع أوربا) • (٢) كذا في القفاض • وفي الأصول : « أخضر »
- بالهاء المهملة وهو تصحيف • وأضجوا الروايا أي ألجوا عليها بالاستقاء حتى فزع وزغر • والروايا :
- الإبل يسكن عليها • والمزاد : جمع مزادة وهي القربة • يقول : أخذوا أتم واستقوا فان الحرب يكفيكوها
- غيركم • (٣) رواية القفاض : « كان السليطين أفاض كاة » • والأفاض : جمع فاض وهو ما خرج
- من رأس الكاة إذا انشقت عنها الأرض • يفهم بالقل وأتهم لا يمتنون كالا تمتع هذه الكاة إذا
- استكبرت بالمصا • (٤) المضارط : الأتياع • والواحد مضروط • والقمراسن : أخفاف الإبل
- واحدة فرسن • يقول : ذلك ظلمهم من الجزور • زهر شرا فيه • ويريد قوله : « إذا ما البرايا حت
- ركعا منيرها » أي إذا ركب الناس لفارة أفرغ لم يركبوا منهم لأنهم ليسوا بأصحاب حرب ولا غيل •
- (٥) البحر : ما يس من الفضة في القبر • يقول : إذا تهاج الناس أحدنا ثم من القسوع والجبن •
- (٦) هذه رواية القفاض • وفي الأصول : « وصياء يدعى بالقلاة نصيبا » • وجيش هو جيش
- ابن زياد أحد بن زيد بن سليط • وصائد : سليل • وصياء : جقة شاف بن ذليل • والقلاب : جمع
- علة وهي التي يحلب نيا • وهي تصل من جلود الإبل • وقعيها : قمرها •

قال : فما قلت له ؟ قال قلت :

ألم ترأى قد ربيتُ ابنَ قَرْظَى • بصيئةٍ لا يرجو الحياةَ <sup>(١)</sup> أبينا  
له أُمٌّ سَبَّوهُ بئسَ ما قَدَّمْتُ له • إذا فرطَ الأحسابُ عُدَّ قديمها

قال : ثم من ؟ قلت : القَرَزْدُقُ . قال : وما لك وله ؟ قلت : أعانَ البعيتَ صل •

قال : فما قلت له ؟ قال قلت :

تُعنى رجالٌ من نَمِيسٍ لى الردى • وما ذادَ عن أحسابهم ذائِدٌ مثلي  
كأنهم لا يملكون مواطنى • وقد جربوا نقي أنا السابق المثل  
فلو شاء قومي كان حالي فيهم • وكان على جهال أعدائهم جهل  
وقد زعموا أن القَرَزْدُقَ حَيَّةٌ • وما قتل الحيات من أحد قبلي

قال : ثم من ؟ قلت : الأخطل . قال : مالك وله ؟ قلت : رَشَاءُ محمد بن عُمير

ابن عَطْلِيدٍ زَعَمًا من عمروكَاه حَلَّةٌ على أن يفضل على القَرَزْدُقِ ويَجُودَى • قال :  
فما قال لك ؟ قال قال :

إحسنا إليك كَلْبٌ إذا جُأشِعًا • وأبَا القَوَارِسِ نَهْشَلًا أخوان  
وإذا وردت الماءَ كان لبايِم • جُحَّاهُ وسُهولةُ الأعطال <sup>(٢)</sup>  
وإذا قدَّفتَ أباك في ميزانهم • ربحوا وشال أبوك في الميزان

قال : فما قلت له ؟ قال قلت :

ياذا العباة <sup>(٣)</sup> يث يثرا قد قضى • ألا تجوزُ حَكُومَةُ النشوان <sup>(٤)</sup>

(١) هَرَمِي : الزائفة . والأسيم : المسترجع الرأس . (٢) فرط الأحساب :

ما مضى وسبق منها : بين أرواحها . (٣) في ب ، س : « الخيل » بإيم .

(٤) البجة : مجتمع الماء . وسلطه . والأطال : جمع طن وهو مناخ الأبل حول وردعا .

وفي ديوانه : « صفواه » بدل « جعاه » . (٥) كذا في ب والقائض . والعباة : الكساء .

يبره لبها . وفي سائر الأصول : « ياذا العبارة » . (٦) كذا في القائض . وفي الأصول :

« النشوان » . بالعين المهملة وهو تصحيف . وبشر هو بشر بن مردان بن الحكم .

فَدَعُوا الْحُكُومَةَ لَسَمِّ مِنْ أَهْلِهَا \* إِنَّ الْحُكُومَةَ فِي بَنِي شَدَّانِ .  
 قَتَلُوا كُلَّكُمْ بِقَتْمَةِ جَارِهِمْ \* يَا تُزْرَ قَتْلِبَ لَسَمِّ<sup>(١)</sup> بِيحَانِ  
 قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قُلْتُ : عَمْرِينَ لِحَا التَّيْمِيِّ . قَالَ : مَا لَكَ بِهِ ؟ قَالَ : قُلْتُ  
 بَيِّنًا مِنْ شَرِّ قَتْمِهِ وَقَالَهُ عَلَى غَيْرِ مَا قَتَّمَهُ ؛ قُلْتُ :

لَقَسَوْنِي أَتَمِّي لِحَقِيقَةِ مَسْكُمِ \* وَأَشْرَبُ الْبَارِ وَالْقَتْمُ سَالِطُ  
 وَأَوْقَى عِنْدَ الْمُرْتَفَاتِ عَشِيَّةَ \* لَحَاقًا إِذَا مَا جَرَّدَ السِّيفَ لَامُعِ<sup>(٢)</sup>  
 فَرَعَمَ أَنِّي قُلْتُ :  
 وَأَوْقَى عِنْدَ الْمُرْتَفَاتِ عَشِيَّةَ \* لَحَاقًا إِذَا مَا جَرَّدَ السِّيفَ لَامُعِ  
 فَقَالَ : لِحَقِيقَتِهِ عِنْدَ الْعَيْشِيِّ وَقَدْ أَخَذْتُ قُلُوبَهُ ، وَاقِهِ مَا يُمَيِّنُ حَتَّى يُفَضَّعَنَّ .  
 قَالَ : فَمَا قُلْتَ لَهُ ؟ قَالَ قُلْتُ :

يَا تَيْمُ تَيْمَ عَيْدِي لَا أَبَا لَكُمْ \* لَا يُؤَمِّنُكُمْ فِي سَوَاةِ عُمُرِ  
 خَلَّ الطَّرِيقَ لِمَنْ بَيْنِي الْمَنَارَبَةُ \* وَأَرْزُجِرْزُجِرْ حَيْثُ اضْطَرَّكَ الْقَدَرُ<sup>(٣)</sup>  
 حَتَّى أَتَى عَلَى الشَّعْرِ . قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قُلْتُ : مُرَاقَةُ بْنُ مِرْدَاسٍ الْبَارِقِي . قَالَ :  
 مَا لَكَ بِهِ ؟ قَالَ قُلْتُ : لَا نَيْءَ ، حَمَلَهُ يَشْرَبُ مِنْ مَرْوَانَ وَأَكْرَمَهُ عَلَى هَجَائِي ،

ثُمَّ بَعَثَ إِلَيَّ رَسُولًا وَأَمَرَنِي أَنْ أُجِيبَهُ . قَالَ : فَمَا قَالَ لَكَ ؟ قَالَ قَالَ :  
 إِنَّ الْقَرَزْدَقَ بَرَزْتَ أَعْرَافَهُ \* حَقَّوْا وَغَوْدِرُ فِي الثُّبَارِ جَرُرُ  
 مَا كُنْتُ لَوْ لَمْ يَحْمِرْ قَعْدَتِي بِهِ \* مِنْ مَنَامِهِ إِنَّ التَّيْمَ عَشُورُ<sup>(٤)</sup>  
 هَذَا قَضَاءُ الْبَارِقِ وَإِنَّهُ \* بِالْمَيْلِ فِي مِيزَانِكُمْ لَيَصِيرُ

٤٥  
٧

(١) القتمة : القاعة الملوحة - والتزور : جمع أنزور ، والتزور : حول إحدى العينين - والهيان :  
 البيض الكرام - يشر إلى حادثة كليب بن ربيعة ومقتله - (٢) اللامع : المشتري بالسيف مثقرا -  
 (٣) بركة : اسم أم عمر بن ليا - (٤) الحمر : التيم - (٥) كذا في حروقة  
 الأستاذ النخيلي مصححة بقوله - وفي سائر الأصول : « اللام » وهو تحريف .

قال : فما قلت له ؟ قال قلت :

يا بشر حق لوجهك التبشير \* هَلَا غَضِبْتَ لَنَا وَأَنْتَ أَمِيرُ  
يُسْرًا يَوْمَ رَوَانَ بْنِ عَسْرَةٍ \* عَمِرٌ وَعِنْدَ يَسَارِهِ مَوْسُورُ  
إِنَّ الْكَرِيمَةَ يَنْصُرُ الْكَرَمَ أَبْنُهَا \* وَابْنُ الْكَلْبَةِ لَقَتَامُ نَصُورِ  
فَدَكَانَ حَقُّكَ أَنْ تَقُولَ لِبَارِقٍ \* يَا آلَ بَارِقٍ فَيَسِمَ سُبَّ جَرِيرِ  
وَكَسَحَتْ بِأَمْسِكَ لِلْفَخَارِ وَبَارِقُ \* شَيْخَانِ أَعْمَى مُقْعَدٌ وَكَيْسِرُ  
قال : ثم من ؟ قلت : الْبَلْعُ وهو الْمُسْتَعِيرُ بْنُ سَبْرَةَ الْعَبْرِيُّ . قال : مالك وله ؟

قلت : أمان على ابنِ لَحَا . قال : فما قال لك ؟ قلت قال :

إِنَّ الْفِي رَبَّتِكَ لَمْ تُطْلَقْ \* قَعَدْتُ عَلَى تَحْيِشِ الْمَرَاغَةِ تَمْرُغُ  
أَتَيْبٌ مِنْ رَضِيَتْ قَرِيشٌ صِهْرَهُ \* وَأَبُوكَ عَبْدٌ بِالْمُحَوَّرِيِّ أَذْلَعُ

قال : فما قلت له ؟ قال قلت :

فَا مَسْتَعِيرُ الْخَيْثِ إِلَّا قَرَأَشَةٌ \* هَوَتْ بَيْنَ مُؤَيَّجِ الْمَرْفِقَيْنِ سَاعِلِجُ  
نَيْتُ بَنَاتِ الْمُسْتَعِيرِ عَنِ الرَّقَى \* وَعَنْ مَشِيئَةِ اللَّيْلِ بَيْنَ الْمَزَارِعِ  
... بَيْنَ مُؤَيَّجٍ مِنَ النَّاسِ سَاعِلِجُ

وروى

(١) قد ورد في هذا الاسم اختلاف (انظر النقاش وديوانه المخطوط ص ١٨٤) . (٢) في ب،

س : « زينت » وهو تحريف . (٣) المراغة في الأصل : الأتان التي لا تتبع عن القبول ، وبه

قرب الأخطل أم جرير . (٤) في الأصول : « أدغ » بالواو وهو تحريف . والأذغ : الفيلظ

الشفتين ، وهو أيضا الأظف . (٥) كذا في ب وديوانه . واتحتاج النار : قباها . يريد أنه

في حمزه ل دون عمر بن لقا كقرائة نظرت الى نار فأقمت قسما فيها . وفي سائر الأصول : « مرجح »

وهو تحريف . (٦) قال في شرح ديوانه : « كانت تيمية بنت المستنير بن سبرة وهو الجميع العنبري

جارية شابة جميلة وكانت تزعم أنها رقي ، فظن لها في فاتها ما يسترقها ، فخلا معها قال : ليس بي حيلة

الى الزينة ولكن قد ظني حبك ، فأمكنه من قسما ، ثم رجعهم إلا وهي في رايها فجهاد جرير بذلك » .

قال : ثم من ؟ قلت : راعي الإبل . قال : مالك وله ؟ قلت : قدمت البصرة وكان  
بطني أنه قال لي :

يا صاحبي دنا الروح فسيما • غلب القرزق في الهجاء جريرا  
وقال أيضا :

رايت الجحش جحش بن كليب • تيمم حوض دجلة ثم هابا  
قلت : يا أبا جندل ، إنك شيخٌ مُضرٌ وشاعرٌها ، وقد بطني أنك تُفضل على  
الفرزدق ، وأنت يُسمع قولك ، وهو ابنُ عمي دونك ، فإن كان لابد من تفضيل فانا  
أحقُّ به لمدى قولك وذكرى أيامهم . قال : وأبنت جندل على فارس له ، فأقبل يسير  
بفرسه حتى ضرب عجز دأني وأنا قائم فكاد يقطع أصبع ويبل وقال : لا أراك واقفا  
على هذا الكلب من بن كليب ، ففنى ، وناديت : أنا ابن يربوع ! إن أهلك بشوك  
مائر من هود وبئس المائر ، وإنما بنتي أهلك لا تصد على قارعة هذا المريد  
فلا يسبهم أحد إلا سبته ، وإن علي نذرا إن جلت في عيني ثمضا حتى أنزرك .  
قال : فما أصبحت حتى هبوت فقلت :

ففض الطرف إنك من تمير • فلا كها بلغت ولا كلابا  
قال فقلدت عليه من اليد فأخذت بيانه ، فما فارقه حتى أنشدته إياها . فلما  
مردت على قولي :

أجندل ما تقول بنو تمير • إذا ما الأيرق أسيت أيبك غابا  
قال : فأرسل يدي وقال : يقولون والله شرأ .

قال : ثم من ؟ قلت : البساس بن يزيد الكندي . قال : مالك وله ؟ قال  
لما قلت :

(١) كما في نسخة الشيخ الشافعي نسخة قوله ، ويرجع من أجداده كما تقدم . وفي الأصول :  
« يا ابن يربوع » بالياء الخانة من تحت وهو تصحيف . (٢) هود : اسم موضع يلاذ بن نعيم .

إذا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ \* حَيْثَ النَّاسُ كُلُّهُمْ غَضَابًا  
قال :

أَلَا رَعِمْتَ أَنْوَفَ بَنِي تَمِيمٍ \* فَسَاءَ التَّمَرُ إِنْ كَانُوا غَضَابًا  
لَقَدْ غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ \* فَانْكَكَتْ بَغْضَبِهَا ذُبَابًا

لَوْ أَطْلَعَ النَّسْرَابُ عَلَى تَمِيمٍ \* وَمَا فِيهَا مِنَ السُّوَمَاتِ شَابًا

قال : فَرَكَنَهُ تَمِيمٌ سَيْنٌ لَا أَهْجُوهُ ، ثُمَّ قَدِمْتُ الْكَوْفَةَ فَأَتَيْتُ مَجْلِسَ كِنْدَةَ ، فَطَلَبْتُ  
إِيَّاهُمْ أَنْ يَكْفُوهُ عَنِّي ، فَقَالُوا : مَا نَكْفُهُ وَإِنَّهُ لَشَاعِرٌ وَأَوْعَدُونِي ، فَقُلْتُ :

أَلَا أُلْغِ بِبَنِي تَجْمِيرٍ وَهَبٍ \* بَانَ التَّمَرُ حُلُوٌّ فِي الشَّنَاءِ  
فَمُرُّوهُوا لِلتَّيْخِيلِ فَأَبْرُوهُا <sup>(١)</sup> \* وَعَيُّوهُا بِالْمَشْقَرِ فَالْقَفَاءِ

قال : فَكُنْتُ قَلِيلًا ، ثُمَّ بَشَوُا إِلَى رَأْيَا فَأَخْبَرُونِي بِمَنَالِهِ وَجَوَارِهِ فِي طَيْرٍ حَيْثُ جَاوَرِ  
عَتَابًا ، وَحَجَلُ أَخْتِهِ هُضْبِيَّةٌ حَيْثُ حَلَّتْ . قال : قُلْتُ مَاذَا ؟ قال قُلْتُ :

إِذَا جَهِلَ الشُّبِّيُّ وَلَمْ يَقْدَرْ \* لَبِضِ الْأَمْرِ أَوْشَكَ أَنْ يُصَابًا  
أَعْبَدًا حَلَّ فِي شُعْبِي غَرِيبًا <sup>(٢)</sup> \* أَلُوْمًا لَا أَبَالِكَ وَأَغْتَرَابًا

فَمَا خَفِيتُ هُضْبِيَّةً حِينَ جُرْتُ <sup>(٣)</sup> \* وَلَا أَلْعَامُ سَخْلِيهَا الْكِلَابَا  
تُحَرِّقُ بِالْمَشَاقِصِ حَالِيهَا <sup>(٤)</sup> \* وَقَدْ بَلَّتْ مَشِيبَتُهَا التَّرَابَا

فَقَدْ حَلَّتْ ثَمَانِيَّةٌ وَأَوَفْتُ \* بِتَأْسَعِهَا وَتَحْسَبُهَا كَبَابَا

(١) أَمْرُ النَّخْلِ : أَصْلُهُ . وَالْمَشْقَرُ : حَصْنُ الْبَحْرَيْنِ عَظِيمٌ لِسَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى حَصْنٍ لَمْ أَتْرُقْ لَهُ  
الصَّفَادُ قَبْلَ مَدِينَةِ جَمْر . (٢) شُعْبِي : مَوْضِعٌ فِي جَبَلِ طَبُ . (مَنْ شَرَحَ الْقَامُوسَ) . (٣) كَذَا  
فِي دِيْوَانِهِ . وَقَدْ جَاءَ فِيهِ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ الْبَاسَ تَكَلَّمَ لَهُ مَا غَرَى بِهِ وَقَتْلَهَا بِالرَّمَا بِهَا جَرِيرٌ وَبِعِيْرُهُ  
ذَلِكَ . فِي الْأَسْوَلِ : \* فَمَا تَحْفَى هُضْبِيَّةً حَيْثُ تَمِيمٌ .

(٤) الْمُتَقَبِّصُ مِنَ النَّصَالِ : مَا طَالَ وَعَرِضَ . وَقَدْ جَاءَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الدِّيْوَانِ هَكَذَا :

يَقْطَعُ بِالْمَسَابِلِ حَالِيهَا \* وَقَدْ بَلَّتْ مَشِيبَتُهَا النَّيَابَا

وَالْمَسَابِلُ : الْمَنَاقِصُ .

قال : ثم من ؟ قلت : جَنَّةُ الْهَرَّازِيِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عِبَّادَةَ بْنِ شَكْسٍ مِنْ عَتَرَةٍ .  
قال : وما لك وله ؟ قال : أَقْبَلُ سَائِلًا حَتَّى أَتَانِي وَأَنَا أَمْدُرُ حَوْضًا لِي ، قَالَ :  
يَأْجِرُ ، ثُمَّ إِلَى هَاهُنَا ، قُلْتُ نَم . ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : مَا حَاجُكَ ؟ قَالَ : مَدَحُكَ  
فَاسْتَعْمَيْتُ . قُلْتُ : أَنَسِدْنِي فَأَنْتَدُ ، فَقُلْتُ : قَدْ وَاللَّهِ أَحْسَنْتَ وَأَجَمَلْتَ ،  
فَمَا حَاجُكَ ؟ قَالَ : تَكُونُ الْحَلَّةَ الَّتِي كَسَاهَا الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْعَامَ . قُلْتُ :  
لَئِنْ لَمْ أَقْبَلْ فِيهَا بِالْمَوْصِمِ ، وَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ أَقْبَلَ فِيهَا الْعَامَ ، وَلَكِنِّي أَكُونُكَ حَلَّةً  
خَيْرًا مِنْهَا كَانَ كَسَانِيَا الْوَلِيدُ طَامًا أَوَّلَ . فَقَالَ : مَا أَقْبَلُ غَيْرَهَا بَعِينًا . قُلْتُ :  
بَلَى ، فَأَقْبَلْ وَأَزِيدُكَ مَعَهَا دَنَائِرَ نَقْعَةٍ . فَقَالَ : مَا أَفْعَلُ ، وَمَعَى فَاتَى الْمُرَّارَ بْنَ مُنْقِدٍ  
أَحَدَ بَنِي الْمَدِينَةِ ، فَخَمَلَهُ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ يُقَالُ لَهَا الْقَصْوَاءُ . فَقَالَ جَنَّةُ :

لَمَسْرُكٍ لَلْمُرَّارِ يَوْمَ لَقِيْتُهُ • عَلَى الشَّحِيطِ خَيْرٌ مِنْ جَرِيرٍ وَأَكْرَمُ  
قال : فَمَا قُلْتَ لَهُ ؟ قال قُلْتُ :

لَقَدْ بَعَثْتُ هِرْزَانَ جَنَّةَ مَازَا • فَاقْبَ وَأَحْدَى قَوْمَهُ شَرُّ مَعَمٍ  
فَيَارَا كَبَّ الْقَصْوَاءِ مَا أَنْتَ قَاتِلُ • لِهِرْزَانَ إِذْ أَسْلَمَتْهَا شَرُّ مُسْلِمٍ  
أَطْنُ عِجَانُ الْبَيْسِ هِرْزَانَ طَالِبًا • عَلَلَةَ سَبَاقِ الْأَصَامِيرِ مَرْجَمٍ  
كَأَنَّ بَنِي هِرْزَانَ حِينَ رَدِّيْتِهِمْ • وَبَارُكُ تَضَاعَتْ تَحْتَ غَايِرِهِمْ  
بَنِي عَيْدٍ عَمْرُو قَدْ قَرَعْتُ الْبِكْمَ • وَقَدْ طَالَ زَجْرِي لَوْنَهَا كَمْ تَهْدِي

٤٧  
٧

(١) المذر : تخليط وجه الخوض بالطين الماسك للأنفج من الماء . (٢) كذا في ١ ،  
س ، م وديوانه . وأحذاء : أحشاء ، فأصاب . وفي سائر الأصول : « أجلى » بالميم . (٣) كذا  
في ديوانه . والعجبان : العبر . وفي الأصول : « تخاف الخيس » ولا معنى لها . (٤) العلامة : البري  
بد البري . والأصامير : الجمادات ، واحده إصامة . والريم : التندب . (٥) الوبار : مفردة  
وبر ، وهي دوية على قدر السور طلاء اللون لا تذب لها تجم في البيوت . وتضاعف : مؤنث .

وَرَمَاهُ هِرَاقِيَّةٌ قَدْ تَحَفَّتْ<sup>(١)</sup> \* عَلَى مِثْلِ حِرَابِ الْقَلَاءِ الْمَسْمُومِ  
 قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قُلْتُ : الْمُرَّادُ بْنُ مُقَيْدٍ . قَالَ : مَا لَكَ وَلَهُ ؟ قُلْتُ : أَعَانَ عَلَى  
 الْفِرْزَدَقِ . قَالَ : فَمَا قُلْتَ لَهُ ؟ قَالَ قُلْتُ :

بَنَى مُقَيْدٌ لَا مُلْحَ حَتَّى تَصَحَّكُمْ \* مِنَ الْحَرْبِ سَمَاءُ الْقَنَاقَةِ زَيْوُنُ<sup>(٢)</sup>  
 وَحَتَّى تَدُوَّعُوا كَأَسْمَنِ كَانَ قَبْلَكُمْ \* وَيُسَلِّحُ<sup>(٣)</sup> مِنْكُمْ فِي الْجِبَالِ قَرِينُ  
 فَإِنْ كُنْتُمْ كَلْبِي مُنْذِرِي شِقَاقِكُمْ \* وَلَهْنٌ إِنْ كَانَ أَعْتَرَاكَ جَنُودُ  
 قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قُلْتُ : حَكِيمُ بْنُ مُعِيَّةٍ مِنْ بَنِي رَيْبَعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَافَةَ بْنِ  
 تَمِيمٍ . قَالَ : وَمَالِكُ وَلَهُ ؟ قُلْتُ : بَلَغَنِي أَنَّهُ أَعَانَ عَلَى غَسَّانِ السَّيْلِيِّ . قَالَ :  
 فَمَا قُلْتَ لَهُ ؟ قَالَ قُلْتُ :

إِذَا طَلَعَ الرُّكْبَانُ تَجَمُّدًا وَغَوَرُوا \* بِهَا قَارِجًا بِأَبْنَى مُعِيَّةٍ أَوْ دَعَا<sup>(٤)</sup>  
 أَتَمَّنَ أَسْنَاهُ الْخَبْرَ وَقَدْ رَأَا \* جَبْرًا بَوَّعَاوَى رُمَاحَ مِصْرَا<sup>(٥)</sup>  
 إِلَّا إِنَّمَا كَانَتْ غَضُوبٌ عَامِيَا \* غَدَاةُ الْوَلَّى لَمْ تَدْفَعْ الضَّيْمَ مَدْفَعَا<sup>(٦)</sup>

(١) هذا البيت مأخوذ في الأصول عذاب ، ص . ورواية الديوان :

ورمعه هِرَاقِيَّةٌ يَخْلُقُ أَبْنَاهَا \* لَهَا إِذَا مَا مَاصَ فِي الْحَمِّ وَالْهَمِّ

ظليقة جده الكاذبين تحفشت \* على مثل حِرَابِ الْقَلَاءِ الْمَسْمُومِ

- الرِّصَاءُ : الزَّوَالُ إِلَى لَا مَجِيْرَةٍ لَهَا . وَمَاصٍ : ائْتَمَلَ . وَالْكَاذِبَانِ : مَا نَتَأَمَّنُ فِي الْحَمِّ فِي أَعَالَى الْفَضْلَيْنِ .  
 وَتَحَفَّتْ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا : أَتَمَّتْ عَلَيْهِ وَلَوْثَ وَأَكْبَتْ عَلَيْهِ . (٢) حَرْبُ زَيْوُن : يَدْفَعُ بِسَهْلِهَا  
 بِضَاءً مِنَ الْكَلْبَةِ . (٣) فِي ج : « دَوْصِج » . (٤) الْكَلْبِي : الْقَبِيلَةُ أَسْلَمِيَّةٌ مَرَضُ الْكَلْبِ ،  
 جَمْعُ كَلْبٍ (يَفْتَحُ فَكْسَرُ) . (٥) كَذَا فِي الْدِيْوَانِ ، وَهُوَ الصَّوْبُ ؛ لِأَنَّ حَكِيمَ بْنَ مُعِيَّةٍ وَالْمُرَّادُ بْنُ  
 حَكِيمِ بْنِ مُعِيَّةٍ كَانَا دَابِرِينَ وَهَذَا الْقَدَانُ يَمْنَحُهُ جَبْر . فِي الْأَصُولِ : « قَارِجَا » وَهُوَ ضَعِيفٌ .  
 (٦) بَنُو الْخَبَرِ : مِنْ بَنِي رَيْبَعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَافَةَ . (٧) الرِّصَاءُ : الْأَرْضُ الَّتِي ذَاتُ  
 الرِّمْلِ . فِي دِيْوَانِهِ : « بِلَهْلَهْلَى رِمَاح » . وَالْهَيْلَاءُ : الْأَرْضُ ذَاتُ الْجَارَةِ الْبَيْضِ لَيْسَتْ بِسُودٍ وَلَا حَرٍّ .  
 وَرِمَاحٌ : مَوْضِعٌ بِالْهَاءِ . وَقَدْ وَرَدَ فِي الْأَصُولِ : « رِمَاحٌ وَمِصْرَا » بِزِيَادَةِ الْوَاوِ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .  
 (٨) غَضُوبٌ : امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي الْخَبَرِ كَانَتْ شَاعِرَةً بَدِيعَةً ، فَهَلَا بِتَوَطُّعٍ فِي جِهَادٍ لَهَا جَيْشٌ بِهِ .

قال : ثم من ؟ قلتُ [ <sup>(١)</sup>نور بن ] الأتھب بن رُميلة التھلبي . قال : وما لك  
وله ؟ قلتُ : أعان عليّ الفرزدق . قال : فما قلتُ له ؟ قال قلتُ :

سَيَحْزَى إِذَا ضَنْتَ حَلَابُ مَالِكٍ • <sup>(٢)</sup>نُورٌ وَيَحْزَى عَاصِمٌ وَجَمِيعُ <sup>(٣)</sup>  
وَقَبْلَكَ مَا أَعْيَا الرِّمَاءُ إِذَا رَمَوْا • صَفًّا لَيْسَ فِي قَارَاتِهِنَّ صُدُوعُ <sup>(٤)</sup>

قال : ثم من ؟ قلتُ : الدُّمَّسُّ أَحَدُ بَنِي رَيْسَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاة .

قال : مالك وله ؟ قلتُ : أعان عليّ الفرزدق . قال : فما قلتُ له ؟ قال قلتُ :

لَقَدْ قَحَّضْتَ مِنْكَ الْوَرِيدِينَ عِلْجَةً • خَيْشَةُ رِيحِ التَّكْيِينِ قَبُوعُ <sup>(٥)</sup>  
وَلَوْ أُتِجِبْتَ أُمُّ الدُّمَّسِّ لَمْ يَمِبْ • <sup>(٦)</sup>فَوَارِسًا لَا عَاشَ وَهُوَ جَمِيعُ <sup>(٧)</sup>

الْيَسَّ ابْنَ حَمْرَاءِ الْعِيَانِ كَأَنَّمَا • ثَلَاثَةُ غُرَابٍ عَلَيْهِ وَقُوعُ

فَلَا تُدْنِيَا رَحْلَ الدُّمَّسِّ إِنَّهُ • <sup>(٨)</sup>بَصِيرٌ بِمَا يَأْتِي اللُّثَامُ مُبِيعُ <sup>(٩)</sup>

هُوَ النَّخْبَةُ الْخَوَارُ مَا دُونَ قَلْبِهِ • حِمَابٌ وَلَا حَوْلَ الْحِمَابِ ضُلُوعُ <sup>(١٠)</sup>

قال : ثم مررتُ على مجلسٍ لم فأعذرتُ إليهم فلم يَقْبَلُوا عَذْرِي ، وَأَفْسَدُونِي شِعْرًا

لم يُحْبِرُونِي مِنْ قَالِهِ :

(١) النكتة عن ديوانه . (٢) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « إذا ضنت جلايب

مالك » وهو تحريف . ومالك هو مالك بن ربي بن سفي بن جندل بن نضل . (٣) كذا في ديوانه .

وفي الأصول : « نور » بالنون وهو تصحيف . (٤) عاصم وجميع : رجلان من بني عامر .

(٥) القارة : الصخرة العظيمة . وفي ديوانه : « عاديقة » . (٦) كذا في ديوانه وأكثر

الأصول . وفي ب ، ص : « لقد قحَّضت منك الوريد ابن عجة » . وهو تحريف .

(٧) في ديوانه : « المنخرين » . يريد أن يصفها بأنها راعية . والقبح : التي تقع السقاء وهو أن تبقى

رأس السقاء إلى داخله ثم تشده فيكون أحفظ لما فيه . (٨) كذا في أ ، س ، م وديوانه .

وفي سائر الأصول : « لم تب » وهو تصحيف . (٩) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « لآمات » .

(١٠) كذا في أ ، س وديوانه . وفي سائر الأصول : « رجل » بالهم وهو تصحيف . (١١) يريد

أنه يحكم في القوم . (١٢) النخبة : الجبان .

غَضِبَتْ عَلَيْنَا أَنْ عَلَاكَ ابْنُ غَالِبٍ <sup>(١)</sup> • فَهَلَا عَلَى جَدِّكَ فِي ذَلِكَ تَقَضَّبُ  
هَذَا إِذْ عَلَا بِالْمَرْءِ مَسْمَاءُ قَوْمِهِ • أَنَا مَا فَشَدَّكَ الْعِقَالُ الْمَوْرِبُ <sup>(٢)</sup>

قال : فعلتُ أنه شعر قبضة الكلب • قال : فجمعهم في شعري فقلت :  
[و] أَكْثَرُ مَا كَانَتْ رَبِيعَةُ أَنَا • نِيَابَانِ شَتَّى لَا أُنِيسُ وَلَا تَقْفُرُ <sup>(٣)</sup>  
مَحَافِيَهُمْ قَفْرٌ شَدِيدٌ وَفَلَةٌ • وَبُسَ الْحَلِيفَيْنِ الْمَذَلَّةُ وَالْفَقْرُ <sup>(٤)</sup>  
فَصَبْرًا عَلَى ذَلِكَ رَيْسُ بَنِ مَالِكٍ • وَكُلُّ ذَلِيلٍ خَيْرٌ عَادِيَةِ الصَّبْرِ

قال : ثم من ؟ قلت : هيرة بن الصلت الربيعي من ربيعة بن مالك أيضا ، كان  
يروى شعر الفرزدق • قال : فما قلت له ؟ قال قلت :

يَمْشِي هِيرَةٌ بَعْدَ مَقْتَلِ شَيْخِهِ • مَبْنَى الْمُرَاسِلِ أَوْدَعَتْ بَطْلَانِي <sup>(١)</sup>  
مَاذَا أَرَدَتْ إِلَى حَيْنٍ تَحْرَقَتْ • نَارِي وَتُثْمَرُ مَيَّزِي عَنْ سَابِقِ  
إِنَّ الْقِرَافَ بِمَنْحَرِكٍ لَيْعٍ • وَسَوَادُ وَجْهِكَ يَا بَنَ أُمِّ عِفَاقٍ <sup>(٢)</sup>

(١) ابن غالب : الفرزدق • (٢) المؤرب : المحكم • (٣) في ٤٩٠ م :  
« غصية الكلب » بإاء الجناة من تحت • (٤) التكلة عن ديوانه (ص ٦٢) • وهذه الأبيات  
من قصيدة مطلعها :

طوبت وهاج الشوق مِرَّةً تَقْرُ • تراوحها عصر غسلا دونه عصر

(٥) كما في ح ديوانه • وفي مائر الأصول : « حيان » وهو مخريف •

(٦) المراسل : التي أحست من زوجها أنه يريد طليقها فهي تزين لأخرى ، وهي أيضا التي مات عنها  
زوجها • يقول : هو لا يطلب بئاره وإنما همه الصبح كالملقة التي تحط فهي تزيّن وتزين • ولو كان حرا  
لأنه طلب بئاره • أو المراسل : التي طلقت مرات فقد اعتادت الللاق لا تباليه • يقول : هيرة قد اعتاد  
أن يقتل له قبل ولا يطلب بئاره فأصبح لا يبالي ذلك ، مثل المراسل التي اعتادت الللاق فلا تباليه •  
(٧) يريد قرة أخته أي نشرته وهي الحناط اليابس الذي يلحق بالأذن ، ومن الحديث : « ما عل  
أسدكم إذا ألقى المسجد أن يخرج قرة أخته » أي يلقى أخته • (٨) عفاق : اسم رجل ، وله  
أخو هيرة بن الصلت هذا •

سِيرُوا قُرْبَ مَسِيحِينَ وَقَاتِلُوا • هَذَا شَقَا لَنِي رَيْبَةً بَاقِي  
أَنِّي رَيْبَةً قَدْ أَحْصَى بِحُكْمِكُمْ • لَوْ أَنَّ الْجُدُودَ وَدَقَّةَ الْأَخْلَاقِ  
قال: ثم من؟ قلت: عِلْقَةُ وَالسَّرَنْدَقِ مِنَ بَنِي الرَّيَابِ كَانَا يُعَيِّنَانِ ابْنَ بَلْمَا. قال:  
فَمَا قُلْتَ لَهَا؟ قال قلت:

عَصَّ السَّرَنْدَقُ عَلَى سَلِيمٍ نَاجِيهِ • مِنْ أُمِّ عِلْقَةٍ بَطَرًا غَمَّهُ الشَّرُّ  
وَعَصَّ عِلْقَةُ لَا يَأْلُو بَعْرُورَةً • مِنْ بَطَرِ أُمِّ السَّرَنْدَقِ وَهُوَ مُتَمَرُّ  
قال: ثم من؟ قلت: الطُّهَوِيُّ، كَانَ يَرَوِي شِعْرَ الْفَرَزْدَقِ. قال: مَا قُلْتَ لَهُ؟  
قال قلت:

أَتَسُونُ وَهَبًا يَا بَنِي زَيْدٍ أَسْتَبَا • وَقَدْ كُنْتُمْ جِيْرَانِ وَهَبِ بْنِ أَبِيهِ  
فَا تَسْتَوْنَ الشَّرْحَى يُصِيبُكُمْ • وَلَا تَعْرِفُونَ الْأَمْرَ إِلَّا تَدْبَرُوا  
الْأَرْبَ أَعَشَى ظَالِمٌ مُتَخَيِّطٌ • جَعَلْتُ لِمِنْهُ جَلَاءً قَابِضًا  
قال: ثم من؟ قلت: حُفَيْبَةُ بْنُ السُّنَيْجِ الطُّهَوِيُّ وَكَانَ نَذْرَ دِيٍّ. قال: فَمَا قُلْتَ  
لَهُ؟ قال قلت:

يَا حُفَيْبُ يَا بَنِي سُنَيْجٍ لَيْسَ عِنْدُكَ • مَاؤِي الرِّقَاقِ وَلَا ذُو الرِّبَايَةِ الْغَادِي (١٠)

- (١) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ • وَالشِّقَا يَدْرِيصِرُ • وَفِي الْأَسْوَلِ: « شَقَا » بِأَقَا • وَهُوَ تَصْغِيرُ.
- (٢) الْهَجَّةُ: الْخَمْسَةُ • وَرِوَايَةُ الْهَرَوَانِ: « ... إِنْهَا أَذَى بِكُمْ » نَكَدَ الْجُدُودَ ... »
- (٣) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ وَنُسخَةُ الْأَسَازِ الشَّعْبِيَّةِ • وَفِي الْأَسْوَلِ: « عِلْقَةُ » بِأَقَا • وَهُوَ تَصْغِيرُ.
- (٤) غَمَّهُ: ضَلَّاهُ • وَفِي ب، س، « دَعَاهُ » بِالْمَعْنَى الْمَهْلَةِ • (٥) الرِّعْرَعَةُ: رَأْسُ كُلِّ شَيْءٍ وَأَعْلَاهُ.
- (٦) هَرُوعِبَ بْنِ أَبِيجَرَ بْنِ جَابِرِ السَّبِيلِ، وَكَانَتْ خُرُوجُهُ بِزَيْدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ، فَلَمَّا هَزَمَ آلَ الْمُهَلَّبِ لَحِقَ بِأَخْوَالِهِ طَبْعِيَّةً، فَبَيْتُ مَسَلَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَبْرًا لِمَا زَنَى فَأَعَذَ وَهَبًا قَتَلَهُ • وَفِي دِيْوَانِهِ: « أَسْتَوْنُ وَهَبًا ... »
- (٧) التَّخَيُّطُ: التَّكْبِيرُ الشَّدِيدُ الْغَضَبُ وَالْجَلَّةُ • (أ) الْجَلَاءُ: التَّكْمِلُ • (٩) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ وَفِي الْقَامُوسِ مَادَّةُ « سَجَ » • وَفِي الْأَسْوَلِ: « السَّبَج » وَهُوَ تَحْرِيفُ • (١٠) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَسْوَلِ وَدِيْوَانِهِ • وَفِي ب، س: « النَّاسِي » بِالْمَعْنَى الْمَهْلَةِ.

يُغَيَّبُ يَابْنَ سُنَيْجَ بَعْضَ قَوْلِكُمْ • إِنَّ الرِّثَابَ لَكُمْ عِنْدِي بِمِرْصَادِ  
مَا ظَنَنْتُمْ بَيْنِي مَيْثَاءَ إِنْ قَرَعُوا • لَيْلًا وَشَدَّ عَلَيْهِمْ حَبَا الْوَادِي  
يَسُدُّوْا عَلَى أَبِي لَيْسَى لِيَقْتُلِي • جَهْلًا عَلَى وَلَمْ يَتَّارِ شَقَادُ<sup>(١)</sup>  
أَرَوْوْا عَلَى وَأَرْضُوا بِى صَدِيقَكُمْ • وَأَسْتَسْمِعُوا يَابْنَ مَيْثَاءَ إِنْ شَادَى  
مَيْثَاءُ هِىَ بِنْتُ زُعَيْرِ بْنِ شَقَادِ الطُّهَيِّ • وَهِيَ أُمُّ عَوْفِ بْنِ أَبِي سُودِ بْنِ مَالِكٍ  
أَبْنِ حَنْظَلَةَ •

وقال أيضا لبنى ميثاء :

بُنْتُ عُقْبَةَ خَصَانًا تَوَعَّدَنِي • يَارُبَّ أَدَّرَ مِنْ مَيْثَاءَ مَا قَرِنَ  
لَوْ فِى طُهَيَّةٍ أَسْلَمْتُ لِمَا أَتَرَضُوا • دُونَ الَّذِي كُنْتُ أُرِيهِ وَرِيضِي  
قَالَ : هَمْ مَنْ ؟ قُلْتُ : نَحْمَةُ الْأَعْوَرِ النَّهْيَانِ • كَانَتْ لَهُ أَمْرَاءُ مِنْ طُيٍّ وَلِدَتْ  
فِى بَنِي سَلِيطَ فَأَعْطَوْهُ وَحَمَلُوهُ عَلَى • فَسَالَنِي فَأَشْتَطَّ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدِي غَفْرَتُهُ، فَقَالَ :  
أَقْسُولُ لِأَحْصَاءِ النَّجَاءِ فَإِنَّهُ • كَفَى النَّفْمَ أَنْ يَأْتِيَ الضَّبِيفَ جَرِيرَ<sup>(٢)</sup>  
جَرِيرُ بْنُ ذَاتِ الْبَطْرِ هَلْ أَنْتَ زَائِلٌ • لِقُدْرِكَ دُونَ النَّازِلِينَ سُتُورَ<sup>(٣)</sup>

- (١) هو شقاد البذوى، كان ينفذ إلى امرأة من بني دبيعة بن مالك بن زيد مائة، فأفاد أهلها في بئر • (٢) كما في ديوانه • وقى ب، س : « ودعا » • وقى أ : « » • « أرووا » • وقى ج : « أرووا » وهو مخرب • ولله يريد : أرووا شعر القرد في جهنم وأرووه بذلك • (٣) المتصاف : الكتاب • والآدر : الذي أمامه فن في إحدى خصميه • (٤) كما في اللسان وشرح القاموس (مادة « قرد ») وهو أحد الأقوال في اسم الأعور النهاني • قال ابن الكلبي : اسمه محبة بن نعيم بن الأخنس بن هذلة • وقال أبو حنيفة في الفناض : يقال له الشاب واسمه نعيم بن شريك • (٥) قد وردت هذه القصيدة هكذا في الأصول • والروى فيها مرفوع؛ على أنه يلاحظ أن البيت الأول والثاني منها يجب فيها نصب الروى؛ فأما البيت الأول فذلك فيه ظاهر • وأما الثاني فن زال يسطى، يقال : زال الشيء يزوله ويذهب أي يحاه • يريد هل أنت كاشف ستورك لمن يزل بك ويذهب عليك ؟ (٦) كما في أكثر الأصول • وقى ب، س : « قد زل » وهو مخرب •

وهل يُكرِّم الأضيافَ كلبٌ لَكَلْبَةٍ<sup>(١١)</sup> • لها عند أَطْنَابِ البيوتِ هَمِيرٌ  
فلو عند عَسَانَ السِّلِيلِي عَمَرَتْ<sup>(١٢)</sup> • رَعَا قَرْنٌ<sup>(١٣)</sup> منها وَكَلَسَ عَفِيرٌ  
فَتَى هو خيرٌ منك خَسَاً ووالدًا • عليك إذا كان الجوار يُجِيرُ  
فَقَالَ جرير :

٤٩  
٧

وَجَدْنَا نَبِيَّ نَهَانٍ أَذْنَابَ طَيِّ<sup>(١٤)</sup> • وللناسِ أذْنَابٌ تَرَى وَصُورُ  
تَفَنَّى<sup>(١٥)</sup> أَبْنُ نَهَانِيَّةٍ طَالَ بَقَرُهَا • وِوَاغٌ أَبْنَاهَا عِنْدَ الْحِيَاكِ قَصِيرُ  
وَأَعُورٌ مِنْ نَهَانٍ أَنَا نَهَارُهُ • فَأَعْمَى وَأَنَا لَيْلُهُ فَيَصِيرُ<sup>(١٦)</sup>  
سَتَانِي نَبِيَّ نَهَانٍ مَتَى قَصَائِدُ<sup>(١٧)</sup> • تَطْلُعُ<sup>(١٨)</sup> مِنْ سَلَمَى وَهَى وَعُورُ  
تَرَى قَرَمَ الْمَعَزَى مُهَوَّرَ نَسَائِهِمْ • وَفِي قَرَمِ الْمَعَزَى لَهْنٌ مُهَوَّرُ<sup>(١٩)</sup>

- قال : وطلع الصبحُ فنهضَ ونهضتُ • قال : فأخبرني من كان قاعداً معه أنه  
قال : قاله الله أعرابياً ! إنه لجروُّ هَرَّاشَ .

(١) رواية في الفناض : « وأنت كلبى لكتب وكلبة » . شبه في لغة خيرة بالكلب .

(٢) الضمير في عمرت فيهم من البيت السابق لهذا البيت ، وهو كما في اللسان والفناض :

أقول لها أى سليطا بأرضها • فيس مباح للنازلين جرير

- (٣) كذا في اللسان وشرح القاموس (مادة « قرن ») والفناض . والقرن : اليعبر المقرون بأنثى . وكأس  
غيره يريد أنه عقره ببر تقام على ثلاث ، يقول : لوزنت فيسان لأعلاقي جلا يرغو وعقر لآنو . وقد  
ورد هذا النمط في ب ، س « لعاقرن منها وهى كأس غير » . وفي سائر الأصول : « لها قرن منها وكأس  
غير » وما تحريف . (٤) المناسب لسياق القصة « فقلت » . (٥) كذا في الفناض .  
وفي الأصول : « فتنى » بالعين المهملة . (٦) هذا البيت ورد في ج وسقط من سائر النسخ . يريد أنه

- أعمى التبادر من الخيرات بصير الليل بالسومات يسرق ويرقى . (٧) كذا في الفناض . وفي الأصول :  
« تطلع » . (٨) سلمى : اسم جبل لبيد ، وهو لبيد نهان خاصة . ووعور : عشة خلاط ، معنى  
القصاصد . (٩) القزم : الصغار الطيلة وأحدثها قزعة . وروى « ترى شرط المعزى » ، وشرط  
المال : أخسه وشراره . يقول : ليس تبلغ أقدامهم أن تمهر نساقهم الأيل إنما يهرون خيس المعزى .

أخبرني علي بن سليمان قال حدثنا أبو سعيد الشكري عن الرباعي عن الأصمعي  
قال وذكر المغيرة بن جهم قال حدثني أبي عن أبيه قال :

كان راعي الإبل يقضي للفردق على جرير ويغضله ، وكان راعي الإبل قد ختم  
أمره وكان من شعراء الناس . فلما أكثر من ذلك خرج جرير إلى رجال من قومه  
فقال : هَلَّا تَمَجُّونَ لهذا الرجل الذي يقضي للفردق على - وهو يهجو قومه وأنا  
أمدحهم ! قال جرير : فضربت رأبي فيه . ثم خرج جرير ذات يوم يمشي ولم يركب  
دابته ، وقال : والله ما يسرنى أن يعلم أحد . وكان راعي الإبل والفردق وجلسا هما  
حلقاً بأعلى المربد بالبصرة يجلسون فيها . قال : فخرجتُ أتعرضُ له لألقاء من حبال  
حيث كنت أراه يز إذا أنصرف من مجلسه ، وما يسرنى أن يعلم أحد ، حتى إذا هو  
قد مرَّ على بئله له وأبته جندل يسير وراءه على مهرله أحوى محذوف الذنب وإنساناً  
يمشي معه يسأله عن بعض السبب ، فلما استقبلته قلتُ : مرحباً بك يا أبا جندل !  
وضربتُ بشمالى على معرفة بئله ، ثم قلتُ : يا أبا جندل ! إن قولاك يُسمع وإنك  
تُفضل الفردق على - تفضيلاً قبيحاً وأنا أمدح قومك وهو يهجوهم وهو ابن عمي ،  
ويُكفِّيك من ذلك حيناً : إذا ذكرنا أن تقول كلاماً شاعراً كريماً ، ولا تحتملُ مني  
ولا منه لائمة . قال : قبيحاً أنا وهو كذلك واقفاً علي . وما ردَّ علي - بذلك شيئاً حتى

(١) هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل ، ويكنى أبا جندل ، والراعي لقب غلب عليه لكثرة وصفه الإبل بوجوده معه إياها ، وهو شاعر غل من شعراء الاسلام ، وكان مقدماً بفضلاحي اعترض بين جرير والفردق - (انظر ترجمته في الأغانى ج ٢٠ ص ١٦٨ طبع بلاط) . (٢) ق ج : « ضوقيت » . (٣) كما في ج - وفي سائر الأصول : « أن أطمأ أحد » . (٤) الأحوى : الذى يضرب للسراد من شدة خضرة . والحذف : حلف الذى من اللطف ، يقال : حلف شره وذنب فرسه إذا قطع طرقه . (٥) هذه الكلمة « حين » ساقطة من ب ، م .

لَحِقَ ابْنُهُ جَنْدَلٌ، فَرَفَعَ كَرَامِيَةً مَعَهُ فَضَرَبَ بِهَا عَجَزَ بَنَتِهِ ثُمَّ قَالَ : لَا أُرَاكَ وَاقِفًا  
 عَلَى كَلْبٍ مِنْ بَنِي كَلْبٍ كَأَنَّكَ تَحْتَشِي مِنْهُ شَرًّا أَوْ تَرْجُو مِنْهُ خَيْرًا ! وَضَرَبَ الْبَغْلَةَ  
 ضَرْبَةً ، فَرَفَعَنِي رَمْعَةً وَفَعَتْ مِنْهَا قَلَنْسُوْقِي ، فَوَاللهِ لَوْ يَجْرِعُ عَلَى الرَّاعِي لَقَلْتُ سَفِيهُ  
 عَوَى - يَتَنَّى جَنْدَلًا ابْنَهُ - وَلَكِنْ لَا وَاللهِ مَا عَاجَ عَلِيٌّ ، فَاخْذْتُ قَلَنْسُوْقِي فَسَحَبْتُهَا  
 ثُمَّ أَعْلَيْتُهَا عَلَى رَأْسِي ثُمَّ قُلْتُ :

أَجَنْدَلُ مَا تَحُولُ بَنُو مُسَيَّرٍ \* إِذَا مَا الْأَرْضُ آسَتْ أَيْلِكَ غَابَا

فَسَمِعْتُ الرَّاعِيَّ قَالَ لِابْنِهِ : أَمَا وَاللهِ لَقَدْ طَرَحْتَ قَلَنْسُوْتَهُ طَرَحَةً مَشْهُومَةً . قَالَ  
 جَرِيرٌ : وَلَا وَاللهِ مَا الْقَلَنْسُوَةُ بَأْغِظُ أَيْدِيهِ إِلَى لَوْ كَانَ عَاجٍ عَلَى . فَانْصَرَفَ جَرِيرٌ  
 غَضْبَانٌ حَتَّى إِذَا صَلَّى الشَّاءَ بَمَثَلِهِ فِي عِلْيَةٍ لَهُ قَالَ : اارْفَعُوا إِلَى بَاطِيَةٍ مِنْ نَيْدِ  
 وَأَسْرِجُوا لِي ، فَأَسْرِجُوا لَهُ وَأَتَوْهُ بِبَاطِيَةٍ مِنْ نَيْدِ . قَالَ : فَجَلَّ بِحُجْمِهِمْ ، فَسَمِعْتُ  
 صَوْتَهُ عَجُوزٌ فِي الدَّارِ فَاطْلَعْتُ فِي الدَّرَجَةِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ ، فَذَا هُوَ يَجْبُو عَلَى الْقَرَاشِ  
 عُرْيَانًا لِمَا هُوَ فِيهِ ، فَأَتَحَدَّثْتُ فَقَالَتْ : ضَيْفُكُمْ مَجْنُونٌ ! رَأَيْتَ مِنْهُ كَذَا وَكَذَا ! فَقَالُوا  
 لَهَا : انْهِي لَطِيفُكَ ، نَحْنُ أَعْلَمُ بِهِ وَبِمَا يُيَارِسُ . لَمَّا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى كَانَ السَّحَرُ ، ثُمَّ  
 إِذَا هُوَ يَكْبُرُ قَدْ قَالَمَا ثَمَانِينَ يَتَا فِي بَنِي مُسَيَّرٍ . فَلَمَّا خَتَمَهَا بِقَوْلِهِ :

فَنُصَّ الطَّرْفُ إِنَّكَ مِنْ مُسَيَّرٍ \* فَلَا كَيْفَا بَلَنْتَ وَلَا كِلَابَا

كَبُرَ مِنْهُ قَالَ : أَخْزَيْتُهُ وَرَبَّ الْكُفْبَةِ . ثُمَّ أَصْبَحَ ، حَتَّى إِذَا عَرَفَ أَنَّ النَّاسَ قَدْ  
 جَلَسُوا فِي مَجَالِسِهِمْ بِالْمَرْبَدِ ، وَكَانَ يَرِيفُ مَجْلِسَهُ وَجَلَسَ الْقُرَزْدَقُ ، دَنَا بِنُحْنٍ

(١) كَذَا فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَفَاقِ (ج ٢٠ ص ١٦٩ طبع بلاغ) فِي تَرْجُمَةِ الرَّاعِي . وَتَظَاهَرَتْ أَنَّهَا ضَرْبٌ مِنَ  
 السَّيَاطِلِ . وَهِيَ بَابَتُ هَذِهِ الْقِصَّةِ فِي الْقَائِمِ (ص ٤٣١) وَفِيهَا : « فَأَقْبَلَ يَشْتَدُّ بِهِ فَرَسُهُ حَتَّى جَرَى بِالسُّوَيْدِ  
 كَوْتَرِيْفَةً أَيْ .. الخ » . (٢) فِي الْقَائِمِ : « فَرَفَعَنِي رَمْعَةً وَفَعَتْ مِنْهَا عَلَى كُنْفِي فِي الْأَرْضِ » .  
 (٣) الْهَلِيَّةُ : الْفَرَسُ . (٤) فِي ج : « حَيْثُ » . وَالْمَهْمُومَةُ وَالْمُهِنَةُ : السُّوَيْدُ الْخَفِيُّ .

فَأَدْعَن وَكَفَّ رَأْسَهُ، وَكَانَ حَسَنَ الشَّعْرِ، ثُمَّ قَالَ: يَا غُلَامُ، أَسْرِجْ لِي، فَأَسْرِجَ لَهُ حِصَانًا، ثُمَّ قَصَدَ مَجْلِسَهُمْ؛ حَتَّى إِذَا كَانَ بِمَوْضِعِ السَّلَامِ قَالَ: يَا غُلَامُ - وَلَمْ يَسْلَمْ - قُلْ لِعَبِيدٍ: أَسْنَتُكَ نِسْوَتُكَ تَكْسِبُكَ الْمَالَ بِالرَّاقِ! أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ جَرِيرٍ بِيَدِهِ لَتَرِيحَنَّ الْبَيْتَ بِمَيْرٍ يُسَوِّعُنَّ وَلَا يَسْتَرْحَنُ! ثُمَّ أَدْفَعَ فِيهَا فَأَنْشَدَهَا. قَالَ: فَتَكْسُ الْفَرَزْدَقُ وَرَاعَى الْإِبِلَ وَأَرَامَ الْقَوْمِ، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْهَا سَارَ، وَتَوَثَّعَ رَاعَى الْإِبِلَ سَاعَةً ثُمَّ رَكِبَ بَنَتَهُ بَشْرَ وَعَمَّرَ وَخَلَّى الْمَجْلِسَ حَتَّى تَرَفَّى إِلَى مَقَرِّهِ الَّذِي يَتْرَاهُ، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: وَكَابَكُمْ وَكَابَكُمْ، فَلَيْسَ لَكُمْ هَاهُنَا مَقَامٌ، فَضَحِكُوا وَهَجَرَ جَرِيرًا! فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ: ذَاكَ شَوْمُكَ وَشَوْمُ أَبِيكَ. قَالَ: فَا كَانَ إِلَّا تَزَلُّهُمْ. قَالَ: فَيَرْبُوا إِلَى أَهْلَانَا سِرًّا مَا سَارَهُ أَحَدٌ، وَهُمْ بِالشَّرِيفِ وَهُوَ أَعْلَى دَارٍ بَنَى مَعِيرَ. فَيَحْفُطُ بِلَهُ رَاعَى الْإِبِلَ إِيَّا وَجِدْنَا فِي أَهْلَانَا:

• فَخَضَّ الطَّرْفَ إِتَاكَ مِنْ مَعِيرَ •

وَأَقْسَمَ بِاللَّهِ مَا بَلَّغَهُ إِشْيَ قَدْ، وَإِنَّ جَرِيرًا لِأَشْيَاءَ مِنَ الْحَقِّ. فَتَشَامَتُ بِهِ بَنُو مَعِيرَ وَسَبَّوْهُ وَأَبَيْتَهُ، فَهُمْ يَتَشَامَدُونَ بِهِ إِلَى الْآنَ •

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد التوفلي عن أبيه قال حدثني مولى لبي كليب بن يربوع كان يبيع الرطل بالبصرة أنشبت اسمه قال:

قال نصيبه في حجر  
الراعي عنه رجل  
من أنصاره

- (١) كف شعره: جمعه وشعر أطرافه. (٢) كذا غامض في الأغاني (ج ٢٠ ص ١٧٠) طبع بلاق. وفي الأصول ما: «موقع السلام». (٣) كذا في ح. وأرم القوم: سلكوا. وفي سائر الأصول: «أزمت» بالواو وهو تصحيف. (٤) كذا في ح. وفي سائر الأصول: «... سار» ويث راعي الإبل ساطع فركب بنته ... الخ. (٥) كذا في ح. وفي سائر الأصول: «حتى أتى إلى المنزل الذي يتراه».

كنت أجمع شعر جرير وأنتهي أن أحفظه وأزويه . بفامني <sup>(١)</sup> فقال : إن  
راعى الإبل الثمري قد هباني ، وإني آتيك الليلة فأعبد لي شواءً وشراشا ونبيذاً <sup>(٢)</sup> عسفاً ؛  
فأعددتُ له ذلك . فلما أتمَّ جلاني فقال : هلمَّ عشاءك ، فأتيتُه به ، فأكل ثم قال :  
هلمَّ نبيذك ، فأتيتُه به ، فشرب أفداها ثم قال : هات دواةً <sup>(٣)</sup> وكفناً ، فأتيتُه بهما ،  
فجعل يُبلي على قوله :

أَقْلُ السَّوْمَ غَاذِلَ وَالنَّابَا \* وَقُولِي إِنْ أَصَبْتَ لَقَدْ أَصَابَا

حتى بلغ الى قوله :

\* فَفُضَّ الطَّرْفُ إِنَّكَ مِنْ مُعِيرِ \*

فجعل يردده ولا يزيد عليه حتى حملتني عيني ، ففرضتُ بِنَفْثِي صَدْرِي نَائِماً ، فإذا  
به قد وثب حتى أصاب السَّقْفَ رَأْسُهُ وكَبَّرْهُمُ صَاحٌ : أَنْزَيْتُهُ وَاهَهُ ! أَكْتُبُ :  
١٠ فلا كَمِياً بَلَفْتُ وَلَا كَلَابِياً \*

غَضَفْتُ <sup>(٤)</sup> وَقَدَمْتُ إِخْوَتَهُ عَلَيْهِ ! وَاهَهُ لَا يُجْلِحُ بَعْدَهَا [ أبداً ] . فكان واهه كما قال  
ما أطلع هو ولا مُعِيرِي بَعْدَهَا .

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دَعَاذُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ :

أَقْبَلَ رَاكِبٌ مِنَ الْيَمَامَةِ ، فَتَرَّ بِالْفَرَزْدَقِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمِرْبَدِ ، فَقَالَ لَهُ : مِنْ  
١٥ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ قَالَ : مِنَ الْيَمَامَةِ . فقال : هَلْ رَأَيْتَ أَبْنَ الْمَرْأَةِ ؟ قَالَ نَعَمْ .  
فَالَ : فَأَيُّ شَيْءٍ أَحَدْتُ بَعْدِي ؟ فَأَنْشَدَهُ :

\* هَاجَ الْمَوْسَى لِقَوَادِكِ الْمُتَهَاجِ \*

أنشد الفرزدق  
أشطار شمره فأخبر  
بنواليا

(١) شواء وشراش : خضل قد يخطر دماغه . (٢) كفافي ج . والحفص : السرج

الإسكندر . وفي سائر الأصول : « عسفا » وهو تصحيف . (٣) كانوا يكتبون في حزم الكف

لغة القراء ليس عنهم . (٤) في ب ، س : « نخصه » بالمعاد .

فقال الفرزدق :

• فَانْظُرْ بِنَوْحٍ بَاكِرَ الْأَحْدَاجِ •

فأنشده الرجل :

• هَذَا هَوَى شَفَفَ الْفَوَادِ مَرَجٌ •

• فقال الفرزدق :

• وَتَوَى تَهَافُفَ غِرْدَاتِ خِلَاجٍ •

فأنشده الرجل :

• إِنْ الْغَرَابِ بِمَا كَرِهَتْ لُمُوعٌ •

فقال الفرزدق :

• بَنَوِ الْأَحْبِيَّةَ دَائِمُ التَّنَجَّاجِ •

١٠

فقال الرجل : هكنا والله ، قَالَ أَسْمَعْتَهَا مِنْ غَيْرِي ؟ قال : لا ! ولكن هكنا  
 ينبغي أن يقال ؛ أو ما طلت أن شيطاننا واحد ! ثم قال : أَمَدَحَ بِهَا الْجَلَّاجُ ؟  
 قال نعم . قال : إِيَّاهُ أَرَادَ .

أخبرني محمد بن خَلِيفٍ وَكِيعٌ قال حدثنا محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن قال . أجاب الفرزدق  
 حديثي إسماعيل بن إبراهيم الموصلي قال حدثني أبو حبيدة قال :  
 ١٥

اللتى جرير والفرزدق يمتنّ وعما حاجان ، فقال الفرزدق لجرير :

فإِنَّكَ لَا بِالْمَنْزِلِ مِنْ مَنِي • تَقَارًا لَخَبِيرِي بِنِ أَنْتَ فَاتِرُ

- (١) تَوَخَّ : كَتَبَ أَيْضًا مِنْ كِتَابَانِ حَرَّرَ بِهِمَا . قَرِيبُ الْبِلَادِ . وَالْأَحْدَاجِ : مَرَاكِبُ الْقِصَافِ .  
 (٢) غِرْدَاتُ خِلَاجٍ أَيْ قَوَى خَطَرِهَا لَا يَمْلِكُ نِيْلَتُكَ وَالرَّيْبُ . قَالَ : خَلِيفَةُ وَخَالِدُ بْنُ الْأَمْرِ  
 ٢٠ شَيْ . إِذَا شَكَّ فِيهِ . وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ : « وَتَوَى خَلُوجٌ إِلَى الْخِلَاجِ : مُشْكِرُونَ فِيهَا » ثُمَّ اسْتَبَدَّ بِهِنَّ  
 لَيْتَ . (٣) تَنْجَاجُ الْغَرَابِ : صَوْبُهُ .

قال له جرير: بَلَيْكَ اللَّهُمَّ لَيْكَ . قال إسحاق: فكان أصحابنا يستحسنون هذا الجواب من جرير ويستحبون منه .

أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام، وأخبرني وكيع عن محمد بن إسماعيل [عن ابن سلام] قال حدثنا أبو الخطاب عن أبيه عن حمزة بن جرير قال: قلت لأبي: يا أبت، ما هجوت قوما قط إلا أفستهم سوى التميم . فقال: إني لم أجد حسبا أحسنه، ولا بناء أهدمه .

قال ابن سلام أخبرني أبو قيس عن عكرمة بن جرير قال: قلت لأبي: يا أبت، من أشعر الناس؟ فقال: الجاهلية تريد أم الإسلام؟ قلت: أخبرني عن الجاهلية . قال: شاعر الجاهلية زهير . قلت: فالإسلام؟ قال: نبتة الشعر الفرزدق . قلت: فالأعطل؟ قال: يزيد صفة الملوك ويصيب تمت الخمر . قلت: فما تركت لنفسك؟ قال: تمنى فإني تحوت الشعر تحرا .

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن عبد الله الصديقي عن حمارة بن عقيل عن جده قال: وقف الفرزدق على أبي يربد البصرة وهو يشتد قصيدته التي هاج بها الزاعي؛ فلما بلغ إلى قوله:

فَنُصَّ الطَّرَفُ إِنَّكَ مِنْ مُجِيرٍ . فَلَا كُتْبًا بَلَنْتَ وَلَا كِلَابًا .  
أقبل الفرزدق على رواده فقال: غَضِهْ واللهِ فلا يُجِيه أبداً ولا يُخلِج بعدها . فلما بلغ إلى قوله:

(١) في ج: «لَيْكَ اللَّهُمَّ لَيْكَ» . (٢) في ج: «وَيُصْبِرُونَ» . (٣) زيادة من ج .  
(٤) كما في ابن سلام وهو أبو قيس الصديقي، قال عنه ابن سلام: ولم أربدوا يزيد طوله . وفي أكثر الأصول: «أبو الهيثم» . وفي ج: «أبو الهيثم» وكلاما تحريف . (٥) في ب، س: «هجوت الشعر تحرا» . (٦) في ب، س: «غضه» بالصاد المهملة .

هاتين قولين  
من قول أسلم

حديث ابنه من  
دراجات الشعر

سمه الفرزدق بنده  
بأنه قوقع فيها  
نصف بيت فيه  
هجره فكان كائن

• بها برص بجانب إسكنيا<sup>(١)</sup> •

وضع الفرزدق يده على فيه وعلى عنقه ، فقال أبي :

• كسفة الفرزدق حين شابا •

فانصرف الفرزدق وهو يقول : اللهم أنزله ! والله لقد علمت حين بدأ باليت  
إنه لا يقول غير هذا ، ولكن طيمت ألا يابته فطيت وجهي ، فإغاني  
ذلك شيئا . قال النقي حذني مسعود بن بشر عن أبي حبيدة قال قال يونس :  
ما أرى جريرا قال هذا المصراع إلا حين غطى الفرزدق عنقه ، فإنه نبه عليه  
بتنطيته إياها .

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني عن  
أبي بكر الهذلي قال : ١٠

قال رجل من بني دايم للفرزدق وهو بالبصرة : يا أبا فراس ، هل تعلم اليوم  
أحدًا يرعى ملك ؟ فقال : لا ! والله ما أعرف ناجعا إلا وقد استكان ولا ناهنا إلا وقد  
أجبحر إلا القائل :

٥٧  
٧

فإن لم أجد في القرب والبعْد حاجتي • فتأملت أو حَوَّلْتُ وجهي يانبا  
فسردي جمال الحى ثم تحمّل • فإلك فيهم من مقام ولا ليّا  
فأنى لمسرور أعلل بالئى • ليالى أرجوانة ما لك مالى  
وقائلة والدمع يحيد مكلها • أبعد جرير تكريمون المواليا  
بأى نجاد تحمّل السيف بعد ما • قطعت القوى من تحمّل كان باقيا  
بأى ستان تطن القرم بعدما • نزعَت سنانا من قناتك ماضيا

٢٠ (١) الإسكان : جانيا الفرج . (٢) الضقة : شيرات بين الشفة السفلى والحنك .

(٣) كذا في ج . وفى سائر الأصول : « القوم » بالواو .

سئل الفرزدق من  
يباريه في الشعر  
فلم يعرف إلا به

لساني وسبني صارمان كلاما • ولَّسَيْفُ أَشْوَى وَفَعَلْتَن لسانيا

قال : وهذا الشعر بطرير .

أخبرني علي بن سليمان الأنخشي قال حدثني محمد بن يزيد عن عمارة بن حُفيل عن أبيه قال :

وقد مل يزيد بن  
سارية وأخذ  
جائزة

- قال جرير : وقدت الي يزيد بن سارية وأنا شاب [يومئذ] ؛ فاستؤذن لي عليه  
في جملة الشعراء ؛ ففرج الحاجب إلي وقال : يقول لك أمير المؤمنين : إنه لا يصل  
إلي شاعر لانيرفه ولا نسمع بشيء من شعره ، وما سمعنا لك بشيء فأنذرك لك هل  
يصيرة . فقلت له : تقول لأمر المؤمنين : أنا القاتل :

وإني لقتُ الفجر مُشْتَرَكُ الفتي • سريعُ إذا لم أَرْضَ داري انتقالي

- جرىءُ الجحان لا أهاب من الردى • إذا ما جعلتُ السيفَ قَيْضَ يَتَانِيَا  
وليس لسبني في العظامِ قِيَّةٌ • ولَّسَيْفُ أَشْوَى وقعةً من لسانيا

فدخل الحاجب عليه فأنشدته الأبيات ؛ ثم خرج إلي وأذن لي ، فدخلت وأنشدته  
وأخذت الجائزة مع الشعراء ؛ فكانت أول جائزة أخذتها من خليفة ، وقال لي : لقد  
فارق أبي الدنيا وما يظن أبيتك التي توسلت بها إلي إلّا لي .

- أخبرني عَمِي قال حدثني الكُراني قال حدثنا الصُّميري عن الهيثم بن عدي عن  
حماد الراوية قال :

حمادة حماد الراوية  
يعودون الفرزدق

أَتَيْتُ الصَّرْدِيْقَ فَأَنْشَدْنِي ، ثم قال لي : هل أتيت الكلبَ جريراً ؟ قلت  
نعم . قال : فانا أشعر أوهو ؟ فقلت : أنت في بعض الأمر وهو في بعض .

(١) يقال : رماه فأشواه إذا أصاب شواه ولم يصب مقده . ولشوى : الأطراف .

(٢) زيادة عن ج .

فَقَالَ : لَمْ تَتَّعِنِي . هُوَ أَشْعَرُ إِنَّا أُرْتَمِيَ مِنْ خِتَانِهِ ، وَأَنْتَ أَشْعَرُ مِنْهُ إِذَا  
خَفْتَ أَوْ رَجَوْتَ . فَقَالَ : وَهَلِ الشَّمْرُ إِلَّا فِي الْخُوفِ وَالرَّجَاءِ وَعِنْدَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ! .

حكم له جرير  
مروان وقد قُتِلَ  
هو والفرزدق  
ببصرة

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ  
عَبَسَةَ الْقُرَيْشِيِّ وَعَوَانَةَ بْنِ الْحَكَمِ :

أَنَّ جَرِيرًا وَالْفَرَزْدَقَ أَجْتَمَعَا عِنْدَ بَشِيرِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ لَهَا بَشِيرٌ : إِنَّكَ قَدْ تَخَارَضْتُمَا  
الْأَشْعَارَ وَتَطَالَبْتُمَا الْآثَارَ وَقَالْتُمَا الْفَخْرَ وَتَهَاجَيْتُمَا . فَأَتَمَّا الْمَجَاءَ فَلَيْسَتْ بِي إِلَيْهِ حَاجَةٌ ،  
بَلْدَدًا بَيْنَ يَدَيَّ نَحْرًا وَدَعَانِي مِمَّا مَضَى . فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

نَحْنُ السَّكَّامُ وَالْمَنَاسِمُ<sup>(١)</sup> غَيْرُنَا \* فَمَنْ ذَا يُبَاوِي بِالسَّكَّامِ الْمَنَاسِمَا !

فَقَالَ جَرِيرٌ :

عَلِ مَوْضِعِ الْأَسْنَاءِ أَنْتُمْ زَعَمْتُمْ \* وَكُلُّ سَكَّامٍ تَابِعٌ لِلْعَلَّامِ<sup>(٢)</sup>

فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

عَلِ عَصْرِتِ الْقُرَيْشِ أَنْتُمْ زَعَمْتُمْ \* إِلَّا إِنْ فَوْقَ الْعَلَّامَاتِ الْجَمَامَا<sup>(٣)</sup>

فَقَالَ جَرِيرٌ :

وَأَنَا بَشِيرٌ أَنْتُمْ هَامٌ قَوْمِيكُمْ \* وَلَا هَامٌ إِلَّا تَابِعٌ لِقُرَاطِطِمْ

فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

فَنَحْنُ الزَّمَامُ الْقَائِدُ الْمُتَنَدِّي بِهِ \* مِنْ النَّاسِ مَا زِلْنَا وَلَسْنَا لَهَا زِمَامَا<sup>(٤)</sup>

فَقَالَ جَرِيرٌ :

فَنَحْنُ بَنِي زَيْدٍ قَطَعْنَا زِمَامَهَا \* فَتَاهَتْ كِسَارُ طَائِفِ الرِّاسِ طَائِرَا<sup>(٥)</sup>

(١) المنقسم : طرف خلف البعير . (٢) النخاسة : رأس المخدوم . (٣) فب : فب : س :

«محرض» وهو محرض . (٤) الهامز : جمع لمزعة . والفرزدق ما عالت الأذن من أهل العرب

والكلمين . يريد أنه من القمن يقرعون الناس لا من ينادون . (٥) البرام : الشدة والفتنة والشراسة .

قال بشر : غلبته يا جرير قطعت الزمام ونعناك بالناقة . وأحسن الحاشية لها  
وفضل جريراً .

قال المدائنى وحديث عروة بن الحكم قال :

جرير سكية بنت  
الحسين

جاء جرير الى باب سكية بنت الحسين عليه السلام يستأذن عليها فلم تأن  
لها . ونرجت إليه جارية لها فقالت : يقول لك سيدتى : أنت القاتل :

طرقك صائدة القلوب وليس ذا . حين الزبارة فأرجى بسلام

قال نعم . قالت : ألا أخذت بيدها فرجيت بها وأدنت مجلسها وقت لها  
ما يقال لها ! أنت غيف وفيك ضعف ، فخذ هذين الأكهي الدرهم فالحق بأهلك .

قال المدائنى فخره هذا وحديث أبو يعقوب الثقفى عن الشعبي : أذا الفرزدق

تفضل سكية بنت  
الحسين له على  
الفرزدق

نرجح حاجباً ، فلما قضى حجه عدل الى المدينة فدخل الى سكية بنت الحسين عليها  
السلام فسلم . فقالت له : يا فرزدق ، من أشعر الناس ؟ قال : أنا ، قالت : كذبت !  
أشعر منك الذى يقول :

بشمسى من تجمته عزير . على ومن زيارته لسان

ومن أمسى وأصبح لا أراه . يدسركنى إذا حج التمام

قال : والله لو أذنت لى لأشمتك أحسن منه . قالت : أليس هو أشعر منى ؟ ثم عاد

إليها من الفد فدخل عليها ، فقالت : يا فرزدق ، من أشعر الناس ؟ قال : أنا .

قالت : كذبت ! صاحبك جرير أشعر منك حيث يقول :

لولا الحياء لمادنى أستبأر . ولزرت قيعك والحبيب

كانت إذا هجر الضجيع فرائشها . كتم الحديث وصفت الأسرار

(١) الضجيع : الخليل ، ويحرم ما كان أن يلب منها فيغير فرائشها ، فاما إذا أقرت غيباً كرم عليه من أن  
يجر فرائشها ، وكتم الحديث أى لا يحدث أخباراً رية . والله هو النكاح ، ومع قوله قال : ( ولكن لا تواطعون  
سراً ) . ومنها بأن ليس معها إلا الضفاف . ( من الفرائش ) .

لَا يَلَيْتُ الْفَرَسَاءُ أَنْ يَفْرَقُوا • لَيْسَ يَكْزُرُهُمْ وَهَارُ

فقال : والله لئن أذنت لي لأصمكت أحسن منه ، فأمرت به فأخرج . ثم عاد إليها في اليوم الثالث وحوّلها مولدات لما كانهن التماثيل ؛ فنظر الغرزق الى واحدة منهن فأعجب بها وبُيت ينظر إليها . قالت له سَكِينَة : يا غرزق ، مَنْ أَشْمَرُ النَّاسِ ؟ قال : أنا . قالت : كذبت ! صاحبك أشمر منك حيث يقول :

إِنَّ الْعَيْنَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ • قَتَلْنَا مَنْ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا  
يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا تَرَكَ بِهِ • وَهَنْ أَضْعَفُ خَلْقِي اللَّهُ أَرْكَانَا  
أَتَبْشُرُكُمْ مُسْأَلَةً إِنْسَانِيًا فَرَقُّ • هَلْ مَا تَرَى تَارِكُ الْعَيْنِ إِنْسَانًا

٥٤  
٧

فقال : والله لئن تركتني لأصمكت أحسن منه ؛ فأمرت به فأجابه . فالتفت إليها وقال : يا بنت رسول الله - صل الله عليه وسلم - إن لي عليك حقًا عظيمًا .  
[قالت : وما هو ؟ قال : [ ضربتُ <sup>(١)</sup>إليك [أباط (الإيل) من مكة لإرادة التسليم عليك ، فكان جزائي من ذلك تكديدي وطردتي وتفضيلي جبر على - ومعك إياي أن أنشدك شيئًا من شعري ، وبى ما قد عيل منه صبرى ، وهذه المنايا قد قُتِلُوا وترُوح ، ولعل لا أفارق المدينة حتى أموت ، فلما أنا ميتٌ فُرى بى أن أُدْجِر في كَفَنِي وأُدْفَن في جِرْهِدِهِ (يعني الجارية التي أعجبني) . فضحكت سَكِينَة وأمرت له بالجارية ،  
فخرج بها أخذًا برحمتها <sup>(٢)</sup>، وأمرت الجوارى فدفنت في أفقيتهما ، وتادته . يا غرزق أحفظها وأحسن صحبتها فإن أرتك بها على قسي .

قال المصنف في خبره هذا : وهذا أبو عمران بن عبد الملك بن عمير عن أبيه ، وعنه غيره هراءة أيضا قال :

حضر امرأ  
بائدة عبد الملك بن  
مروان ووصف له  
طعاما أشهى من  
طعامه ثم سأله عن  
أحسن الشعر  
فأجاب من شعر  
جبر

- صنع عبد الملك بن مروان طعاماً فأكثر وأطاب ودعا إليه الناس فأكلوا .
- فقال بعضهم : ما أطيب هذا الطعام ! ما نرى أن أحداً رأى أكثر منه ولا أكل أطيب منه . فقال أعرابي من ناحية القوم : أنا أكثر فلا ، وأما أطيب فقد والله أكلت أطيب منه ، فطيقوا يضحكون من قوله . فأشار إليه عبد الملك فأذني منه ، فقال : ما أنت بيجي في قول إلا أن تخبرني بما بين به صدقك . فقال :
- نعم يا أمير المؤمنين ؛ بينا أنا بهجر في برث<sup>(١)</sup> أحر في أقصى هجر<sup>(٢)</sup> ، إذ توفى أبي وترك<sup>(٣)</sup> كلاً وعبلاً ، وكان له نخل ، فكانت فيه نخلة لم ينظر الناظرون إلى مثلها ، كأن تمرها أخفاف الرّباع لم يمر قط أغظ ولا أصلب ولا أصغر توى ولا أشل حلاوة منه . وكانت تطرقها أنان<sup>(٤)</sup> قد ألقتها توى الليل تحتها ، فكانت تثبت رجلها في أصلها وترفع يديها وتطوي يديها فلا تحرك فيها إلا التيد<sup>(٥)</sup> والمترق<sup>(٦)</sup> ؛ فاعظمني ذلك ووقع مني كل موقع ، فأنطقت بقوسى وأسهمى وأنا أظن أني أرجع من ساعتي ؛ فكنت يوماً وليلة لا أراها ، حتى إذا كان السحر أقبلت ، تبيات لما فرشتها فاصبتها وأجهزت عليها ، ثم عدت إلى سرتي فأقلدتها<sup>(٧)</sup> ، ثم عدت إلى حطب جزل لجمته إلى رضيف وعدت إلى زندي قد عدت وأضمرت النار في ذلك الحطب ، وألقت
- (١) في الأصول : « ولفقوا » . (٢) هجر : مدينة بالبحرين مشهورة بكثرة القتر .
- (٣) كما في البخل ، لمع أوربا ص ٢٤٣ ، وألبرت : الأرض اليقة البهية ، ومنه في الحديث : « بين الزين وال كذا برث أحر » . وفي الأصول : « زب أحر » وهو تصحيف . (٤) في أقصى هجرى في أبعد ناحية . وفي البخل : « في طرغ القصر » . (٥) الكل : القل والعيال ، انظر والأشرف في ذلك سوء ، وربما جمع على الكلول في الرجال والنساء . (٦) الرّباع : جمع ربيع (كفر) وهو الفصل يخرج في الربيع وهو أول النّاج ، والذي يخرج في آخر النّاج يسمى مع (بشم فتح) .
- (٧) في الأصول : « منّا » . (٨) تطو : تنسابل . (٩) كما في ٤ ، ٥ ، ٢ ، والتيد : النبتة . وفي سائر الأصول : « التيد » والتيد : النبتة القليلة البدر . (١٠) كما في ٢٠ . وأما النسي : فله . وفي سائر الأصول : « فاقترتها » وهو تحريف . (١١) الرضف : المجارة المهادة بالشمس أو النار .

سَرَّهَا فِيهِ؛ وَلَدَرَكْنِي نَوْمُ الشَّبَابِ <sup>(١)</sup> فَلَمْ يُوقِظْنِي إِلَّا حَرُّ الشَّمْسِ فِي ظَهْرِي؛ فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهَا فَكَشَفْتُهَا وَأَقْبَيْتُ مَا عَلَيْهَا مِنْ قَدَى وَسَوَادٍ وَرَمَادٍ، ثُمَّ قَلْبْتُ <sup>(٢)</sup> [مِنْهَا] مِثْلَ الْمَلَأَةِ الْيَضَاءِ، فَالْقَبْتُ عَلَيْهَا مِنْ رُطَبِ تِلْكَ النَّخْلَةِ الْمُجْبَزَةِ وَالْمُنْصَفَةِ، فَسَمِعْتُ لَهَا أَطِيطًا كَتَدَاعِي عَامِرٍ وَغَطَفَانٍ <sup>(٣)</sup>، ثُمَّ أَقْبَلْتُ أَسْأَلُ الشَّحْمَةَ وَالْهَمَّةَ فَاضْعُمَا بَيْنَ التَّمْرَيْنِ وَأَعْرِضِي إِلَيَّ، فَبَا أَحْلَفَ إِلَيَّ مَا أَكَلْتُ طَعَامًا مِثْلَهُ قَطُّ. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ: لَقَدْ أَكَلْتُ طَعَامًا طَيِّبًا، فَمِنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا وَجِلْ جَانِبَيْهِ عِنْتَةُ تَيْمٍ وَأَسَدٌ وَكُكْشَةُ رَيْحَةٍ وَحَوْشِي أَهْلِ الْبَيْتِ وَإِنْ كُنْتُ مِنْهُمْ. فَقَالَ: مِنْ أَسْمِ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ أَحْوَالِكَ مِنْ مُدْرَةٍ. قَالَ: أَوْلَيْكَ فَصْحَاءُ النَّاسِ؛ فَهَلْ لَكَ عِلْمٌ بِالشَّعْرِ؟ قَالَ: سَأَلَنِي عَمَّا بَدَأَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: أَيْ بَيْتِ قَاتِلَةِ الْعَرَبِ أَمْدَحُ؟ قَالَ: قَوْلُ جَرِيرٍ:

أَلَسَمَ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا • وَأَتَدَّى الْعَالَمِينَ بَطُونُ رَاجٍ

قَالَ: وَكَانَ جَرِيرٌ فِي الْقَوْمِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَتَطَاوَلَ لَهَا. ثُمَّ قَالَ: فَأَيُّ بَيْتِ قَاتِلَةِ الْعَرَبِ أَنْفَرُ؟ قَالَ: قَوْلُ جَرِيرٍ:

إِنَّا غَضَبْتُ طَيْلِكَ بَنُو تَيْمٍ • حَسِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ غَضَبًا

(١) كَمَا فِي ج. وَالْجَلَد. - فِي سَائِرِ الْأَمْوَالِ: «الْبَيَات» - (٢) زِيَادَةٌ عَنْ ج.

(٣) جَزَعُ الْبُحْرِ: بَلْغُ الْإِرْطَابِ نَصْفُهُ، وَقِيلَ: بَلْغُ الْإِرْطَابِ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى نَصْفِهِ وَقِيلَ: إِلَى ثَلَاثِهِ وَقِيلَ:

بَلْغُ بَعْضِهِ مِنْ فِرَازٍ يَحْدُ. وَاجْتَنَفَ فِي الْمَجْرَعِ قَاهِي بَنَعَ الزَّأَى أَمْ يَكْسِرُهَا - وَنَصَفَ الْبُحْرَ: أَرْطَبَ نَصْفَهُ.

(٤) أَحْلَفَ كُلُّ شَيْءٍ: مَرَّوَةٌ - وَمَامِرٌ وَغَطَفَانٌ: قَيْلَانَتَانِ - (٥) فِي ب، ص، هـ: «فِيَا

أَحْلَفَ... أَخ» - وَفِي ج: «فَمَا أَحْلَفَ أَكَلْتُ... أَخ» أَيْ أَحْلَفَ مَا أَكَلْتُ - فَوَضَعَ فِيهِ الْقِسْمَ

سَمَرًا خَالِيًا «مَا» الْغَائِبَةَ وَمَعْنَاهَا - (٦) عِنْتَةُ تَيْمٍ: إِبْدَالُ الْبَيْنِ مِنَ الْهَمْزَةِ يَقُولُونَ «مَنْ»

يُرِيدُونَ «أَنْ» - (٧) كَمَا فِي ج. وَالْكَكْشَةُ لَفَةٌ رَيْحِيَّةٌ، يَجْعَلُونَ الشَّيْءَ مَكَانَ الْكَافِ وَذَلِكَ

فِي الْحَوِثِ خَاصَّةً يَقُولُونَ: طَيْلِسُ مَكَانَ طَيْكٍ - فِي سَائِرِ الْأَمْوَالِ: «كَكْشَةُ رَيْحِيَّةٌ» وَهِيَ تَصْغِيرُ الْأَنْ

الْكَكْشَةِ لَفَةٌ هَوَازِنُ - (أَنْظُرِ الْبَاسَانَ مَادَّةَ كَسَى وَكَشَشَ) - (٨) الْحَوْشِيُّ مِنَ الْكَلَامِ: الْخَامِضُ.

قال : ففعلك [لما جري] . ثم قال له : فأي بيت ألقى ؟ قال : قول جرير :

فَنُصِّطُ الطَّرِيفَ إِنَّكَ مِنْ مُجِيرٍ • فَلَا كَثْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابًا

قال : فَاسْتَشَرَفَ لَهَا جَوْرٌ . قال : فَأَيُّ بَيْتٍ أَغْزَلُ ؟ قال : قول جوير :

إِنَّمَا يَمُنُّ عَلَىٰ ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ ۖ إِنَّهُ عَصِيبٌ لِّقَوْمٍ أَفْرَاقٍ ۖ

قال : فَأَعْتَجِرْ رُطُوبًا . ثُمَّ قَالَ لَهُ : فَأَيُّ بَيْتٍ قَالَهُ الْعَرَبُ أَحْسَنُ تَسْبِيحًا ؟

قال : قولُ جرير :

سَرَىٰ نَحْوَهُم لَيْلٌ كَانَ نَجْوَاهُ . قَنَادِيلُ فِينِ الدُّبَالِ الْمُفْتَلُ

فقال جرير : جازني العُصْبِيّ يا أمير المؤمنين . فقال له عبد الملك : وله مثلها من

بيت المال ، ولك جازيك يا جري لانقص منها شيئا ، وكانت جازة جري أربعة

١٠ آلاف درهم وتوابعها من الحملان والكُسوة . فخرَج العُدَيُّ في يده اليمنى ثمانية

آلاف درهم وفي اليسرى رزمة ثياب .

أخبرنا هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا عمرو بن شبة قال حدثنا المدائني عن

أبي عبد الرحمن عن جده بن عيَّاش الحمماني قال :

(٤) **بَيْنَا الْمُهَلَّبُ فَلَبَّ يَوْمَ [أُولَئِكَ] جَارِسَ وَهُوَ يَقاتِلُ الْأَزْزَارِقَةَ إِذْ نَسِمَ فِي عِصْرِهِ**

جَبَلَةٌ وَصِيحًا، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالُوا : جَمَاعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ نَحْمَا كَوَالِكَ فِي شَيْءٍ. ١٥

ظَنَنْتُمْ لَمْ يَخَالُوا : إِنَّا أَخَذْنَا فِي جُرِيرٍ وَالْفَرْذُ : فَكُلَّ فَرَقٍ مَتَا يُزْعَمُ أَنَّ أَحَدَهُمَا

اشمروا من الآخر، وقد رَضِينَا بِحُكْمِ الْأَمِيرِ. فقال: كَانَكُمْ أَرَدْتُمْ [أَنْ] تُرَضُّوا

(١) زيادة بعض أساليب الكلام . (٢) التوبة التي توصل إلى التخلي عن ضمير

الزيت ليعشاء . (٢) أبو عبد الرحمن كنية الميم بن علي ، وقد نظم مرثيا في رثائه من هذا

ابن عباس الحنفي، وقد خصنا هذا الكتاب على فلك - على أكثر الأصول : «عن أبي عبد الرحمن

و کلاهما بحرف (ا) زيادة من -

تفضیل عیلة  
ابن حلال بلبر  
عل القرزدق

لهذين الكلبين فيزقان يفتقن ! لا أحكم بينهما ، ولكن أدلكم على من يؤمن عليه  
سبيل جرير وسبيل الفرزدق ، عليكم بالأزارقة ، فانهم قوم عرب يصرون بالشعر  
ويقولون فيه بالحق . فلما كان الهند خرج حيدة بن حلال البشكري ودعا الى المبارزة ،  
فخرج اليه رجل من عسكر المهلب كان قسطنطري صديقاً ، فقال له : يا حيدة ، سالكك  
الله إلا أخبرني من شيء أسألك عنه . قال : بئ . قال : أو تخبرني ؟ قال : نعم  
إن كنت أمله . قال : أجبر أشعر أم الفرزدق ؟ قال : قبيك الله ! أتركت  
القرآن والفقه وسألتني عن الشعر ! قال : إنا تساجرنا في ذلك ورضينا بك . فقال  
من القتي يقول :

وطوى الطراد مع القياد بطوننا • طوى التجار بحضر موت برودنا

فقال : جرير . قال : هذا أشعر الرجلين .

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا الرباعي عن القتي قال :

لم يزع في شعوه  
للنزل ولا الى  
الرجز

قال جرير : ما حشقت قط ، ولو حشقت لنسنت نسياً سمعته المجوز فبكى  
على ما فاتها من شبابها ، وإلى لأرى من الرجز أسفل آبار الخليل في القرى ، ولولا  
أني أخاف أن يستفرغني لا كثرت منه .

أخبرني حبيب بن نصر المهلهي وعمرى قالاً حدثنا ابن الأعرابي قال حدثنا  
عبد الرحمن بن سعيد بن يونس بن صهيب الجرمي [من مامر بن شبل الجرمي] قال :

جرير في ضيافة  
عبد العزيز بن الوليد

(١) السبال : التواب . وفي ب ، مد : «سؤال» وهو تحريف . (٢) في الأصول :

« يصرون بالشعر » والأصح نديء بالياء . (٣) كما في ح . هـ . و . جمع الأصول فما تقدم .

وفي سائر الأصول هـ : « رطوى الطراد بطونين كأنها » . (٤) كما في ح . و . وعرف في سائر

النسخ . (٥) ما بين هاتين القوسين ساطع من ب ، مد .

قدم جرير على عبد المزي بن الوليد بن عبد الملك وهو نازل بدير مهران<sup>(١)</sup> فثقا  
فشدوا إليه بكرا<sup>(٢)</sup>، فيخرج اليها ويجلس في برنس<sup>(٣)</sup> نزل له لا يكلتها كلمة حتى يميء  
عليها عبد المزي إليه بقدح من طلاء مسخن يخور، ويكف من يمن كأنها هامة وجل  
فيخوضها فيه، ثم يدهسه إليه فيأتي عليه، ويقيط عليها ويحدثا في كل فن، ويحدثنا  
لنفسه ولغيره، حتى يحضر غداء عبد المزي فتقوم إليه جميعا . وكان يحتم مجلسه  
بالتسبيح فيطيل . فقال له رجل : ما يثني عليك هذا التسبيح مع قذات الحسرات !  
فجسم وقال : يا بن آدم ( سلكوا عملا صالحا وأحسن ربنا عسى الله أن يتوب عليهم )  
إنهم والله يابن آدم يمدوني ثم لا أعلم .

أخبرني عمي قال حدثنا ابن أبي عمير قال حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن بن  
سعيد بن جعفر بن يوسف بن محمد بن موسى قال حدثني الأخفش عن أبي عثيرة<sup>(١)</sup>  
الوراق عن أبي مالك الراوية قال سمعت الفرزدق يقول، وأخبرني بهذا الخبر  
محمد بن خلف بن المزدبان قال حدثني إبراهيم بن محمد الطائي قال حدثني محمد بن  
مسعدة الأخفش عن أبي عثيرة الوراق عن أبي مالك الراوية قال :

سمعت الفرزدق يقول : أبى غلامان لرجل منا يقال له الخضر، فحدثني قال :  
خرجت في طلبهما وأنا على ناقه لي عياء كوماه أريد الجمالة ؛ فلما صرْتُ في ماء<sup>(٢)</sup>  
لبنى حنيفة يقال له المصمران أرتضت صحابة فرصدت وبرقت وأرخت عزاليها ؛

(١) درمزان : قرب دمشق على تل مشرف على مزارع الإضران ورياض حنة ، وبنائه باليس  
وأكثر قرى البلاط المروني . (انظر صحيح البلدان لياقوت في الكلام عليه) . (٢) البكر (التمريك) :  
البكرة . (٣) ورد هذا الاسم هكذا في جميع الأصول . (٤) الأناشيد كثيرة وليس منهم من له  
هذا الاسم ، غير أن أحدهم يسمى سعيد بن مسعدة . (٥) العياء من النوق : التي يضرب لوتها  
إلى الأداة ، وقيل : هي التي يتكلم بها ضي من الشفرة . وكوماه : عطية السام طريقه .  
(٦) الغزال : جمع غزالاء ، والغزالاء في الأصل : صنب الماء من الراوية والبقرة . شبه أشاع الغر  
وأدغاه بالقي يخرج من فم المرأة .

وقد راجل من قبيلة  
الفرزدق على امرأة  
من بني حنيفة  
فأسمته جرير  
لأنه قصة متفحفا  
لاينم لها

فدخلت إلى بعض ديارهم وسألت القري فاجابوا ؛ فدخلت داراً لهم وانفتحت النافذة وجلست تحت ظلة لهم من جريد النخل ، وفي الدار جويرية لم سوداء ، إذ دخلت جارية كأنها سبيكة فضة وكان عينها كوكبان دُرّيان ؛ فسألت الجارية : من هذه العبياء ؟ (تتلى ناعق) فقالت : اضيفكم هذا . فدخلت إلى فقالت : السلام عليكم ، فرددت عليها السلام . فقالت لي : من الرجل ؟ قلت : من بنى حنظلة . فقالت : من أيهم ؟ قلت : من بنى تهشل . فبسمت وقالت : أنت إذا ممن عنه الفرزدق بقوله :

إن الذي سمك السماء بنى لنا • بيتاً دعامته أعز وأطول  
بيتاً بناه لنا المليك وما بنى • ملك السماء فإنه لا يُقَل  
بيتاً زُرارة تحبب بفنائمه • ويجاشع أبو القوارس تهشَل

قال : قلت نعم جيلت فداك ! وأعجبنى ما سمعت منها . فضحك وقالت :  
فإن ابن الخطمي قد هدم عليكم بكم هذا الذي نخرتم به حيث يقول :

أخرى الذي رفع السماء مجاشعاً • وبني بناطك بالحضيض الأسفل  
بيتاً يحمم قيعكم بفنائمه • دنسا مقاعله خبث المدخل

قال : فوجئت . فلما رأته في وجهي قالت : لا عليك ؛ فإن الناس يُقال  
فيهم ويقولون . ثم قالت : أين قوم ؟ قلت : الجماعة . فتعسيت الصمداء ثم قالت :  
هاهي تلك أمامك ؛ ثم أنشأت تقول :

تُدسكنني بلاناً خير أهلي • بها أهل المروءة والكرامة

(١) في أكثر الأصول : «دري بنا» والتصويب من «ه» ولقائض ص ٤١٣ (٢) يحم ؛  
يسنن . والذين : الحداد ، يشير إلى أن مجاشعاً قبيلة الفرزدق كانت قبيلة كان لصحة بن ناجية بن هلال  
يسى جيرا فنسب جرير غالباً إلى الفرزدق والذين بذلك يقول جرير :

وبعداً جبيراً أبا غالب • ببعد القرابة من صيد  
أتهمل ذا الكبر من دارم • وأين سويل من الفرزد

أَلَا قَسَى الْإِلَهُُ أَجَسَّ صَوْبًا • يَسُحُّ بِسَدْرِهِ بِلَدَ الْإِمَامَةِ  
وَحِبًّا بِالسَّلَامِ أَبَا نَجِيدٍ • فَاهْلُ لِلتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامَةِ  
قال : فَأَيُّتُ بِهَا وَقَتْلَهَا : أَذَاتُ خُذْنِ أَمْ ذَاتُ بَيْتٍ ؟ فَأَنشَأَتْ قَوْلَ :  
إِذَا رَقَدَ النَّبِيُّ فَلَنْ عَمْرًا • تَوَرَّقَهُ الْمَوْتُ إِلَى الصَّبَاحِ  
تُطْعِمُ قَلْبَهُ الذُّكْرَى وَقَلْبِي • فَلَا هُوَ بِالْمَلِكِ وَلَا بِصَبَاحِ  
سَقَى اللَّهُ الْإِمَامَةَ دَارَ قَوْمٍ • بِهَا عَمَّرُوا يَمِينُ إِلَى الرَّوَّاحِ  
قُلْتُ لَهَا : مِنْ عَمَرُوا هَذَا ؟ فَأَنشَأَتْ قَوْلَ :

٥٧  
٧

سَأَلْتُ وَلَوْ مَلَيْتُ كَقَفَّتْ عَنْهُ • وَمِنْ لَكَ بِالْجَوَابِ سَوَى الْمَجِيدِ  
فَلَنْ تَكُنْ نَاقِبُولِ ابْنِ عَمْرًا • هُوَ الْقَمَرُ الْمُغْنَى الْمُسْتَبِيرُ  
وَمَالِي بِالْجَمَلِ مُسْتَرَحَّحٌ • وَلَوْ رَدَّ التَّيْمَلُ إِلَى أَبِي بَرٍّ  
قال : ثُمَّ سَكَتَ سَكَنًا كَأَنَّمَا تَسْمَعُ إِلَى كَلَامٍ ، ثُمَّ تَهَاتَّتْ وَأَنشَأَتْ قَوْلَ :  
يَجْبُلُ لِي حَيَا عَمْرُو بْنُ كَتَبٍ • كَأَنَّكَ قَدْ جُمِلْتَ عَلَى سِرِّي  
يَسِيرُكَ الْمُؤَيَّنُ الْقَوْمُ لَهَا • وَمَا لَكَ الْحُبُّ بِالسَّقَى الْقَسِيرِ  
فَلَنْ تَكُنْ هَكَذَا يَا عَمْرُو ابْنِي • مُبَحْثَرَةٌ طَبَسَكَ إِلَى الْقَبْرِ

١٥ ثُمَّ تَهَاتَّتْ تَهَاتُّةً تَحَرَّتْ مَيَّةً ، قُلْتُ لَهَا : مِنْ هَذِهِ ؟ قَالُوا : هَذِهِ خِيَلَةٌ بَنَتْ  
الضَّمَاكُ بْنُ عَمْرُو بْنِ مُحَرَّرِ بْنِ التَّيْمَانِ بْنِ الْمُتَنَبِّرِ بْنِ مَاهِ السَّهَاءِ . قُلْتُ لَهَا : لِمَنْ عَمَّرُوا  
هَذَا ؟ قَالُوا : ابْنُ عَمَّتِهَا عَمْرُو بْنُ كَتَبِ بْنِ مُحَرَّرِ بْنِ التَّيْمَانِ بْنِ الْمُنْدَرِ ، فَارْتَحَلَتْ  
مِنْ عِنْدِهِمْ ، فَلَمَّا دَخَلَتْ الْإِمَامَةَ سَأَلْتُ عَنْ عَمْرُو هَذَا فَذَا هُوَ قَدْ دُفِنَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ  
الَّذِي قَالَتْ فِيهِ مَا قَالَتْ .

٢٠ (١) فِي هَذَا الْبَيْتِ الْإِثْرَاءُ ، وَهُوَ اخْتِلَافُ حُرُوكَةِ الرَّوْيِ . (٢) كَمَا فِي ح . وَفِي سَائِرِ الْأَمْثَلِ :  
لَا تَسْمَعُ إِلَى كَلَامٍ . (٣) يَرِيدُ أَنَّهَا تَسَاوَلَتْ مِنْ شَفْعِهَا وَغَيْرِهَا . (٤) الْبَلَقُ : الْحَوِي  
يَكُونُ الرِّجْلُ فِي الْمَرَاةِ .

أخبرني محمد بن العباس البريدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا  
 محمد بن الحكم، وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال  
 حدثنا أبو الميثم بدر بن سعيد السطاري قال حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال:  
 لما استُخلف عمر بن عبد العزيز جاءه الثعراء فقبلوا لآبائهم إليه، فجاء عون بن  
 عبد الله بن عتبة بن مسعود وعليه عمامة قد أُرْتُى طرفها فدخل؛ فصاح به جرير:  
 يَا أَيُّهَا الثَّعْرَاءُ الرُّضَى عِمَامَتُهُ • هَذَا زَيْتُكَ إِنِّي قَدْ مَضَى زَمَنِي  
 أَلْبَحْ خَلِيفَتَا إِنْ كُنْتَ لَأَقْبَهُ • أَنَّى لَدَى الْبَابِ كَالْمَصْفُوفِ قَرْنِ  
 قال: فدخل على عمر فاستأذنه له، فأدخله عليه. وقد كان هيا له شعرا، فلما  
 دخل عليه غيظه وقال:

١٠ إنا نرجو إذا ما النيتُ أخفقتنا • من الخليفة ما نرجو من المطير  
 نال الخلافة إذ كانت له قدرا • كما أتى ربه موسى على قدر  
 أذكر الجهد والبلوى التي زلت • أم تكفي بالذي بلغت من جبري  
 ما زلت بملك في دار ترقني • قد طال بملك إصمادي ومحدري  
 لا ينفع الحاضر المجهود بأدينا • ولا يعود لنا باد على حطير  
 كم بالمواسم من شدة أرتة • ومن يتمر ضعيف الصوت والبعر  
 يدعوك دعوة ملهوف كان به • حبلًا من الحن أو مسان القنير<sup>(١٦)</sup>  
 تم بملك تكفي فقد والله • كالفرخ في العش لم يتنفس ولم يطير

٥٨  
 ٧

(١) في ديوان جرير المخطوط: «يا أيها الرجل» (٢) أسمل حتى الترق أخذ ما حل  
 النظم من ألم نهنا بالأسنان. يريد أنها تخرقه ولا تدعه شيئا. (٣) كذا في ديوانه. وفي الأصول:  
 «من البشر» بالياء وهو تصحيف. والفتحة: جمع شرة وهي رقة يبالغ بها المجنون والمرضى.

- قال : فبكى عسرهم قال : يَا بْنَ لُحَافَى ، أَيْنَ أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ أَنْتَ فَصَرَفَ لَكَ حَقَّهُمْ ، أَمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ فَيَجِبُ لَكَ مَا يَحِبُّ لِمَنْ ، أَمْ مِنْ قَرَاهِ الْمُسْلِمِينَ فَتَأْمَرُ صَاحِبَ صِدْقَاتِ قَوْمِكَ فَيَصِلَكَ بِمِثْلِ مَا يَصِلُ بِهِ قَوْمُكَ ؟ فقال : يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا أَنَا بِوَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ ، وَإِنِّي لَمِنْ أَكْثَرِ قَوِي مَالًا ، وَأَحْسَنِهِمْ حَالًا ، وَلَكِنِّي أَسْأَلُكَ مَا عَوَّدْتَنِيهِ الْخُلُقَاءُ : أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَمَا يَتَّبِعُهَا مِنْ كُسُوفٍ وَحُمَلَانٍ . فقال له عمر : كُلُّ أَمْرٍ يُلَاقِي فَضْلَهُ ، وَأَنَا أَنَا فَمَا أَرَى لَكَ فِي مَالِ اللَّهِ حَقًّا ، وَلَكِنْ أَنْتَظِرْ ، يُخْرِجُ عَلَاطِي ، فَأَنْظُرُ مَا يَكُونِي عِيَالِي سَنَةً فَلَا ذَنْبَ لِمَنْ ، ثُمَّ إِنْ فَضَّلَ فَضَّلَ صَرَفَاهُ إِلَيْكَ . فقال جرير : لَا ، بَلْ يُوَفِّرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَيُجِدُّ وَأُخْرِجُ رَاضِيًا ، قَالَ : فَذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ ، فَخُرج . فلما وَلَّى قَالَ عمر : إِنْ شَرَّ هَذَا لَيْتَنِي ، رُدُّوهُ إِلَيَّ ، رُدُّوهُ . فقال : إِنْ عَنَدِي أَرْبَعِينَ دِينَارًا وَخَمْسَتَيْنِ إِذَا غُسِلَتْ إِحْدَاهُمَا لَيْسَتْ الْآخَرَى ، وَأَنَا مُقَاتِلُكَ ذَاكَ ، عَلَيَّ أَنْ لَوْ جَلَّ وَعَزَّ يَسْلَمُ أَنْ عَمْرَأُ حُوجَّ إِلَى ذَلِكَ مِنْكَ . فقال له : قَدْ وَفَّرَكَ اللَّهُ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَا وَاللَّهِ رَاضٍ . قَالَ : أَنَا وَقَدْ حَلَقْتُ نَحْنُ مَا وَفَّرْتَهُ عَلَيَّ وَلَمْ تَضِيقْ بِهِ مَعِيشَتَنَا أَتُرَى نَفْسِي مِنَ الْمَدْحِ ، فَأَمِضْ مُصَاحِبًا ، فَخُرج . فقال له أَصْحَابُهُ وَفِيهِمُ الْقُرَزْدِيُّ : مَا صَنَعَ بِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَبَا حَزْرَةَ ؟ قَالَ : خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ رَجُلٍ يَقْرُبُ الْفُقَرَاءَ وَيُبَاعِدُ الشُّعْرَاءَ ، وَأَنَا مَعَ ذَلِكَ عَنْهُ رَاضٍ ، ثُمَّ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي غَرَزٍ وَاحِلَةٍ وَأَتَى قَوْمَهُ . فقالوا له : مَا صَنَعَ بِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَا حَزْرَةَ ؟ قَالَ :
- تَرَكْتُ لَكُمْ بِالْأَثَامِ حَبْلَ جَمَاعَةٍ • أَمِينَ الْقَوَى مُسْتَحْصِدَ الْعَقْدِ بَاقِيَا  
وَجَدْتُ رُقَّ الشَّيْطَانِ لَا تَسْتَعْرِهُ • وَقَدْ كَانَ شَيْطَانِي مِنَ الْخَلْقِ رَاقِيَا
- هذه رواية عمر بن شبة . وأما الليزدي فإنه قال في خبره : فقال له جرير
- يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنِّي ابْنُ سَيْلٍ . قَالَ : لَكَ مَا لِأَبْنَاءِ السَّيْلِ ، زَادَكَ وَثَقَّةٌ تَبْلُغُكَ

وَيُبَدِّل رَاحَتَكَ إِن لَّمْ تَحْمَلْكَ . فَأَلَحَّ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَتْ لَهُ بِنُو أُمَيَّةَ : يَا أَبَا حَرَّةَ ، مَهْلًا عَنْ  
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَنَحْنُ نَرْضِيكَ مِنْ أَمْوَالِنَا عَنْهُ ، نَخْرُجُ . وَجَمَعَتْ لَهُ بِنُو أُمَيَّةَ مَا لَاعْطَاهَا ؛  
فَمَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ خَلِيفَةٍ بِأَكْثَرِ مِمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ عُمَرَ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ  
أَبِي عُيَيْدَةَ قَالَ :

رَأَيْتُ أُمَّ جَرِيرٍ وَهِيَ حَامِلٌ بِهَا كَأَنَّهَا وَلَدَتْ حَبْلًا مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ ، فَلَمَّا سَقَطَ مِنْهَا  
جَعَلَ يَتَرَوَّاهُ فِي عُنُقِي هَذَا فَيَحْتَفِقُهُ حَتَّى ضَلَّ ذَلِكَ بِرِجَالٍ كَثِيرَةٍ ، فَأَتَتْهُ قِرْمَةٌ  
فَأَوَّلَتْ الرُّؤْيَا فَقِيلَ لَهَا : تَلِدِينَ غُلَامًا شَاعِرًا نَازِعًا وَشَقِيَّةً شَكِيمَةً وَبَلَاءٌ عَلَى النَّاسِ .  
فَلَمَّا وَلَدَتْهُ سَمَّيْتُهُ جَرِيرًا بِاسْمِ الْجَبَلِ الَّذِي رَأَيْتُ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا . قَالَ : وَالْجَرِيرُ : الْجَبَلُ .

قَالَ إِسْحَاقُ وَقَالَ الْإِسْمَعِيلِيُّ حَدَّثَنِي إِدْرِيسُ بْنُ جَرِيرٍ - أَوْ حَدَّثَتْ عَنْهُ - :  
أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلْجَرِيرِ : مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ لَهُ : قُمْ حَتَّى أَصْرَفَكَ الْجَوَابَ ؛

قَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ  
النَّاسُ لِأَنَّهُ قَاتِرٌ  
بِأَبِيهِ وَهُوَ قَاتِرٌ .

فَأَخَذَ يَبْدُوهُ وَجَاءَ بِهِ إِلَى أَبِيهِ عَطِيَّةً وَقَدْ أَخَذَ عَتَرًا لَهُ فَأَعْتَقَهَا وَجَعَلَ يَصْرُخُهَا ،  
فَصَاحَ بِهِ : اتْرُجْ يَا أَبَتِي ؛ نَخْرُجُ شَيْخٌ كَسِيمٌ رَثَّ الْمَيْتَةِ وَقَدْ مَالَ لِبْنُ الْعَتَرِ عَلَى لِحْيَتِهِ ؛  
فَقَالَ : الْآخَرُ هَذَا ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ : أَوْ تَمُرُّهُ ؟ قَالَ لَا . قَالَ : هَذَا إِيَّيْ ، أَقْتَدِرُ  
لَمْ كَانَ يَشْرَبُ مِنْ صَرْعِ الْعَتَرِ ؟ قُلْتَ لَا . قَالَ : عَمَّافَةَ أَنْ يُسْمِعَ صَوْتَ الْحَلَبِ  
فَيُطْلَبُ مِنْهُ لِبْنٌ . ثُمَّ قَالَ : أَشْعَرُ النَّاسِ مَنْ قَاتَرَ بِمِثْلِ هَذَا الْأَبِ ثَمَانِينَ شَاعِرًا  
وَقَارَعَهُمْ بِهِ فَظَلَمَهُمْ جَمِيعًا .

٥٩  
٧

حَدَّثَنِي عُمَى قَالَ حَدَّثَنَا عِيدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ  
ابْنُ مُوسَى مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَارَةُ بْنُ عَرَفَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثَيْلٍ عَنْ الْمُنَيْمَةِ بْنِ تَجَّاهٍ عَنْ  
أَبِيهِ قَالَ :

(١) فِي ح : « أَرَى هَذَا ؟ » .

وُلِدَ جَرِيرٌ لِسَبْعَةِ أَشْهُرٍ؛ فَكَانَ الْفَرَزْدَقُ يَمِيزُهُ ذَلِكَ، وَفِيهِ يَقُولُ :

• وَأَنْتَ أَبْنُ صُفْرَى لَمْ تَمْ شُورُهَا •

قَالَ وَوُلِدَ عَطِيَّةٌ جَرِيرًا - وَأَمَّا أُمُّ قَيْسَ بِنْتُ مُعَيْدٍ مِنْ بَنِي كَلْبٍ - وَعَمْرًا  
وَأَبَا الْوَرْدِ . فَأَتَا أَبُو الْوَرْدِ فَكَانَ يَحْسُدُ جَرِيرًا ؛ فَغَنِبَتْ لِحْزِيرِ أَيْلَ فَشِمَتْ بِهِ  
أَبُو الْوَرْدِ فَقَالَ لَهُ جَرِيرٌ :

أَبَا الْوَرْدِ أَتَى اللَّهُ مِنْهَا يَفِيَّةٌ • كَفَتْ كُلُّ لَوَائِمٍ خَذُولٍ وَحَامِدٍ  
وَأَمَّا عَمْرُو فَكَانَ أَكْبَرَ مِنْ جَرِيرٍ، وَكَانَ يُقَارِضُهُ الشَّعْرَ . فَقَالَ لَهُ جَرِيرٌ :

وَعَمْرُو قَدْ كَرِهْتُ عَنَابَ عَمْرُو • وَقَدْ كَثُرَ الْمَتَابُ وَالذَّنُوبُ<sup>(١)</sup>

وَقَدْ صَدَعْتُ مَحْضَرَةً مَنْ رَمَاكُمْ • وَقَدْ بَرَّيْتُ بَيْنَ الْجَمْرِ الصَّلِيبُ

وَقَدْ قَطَعَ الْحَدِيدَ فَلَا تُنَارُوا • فِرْدَنْدُ لَا يُغْلَى وَلَا يُلُوبُ<sup>(٢)</sup>

قَالَ : وَأَوَّلُ شَعْرٍ قَالَهُ جَرِيرٌ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ ، قَالَهُ لِابْنِهِ :

فَرْدَى حِمَالِ الْيَنْبِ ثُمَّ تَحْمَلُ • قَالَا لِكَ فِيهِمْ مَنْ مَقَامٌ وَلَا يَبَا

لَقَدْ قَادَنِي الْجَلِيرَانُ يَوْمًا وَقُتْنُهُمْ • وَفَارَقْتُ حَتَّى مَا تَصْبُ حِمَالِيَا<sup>(٣)</sup>

وَأَنَا لِمُفْرَرٍ أَطَّلُ بِالْمُسَى • لِبَالِي أَرْجُو أَنْ مَالِكَ مَالِيَا

بَأَى سَيَانُ قَطْعُنُ الْقَرَمِ بَسْدَمَا • زَرَعَتْ سَيَانًا مِنْ قَنَاتِكَ مَاضِيَا

بَأَى تَجْلِدُ تَحْمِلُ السَّيْفِ بَسْدَمَا • قَطَعْتَ الْقَوَى مِنْ تَحْمِلُ كَانَ بَاقِيَا

قَالَ : وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَاتَبَ أَبَاهُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ وَنَسَبَهَا إِلَى نَفْسِهِ ؛ لِأَنَّ  
جَرِيرًا لَمْ يَكُنْ شَعْرُهُ شُهرَ حَيْثُئَذْ . فَحَلِمَ جَرِيرٌ عَلَى يَزِيدٍ فِي خُلَاقِهِ فَأَسْتَوْفَدَ لَهُ

شعر قاله ليزيد  
ابن معاوية يعاتب  
به أباه

(١) فِي الْأَسْوَدِ : « يَمِيزُهُ بِنَفْسِهِ حَتَّى أَنْكَرَ بَعْضُهُمْ تَمِيزَهُ بِأَبَاهُ . »

(٢) فِي ب ، س : « أَعْمَرُو » - وَفِي هـ : « وَعَمْرًا » - وَقِيلَ هَذَا الْبَيْتُ كَأَنَّهُ فِي دِيَارِهِ :

وَأَيْتُكَ يَا حَكِيمُ مَلَاكُ شَيْبٍ • وَلَكِنْ مَا لَخَلَّكَ لَا يَنْبُوبُ

(٣) يَقَالُ : صَبَّ فِي الْوَادِي إِذَا انْجَحَرَ .

مع الشعراء، فأمر يزيد ألا يدخل عليه شاعر إلا من صرف شعره، فقال جرير :  
قولوا له : أنا القاتل :

فردى جمال الحى ثم تمثلي • فما لك فيهم من مقام ولا ليا  
فأمر بإدخاله . فلما أُنشد قال يزيد : لقد طارق أبي الدنيا وما يحسب إلا أني  
قاتلها، وأمر له بمائة وكسوة .

أخبرني أبو الحسن الأسيدي قال حدثنا محمد بن صالح بن الصلاح قال قال  
أبو عبيدة قال أبو عمرو :

استمار جرير من أبيه خللاً بطريقه في إبله ، فلما استغنى عنه جاءه أبوه في بيت<sup>(١)</sup>  
خلق يسترقه ، فدفقه إليه وقال : يا أبت ، هذا دُرَّةٌ إلى عطية تمثّل . عرض يقول  
الفرزدق فيه :

ليس الكرامُ بنايليك أبلغم • حتى تُردَّ إلى عطية تمثّل<sup>(٢)</sup>

أخبرني هاشم بن محمد النُزاعي قال حدثنا الرّياشي وعمر بن شبة قالَا حدثنا  
الأصبغي قال أخبرنا أبو عمرو بن السّلاء قال :

جلس جرير يُبلي على رجل قوله :

ودّع أمانةَ خانٍ منك رحيْل • إذ الوداعُ لمن تحب قليل

فزوا عليه بمائة ، فقطع الإنشاد وجعل يسكي ، ثم قال : شئتُ هذه الجائزة .  
قال أبو عمرو : نقلت له : فسلامٌ تحذفُ المحصّنات منذ كذا وكذا ! فقال : إنهم  
يُسمونني ثم لا أضفوا .

٦٠  
٧

(١) البيت : كداء طيط مهلهل مرع أخضر ، قيل : هو من در و در وصف . (٢) نحل : أحلى .

٢٠ وتمثّل : ساق فسرّا . ويقال : تمثّل : تمادى بين اثنين . (عن القفاض) .

أخبرني عمي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب قال حدثنا عبد الله بن المعتل قال :  
كان أبي وجماعة من علمائنا يقولون : إنما فضل جرير لمقاومته الفرزدق ،  
وأفضل شعري قاله جرير :

ببطلته فصل  
لما قوت الفرزدق

• سَيِّئُ الْمِدْمَلَةِ مَنْ ذَاتَ الْمَوَاعِيسِ •<sup>(٢١)</sup>

• أخبرني أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا أبو القزاف قال :  
أتى الفرزدق مجلس بن المهجيم في مسجدهم فأنشدهم ؛ وبلغ ذلك جريراً فانهم  
من النيد لينشدكم كما أنشدكم الفرزدق . فقال له شيخ منهم : يا هذا أتى الله !  
فإن هذا المسجد إنما بُني لذكر الله والصلاة . فقال جرير : أقررتم للفرزدق ومنضموني !  
ونخرج مُضْطَباً وهو يقول :

بها بن المهجيم  
لأنهم منسوه  
الإنشاد في  
مسجدهم

١٠ • إِنَّ الْمُهْجِيمَ قَبِيلَةٌ مَلْعُونَةٌ • حُصْنُ الْخَلَى مُنْشَاهُو الْأَلْوَانِ  
هم يتركون بينهم وبينهم • صَعَرَ الْأَوْفَرُ لِرَيْحِ كُلِّ دُتَانٍ  
لو يسمعون بأكلة أو شربة • يُبَيِّنُ أَحْصَحَ جَمْعَهُمْ بَيَانٍ

قال : وخفة الخلى في بني هُجيم ظاهرة . وقيل لرجل منهم : ما بالك يا بني المهجيم  
حُصْنُ الْخَلَى ؟ قال : إن الفعل واحد .

١٠ أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عطاء المصري قال حدثني  
محمد بن عبد الله بن آدم قال سمعت عُمارة بن حُفَيل يحدث عن أبيه عن جده قال :

حدثني عبد الملك  
أبو الوليد أبيه عن  
الشراء ومن تقيه

(١) في ب، سمع : « وأقوم شعر » . (٢) المدمة : موضع بيته ، هكذا ذكره ياقوت  
واستشهد بقول جرير هذا . والمراعيص : موضع ، كما جاء في شرح القاموس . (٣) بنو المهجيم :  
بلطان من العرب : أحدهما المهجيم بن عمرو بن تميم ، والثاني المهجيم بن علي بن سويد من الأزد .

٢٠ (٤) حصن : جمع أحسن وأحسن الحمة : قليل شرطاً .

قال عبد الملك أو الوليد ابنه لجرير: من أشعر الناس؟ قال فقال: ابنُ العِشرين<sup>(١)</sup>.  
 قال: فما رأيك في أبي سُلَيْمٍ<sup>(٢)</sup>؟ قال: كان شعرهما نيرًا يا أمير المؤمنين. قال:  
 فما تقول في امرئ القيس؟ قال: اتَّخَذَ الخبيثُ الشعرَ قَتْلين، وأقسم بالله لو أدركته  
 لرَفَسْتُ دَلَّالَه<sup>(٣)</sup>. قال: فما تقول في ذِي الرِّقَّة؟ قال: قَدَر من طَرِيف الشعر وغيره  
 وَحَسَنَة [على] ما لم يَقْدِر عليه أحد. قال: فما تقول في الأَخْطَل؟ قال: ما أخرج  
 لسانَ ابنِ التَّصْرَانِيَّة ما في صدره من الشعر حتى مات. قال: فما تقول في الفرزدق؟  
 قال: في يده والله يا أمير المؤمنين نَبْعَةٌ من الشعر قد قَبِضَ عليها. قال: فما أراك  
 أبقيتَ لنفسك شيئاً؟ قال: بلى والله يا أمير المؤمنين! إنِّي لَمَدِينَةُ الشعر التي منها يخرج  
 والها يعود، نسبْتُ فاطمِرْتُ، وهجوتُ فاردِيتُ، ومحدثُ فسَنِيتُ<sup>(٤)</sup>، وأرملتُ  
 فأغزرتُ، ورجزتُ فأَججرتُ<sup>(٥)</sup>؛ فأنا قلتُ ضروبَ الشعر كلها، وكلُّ واحد منهم قال  
 نوَّما منها. قال: صدقتُ.

أخبرني حبيب بن نصر المهلبی قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي  
 ابن الصباح عن ابن الكلابي قال:

كانت لجرير أُمَةٌ وكان بها معجباً، فاستخفَّت المَطَم والمَلِيس والنِشَابَ  
 وأسفلت ما عنده، وكانت قبله عند قوم يقال لهم بنو زيد، أهل خِصْب وقَعْمَة،  
 فسأته أن يبيعها وألحَّت في ذلك؛ فقال فيها:

(١) يعني به طرفة بن العبد بن صفوان بن سعد بن مالك أحد شعراء الحفقات، قتل وهو ابن عشرين سنة  
 فيقال له ابن العشرين. قتله عمرو بن هند يده إلى الربيع بن حوثة ناعله على البحر. (أنظر الشعراء الشعراء  
 ص ٩١). (٢) يعني زهير بن أبي سلمى وابنه كعب بن زهير. (٣) دلالة القميص؛  
 ما على الأرض من أسافله. ولعله يريد أنه كان يترجم ويحده. (٤) الزيادة من حد.  
 (٥) كما في الأصول. ومنه النش: سهل وقصه، والأخرى بهذه الكلمة أن تكون «فأصنعت».  
 ماضي: وضع وأهل. (٦) كما في أ، س، م. وفي ف، ص، ح: «وزجرت»  
 وهو تصحيف.

طلبت جارية له  
 أن يبيها فضيرة  
 الفرزدق ذلك

تَكْفَنِي مَيْشَةَ آلِ زَيْدٍ • وَمَنْ لِي بِالْمُرْقِيِّ وَالصَّنَابِ<sup>(١)</sup>

هَوَلُ الْآلِ تَعَمَّ كَعَمَّ زَيْدٍ • وَمَا عَمِي وَلَيْسَ مَعِي شَيْءٌ

فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَعْزُرُهُ ذَلِكَ :

فَإِنْ تَعَزَّرَكَ طَلِجَةُ آلِ زَيْدٍ • وَيُعِزُّكَ الْمُرْقِيُّ وَالصَّنَابِ<sup>(٢)</sup>

فَقَدِمَا كَانَ مَيْشُ أَبِيكَ مَرًّا • يَبِيشُ بِمَا تَبِيشُ بِهِ الْكَلَابِ<sup>(٣)</sup>

٦١  
٧

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا العباس بن سميون قال حدثنا  
التموزي عن أبي حنيفة عن أيوب بن كليب قال :

قصه مع ذئالة  
عند المهاجرين  
عبد الله

دخل جرير على المهاجرين عبد الله وهو والى القيامة وعنده ذوالرزمة فيشده .

فقال المهاجرين عبد الله لجرير : كيف ترى ؟ قال : لقد قال وما أنتم . فنفضب  
ذوالرزمة ونهض وهو يقول :

• أَنَا أَبُو الْحَارِثِ وَأَنْمِي فَيَلَانِ •

فنهض جرير وقال :

إِنِّي أَمْرٌ خَلِفْتُ شَكْبًا أَشْوَسَا • لَنْ تَضْرِبَ سَانِي تَضْرِبُ مَضْرَسَا<sup>(٤)</sup>

قَدْ لَيْسَ الْهَرَمَ وَأَتَقَى مَلَيْسَا • مِنْ شَاءَ مِنْ تَارِ الْجَحِيمِ أَقْبَسَا

قال : بطلن ذوالرزمة وحاده فلم يجبه .

١٥

(١) المرقى : الأربعة الراسية الزينة . والصناب : آدم يتقدم الفردل والزيب .

(٢) في الأصول : « بذلك » راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٠ من هذا الجزء . (٣) قد ورد  
هذا البيت في - هكذا :

فان تصدم مَيْشَةَ آلِ زَيْدٍ • ويصوزك المرقى والصناب

روى القفاض :

٢٠

« إِنْ تَهَرَّكَ طَلِجَةُ آلِ زَيْدٍ • وَيَهْزُوكَ ... الخ »

وفرسكت المرأة زوجها فتركا إذا أبغضه . (٤) ف ب س : « كرهنا لا يمشي

به الكلاب » . (٥) وردت هذه الأبيات في ديوانه المخطوط (مقنة ٢٠٨) باختلاف عما هنا .

(٦) التكنس : الصب الخلق . والأشوس : الذي ينظر بؤخره تكبرا أو تنظرا والجري : على القتال

الشديد . وضربه : ضعه وبجبه ليختره .

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثنا ابن الطاح عن أبي عبيدة قال :  
 كان ذو الرمة من أطن على جرير ولم يصح له ، فقال جرير فيه :  
 أقول قصاصة لني حدي • ثيابكم وقصع دم القليل  
 وهي قصيدة • قال : وكانوا يتماونون عليه ولا يصحرون له •

• أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني  
 أبو النزاف قال :

قال الفرزدق لذي الرمة : ألمالك البكال في الديار وهذا البدر يربك ( يعني  
 هشامًا المرقني ) بمقبة بني حصن . قال : وكان السبب في المباءة بين ذي الرمة وهشام  
 أن ذا الرمة نزل بقرية لبنى امرئ القيس يقال لها : مرأة<sup>(١)</sup> ، فلم يقره ولم يلقها له ،  
 فارتحل وهو يقول :

زلنا وقد طال النهار وأوقدت • ملينا حصي المزاة شمس تنالما<sup>(٢)</sup>  
 أنحنأ فظللنا بأبريد يمنة • رفاق وأسياف قديم يسفلما<sup>(٣)</sup>  
 فلما رأنا أهل مرأة أغلقوا • عتادع لم ترفع لغير ظلالما<sup>(٤)</sup>  
 وقد شئت بأسم امرئ القيس قرية • كرام صواديها لئام رجلما<sup>(٥)</sup>

- ١٥ (١) لم يصح له : لم يزله ، من قولهم : أصحرا زليل إذا برز إلى الصحراء • (٢) مرأة :  
 قرية بنى امرئ القيس بن زيد سنة بن ميم ، كما ذكر أبو الفرج ، وهي باليمامة • سميت بشطر أسم  
 امرئ القيس ، فيها وبين ذات غسل مرحلة على طريق النجاش • (٣) رواية الديوان :  
 « غار » • وغار القفار : انصف • رابع هذا الشعر في الديوان ثقبه اختلاف في الرواية عما هنا •  
 (٤) المزاة : الأرض الصلبة ذات الحمى • (٥) الأبراد : جمع يرد وهو الثوب • واليمامة :  
 ضرب من برود اليمن • (٦) الخادع : البوت • (٧) الصوادي : النعل التي لا تسق  
 وإنما تكرب ببروقها ، الواحدة صادية •

حده مع ذي الرمة  
 وهشام المرقني

يَظَلُّ الْكِرَامُ الْمُرْمُلُونَ يَحْسُوهَا • سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ حَتْلُهَا وَحِجَالُهَا<sup>(١)</sup>  
وَلَوْ وُضِعَتْ أَكْوَارُهَا عِنْدَ يَتِيمٍ • عَلَى ذَاتِ غَسَلٍ لَمْ تُشْمَسْ رَحَالُهَا<sup>(٢)</sup>

فقال جرير هشام ، وكان يتيم ذا الرقة بهجائه التيم وهم إخوة عدي : عليك البعد  
(يعني ذا الرقة) . قال : فما أصنع يا أبا حذرة وهو يقول القصيدة وأنا أقول الرجز  
والرجز لا يقوم للقصيد ؟ فلورفدتني ! قال : قل له :

عَجِبْتَ لِزَجَلٍ مِنْ عَدِيٍّ مُشْمِسٍ • وَفِي أَيِّ يَوْمٍ لَمْ تُشْمَسْ رَحَالُهَا  
وَفِيمَ عَدِيٍّ عِنْدَ تَيْمٍ مِنَ الْعُلَا • وَأَيَّامِنَا اللَّاتِي يُعَدُّ فَعَالُهَا  
مَدَدَتْ بِكَفٍّ مِنْ عَدِيٍّ قَصِيرَةٍ • لِتُنْذِرَكَ مِنْ زَيْدٍ يَدَا لَا تَسَالُهَا  
وَضَبَّةٌ عَمَّى يَأْنِ جَلُّ فَلَا تُرَمُّ<sup>(٣)</sup> • مَسَاعِي قَوْمٍ لَيْسَ مِنْكَ بِجَالُهَا  
يُمَاسِي عَدِيًّا لَوْهَا مَا تُجْشِه • مِنَ النَّاسِ مَا مَاسَتْ عَدِيًّا ظِلَالُهَا  
فَقُلْ لِمَعْدِي قَسَمْتُ بِنِسَائِهَا • عَلَى قَعْدِ أَعْيَا عَدِيًّا رَجَالُهَا  
أَنَا الرُّمُّ قَدْ قَلَبْتُ قَوْمَكَ رُمَّةً<sup>(٤)</sup> • بَطِيئًا بِأَيْدِي الْمُطْلِقِينَ أَسْعَالُهَا  
تَرَى الثُّومَ مَا مَاسَتْ عَدِيٍّ مُحَلَّلًا • سَرَابِيلُهَا مِنْهُ وَمِنْهُ نِعَالُهَا

قال : فَلَجَّ الهجاء بين ذي الرقة وهشام . فلما أُنشد المُرِّيُّ هذه الأبيات وسمعها  
ذو الرقة قال : كَذَبَ أَكْبَدُ السُّوءِ ! ليس هذا الكلام له ، هذا كلامٌ يُجَدِّي حَتْلُهَا ،

- (١) أدب القوم : قى زاعم . يقول : سواء عليهم أحوال تخيلهم أم حلت ، فهم لا يتألم منها شيء .  
(٢) يمس وذات غسل : سيذكرها المؤلف بعد قليل . ولم تمش رحالها : لم تعرض الشمس . يريد  
أنها لا تهمل بل تكرم بأدخالها البيوت . (٣) كذا في نسخة الشيعي مصححة بقوله ، وهو جل  
ابن حنبل ، ويحل من مشروحه ذي الرقة السدوسي . وفي الأصول : « حُلَّ » ابتداء المجععة ،  
وهو تصحيف . (٤) كذا في نسخة الشيعي مصححة بقوله وترجمة ذي الرقة (ص ١١٧)  
ج ١٦ من الأغاني طبع بلاق . وفي سائر الأصول : « قد تفدن » بالزنة وهو تصحيف . والزنة :  
الجبل بقوله البع .

هذا كلام ابن الأَثير <sup>(١)</sup> . قال : ولم يزل ذو الرمة مستعلياً على هشام حتى لقيه جرير فرفقه هذه الأبيات .

أخبرني محمد بن مزينة قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن أبي عذنان قال حدثني أبو مخنف <sup>(٢)</sup> ولد حجة بن نوح بن جرير قال : سمعت أبي يحدث عن أبيه قال :

أتى هشام بن قيس المزيّني ( يعني جريراً ) فاسترقه على ذى الرمة ، وقد كانا تاجراً دهرًا ، وكان سبب ذلك أن ذا الرمة نزل على أهل قرية ابني أمريّ القيس فلم يدخلوا رحله ، فذهبهم في القري ، ومدح يهيمًا صاحب ذات غسل — وهو مزيّني . وذات غسل : قرية له — فقال ذو الرمة :

ولما وردنا امرأة اللوم أغلقت • دساركم لم تفتح تحير ظلالاً

ولو عريت أصلاًها عند ييس • على ذات غسل لم تسم رحالاً

إذا ما أمرؤ القيس ابن لوم قطعتم • بكأس الندى خبثها سبالاً

فقال جرير للمزيّني : قل له :

غضبت لرحل من عدى مشمس • وفي أى يوم لم تسم رحالاً

وذكر الأبيات الماضية المذكورة في رواية أبي خليفة . قال : فلقى ذو الرمة جريراً

فقال له : تعصبت للمزيّني وأنا خالك ! . قال : حين قلت ماذا ؟ قال : حين

قلت له أن يقول لى :

• عجبت لرحل من عدى مشمس •

(١) ابن الأثير : لقب كان ينيزه جرير . (٢) في ب ، س : « أبو مخنف » .

(٣) الأملاب : جمع ملب وهو عظم من لدن الكاهن إلى العجب - يريد : فوضعت رحالها عن ظهورها

عند ييس لأكرمها ولم يتركها - وفي ب ، س : « غرست » وهو مخمرب . (٤) هكذا في أ ، س ، م

(ودهران ذى الرمة طبع أوروبا ٥٤٤ هـ) . وفي سائر الأصول : « ما عنيها » وهو مخمرب .

فقال له جرير : لا ! بل أفساك البكاه في دارمسة حتى أجيئ عمارك . قال :  
وكان قد بلغ جريراً ميل ذى الرمة عليه ، ففعل يصنر إليه ويحلف له . فقال له جرير :  
اذهب الآن فقل للرقى :

يُحَدِّثُ النَّاسُونَ إِلَى نَعِيمٍ • بِيُوتِ الْمَجِيدِ أُرْبَعَةٌ يَكْبَارُ  
يُحَدِّثُونَ الرِّبَابَ وَالْأَلَّ سَعِيدٍ • وَعَمْرًا ثُمَّ حَنْظَلَةَ الْخَلِيفَارِ  
وَيَمْلِكُ بَيْنَهَا الْمَرْثَى لَقَوَا • كَمَا الْغَيْثُ فِي الدَّيَةِ الْحَوَارِ<sup>(١)</sup>

فقال ذو الرمة قصيدته التي أقولها :

نَبَتْ عَيْنَاكَ مِنْ طَالٍ بِحَزْوَى<sup>(٢)</sup> • عَقَتَهُ الرِّيحُ وَأَمْتَنَعَ الْقَطَارَا

وَأَلْحَقَ فِيهَا هَذِهِ الْأَبْيَاتَ . فلما أُنشدها وسممها المرثى جعل يلطم رأسه ووجهه  
ويدعو يوثيه وحره ويقول : مالي وبحرير ! فقيل له : وأين جرير منك ! هذا  
رجل يُهَاجِكُ وَتُهَاجِيهِ ! فقال : هيهات ! لا والله ما يُحْسِنُ ذُو الرُّمَّةِ أَنْ يَقُولَ :  
وَيَنْهَبُ بَيْنَهَا الْمَرْثَى لَقَوَا • كَمَا الْغَيْثُ فِي الدَّيَةِ الْحَوَارَا

هنا والله كلام جرير ما تصداه قط . قال : ومرة الفرزدق بذى الرمة وهو يُنشد  
هذه القصيدة : فلما أُنشد الأبيات الثلاثة فيها قال له الفرزدق : أَعِدْ يَا غَيْلَانُ ،  
فأطد ، فقال له : أنت تقول هذا ؟ قال : نعم يا أبا فراس . قال : كَذَبَ قُوكُ !  
والله لقد تَحَلَّكُمَا أَشَدَّ حَسَنٍ مِنْكَ ، هذا شعر ابن الأَئْمَن . قال : وجاء المرثيون  
إلى جرير فقالوا : يا أبا خَزْرَةَ ، قد استمل علينا ذو الرمة ، فَأَعِنَّا عَلَى طَاعَتِكَ الْجَمِيلَةِ .  
فقال : هيهات ! قد والله ظَلَمْتُ خَالِي لَكُمْ مَرَّةً وَجَاهَنِي فَاحْتَضِرْ وَحَلَفَ ، وما كنتُ  
لَأُعِينَكُمْ عَلَيْهِ بَعْدَهَا . قال : ومات ذو الرمة في تلك الأيام .

(١) الحوار : وله الناقة ، وقيل : هو الفصيل أتزل ما ينجح . يريد أن الرقى لا يزيده له كالا يزيده لوفه  
الناقة إذا تبع أمه وقد سبقت في دية القليل . (٢) حزوى : حوض في ديار تميم .

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنِي الْكَرَّانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْمُسَرِّيُّ عَنْ لَقِيْطٍ قَالَ حَدَّثَنِي  
أَبُو بَكْرٍ بْنُ تَوْقَلٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ سَأَلَ النَّصِيبَ قَالَ : قُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا حُجَّجٍ ، بَيْتٌ  
فَقَعَهُ نَازِكٌ فِيهِ جَرِيرٌ وَجَيْلٌ ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ تَخْبِرَنِي أَيُّكُمْ فِيهِ أَشْعَرُ ؟ قَالَ : وَمَا هُوَ ؟  
قُلْتُ قَوْلُكَ :

أَضْرَبَهَا التَّهْمِيرُ حَتَّى كَانَهَا • أَكَبَّ عَلَيْهَا جَاوِزٌ مَتَرُهُ <sup>(١)</sup>

وَقَالَ جَمِيلٌ :

أَضْرَبَهَا التَّهْمِيرُ حَتَّى كَانَهَا • بَهَائًا سُلَالٍ لَمْ يَدْعُهَا سُلَالُهَا <sup>(٢)</sup>

وَقَالَ جَرِيرٌ :

إِذَا بَلَغُوا الْمَنَازِلَ لَمْ تُقْبَلْ • وَفِي طُولِ الْكَلَالِ لَهَا قِيودٌ

١٠ فَقَالَ نَصِيبٌ : قَاتِلْ إِيَّاهُ أَوْ ائْتَلِفْهُ ! مَا أَشْعَرَهُ ! • قَالَ : فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : أَمَّا  
أَنْتَ فَقَدْ فَضَلْتَهُ ، فَقَالَ : هُوَ مَا أَقُولُ لَكَ .

أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ الْجَيْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُتَقَرِّيُّ قَالَ قَالَ مَسْعُودُ  
أَبْنِ يَسْرٍ :

١٥ قُلْتُ لِأَبْنِ مَتَاذِرٍ بِمَكَّةَ : مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ : مَنْ إِذَا شَلَّتْ لَيْبٌ ، وَإِذَا  
شَلَّتْ جَدَّةٌ ، فَإِذَا لَعِبَ أَطْعَمَكَ لَيْبُهُ فِيهِ ، وَإِذَا رُمَتْهُ بَعْدَ طَلِكٍ ، وَإِذَا جَدَّ قِيَا قَصْدَ لَهُ  
أَيَّاسُكَ مِنْ نَفْسِهِ . قُلْتُ : مِثْلُ مَنْ ؟ قَالَ : مِثْلُ جَرِيرِ بْنِ يَحْيَى إِذَا لَعِبَ :

إِنَّ الَّذِينَ غَشَوْا بِلَبِّكَ غَادرُوا • وَشَلًّا بَعِيْطُكَ مَا يَزَالُ سَمِيْعًا

(١) المَرْقُ : إِزَاقَةُ مَا عَلَى السَّخْمِ مِنَ الْحَمِّ . (٢) السُّلَالُ : مِثْلُ السَّلَالِ ، وَهُوَ دَاءٌ مَعْرُوفٌ .

٢٠ يَزُولُ وَيَهْتَدِي وَيَقْتُلُ . (٣) قُبَّ س : « قَالَ مِنْ إِذَا لَعِبَ شَبَابٌ فَإِذَا لَعِبَ أَطْعَمَكَ ... الخ » .

أَشْعَرُهُ نَصِيبٌ  
بِالسُّبْحِ طَبِيبُهُ  
وَعَلَّ جَمِيلٌ

قَالَ عَنْ ابْنِ مَازِدٍ  
هُوَ أَشْعَرُ النَّاسِ

ثم قال حين جد :

إن الذي حرم المكالم قَلْبًا • جعل الخلافة والنوبة فينا  
مُضْرَأِي وأبو الملوكة فهل لكم • يا آل تَغْلِب من أب كَأَيْنَا  
هذا أبْن عمِّي في دِمَشْق خليفة • لو شئتُ ساقمُكُم أن سَأَسَا<sup>(١)</sup>

- أخبرني هاشم بن محمد قال حدثني الرباشي قال حدثنا الأحمسي عن أبي عمرو قال :  
استرض عليه  
عبد الملك بن  
مروان في هذا  
الشعر
- لما بلغ عبد الملك قول جرير :

هذا أبْن عمِّي في دِمَشْق خليفة • لو شئتُ ساقمُكُم إلى قَطِينَا  
قال : ما زاد أبْن المرافعة على أن جعلني شُرطِي ! أما إله لو قال :  
• لو شاء ساقمُكُم إلى قَطِينَا

١٠

لَسَقْتُمُ إِلَيْهِ كَمَا قَالَ •

- أخبرني أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال :  
سألت بشارًا القَعْلِيَّ عن الثلاثة فقال : لم يكن الأخطل مثلها ، ولكن ربيعة  
تَعَصَّبَتْ لَهُ وَأَفْرَطَتْ فِيهِ • قلت : بجرير والفرزدق ؟ قال : كان جرير يُحْسِنُ  
ضروبًا من الشعر لا يُحْسِنُهَا الْفَرَزْدَقُ ، وَفَعَّلَ جَرِيرًا عَلَيْهِ •

١٥

- وقال ابن سلام : قال الولاء بن جرير - وكان قد أدرك الناس وسمع - : كان  
يقال : الأخطل إذا لم يَجِيءَ سَابِقًا فَهُوَ سُكَيْتٌ ، والفرزدق لا يَجِيءُ سَابِقًا وَلَا سُكَيْتًا فَهُوَ  
بِمَنْزِلَةِ الْمُصَلِّ أَبَدًا ، وجرير يَجِيءُ سَابِقًا وَمُصَلِّيًا وَسُكَيْتًا • قال ابن سلام : وتأويل  
قوله : إن للأخطل حسًّا أو سبًّا أو طَوْلًا رَوَّاعٌ غَرْدًا جِيَادًا هَوْبَةً سَابِقُ ،  
وسائر شعره دون أشعارهما ، فهو فيما بقي بمَنْزِلَةِ السُّكَيْتِ - والسُّكَيْتُ : آخر التحليل

٢٠

(١) القطين : التدم والحشم • (٢) ف ب ، س : « إذا لم يَجِيء » وهو معروف •

في الزَّهَّانِ - والفَرَزْدَقُ دَوَّهٌ في هذه الروائعِ وَفَوْقَهُ في بَقِيَّةِ شعره، فهو كالْمَصْلُ أبدأ - وهو الذي يُمَيِّدُ بعد السابق وقبل السَّكَيْتِ - وجريره رواعٌ هو بينَ سابقٍ، وأوساطٌ هو بينَ مَصْلٍ، وَسَفَافَاتٌ هو بينَ سُكَيْتٍ<sup>(١)</sup>.

أخبرنا أبو خَلِيفَةَ قال حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قال حَدَّثَنِي حَاجِبُ بْنُ زَيْدٍ بن ماضة به وبين  
شَيْبَانُ بْنُ طَقْمَةَ بْنُ زُرَّادَةَ قال :

قال جرير بالكوفة :

لقد قَادَنِي مِنْ حُبِّ مَؤَيَّةِ الْمَوَى \* وما كُنْتُ تَلْقَانِي الْجَنِيَّةُ أَقْوَدًا<sup>(٢)</sup>  
أُحِبُّ تَرَى تَجِدُ وَبِالتَّوَرِّجِ حَاجَةً \* ففَارَ الْمَوَى بِأَعْدَ قَيْسٍ وَأَتَجِدًا  
أَقُولُ لَهُ يَا عِدَّ قَيْسٍ حَبَابَةً \* بَأَى تَرَى مَسْتَوْدَعِ النَّارِ أَوْقَدًا  
فقال أَرَى نَارًا يُشَبُّ وَقُودُهَا \* بِمِثْلِ أَسْفَاضِ الْخَرْجِ شَيْئًا وَغَرَقَدًا<sup>(٣)</sup> ١٠  
فأعْجَبَتِ النَّاسَ وَتَنَاشَدُوا . قال : لَحْدَثَنِي جَابِرُ بْنُ جَنْدَلٍ قال : فقال لنا جريرُ :  
أعْجَبْتُمْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ؟ قالوا : نَعَمْ . قال : كَأَنكُمْ بَأَيْنَ الْقَهْنِ وَقَدْ قال :  
أَعِدَّ نَظْرًا يَا عِدَّ قَيْسٍ لَمَلًا \* أَضَامَتْ لَكَ النَّارُ الْخِثَارَ الْمَقْبَدَا<sup>(٤)</sup>  
قال : فلم يَلِشُوا أَنْ جَاءَهُمْ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ هَذَا الْبَيْتَ وَبَعْدَهُ :  
حَارٌّ بِمَرُوتٍ السَّحَابَةِ قَارِبَتْ \* وَطَبِيفُهُ حَوْلَ الْبَيْتِ حَتَّى تَرْدَا<sup>(٥)</sup> ١٥

(١) حسان الشعر: رديح . (٢) كما في النفاض رواية أشار إليها الشاعر . وفي الصلب :  
« وما كان يلقاني الجنية ... » . وفي الأصول : « وما كنت ألق الجنية » بإقاف ولها « أنز »  
بالهاء . والجنية : التي تجنب سم . والأقود : الخناد الخلع . (٣) الفَرَزْدَقُ : بكسر الفاء .  
(٤) ابن القتيبي : لقب كان يميزه الفَرَزْدَقُ ، وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٤٥ . (٥) يرده حارًا  
من حمير بن كليب وذلك أنهم أصحاب حمير ، يهجمون بذلك ويخونونه ويضع من قدره ، نية إلى ربيعة  
الحمير . (راجع النفاض ص ٤٩١) . (٦) المروت : لني جان بن عبد الحمير بن كعب بن سعد .  
والسحابة : مائة لني كليب بالجماعة . وورد الشطر الأخير من هذا البيت في النفاض هكذا :  
« كليبية قبيح حتى ترددا » . ولقبيتان : الوطيفان أو موضع القيد منهما .

كَلَيْسَةَ لَمْ يَحْسَلِ اللَّهُ وَجْهَهَا • كَرَمًا وَلَمْ يَسْتَحْ بِهَا الطَّيْرُ اسْمَنَا  
قال : فتألفهما الناس . فقال الفرزدق : كَأَنكُمْ بَابُ الرِّمَاحَةِ قَدْ قَالَ :  
وَمَا جِئْتَ مِنْ نَارٍ أَضْلَهُ وَتَوَدُّهَا • فَرَأَانَا وَبَسَطَ بَنُ قَيْسٍ مَقِيدَا<sup>(١)</sup>  
قال فلذا بالبيت قد جاء بحرير ومعه :

وَأَوَدَعْتَ بِالْبِيدَانِ نَارًا ذَلِيلَةً • وَأَتَيْتَ مِنْ سَوَامَاتٍ جَعَتِ شَهْدَا<sup>(٢)</sup>

أخبرني محمد بن عمران الصِّبْغِيُّ قال حدثنا الحسن بن عُبَيْلِ الْقَتْرِى قال حدثني  
محمد بن عبد الله بن آدم بن جُثَمٍ عن عمارة بن عُقَيْلٍ عن أبيه قال :

بحرير والأخطل  
في حضرة عبد الملك  
أبن مروان

وقف بحرير على باب عبد الملك بن مروان والأخطل داخل عنده ، وقد كانا  
تَهَابِيَا ولم ير أحدهما صاحبه ، فلما استأذنا عليه لبحرير أذن له فدخل فسلم ثم  
جلس وقد عرفه الأخطل ، فطُفِعَ طَرْفُ بحرير إلى الأخطل وقد رآه ينظر إليه  
نظرا شديدا فقال له : من أنت ؟ فقال : أنا الذي منعتُ قومَكَ وتهَضَّمْتُ قومَكَ .  
فقال له بحرير : ذلك أَشَقُّ لَكَ كَأَنَّكَ مِنْ كُنْتِ ، ثم أقبل على عبد الملك بن مروان  
فقال : مَنْ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ جُلِيَ اللَّهُ فَعَلَاكَ ! فضحك ثم قال : هذا  
الأخطلُ يَا أَبَا حَزْرَةَ . فَرَدَّ عَلَيْهِ بَصَرَهُ ثُمَّ قَالَ : فَلَا حَيَاكَ اللَّهُ يَا بَنَ النُّصْرَانِيَةِ ! أَمَّا  
مَنْكَ نَوْمِي فَلَوْنَتْ عَنْكَ لَكُنْ خَيْرًا لَكَ . وَأَمَّا تَهَضُّمُكَ قَوْمِي فَكَيْفَ تَهَضُّمُهُمْ  
وَأَنْتَ مِنْ خَيْرِ بَنِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَاءَ بِفَضِيحٍ مِنْ اللَّهِ وَأَدَّى الْجُرْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُوَ صَافِرٌ .  
وكيف تهضم لأُمَّ لَكَ قَوْمًا فِيهِمُ النُّبُوَّةُ وَالْخَلِيفَةُ وَأَنْتَ لَمْ عُدْ مَأْمُورٌ وَمَحْكُومٌ عَلَيْهِ

٦٥  
٧

(١) يريد فراس بن عبد الله بن عامر بن سلمة بن قشمر وكان أسيرا مع بسطام بن قيس بن مسعود  
(من القاض) . (٢) قال أبو عبيدة : البيدان : موضع . وحسن : أخت الفرزدق يريد  
بهذا البيت تعريضا للفرزدق وبأسنه (القاض ص ٤٨٢) .

لا حاكم، ثم أقبل على عبد الملك فقال : أكنذ لي يا أمير المؤمنين في أبي النصرانية،  
فقال : لا يجوز أن يكون ذلك بمحترق .

أخبرني أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني أبو يحيى الضبي قال :  
نازع جرير بني حنات<sup>(١١)</sup> في ركية لهم، فصاروا إلى إبراهيم بن عديء باليمامة  
فيكون إليه، فقال جرير :

أعوذ<sup>(١٢)</sup> بالأمير غير الجبار • من ظلم حنان ونحويل الدار  
ما كان قبل حفرنا من عفار • وضربني المنقار بعد المنقار<sup>(١٣)</sup>  
في جبل أصم غير خوار • يصيح بالحب صباح الصرار<sup>(١٤)</sup>  
له صيل كصيل الأنهار • فأسأل بني صحير ومطالجار<sup>(١٥)</sup>  
والسليين النظام الأخطار • والجار قد يحير عن دار الجار<sup>(١٦)</sup>  
فقال الجاني :

• ما ليكتيب من حمي ولا دار • غير مقام أثرب وأحبار<sup>(١٧)</sup>  
• قيس الظهور دمايت الأقطار<sup>(١٨)</sup> •

- (١) بنو حنان : حمي من تميم أحد حمي بنو سعد بن زيد مثله - (٢) في ديوان جرير المخطوط :  
١٥ المهاجرين عبد الله الكلابي • (٣) راجع الديوان فيه وبين ما هنا اختلاف كثير .  
(٤) المنقار : حديدة يحفر بها • (٥) كذا في ديوانه • والجب : البئر • وفي الأصول : « الحب »  
بالهاء المهملة وهو تصحيف • (٦) الصرار : ضرب من الخنافس يصوت في الصغار من أول الليل  
إلى الصبح • (٧) في الأصول : « له صيل كصيل الأنهار » • وفي الديوان : « يسهان في الجب »  
صيل الأنهار • • (٨) كذا في ديوانه • بنو صحير : قبيلة من باهلة • وفي الأصول :  
٢٠ « أباسم » • (٩) السليون : أولاد سلة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة •  
(١٠) في ديوانه : « فقال جدلين حنان » • (١١) الأثرب : جمع أثرب، وهي الحارة • والأحبار : جمع  
بحر، وهو الحمار • (١٢) القيس : جمع أقيس وقضاء • والقيس : خروج الصدر ودخول الظهر خلفه •  
والقنبر (القنم والقننح) : جميع شروب السباع ولكل ذات نخل : كالحياء القنقة، وقد يستعار لغير ذلك •

عامة وهو بنو حنان  
إلى إبراهيم بن عديء  
في بئر لحكم له

قال فقال جرير : فمن مقامين ، جُئِلْتُ فِدَاكَ ، أُجَادِلُ . فقال ابن عديّ لِمِثْقَى :  
قد أَقْرَرْتَ نَحْصَمَكَ ، وحَكَمَ بها لجرير .

قال ابن سَلام وأخبرني أبو يحيى الضَّبِّي قال :

بِنا جريرٌ يسير على راحته إذ هجم على أبيات من مازن وهلال — وهما بطنان  
من ضَبّة — فثاقفهم ، لسوء آثَرِه في ضَبّة ، فقال :

نزل بني مازن  
وبني هلال فذهبهم  
بعد أن عجم

فلا خَوْفَ عَلَيْكَ وَلَنْ تُرَاعَى • بَقُوءُ مَازِنٍ وَبَنِي هَلَالٍ<sup>(١)</sup>

هَما الْحَيَّانِ إِنْ فَرَمَا يَطِيرَا • إِلَى جُرْدٍ كَأَمثالِ السَّحَابِ<sup>(٢)</sup>

أَمَازِنُ يَا بَنَ كَعْبٍ إِنْ قَلَى • لَكُمْ طَوْلُ الْحَيَاةِ لَتَبَرُّ قَالِي

عَطَارِيفٍ يَبِيتُ الْخَارُفِيهِمْ • قَرِيرَ الْعَيْنِ فِي أَهْلِ وَمَالٍ

قال : أَجَلٌ يَا أَبَا حَزْرَةَ فلا خَوْفَ عَلَيْكَ .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شَبّة قال قال  
شُعَيْب بن صخر حَقْنِي هَارُونَ بن إبراهيم قال :

رَأَيْتُ جَرِيرًا وَالْفَرَزْدَقَ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقٍ وَقَدْ قَدِمَاها عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ  
وَالنَّاسُ حَقٌّ وَاحِدٌ عَلَى جَرِيرٍ : [ قَيْسُ وَمَوَالِي بَنِي أُمَيَّةٍ ] يَسْطُونُ عَلَيْهِ وَيَسْأَلُونَهُ<sup>(١)</sup>

وقد على عبد الملك  
في دمشق فألقت  
الناس جملته  
في المسجد دون  
الفرزدق

كَيْفَ كُنْتُ يَا أَبَا حَزْرَةَ فِي مَصْرِكَ ، وَكَيْفَ أَهْلُكَ وَأَسَابِلُكَ . وما يُطِيفُ بِالْفَرَزْدَقِ

(١) القوة : ساحة الدار . (٢) السائل : جمع سلاة ، وهي القولة ، وقيل : هي سارة

الجن . (٣) كذا في الأصول . طيل الصواب : « قالوا أجل ... الخ » .

(٤) السق : الجملة الكثيرة . (٥) القى بين القوسين هو عبارة ابن سلام في الحليقات وهو القى

يناسب ما يأتي من قوله : « فلهذا نيسا وقوله في السيم الخ » . وفي ب ، ص : « ... على جرير وكلهم

من قريش وموالي قريش يسلمون عليه ... الخ » . وفي سائر الأصول : « والناس حتى واحدة يسألونه كيف  
كنت يا أبا حزره الخ » .

إِلَّا تَقَرَّرَ مِنْ خَيْلٍ جُلُوسٌ مَعَهُ . قَالَ شُعَيْبٌ : قَتَلْتُ لَهَارُونَ : وَلَمْ ذَاكَ ؟ قَالَ :  
لَمَحَهُ قَيْسًا وَقَوْلُهُ فِي الْعَجَمِ :

فَجِئْنَا وَالنَّزْلَ أَوْلَادَ سَارَةَ <sup>(١)</sup> . أَبُؤْ لَا بُنَايَ بَعْدَهُ مِنْ تَعْدَا

قَالَ شُعَيْبٌ : بَغْنَى أَنَّهُ أُهْدِيَتْ لَهُ يَوْمَئِذٍ مَائَةٌ خَلَّةً ، أَهْلَعَهَا إِلَيْهِ الْمَوَالِ سِوَى غَيْرِهِمْ .  
وَأَخْبَرَنِي هَذَا الْخَلْبَرُ أَبُو خَلِيفَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ مَخْرَمٍ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ  
مِنْ حِكَايَةِ أَبِي زَيْدٍ ، إِلَّا أَنَّهُ أَيْمٌ مِنْ حِكَايَةِ أَبِي سَلَامٍ . وَقَالَ أَبُو خَلِيفَةَ  
فِي خَبَرِهِ : سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عُقَيْلٍ بْنَ يَزِيدٍ يَقُولُ : وَاقَفْتُ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ مَائَةً خَلَّةً مِنْ  
بَنِي الْأَحْزَابِ <sup>(٢)</sup> .

رَأَى الْأَحْصَى  
فِي نِيَابَةِ نَوْسٍ بِهِ  
لَا يَبِينُ عَلَيْهِ

٦٦  
٧

أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ قُدَامَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْمَيْمُونِ الْفَرَّائِيُّ قَالَ :  
بَيْنَا جَرِيرٌ وَقَبَاءُ إِذْ طَلَعَ الْأَحْصَى وَجَرِيرٌ يُنْشِدُ قَوْلَهُ :

لَوْلَا الْحِيَاءُ لَمَادَنِي اسْتِمْبَارٌ • وَلَوْ رُئِيَ قَبْرِي وَالْحَيْبُ يُرَارُ

فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الْأَحْصَى قَطَعَ الشَّعْرَ وَوَضَعَ صَوْتَهُ يَقُولُ :

عَوَى الشَّعْرَاءُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ • عَلَى نَقْدِ أَصَابِهِمْ أَنْتَقَامٌ <sup>(٣)</sup>  
إِنَّمَا أَرْسَلْتُ قَافِيَةَ شُرُونَا • رَأَوْا أُخْرَى تَحْرَقُ فَاسْتَدَامُوا <sup>(٤)</sup>

١٥ (١) كَذَا فِي دِيْرَانِهِ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ . وَهِيَ سَارَةُ زَوْجَةُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ . وَفَدَّجَاهُ عَطَبُ  
هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُهُ :

أَوْرَثَنَا خَلِيلَ اللَّهِ وَاقِفَهُ رَبَّنَا • رَضِيْنَا بِمَا أَعْطَى إِلَهُ وَقَدَّرَا

وَقَالَ الْأَصُولُ : « سَادَةٌ » بِالْهَاءِ الْمَلْهَمَةِ ، وَهُوَ مَخْرَجُف . (٢) بَنُو الْأَحْزَابِ : أَبْنَاءُ الْمَوَالِ مِنَ الْقُرَيْشِ .

(٣) كَذَا فِي - . وَقَالَ سَائِرُ الْأَصُولِ : « غَوَى » بِالْفَيْنِ الْمَجْصَةِ وَهُوَ تَصْغِيرُ . وَهِيَ أَرْوَاهُ : الْمَرَادُ بِهِ

تَنَاسُرِهِمْ وَتَلَاوُظِهِمْ ، كَمَا يَصِيرُ الْقَتْلُ لِأَصْحَابِهِ لِيَجْتَنِبَ حَرْفَهُ . (٤) رَوَايَةُ الْهَيْوَانِ وَلِسَانُ الْعَرَبِ

(مَادَةُ دِيمٍ) : « إِذَا أَوْقَعَتْ صَاحِقَةُ عَظِيمٍ » . وَهِيَ اسْتَدَامُوا : انْتَفَرُوا ، كَقَوْلِ النَّبَاغِيِّ :

رَأَى الشَّعْرَاءَ مِنْ صَفَى مَصَابٍ • بِصَكْنِهِ وَأَتَى مَسْتَدِيمٍ

<sup>(١)</sup>فُصِّلَ الْمَسَامِعُ أَوْ خِصِي • وَأَثَرُ عَظَمٍ هَامَةٍ حُطَّامٌ

ثم عاد من حيث قطع • فلما فرغ قيل له : ولم قلت هذا ؟ قال : قد نبئت  
الأحواس أن يُبين على الفرزدق ، فانا والله يابى عمرو بن عوف ما تمؤذت من  
شاعر قط ، ولولا حقكم ما تمؤذت منه •

- أخبرنا علي بن سليمان الأخطش قال حدثنا الحسن بن الحسين السري قال  
قال عمار بن عقيل حدثني أبي عن أبيه :

أوفده الحاج إلى  
عبد الملك مع أبيه  
محمد وأوصاه به

- أن التجاج أوفد أبته محمد بن التجاج إلى عبد الملك وأوفد إليه جريراً معه ووصاه  
به وأمره بمسئلة عبد الملك في الاستماع منه ومعاوته عليه • فلما وردوا استأذن له  
محمد على عبد الملك ، فلم يأذن له ، وكان لا يسمع من شعراء مضر ولا يأذن لهم ،  
لأنهم كانوا زُبيرية • فلما استأذن له محمد على عبد الملك ولم يأذن له أعلمه أن أباه  
التجاج يسأله في أمره ويقول : إنه لم يكن ممن وإلى ابن الزبير ولا نصره بيده  
ولا لسانه ، وقال له محمد : يا أمير المؤمنين ، إن العرب تحدث أن عبدك وسيبك  
التجاج شفع في شاعر قد لاذ به وجعله وسيلته ثم رددته ، فأذن له فدخل فاستأذن  
في الإنشاد ، فقال له : وما عساك أن تقول فينا بعد قولك في التجاج ! ألسنت  
القائل :

- ١٥ من سد مطلع التفاق عليكم • أم من يصول كهؤلاء التجاج  
إن الله لم ينصرني بالتجاج وانما نصر دينه وخليفته • أولست القائل :  
أم من يثار على النساء حفيظة • إذ لا يقن بسيرة الأزواج  
يا عاض كذا وكذا من أمته ! والله لهمنت أن أطير بك طيرة بطيئة سقوطها ،  
أخرجني ، فأخرج بشر • فلما كان بعد ثلاث شفع إليه محمد بلرير وقال له :

٢٠

يا أمير المؤمنين ، إلى أدت رسالة عليك التجاج وشفاعته في جرير ، فلما أذنت له خاطبته بما أطار له منه وأثمت به عدوه ، ولم تأذن له لكان خيراً له مما سمع . فإن رأيت أن تهب كل ذنب له لبيدك التجاج ولي فأصل ، فأذن له . فاستأذنه في الإنشاد ، فقال : لا تشدني إلا في التجاج ، فإنما أنت للتجاج خاصة . فساله أن يثبته مدحيه فيه ، فأبى وأقسم ألا يثبته إلا من قوله في التجاج ، فأنشده

• وخرج بنجر جائزة . فلما أزيف الرجل قال جرير لعمد : إن رسلت عن أمير المؤمنين ولم يسمع مني ولم أخذ له جائزة سقطت آخر الدهر ، ولست بارساً بأية أوبأذني في الإنشاد . وأمسك عبد الملك عن الإذن له . فقال جرير : إرسل أنت وأقيم أنا . فدخل محمد على عبد الملك فأخبره بقول جرير وأستأذنه له وسأله أن يسمع منه وقيل يده ورجله ، فأذن له . فدخل فاستأذن في الإنشاد ، فأمسك عبد الملك . فقال له محمد : أنشد ويحك ! فأنشده قصيدته التي يقول فيها :

٦٧  
٧

السُّمُّ خَيْرٌ مِنْ رَكِبِ الْمَطَايَا • وَأَنْدَى الْمَالَيْنِ بَطُونِ رَاجِ  
فدبَّسَ عبد الملك وقال : كذاك نحن وما زلنا كذلك . ثم أحمده على ابن الزبير فقال :

دَعَوْتُ الْمُطْعِنِينَ أَبَا خَيْبٍ <sup>(١)</sup> • جَمَاحًا هَلْ شُفِيتَ مِنَ الْجِنَاحِ  
وقد وجدوا الخليفة هِرْزِيَا <sup>(٢)</sup> • أَلْفَ الْيَمِيسِ لِمَنْ مِنَ التَّوَاحِي <sup>(٣)</sup>  
وما شجرات عيصك في قريش • بَشَاتِ الْقُرُوعِ وَلَا خَسَاوِي <sup>(٤)</sup>

(١) أبو خبيب : هو عبد الله بن الزبير ، وعيب ابنه ، و هو كان يدعى • (٢) المهزي : التماس • (٣) الألف : الخلف . واليس : الأمل ، وهو أيضا الشجر . يريد أنه من وسط الغز لا من نواحيه . (٤) الشمة : الشجرة الحقيقية الغضبان التيبة المنبت . والتواحي : البداية البديان لا ورق طيا . وفي اللسان (مادة خسر) يد أن أورد هذا البيت « قال أبو منصور : أراد جرير بالتواحي في يده قريش القواهر ، وهم الذين لا يزلون شيب مكة ويطامها . أراد جرير أن عبد الملك من قريش الأبلح لا من قريش القواهر ، وقريش الأبلح أخرف وأكرم من قريش القواهر ، لأن البلطعون من قريش حاضرة وهم طعان الحرم ، والقواهر أعراب باحة » .

قال : ثم أنشده ليها حتى أتى على ذكر زوجته فيها فقال :

تَمَزَّتْ أُمُّ حُرَّةٍ ثُمَّ قَالَتْ • رَأَيْتُ الْمُؤْمِنِينَ نَوَى لِقَاجِ  
تُصَلِّ وَهِيَ سَاجِدَةٌ بَيْنَهَا • بِأَنْفَاسٍ مِنَ الشَّمِّ الْقَرَّاجِ

فقال عبد الملك : هل تُروِيها مائة لُقْمَةٍ ؟ فقال : إن لم يُروِيها ذلك فلا أُرَوِّها الله !

- فهل اليها - جطلني الله فذلك يا أمير المؤمنين - من سبيل ؟ فأمر له بمائة لُقْمَةٍ وثمانية من الرطاه . وكانت بين يديه جامات من ذهب ، فقال له جرير : يا أمير المؤمنين ، تأمر لي بواحدة منهم تكون عُلْبًا ؟ فضحك ونَدَسَ إليه واحدة منهم بالقضيب وقال : خذها لا تفتك ! فأخذها وقال : بلى والله يا أمير المؤمنين لِيَصْنَعَ كُلُّ مَا مَنَحْتَنِيه ، ونرج من عنده . قال : وقد ذكر ذلك جرير في شعره فقال يمدح يزيد بن عبد الملك :

أَعْطَوْا هِنْدَةَ يَحْمِلُوهَا ثَمَانِيَةً • مَا فِي عَطَائِهِمْ مِنْ وَلَا سَرَفٍ

- أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا دَمَازُ أَبُو عَسَانَ عَنْ أَبِي صَبِيحَةَ قَالَ :  
بَدَلَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثَيْمٍ بَنَ عَطَايِدَ بْنِ حَاجِبٍ بَنَ زُرَّارَةَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمًا وَفَرَسًا  
لَمِنْ نَضَلِ مِنَ الشَّعْرَاءِ الْفَرَزْدَقَ عَلَى جَرِيرٍ ، فَلَمْ يُقَدِّمَ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا سُرَاقَةً  
الْباقية فانه قال بفضل الفرزدق :

أَلْبَسَ نَمِيًّا عَثَا وَيَمِينَهَا • وَالْحَكَمَ يَقْصِدُ مَرَّةً وَيُجُورُ  
أَنَّ الْفَرَزْدَقَ بَرَزَتْ أَعْرَاقُهُ • سَبَقًا وَخَلْفًا فِي الثُّبَارِ جَرِيرُ

عما رواه الباق  
بأمر بن مروان  
لأن فضل الفرزدق  
عليه

- (١) الأناض : جمع قس (كسب) وهو جيرة الماء . والثمم : البارد . والقراج : الخالص .  
يريد أنها تطعم بالماء عند افتقار اللبن . (٢) كما في ديوانه المخطوط ص ٢٠ والقس في الأصل :  
الطين الخفيف . يريد أنه دفع إليه جاما منها بماء كانت في يده . وفي بعض الأصول : «ودس» .  
وفي بعضها : «ودس» وكلاهما تحريف . (٣) هِنْدَةُ : اسم لثقة من الإبل وغيرها .

نحب الغرز دُقْ بالفَضائلِ والْعَلَا \* وَأَبْنِ الْمَرَاغَةَ مُخْلَفٌ مَحْصُورٌ  
هَذَا قَضَاءُ الْبَارِقِ وَإِنِّي \* بِالْمَيْلِ فِي مِيزَانِهِمْ لَيَصِيرُ

قال أبو عبيدة لحذقي أيوب بن كبيب قال حدثني أبي قال : كنت مع جرير ،  
فأتاه رسول بشر بن مروان فدفع إليه كتابه ، وقال له : إنه قد أمرني أن أوصيه  
الك ولا أبرح حتى تجيب عن الشعر في يومك إن فتيك نهاراً أو ليالك إن لييلتك .  
ليلاً ، وأخرج إليه كتاب بشر وقد نسخ له القصيدة وأمره بأن يجيب عنها . فآخذها  
ومكث ليته عتيد أن يقول شيئاً فلا يمكنه ؛ فتهب به صاحبه من الجن من زاوية  
البيت فقال له : أزعمت أنك تقول الشعر ! ما هو إلا أن غبتُ عنك ليلة حتى  
لم تحمين أن تقول شيئاً ! قَهَلَا قَلَّتْ :

يَا بَشْرُ حَقَّ لَوْجُهِكَ التَّهْنِئُ . هَلَا قَضَيْتَ لَنَا وَأَنْتَ أَسِيرُ ١٠

فقال له جرير : حَبُّكَ كُفَيْتُكَ . قال : وسمع قالاً يقول لآخر : قد أثار الصبح ؛  
فقال جرير :

يَا صَاحِبِي هَلِ الصَّبَاحُ مُبِيرُ . أَمْ هَلِ الْيَوْمُ عَوْدُكَ تَهْنِئُ<sup>(١)</sup>

إلى أن فرغ منها . وفيها يقول :

قَدْ كَانَ حَكَّتْ أَنْ تَقُولَ لِبَارِقٍ \* يَا آلَ بَارِقٍ فِيمَ سُبَّ جَرِيرُ ١٥  
يُعْطَى النِّسَاءُ مَهْوَراً كَرَامَةً \* وَنِسَاءُ بَارِقٍ مَالِقُنْ مُهْوَرُ

فآخذها الرسول ومضى بها إلى بشر ، ففترت بالمرأى وألغى سرقة فلم ينطق بعدها  
بشيء من مناقضته .

(١) كما في ب ، س . وفي سائر الأصول : « بالقضاء » .

٢٠ (٢) في ج : « حتى لم تحمين أن تجيب عنها » . (٣) التورود والفتور : السكون بعد الحركة

والذين بعد الثقة . وقر ( بالتضيق ) يندى ويلزم .

سأفقه عمر بن بلال  
وسبب ذلك

أخبرني أبو خليفة قال حدثني محمد بن سلام قال حدثني أبو يحيى الضبي قال :  
كان الذي حاج المصنفين جرير وعمر بن لُحَا أن عمر كان يُشيد لأرجوزة له  
يصف فيها إليه وجير حاضرًا فقال فيها :

قد ودعت قبل إنا محائبنا \* تُحسُّ الحيات في خرشائنا<sup>(١)</sup>  
[جرالسجود التي من رديائنا<sup>(٢)</sup>]

فقال له جرير : أخفقت . فقال : كيف أقول ؟ قال تقول :  
\* جرّ العروس التي من رديائنا \*

فقال له الضبي : أنت أسوأ قولاً مني حيث تقول :

وأوتقى عند المردفات عشيّة \* لحاقًا إذا ما جرّد السيف لأمع

بغلتين مُردفات غُدوة ثم تباركتن عشيّة . فقال : كيف أقول ؟ قال تقول :  
\* وأوتقى عند المردفات عشيّة \*

فقال جرير : والله لهذا البيت أحبُّ إلى من يكرى حرّةً ، ولكلك مجلب للفرزدق .  
وقال فيه جرير :

هَلَا سِوَانَا أَدْرَأْتُمْ يَا بَنِي لُحَا \* شَيْتًا يُقَارِبُ أَوْ وَحْشًا لَهَا غُرْدُ<sup>(٣)</sup>

أحين كنتَ يحسًا يَا بَنِي لُحَا \* وخطرت بي عن أحسابها مُقَرُّ<sup>(٤)</sup>

(١) الأنا (فتح الحدة وكسر الهمزة) : الوقت . والضماء : الضبي . وتغرس : تقتل . والتمشاء :  
جد الحية . (٢) الكلمة عن ابن سلام ص ١٠١ طبع أوردًا .

(٣) كذا في ح والمجلد : المين . وفي سائر الأصول : «عجب» بالحاء المهملة وهو مصحف .

(٤) يلاحظ أن في هذا تانيًا مع ما تقدم في حديث مع الجراح : إذ صرح فيها بتسلم بأن عمر بن بلال

هو الذي عدل هذا القصيدة للتمر . (راجع ص ١٨ من هذا الجزء) . (٥) امرأته :  
عظم . وغرد : خفلات ، وأحداه غرة .

خَلَّ الطريقَ لِمَنْ يَتَّبِعِي النَّارَ بِهِ \* وَأَبْذُرُ بَرْزَةٍ حَيْثُ أَضْعَلُكَ الْقَدَرُ<sup>(١)</sup>  
أَنْتَ ابْنُ بَرْزَةٍ مَنْسُوبًا إِلَى بَلَاءٍ \* عِنْدَ الْمُصَارَةِ وَالْبَيْدَانِ مُتَنَصِّرُ

و يروى :

أَلَسْتَ تَزُورُهُ خَوَارٍ عَلَى أَمَةٍ \* عِنْدَ الْمُصَارَةِ وَالْبَيْدَانِ مُتَنَصِّرُ

قال ابن بلعاء يرد عليه :

لَقَدْ كَذَبْتَ وَشَرَّ الْقَوْلِ أَكْذَبُهُ \* مَا خَاطَرْتُ بِكَ عَنْ أَحْسَابِهَا مُضَرُ  
بَلْ أَنْتَ تَزُورُهُ خَوَارٍ عَلَى أَمَةٍ \* لَا يَسْبِقُ الْخَلِيَّاتِ اللَّوْمُ وَالْخَوَارُ<sup>(٢)</sup>  
مَا قَلَّتْ مِنْ هَذِهِ إِلَّا سَأَعُضُهَا \* يَا بَنَ الْأَثَانِ بِمَثَلِ شَقَصِ الْمِرُّ<sup>(٣)</sup>  
و قال عمر بن بلعاء :

عَجِبْتُ لِمَا لَاقَتْ رِيَّاحٌ مِنَ الْأَذَى \* وَمَا أَتَقَبَّسُوا مَتًى وَلِلشَّرِّ قَائِسُ  
غَضَابًا لِكَلْبٍ مِنْ كُلِّبٍ قَرَمْتُهُ \* هَوَى وَلَشْدَاتِ الْأَسْوَدِ فَرَأْسُ  
إِذَا مَا ابْنُ يَرْبُوعٍ أَتَاكَ لِمَا كَلَى \* عَلَى مَجْلِسٍ إِنْ الْأَيْكَلِ مُجَالِسُ  
فَقُلْ لَابْنِ يَرْبُوعٍ أَلَسْتَ بِرَاحِيصٍ \* سِبَالَكَ عَنَّا لَمْ تَنْهَ تَجَالِسُ  
مُسَحُّ يَرْبُوعٍ سِبَالًا لَتُبْعَةٍ \* بَهَا مِنْ مَتًى الْعِيدِ رَطْبٌ وَيَأْسُ<sup>(٤)</sup>

قال : ثم اجتمع جرير وابن بلعاء بالمدينة وقد ورد بها الوليد بن عبد الملك ، وكان يتأله<sup>(٥)</sup>  
في نفسه ، فقال : أَتَعِدُّونَ الْمُحَصَّنَاتِ وَتُقَضِّبَانَهُنَّ ! ثم أمر أبا بكر محمد بن حزم

- (١) برزة : أم عمر بن بلعاء . (٢) في الأصول : « أَلَسْتَ تَزُورُهُ الخ » والصحيح  
من القاموس ص ٤٨٨ (٣) في جميع الأصول : « وقال جرير » وهو خطأ إذ أن هذا الشعر  
قاله ابن بلعاء بحجبه جريرا . (انظر في ترجمة الأخطل صفحة ١٨١ — ١٨٢ طبع بلاق) .  
(٤) رباح هو ابن يربوع وهو أحد أجداد جرير . (٥) لهذا قصة بسطها أمير القزح في ترجمة  
الأخطل في الصنفين السابقين . (٦) قاله : نفسك والصب .

الأصبارى - وكان والياً له بالمدينة - بضربهما، فضربهما وأقامهما على اللبس<sup>(١)</sup> مقرونين، والتبى يومئذ أشب من جرير، فجعل يسؤل<sup>(٢)</sup> بجرير وجرير يقول وهو المشؤل به :

فلست مفارقة قرنى حتى • يطول تصمدى بك وأحمدارى

فقال ابن الجكأ :

ولأنت قرنت إلى جرير • أبى ذوبطنه إلا أحمداً

فقال له قدامة بن إبراهيم الجعفى : ولما قلت ! جعلت فضك المقرون إليه ! قال : فكيف أقول ؟ قال يقول :

• ولأزنى قرنى جرير •

فقال : جريرت خيرا، لا أقوله والله أبداً إلا هكنا .

١٠

حدثني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العتري قال حدثني محمد بن عبد الله العبدى قال حدثني عمارة بن حنبل عن أبيه قال :

مر بالأخطل في  
حضره عبد الملك  
ابن مروان

وقف جرير على باب عبد الملك بن مروان والأخطل داخل عنده، وقد كانا تاجياً ولم يلق أحدهما صاحبه. فلما استأذنا لجرير أذن له فسلم وجلس، وقد عرفه الأخطل، فطمع بهر جرير إليه فقال له : من أنت ؟ فقال : أنا الذى منمت نومك وهضمت قومك . فقال له جرير : ذاك أشقى لك كائناً من كنت . ثم أقبل على عبد الملك فقال : من هذا يا أمير المؤمنين ؟ فضحك وقال : هذا الأخطل يا أبا حررة . فرد بهره إليه وقال : فلا حيالك الله يا بن النصرانية ! أما

(١) اللبس : غراب يجرد من سوح يحمل فيها الثمن ويظهر طيا من ينكل به ويأخذ طيه .

(٢) يسؤل به : يرفع به . (٣) ذوبطن : الربيع .

٢٠

مَنْكَ نومي فلو نمتُ منك لكان خيرا لك . وأما تهفُّنك قومي فكيف تهفُّنهم  
وأنت ممن ضُربت عليهم الذلَّة والمسكنة وبأوا بنضِب من الله ! . لِمَ يَذُنِي  
يا أمير المؤمنين في ابنِ النصرانية . فقال : لا يكون ذلك بين يدي . فوثب جريرُ  
مُغَضِّباً . فقال عبد الملك : قم يا أخطل وأتبع صاحبك ، فإنما قام غضباً علينا فيك ،  
فنهض الأخطلُ . فقال عبد الملك لخادم له : انظر ما يصنعان إذا برز له الأخطلُ .  
فخرج جرير فدعا بنلام له فقدم إليه حصاناً له أتمم فركبه وهدر والفرس يهتر من  
حمه ، وخرج الأخطل فلاذ بالباب وتوارى خلفه ، ولم يزل واقفاً حتى مضى جرير .  
فدخل الخادم إلى عبد الملك فأخبره ، فضحك وقال : قاتل الله جريراً ! ما أخلَّه !  
أما والله لو كان النصراني برز إليه لأكله .

- ١٠ أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي عن أبي عمرو  
قال :  
سُئل جرير أي التلاوة أشعر؟ فقال : أنا الفرزديق فينكفئ مني ما لا يُطيقه ؛  
وأما الأخطلُ فأشدُّنا اجترأً وأرماناً للفرس ؛ وأما أنا فدينه الشعر . وقد حدثني  
بهذا الخبر حبيب بن نصر عن عمر بن قبة عن الأصمعي فذكر نحو ما ذكره الرياشي ؛  
وقال في خبره : وأما الأخطلُ فأشدُّنا اجترأً وأشدُّنا للولك .

أخبرنا عمي قال حدثنا الكوفي قال حدثنا الصُمري عن صفاء بن مُصعب قال :  
قلت لأبي مَهْدَى - الباهل - وكان من طباء العرب : أيما أشعرُ جريرُ أم الفِرزدِيُّ ؟  
فغضب ثم قال : جريرُ أشعرُ العرب كلها ؛ ثم قال : لا يزال للشمراء موفون يوم  
القيامة حتى يحى جرير فيحكم بينهم .

٧٠  
٧

لم يجعل أبو مهدي  
بجاءه حتى هجم  
في قصيدة الراعي  
بجزعوا

- ٢٠ أخبرني هاشم بن محمد قال حدثني البياس بن تميم قال سمعت أبا عثان  
المازني يقول :

قال جرير: هبوتُ بنى طُهَيْةَ أنوعَ المعايه ، فلم يحفلوا بقولي حتى قلتُ في قصيدة الراعي :

كانَ بنى طُهَيْةَ رَهطَ سَلَمَى • هَجَارَةُ خَارِيٍّ يَرَى كَلَابًا  
يُغْزِعُوا حَيْثُذِ وَلَا تُؤَا بِي •

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز قال حدثنا المدائني قال :

كان عاتق لأبيه  
وابنه عاتقه

كان جرير من أعق الناس بأبيه <sup>(١)</sup> ، وكان بلالُ ابنه أعق الناس به . فراجع جريرُ بلالاً الكلام يوماً ، فقال له بلال : الكاذب مني ومنك ناك أمه . فأقبلت أمه عليه وقالت له : يا عدواقه ! أقول هذا لأبيك ! فقال جرير : دعيه ، فوافقه لكأنه <sup>(٢)</sup> سَمِعَهَا مِنِّي وَأَنَا أَقُولُ لِأَبِي •

١٠

أخبرني محمد بن خلف بن المُرْزُبَان قال حدثنا أحمد بن الحميم قال حدثنا العمري عن قتيبة قال :

جاء عمر بن يزيد  
لنصبه للفرزدق  
عليه

كان عمر بن يزيد بن حمير الأسدي يتمصّب للفرزدق على جرير . فترّوج امرأة من بني عُذيس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، فقال جرير :

نكحتَ إلى بني عُذيس بن زيد • فقد هجنتَ خيلهم المِسرَايا  
أنتَني يومَ مَسِكِي <sup>(٣)</sup> لَذْ تَسَادِي • وقد أخطأتَ بالقدّم الرُّكَايا  
وهي قصيدة ، فأجتمعوا على عمر بن زيد . ولم يزالوا به حتى خلّوا المرأة منه .

١٥

(١) كما في الأصول ولله : « أعق الناس لأبيه ... أعق الناس له » . (٢) كما في ...

وفي سائر الأصول : « لكأنني أصمها مني ... » . (٣) مسكن : موضع كانت به الوصية بين

٢٠

مجد الملك بن مردان ومحب بن الرعيق سنة ١٧١ هـ ، وثمها قتل محب .

أخبرني محمد بن خلف قال حدثني محمد بن الميثم قال حدثني عمي أبو فراس  
قال حدثني ودقة بن معروف قال :

استنفع عتبة  
ابن سعيد ال  
الجباج ثم أتته  
فأجازته

نزل جرير على عتبة بن سعيد بواسط، ولم يكن أحد يدخلها إلا بإذن الجباج.  
فلما دخل على عتبة، قال له : وَيْحَكَ ! لقد غررت بنفسك ! فما حراك على  
ما فعلت ؟ قال : شعركم اعتلج في صدري وباشت به نهي وأحييت أن يسمعه  
الأمير . قال : فسغه وأدخله بيتاً في جانب داره وقال : لا تُطْلِمَنَّ رأسك حتى  
ننظر كيف تكون الحيلة لك . قال : فأتاه رسول الجباج من ساعته يدعو في يوم  
قائظ ، وهو قاعد في الخضراء وقد صب فيها ماء استنقع في أسفلها وهو قاعد على  
سرير وكرسي موضوع ناحية . قال عتبة : تقدمت على الكرسي ، وأقبل على الجباج  
يحدثني . فلما رأيت تطلقه وطيب هسه قلت : أصلح الله الأمير ! رجل من شعراء  
العرب قال فيك شعراً أجاد فيه ، فاستخفه عجبته به حتى دماه إلى أن رحل إليك  
ودخل مدينتك من غير أن يُستأذن له . قال : ومن هو ؟ قلت : ابن الخطمي . قال :  
وأيمن هو ؟ قلت : في المنزل . قال : يا غلام ! فأقبل الفيلان يسارعون . قال :  
صفت لم موضعه من دارك ، فوصفت لم البيت الذي هو فيه ، فانطلقوا حتى جاءوا  
به ، فأدخل عليه وهو مأخوذ بضبعيه حتى ربي به في الخضراء ، فوقع على وجهه  
في المساء ثم قام يفتش كما ينتفش الفرح . فقال له : هيه ! ما أقدمك علينا بغير إذنتنا

(١) هو عتبة بن سعيد بن العاص أحد أشراف بني أمية ، حبسه عبد الملك بن مروان يوم قتل أخيه

عمر بن سعيد الأندلسي . (انظر الطبري ج ٢ ص ٧٩٢ ، ٨٦٩ ، ٨٧١ طبع أدوليا) .

(٢) المراد يا خضراء واسط ، وتعرف بقبة الخضراء ، بناها الجباج مع قصره المسجد الجامع بهذه المدينة .

(راجع المجلد السابع من المكتبة الجغرافية ص ٣٢٢ طبع أدوليا) .

(٣) استنقع الماء : اجتمع .

لا أتم لك؟ قال : اصلى الله الأمير ! قلت في الأمير شعراً لم يقل مثله أحد ، فغاش  
به صدرى وأحببت أن يسمعه مني الأمير ، فأقبلت به إليه . قال : فطلق المجتاج  
وسكن ، واستنشدته فأنشدته . ثم قال : يا غلام ! يا غلام ! يا غلام ! فقال : على  
بالجارية التي بعت بها الينا عامل الجمامة ، فأني يجارية بيضاء مديدة القامة . فقال :  
٧١  
٧  
إن أصبت صفتها فهي لك . فقال : ما اسمها ؟ قال : أمانة ، فأنشأ يقول :

ودع أمانة سأن منك رجيل . إن الوداع لمن يحب قليل  
مثل الكتيب تيلت أعطائه . فالرجع تجربته وتيسل  
تلك التلوب صوالياً تيمتها . وأرى الشفاء وما إليه سبيل

فقال : خذ بيدها . فبكت الجارية وأحبت . فقال : ادفعوها إليه بتاعها وبناها  
وإرحلها .

١٠

أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني أبو الفزاف قال :

أمره الججاج  
وأمر الفززدق  
أن يدخل عليه  
لبس ألبسها  
في الجاحية

قال الججاج لجرير والفززدق وهو في قصره بمحزير البصرة : اتيتاني في لباس أباثنا  
في الجاحية . فليس الفززدق الديساج والخزوقد في قبة . وشاور جرير دهاة  
بن يربوع فقالوا له : ما لباس أباثنا إلا الحديد ، فليس جرير دهاة وتقلد سيفاً  
وأخذ دحماً وركب فرساً لبيد بن الحُصَيْن يقال له المتنازع وأقبل في أربعين فارساً  
١٠ من بن يربوع ، وجاء الفززدق في هيئة ، فقال جرير :

ليست سلاحي والفززدق لئمة . عليه وشاحا كرج وبلاجله<sup>(١)</sup>

(١) كذا في ج وسيم ما استعمل الكرى وسيم يافوت . ويزيد : موضع بالبصرة بين الفخري وأهل  
المريد . وقد ورد محوفاً في جميع الأصول . (٢) كذا في شرح القاموس (مادة نجر) . وفي ج ،  
س : « المنجاز » . وفي سائر الأصول : « المنار » ، وما تصحيف . (٣) الكرج :  
٢٠ شيء يشد بهيمة المهر يلبس عليه . (٤) كذا في اللسان (مادة كرج) والقفاض (ص ١٥٠)  
وفي الأصول : « وخلائه » .

أَعْدُوا مَعَ الْحَلِيِّ الْمَلَابِ<sup>(١)</sup> فَأَتَمَّا • جريرٌ لَكُمْ بِمَلٍّ وَأَتَمَّ حَلَالُهُ  
ثم رجعا ، فوقف جرير في مقبرة بني حصن ووقف الفرزدق في المريد • قال :  
فاخبرني أبي عن محمد بن زياد قال : كنتُ أختلف إلى جرير والفرزدق ، وكان  
جرير يومئذ كأنه أصغرهما في عني •

هما الفرزدق حين  
نسى أن يشال  
جائزة المهاجر  
فتاه عن ذلك

أخبرني أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا أبو اليقظان عن  
جويرية بن أسماء قال :

قدم الفرزدق الجماعة وعليها المهاجر بن عبد الله الكلابي فقال : لو دخلتُ على  
هذا فأصبتُ منه شيئا ولم يعلم بي جرير ! فلم تستقر به العار حتى قال جرير :  
رَأَيْتُكَ إِذْ لَمْ يَنْتِكُ اللَّهُ بِالْفَسَى • رجعتُ إلى قيسٍ وَخَذْتُ ضَارِعُ  
وما ذاك إن أعلَى الفرزدق بأسه • بأول تنفير ضيعته مجاميعُ  
فما بلغ ذلك الفرزدق قال : لا جرم والله لا أدخل عليه ولا أَرزؤه شيئا ولا أُقيم  
باليأسمة ، ثم رحل •

استأثر الفرزدق  
له على التيسى ثم  
ملحه مع التيسى

أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال قال أبو الليداء :  
لقي الفرزدق عمر بن عطية أخا جرير ، وهو حينئذ يسافر إلى بني بَلَاء ، فقال له :  
وَيْلَكَ ! قل لأخيك : نِكَحْتُكَ أُمُّكَ ! لِمِيتِ التَّيْسِيُّ مِنْ عَمَلٍ كَمَا أَصْنَعُ أَنَا بِكَ • وكان  
الفرزدق قد أنفج بل جرير وحسب من أن يتعلق به التيسى • قال ابن سلام : فأنشدني له  
خَلْفَ الْأَحْمَرِ قَوْلَهُ لِلتَّيْسِيِّ :

وما أنت إن قرأما عَمِّي تَسَامِيَا • أَمَا لَتَمَّ إِلَّا كَالرَّشِيطَةِ فِي السَّعَمِ<sup>(٢)</sup>

(١) كذا في أكثر الأصول والنقائص • وفي ب ، س : « الملو » • (٢) كذا في ج  
والنقائص • والملاّب : ضرب من الطيب • وفي ب ، س : « الملاذ » • وفي سائر الأصول : « الملاذ »  
وما تحريف • (٣) الرشقة : غلطة علم تكون زيادة في العلم الصميم •

فلو كنت مولى لِمَزْ أوفى ظلاله . ظلمت ولكن لا بدى لك بالظلم  
فقال له التيمي :

كذبت أنا القرم الذى فى مالكا . وأفتاء يروج وما أنت بانعزم  
قال ابن سلام لحدثنى أبو التزاف : أن رجالا من جرير والتيمي وقالوا :  
واقه ما شعراؤنا إلا بلاء علينا ينشرون مساوينا ويحجون أحياءنا وموتانا ، فلم يزالوا  
بهما حتى أصالحوا بينهما بالهود والمواثيق المظلمة ألا يموتا فى جهنم . فكف  
التيمي ، وكان جريرا لا يزال يسأل الواحد بعد الواحد فيه ، فيقول التيمي : والله  
ما نقضت هذه ولا سمعتها ، فيقول جرير : هذه كانت قبل الصلح .

قال ابن سلام لحدثنى عثمان بن عثمان عن عبد الرحمن بن حرملة قال : لما  
ورد علينا هباء جرير والتيمي ، قال [ لى ] سعيد بن المسيب <sup>(١)</sup> ترو شيئا مما قالوا ،  
فأتيه وقد استقبل القبلة يريد أن يكبر ، فقال لى : أرويت ؟ قلت نعم . فأقبل  
على بوجهه فأنشدته للتيمي وهو يقول : هيه هيه ! ثم أنشدته لجرير ، فقال :  
أكله أكله ! .

قال ابن سلام وحدثني الرازي عن حجة بن جرير قال : قلت لأبي : يا أبت ،  
ما هورت يوما قط إلا فضحتهم إلا التيم . فقال : يا بني ، لم أجد بشأ أقدمه  
ولا شرفا أضمه . وكانت تيم رعاة غنم يفتنون فى غنيمهم ثم يروحون ، وقد جاء كل  
رجل منهم بأبيات فيتصلها ابن بلحا . قيل لجرير : ما صنعت فى التيم شيئا ، فقال :  
إنهم شعراء لثام .

لم يروى هجاءه  
فى التيم لزمهم

(١) فى الأصول « يقال » . والتصويب عن طبقات ابن سلام (ص ٦٢ نسخة خطية محفوظه بدار  
الكتب المصرية تحت رقم ٢٧ أدب ش) . ويريد بذلك أنه يرسل القصيدة طويلا قصيدة خفية .  
(٢) النكتة عن ابن سلام . (٣) فى الأصول : « تروى » والتصحيح عن ابن سلام : يقال :  
تروى الحديث إذا قلته .

أخبرنا أحمد بن حنبل قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني ابن النطاح قال حدثني أبو اليقظان قال : قال جرير لرجل من بني طهية : أيما أشعر أنا أم الفرزدق ؟ فقال له : أنت عند العامة والفرزدق عند العلماء . فصاح جرير : أنا أبو حرزة ! غلبته ورب الكعبة ! والله ما في كل مائة رجل عالم واحد .

حدثنا أحمد بن عمار قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك قال حدثني ابن النطاح قال ، وحدثني أبو الأخضر الحفاري بن الأخضر القيسي قال : <sup>(١)</sup> إني كنت والله الذي لا إله إلا هو أخص الناس بجرير ، وكان يقول إذا قدم على الوليد بن عبد الملك عند سعيد بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، وكان يدي الرقاع خاصا بالوليد مدحا له ، فكان جرير يهني إلى باب الوليد فلا يجالس أحدا من التزارية ولا يجلس إلا إلى رجل من بني يحيى يقرّب من مجلس بن الرقاع إلى أن يأتني الوليد للناس فيدخل ، فقلت له : يا أبا حرزة ، اختصمت عدوك يملك ! فقال : إني والله ما أجلس إليه إلا لأشده أشعرا ثمّ يهني ويخزي قومه . قال : ولم يكن يشده شيئا من شعره ، وإنما كان يشده شعر غيره ليده ويخوفه نفسه . فاذن الوليد للناس ذات عشية فدخلوا ودخلنا ، فاخذ الناس مجالسهم ، وتخلّف جرير فلم يدخل حتى دخل الناس وأخذوا مجالسهم وأطمأنوا فيها . فبيناهم كذلك إذا يمرر قد مثل بين الساطين يقول : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله ، إني رأي أمير المؤمنين أن يأتني في ابن الرقاع المتفرقة أوّل بعضنا إلى بعض ! — قال : وأنا جالس أسمع — فقال الوليد : والله لعممت أن أخرجه على ظهورك إلى الناس . فقال جرير وهو قائم كما هو :

(١) في ب، ص: « قال قال » .

هو أشعر من العامة والفرزدق عند العامة

هو وعدى بن الرقاع في حضرة الوليد بن عبد الملك

فإن تَنَبَّيَ عنه فسمعا وطاعة . وإلا فإني عُرْضَةٌ لِلرَّاجِمِ<sup>(١)</sup>

قال فقال له الوليد : لاكثر الله في الناس أمثالك . فقال له جرير : يا أمير المؤمنين ، إنما أنا واحد قد سمعت الأمة ، فلوكثر أمثال لاكلوا الناس أكلا . قال : فنظرت والله الى الوليد تبسم حتى بدت ثناياه تسجبان جرير وجليته . قال : ثم أمره بجلس .

أخبرني ابن عمار قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا ابن السلاح عن أبي حيدة قال :

كان جرير عند الوليد وعدي بن الرقاع يثبده . فقال الوليد لجرير : كيف تسمع ؟ قال : ومن هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : عدي بن الرقاع . قال : فإن شئت الثياب الرقاع ، ثم قال جرير : ( مَائِلَةٌ تَأْسِبُهُ تَصِلُ نَارًا حَامِيَةً<sup>(٢)</sup> ) ؛ فغضب الوليد وقال : يَا بَنَ الْقَتْلِ ! مَا بَقِيَ لَكَ إِلَّا أَنْ تَسْأَلَ كِتَابَ اللَّهِ ! والله ليركبك ! يا غلام<sup>(٣)</sup> لو كَفَّهُ حتى يركبه . فغمر عمر بن الوليد الغلام الذي أمره الوليد فأبطأ بالإكاف . فلما سكن غضب الوليد قام اليه عمر فكلّمه وطلب اليه وقال : هذا شاعر مضر ولسانها ، فإن رأى أمير المؤمنين ألا ينص منه ! ولم يزل به حتى أعفاه ، وقال له : والله لئن هجوته أو عرضت به لأضرب بك ولأضرب ! . فقال فيه تلك القصيدة التي يقول فيها :

أَقْصُرْ فَإِنْ زَارُوا نِيَّانَهَا . فَرَحٌ لَكُمْ وَأَصْلٌ غَيْرُ مَفْرُوسٍ  
وَذَكَرَ وَقَاتِعَ زِيَارَتِي إِلَيْهِمْ ؛ فَلَمِنَا أَنَّهُ عَنَاهُ . وَلَمْ يُجِبْهُ إِلَّا بِرُبُوبِي .

حدثني عمي قال حدثنا الزكرياني قال حدثنا الصُّمَيْرِيُّ عن العُتْبِيِّ قال :

- (١) يقال : فلان عرضة للكلام إذا كان كثيرا ما يبرزه كلام الناس ويخفف به . والمرامج : الكلام المتبحر . (٢) سموت الأمة ، يريد أومعت فيها الشر . (٣) يريد الصميريين جماعة تبة على بن الرقاع . (٤) ويعتدل أن تكون العبارة : « ... إلا أن تاتزل كتاب الله » . (٥) أركفت المابة : وضع عليها الإكاف ، وهو القردنة .

وصف شبة  
ابن صفال وخاله  
ابن صفوان  
له وقصيدته  
والأعطل

قال هشام بن عبد الملك لشبة بن عقال وعنده جرير والفرزدق والآخطل ،  
وهو يومئذ أمير : ألا تحبني عن هؤلاء الذين قد سرقوا أعراسهم وهتكوا أسيارهم  
وأغروا بين عشائهم في خير خير ولا يدر ولا تقع أيهم أشمر ؟ فقال شبة : أما جرير  
فيُعرف من بحر ، وأما الفرزدق فيبيحت من صخر ، وأما الآخطل فيجيد المدح  
والفخر . فقال هشام : ما سرت لنا شيئا نحصله . فقال ما عندي غير ما قلت .

فقال خالد بن صفوان : صفهم لنا يا بن الأئمة ؛ فقال : أما أعظمهم غرأ ، وأجدهم  
ذكرا ، وأحسنهم عذرا ؛ وأسيرهم مثلا ، وأقلهم غزلا ، وأحلامهم طلا ؛ الطائي إذا  
زحر ، والحامي إذا زار ، والسبي إذا خطر ، الذي إن هدر قال ، وإن خطر صال ؛  
الفصحى السنان ، الطويل العنان ؛ فالفرزدق . وأما أحسنهم نثا ، وأمدسهم نثا ،  
وأقلهم قوتا ، الذي إن هجا وضع ، وإن مدح رفع ، فالآخطل . وأما أشرهم بجرا ،  
وأرقهم شعرا ، وأهتكهم لعدو سيرا ؛ الأغر الأباقي ، الذي إن طلب لم يُسبق ،  
وإن طلب لم يُلحق ؛ بقرير . وكلهم ذكركم الفؤاد ، رفيع البعاد ، واري الزناد . فقال له  
مسيلة بن عبد الملك : ما سمعت بك يا خالد في الأولين ولا رأيت في الآخرين ؛  
وأشهد أنك أحسنهم وصفا ، وألينهم عطا ، وأعظمهم مقالا ، وأكرمهم فعلا .  
فقال خالد : أتم الله طيبكم نسمة ، وأجزل لديكم نسمة ؛ وآنس بكم الفرية ، وفرج بكم  
الكربة . وأنت ، والله ما علمت أيتها الأمير ، كريم الفراس ، عالم بالناس ؛ جواد  
في القل ، بسام عند البذل ، حليم عند العيش ، في ذروة قرش ؛ ولباب عبد قيس ،  
ويومك خير من أمس . فضحك هشام وقال : ما رأيت كخطبك يا بن صفوان  
في مدح هؤلاء ووصفهم حتى أرضيتهم جميعا وسليمت منهم .

(١) في الأمول : « وأشتمم مثلا » . (٢) كما في ح . وفي سائر الأمول :

« طيسم » .

جرير وابن زياد  
قربهما عمر بن  
عبد العزيز  
تأذنا

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أبو أيوب المدني قال حدثني  
مُصَنَّبُ الرُّبَيْرِى قال حدثني إبراهيم بن عبد الله مولى بني زُهْرَةَ قال :

حضرتُ عمر بن لُحَا وجرير بن الحُطَيْنِ موقوفين للناس بسوق المدينة لما  
تَاجَبَا وتَافَا وقد أسر بهما عمر بن عبد العزيز فغُرنا وأُفِيَا . قال : وعمر بن لُحَا  
شابُّ كأنه حصان ، وجريرٌ شَيْخٌ قد أَسَنَ وضُف . قال فيقول ابنُ لُحَا :  
رَأَوَا قَسْرًا بِسَاحَتِهِمْ مُنِيرًا • وكيف يُقَارِنُ التَّمَسُّرُ الحِمَارَا

٧٤  
٧

قال : ثم يَتَوَّبه وهما مقرونان في حَيْلٍ فيسْقُطان إلى الأرض ، فلما أبن لُحَا فيقع  
فأما ، وأما جريرٌ فيخْرُلُ رُكْبَتَيْهِ ووجْهَهُ ، فإذا قام فَضَّ الشَّوَارَ عنه . ثم قال بُنِيَتْهُ  
فولاً يُخْرِجُ الكلامَ به من أَنفه — وكان كلامُهُ كَأَنَّهُ فِيهِ نُونَا — :

١ فَلَستُ مَسَارِقًا قَرَنِي حَتَّى • يَطُولَ تَصَدُّى بِكَ وانْحَادِي  
قال فقال رجل من جُلُماءِ عمر له حينَ حَضَرَ غَدَاؤُهُ : لودعا الأُميرُ بِأَسِيرِهِ  
فقدَهما معه ! ففعل ذلك عمر . وإنما فعله بهما لأنهما تَخَافَا ، وكان جريرٌ قال له :  
تَهْوِلُ والعَبْدُ مِسْكِينٌ يَحْرُوهَا • أَرَفَقَ قَدَيْتُكَ أَنْتَ النَّاسُكَ الدُّكْرُ  
قال : وهذه قصيدته التي يقول فيها :

١٥ ياتِمٌ تَسِمُ مَدَى لَا أَبَا لَكُمْ • لَا يُوقِعُكُمْ فِي مَسْوِيَةِ عَمْرٍ

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد التوفي قال  
حدثني أبي قال :

قال أبو : أجد  
شعره قصيدة  
العالية

كنت بالجمامة وأنا وألبها فكان ابنُ جرير يُكْثِرُ عَندي [البخول] <sup>(١)</sup> وكنت أُوْرِيهِ  
فلم أقل له قطُّ أَتَشْذِي أجودَ شعرا لِيَبْكُ إِلَّا أَتَشْذِي العَالِيَةَ :

أَهْوَى أَرَاكَ بَرَأْسَيْنِ وَوُفْدًا \* أَمْ بِالْجُنَيْنَةِ مِنْ مَدَائِحِ أَوْدَا  
فَأَقُولُ لَهُ : وَيَحْك ! لَا تَرِيدُنِي عَلَى هَذِهِ ؟ ! فيقول : سَأَتِي عَنْ أَجُودِ شِعْرِ أَبِي  
وَهَذِهِ أَجُودُ شِعْرِهِ ، وَقَدْ كَانَ يَهْدِمُهَا عَلَى جَمِيعِهِ .

حَدَّثَنِي أَبُو عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي الثَّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْكَلْبِيُّ مِنْ  
وَلَدِ كَتَبَ مَوْلَى الْمُجْتَاحِ قَالَ حَدَّثَنِي فَلَانُ الْعَلَّامَةُ الْيَمَنِيُّ بِرِوَايَةِ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ :  
ذَهَبَ إِلَى الشَّامِ  
وَنَزَلَ عَلَى نَجْدِيِّ  
فَأَكْرَمَهُ

مَا نَدِمْتُ عَلَى هِجَايَ بَنِي مُعْمِرٍ قَطُّ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً ، فَلَمَّا خَرَجْتُ إِلَى الشَّامِ  
فَنَزَلْتُ بِقَوْمِ تَزْوِيلٍ فِي قَصْرِ لِمٍ فِي ضَيْعَةٍ مِنْ ضَيْعَاهُمْ ، وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ مِنْ بَيْنِ الْقُصُورِ  
مَشِيدًا حَسَنًا ، وَسَأَلْتُ عَنْ صَاحِبِهِ فَقِيلَ لِي : هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مُعْمِرٍ . فَقُلْتُ : هَذَا  
شَايِمٌ وَأَنَا بَدَوِيٌّ لَا يَعْرِفُنِي ، بَغِلْتُ فَاسْتَضَفْتُ . فَلَمَّا أَذِنَ لِي وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ حَرَفَنِي  
فَقَرَأَنِي أَحْسَنُ الْقُرَى لَيْتَنِي ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ جَلَسْتُ ، وَدَعَا بَيْتَهُ لَفَضَمْتُهُ إِلَيْهِ  
وَتَرَشَّفَهَا ، فَإِذَا هِيَ أَحْسَنُ النَّاسِ وَجْهًا وَلَمَّا تَشَرَّلَمْ أَتَمَّ أَطِيبٌ مِنْهُ . فَنَظَرْتُ إِلَى  
جَنِينِهَا فَقُلْتُ : نَافَقٌ مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْ عَيْنِي هَذِهِ الصَّبِيَّةُ وَلَا مِنْ حَوْرِيهَا قَطُّ ،  
وَعَوَّذْتُهَا : فَقَالَ لِي : يَا أَبَا حَزْرَةَ ، أَسَوْدَاءُ الْمُخَاصِرِ هِيَ ؟ فَذَهَبْتُ أَيْصَفُ طَيْبٍ  
رَأَيْتُهَا . فَقَالَ : أَحْسَنُ وَبَرٌّ هِيَ ؟ فَقُلْتُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ! إِنَّ الشَّاعِرَ لَيَقُولُ ،

(١) فِي د، س، هـ : « وَوُفْدًا » بِإِقَاءٍ وَهُوَ تَصْغِيرُ . (٢) الْبُنَيْنَةُ : رَوْضَةٌ مُجَدِّدَةٌ بَيْنَ  
ضَرْبَةٍ وَبَيْنَ بَنِي بَرْوَجٍ . وَالْمَدَائِحُ : مُجَارَى السُّبُورِ . وَأَوْدُ : مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ تَمِيمٍ ثُمَّ لَبَّى بِرِوَايَةِ مِنْهُمْ  
بِهَيْدٍ فِي أَرْضِ الْحِزْنِ . (٣) شَرِّهُ إِلَى قَوْلِ جَرِيرٍ فِي الْقَصِيدَةِ الْبَاقِيَةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا الرَّابِعُ وَذَكَرْتُهَا  
نَسَبًا فِي تَجْمِيدِ :

وَنَضْرَاءُ الْقَتَايْنِ مِنْ نَجْمٍ \* شَيْنٌ سَوَادٌ مَحْبَرُهُ الْقَتَا

٢٠ وَيُشِيرُ بِقَوْلِهِ « أَمِنْ وَبَرٍّ » إِلَى قَوْلِ جَرِيرٍ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ أَيْضًا :

قَتْلٌ وَهُوَ سَيْفُ الْمَسْرُورِ \* بَعْدَ الْوَرْدِ تَحْسَبُهُ مَلَا

وَالْوَرْدُ : دَوِيَّةٌ عَلَى قَدْرِ السُّورِ . وَسَمِعْتُ يَرْوِيهِ ، وَهُوَ مَعْنَى جَدًّا . وَالْمَلَابِ : الطَّيْبُ .

ووافقه لقد سامع ما قلته ، ولكن صاحبكم بناي فانتصرت ، وذهبت أضمر .  
فقال : دَعْ ذا عتك أبا حَزْرَةَ ، فوافقه ما لك عندي إلا ما تحب . قال : وأحسن  
وافقه إلى وزودني وكساني ، فانتصرت وأنا أنعم الناس على ما سلف مني إلى قومه .

أخبرني حمي قال حدثنا عبيد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن  
يعقوب بن داود قال حدثني ابن أبي علقمة التميمي قال :  
كان المفضل يقدم الفَرَزْدَقَ ، فانشده قول جرير :

سَيِّئُ الْمِدْمَلَةِ مِنْ ذَاتِ الْمَوَائِيسِ \* فَالْحِنُّ أَصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَانُوسٍ <sup>(١)</sup>  
وقلت أنشدني لغيره مثلها فسكت . قال : وكان الفَرَزْدَقُ إذا أنشدها يقول : مِثْلَهَا  
فَيَقُولُ ابْنُ الْغَنَاءِ .

كان المفضل من  
أصناف الفَرَزْدَقِ  
الخاصة بحاج  
قصيدة السينة

$\frac{٧٥}{٧}$

- ١٠ أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني  
عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحقي عن المجرى بن أبي هريرة قال :  
أتى لي حكي سليمان بن عبد الملك وفيه جرير <sup>(٢)</sup> والفَرَزْدَقُ في غَزَاةٍ ، إذ أتانا  
الفَرَزْدَقُ في غَزَاةٍ ، ثم قال ، اشهدوا أن محمد ابن أبي ، ثم أنشأ يقول :  
فَيْتُ بِدَيْرِي أَرْيَحُمَا بَيْتِلِي \* خُدَاوِيَّةٌ يَزِيدُ طُولًا تَمَامُهَا <sup>(٣)</sup>

رواه الفَرَزْدَقُ ابن  
أخيه وجرير ابنه

- ١١ المسئلة والموائيس والخنومرائع . (٢) كذا في حـ وشرح القاموس والتأخر  
في أسماء الرجال ، وهو المجرى بن أبي هريرة القريشي ، تابعي . وفي الأصول : « المجرى » بالزاي  
وهو مصحف . (٣) هكذا في الأصول . وهذا يشرح القارئ ينقص في الكلام لم يوفق لكتبه .  
(٤) كذا في ديوان الفَرَزْدَقِ « طبع أودبا » . وفي الأصول : « بيتا » . وهذه الأبيات من قصيدة  
يرثي بها الفَرَزْدَقُ محمدا ابن أخيه الذي مات بالشام . ومطلع القصيدة في ديوان :  
سَقَى أَرْيَحُمَا الْغَيْثُ وَهِيَ بَيْتِيَّةٌ \*

- ٢٠ البيت الآتي . (٥) أريحا (بفتح أ) وكسر تاءه وسكون الياء مقصورا ، وقد تحرك ياءه وبعد  
في الشعر : مدينة في النور من أرض الأردن بالشام (راجع معجم البلدان لياقوت ومعجم ما استمع اليكزى) .  
ومغلانية : شديدة النظرة .

(١) أكابدُ فيها نفس أقرب من مَنِي • أبوه بأم غلب عنها نيامها  
وَمَا نَرَى مِنْ غَالِبٍ فِي مَحَد • شَمَالٌ تَمَلُّو الْفَاطِمِينَ كَرَامَهَا  
وَكُلَّانِ إِذَا مَا حَلَّ أَرْضًا تَرَبَّتْ • بِرَبَّتِهَا مَحْرَاظَهَا وَإِكْلَامَهَا  
سَقَى أَرْيَحَاءَ الْبَيْتِ وَهِيَ بَنِيغَةُ • إِلَيْنَا وَلَكِنْ بِي لُتْسَاءَ هَامَهَا (٢)

• قال : ثم أنصرف . وجاء جرير فقال : قد رأيتُ هذا وسمعت ما قال في ابن أخيه ؛  
وما ابن أخيه فعمل الله به وفعل ! قال : ومضى جرير ، فوافقه ما لبثنا إلا جمعاً حتى  
جاءنا جرير فقام مقامه ونعى أبنته سودة فقال :

أَرَدَى سَوَادَةٌ يَحْمِلُو مَقْلَى يَحْم • يَأْزِي بِصُرْصُرٍ فَوْقَ الْمَرْبَا الْعَالِي  
فَارَقَنِي حِينَ كَفَّ اللَّهُ مِنْ بَصَرِي • وَحِينَ صِرْتُ كَعَطَمِ الرِّمَّةِ الْبَالِي  
إِلَّا تَكُنْ لَكَ بِالْأَدِيرَيْنِ بَاكِئٌ • فَرُبُّ بَاكِئٍ بِالرَّمْلِ مِوَالٍ  
قَالُوا يَصْحَبُكَ مِنْ أَجْرِ قُلْتُمْ لَهُمْ • كَيْفَ الْمَرْءُ وَقَدْ فَارَقَتْ أَشْبَالِي

جاء الفرزدق  
وزوجه حذراء بنت  
زريق وجواب  
الفرزدق له

أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني حاجب بن زيد  
وأبو الغزاف قالا :

تزوج الفرزدق حذراء بنت زريق بن إسحاق بن قيس على حكم أبيها ، فاحكم مائة  
من الإبل . فدخل على الحجاج يسأله ذلك ، فسنله وقال له : أتزوج امرأة على  
حكمها ! فقال عتبة بن سعيد وأراد قومه : إنما هي من حواشي إبل الصدقة ،  
فأمر له الحجاج بها . فوثب جرير فقال :

يَا زَيْقُ قَدْ كُنْتَ مِنْ شَيْئَانِ فِي حَسَبٍ • يَا زَيْقُ وَيَحْكُ مَنْ أَنْكَحْتَ يَا زَيْقُ

(١) يريد أكابد فيها نفس عزيز على أبوه أقرب الناس إلَيَّ . ورد هذا الشعر في الديوان :

• أبوه نفس مات من نيامها •

(٢) كما في ح والديوان . وفي مائز الأصول : « في لُتْسَاءَ هَامَهَا » وهو تحريف .

أَنْكَحْتَ وَعَلَيْكَ قِيَامٌ بِاسْتِحْسَانٍ • يَزِيحُ وَعَلَيْكَ هَلْ بَارَتْ بِكَ السُّوْقُ  
غَابَ الْمُتَنَبِّئُ فَلَمْ يَتَّهَدْ بِحُجَّتِهِمَا • وَالْحَوْزَانُ وَلَمْ يَتَّهَدْ بِمَقْرُوقٍ<sup>(٢)</sup>  
يَا رَبُّ قَائِلَةٌ بِدِ الْيَاءِهَا • لَا الْمَهْرَاضُ وَلَا ابْنُ الْفَقِيرِ مَشْهُوقُ<sup>(٣)</sup>  
ابْنُ الْأَلَى اسْتَرْثَوَا الْعُلَا ضَاحِيَةً • أَمْ ابْنُ ابْنَاءِ شَيْثَانَ الْفَرَاتِيقِ<sup>(٤)</sup>  
فَلَمْ يَجِبْهُ الْفَرْزُوقُ عَنْهَا • قَالَ جِرُّ أَيْضًا :

فلا أنا معطي الحكيم من شَفِ نصيب<sup>(١٧)</sup> • ولا أنا بنات الخَطْلَيْنِ راعِبُ<sup>(١٨)</sup>  
 وعن كِبَاهِ الْمُزْنِ يُشْفَى به الصَّدَى • وكانت مِلَاحًا غَيْرَ الْمَشَارِبِ<sup>(١٩)</sup>  
 فلو كنت حُرًّا كان عَشْرًا سِياقِكُمْ<sup>(٢٠)</sup> الى آل زَيْدٍ والوصِفِ الْمُقَارِبِ<sup>(٢١)</sup>

نقَالَ الرُّزْدَقِي :

فَلَمْ يَمْلِكُوا مِنْ مِثْلِهِمُ ۖ ثُمَّ لُمُوهُمُ ۖ عَلَىٰ دَارِهِمْ مِثْلَ بَيْتِهِمْ وَطَائِلُ

- (١) يريد التي في حاية الشياطين أحد قواد الإسلام وهو اقلى فتح سواد العراق وقتل يوم الجسر  
وقفة بين المسلمين والعلم في أيام عمر رضي الله عنه . (٢) كذا في حدائق الناقض . وفي ب ،  
سم : « بجيكا » وفي ٢ ، ١ ، ٤ : « بجيكا » وكلاما تحريف . (٣) الحرفونان : اسم  
الحارث بن هريك الشيباني ، لقب بذلك لأن بسطام بن قيس طبعه فأجعله . وقال ابن سيدة : سمى  
بذلك لأن قيس القيسى حفره بالبحر خاف أن يغرقه فخرج من تلك الحفرة سمى الحرفونان . ١٥  
(٤) حروف : هو البيان بن عمر الشيباني . (٥) القرائن : جمع حروف — وفيه ثلاث  
أخرى — وهو الشاب الناعم الجليل . (٦) الشف طاعنا : الضمان ، وقد يكون الشف الضعل  
والزيادة . (٧) في الناقض : « وأدام ماء الزن » . (٨) ملاح : جمع ملح  
وهو ضد الذهب . وفي ب ، سم : « بين المناوب » وهو تحريف . (٩) البياض : الهرم .  
سمى الهرم بذلك لأن العرب كانوا إذا تزوجوا ساقوا الإبل والغنم مورا لأنها كانت الغالبة على أحوالهم . ٢٠  
(١٠) القارب : الموت ، وقيل : هو القوس بين الجيد والبدى . (١١) الشطر الأول من  
بيت والشطر الثاني محز بيت آخر . والبيان كما في الناقض : هما :

ظوکنت من اکفاء. حدوا. لم ظم \* علی داری بین لی و غالب

فصل مثلها من مثلهم ثم لهم • بياك من مال مراح وعازب

هُمْ زَوْجُوا قَبْلِ قَيْطَا وَأَنْكَحُوا • ضَرَّارًا وَهُمْ أَكْفَاؤُنَا فِي الْمَتَابِ  
 وَلَوْ قِيلُوا مَتَى عَيْلَةُ سُقْتَهُ • إِلَى آلِ زَيْقٍ مِنْ وَصِيفٍ مُقَارِبِ  
 وَلَوْ تُشْكِعُ الشَّمْسُ النُّجُومَ بَنَاتِهَا • إِذَا لَنَكَبْنَاهُنَّ قَبْلَ الْكَوَاكِبِ

قال ابن سلام خدشي الرازي عن أبيه قال : ما كانت امرأة من بني حنظلة إلا  
 ترقع لجرير الآية في عظيمها لطيفة بها لقوله :

وَمِنْ كَيْدِ الْمَرْزُوقِ يُسْنَى بِهِ الصَّدَى • وَكَانَتْ سِلَاحًا غَيْرَهُنَّ لِلْمَشَايِبِ  
 قُلْتُ لِلرَّازِي : مَا الْآيَةُ ؟ قَالَ : الشَّرِيعَةُ مِنَ الْحَمِّ ، أَوْ الْقِدْرَةُ مِنَ الْحَمْرِ ، أَوْ الْكُبَّةُ  
 مِنَ الشَّعْرِ ، أَوْ الْحَفْنَةُ مِنَ الْأَقْطِ ، فَإِذَا ذَهَبَ الْأَبَانُ وَضَاعَتْ الْمَبِشَّةُ كَانَتْ  
 طَرَفَةً عَنْهُمْ .

قال : وقال جرير أيضا في شأن حذراء :

أَتَاثَرُهُ حَذْرَاءُ مِنْ جُرْبَالِقَا • وَهَلْ لَأَبِي حَذْرَاءُ فِي الْوَرْدِ مَطَالِبُ  
 أَتَشَارُ بِسُلْطَانًا إِذَا أَبْتَلَتْ أَسْتَهَا • وَقَدْ بَوَّلَتْ فِي مِسْمَعِيهِ الْعَالِبُ<sup>(١)</sup>

قال ابن سلام : واللقا الذي عنده جرير هو الموضع الذي قُتِلَ فِيهِ بَنُو صَبَةَ بِسُلْطَانًا ،  
 وهو بسطام بن قيس . قال : فكُفِتْ بَنُو شَيْبَانَ أَنْ يَتَيْكَ جَرِيرٌ أَعْرَاضَهُمْ • فَلَمَّا  
 أَرَادَ الْفَرَزْدَقُ هَلْ حَذْرَاءُ اصْطَلَوْا عَلَيْهِ وَقَالُوا لَهُ إِنَّهَا مَاتَتْ • فَقَالَ جَرِيرُ :

فَأَقْسِمُ مَا مَاتَتْ وَلَكِنِّي أَتَوَسَّى • بِحَذْرَاءَ قَوْمٍ لَمْ يَرْوُكْ لَهَا إِعْلَا  
 وَأَوْأَى أَتْ صَهْرَ الْقَيْنِ عَارٍ عَلَيْهِمْ • وَأَنْ لِبِسْطَامٍ عَلَى غَالِبٍ فَضْلًا

(١) القِدْرَةُ : القَبْلَةُ .

(٢) كَايَةً مِنْ أَنَّهُ هَلَّ دَرِي بِهِ الْعَالِبُ يَبُولُ عَلَيْهِ

ملح قوما عادوه  
في مرث

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثنا محمد  
ابن إدريس الأسمعي قال حدثنا علي بن عبد الله بن محمد بن مهاجر عن أبيه عن  
جده قال :

دخلنا على جرير بن عفر من قريش فؤده في عيشته التي مات فيها ، فالتفت  
إينا فقال :

أهلاً وسهلاً بقوم زينوا حسبي • وإن مريضة فهم أهلك وعزادي  
إن نجي طير بأمر فيه طافية • أو بالفراق فقد أحسنت زادي  
لو أن لي أبا شبلين أوعدني • لم يسألوني لبيت النابة الصادي

نعي الفرزدق له  
مشت به ثم رثاه

أخبرني أبو الحسن الأسيدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال حدثني  
أبو جناح أحد بني كعب بن عمرو بن تميم قال :

نعي الفرزدق إلى المهاجر بن عبد الله وجرير عنده فقال :

مات الفرزدق بعد ما جدته • ليت الفرزدق كان عاش قليلاً

فقال له المهاجر : بش لعمرك ما قلت في ابن عمك ! أتجوزينا ! أما والله  
لو ريتك لكنت أكرم العرب وأشعرها • فقال : إن رأى الأمير أن يكتمها على  
فاتها سؤة ؟ ثم قال من وجهه :

فلا وضعت بعد الفرزدق حامل • ولا ذات بلي من حاس تلت<sup>(١)</sup>

هو الوالد الميمون والرازي الثاني<sup>(٢)</sup> • إذا النعل يوما بالشعبة زلت

٧٧  
٧

(١) تلت المرأة من قلبي : بنت عمه ونعمت .

(٢) الثاني : هاشم والهاد .

قال : ثم بكى ثم قال : أما واللهِ إني لأعلم أنّي قليلُ البقاء بسببه ، ولقد كان نجونا واحداً ، وكل واحد منا مشغولٌ بصاحبه ، وقلباً مات ضمةً أو صديقاً إلا تبعه صاحبه . فكان كذلك ، مات بعد سنة . وقد زاد الناس في بيتي جرير هذين أبياتاً آخر ، ولم يقل غيرها وإنما أضيف إلى ما قاله .

## صوت

من المائة المختارة من رواية علي بن يحيى  
 رَحَلَ انْطَلِيطُ جِالْمَ بِسَوَادٍ • وَحَدَا عَلَى إِثْرِ الْبَحِيلَةِ حَدَى  
 مَا إِنْ شَعَرْتُ وَلَا عَلِمْتُ بَيْنَهُمْ • حَتَّى سَمِعْتُ بِهِ الْفَرَابَ يُنَادَى  
 الشَّعْرَ بِجَبِيلٍ • وَالنَّهْءَ لِإِبْرَاهِيمَ ، وَلِحَنَّهُ الْمُخْتَارُ مِنَ الْفُحِيلِ الْأَوَّلِ بِإِطْلَاقِ الْوَرِ  
 فِي مَجْرَى الْوُسْطَى .

## نسب جميل وأخباره

- (١) هو جميل بن عبد الله بن معمر بن الحارث بن عتيبة وقيل ابن معمر بن حن (٢) ابن عتيبة بن قيس بن جزة بن ربيعة بن حرام بن ضبة بن عبد بن كثير بن مرة بن سعد - وهو هذيم، وسمي بذلك إضافة لسميه إلى صيد لأبيه يقال له هذيم كان يحضه فلقب عليه - ابن زيد بن سواد بن أسلم بن الحاف بن قضاة، والنسابة غثفون في قضاة، فمنهم من يزعم أن قضاة ابن ممد وهو أخو نزار بن ممد لأبيه وأمه، وهي مائة بنت جوسم بن جلهمة بن عامر بن عوف بن مدي بن ديب بن جرهم، ومنهم من يزعم أنهم من حمير. وقد ذكر جميل ذلك في شعره فأنتسب ممدياً فقال :

- ١٠ أنا جميل في السام من ممد • في الأسرة الحصداء والعيس الأشد  
وقال راجز من قضاة ينسبهم إلى حمير :

قضاة الأثرون خير معشر • قضاة بن مالك بن حمير

ولم في هذا أراجيز كثيرة • إلا أن قضاة اليوم تُنسب كلها في حمير، فزعم أن قضاة ابن مالك بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب

- ١٥ (١) في الشعر والشعراء : « وقد يقال فيه جميل بن مسهر بن عبد الله » . (٢) في تهذيب تاريخ ابن مسكروان خلكان وشرح القاموس (مادة صح) : « صاحب » بدل الحارث . (٣) كما في ابن خلكان : وفيه «... ابن عتيبة بن حن بن ممد الحارثية وتشديد اللون ابن ربيعة بن حرام... الخ » . وفي : « عيسى » وفي يده ما في شرح القاموس (مادة خمر) حيث قال : « وجميل بن مسهر بن عيسى العنزي الشاعر المشهور » . وهو محرف في سائر الأصول . (٤) كما في شرح القاموس (مادة خمر) . وفي الأصول « حبة » بالياء الموحدة « وهو تصحيف » . (٥) في الطبري ق ١ ص ٦٧٥ طبع أوروبا : « جرهم » وفي نسخة أشير إليها باسمه : « جوسم » . (٦) الحصداء : القوية .

ابن حطّان . وقال القحطاني : اسم سبأ عامر ؛ وإنما قيل له سبأ لأنه أوّل من سبى النساء . وكان يقال له عَبّ الشمس ، أى عدّل الشمس ؛ سمّي بذلك لحسنه . ومنّ زعم من هؤلاء أن قُضاعة لأمّ ابن معدّ ذكر أن أمّه عُبْكِرَة (أمرأة من سبأ) كانت تحت مالك بن عمر فأت عنها وهي حامل ، فخلقه عليها معدّ بن عدنان ، فولدت قُضاعة على فراشه . وقال : مؤرّج بن عمرو : هذا قول أحدثوه بعدُ وصنعوا شعراً ألصقوه به ليصحّحوا هذا القول ، وهو :

يا أيها الداعي ادعنا وأبشّر • وكُفّ قُضاعياً ولا تَقَرّر  
قُضاعةُ الأَثَرُونِ خيرٌ ممّعتير • قُضاعةُ بن مالك بن حمير  
• النسبُ المعروف غير المُتكرّر •

٧٨  
٧

قال مؤرّج : وهذا شيء قيل في آخر أيام بني أمية . وشعراء قُضاعة في الجاهلية والإسلام كلها تنتمي إلى معدّ . قال جميل :

وأيُّ معدّ كان فيه رِيّاحهم • كما قد أفانا والمفائرُ منصفُ

وقال زيادة بن زيد يهجو بني عمه بني عامر رَهطَ هُدْبةَ بن خَشْرَم :

وإذا مَسَدٌ أوقدت نيرانها • للجدِ أغصنت عامر وتضعضوا

وجميل شاعر فصيح مقدّم جامع للشعر والرواية ، كان راوية هُدْبةَ بن خَشْرَم ، وكان هُدْبةُ شاعراً راويةً للحطيئة ، وكان الحطيئة شاعراً راويةً لزهير وأبنه . وقال أبو عُمَلّ : آخر من أجمع له الشعر والرواية كثير ، وكان راويةً لجميل ، وجميل راوية هُدْبة ، وهُدْبة راوية الحطيئة ، والحطيئة راوية زهير .

كان راويةً لزيد بن  
خشم وكان كثير  
رواية

(١) ص الشمس (التخفيف والتشديد) : ضروباً . (٢) ورد في صحيح الأحمشي القحطاني (ص ١ ص ٣١٥) بعد ما ذكر خلاف بعض النسابة في قُضاعة مانعه : « قال السيل : إن أم قُضاعة (وهي بكرة) ماتت عنها مالك بن حمير وهي حامل فزوجها بعده مد بن عدنان فولدت قُضاعة على فراشه فنباه فنسب إليه » . (٣) الفز : الفتيبة .

نسب بنية عثقة  
أخبرني حاتم بن محمد قال حدثنا عيسى بن إسماعيل عن التميمي قال :  
كان جميل يهوى بنية بنت حبا بن قلفة بن الهوذ بن عمرو بن الأحب بن حن بن  
ربيعة [خلق هي وجميل في حن من ربيعة] في النسب .

كان كثير راوية  
حدثني أبو الحسن أحمد بن محمد الأمدى وهاشم بن محمد أبو دلف الخزاعي  
قالا حدثنا الرازي قال حدثنا الأصمعي عن ابن أبي الزناد قال :

كان كثير راوية جميل ، وكان يلقبه على نفسه ويخفقه إماما ، وإذا سئل منه  
قال : وهل علم الله عز وجل ما تسمعون إلا منه ! .

أخبرني محمد بن مزيد عن حماد عن أبيه عن صباح بن خاقان عن عبد الله  
ابن معاوية الزبيري قال :

كان كثيرا إذا ذكر له جميل قال : وهل علم الله ما تسمعون إلا منه ! .

مر على جماعة  
بشبه سلع  
فاختلصوه من  
شعره فاشتد  
فدحوه  
أخبرني الحرثي بن أبي الصلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن  
إسماعيل عن عبد العزيز بن عثمان عن المسور بن عبد الملك عن نصيب مولى  
عبد العزيز بن مروان قال :

قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَسَأَلْتُ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِهَا بِالشَّعْرِ ، فَقِيلَ لِي : الْوَلِيدُ بْنُ سَعِيدٍ .  
أَبِي سَيِّدَانِ الْأَنْصَلِيُّ ، فَوَجَدْتُهُ يَتَشَبَّهُ سُلُوعًا مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ  
أَبْنِ أَزْهَرَ . فَإِنَّا جُلُوسٌ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ طَوِيلٌ بَيْنَ الْمَتَكَيْنِ طَوَالَ يَمُودٍ رَاحِلَةً  
عَلَيْهَا بَرَّةٌ حَسَنَةٌ . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانٍ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ : يَا أَبَا جَعْفَرٍ ،  
هَذَا جَمِيلٌ ، فَأَدَعُهُ لَهْ أَنْ يُشَدَّنَا . فَصَاحَ بِهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : حَيَّا جَمِيلُ حَيَّا جَمِيلُ !

(١) الكلمة عن مجريد الأغاني . (٢) سلع : موضع بقرب المدينة . (٣) حله  
الكلمة «طوال» مائة في ب ، مد . (٤) كذا في ح والاختلاص في أسماء الرجال .  
وفي سائر الأصول : «يا أبا حنيفة» وهو تصحيح .

فألفت فقال : مَنْ هذا ؟ فقال : أنا عبد الرحمن بن أزرع . فقال : قد علمت أنه لا يجترئ على إلّا مذكّر . فأنشده فقال له أنشدنا ، فأنشدهم :

نَحْنُ مَتَمَّا يَوْمَ أَوَّلِ نِسَاءَنَا • وَيَوْمَ أَقْبَىٰ وَالْأَيْسَرُ رَعُفُ  
وَيَوْمَ رَكَايَا ذِي الْحِذَاءِ وَوَقْعَةٍ • بَيْنَانِ كَانَتْ بَعْضٌ مَا قَدْ قَسَلُوا  
يُحِبُّ النَّوَانِي الْيَعْنُ نِظْلَ لَوَائِنَا • إِذَا مَا أَنَا الصَّارِخُ الْمُطَهَّفُ  
نَسِيرُ أَمَامَ النَّاسِ وَالنَّاسُ خَلَقْنَا • فَإِنْ نَحْنُ أَوْثَمْنَا إِلَى النَّاسِ وَقَعُوا  
فَأَيُّ مَعْدٍ كَلَفَ قِيَّ رِيَاحِهِ • كَمَا قَدْ أَفَانَا وَالْمُفَارِ يُصِفُ  
وَكَمَا إِذَا مَا مَعَشَرٌ تَصَبَّأُوا لَنَا • وَمَرَّتْ جَوَارِي طَيْرِهِمْ وَتَبَقُّوا  
وَضَعْنَا لَهُمْ صَاعَ الْفَيْصَالِ رَهْنَةً • بِمَا سَوْفَ نُورِقِيهَا إِذَا النَّاسُ طَفَقُوا  
إِذَا اسْتَبَقَى الْأَقْوَامُ مَجْدًا وَجَدْنَا • لَنَا مِيقَرَةً مَجْدٍ وَلِلنَّاسِ مِيقَرُفُ

٧٩  
٧

قال : ثم قال له : أنشدنا هزجاً . قال : وما الهزج ؟ لعله هذا القصير ؟ قال نعم ، فأنشده — قال الزبير : لم يذكر في هذا الخبر من هذه القصيدة الهزج سوى بيتين ، وأنشدنا باقيها يهلول بن سليمان بن قرضاب البلوي — :

- (١) أول : وارد بين الفيل وأكمة على طريق الجملة إلى مكة ( كما في معجم البلدان لأقنوت ) .  
وفي ب ، ص : « يرم أول » بالراء وهو تحريف . (٢) قال أقنوت : أقي : موضع في شر نصيب ، واستشهد بهذا البيت . (٣) كما في معجم ما استعجم للبكري ونسبة الشغبلي محصنة بقوله . وفي الأصل : « ذى الحذاء » بالحاء . وقال المصنفين . وفي سائر الأصول : « ذى الحذاء » بالميم ، وكلاماً تصحيف . وركابا : جمع ركة ، وهي البرذات الماء . (٤) كما في معجم ما استعجم للبكري في الكلام على بيان ونسبة الشغبلي محصنة بقوله . وبينان : موضع . وقد ورد محرفاً في الأصول . (٥) في منتقى الطلح في أشعار العرب لمحمد بن المبارك ( نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية رقم ٣٠٥٠ أدب ش ) : « جهنوا بنا » . (٦) في الكتب السابق : « إذا انتهب الأقوام ... الخ » .

## صوت

رَسَمَ دَارِ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ \* كِدْتُ أَضْيَى النَّدَاةِ مِنْ جَلَلِهِ<sup>(١٢)</sup>  
 مُوحِشًا مَا تَرَى بِهِ أَحَدًا تَدَّ \* فَسَجَّ الرِّيحُ رُؤْبَ مُتَعَدِّلِهِ<sup>(١٣)</sup>  
 وَصَرِيحًا مِنَ النُّجَامِ تَرَى \* عَارِمَاتِ الْمَدَبِّ فِي أَصْلِهِ<sup>(١٤)</sup>  
 مِنْ طِبَاءٍ وَابِيشٍ فُبُلِّ \* فَالْقَسِيمِ الَّذِي إِلَى جَبَلِهِ<sup>(١٥)</sup>  
 وَاقِفًا فِي دِيَارِ أُمِّ جَسِيرٍ \* مِنْ مَحْيَى يَوْمِهِ إِلَى أَصْلِهِ<sup>(١٦)</sup>  
 يَاجْلِيلُ إِنِّ أُمِّ جَسِيرٍ \* حِينَ يَدْنُو الضَّجِيجُ مِنْ قَلْبِهِ<sup>(١٧)</sup>  
 رَوْضَةً ذَاتَ حَنَوَةٍ وَتُرَايَ \* جَادَ فِيهَا الرِّيعُ مِنْ سَبِيلِهِ<sup>(١٨)</sup>  
 بَيْنَا هُنَّ بِالْأَرَاكِ مَاءَ \* إِذْ بَدَأَ رَاكِبٌ عَلَى جَمَلِهِ<sup>(١٩)</sup>  
 فَتَأْمُرُنَّ ثُمَّ قُلْنَ لَهَا \* أَكْثَرِيهِ حَيْثُ فِي زَلَّةِ<sup>(٢٠)</sup>  
 فَظَلَّلْنَا بِنَمِيَةٍ وَأَتَكْنَا<sup>(٢١)</sup> \* وَشَرِبْنَا الْحَلَالَ مِنْ قُلَّةِ

(١) رسم دارأي رب رسم دارايخ . (٢) في ب ، مه : « أضى الحياة » . وهي رواية في البيت . ومن جله : من أجله ، أو من غلظه في معنى .

(٣) ورد هذا البيت في جميع الأصول بصور مختلفة وكلها محروقة ، وقد خصصناه عن شرح شواهد

منه اليوب السويطي طبع فارس . والنجم : بنت ضيف له غوص أو شبيه بالغوص . والعارفات :  
 القوة الشديدة . والذهب : مجرى النيل . والأسل : نيات له أخصان كثيرة ، واحدة أسلة .

(٤) كما في ح . وسهم ما استعمل وشرح شواهد المعنى . ووايش : واد أو جبل بين وادي القري والنجم . وفي سائر الأصول : « رائس » . وفي : تل نصير أسفل حاذية بينها وبين ذات عرق .

والقسي : موضع بالجاز . (٥) كما في ح . وأم جسير : أخت بثينة صاحبة جبل . وفي سائر

الأصول : « دام حسين » وهو تحريف . (٦) قال في نزاة الأدب : والقلل دا . وقال الحسين :  
 هو الماء بين الأبحار . وفي اللسان أن من ساقى القتل السلس وحرارة . (٧) الحنوة : نيات سهل

طيب الريح . والنيل : المطر . (٨) الظاهر : القتي . والزلزل (ضمين) : ما يبعث الضيف أن يزلعله .

(٩) أتكنا : قال ابن هنيئ : معناه طعنا وأكلنا ، من قوله تعالى : « وأخذت لمن متكأ » أي طعاما  
 أو مجلس طعام ؛ فاتهم كانوا يكتون الطعام والشراب ترفقا ، وقد قللتهم عنه .

قد أُصِرُّونَ الحَدِيثَ دُونَ خَلِيلٍ \* لَا أَخْلَفَ الْأَثَاةَ مِنْ قَبْلِهِ  
غَيْرَ مَا يُفَضِّلُ وَلَا لَا جُنَابَ \* غَيْرَ أَنِّي أَخْلَفْتُ مِنْ وَجْهِهِ<sup>(١)</sup>  
وخليل صَاقَبْتُ مُرْتَقِيًا \* وخليل فَاوَقْتُ مِنْ مَلَلِهِ

قال : فأنشده إياها حتى فرغ منها ثم اقتاد راحلته موليًّا . فقال ابن الأَزهري : هذا  
أشعر أهل الاسلام . فقال ابن حَسَّانَ : نعم واقع وأشعر أهل الجاهلية ، واقع ما لأحد  
منهم مثل مجاهنة ولا نسيه . فقال عبد الرحمن بن الأَزهري : صدقت . قال نُصَيْبُ :  
وَأَنْشَدْتُ الْوَلِيدَ فَقَالَ لِي : أَنْتَ أَشَعْرُ أَهْلِ جِلْدِكَ ، وَاقِعٌ مَا زَادَ عَلَيْهَا . فَقُلْتُ :  
يَا أَبَا حَجَّجٍ ، أَفَرَضَيْتَ مِنْهُ بَأَن تَكُونَ أَشَعْرُ السُّودَانِ ؟ قَالَ : وَدِدْتُ وَاقِعَ يَا بَنَ  
أَنَّهُ أَنَّهُ أَطْعَمَنِي أَكْثَرَ مِنْ هَذَا ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ ، وَلَسْتُ بِكَافِكٍ .

كانت سادة  
العبادة وكان كثير  
يقول

أخبرني أبو خَلِيفَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ :  
كَانَ لكَثِيرٍ فِي النَّسَبِ حِفْظٌ وَافِرٌ ، وَجَمِيلٌ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِ النَّسَبِ  
فِي النَّسَبِ ، وَكَانَ كَثِيرٌ رَاوِيَةً جَمِيلٌ ، وَكَانَ جَمِيلٌ صَادِقُ الْعَبَّابَةِ وَالْمَشَقِّ ، وَلَمْ يَكُنْ  
كَثِيرٌ بِعَاشِقٍ وَلَكِنَّهُ كَانَ يَقُولُ . وَكَانَ النَّاسُ يَسْتَعْمِلُونَ بَيْتَ كَثِيرٍ فِي النَّسَبِ :  
أُرِيدُ لِأَنَّنِي ذَكَرَهَا فَكَأَنَّمَا \* تَمَثَّلُ لِي لَيْسَ بِكُلِّ سَبِيلٍ

قال : ورأيت من يفضل عليه بيت جيل :  
خَلِيلِي فِيمَا عَشْنَا هَلْ رَأَيْنَا \* قَبِيلًا يَكُنِي مِنْ حَبِّ قَاتِلِهِ قَبِيلِي

(١) في خزنة الأدب للبندادي وشرح شواهد الحنفى : « دون أخ » . (٢) في شرح شواهد  
الحنفى ونزاة الأدب :

غير يفضله ولا ملق \* غير أني أخلفت من وجه

(٣) كما في ح . وصاحبه : فاربه . وفي سائر الأصول : « حافيت » . (٤) كما في شرح  
شواهد الحنفى . وفي الأصول : « مرتقيا » .

قال ابن سلام : وهذا البيت الذي لكثير أخذه من جميل حيث يقول :

أريد لأتسى ذكرها فكأنما \* تتمثل لي ليل على كل مرقب

٨٠  
٧

أخبرني الحارثي بن أبي الللاء قال حدثنا الزبير بن بكار عن محمد بن إسماعيل عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد العزيز عن أبي شهاب عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال :

عرض الفرزدق  
لكثير بأنه مرّقه  
مرّقه عليه بمنه

لبي الفرزدق كثيرا بشارمة البلاط وأنا وهو عشي زيد المسجد؛ فقال له الفرزدق : يا أبا محضر، أنت أنسب العرب حين تقول :

أريد لأتسى ذكرها فكأنما \* تتمثل لي ليل بكل سبيل

يصرّض له بسرّقه من جميل . فقال له كثير : وأنت يا أبا فراس أنفخر الناس حين تقول :

ترى الناس ما سرّقا يسرون خلقنا \* وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا

— قال عبد العزيز : وهذا البيت أيضا لجميل مرّقه الفرزدق — فقال الفرزدق لكثير : هل كانت أمك حرّت بالبصرة ؟ قال : لا ! ولكن أبي ، فكان ترّيلا لأهلك .<sup>(١)</sup>

قال طلحة بن عبد الله : هو الذي قضى بيده لتسبّب من كثير وجوابه ، وما رأيت أحدا قط أحق منه ، رأيته دخلت عليه يوما في قمر من قرش وكنا كثيرا ما تهرأ به ، قلنا : كيف تحمّلك يا أبا محضر ؟ قال : بنهر ، أما سمعت الناس يقولون شيئا ؟ قلنا : نعم ، يتحدثون أنك العجّال . فقال : والله لئن قلم ذلك لاني لأجد في عيني هذه صمغا منذ أيام .

(١) البلاط : موضع معروف بالدية . (٢) في : « هل كانت أمك تزد البصرة ؟ قال

لا ، ولكن أبي كان كثيرا ما يردّها » .

كان كثير فضله  
على نفسه ويبدأ  
بالتناد شمره

أخبرني الحرثي قال حدثنا الزبير قال كتب إلى أبو محمد إصحاق بن إبراهيم يقول حدثني أبو عبيدة عن جُورِيَّةَ بن أسماء قال :

كان أبو صخر كثير صدقائي، وكان يأتيني كثيرا، قلنا استنشدته إلا بدأ بجمل وأنشد له ثم أنشد نفسه، وكان يفضلُه ويحفظه إماما .

قال الزبير وكتب إلى إصحاق يقول حدثني صباح بن خاقان عن عبد الله بن معاوية بن عاصم بن المنذر بن الزبير قال :

ذكر جميل لكثير، فقالوا : ما تقول فيه؟ فقال : منه علم الله عز وجل .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو يحيى الزهري عن إصحاق بن قبيصة الكوفي عن رجل سماه قال :

سالت نصيبا : أجميل أنسب أم كثير؟ قال : أنا سالت كثيرا عن ذاك فقال : وهل فوطا لنا النصيب إلا جميل ! .

قال عمر بن شبة وقال إصحاق حدثني السعدي عن أبي مالك النهدي قال : جلس إليا نصيب فذكرنا جميلا ، فقال : ذاك إمام المحبين ، وهل عدى الله عز وجل لما ترى إلا بجميل .

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا حماد عن أبي عبيدة عن جُورِيَّةَ بن أسماء قال : ما استنشدت كثيرا قط إلا بدأ بجمل وأنشدني له ثم أنشدني بعده نفسه، وكان يفضلُه ويحفظه إماما .

أخبرني الحرثي بن أبي السلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني جمل قال ابن سليمان بن قُرْظَابٍ البجلي قال :

كان جميل يُسبب بأم الجسير، وكان أول ما طلق بئنة أنه أقبل يوماً بإبله حتى أوردعا وادياً يقال له ببيض، فاضطجع وأرسل إليه مُصمِلة، وأهل بئنة بذيئ الوادي، فأقبلت بئنة وجارة لها وارتدين الماء، فتوتا على فصالي له بؤك فعرمتن بئنة - يقول: فترتن - وهي إذ ذاك جويرية صغيرة، فسبها جميل، فأقرت عليه، فلح إليه سبأها فقال :

وأول ما قاد المودة بينا • يواذي ببيض يابئين سباب  
وقلنا لما قولاً بلغت بمنه • لكل كلام يابئين جواب

٨١  
٧

قال الزبير وحذني محمد بن إسماعيل بن جعفر عن سعيد بن ثيبة بن الأسود العنبري - وكانت بئنة عند أبيه ثيبة بن الأسود، ولهاه يني جميل بقوله :

١٠ قصد أنكحوا جهلاً ثيباً طيبة • لطيفة على الكشح ذات شوى خليل

- قال الزبير وحذني أيضاً الأسباط بن عيسى بن عبد الجبار العنبري أن جميل بن معمر خرج في يوم عيد والنساء إذ ذاك يترين ويبدو بعضهن لبعض ويبدون للرجال، وإن جيلاً وقف على بئنة وأختها أم الجسير في نساء من بني الأحب وهن بنات عم عبيد الله بن قُطبة أمي أبيه لحاً، فرأى منهن منظراً وأعجبته وعشق بئنة وقصد

- ١٥ (١) في ح : «بيض» بالعين المهملة . (٢) كما في ح . وعمرتين : صابنتين بشر وأذى . وفي أ ، و ، ٢ : «فترتن» . وفي ب ، ح : «فترتن» وكلاماً مخرباً .  
(٣) في ح : «الأول» . وفي ب هكذا : «الأول» وهو مخرب . (٤) كما في أ ، و ، ٢ : «الخل» . وفي سائر الأصول : «جلد» وهو تصحيف . (٥) لحا : لاؤا . يقال : هراين م لم إلح الكسرى في النزعة على الاتباع ، وهراين ملى لحا ، بالنصب في المرة على الحال . والفراد واللاتان والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء . وشرط الإجماع في المذكورة أو الأتوة . فلا يقال : هما إبا خالد ، ولا إبا عمه إلح لأنهاا خترتان إذ هما رجل وامرأة . وإذا لم يكن لهما وكان رجلاً من البنية قلت : هراين م الثلاثة وراين م كلمة . (راجع لغات العرب ملحقه لح) .

مهم، ثم راح وقد كان معه قتيان من بنى الأحب، فعلم أن القوم قد عرفوا في نظره حبُّ بُنيَّة ووجدوا عليه، فراح وهو يقول :

عَجِلَ الْفِرَاقُ وَلَيْتَ لَمْ يَجْعَلْ • وَجِثْ بَوَادِرُ دَمْعِكَ الْمُتَهَلَّلِ  
طَرَبًا وَشَاقًا مَا لَقِيتَ وَلَمْ تَحْفَ • بَيْنَ الْحَبِيبِ غَدَاةُ بَرْقَةٍ يَجُولِ<sup>(١)</sup>  
وَعَرَفْتَ أَنَّكَ حِينَ رَحْتَ وَلَمْ يَكُنْ • بَعْدُ الْبَقِيَّةُ وَلَيْسَ ذَاكَ بِمُشْكِلِ  
لَنْ نَسْتَطِيعَ إِلَى بَيْتِنَا رَجْعَةً • بَعْدَ التَّضَرُّقِ دُونَ عَامٍ مُقِيلِ

قال : وإنَّ بُنيَّة لما أخبرت أن جيلًا قد نسب بها حلفت بأفٍّ لا يأتينا على خلافٍ إلا نَحَرْتَهُ إليه ولا تتواري منه ، فكان يأتينا عند غَفَلَاتِ الرِّجَالِ فيصَحَّتُ اليَا ومع أخواتها ، حتى نُحْمِي إلى رجالها أنه يصحَّت اليَا إذا خلا منهم ، وكانوا أصلاً قُتِيًّا — أو قال غَيَارَى — فرصدوه جماعة نحو من بَضْعَةِ عَشَرَ رَجُلًا وجاء على الصُّبَاهِ<sup>(٢)</sup> نَاقَتِهِ حتى وقف على بُنيَّة وأُمِّ الْحُسَيْنِ وهما يحمدانه وهو يُنْشِدُهُمَا يومئذ :

حَلَفْتُ رَبِّ الرَّاغِبَاتِ إِلَى مَنَى • هُوَيَّ الْقَطَا يَحْتَرِّقُ بَطْنُ دُهَيْنِ<sup>(٣)</sup>  
لَقَدْ ظَنَنْتُ هَذَا الْقَلْبُ أَنْ لَيْسَ لَأَقِيًّا • سُلَيْمَى وَلَا أُمُّ الْحُسَيْنِ لِحَيْنِ  
فَلَيْتَ رَجَالًا فَيَكُ قَدْ نَذَرُوا دَمِي • وَهَمُّوا بِقَتْلِي بِأَبْنَيْنِ قَهْوِي

فَيَتَا هو على تلك الحال إذ وَتَبَ عليه القومُ فرماهم بها فسبقت به وهو يقول :

إِذَا جَمَعَ الْإِنْسَانُ<sup>(٤)</sup> جَمَاعًا رَمِيَهُمْ • بَارَكُنَا حَتَّى تُحْصِلَ سَبِيلُهَا  
فَكَانَ هَذَا أَقْلَ سَبَبِ الْمُهَاجَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِيْدِ اللَّهِ بْنِ قُطَيْبَةَ .

(١) كما في مصم البلدان ليعقوب وشرح القاموس، وذكرا جرح القاموس أنه موزع . وفي الأصول :

« بَرَّةٌ عَمَلٌ » ، إلخاء المصلة . (٢) في ج : « الشَّيْبَاءُ » . (٣) دُهَيْنٌ : أَسْمٌ مَوْضِعٌ

كما في شرح القاموس ( مادة دُهِنٌ ) . (٤) وردت هذه الكلمة في الأصول ، ولها محركة عن

الفتن وهو الغرض والعداوة .



## صَوْت

- وَيَقُلْنَ إِنَّكَ قَدْ رَضِيتَ بِبَاطِلٍ • مِنْهَا قُلْ لَكَ فِاجْتِنَابِ الْبَاطِلِ  
وَلِبَاطِلٍ مِمَّا أُحِبُّ حَدِيثَهُ • أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الْبَيْضِ الْبَازِلِ  
لِيُزِلَنَّ عَنْكَ هَوَايَ ثُمَّ يَصِلَنِي • وَإِذَا هَوَيْتُ فَا هَوَايَ بِزَائِلِ
- — الفناء لِسُلَيْمٍ رَمْلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو، وَذَكَرَ فِي نَسْخَتِهِ الثَّانِيَةِ أَنَّهُ لِيَزِيدَ حَوْرَاءَ.  
وَرَوَى حَمَادٌ عَنْ أَبِيهِ فِي أَخْبَارِ ابْنِ سُرَيْجٍ أَنَّهُ لَا يَنْ سُرَيْجٍ فِيهِ لَحْنٌ وَلَمْ يَحْصُفْ — :
- صَادَتْ فُؤَادِي بِأُبَيْنِ جِبَالِكُمْ • يَوْمَ الْجُمُوعِ وَأَخْطَأْتُكَ حِبَائِلِ  
مَتَيْتَنِي فَلَوَيْتُ مَا مَتَيْتَنِي • وَجَعَلْتَ عَاجِلٌ مَا وَعَدْتَ كَاجِلِ  
وَتَنَاقَلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ كَلْفِي بِهَا • أُحِبُّ إِلَيَّ بِسَفَاكَ مِنْ مَنَاقِلِ  
وَأَطْعَمْتُ فِي عَوَازِلَا فَهَجَرْتَنِي • وَعَصَيْتُ فَيْلَكُودَ جَهْدَنَ عَوَازِلِ  
حَاوَلْتُ لَأَبْتُ جِبِلَ وَصَالِكُمْ • مَنِي، وَلَسْتُ وَإِنْ جَهْدَنَ بِفَاعِلِ  
فَرَدَدْتُهُنَّ وَقَدْ سَمِعِينَ بِهَجْرِكُمْ • لَمَّا سَمِعِينَ لَهُ بِأَفَوْقِ نَاصِلِ<sup>(١)</sup>  
بِعَضَضٍ مِنْ غِيْظٍ عَلَى أُنَامِلَا • وَوَدِدْتُ لَوْ يَعْضَضُنَّ صُمَّ جَنَائِلِ  
وَيَقُلْنَ إِنَّكَ يَا بُنَيَّ بِنَيْلُهُ • تَمِيقِي فِدَائِيكَ مِنْ ضَيِّينَ بَاخِلِ
- ١٥ قَالُوا : وَقَالَ جَمِيلٌ فِي وَعْدِ بَيْتِهِ بِالْإِتْلَاقِ وَتَأْخِيرِهَا قَصِيدَةً أَوَّلَهَا :
- يَا صَاحِبَ عَنْ بَعْضِ الْمَلَامَةِ أَقْصِيرِ • إِنَّ الْمَتَى لِلْفَاءِ أُمُّ الْمُسَوِّرِ  
فَمَا يَنْتَنِي فِيهِ مِنْهَا قَوْلُهُ :

## صَوْت

- وَكَاثَ طَارِقَهَا عَلَى عَالِ الْكَرَى • وَالنَّجْمُ وَهْمًا قَدْ دَنَا لَتَفْوَرِ  
يَسْتَأْذِنُ رِيحَ مُدَامِيَةِ مَحْجُونَةٍ • بِدَكِّي مَسِكَ أَوْ تَحْيِي قِيَامِ الْعَتَرِ
- ٢٠ (١) السُّمُّ الْأَفْرِقُ : الْقِيْلُ بِهِ فِي فُرْقَةٍ أَوْ انْتِكَاسٍ فِي إِحْدَى زَنْجِيهِهِ . وَالْفُرْقُ (بِالضَّمِّ) : مَشَقُّ رَأْسِ السُّمِّ حَيْثُ يَمُتُّ لَوَزْ - وَهِيَ زَنْجَاهُ . وَتَامَلُ : لَا تَضِلُّ لَهُ . وَفِي الْأَسْوَلِ : « تَامَلُ » بِالضَّادِ الْمُجَسَّاةِ . وَالصُّوْبُ عَنْ تَحْرِيدِ الْأَتَانِ . (٢) يَسْتَأْذِنُ : يَسْأَلُ :

الفناء لابن جاسم جميلٌ أثلٌ بالبصر من رواية الهشامى . وذكر عمرو بن بانه أنه لابن المكى .

ومما يفتى فيه منها قوله :

## صوت

أَتَى لِأَحْفَظُ فَيْتَكُمْ وَيَسْرُنَى • إِذْ تَذَكَّرِينَ بِصَالِحٍ أَنْ تَذَكَّرَى  
وَيَكُونُ يَوْمٌ لَا أَرَى لَكَ مُرْسَلًا • أَوْ تَقْتَنَى فِيهِ عَلَى كَاشِهٍ  
يَالَيْتَى أَلَى الْمَيْتَةِ بَيْتَةً • إِنْ كَانَ يَوْمُ لِقَائِكُمْ لَمْ يَحْدِرِ  
أَوْ أَسْتَطِيعُ تَجَلُّلًا عَنْ ذِكْرِكُمْ • فُفَيْقُ<sup>(١)</sup> بَعْضُ صَبَاحِي وَتَهَكَّرَى  
الفناء لابن حمز خفيفٌ رملٌ بالوسطى عن الهشامى . وفيه يقول :

٨٣  
٧

- ١٠ لو قد مَجَّيْنٌ كَمَا أُجِيزُ مِنَ الْهَوَى • لَمَذَرْتَ أَوْ لَظَلَمْتَ إِنْ لَمْ تَعْدِرِ  
وَأَهْ مَا لِلْقَلْبِ مِنْ عِلْمٍ بِهَا • غَيْرُ الظُّنُونِ وَغَيْرُ قَوْلِ الْغُفْرِ  
لَا نَحْسَى أَتَى هَجْرُكَ طَائِعًا • حَدَّثْتُ لِعَمْرُكَ رَائِعٌ أَنْ تُهْجِرَى  
فَتَبْكِيكِ الْبَاكَاتُ وَإِنْ أَلَجَّ • يَوْمًا بِسَرِّكَ مُعْلِنًا لَمْ أُعْدِرِ  
يَهْوَكَ مَا عَشْتُ الْفَوَادُ فَإِنْ أَمْتُ • يَقِيعُ صَدَايَ صَدَاكِ يَنْ الْأَقْبَرِ

## صوت

- ١٥ أَتَى إِلَيْكَ بِمَا وَعَدْتِ لَنَاظِرٌ • نَظَرَ الْقَفِيرِ إِلَى النَّهَى الْمُكْثَرِ  
يَعْدُ الدِّيُونَ وَلَيْسَ يُجْزَى مَوْعِدًا • هَذَا الْغَرِيمُ لَنَا وَلَيْسَ بِمُعِيرِ  
مَا أَنْتِ وَالْوَعْدُ الَّذِى قَصِدْتِى • إِلَّا كَبْرَقَ مَحَابِيهُ لَمْ يُطِيرِ  
قَلْبِي نَصَحْتُ لَهُ فَوَدَّ تَصِيحَتِى • فَتَى هَجْرِيهِ فَهْوَ تَكَذَّرِ<sup>(٢)</sup>

(١) في زوين الأسواق (ص ٤٦) : « فُفَيْقُ بَد صَبَاحِي » . (٢) أى تَكَذَّرَى من المجر

الفناء في هذه الآيات لَسَلِمَ رَمَلٌ عَنِ الْمَشَايِ . وفيه قدحٌ طنبوريٌّ أَظَنَّهُ لِيَسْخَلَةَ  
أو لَمَلِيٍّ بِنِ مَوْتَةٍ . قالوا : وقال في إخلالها إياه هذا الموعد :

## صوت

أَلَا لَيْتَ رَيْبَانَ الشَّابَّابِ جَدِيدُ • وَدَهْرًا تَوَلَّى بِأُتَيْنَ يَصُودُ  
فَتَقَى كَمَا تَخَا تَكُونُ وَأَنْتُمْ • قَرِيبٌ وَإِذَا مَا تَبْدُلِينَ زَيْهِنْدُ

• و يروى •

• وَمَا لَا يَزِيدُ بَعْدُ •

وهكذا يفتى فيه :

الفناء لَسَلِمَ خَفِيفٌ هَمِلٌ أَوَّلٌ بِالْوَسْطَى . وما يفتى فيه من هذه القصيدة :

## صوت

أَلَا لَيْتَ شَعْرَى هَلْ أَتَيْتُ لَيْلَةً • بَوَادِي الْقَرَى إِنِّي إِذَا لَسَجِدُ  
وَهَلْ أَتَيْتُ فَرَقًا بَيْنَةَ مَرَّةٍ • تَجُودُنَا مِنْ وَدَّهَا وَتَجُودُ  
عَلِفْتُ الْهَوَى مِنْهَا وَلَيْدًا ظَمَّ يَزَلُ • إِلَى الْيَوْمِ تَبَيَّ جُهَاً وَزَيْدُ  
وَأَضْنَتْ مُهْمَرِي بِأَتْتَظَارَى وَدَّهَا • وَأَبْلَيْتُ فِيهَا النِّعَمَ وَهُوَ جَدِيدُ  
فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا • وَلَا جُهَاً فِيهَا يَلِيدُ يَزِيدُ

الفناء لَسَلِمَ هَمِلٌ أَوَّلٌ بِالْوَسْطَى . وما يفتى فيه منها :

## صوت

وَمَا أَنْتَ حَالِ الْأَشْيَاءِ لَا أَنْتَ قَوْلًا • وَقَدْ قَرَّبْتُ بَصْرِي أَمَصَرُ يُرِيدُ

(١) في « د » م • « موعة » • (٢) في تزيين الأصول : « فنيق » •

(٣) كذا في الأصول • وله « وما لا يزيد » يستقيم المعنى • (٤) كذا في الأمالي لأبي ط

القال (ج - ١ ص ٢٧٢ طبع طبع دار الكتب المصرية) • وفي الأصول : « وقد قربت نظري » • وقد

وردت هذه القصيدة في الأمالي باختلاف في تقديم الآيات وأخيرها وفي بعض الكلمات .

ولا قولها لولا العيون التي ترى • لثرتك فأعزني قدتك جُودُ  
خليل ما ألقى من الوجد قاتل • وقمى بما قلت القعدة شهيد  
يقولون جاهداً يا جميل بغزوة • وأنى جهاد غير من أريد  
لكل حديث ينهش بشاشة • وكل قيسل عندهن شهيد

الفناء للفرىض خفيف قهليل من رواية حماد عن أبيه • وفي هذه القصيدة يقول :

إذا قلت ما بي يا بئينة قاتل • من الحب قالت ثابت ويزيد  
وإن قلت ردى بعض عفى أعشبه • مع الناس قالت ذاك منك بعيد  
الاف قد أرى والله أن رب مربة • إذا القار شطت يئنا مسترود<sup>(١)</sup>  
إذا فكرت قالت قد أدركت وده • وما ضرتي بمجل فكيف أجسود  
فلو تكشفت الأحشاء صودف تحتها • لبثت حب طارف وتليد  
تذكرنيها كل ربح مريضه • لما بالئلاج الغاويات وتيد<sup>(٢)</sup>  
وقد تنقني الأثنتات بمد خرق • وقد تترك الحاجات وهى بعيد

أخبرني علي بن صالح قال حدثني عمر بن شبة عن إسحاق قال :

ما به بئنة لتمر  
قاله نيا

لنى جميل بئنة بعد تهاجر كان بينهما طالت مدته، فعاتبا طويلاً فقالت له :

ويحك يا جميل ! أترى أنك تهوانى وأنت الذى تهول :

رمى الله في عيني بئنة بالقدسى • وفى الفتر من أنيابها بالقوادج !

فأطرق طويلاً بيكى ثم قال : بل أنا الهائل :

الا ليتي أعمى أسم تهودنى • بئنة لا يتقى على كلامها

(١) زود أى ذهب وعمر، يريد تهم ما لعين نيا • (٢) الغاويات : التعليلات

والزئيد : الصوت العالي الشديد •

فَقَالَتْ لَهُ : وَيَحْك ! مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذِهِ الْمُنَى ! أَوَلَيْسَ فِي سَعَةِ الْعَافِيَةِ مَا كَفَانَا جَمِيعًا ! .

مجلس أيسوها  
وأخوها كلامه مع  
بُنيّة ظمربا وربة

قال إصحاق وحديثي أيوب بن عبيّة قال :

سَمِعْتُ أُمَّهُ لُبَيْبَةَ بِهَا إِلَى أَبِيهَا وَأَخِيهَا وَقَالَتْ لَهَا : إِنَّ جَبِيلًا عِنْدَهَا اللَّيْلَةَ ، فَاتِيَاهَا مُشْتَمِلِينَ عَلَى سَيْفَيْنِ ، فَرَأَاهُ جَالِسًا حَجْرَةً مِنْهَا يَحْدِثُهَا وَيَشْكُو إِلَيْهَا بَنَتَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : يَا بُنَيَّةُ ، أَرَأَيْتَ وَدَى إِلَيْكَ وَشَفَعِي بِكَ أَلَّا تُجْزِيَنِيهِ ؟ قَالَتْ : بِمَاذَا ؟ قَالَ : بِمَا يَكُونُ بَيْنَ الْمُتَحَابِّينِ . فَقَالَتْ لَهُ : يَا جَبِيلُ ، أَهَذَا تَبْنِي ! وَاقِهِ لَقَدْ كُنْتُ عِنْدِي بَيْدًا مِنْهُ ، وَلَئِنْ عَاوَدْتَ تَعْرِضًا بِرَبِيَّةٍ لَا رَأَيْتَ وَجْهِي أَبَدًا . فَضَحِكَ وَقَالَ : وَاقِهِ مَا قُلْتُ لَكَ هَذَا إِلَّا لِأَطْمَأَنَّ عِنْدَكَ فِيهِ ، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تُجِيرِينِي إِلَيْهِ لَمَلَسْتُ أَنَّكَ تُجِيرِينَ غَيْرِي ، وَلَوْ رَأَيْتُ مِنْكَ مُسَاعَدَةً عَلَيْهِ لَعُزْتُكَ بِسَبِيهِ هَذَا مَا اسْتَمْتَكْتُ فِي يَدَيْهِ ، وَلَوْ أَطَاعَنِي فَضَى لِمَجْرُوكِكَ هَجْرَةَ الْأَيْدِ ، أَوْ مَا سَمِعْتُ قَوْلَ :

وَأِنِّي لَأَرْضَى مِنْ بُنْتَنَةٍ بِالَّذِي • لَوْ أَبْصَرَهُ الْوَائِي لَفَزَّتْ بِلَايَةٍ

بَلَاوَانٍ لَا اسْتَطِيعَ وَبِالْمُنَى • وَبِالْأَمَلِ الْمَرْجُوفِ خَابَ أَمَلُهُ

وَبِالنَّظَرِ الْعَجَلِ وَبِالْحَوْلِ تَقْضَى • أَوَاخِرُهُ لَا تَلْتَقِي وَأَوَائِلُهُ

قَالَ فَقَالَ أَيُّهَا لِأَخِيهَا : قُمْ بِنَا ، فَمَا يَبْنِي لَنَا بَعْدَ الْيَوْمِ أَنْ نَمُوتَ هَذَا الرَّجُلَ مِنْ لِقَائِهِ ، فَأَنْصَرَفَا وَتَرَكَاهُمَا .

٨٥  
V

تألفها مرة بسى  
مدني ٤

أخبرني محمد بن مزهد قال حدثنا حماد بن إصحاق عن أبيه عن أيوب بن

عبيّة عن رجل من عذرة قال :

كُنْتُ تَرَبًّا لَجَبِيلٍ وَكَانَ يَأْتُنِي ، فَقَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ : هَلْ تَسَاعِدُنِي عَلَى لِقَائِهِ

بُنَيَّةٍ ؟ فَضِيقْتُ مَعَهُ ، فَكُنْتُ لِي فِي الْوَادِي وَبَعَثْتُ بِي إِلَى رَاعِي بُنَيَّةٍ بِحَقَائِمِهِ ، فَدَفَعَتْهُ

(١) كَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْأَمْرِ : « تُجِيرِينَ غَيْرِي » .

إليه ، فضى به إليها ثم عاد بموعد منها إليه . فلما كان الليل جاءته تحمدا طويلا  
حتى أصبحا ثم ودعها وركب ناقته . فلما استوى في غريزها وهي باركة<sup>(١)</sup> قالت له :  
أذن مني يا جميل .<sup>(٢)</sup>

## صوت

إن المنكول هيجت أطراي . وأسجحت أبنتها يحواي  
قفرًا تلوح بذى الجبن كأنها . أنضله ريم أو سطور كلب  
لما وقفت بها القلوص تبادلت . منى المومع لفرقة الأحباب  
وذكرتُ عصرا يا بئنة شاتي . وذكرتُ إياي وشترخ شباي  
لغناء في هذه الأبيات الهذلي تاني جميل بإطلاق الوتر في جرى البصر عن إسحاق .

أخبرني حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إسحاق  
الموصل عن السعدي ، وأخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال  
حدثنا أبو مالك النهدي قال :

أرسل كثير إلى  
شبة يستعج منها  
موعدا

جلس إلينا كثير فأت يوم فذا كونا جميلا ، فقال : لقيني مرة فقال لي :  
من أين أقبلت ؟ قلت : من عند أبي الحمية (أعني شبة) . فقال : والى أين تمضي ؟  
قلت : إلى الحمية (أعني عزة) . فقال : لا بد من أن ترجع عودك على بذلك تستعج .  
لي موعدا من شبة . فقلت : عهدي بها السامة وأنا أستحي أن أريج . فقال :  
لا بد من ذلك . فقلت له : لقي ههناك شبة ؟ فقال : في أول الصيد وقد وقعت  
محبابة بأسفل وادى النجوم فخرجت ومعها جارية لما تسيل ثيابها ، فلما أبصرني<sup>(٣)</sup>

(١) الفرز : ركاب الرجل من جمده ، فإذا كان من غشب أو حديد فهو ركاب . (٢) الكلام

هذا ناص . (٣) وادى النجوم : وادى سترض من شالي غير إلى ثوبا ، وهو يفعل بين غير  
والعوارض . (٤) في ج : « ثيابا » .

أنكرتني ، فضربت يديها الى ثوب في الماء فالتحفت به ، وعرفتني الجارية ، فأعادت الثوب في الماء ، وتحدثتا حتى غابت الشمس . وماتت الموعدة فقالت : أهل سائرون ، وما وجدت أحداً آمنه فأرسله اليها . فقال له كثير : فهل لك في أن أتى الحى <sup>(١)</sup> فأتبع <sup>(٢)</sup> ؟ بإيات من شعراذ كُربها هذه العلامة إن لم أقدر على الخلوة بها ؟ قال : ذلك الصواب ، فأرسله اليها ، فقال له : انتظرنى . ثم خرج كثير حتى أتاهم . فقال له أبوها : ما ردك ؟ قال : ثلاثة آيات عرضت لى فأحببت أن أعرضها عليك . قال : هاتها . قال كثير : فأنشدته وبثينة تسمع :

فقلت لها يا عذر أرسل صاحبي \* إليك رسولاً والموكل مرسل  
بأن تجلس بيني وبينك موعداً \* وأن تأمريني ما ألقى فيه أفعل  
وأمر عهدي منك يوم لقيتي \* بأسفل وادي النعم والثوب بفعل

قال : فضربت بثينة جانب خدرها وقالت : احسأ احسأ ! فقال أبوها : مهم يا بثينة ؟ قالت : كلب ياتينا إذا قوم الناس من وراء الزاوية . ثم قالت الجارية : أيتها من النومات حطبا لنذبح لكثير شاة ونسويها له . فقال كثير : أنا أعجل من ذلك . وراح الى جميل فأخبره . فقال له جميل : للموعدة النومات . وقالت لأم الحسين وليلى ونجيبا بنات خالتها وكانت قد أنست اليهن وأطمانت بهن : انى قد رأيت في نحو نشيد كثير أن جبلا معه . وخرج كثير وجميل حتى أتيا النومات ، وسمعت بثينة ومن معها ، فسا برحوا حتى برق الصبح . فكلن كثير يقول : ما رأيت جبلا قط أحسن من ذلك ولا مثل علم أحدهما بضمير الآخر ! ما لقيت أهما كان أهما !

(١) زرع الشعر : تمل به . (٢) رواية الأما لى على فقال (٣٤) ص ٢٣١ طبع

دار الكتب المصرية : \* على نأى دار الرسول حوسكل \*

(٣) مهم : كلمة يمانية وسنطا : ما أمرك ، وما شئتكم ، وما ألقى أرى بك ؟ ونحو هذا من الكلام .

وصف صالح بن حسان بها من شمره  
أخبرني محمد بن البساس الزبدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا  
العمري عن الهيثم بن عدي، وأخبرني عمي عن الكوفي عن العمري عن الهيثم بن  
عدي قال قال لي صالح بن حسان :

هل تعرف بيتا نصفه أعرابي في شمله وآثره غنث من أهل البقي يتقصف  
تقصفا ؟ قلت : لا . قال : قد أجلك حولا . قلت : لا أدري ما هو ! فقال  
قول جميل :

• ألا أيها النؤام ويحك هبوا •

كانه أعرابي في شمله . ثم أدركه ما يدرك الناسق قال :

• أسألكم هل يقتل الرجل الحب •

كانه من كلام مخي البقي .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال أخبرنا عبد الله  
ابن أبي كريمة عن أبي عمرو وإسحاق بن مروان قال :  
شعر جميل ببيتة وهو غلام ، فلما بلغ خطيبا فتم منها ، فكان يقول فيها

الأشعار ، حتى اشتهر وطرد ، فكان يأتيها سرا ثم تزوجت فكان يزورها في بيت زوجها

[ في الحين ] خفية الى أن استعمل دجاجة بن ربيعي حل وادى القرى فشكوه اليه

فتقدم اليه ألا يعلم بآياتها وأهقر دمه لم إن عاود زيارتها ، فأحس حيث قد .

أخبرني أحمد بن حيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن إسرائيل مولى

المصور قال حدثنا أحمد بن أبي اللؤلؤ قال حدثني إبراهيم الرضاح قال حدثنا جابر

أبو اللؤلؤ التميمي قال :

(١) كذا وزعت هذه البيارة في الأغانى فما يأتي في هذه الترجمة (ص ١١٨) . وردت في ب ،  
س ها : « هل تعرف نصف بيت أعرابي في شمله ونصف غنث ... الخ » وفي سائر الأصول :

« ... بيت أعرابي في شمله ونصف غنث ... الخ » . (٢) لعله « قالا » .

أصدر السلطان  
لأهل بجة دمه إن  
لقيا وما كان منه  
بعد ذلك

لَمَّا نَزَرَ أَهْلُ بَيْتِنَا دَمَ جَبِيلٍ وَأَهْلَهُ لَمْ يَلْقَ السُّلْطَانُ ضَاقَتِ الدُّنْيَا بِجَبِيلٍ ، فَكَانَ  
يَصْعَدُ بِاللَّيْلِ عَلَى قُودٍ رَمَلٍ يَنْتَفِئُ الرِّيحَ مِنْ نَحْوِ حَتَّى بَيْتِنَا وَيَقُولُ :

إِذَا رِيحَ الشَّمَالِ أَمَا تَرَيْنِي • أَهْمُ وَأَنْتِ بِلَدِي النُّحُولِ  
هَيَّ لِي نَسْمَةً مِنْ رِيحِ بَيْتِي • وَمَنْ بِالْمُحْبُوبِ إِلَى جَبِيلِ  
وَقُولِي يَا بَيْتِنَا حَسْبُ نَفْسِي • قَلْبُكَ أَوْ أَقْلُ مِنَ الْقَلِيلِ

فَإِذَا بَدَأَ وَخَمَّ الصَّبِيحُ أَنْصَرَفَ • وَكَانَتْ بَيْتِنَا تَقُولُ لِلْجَوَارِ مِنْ الْحَيِّ عِنْدَهَا : وَيَحْتَكِلُ !  
إِنِّي لَأَسْمِعُ أَهْلَ جَبِيلٍ مِنْ بَعْضِ الْفَرِيقَانِ ! فَيَقُلْنَ لَهَا : أَنْتِ أَفْهَى ! فَهَذَا شَيْءٌ يَجْزِلُهُ  
إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا حَقِيقَةَ لَهُ •

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَسَى  
قَالَ حَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ عِصَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي رَوْحُ أَبُو نَعِيمٍ قَالَ :  
نَذَرَ كَمُورٍ كَثِيرَةٍ شَرِيعًا فِي الشَّقِ وَبِكَا

إِنِّي جَبِيلٌ وَكَثِيرٌ قَدْ كَرَا النَّسِيبَ ، فَغَالِ كَثِيرٌ : يَا جَبِيلُ ، أُنْزِي بَيْتِنَا لَمْ تَسْمَعْ  
بِقَوْلِكَ :

يَقِيلُ جَبِيلُ كُلُّ سُوءٍ ، أَمَا لَهُ • لَدَيْكَ حَلِيتُ أَوْ إِلَيْكَ رَسُولُ  
وَقَدْ قُلْتُ فِي حَقِّي لَكُمْ وَصَائِي • عَلَيْنِ شِمْرٌ ذِكْرُهُمْ يَطْلُوعُ  
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَوْلِي رِضَاكَ فَعَلَيْ • مُبُوبَ الْعَبَا يَا بَيْتَنُ كَيْفَ أَنْقُولُ  
فَمَا غَابَ عَنْ عَيْنِي خِيَالُكَ لِحَظَةٍ • وَلَا زَالَ عَنْهَا ، وَالْجَبَالُ يُزُولُ

فَقَالَ جَبِيلُ : أُنْزِي حَزَنَةً يَا كَثِيرٌ لَمْ تَسْمَعْ بِقَوْلِكَ :

يَقُولُ الْعَبَا يَا حَزَنٌ قَدْ حَالَ دُونَكُمْ • نَجَاعٌ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ مُصَمِّمٌ  
فَقُلْتُ لَهَا وَافَقِ لَوْ كَانَ دُونَكُمْ • جَهَنَّمُ مَا رَاعَتْ قَوَادِي جَهَنَّمِ

٢ (١) القُرْآنُ : الْأَكَاكِمِ النَّاطِقَةِ ، وَاسْتَعَاذَةً • (٢) فِي : « رَوْحُ بْنُ نَعِيمٍ » •

وكيف يروع القلب يا عز راعٍ \* ووجهك في الظلواء للسفر معلّم  
وما ظلمتك النفس يا عز في الموى \* فلا تبقى حيّ فإ فيه ممّت  
قال : فيكما قطعة من الليل ثم أنصرا .

وقال الحميم بن عدى ومن ذكر روايته معه من أصحابه :

واحد ينفق مرف  
ذلك أهلها فلم  
تحب

- زار جبل بُيُوتَة ذات يوم، فقل قريباً من الماء يترصد أمة لها أوراغة، فلم يكن تولدُ بيضاء من ورود أمة حشيتة معها قرينة، وكانت به طارقة وبما بيننا وبينه . فسلمت عليه وجلست معه، وجعل يحدثها ويسألها عن أخبار بُيُوتَة ويحدثها بغيره بعدما ويحفلها رساله . ثم أعطاهما خاتمه وسألها دقته إلى بُيُوتَة وأخذ موعده عليها، ففعلت وأنصرفت إلى أهلها وقد أجلت عليهم . فلقيا أبو بُيُوتَة وزوجها وأخوها فسالوها عما أجلتا بهما، فأكثرت عليهم ولم تخبرهم وتعلت؛ فغضروها غضراً مبرحاً؛  
١٠ فاعلمتهم حالهما مع جبل ودفعت إليهم خاتمه . وصرّ بها في تلك الحال فتبان من بين عذرة فسمعا القصة كلها وصرّتا الموضع الذي فيه جبل، فأحبا أن يقبلا عنه فقالا للقوم : إنكم إن لقيتمُ جيلاً ولست بُيُوتَة معه ثم قطعتموه لزمكم في ذلك كلّ مكروه؛ وأهل بُيُوتَة أعرّ عذرة، فدعوا الأمة توصّل خاتمه إلى بُيُوتَة، فلذا زارها يتجوها  
١٥ جيما، قالوا : صدقنا لعمري إذ هذا الرأي . فدفعوا الخاتم إلى الأمة وأمروها بإرساله وحذروها أن تخبر بُيُوتَة بأنهم طبعوا القصة، ففعلت . ولم تعلم بُيُوتَة بما جرى . ومضى القتيان فأنفرا جيلاً، فقال : والله ما أرتبهم، وإن في يكتفى ثلاثين سهماً والله لا أخطأ كل واحد منها رجلاً منهم، وهذا سيفي والله ما أنا به وعش اليد ولا جبّان الجحان . فغضب الله وقال : البقية أصلح، ففهم عضلنا في بيوتنا حتى  
٢٠ (١) في الأصول : « ما » بالهم . (٢) كنا في جميع الأصول . والأخرى بهذه اللفظة  
أن تكون : « وأهل جبل الخ » . (٣) في الأصول : « بأن » . (٤) البقية كالأول  
من أن يتبين حل حذرك ولا تتأمله .

يَسْأَلُ الْطَلَبَ ، ثُمَّ نَبِئْتُ الْيَمَانَةَ فَزَوَّرْتُكَ وَتَحَضَّرْتُ مِنْ لِقَائِهَا وَطَرَّا وَتَعَرَّفْتُ سَلِيمًا غَيْرَ مُؤَبَّرًا<sup>(١)</sup> . فَقَالَ أَمَا الْآنَ نَاجِئًا إِلَيْهَا مِنْ يُنْفِرُهَا ، فَأَتَيْتُهَا بِرَاحِيَةٍ لَهَا وَقَالَ لَهَا : قُلْ بِجَانِبِكَ ، فَقَالَ : ادْخُلِي إِلَيْهَا وَقُولِي لَهَا : إِنِّي أُرِدْتُ اقْتِنَاصَ ظِلِّي فَعَذَّرَهُ ذَلِكَ جَمَاعَةُ اعْتَوَرُوهُ مِنَ الْقُنَاصِ فَجَاءَنِي اللَّيْلَةُ . فَضُتُّ فَاعْلَمْتُهَا مَا قَالَ لَهَا ، فَصَرَفْتُ قَصَّتَهُ وَبَحَثْتُ عَنْهَا فَمَرِقْتُهَا ، فَلَمْ تَخْرُجْ لِزِيَارَتِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَرَصَدُوهَا فَلَمْ تَبْرَحْ مَكَانَهَا وَصَوَّرُوا بِقَتْلِهِ أَنْزَلَ فَرَأَوْا بِمَرَاتِقِهِ فَمَرُّوا أَنَّهُ قَدْ فَاتَهُمْ ، فَقَالَ جَمِيلٌ فِي ذَلِكَ :

خَلِيلِي عَوَّجًا يَوْمَ حَتَّى تَسْلَمًا ۖ عَلَى مَدْبِجَةِ الْأَنْبِيَاءِ طَيْبَةُ النَّفْسِ  
أَلَمَّا بِهَا ثُمَّ أَشَقَمَا لِي وَبَسَلَمَا ۖ عَلَيْهَا سَقَاها اللَّهُ مِنْ سَبِيلِ الْقَطْرِ<sup>(٢)</sup>

إِذَا مَا دَنَتْ زِدْتُ اشْتِيَاقًا وَإِنْ نَازَتْ ۖ بَرَحْتُ لِنَسَائِي الدَّارِ مِنْهَا وَلِلْعَبْدِ  
أَبَى الْقَلْبِ إِلَّا حَبًّا بَنَسَةً لَمْ يُرَدْ ۖ سِوَاهَا وَحُبُّ الْقَلْبِ بَنَسَةً لَا يُعْدَى  
قَالَ : وَقَالَ أَيْضًا : وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُضَيِّفُ هَذِهِ الْأَيَّاتَ إِلَى هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ،  
وَفِيهَا آيَاتٌ مُعَادَةٌ الْقَوَائِفِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا مُفْرَدَةٌ عَنْهَا ، وَهِيَ :  
أَلَمْ تَسْأَلِ الدَّارَ الْقَدِيمَةَ هَلْ لَهَا ۖ بِأَمِّ جُسَيْمٍ بَعْدَ عَهْدِكَ مِنْ عَهْدِ  
وَفِيهَا يَقُولُ :

(١) غَيْرَ مُؤَبَّرٍ : غَيْرَ مُصِيبٍ - يَرِيدُ لَمْ تَصِبْ بِمَكْرُوهٍ - وَفِي خُصْرِ الْأَخَانِ : « غَيْرَ مُتَوَقَّرٍ » .  
(٢) « لَبَّ » مِمَّا « مِنْ سَائِمِ الْقَطْرِ » . كَمَا فِي الْأَسْوَاطِ إِلَى بَنِ الْأَيْدِي .  
وَيُلاحِظُ أَنَّ الْكَلَامَ مَا هُوَ مُخْتَصَبٌ ، أَذْ لَا أَصَالَ بَيْنَ الشَّرِّ وَالْحَقِّ فَتَقَرَّبَ رَأَى وَالشَّرُّ وَالْحَقُّ فَاقْتَرَبَ دَالَ .  
وَيُرْوَدُ فِي خُصْرِ الْأَخَانِ بِدَهْنِ الْبَيْتَيْنِ الْفَرَقَيْنِ فَاتِيَهُمَا رَأَى بِلَاغَةِ الْأَيَّاتِ الْآتِيَةِ ، وَهِيَ مِنْ آيَاتِ سُورَةِهَا  
الْمُؤَلَّفَاتِ قَرِيبًا فِي ص ١٥٠

وَيُرْوَا بِذِكْرِي عَنْ بَنَسَةٍ وَاتَّظَرَا ۖ أَتَرَأَى رِيحًا أَمْ تَهْنِ إِلَى ذِكْرِي  
هِيَ الْبَيْتُ حَسَنًا وَهَسَنًا كَوَاكِبُ ۖ وَشَتَانٌ مَا مِنْ كَوَاكِبٍ وَالْبَيْتُ  
قَدْ فَضَّلْتُ لَيْلِي عَلَى النَّاسِ مِثْلًا ۖ عَلَى أَلْفِ غَيْرِ فَضَّلْتُ لَيْلَةَ الْهَسْرِ

## صوت

سَلَى الرَّكْبُ هَلْ عَجَبًا لِمَعْنَاكَ مَرَّةً • صَدُورَ اللَّطَايَا وَهِيَ مُوقَرَةٌ تَحْدَى  
وَهَلْ فَاضَتْ الْعَيْنُ الشَّرُوقُ بِأَنْهَا • مِنْ أَعْيُنِكَ حَتَّى اخْضَلَّ مِنْ دُمْعَاهَا رِيْدَى  
— الفناء لأحمد بن المكي - فاني هليل بالوسطى : —

وَأَنَّى لَأَسْتَجِرِي لَكَ الطَّيْرَ نِهَادًا • لَتَجْرِي بَيْنِي مِنْ لَقَائِكَ مِنْ مَعَدٍ <sup>(١)</sup>  
وَأَنَّى لَأَسْتَيْكِي إِذَا الرُّكْبُ غَرَدُوا • بِذِكْرِكَ أَنْ يَحْيَا بِكَ الرُّكْبُ إِذْ يُحْدَى <sup>(٢)</sup>  
فَهَلْ تَجْزِيئِي أَمْ عَسِيرُ بُوْدَعَا • فَإِنَّ الَّذِي أَخْفَى بِهَا فَوْقَ مَا أُبْدَى  
وَكُلُّ عَجَبٍ لَمْ يَزِدْ فَوْقَ جَهْدِهِ • وَقَدْ زِدْتُهَا فِي الْحَبِّ مَنَى عَلَى الْجَهْدِ

أخبرني الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن إبراهيم وغيره ويقولون بن  
سليمان البصري :

نصه مع أم منظور  
وقد أتت عليه أن  
تريها لها

أَنْ رَهَطَ بَشِيَّةَ اثْمَنُوا عَلَيْهَا عَجُوزًا مِنْهُمْ يَتَّقُونَ بِهَا يُقَالُ لَمَّا أُمُّ مَنظُور • بَغَامَا  
بِحَبْلِ فَذَالُ لَهَا : يَا أُمُّ مَنظُورَ ، أَرَيْتِ بَشِيَّةً • فَقَالَتْ : لَا ! وَاللَّهِ لَا أَفْضَلَ ، قَدْ  
اِثْمَنُونِي عَلَيْهَا • فَقَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ لَأَضْرَبَنَّكَ ، فَقَالَتْ : الْمَضْرُوءُ وَاللَّهِ فِي أَنْ أُرِيَكَهَا •  
فخرج من عندها وهو يقول :

مَا أَتَى لَا أَتَى مِنْهَا نَظْرَةٌ سَلَقَتْ • بِالْخَيْرِ يَوْمَ جَلَّتْهَا أُمُّ مَنظُورِ <sup>(٣)</sup>  
وَلَا أَنْيَلَابُهَا نَوْمًا جَابِرُهَا • إِلَى مِنْ سَاقِطِ الْأَرْوَاقِ مُسْتَوِرِ <sup>(٤)</sup>

- (١) له « أوسد » . (٢) في ح : « اذغدى » . وفي ٢ ، ٤ : « اذغدى » .  
وفي ب ، ج : « اذغدى » . (٣) الجهر : أسم موضع . (٤) كما في ح . وفي بعض  
الأغاني : واقلب في الأمل : أسرع ، كأنه لمرته يخرج من جده ، وهو في الأمل أكثر ما يصل  
في الناقة . والجائر : الأساور ، يرد عليها إليه غفيرة في مرة . وفي سائر الأصول : « استلبنا » .  
(٥) كما في ح . والأوراق : المساطيط . يقال : ضرب فلان دمه موضع كذا إذا نزل به كما يقال :  
ضرب غيبه . وفي سائر الأصول : « الأوراق » وهو تحريف .

قال : فإكان إلا قليل حتى انتهى إليهم هذان البتان . قال : فتملقوا بأثم منظور  
خلقت لهم بكلّ يمين فلم يقبلوا منها . هكنا ذكر الزبير بن بكار في خبر أثم منظور،  
وقد ذكر فيه غير ذلك .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الميمّ بن فراس قال  
حدثني العمري عن الميمّ بن عديّ ، وأخبرني به ابن أبي الأزرع عن حماد عن أبيه  
عن الميمّ بن عديّ :  
استدعى مصعب  
أم منظور وسأله  
عن قصتها مع  
جميل وبينة

أن رجلا أنشد مصعب بن الزبير قول جميل :

ما أنس لا أنس منها نظرة سلفت \* بالجحر يوم جلتها أثم منظور

فقال : لو بدت أني عرفت كيف جلتها . فقيل له : إن أم منظور هذه حية .  
فكتب في حجلها إليه مكرمة فحملت إليه . فقال لها : أخبريني عن قول جميل :

ما أنس لا أنس منها نظرة سلفت \* بالجحر يوم جلتها أثم منظور

كيف كانت هذه الجلوة ؟ قالت : <sup>(١)</sup> البستها قلادة بلع ومحنة بلع واسطها فخاحة ،  
وضفرت شعرها وجعلت في قرفها شيئا من الخلق . ومروا بنا جميل راكبا ناقته  
بجمل ينظر إليها بمؤخر عينه ويلفت إليها حتى غاب عنا . فقال لها مصعب : فأنى  
أقيم عليك إلا جلوت عائشة بنت طلحة مثل ما جلوت بينة ، ففعلت . وركب  
مصعب ناقته وأقبل عليهما وجعل ينظر إلى عائشة بمؤخر عينه ويسير حتى غاب  
عنهما ثم رجع .

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني بهلول عن بعض مشايخه :  
زارها مرة متكررا  
في ذي سائل

أن جبلا جاء إلى بئنة ليلة وقد أخذ ثياب راجع لبعض الحى ، فوجد عندها  
ضيقاتها لها ، فأتبذ ناحية ، فسأله : من أنت ؟ فقال : مسكين مكاتب ، فجلس  
(١) في الأصول : « قال » وهو تحريف . (٢) المكاتب : أن يكتب الرجل عبده حل  
مال يردّه إليه منجا ، فإذا آذاه صار حرا .

وحده ، فَعَثَتْ ضَيْفَانَهَا وَعَثَتْهُ وَحَدَه . ثم جَلَسَتْ هِيَ وَجَارِيَةٌ لَهَا عَلَى صِلَاثِمَا  
وَأَضْطَجَعَ الْقَوْمُ مُتَّحِينَ . فقال جَمِيلُ :

هل البائسُ المَقْرُورُ دَانٍ فُصْطَلِ \* من النارِ أو مُعْطَى لِحَاقًا فَلَاسُ  
قَالَتْ لَجَارِيَتِهَا : صَوْتُ جَمِيلٍ وَاللهِ ! انْهَي فَاظْطَرَى ! . فرجست اليها فقالت :  
هو والله جَمِيلُ ! فَشَبَّهَتْ شَهَقَةً سَمِعَهَا الْقَوْمُ فَأَقْبَلُوا يَمْرُونُ وَقَالُوا مَا لَكَ ؟ فَطَرَحَتْ  
بُرْدًا لَهَا مِنْ جِرْيَةٍ فِي النَّارِ وَقَالَتْ : أَحْتَرَقَ بُرْدِي ، فَجَرَعَ الْقَوْمُ . وَأَرْسَلَتْ جَارِيَتَهَا  
إِلَى جَمِيلٍ ، بِغَاسِمَتِهَا بِهِ ، فَخَسَتْهُ مِنْهَا ثَلَاثَ لَيَالٍ ، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهَا وَخَرَجَ .  
وقال الحَيِّمُ وَأَصْحَابُهُ فِي أَخْيَارِهِمْ :

واحدة مرة  
واحد أهلها  
فصوموا فقال  
في ذلك شعرا

- كَانَتْ بَشِينَةً قَدْ وَاصَلَتْ جَمِيلًا لِلْإِثْقَاءِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ ، فَأَتَى لَوْمَعَهَا . وَجَاءَ  
أَصْرَابِي يُسْتَضِيفُ الْقَوْمَ فَأَتَزَلُّوه وَفَرَّوهُ ، فَقَالَ : لِمَ : إِنْى قَدْ رَأَيْتَ فِي بَطْنِ هَذَا  
الْوَادِي ثَلَاثَةَ قَسِرٍ مُتَوَزِّقِينَ مُتَوَارِينَ فِي الشَّجَرِ وَأَنَا خَائِفٌ عَلَيْكُمْ أَنْ يَسْلُبُوا بَعْضُ  
إِلَيْكُمْ . فَعَرَفُوا أَنَّهُ جَمِيلٌ وَصَاحِبَاهُ ، فَخَرَسُوا بَشِينَةً وَمَنَعُوهُمَا مِنَ الْوَفَاءِ بَوْمَعَهُ . فَلَمَّا  
أَسْفَرَهُ الصَّبَحُ أَنْصَرَفَ كَثِيرًا سَبَّيَّ الظَّنِّ بِهَا وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ، بِفِعْلِ نِسَاءِ أُلْحَى  
يُحَرِّعَتَهُ بِذَلِكَ وَيَقُلْنَ لَهُ : إِنَّمَا حَصَلَتْ مِنْهَا عَلَى الْبَاطِلِ وَالْكَذِبِ وَالنَّدْرِ ، وَضَرُمَا  
أُولَى بَوْمَاسِكَ مِنْهَا ، كَمَا أَنَّ فِيرَكَ يَحْتَلِي بِهَا . فقال في ذلك :
- أَبَيِّنَ إِلَيْكَ قَدْ مَلَكْتُ فَأَنْصِيحِي \* وَخُذِي بِحُظِّكَ مِنْ كَرِيمٍ وَاصِلِ

### صَبُوت

فَلُوبَ عَارِضِي عَلَيَا وَصَلَهَا \* بِالْجِدِّ تَحْلِيلُهُ بِقَوْلِ الْهَازِلِ  
فَأَجَبْتُهَا بِالْقَوْلِ بَعْدَ تَسْمِيرِ \* حُبِّي بَشِينَةً عَنْ وَصَالِكَ شَاغِلِ

(١) الل : اتزام القنى واصحابه .

لو كان في قلبي كَقَدْرُ قَلَامَةٍ • فَضَّلَا وَصَلْتُكَ أَوْ أَتَيْتُكَ رَسَائِلِ  
— الفناء ليحيى المكيّ نُحَيْلُ أَوَّلُ بِالْوَسْطَى مِنْ رَوَايَةِ أَحْمَد —

وَقُلْنَ أَنْتَ قَدْ رَضِيتَ بِبَاطِلٍ • مِنْهَا نَهَلْتُكَ فِي أَجْنَابِ الْبَاطِلِ

وَبِالْبَاطِلِ مَنْ أَحَبُّ حَبِيبَةٍ • أَتَشْهَى لِي مِنَ الْبَيْضِ الْبَازِلِ

• الفناء لُسَيْمُ رَمْلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرِو . وَذَكَرَ عَمْرُو أَنَّهُ لَيَزِيدُ حَوْرَاءَ .

- وَذَكَرَ الْحَيْثَمُ بْنُ مَدْيَنٍ وَأَصْحَابُهُ أَنَّ جَمَاعَةً مِنْ بَنِي مُثَنَّةٍ حَدَّثُوا أَنَّ جَبِيلاً وَصَدَّ  
بَيْتَةً ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي نُجْمَةٍ لَهُمْ ، حَتَّى إِذَا صَادَفَ مِنْهَا غَلَوَةً سَكِرُوا وَدَنَا مِنْهَا وَذَلِكَ فِي لَيْلَةٍ  
ظَلَمَاءَ ذَاتِ غَمٍّ وَرِيحٍ وَرَمَدٍ ، فَخَفَّفَهَا بِحَصَاةٍ فَأَصَابَتْ بَعْضَ أَتْرَافِهَا ، فَغَزِزَتْ  
وَقَالَتْ : وَاقِهِ مَا حَفَّتَنِي فِي هَذَا الْوَقْتُ بِحَصَاةٍ إِلَّا الْهِنُ ! فَقَالَتْ لَهَا بَيْتَةُ وَقَدْ  
فَظِنْتُ : إِنَّ جَبِيلاً فَضَلَ ذَلِكَ فَانْصَرَفَ فِي نَاحِيَةٍ إِلَى مَتْرَاقٍ حَتَّى تَنَامَ ، فَانْصَرَفَتْ  
وَبَقِيََتْ مَعَ بَيْتَةَ أُمِّ الْحُسَيْنِ وَأُمِّ مَنظُورٍ ، فَقَامَتْ إِلَى جَبِيْلٍ فَادْخَلَتْهُ الْخَلِيَاءَ مَعَهَا  
وَتَحَدَّثَا طَوِيلًا ، ثُمَّ أَضْطَجَعَا وَأَضْطَجَعَتْ إِلَى جَنْبِهِ فَغَنِبَ النَّوْمُ بَيْنَهُمَا حَتَّى أَصْبَحَا  
وَجَاءَهَا غَلَامٌ زَوْجُهَا بِصَبُوحٍ مِنَ الْبَنِ بَسَتْ بِهِ إِلَيْهَا ، فَأَرَاهَا نَائِمَةً مَعَ جَبِيْلٍ ، فَضَى  
لِوَجْهِهِ حَتَّى خَبَّرَ سَيِّدَهُ . وَرَأَاهُ لَيْلَى وَالصَّبُوحُ مَعَهُ وَقَدْ عَرَفَتْ خَيْرَ جَبِيْلٍ وَبَيْتَةَ  
فَاسْتَوْقَفَتْهُ كَأَنَّمَا تَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ وَبَعَثَتْ بِمَارِيَةٍ لَهَا وَقَالَتْ حَدِّثْنِي بِبَيْتَةِ وَجَبِيْلًا ،  
بَلَّغَاتِ الْمَارِيَةِ فَنَبَّيْهُمَا . فَلَمَّا تَبَيَّنَتْ بَيْتَةُ الصَّبُوحُ قَدْ أَضَاءَ وَالنَّاسُ مُشْتَرِينَ  
أَرَاتَعْتَ وَقَالَتْ : يَا جَبِيْلُ ! تَهْشِكُ تَهْشِكُ ! قَدْ جَاءَنِي غَلَامٌ يُبَيِّنُ لِي بِصَبُوحٍ مِنَ الْبَنِ  
فَرَأَا نَائِمِينَ ! فَقَالَ لَهَا جَبِيْلٌ وَهُوَ غَيْرُ مَكْتَرِهٍ لَهَا خَوْفَتَهُ مِنْهُ :

لَمَتُّكَ مَا تَحَوَّنِي مِنْ عَفَافَةٍ • بَيْنَ وَلَا حَذَرَنِي مَوْضِعَ الْخَلَدِ

فَأَقْسِمُ لَا يُقْبَلُ لِي الْيَوْمَ غُرَّةٌ • وَفِي الْكَفِّ مَنِيَّ صَارِمٌ قَاطِعٌ دَكْرُ

لصحه مع بَيْتَةَ وَقَدْ  
لَمْ نَزِدْهَا بِمَقَامِهِ  
مَعَهَا وَمَا يَسْلُ  
فِي ذَلِكَ مِنَ الشَّرِّ

- فأقسمت عليه أن يُلْقِيَ نَفْسَهُ تَحْتَ النَّضِيدِ<sup>(١)</sup> وقالت : إنما أسألك ذلك خوفاً على  
 نفسي من الفضيحة لا خوفاً عليك ، ففعل ذلك وثامت كما كانت ، وأضطجعت  
 أُمُّ الْحُسَيْرِ إلى جانبها وذهبت خادماً لَيْلَى إليها فأخبرتها الخبرَ فتركت العبدَ يمضي إلى  
 سيده فغضى والصَّبُوحُ معه وقال له : إني رأيتُ بُشَيْنةً مُضْطَجِعَةً وَجِلَّ إلى جنبها ،  
 بقاءً بُيَّسَ إلى أخيها وأبيها فأخذ بأيديهما وعرفهما الخبرَ وجاءوا بإجمعهم إلى بُشَيْنة  
 وهي نائمة فكتشفوا عنها الثوبَ فلذا أُمُّ الْحُسَيْرِ إلى جانبها نائمة . فحِيلَ زوجها ومَسَبَ  
 عبده وقالت لَيْلَى لأخيها وأبيها : قبحك الله ! أفي كلِّ يومٍ تَقْضِيانِ قَتَاكَ وَهَما كما  
 هذا الأعرور فيها بكلِّ قبيح ! قبحه الله وإياكما ! وجعلاً يُسَبِّحُانِ زوجَهما ويقولان له  
 كلِّ قول قبيح . وأقامَ حِمْلٌ عند بُشَيْنة حتى أَجَنَّهُ اللَّيْلُ ثم ودَّعها وأنصرف .  
 وحَدِّثَتْهُمْ بُشَيْنةٌ لَمَّا جَرَى مِنْ لِقَائِهِ إِيَّاهَا قِصَامَتَهُ مَدَّةً ، فقال في ذلك :

## صوت

- أَنَّ هَتَفَتْ وَرَفَاءُ ظَلَّتْ سَفَاهَةً • تَبْكِي عَلَى جُمْلٍ لَوْرَقَاءَ تَهْتَفُ  
 فَلَوْ كَانَ لِي بِالصَّرمِ يَا صَاحِبَ طَافَةٍ • صَرَمْتُ وَلَكِنِّي عَنِ الصَّرمِ أَضَعُفُ  
 اللَّهُمَّ لِي فِي هَذَيْنِ الْيَتِيمَيْنِ أَحَدُهُمَا تَهِيلٌ أَوَّلُ بِالسَّابَةِ فِي مَجْرَى الْبَصْرِ عَنْ  
 إِسْحَاقَ ، وَالْآخَرُ خَفِيفٌ تَهِيلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو ، وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّهُ لَا بَيْنَ جَامِعٍ •  
 وَفِيهِ لَبْدَلٌ الْكُبْرَى خَفِيفٌ تَهِيلٌ بِالْبَصْرِ فِي مَجْرَى الْبَصْرِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْمَكِّي .  
 وَمَا يَتَّبَعِي فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ قَوْلُهُ :

(١) النضد : مناع البيت المتضود بضده فوق بعض .

## صوت

لها في سواد القلب بالحَبِّ مِثَّةٌ<sup>(١)</sup> • هي الموت أو كانت على الموت تُشْرِفُ  
وما ذكرك النفس يا بَيْتَنَ مرةً • من الدهر إلا كادت النفس تُتَلَفُ  
وإلا أعترفتي زفرةً وأسكاتهً • وجاد لها تجلُّ من السمع يَدْرِفُ  
وما استطرفت نفسي حديثاً خللتهً • أسرُّ به إلا حديثك أطرفُ

الفناء لإبراهيمَ جميلٍ أوَّلُ بالوُسْطَى عن المِشَاهِي • وأوَّلُ هذه القصيدة :

٩١  
٧

أَمِنْ مَقَرِّ قَفَرٍ تَعَفَّتْ رُسُومُهُ • شَمَالٌ بَقَايِهِ وَتَحَكُّمُهُ حَرِيفُ<sup>(٢)</sup>  
فَأَصْبَحَ قَفَرًا بَعْدَ مَا كَانَ أَهْلًا • وَجُمْلُ الْمُنَى تَشْتُو بِهِ وَتُصِيفُ  
ظَلَّتْ وَسُتْنُ<sup>(٣)</sup> مِنَ السَّمْعِ هَامِلٌ • مِنَ السَّيْنِ لِمَا عَجَّتْ بِالْقَادِرِ يَرِيفُ  
أُتِمِّمَتِي بِجُمْلٍ فَصَلِّ بَيْنَنَا • إِذَا حَكَّتْ وَالْحَاكِمُ السَّدْلُ يَنْصِفُ  
تَلَقَّيْنَا وَالْجَهْمُ مَنَى مَصْحَعُ • فَارْزَالُ بَيْنِي حُبٌّ بِجَمِيلٍ وَأَضْمَعُ  
إِلَى الْيَوْمِ حَتَّى سَلَّ جَسِيٍّ وَشَفِيٍّ • وَأَنْكَرْتُ مِنْ نَفْسِي الَّذِي كُنْتُ أَعْرِفُ  
قَتَاةً مِنَ الْمُرَانِ<sup>(٤)</sup> مَا فَوْقَ حَقْوِهَا • وَمَا تَحْتَهُ مِنْهَا قَبَا يَنْقُصُ  
لَهَا مَقْلَاتِي رِيمٌ وَجِبْدٌ جَدَانِيَّةٌ • وَكَشَحُ كَعْلَى السَّابِرَةِ<sup>(٥)</sup> أَحِيفُ  
وَلَسْتُ بِنَائِسٍ أَهْلَهَا حِينَ أَتَقَبَّلُوا • وَجَالُوا عَلَيْنَا بِالسَّيْفِ وَطَوَّقُوا

(١) كما في مثنى القلب في أشعار العرب نسةً خطيرة عفوفة بالدار (محت رقم ٣ • أدب ش)  
وفي الأصول : «نسة» بالثون • (٢) النكاه : الرجح إلى المخرف عن حب الرياح القزم ووضعت  
بين حب ودين أو بين العبا والتمثال • والحريف : الباردة الشديدة الجيوب •

(٣) ستن : مصب • (٤) رواية مثنى القلب : «سود كعنن البان ما فوق حقوها»  
والمران : الرياح • (٥) الجدانية : الذكر والأنثى من أولاد الخيل إذا بلغت سنة أشهر •  
(٦) السابري : الرقيق من الغنم ، وهو أيضا النوع الحقيقة النجس •

وقالوا بِجَيْلٍ بَاتَ فِي الْحَيِّ عِنْدَهَا • وَقَدْ جَرَدُوا أَسْيَافَهُمْ ثُمَّ وَقَّعُوا  
 فِي الْبَيْتِ لَيْثُ النَّسَابِ لَوْلَا عَنَاقَةُ • عَلَى نَفْسِ بُحَيْلٍ وَاللَّهِ لَا تُرِغُوا<sup>(١)</sup>  
 هَمَّتْ وَقَدْ كَادَتْ مِرَارًا تَطْلُتْ • إِلَى حَرِيمِ نَفْسِي فِي الْكَفِّ مُرْهَفٌ  
 وَمَا سَرَّيْتُ فِيمَا الَّذِي كَانَ مِنْهُمْ • وَمَتَّى وَقَدْ جَاءُوا إِلَيَّ وَأَوْجَعُوا  
 فَكَيْفَ مَرَّجَ أَمْرًا أُبَيِّحُ لَهُ الرَّدَى • وَمَنْ خَائِفٌ لَمْ يَنْقُصْهُ التَّخَوُّفُ

حَدَّثَنِي عُمَى قَالَ حَدَّثَنَا الْكَزَّانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعُمَرِيُّ، وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ  
 الْبَزْزِيدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَلِيلُ بْنُ أَسَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْعُمَرِيُّ عَنْ الْمَيْمَنِيِّ بْنِ عَبْدِ قَالَ،  
 قَالَ لِي صَالِحُ بْنُ حَسَّانٍ :

له بيت كان نصفه  
 أعرابي ونصفه  
 غنث

هَلْ تَعْرِفُ بَيْتًا نَصَفُهُ أَعْرَابِيٌّ فِي شِمْلَةٍ وَأُخْرَى تَحْتَتْ يَنْفَكُكَ مِنْ غَنَثِي الْعَقِيقِ ؟  
 فَعَلْتُ : لَا أَتَدْرِي • قَالَ : قَدْ أَجَلْتُكَ فِيهِ حَوْلًا • فَقُلْتُ : لَوْ أَجَلْتَنِي حَوْلِينَ  
 مَا عَلِمْتُ • قَالَ : قَوْلُ بَحِيلٍ :

• أَلَا أَيُّهَا النَّوَامُ وَيَمَحُكُمُ هُبُوا •

هَذَا أَعْرَابِيٌّ فِي شِمْلَةٍ • ثُمَّ قَالَ :

• نَسَأْتُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحُبُّ •

كَأَنَّهُ وَاقِعٌ مِنْ غَنَثِي الْعَقِيقِ • فِي هَذَا الشَّرْغَاءِ، نَسَبَتْهُ وَشَرَحَهُ :

### صوت

أَلَا أَيُّهَا النَّوَامُ وَيَمَحُكُمُ هُبُوا • نَسَأْتُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحُبُّ  
 الْأَرُبُ رَكِبَ قَدْ دَفَعْتُ وَيَجِيفُهُمْ<sup>(٢)</sup> • إِلَيْكَ وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ يُوجِفِ الرُّكْبُ

(١) أرضه : أجهل •

(٢) الرجيف : سرقة السرير •

الفناء لابن محرز خفيف رمل بالسبابة والوسطى عن يحيى المكي ، وذكره إصحاق في هذه الطريقة ولم ينسبه إلى أحد . وفيه لسلم ما خورى عن المشايخ . وفيه لما لك ثاني ثقيل بالسبابة في بحر الوسطى عن إصحاق ، وقيل : إنه لمجد . وفيه لعريب هزج من رواية ابن المعتز . وذكر عبد الله بن موسى أن لحن ملك من التعليل الأول وأن خفيف الرمل لابن سرج وأن المزج لخدمونة بنت الرشيد .

أخبرنا الحسين بن يحيى المزداني قال أخبرنا حماد بن إصحاق عن أبيه عن أيوب بن عتبة الهجري عن شيخ من رهط جميل من مدنة :  
إن بُنية لما علفت مُجنّة اللّلال جفاها جميل . قال : وأنشدني لجميل في ذلك :

٩٢  
٧

## صوت

بينما جبال ذات عقيد ثلثية . أبيع لها بعض الفواة فخلها  
فصدنا كأننا لم يكن بيننا هوى . وصار الذي حلّ الحبال هوى لها  
وقالوا زأها يا جيل تبدلت . وغيرها الواشي فقلتُ لملها

الفناء للهائل خفيف تهيل مطلق في بحر الوسطى . وذكره إصحاق في هذه الطريقة والإصحاح ولم ينسبه إلى أحد .

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إصحاق عن أبيه قال حدثنا أبو حنيفة عن عبد الرحمن بن مرقن قال :

بعض المنصور لا يتابع له جارية من المدينة وقال لي : اعمل برأى ابن قيس ؛  
فكنت أصل ذلك ، وأغشى أبسه ، وكانت له جارية ممتنة قد كلف بها قتي من

نخل إفريق بشر  
له عرض فيه بقي  
من آل عات

آل عثمان بن عفان، فكان يبيع عَقْدَةً عَقْدَةً من ماله وينفق ثَمَنَهَا عليها . وأَبْثَلَ بِرَجُلٍ من أهل إفريقية ومعه ابن له ، فَنَبَى ابْنُ الإفريقي بِلْتِ ابْنِ قُتَيْسٍ ففعل بِكُتَيْسٍ الجارية وأهلها ويبرمهم حتى حَطَلْ عَنْهُمْ وَعَلَبَ عَلَيْهِمْ وَتَنَاقَلُوا الْمَنَاءَ . فُقِضَ أَنْ أَجْتَمَعْنَا عَشِيَّةً عِنْدَهَا وَحَضَرَ ابْنُ الإفريقي وَالْمَنَاءُ ، فَزَعَّ ابْنُ الإفريقي خُفَّهُ تَنَازَرُ الْمِسْكُ مِنْهُ ، وَارَادَ الْمَنَاءُ أَنْ يَكِيدَهُ بِفَعْلِهِ . فَبَلَّسْنَا سَاعَةً ، فَقَالَ لَهَا ابْنُ الإفريقي : غُثِي :

يَتَنَا جِبَالٌ ذَاتُ عَقْدٍ لَبَنَةٍ • أُنْبِجْ لَهَا بَعْضَ الْفُرَاةِ خَلْفَهَا

يَرْضُ بِالْمَنَاءِ . قَالَ لَهَا الْمَنَاءُ : لَا حَاجَةَ لَنَا فِي هَذَا ، وَلَكِنْ غُثِي :

وَمَنْ يَرَجَّ تَحْتًا يَلْفَنِي قَدْ وَصَّيْتَهُ • يَجْتَنِبُهُ الْأَوَّلَى وَيُورِدُ عَلَى وَرْدِي

قال : فَتَكَسَّ ابْنُ الإفريقي رَأْسَهُ وَنَوْرَجَ الْمَنَاءُ فَنَحَبَ ، وَنَجِدَ أَهْلَ الْبَيْتِ فَا ١٠  
اتَّعَفَوْا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزَّيْزُرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُؤَمِّلُ وَهُوَ لَوْلُ  
ابْنُ سُلَيْمَانَ الْبَلَوِيُّ :

أَنْ جَعَلَا قَالَا لَمَّا زُوِّجَتْ بَيْتُهُ نُبِيًّا :

شعره حين فُذِّجَتْ  
بِجَنَّةِ نُبِيَّا

### صوت

١٥

أَلَا تَأْدِ عَصِيرًا مِنْ بُيُوتِنَا تَرْتَبِي • نَوْدَعُ عَلَى تَحِيْطِ النَّسْوَى وَنُوْدِجُ

وَحَسُّوْا عَلَى جَمْعِ الرِّكَابِ وَقَرَّبُوا • جِبَالًا وَتَوَقَّاجِلَةً لَمْ تَضَعُضِجْ

فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ رَمَلٌ لِأَنْ سُرُجَ عَنْ الْحِثَابِيِّ . وَمَا بَقِيَ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ :

(١) القطة : النجبة . (٢) كما في ب ، س . وفي سائر الأصول : « مجبة » .

(٣) المر : القنطرة .

٢٠

## صوت

أَعِيذُكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ عَذَابِ شِقْوَةٍ • وَأَنْ تَطْلُمَنِي يَوْمًا إِلَى غَيْرِ مَطْعَمٍ  
إِذَا مَا أَبْنُ مَلْعُونٍ تَحَدَّرَ رَحْمَةً • عَلَيْكَ لُؤْلُؤِي بِسَدِّ ذَاكَ أَوْ دَعَى  
مَلَيْنٍ وَلَمْ أَتَمَلَّ وَمَا كُنْتُ سَائِمًا • لِأَجْمَالِ سَعْدِي مَا أَتَمَّنَّ بِحَسْبِجٍ<sup>(١)</sup>  
وَحَثُوا عَلَى جَمْعِ الرِّكَابِ وَقَرَّبُوا • إِجْمَالًا وَنُوقًا حِلَّةً لَمْ تَقْصُصْ  
أَلَا قَدْ أَرَى إِلَّا بُيُوتَ هَاهُنَا • لَنَا بَعْدَ ذَا الْمُصْطَافِ وَالْمُتَرَجِّ

لمعبد في الثالث والرابع من هذه الأبيات قيل أزل بالانصر في مجرى الوسطى عن  
إصحاق . ولان سرج في الأول والثاني والخامس خفيف رمل بالنصر عن عمرو .  
ولأثير في الأول والخامس والثالث والرابع رمل بالنصر . وفي الأول والثاني  
خفيف قيل ينسب إلى معبد وغيره، ولم تُعرف صحته من جهة يوفق بها .

١٣  
٧

أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير قال أنشدنا يهلول بن سليمان بجميل لما أبد  
عن بُيُوتِة وخاف السلطان، وكان يهلول يحب به، :

أَلَا قَدْ أَرَى إِلَّا بُيُوتَ الْقَلْبِ • بَوَادِي بَدَا لَا يَمْسَى وَلَا الشَّغَبِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا يُبْصِقُ قَدْ تَجَمَّتَ فَأَعْتَرَفَ • لِمَا أَنْتَ لَائِي أَوْ تَنْكَبُ عَنِ الرُّكْبِ  
أَفَى كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ مُعْدِتُ صَبُوةٍ • تَمُوتُ لَهَا بُلْتُ غَيْرُكَ مِنْ قَلْبِ

شعره لما أبد  
السلطان من بُيُوتِة

(١) جميع : موضع بيته ، وهو في الأصل المظان من الأرض، وهو أيضا المكان المشتمل على  
(٢) بدا : موضع بوادي عذرة قرب الشام . وحسي (بكسر الهاء) : موضع دواء وادي القري  
على بلاد فلسطين من أرض الشام . وشب : حية خلف وادي القري . (٣) كما في نسخة  
الشغبي مصححة بقلب وقوم البلدان . وبصاق : موضع قريب من مكة ، كما قال ابن دريد . وقال  
ابن حبيب : هو جبل بين أيلة والحبشة . وفي جميع النسخ : « براق » .

أخبرنا الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثنا أبي عن يعقوب بن محمد الزميري عن سليمان بن حفص الحرثي قال حدثنا سليمان بن زياد الثقفي :

حدث عبد الملك  
سما عن عسك  
جميل لما

أن بُنِيَة دخلت على عبد الملك بن مروان . فرأى امرأة خفاه موليَّة ، فقال لها : ما الذي رأى فيك جميل ؟ قالت : الذي رأى فيك الناس حين استخفوك . فضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كان يسترها .

أخبرني الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن إبراهيم الحرثي : أن جمل جميل الذي كان يزور عليه بُنِيَة يقال له "جديل" وفيه يقول :  
أَنْتَ جَدِيلًا عِنْدَ بَنِيَّةَ لَيْلَةٍ • وَيَوْمًا أَطَالَ اللَّهُ رَغْمَ جَدِيدِ  
الْبَسِ مَتَاخُ النَّصْوِ يَوْمًا وَلَيْلَةٍ • لَبْنَةُ فَمَا يَتَنَا بَقِيلِ؟

شعره في جملة  
"جديل"

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو عسَّان محمد بن يحيى المكي :

مهاجته فرجها  
بني الأحب  
ورأى دار السلطان  
لم دعه

أَن جَمِيلًا أَشْتَرَتْ بَنِيَّةُ بِحَبِّهِ إِذَاهَا اعْتَرَضَهُ عُمَيْدُ اللَّهِ بْنِ قُطَيْبَةَ أَحَدِ بَنِي الْأَحَبِّ وَهُوَ مِنْ رَهْطِهَا الْأَدْنَى فَهَجَاهُ ؛ وَبَلَغَ ذَلِكَ جَمِيلًا فَاجَابَهُ ، وَتَطَاوَلَا فَنَلَبَهُ جَمِيلٌ وَكَفَّ عَنْهُ أَبْنُ قُطَيْبَةَ ، وَأَعْتَرَضَهُ عُثَيْرُ بْنُ دَمَلٍ (رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْأَحَبِّ) فَهَجَاهُ . وَإِيَّاهُ عَنِ جَمِيلٍ يَقُولُ :

١٥

إِذَا النَّاسُ هَابُوا نِزْيَةً نَعِيتُهَا • أَحَبُّ الْفَازِي كَكَلِّهَا وَوَلَيْدُهَا  
لَمَرَّ عَجْوِي طَرَقَتْ بِكَ إِنِّي • عُثَيْرُ بْنُ دَمَلٍ لَأَكْبَنُ حَرْبٍ أَقْوَدُهَا  
بَقِيصِي فَلَا تَقْلَعُ فَوَازِكَ صَلََّةً • كَكَذَلِكَ حَزْنِي وَعُثَا وَصُدُودُهَا

(١) الخفاء : الحفاء . (٢) يريد : أغلظها واستحسنتها . (٣) يريد :

حلت بك . يقال : طرقت الفاتمة والمرأة وكل حامل يولدها إذا غلبت في طلبها ولم يسهل خروجها .

٢٠

قال : فَأَمْسَعُوا عَلَيْهِ عَامِرَ بْنَ رَبِيعٍ بْنِ دَجَاجَةَ ، وَكَانَتْ إِلَيْهِ بِلَادُ عُدْرَةَ ، وَقَالُوا :  
يَهْجُرُونَ وَيَفْتَنُ بِيُوتَنَا وَيَنْسُبُ بِنِسَابِنَا ! فَأَبَاحَهُمْ دَمَهُ ، وَطَلَبَ فَهَرَبَ مِنْهُ ، وَغَضِبَتْ  
بُيُوتُهُ لِمَجَانَّتِهِ أَهْلَهَا جَمِيعًا . قَالَ جَمِيل :

وَمَا صَاحِبٌ مِنْ نَابِلٍ قَفَّتْ بِهِ • يَدُ وَمِمَّرِ الْقُدَيْنِ وَثِيقُ  
لَهُ مِنْ خَوَافِ النَّصِيرِ حُمُ تَقَاطُرُ • وَنَصْلُ كَنْصَلِ الرَّايِجِيِّ قَبِيْقُ  
عَلَى نَيْمَةٍ زُورَاءَ أَنَا خِطْلُهَا • فَتَنُ وَأَنَا عَوْدُهَا فَتِيقُ  
بَاوْشَكَ قَبْلًا مِنْكَ يَوْمَ رَمَيْتِي • وَآفِدَ لَمْ تَقْطُرْ لَهْنُ تُرُودُ  
تَفَرَّقَ أَهْلَانَا بَيْنَ فَهْمِهِمْ • فَرِيقُ أَقَامُوا وَأَسْتَوَّ فَرِيقُ  
فَلَوْ كُنْتُ خَوَّارًا لَقَدْ بَاحَ مُضْمَرِي • وَلَمْ كُنْتُ صُلْبُ الْقَنَاءِ عَرِيقُ  
كَأَنَّ لَمْ تُحَارِبَ يَا جَسِينَ لَوَ أَنَّهُ • تَكْشَفُ غُمَّهَا وَأَنْتَ صَدِيقُ

قال ويدل على طلب عامر بن ربيعة إياه قوله :

أَضَرَّ بِالْخُفَافِ الْبَيْتِلَةَ أَنَهَا • حِجْلَارَ ابْنِ رَبِيعٍ بَيْنَ رُجُومِ

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن عبد الله الخزنبيل الأصبهاني  
قال حدثني عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال حدثني بعضُ رُواةِ عُدْرَةَ :  
لما أَمْسَرَ دَمَهُ  
هَرَبَ إِلَى الْيَمَنِ  
ثُمَّ رَجَعَ بِدَعْنِ  
عَامِرَ إِلَى الشَّامِ

- ١٥ (١) كذا في الكامل لبرد ص ٤٢ طبع أوربا . وفي الأصول : « قاتل » . (٢) مِمَّرُ  
الْقُدَيْنِ مِثْلُ رِزَا . وَالْمَرَّةُ الشَّدِيدُ الْقَتْلُ . (٣) لَمَّا يَرِيدُ رِيشَاتٍ سَوْدًا شَتَابَةً .  
وَقِي ح : « بِمِ تَقَاطُرُ » . وفي سائر الأصول : « بِمِ تَقَاطِرُ » . (٤) الرَّايِجِيُّ مِنَ الرِّيحِ :  
الْقِي إِذَا هَزَّ تَمَاضُجُ كَهَّ كَانَ كَثَرَهُ يَجْرِي فِي مَقْدَمِهِ . أَرَادَ زَاعِبُ رَجُلٍ أَوَّلَهُ . وَالْقَبِيْقِيُّ : الْخَادِ الْرَقِيقُ .  
(٥) النَّيْمُ : شَيْءٌ مِنْ أَجْجَارِ الْجِبَالِ تَقْدَحُ بِهِ الْقَتْلُ ؛ وَأَكْرَمُ الْقَتْلِ : مَا كَانَ مِنَ النَّجَى . وَزُورَاءُ : سَوِيَّةٌ ،  
وَكَمَا كَانَتْ الْقَوَسُ أَشَدَّ انْحِلَافًا كَانَتْ سَهْمُهَا أَضْيَ . وَخِطْلُ الْقَوَسِ : وَرْقًا . وَمِثْلُ : قَرِيٌّ . وَحَقِيقُ : ظَهْمٌ .  
(٦) كذا في ب ، س . وفي سائر الأصول : « جَيْسِي » . بِالْأَلَاءِ الْوَلَدَةُ . طَلْعُهُ « جَيْسِي » بِالْأَلَاءِ الْوَلَدَةُ .  
(٧) الرُّجُومُ : اضْطِرَامُ الْعُدَاوَى شِدَّةَ الْبِرِّ .

أن السلطان أهدر دم جميل لَهَطُ بَيْتَةٍ إن وجدوه قد شَتَّى دُورهم . فحذرهم  
مئة ، ثم وجدوه عندها ، فأهدروا اليه وتوعدوه وكرهوا أن ينشَبَ بينهم وبين قومه  
حربٌ في دمه ، وكان قومه أعز من قومها ، فأعادوا شكواه إلى السلطان ، فطلبه  
طلبا شديدا ، فهرب إلى اليمن فأقام بها مئة : وأشدنى له في ذلك :

أَلَمْ خَيَالٌ مِنْ بَيْتَةٍ طَارَتْ \* عَلَى النَّأْيِ مُشْتَاتٌ إِلَى وَشَائٍ  
سَرَتْ مِنْ بِلَاحِ الْيَجْرِ حَتَّى تَخْلَصَتْ \* إِلَى دُونِ الْأَشْعَرُونَ وَغَائِقُ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّ قَيْتَ الْمَسْكِ خَالَطَ نَشْرَهَا \* تَقَلُّ بِهِ أَرْدَانُهَا وَالْمَرَاقِئُ<sup>(٢)</sup>  
تَحْسُومُ إِذَا قَامَتْ بِهِ عَنْ فِرَاشِهَا \* وَيَنْدُو بِهِ مِنْ حَضْبِهَا مِنْ تَعَائِقُ  
قال أبو عمرو وحديث هذا المُفَرِّقُ :

- ١٠ أَقْ جَيْلًا لَمْ يَزَلْ بِالْيَمَنِ حَتَّى حُرِّلَ ذَلِكَ الْوَالِي عَنْهُمْ ، وَاتَّجَبُوا نَاحِيَةَ الشَّامِ  
فَرَحَلَ إِلَيْهِمْ . قَالَ : فَظَفَيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ عَمَّا أَحْدَثَ بَعْدِي ، فَأَنْشَدَنِي :
- سَقَى مَرْتَلِينَا يَا بَيْتَنَ بِحَاجِرِ \* عَلَى الْحَجْرِ مَنَا صَبِيفٌ وَدَرِيعُ  
وَدُودِكَ يَا لَيْلَى وَإِنْ كُنْ بَعْدَنَا \* لَيْلَى بَلَى لَمْ تَبْلُغْ رُبُوعُ<sup>(١)</sup>  
وَحَيَاتِكَ الْآلِيَّ بِمَنْعَجِ الْأَوَى \* لَقَمَرِيهَا بِالْمَشْرِيقَيْنِ جَمِيعُ<sup>(٢)</sup>  
تُرْعِيزُ عَنْهَا الرِّيحُ كُلَّ حَشِيَّةٍ \* هَزِيمٌ بِسُلَافِ الرِّيحِ رَجِيعُ<sup>(٣)</sup>
- ١٥

(١) الأشعرين : جمع أشعرى ، نسبة إلى الأشعر بن سبأ بن يشجب بن عرب بن لُحَاف ، تخلف ياء  
القبض تخلف في الجمع . (راجع القاموس وشعره مادة شعر) . وظائق : قيلة . (٢) ظل المعين  
في رأسه وفي ثوبه : أدخله فيه . (٣) لم يرد هذا المصدر في صحاح اللغة التي من أيدينا ، مع أن  
"فيل" كثير وروده في الأموات . والموجود في كتب اللغة "جميع" جمع "صبيغ" بالفتح ، كما قال  
ابن جني . (راجع اللسان مادة صبيغ) . (٤) زعمت الريح الشبر ونحوه : حركته . والمزيم :  
صوت الريد ، والمراد الصوت الشديد . وسلاف الريح ( كما وردت في ب ، س ) : عظامها ،  
والواحد سلق وساقصة . وقد وردت هذه الكلمة في بعض الأصول الخلية : «بصرف الريح»  
وفي بعضها : «بصرف الريح» . وريبع : مرقد ، وهو نص لزيم .

وَأَنَّى أَنْ يَبْلَى بِكَ الْوَلَدُ أَوْ تَرَى • بَدَارُ أَذَى مِنْ شَأْنِ بَلَسْرُوحٍ  
وَأَنَّى عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي يُتَوَى بِهِ • وَانْ ذَبَحْنِي ذَبْحَةً لَوْدِيَعٍ<sup>(١)</sup>  
فَقَدْ نَدَيْتُكَ مِنْ نَفْسِ شَعَاخٍ فَاتَى • نَبَيْتُكَ عَنْ هَذَا وَأَنْتَ جَمِيعُ  
فَقَرَّبَيْتُ لِي غَيْرَ الْقَرِيبِ وَأَشْرَفْتُ • هَاكَ تَشَايَا مَا لَمْ تَطْلُوعُ  
يَقُولُونَ صَبُّ بِالْتَوَانِي مُوَكَّلٌ • وَهَلْ ذَاكَ مِنْ فَعْلِ الرِّجَالِ بَدِيعُ!  
وَقَالُوا رَعَيْتَ اللَّهُوَ وَالْمَسْأَلُ ضَائِعٌ • فَكَالْنَّاسِ فِيهِمْ صَالِحٌ وَمُضِيعُ

الفناء لصالح بن الرشيد رمل بالوسطى عن المشاعى وآبن تُرْدَادْبَه وإبراهيم .  
وذكر حَشَّشٌ أَنَّ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ لِصِقَاقٍ لِحُتَا مِنْ التَّقْيِيلِ بِالْوَطْى ، وَلَمْ يَذْكُرْ هَذَا  
أَحَدٌ غَيْرَهُ وَلَا سَمِعْتَهُ وَلَا قَرَأَنَاهُ إِلَّا فِي كِتَابِهِ . وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يُدْخِلُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ  
فِي قَصِيدَةِ الْمَجْنُونِ الَّتِي عَلَى رَوْيٍ وَقَافِيَةٍ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ ، وَلَيْسَتْ لَهُ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ  
الْمُؤَمِّلُ<sup>(٢)</sup> عَنْ أَبِي عُيَيْلَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

أَشَدُّ كَثِيرٍ مِنْ شَرِّهِ  
وَقَالَ هُوَ أَشْرُ  
النَّاسِ

٩٥  
٧

دَخَلَ عَلَيْنَا كَثِيرٌ يَوْمًا وَقَدْ أَخَذَ بِطَرْفِ رِطْلَتِهِ وَأَلْقَى طَرَفَهَا الْآخَرَ وَهُوَ يَقُولُ :  
هُوَ وَاللهِ أَشْرُ النَّاسِ حَيْثُ يَقُولُ :

وَحَبَّرْتُ مَمَائِي أَنْتَ تَجْمَاءُ مَرْدُ • لَيْسَ إِذَا مَا الصَّبْفُ أَلْقَى الْمَرَايَا  
فَهَذِي شَهْرُ الصَّبْفِ عَنِّي قَدْ أَتَقَفْتُ • فَالْتَوَى تَرَى بَيْسَلِ الْمَرَايَا  
وَيَحْزُرُ رِطْلَتَهُ حَتَّى يَبْلُغَ الْبِنَا ، ثُمَّ يَوَلَّى عَنَّا وَيَحْزُرُهَا وَيَقُولُ : هُوَ وَاللهِ أَشْرُ النَّاسِ  
حَيْثُ يَقُولُ :

(١) رَدِيج : كَافٌ • (٢) كَذَا نَافِ عَسَمَ فِي جَمِيعِ الْأَمْوَالِ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ ص ١٢٢

٢٠ (رَابِعُ الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ١ فِي هَذِهِ الصَّفْحَةِ) - وَفِي جَمِيعِ الْأَمْوَالِ مَا : « الْمَوْصِل » •

وَأَنْتِ الَّتِي إِنْ شِئْتَ كَذَرْتِ عَيْشِي • وَإِنْ شِئْتَ بَعْدَ اللَّهِ أَتَمَمْتِ بَالِيَا  
وَأَنْتِ الَّتِي مَا مِنْ صَدِيقِي وَلَا عِيَا • يَرَى نَفْسُو مَا أَقْبَيْتِ إِلَّا رَقِي لِيَا  
ثم رجع إلينا ويقول : هو والله أشعر الناس . قلنا : مَنْ تَمْنَى يَا أَبَا حَمْرٍ؟ فقال :  
وَمَنْ أَحَى سَوْىَ جَبَلٍ ! هو والله أشعر الناس حيث يقول هذا ! . وَيُمَاءُ خَاصَّةٌ :  
مَقْلٌ لِبْنِ عُثْرَةٍ ، وَلَيْسَ مِنْ مَنَازِلِ طَامِرٍ ، وَإِنَّمَا يَرَوِيهِ عَنِ الْجَبُونِ مَنْ لَا يَعْلَمُهُ .  
وفى هذه القصيدة يقول جميل :

وَمَا زِلْتُمْ بِأَيْتَنَ حَتَّى لَوِ اتْنَى • مِنْ الشَّوْقِ اسْتَبَكِيَ الْحَمَامَ بَكَّى لِيَا  
إِذَا خَدَرْتُ رَجُلٌ وَقِيلَ شَفَاؤُهَا • دَعَا حَبِيبَ كُنْتَ أَنْتِ دُعَايَا  
وَمَا زَادَنِ النَّأْيُ الْمَفْرُوقَ بَعْدَكُمْ • سُلُوا وَلَا طَوْلُ الْخَلْقِ تَحَالِيَا<sup>(١)</sup>  
وَلَا زَادَنِ الْوَاشُونَ إِلَّا صَابَاً • وَلَا كَثْرَةُ النَّاهِينَ إِلَّا تَحَادِيَا  
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَعْلَبَةِ الرَّبِيِّ اتْنَى • أَظَلُّ إِذَا لَمْ أَلْقَ وَجْهَكَ صَادِيَا  
لَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَلْقَى الْمُنِيَّةَ بَتْنَةً • وَفَى النُّفْسِ حَاجِلْتُ إِلَيْكَ كَمَا هِيَا

أخبرنا الحرث بن أبي السلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني بعض أصحابنا عن  
محمد بن مَعْنٍ النِّفَارِيِّ عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ :

كُنْتُ عِنْدَ طَلْعَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ ، فَلَمَّا دَخَلَ مِنْ  
الْبَابِ أَخَذَ بِرِجْلِهِ فَتَلَعَّاهَا ثُمَّ جَمَلَ حَتَّى لَقِيَ الْفِرَاشَ وَهُوَ يَقُولُ : جَمِيلٌ وَلَهُ أَشْعَرُ  
الْعَرَبِ حَيْثُ يَقُولُ :

• وَخَبَّرْتَنِي إِذْ تَجَمَّهَ مَقْلٌ •

ثم ذكر باقي الخبر الذي رواه محمد بن مزينة .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السُّعَدِيُّ .  
 أَنَّ رَهْطَ بَيْتَةِ قَالُوا إِنَّمَا يَتَّبِعُ جَمِيلٌ أُمَّةً لَنَا . فَوَاعِدُ جَمِيلٌ بَيْتُهُ حِينَ لَقِيَهَا يَبْرَقَاءُ  
 ذِي خَالٍ ، فَمَعَادَتَا لَيْلًا طَوِيلًا حَتَّى أَصْبَحَا . ثُمَّ قَالَ لَهَا : هَلْ لَكَ أَنْ تَرْقُدِي ؟  
 قَالَتْ : مَا شِئْتُ ، وَأَنَا خَائِفَةٌ أَنْ تَكُونَ قَدْ أَصْبَحْتَ . فَوَسَدَا جَانِبَهُ ثُمَّ ائْتَصَبَا  
 وَنَامَا ، فَأَنْسَلَّ وَأَسْوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ فَذَهَبَ ، وَأَصْبَحَتْ فِي مَقْبَضِهَا ، فَلَمْ يَرِيعَ الْحَيُّ  
 إِلَّا بِهَا رَاقِدَةً عِنْدَ مُنَازِحِ رَاحِلَةِ جَمِيلٍ . فَقَالَ جَمِيلٌ فِي ذَلِكَ :

فَمَنْ يَكُ فِي حُجِّي بَيْتُهُ يَمْتَرِي • فَنَبْرَقَاءُ ذِي خَالٍ عَلَى شَيْبِ

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ عَنِ الْحِزَامِيِّ عَنْ قُلَيْبِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ  
 بِمِثْلِ هَذِهِ الْقِصَّةِ ، وَزَادَ فِيهَا : فَلَمَّا أَتَيْتُ بَيْتَهُ عَلِمْتُ مَا أَرَادَهُ جَمِيلُ بِهَا ، فَهَجَرْتُهُ  
 وَآتَتْ آلَا تَطْهَرُهُ ، فَقَالَ :

٩٦  
٧

أَلَا هَلْ إِلَى الْمَاةِ أَنْ أَلْمَهَا • بَيْتُهُ يَوْمًا فِي الْحَيَاةِ سَبِيلُ ؟  
 فَإِنْ هِيَ قَالَتْ لَا سَبِيلَ فَقُلْ لَهَا • عَنَاءٌ عَلَى الْعُذْرَى مِنْكَ طَوِيلُ  
 عَلَى حِينَ يَسْلُو النَّاسُ عَنْ طَلَبِ الصَّبَا • وَيَنْسَى اتِّبَاعَ الْوَصْلِ مِنْهُ خَلِيلُ

شَكَاهُ أَهْلُهَا إِلَى

نَوْمِهِ فَلَاحِزُهُ ،

وَشَرُّهُ فِي ذَلِكَ

وَقَالَ الْمَيْتَمُ وَأَصْحَابُهُ فِي أَخْبَارِهِمْ :

تَشَكَّى زَوْجُ بَيْتَةٍ إِلَى أَيْمَاءِ وَأَخْيَاهِ الْمَاةِ جَمِيلُ بِهَا . فَوَجَّهُوا إِلَى جَمِيلٍ وَأَصْدَرُوا  
 إِلَيْهِ وَشَكَّوهُ إِلَى عَشِيرَتِهِ وَأَصْدَرُوا إِلَيْهِمْ فِيهِ وَتَوَعَّدُوهُ ، وَأَتَاهُمْ قَلَامُهُ أَهْلُهُ وَعَصَوُهُ  
 وَقَالُوا : إِنَّا نَسْتَعْلِفُ إِلَيْهِمْ وَتَبَرًّا مِنْكَ وَمِنْ بَرِيرَتِكَ . فَأَقَامَ مَدَّةً لَا يُعْلَمُ بِهَا ، ثُمَّ لَقِيَ  
 أَبِيَّ عَمِّهِ رَوْقًا وَمَسْمُودًا ، فَشَكَاهُ إِلَيْهَا مَا بِهِ وَأَشْدَّهَا قَوْلَهُ :

وَأَيُّ حُلٍّ الشَّيْءِ الَّذِي يُتَوَى بِهِ • وَإِنِّي زَجَرْتَنِي زَجْرَةً لَوَدَّعُ

٢٠ (١) فِي الْأُمُودِ : « أَحْمَر » بِدُونِ أَلْفِ لَتْنَةٍ . وَالْإِسْحَارُ : الْمَخْزُولُ فِي رَفْتِ السَّحَرِ .

قَدَرْتُكَ مِنْ قَمِيں شَمَاعٍ غَانِي \* نَبِيْتُكَ عَنْ هَذَا وَأَنْتَ جَمِيعُ  
فَقَرَّبْتُ لِي غَيْرَ الْقَرِيبِ وَأَشْرَفْتُ \* هُنَاكَ شَأْيًا مَا لَهْنُ طُلُوعُ  
يَقُولُونَ صَبَّ بِالْقَوَانِي مُوَكَّلُ \* وَهَلْ ذَاكَ مِنْ فَعْلِ الرِّجَالِ بَدِيعُ  
وَقَالُوا زَعَمْتَ الْآلِهَةَ وَالْمَالُ ضَائِعُ \* فَكَلْتَانِ فِيهِمْ صَالِحٌ وَمُضِيعُ

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مُصَنَّبُ بْنُ

تمثل محمد بن  
عبد الله بن حسن  
بشعره فزوجه

عبد الله قال :

كَانَتْ تَحْتَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ امْرَأَةٌ مِنْ وَلَدِ الزُّبَيْرِ يُقَالُ لَهَا قُلَيْبَةُ ،  
وَكَانَتْ لَهَا صَبِيَّةٌ يُقَالُ لَهَا رُخْيَةُ ، قَدَرَبَتْهَا لغيرِ رِشْدَةٍ ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْلِ النِّسَاءِ  
وَجْهًا . فَارْتَأَتْ مُحَمَّدًا وَقَدْ نَظَرَ إِلَيْهَا ذَاتَ يَوْمٍ نَظْرًا شَدِيدًا ، ثُمَّ تَمَثَّلَ قَوْلَ جَمِيلٍ :

بُنِيَّةٌ مِنْ صَنِيفٍ يُقَالُ أَيْدَى الرِّمَاءِ وَمَا يَحْمِلَنَّ قَوْمًا وَلَا نَبِيلاً ١٠  
وَلَكِنَّا يَظُنُّونَ بِالصَّيْدِ كُلِّهَا \* جَلَوْنَ الثَّنَائِيَا الْفُرَّ وَالْأَحْيَيْنَ الثُّجَلَا  
يُحَالِلْنَ مِيعَادًا يُرْعَى لِقَوْلَهَا ١١ \* إِذَا تَلَقَّتْ كَانَتْ مَقَاتِلَهَا فَصَلَا  
يَرِنَنَّ قَرِيبًا يَجْتَنِي وَهِيَ لَا تَرَى \* سَوَى بَيْنَهَا بَيْنًا قَرِيبًا وَلَا سَهْلًا

قَالَتْ لَهَا قُلَيْبَةُ : كَأَنَّكَ تَرِيدُ رُخْيَةَ ! قَالَ : إِي وَاهَّ ! قَالَتْ : إِنِّي أَخْشَى أَنْ  
تَجِيءَ مِنْكَ بَوْلِدٌ وَهِيَ لغيرِ رِشْدَةٍ . فَقَالَ لَهَا : إِنَّ الدُّنْيَا لَا يَلْبَقِي الْأَعْقَابَ وَلَا يَضُرُّ ١٥  
الْأَحْسَابَ . فَقَالَتْ لَهَا : فَمَا يَضُرُّ إِذَا ! وَاهَّ مَا يَضُرُّ إِلَّا الْأَعْقَابَ وَالْأَحْسَابَ ،  
وَقَدْ وَهَبْتُكَ لَكَ . فَسُرَّ بِذَلِكَ وَقَالَ : أَمَّا وَاهَّ لَقَدْ أُعْطِيْتُكَ خَيْرًا مِنْهَا . قَالَتْ :  
وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : أَيْبَاتُ جَمِيلٍ الَّتِي أَنْشَدْتُكَ إِذَاهَا ؛ لَقَدْ مَكَّنْتُ أَسْعَى فِي طَلِبِهَا  
حَوْلَيْنِ . فَضَحِكْتُ وَقَالَتْ : مَا لِي وَلَا بَيِّنَاتٍ جَمِيلٍ ! وَاهَّ مَا أَتَبَغَيْتُ إِلَّا مَسَرَّتَكَ .

قال : فولدت منه غلاماً . وكانت فليحة تدعو الله ألا يُبقية . فبينما محمد في بعض هجره من المنصور والحارثية وأبناها معه إذ رجعها الطلب ، فسقط الصبي من الجبل فتقطع . فكان محمد بعد ذلك يقول : أُجيب في هذا الصبي دعاء فليحة .

وقال المقيم بن عدي وأصحابه في أخبارهم :

لما نذر أهل يثينة دم جميل وأباحهم السلطان قتله ، أَعَدُّوا إل أهله . وكانت منازلهم متجاوزة ، إنما هم بيوتات يفترون كما يفترون البطون والأخفاذ والقبائل غير متباعدين ، ألم ترأى قول جميل :

أَبَيْتُ مَعَ الْمَلِكِ ضَيْقًا لِأَهْلِي \* وَأَهْلِي قَرِيبٌ مُوسِمُونَ أَوْثُو فَضِلِي

فشت مشيخة الحى إلى أبيه — وكان يُلقب صباها وكان ذا مال وفضل وقدر في أهله — فشكوه إليه وناشدوه الله والرحم وسألوه كف ابنه عما يتعرض له ويفضحهم به في قناتهم ؛ فوعدهم كفهم ومنته ما استطاع ، ثم أنصرفوا . فلما به فقال له : يا بُنَى ! حتى متى أنت عمة في ضللك ، لا تأقف من أن تتماق بذات بطل يخلوها ويكحها وأنت عنها بمنزلة ثم تقوم من تحسه إليك فتفرك بخداها وتريك الصفاء والمودة وهى مضيرة لبطها ما تضمره الحزة لمن ملكها ؛ فيكون قولها لك تعليلاً وغرورا ، فإذا أنصرفت عنها عادت إلى بطها على حالتها المذولة ؛ إن هذا لقلل وضيم ! ما أعرف أخيب سهما ولا أضيق عمرا منك . فأنشدك الله ألا كفتت وتاملت أمرك ؛ فإنك تعلم أن ما قلته حق ، ولو كان إليها سبيل لبذلت ما أمليكه فيها ، ولكن هذا أمر قد فات واستبد به من قدر له ، وفي النساء عوص . فقال له جميل : الراى ما رأيت ، والقول كما قلت ؛ فهل رأيت قبلى أحدا قدر أن يدفع عن

صح أبوه له فرة  
عليه ردا أبسكاه  
وأبوك الحاضرين ،  
وشعره في ذلك

٩٧  
٧

قلبه هوأه ، أو ملك أن يسأل نفسه ، أو استطاع أن يذبح ما قضى عليه ! والله  
لو قدرت أن أحمو ذكركم من قلبي أو أزيل شخصها عن عيني لعلت ، ولكن  
لا سبيل إل ذلك ، وإنما هو بلاء ليأت به لحين قد أتبع لي ، وأنا استع من طروق  
هذا الحى والإلغام بهم ولو مت كذا ، وهذا جهدى ومبلغ ما أقدر عليه . وقام  
وهو يبكى ، فبكى أبوه ومن حضر جرعا لما رأوا منه . فذلك حين يقول جميل :

## صوت

ألا من قلب لا يمل فَيَذْهَلُ • أفنى فالتمزى عن بئنة أجمل  
سلا كل ذى ود علت مكانه • وأنت بها حتى المات موكل  
فا هكنا أحبت من كان قبلها • ولا هكنا فيما مضى كنت تفعل

١٠ — الفناء لما لك تجميل أول بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق —

فيا قلب دغ ذكري بئنة أنها • وإن كنت تنوها تفتن وتجل  
وقد أياست من نيلها ونيمهت • وقياض إن لم يهدر النيل أمثل  
والأفلهأ نالها قبل بينها • وأينجل بها مسولة حين تسأل  
وكيف تربي وصلها بعد بئنها • وقد جد حبل الوصل من تؤمل  
وإذ التي أحبت قد حيل دونها • فكُن حازما ، والحازم المتحول  
فى الياس ما يُسَلَّى وفى الناس خلَّة • وفى الأرض عن يوتيك مغزل  
بدا كلف منى بها فتاقلت • وما لا يرى من غائب الوجد أفضل  
هينى برقا نحيه بسلامة • عفاها لكم أو ملنا يتصل  
قصة من المران ما فوق حقوها • وما تحسه منها قما يتوغل

قال وقال أيضا في هذه الحال :

٩٨  
٧

## صوت

أَعْنُ نَكْمُنُ الْحَى الْأُلَى كُنْتَ تَسْأَلُ • بِلَيْلٍ فَرَدُّوا عِيَرَهُمْ وَتَحَمَّلُوا  
فَأَسْتَوَوْا وَهُمْ أَهْلُ الدِّيَارِ وَأَصْبَحُوا • وَمَنْ أَهْلُهَا الْفَرِيَادُ بِالْعَارِ تَحْمِلُ  
— في هذين البيتين لَيْسَ بِطِيفٍ خَفِيفٍ وَرَمَلٍ بِالسَّبَابَةِ فِي جَمْرِي الْبَنْصَرِ عَنْ إِصْحَاقَ • وَفِيهِ  
لِابْنِ جَامِعٍ ثَانِي تَحْمِلُ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو —

عَلَى حِينٍ وَلَى الْأَمْرُ عَنَّا وَأَتَمَحَّتْ <sup>(١)</sup> • عَصَا الْبَيْنِ وَأَنْبَتَ الرَّجَاءُ الْمُؤَمَّلُ  
فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَيْمٍ بِذِكْرِهَا • وَيَحْطَى بِجِدْوَاهَا سِوَايَ وَيَحْتَلُّ  
وَقَدْ أَقْبَتِ الْأَيَّامُ مَنَى عَلَى الْعِدَا • حُسَامًا إِذَا مَسَّ الضَّرِيَّةُ يَفْصِلُ  
وَلَسْتُ كُنْ إِنْ سَمِ سَمِيًّا أَطْلَمَهُ • وَلَا كَأَمْرِي إِنْ عَصَبَهُ الدَّهْرُ شَكْلُ  
لِعَمْرِي لَقَدْ أَبْدَى لِي الْبَيْنُ صَفْعَهُ <sup>(٢)</sup> • وَيَنْ لِي مَا شِئْتُ لَوْ كُنْتُ أَعْقُلُ  
وَأَنْتَ عَهْدِي مِنْ بُتَيْتَةِ نَظْرَةٍ • عَلَى مَوْقِفٍ كَانَتْ مِنَ الْبَيْنِ تَحْتَلُّ  
فَلَهُ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَ حَاجَةٍ • كَتَمْتُ كَهْمَهَا وَالنَّعْسُ مِنْهَا تَحْمِلُ  
وَلَيْ لَأَسْتَبْكِي إِذَا ذَكَرَ الْمَسْوَى • إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنْ هَوَاكَ لِأَوْجِلُ  
نَظَرْتُ بِبَشِيرِ نَظْرَةٍ ظَلْتُ أَمْتَرِي • بِهَا صَبْرَةٌ وَالْعَيْنُ بِالدَّمْعِ تُكْمَلُ  
إِذَا مَا كَرَرْتُ الْطَّرْفَ تَحْوِكَ رَدَهُ • مِنَ الْبَعْدِ قِيَاضُ مِنَ الدَّمْعِ يَحْمِلُ <sup>(٣)</sup>

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِصْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ  
خُوَيْمَةَ أَنَّ الشَّامِ  
عَبَّادَةَ قَالَ :

(١) أَتَمَحَّتْ : سَهَلَتْ وَذَلَّتْ • (٢) الصَّفْعُ : الْجَانِبُ • (٣) فِي الْأَمْوَالِ

٢٠ • «مِهْل» - وَاقِي فِي كِتَابِ الْفَقْ : هَمَلُ الدَّمْعِ إِذَا سَالَ •

لما أراد جميل الخروج الى الشام ، هجم ليلاً على بَيْتَةِ وقد وجد غفلة .  
فقال له : أهلكنى والله وأهلكت نفسك ! وَيْحَكَ ! أما تخاف ! . فقال لها :  
هذا وجهى الى الشام ، إنما جئتُكِ مودِّعاً . فحادثها طويلاً ثم ودَّعها ، وقال :  
يا بَيْتَةُ ، ما أُرانا نلتقى بعد هذا ، وبِكا طويلاً . ثم قال لها وهو يبكى :

أَلَا لَأُبَالِي جَفْوَةَ النَّاسِ مَا بَدَأَ ۖ لَنَا مِنْكَ رَأْيٌ يَا بَيْتُ بِجَمِيلٍ  
وَمَا لَمْ تُطْعِمِي كَأَنَّمَا أَوْ تَبَدَّلِ ۖ بِنَا بَدَلًا أَوْ كَأَنَّ مِنْكَ دُحُولُ  
وَأَنَّى وَتَكَرَّرِ الزَّيَارَةَ نَحْسُوكِ ۖ بُيُوتٌ بِذِي هَيْرٍ بَيْتُ بَطُولُ<sup>(١)</sup>  
وَأَنْ صَبَابَاتِي بِكُمْ لَكثِيرَةٌ ۖ بُيُوتٌ وَنِسَابَاتِكُمْ لَقَلِيلُ

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني شيوخ  
من عُدَّتْ :

أمره مروان وأمر  
جواس بن قطبة  
بالخدا ، لعله قال  
شعرا في النضر

أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ خَرَجَ سَافِرًا فِي نَصْرِ مَنْ قَرِيشَ وَمَعَهُ جَمِيلٌ بْنُ مَعْمَرٍ  
وَجَوَّاسُ بْنُ قُطَيْبَةَ أَخُو عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ قُطَيْبَةَ . فَقَالَ مَرْوَانُ لَجَوَّاسَ : انْزِلْ فَأَرْجُ بِنَا ،  
وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَمْلِكَهُ . فَتَنَزَّلَ جَوَّاسُ وَقَالَ :

يَقُولُ أُمِيرِي هَلْ تَسُوقُ رِكَابَنَا ۖ قُلْتُ لَهُ حَلِي لِمَنْ سَوَانِيَا  
تَكَرَّمْتُ عَنْ سَوْقِ الْمَطِيِّ وَلَمْ يَكُنْ ۖ سِيَّائِي الْمَطِيُّ هَتَمِي وَرَجَائِيَا  
جَمَلْتُ أَبِي رَهْنًا وَعِزِّي سَادِرًا ۖ إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ لَمْ يَكُونُوا كِفَائِيَا  
إِلَى شَرِّ بَيْتٍ مِنْ قُضَاعَةَ مَنِيَابَا ۖ وَفِي شَرِّ قَوْمٍ مِنْهُمْ قَدْ بَدَأَ لِيَا<sup>(٢)</sup>

٩٩  
٧

(١) كما ورد هذا البيت في الأصول . (٢) في ح : « سِيَّاق » .  
(٣) كما في ترجمة جواس (في الجزء التاسع عشر من الأغانى طبع بدمشق ١١٣٠) وفي الأموي

هنا : « إلى خبر بيت فهم قد بدلوا » .

فقال مروان : اركب لا ركبت ! . ثم قال لجميل : انزل فأرجز بنا ، وهو يريد أن يمدحه . فترك جميل فقال :

أنا جميلٌ في السَّامِ الأعظم • الفارع الناس الأعزُّ الأكرم  
أخي زِمَارِي ووجدتُ أقرَّبِي • كانوا على غارب طَوْدٍ خَضِرِمْ  
• أعياء على الناس فلم يُهَيِّم •

فقال : عدَّ عن هذا . فقال جميل :

لَمَّا عَلَى الْبَيْتِ الْمَعْدِي لَمَّا • من بعد ما كان قد آسَتْكَفَا  
ولو دعا الله ومَدَّ الْكَفَا • رَجَعَتْ مِنْ الْجِبَالِ رَجَا  
فقال له اركب لا ركبت ! .

قال الزُّبَيْرُ حَدَّثَنِي عَمْرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُؤَمِّلُ قَالَ :

أمر الوليد بالحداء  
ليدسه فقال شعرا  
في القنبر، ولم يمدح  
أحدا قط

كان جميلٌ مع الوليد بن عبد الملك في سفره والوليدُ على نجيب ، فبرَّز به  
ميكين المُنْدَرِي فقال :

يَا بَكْرُ هَلْ تَعْلَمُ مِنْ مَلَاكَا • خَلِيفَةُ اللَّهِ عَلَى دُرَاكَا

فقال الوليد لجميل : انزل فأرجز ، وظنَّ الوليد أنه يمدحه . فترك فقال :

أنا جميلٌ في السَّامِ من مَعْد • في الْقَنَوَةِ الْعَلِيَّةِ وَالرُّكْنِي الْأَشَدَّ  
وَالْبَيْتِ مِنْ مَعْدِ بْنِ زَيْدٍ وَالْمَعْد • مَا يَتَّخِذُ الْأَعْدَاءُ مَنًى وَلَقَدْ  
أُضْهِرِي بِالشَّيْءِ لِبَانِي وَمَرَد • أَفَوْدُ مِنْ شَيْءٍ وَصَبَّ لَمْ أَقْد  
فقال له الوليد : اركب لا حملك الله ! . قال : وما مدح جميل أحدا قط .

هتده الحزبين  
الذي عجباه

أخبرني الحمرى قال حدثنا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ :

(١) في كتاب منبى الطلب من أشعار العرب : «أغرم» . وفي الأصول : «أضر» . وضري بالتي  
(من باب فرح) ليج به ، وأضره بالتي . ألمجه به . (٢) في ج : «عيد الله» .

وقف جميلٌ على الحزينِ الدَّيْلِ والحزينُ يُنشدُ الناسَ . فقال له الحزين وهو لا يعرفه : كيف تسمع شعري ؟ قال : صالحٌ وسَطَ . فغضب الحزين وقال له : ممن أنت ؟ فوافقه لأهجوئك وعشيرتك ! . فقال جميل : إذا تتَمَّ ، فأقبل الحزين بهمهم يريد هجاءه . فقال جميل :

الدَّيْلُ أَذْنَابُ بَكِّي حين تنهَبهم • وكلُّ قومٍ لهم من قومهم ذَنْبٌ  
فقامت له بنو الدَّيْلِ وتاشدوه اللهَ إِلَّا كَفَّ عنهم ، ولم يزالوا به حتى أمسك وأنصرف .

أخبرني الحرثي ومحمد بن مزَّيد — واللفظ له — قالاً حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الضحاك عن أبيه قال :

رايز جواس بن  
قطبة حين ذكر  
أخته فله

- ١٠ لما هاجى عُبيد الله بنُ قُطَيْبَةَ جَيْلاً وأسَمِلَ عليه جميلٌ ، أعرض عنه ، وأعرضه أخوه جَوَّاسُ بن قُطَيْبَةَ فهجاه وذكر اختاً لجميل . وكان جميل قبل ذلك يحقره ولا يتَّصِبُ له ، حتى هاجا أخته فقال فيما ذكرها به من شعره :

إلى تَفَتَّيْهَا المَبْلَيْتَيْنِ وكانتا • يَهْدِي لِفَاوِينِ أُرْدِفَتَا يَغْلَا

فغضب جميلٌ حينئذ فواعده للراجرة . قال الزبير حدثني بعض آلِ العباس بن سهل

- ١٥ ابن سعد عن عباس قال :

قَدِمْتُ من عند عبد الملك بن مَرْوَانَ وقد أجازني وكسَّاني بِرْدًا ، كان ذلك البُردُ أَفْضَلَ جَائِزَتِي ، فَرَلْتُ وادَى الثَّغَرِ فَوَاقَشْتُ الجُمُعَةَ بها فاستخرجتُ بِرْدِي الذي من عند عبد الملك وقلتُ أصِلِّ مع الناسَ ، فلقيني جميلٌ ، وكان صديقاً لي ، فسلمَ بعضُنا على بعضٍ وتساءلنا ثم اتفَرَقْنَا . فلبِ أَمْسَيْتُ إذا هو قد أتاني في رَحْلي

١٠٠  
٧

- ٢٠ (١) كما في س ، ٤ ، ١ ، ٢ . ونصب له : ناداه ونجَّده . وفي سائر الأصول « ولا ينبت له » .

(٢) قاروان : ضحان مكزنا الم .

فقال: البُرد الذي رأيته عليك مُعِيرٌ بِهِ حَتَّى أَتَجَمَّلَ بِهِ، فَلَمْ يَنْبَغِ وَبَيْنَ جَوَاسِ مُرَاجَرَةٍ،  
وَتَحْضُرِ قَسَمٍ. قَالَ قُلْتُ: لَا! بَلْ هُوَ لَكَ كُفُوءٌ، فَكُفُوهُ إِيَّاهُ، وَقُلْتُ لِأَصْحَابِي:  
مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَسْمَعَ مُرَاجَرَتَهُمَا، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا جَعَلَ الْأَعَارِبُ يَأْتُونَ  
أَرْسَالًا حَتَّى أَجْمَعَ مِنْهُمْ بَشَرًا كَثِيرًا، وَحَضَرْتُ وَأَصْحَابِي، فَإِذَا بِجَمِيلٍ قَدْ جَاءَ وَعَلَيْهِ  
خُطَّانٌ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُمَا عَلَى أَحَدٍ قَطُّ، وَإِذَا بِرُئَيْسِ الَّذِي كُفُوهُ إِيَّاهُ قَدْ جَمَعَهُ جُلًّا  
بِجِلِّهِ، قَتَا جَرَا فَرَجَرَجِيلٍ، وَكَانَتْ بَيْتَةُ تُكْنَى أُمُّ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَقَالَ:

يَا أُمُّ عَبْدِ الْمَلِكِ أَصْرِي نِي • فَبَقِيَ صَرِي أَوْ صَالِي  
أَيْكِي وَمَا يُدْرِيكَ مَا يُكِينِي • أَيْكِي حَذَارُ أَنْ تُخَارِقَنِي  
وَتَجْمَلِ أَبْعَدَ مَنِّي دُونِي • لَمَنْ بَنَى عَمَّكَ أَوْ مَدُونِي  
أَنْ يَطْلُوعَا رَأْسِي إِذَا لَقُونِي • وَيَقْتُلُونِي ثُمَّ لَا يَدُونِي <sup>(١)</sup>  
كَلَّا وَرَبِّ الْبَيْتِ لَوْ لَقُونِي • شَقَقَا وَوَرَّأَ لَتَوَاصَلُونِي <sup>(٢)</sup>  
قَدْ عَلِمَ الْأَعْدَاءُ أَنَّ دُونِي • ضَرَبَا كُلَّ رِزَاغِ الْفَضَائِلِ الْجُونِ <sup>(٣)</sup>  
أَلَا أَسْبُ الْقَوْمِ إِذْ سَبُونِي • بَلَى وَمَا مَرَّةٌ عَلَى دَفِينِ <sup>(٤)</sup>  
وَسَابِحَاتِ يَسْلُوِي الْجُحُونِ • قَدْ جَرُّونِي ثُمَّ جَرُّونِي <sup>(٥)</sup>  
حَتَّى إِذَا شَابُوا وَشَيَّيُونِي • أَخْزَأُمُ اللَّهُ وَلَا يُخْزِنِي <sup>(٦)</sup>  
أَشْبَاهُ أَقْيَارٍ عَلَى مَعِينِ • أَحْسَنَ حَسَنِ أَسَدِ حُرُونِ <sup>(٧)</sup>  
فَهَنْ يَضْرِبُنَّ مِنَ الْبَقِينِ • أَنَا جَمِيلٌ قَتَمَرُونِي

(١) وداه به: دفع دية • (٢) أى وكلنى بعضهم إلى بعض عرقاً منى وجبا •

(٣) الإزاع: إخراج اللؤلؤ دفعة واحدة • والحوامل توزع بأبوالها، والطلعة توزع بالهم •

(٤) فنين: موضع • (٥) الجون: جبل بأهل مكة • (٦) الأعيار: الحجر •  
والهين: الماء العذب النزر •

وما تَهَمَّتْ فَتُنْكِرُونِي \* وما أَعْيَبَكُمْ لَتَسْأَلُونِي  
أَتَمَّى إِلَى عَادِيَةِ طُحُوفٍ \* يَنْشَقُّ عَنْهَا السَّبِيلُ ذُو الشُّوُونِ  
عَمْرِي لَقَدْ رَجَحَ السَّيْفُ<sup>(١)</sup> \* ذُو حَدِيدٍ إِذَا بَرَى جُجُوفَ<sup>(٢)</sup>  
\* تَحْمِلُ أَحْقَادُ الرِّجَالِ دُونِي \*

قال : ورجز جميل أيضا :

\* أنا جميل في السَّامِ من مَعَدٍّ \*

وقد تَهَمَّتْ هَذِهِ الْأَرْجُوزَةُ . ثم رَجَزَ بِعَدِهِ جَوْاسٌ فَلَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا . قال :  
فَمَا رَأَيْتُ غَلَبَةً مِثْلَهَا قَطُّ .

أَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنَا بَهْلُولُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ  
سَعِيدِ الْبَلَوِيِّ وَجَمَاعَةٍ عَنْهُ مِنْ قَوْمِهِ :

أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي عُلْدَةَ كَانَ يُقَالُ لَهُ خَوَاتٌ ، أُمُّهُ بِلَوِيَّةٌ ، وَكَانَ شَاعِرًا ،  
وَكَانَ جَمِيلَ ابْنٍ جَذَامِيَّةً . فَخَرَجَ جَمِيلٌ إِلَى أَخُوهِ بِيْجَذَامٍ وَهُوَ يَقُولُ :

جُذَامُ سَيُوفُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ \* إِذَا أَرَزَمْتَ يَوْمَ اللَّقَاءِ أَرَامَ<sup>(٣)</sup>  
هُمْ مَنَعُوا مَا بَيْنَ مِصْرَ قَذَى الْقُرَى \* إِلَى الشَّامِ مِنْ حِلٍّ بِهِ وَحَرَامِ  
بِضْرِبٍ يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ سِكَانِهِ<sup>(٤)</sup> \* وَطَعْنٍ كَلْبَرَاغٍ الْخَاضِ تُسْوَامِ  
إِذَا قَصُرَتْ يَوْمًا أَكُفُّ قَبِيلَةٍ \* عَنْ الْمَجْدِ فَاتَهُ أَكُفُّ جُذَامِ  
فَأَعْلَوْهُ مَائَةً بِكَرَّةٍ . قال : وَخَرَجَ خَوَاتٌ إِلَى أَخُوهِ مِنْ بَلِيٍّ وَهُوَ يَقُولُ :  
إِنَّا بَلِيَّا غُصْرَةٌ يُهْتَدَى بِهَا \* كَمَا يَهْتَدَى الْبَارِي بِمُطْلِعِ النَّجْمِ  
هُمْ وَلَدُوا أُمِّي وَكَنتُ ابْنُ أَخْتِهِمْ \* وَلَمْ أَتَحَوَّلْ<sup>(٥)</sup> حِلْمٌ قَوْمٍ بِلَا عِلْمِ

- ٢٠ (١) الرِّجَحُ مِنَ السِّفَرِ : التَّخْفِيفُ الْمَوْقُوفَةُ . (٢) حَدَبُ السَّبِيلِ : ارْتِفَاعُهُ . وَجُورٌ : جَمِيدٌ .  
(٣) أَرَامَ : رَاحَةً ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ . (٤) السَّكَنَةُ (يَفْتَحُ فَكُسْرُ) : مَقَرُّ الرِّأْسِ مِنَ الْعَتَقِ .  
(٥) تَحَوَّلَ : اتَّخَذَ خَالًا . وَفِي الْأَصُولِ : « أَتَحَوَّلُ بِالْخَالِ الْمَهْمَلَةِ » وَهُوَ تَصْغِيفٌ . وَالْجَذَمُ : الْأَصْلُ .

جاءوا بالعدوى  
وبني الأصب

قال : فَأَعْطَوْهُ مِائَةَ غُرَّةٍ مَا بَيْنَ فَرَسٍ إِلَى وَلَيْدَةٍ فَفَضَّرَ عَلَى صَاحِبِهِ ، وَذَكَرَ أَنَّ  
الْقُرَّةَ الْوَاحِدَةَ مَا أَتَى بِهِ مِمَّا مَعَهُ تَعْدِيلُ كُلِّ شَيْءٍ أَتَى بِهِ جَيْلٌ . فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ  
ابْنُ قُطَيْبَةَ :

سَقَطِي بَيْنَنَا حَكَمَهُ سَعْدٌ • أَقْطَبُهُ كَانَ خَيْرًا أَمْ صُبَّاحٌ  
قال : وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعْمَرٍ أَبُو جَيْلٍ يَلْقَبُ صُبَّاحًا . وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قُطَيْبَةَ  
يَلْقَبُ حَمَاطًا . فَقَالَ النَّخَاعِيُّ الْمُذَنَّبِيُّ أَحَدُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ سَعْدٍ : قُطَيْبَةُ كَانَ خَيْرًا مِنْ  
صُبَّاحٍ . فَقَالَ جَيْلٌ يَهْجُو بَنِي الْأَحَبِّ رَهَطَ قُطَيْبَةَ وَيَهْجُو النَّخَاعِ :

إِنِّي أَحَبُّ سَقَلٍ أَشْرَارُ • حُضَالَةٌ عَوْدُهُمْ خَوَارُ  
أَذَلُّ قَوْمٍ حِينَ يُدْعَى الْجَارُ • كَمَا أَذَلَّ الْحَارِثُ النَّخَاعِ

وَقَالَ الْأُبَيْرِيُّ الْعُتْبِيُّ : قُطَيْبَةُ كَانَ خَيْرًا مِنْ صُبَّاحٍ . قَالَ جَيْلٌ :

يَا بَنِي الْأُبَيْرِيقِ وَطَبَّ بَيْتُ سَيْدِهِ • إِلَى وَصَادِكَ مِنْ حُمِّ الثُّورَى جُونِ  
وَأَكْلَانِ إِذَا مَا شِلْتِ مَرْتَقَقًا • بِالسَّيْرِ مِنْ نَفْلِ الدَّفْعِينَ مَدْعُونِ  
أَذْكُرُ وَأَمْلِكُ مَنِي حِينَ تَشْكُنِي • رَجِي فَيُغْلِبَ جَنِّي كُلَّ مَجْنُونِ

(١) كَذَا فِي ب ، س . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ « حَمَاطًا » . وَلَيْسَ لَدَيْنَا مَا يَرْجِعُ إِحْدَى الرَّوَابِيتِ .

(٢) فِي الْأَصُولِ « ... الْحَارِثُ بْنُ سَعْدٍ بْنُ قُطَيْبَةَ ... أَخٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ  
الْأَصُولِ ، وَالسَّقَلُ : جَمْعُ سَاقِلٍ وَهُوَ الدَّنَى ، وَيُقَالُ لَأَسَاقِلِ النَّاسِ زُفَرَاتُهُمْ : سَفَلَةٌ (يُخْتَلَفُ فِكْرُ) وَسَفَلَةٌ  
(يَكْسَرُ فِكْرُ) وَالْعَامَّةُ يَقُولُونَ جِيلٌ سَفَلَةٌ (يُخْتَلَفُ فِكْرُ) مِنْ قَوْمٍ سَقَلٍ (يُخْتَلَفُ فِكْرُ) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ  
وَلَيْسَ بِصَرِيحٍ . وَفِي هـ : « نَزَمَ أَشْرَارُ » وَالنَّزَمُ (يُخْتَلَفُ أَوْ يَضْمِنُ) : التَّامُّ . (٤) فِي ب ،  
س : « الْعُتْبِيُّ » . (٥) كَذَا فِي ب ، س . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَنْتَ سَعْدٌ » .

(٦) لَمْ يَنْهَسْ إِلَى وَجْهِ الصَّوَابِ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَقَدْ أَتَيْنَا صَوْرَتَهُ كَمَا وَرَدَتْ فِي الْأَصُولِ ، فَهُوَ هَكَذَا  
فِي ب ، س . وَفِي هـ هَكَذَا : « مِنْ نَفْلِ الْهَي فَيْنَ » . وَفِي ٢ ، ٤ ، ٥ هَكَذَا : « مِنْ نَفْلِ الْهَي فَيْنَ » .  
(٧) فِي ب ، س ، هـ : « أَزْكُرُ وَأَمْلِكُ ... » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٨) فِي ٢ ، ٤ ، ٥ : « رَجِي فَيُغْلِبَ جَنِّي كُلَّ مَجْنُونِ » .

وقال جماعة من شعراء سعد في تفضيل قطبة على صباح أحوالاً أجابه عنها جميل  
فألفهمهم؛ حتى قال له جعفر بن سُرّاقة أحد بني قُزّة :

نحن ممتنا ذَا الْقُرَى من مَدُونَا • وَعُدَّة أذْ نَلَقَى يَهُودَا وَيَعْسُرَا <sup>(١)</sup>  
مَتْنَاهُ من مَلَا مَعَدَّ وَأَنْتُمْ • سَفَافِيْفُ رَوْحِ بَيْنِ قُرَحٍ وَخَيْبَا  
فَرِيْلَانِ وَهَبَانِ بِأَسْفَلِ ذِي الْقُرَى • وَبِالنَّامِ عَرَّافُونَ فِيمَنْ تَنْصَرَا  
فَلَمَّا بَلَغْتَ جَيْلَا أَتَاهَا وَعِلْمُ أَنَّهُ سَيَلُو عَلَيْهِ؛ فقال جميل :

بَنِي عَامِرٍ أُنَى أَتَجَسَّمُ وَكُنْتُ • إِذَا حُصِّلَ الْأَقْوَامُ كَالْحُصْبَةِ الْفَرْدِ  
فَأَنْتَ وَلَأَى مَوْضِعَ الذَّلِّ حَجْرَةً • وَقُرَّةُ أَوَّلَى بِالسَّلَاةِ وَبِالْجَهْدِ

- فأعرض عنه جعفر — قال الزبير : بنو عامر بن قُتَيْبَةَ بن عبد الله بن ذُبْيَانَ بن  
الحارث بن سعد رهط هُدْبَةَ بن خَشْرَمَ بن كُرْزِ بن أَبِي حَيَّةَ بن الكاهن وهو سلمة  
ابن أَهْمَمَ بن عامر بن قُتَيْبَةَ بن عبد الله بن ذُبْيَانَ بن سعد هُدَيْمَ بن زيد .  
وزيادة ابن زيد بن مالك بن عامر بن قُزّة بن خُنَيْسَ بن عمرو بن قُتَيْبَةَ بن  
عبد الله بن ذُبْيَانَ بن الحارث بن سعد هُدَيْمَ . ولأى ابن عبد مَنَّةَ بن الحارث بن سعد  
هُدَيْمَ — قال : فدخل جميل على هُدْبَةَ بن خَشْرَمَ السجني وهو محبوبٌ بدم زيادة  
ابن زيد، وأهدى له بردين من ثياب كساه إياهما سعيد بن العاصي، وجاءه بشفقة؛  
فلما دخل عليه عرض ذلك عليه؛ فقال هُدْبَةُ : أنت يابن قَيْبَةَ الذي تقول :  
بَنِي عَامِرٍ أُنَى أَتَجَسَّمُ وَكُنْتُ • إِذَا حُصِّلَ الْأَقْوَامُ كَالْحُصْبَةِ الْفَرْدِ

(١) كما في أكثر الأصول . وقد ، س : « وبعثنا » . ولم يند إل وجه الصواب فيه .

(٢) السلف : القرب الفيق . والروح : الرّيح . وقرح : سوق وادي القرى ومصبتها .

(٣) في الأصول : « ابن عمرو بن عبد الله بن قُتَيْبَةَ بن ذُبْيَانَ الخ » . (٤) القنبة :  
القنبة .

$\frac{102}{7}$ 

أما والله لئن خلص الله لي ساقاً لأمدت لك مضارَكَ ؛ خذُ بِرُذَيْكَ وَهَقَّتْكَ . فخرج  
جميل ، فلما بلغ باب السجن خارجاً قال : اللهم أغْنِ عَنِّي أَجْدَعَ بنى عامر ! .  
وكانت بنو عامر قد قَلَّوْا خائفوا لَأَيَّامِ .

لن عمر بن أبي دية  
وتأشدا الشعر  
وفضله على غيره

أخبرني الحَرَمِيُّ بن أبي السَّلاء ومحمد بن مَرْزُوق بن أبي الأَزهَر قالا حدثنا  
الزُّبَيْر بن بَكَّار قال حدثنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم المَخْزُومِيُّ قال حدثني شيخ من  
أهل عن أبيه عن الحارث مولى هشام بن المُفَيْرة الذي يقول له عمر بن أبي ربيعة:  
• يَا أَبَا الْحَارِثِ قَلْبِي طَائِرٌ •

قال : شهدتُ عُمَرَ بنَ أَبِي رَبيعةَ وَجَمِيلَ بنَ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مَعْمَرٍ وقد اجتمعا  
بِالأَبْطَحِ ، فأتشدَّ جَمِيلٌ قصيدته :

لقد فَرِحَ الوَاشُونَ أَنْ صَرَمْتُ حَنِي . بُيُوتُهُ أَوَّابَتْ لَنَا جَانِبَ الْبُخْلِ  
يقولون مَهْلًا يَا جَمِيلُ وَإِنِّي • لأَقْسَمُ مَا بِي عَنْ بُيُوتِهِ مِنْ مَهْلٍ  
أَحِلًّا قَبْلَ الْيَوْمِ كَلَفَ أَوَانُهُ • أُمُّ أَخْتِي قَبْلَ الْيَوْمِ أَوْعَلْتُ بِالْقَتْلِ  
لقد أَنْكَحُوا حَرِيَّ نَيْبًا ظَلِيمَةً • لَطِيفَةً عَلَى الْبَطْنِ ذَاتَ شَوَى خَدَلٍ  
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا سَاعِيًا بَجِيمَةً • لَأَتَرَلَمْ يَمِيزُ بِكَفٍّ وَلَا رَجُلٍ  
إِذَا مَا تَرَاخَعْنَا الَّذِي كَلَفَ بَيْنَا • جَرَى الدَّمْعُ مِنْ عَيْنِي بُيُوتَهُ بِالْكَفْلِ

### صوت

كَلَانَا بَنَى أَوْ كَادَ يَنْكِي صَابَةً • إِلَى الْفَيْهِ وَأَسْمَلَتْ عَجْرَةً قَبْلَ  
فَلَوْ تَرَكْتُ عَقْلِي مَعَى مَا طَلَبْتُهَا • وَلَكِنْ طَلَّابِيَا لِيَا قَاتَ مِنْ عَقْلِ  
فَيَا وَتَجَّ نَفْسِي حَسْبُ نَفْسِي الَّذِي جَا • وَيَا وَتَجَّ أَهْلِي مَا أُصِيبُ بِهِ أَهْلُ

وقالت لأنسراب لها لا زعانيف • قصار ولا كبس النسايا ولا تميل<sup>(١)</sup>  
 إذا حيث شمس النهار آتيتها • بأكسية السباح والخزدي النحل  
 تداعين فاستعجن شيئا بذى النضا • ديب القطا الكدوى في البعث السيل<sup>(٢)</sup>  
 إذا أرعن أو زعن قرن حوالها • قيام بنات الماء في جانب الضحل<sup>(٣)</sup>  
 أجدي لا ألقى بئينة مرة • من الدهر إلا خائفا أو على رجيل<sup>(٤)</sup>  
 خيل فبا عثما هل رأيتما • قليلا بكى من حب قاتله قبل

قال : وأتشد عمر قوله :

- جری ناصح بالود يبنى وبينها • فقرري يوم الحصاب الى قتل  
 فما أسع الأشياء لا أس موقفي • وموقفها وهنا بقارة النخل  
 فلما توقفتا عرفت الذي بها • كئل الذي بي حذوك النمل بالنمل  
 فقلن لها هذا عشاء وأهلا • قريب لنا نسائي مركب البغل  
 فقالت فاشحن قلن لما أنزلى • فلأرض خير من وقوف على رجيل  
 فاقبلن أمثال الذي فاكنتها • وكل يمدى بالمودة والأهل  
 نجوم ديارى تكفن صورة • من البدر واقف غير هوج ولا نجل<sup>(٥)</sup>  
 فسألت وأسأفت خيفة أن يرى • مدومكالي أو يرى كاشع فعل  
 فقالت وألفت جانب الشرايما • مى فتحدث غير ذى رغبة أهل

١٠٣  
٧

- (١) الزنايف : جمع زعفة وهي القصيرة . والكس : جمع كساء . والكس : قصر الأسنان  
 وصفها . والنمل : جمع نمل . والنمل : زيادة من أو دخول من تحت أخرى . (٢) بنات الماء :  
 الطيور التي تلام الماء . والفحل : الماء . القليل . (٣) الرجل : الخوف أو القزع من قوت الشيء .  
 يقال أنا من أمرى على رجل أى على خوف من قوته . وفي ب ، س : « على رجل » بالخاء المعجمة .  
 (٤) كذا في أكثر الأصول وديوان عمر بن أبي ربيعة (طبع أدبا) . وفي ب ، س : « يوما بقارة النخل »  
 (٥) نجل : جمع نجل . وصف من النجل وهو عظم البطن واسترخاؤه . ويرى : « ولا نجل » .

فقلت لها ما بي لم من ترقب : ولكن مَرَى ليس يحمله مشيل  
فلما أقصرتا دوتهن حديثنا : وهُنَّ طَبِيَّاتٌ بمجاجة ذى التَّيْل<sup>(١)</sup>  
عرَفْنَ الذى تَهْوَى قُلْنَ أَتَدْنِي لَنَا • نَطَفَ سَاعَةً فِي بَرْدٍ لِيلٍ وَفِي سَهْلٍ  
فَقَالَتْ فَلَا تَلْبِثِي قُلْنَ تَحْدِثِي • أَيْنَاكَ وَأَنْسَبِينَ أَنْسَابَ مَهَا الرَّمْلِ  
وَهُنَّ وَقَدْ أَفْهَمْنَ ذَا اللَّبِّ أَمَّا • أَتَيْنَ الذى يَأْتِينَ مِنْ ذَاكَ مِنْ أَجَلِي  
فَقَالَ جَمِيلٌ : هِيَا يَا أَبَا الْخَطَّابِ : لَا أَقُولُ وَاللهِ مِثْلَ هَذَا سَجِيسَ الْيَالِي !<sup>(٢)</sup>  
وما خاطب النساءَ مخاطبتك أهدى وقام مشمرا •

نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني

### صوت

- ١٠ خِلِيْ فَيَا عَشْتًا هَلْ رَأَيْتُمَا • تَبِيْلًا بَنَى مِنْ حَبٍّ قَاتِلَهْ فَبِلْ  
أَيُّتُ مَعَ الْمُتَلَاكِ ضَيْقًا لِأَهْلِهَا • وَأَهْلٍ قَرِيبٌ مُوسِعُونَ ذَووقَ فَبِلْ  
فَلَوْ تَرَكْتُ عَقْلِي مَعَى مَا طَلَبْتُهَا • وَلَكِنْ طَلَبْتُهَا لِمَا قَاتَ مِنْ عَقْلٍ  
الفناء للغرييض ثانی تمثيل بالوسطى من عمرو . وذكر حماد والمثنوي أن فيه  
لنافع الخمر مولى عبد الله بن جعفر لحنا من التثنية الأولى .

ومنها : ١٥

### صوت

الآ آتِيَا الْبَيْتُ الَّذِي جَمِيلَ دَوْنَهُ • بِنَا أَنْتَ مِنْ بَيْتٍ وَأَهْلُكَ مِنْ أَهْلِ<sup>(٤)</sup>

(١) كذا في ديوانه . والثلث : أن يسمي المولى الإنسان . وفي الأصول : « ذى الشكل » .

(٢) في ديوانه : « تهوى » بالفاء . (٣) جيس اليال : طول اليال .

(٤) في ب ٤ س : • بِنَا أَنْتَ مِنْ بَيْتٍ وَأَهْلُكَ مِنْ أَهْلِ •

ثَلَاثَةُ آيَاتٍ قَبِيتُ أَحِبَّهُ • وَيَتَانِ لَيْسَا مِنْ هَوَايَ وَلَا شَكْلِي  
كَذَا بَنَى أَوْ كَادَ بَيْنِي مَسَابَهُ • إِلَى اللَّهِ وَاسْتَجَلْتُ مَعْرَةً قَبْلِي  
الْفَنَاءَ لِإِحْصَاكَ خَفِيفُ قَبِيلِ الثَّانِي بِالْبَصْرِ •

ومنها :

### صوت

لَقَدْ فَرِحَ الْوَأَثُونَ أَنْ صَرَمَتْ حَبِيلِي • بَشِينَةٌ أَوْ أَبْنَتْ لَنَا جَانِبَ الْبَخْلِ  
يَقُولُونَ مَهْلًا يَا جَمِيلُ وَإِنِّي • لِأَقْسِمُ مَا بِي عَنْ بَشِينَةٍ مِنْ مَهْلِ  
الْفَنَاءِ لِأَنْ تُحْزِرَ مِنْ كَلْبٍ يُولُسَ وَلَمْ يَحْفَظْهُ، وَذَكَرَ إِحْصَاكَ أَنَّهُ مَا يَنْسَبُ إِلَى أَيْنَ  
تُحْزِرُ وَأَيْنَ يَسْجَعُ، وَلَمْ يَصْغَ عِنْدَهُ لَأَيُّمَا هُوَ وَلَا ذَكَرَ طَرِيقَتَهُ •

- ١٠ أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني غير واحد من الرواة  
عن صالح بن حسان قال أخبرني نافع مولى عبد الله بن جعفر — وما رأيت أحدا  
قط كان أشكل ظرفا ولا أزين في مجلس ولا أحسن غناء منه — قال :

هذا نافع النخعي  
يزيد بن معاوية  
من شعراء

- فَدِينَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ مَرَّةً عَلَى مَعَاوِيَةَ فَأَرْسَلَ إِلَى يَزِيدَ يُدْعُوهُ لِيَلَا ؛  
فَقُلْتُ : أَرَاكَ أَنْ يَسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَكَانِي عِنْدَكَ فَيَشْكُونِي إِلَى أَيْنَ جَعْفَرُ . قَالَ  
فَأَمَّوَلُ حَتَّى إِذَا سَمَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ أَيْنَ جَعْفَرُ يَكُونُ مَعَهُ فَلَا يَحْتَدِثُكَ وَيَحْمِلُوْنِي  
بِمَا يَزِيدُ قَبْلَ قِيَامِهِمَا . فَأَتَيْتُهُ فَنُتِيتُهُ ؛ فَوَافَقَهُ مَا رَأَيْتُ قَبْلِي أَشْرَفَ أَرْيَحِيَّةَ مِنْهُ ؛ وَاللهُ  
لَأَكْفَى عَلَى مَنْ لُكِّنَا أَنْ لَمْزَ وَالْوَتْنِي وَغَيْرِهِ مَا لَمْ أَسْتَطِعْ حَمْلَهُ ، ثُمَّ أَمَرَ لِي بِمُسَاهَاةٍ دِينَارًا .  
قَالَ : وَفَعَلَ بِنَا الْحَدِيثَ وَمَا كُنَّا فِيهِ ، حَتَّى قَامَ مَعَاوِيَةُ وَنَهَضَ أَيْنَ جَعْفَرُ مَعَهُ ،  
وَكَانَ بَابُ يَزِيدَ فِي سَبْقَةِ مَعَاوِيَةَ ؛ فَسَمِعَ صَوْتِي ، فَقَالَ لِأَيْنَ جَعْفَرُ : مَا هَذَا  
يَأْتِيَنَّ جَعْفَرُ ؟ قَالَ : هَذَا وَانْصُرْ صَوْتُ نَافِعٍ . فَدَخَلَ عَلَيْنَا ؛ فَلَمَّا أَحْسَنَ بِهِ يَزِيدُ تَنَاوَمَ .

١٠٤  
٧

فقال له معاوية : مالك يا بني؟ قال : صَدِعتُ فَرَجوتُ أَنْ يَسْكُنَ عَنِّي بِصوتِ هذا .  
قال : فَبَسْمَ معاويةُ وقال : يا نافع ، ما كَانَ أَغْنَانَا عَنْ قُدُومِكَ ! . فقال له ابنُ جعفر :  
يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ هَذَا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ يُذَكِّرُ الْقَلْبَ . قال : فَضَحِكَ معاويةُ  
وَأَنصَرَفَ . فقال لى ابنُ جعفر : وَيَلَّكَ ! هل شَرِبَ شَيْئًا ؟ قلت : لَا والله . قال :  
والله إِنِّي لَأَرْجو أَنْ يَكُونَ مِنْ قِيَانِ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ الَّذِينَ يُضَعُّ بِهِمْ . قال نافع :  
ثم قَدِمْنَا عَلَى يَزِيدَ مع عبد الله بن جعفر بعد ما اسْتَخْلَفَ ، فَاجْلَسَ مَعَهُ عَلَى مَسِيرِهِ  
وَدَخَلْتُ حَاشِيَتَهُ تَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَدَخَلْتُ مَعَهُمْ . فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى تَبَسَّمَ . ثم نَهَضَ ابْنُ جَعْفَرٍ  
وَتَبِعَنَاهُ . فقيل له : نَظَرَ إِلَى نَافِعٍ وَتَبَسَّمَ . فقال ابْنُ جَعْفَرٍ : هَذَا تَأْوِيلُ تِلْكَ الْإِلِيلَةِ .  
فَقَضَى حَوَائِجَ ابْنِ جَعْفَرٍ وَأَضْحَفَ مَا كَانَ يَصِلُهُ بِهِ معاويةُ . فلما أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ  
أَنَّهُ يَوَدُّعُهُ وَنَحْنُ مَعَهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَى يَزِيدَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ . قال : وَيَمَكُّ يَا نافع !  
ما أَثَرُكَ إِلَّا لَأَهْزَعُكَ لَكَ . هَاتِ لَحْنَكَ :

خَلِيلُ فَيَا عَشْتًا هَلْ رَأَيْتَا • قِيلَا بَنَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلَ  
فاسْمَعْنِي • فقال : أَعِدْ وَيَلَّكَ ! فاعِدْنِي ، ثم قال : أَمَدُ فاعِدْنِي ثَلَاثًا . فقال :  
أَحْسَنَ ، فَسَلِّ حَاجَتَكَ . فَمَّا سَأَلَتْهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ . ثم قال :  
إِنْ يَصْلُحْ لَنَا هَذَا الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَلَمَّا أَنْ نَحْجَّ قَلَقَانَا بِالْمَدِينَةِ ! فَإِنَّ هَذَا  
الْأَمْرَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا هُنَاكَ . قال نافع : فَلَمَّا وَافَقْنَا مِنْ ذَلِكَ شَوْمُ ابْنِ الزُّبَيْرِ .

سأله عمر بن  
أبي ربيعة عن بيعة  
فذهب إليها وحدها

أخبرني الحمري قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم  
البحقري قال حدثنا القاسم بن أبي الزناد قال :

نخرج عمر بن أبي ربيعة يريد الشام، فلما كان بالجناب لقيه جميل؛ فقال له  
عمر: أنشدني، فأنشده:

خيل- فيا عشقا هل رأيتُ • قتيلا بكى من حبِّ قاتله قيل

ثم قال جميل: أنشدني يا أبا الخطاب، فأنشده:

الم نَسَّالِ الأطلالَ والمُتَرَبِّعا • يبطن حُلَيَّاتِ دَوَارِسَ بَلَقَمَا

فلما بلغ إلى قوله:

فلما توافقنا وسَلَّتْ أَشْرَقَتْ • وجوه زهاها الحسنُ أن تَفْقُنا

تَبَاهَنَ بالعِرْفَانِ لَمَّا عَرَفْنِي <sup>(٢)</sup> • وَقُلْنَ أَمْرُؤُ بَاغٍ أَكَلْ وَأَوْصَمَا

وَقَرَيْنَ أَسْبَابَ المَسْوَى لَمِمْ • قَيْسُ فِرَاعًا كَلَّمَا قَسْنَ إصْبَعَا

- ١٠ قال: فصاح جميل وأستخذي وقال: ألا إن النسب أخبز من هذا، وما أنشده  
حقا. فقال له عمر: اذهب بنا إلى بئنة حتى نسلم عليها. فقال له جميل:  
قد أهدر لهم السلطان دمي إن وجدوني عندها، وهاتيك أبياتها. فأتاها عمر حتى  
وقف على أبياتها وناس حتى كُلم، فقال: يا جارية، أنا عمر بن أبي ربيعة،  
فأعطني بئنة مكاني. فخرجت إليه بئنة في مياذلها وقالت: والله يا عمر لا أكون  
من نساءك إلا أن يزعمن أن قد قتلن الوجد بك؛ فأنكر عمر؛ قال وإذا امرأة  
أدما عولاءة.

١٠٥  
٧

وأخبرني بهذا الخبر علي بن صالح عن أبي هفان عن إسحاق بن المسيبي والزيبر  
فذكر مثل ما ذكره الزبير وزاد فيه قال: فقال لها قول جميل:

(١) الجناب: موضع في أرض كلب في البصرة بين العراق والشام.

(٢) في ب، صد: «رأيتي».

وَمَا قَالَا لَوْ أَنَّ جَيْلًا • عَرَضَ الْيَوْمَ نَفَرَةً فَرَاتَا  
يَتَانَا فَكَانَ مِنْهُمَا وَلَانَا فِي • أَعْمَلُ النَّصِّ سَيْرَةً زَفَانَا<sup>(١)</sup>  
نَظَرْتُ نَحْوَ تَرْبِيهَا ثُمَّ قَالَتْ • قَدْ أَنَا - وَمَا عَلِمْنَا - مَنَّا

فَقَالَتْ : إِنَّهُ اسْتَمَلَى مِنْكَ فَمَا أَقْلَعُ ، وَقَدْ قِيلَ : أَرِطَ الْحَسَارَ مَعَ الْفَرَسِ ، فَا نَلَمْ  
يَتَلَمَّ مِنْ جَرِيهِ تَلَمَّ مِنْ خُلُقِهِ •

وذكر المقيم بن عدي وأصحابه في أخبارهم : أن جيلًا طال مقامه بالشام  
ثم قديم ، وبلغ بيته خبره فرأسه مع بعض نساء الحى تذكروا شوقها إليه ووجدتها  
به وطلبها ليلة في لقائه ، وواعدته لموضع يلتقيان فيه ، فسار إليها وحدثها طويلا  
وأخبرها خبره بعدها . وقد كان أهلها رصدوها ، فلما فقدوها تبعها أبوها وأخوها  
حتى جعلا عليها ، فوثب جيل فأتى سيفه وشد عليها فأخياه بالمهرب ، وناشدته  
بيته الله إلا أنصرف ، وقالت له : إن أقت فضحتي ، ولعل الحى أن يلحقوك .  
فأبى وقال : أنا مقيم وأمضي أنت وليصنعوا ما أحبوا . فلم تزل تناشده حتى أنصرف .  
وقال في ذلك وقد هجرته وأقطع الثلاثي بينهما مدة :

أَلَمْ تَسَالِ الرَّبْعَ انْتِلَاءً فَيَنْطَلِقُ • وَهَلْ تُحْمِلُكَ الْيَوْمَ بَيْدَاءُ سَمَائِقُ<sup>(٢)</sup>  
وَقَفْتُ بِهَا حَتَّى تَجَلَّتْ عَمَائِقِي • وَمَلَّ الْوُقُوفَ الْأَرْحَى الْمُنُوقُ<sup>(٣)</sup>  
تَمَزَّ وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ كَرِيمَةٌ • لَمَلِكٍ مِنْ رِقَى لَبَنَةٍ تَعْنِقُ<sup>(٤)</sup>  
لَمَعْرُكُمُ إِنِّ الْبِعَادَ لَشَائِقِي • وَبَعْضُ بِعَادِ الْبَيْنِ وَالْأَيَّ أَشَوُّقُ

(١) كما في ح - وفي سائر الأصول : « وأخاني » وهو محريف • (٢) النص : المبر  
الشديد • وزفانا : سرينا • (٣) سائق : مغيرة لا نبات بها • وقد وردت هذه القصيدة  
في « منبى القلب من أشعار العرب » مختلة الألفاظ عما هنا • (٤) الأرحى : التبيب من  
الإبل ، ينسب إلى قبيلة بني أرحب • والمزوق : القول •

لَمَّا كَ عَمَزُونَ وَمَيْدَ صَبَابَةٍ • وَمُظْهِرُ شَكْوَى مِنْ أَنَايَسٍ قَرَعُوا  
 وَبَيْضَ غَرَرَاتٍ تُتَى خُصُورَهَا • إِذَا قُنَّ أَعْجَازُ نَمَالٍ وَأَسْوَدُ  
 غَرَارَاتٍ لَمْ يَلْقَيْنِ بؤْسَ مَعِيشَةٍ • يُحْنِ بَيْنَ النَّاطِلِ الْمُتَنَوِّقِ<sup>(١١)</sup>  
 وَقَلَنْتُ مِنْ وَبْجِدِ الْهَيْئِ بَسْدا • سَرَيْتُ وَأَحْشَانِي مِنَ الْخَوْفِ تَحْقِيقُ  
 مَعَى صَارِمٍ قَدْ أَطْلَسَ الْقَيْنُ صَفْهَهُ • لَهُ حِينَ أَغْشِيهِ الضَّرِيَّةَ رَوْقُ  
 فَلَوْلَا أَحْبَابِي ضَمَنَ ذَرْعًا بِزَائِرٍ • بِهِ مِنْ صَبَابَاتِ الْهَيْئِ أَوَّلُ<sup>(١٢)</sup>  
 تَسْوُكٍ بِقُضْبَانِ الْأَرَاكِ مَقْلَعًا • يُشْمِعُ فِيهِ الْفَارِيسُ الْمَرْوُوقَ<sup>(١٣)</sup>  
 أَبْنَةُ الْقَوْصَلِ الَّذِي كَانَ يَنْتَا • نَضًا مِثْلَ مَا يَنْضُو الْخَضَابُ فَيُخَلِّقُ  
 أَبْنَةُ مَا تَنَازَلَتْ إِلَّا كَاتِي • نَجْمُ الْكُرَى مَا نَأَيْتَ مَعْلَقُ

- أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأثرم قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال: ١٠  
 دخلت على الرشيد يوما فقال لي: يا إسحاق، أثنيتني أحسن ما تعرف  
 في عتاب عجب وهو ظالم متعجب. فقلت: يا أمير المؤمنين قول جميل: ١٠  
 رِدَ الْمَاءِ مَا جَاءَتْ بِصَفْوِ ذَنَابَةٍ • وَدَعَهُ إِذَا خِيَضَتْ بِطَرَقِ مَشَارِبُهُ<sup>(١٤)</sup>  
 أَطَابُ مِنْ يَحْلُو لَدَى عَابِهِ • وَأَتْرَكَ مَنْ لَا أَشْتَمِي وَأُجَابِيَّةُ  
 وَمِنْ لَقَّةِ الدُّنْيَا وَإِنْ كُنْتَ ظَالِمًا • عِتَابُكَ مَظْلُومًا وَأَنْتَ مُتَأَمِّنُ ١٠

أنشد إسحاق الرشيد  
 أحسن شعره  
 في العتاب

١٠٦  
 ٧

(١) تنوق في أموره : جؤد ويالغ . (٢) غفل الرجل : دخل في قف وشقة . وفي ديوان  
 منتهى الطلب من أشعار العرب : « تنفخت » وسناها : هزلت . (٣) الأوق : الجنون .  
 (٤) الفارسي : من أسماء الخمر . (٥) متعب : متعب . (٦) القناب : جمع قنوب وهي  
 الحمار العظيمة . (٧) الملقوق : أن يقول الإبل في الماء وتبرع فكره . ويقال لله الذي خوضته  
 الإبل فبال فيه ويرث : مطروق وطروق .

فقال : أحسنَ والله ! إصمعا على - فاعتلتها حتى حفظها ، وأمر لي بثلاثين ألف درهم وتركني وقام فدخل إلى دار الحرم .

أخبرني محمد بن مزَّيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن السَّعْدِيِّ <sup>(١)</sup> قال :  
حدثني رجلٌ كان يصحب جميلًا من أهل بَيْمَاء قال :

ذهب به صديق له  
إلى بيعة فطارده  
أهلها فرجع

كنت يومًا جالسًا مع جميل وهو يحدثني وأحدثه ، إذ ثار وترد وجهه ، فأنكرته  
ورأيت منه غير ما كنت أرى ، ووبَّ نافرًا مُقشِّر الشعر متغير اللون ، حتى أتى بناقته له  
فربية من الأرض مجتمعة مؤتممة انطلق فتدَّ عليها رَحله ، ثم أتى بمحبب فيه لبنٌ  
فشربه ، ثم تقي فشربت حتى رويت ، ثم قال لي : اشتدَّ أذاه زحلك وأشرب وأسقي  
بحملك فلاني ذاهب بك إلى بعض مَنَاهِي ، ففعلت . فجاء في ظهر ناقته وركبتُ ناقتي ،  
فيسرنا بياض يومنا وسواد ليلتنا ، ثم أصبحتا فيسرًا يومنا كله ، لا والله ما نزلنا إلا  
للصلاة ، فلما كان اليوم الثالث دَفَعْنَا إلى نسوة قال الهن ، ووجدنا الرجال خُلُوقًا ،  
وإذا قَدُرُ لَبِنٍ ثُمَّ وقد جُهِدَتْ جُوعًا وَعَطَشًا . فلما رأيتُ القَدْرَ أَقْتَحَمْتُ عن بعيري  
وتركتُه جانبًا ، ثم أدخلتُ رأسي في القَدْرَ ما يتننِّي حرًّا حتى رويت ، فذهبتُ أُتْرَجُ  
رأسي من القَدْرَ فضاحت علي - وإذا هي على رأسي قلنسية ، فضججتُ مني وعَسَلَنَ  
ما أصابني . وأتاني جميلٌ بقرى فوافه ما ألفت إليه . فيينا هو يحدثني إذا رَوَّاعِي <sup>(٢)</sup>  
الإبل ، وقد كان السلطان أحلَّ لهم دمه إن وجدوه في بلادهم ، وجاء الناسُ فقالوا له :  
وَيْحَكَ ! أَلَيْحَ وَقَدَّمْتَ ! فوافه ما أكبرهم كلَّ الإكبار . وعَشِبَ الرجالُ بفعلوا برؤوسه  
ويعطرونه ، فإذا قَرَّبُوا منه قائلهم وروى فيهم . وهام بي جملِي ، فقال لي يسر :

(١) في ب ، ص : « السدي » . (٢) خلوقا : غيا . (٣) المرادها الإبل

٢٠ الزاوية لا الزاوية التي يرعونها فإن جمع الراعي رعاة ورواح ورواحان .

لنفسك مَرَّجًا خَلْفِي، فَأَرَدْتَنِي حَقَّه . ولا واقف ما أنكسر ولا أنجل عن فِرْسَتِهِ حتى  
رجع إلى أهله ، وقد سارست ليالٍ وستة أيام وما ألفت إلى طعام .

وشكا زوجُ بَيْتِنَا إلى أبيها وأخيها لِمَا مَجِئَ بها ، فوجهوا إلى جميل فأخذوا  
إليه وشكوه إلى عَشِيرَتِهِ وأخذوا إليهم وتوصلوه وإياهم . فلامه أهله وعشوه وقالوا :  
استخلص إليهم ونبرا منك ومن جريرتك . فاقام مدة لا يُلم بها . ثم لم إلى أبي عمه رَوَّاقًا  
ومسعدة ، فشكا إليهما ما به وأنشدهما قوله :

لا به فيها روق ابن  
عمه ولما رأى ما به  
احتال في زيارته  
لما وشعره في ذلك

## صوت

زُورًا بَيْتِنَا فَالْحَيْبُ مَرْوُورٌ \* إِنْ الزَّيَارَةَ لَعَبٌّ يَسِيرُ  
إِنْ التَّرَحُّلُ ، إِنْ تَلْبَسُ أَمْرًا \* وَأَعْقَابُنَا قَدَّرُ أَمْرٌ ، بِكُورِ  
- الفناء لَعَرِبَ رَمْلٌ بِالْوَسْطَى -

## صوت

إِنِّي عَشِيَّةٌ رُحْتُ وَهِيَ حَزِينَةٌ \* تَسْكُو إِلَى صَابَاةٍ لَصْبُورُ  
وتقول بِنْتُ عَدْنَى قَدَيْتُكَ لَيْلَةً \* أَشْكُو إِلَيْكَ فَإِنَّ ذَاكَ يَسِيرُ  
- الفناء لَسَلِمَ خَفِيفُ رَمْلٍ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو . وفيه تهليلٌ أَوَّلُ بالبصر ذكر  
المِحْشَى أَنَّهُ لَمُخَارِقٌ ، وَذَكَرَ حَبِشَ أَنَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ . وَذَكَرَ حَبِشَ أَنَّ لَحْنَ مَخَارِقٍ خَفِيفُ  
رَمِيلٍ -

$\frac{1.7}{v}$

غَرَاءُ مِبْسَامٍ كَانَتْ حَدِيثَهَا \* دُرٌّ تَحْمَدَرُ بِظُلْمِهِ مَشْهُورُ  
مَحْطُوطَةُ الْتَتَيْنِ مُضْمَرَةُ الْحَتَّى \* رِيًّا الزَّوَادِفِ خَلَقَهَا مَحْكَورُ

(١) القمرة : القنطرة من الصوف والقطن . ولعله يريد ما وضعه على رمل بيده وجعله نحت .

(٢) محطوطه التتين : محذوفتها . وفي الأصول : « محطوطه التتين » بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف .

لا حُسْنَهَا حُسْنٌ وَلَا كَدَّالَهَا • دَلٌّ وَلَا صَكَّوْقَارِهَا تَوْقِيرٌ  
إِذَا السَّابَّ بِذِكْرِهَا لَمْ يَكَلِّ • وَاقْلَبْ صَادٍ وَالْخَوَاطِرُ صَوْرٌ  
وَلَقَدْ جَزَيْتِ الْوَدْمَى مِثْلَهُ • إِنِّي بِذَلِكَ يَا بُيُوتُ جَدِيرٌ

- فقال له رَوْق : إنك لما جُرِّضَ عَيْفٌ فِي أَسْكَاتِكَ لِهَذِهِ الْمَرْأَةِ وَتَرَكْتَ الْإِسْتِدْبَالَ بِهَا  
• امع كثرة النساء ووجود من هو أجل منها، وإثك منها بين جفور أرقمك عنه، أو دُلَّ  
لَا أَحِبُّهُ لَكَ، أَوْ كَيْدٌ يُؤَدِّيكَ إِلَى التَّلَفِّ، أَوْ غَاظِرَةٌ بِنَفْسِكَ لِقَوْمِهَا إِنْ تَعَزَّضَتْ لَهَا  
بعد إغذارهم إليك . وإن صرفت نفسك عنها وغلبت هواك فيها وتجزعت مرارة  
الحَزْمِ حَتَّى تَأْتِهَا وَتَصِيرَ نَفْسُكَ عَلَيْهَا طَائِعَةً أَوْ كَارِهَةً أَلَيْتَ ذَلِكَ وَسَلَوْتَ . فبَكَى  
جميل وقال : يَا أُمِّي، لَوْ مَلَكَتُ اخْتِيَارِي لَكُنْتُ مَا قُلْتَ صَوَابًا، وَلَكِنِّي لَا أَمْلِكُ  
الْإِخْيَارَ وَلَا أَنَا إِلَّا كَالْأَسِيرِ لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعًا، وَقَدْ جَشْتُكَ لِأُمْرِ سَأَلْتُكَ  
أَلَّا تُنْكِرَ مَا رَجَوْتُهُ عِنْدَكَ فِيهِ بَلْوَمٌ، وَأَنْ تَحْمَلَ عَلَى نَفْسِكَ فِي مَسَاعِدِي . فَقَالَ لَهُ :  
فَإِنْ كُنْتَ لَا بَدْءَ مُهْلِكًا نَفْسَكَ فَأَحْمَلْ عَلَى زِيَارَتِهَا لَيْلًا، فَإِنَّمَا تَخْرُجُ مَعَ بَنَاتِ مَنْ لَهَا  
إِلَى مَلْعَبٍ لَهْنٌ، فَاجِئْهُ مَعَكَ حِينَئِذٍ سَرًّا، وَلِي أُنْجُ مِنْ رَهْطِ بُيُوتَةٍ مِنْ بَنِي الْأَحَبِّ،  
تَأْوِي عِنْدَهُ نَهَارًا، وَأَسْأَلُهُ مَسَاعِدَتِكَ عَلَى هَذَا، فَتَقِيمَ عِنْدَهُ أَيَّامًا نَهَارًا وَتَجْتَمِعَ مَعَهَا  
بِالْإِيلِ إِلَى أَنْ يَقْضِيَ أَرْبَابُكَ؛ فَشَكَرَهُ . وَمَضَى رَوْقُ إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي مِنْ رَهْطِ بُيُوتَةٍ،  
فَأَخْبَرَهُ الْخَبِيرَ وَأَسْتَمَعَهُ كِتَابَتَهُ وَسَأَلَهُ مَسَاعِدَتَهُ فِيهِ . فَقَالَ لَهُ : لَقَدْ جَشْتُ بِوَاحِدِي  
الْمُعْظَمِ، وَتَحِيَّكَ ! إِنْ فِي هَذَا مُعَادَاتِي الْحَيَّ جَمِيًّا إِنْ قُطِنَ بِهِ . فَقَالَ : أَنَا أَمْحُزُ  
فِي أَمْرِهِ مِنْ أَنْ يَظْهَرَ، فَوَاعَدَهُ فِي ذَلِكَ؛ وَمَضَى إِلَى جَمِيلٍ فَأَخْبَرَهُ بِالْقِصَةِ، فَأَتَى  
الرَّجُلَ لَيْلًا فَأَقَامَ عِنْدَهُ . وَأَرْسَلَ إِلَى بُيُوتَةِ بَوَلِيدَةٍ لَهُ بِخَاتَمِ جَمِيلٍ فَدَفَعَتْهُ إِلَيْهَا؛ فَلَمَّا  
رَأَتْهُ عَرَفَتْ، فَحَبَسَتْهَا وَجَاءَتْهُ فَتَحَدَّثَا إِلَيْتَهُمَا . وَأَقَامَ بِمَوْضِعِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ دَعَا،  
٢٠

وقال لها : عن غير قِلِّ والله ولا مَلَلٍ بِأُجْبِنَةٍ كَانَ وَدَاعِي لَكَ ، وَلَكِنِّي قَدْ تَذَمُّعْتُ  
 مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الْكَرِيمِ وَتَصَرَّيْضِهِ نَفْسَهُ لِقَوْمِهِ ، وَأَقْبَتُ عَنْدهُ ثَلَاثًا وَلَا مَزِيدَ عَلَى  
 ذَلِكَ ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ . وَقَالَ فِي مَذَلِّ رَوِّقِ ابْنِ عَمِّه إِيَّاهُ :

لَقَدْ لَامَنِي فِيهَا أَخٌ ذُو قَسْرَايَةٍ • حَيْبٌ إِلَيْهِ فِي مَلَامَتِهِ رُشْدِي  
 وَقَالَ أَفَنِي حَتَّى مَتَى أَنْتَ هَاتِمٌ • بَيْئَتُهُ فِيهَا قَدْ تُعِيدُ وَقَدْ تُبِيدُ  
 فَقُلْتُ لَهُ فِيهَا قَضَى اللَّهُ مَا تَرَى • عَلَى وَهْلِ فِيهَا قَضَى اللَّهُ مِنْ رَدِّ  
 فَإِنْ يَكْ رُشْدًا حُبًّا أَوْ غَوَايَةً • قَدْ جَعَلَهُ مَا كَانَ مَتَى عَلَى عَمْدِ

## صوت

$$\frac{108}{v}$$

لَقَدْ لَجَّ مِيثَاقُ مَنْ أَلَّهَ بَيْنَنَا • وَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يُؤْفَقه مِنْ عَهْدِ  
 ١٠ فَلَا وَابِيَا الْخَلِيرِ مَا خُنْتُ عَهْدَهَا • وَلَا لِيَ عِلْمٌ بِالَّذِي فَطَنْتُ بَعْدِي  
 وَمَا زَادَهَا الْوَاشُونَ إِلَّا كَرَامَةً • عَلَى وَمَا زَالَتْ مَوْدَّتُهَا عِنْدِي  
 — الْغَنَاءُ لِمَتِّمْ هَبْلُ أَفْلَحَ عَنِ الْمَشَايِ ، وَذَكَرَ ابْنَ الْمَعْتَرِ أَنَّهُ لِنَاشِرِيَّةٍ ، وَذَكَرَ ابْنَ  
 تَوْدَاذِبِهِ أَنَّهُ لَقَدْ عَلِمَ الصَّالِحِيَّةَ —

أَفَى النَّاسِ أَمْثَالُ أَحَبِّ خَلَائِمِ • كَلَّالِي أَمْ أَحَبُّتُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدِي  
 ١٥ وَهَلْ هَكَذَا يَلْقَى الصُّبُونُ مِثْلَ مَا • لَقِيْتُ بِهَا أَمْ لَمْ يَجِدْ أَحَدٌ وَجِدِي  
 وَقَالَ جَمِيلُ فِيهَا :

خَلِيلِي عُوْبَا الْيَوْمِ حَتَّى تُسَلِّمَا • عَلَى عَلِيَّةِ الْأَنْيَابِ طَلِيَّةِ النَّشِيرِ  
 أَلِيَّيَا ثُمَّ أَسْفَمَا لِي وَسَلَّ • طَلِيهَا سَفَاها اللَّهُ مِنْ سَائِقِ الْقَطْرِ  
 وَبُوحَا بِذِكْرِي عِنْدَ بَنَاتِهِ وَأَنْظُرَا • أَنْزَاحَ يَوْمًا أَمْ تَهْتَشُّ إِلَى ذِكْرِي  
 ٢٠ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَهْطِطُ قُوَى الْوَدِّ بَيْنَنَا • وَلَمْ تَقَسْ مَا أَسْفَلَتْ فِي سَائِلِ الدَّهْرِ

فسوف يرى منها آسيتاً ولوعة \* بين وغرب من مدامها يجرى  
 وإن تك قد حالت عن العهد بعدنا \* وأصفت إلى قول المؤنب والمزوى  
 فسوف يرى منها صدود ولم تكن \* بتقي من أهل الحيانة والفسد  
 أعوذ بك اللهم أن تشحط النوى \* بينة في أدنى حيا ولا حشري  
 وجاور إذا ما مت بيني وبينها \* فاجبنا موتى إذا جاورت فبرى  
 عذمتك من حب أما منك راحة \* وما بك عني من تواب ولا قتر  
 ألا أيها الحب المبرج هل ترى \* أحاك كيف يجرى بحب كما أفرى  
 أجذك لا تبلى وقد بلى الهوى \* ولا ينهى حبي بُينة للزبر

## صوت

١٠ هي البدر حسنا والنساء كواكب \* وثان ما بين الكواكب والبدر  
 لقد فضلت حسنا على الناس مثلاً \* على ألف شهر فضلت ليلة القدر  
 غنت شارية في هذين اليتين خفيف رمل من رواية ابن المعتز.

أخبرني محمد بن خلف بن المروزي قال أخبرنا إسحاق بن محمد بن أبان قال  
 حدثني الرجل بن سعد المازني قال :

١٥ وقع بين جيل وبينة هجر في غيرة كان غارها عليها من فتي كان يتحدث إليها من  
 بنى عمها، فكان جيل يتحدث إلى غيرها، فيشق ذلك على بينة وعلى جيل، وجعل  
 كل واحد منهما يكره أن يبدي لصاحبه شأنه . فدخل جيل يوماً وقد ظنه الأمر  
 إلى البيت الذي كان يجتمع فيه مع بينة . فلما رآه بينة جاءت إلى البيت ولم  
 تبرؤ له ، فخرج لذلك جيل ، وجعل كل واحد منهما يطالع صاحبه ، وقد ملغ الأمر  
 ٢٠ من جيل كل مبلغ ، فأنشأ يقول :

(١) كما في ج . وفي سائر الأصول : « فكيف » .

لقد خِفْتُ أَنْ يَتَأْتِيَ الْمَوْتَ عَنُوةٌ • وَفِي الْفَيْسِ حَاجَتُ إِلَيْكَ كَمَا يَمِيَا  
وَإِنِّي لَتَتَيْنِي الْحَفِيطَةُ كُلَّمَا • لَقَيْتُكَ يَوْمًا أَنْ أَبْتُكَ مَا يَمِيَا  
أَلَمْ تَعْلَمْ يَا عَذْبَةَ الرَّبِّىِّ أَتْنَى • أَظَلَّ إِذَا لَمْ أُسْقِ رِيحَكَ صَادِيَا  
قَالَ : فَرَّقْتُ لَهُ بُيُوتَهُ ، وَقَالَتْ لِمَوْلَاةٍ لَهَا كَانَتْ مَعَهَا : مَا أَحْسَنَ الصَّدَقَ بِأَهْلِهِ !  
ثُمَّ أَصْطَلَمَا . فَقَالَتْ لَهُ بُيُوتُهُ : أَنْشُدْنِي قَوْلَكَ :

تَظَلُّ وَرَاءَ السَّيْرِ تَرْتُو بِحُظَّهَا • إِذَا مَرَّ مِنْ أَتْرَابِهَا مَنْ يَرُوقُهَا  
فَانْشَدَهَا إِيَّاهَا ، فَبَكَتْ وَقَالَتْ : كَلَّا يَا جَمِيلُ ! وَمَنْ تَرَى أَنَّهُ يَرُوقُنِي غَيْرُكَ ! .

نعى جميل وجون  
بُيُوتُهُ عَلَيْهِ

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَزِينِ الْجَوْهَرِيُّ وَجَبِيحُ بْنُ نَصْرِ الْمُهَلَّبِيُّ فَلَا حَدَّثَنَا  
عَمْرُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ ذَكَرَ أَيُّوبُ بْنُ عَبَّادَةَ قَالَ :

- نَحْرُجُ مِنْ بَيْتَاءَ فِي أَغْبَاشِ السَّحَرِ ، فَرَأَيْتُ عَجُوزًا عَلَى أَتَانٍ ، فَكَلَّمْتُهَا إِذَا  
أَعْرَابِيَّةٌ فَصِيحَةٌ . فَقُلْتُ : مِمَّنْ أَنْتِ ؟ فَقَالَتْ : عُنْدَرِيَّةٌ . فَاجْرَيْتُ ذِكْرَ جَمِيلٍ وَبُيُوتَةٍ ؛  
فَقَالَتْ : وَاقِهِ إِنَّا لَعَلَى مَاءٍ لَنَا بِالْخَنَابِ وَقَدْ تَنَجَّبْنَا الْجَسَاقَةَ لِلْجِيوشِ كَانَتْ تَأْتِينَا مِنْ  
قَبْلِ الشَّامِ تُرِيدُ الْجِجَازَ ، وَقَدْ نَحْرُجُ رِجَالًا لَسَقَرٍ وَخَلَفُوا مَعَنَا أَحْدَاثًا ؛ فَانْحَدَرُوا ذَاتَ  
عَشَةِ الْيَوْمِ قَرِيبَ مَا يَحْدُثُونَ إِلَى جَوَارِ مِنْهُمْ ، فَلَمْ يَبْقَ غَيْرِي وَغَيْرُ بُيُوتَةٍ ، إِذْ انْحَدَرَ  
عَلَيْنَا مَنَعِدْرٌ مِنْ هَضْبَةٍ تَلْقَاءَنَا ، فَسَلَّمُ وَنَحْنُ مُسْتَوْحِشُونَ وَجِلُونَ . فَتَأَلَّفَتْهُ وَرَدَدَتْ  
السَّلَامَ إِذَا جَمِيلٌ . فَقُلْتُ : أَجَمِيلُ ؟ قَالَ : إِي وَاقِهِ ؛ وَإِذَا بِهِ لَا يَتَمَاسَكَ جَوْعًا ،  
فَقَعْتُ إِلَى قَسَبٍ لَنَا فِيهِ أَفْطُ مَطْعُونٌ وَالِي عَكَّةَ فِيهَا سِتْنٌ وَرُبٌّ ، فَصَصَرْتَهَا عَلَى الْأَفْطِ

(١) البَيْشُ : ظِلَّةٌ آخِرُ اللَّيْلِ . (٢) الْبِلَادَةُ : الطَّرِيقُ . (٣) الصَّرْمُ : الْجَمَاعَةُ

مِنَ النَّاسِ لَيْسُوا بِالْكَثِيرِ . (٤) الْأَفْطُ (يَخْتَجُ فِكْرًا) ، وَفِيهِ لَعَاتُ أُخْرَى هَذِهِ أَنْصَحَهَا :

لَبْنٌ جَنْفٌ يَابِسٌ مُسْتَعْبِرٌ يَطْبُخُ بِهِ . (٥) الْمَكَّةُ : زَنْجِيٌّ صَنِيعُ لَسَنِ . (٦) الرَّبُّ :

مَا يَطْبُخُ مِنَ التَّمْرِ .

ثم أدبنيها منه وقلت : أصب من هذا ، فأصاب منه ، وقت إلى سقاء فيه لبن فصبت عليه ماءً بارداً فشرب منه وتراجعت نفسه . فقلت له : لقد بلغت ولقيت شراً ، فما أمرُك ؟ قال : أنا والله في هذه الهضبة التي ترين منذ ثلاث ما أريها أنظر أن أرى قرعة ، فلما رأيت متحدر فتانكم أيتكم لأودعكم وأنا عائد إلى مصر . فتحملنا ساعة ثم ودعنا ونمض ، فلم نطُل غيبته أن جاءنا نبيه . فزعموا أنه قال حين حضرته الوفاة :

صَدَعَ النَّبِيُّ وَمَا كُنِيَ بِجَمِيلٍ \* وَتَوَى بِمِصْرَ قَوَّاهُ غَيْرُ قُفُولٍ  
وَلَقَدْ أَجْرُ الدَّيْلِ فِي وَادِي الْقُرَى \* تَشْوَانُ بَيْنَ مَزَارِعٍ وَنَجِيلٍ  
قُوفِي بَيْنَهُ فَأَنْدُبِي بِعَوِيلٍ \* وَأَيُّكِ خَلِيلُكَ دُونَ كُلِّ خَلِيلٍ

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثني محمد بن القاسم عن الأصمعي قال : حدثني رجلٌ شهيدٌ جميلاً حضرته الوفاة بمصر أنه دعاه فقال : هل لك في أن أعطيك كل ما أخلقته على أن تفعل شيئاً أعهدك إليك ؟ فقال قلت : اللهم نعم . قال : إذا أنا مت فخذ حُتِّي هذه التي في عتيق فأعزها جانباً ثم كل شيء سواها لك ، وأرحل إلى رهط في الأحب من عدوة — وهم رهط بئنة — فإذا صرت إليهم فأرحل باقي هذه وأركبها ، ثم ألبس حُتِّي هذه وأشققها ثم أعل على شرف وضح بهذه الأبيات وعلاكَ ذم . ثم أنشدني هذه الأبيات :

صَدَعَ النَّبِيُّ وَمَا كُنِيَ بِجَمِيلٍ \* وَتَوَى بِمِصْرَ قَوَّاهُ غَيْرُ قُفُولٍ

١١٠  
٧

— وذكر الأبيات المتقدمة — فلما قضى وواربته أتيته رهط بئنة فقلت ما أمرني به جميل ، فما استتممت الأبيات حتى برزت إلى امرأة يتبعها نسوة قد قرعن

طُولًا وَبَرَزَتْ أَمَامَهُنَّ كَأَنَّهُا يَدْرُقْدُ بَرَزَ فِي دُجْنَةٍ وَهِيَ تُشْعِرُ فِي مِرْطَلِهَا حَتَّى أَتَقَى،  
 قَالَتْ : يَا هَذَا، وَاقِهِ لَنْ كُنْتُ صَادِقًا لَقَدْ قَتَلْتَنِي، وَلَنْ كُنْتُ كَاذِبًا لَقَدْ نَضَحْتَنِي .  
 قُلْتُ : وَاقِهِ مَا أَنَا إِلَّا صَادِقٌ، وَأَخْرَجْتُ حُلَّتَهُ . فَلَمَّا رَأَتْهَا صَاحَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا  
 وَصَحَّتْ وَجْهَهَا، وَأَجْمَعَ نِسَاءُ الْحَيِّ يَكِينُ مَعَهَا وَيَتَذَبَّتُهُ حَتَّى صَمِعَتْ فَكُنْتُ  
 مَفْشِيًا عَلَيْهَا سَاعَةً، ثُمَّ قَامَتْ وَهِيَ تَقُولُ :

وَإِنَّ سُلُوكِي عَنْ جَمِيلٍ لَسَاعَةً • مِنَ النَّعْرِ مَا حَانَتْ وَلَا حَانَ حِينُهَا  
 سَوَاءٌ عَلَيْنَا يَا جَمِيلُ بِنَ مَقْعَرٍ • إِنْ أُنِيتُ بِأَسَاءِ الْحَيَاةِ وَلَيْسَ  
 قَالَ : فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيًا وَبَاكِيًا مِنْهُ يَوْمُنَا .

## صوت

- ١٠ من المائة المختارة من رواية بحظّة عن أصحابه  
 أَمْسَى الشَّبَابُ مُودَعًا مَجُودًا • وَالشَّيْبُ مُؤْتَفٍ بِالْمَحَلِّ جَدِيدًا  
 وَتَقْسِيرُ اللَّيْضِ الْأَوَّاسُ بَعْدَ مَا • حَمَلْتُهُنَّ مَوَاتِمًا وَعُهُودًا  
 هرّوضه من الكامل . الشعر ليزيد بن الطّبريّة، والفتناء لإسحاق، ولحنه المختار  
 من التقيل الأوّل بالنصر . وفيه لبايويه خفيف جميل بالوسطى، كلاهما من رواية  
 عمرو بن بانه .

(١) المرط : كساء من صوف . (٢) اتصف الشيء واستأخفه : استقبله ، أراخذه  
 أثله وأبتدأه .

## ذكر يزيد بن الطثيرة<sup>(١)</sup> وأخباره ونسبه

ذكر ابن الكلبي أن اسمه يزيد بن الصمة أحد بني سلمة الخثري بن قُشَيْر. وذكر البصريون أنه من ولد الأعور بن قُشَيْر. وقال أبو عمرو الشيباني: اسمه يزيد بن سلمة بن شمرة بن سلمة الخثري بن قُشَيْر بن كُثَب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. وإنما قيل له سلمة الخثري لأنه كان لقُشَيْر ابن آخر يقال له سلمة الشر. قال: وقد قيل: إنه يزيد بن المنصور بن سلمة.

والطثيرة أنه، فيما أخبرني به علي بن سليمان الأخطش عن السكوني عن محمد بن حبيب، امرأة من طَثَر، وهم من بني النضر بن عدنان، في جرم. وقال غيره: إن طَثَرًا من مضر بن وائل أخوة بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعْمَى بن جَدِيلَة بن أسد بن ربيعة بن نزار. وكان أبو جرّاد أحد بني المنصور بن عامر بن عقيل أسر طَثَرًا فبكت عنده زمانًا ثم خلاه وأخذ عليه إصرًا ليعتق إليه فبداهه لو ليأتيت بنفسي وأهله فلم يجد فداءً، فاحتمل بأهله حتى دخل على أبي جرّاد فوسّمه

- (١) كذا ضبطه ابن خلكان بالعبارة فقال: «والطثيرة يفتح الطاء وإسكان اللام ويضدّها را. ثم ياء النسب وهاء. وهي أمه يُنسب يزيد المذكور إليها، وهي من بني مضر بن نزار بن وائل. والطثيرة: المنصب وكثرة البنين». يقال: إن أمه كانت مولى بطحاج زيد بن النضر. وفي القاموس وفسحه (مادة مضر): «وطثيرة محرّكة أم يزيد بن الطثيرة الشاعر القشيري». وقد ضبط بالقلم في الحاشية لغيري والأمال لأبي علي فقال: ولشمر ولشمر. بإسكان اللام. (٢) كذا في تحرير الأغانى وابن خلكان والمعارف لابن خنيس والاشتقاق لابن دريد والقباس (مادة مضر). وعز هذا وبكر وتلقب جميعا أبناء وائل بن قاسط وأمههم هند بنت تميم بن مر. وفي الأصول: «عبد» وهو تحريف. (٢) الإمر: العهد.

سَمِعَ إِلَيْهِ ، فَهَمَّ حَلْفَاءُ لَبْنَى الْمُتَنَقِّحِ إِلَى الْيَوْمِ نَحْوُ مَنْ تَحْمِيَانَهُ رَجُلٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي بَنَى عَقِيلٍ  
يُؤَالُونَ<sup>(١)</sup> بَنَى الْمُتَنَقِّحِ ، وَهَمَّ يُعَيِّرُونَ ذَلِكَ الْوَسْمَ . وَقَالَ بَعْضُ مَنْ يَهْجُوهُمْ :  
« عَلَيْهِ الْوَسْمُ وَوَسْمُ أَبِي بَرْجَادٍ »

وفيه يقول يزيد بن الطُّفَيْرِيَّةَ :

أَلَا بَشَا أَنْ تَهْرِمُونِي وَتَقْضِيوُنَا « عَلَى إِذَا عَاتَيْتُكُمْ يَا بَنَى طَسْرِ

وزعم بعض البصريين : أَنَّ الطُّفَيْرِيَّةَ أُمُّ زَيْدٍ كَانَتْ مُوَلَّمةً بِإِخْرَاجِ زُبْدِ اللَّبَنِ ،  
فُسِّمَتْ الطُّفَيْرِيَّةَ . وَطَلَّتْهُ اللَّبَنُ : زَبَدَتْهُ .

١١١  
٧

وَيُكْنَى زَيْدُ أبا الْمَكْشُوحِ . وَكَانَ يَلْقَبُ مُوَدَّقًا ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِحَسَنِ وَجْهِهِ  
وَحَسَنِ شَعْرِهِ وَحُلَاوَةِ حَدِيثِهِ ، فَكَانُوا يَقُولُونَ : إِنَّهُ إِذَا جَلَسَ بَيْنَ النِّسَاءِ وَقَفَّهْنَ .<sup>(٥)</sup>

كان يلقب موذقا  
بلجالة ، وكان كبير  
الحدث إلى النساء .

- ١٠ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَلْفٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :  
كَانَ زَيْدُ بْنُ الطُّفَيْرِيَّةِ يَقُولُ : مَنْ أَلْغَمَ عِنْدَ النِّسَاءِ فَلْيُنْشِدْ مِنْ شِعْرِي . قَالَ :  
وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَتَحَدَّثُ إِلَى النِّسَاءِ ، وَكَانَ يَقَالُ : إِنَّهُ عَيْنٌ .

وَرَوَى عَنْهُ حَبِيبُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ أَحَدُ بَنَى عَمْرُو بْنِ كَلَّابٍ عَنْ  
سَعَادِ بِنْتِ زَيْدِ بْنِ زُرَيْقٍ أَمْرَأَةٍ مِنْهُمْ :<sup>(٦)</sup>

ما جرى بين جرم  
وقشير وما كان  
من مباد الجسري  
وزيد بن الطُّفَيْرِيَّةِ

- ١٥ (١) فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ « يُولُونَ بَنَى الْمُتَنَقِّحِ » . وَوَالِدُهُ وَتَوَلَّاهُ : دَخَلَ فِي وَلَاتِهِ . وَفِي ب ، س :  
« يُولُونَ بَنَى الْمُتَنَقِّحِ » . (٢) فِي الْأَصُولِ : « يَمِيرُونَ بِذَلِكَ » . وَلِلْفَصِيحِ الْكَثِيرُ أَنْ يَهَالَ :  
يَمِيرُونَ بِذَلِكَ ، حَتَّى يَمِلَ : لِأَنَّهُ تَمَدُّدٌ « حَيْرٌ » إِلَى خُصْرِهِ الثَّانِي بِإِلَاءِ عَمْرُو . (٣) كَذَا فِي ب ،  
س . وَابْجَرَسَ : الْقَطَعَ وَالصَّرَمَ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « نَحْرَمُونِي » بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَهُوَ تَصْغِيرُ .  
(٤) كُنِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ عَلَى كَشْفِهِ (خَاصَرَتِهِ) كَنَارًا . (٥) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . يَرِدُ أَنَّهُ  
بُخْتَنٌ بِجَاهِهِ وَحُلَاوَةِ حَدِيثِهِ . يَقَالُ : رَدَقَتِ الْمَرْأَةُ وَاسْتَوْدَقَتْ وَأَوْدَقَتْ إِذَا مَاتَتْ إِلَى الْقَبْرِ . وَالْأَصْلُ  
فِيهِ لَمَوَاتِ الْخَافِرِ ثُمَّ قُلَّ إِلَى الْإِنْسَانِ . وَفِي ب ، س : « أَوْدَقَ » . (٦) مَرْجِعُ الْمُصَنِّفِ  
فِي « مَع » غَيْرِ الرَّائِخِ ، عَلَى أَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ كَلِمَةُ « عَنْهُ » زَيْدَتْ سَبْرًا . (٧) فِي م :  
« وَزَيْقٌ » بِتَقْدِيمِ الْوَاوِ عَلَى الرَّاءِ .

- أن يزيد بن الطثيرة كان من أحسن من مضى وجهاً وأطيبه حديثاً ، وأنه النساء كانت مفتونة به ، وذكر الناس أنه كان عتيماً ، وذلك أنه لا طيب له ، وأق الناس <sup>(١)</sup> أحلوا حتى ذهبت الحقيقة من المال ونهكت الجليدة <sup>(٢)</sup> ، فأقبل صرم من جرم ساقته السنة والجذب من بلاده الى بلاد بني قشير ، وكان بينهم وبين بني قشير حرب عظيمة ، فلم يحدوا بدءاً من رمي قشير بأنفسهم لما قد ساقهم من الجذب والتجاعة ودقة الأموال وما أثروا عليه من الهلكة . ووضع الربيع في بلاد بني قشير فأقصمها الناس وطلبوها ، فلم يمد أن لقبت جرم قشيراً ، فنصبت قشير لهم الحرب .
- فقاتلت جرم : إنما جئت مستجيرين غير عارين . قالوا : مما ذا ؟ قالوا : من السنة والجذب والهلكة التي لا باقية لها . فأجارتهم قشير وسلمتهم وأرغتهم طرقاً من بلادها ، وكان في جرم قتي يقال له بياد ، وكان غزير الوجه تام القامة
- آخفاً بقلوب النساء . والفزل في جرم جائز حسن ، وهو في قشير نائرة . فلما نزلت جرم قشيراً وجاورتها أصبح بياد الجرمي <sup>(٣)</sup> فهدا الى القشيرات يطلب منهن الفزل والعصا والحديث واستبraz الفتيات عند غيبة الرجال واشتغلن بالسقي والرعية وما أشبه ذلك ، فدفقته عنهن وأسميته ما يكره . وراحت رجلهن طيبن وهن مضطبات ، فقال عجائز منهن : والله ما ندري أزعمت جرم المرقي أم أزعمتهم نساء كم !
- فأشد ذلك عليهم فقالوا : وما أدراكه ؟ قلن : رجل منذ اليوم ظل بجحر لنا
- (١) في ب ، ص : « محمرا » ، وهو محرف ، إذ يقال : علت الأرض (من باب كم ومع) ما علت ، ويقال : أهل القوم ليس غير . (٢) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « وتنهكت الجليدة » . (٣) الصرم (بالكسر) : الجاعة من الناس . (٤) كذا في الأصول . والنائرة : العداوة والشحناء ، أي أن النزول في قشير سببه العداوة والتباغض . وفي تجمريد الأغاني : « مكره » . (٥) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « الثنيان » بالنون ، وهو تصفيف . (٦) في تجمريد الأغاني : « ... ماذا كره » . (٧) كذا في الأصول : « بحمرا » (بحاء مهمة تلميح) والأرجح أن تكون (بحم حبيبة بعدها حاء) وهو مأخوذ من أجمره إذا أبلجأه أن يدخل بجمه . ويجاز القوم : أما كنهم .

ما يطلع منا رأس واحدة، يدور بين بيوتنا . فقال بعضهم: يتو جرمًا فاصطليموها .  
وقال بعضهم : قبيح ! قوم قد سقيتموهم مياهكم وأرعيتموهم مراعيكم وخلطتموهم  
بأنفسكم وأجرتموهم من القحط والسنة فتاتون عليهم هذا الاتقيات ! لا تفعلوا ،  
ولكن تصيحوا <sup>(٢٢)</sup> وتقدموا الى هؤلاء القوم في هذا الرجل ، فانه سفيه من سفهاءهم  
فلما أخذوا على يديه . فإن فعلوا فأثموا لم إحسانكم ، وإن تمتعوا ويؤزوا ما كان منه  
يحل لكم البسط عليهم وتخرجوا من ذمتهم ، فأجمعوا على ذلك . فلما أصبحوا غدا  
فخرجهم الى جرم فقالوا : ما هذه البدة التي قد جاورتمونا بها ! إن كانت هذه  
البدة حجة لكم فليس لكم عندنا إرعاء ولا إسقاء ، فبرزوا عما أنفكم وأذنوا بحرب .  
وإن كان اثنا فغيروا على من فعله . وإتهم لم يمدوا أن قالوا بلجرم ذلك . فقام  
رجال من جرم وقالوا : ما هذا الذي نالك ؟ قالوا : رجل منكم أميس ظلل يجر  
أذياله بين آياتنا ما ندرى علام كان أمره ! فقهقهت جرم من جفاء القهشيين  
وتجرفيها وقالوا : إنكم لتجسسون من نساءكم بيلاء ، ألا فابشوا الى بيوتنا رجلا ورجلا .  
فقالوا : والله ما نحس من نساءنا بيلاء ، وما نعرف منهن إلا الفقة والكرم ، ولكن  
فيكم الذي قتم . قالوا : فإنا نبث رجلا الى بيوتكم يا بني قشير إذا غدت الرجال  
وأخلف النساء ، ويتبعون رجلا الى البيوت ، وتتالف أنه لا يتقدم رجل منا  
الى زوجة ولا أخت ولا بنت ولا يملها بنى مما دارين القوم ؛ فيظل كلاما  
في بيوت أصحابه حتى يردنا علينا شيئا الماء وتخل لها البيوت ، ولا تبرز عليها امرأة <sup>(٢٣)</sup>  
ولا تصادق منها واحدا فيقبل منها صرف ولا عدل إلا بموتى يأخذ عليها وطلاية

$$\frac{112}{v}$$

- (١) كما في نهر يد الأغاني . وفي الأصول : « ما يطلع بنا » . (٢) اصطلة : أسأله .  
(٣) أى لصبرا ، فاقبل مجزوم بلام محذوفه . (٤) أى ازجروه وأنكروا عليه ما فعله وأصرقوه منه .  
(٥) هذه العبارة : « وتخل لها البيوت » ساقطة من جميع الأصول ما عدا ب ، س . (٦) في الأصول :  
« فيقبل منها صرفا ولا عدلا » وقد جعلنا (صرف ولا عدل) بالرفع على أنه نائب الفعل وهو التصريح الكثير .

- تكون معه منها . قالوا : اللهم نعم . فظَلُّوا يومهم ذلك وابتوا ليلتهم ، حتى إذا كان من الغد غَدُّوا إلى الماء وتَحَالَفُوا أَنَّهُ لَا يَبُودُ إِلَى الْيُوتِ مِنْهُمْ أَحَدٌ دُونَ اللَّيْلِ .
- وَعَدَا مَيَادُ الْجَرْمِيِّ إِلَى الْقَشِيرِيَّاتِ ، وَعَدَا يَزِيدُ بْنُ الطُّثِيرَةِ الْقَشِيرِيَّ إِلَى الْجَرْمِيَّاتِ ؛ فَظَلَّ عَنْدهُنَّ بِأَكْرَمِ مَظَلٍّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ إِلَّا أَقْتَنَتْهُ بِهِ وَتَابَعَتْهُ إِلَى الْمَوَدَّةِ وَالْإِخَاءِ وَقَبِضَ مِنْهَا رَهْناً وَسَأَلَهُ أَلَّا يَدْخُلَ مِنْ بُيُوتِ جَرِّمٍ إِلَّا بِقَبْضِهَا ، يَقُولُ لَهَا :
- وَأَيُّ شَيْءٍ تَخَافِينَ وَقَدْ أَخْلَيْتِ مَنَى الْمَوَاتِيْقِ وَالْهُودِ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِي قَلْبِي نَصِيبٌ غَيْرِكَ ؛ حَتَّى صُلِّيتِ الْمَصْرُ . فَانصَرَفَ يَزِيدُ بفتح كثير [ وَذَيْلٌ (٢) ] وَبَرَّاقِعُ (٣) وَانصَرَفَ مَكْهُولاً مَدْهُوناً شَبَطَانَ رَيَّانَ مُرَجَّلِ الْهَلَّةِ . وَظَلَّ مَيَادُ الْجَرْمِيِّ يَدُورُ بَيْنَ بُيُوتِ الْقَشِيرِيَّاتِ مَرْجُوماً مُقْعَى لَا يَتَقَرَّبُ إِلَى بَيْتٍ إِلَّا اسْتَقْبَلَتْهُ الْوَلَانِدُ بِالْعَمْدِ وَالْجَنْدَلِ ، قَبَالِكَ لَمْ يَظُنَّ أَنَّهُ أَرْتِيَادُ مَنْهَلٍ لَهُ ، حَتَّى أَخَذَهُ ضَرْبٌ كَثِيرٌ بِالْجَنْدَلِ وَرَأَى الْبَاسَ مِنْهُنَّ وَجَهْدَهُ الْعَطَشُ ، فَانصَرَفَ حَتَّى جَاءَ إِلَى سَمَرَةٍ قَرِيباً إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ ، فَوَسَّدَ يَدَهُ وَنَامَ تَحْتَهَا نَوْمَةً حَتَّى أَفْرَجَتْ عَنْهُ الظُّهَيْرَةُ وَفَاعَتِ الْأَخْلَافُ وَسَكَنَ بَعْضُ مَا بِهِ مِنْ أَلَمِ الضَّرْبِ وَبَرَدَ عَطَشُهُ قَلِيلاً ، ثُمَّ قَرَّبَ إِلَى الْمَاءِ حَتَّى وَرَدَ عَلَى الْقَوْمِ قَبْلَ يَزِيدَ ، فَوَجَدَ أُمَّةً تَتَلَوْدُ غَنّاً فِي بَعْضِ الظُّلَمِ ، فَأَخَذَ بِرُقْعِهَا فَقَالَ : هَذَا بِرُقْعِ وَاحِدَةٍ مِنْ
- ١٥ (١) كَذَا فِي ب ، س . وَفِي سَائِرِ الْأَسْوَالِ وَتَجْرِيدِ الْأَخَانِي : « تَوَاعَدُوا الْمَاءَ » . (٢) الْفَتْخُ (كُتِبَ) : وَاحِدَةٌ فَضْعَةٌ ، وَهِيَ حَلْفَةٌ مِنْ فَضْعَةٍ لِأَنَّهَا نَاصُصٌ هِيَ الْخَاتَمُ . (٣) هَذِهِ الْكَلِمَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ ب ، س . وَالْقَبْلُ : جِدَةُ الْحَضَاةِ الْبَرِّيَّةِ ، وَقِيلَ : الْجَبَرِيَّةُ ، وَقِيلَ : عِتَاقُ نَهْرٍ دَابَّةٍ مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ تَقْطَعُ النِّسَاءَ مِنَ الْأَسُودَةِ وَالْأَشْطَاطِ . (٤) فِي تَجْرِيدِ الْأَخَانِي : « الْجَلَّةُ » . وَاقَّةُ (بِالْكَسْرِ) : الشَّعْرُ الْمَاجِرُ هَضْمَةُ الْأُذُنِّ ، فَذَا بَلَغَ الْفَتَكَيْنِ هُوَ الْجَلَّةُ . (٥) الْعَمْدُ (بِفَتْحَيْنِ وَبِضْمَيْنِ أَيْضاً) : قَضِيانُ الْمَدِيدِ . وَالْجَنْدَلُ : الْجَارَةُ . (٦) الْارْتِيَادُ : الْعَلَبُ . (٧) فِي ب ، س ، هـ ، ف : « الْبَاسُ » بِالْأَلَاءِ الْمُنَاقَاةِ الضَّرْبَةِ . (٨) السَّمَرَةُ : هَجْرَةٌ مِنَ الْعِصَاءِ . (٩) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَسْوَالِ . وَالْقَائِمُ : سَيْرُ الْبَادِيَةِ لِنَيْسَبَةِ أَوْ حُضُورِ مَا أَوْ طَلَبَ مَرْجِعٍ أَوْ يَحْتَوِلُ مِنْ مَاءٍ إِلَى مَاءٍ أَوْ مِنْ يَدٍ إِلَى يَدٍ . وَفِي ح ، أ : وَتَجْرِيدُ الْأَخَانِي : « تَتَلَوْدُ غَنّاً فِي الظُّلَمِ » . وَالظُّلَمُ : الْخَائِخُ حَوْلَ الْوَرْدِ ، فَأَمَّا فِي مَكَانِ آخَرٍ فَرَأَى .

نساءكم ، فطرحه بين يدي القوم ، وجاءت الأمة تمشدون فصاحت يرقصها فرد عليها  
ونجل مَيَّادُ نَجْلاً شديدا . وجاء يزيدُ مُسَيِّياً وقد كاد القوم أن يتفوقوا ، فثركه بين  
أيديهم مَلَانٌ بَرَّاقٌ [وَدَبْلًا] وقتنا ، وقد حلف القومُ ألا يصرف رجلُ شيئا إلا رفاه .  
فلما قرأ معه أسودت وجوهُ جرمٍ وأمسكوا بأيديهم إمساكةً . فقالت قُشَيْرٌ : أتم  
تصرفون ما كان بيننا أميس من اليهود والمواثيق وتخرج الأموال والأهل ، فمن شاء  
أن ينصرف إلى حرام فليمسك يده ، فبسط كل رجل يده إلى ما عرف فأخذ .  
وتفرقوا عن حرب ؛ وقالوا : هذه مَكِيدَةٌ يا قُشَيْرُ . فقال في ذلك يزيد بن الطُّفَيْرِ :  
فإن شئت يا مَيَّادُ زُرْنَا وَزُرُّهُمْ . ولم تنفس الدنيا على من يُصَيِّها  
أينعب مَيَّادُ بِالْبَابِ نِسْوَتِي . ونسوة مَيَّادُ صَبِيحُ قُلُوبِهَا  
وقال مَيَّادُ الجُرْمِيُّ :

١٠

لَمَمَرُكُ إِذْ جَمَعَ بِي قُشَيْرُ . لِحَبْرَمٍ فِي يَزِيدٍ لَطَالُونا  
أليس الظلمُ إِذْ أَبَاكَ مِنَّا . وَأَنْكَ فِي كَتِيبَةِ أَحْرَبِنا  
أَسَالِفَةُ عَلَيْكَ بَنُو قُشَيْرٍ . يَمِينُ الصَّبْرِ أُمُّ مَتَحَرِّجُونَا

$$\frac{112}{7}$$

- قال : وبلى يزيدُ بشقٍ جارِيَةٍ من جرمٍ في ذلك اليوم يقال لها وَحْشِيَّةٌ ، وكانت من  
أحسن النساء . وناقرتهم جرمٌ ظم يحدا إليها سبيلا ، فصار من العشق إلى أن أشرَفَ  
على الموت وأشدَّ به الجُهدُ ؛ فجاء إلى ابن عم له يقال له خَلِيفَةُ بن بزل ، بعد اختلاف  
الأطباء إليه وبأسهم منه ، فقال [له] : يَا بَنَ عم ، قد تعلم أنه ليس إلى هذه المرأة سبيل ،  
(١) يريد أنهم قبضوا بأيديهم . ولم يدعها إلى شيء مما قرأنا منهم . (٢) كذا في حـ ونجريد  
الأغاني . وفي سائر الأصول : « قتال » . (٣) كذا في نجريد الأغاني . ونفس عليه الشيء (من  
باب ظم) : لم يره أملا . وفي جميع الأصول : « نفس » بالهاء المثناة . (٤) بين الصبر :  
من التي يجيب المرأة حتى يمتنعها . (٥) في ١ ، ونجريد الأغاني : « خليفة بن بزيك » .  
(٦) زيادة عن نجريد الأغاني .

أحب وحشية  
ومرض لبسها  
فأعانه ابن عمه  
على رؤيتها فبرئ

٢٠

وَأَنَّ التَّمَرِّيَ أَجَلٌ، فَمَا أُرْبِكَ فِي أَنْ تَحْتَلَّ نَفْسَكَ وَتَقَمَّ بِرَبِّكَ! . قَالَ : وَمَا هُمُ  
يَأْبَنَ هَمْ بِنَفْسِي وَمَا لِي فِيهَا أَمْرٌ وَلَا نَهْيٌ، وَلَا هُمُ إِلَّا نَفْسُ الْجَرْمِيَّةِ؛ فَإِنْ كُنْتُ  
تَرِيدُ حَيَاتِي فَأَرِنِيهَا . قَالَ : كَيْفَ الْحِيلَةُ؟ قَالَ : تَحِلِّيَ إِلَيْهَا . فَعَمِلَ إِلَيْهَا وَهُوَ  
لَا يَطْمَعُ فِي الْجَرْمِيَّةِ، إِلَّا أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قَالُوا لَهُ نَذِبْ بِكَ إِلَى وَحْشِيَّةٍ أَبْلَ قَلِيلًا  
وَرَاجِعَ وَطَمِيعَ، وَإِذَا أَيْسَ مِنْهَا أَكْسَدَتْهُ بِهِ الْوَجَعُ . فَفَرَجَ بِهِ خَلِيفَةُ بْنُ بَرْزَلٍ فَعَمِلَهُ  
فَتَحَلَّى بِهِ الْيَمَنَ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ فِي قَبِيلَةٍ أَتَسَبَّ إِلَى أُخْرَى وَيُضَيِّرُ أَنَّهُ طَالِبُ حَاجَةٍ .  
وَأَبْلَ حَتَّى صَلَحَ بَعْضُ الصَّلَاحِ، وَطَمِيعَ فِيهِ أَبْنُ عَمِّهِ، وَصَلُوا بَعْدَ زَمَانٍ إِلَى حَيٍّ  
وَحْشِيَّةٍ فَلَقِيَا الرُّمَيَانَ وَكُنَّا فِي جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ . فَعَمِلَ خَلِيفَةُ يَقُولُ فَيَتَوَضَّعُ لِرُمَيَانَ  
الَّذِي نَشَاءُ فَيَسْأَلُهُمْ عَنْ رَاغِي وَحْشِيَّةٍ، حَتَّى لَقِيَ فَلَاحَمَهَا وَغَنَمَهَا؛ فَوَاعَدَهُمْ مَوْعِدًا وَسَأَلَهُمْ  
مَا حَالُ وَحْشِيَّةٍ؟ فَقَالَ فَلَاحَمَهَا : هِيَ وَاقَّةُ بَشَرٍ! لَا حِفْظَ لَهَا بَنَى قَشِيرٌ وَلَا يَوْمًا  
رَأَيْنَاهُمْ فِيهِ! فَمَا زَالَتْ طَلِيَّةٌ مِنْذُ رَأَيْنَاهُمْ — وَكَانَ بِهَا طَرْفٌ مِمَّا يَأْبَنُ الطَّرِيَّةَ —  
فَقَالَ : وَفَيْحُكَ! فَكَانَتْ حَامَتَا إِنْسَانًا يُدَلَّوِيهَا، فَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ فَيَرِيهَا . قَالَ : ثُمَّ إِنْ  
شَاءَ اللَّهُ تَسَالَى . فَأَعْلَمَهَا الرَّاعِي مَا قَالَ لَهُ الرَّجُلُ حِينَ صَارَ إِلَيْهَا . فَقَالَتْ لَهُ :  
وَيْفَيْحُكَ! بَلْخُجْ بِهِ . ثُمَّ إِنَّهُ نَزَحَ فَتَقَبَّهِ بِالْفَدِّ فَأَعْلَمَهُ، وَظَلَّ عَنْدهُ يَرَعِي غَنَمَهُ، وَتَأَخَّرَ  
عَنِ الشَّاءِ حَتَّى تَقْدَمَتْهُ الشَّاءُ وَجَنَحَ اللَّيْلُ، وَأَعْتَدَ بَيْنَ يَدَيْ غَنَمِهِ حَتَّى أَرَا حَمَاهَا . وَسَمِعَ  
فِيهَا يَزِيدَ حَتَّى قَرُبَتْ مِنَ الْبَيْتِ عَلَى أَرْبَعٍ وَتَحَلَّى ثَمَلَةً سَوْدَاءَ بِلَوْنِ شَاةٍ مِنَ الْغَنَمِ؛  
فَصَارَ إِلَى وَحْشِيَّةٍ، فَسَرَتْ بِهِ سُرُورًا شَدِيدًا، وَأَدْخَلَتْهُ سِقْرًا لَهَا وَجَعَتْ عَلَيْهِ مِنَ  
الْفَسَدِ مَنْ يَتَّقِي بِهِ مِنْ صَوَابِحَاتِهَا وَأَثَرِهَا . وَقَدْ كَانَ عَهْدَ إِلَى أَبْنِ عَمِّهِ أَنْ يُعْجِمَ

(١) فِي الْأُمُودِ : « وَمَا بَعْدَ زَمَانٍ إِلَى حَيٍّ وَحْشِيَّةٍ طَيِّبٌ ... » بِدُونِ أَلْفِ الْخَطِّ فِي الْقَطْعِ .

(٢) فِي ب، س، ح : « عَنْ رَاغِي وَحْشِيَّةٍ وَحَلَامًا حَتَّى لَقِيَ الْخ » . (٣) كَذَا فِي تَحْيِيرِهِ  
الْأَخْفَى - رَفَعَ الْأُمُودِ : « حَتَّى أَرَا حَمَاهَا » . (٤) كَذَا فِي الْأُمُودِ وَلَهُ : « حِينَ » .

في الجبل ثلاث ليال، فإن لم يره فليصرف . فأقام يزيدُ عندها ثلاث ليال ورجع  
إلى أمِّه ما كان عليه، ثم أنصرف فصار إلى صاحبه . فقال : ما وراءك يا يزيد ؟  
ورأى من سروره وطيب نفسه ما مره . فقال :

لَوَأَنَّكَ شَاهَدْتَ الصَّبَا بَيْنَ بَوَازِلٍ \* بَفَرَحِ النَّصَى إِذْ رَاجَعْتَنِي غَيَاطِلَهُ<sup>(١)</sup>

لشاهدتَ لموا بعد شحيط من النوى \* على سخطِ الأصداء حُلُوا شَمَائِلُهُ

### صوت

وَيَوْمًا كَلِجَاهِ الْقَطَاةِ مَرْبِتًا \* لِيَبْنِي شُعَاهُ غَالِبًا لِي بَاطِلُهُ

غنى في البيت الثالث وبعده البيت الثاني، وروايته :

\* لَشَاهَدَ لَمَوْا بَعْدَ شَحِيطٍ مِنَ النُّوَى \*

مُعَارِفُ ثَانِي قَبِيلٍ بِالْوَسْطَى عَنْ حَشَى .

١٠

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني علي بن  
الصبح قال :

قال أبو محضة الأعرابي وأنشد هذه الأبيات ليزيد بن العُثْرِيَّة، فلما بلغ  
إلى قوله :

بَتَقِي مَنْ لَوْ مَرَّ بِرَدِّ بَنَاتِهِ \* عَلَى كَيْدِي كَانَتْ شِفَاءً أَنَامِلُهُ

١٥

وَمَنْ هَابَنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ وَهَيْبَتِهِ \* فَلَا هُوَ يُعْطِنِي وَلَا أَنَا سَائِلُهُ

طُوبَ لَنَافِثٍ وَقَالَ : هَذَا وَاقِعٌ مِنْ مَنَاجِيعِ الْكَلَامِ<sup>(٢)</sup>

(١) النياطل : جمع غبطة وهي الظلة المراكبة، استعارها هنا لبعالات الصبا . (٢) يضرب

الحقل في القصر بإيهام القضاة وكذلك بإيهام الحياض والنب . (٣) في تجميع الأغاني :

« أيربيعة » . (٤) في الأصول : « غروب » بالفاء .

ونسخت من كتاب الحسن بن علي: حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني هشام  
ابن محمد بن موسى قال حدثنا عبد الله بن إبراهيم الطائي قال حدثني عبد الله بن روح  
الكنزي قال حدثني طيبة بنت وزير الباهلية قالت :<sup>(١)</sup>

كتب يزيد بن الطثيرة الى وحشية :

أحبك أطراف النهار بشاشة • وبالليل يدعوني الموى فأجيبُ  
لئن أصبحت ربحُ اللذة بيننا • تَمَلَّأَ لِقْدَمًا كُنْتُ وَهَى جَنُوبُ  
فأجابته بقولها :  
أحبك حبَّ الياس إن قنع الحيا • وإن لم يكن لي من هواك طيبُ

أخبرني يحيى بن علي إجازة عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدثني هاني  
ابن سعد :  
١٠

أن ابن الطثيرة وابن بوزل، وهو قطري بن بوزل، خرجا يسيران حتى تلا  
برملة حائل بين قفار الملح؛ فقال يزيد لابن بوزل : اذهب فأسمي راحلتك وأسقنا .  
فلما جاوزا أوقى يزيد على أجمع، فرأى أشباحا فأثاما . فليل له : هذه والله فلاة  
وأهلها عجيبها (أي مُعْجَبُون بها) . فأثاما فظل عشيته وبات ليلته وأقام اللد حتى  
راح عثيا وقد لقي ابن بوزل كلَّ شر ومات غيظا . فلما دنا منه قال :  
١٠  
لَو أَنَّكَ شَاهَدْتَ الْمَبَايَا بْنَ بَوَزِلٍ • يَمْرُوعُ النَّضَى إِذْ رَاجَعْتَنِي غَيَاطُهُ

(١) في الأصول : « قال » وهو محرف . (٢) كما في الأصول . ولعله :  
« أحبك حب الناس أن يقع الحيا ... الخ » . (٣) التي تقدم ذكره مر خليفة بن بوزل .  
ولعل خطأ هذا الخ خليفة . (٤) حائل : موضع في أرض اليمامة لقي كثير . (٥) الأجمع :  
الكتيب جانب من رمل وجانب حجارة .

بِاسْفَلِ خَلِّ الْمَلْعِ إِذْ دَبَّ ذِي الْمَوَى • مُؤَدَّى وَإِذْ خَيْرُ الْوَصَالِ أَوَائِلُهُ <sup>(٧)</sup>  
لشاهدت يوماً بعد غُحَيْطٍ مِنَ النَّوَى • وَبَعْدَ تَنَاقِي الدَّارِ حُلُومًا تَحْمَلُهُ

— وقد رُوي :

• وَغَمَّ الصَّبَا إِذْ رَاجَعْتَنِي غَيَاطِلُهُ <sup>(٨)</sup>

- فاختطرت سَيْفَهُ أَبْنُ بَوَزَلٍ • وَحَاطَظَهُ يَزِيدُ بِمَصَاهِرٍ <sup>(٩)</sup> ، ثُمَّ اعْتَصَرَ إِلَيْهِ وَأَخْبَرَهُ خَبْرَهُ فَقَبِلَ <sup>(١٠)</sup>  
منه • وقد روي هذه الأبيات أبو عمرو الشَّيْبَانِيُّ وَغَيْرُهُ فزاد فيها على إصحاق هذه  
الآبيات :

- أَلَا حَبْدًا عِيَالِكَ يَا أُمَّ شَنْبَلٍ <sup>(١١)</sup> • إِذَا الْكُمُلُ فِي جَفْنَيْهِمَا جَالٌ جَائِلُهُ <sup>(١٢)</sup>  
فَدَاكٍ مِنَ الْخُلَلَانِ كُلِّ مُتَمَزِّجٍ <sup>(١٣)</sup> • تَكُونُ لِأَدْنَى مَنْ يَلَاقِي وَسَائِلُهُ <sup>(١٤)</sup>  
فَرُحًا تَلْقَانَا بِهِ أُمَّ شَنْبَلٍ • مُحِبًّا وَابْنَتَنَا عَشِيًّا أَصَائِلُهُ <sup>(١٥)</sup>  
وَكُنْتُ كَأَنِّي حِينَ كَانَ كَلَامُهَا • وَدَاعًا وَتَحْلِي مَوَاقِي الْعَهْدِ حَامِلُهُ  
وَبَعِينٌ بَنَفِيسٍ لَمْ تُغْلِكْ كُؤُوبُهُ <sup>(١٦)</sup> • عَنِ السَّاقِ حَتَّى جَرَدَ السَّيْفُ قَاتِلُهُ <sup>(١٧)</sup>  
قَالَ دَعُونِي تَحْمِدَتَيْنِ وَأُرْمِدْتِ • حِذَارَ الرَّدَى أَحْشَاؤُهُ وَمَقَاصِلُهُ <sup>(١٨)</sup>

- (١) كما في ميم البدان لاغوت ضد الكلام على « خل » وهو موضع - وفي الأصول :  
(٢) حل الميم • بالحاء المهملة وهو تصحيف - (٣) في ميم البدان : « وإذ خير لقضاء »  
(٤) في ب ع س : « وغم الصبا » - (٥) اختطرت السيف : استلم من غده •  
(٦) حاطظه : دابره • (٧) كما في ع م • وفي سائر الأصول : « بنشاة » و« بنشاة »  
خشبة من أصلب الخشب - (٨) المزج : المخلط الكتاب ، وألقى لا يثبت على خلق •  
(٩) في ح : « وسامحه » بالراء • (١٠) في ب ع س : « فرحها » •  
(١١) في ب ع س : « رعيها » وهو تحريف - (١٢) في ج : « ونصائح » - والعصية :  
كل لمة استطاعت وخاطعت عصا ، أو كل عصبة فيها لخم غليظ •

بنو سدة ويزيد  
ابن الطثيرة

قال إصحاق وقال أبو عثمان سعيد بن طارق :

زلت سارية من بني سدة على بني قشير بالمهم ؛ فخلعت ثياب قشير فترجل  
وترين وترور بيوت سدة . فاستهزئهم<sup>(١)</sup> ؛ فقال يزيد بن الطثيرة : وما في هذا  
عليكم ! زوروا بيوتنا كما زور بيوتكم ، وقال :

دعوهن يقمن الصبا وتبادلوا • يا ليس بأس بيننا بالتبادل

ثم إن بني سدة قالوا لنسائهم : ويحك فصحنا ! تأتي نساء هؤلاء فلا حيدر  
طين ولا تونكي فلا تحجبين عنهم . فقالت كهلة منهن : مروا نساءكم بمنمن  
إلى بيتي ، فإذا جاءوا لم يجدوا امرأة إلا مندي ، فإن يزيد أتاني لم يجد في بيوتكم  
فعلوا . فجاء يزيد فقال :

سلام عليكم القداة فانا • إيكين إلا أن تشان سليل

فقالت الكهلة : ومن أنت ؟ فقال :

أنا الهام الصب الذي قاده الهوى • إليك فأمتي في جالك مستدا

برته دواعي الحب حتى تركته • سقيا ولم يترصكن لحا ولا دما

فقالت : اختر إحدى ثلاث خصال : إما أن تمضي ثم ترجع طينا فإنا نرغب حيون  
الرجال فإنهم قد سبونا فيك ؛ وإما أن نختار أحبا إليك ، وأن نطلب امرأة واحدة  
خير من أن يتشرك الناس ، رضى الله . فقال : سأخذ إحداهن ، فاختارني أنت  
إحدى ثلاث خصال . قالت : وما هن ؟ قال : إما أن أحملك على مرشوف من<sup>(٢)</sup>  
أمرى قريته ، وإما أن تحملني على مشروج من أمرك فأركبه ، وإما أن تنزلي بكري

(١) السارية : الجماعه ترى • (٢) استهزاء • قاله ابنه • وقد رويت هذه الكلمة

في الأصول بحرفه • (٣) المرشوف : الحمى • من رشف الجارة إذا أحامها ، والكناية فيه ظاهرة •

(٤) المشروج : المتشوق •

يَنْ قَلْوَيْكَ . قَالَتْ : لَوْ وَفَّقَ بَكَرُكَ بَيْنَ قَلْوَيْ<sup>(١)</sup> لَطَمَرْنَا بِهِ طَمْرَةً يَتَطَامَنُ عَنْهُ<sup>(٢)</sup> مِنْهَا . قَالَ : كَلَّا ! إِنَّهُ شَدِيدُ الْوَجِيفِ<sup>(٣)</sup> ، عَارِمُ الْوُظَيْفِ<sup>(٤)</sup> ، فَلَمَّا آتَاهَا الْقَوْمُ قَالَتْ لَمْ : إِنَّهُ أَتَانِي رَجُلٌ لَا تَمْتَنُ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ . فَلَمَّا أَنْ تَقَمِّضُوا لَهُ ، وَإِنَّا أَنْ تَحَلُّوا عَنْ مَكَاتِكُمْ هَذَا ؛ فَرَحَلُوا وَنَحَبُوا . فَغَالَ حَكِيمُ بْنُ أَبِي الْخَلَّافِ السُّدْرِيَّ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ يَذْكُرُ أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَحَلُوا عَنْهُمْ لِأَنَّهُمْ آذَوْهُمْ بِكَثْرَةِ مَا يَصْنَعُونَ بِهِمْ :

فَكَانَ الَّذِي تُهْدُونَ لِلْبَارِ مَنْكَمْ • بِخَافِجِ حَيَاتٍ كَثِيرًا سُمَامًا<sup>(٥)</sup>

زيد بن العثريه  
أسماء الجفريه

قَالَ إِصْحَاقُ فَأَخْبَرَنِي الْفَرَّازِيُّ : أَنَّ قَوْمًا مِنْ بَنِي مُخَيْرٍ وَقَوْمًا مِنْ بَنِي جَعْفَرٍ تَرَاوَدُّوا ؛ فَرَارَ شُبَّانٌ مِنْ بَنِي جَعْفَرٍ بِيُوتَ بَنِي مُخَيْرٍ ، فَقِيلُوا وَحَدَّثُوا ، وَزَارَ بَنُو مُخَيْرٍ بَنِي جَعْفَرٍ فَلَمْ يَقْبَلُوا ؛ فَاسْتَجْلَدُوا أَبْنَ الطَّغْرِيَّةَ فَرَارَ مَعَهُمْ بِيُوتَ بَنِي جَعْفَرٍ ، فَأَتَشَبَعْنَ وَحَشَنَ فَأُتِجِبْنَ بِهِ وَاجْتَمَعْنَ إِلَيْهِ مِنَ الْبُيُوتِ . فَتَوَدَّ بَنُو جَعْفَرٍ أَبْنَ الطَّغْرِيَّةَ ، فَتَارَكُوا<sup>(٦)</sup> وَأَسْكَبَ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ . فَارْسَلْتُ أَسْمَاءَ الْجَفْرِيَّةَ إِلَى أَبْنَ الطَّغْرِيَّةَ أَنْ لَا تَقْطَعُنِي ، وَإِنْ مَنَعَتْ فَلْنِي مَا تَخْتَلِسُ إِلَى لَهَائِكَ . فَأَتَانَا يَقُولُ :

خَلِيلِي بَيْنَ الْمُخَنَعِي<sup>(٧)</sup> مِنْ مُخَيْرٍ • وَبَيْنَ الْوَلِيِّ مِنْ عَرَبِيَّةٍ<sup>(٨)</sup> لِلْمُقَابِلِ  
فَقَا بَيْنَ أَعْيَاقِ<sup>(٩)</sup> الْوَلِيِّ لُحْرِيَّةٍ • جَنُوبَ مُدَاوِي غُلِّ شَوْقٍ مُتَمَاطِلِ

- ١٥ (١) طمرته: دفته وخباه . (٢) في الأصول: « يتطامن » بالحاء، والمعنى يذكر ويؤت  
والفكر فيه أكثر . (٣) الوجيف: مرقة السير . (٤) العارم: القوي الشديد . والوظيف  
لكل ذي أوجع : ما فوق الرشح إلى الفصل السابق . (٥) كما في أكثر الأصول . والخافج: والخافج  
جمع بنج (الضم) وهو الصير الملوخ . وفي ب، س : « لخافج حان » وفي ٢ . « لخافج حيات » .  
(٦) في الأصول : « فخرط » . (٧) مخر (بضم الميم) وضع الخلاء المصحة وكسر الميم مشددة ،  
كما في سيم ما استسم . وقد شبهه ياقوت في صحيحه بفتح الميم مشددة : « واد ليلى قشير » .  
(٨) قال أبو زيد : عربلاء : ما ليلى قشير وقال في موضع آخر : ليلى جعفر بن كلاب مطوية في غريفة  
الحبي . (٩) كما في ياقوت في الكلام على غمر . وفي الأصول : « أعناق الحسرى » .

لَكِنَّا أَرَى أَسْمَاءَ أَوْ تَسْمِي . رِيَّاحُ بَرِّيَّاهَا لِنَاذُ الشَّيْثَانِ  
لَقَدْ حَدَّثَتْ أَسْمَاءُ دَوَّكَ بِاللَّوَى . عِيُونَ الْعِدَا مَقِيًّا لَهَا مِنْ عُجَالِ  
وَدَسَتْ رَسُولًا أَقْ حَوْلِي عَصَابَةً . هُمُ الْحَرْبُ فَاسْتَطِيعَنْ سِلَاحُ الْمُقَاتِلِ  
عُشْبَةً مَالَى مِنْ نَصِيرٍ بِأَرْضِهَا . سَوَى السَّيْفِ صَمْتُهُ إِلَى حِمَالِ  
فِي أَيُّهَا الْوَأَشُونَ بِالْفَيْشِ بَيْنَنَا . قُرَادَى وَمَتَّى مِنْ عَدُوٍّ وَمُطَالِ  
دَعَوْهُمْ يَتَّبِعْنَ الْمَهْجَى وَتَبَادَلُوا . بِنَاءٍ لَيْسَ بِأَسْ بَيْنَنَا بِالْبَادِلِ  
تَرَوْنَا حِينَ نَأْتِيهِمْ نَحْنُ وَأَنْتُمْ . لِمَنْ وَعَلَى مَنْ وَطَاءُ الْمُتَقَاتِلِ  
وَمَنْ عُرِثَتْ لَهْوَ قِنَمًا رِكَابُهُ . وَشَاعَتْ قَوَائِي شِعْرِهِ فِي الْقِتَابِ  
تُجَبِّزُ وَجْهَ السَّابِقِينَ وَيَحْتَلِطُ . عَلَى الْمُقْرِيفِ الْكَافِي غِبَارُ الْقِتَابِ  
فَإِنْ تَمَعَمُوا أَسْمَاءَ أَوْ يَكُ قَعْمُهَا . لَكُمْ أَوْ تَبَدُّوا بَيْنَنَا بِالنَّوَالِ  
فَلَنْ تَمْنَعُونِي أَنْتَ أُعْلِلُ مُصْحَفِي . عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ مَدَى الْعَيْنِ قَابِلِ

١١٦  
٧

قال إصحاق وحده في أبو زياد الكلابي :

أن يزيد بن الطغرية كان شريفاً متلاًفاً يشاء الدين، فلذا أخذ به قضاء عنه أخ  
له يقال له تور؛ ثم إنه كثر عليه دين لمولى لعقبة بن شريك الحرشي يقال له البربري  
فحبسه له عقبة بالبيق من بلاد بني حنبل، وعقبة عليها يومئذ أمير. وقال المفضل  
ابن سلمة قال أبو عمرو الشيباني : كان يزيد قد هرب منه ، فرجع إليه من حب

- (١) كما في سبعم البلدان لياقوت في «الكلام على «نمحر» . وحاصل : رابغ . وفي الأصول :  
«... جادلت... من مجادل» بالميم . (٢) كما في مذهب الأغانى . وفي الأصول : «الحوت» .  
(٣) القرف : الفل . والكافي : الخادم . والقابل : جمع قنبل وهي الطائفة من الناس أو الخيل .  
(٤) في الأصول : «كان تمعروا» . والمراد في هذا البيت غاضف . (٥) في ب ، ص :  
«على كل شر» . (٦) في أ ، و ، م : «قابل» .

حبسه له يومئذ  
وما وقع في ذلك  
به وبين عقبة  
ابن شريك

أسماء، وكانت جارة البربري، فأخذ البربري. ويقال : إنه أعطاه بغيراً من إبل  
تور أخيه . فقال يزيد في السجن :

فضى غمّ مائي حبّ أسماء بعد ما • تحمّوني ظلم لم وغور<sup>(١)</sup>  
فلوقلّ دين البربري قضيت • ولكنّ دين البربري كثير  
وكنّ إذا حلت على ديونهم • أضمت جاني منهم فاطير  
على لهم في كل شهر أدبته<sup>(٢)</sup> • ثمانون وافي قتلها وجور  
نجي<sup>(٣)</sup> إلى تسور فيم رجينا • وتور طينا في الحياة صبور  
أشدّ على تور وتور إذا رأى • بنا خلة جزل العطاء غفور  
فذلك فأبي ما بقيت وما متي • لتسور على ظهر البلاد بسير

١. ويروي : « فعنّا له ما دمت حياً » ثم إن عقبة حجّ على جبل له يقال له ابن الكيت  
أعجب ما ركب الناس، وثبت ابن الطّرية في السجن حتى أنصرف عقبة بن تيريك  
من مكة، فأرسل ابن الكيت في محاضته مستقبلة الربيع وهي حاضرة العقبي، فأكل  
النّقي وشرب بأحسنائه، وانحدر عقبة نحو الإمامة وعليها المهاجر بن عبد الله الكلابي.  
فلما ضاقت بأبن الطّرية الخارج قال له صاحب له : لا أعلم لك أنجي إن قدرت
١٥. على الخروج من السجن إلا أن تركب ابن الكيت فيجيك نحو بلد من البلاد . فلم  
يزل حتى جعل للحداد<sup>(٤)</sup> ، على أن يرسله ليلة إلى ابن عمه، فجعل ؛ فشكا إليه وجدّه

(١) كذا في الكامل البرد (ص ٣٣٤ طبع أوديا) وبه يدرج روى القافية . قال في أساس  
البلاغة : وتحزن فلان حتى إذا تقهقه كأنه شيطا غشقا . وكل ما فرك من حلك فقد تحزنك .  
قال ليد : • تحزنها تزل وارتمال • وفي الأصول : • تجردت من ملل لم وفرد •  
(٢) الأدب في اللغة : المال القليل . (٣) ف ب ، س : « تحزن » . (٤) الخاض :  
الحوامل من الترق . (٥) الأحباء جمع واحد الحسى وهو سهل من الأرض يستفتح فيه الماء .  
(٦) الحداد : السحاب .

بها فأرسله . فغضب يزيد نحو الإبل مشاء فاحتكم ابن الكُتَيْب حتى جلس عليه فوجهه  
قَصَدَ الإمامة يريد عُبَيْة بن شريك ؛ وقال في طريقه :

لَعَمْرِي إِنْ ابْنَ الْكُتَيْبِ عَلَى الْوَجْأِ • وَسِيرَى تَعَمَّأَ بَعْدَ تَعَمَّأَ كُلُّ

١١٧  
٧

لَطَلَقَ الْمَوَادِي بِالْوَجِيفِ إِذَا وَفَى • فَوَاتُ الْبَقَا يَا وَالتَّبَقُّ الْمَرْجُلُ

فورد الإمامة فأنخ بآبن الكُتَيْب على باب المهاجرة ؛ فكان أول من نرج عليه عُبَيْة  
ابن شريك . فلما نظر إليه عرفه وعرفه الجبل فقال : وَيْحَكَ ! أيزيد أنت ؟ قال  
نعم . وهذا ابن الكُتَيْب ؟ قال نعم . قال : وَيْحَكَ ! فاشاك ؟ قال : يا عُبَيْة ،  
فأرمتك إليك ؛ وأنته قصيدته التي يقول فيها :

يَا عَقْبُ قَدْ شَدَبَ الْخَلَاءُ عَنِ الْمَعَا • عَنِي وَكُنْتُ مُؤَزَّرًا مَحْمُودًا

صَلِّ لِي جَنَاحِي وَأَتَّخِذْنِي عُدَّةً • تَرَى فِي الْمَتَّاعِي الصَّنِيدَا

قال له عُبَيْة — وكانت من خير فضلة علمائه فعلها — : أشهدكم أني قد أبرأته من  
دين البربري وأن له ابن الكُتَيْب ؛ وأمره أن يعتكف فيما سوى ذلك من ماله .  
وهذان البيتان من القصيدة التي أولها :

• أَمْسَى الشَّابُّ مُودَعًا مَحْمُودًا •

وهي من جيد شعره ، يقول فيها :

وَسِيلَةٌ عِنْدَ التَّبَدُّلِ يَفْتَرِي • مِنْهَا الْوِشَاحُ حَصْرًا أَمْلُودَا

(١) الوجأ : أن يشكك البير باطن خفه . (٢) ذوات البقايا من الخيل ؛ القريق جريا بعد اقتطاع

جري الخيل . والتبقي : الراجع . والمرجل : الريع . (٣) في الأصول : « على باب ابن المهاجر » .

(٤) في الأصول : « واتخذ لي » . (٥) في ب ، س : « ودله » . وفي سائر الأصول : « ودله » .

وكلامها تصحيف . (٦) كذا في ١ ، ٥ ، ٣ . والفيل : ترك الزين والتهيق بالحنية الحسة . وفي سائر

الأصول : « الفيل » . بالبدال المجهلة ، وهو تصحيف . (٧) يفتري : يريد به يكسو ، والأصل

في معنى الافتراء : ليس القرفة . (٨) الوشاح : شبه قلادة يسج من أديم عريض يربع بالجواهر

تشد المرأة بين باطنها وكشحتها خلفا بينها . والمصر : المتيق الضامر . والألود : الناعم الض

فازمها فَمَّ الصَّبَا إِنْ الصَّبَا • قد كان مَنَّى للكواكب عيدا  
يا للرجال وإنما يشكو الفتى • مرَّ الحوادث أو يكونَ جليدا  
بَكَرَتْ تَوَارُجُهُ بِاقِيَةِ الْقَوَى • يومَ الفراقِ وتُخَلِّفُ للمودعا  
ولربَّ امرٍ هوَى يكونَ ندامةً • وسبيلَ مَكْرَهَةٍ يكونَ وشيدا  
ثم قال ينعبر :

لا أَتَى حَسَكُ الضَّغَائِرِ بِالزُّى • فَمَلَّ الْقَائِلِ وَإِنْ بَقِيَتْ وَحيدا  
لَكِنَّ أَجْرَدَ لِلضَّغَائِرِ مِثْلَهَا • حَتَّى تَمُوتَ وَلِلْقَوْدِ حُسُودَا

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثنا  
علي بن الصباح قال :

قال أبو محضة الأعرابي وأُثِّدَ هذه الأبيات ليزيد بن الطُّفْرِيَّة : هي والله  
من مفتح الكلام :

يَنْفِي مَنْ لَوْ مَرَّ بِدُّ بَنَاتِهِ • عَلَى كَبْدِي كَانَتْ شِفَاءً أَنَامِلُهُ  
وَمَنْ هَابَنِي فِي كُلِّ شَيْءٍ وَهَيْتُهُ • فَلَا هُوَ يُسَلِّطُنِي وَلَا أَنَا سَالِمُهُ  
وهذه الأبيات من قصيدته التي قالها في وَحْشِيَةِ الجَرْمِيَّةِ التي مضى ذكرها .

أخبرني الحرَّمِيُّ بن أبي المَلَاءِ قال حدثنا الزُّبَيْرُ بن بَكَّارٍ قال حدثني غَلِيَّةُ قالت :  
مرَّ يزيد بن الطُّفْرِيَّةُ بأعداء له ؛ فأرادوه وهو على راحلته فركضها وركضوا الإبلَ  
على أثره ؛ فغشي أن يُدركوه وكانت نفسه عنده أوثق من الراحلة ؛ فَنَزَلَ فَبَقِعَهُمْ  
عَدُوًّا ، وَأَدْرَكُوا الرَّاحِلَةَ فَعَقَرُوهَا . فقال في ذلك :

تبه أعداءه فترك  
راحلته وفسر  
وشعره في ذلك

(١) تَجَمُّعٌ : قطع . (٢) المراد بحسك الضغائن : الحقد والعداوة . (٣) المراد من

هذه الجملة واضح وهو أن تته بنفسه في الجري أكثر من تته براحله ، وكان يفتي فأدب هذا المعنى أن  
يقول : « وكان بنفسه أوثق من الراحلة » .

١١٨  
٧

أَلَا هَلْ أَتَى لَيْلٍ عَلَى نَائِي دَارِهَا • بَانَ لَمْ أَتَقَبَّلْ يَوْمَ حَضَرِ مَنَوْدَا<sup>(١)</sup>  
وَأَتَى أَسْلَمْتُ الرُّكَّابَ فَفُتِّرْتُ • وَقَدْ كُنْتُ مَقْدَامًا بِسِنِي مَقْدَا  
أَثَرْتُ فَلَمْ أَسْطِغْ قَتَالًا وَلَا تَرَى • أَخَا شَيْعَةَ يَوْمًا كَكَأَحْرَ أَوْحَدَا<sup>(٢)</sup>  
فَهَلْ تَصِيرَمَنْ الْغَانِيَاتُ مَوْدَقِي • إِذَا قِيلَ قَدْ هَابَ الْمَنُونُ فَمَرَدَا<sup>(٣)</sup>

هاجى، ندى بكاء الجرمى  
لأنه طوبى وحشية  
بالأرلى صدها عنه

• أَخْبَرَنِي بِحِي إِجْلَازَةً عَنْ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي زِيَادٍ قَالَ :

كَانَ يَزِيدُ بْنُ الطُّخَيْرَةِ يَحْتَدِثُ إِلَى نِسَاءِ قُدَيْكٍ بِنِ حَنْظَلَةَ الْجَرْمِيَّةِ، وَمَتَرَلَهَا بِالْفَلِجِ<sup>(٤)</sup>.  
فَبَلَغَ ذَلِكَ قُدَيْكَا فَشَقَّ عَلَيْهِ فَنَزَرَ نِسَاءَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَيَّنَ إِلَّا أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِنَ يَزِيدُ.  
فَدَخَلَ عَلَيْهِنَ قُدَيْكُ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ جَمَعَهُنَّ جَمِيعًا أَخَوَاتِهِ وَبَنَاتِ عَمِّهِ وَغَيْرَهُنَّ مِنْ  
حَرَمِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُنَّ : قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ يَزِيدَ دَخَلَ عَلَيْكُنَّ وَقَدْ نَهَيْتُكُنَّ عَنْهُ، وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى  
نَذْرًا وَاجِبًا — وَأَخْرَعْتُ سَيْفَهُ — إِنْ لَمْ أَضْرِبْ أَصَافِيكُنَّ • فَلَمَّا مَلَأَهُنَّ رُجْبًا  
ضَرَبَ عَنَقِي غَلَامٍ لَهُ مُوَلَّدٌ يُقَالُ لَهُ عِصَامٌ قَتَلَهُ، ثُمَّ أَنشَأَ يَقُولُ :

جَسَلْتُ عِصَامًا عِزَّةً حِينَ رَأَيْتِي • أَنَا مَيِّتٌ مِنْ أَهْلِ مَرَامِضَ قُلُوبِهَا

ثُمَّ إِذْ قُدَيْكَا رَأَى يَزِيدَ قَائِمًا عِنْدَ بَابِ أَهْلِهِ، فَظَنَّ أَنَّهُ يُوَاعِدُ بَعْضَ نِسَائِهِ، فَأَرْتَصَدَهُ  
عَلَى طَرِيقِهِ وَأَمْسَرَ بَرْبِيَّةً<sup>(٥)</sup> فَفُتِّرَتْ عَلَى الطَّرِيقِ ثُمَّ أَوْقَدَ فِيهَا نَارًا لَيْتَةً ثُمَّ أَخْتَبَأَ فِي مَكَانٍ  
وَمَعَهُ عِدَانٌ لَهُ وَقَالَ لَهَا : تَبَصَّرَا هَلْ تَرَيْنِ أَحَدًا، فَلَمْ يَلْتِمَا إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى نَزَجَتْ  
بِنْتُ أُمِّ قُدَيْكٍ، كَانَ يُقَالُ لَهَا وَحْشِيَّةٌ، فَتَهَادَى فِي بُرُودِهَا لِمِصَادِ يَزِيدَ، فَأَيَقَظُهُ

(١) كَمَا فِي أَكْثَرِ الْأَسْوَالِ . وَقَدْ ه : « يَوْمَ حَمْرَا مَنَوْدَا » . وَقَدْ ب ، س : « يَوْمَ حَمْرَا

مَنَوْدَا » . وَمَنَوْدَا : ذَاتُهَا . (٢) هَذَا الْبَيْتُ سَاطِعٌ فِي جَمِيعِ الْأَسْوَالِ هَذَا ب ، س .

(٣) حَزْدٌ : هَرَبٌ - (٤) الْقَتْلُ (بِالتَّحْرِيكِ) : مَدِينَةُ بَارِضِ الْيَمَامَةِ لَيْلَى جَسَلَتْ وَغَيْرِهَا .

(٥) فِي الْأَسْوَالِ : « عَلَى طَرِيقَتِهِ » . (٦) الْوَيْتَةُ : الْحَفْرَةُ يَصَادُ بِهَا الْأَسَدُ وَالْقَتَبُ .

البيدان ، وضمت حتى وقعت حل الزبسة فأحترق بعضها ، وأمر بها فأخرجت ،  
وأحملها البيدان فاطلقا بها الى داره . فقال فديك :

شفي الضم من وحشة اليوم أنها • تهادى وقد كانت سريراً عتيقها <sup>(١)</sup>  
فألا تدع خيط المواريد في الدجى • تكن قنناً من غشية لا تفيقها <sup>(٢)</sup>  
دواء طيب كل يعلم أنه • يداوى المجانين الخلل طريقتها  
فبلغ ذلك يزيد فقال :

حسباً من بعد الضيافة رجلها • وثاقى الذي تهوى محل طريقتها  
حل هدايا البدن إن لم ألقها • وإن لم يكن إلا فديك بسوقها  
يخصنها متى فديك سفاهة • وقد ذهبت فيها الكجاس وحوقها <sup>(٣)</sup>  
تذيقونها شيئاً من النار كلها • رأيت من بنى كهب غلاماً يروقها <sup>(٤)</sup>  
قال : وإنما كانت وضمت رجلها فأحرقها النار .

وقال يزيد أيضا :

يا حفتة العين للبرى إذ جمعت • بيني وبين نوار وحشة الدار <sup>(٥)</sup>  
خبرتهم عذبوا بالنار جارتهم • ومن يسدب فبر الله بالنار

فبلغ ذلك فديك فقال :

أحالة عليك بنو قشير • بين الصبر أم متخرجونا <sup>(٦)</sup>

- (١) العتيق : السير المبسط . (٢) هادى بكذا وزن من (يفتح الميم) وزن (يكسر الميم)  
وقيل أى حوى وظلق وجدير . فن فتح الميم لم ين ولا جمع ولا أنت لأنه مصدر ، ومن كسرهما أوزاد  
الياء قال قين فن وجم وأنت لأنه وصف . (٣) الضيافة : الزيادة والعبادة . أراد احتراق رجلها .  
(٤) الكجاس : الذكرة الضخمة . والحرق : ما استعار من حرقها . (٥) سمعت منه هذا  
وحقرة وحشة : قبيح قرت . (٦) بين الصبر : هى التى يلزم بها المرء ويحبس عليها حتى يخلص  
بها ، فلو حلف من غير إحلاف لم يكن قد حلف مبرا .

— وروى : عيين الله —

فَإِنْ تَكُنْ قُتَيْرٌ تَخْضِ بَرْمٌ • وَتَخْضِ لَهَا مَعَ الشَّبِّ الْيَقِينُ  
أَلَيْسَ الْجَوْرُ أَنْتَ أَبَاكَ مَنَا • وَأَنْتَ فِي قِيلَةٍ آخِرِينَا  
لَمَمَرُ اللَّهِ إِنْ بَنَى قُشَيْرٌ • لِيَجْرِمَ فِي زَيْدٍ لَطْمُونَا  
فَلَا يَحْلِسُوا فَعَلَيْكَ شَكْلٌ • وَتَجْمُرُ لَيْسَ مَا يَسْرُونَا  
وَأَعْرِفْ فِيكَ سِيمَا آلِ صَفِيرٍ • وَمِثْبَتِهِمْ إِذَا يَخْفِيلُونَا  
قَالَ : وَكَانَتْ بَرْمٌ تَدْمِيهِ، وَقُشَيْرٌ تَدْعِيهِ؛ فَأَرَادَ أَنْ يُخْبِرَ أَنَّهُ دَعَى •

وَقَالَ قُتَيْرٌ بَنَ حَنْظَلَةَ يَجْجُو •

وَأَنَا لِسَيَّارُونَ بِالسَّنَةِ الَّتِي • أُحِلَّتْ فِيهَا جَفْوَةٌ حِينَ نُظْلَمُ  
وَمَنَا الَّذِي لَأَقْتَهُ أُمُّكَ خَالِيًا • فَلَمْ تَدْرِ مَا أَيْ الشُّهُورِ الْمَحْرَمُ

فَقَالَ يَزِيدُ يَجْجُو قُتَيْرًا :

أَنْتَ عَيْرًا مِنْ مِجُورِ الْقَهْرِ • الْقَرَمُ مِنْ شَرِّ حَمِيرِ قُتَيْرِ  
صَبَحَ آيَاتُ قُتَيْرٍ يَمِيرُ • مِثْلَةَ الْقَوْمِ وَدَارَ الْقَنْدِيرِ  
فَقَبِيضُهُ حَنْدُ بَابِ الْعَقْرِ • يَنْشَطُلُهَا وَالذَّرْعُ عِنْدَ الصَّدْرِ  
تُسْطَلَّكَ بِالْقُلُوبِ قَرَّاحَ الْجَفْرِ •

أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ إِجَازَةً مِنْ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَارِثِ  
هَاشِمُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَأَجَى قَالَ :

(١) فِي أَوْ : « يَا » • (٢) فِي ب ، س : « تَكُنْ » وَهُوَ مُجَرَّفٌ •

(٣) كَذَا فِي ح • وَالْقَهْرِ : الْقَرَمُ • فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « نَحْرٌ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ •

(٤) فِي ح : « أَجَلْتُ » بِالْيَمِيمِ • (٥) الْقَهْرِ : مَوْضِعٌ • وَالْقَمَرَةُ : لَوْنٌ أَلْيَ الْخَضِرَةِ ، وَقِيلَ :

يَأْخُضُ فِيهِ كَلْبَةٌ • (٦) الْقَمَرُ : مَوْضِعٌ • وَيَنْشَطُلُهَا : يَرِيضُهَا • (٧) الْجَفَرُ : الْبُزْ •

ذُكِرَتْ لِيَزِيدَ بْنِ الطُّفَرِيَّةِ أَمْرًا حَدَّثَهُ جَمِيلَةٌ ؛ فَفَرَّجَ حَتَّى يَدْفَعَ إِلَيْهَا ، فَوَجَدَ  
عِنْدَهَا رَجُلَيْنِ قَاعِدَيْنِ يَتَحَدَّثَانِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا ، فَأَوْجَسَتْ أَنَّهُ يَزِيدٌ وَلَمْ تَتَكَلَّمْ ، وَرَأَتْ  
عَلَيْهِ مَسْحَةً . فَقَالَتْ : أَيُّ رَجُلٍ جَاءَتْ بِكَ يَا رَجُلٌ ؟ قَالَ : الْجَنُوبُ . قَالَتْ :  
فَأَيُّ طَعْنٍ جَرَتْ لَكَ الْفَسَادُ ؟ قَالَ : عَزَزْتُ<sup>(٢)</sup> رَأْيَهَا يَدُلُّوهُمَا ثَمَلِيَانِ ؛ فَأَقْبَضَ عَلَيْهَا  
مِنْ رِجْلَيْهَا فَوَارَعَ الثَّمَلِيَانِ . قَالَ : فَطَفَرْتُ وَرَاءَ مِثْرَافِهَا ، وَهَرَفْتُ أَنَّهُ يَزِيدُ .

قَالَ إِسْحَاقُ وَحَدَّثَنِي عَطَرٌ قَالَ :

قَالَ قَطْرِي بْنُ بَوَّالٍ لِيَزِيدَ بْنِ الطُّفَرِيَّةِ : انْطَلِقْ مَعِيَ إِلَى فَلَانَةَ وَفَلَانَةَ فَانْهَيْ يَزِيدَ  
لَكَ وَيَسْتَرْجِعْ عَنِّي ، عَسَى أَنْ أَرَاهُ الْيَوْمَ عَلَى وَجْهِكَ . فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ ، فَفَرَّجَ عَلَيْهِمَا  
النِّسْوَةَ وَفَلَّا يَتَحَدَّثَانِ عَنْدَهُنَّ حَتَّى تَرَوْهُمَا . وَقَالَ يَزِيدُ فِي ذَلِكَ :

- ١٠ عَلَى قَطْرِيٍّ نَمْعَةً إِنْ جَزَى بِهَا • يَزِيدَ وَإِلَّا يَحْزِرُهُ اللَّهُ لِي أَجْزَا  
دَنُوتٌ بِهِ حَتَّى رَمَى الْوَحْشَ بِلَدْمَا • رَأَى قَطْرِيٍّ مِنْ أَوَالِهَا قَسْرَا

أَخْبَرَنَا يَحْيَى بِإِجَازَةٍ مِنْ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَطَرٍ قَالَ :

- زَلَّ قَطْرٌ مِنْ صِدَاءٍ بَنَاحِيَةِ الْبَيْقِ ، وَهُوَ مَثَرُ أَبِي الطُّفَرِيَّةِ ، نَصَفَ النَّهَارَ فَلَمْ يَأْتِهِمْ  
أَحَدٌ ، فَأَبْصَرَهُمْ أَبِي الطُّفَرِيَّةِ فَوَضَعَهُمْ وَهُوَ مُتَصَرِّفٌ وَلَيْسُوا قَرِيبًا مِنْ أَهْلِهِ . فَلَمَّا  
رَأَوْهُمْ مُرْمِلِينَ أَتَقَدَّ إِلَيْهِمْ هَدِيَّةٌ وَمَعْنَى عَلَى حِمَالِهِ وَلَمْ يَرِاجِعْهُمْ . فَسَالُوا عَنْهُ بِمَدْحٍ حَتَّى  
عَرِمُوهُ ، فَخَلَا عَنْدَهُمْ وَأَغْنِيَهُمْ . ثُمَّ إِذَا تَقَى مِنْهُمْ وَادَّ فَأَخَذَهُ فَأَهْدَى لَهُ بَرْدًا وَجُوبَةً

(١) فِي الْأَسْوَدِ : « يَبِيت » بِالْيَاءِ . (٢) عَزَزْتُ : لَمْ أَتَيْنِ ثَمَلِيَانِ مِنْ حَقِيقَةٍ .

(٣) السَّرْحَانُ : الْقَتَبُ . (٤) كَمَا فِي « ب » ، س . وَصِدَاءُ : غُلَافُ الْبَلْبِ ، يَهْ

وَيَنْ مَنَاءَ اثْنَانِ دَارِجُونَ فَرَحًا . وَفِي سَائِرِ الْأَسْوَدِ : « كَلَامٌ » وَهُوَ مَوْضِعُ بَاطِلٍ مَكَا .

(٥) الْمَرْمِلُ : الَّذِي قَصَدَ زَادَهُ .

ذهب مع قطري  
لوزة نساء يجنبين  
عنه ، وشعره  
في ذلك

نصفه مع رجل  
من صديقه أحب  
نفسه فأخذه عليها

وقتلين . ثم اغار المقدّم بن عمرو بن همام بن مطرف بن الأعم بن ربيعة بن عليل  
على ناس من خثعم . وفي ذلك يقول الشاعر :

• مفار آبن همام على حثّ خثمها •

فأخذ منهم إبلاً ورفيقاً، وكانت فيمن جارية من حسان الوجوه، وكان يهولها الذي  
أتى يزيد، فأصابه عليها بلاءٌ عظيم حتى نيل جسمه وتغيّرت حاله؛ فأقبل النقي  
حتى نزل العقيق متكرّراً فشكا إلى يزيد ما أصابه في تلك الجارية . فقال: أفيك خير؟  
قال نعم . قال: فإني أدفعها إليك . فقبّاه في عريش له أياماً حتى خيلف الجارية  
فدفعها إليه . فبعث إليها قطريّ بن يوزل، فاعترض لها بين أهلها وبين السوق فذهب  
بها حتى دفعها إليه وقد وطّن له ناقةً مفاجأة فقال: النّباة فإلك لن تصبح حتى تخرج  
من بلاد قُتَيْر وتَصير إلى دار نهد فقد نجوت؛ وأنا أخفي أثرك ففني أثره، وقال  
لأبنة نحرارة كان يشرب عندها: انجعي ذيلك على أثره ففعلت . ثم بحث هل ذلك  
حتى قبل : قد كان قطريّ أخذت الناس بها عهداً؛ فأستعملى عليه فظفر يزيد  
فأخذ مكانه نجس بحجر<sup>(١)</sup>، حسبه المهاجر . ففى ذلك يقول يزيد :

ألا لأبالي إن نجالي ابن يوزل • تَوَانِي وَتَقِيْدِي بِحُجْرٍ لَيَالِيَا

إِذَا حُمَّ أَمْرٌ فَهَوَ لَا يَدُّ وَاقِعٌ • لَهُ لَا أَبَالِي مَا عَلَيَّ وَلَا يَأْ

هُوَ السَّلُّ الْمَاضِي طَوْرًا وَتَارَةً • هُوَ السَّمُّ وَالذِّهَانُ وَاللَّيْثُ عَادِيَا<sup>(٢)</sup>

أخبرني أبو خليفة الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام الجُمَيْحِيّ قال حدثني

نحرانة من ذيل  
أخيه لسوءه فيه  
فقال شعرا

أبو التّزّاف قال :

(١) الحاجة : التي تخرج في المشي بين رجلين . (٢) حجر (بالهم) : غربة باليمن .

(٣) الماضى : فصل الأيضى . والذّيهان (بالفتح ويكسر) : السم النّافع . ٢٠

كان يزيد بن العُثْرِيَّة صاحب غَزَلٍ ومُعادِيَّةٍ للنساء، وكان ظُروفًا جبلاً من أحسن الناس كلهم شعراً، وكان أخوه ثورٌ سيداً كثير المال والنخل والرقيق، وكان منسكاً كثير الحج والصدقة كثير الملازمة لإبله ونخله، فلا يكاد يُلمُّ بالحنى إلا الفلقة<sup>(١)</sup> والرقصة، وكانت إبله تردُّ مع الرءاء على أخيه يزيد بن العُثْرِيَّة فَنَسَقُ على عينه. فبهنا يزيدُ مأزُ في الابل وقد صدرَ عن الماء إذ مرَّ بِنِجْأٍ فيه فسوءٌ من الحاضر؛ فلما رأته قلن: يا يزيد، أطيحنا لهما. فقال: أطيحني سِكِّناً فأعطيته، ونحمر لطن ناقةً من ابل أخيه. وبلغ الخبر أخاه؛ فلما جاءه أخذ بشعره وفسقه وشتمه. فانثا يزيد يقول:

- يا ثور لا تَنْتُمِنَ عِرْضِي فذاك أبي • فإنما الشتمُ للقوم السَّوَابِرِ<sup>(٢)</sup>  
 ما عَقَرَ نَابٍ لَأَمْشالِ الدُّبَى نُحْرِي • عَيْنِ كِرَامٍ وَأَبْكَارٍ مَعَاصِرِ<sup>(٣)</sup>  
 عَطَفْنَ حَوْلِي بِسَالَنِ الْهَرَى أَصْلًا • وَلَهُنَّ رِضَايَيْنِ مَنَى بِالْمَعَاذِرِ  
 هَبْنِ ضَيْفًا عَرَاكِمَ بَعْدَ هَجَاتِكُمْ • فِي تَطْلِيطِ<sup>(٤)</sup> مِنْ سَقِيطِ<sup>(٥)</sup> الْقِيلِ مَتَوَرِ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَيْسَ قُورِبُكُمْ شَاءٌ وَلَا بُرٌّ • أَيْرَحُلُ الضَّيْفِ عَنْكُمْ فَيَرْجِيورِ<sup>(٧)</sup>  
 مَا خَيْرُ وَارِدَةٍ لِّمَاءٍ صَادِرَةٍ • لَا تَجِيلُ عَنْ عَقِيرِ الرَّجُلِ مَنُورِ<sup>(٨)</sup><sup>(٩)</sup>

- ١٥ (١) يريد الوقت بمال الوقت. (٢) في الأصول: «مازاً» وهو ظاهر الخطأ. (٣) الوارير: الجبناء. (٤) انخرط: جمع تخرط وهو المرأة الحية، والبرك التي لم تمس. والين: جمع عينه وهي الواصلة العين. والمعاصر: جمع مصر وهو الجارية التي بلغت شباهها أو أدركت. (٥) التطلط (كزرج): المهر المستير أو المتطليع العظيم القطر، وقيل: هو دون الرذاذ. (٦) كذا في طبقات الشعراء لابن سلام. والسقيط: الذي والطح. وفي الأصول: «سواد الليل». (٧) كذا في حد وطبقات الشعراء ومذهب الأغاني. وفي سائر الأصول: «منشور». (٨) كذا في حد وفسحة الأناذ الشيعلي مصححه بقله. وفي سائر الأصول: «عقل» باللام وهو تحريف. (٩) كذا في نسخة الشيعلي مصححه بقله. وفي الأصول: «الرجل» وهو تصحيف.

أحب امرأة وطم  
أن سعة يحبوها  
قال شعرا

أخبرني أبو خليفة قال قال ابن سلام :

كان يزيد بن الطثيرة يتصلقت إلى امرأة ويصحب بها . فبينما هو عندها  
إذ حدث لها شاب سيوا قد طلع عليه ، ثم جاء آخر ثم آخر ، فلم يزالوا كذلك حتى  
تموا سبعة وهو الثامن ، فقال :

أرى سبعة يسمعون للوصول كلهم • له عند ليلى دينة يستدينها  
فالتفت سحى وسطهم حين أوتشوا<sup>(١)</sup> • فما صار لي من ذاك إلا تمينها  
وكنْتُ عزوف النفس أشأ أن أرى • على الشرك من ورها طوع قريبها<sup>(٢)</sup>  
فيوما ترلها باليهود وقية • ويوما على دين ابن خاقان دينها  
يأيد يسيد من جاء بالعين منهم • ومن لم يحى بالعين حيزت رهونها

١٢١  
٧

وقال فيها وقد صارها :

ألا يأي من قد برى الجسم حبه • ومن هو موموق إلى حبيب  
ومن هولا يزداد إلا تشوقا • وليس يرى إلا طيه رقيب  
وإني وإن أحموا على كلامها • وحالت أماد دونها وحروب  
لمتن على ليلى شاء يريها • قواف بافواه الرواة تطيب  
إلى أحدى قضى القوى لا يزال لنا • على التأي والمجبران منك نصيب  
وكوني على الواشين لقاء شعبة • كما أنا اللواشى الدشغوب  
فإن خفيت ألا تخيبي مرة القوى • فردى فؤادي وللزار قريب

(١) أوتشوا : خلطوا وصاروا إلى الزنافة ، يقال : وعش النى . (بالضم) وناقة  
ودخوشة ودوخوشا أى رذل وصار دينا . وفى الأصول : « أوتشوا » بالحاء المهملة ، والضمير من  
السان (حادة وعش) . (٢) الروعاء : الحفاه . وطلع قريبها أى أتت قريبها بعلها ،  
ولا تخضع هي لغيره ، لأنها تستبدل بكل قرين من شامت متى شامت ، قريبها بعلها وهى لا تلعب قريبا .  
(٣) أحمى : حرم ومنع .

أخبرنا محمد بن الحسن بن زويد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أبي الأصمعي عن  
 محمد بن رجل من بني طامر ثم من بني خفاجة قال :  
 استعملت جرم على ابن الطغرية في وخشية (امرأة منهم كان يشب بها) فكتب  
 بها صاحب الإمامة الى توراني يزيد بن الطغرية وأمره بأدبه ، فجعل عقوبته خلق  
 لسته خلفها ، فقال يزيد :

كتب وال الإمامة  
 الى أخيه لؤده  
 خلق له فقال  
 شعرا

أقول لتسويد وهو يخلق لي \* بجنائه مردود عليها نصيبا  
 — قال عبد الرحمن : كان عمي يمتح في تأييد الموصى بهذا البيت —

ترقى بها يا توريس ثوابها \* بهذا ولكن غير هذا ثوابها  
 ألا ربما يا تور قد غل وسطها \* أتأمل رخصات حديث خضابها  
 وتلك مئذرى الساج في منقمة \* إذا لم تفرج مات غما صوابها  
 فراح بها نور ترف كانها \* سلاسل دنع خيرها وأنسكابها  
 منعمة كالشرية الفرد جادها \* نجاء الشرى هطلها وذهابها

- (١) في الكامل الفرد : «مفتنا» . والعفنا . والجنا . يعني : وهي كل حديدة لوى طرنا .
- (٢) غل شعره بالطيب : أدخله في أصوله . وفي ب ، س : «عل» بالعين المهملة وهو تصحيف .
- وفي الكامل (ص ٣٤ طبع أوربا) : «... يا تور فرق بينا» . (٣) في الكامل : «فيك» .
- ويك : يضل . والمدرى : شيء . يعمل من حديد أو خشب على شكل من من أسنان المشط وأطرافه  
 يصرح به الشعر الخلد ، ويستعمله من لم يكن له مشط . ومطحة : سوداء . (٤) كذا في الكامل .
- وفي الأصول : «ترف» . وهو تصحيف : ورف لونه . برق وتلاأ . وفيه أيضا : «لجاء» بدل  
 «فراح» . (٥) النجم : الحية . وفي ب ، س : «خبيضا» . ورواية هذا الشعر في الكامل :  
 «سلاسل برق ليها وانسكابها» . وسلاسل البرق هي ما استعمل في عرض السحاب ، ترى فيه دية أثناء  
 وهواء . (٦) الشرية : شجرة الخنظل ، تشبه الهم بها لحسنها لأنها بيضة . والقياد : جمع نجو  
 كجرو نجار ، وهو السحاب الذي هراق مائه . والقطاب : جمع قبة (بالكسر) وهي الحفرة الضيقة ،  
 وقيل : الجود . ورواية هذا البيت في الكامل :
- خدارية كالشرية الفرد جادها \* من الصيف أنواء مطير صحابها
- وانتادارية : وصف لله ، أي شديدة السواد .

فأصبح رأسي كالصخرة أشرفت \* عليها عقاب ثم طارت عقابها

ونظير هذا الخبر أخبار من حلفت بحجته فرائها ، وليس من هذا الباب ، أخبار من حلفت  
ولكن يذكر الشيء بمثله :

أخبرني محمد بن الحسن بن دُرَيْد قال أخبرني عبد الرحمن عن عمه قال :  
شرب طخيم الأسد بالهيرة ، فأخذه العباس بن معبد المزي ، وكان على  
شروط يوسف بن عمر ، فلقى رأسه ، فقال :

وبالهيرة البيضاء شيخ مسلط \* إذا حلف الأيمان بالله برت  
لقد حلقوا منا غداً ما كانوا \* عاقبوا كرم أينعت فأسطرت<sup>(١)</sup>  
بظل المداري حين تخلق لي \* على تحيل يقطعها حين جرت<sup>(٢)</sup>

أخبرني محمد بن عبد الرحمن عن عمه عن بعض بني كلاب قال :

أخذتني من مع بعض قيات الحلي ، فلقى رأسه فقال :  
يا ليتي ولقد خلقت جميلة \* وكنت حين أصابك الجملان<sup>(٣)</sup>  
أمنت تزوي الناظرين وأصبحت \* قصصاً تكون فواصل المربان<sup>(٤)</sup>

١٢٢  
٧

أخبرني وكيع قال حدثني علي بن الحسين بن عبد الأعلى قال حدثنا  
أبو عمار قال :

كان ليزيد بن الطثرية أخ يقال له تور أكبر منه ، فكان يزيد يشير على ماله  
ويشقه ، فيتحمله تور لحبه إياه . فقال يزيد في ذلك :

(١) أسطرت : طالت وأحدثت . (٢) كما في ح . وفي سائر الأصول : « محمد بن  
عبد الرحمن » وهو يحرّف . إذ أن محمداً هذا هو محمد بن الحسن بن حديد ، وقد تقدمت روايته في السبع  
الساكنة وفي غيره عن عبد الرحمن ابن أبي الأسدي . (٣) كما في ح . وفي سائر الأصول :  
« خلقت » بإخاء اللهمة . (٤) القصص (بالفتح) : ما قص من الشعر .

(٥) في ب ، س : « تزوي » .

تُسِيرُ عَلَى قَوْرٍ وَتَوْرٍ يَسْرُونَا • وَتَوْرٌ طِينًا فِي الْحَيَاةِ صَبُورٌ  
وَذَلِكَ دَائِي مَا حَيِّتُ وَمَا مَتَى • لِتَوْرٍ عَلَى عَقْرِ الْقُرَابِ بِسِيرٍ  
وَقَتْلُ يَزِيدَ بْنِ الطُّغْرِيَّةِ فِي خِلَافَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ، قَتَلَهُ بَنُو حَنِيفَةَ .

ب. بن حنبل  
حنيفة ومقتل  
د. وما رواه  
ه. الشعراء

أخبرني علي بن سليمان الأحمشي قال أخبرنا أبو سعيد السُّكْرِيُّ عن محمد بن  
حبيب عن ابن الأعرابي عن المفضل بن سلمة عن أبي عبيدة وابن الكلبي،  
وأخبرنا يحيى بن علي عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن أبي الجراح الثقلي قال :

أغارَتِ بَنُو حَنِيفَةَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ وَمَعَهُمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُشَيْرٍ جَارُهُمْ ؛  
فَقَتَلَ الْقُشَيْرِيُّ وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ وَأَطْرَدَتْ إِبِلٌ مِنَ الْعُقَيْلِيِّينَ ؛ فَأَتَى الصَّرِيحُ عُقَيْلًا  
فَلِحِقُوا الْقَوْمَ فَضَاعَلُوهُمْ فَفَتَلَوْا مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ رَجُلًا وَعَقَرُوا أَفْرَاسًا ثَلَاثَةً مِنْ خَيْلِ  
حَنِيفَةَ وَانصَرَفُوا ، فَلَبِثُوا سِتَّةَ . ثُمَّ إِنَّ عُقَيْلًا انْعَدَدَتْ مَتِيجَةً مِنْ بِلَادِهَا إِلَى بِلَادِ  
بَنِي تَمِيمٍ ؛ فَذَكَرَ لِحَنِيفَةَ وَهُمْ بِالْكُوَيْكَةِ وَالتَّيْضَافِ ؛ فَغَزَاهُمْ حَنِيفَةُ ؛ وَحَدَّرَ الْعُقَيْلِيُّونَ  
وَأَتَتْهُمْ النَّدْرُ مِنْ تَمِيمٍ فَانْكَشَفُوا فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ ؛ فَلَبِغَ ذَلِكَ مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ وَلَقَّاهُمَا عَلَى  
بَنِي حَنِيفَةَ ؛ فْجَعَمُوا جَمْعًا لِيَفْزُوا حَنِيفَةَ ؛ ثُمَّ تَسَاوَرُوا . فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا تَفْزُوا قَوْمًا

(١) قال ابن خلكان في ترجمة يزيد بن الطغرية : « وقال أبو بكر بن يحيى بن جابر البلاذري  
في كتاب أنساب الأشراف ، بعد ذكر مقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان الأمرى الحكمي  
ورواقه حيث في سنة ست وعشرين ومائة ، فكانت في أثناء ذلك وقعة قتل فيها الملقب بن إدريس  
الحضي وقال به يزيد بن الطغرية المذكور على فرسة يقال لها القلج » ثم قال : « وذكر أبو الحسن الطوسي  
المذكور في هذه الرواية أن أراية كانت مع يزيد بن الطغرية ، فلما قتل الملقب وعرب أصحابه تبت  
يزيد بن الطغرية ، وكان عليه جبة خز قشيش في مشرة ( يضم السين وفتح اللين والراء ) فشره بفرسه بنو  
حنيفة حتى قتلوه . ثم استنبط ابن خلكان أن قتل يزيد بن الطغرية كان في هذه السنة عقب مقتل الوليد  
ابن يزيد . ثم قتل من أبي الفرج قوله في أول ديوان يزيد الذي جمعه من شعره أنه قتل في خلافة  
بني العباس ، وقال : والأول أحسن . (٢) طرد الإبل : ساقها ، والمطامير لها طردت الإبل .  
(٣) الصريح : الاستقامة . (٤) لم نجد ملين الموضن في مسجات البلدان .

في منازلهم ودورهم فيحصنوا دونكم ويمتنعوا منكم، ولا تأمن أن يفضحوكم، فأتوا بالعقيق. وجاءت حنيفة فازية كعباً لا تمتداهما حتى وقعت بالقلج، فطارير الناس، ورأس حنيفة يومئذ المندلق، وجاء صريح كعب إلى أبي لطفة بن مسلم العقيلي وهو بالعقيق أمير عليها، فبضاق بالرسول ذرعاً وأناه هول شديداً، فأرسل في عقيل يستمدّها، فأتته ربيعة بن عقيل وقشير بن كعب والحريش بن كعب وأفناه خفاجة، وجاش إليه الناس؛ فقال: إني قد أرسلت طليعة فانتظروها حتى نجى. ونسلم ما قشير به. قال أبو الجراح: فاصبح صبح ثالث على فرس له يهتف: أعز الله نصركم وأمتنا بكم! انصرفوا راشدين فلم يكن بأس؛ فانصرف الناس؛ وصار في بني عمه ورهطه ذنية. وإنما فعل ذلك لتكون له السمعة والذكر. فكان فيمن سار معه القحيف بن حمير ويزيد بن الطثيرة الشاعران؛ فساروا حتى واجهوا القوم، فواقهم فقتلوا المندلق، رهوه في عينه، وسبوا وأسروا ومثلوا بهم وقطعوا أيدي اثنين منهم وأرسلوها إلى البجامة وصنعوا ما أرادوا. ولم يقتل مع أبي لطفة غير يزيد بن الطثيرة، تسب ثوبه في جذل من عثره فاقطب، وخبطه القوم فقتل. فقال القحيف برثيه:

الآ تبكي سرّة بن قشير • على صنيديها وعلى قناها  
لأن يقتل يزيد فقد قلنا • سرّاهم الكحول على لحاها  
أبا المكشوح سلك من يحايي • ومن يزي المظي على وجاها

١٢٣  
٧

- (١) جاش إليه الناس: ساروا إليه ليلا. (٢) كانت الباردة في الأصل «ما تير».  
(٣) كذا في شرح القاموس (مادة خف) - وفي ب، س: «القحيف بن حمير». - الجاء المهمة وهو تصحيف. وفي سائر الأصول «المختفين حمير» وهو تحريف. (٤) كذا في تحيود الأتاني. وفي الأصول: «وتصنعوا ما أرادوا» وهو تحريف. (٥) الجذل: أصل الشجرة. والسنرة: هجرة من الضاء وهي من بكاء الشجر ذات صمغ طوورق مريض.

وقال الضعيف أيضا يرثيه :

إن تَهْلُوا مَا شَيْدًا صَابِرًا • قَدْ تَرَكَتُمْ مَجَازِرًا  
عَشْرِينَ لِمَا يَدْخُلُوا الْمَقَابِرَا • قَتَلَ أَمِيبَتْ قَصْعًا تَحَارَا  
• نَسِيًا تَرَى أَرْطَهَا شَوَاغِرَا •

- وهذه من رواية ابن حبيب وحده، وقال الضعيف أيضا ولم يروها إلا ابن حبيب :
- يَا عَيْنُ بَنِي هَمَلٍ عَلَى هَمَلٍ • عَلَى يَزِيدٍ وَيَزِيدُ بْنُ حَمَلٍ  
• قَاتِلَ أَبْطَالٍ وَجَرَارِ حَمَلٍ •

قال : وي زيد بن حمل قُتِلَ يومئذ أيضا . وقالت زينب بنت العُثْرِيَّة  
ترى أخاها يزيد - وعن أبي عمرو الشَّيْبَانِي أَنَّ الأبيات لأُمَّ يزيد، قال : وهي من  
الأزد . ويقال : إنها لَوْحِيشِيَّة الْحَرَمِيَّة - :

- أَرَى الْأَثْلَ مِنْ بَطْنِ الْعَقِيقِ يُجَاوِرِي • مُقِيًّا وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهُ  
قَتَى قَدْ قَدْ السَّيْفُ لَا مُنْضَابِلُ • وَلَا رَيْحَلُ لَبَاءُهُ وَبَادِلُهُ  
قَتَى لَا تَرَى قَدْ الْقَمِيصَ بِحُمْرِهِ • وَلَكِنَّا تُرِيهِ الْقَمِيصَ كَوَاهِلُهُ  
إِذَا نَزَلَ الضَّيْفَانُ كُلُّهُمَا • عَلَى الْحَيِّ حَتَّى تَسْقِلَ مَرَايِلُهُ  
يَسْرُكُ مَظْلُومًا وَيُرْضِيكَ ظَالِمًا • وَكُلُّ الذِّي حَمَلْتَهُ فَهُوَ حَامِلُهُ

(١) القصص (بالفتح وبالتحريك) : القتل المجهل والموت الرجز، قال : مات فلان قصا إذا  
أسابه ضربة أوردية فأت مكانه . (٢) كذا في أكثر الأصول وله : «نسي» جمع نسي كمن  
ودنى . ونسي الرجل ربا وانتسخ . وذلك ملحوظ في البيت بجلاء . وفي ب ، س : «قصا» بالفاء .  
وشواجر : مرغوات . (٣) البادل : جمع بأدلة وهي الحمة بين العنق والرقبة .

- (٤) المندود : السبي الخلق القليل الصبر عما يريده وما يهجم به . والمراجل : جمع مرجل وهو القدر .  
واستغلاها : انتصاها على الأتاق . وصفته يسره الخلق والتشدد في الأمر والتي حتى تصب المراحل  
وتبأ العظيم الضيفان ثم يعود إلى عقبه الأول . (٥) في اللسان : «يميك ظلوها ويميك ظالمها»  
.....

إذا جَدَّ عند الحَدِّ أرضاك جِدَّهُ • وذو باطلٍ إن شئتَ أهلكَ باطلَهُ  
 إذا القومُ أموا بِجَنِّه فهو مامِدٌ • لأفضلٍ ما أموا له فهو فاعِلُهُ <sup>(٦)</sup>  
 مَعْنَى وَوَرِثَاه دَرِيسٌ مُقَاصَّةٌ • وأبيضٌ هِنْدِيًّا طَوِيلًا حَانُلُهُ <sup>(٧)</sup>  
 وقد كان يَمْحَى المَهِجِرِينَ بِسِيفِهِ • ويبلغُ أَقْصَى شَجَرَةٍ الحَيِّ نَائِلُهُ <sup>(٨)</sup>  
 قَتَّى لَيْسَ لِبْنِ المِمْ كَالْقَنْبِ إِنْ رَأَى • بصاحبه يومًا دَمًا فهو آكِكُهُ  
 سَيِّئُكَ مَوْلَاهُ إِذَا مَا تَوَقَّضَتْ • عن السَّاقِ عند الرُّوعِ يَوْمًا ذَلَالُهُ <sup>(٩)</sup>  
 التَّلْذُّلُ : مُتَبَّ التَّيَابِ •

وقد أخبرنا الحرثي عن الزبير عن عمر بن إبراهيم السعدي عن عباس بن  
 عبد الصمد قال :

قال هشام بن عبد الملك للعبير السلولي : أصدقتَ نِيا قُلْتَ في آبنِ حَمَكِ ؟ <sup>(١٠)</sup>  
 قال : نعم يا أمير المؤمنين ، أَلَا إِنِّي قُلْتُ :  
 فَنَتَّى قَدْ قَدَّ السِّيفُ لَا مُتَضَائِلٌ • وَلَا رَهْلٌ لَبَّاهُ وَأَبَاجِلُهُ <sup>(١١)</sup>

(١) كما في ١ ، ٤ ، ٥ ، ٢ • وفي سائر الأصول : « عند الظلم » • (٢) رواية ديوان  
 الحماة : « لأحسن ما غلبوا به ... الخ » • (٣) الفريس : اتلفق من الدروع وغيرها • والمقاصة :  
 الدرع الواحدة • وأبيضٌ يعني سيفًا • وبعده طويل الحائل للولق فواحه • يريد : أنه ألقى ماله نِيا تسره له  
 حدا فلم يكن إرثه إلا ما ذكر من السلاح •  
 (٤) المَهِجِر : الحرم وما يمنة القوم • ورواية هذا النثر في الحماة :  
 • وقد كان يروى المشرق بكفه •

- يريد أنه كان شديد النكابة في الأعداء • (٥) الجرة (بالفتح) : الناحية •  
 (٦) في الأصول : « التلذذ » بزيادة ألف ولم تقف عليها في كتب اللغة ، وإنما واحد التلذذ  
 ذلٌّ وذلَّة • (٧) كما في ترجمة العبير السلولي (ج ١١ ص ١٥٣ طبع بلاق) • وفي الأصول :  
 « في ابن عمر » وهو محرف • (٨) الأبايل : جمع أبيل ، وهو عرق غليظ في الرجل ، وقيل :  
 هو في باطن الدواع •

فذكر هذا البيت وحده ونسبه الى العجير السلولي من الأبيات المنسوبة الى أخت  
يزيد بن الطثرية أو الى أمه وأتى بأبيات أخرى ليست منها، وسيذكر ذلك في أخبار  
العجير مشروحاً إن شاء الله تعالى .

ومما يُغنى فيه من شعر يزيد بن الطثرية قوله :

### صوت

بنفسى مَنْ لا بدَّ أنى هاجرهُ • ومن أنا فى الميسور والعسير ذاكِرهُ  
ومن قد رماه الناس بى فأَقْلَمُهُ • ينفى إلا ما تُجِثُ ضامِرهُ

١٢٤  
٧

عروضه من الطويل . غنى فى هذين البيتين عبد الله بن العباس الرضيعى لحنا من  
خفيف الثقيل بالنصر . وغنت فيه عريبٌ وفى أبيات أضافها إليها لحناً من خفيف  
الثقيل الأول آخر . وغنت عُلبَةُ بنت المهدي فيها خفيف ومِل . وذكر المِشامى  
أن لإبراهيم فيها لحناً مأخوذاً . والأبيات المضافة :

بنفسى من لا أخبرُ الناس بأسمه • وإن حملتِ حَقْداً على عشارِهُ  
بأهلٍ ومالٍ من جلبتُ له الأذى • ومن ذكرهُ متى قُربُ أسامِرهُ  
ومن لو جرت نَحْماءُ بنى وبينه • وحاورنى لم أذِرْ كيف أحوِرهُ

١٥

### صوت

#### من المائة المختارة

شأنك المنازلُ بالبرقِ • دوارسَ كالعين فى المهرقِ  
لألٍ جميلة قد أختقتِ • ومهما يَطلُ عهده يُخْلِقِ  
فإن يُقِلِ الناسُ لى عاشقٍ • فأين الذى هو لم يَشَقِ  
ولم يَسِكْ قُرباً على عِبرة • بداء الصبابة والمعلقِ

٢٠

شأنك : بعلت عك . والشاؤ : البعد . يقال : جرى القرسُ شَأَوًا ، يريد تَلَقَّأً .  
والْمُهْسَرَقُ : الصحيفة ، والجمع المَهَارِقُ . يريد أن الدار قد بَقِيَتْ منها طرائقُ  
كالصَّحَفِ وما فيها .

الشعر للأخوص . والفناءُ بجملة ، ولحنُها المختار خفيفٌ رملٍ بالوسطى <sup>(١)</sup> عن  
إسحاق . وفيه لَعَطَرْدٌ هَمِيلٌ أَقْلٌ بالختصر في مجرى الوسطى . وفيه لمبد خفيفٌ  
تَمِيلٌ عن حَشٍّ : وفيه رملٌ يقال : إنه لقرينة ، ويقال : إنه لمالك . وقيل :  
إن التَمِيلَ الأوَّلَ لأبن عائشة . وذكر عمرو بن بانه أن خفيف الرمل لَعَطَرْدٌ أيضًا .

(١) في ب ، س : « بالوسطى في مجراها عن إسحاق » .

## ذكر جميلة وأخبارها

هي جميلة مولاة بني سليم ثم مولاة بطن منهم يقال لهم بنو بهز، وكان لها زوج من موالى بني الحارث بن الخزرج، وكانت تتزل فيهم، فغلب عليها ولاء زوجها، فقيل: إنها مولاة للأَنْصار، تتزل بالسَّخ وهو الموضع الذي كان يتزله أبو بكر الصديق؛ ذكر ذلك إبراهيم بن زياد الأنصاري الأموي السعدي، وذكر عبد العزيز بن عمران أنها مولاة للصَّحَّاح بن علاط السلمي. وهي أصل من أصول الفناء، وعنها أخذ معبد وابن عافسة وحبابه وسلامة وعقيلة المقيبية والشَّامِوَتَان حليدة وربيعة. وفيها يقول عبد الرحمن بن أَرْطاة:

ولا جميلة وشعر  
عبد الرحمن بن  
أَرْطاة فيها

## صوت

- ١٠ إِنَّ الدَّلَالَ وَحَسَنَ الْفَنَاءِ \* وَسَطَ بَيْوتِ بَنِي الْخَزْرَجِ  
وَلَكُمْ جَمِيلَةً زَيْنُ الْفَنَاءِ \* إِذَا هِيَ تَزْدَانُ لِلْخَرْجِ  
إِذَا جَنَّتْهَا بَدَلْتُ وَدَّهَا \* بِوَجْهِ مُسِيرِهَا أَبْلَجِ  
الشعر لعبد الرحمن بن أَرْطاة. والفناء لما لك خفيفٌ قليل أول مطلق في مجرى الوسطى، ويقال: فيه للدَّلَالِ وَجَمِيلَةُ لَحْنَانِ.

١٢٥  
٧

- ١٥ أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَمْفَرِ الْقُرَشِيِّ عَنْ  
الْمُحَزِّزِيِّ قَالَ: (٢)

كانت أعلم خلق  
الله بالفناء.

كانت جميلة أعلم خلق الله بالفناء؛ وكان معبد يقول: أصلُ الفناء جميلة وفروعُه نحن، ولولا جميلة لم تكن نحن مُفَتِّينَ.

(١) السخ (الضم وضمين): موضع قرب المدينة. (٢) في ح: «المحززي» بالتاء المعجمة.

قال إسحاق وحديثي أيوب بن صبيّة قال حدثني رجل من الأنصار قال : كيف طابت الغناء .

سُئِلَتْ جميلة : أُنِيَ لك هذا الغناء ؟ قالت : والله ما هو إلّامُّ ولا تعلُّمٌ ولكنَّ  
أبا جعفر سائب خاتركان لنا جاراً وكنْتُ أسمعُه مِنِّي ويضرب بالعود فلا أفهمه ،  
فاخذتُ تلك الغنات فبنيتُ عليها غنائِي ، بلغات أجودَ من تأليف ذلك الغناء ، فعليتُ  
والقيتُ ، فسمعتُ موالِيَّاتي يوماً وأنا أغنيُّ مرّاً ففهمتُني ودخلن عليّ وقُلْنَ : قد علِمتُنا  
فما نَكْنِيتُنا . فافسَمَنَ عليّ ، فرغْتُ صوتي وغنيتُهنَّ بشعر زهير بن أبي سلمى :

وما ذكركَ إلّا بحِيت لي طَرَباً \* إني المحبُّ ببعض الأمر معذورُ  
ليس المحبُّ بمن إن شَطَّ غيره \* هجرُ الحبيب وفي المِجران تغيُّرُ

### صوت

١٠ ثم انطلى فنوم العين تَمَيِّزُ \* مما أذكُرْتُ ومم النفس مذكورُ  
ذكَرْتُ سَلَمَى وما ذَكَرِي بِرَاجِمِها \* ودونها سَهَبٌ يَسُوي به المَوْرُ<sup>(١)</sup>

— الشعر لزهير . والغناء في هذين البيتين جميلة فقط رملاً بالوسطى عن حش —

فحينئذ ظهر أمرى وشاع ذكرى ، فقصصني الناس وجلسْتُ للتعليم ، فكان الجوارى  
يتكاسلن<sup>(٢)</sup> ، فربما أنصرف أكثرهن ولم يأخذن شيئاً سوى ما يعمتي أطايرُ لغيرهن ،  
ولقد كسبتُ لموالي ما لم يحيطَ لهنَّ ببال ، وأهل ذلك كانوا وكنْتُ .

(١) مواليتي : هو جمع الجمع ، كهواجات . (٢) في ب ، س : « كن » .

(٣) تمهيد : قليل . وفي ب ، س : « تقرير » وهو محرف . (٤) المور : القطار المردد ،

وقيل : التراب يتيره الريح . (٥) يتكاسلن ، تره : يتكفئن ويتواحن حول . فمن

« تكاسل » معنى « تكلف » فعلى تقدير : إذ المورود في كتب الفقه أن التكاسل التزام والقراكم ،

فهو فصل لازم ؛ يقال : تكاسل النمل والشجر والعشب إذا كثر والصف ، وتكاسل البنت إذا تلف

وسقط بطنه على بطن .

إجماع الناس على  
تقدمها في التنا.

وحدثني أبو خليفة قال حدثني ابن سَلام قال حدثني مسلمة بن محمد بن  
مسلمة التقي قال :

كانت جميلة ممن لا يُشك في فضيلتها في النساء، ولم يدع أحد مقاربتها في ذلك،  
وكل مدني ومكي يشهد لها بالفضل .

- قال إسحاق وحدثني هشام بن المُرَّة المدني قال حدثني جرير المدني — قال  
إسحاق : وكنا جميعا مثنين حاذقين شيخين جليين عالين ظريفيين، وكنا قد أسأ،  
فأما هشام فبلغ الثمانين، وأما جرير فلا أدرى — قال جرير :

وصف مجلس من  
مجالسها فنت فيه  
وغيره من مائة  
والمدنية

- وَقَدْ أَبْنُ سُرَجٍ وَالْفَرِيضِ وَسَعِيدِ بْنِ مَسْجَعٍ وَمُسْلِمِ بْنِ عُجْرٍ الْمَدِينَةِ لِبَعْضٍ مِنْ  
وَقَدُوا عَلَيْهِ، فَاجْمَعُوا رَأْيَهُمْ عَلَى التَّرْوَلِ عَلَى بَحِيلَةِ مَوْلَاةٍ بِهِزٍ، فَعَزَلُوا عَلَيْهَا . فَخَرَجُوا يَوْمًا  
إِلَى الْبَيْتِيقِ مَتَرَيْنِ، فَوَرَدُوا عَلَى مَعْبِدٍ وَأَبْنِ عَائِشَةَ بَغِلْسُوا إِلَيْهَا فَتَحَدَّثُوا سَاعَةً، ثُمَّ  
سَأَلَ مَعْبِدُ بْنُ سُرَجٍ وَأَصْحَابَهُ أَنْ يَعْزِضُوا عَلَيْهِمْ بَعْضَ مَا أَلْفَوْا . فَقَالَ ابْنُ عَائِشَةَ :  
إِنَّ الْقَوْمَ أَعْمَالًا كَثِيرَةً حَسَنَةً وَلَكِنْ أَيْضًا يَا أَبَا عِبَادَ، وَلَكِنْ قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَكَّةَ،  
وَأَنَا وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَلْيَعْمَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مَنَا صَوْتًا سَاعَةً ثُمَّ يَنْسَبُ بِهِ . قَالَ  
مَعْبِدُ : يَا ابْنَ عَائِشَةَ، قَدْ أَعْجَبْتُكَ فَسُكِّ حَتَّى بَلَغْتُكَ هَذِهِ الْمَرَّةَ ! . قَالَ ابْنُ عَائِشَةَ :  
أَوْعِضْتُ يَا أَبَا عِبَادَ ! إِنْ لَمْ أَقُلْ هَذَا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتَفَصَّلَ فَإِنَّكَ لَأَنْتَ الْمَقَادُ  
مَنْهُ . قَالَ مَعْبِدُ : أَمَا إِذَا قَدْ اخْتَفْنَا وَأَصْحَابُنَا الْمَكِّيُّونَ سَكَتُوا فَلْنَجْلِسْ بَيْنَنَا حَكَمًا .  
قَالَ ابْنُ عَائِشَةَ : إِنَّ أَصْحَابَنَا شُرَكَاءُ فِي الْحُكْمَةِ . قَالَ ابْنُ سُرَجٍ : عَلَى شَرْطَةٍ ؛  
قَالَ : <sup>(١)</sup> عَلَى أَنْ يَكُونَ مَا قُتِّي بِهِ مِنَ الشَّرِّ مَا حُكِّتَ فِيهِ أَمْرًا . قَالَ ابْنُ عَائِشَةَ

١٢٦  
٧

(١) في حـ ، ا : « حَازَرَتْنِي » بِالنُّونِ . (٢) كلمة « قَالَ » هنا ظاهرة الزيادة .

ومعبد : رَضِينَا، وهى أُمُّ جُنْتَب . فاجمع رأيهم على الاجتماع في مقتل جملة من قيد . فلما حضروا قال ابن عائشة : ما ترى يا أبا عياد ؟ قال : أرى أن يحدى أصحابنا أو أحدهم . قال ابن سريج : بل أتمنا أولى . قالوا : لم تكن لضعف . فأقبل ابن سريج على سعيد بن مسجع فسأله أن يحدى فإبى . فأجمع رأي المكين على أن يحدى ابن سريج . فغنى ابن سريج :

## صوت

نَهَبَ مِنَ الْمِجْرَانِ فِي غَيْرِ مَنَهِبٍ • وَلَمْ يَكْ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ  
خَلِيلِي مُرَّابِي عَلَى أُمِّ جُنْتَبِ • أَقْصَى لُبَانَاتِ الْفُسَّادِ الْمُتَعَدِّبِ<sup>(١)</sup>  
فَإِنَّمَا لَمْ يَنْظُرَانِي سَاعَةً • مِنَ الْقَهْرِ تَفَتَّى لَدَى أُمِّ جُنْتَبِ  
أَلَمْ تَرَيَانِي كُلَّمَا جَفْتُ طَارِقًا • وَجَدْتُ بِهَا طَيِّبًا وَإِنْ لَمْ تَطْبِئِ  
— الشَّعْرَ لَامِبَهُ الْقَيْسِ • وَلَا بِنِ سُرَيْجٍ فِيهِ لَحْنَانٌ ثَانِي تَهِيلُ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى  
الْوَسْطَى، وَخَفِيفٌ رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى جَمِيعًا عَنْ إِسْحَاقَ —  
وَفَنَى مَعْبَد :

## صوت

قَلَّ عِيَانٌ مَنْ رَأَى مِنْ تَحْرِقٍ • أَشْتُ وَأَنَايَ مِنْ فِرَاقِ الْمُتَحَصِّبِ<sup>(٢)</sup>  
طَلُونُ بِأَطْلَاحِكَةِ فَوْقَ عِقْمَةٍ • بِكِرْمَةِ نَخْلٍ أَوْ بَكْنَةِ يَسْرِبٍ<sup>(٣)</sup>

(١) في الأصول هنا : «أقصى» . وفي شرح ديوانه : «لغضى حاجات» . (٢) يلاحظ أن البيت الأول من هذه الأبيات من شريطة الفعل وهو طلع فصيحة له . (٣) المتحصب : موضع روى البخاري بكه . (٤) طلون : يعني القطن . وإنما يريد الإبل التي تحمل القطن ؛ يعني طلون بالقدور التي فيها ثياب أظلمة أى عقلت بأطلاحية . والبقعة : ضرب من الوشي . والجرمة : ما جرم من البسر . شبه ما على الإبل من الألوان بالبسر الأحمر والأصفر . والبلغة : البستان . يريد نخل المدينة .

فريقان منهم مالكٌ بطنٌ تحلّةٌ • وآخرُ منهم جازعٌ تجد كَبْكَبٌ<sup>(١)</sup>  
فَمَيْتَاكَ غَرِيًّا جَدُولِي فِي مُقَاصَّةٍ • كَرَّ خَلِيجٍ فِي سَنِيجٍ مُتَقَبٍ<sup>(٢)</sup>  
وَفِي آيْنٍ مِسْجَعٍ :

### صوت

- وقالت إِنْ يُحْضِلْ عَلَيْكَ وَيُسْتَلِّ • بِسُؤْلِكَ وَإِنْ يُكْشِفْ غَرَامُكَ تَلَدِّبٌ<sup>(٣)</sup> .  
وَإِنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَّارِي • ضَعِيفٌ وَلَمْ يَنْلِكَ مِثْلُ مُطَلِّبٍ<sup>(٤)</sup> .  
وَإِنَّكَ لَمْ تَقْطَعْ لُبَّائَةً مَاشِي • بِمِثْلِ بُكُورٍ أَوْ رَوَاجٍ مُؤَوِّبٍ<sup>(٥)</sup>

- (١) بطن تحلة : موضع مل لية من مكة . والجازع : القاطع ، يقال : جزعت الرادى أى قطعت .  
وكبكب هو الجبل الأحمر الذى به خلف ظهره إذا وقعت مع الامام بركة . (٢) كذا فى ديوان  
امرى القيس (صفة ضطربة مفعولة دار الكتب المصرية تحت رقم ١٥ أدب ش) . وفى الأصول :  
١٠ « مصوب » وهو تحريف . والقرب : القرب الضمة . والقاحاة حاتة : الأرض الواسعة . والخليج :  
الخليط الذى يتأثر به القو . والسنيج : القو . شبه ما يسيل من عينه بالفرين ، وما يسيل من الفرين  
بالقو المتأثر . (من شرح الديوان) . (٣) كل الشعر الماضى ، ما عدا البيت الأول كما تقدم ،  
من قصيدة امرئ القيس . وقد اختلف فى هذا البيت أحر من قصيدة امرئ القيس أم من قصيدة طرفة .  
١٥ (راجع كتاب المقاصد النورية فى شرح شواهد ترويح الألفية للإمام العيني فقد فصل الكلام فى ذلك) .  
وتدوب : من المدة وهي التجربة . ومعنى البيت أنه إن بخل عليك بالو مال واحل مالك ذلك ، وإن وصلت  
وكشف غرامك كان ذلك مادة لك وحددة . وإشارته أنها كانت لا تخطع وماله كل القطع فيه  
ذلك مل الأيس واليسر ، ولا تمل كل الوصل فيتود ذلك ويستكره حتى يدعو الى الال . (من  
شواهد العيني) . وفى الأصول : « تدوب » بالفتح المعجمة وهو تصفيف . (٤) فى ب ،  
س : كاذب . والطلب (صفة المصول) : الذى من عادة أن يطلب . (٥) الخروب :  
٢٠ المرقة المحررة . ويصح أن يكون بالكسر إخباراً صاحب خروب فيه أى يده مع الليل يدهس  
البهركه . وهذا البيت من شمر طرفة .

بأدَمَاءُ مُرْجُوحٍ كَانَتْ قُودَهَا \* عَلَى الْبَقِيَّةِ الْكَثْمَيْنِ لَيْسَ بِمُغْرِبٍ  
يُسْرَدُ بِالْأَخْصَارِ فِي كُلِّ سُدْفَةٍ \* تَسْرَدُ مَيَّاحُ النَّدَى الْمُطْرِبِ  
وَعَنَى ابْنُ عَائِشَةَ :

### صوت

وقد اغْتَدَى والطيرُ في وُكَّتَيْهَا \* وماءُ النَّدى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مَيْدَنٍ  
بِمَجْرِدِ قَيْدِ الْأَوَابِدِ لَاحَهُ \* طِرَادُ الْهَوَادِي كُلِّ شَأْنٍ مُقْرِبٍ  
إِذَا مَا جَرَى شَاوِيْنِ وَأَبْتَلَّ عَطْفُهُ \* تَهْوِلُ هَزِيرُ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَتْلَبِ  
لَهُ أَبْطَلًا ظَلَمِي وَسَاقًا تَمَامِيَّةٍ \* وَصَوْتُهُ عَيْرٌ قَائِمٌ فَوْقَ مَرْقَبِ

١٢٧  
٧

- (١) الأدماء: الناقة البيضاء. والخروج: الجلبة الطويلة على وجه الأرض. والتهود: جمع تده وهو أداء الرجل. وأبقى الكشمين: أبقى الخاصرتين. والإغراب: بياض الأشفاور والوجه؛ فالغريب: الذي تسع غربه حتى تأخذ عينه وأشفاوره. وقيل: الإغراب: بياض الأرداغ بما على الخاصرة. أو المغرب الذي كل شيء منه أبيض وهو أفصح البياض. أي ليس بلفه بإغراب. يريد: كان تهود هذه الناقة على حمار وحشي موصوف بما ذكره بهذا البيت وما بعده لثقة ناطقها. وفي القسط الأول رواية أخرى أشار إليها شامخ الهروان وهي: «ببجرفة حرف... الخ». والمخفرة: المنضخة. والحرف: الضامرة. (٢) يفر: يطرب. وسدقة: طائفة من الليل. ومباح: وصف من مباح في شيء يبيع مباحا ويحرمه إذا تجر. والنساي: الفتيان الذين يتقادسون، الواحد نمدان وتديم. يصف الحمار بأنه يرفع بالأصابع صوته كأنه يطرب نفسه. (٣) المنقب: سبيل الماء إلى الزرعة. (٤) المنجرد: القصير للشر. والأوابد: الوحش. ولاحه: غيره وأهملوا شأنه. والطراد: الطاردة. والهادي: السوابق المتقدّمة. والطاق: وهو جرى مرة إلى الغاية. والمترب: للجد الذي. (٥) صلفه: تاجسته. وهزير الريح: صوتها. والأتاب: هجير الريح في أضاف أعضائه خفيف عظيم وثقة صوت. (٦) الأبطل: الضامرة. والصهوة: الظهر. والبير: حمار الوحش. وليس في الهواب أحسن موضع ليد من حمار الوحش. وإنما قال: «قائم» لأنه إذا قام تقدم وإذا هذا اضطرب. والمرب: المكان المرتفع من الأرض.

وغنى ابن مخزوم :

## صوت

فَلَسَوْطِ الْمُسُوبِ وَالسَّاقِ دِرَّةٌ • وَالزَّجْرُ مِنْهُ وَقَعَ أَنْتَرَجٌ مُهْدَبٌ <sup>(١)</sup>  
 فَأَذْرَكَ لَمْ يَجْهَدْ وَلَمْ يُسَلِّ شَدَّهُ • يَمْرُؤُكَ تُدْرِفُ الْوَلِيدَ الْمُتَقَبِّ <sup>(٢)</sup>  
 تَنْدُبُ بِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا يُمِرُّهُ • كَلَدَبَ الْبَشِيرِ بِالزَّوَاءِ الْمُهْدَبِ <sup>(٣)</sup>  
 إِذَا مَا ضَرَبْتُ الْبَقَّ أَوْصَلْتُ صَوْلَةً • تَرَقَّبُ مَنَى غَيْرِ أَذَى تَرَقَّبِ <sup>(٤)</sup>

وغنى النريض :

## صوت

أَخَاطِيَّةٌ لَا يَلْمُنُ الْحَى فَضْلَهُ • صَبُورًا عَلَى الْعِلَالِ غَيْرَ مُسَبِّ <sup>(١)</sup>  
 رَيْنًا شَيْهًا بِرَتَيْنَ تَحِيْلَةٍ • كَثَى الْعَدْلَى فِي الْمَلَأِ الْمُجُوبِ <sup>(٢)</sup>

- (١) الإلهاب والألحوب : شدة العذر الذي يثير الغضب وهو الثبار الساطع كالصنابغ المرتفع من النار . والساق دوة أى إن حرك بالساق ددمل ذلك وزاد في طعمه . والأخرج : الذكر من النعام الذي اغتف ديشه في لونه . والمهذب : الشديد الصدور أى إذا زجر أنترج من الوجع عدوا كمدوا الضمير .  
 (٢) يريد أنه يدرك طريفة من ضربه ولا مشقة . والخدروف : الفتارة التي يلبس بها الصبيان .  
 (٣) هذا البيت والذي بعده من شعر طرفة ومما في وصف ناكه . ويرجع الضمير في « به » إلى الدنيا .  
 (٤) الذي وصفه في البيت الذي قبل هذا البيت وهو :

كَانَ بِجَانِبِهَا إِذَا مَا تَقَلُّتُ • هَكَالِكَ غَرَمَ مِنْ صَبِيحَةِ مَرْطَبٍ

- وذهب البشير أن يلح لعمم برداه إذا جاعم بغير غير . والمهذب : ذو المذهب . شبه عطران الناقة يذنها بلح البشير برداه ذى حذب . (٤) الحف : الجنب . وترقب : تلمست السوط بمؤثر عنها من الخوف . وغير أذى ترقب أى ترعبا شديدا . (٥) هذا البيت والآيات التي بعده في ديوان طرفة .  
 ٢٠ وغير مسبب : غير مسبب . (٦) شيا : بقر من الوحش . وأخيلة : دقة فيها خمر كد صالها كاتلل في الثوب . والمجرب : المصيرح له جيب .

وما أنت أم ما ذكركها ربيّة • تحلّ يلير أو با تخلف ثرب<sup>(١)</sup>  
أطمت الوشاة والمشاة بصرمها • فقد أنجبت حبالا للتضيب<sup>(٢)</sup>

قالت جملة : كلّم محسن وكلّم مجيد في مناه ومذهبه . قال ابن مائة : ليس  
هذا بمقتنع دون التفضيل . فقالت : أنا أنت يا أبا يحيى فضحك الكلّى بمحسن<sup>(٣)</sup>  
صوتك ومشاكلته للفسوس . وأما أنت يا أبا عباد فسيجّ وحيدك يحودة تأليفك<sup>(٤)</sup>  
وحسن نظمك مع عنوبة غنائك . وأما أنت يا أبا عثان فك أوليّة هذا الأمر  
وفضيّته . وأما أنت يا أبا جعفر فرفع الخلفاء تصلح . وأما أنت يا أبا الخطاب  
فلو قدّمتم أحدا على نفي قدّمتمك . وأما أنت يا مولى البيلات فلو أبدت لقدمتك  
عليهم . ثم سالوها جميعا أن تخبّرنهم لحنا كما غنوا فغنتهم بيتا لأكرى القيس وأربعة  
آيات لعقمة وهي :

خليل مرّا على أم جندب • أقصّ لُبانات الفؤاد المندب<sup>(٥)</sup>  
ليالي لا تبلى نصيحة بيتنا • ليالي حلوا بالسّنا ففرب<sup>(٦)</sup>

(١) قوله : وما أنت أم ما ذكرها : يروى عنه وينكر عليها تتبع هذه المرأة مع بعد دارها . وإر :  
جبل لبنى عطفان غربي جبل طي . وشرب : واد في ديار بني ربيعة بن مالك بن زيد مائة بن نعيم  
في شمال الحجاز . والأكاف : التراس . (٢) أنجبت : خلقت وولدت . والتضيب : الضلع .  
(٣) أبو يحيى كنية ابن سرج ، وأبو عباد كنية سعيد ، وأبو عثان كنية سعيد بن مسجع ، وأبو جعفر  
كنية ابن مائة ، وأبو الخطاب كنية ابن حمز ، ومولى البيلات لقب الفريض . (٤) كذا  
في ح . وفي سائر الأصول : « تسجّ وحده » وهو تحريف . (٥) كذا في ديوان عقمة .  
وفي الأصول : « ليلى ثلاثيل » وهو تحريف . (٦) السنا (عل وزن كلاب) : جبل بادية  
الحجاز . وغرب موضع قضاء . وهذا البيت واقع في ديوان عقمة بعد قوله :

ذهبت من الهجران في ثير مذنب • ولم يك حقا كل هذا العجب

وهو طلع القصيدة . يقول لنفسه : ذهبت من هجران هذه المرأة لك في غير مذنب يجب ، أي لم تهجر  
لرية رابتك بها لكن لإدلالا ونجينا ، ولم يكن نجينا حقا ، إذ لم تأت إليها ما يوجب العجب . وقوله :  
ليلى ثلاثيل أي ضلت هذا لك زمن المربع إذ كان حبا وحيدك سجاورين ، فكأن تعبد الصالح وتقرّب  
الوسائل . (راجع شرح ديوان عقمة الفصل لأظم التتوي) .

مبتلة<sup>(١)</sup> كأن أنفساء حلبيها • على شاذين من صاحة مترتب  
مجل كاجواز الحمراد ولؤلؤ • من القلبي والكيس الملسوب<sup>(٢)</sup>  
إذا ألم الواشون للشر يتنسا • تبلغ رن الحب غير المكذب<sup>(٣)</sup>

فكلهم أنفروا لها وفضلوها . فقالت لهم : ألا أحدثكم بحديث يتم به حسن عنائكم ونعم اختياركم ؟ قالوا : بلى والله . قال النريض : قد وافقه فهمته يا سيدي . قالت : لعلك الله يا غنث ! ما أجود فهمك وأحسن وجهك ! وما يلام فيك أبو يحيى إذ عرفته ، فهاته حديثا . قال : يا سيدي وسيدة من حضر ، والله لا نطقت بحرف منه وأنت حاضرة ، ولك الفضل والتمني . قالت : فازع أمرؤ القيس علقمة بن عبدة الفحل الشعر ، فقال له : قد حككت<sup>(٤)</sup> بيني وبينك أمرأتك أم جنتب ، قال : قد رصيت . فقالت لها : قولاً شعراً على روي واحد وقافية واحدة صفا فيه الخيل .  
فقال أمرؤ القيس :

خليل مرأى على أم جنتب • أقص ليأفات القواد المذهب

- (١) المبتلة : المكتنزة الجسم الضامرة الكشح . وأنساء الخيل : ما دق منه ولفظ . يعني قرطها وتلاهما ولم يكن سوارا ولا خنثى ، لأنه إذا قصد ال تشبيه جيدها وما طبعه من الخيل جيد النادن .  
وصاحة : جبل أحمري من الزكدة والخنول ، وقيل : صاحة ضحيان عظيمتان لها زبادات وأطراف كثيرة ، وهي من حماية (جبل البحرين ضم) على مغرب الشمس بينهما فرح . (عن معجم ما استعجم للبكري) .  
ومغرب : مررب . (٢) الحال : ضرب من الخيل يصاغ فقرا (أي محزنا) على تقدير وسط الجراد . والجوز : وسط الشيء . والقلبي : ضرب من الفلاحة المنقولة من اللؤلؤ . قال صاحب اللسان : والظاهر أنها سميت بذلك لفقها (أي اضطرابها) . والكيس : حل يصاغ عجوزة ثم يحس عليها ثم يكبس .  
والقوب : المطرب باللاب ، وهو نوع من القطر ، وقيل : القوب كل طرائع . (٣) ألم : أدخل . يقال : ألم بين رجلين إذا جاءه ألم . وقوله : تبلغ رن الحب أي تبلغ في القلب وتجت فيه . والرس : الثابت للراح . وغير المكذب أي غير المضطرب للرائل . (٤) فب ، س : «ضاركة» . (٥) في الأصول : «حكت» .

وقال علقمة :

ثُبتَ من المجران في غير مَنبٍ • ولم يك حَقاً كلُّ هذا الصَّجْبِ

وأنسداها، فَنُبتَ علقمة. قال لما زوجها : بأى شئٍ عَظِيته؟ قالت : لأني قلت :

فَلَسَوِطُ الْمَوْبِ وَالسَّاقُ دِرَّةٌ • وَللزَّجْرِ مِنْهُ وَقْعٌ أَهْوَجُ مَنبٍ<sup>(١)</sup>

فَهَلَّتْ فِرْسَكُ بَسْوَطِكَ، وَصِرَّتْ بِسَاقِكَ وَزَجْرُكَ، وَأَنْبَتَتْ بِجَهْدِكَ. وقال علقمة :

فَوَيْلٌ عَلَى آثَارِهِنَّ بِحَاصِبٍ • وَغِيَّةُ شَوْبُوبٍ مِنَ الشَّدِّ مَلْهَبٍ<sup>(٢)</sup>

فَأَدْرَكْنِ ثَانِيًا مِنْ عَائِنِهِ • يَمُزُّ صَكْرَ الرَّائِغِ الْمُتَحَلِّبِ<sup>(٣)</sup>

فلم يضرب فرسه بسوط، ولم يمر به ساق، ولم يتعبه زجر. فقال ابن عائنة : جِئْتُ

فِيكَ ! أَنَا ذِيْنَنُ أَهْلَتْ ؟ قالت : فيه . قال : إِنَّمَا تَرَوِجُ أُمَّ جُنْدَبٍ حِينَ

مَرَبٍ مِنَ الْمُتَذَرِّبِ نَآءَ السَّمَاءِ قَاتِي جَبَلٍ طَيِّبٍ، وَكَانَ مُفْرَكًا<sup>(٤)</sup>. فَبَيْنَا هُوَ مَعَهَا ذَاتَ

لَيْلَةٍ إِذْ قَالَتْ لَهُ : قُمْ يَا خَيْرَ الْفَتَيَانِ فَقَدْ أَصْبَحَتْ ، فَلَمْ يَفْعَمْ ، فَكَرَّرَتْ عَلَيْهِ فَهَامَ

فَوَجِدَ النَّجْمَ لَمْ يَطْلُعْ ، فَرَجَعَ فَقَالَ لَهَا : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ فَأَمْسَكَتْ. وَأَلْمَحَ

عَلَيْهَا فَقَالَتْ : حَمَلَنِي أَنْكَ قَتِيلُ الصَّدْرِ، خَفِيفُ الصِّمِيزَةِ، سَرِيعُ الْإِرَادَةِ، بَطِيءُ

الْإِنْفَاقَةِ. فَصَرَفَ تَصْدِيقَ قَوْلِهَا وَسَكَتَ . فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى علقمة وهو في خيمته وخَلَفَهُ

أُمُّ جُنْدَبٍ، فَتَنَّا كُرُوا الشَّعْرَ، فَقَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ : أَنَا أَشْعَرُ مِنْكَ، وَقَالَ علقمة مِثْلَ

ذَلِكَ ، فَتَنَّا كَمَا إِلَى أُمِّ جُنْدَبٍ، فَفَضَّلَتْ أُمَّ جُنْدَبٍ علقمة عَلَى أَمْرِئِ الْقَيْسِ .

(١) المنب : الأذن المصوت ، كما في اللسان واستشهد باليت . والمنب أيضا : الذي يمد

حقه في العدو . (٢) حرى الفرس : استخرج جريه . (٣) على آثارهم : بين الغر .

وبحاصب : بين يده شديد كالحاصب من المطر وهو الضيق القطر . والقيية : المطرة التي تبحى شديدة .

والشَّوْبُوبُ : أول كل شئ . وحقة . ولهب : مبر لهب من شدة جريه . والهب : اللهب الساطع كالقذخان

المرقع من النار . (٤) الرائغ : بين السحاب الذي يأتي بالغيث ، والسحاب أغزر ما يكون

بالغيث . والمتطب : المساقط المتابع . (٥) الهزك : الذي يتخذه النساء .

فقال لها : بِمِ قَضَيْتِهِ عَلَيَّ ؟ قَالَتْ : فَرَسُ ابْنِ عَجْدَةَ أَجُودُ مِنْ فَرَسِكَ . زَجَرَتْ  
وَضَرَبَتْ وَحَرَكَتْ سَاقَيْكَ ، وَأَبَى عَجْدَةَ جَامِدٌ لَا مَقْتَدِرُ . فَغَضِبَ مِنْ قَوْلِهَا وَطَلَّقَهَا ،  
وَعَلَفَ عَلَيْهَا عَقْمَةً . فَقَالَتْ بِحِيلَةٍ : مَا أَحْسَنَ مَجْلِسَنَا لَوْ دَامَ أَجْتِمَاعُنَا ! ثُمَّ دَعَتْ  
بِالْقِدَاءِ فَأَتَى بِالْوَأْنِ الْأَطْمَةِ وَأَنْوَاعٍ مِنَ الْفَاكِهَةِ . ثُمَّ قَالَتْ : لَوْلَا شَتَاةٌ مَجْلِسَنَا  
لَكُنَّا الشَّرَابَ نَسْتَدًا وَلَكِنَّ اللَّيْلَ بَيْنَنَا . فَلَمْ يَزَالُوا يَوْمَهُمْ ذَلِكَ بِأَطْيَبِ مَجْلِسٍ  
وَأَحْسَنِ حَلِيتٍ . فَلَمَّا جَاءَهُمُ اللَّيْلُ دَعَتْ بِالشَّرَابِ وَدَعَتْ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِوَدٍّ ،  
وَأَخَذَتْ هِيَ عَوْدًا فَضَرَبَتْ ، ثُمَّ قَالَتْ : أَضْرِبُوا فَضْرِبُوا عَلَيْهَا بِضَرْبٍ وَاحِدٍ ،  
وَعَنْتُ بِشَعْرِ أَمْرِي الْقَيْسَ :

أَذْكُرْتُ نَفْسَكَ مَا لِي بِوَدٍّ . فَهَاجَ التَّدَكُّرُ قَلْبًا عَجِيدًا  
تَدَكَّرْتُ هِنْدًا وَأَزَابَهَا . وَأَيَّامٌ كُنْتُ لَهَا مُسْتَحِيدًا<sup>(١)</sup>  
وَمُعْجِكُ الْإِلَهَوِ وَالْمُسْتِمَاعَاتُ . فَاصْبَحَتْ أَزْمَعَتْ مِنْهَا صُدُودًا  
وَنَادَتْ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ . فَأَوْجَهَنِي وَرَكِبْتُ الْبَرِيدَا<sup>(٢)</sup>

فَمَا سَمِعَ السَّامِعُونَ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ . ثُمَّ قَالَتْ : تَقَتُّوْا جَمِيعًا بِحَنٍّ وَاحِدٍ ؛  
فَقَتُّوْهَا هَذَا الشَّعْرَ وَالصَّوْتَ بِمِثْلِهِ كَمَا غَنَتْ . وَعَلِمَ الْقَوْمُ مَا أَرَادَتْ بِهَذَا الشَّعْرِ ؛  
فَقَالَ ابْنُ عَائِشَةَ : جُعِلَتْ فِدَاكَ ! زَجَرُوا أَنْ يَدُومَ مَجْلِسُنَا ، وَيُؤْتِرَ أَصْحَابُنَا الْمُقَامَ<sup>(٣)</sup>  
بِالْمَدِينَةِ فَنُؤَسِّسَهُمْ مِنْ كُلِّ مَا تَمْلِكُهُ . قَالَ أَبُو عِيَادٍ : وَكَيْفَ بِذَلِكَ ! . فَاتَوَا بِأَنْعَمِ  
لَيْلَةٍ وَأَحْسَنَهَا . قَالَ إِسْحَاقُ قَالَ أَبِي قَالَ لِي يُونُسُ : قَالَ أَبُو عِيَادٍ : لَا أَعْرِفُ  
يَوْمًا وَاحِدًا مَتَى عَقَلْتُ وَلَا لَيْلَةً عِنْدَ خَلِيفَةٍ وَلَا غَيْرِهِ مِثْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَلَا أَحْسَبُهُ

(١) كَمَا فِي أَكْثَرِ الْأَسْوَلِ . وَفِي ب ، س : « مَتَدِرُ » بِالْفَتْحِ الْمُسَبَّحَةِ . وَفَلَامَا غَيْرَ وَاضِعٍ .

(٢) تَزِيدُ : لَوْلَا شَتَاةٌ مَجْلِسُنَا وَتَقِيعُ الْأَحْدَوَةِ عَنْهُ . (٣) اسْتِغَادَةً : أَعْلَاهُ مُقَادَةً أَيْ أَعْلَاهُ

وَدَلًا . (٤) أَوْجَهَهُ : شَرَفَهُ وَجَلَّاهُ .

يكون بعدُ . قال يونس : ولا أدركنا نحن مثل ذلك اليوم ولا بلغنا . قال إسحاق :  
ولا أنا ، ولا أحسب ذلك اليوم يكون بعدُ .

زارها عبد الله بن  
جعفر فصرف من  
عنده ما أريد له  
لا ينفقه

وحدثني أبي قال حدثنا يونس قال قال لي أبو عباد :

أَتَيْتُ جَمِيلَةَ يَوْمًا وَكَانَ لِي مَوْعِدٌ ظَنَنْتُ أَنَّ سَبَقْتُ النَّاسَ إِلَيْهَا ، فَإِذَا جُلُوسُهَا  
فَاصٌّ ، فَسَأَلْتُهَا أَنْ تُسَلِّمَ شَيْئًا ، فَقَالَتْ لِي : إِنَّ غَيْرَكَ قَدْ سَبَقَكَ وَلَا يَجِلُّ هَدْيُكَ  
عَلَّ مِنْ سَوَاكِ . فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! إِنْ مَنَى تَحْرُغِينَ مِنْ سَبَقِي ! قَالَتْ :  
هُوَ ذَاكَ ، الْحَقُّ يَسْتَكُ وَيَسْتَهُمْ . فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ -  
وَإِنَّهُ لِلأَوَّلِ يَوْمٍ رَأَيْتُهُ وَآخِرُهُ وَكُنْتُ صَغِيرًا كَثِيرًا ، وَكَانَتْ جَمِيلَةُ شَدِيدَةَ الْفَرَحِ -  
فَقَامَتْ وَقَامَ النَّاسُ ، فَطَفَّقَتْ وَقَبِلَتْ وَجِلِيهِ وَبَدِيهِ ، وَجَلَسَ فِي صَدْرِ الْجُلُوسِ عَلَى كَوْمٍ  
لَهَا وَتَحْصُوقُ إِصْحَابُهُ حَوْلَهُ ، وَأَشَارَتْ إِلَى مَنْ عِنْدَهَا بِالْأَنْصِرَافِ ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ ،  
وَعَزَّزْتَنِي أَنْ لَا أَبْرَحُ فَأَقْتُ . وَقَالَتْ : يَا سَيِّدِي وَسَيِّدَ آبَائِي وَمَوَالِي ، كَيْفَ تَسْتَطِيعُ إِلَى  
أَنْ تَقُلَ قَدَمِيكَ إِلَى أُمَّتِكَ ؟ قَالَ : يَا جَمِيلَةُ ، قَدْ عَلِمْتُ مَا آلَيْتِ عَلَى خُصِيكَ الْآنَ تَقْنِي  
أَحَدًا إِلَّا فِي مَرَاتِكَ ، وَأُحِبُّتُ الْإِسْتِمَاعَ وَكَانَ ذَلِكَ طَرِيقًا مَادًّا فَسِيمًا . قَالَتْ :  
جُعِلْتُ فِدَاكَ ! فَأَنَا أَصِيرُ إِلَيْكَ وَأُكْفِرُ . قَالَ : لَا أَكْفُفُكَ ذَلِكَ ، وَبَلْغَنِي أَنَّكَ  
تُفَنِّسِينَ بَيْنَيْنِ لِأَمْرِئِ الْفَنَيسِ تُجِيدِينَ الْفَنَاءَ فِيهِمَا ، وَكَانَ اللَّهُ أَتَقَدِّمُ بِهِمَا جَمَاعَةً مِنْ  
الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمَوْتِ . قَالَتْ : يَا سَيِّدِي نَعَمْ ! فَأَتَدَفَعْتُ تَقْنِي فَتَنَّتْ بِوُدِّهَا ، فَمَا  
سَمِعْتُ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ وَلَا بَعْدُ إِلَى أَنْ مَاتَتْ مِثْلَ ذَلِكَ الْفَنَاءِ ، فَسَجَّعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
جَعْفَرٍ وَالْقَوْمُ مَعَهُ . وَهِيَ :

(١) جملة غلت وما بعدها حال من قائل آتيت ، وليس من الضروري في مثل هذا المقام أن تفرق

بالزوائد أو غيرها . (٢) حكوا في الأصول . وكلمة « ال » في هذا المقام ظاهرة الزيادة .

(٣) تحفوا حوله : استداروا حوله وأحاطوا به .

ولما رأت أن الشريعة مَهْمَا • وإنَّ الْيَاسَ من فَرَائِصِهَا دَائِي<sup>(١)</sup>  
تَيَمَّمتِ الْعَيْنَ التي عند ضَارِجٍ • بَقِيَ عَلَيْهَا الظَّلُّ عَرَمَ ضُحَا طَائِي<sup>(٢)</sup>

حديث عبد الله بن جعفر عن جماعة ضلوا الطريق فأقدم الله بشر أمرى القيس  
- ولا بِنَ سِيحٍ في هذا الشمر صَوْتُ وهذا أحسنهما - فلما فرغت قالت جميلة:  
أَيُّ سَبْدَى أَزِيدُكَ؟ قال: حَسْبِي. فقال بعض من كان معه: بَأْيٍ جُعِلَتْ  
فِدَاكَ! وكيف أخذ الله من المسلمين جماعة يهذين البيتين؟ قال: نعم، أقبل قوم من  
أهل اليمن يريدون النبي صلى الله عليه وسلم فضلوا الطريق ووقفوا على غيرها ومكنوا  
ثلاثاً لا يقدرّون على الماء، وجعل الرجل منهم يستنقذ<sup>(٣)</sup> بَقِيَّ السَّمَرِ وَالطَّلَحِ يَأْسَا  
من الحياة، إذ أقبل راكبٌ على بعيره، وأشدَّ بعضُ القوم هذين البيتين فقال:

ولما رأت أن الشريعة مَهْمَا • وإنَّ الْيَاسَ من فَرَائِصِهَا دَائِي

١٠ تَيَمَّمتِ الْعَيْنَ التي عند ضَارِجٍ • بَقِيَ عَلَيْهَا الظَّلُّ عَرَمَ ضُحَا طَائِي  
قال الراكب: مَنْ يَقُولُ هذا؟ قال: أَمْرُؤُ الْقَيْسِ. قال: وأفقه ما كَتَبَ؛ هذا  
ضَارِجٌ عندكم، وأشار لهم إليه؛ فحبّوا على الركب فلأنا ماء عذبٌ وإنَّا عليه العَرَمُصُ  
والظَّلُّ بَقِيَ عَلَيْهِ، فشرّبوا منه رِيحَهُمْ وحملوا ما آكَنُوا بِهِ حتى بلغوا الماء، فأقنوا

- (١) الشريعة: موزد الماء الذي شرع فيه الغواب. ومهما: طلبها. والقريصة: الغم الذي  
بين الكف والصعد. والقرائص أيضاً: الفروق. والقصير في رأيت السمر: يريد أن الجمرا أبادت  
شرية الماء خافت على أحسابها من الزمانة وأن تدعى فرائصها من سبابهم فقلت إلى «ضارج» لدم الزمانة  
على العين التي فيها. و«ضارج»: موضع في بلاد بني عيس. والمرضى: الطلح. وطام: مرثع.  
(٢) عن اللسان مادة ضرج) .. (٣) رود في اللسان (مادة ضرج) بسد إيراد هذه الرواية:  
«قال ابن بري: ذكر القيس أن الرواية في البيت: بَقِيَ عليها الطلح». (٤) في الأصول:  
«فأضلوا». ولا يخال: أضلّت للتي إلا إذا ضاع منك. وأما إذا أعطت موضع الشيء  
الثابت مثل الدار والمكان قلت: ضلّته، ولا تقل: أضلّته. (٥) يستنقذ: يستخلص.  
(٥) في أ، م: «عذ». والماء العذب: الماء الذي لا اختطاع لما نزل ماء العين وماء البئر.

١٣٠  
٧

النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه وقالوا : يا رسول الله، أحيانا الله عز وجل يبعث من شعر امرئ القيس، وأنشدوه الشعر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ذلك رجلٌ مذكور في الدنيا شريفٌ فيها، منقُى في الآخرة خاملٌ فيها، يمضى يوم القيامة معه لواءُ الشعراء الى النار» . فكلُّ استحسن الحديث . ونهض عبدُ الله ابن جعفر ونهض القومُ معه . فما رأيتُ مجلسا كان أحسنَ منه .

قال إسحاق : حدثني بعض أهل العلم عن ابن عياش عن الشعبي قال :

رأيت دَفْعًا للقبالة يحدث أنه رأى العباس بن عبد المطلب سأل عمر بن الخطاب عن الشعراء، فقال : امرؤ القيس سألهم خُفَّ لم عين الشعر فافتقر<sup>(١)</sup> عن معاني عور أعم بصرًا . قال إسحاق : معنى خُفَّ : أحفر . وهو من كُنْة من العين، وليست لم فصاحة مُضر، ولا شعرهم بيده . فجعل معاني العين معاني عورًا وما قاله : أعم بصرًا أى أجود شعرًا . ومعنى أفتقر : أحفر . والفقيرة : الحفيرة تُحفر للقبيلة لتُفَرَس . وكل ما ابتدأت حفره فهو فقير . والمعنى أنه قال شعرا جيدا وليس هو في معنى شعر مُضر .

وقال عمارة بن حُفيل بن يلال بن جرير بن النخعي :

سمعت أبي يقول : دخل جدِّي على بعض ملوك بني أمية؛ فقال : ألا تخبرني عن الشعراء؟ قال بلى . قال : من أشعر الناس؟ قال : أبْنُ العشرين (يعني طرفة) . قال : فما قول في امرئ القيس؟ قال : اتخذ الخبيث الشعرَ نملين، فأقيم بالله لو أدركته لغمست له دلائله<sup>(٢)</sup> . قال : فما رأيك في ابن أبي سُلمى؟ قال : كان يبري

(١) كذا في لسان العرب (مادة فقر) . وفي الأصول : «من ساء» . (٢) في جميع الأصول واللسان : «أعم بصر» ولم يظهر له عندنا وجه . (٣) كذا في - - - - - واللائل : أسافل القيس الطويل، الواحد ذقل . وفي سائر الأصول : «زلزله» بزايين، وهو خطأ .

سئل عمر بن الخطاب عن الشعراء فقال : امرؤ القيس

حدثني عن حرفة و امرئ القيس وهو زبي

٢٠

١٥

الشعر . قال : فإِذَا رَأَيْتَ فِي ذِي الرُّمَّةِ ؟ قال : قَدَرُ مِنْ طَرِيفِ الْكَلَامِ وَغَرِيبِهِ  
وَحَسَنِهِ عَلَى الْمَالِ يَقْدِرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ حَتَّى صَنَّفَ الشَّعْرَ :

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ عُبَّادَةَ عَنْ  
رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ :

زَارَ مَعْبُدًا مَالِكُ بْنُ أَبِي السَّمْعِ ، فَقَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ أَنْ تُصِيرَ إِلَى جَمِيلَةٍ ؟ فَبَضِيَا  
جَمِيعًا قَصَصْدَاهَا ، فَأَذِنَتْ لَهَا فَدَخَلَا ، فَأَخْرَجَتْ إِلَيْهِمَا رُقْعَةً فِيهَا أَيْتَاتٌ ، فَقَالَتْ لِمَعْبُدٍ :  
بَعَثَ بِهَذِهِ الرُّقْعَةِ إِلَى فُلَانٍ أَعْنَى فِيهَا <sup>(١)</sup> . فَقَالَ مَعْبُدٌ : فَأَبْتَدَأْتُ بِجَمِيلَةٍ فَفَنَنْتُ :

ز يار مَعْبُد وَمَالِكُ  
لِجَمِيلَةٍ وَعَنَاءِ مَعْبُدٍ  
وَجَمِيلَةٍ عَلَى طَرِيقَةٍ  
وَاحِدَةٍ ثُمَّ غَنَاءَ كُلُّ  
مِنْهُمْ وَاحِدَةً

### صَوْتُ

إِنَّمَا الدُّنْيَاءُ هُمَى • فَلَيْسَ دَعْنِي مِنْ يَلُومُ

فَنَنْتُ مَعْبُدٌ :

أَحْسَنُ النَّاسِ جَمِيعًا • حِينَ تَمُتُّنِي وَتَحْسُومُ

فَنَنْتُ جَمِيلَةٍ :

حَبِّ الدُّنْيَاءِ عِنْدِي • مَنَظِقٌ مِنْهَا دَخِمُ

فَنَنْتُ مَعْبُدٌ :

أَصِلُ الْحَبْلَ لَتَرَضَى • وَهِيَ لِلْحَبْلِ صَرُومُ

فَنَنْتُ جَمِيلَةٍ :

حُبًّا فِي الْقَلْبِ دَاءٌ • مُسْتَحْكِنٌ لَا يَرِيمُ

طَرِيقَةٌ وَاحِدَةٌ - الشَّعْرُ لِلْأَحْوَصِ • وَذَكَرَ ابْنَ النَّطَّلَاحِ أَنَّهُ لِبَحْتَرَى الْبِلَادِي .  
وَالْفَنَاءُ لِمَعْبُدٍ ، وَلَهُ فِيهِ لَحْنَانٌ خَفِيفٌ قَبِيلٌ أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْيَنْصَرُ عَنْ ابْنِ

(١) كَذَا فِي ح . وَذَكَرَ الْأَصُولُ : «هَا» . (٢) فِي ب ، ص : «الْبَحْتَرَى الْبِلَادِي» .  
بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَهِيَ تَصْغِيرٌ .

المكي، وتقبل أول بالوسطى عن عمرو . وذكر أحمد بن سعيد المالكي أن له فيه خفيف تهيل آخر . وذكر حماد بن إسحاق أن فيه لمالك وجميلة لحين - وقالت لمعبد ولما لك : يعني كل واحد منكنا لحنا مما عمله . ففتأها معبد بشعر قاله فيها الأحوص يصفها به ، وكان متعجبا بها ، وكانت هي له مكرمة ، وهو قوله :

١٣١  
٧

شأنك المنازل بالبرق • دوارس كالعين في المهرق  
لآل جميلة قد أختقت • ومهما يطل عهده يُخِلُّ  
فإن يقل الناس لي عاشق • فأين الذي هو لم يَشْقِي  
ولم يسك قُرباً على عبدة • بداء الصباية والمعلق

- في هذه الأبيات قيل أول بالخنصر في مجرى الوسطى، وذكر إسحاق أنه لمطرّد، وذكر ابن المكي أنه جميلة . وفيها خفيف رمل بالوسطى في مجراها، وذكر إسحاق أنه لمطرّد أيضا وعمرو، وذكر المشامي أن التهيل الأول لابن عائشة . وذكر حبش أن فيه خفيف تهيل لمعبد وأن خفيف الرمل لمالك - قال معبد: فُسِرَتْ جميلة بما غنيتها به وتبسمت وقالت : حببك يا أبا عباد! ولم تكني قبلها ولا بعدها . ثم قالت لمالك : يا أخا طيِّهات ما عندك وجنتنا مثل قول عِدِّ ابن قُطْن<sup>(١)</sup>؛ فأندفع وغنى بلحن لها، وقد تنقّى به أيضا معبد لها . والحن :

ألا من لقلب لا يمل فينهل • أفيق فالتعزّي عن بُيُوتِه أجمل  
فما هكذا أحببت من كان قبلها • ولا هكذا فيما مضى كنت تفعل  
فإن التي أحببت قد حيل دونها • فصن حازماً والحازم المتحرّول  
- لحن جميلة هكذا تهيل أول بالخنصر . وفيه الحان عتقة مع أبيات أترمن القصيدة، وهي لجبل - فقالت جميلة: أحسنت والله في غنائك وفي الأداء عني .

(١) بنى معبد، اذ هو مولد ابن قُطْن .

أنا قوله: "شأنك" فأراد يصدت عنك . والشأن: البعد، يقال: جرى الفرس شأنًا أو شاورين أي طلقًا أو طلقين . والمهرق: الصحيفة بما فيها من الكلب، والجمع مهاريق؛ قال ذو الرمة:

كُتِبَ عَيْرٌ فِي رَمَمٍ دَارٍ صَكَانَهَا • بَوْعَاءُ تَصُومُوا الْجَاهِرَ مُهْرَقٌ<sup>(١)</sup>

الذئب الذي شيب  
بها الأحوس

والعين أن تتعين الإداوة أو القرية التي تُحْمَزُ ويسيل الماء عن عيون الخرز . فشبه ما بقى من الدار بتعين القرية وطرائق خروقتها التي يزل منها الماء شيئًا بعد شيء . فأما الذئب الذي ذكرت فيها فهي التي قُتِنَ بها أهل المدينة . وقال بعض من كانت عنده بعد ما طلقها:

لا بَارَكَ اللَّهُ فِي دَارٍ عَدَدْتُ بِهَا • طَلَقَ ذَلْفَاءَ مَنْ دَارٍ وَمِنْ بَلَدٍ

فلا يقولنّ ثلاثًا قائلًا أبدًا • إني وجدتُ ثلاثًا أنك العمد

فكان إذا عدّ شيئًا يقول: واحد اثنان أربعة ولا يقول ثلاثة .

وقالت جميلة: حَدَّثَنِي بُثَيْنَةُ - وكانت صدوقة اللسان جميلة الوجه حسنة البيان عفيفة البطن والفرج - قالت: والله ما أراذني جميلٌ رحمة الله عليه برسية قط ولا حدثت أنا بنفسي بذلك منه . وإن الحى آتجسوا موضعا، وإني لفي هودج

حديث بنية لها  
عن عفة جميل وعن  
طالها لما سمعت  
نفسه

لئأسيرُ إذا أنا بهاتفٌ يُنشدُ أبياتا، فلم أتمالك أن رميتُ بنفسي وأهل الحى ينظرون، فبقيت أطلب المنشد فلم أقف عليه، فناديتُ: أيها الحاقب بشعر جميل ما وراءك منه؟ وأنا أحسبه قد فقهني بحبه ومضى لسبيله، فلم يجبني فحجبتُ فناديت ثلاثا: وفي كل ذلك لا يرد علي أحدٌ شيئا . فقال صواحباتي: أصابك يا بُثينة طائف

(١) الرصاد: الرمة البيضاء . والجمهور: الرجل الكثير الكلام الواسع . (٢) الفاء

في «صدرة البان» لوكيد المبالغة، فإن «صولا» بمعنى القابل لا تلحقه الفاء الفارقة بين الموزن والمذكور.

١٣٢

٧

من الشيطان؟ قلت: كلا! لقد سمعتُ قائلا يقول! قلن: نحن معك ولم نسمع! فرجعتُ فركبتُ مطيئِي وأنا حَيَرَى والمهْةُ العفلُ كاسفةُ البَالِ، ثم سرنا. فلما كان في الليل إذا ذلك المانفُ يَهْتِفُ بذلك الشمر بعينه، فوميتُ بنفسي وسميتُ الى الصوت، فلما قرَّبتُ منه أقطع، فقلت: أيا المانف، لرحمِ حَيَّتِي وسكُنِ عَترِي بخبر هذه الآيات، فإن لها شأنا! فلم يرد علي شيئا. فرجعتُ الى رَحْلِي فركبتُ وسرْتُ وأنا ذاهبة العفل، وفي كل ذلك لا يُخْبِرُنِي صَوَاحِبَاتِي أَنَّهُنَّ سَمِعْنَ شَيْئا. فلما كانت الليلةُ القابلةُ نزلنا وأخذ الحى مضاجعهم وثامت كل حين، فإذا المانف يَهْتِفُ بى ويقول: يا بُنَيَّةُ، أَتَظُنُّ الى أَتَظُنُّ عَمَّا تَرِيدِينَ. فأقبلتُ نحو الصوت، فإذا شيخٌ كأنه من رجال الحى، فسأله عن اسمه وبيته. فقال: دَعِى هذا وَخُذِى فيما هو أمُّ طَلِكْ<sup>(١)</sup>. فقلتُ له: وإن هذا لَمَّا يَهْتِفُ. قال: اتقى بما قلتُ لك. قلتُ له: أنت المنشدُ الآيات؟ قال نعم. قلتُ: فما خبر جميل؟ قال: نعم فارقته وقد قضى تحبه وصار الى حُفْرَتِهِ رَحمةُ الله عليه. فصرختُ صَرْخَةً أَذِنَتْ منها الحى، وسقطتُ لوجهى فَأُغْمِى على<sup>(٢)</sup>، فكان صوتى لم يسمعه أحد، وبقيتُ سائر ليلتى، ثم أَهْتُ عند طلوع الفجر وأهل يَطْلُبُونِى فلا يَفْقَهُونَ على موضوعى، ورفعتُ صوتى بالمويل والبكاء ورجعتُ الى مكاتى. فقال لى أهلى: ما خبرك وما شأنك؟ فقصصْتُ عليهم القصة. فقالوا: يَرْحَمُ الله جَيْلا. وأجئنا نساء الحى وانتدِئْنَ الآيات فاسمَدَتْنِى بالبكاء، فألقن ذلك لا يفارقننى ثلاثاً، وتَحَزَّنَ الرجالُ أيضا وَبَكَوْا وَذَنَوْه وقالوا كُلُّهُمْ: يَرْحَمُهُ الله، فإنه كان عَفِيقًا صَدُوقًا! فلم اكملْ بعده يَأْتُمِدُ ولا فَرَقْتُ رَأْسِى بِخَيْطٍ ولا مُنْطَل ولا دَعَتْهُ إِلَّا من صُدَاعٍ خَفْتُ على

(١) يريد: فيما هو أبهى عليك. (٢) فى ب، س: «أذيت» وهو تصحيف.

(٣) كذا فى أ، م. وفى سائر الأصول: «ثم نزل كذا الخ». (٤) له: «بجهد».

بصرى منه ولا لست نحاراً مصبوغاً ولا إزاراً ولا أزال أتيكه الى الممات .  
قالت جميلة ! فأنشدتني الشعر كله وهذا الفناء بعقبه ، وهو :

ألا من قلب لا يمل فيدخل \* أفق فالعزى عن ثبينة أجمل

قال ابن سلام حدثني جرير قال :

- زار ابن سريج جميلة ليسمع منها ويأخذ عنها . فلما قدم عليها أنزلته وأكرمته .  
وسأله عن أخبار مكة ف أخبرها . وبلغ مبعداً الخبر . وكانت تطارحه وتساله عن  
أخبار مكة فيخبرها . وكانت عندها جارية محبسة لبقة ظريفة ، فأبتدأت تطارحها .  
فقال ابن سريج : سبحان الله ! نحن كنا أحق بالابتداء . قالت جميلة : كل إنسان  
في بيته أمير وليس للداخل أن يتأمر عليه . فقال ابن سريج : صدقت جُعلت  
فدايك ! وما أدري أيهما أحسن أدبك أم غناؤك ! فقالت له : كُفْ يا عبيد ، فإن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال : « احنوا في وجوه المتقين التراب » . فسكت  
ابن سريج . وطارحت الجارية بشعر حاتم الطائي :

أنصرف آثار الديار توهماً<sup>(١)</sup> . تحطك في رقى كتابا متمماً<sup>(٢)</sup>

أذاعت به الأرواح بعد أنيسها<sup>(٣)</sup> . شهوراً وأياماً وحولاً مجزماً<sup>(٤)</sup>

- فأصبحن قد غيرن ظاهر ترويه<sup>(٥)</sup> . وغيرن الأنوثة ما كان معلماً<sup>(٦)</sup>

(١) هذه الجملة المحصورة بين توسعين وردت في ب ، س ، هـ . وفي سائر الأصول : « وبلغ  
مبعداً الخبر فوجد عندها جارية الخ » . (٢) المراد بالمداحين هنا الذين عادتهم مدح الناس لفرض  
من الأغراض كتصليب المال أو الجاه ، وأما المدح على القتل الحسن للفرس على عمل الخير فليس  
منه . وحق القرب في وجوههم ، يراد به تجهيم وترك النسخ بهم . (٣) رواية هذا الشعر في ديوانه :  
« أنصرف أطلال رقي يا مهلاً » . (٤) الأرواح : جمع روج . وأذاعت به الأرواح أي  
أذيعت وبطست ماله ، ومنه قول الراعي :  
\* روج فراء أذاع المصراة به \*  
(٥) حولا مجزماً : تاماً كاملاً . (٦) رواية الديوان : « دوايح قد غيرن الخ » .

مدحها ابن سريج  
فردت عليه مدحه  
ثم غنت وهي هو  
وصعد وماك يجر  
حاتم الطائي

١٣٣  
٧

وغيرها طول التقادم واليسى . لما أعرف الأطلال إلا توها  
قال : <sup>(١)</sup> لقد كنت أنه حضر ذلك المجلس جماعة من حُلق أهل الفناء، فكلهم قال :  
مزامير داود ! . قال ابن سريج لما : أنا شيمك صوتاً لى فى هذا الشمر ؟ قالت :  
هاته ؛ ففنى :

ديار لى قامت ترك وقد عفت . وأقوت من الزوار كفاً ومنصفاً  
تهدى عليها حليها ذات بهجة . وكشفاً كللى السارية <sup>(٢)</sup> أفضا  
فبانت ليليات لها وتبدلت . به بدلاً سررت به الطير أشوما  
وعاذلتا رب هبتا بعد هجمة . تلومين يتلاقاً مفيداً ملوما  
قالت جملة : أحسنت يا عبيد، وقد غفرنا لك زلتك لحسن غناك . قال معبد :  
جملت فدايك : أفلا أُنشيمك أنا أيضاً لحناً عملته فى هذا الشمر ؟ قالت : هاتِ وإن  
لأعلم أنك تخمين . فاندفع فنى :

قلت وقد طال العتاب عليها . وأوعدتانى أن تيناً وتصيرما  
ألا لا تلومانى على ما قدما . كفى بصروف الدهر لره محكما  
تلومين لما غور النجم ضلة . فنى لا يرى الإخفاق فى الحق مغرماً <sup>(٣)</sup>  
قالت جملة : ما عدوت الظن بك ولا تجاوزت الطريقة التى أنت عليها . قال :  
مالك : أفلا أغنيك أنا أيضاً ؟ قالت : ما علمتك إلا تجيد الفناء وتخمين، فهات.  
فاندفع فنى فى هذا الشمر :

بضى ملأ البيت الطليل <sup>(٤)</sup> خصاصه . إذا هم ليلاً حاول أن تيمما

(١) فى الأصول : « قالت » . (٢) السارية : الثياب الرقيقة . والأصم : العليل  
الكتح . (٣) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : « فبانت لآيات به ... الخ » . (٤) بضم  
هذا البيت فى الديوان قبل البيتين السابقين . (٥) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : « بضى  
لما البيت الطليل الخ » . (٦) التماس : الماخذ .

لِذَا أَتَقَلَّبْتُ فَوْقَ الْحَيَاةِ مَرَّةً ١ • تَرْنَمٌ وَسَوَاسُ الْحُلِيِّ تَرْنَمًا  
وَتَحْصَرًا كَقَفَاوِرِ الْمَلِكِينَ يَرْزِيهِ ٢ • تَوْقِدُ يَاقُوتٍ وَشَذَرُ مَنْظِلًا  
بِكَمَرِ النَّصِيِّ هَبَّتْ بِهِ بَعْدَ نَجْمَةٍ ٣ • مِنَ اللَّيْلِ أَرْوَاحُ الصَّبَا تَنْسِي ٤

فَقَالَتْ : بِجِيلٍ مَا قَلَّتْ وَحَسَنٌ مَا ظَلَمْتُ ، وَإِنْ صَوْتُكَ يَا مَالِكُ لِمَا يَزِيدُ الْعَقْلَ  
قُوَّةَ وَالنَّفْسَ طَيِّبًا وَالطَّيِّعَةَ سُهولةً ، وَمَا أَحْسَبُ أَنْ يَجْلِسَ هَذَا إِلَّا هَيَّكُونَ عَلَمَا  
وَفِي آخِرِ الزَّمَانِ تَوَاصَفًا ؛ وَالْمُخْبِرُ لَيْسَ كَالْمُشَاهِدَةِ ، وَالْوَاصِفُ لَيْسَ كَالْمَعْنَى  
وِخَاصَّةً فِي الْفَنَاءِ .

- وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ حُجَّةٍ اللَّهْمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ رَأَى أَبْنَ أَبِي عَتِيقٍ وَأَبْنَ  
أَبِي رَيْبَعَةَ وَالْأَحْوَصَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيَّ وَقَدْ اتَّوَا مِثْلَ جَمِيلَةٍ فَاسْتَأْذَنُوا طَلِبًا  
فَإِذَنْتُ لَهُمْ ، فَلَمَّا جَلَسُوا سَأَلَتْ عُمَرَ وَأَخْفَتُ ، فَقَالَ لَهَا : إِنْ قَصِدْتِكَ مِنْ  
مَكَّةَ لِلْسَّلَامِ عَلَيْكَ . فَقَالَتْ لَهُ : أَهْلُ التَّفَضُّلِ أَنْتَ . قَالَ : وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ  
تُزَوِّجَنِي لَنَا فَسَيَكُ الْيَوْمَ وَنُحْمَلُ لَنَا بِجِلْسِكَ ؛ قَالَتْ : أَفْعَلْ . قَالَ لَهَا الْأَحْوَصُ : أَحَبُّ  
الْأَتَمِّينِ إِلَّا مَا أَسْأَلُكَ . قَالَتْ : لَيْسَ الْمَجْلِسُ لَكَ ، وَالْقَوْمُ شُرَكَاءُكَ فِيهِ . قَالَ :  
أَجَلٌ . قَالَ عُمَرُ : إِنْ تَرَدَّدْتَ لَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ بِكَ يَكْفِي . قَالَ الْأَحْوَصُ : كَلَّا . قَالَ  
عُمَرُ : فَإِنِّي أَرَى أَنَّهُ يَجْعَلُ الْخِيَارَ لَهَا . قَالَ أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ : وَفَقَّكَ اللَّهُ . فَدَعَتْ  
بِالْعُودِ وَخَفَّتْ :

- (١) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ . فِي الْأَصُولِ : « أَنْصَرَفَتْ » وَهِيَ مَحْرُوفٌ . (٢) الْقَفَاوِرُ : الْخَوَانِ الَّذِي  
يَخْذُ مِنْ فَنَاءٍ ، وَهِيَ شِبْهُ الصَّدْرِ الرَّاسِ . (٣) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ . فِي الْأَصُولِ : « وَشَذَرًا » وَالْيَاقِ  
يَنْقُضُ أَنْ يَكُونَ مَطْلُوعًا عَلَى يَاقُوتٍ . وَهَذَا الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ بَعْدَ قَوْلِهِ : « وَكَتَمْتُ كُلِّي السَّابِقَةَ صَبَا » .  
وَالشَّذَرُ : الْقَوِيُّ الصَّغِيرُ وَالْمُرْزُ يُفْعَلُ بِهِ بَيْنَ الْجَوَاهِرِ فِي الْقَطْمِ . (٤) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ .  
فِي الْأَصُولِ : « هَلْ » . (٥) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ . فِي الْأَصُولِ : « فَيَسِيًا » وَهِيَ تَصْغِيرُ .

زارها ابن أبي عتيق  
: وابن أبي ربيعة  
والأحوص فنتهم

(١) تَمْشِي الْمَوْحَى إِذَا مَشَتْ قُضْلًا • تَمْشِي التَّرِيفَ الْمَحْمُورَ فِي الصَّمَدِ  
تَقْلُ مِنْ زَوْرِ يَنْتَ جَارَتِهَا • وَاضْمَةٌ كَقَمَّا عَلَى الْكَبْدِ  
يَا مَنْ قَلْبٍ مَيْتٍ سَدِمَ • عَابَ رَهِيْنٍ مَكْلَمَ كَيْدِ  
أَزْجَرُهُ وَهُوَ غَيْرُ مُزْدَجِرٍ • عِنَّا وَطَرَفِي مَكْمَلُ السَّهْدِ

١٣٤  
٧

فَقَدْ سُمِعَتْ لَبِيَتْ زُرْلَةً وَلِلدَّارِ مَهْمَةٌ . قَالَ عَمْرُو: فَهَ دُرُكٌ يَا جَمِيلَةُ! مَاذَا أَطْعَمَتْ!  
أَيْتَ أَوَّلُ الْفَنَاءِ وَآخِرُهُ! . ثُمَّ سَكَتَتْ سَاعَةً وَأَخَذُوا فِي الْحَدِيثِ ، ثُمَّ أَخَذَتْ الْوَدَّ  
وَعَثَتْ :

شَطَّتْ سُمَادُ وَأَمْسَى الْبَيْتُ قَدْ أَفْدَا • وَأَوْرَثَكَ سَقَامًا يَصْدَعُ الْكَيْدَا  
لَا اسْتَطَاعَ لَهَا هَجْرًا وَلَا تَرَةً • وَلَا تَسْزَالُ أَحَادِثِي بِهَا جُدَا

— التَّنَاءُ فِيهِ لِسَابُ خَفِيفٌ رَمَلٌ مُطْلَقٌ فِي بَحْرِ الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ . وَلَمْ يَذْكُرْ  
حَبَشَ لَحْنٍ جَمِيلَةً . وَذَكَرَ إِبْرَاهِيمُ أَنَّ فِيهِ لَحْنًا لِحْنَكُمْ الْوَادِي . وَذَكَرَ الْهَيْسَلِيُّ  
وَأَبْنُ ثَوْدَابَةَ أَنَّهُ مِنَ الْخَانِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْمَزِينِ مَنَوَانَ فِي سُمَادٍ وَأَنَّ طَرِيقَتَهُ  
مِنَ التَّقْيِيلِ الثَّانِي بِالْوَسْطَى . وَذَكَرَ إِبْرَاهِيمُ أَنَّ لِأَبْنِ جَامِعٍ فِيهِ أَيْضًا صَنَعَةً —  
فَاسْتَخَفَّ الْقَوْمُ أَجْمَعِينَ ، وَصَفَّقُوا بِأَيْدِيهِمْ وَخَفَّصُوا بِأَرْجُلِهِمْ وَحَرَّكَوا رُؤُوسَهُمْ ،  
وَقَالُوا : نَحْنُ فِدَاؤُكَ مِنَ السُّوءِ وَوَقَاؤُكَ مِنَ الْمَكْرِهِ ، مَا أَحْسَنَ مَا غَنَيْتَ وَأَجْمَلَ  
مَا قَلَّتْ! . وَأَحْضِرُ التَّنْدَاءُ تَفْعَلُ الْقَوْمُ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْأَطْعَمَةِ الْحَازَةِ وَالْبَارِدَةِ وَمِنْ  
الْعَاكِمَةِ الرَّطِيَّةِ وَالْيَاسَةِ ، ثُمَّ دَعَتْ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْأَشْرِبَةِ . فَقَالَ عَمْرُو: لَا أَشْرِبُ ، وَقَالَ  
أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ الْأَحْوَصُ: لَكُنْتَ أَشْرَبْتُ ، وَمَا جَزَاءُ جَمِيلَةَ أَنْ يُتَمَنَّعَ

(١) تَمْشِي قُضْلًا أَي تَمْشِي مَبْلَةً فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ . وَالتَّرِيفُ: الْمَكَانُ . وَالصَّمَدُ: الصُّوْدُ وَالْإِرْتِفَاعُ  
وَرِيدُهُ هَذَا الْمَكَانُ الْعَالِ . (٢) الْوَدَّ: مَصْدَرُ كَاذِبًا . (٣) الْقَدَمُ: التَّحْدِيدُ  
الْمَعْنَى الْمَعْرُومُ الْحَزِينُ . وَالْمَكْلَمُ: الْمَجْرَحُ . (٤) رَاجِعُ هَذِهِ الْأَخَانِ فِي ج ٨ ص ١٥٨ مِنْ الْأَخَانِ  
طَبْعٌ بِلَاقِي . (٥) مَرِجُ الْفَضِيحِ فِي « اسْتَخَفَّ » الْفَنَاءُ الْمَقْهُومُ مِنْ قَوْلِهِ: « وَعَثَتْ » .

من شراها ! . قال عمر : ليس ذلك كما ظننته . قالت جميلة : من شاء أن يحمي نفسه  
ويخلط رُوحه بروحه شكرناه ، ومن أبى ذلك عذرناه ، ولم يمنعه ذلك عندنا ما يريد  
من قضاء حوائجه والأُنس بمحادثته . قال ابن أبي عمير : ما يحسن بنا إلا  
مساعدتك . قال عمر : لا أكون أخسكم ، انفصلوا ما شئتم تجدوني مميما مطيما .  
فشرب القوم أجعون . ففنت صوتا بشعر لعمرو :

ولقد قالت لبحارات لما • كللها يلين في مجمرتها  
خُذْن عَنِّي الظَّلَّ لَا يَبْنِي • ومضت تَسْقَى إِلَى قُبَّتِهَا  
لَمْ تَمَّا بَنِي رَجُلًا فِيمَا مَضَى • طُفْلَةٌ غِيْدَاءُ فِي حُلَّتِهَا  
لَمْ يَطِشْ قَطُّ لَهَا سَهْمٌ وَمَنْ • تَرَبَّه لَا يَنْجُ مِنْ رَمِيَّتِهَا

- ١٠ — لم يذكر طريقة لها في هذا الصوت . وذكر الحشاشي أن فيه لابن المتكفي رَمَلًا  
بالنصر . وذكر علي بن يحيى أن فيه لابن مَرْج رَمَلًا بالوسطى — فصاح عمر :  
وَلَاه ! وَلَاه ! عَدْنَا مَعْدًا إِلَى جَيْبِ قَيْصِهِ فَشَقَّهِ إِلَى أَسْفَلِهِ فَصَارَ قَبَاءً ، ثُمَّ آبَ إِلَيْهِ  
عَقْلُهُ فَنَدِمَ وَأَعْذَرَ وَقَالَ : لَمْ أَمْلِكْ مِنْ نَفْسِي شَيْطًا . قال القوم : قد أصابنا كَالَّذِي  
أَصَابَكَ وَأَنْجَحِي عَلَيْنَا ، فَيُرَاتَا فَارْقَاكَ فِي تَحْرِيقِ الثِّيَابِ . فدعت جميلة بِيَابِ ثَفَلَتِهَا  
على عمر ، فقبلها ولبسها ، وأنصرف القوم إلى منازلهم . وكان عمر نازلاً على ابن  
١٥ أبي عمير ، فوجه عمر إلى جميلة بعشرة آلاف درهم وبشرة أبواب كانت معه ،  
فقبلتها جميلة . وأنصرف عمر إلى مكة جَذَلًا مَسْرُورًا .

قال إسحاق وحديثي أبي عمر يسيط وأبن جامع عن يونس قالاً : حَجَّتْ

جميلة ، وأخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إسحاق

١٢٥  
٧

٢٠

(١) في ١ م ، ٥ : « لم تالين » . (٢) في ج : « كل القى أمابك » .

(٢) في الأمول : « قال » .

جنتومها الشراء  
والمتنون والمغنيات  
ورصف وصحبها  
في مكة وفي المدينة  
حين أتت من الحج

ابن إبراهيم قال حدثني أبي عن سيّاط وأبن جامع عن يونس الكاتب ، وأخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا أحمد بن سعيد التمشقيّ قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قالوا جميعا :

إن جملة حجت - وقد جمعت رواياتهم لتقاربها ، وأحسب الخبر كله مصنوعا وذلك بين فيه - نخرج معها من المغنين مشيعين حتى وافوا مكة ورجعوا معها من الرجال المشهورين الخلفاء بالفناء هيت وطويس واللال وبرد القواد ونومة الضحى وفند ورحمة وهبة الله - هؤلاء مشايخ وكلهم طيب الفناء - ومعبّد ومالك وأبن عائشة ونافع بن طنبورة وبديع الملبح ونافع الخير ، ومن المغنيات القرعة <sup>(١)</sup> [و] عزة المليلا وحباة وسلامة وخليفة وعقيلة والثمالية وقرعة وبليدة ولذة العيش وسعيدة والزرقاء ، ومن غير المغنين أبن أبي عتيق والأخوص وكثير عزة ونصيب وجماعة من الأشراف ، وكذلك من النساء من موالها وغيرهن . وأما سيّاط فذكر أنه حجّ معها من القيان مشيعات لها وسقطت لقدزها ولحقها زهاء خمسين قينة ، وجه بين موالين معها فأعطوهن الفقات وحملوهن على الإبل في الموادج والقياب وغير ذلك ، فأبى جملة أن تنفق واحدة منهن درهما لما فوقه حتى رجعن . وأما يونس فذكر أنه حجّ معها من الرجال المغنين مع من سميت زهاء ثلاثين رجلا ، وتحاربوا في اتخاذ أنواع الألباس السجيب الظريف وكذلك في الموادج والقياب . وقيل ، فيما

- (١) كما في الأصول والمثني في أسماء الرجال ، وذهب جماعة إلى أنه "ذهب" (النون والياء) . وقد ربح الأزهرى أنه بالياء والقاء ، واحتج برواية الشافعي له هكذا . (راجع القاموس وشرحه والسان ماضي ذهب وحيث) . (٢) كما في ب ، حم . وفي سائر الأصول : « ربة » .
- (٣) الكلمة عن نهاية الأرب ( ج ٥ ص ٤٤ من الطبعة الأولى ) . (٤) في نهاية الأرب : « نيلة » . (٥) في الأصول : « ونعيم » ومرجع الضمير جمع مؤنث .

- قال أهل المدينة: إنهم ما رأوا مثل ذلك البعج مفرًا طيبًا وحسنًا وملاحة. قالوا: ولما قاربوا مكة تطاعم سعيد بن مسجع وابن سريج والقرص وأبن محيرز والمذليون وجماعة من المفتين من أهل مكة ويقان كثير لم يسمعن لنا، ومن غير المفتين عمر بن أبي ربيعة والحارث بن خالد الخزومي والبرقي وجماعة من الأشراف. فدخلت بجيلة مكة وما بالجواز من حاذق ولا متنبئ إلا وهو معها وجماعة من الأشراف ممن سمينا وغيرهم من الرجال والنساء. ونخرج أبناء أهل مكة من الرجال والنساء ينظرون إلى جمعها وحسن هيتهم. فلما قضت جمعها سالما المكثون أن يجلس لهم جلسا. فقالت: للنساء أم الحديث؟ قالوا: لها جميعا. قالت: ما كنت لأخطي جدي بهزل، وأبى أن تجلس للنساء. قال عمر بن أبي ربيعة: أقسمت على من كان في قلبه حب لاستماع غلتها إلا أخرج معها إلى المدينة، فوافى خارج. فحزمت القوم الذين سميتهم كلهم على الخروج ومعهم جماعة ممن نط، فخرجت في جمع أكثر من جمعها بالمدينة. فلما قيست المدينة تطاعها أهلها وأشرافهم من الرجال والنساء، فدخلت أحسن مما خرجت به منها، ونخرج الرجال والنساء من بيوتهم فوقفوا على أبواب دورهم ينظرون إلى جمعها وإلى القادمين معها. فلما دخلت متولما وتوق البعج إلى منزلهم ونزل أهل مكة على أقاربهم وإخوانهم أئاما للناس مسلمين، وما استنكف من ذلك كبير ولا صغير. فلما مضى لمقدمها عشرة أيام جلست للنساء، فقالت لعمر بن أبي ربيعة: إني جالسة لك ولاصحابك، وإذا شئت فبيد الناس لذلك اليوم، فنصبت الدار بالأشراف من الرجال والنساء. فابتدأت بجيلة فننت صوتا بشعر عمر:

وصف مجلس  
غلتها بالدية بد  
عروها من الحج

١٣٦  
٧

هيات من أمة الوهاب منزلاً • إذا سَلَّنا بسيف البحر من مَدِينِ  
وأَحْلَلْ أَهْلَكَ أَجِياداً فليس لنا • إلا التذْكرُ أو حَظٌّ من الحَزَنِ  
لو أنها أَبْصَرَتْ بِالْحَزَنِ قَبْرَهُ • وقد تَزَدَدَ قُبْرِي عَلَى قَبْرِ  
إِذَا رَأَتْ غَيْرَ مَا ظَنَنْتُ بِصَاحِبِهَا • وَأَيُّنْتُ أَنْ عَمَّا لَيْسَ مِنْ وَطَنِي  
مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ يَوْمَ الْخَيْفِ مَوْقِعُهَا • وَمَوْقِفِي وَكَلَانَا نَمَ ذَوْجُ بَحْرِ  
وَقَوْلَهَا لِلرَّثِيأِ وَهِيَ بِأَكْبَرِ • وَالِدَمْعُ مِنْهَا عَلَى الْخَدَّيْنِ ذَوْسُ  
بَاقِهِ قُوبِلَ لَهُ فِي غَيْرِ مَتَبِّةٍ • مَاذَا أَرَدْتَ بِطُولِ الْمُكْتِ فِي الْيَمِينِ  
إِنْ كُنْتَ حَاولْتَ دُنْيَا أَوْ تَمَتَّ بِهَا • فَمَا أَصَبْتَ بِرِكَ الْحَجِّ مِنْ تَمَتِّ

فكَلَّمَهُمْ أَسَحَسَنَ النَّهَاءِ ، وَخَبَّ الْقَوْمُ مِنْ حُسْنِ مَا سَمِعُوا . وَيُقَالُ : إِنَّهُمْ مَا سَمِعُوا  
غَنَاءَ قَطٍّ أَحْسَنَ مِنْ غَنَائِهَا ذَلِكَ الصَّوْتُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ . وَدَمَعَتْ عَيْنُ عُمَرَ حَتَّى  
جَرَى الدَّمْعُ عَلَى ثِيَابِهِ وَلِحْيَتِهِ . وَإِنَّهُ مَا رَأَى عُمَرَ كَذَلِكَ فِي مَحْضِ غَيْرِهِ قَطُّ . ثُمَّ أَقْبَلَتْ  
عَلَى ابْنِ مَرْجٍ فَقَالَتْ : هَاتِ ، فَأَنْدَفَعَ يَنْفَى وَرَفَعَ صَوْتَهُ بِشَعْرِ عُمَرَ :

غنى ابن مرج  
في مجلسها بشعر عمر

أَلَيْسَتْ بِأَلْفَى قَالَتْ • لِمَوْلَاةٍ لَهَا ظُهُورًا  
أَشْيَرِي بِالْإِسْلَامِ لَهُ • إِذَا هُوَ مُخَوَّنًا ظَنَرَا  
وَقُوْلِي فِي مُلَاطَفَةٍ • لِرُؤْفَبٍ تَوَلَّى عُمَرَا  
وَهَذَا يَحْرُكُ النَّفْسَا • نَ قَدْ خَبَّرْتِي الْخَبْرَا

- (١) أجياد : موضع بمكة على الصفا . (٢) كذا في ب ، سه وديواه . ورواه في  
تقديم (ج) ص ١١١ من هذه الطبعة : « أن لجا... » . ولك : قية يضاف إليها خلاف بالين .  
ولج : خلاف بالين . وفي سائر الأصول هنا : « أن نجما... » وهو يحذف عن « لجج » .  
(٣) في الديوان : « وقولها لمرأيوم ذي عشب » . (٤) في ب ، سه : « في محض  
ولا غيره قط » وهو تحريف . (٥) في الأصول ما خلا ج : « ورفع صوته بشعر عمر  
قال : بزيادة » قال » .

١٠

١٥

٢٠

فسمع من ابن سريج في هذا الفن من الحسن ما يقال إنه ما سُمع مثله . ثم قالت  
غناء ابن سريج : لسعيد بن مسجع : هات يا أبا عثمان ، فأندفع فتى :

قد قلت قبل الين لما خشيته • لتقب وذا أو لتعلم ما عندي  
لك الخير هل من مصدر تصدريته • يريج كما مهلت لي سبيل الورد  
فلما شكوت الحب صنت كأنما • شكوت الذي ألقى الى حجر صلد  
تولت فأبنت فلة دون قميها • كما أصدت من بجلها إذ بدا وجدى

فاستحسن ذلك منه وبرع فيه . ثم قالت : يا معبد هات فتى :

أحارب من حاربت من ذى عداوة • وأحس مالي إن غيرت فأعقل<sup>(٧)</sup>  
وإني أخوك الدائم العهد لم أهل • إن أباك خضم أو نباك مسرل<sup>(٨)</sup>  
ستطلع في الدنيا اذا ما قطعنى • يميك فأظن رأى كف تبسل<sup>(٩)</sup>  
قالت جميلة : أحسنت يا معبد اختيار الشعر والثناء - هذا الشعر لمن بن أوس -

ثم قالت : هات يا بن محرز ؛ فإني لم أؤثرك نخاسة بك ولا جهلاً بالذى يجب  
في الصناعة ، ولكنى وأيتك تحب من الأمور كلها أوسطها وأعظمها ، فطقتك حيث  
تحب واسطة بين المكيين والمدنيين . فتى :

وقفت برع قد تحمّل أهله • فأذريت دمعاً يسبق الطرف هائلة

١٣٧  
٧

(١) يقال : صدر هو صدر غيره وأصدره - قال لاني يتدى وإزم - (٢) يريد : فأقلعه - يقال :

قلعه إذا غرم ما لزمه من دية - وأما قوله فضاء فضاء دية - ومعنى البيت : إن أباك غرم حيث  
مال إليك واخلت فيه فخل منك - (٣) لم أهل : لم أثير - وأباك خضم ، يحصل أن يكون

معناه فتهرك وظبك ، من أيزت بخلان إذا بطشت به وفهره - ويجوز أن يكون « أيزى » مقولاً بالألف  
عرب يزي يزي يزي (كفرج) - واليزى هو دخول الظهور وفروج العين - ويكون المعنى : إن خفيض

منك خضم وعلمك من القتل ما يزي له ظهرك فلا تطلق الثبات بجمه والبرص به - (٤) شاعر غزل  
من مخضري الجاهلية والاسلام ، وله ترجمة في الأغاني (ج ١٠ طبع بلاق) .

بِسَائِلَةِ الرُّوحَانِ أَوْ بَلَنَ مَسْتَسِيرٍ \* لَهَا الصَّاحِكَةُ الرَّابِيَاتُ سَوَائِلَهُ <sup>(١)</sup>  
 هُوَ الْمَوْتُ إِلَّا أَنْ السَّوِيَّةَ مَسَتْ \* مَتَى يَلْقَى يَوْمًا فَارِعًا فَهُوَ شَائِلُهُ <sup>(٢)</sup>  
 فقالت جميلة : يا أبا الخطاب، كيف بدأ لك في تلامية وأنت لا ترى ذلك؟! قال:  
 أحسبتُ أن أوسى مَعْبُدًا . قال مَعْبُدٌ : والله ما علوتُ ما أردتُ . ثم قالت للتَّعْرِضِ :  
 هاتِ يا مَوْلَى الْقَبَلَاتِ فَأَنْدِفِ عَنِّي :

فَوَا قَدِي عَلَى الشَّيَابِ وَوَا نَدَمَ \* نَمِئْتُ وَبَانَ الْيَوْمَ مَتَى بَسِيرُ دَمَ  
 وَإِذَا اخْوَجَتِي حَوَّلِي وَإِذَا أَنَا شَائِعٌ \* وَإِذَا لَا أُجِيبُ الْعَذَلَاتِ مِنَ الصَّمَمِ  
 أَرَادْتُ عَرَارًا بِالْمَسْوَانِ وَمَنْ يُرَدُّ \* عَرَارًا لَمَعْرَى بِالْمَوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ <sup>(٣)</sup>  
 قالت جميلة : أحسن عمرو بن شأس ولم تخمين إذ أسدلت غناك بالتعريض . والله  
 ما وضعناك إلا موضعك ولا قصصنا من حطك ! فبأننا أملاك ! ثم أقبلت على الجماعة  
 فقالت : يا هؤلاء، اصدقوه وعرفوه نفسه ليقنع بمكانه . فأقبل القوم عليه  
 وقالوا له : قد أخطأت إن كنت عرضت . فقال : قد كان ذلك، ولست بمائد .  
 وقام إلى جميلة فقبل طرفيها وأعذرت فقبلت عذره وقالت له : لا تعد . ثم  
 أقبلت على ابن عائشة فقالت : يا أبا جعفر هاتِ، ففنى بشعر النابغة <sup>(٤)</sup>  
 غناء ابن عائشة

- ١٠ (١) مقرر : ما بلحية . (٢) هذا في أكثر الأصول . وفي ب ، س : « سواحه »  
 وكذا الروايتين غير واضحة . (٣) هذا في أكثر الأصول . وفي ب ، س : « في تالة » .  
 (٤) هذا في الأصول . والمراد في هذه الجملة كلها غير واضح . (٥) هو عرار بن عمرو بن شأس .  
 وقد ورد في أكثر كتب الأدب ، كالخاسة والكمال للبرد والنمر والنمر . وطبقات ابن سلام ، مشيخا  
 بالقلم بكسر العين . وضمه شارح القاموس قال : هو كسلب . وهو ابن عمرو بن شأس من أمه  
 سوداء ، وكان بينه وبين زوج أبيه أم حسان نزاع ونعنام ؛ فقد كانت تؤذيه وتعهده وتسته . وحاول  
 عمرو أن يصلح ما بينهما فلم يفلح فلحقها . (٦) في الأصول : « بشعر حسان » وهو غزل ؛  
 فهذا الشعر النابغة القمياني وليس لحسان . (راجع ديوان النابغة طبع باريس وشعره . النصرانية ،  
 ومعهم ما أسهم الكري ، ومعهم الديان لياقوت في الكلام على جولان ) .

سَقَى النَّيْتُ قَبْرًا بَيْنَ بَصْرَى وَجَاسِمٍ <sup>(١)</sup> • عَلَيْهِ مِنَ الرَّشْمِيِّ جَوْدٌ وَوَابِلٌ  
وَأَنْبَتَ حَوْذَانًا <sup>(٢)</sup> وَعَوَقًا مُنَوَّرًا • سَأْتَيْتُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلٌ  
بَنَى حَارِثُ الْجَوْلَانِ <sup>(٣)</sup> مِنْ هُلْكَ رِبِّهِ • فَخَوَّرَانُ مِنْهُ شَائِعٌ مُتَضَائِلٌ  
وَمَا كَانَ يَسْنِي لَوْ قَبَيْتُكَ سَالِمًا • وَبَيْنَ النَّسْنَى إِلَّا لَيْلٌ فَلَا تَلِ <sup>(٤)</sup>

غناء نافع وديح قالت جميلة : حَسَنٌ مَا قُلْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ . ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى نَافِعٍ وَبَدِيعٍ فَقَالَتْ :

أَحِبُّ أَنْ تَغْنِيَانِي صَوْتًا وَاحِدًا ؛ فَغَنَيْتَا جَمِيعًا بِصَوْتٍ وَاحِدٍ وَلَحْنٍ وَاحِدٍ :

أَلَا يَا مَنْ يَلُومُ عَلَى التَّصَابِي • أَفَقِي شَيْئًا تَسْمَعُ مِنْ جَوَابِي  
بَعَكَرَتْ تَلُومُنِي فِي الْحُبِّ جَهْلًا • وَمَا فِي حُبِّ مِثْلِي مِنْ مَعَابِي

(١) كما في ديوانه وشعره النصرانية ومعهم ما استعمل . وبصرى وجاسم : موضعان بالثمام .

وفي الأصول : « فلا زال قبر بين بني وجليق » . وجليق : دمشق ، وجليق : موضع بقية من قرى دمشق ، وجليق غير ذلك . وأما « بني » فلم تقف في المراجع التي بين أيدينا إلا على « بقية » وهي ناحية من نواحي دمشق .

(٢) الجوذان : بنت يرضع هذ ذراع ، له زهرة حراء في أصلها صفرة ، وورقة مدقورة . والوف : بنت

طيب الرائحة . (٣) الجولان ( بالفتح والكون ) : قرية ، وقيس : جبل من نواحي دمشق

ثم من عمل حوران . قال ابن دريد : يقال لجبل : حارث الجولان ، وجليق : حارث فلة فيه . وحوران :

كورة واحدة من أعمال دمشق من جهة القبية ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار ، وما زالت منازل العرب ،

وذكرها في أشعارهم كثير ، وقصبتها بصرى . (٤) هذا البيت ليس من شعر النابتة ، وإنما هو

من قصيدة الخليلي يرى بها عظمة بن طلحة وإلى حوران من قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

ومنها — كما في الأغاني ( ج ١٥ ص ٥٨ طبع بلاق ) ومعجم البلدان لا توفرت في الكلام على حوران — :

لصري لثم المرء من آل جعفر • بجوران أسمى أطلقته الخيائل

وأما بيت النابتة فهو — كما في ديوانه طبع أوروبا وشرح الشواهد الكبرى للسيد الخليلي على هامش ترجمة

الأدب ج ٤ ص ١٦٧ طبع بلاق — :

لما كان بين النسيب لوجاء سالما • أبو جهمر إلا ليال قللا قل

وهو من القصيدة التي ذكر المؤلف فيها هذه الأبيات والتي حطها :

دعك الحموى وأستهلكك المنازل • وكيف تصابي المرء والشيب شامل

يرى بها النعان بن الحارث بن أبي شمر الساسي . وأبو جهمر ( بالضم ) كنية ، وحرك في البيت لفرضة الشعر

أليس من السعادة فَيْرَشَكُّ • هَوَى متواصلين على اقتراب  
كريم نال ودًا في عَقَائِف • وسِتْر من مُنْعَمَةِ حَكَّابِ

فَقَالَتْ جَمِيلَةٌ: هُوَا كَمَا وَاللَّهِ وَاحِدٌ وَغَاوُكَا وَاحِدٌ، وَأَتَمَّا نَحْنُ مِنْ بَقِيَّةِ الْكَمِّ وَوَاحِدِ  
الشَّرَفِ: عَيْدُ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَى الْمَذَلِّينَ الثَّلَاثَةَ فَقَالَتْ: <sup>(١)</sup>  
غَنُوا صَوْتًا وَاحِدًا؛ فَأَنْدَفَسُوا فَغَنُوا بِشِعْرِ عَتْرَةِ الْعَبَّاسِ:

غناء المذللين  
الثلاثة

حَيْثُ مِنْ طَلَّلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ • أَقْرَى وَأَقْرَبُ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثَمِ  
كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَجَّعَ أَهْلُهَا • بُعِثَتَيْنِ <sup>(٢)</sup> وَأَهْلُنَا بِالْقَيْلِ  
إِنْ كُنْتَ أَزْمَعْتَ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا • زُمْتُ وَكَبَّيْتُ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ  
شَرِبْتُ مَاءَ الْأَرْضِ ضَيْنَ فَأَصْبَحْتُ • زُورَاءَ تَفْرِغِ حِيَاضِ الدَّيْلِ

١٣٨  
٧

١٠ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِنَفْسِكُمْ مِنْ أَتْفَاقِ أَرْوَاحِكُمْ. ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَى نَافِعِ بْنِ  
طَلْبُورَةَ فَقَالَتْ: هَاتِ يَا تَقَشَّ النَّضَارِ وَيَا حَسَنَ اللِّسَانِ؛ فَأَنْدَفَعَ يَشْتِي:

يَا طُغُولَ لَيْسَى وَبْتُ لَمْ أَتَمِّ • وَسَيَادِي أَلَمْ تُبِطِّنْ سَقَمِي  
أَنْ تَمُتَ يَوْمًا عَلَى الْبَلَاطِ قَابِ • حَصْرْتُ رَقَاشًا وَلَيْتَ لَمْ أَقُمِّ

فَقَالَتْ جَمِيلَةٌ: حَسَنٌ وَاللَّهِ - وَلَكِنْ سُرِّجَ فِي هَذَا الْحَيِّ أَرْبَعَةُ آيَاتٍ فِي صَوْتٍ -

١٥ ثُمَّ قَالَتْ: يَا مَالِكُ هَاتِ؛ فَإِنِّي لَمْ أَؤْثَرِكْ لِأَنَّكَ فِي طَبَقَةِ آخِرِهِمْ، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ

غناء مالك بن  
أبي السرح

(١) فِي ب، هـ: «... وَوَاحِدُ الشَّرَفِ مَثَلُ عَبْدِ اللَّهِ...» (٢) عَتْرَةٌ: مَوْضِعٌ بَيْنَ  
الْبَصْرِ وَمَكَّةَ - وَالْقَيْلُ: مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ بَنِي عَيْسَ - (٣) الْيَاءُ بِمَعْنَى «مِنْ» أَيْ شَرِبْتُ مِنْ مَاءِ  
الْمَرْضِيِّينَ. وَالْمَرْضَانُ: اسْمُ مَوْضِعٍ، وَقِيلَ: هُمَا وَسِيعٌ وَدَحْرُضٌ، مَا دَانَ - ثُمَّ مَا يَنْقُضُ الْوَاحِدَ كَمَا يَقَالُ  
الْقَمَرَانُ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ - فَدَحْرُضٌ لَأَكْزَرُ قَتَانِ بْنِ بَدْرٍ، وَوَسِيعٌ لِنُجَيْفِ الثَّاقِفِ - وَالْهَيْلُ: الْأَعْدَاءُ،  
وَقِيلَ: حِيَاضُ الْهَيْلِ بِالْفُورِ، أَوْ مَاءَةُ لِنِي عَيْسَ؛ وَفِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ أَقْوَالٌ كَثِيرَةٌ يَرْجِعُ إِلَيْهَا فِي اللِّسَانِ  
(مَادَّةُ دَلَم) وَفِي شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ عَلَى الْمُحَقَّاتِ - (٤) النَّضَارُ: الْبَلْبَنُ الْأَخْضَرُ، وَهوَ قَلْبُهُ.

أخبر بك يومنا نرجوا بك وكى يكون أول جلسنا أكثره . ووسطه كل طرفه ، وإنك عندى  
ومعبداً لى طريقة واحدة ومنهيب واحد ، لا يدفع فك إلا ظالم ولا ينكر إلا عاضل .  
الحق أقول ، فن شاء فليتركه ؛ فسكت القوم كلهم إقراراً لما قالت . وأندفع بنى :  
عدو لمن عادت وسلم ليلها . \* ومن قربت سقى أحب وقرباً  
هينى أمراً إنا برشا ظليته . \* وإنا ميبنا تاب بعد وأجبا  
أقول أتمسك المذنب لما ظليته . \* وحليني ذنباً وما كنت مذنباً  
ليبتك إسمات الصدق بهجرنا . \* وقطعك جبل الوصل حتى تغيبا

قالت جميلة : ليت صوتك يمالك قد دام لنا ودنا له . وقطعت المجلس وأنصرف  
عامة الناس وفق خواصهم . فلما كان اليوم الثاني حضر القوم جميعاً . وقالت الطويس :  
هات يا أبا عبد النعيم . قال : فأنكر ما فعلت جميلة في اليوم الأول ؛ لأن طويساً لم يكن  
يرضى بذلك . فاجعلنى أبى جامع أن جميلة صنعتهم طويساً وأصحابه وأبى سرج  
وأصحابه ، ثم أقرعت بينهم ؛ فخرجت القرعة الأولى لأبى سرج وأصحابه والثانية  
لطويس وأصحابه . فابتداً طويس فغنى :

اليوم الثاني من  
إمام المدينة وغناه  
طويس

قد طلل ليلى وعاد لى طرقي . \* من حب خوذ كريمة الحسب  
غراء مثل الهلال آنسة . \* أو مثل تمثال صورة الذهب  
صادت فزادى يحيد مغزله . \* ترعى رياضاً ملتقى الشيب

- (١) كما في نهاية الأرب للزيرى (ج ٥ ص ٢٧ من طبعة دار الكتب المصرية الطبعة الأولى) .  
وفى الأصول : « هـ » . (٢) كما في أكثر الأصول : « ف » ، « هـ » : « معتمين طينتين  
طويس ... » والمضى مستقيم على كلا الرأيين . (٣) فى الأصول : « طويس » بالرفع .  
والإبدال فى هذا المقام غير منقطع . (٤) كما فى حـ . وفى سائر الأصول : « فابتداً طويس  
وأصحابه فغنى » . (٥) المنزلة : الخلية ذات النزال .

فقلت جملة : حسن والله يا أبا عبد التيمم . ثم قالت للدلال : هات يا أبا يزيد ؟  
فاندفع فغنى :

قد كنت أسأل فيكم أملاً • والسر ليس بمدرك أسله  
حتى يبدل لي منكم خلف • فزجرت قلبي فأزعوى جهله  
ليس النفس بخلف أبدا • حياً وليس فائت أجله  
حتى البسوم ومن بقوتها • وفقاً العمود وإن خلا أمله<sup>(١)</sup>

قالت : حسن والله يا أبا يزيد . ثم قالت لميت : إذا نجتك اليوم لكيريك وريقة  
عظيمك . قال : أجل يا أبا . ثم قالت لبريد الفؤاد ونومة الضحى : هاتيا جيما لحنا  
واحداً فغنى :

١٣٩  
٧

إني تذكرت فلا تخنى • لؤلؤة مكنونة تظلي  
مكتها طيبة لم يتلها • يؤمن ولا وإل بها يحرق  
قد قلت واليس سراع بنا • ترقل إزقلاً وما تيق  
يا صاحبي شوقي أرى قاتلي • وموذي منها جوى يلق

قالت جملة : أحسن . ثم قالت لفند ورحمة وربة الله : هاتوا جيما صوتاً واحداً  
فإنكم متفقون في الأصوات والألحان فاندفعوا فغنى :

أشاقك من نحو العقيق روق • لوامع تحنى نارة وتشوق  
وبالي لا لغوى جوارى برير • وروحي إلى أرواحهن شوق  
لن جمال فائق وملاحة • ودل على دل النساء يحوق

(١) تحريك من الثلاث الساكنة إذا كان من المعروف الحقة شائع كثير في الشعر وفي الترانيم .

(٢) القوة : ساحة الدار . والعمود : حبة مستطيلة عظماء إلى جعفر . وقناه : وراه .

(٣) في الأصول : « فتنا » باء التأنيث وهو تصحيف . (٤) الإزقال : السير السريع .

والإعناق : السير المنبسط .

وكان بربراً حاضراً، فقال: جوارى والله على ما وصفتُ، فن شاء أقر ومن شاء أنكر.

غناء جميلة

فقالَت جميلة: صدق. ثم غنت جميلة بَشْرَ الأَعْنَى - ولَمَعِدَ فِيهِ صَوْتُ أَخَذَهُ عَنْهَا - :

بانتُ سَعَادُ وَأَمَمَى حَبْلُهَا أَقْطَعُهَا \* وَأَحْلَيْتِ النُّورَ فَأَلْجَدَيْنِ فَأَلْفَرَمَا<sup>(١)</sup>

وَأَسْتَكْرَفْنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكَرْتُ \* مِنَ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلَامَا

تَحُولُ يَتَّى وَقَدْ قَرَيْتُ مَرَّعَلَا \* يَارَبِّ جَنْبِ أَبِي الْأَوْصَابِ وَالْوَجَمَا

وَكُلَّ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ فَصِيرُهُ \* دَهْرٌ مُلِحٌّ عَلَى خَرِيقٍ مَا جَمَا

فلم يُسْمَعْ شَيْءٌ أَحْسَنُ مِنْ أَتْبَلَاتِهَا بِالْأَمْسِ وَخَتَمِهَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي. وقطعت المجلس

اليوم الثالث من  
أيام المدينة

فانصرف القوم وأقام آخرون. فلما كان اليوم الثالث اجتمع الناس، فضربت سِتَارَةً

وأجلست الجوارى كلهن فضربن وضربت فضربن على خمسين وترا فترزلت الدار،

ثم غنت على حُودِهَا وَهَنَ يَضْرِبْنَ عَلَى ضَرْبِهَا بِهَذَا الشَّعْرِ :

فَلَنْ خَفَيْتَ كَأَنْتَ لِمَيْكَ قُوَّةٌ \* وَإِنْ تَبَدُّ يَوْمًا لَمْ يُصْمَكْ عَارُهَا<sup>(٢)</sup>

مِنَ الْخَفِيسَاتِ الْبَيْضِ لَمْ تَرَعْلَقَلَةً \* وَفِي الْحَسْبِ الضَّغْمُ الرِّقِيعُ يَجَارُهَا

فَا رَوْضَةٌ بِالْحَزْنِ طَيِّبَةُ الشَّعْرِى \* يَمُجُّ النَّسْلُ جَنْبُهَا وَعَرَارُهَا<sup>(٣)</sup>

بِأَطِيبٍ مِنْ فَيَا إِذَا جِثَّ طَارِقًا \* وَقَدْ أَوْقَدْتَ بِالْمَثَلِ الرُّطْبَ تَارُهَا

غناء من الميلاء

فدُمَعَتْ أَعْيُنُ كَثِيرٍ مِنْهُمْ حَتَّى بَلَ تَوْبَهُ وَتَنَفَّسَ الصُّبْحَاءُ وَقَالَ: بِنَفْسِي أَنْتِ بِاجْمِيلَةِ!

ثم قالت الجوارى : أَكْفَقْنَ فَكَفَقْنَ، وقالت : يَا عَزَّيَّ، فَفَنَنْتُ بِشَعْرِ الْعَمْرِ :

(١) البدان : موضع . والفرع (البريك) : موضع بين الكوفة والبصرة . ورواية هذا الشعر

في سبعم البدان في الكلام على المبدئين والفرع : « فَأَحْلَيْتِ الْفَرْسَ... الخ » . (٢) في ب ، س :

« بَشَى » . (٣) كذا في الأصول . ولعل صوابها : « فانصرف قوم وأقام آخرون » .

(٤) كذا في ب ، س ، هـ ، وفي م ، ا ، س : « لم يصرك طارحا » . ولعل صوابه :

« لم يملك طارحا » أي لم تأت بما ريفك ويحك ، لأنها ضيقة . (٥) قال أبو حنيفة القينوري :

الجبشيات ، من أحرار الشعر ، يثبت بالقيظ ، له زهرة صفراء كأنها زهرة عريضة ، طيبة الريح ، تأكله

الإبل إذا لم يجد غيره . والفرار : همار غير وهو بيت طيب الريح . قال ابن بري : وهو القريش الربى .

تذَكَّرْتَ هَندًا وَأَعْصَارَهَا • ولم تَقْضِ نَفْسُكَ أَوْطَارَهَا  
تذَكَّرْتَ النَفْسُ مَا قَدْ مَضَى • وَهَاجَتْ عَلَى الْعَيْنِ عُوَارَهَا<sup>(١)</sup>  
لَتَمَحَّ رَامَةً مَتَا الْمَوَى • وَتَرَعَى لِرَامَةِ أَسْرَارَهَا  
إِذَا لَمْ تَزُرْهَا حِذَارَ الْعِدَا • حَسَدْنَا عَلَى الزُّوَرِ زَوَارَهَا

قالت جميلة : يَا عَزَّ ، إِنَّكَ لِبَاقِيَةٌ عَلَى الدَّهْرِ ، فَهَيْتَا لَكَ حَسَنُ هَذَا الصَّوْتِ مَعَ  
جَوْدَةِ هَذَا الْفَنَاءِ . ثُمَّ قَالَتْ لِحَبَابَةِ وَسَلَامَةِ : هَاتِيَا لَحْنًا وَاحِدًا ، فَفَتَّتَا :

غناء حياطة وسلامة

١٤٠  
٧

كَفَى حَزْنًا أَنِّي أَغِيبُ وَتَسْهَدُ • وَمَا نَلَقْنِي وَالْقَلْبُ حَرَّانُ مُقْصِدُ  
وَمَنْ عَجِبَ أَنِّي إِذَا اللَّيْلُ جَنَّتِي • أَقُومُ مِنَ الشَّوْقِ الشَّدِيدِ وَأَقْعُدُ  
أَحْنُ إِلَيْكُمْ مِثْلَ مَا حَنُّ تَائِقُ • إِلَى الْوَرْدِ عَطْشَانُ الْفَوَادِ مَعْرُدُ<sup>(٢)</sup>  
وَلِي كَيْدٌ حَرَى بِسَدِّهَا الْمَوَى • وَلِي جَسَدٌ يَتَلَى وَلَا يَجْعَدُ

١٠

فَأَسْتَحْسِنُ غَنَاؤَهَا . ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى عَلِيدَةَ فَقَالَتْ لَهَا : بِنَفْسِي أَنْتِ ! غَنِّي ، فَفَتَّتْ :

غناء عليدة

أَلَا يَا مَنْ يَلُومُ عَلَى النَّصَائِي • أَفَقِي شَيْئًا تَسْمَعُ مِنْ جَوَائِي  
بَكَرْتُ تَلَوْنِي فِي الْحَبِّ جَهْلًا • وَمَا فِي حُبِّ مِثْلٍ مِنْ مَعَائِي  
أَلَيْسَ مِنَ السَّعَادَةِ غَيْرُ شَكٍّ • هَوَى مُتَوَاصِلِينَ عَلَى اقْتِرَابِ  
كَكْرِيمٍ نَالَ وَدًّا فِي عَقَائِفِ • وَسَثَرٍ مِنْ مَنَعَةِ كَكْمَائِ

١٥

فَأَسْتَحْسِنُ مِنْهَا مَا غَنَّتْ ، وَهُوَ يَلْفَحُنِيَا حَسَنٌ جَدًّا . [ثُمَّ قَالَتْ لَعُقَيْلَةَ وَالتَّيَّاسِيَةَ :  
هَاتِيَا ، فَفَتَّتَا :

غناء عقيلة والتياسية

(١) الْأَعْصَارُ: جَمْعُ عَصْرٍ ، يَرِيدُ الْأَوَّلَاتِ الَّتِي كَانَ يَجْتَمِعُ فِيهَا سَهَا . (٢) الْغَوَارُ : مَا عَارَفِي  
الْعَيْنِ مِنَ الْغَدَى وَالزَّادِ وَأَوَّلِهَا . (٣) فِي أ م د ، د : « دَوَا عَجِي » . (٤) التَّصْرِيدُ :

سَقِّ دُونَ الْوَرْدِ ، وَمَعَهُ :

٢٠

• يَمَقْرُونُ مِنْهَا شَرَابًا غَيْرَ تَصْرِيدٍ •

جهرت الحبيب اليوم في غير ما آجرتهم • وقطعت من كى وذلك الحبل فأصرم  
أطمت الرؤساء الكاشحين ومن يطعم • مقالة واش يقرع السن من تدم<sup>(١)</sup>

ثم قالت لفرعة وبليدة وليلة البيش : هاتين فنتين ؟ فاندفعن بصوت واحد : غناء فرعة وبليدة  
وليلة البيش

لعمري لن كان الفؤاد من الهوى • بلى سقما إلى إذا لسقم  
على دماء البدن إن كان حبا • على الناي في طول الزمان يريم  
تلى ملأته فيسكن بعدها • ويذكر منها العهد وهو قديم  
فأقسم ما صافيت عندك خلعة • ولا لك عندي في الفؤاد قسم

قالت : أحسن ! وهو لعمري حسن • وقالت لسمعة والزرقاء : غنبا فغنتا : غناء سمعة والزرقاء

قد أرسلوني يمزوني فقلت لهم • كيف المرأة وقد سارت بها الرقى  
استهدت الرم عينه بخادما • بمقتبه ولم تترك له حق

١٠

فاستحسن ذلك • ثم قالت للجامعة ففتوا ، وأقضى المجلس وعاد كل إنسان إلى  
وطنه • فإرأى مجلس ولا جمع أحسن من اليوم الأول ثم الثاني ثم الثالث •

وحذتني حتى • وكانت أسن من أبي وعمرت بعده • قالت : كان السهب في طلب

طلب إبراهيم  
الموصل الفتاة  
لها موتا لها

أبيك التناء والمواظبة عليه لحنا سمه بجملة في مقتل يؤنس بن محمد الكاتب ، فأعترف

وهو كئيب حزين مغموم لم يعلم ولم يقبل علينا بوجهه كما كان يفعل • فسأله عن

١٥

السهب فأسك ، فأخبت عليه فأتهرى ، وكان لي مكرما ، فنفذت وقت من ذلك

المجلس إلى بيت آخر ، فتبني وترضائي وقال لي : أهديك ولا كتمان منك • عشتقت

صوتا لأسرة قبعات ، فانا بها وبصوتها عاتم إن لم يتداركني الله منه رحمة • قالت :

(١) الموضوع بين عرسين أقدمت به فستأب ، من • (٢) الخشت هو إسماعيل بن إبراهيم

٢٠

الموصل وهو دارى الخمر المقدم كما مر بك •

أَتَقَنَّ أَنْ اللَّهَ يُخَيِّ لَكَ مَيْتًا ! قَالَ : بَلْ لَا أَشُكُّ . قَالَتْ : فَا تَلْقُوكَ قَلْبَكَ بِمَا لَا يَطْلَاهُ إِلَّا نَبِيٌّ وَلَا نَبِيٌّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! وَأَنَا عَشَقْتُكَ الصَّوْتُ فَهُوَ أَنْ تَحْدِثَهُ وَتَقْنِيَهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، فَعَمَلَهُ وَيَهْبُ عَشَقْتُكَ لَهُ ! فَكَانَهُ أَرْعَوَى وَرَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ ، وَقَامَ فَقَبِلَ رَأْسِي وَيَدِي وَرَجُلِي وَقَالَ لِي : فَرَجَعْتَ عَنِّي مَا كُنْتُ فِيهِ مِنَ الْكَرْبِ وَالنَّهْمِ ، ثُمَّ يَمْتَلُ : « حُكَّ الشَّيْءُ يَتَمَيَّ وَيُحْمُ » وَلَزِمَ يَتَّ يُونُسَ حَتَّى حَذَقَ الصَّوْتِ ، وَلَمْ يَمَكْتُ إِلَّا زَيْنًا يَسِيرًا حَتَّى مَاتَ يُونُسَ وَأَنْصَمَ إِلَى مَيَّاطٍ ، وَكَانَ مِنْ أَحَدِ أَهْلِ زَمَانِهِ بِالْفَاءِ وَأَحْسِنِهِمْ آدَاءً عَنْ مَضَى . قَالَتْ عَمِّي : فَكَانَتْ لِإِبْرَاهِيمَ : وَمَا الصَّوْتُ ؟ فَاتَّشَدَّنِي الشَّرَّ وَلَمْ يُحْسِنِ آدَاءَهُ الْفَاءُ :

١٤١  
٧

مِنْ الْبِكْرَاتِ عِرَاقِيَّةٌ • تُسَمَّى سُبَيْمَةَ أُطْرُجِيئًا  
مَنْ آلَ أَبِي بَكْرَةَ الْأَكْرَمِينَ • خَصَنْصَتْ بَوْدَى فَاصْفِيئًا  
وَمِنْ حَبَا زَوْتُ أَهْلَ الْعِرَاقِ • وَأَتَحَطَّتْ أَهْلَ وَأَرْضِيئًا  
أَمَوْتُ إِذَا تَحَطَّتْ دَارُهَا • وَأُحْيَا إِذَا لَا قِيئًا  
فَأَقِيمَ لَوْ أَنَّ مَا بِي جُيَا • وَكُنْتُ الطَّيِّبَ لِمَاوِيئًا

١٠

قَالَتْ عَمِّي : هَذَا شَعْرٌ حَسَنٌ ، فَكَيْفَ بِهِ إِذَا قُطِعَ وَمُدَّدَ تَمْدِيدَ الْأَطْرِبَةِ وَضُرِبَ عَلَيْهَا بِقُضْبَانِ النَّفْلِ <sup>(٢)</sup> عَلَى بَطُونِ الْمَرْزَى ! فَمَا مَضَتْ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى سَمِعْتُ الْفَرْقَ مَوْدِيً ، فَمَا تَرَقَّى مَسَامِي شَيْءٍ قَطُّ أَحْسَنُ مِنْهُ ؛ وَلَقَدْ أَذْكَرَنِي بِمَا يُؤَثَّرُ مِنْ حَسَنِ صَوْتِ دَاوُدَ وَجِبَالِ يَوْسُفَ . فَيَتَنَا أَنَا يَوْمًا جَالِسَةً إِذْ طَلَعَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمُ ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا ، فَقَالَ لِي : أَلَا أَحَدَيْكَ بِسَجِّ ؟ قُلْتُ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : إِنَّ لِي شَرِيكًَا

١٥

(١) كَذَا فِي ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « فَكَانَ الْإِبْرَاهِيمُ » . (٢) هَذَا جَمْعُ غَرِيبٍ .

(٣) الْفَرْقُ : نَبْتُ مَرْزُومَةٍ كَالْمَرْزُومَةِ الْأَحْمَرِ ، وَجِلْدُهُ كَالْمَرْزُومَةِ ، وَأَوَّلُهُ لَاحِقٌ مِنْهُ جَاءَتْ نَيْزُونُ

٢٠

تُكْرَمُ ، وَلَهَا نَبْتُ مِنْ كَثْرَةِ نَيْزُونِ . (٤) فِي جَمْعِ الْأَصُولِ : « جَالِسٌ » .

في عشق صوت جميلة . قلت : وكيف ذلك ؟ قال : كنت عند سيّاط في يومنا هذا وأنا أغنيّه الصوت وقد وقّفت فيه على شيء لم أكن أحكّه عن يونس ، وحضر عند سيّاط شيخٌ نيسلٌ فسبّح على الصوت تسبيحاً طويلاً ، فظننتُ أنه فعل ذلك لاستحسانه الصوت . فلما فرغتُ أنا وسيّاط من الغن قال الشيخ : ما أعجب أمر

هذا الشعر وأحسن ما غنّي به وأحسن ما قال قائله ! . فقلت له دون انقوم : وما بلغ

من العجب به ؟ قال : نعم ! سمّيتُ سَيِّمةً من ولد عبد الرحمن بن أبي بكرة ، وكانت من أجل النساء ، فأبصرها عمر بن أبي ربيعة ، فلما أتت العراق أتبعها يُسميها حتى بلغ معها موضعاً يقال له الخورنق . فقالت له : لو بلغت إلى أهل وخطبتني لزوجوك . فقال لها : ما كنتُ لأخلطُ تسميى إياك بخُطبة ، ولكن أرجع ثم آتيك

قال ابن أبي ربيعة  
شمرأ في سَيِّمة  
فلحقه وطنه  
جارية من جواريه

خاطباً ، فرجع وشرّ بالمدينة فقال فيها :

من البكراتِ عراقيةٌ \* تُسمى سَيِّمةً أطريتها

ثم أتى بيتَ جميلة فسالها أن تغني بهذا الشعر ففعلت . فأعجبه ما سمع من حسن غنائها وجودة تأليفها ، فحسن موقع ذلك منه ، فوجهه إلى بعض موابياتِه ممن كانت تطلبُ التناء أن تأتيَ جميلةً وتأخذَ الصوتَ منها ؛ فطارحتها إياه إياماً حتى حدّقت ومهرت به . فلما رأى ذلك عمر قال : أرى أن تحرّجني إلى سَيِّمة وتغنيها هذا

الصوت وتبليغها رسالتِي ، قالت : نعم جعلني الله فداك . فأتتها فرجبتُ بها ، وأعطيتها الرسالة ، فحيتُ وأكرمتُ ، ثم غتتها فكللتُ أن تموتَ مرماً ومروراً لحسن التناء

والشعر . ثم عادت رسولُ عمر فاعلمته ما كان وقالت له : إنها خارجة في تلك السنة . فلما كان أوّلُ الحج استأذنتُ سَيِّمةً أباهما في الحج ، فأبى عليها وقال لها :

قد سمّيتُ حجةَ الإسلام . قالت له : تلك الحجّةُ هي التي أسهرت ليلى وأطالت

سج سَيِّمة قاتية  
ومرّالما جميلة أن  
تغنيها شعرها

١٤٢  
٧

نهاري وتوقفتي إلى أن أعود وأزور البيتَ وذلك القبر؛ وإن أنت لم تأذن لي مُتَ  
كَمَدًا وَغَمًّا، وذلك أن بقائي إنما كان لحضور الوقت، فإن يَسْتُ فالتوت لاشكَّ  
نزلُ بي . فلما رأى ذلك أبوها رَقَّ لما وقال : ليس يَسْتُي مِنُهَا مع ما أرى بها،  
فأذن لها . ووافي عمرُ المدينة ليعرف خبرها ؛ فلما قَدِمْتُ لم بذلك . وسألتها أن  
تأتي منزلَ جيلة ، وقد سبق إليه عمرُ ، فأكرمَتْها جيلةُ وسُرَّتْ بِمَكَانِهَا . فقالت  
لها سُبْحَةَ : جعلني الله فِدَاكِ ! أفقني وأسهرني صوتُكِ بشعرِ عمرَتي، فأشجعني  
إياه . قالت جيلةُ : وعَزَاةٌ لوجهكِ الجميل ! فَنَبَّتْهَا الصَوْتُ ، فَأَغْنِيَّ عَلَيْهَا سَاعَةً  
حتى رُشَّ على وجهها الماءُ وثاب إليها عقلُها . ثم قالت : أعيدى عليّ، فأعادت  
الصوتَ مرارًا في كلِّ مرَّةٍ يُشْنِي عليها . ثم خرجت إلى مكة وخرج معها . فلما  
رجعت مرَّتْ بالمدينة وعمرُ معها ، فأتت جيلةُ فقالت لها : أعيدى عليّ الصوتَ  
فقطعتُ ، وأقامتُ عليها ثلاثًا تسألها أن تُعيدَ الصوتَ . فقالت لها جيلةُ : إني  
أريد أن أغنيكِ صوتًا فاسميه . قالت : هايتيه يا سيدتي؛ فَنَبَّتْهَا :  
أَبِيَتِ الْمَلِيحَةُ أَنْ تُوَاصِلَنِي • وَأَطْلُنْ أُنَى زَائِرٍ رَمِيئِي  
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا • مَا لَمْ تُوَافِقْ نَفْسُهَا نَفْسِي  
لَا صَبْرَ لِي عَنْهَا إِذَا حَسِرْتُ • كَالْبَدْرِ أَوْ قَرْنٍ مِنَ الشَّمْسِ  
وَرَمْتُ قُوَادَكَ عِنْدَ نَظَرَتِهَا • بِمَلَاةِ الْإِنْيَارِ وَالْأَنْسِ  
قالت سُبْحَةُ : لولا أن الأولُ شعرِ عمرٍ لَقَدِمْتُ هذا على كلِّ شيءٍ سمعته . فقال عمرُ :  
فإنه والله أحسنُ من ذلك ، فأثابا الشعرُ فلا . قالت جيلةُ : صدقتُ والله . قالت  
عمرُ قال لها أبي : لَسَمَرِي إِنَّكَ لَمَّا قَالَا .

- ٢٠ (١) كذا في ب ، س . وفي سائر الأصول : « دَعَوْتِ عَلِيَّ أَنْ أَعُودَ ... إلخ » .  
(٢) في ب ، س : « عليه » . (٣) كذا في ب ، س . وفي سائر الأصول هكذا :  
« الأنياب » أو « الأنياب » . وجميع الروايات غير ظاهرة .

ولابن سريج في هذا الشعر لحنٌ عن جملةٍ وربما حكى زيادةً أو قصباناً  
أو مثلاً بثل .

أخبرني من يفهم الفناء قال :

- بلغني لحنٌ جملةٌ فعلت يوماً على كرتي لها وقت لا أدتها : لا تحبني عنا أحداً  
اليوم ، وأقعدت بالباب ، فكل من يتر بالباب فأعيرضني عليه مجلسي ؛ فعلت ذلك  
حتى غصبت الدار بالناس ؛ فقالت جملة : اصعدوا إلى العلالي ؛ فصعدت جماعة  
حتى امتلأت السطوح . بغاصتها بعض جوارها فقالت لها : يا سديق ، إن تمادى  
أمرك على ما أرى لم يبق في دارك سائط إلا سقط ، فأظهِري ما تريدن . قالت :  
اجلسي . فلما تعالَى الهلُّ وأشدَّت الحواستُ الناسُ الماءَ فدَمَّت لهم بالسويق <sup>(١)</sup> ،  
فشرب من أراد ؛ فقالت : أقسمتُ على كل رجلٍ وأمرأةٍ دخل منزلي إلا شرب ،  
فلم يبق في منزلي الدار ولا عليها أحدٌ إلا شرب ، وقام على رموسهم الجوارى بالناديل  
والمراوح الكبار ، وأمرت جوارها قُصْنَ على كراسي صغارٍ فيما بين كلِّ عشرة نفرٍ  
جاريةٌ تروح . ثم قالت لهم : إني قد رأيتُ في منامي شيئاً أفزعني وأزعني ، ولستُ  
أعرف ما سببُ ذلك ، وقد خفتُ أن يكون قُربُ أجل ، وليس ينبغي إلا صالحٌ  
على ، وقد رأيتُ أن أترك الفناء كراحةٍ أن يلحقني منه شيءٌ عند ربي . فقال قوم منهم :  
وَقَدْ كَلِمَةُ اللَّهِ وَثَّيْتُ عَزَمَكَ ! وقال آخرون : بل لا حرجَ عليك في الفناء . وقال شيخٌ  
منهم ذو سنٍّ وعلمٍ وقفه ونجربةٍ : قد تكلمت الجماعةُ ، وكلُّ حزبٍ بما لديهم فرحون ،  
ولم أترض عليهم في قولهم ولا شيركُهم في رأيهم ، فاستقيموا الآن لقولي وأنصتوا

جئت الناس  
في دارها وقتت  
عليهم رؤياها  
وأعترافها ترك  
النساء فاختصروا  
وخطب شيخ بجدة  
الفناء فرجعت

(١) السويق : شراب يتخذ من الحنطة والشعير . (٢) كلة : « على كراسي صغار »  
ساقطة من ب ، ص . (٣) ذكر ابن الأعرابي في نزهة رطله في القصص أنه قال : « وأربعه »  
بالهمزة ، وتبعها الجوهري ، وغيرهم رأى جوازها . (راجع شرح القاموس مادة رطل) .

١٤٣

٧

ولا تشعّبوا إلى وقت انقضاء كلامي، فمن قيل قول فافقه موقفه، ومن خالفني فلا بأس عليه إذ كنت في طاعة ربي . فسكت القوم جميعا . فحكّم الشيخ حميد الله وأثنى عليه وصلى على عبد النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : يا معشر أهل الجباز، إنكم متى تحاذقتم قسّيتُم ووثب عليكم عدوكم وظفّركم ولا تفلحوا بعدها أبدا . إنكم قد أنقلبتُم على أعقابكم لأهل العراق وغيرهم ممن لا يزل يُنكر عليكم ما هو وارثه عنكم، لا ينكره عالمكم ولا يدقّمه عابديكم بشهادة شريفكم ووضعكم يندب إليه كما يندب جموعكم وشرفكم وعزّكم<sup>(١)</sup> . فأكثروا ما يكون عند طابكم فيه الجلوس عنه لا للتحريم له لكن للزهد في الدنيا؛ لأن الفناء من أكبر اللذات وأسرّ للنفوس من جميع الشهوات، يُبقي القلب ويزيد في العقل ويُسّر النفس ويفسّح في الرأى ويتيسّر به السير وتفتح به الجبوش ويذلّ به الجبارون حتى يمتحنوا أنفسهم عند أسماعه، ويُرَى المرضي ومن مات قلبه وعقله وبصره، ويزيد أهل الثروة غنى وأهل الفقر قناعة ورضا باسماعه فيعزّون<sup>(٢)</sup> من طلب الأموال . من تمسّك به كان عالم ومن فارقه كان جاهلا؛ لأنه لا مزلّة أرفع ولا شيء أحسن منه؛ فكيف يُستصوب تركه ولا يُستعان به على النشاط في عبادة ربنا عز وجل . وكلام كثير غير هذا ذهب عن المحدث<sup>(٣)</sup> به، فاردّد عليه أحد ولا أنكر ذلك منهم بشراً، وكلّ عاد بالخطأ على نفسه وأقر بالحق له . ثم قال بجيلة : أوعيت ما قلتُ ووقع من نفسك ما ذكرتُ ؟ قالت : أجل وأنا استغفر الله . قال لها : فأخيتي مجلسنا وفرّق جماعتنا بصوت فقط؛ فننت :

أفي رسم دار دمعك المترقّق • سقاها ! وما استنطاق مالبس يتسلّق

(١) وردت هذه الجملة هكذا في الأصول، وهي غير واضحة . (٢) في ج : « فيستخون » .

(٣) في ب ، س : « ذهب على المحدث » وهو تحريف . (٤) في ب ، س :

« بأفضل له » .

بِحَيْثُ الْتَقَى جَمْعٌ وَأَقْصَى حُسَيْرٍ \* مَتَانِيهِ قَدْ كَانَتْ عَنِ الْمَهْدِ تَحْلِقُ  
مُقَامٌ لَنَا بَعْدَ الْعِشَاءِ وَمَتَرٌ \* بِهِ لَمْ يَكْدُرْهُ عَلَيْنَا مُعَوَّقُ  
فَأَحْسَنُ شَيْءٍ كَانَ أَوَّلُ لَيْلِنَا \* وَآخِرُهُ حَزْبٌ إِذَا تَنَفَّرُوا

فقال الشيخ : حَسَنٌ وَاللَّهِ ! أَمْثَلُ هَذَا يَتْرُكُ ! فِيمَ تَشَاهِدُ الرِّجَالَ ! لَا وَاللَّهِ وَلَا كَرَامَةً  
لَنْ خَالَفَ الْحَقُّ . ثُمَّ قَامَ وَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ ، وَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَفَرِّقْ جَمَاعَتَنَا عَلَى  
الْيَاسِ مِنَ الْغَنَاءِ وَلَا بِمُجُودِ فَضِيلَتِهِ ، وَسَلَامٌ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ بِأَجْمَلِهِ .

وقال أبو عبد الله : جلستُ جميلة يوماً وليستُ برؤسًا طويلًا ، والبيتُ من كان  
عندها برأسٍ دون ذلك ، وكان في القومُ ابنُ سُرَيْجٍ ، وكان قبيحَ الصِّلَعِ قد اتخذَ وَفْرَةً  
شعرٍ يفضيها على رأسه ، وأحبَّتْ جميلةٌ أَنْ تَرَى صَلَتهُ . فلما بلغَ الْبُرْسُ إِلَى ابْنِ سُرَيْجٍ  
قال : دَبَّرْتُ عَلَى رَبِّ الْكِبَةِ ! وَكَشَفَ صَلَتهُ وَوَضَعَ الْقَلَنِيَّةَ عَلَى رَأْسِهِ ، وَخَذَكَ  
الْقَوْمُ مِنْ قُبَيْعِ صَلَتهُ ؛ ثُمَّ قَامَتْ جَمِيلَةٌ وَرَقَصَتْ وَضَرَبَتْ بِالْعُودِ وَعَلَى رَأْسِهَا الْبُرْسُ  
الطَوِيلَ وَعَلَى عَاتِقِهَا بُرْدَةٌ يَمَانِيَّةٌ وَعَلَى الْقَوْمِ أَمْثَالُهَا ، وَقَامَ ابْنُ سُرَيْجٍ يَرْقُصُ وَمَعْبَدٌ  
وَالْفَرِيضُ وَابْنُ عَائِشَةَ وَمَالِكٌ وَفِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عُودٌ يَضْرِبُ بِهِ عَلَى ضَرْبِ  
جَمِيلَةٍ وَرَقِصَهَا ؛ فَفَنَنْتَ وَخَنَى الْقَوْمُ عَلَى غَنَائِهَا :

ذهب الشبابُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَنْهَبِ \* وَعَلَا الْمَفَارِقُ وَقَعُ شَيْبٌ مُغْرَبٌ  
وَالثَّانِيَاتُ يُرِدْنَ غَيْرَكَ صَاحِبًا \* وَيَسِدَنَّكَ الْحِجْرَانُ بَعْدَ تَهَرُّبِ

وصف مجلس لها  
فكنت فيه ورقصت  
ورغني المنون  
ورقصوا

- (١) جمع : علم الرَّدَقَةِ - وادى حُسر : موضع بين مَنَى والرَّدَقَةِ وليس من مَنَى ولا مَرْدَقَةٍ بَلْ  
هو وادٍ بَرَاءٌ ، وَقِيلَ فِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ . (راجع معجم البلدان لياقوت) . (٢) ف ب ، س :  
« أَمْثَلُ هَذَا يَزَلُ فِيهِ مَشَاهِدُ الرِّجَالِ لَا وَاللَّهِ لَا يَزَلُ هَذَا وَلَا كَرَامَةً » وهي بحرة .  
(٣) كنا غنا سَيَاتٍ . وفي الأصول هنا : « وَفَرَّةٌ شُرَّةٌ » وهو تحريف . والوفرة : الثمر المتجمع  
على الراس أو ما سأل على الأذن منهُ . (٤) مغرب : أبيض .

أني أقول مقالة بجاريب \* حقا ولم يُخبرك مثل مجرب

صاف الكرم وكُن ليرضك صائنا \* وعن القيسم ويشله فتكيب

ثم دعت بتياب مصبغة ووفرة شعر مثل وفرة ابن مبرج فوضعتها على رأسها، ودمت

للقوم بمنزل ذلك فليسوا، ثم ضربته بالعنود وتمشت وتمشى القوم خلقها، وغنت

وغنوا بغناتها بصوت واحد :

يمشين متى قفا البطاح تأودا \* قُب البطون رواج الآكفال

فبين أنسه الحديث حية \* ليست بفاحشة ولا متفال<sup>(١)</sup>

وتكون ريقها إذا نبتها \* كالمك فوق سلافة الجريال<sup>(٢)</sup>

ثم نمرت ونمر القوم طربا، ثم جلست وجلسوا وغلغوا ثيابهم ورجعوا إلى زعيم،

وأذنت لمن كان يبابها فدخلوا، وأنصرف المفتون وبقي عندها من يطارحها من

الحواري .

وحدثني عتي قالت : سمعت سياما يحدث أباك يوما بأحاديث جميلة فقال :

بنفسى هي وأنى ! فإ كان أحسن وجهها وخلقها وغانما ! ما خلقت النساء<sup>(٣)</sup>

مثلا شبيها ، فأعجبني ذلك . ثم قال سيام : جلست جملة يوما للوفادة عليها ،

وجعلت على رموس جوارها شعورا مسدلة كالمنقيد إلى أعجازهن ، والليستين أنواع

التياب المصبغة ووضعت فوق الشعور اليجان ، وزيتن بأنواع الحل ، ووجهت

إلى جده الله بن جعفر تسريه ، وقالت لكتاب أملت عليه : "بابي أنت وأنى ! قدرتك

يحل عن رسالي وكرمك يمتل زلتى ، وذنى لا أهال عقره ولا تنفر حورته . فإن

(١) المغال : المتبرة الريح ترك الطيب والاقمان . (٢) الجريال : من أجاد الشعر .

(٣) في ب ، س : « ... وجهها وخلقها وغانما ... » . (٤) في ب ، س :

« ولكن كرمك الخ » زيادة كلمة « لكن » ولها قطعة من النسخ .

استأزت عدا الله  
ابن جعفر مجلس  
غنا . مائة له  
فسزارها

- صَفَحَتْ فَاصْفَحْ لَكُمْ مَشَرَّاهِلَ الْبَيْتِ يُؤْتِرُ، وَالْخَيْرُ وَالْفَضْلُ كُلُهُ فِيكُمْ مُذْنِبٌ، وَمَنْحَنُ  
السَّيِّدِ وَأَتَمُّ الْمَوَالِي . فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ لَكُمْ مُقَارِبًا وَالَى وَجْهَكُمْ نَظَرًا ! وَطُوبَى لِمَنْ  
كَانَ لَكُمْ مُجَاوِرًا، وَيَزْكُمُ قَاهِرًا، وَيَضِيكُمُ مَبْصُرًا ! وَالْوَيْلُ لِمَنْ جَهِلَ قَدْرَكُمْ وَلَمْ يَعْرِفْ  
مَا أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَلَى هَذَا التَّلَاقِ لَكُمْ ! فَصَغِيرُكُمْ كَبِيرٌ بِلَا صَغِيرٍ فِيكُمْ، وَكَبِيرُكُمْ جَائِلٌ بِلَا  
الْجَلَالَةِ الَّتِي وَهَبَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَخَلْقِ هِيَ لَكُمْ وَمَقْصُودُهُ عَلَيْكُمْ . وَبِالْكَتَابِ نَسَائِكُ  
وَبِحَقِّ الرُّسُولِ نَدْعُوكُ إِنْ كُنْتَ نَشِيْطًا لِمَجْلِسِ حَيَاتِهِ لَكَ لَا يَحْسُنُ إِلَّا بِكَ وَلَا يَنْتَمِ  
إِلَّا مَعَكُمْ، وَلَا يَصْلُحُ أَنْ يُثْقَلَ عَنْ مَوْضِعِهِ، وَلَا يُسَلَّكَ بِهِ غَيْرُ طَرِيقِهِ . فَلَمَّا قَرَأَ  
عَبْدُ اللَّهِ الْكَتَابَ قَالَ : إِنَّا لَنُشْرَفُ تَعْظِيمَهَا لَنَا وَإِكْرَامَهَا لَصَغِيرَتِهَا وَكِبَرَتِهَا . وَقَدْ صَدَّقَتْ  
أَنَّهُ قَدْ آتَتْ آيَةً آلَا تَنْفَى أَحَدًا إِلَّا فِي مَرْتَبَةٍ، وَقَالَ لِلرُّسُولِ : وَاللَّهِ قَدْ كُنْتُ عَلَى الرُّكُوبِ  
إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا وَكَانَ فِي عَزْمِي الْمَرْوُورُ بِهَا . فَأَمَّا إِذَا وَاقَعْتَ ذَلِكَ مُرَادَهَا فَإِنِّي جَاعِلٌ  
بَعْدَ رَجُوعِي طَرِيقَ عَلِيٍّ . فَلَمَّا صَارَ إِلَى بَابِهَا أَدْخَلَ بَعْضَ مَنْ كَانَ مَعَهُ إِلَيْهَا وَصَرَفَ  
بَعْضَهُمْ . فَنَظَرَ إِلَى ذَلِكَ الْحُسَيْنِيِّ الْبَارِعِ وَالْهَيْئَةِ الْبَازِغَةِ، فَأَعْجَبَهُ وَوَقَعَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ فَقَالَ :  
يَا جَمِيلُ ! لَقَدْ أُوتِيتَ خَيْرًا كَثِيرًا، مَا أَحْسَنَ مَا صَنَعْتَ ! . فَقَالَتْ : يَا سَيِّدِي، إِنَّ  
الْجَمِيلَ الْجَمِيلَ يَصْلُحُ ، وَلَكِ حَيَاتُ هَذَا الْمَجْلِسِ . بَلَّغْتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَقَامَتْ  
عَلَى رَأْسِهِ وَقَامَتِ الْجَمَّارِيُّ صَفِيْنٌ ؛ فَأَقْسَمَ عَلَيْهَا بِلُحْثَتِ فَيْرَبِيدٍ . ثُمَّ قَالَتْ :  
يَا سَيِّدِي، أَلَا أُخْبِتُكَ ؟ قَالَ : بَلَى ! فَنُتَتْ :

١٤٥  
٧

(١) هذه الكلمة ساقطة في ب ، س . (٢) في جميع الأصول حذف ، س : «لأن كان

لَكُمْ أَيْضًا مُجَاوِرًا» . (٣) في ب ، س : «ألى موضع كذا وكذا» . (٤) الهيئة البازغة :

الهيئة البازغة . وفي ج : «والهيئة البازغة» .

تحي شعبة الحميد الذي كان وجهه . = يُضِيء ظلام الليل كالقمر البدر  
 كهُولُم خسير الكهول وتسلهم . كنسل الملوك لا يبور ولا يمري  
 أبو غيبة الملقب إليك بحاله . أغر هجان القوت من قهر زمر  
 لساقي الجبجج ثم تفسر هاشم . وعبد مناف ذلك السيد الفير  
 أبوكم قصي كان يدعى مجتمعا . به جمع الله القبائل من فهير

فقال عبد الله: أحسنت يا جميلة وأحسن حذافه ما قال! بالله أعيد به على فأعاده،  
 بغاه الصوت أحسن من الأرجمال . ثم دعت لكل جارية بعود وأمرتهن بالجلوس  
 على كرسي صغار قد أعنتها هن ، فضررن وغنت عليهن هذا الصوت وغنى  
 جواريا على غناها . فلما ضررن جميعا قال عبد الله: ما ظننت أن مثل هذا يكون!  
 وإنه لما يقن القلب! ولذلك كرهه كثير من الناس لما علموا فيه . ثم دعا بيته  
 فركبها وأنصرف إلى منزله . وقد كانت جميلة أعدت طعاما كثيرا، وكان أراد المقام،  
 فقال لأصحابه: تحلقوا للنداء، فتخللوا وأنصرفوا مسرورين . وهذا الشعر لحذافه بن  
 غانم بن عبيد الله بن عويج بن عدي بن كعب يمدح به عبد المطلب .

- (١) شعبة الحمد: لقب عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، لقب بذلك لكثرة حمد الناس له، لأنه كان  
 مفرح قريش في الثواب وطعام في الأمور، فكان شريف قريش وسيدها كالأولاد غير مدافع . وقيل:  
 لأنه ولد في رأسه شعبة، وفي لفظ كان وسط رأسه أبيض، أسمى بذلك تهازلا بأن يبلغ سن الشيب .  
 (٢) راجع ما يؤول إليه في المضاف والمضاف إليه . وفيه: « بنو شعبة الحمد » . (٣) يور:  
 يرك . ويمري . يتقص . (٤) ساق الجبجج هو عبد المطلب هنا، فهو الذي يفسدهم .  
 (٥) في السيرة لابن هشام ومعجم البلدان ياقوت: « حذيفة » . وقد نسب هذا الشعر أيضا لمرود  
 ابن كعب الخزاعي الشاعر . (راجع الطبري ص ١٠٨٨، ١٠٩٥ من القسم الأول طبع أوربا، وصفحة ٢٠  
 من كتاب الأرواح لأبي هلال العسكري المخطوط والمخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٧٧٣ تاريخ) .  
 (٥) في الأصول: « عامر » وهو تحريف . (راجع الطبري ص ١٠٩٥ من القسم الأول طبع أوربا  
 ومعجم البلدان ياقوت ج ٢ ص ١٤٤ طبع أوربا والسيرة ج ١ ص ١١١، ٩٦، ١١١ طبع أوربا، وما يؤول  
 إليه في المضاف والمضاف إليه) .

قال وحديثي بعض المكين قال :

أراد العربي أن  
يزل عليها حين فر  
من مكة فابت  
وانزلت على  
الأحوص

- كان العربي (وهو عبد الله بن عمرو بن عثمان) شاعراً حياً شجاعاً أدباً ظريفاً.  
ويشبه شعره بشعر عمر بن أبي ربيعة والحارث بن خالد بن هشام وإن كانا قديماً  
عليه ؛ وقد نُسب كثير من شعره إلى شعرهما ، وكان صاحب صيد . فخرج يوماً  
متراً من مكة ومعه جماعة من غلمانة ومواليه ومعه كلابه وفهوده وصقوره وبوازيه  
نحو الطائف إلى مال له بالمرج - وبهذا الموضع سُمي العربي - فخرى بينه وبين  
مولى لبي أمية كلاماً ، فامضه المولى فكف عنه العربي حتى أوى إلى منزله ،  
ثم هم عليه ومعه غلمانة فأمروهم أن يؤتقوه ، ثم أمرهم أن ينكحوا أمراءه وهو يراهم  
فعلوا ، ثم أخرجهم فقتله . فبلغ أمير مكة ما فعل فطلبه ، فخرج من منزله وأخرج  
معه غلمانة ومواليه وآلة الصيد وتوجه نحو المدينة وقد ركب أفراسه وأعد عدته .  
فلم يزل يتصيد ويقصيف في طريقه حتى دخل المدينة ليلاً ، وأراد المقام في منزل  
بحيلة ، وكانت آلت ألا تنفي بشعره ولا تدخله منزلاً لكثرة عبته وسفهو خداته حسنة .  
فلما أصيبت بمكانه ليلاً قالت : طارق ! إن له لساناً ! فاستغربت خبره فقيل لها : إنه قديم  
مستغفياً ، ولم ير بالمدينة موضعاً هو أطيب له من مترك ، والأيمان تكفر ، والأشراف  
لا يؤدون . فقالت لرسولها إليه : متلى منزل جوار ، ولا يمكن مثلك الاستخفاء فيه ،  
فليلك بالأحوص - وكان الأحوص مجانباً له لشيء جرى بينه وبينه في منزل بحيلة -  
فقال : أتني لي بالأحوص مع الذي كان بيننا ! قالت : أجه حتى وقل له : قد غشيتنا  
بذلك الشعر ، فإن أحببت أن يظهر وتبقى موتنا لك ، فأصلح ما بينك وبين عبد الله ،  
إذ أصلح ما بيننا ، وأنزله مترك . قال لها : ليس هذا بمقيني ، أما إذ آيت أن أقم  
بترك فوجهي مني رسولاً إلى الأحوص ، فإني منزله أحب المنازل إلى بعد مترك .

فوجهت معه الى الأحوص بعض موليّاتها؛ فانزله الأحوص وأكرمه وأحسن جوارحه وسرّ أمره . فقال شعرا ووجه به الى جملة :

أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْمَوَى كَيْفَ أَخْلَقَا \* فَلَمْ تُفَيْهِ إِلَّا مَشُوبًا مُمْدَقًا<sup>(١)</sup>  
وما من حبيب يستر حبيبه \* يمانيه في الود إلا تفرقا<sup>(٢)</sup>  
أمر وصال الفانيات فأصبحت \* مضاضته يشجى بها من مطلقا<sup>(٣)</sup>  
تعلق هذا القلب طين مطلقا \* غزّ ألا عملي عبقدر وأرقا<sup>(٤)</sup>  
إذا قلت مهلا للفؤاد عن التي \* دعتك اليها العين أغضى وأطرقا<sup>(٥)</sup>  
دعانا فلم تستبق حبا بما نرى \* فما منك هذا العذل إلا تخرقا<sup>(٦)</sup>  
فقد من هذا الحب من كان قبلنا \* وقاد الصبا المرة الكرم فاعقنا<sup>(٧)</sup>

فلما قرأت شعره رقت له وقالت : كيف لي بإبلائي ألا يدخل منزلي ولا أغنيته بشعره ؟! فقبل لها : يدخل منزلك وتفتين وتكفرين عن بيتك . فوجهت إليه أن يصر إليها والأحوص في تلك الليلة ، بها ، اها ، وعرفت الأحوص تكفير اليمين . فقال لها : وأنا والله شفيعه اليك ، ففرجى ما به من غم فقد فارق من يحب ويهوى ، فتؤنسنيه وتسرينه وتفتينه بشعره . ففتت :

أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْمَوَى كَيْفَ أَخْلَقَا \* فَلَمْ تُفَيْهِ إِلَّا مَشُوبًا مُمْدَقًا<sup>(٨)</sup>

وحدثني بعض أهلنا قال قال يونس بن محمد :

كان الأحوص مُمَجَّبًا بجميلة ، ولم يكن يكاد يفارق منزلها إذا جلست . فصار إليها يوما بخلام جميل الوجه يقين من رآه ، فشمّل أهل الخناس ، وذهبت الهوى عن

(١) ممدقا : مخفوطا ، قال : فلان يمدق الود إذا لم يحكمه . (٢) تعلق : تذوق وتضع .

(٣) البارق : السوار . (٤) كذا في ب ، س . وفي سائر الأصول :

دعانا فلم تستبق حبا بما نرى \* فامتك هذا التندر إلا تخرقا

(٥) الإطمان : السمر المبسط . يريد أن الصبا إذا قاد المرة الكرم افتاده له وجرى في مبداه .

كان الأحوص  
سجيا بها وبلازما  
لما فصار إليها بخلام  
له جميل فأنزله  
خوف الفتنة ثم  
دشنتها دعوة خاصة  
وغنتها

- الجوارى وخلطن في غنائهن . فأشارت جميلة الى الأحوص أن أخرج الغلام؛ فانطلق  
قد عم مجلسى وأفسد على أمرى . فأبى الأحوص وتناقل ، وكان بالغلام مُعجِباً ،  
فأمر لَدته بالنظر الى الغلام مع السباع . ونظر الغلام الى الوجوه الحسنان من الجوارى  
ونظرن اليه ، وكان مجلساً عاماً . فلما خافت عاقبة المجلس وظهور أمره أمرت بعض  
من حضر بإخراج الغلام فأخرج ؛ و غضب الأحوص ونرج مع الغلام ولم يقل شيئاً ؛  
فأحد أهل المجلس ما كان من جميلة ، وقال لها بعضهم : هذا كان الظن بك ، أكرمك  
الله ! فقالت : إنه واقع ما آستاذنى في المحي . به ولا علمتُ به حتى رأيتُ في دارى ،  
ولا رأيتُ له وجهاً قبل ذلك ؛ وإنه ليعز على غضب الأحوص ، ولكن الحق أولى ،  
وكان ينبغي له ألا يعرض نفسه وإيأى لما نكره مثله . فلما تفرق أهل المجلس بعثت  
اليه : الذنب لك ونحن منه برءاء ؛ إذ كنت قد عرفت مذهبي ، فلم عرضتني للذى  
كان ، فقد ساءنى ذلك وبلغ منى ؛ ولكن لم أجد بداً من الذى رأيت إنما حياة وإنما  
تصنفاً . فرد عليها : ليس هذا لك بهذر إن لم تجعل لى وله مجلساً يخلفه جميعاً  
تَمَيِّن به ما كان منك . قالت : أفعل ذلك سرّاً ؛ قال الأحوص : قد رَضِيتُ .  
فأماها ليلاً فأكرمتهما ، ولم تظهر واحدة من جوارىها على ذلك إلا عجائز من بوالىها .
- ١٥ وسألهما الأحوص وأقسم عليهما أن تغنيه من شعره :

$$\frac{١٤٧}{٧}$$

وبالْقَفْر دَارٌ مِنْ جَمِيلَةٍ هِجَتْ • سَوَالِفُ حُبٍّ فِي قَوَائِدِكَ مُنْصِبٌ  
وَكَانَتْ إِذَا تَنَآى تَوَى أَوْ تَخَوَّفَتْ • شِدَادُ الْحَوَى لَمْ تَدِرْ مَا قَوْلُ مُنْصِبٍ<sup>(٢)</sup>  
أَسِيلُهُ جَمْرَى السَّمْعِ تُحْصَانُهُ الْحَشَا • بَرُودُ التَّنَابُاطِ ذَاتُ خَلْقٍ مُشْرِعٍ<sup>(٣)</sup>

(١) أى رضوا ما كان بنا وصار عدم محمودا . (٢) كما فى ٩ ٤ ٤ ٢ ٢ . والمشتب :

المشتاب والمادة عن الحق . وفى ب ٤ س : « لم تدبر ما مشتب » ولها : « ما مشتبى » أى لم تدبر  
مذهبي ولا أين طريق . (٣) المشترب : الطويل .

ترى الصبي ما تهوى وفيها زيادٌ • من الحسن إذ تبو وملمى للمحب<sup>(١)</sup>

قال يونس : ما لها صوتٌ أحسنُ منه ، وأبنٌ محيرٌ بينه وبينها أخذه ، وأنا أغنيته  
فُجئني نفسي ويدخلني شيء لا أعرفه من النخرة والثبة . وقال المحدث في هذا  
الحدث عن يونس : إن هذا للأحوص في جميلة . والذي عندي أنه لطفيل<sup>(٢)</sup>  
الفتوى قاله في ابن زيد الخيل ، وهو زيد بن المهلهل بن المختار بن عبد ربه<sup>(٣)</sup>  
أحد بني تيهان ، وتيهان لقب له ، ولكنه سُدان بن عمرو بن الفتوح بن طيء ،  
أغار على بني عامر فأصاب بني كلاب وبني كعب ، واستحز القتل في غني بن أعصر<sup>(٤)</sup>  
ومالك بن أعصر ، وأعصر هو الدخان ، ولذلك قيل لما أبنا دخان ، وأخوها الحارث  
وهو الطقارة وهو مالك بن سعد بن قيس بن عيلان ، وعطفان بن سعد عمهم .  
وكانت غني مع بني عامر في دارهم موالٍ كثير ، وكان فيهم فرسانٌ وشعراء . ثم إن غنيًا<sup>(٥)</sup>  
أغار على طيء وطبعم سيار بن هرم ، فقال في ذلك قصيدته الطويلة :

وبالقردار من جميلة هيجت • سوائف شوق في فؤادك متصيب

(١) ألقب المرأة : جعلها تلب أو جامعًا بها تلب به . (٢) لعلها : « ويدخلني » .

(٣) يلاحظ أن ما أورده المؤلف هنا من الأسماء في نسب زيد الخيل يخالف ما أورده في ترجمته

(ج ١٦ ص ٤٧ طبع بلاق) . (٤) كما في أسد الغابة في ترجمة زيد الخيل . وفي ب ، س :

« أسود بن عمرو » . وفي سائر الأصول : « أسودان بن عمرو » . وكلامها تحريف .

(٥) كما في ب ، س . وفي أكثر الأصول : « ... واستحز القتل في غني بن أعصر وأعصر اسمه

مالك وأعصر هو الدخان ولذلك قيل لما أبنا دخان وأخوها ... الخ » . وظاهر أن في هذه العبارة

خطأ . والذي في كتاب المعارف لا ينفي أن أعصر بن سعد ولد غني بن أعصر ومن بني أعصر وهو

أبراهيمة ومنه بن أعصر وهم الطقارة . وفيما بين ما في الأصول هنا خلاف كبير .

(٦) كما في الأصول . ولعل صواب العبارة : « وهو الطقارة بن أعصر بن سعد ... الخ » .

(٧) في الأصول : « موالٍ كثير » . (أ) كما في ب ، س . وفي سائر الأصول : « سنان

ابن هديم » .

وحدثني أيوب بن عبيدة قال :

لحنت قصيدة لعمرو  
ابن أحمد بن المبرد  
في عمر بن الخطاب  
لحا جليلا، وثبة  
من ترجة ابن أحر

كان عمرو بن أحمد بن المبرد بن عامر بن عبد شمس بن جواس بن مثنى بن مالك  
ابن أخصر بن قيس بن عيلان بن مضر من شعراء الجاهلية المبدعين ، وكان يقول

الشام ، وقد أدرك الإسلام وأسلم ، وقال في الجاهلية والإسلام شعرا كثيرا

وفي الخلفاء الذين أدركهم : عمر بن الخطاب فمن دونه إلى عبد الملك بن مروان ،

وكان في خليل خالد بن الوليد حين وجه أبو بكر خالدا إلى الشام ، ولم يأت أبا بكر .

وقال في خالد رحمه الله :

إذا قال سيفُ الله كُروا عليهم \* كَرَرْتُ بقلبٍ راجِل الجأش صارِم

وقال في عمر بن الخطاب رضى الله عنه قصيدة له طويلة جيدة :

أدركت آل أبي حفص وأسرتهم \* وقبل ذلك ودهرًا بعده كَلِمًا

قد ترقى بخواص بيننا دُولُ \* بين الهاتين لا جدًّا ولا لَيْبًا<sup>(١)</sup>

الله يعلم ما قولى وفوقهم \* إذ يركبون جَنَانًا مُسَبَّهًا وَرَبًّا<sup>(٢)</sup>

وقال في عثمان بن عفان رضى الله عنه :

حتى فليس إلى عثمانٍ مَرَجُّ \* إلَّا المداة وإلَّا مُكْنِعٌ ضَرْوُ<sup>(٣)</sup>

١ - (١) كما في نسخة المرحوم الشنقلى والشعر والشراء والمعارف لابن تيمية . وفي الأصول :

« عمر بن أحمد بن المبرد » . وهو تحريف . (٢) وقيل : إنه مات في عهد عثمان رضى الله عنه .

(راجع معجم الشعراء الرزائي) . (٣) في ب ، س : « بين الهاتين » ، ولم تهتد إلى الصواب فيه .

(٤) المبتان : الأمر الخلق . والورب (وزان فرج) : القاسد . أى يركبون أمرا ملجأ قاسدا .

(راجع اللسان مادة جنن) . (٥) كما في أكثر الأصول . وفي ب ، س : « مكج صرد » .

٢٠ والمكنج : القليل الخفيف .

إنا لما سمعت عَزْرًا فصحبه \* إجابة القمير ليلًا حين تنشر<sup>(١)</sup>

وقال في حلّ بن أبي طالب رضي الله عنه :

١٤٨  
٧

مَنْ يُبْلِغُ مَا لَكَ عَنِّي أَبَا حَسَنِ \* فَأَرْجُ نَجِيمَ هَذَاكَ اللَّهُ مَظْلُومِ

فلما أُنشدت جميلة قصيدته في عمر بن الخطاب ، قالت : والله لأعملن فيها لحناً  
لا يسمعه أحد أبداً إلا بكى . قال إبراهيم : وصدقت ، والله ما سمعته قط إلا بكاني ؛  
لأن أجد حين أسمعه شيئاً يضبط قلبي ويحرّقه فلا أملك عيني ، وما رأيت أحداً  
قط سمعه إلا كانت هذه حاله .

### صوت

#### من المائة المختارة

- ١٠ يا دار عيلة من مَشَارِقِ مَأْسَلِ \* دَرَسَ الثَّوْرُ وَعَهْدُهُا لَمْ يَجْعَلِ  
فَاسْتَبَدَّتْ عُنْفُ الْقَبَاءِ كَأَنَّمَا \* أَبَارُهَا فِي الصَّيْفِ حَبُّ الْفُقُصِ  
تَمَشِي الذُّأْمُ بِهِ خِلَاءَ حَوْلِهِ \* مَثْنَى النُّصَارَى حَوْلَ بَيْتِ الْمِكَلِ  
إِحْدَرَّ حَمَلُ السَّوَى لَا تَحْمِلُ بِهِ \* وَإِذَا نَبَأَ بِكَ مَرْتَلٌ فَتَحَوَّلِ
- الشعر ، فيما ذكر يحيى بن عليّ عن إصحاق ، لعنترة بن شداد العبسي . وما رأيت هذا  
الشعر في شيء من دواوين شعر عنترة ، ولعله من رواية لم يسمع اليث ؛ فذكر غير  
أبي أحمد أن الشعر لعبد قيس بن خُفّاف البُرْجُمي ، إلا أن البيت الأخير لعنترة صحيح  
لا يُشكّ فيه . والقراءة لأبي دُلَاف التّاقم بن عيسى المِجْلِيّ ، ولحنه المختار ، على ما ذكره  
(١) الزّرف : الصوت . والإجابة : صدأ هاب بالشيء إذا دعاه . والقمير : اسم رجل كان رامياً  
لا ين أجم هذا . وتنشر : تنفرق ، يقال : انشرت الابل إذا تفرقت عن غرة من راعيها . وورد هذا  
البيت في ب ، س :
- ٢٠ إنا لما سمعت عَزْرًا فصحبه \* إجابة القمير ليلًا حين تنشر  
وهو يحرّف .

- أبو أحمد، من التثنية الأولى : وذ كر أين تُردّاذبه أة لحن أبي دُلف خفيفٌ ثقيل  
 بالوسطى : وذ كر إسحاق أة فيه لمبد لحنًا من التثنية الأولى المطلق في مجرى  
 الوسطى ، وأن فيه لأبي دُلف لحنًا ولم يحنسه . وذ كر حبش أن فيه لأبن محرز ثاني  
 ثقيل بالوسطى ، وأن لأبن سرج في البيت الثاني ثقيلًا أول ، وذ كر أين تُردّاذبه  
 أن خفيف التثنية لمالك ، وليس من يعتمد على قوله . وقد ذكر يونس أيضا أن  
 فيه غناء لمالك ولم يذكر جنسه ولا طريقته .

## ذكر عترة ونسبه وشيء من أخباره

هو عترة بن شداد، وقيل : ابن عمرو بن شداد، وقيل : عترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد بن غزوم بن ربيعة، وقيل : غزوم بن عوف بن مالك ابن غالب بن قطيعة بن عباس بن يثيب بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر . وله لقب يقال له عترة الفلقاء ؛ وذلك لتشقق شفتيه . وأمه أمة حبشية يقال لها زينة، وكان لها ولد عبيد من غير شداد، وكانوا إخوته لأمه . وقد كان شداد غاضاً مرة ثم أعتقه به فألقى بنسبه . وكانت العرب تفعل ذلك ، تستعبد بنى الإمام، فإن أنجب أعتقته به وإلا بقي عبداً .

فأخبرني علي بن سليمان الصوري الأخفش قال أخبرنا أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري عن محمد بن حبيب، قال أبو سعيد وذكر ذلك أبو عمرو الشيباني، قالاً : كان عترة قبل أن يدعيه أبوه حرثت عليه امرأة أبيه وقالت : إنه يرادني عن نفسي ؛ فغضب من ذلك شداد غضباً شديداً وضربه ضرباً مبرحاً وضربه بالسيف ؛ فوقعت عليه امرأة أبيه وكفته عنه . فلما رأت ما به من الجراح بكّت - وكان اسمها سمية وقيل : سمية<sup>(١)</sup> - فقال عترة :

حرثت عليه امرأة  
أبي وضربه أبوه  
فكفته عنه فقال  
فيها شعرا

### صوت

أَمِنْ سُمَيَّةَ مَعَ الْبَيْنِ مَذُوقٌ • لَوْ أَنَّ نَامِكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَعْرُوفٌ

(١) كاف أ، وهو المعروف . نقل سائر الأصول : « سمية » . (٢) كاف في ديوانه نسخة بخطوط بقلم المرحوم التتجيلي بخطه بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٨٣٧ أدب ش) . وفيها سيات (فـ ١) في شرح الأبيات . وفي الأصول هنا : « فيك » .

كَأَنَّمَا يَوْمَ صُنْتُ مَا تَكَلَّنِي • تَلَقَّى بَعْثَانِ سَاجِي الْعَيْنِ مَطْرُوفُ<sup>(٢)</sup>  
تَجَلَّيْنِي إِذْ أَهْوَى الْمَصَا قَيْلِي • كَأَنَّمَا صَمٌّ يَنْتَادُ مَعْكُوفُ  
الْبَيْدُ عَبْدُكُمْ وَالْمَالُ مَا لَكُمْ • فَهَلْ عَذَابُكَ عَنِّي الْيَوْمَ مَصْرُوفُ  
تَنَسَّى بِلَاؤِي إِذَا مَا غَارَةٌ لَحِقَتْ • تَخْرُجُ مِنْهَا الطُّوَالَاتُ السَّرَافِيفُ  
يَخْرُجْنَ مِنْهَا وَقَدْ بُلَّتْ رَحَائِلُهَا • بِالْمَاءِ تَرْكُضُهَا الشَّمُّ النُّظَارِيفُ<sup>(٣)</sup>  
قَدْ أَطْمَأَنَّ الْعُلْمَةُ التَّجْلَاءُ عَنْ عُرْضِ • تَصْفُرُكَفْ أَخْبَهَا وَهُوَ مَتْرُوفُ

غنى في البيت الأول والثاني علوية ، ولحنه من التقييد الأول مطلق في مجرى  
البصر، وقيل : إنه لإبراهيم . وفيما رمل بالوسطى يقال : إنه لابن سريج ، وهو  
من متحول ابن المكي

- ١٠ قوله "مذروف" : من ذرفت عينه ، يقال : ذرفت تَذْرِفُ ذَرْفًا وَذَرْفًا ، وهو  
قَطْرٌ يَكَادُ يَتَصَلُّ . وقوله : "لو أن ذامك قبل اليوم معروف" . أى قد أنكرت هذا  
الحق والإشفاق منك ، لأنه لو كان معروفًا قبل ذلك لم يُنكره . "ساجي العين" :  
ساكنها . والساجي : الساكن من كل شيء . "مطروف" : أصابت عينه طَرْفَةٌ ،  
وإذا كان كذلك فهو أسكن لبيته . "تجلاني" : ألقت نفسها علي . و"أهوى" :  
اعتمد . "صم ينتاد" أى يُؤثِّرُ مَرَّةً بَدْرَةً . و"معكوف" : يُعَكِّفُ عليه .  
١٥ و"السرايف" : السراع ، وأحداثها مَرْعُوفَةٌ . و"الطوالات" : الخيل .  
والرحائل : السروج . والشم : ارتفاع في الألف . و"النظاريف" : الكرام والسادة  
أيضا . والنظرفة : ضرب من السير والمشي يُتَنَالُ فيه . و"التجلاء" : الواسمة ،

(١) بَعْثَانِ : منهية من مائل الطريق بين الجفتة ومكة ، وقيل ثيا غير ذلك . (٢) في بعض

الأسول : « ساجي الطرف » ، وهو الأكثر في الاستعمال . (٣) كنا في ديوانه .  
وفي الأصول : « بقدها » .

يقال: سَنَانٌ مِثْلُ : واسع العترة : "عن عرض" أى عن شِقِّ وحرف . وقال غيره : أَتَعَرَّضَهُ اعتراضاً حين أَقْتَلَهُ .

أخبرني محمد بن الحسن بن دُرَيْد قال حدثني عمي عن ابن الكلبي ، وأخبرني سبب ادعاء أبيه إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال قال ابن الكلبي :

شَدَادُ جَدِّ عَتْرَةٍ غَلَبَ عَلَى نَسَبِهِ ، وهو عترة بن عمرو بن شَدَاد ؛ وقد سمعتُ من يقول : إن شَدَاداً عمُّه ، كان نَسَباً في عِجْرِهِ فَنُسِبَ إِلَيْهِ دُونَ أَبِيهِ . قال : وإنما أَدْعَاهُ أَبُوهُ بَعْدَ الْكِبَرِ ؛ وذلك لِأَنَّهُ كَانَتْ أُمَّةٌ سَوْدَاءُ يُقَالُ لَهَا زَيْبَةٌ ، وكانت الرُّبُّ في الجاهلية أنا كان للرجل منهم وَلَدٌ من أُمَةٍ اسْتَعْبَدَهُ . وكان لعترة إخوة من أُمَةٍ عَيْدٌ . وكان سببُ أَدْعَاءِ أَبِي عَتْرَةٍ إِيَّاهُ أَنَّ بَعْضَ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ أَطَارَوْا عَلَى بَنِي عَتْسٍ فَاصَابُوا مِنْهُمْ وَاسْتَأْفَوْا إِيَّاهُ ، فَنَحِمَهُمُ النَّبِيُّونَ فَحَقَّقُوهُمْ فَنَقَاتَلُوهُمْ عَمَّا مَعَهُمْ وَعَتْرَةُ يَوْمَئِذٍ فِيهِمْ ؛ فقال له أبوه : كُرِّ بِاعْتَرَةٍ . فقال عترة : البَدُّ لَا يُحْسِنُ الْكُرَّ ، إِنَّمَا يُحْسِنُ الْحِلَابُ وَالْقَصْرُ . فقال : كَرَّ وَأَنْتَ حَرٌّ . فكَرَّ وَهُوَ يَقُولُ :

أَنَا الْمَجِينُ عَنَتَرَةٍ • كُلُّ أَمْرٍ يَجِيئُ حَرَّةً

أَسْوَدَهُ وَأَحْمَرَهُ • وَالشَّعْرَاتِ [الشَّعْرَةِ] <sup>(١)</sup>

الوارِدَاتِ مَشْفَرَةٍ <sup>(٢)</sup>

وَقَاتِلُ يَوْمَئِذٍ قَاتِلًا حَسَنًا ، فَأَدْعَاهُ أَبُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَالْحَقُّ بِهِ نَسَبُهُ .

١٥٠  
٧

وحكى غير ابن الكلبي أنَّ السَّبَبَ فِي هَذَا أَنَّ عَمَّاً أَطَارَوْا عَلَى طَيْهِ ، فَاصَابُوا نَعْمَاءً ، فَلَمَّا ارْتَدَوْا الْقِسْمَةَ قَالُوا لِعَتْرَةٍ : لَا نَحْنِمُ لَكَ نَصِيحاً مِثْلَ أَنْصَابِنَا لِأَنَّكَ عَبْدٌ . فَلَمَّا طَالَ الْخُلُوبُ فِيهِمْ كَرَّثَ عَلَيْهِمْ طَيْهِ ؛ فَأَعْتَلِمَ عَتْرَةُ وَقَالَ : دُونَكُمْ الْقَوْمَ ، فَإِنَّكُمْ

(١) التَّكَّةُ مِنَ الْهَيَوَانِ . وَالشَّطْرُكَ سَاقُ مَنْ ب ، س . (٢) فِي أَكْثَرِ الْأَسْوَدِ :

« مَسْفَرَةٌ » بِالْيَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، وَالصَّوْبُ مِنْ أَوْ كَاتِبِ الشَّعْرِ وَالشَّعْرَةِ .

عَدَّهم . واستنقذت طيَّ الإبل . فقال له أبوه : كز يا عترة . فقال : أَوْ يَحْسِنُ  
العبدُ الكز ! فقال له أبوه : العبدُ غيرُك ، فأعترف به ، فكز واستنقذ النَّم ، وجعل  
يقول :

أَنَا الْمَحِينُ عَتَرَةٌ • كُلُّ أَمْرِي يَحْمِي نِزْرَةً

الآيات .

قال ابن الكلبي : وعترة أحد أغربة العرب ، وهم ثلاثة : عترة وأمه زَيْبَةُ ،  
وَحُفَافُ بْنُ عُمَيْرٍ النَّسْرِيَّةُ وَأُمُّهُ نُدْبَةُ ، وَالسَّلِيكُ بْنُ عُمَيْرٍ السَّعْدِيُّ وَأُمُّهُ السَّلَكَةُ ،  
وَالْبَيْنُ يُسَبِّونَ . وفي ذلك يقول عترة :

إِنِّي أَمْرُدُّ مِنْ خَيْرِ عَيْنٍ مَتَّعِيًا • شَطْرِي وَاحِي سَائِرِ الْمُتَّعِيلِ

وإذا الكتيبة أجمعت وتلاحظت • أَلْفَيْتُ خَيْرًا مِنْ مِصْمٍ مَحْوِلِ

يقول : إنَّ أبي من أكرم منس بشطري ، والشطرُ الآخر ينوب عن كرم أمي فيه  
ضربني بالسيف ، فانا خير في قومي من عمه وخاله منهم وهو لا يُقْنِي عَنَانِي . وأحسب  
أن هذه القصيدة هي التي يُضَافُ إليها البيتان اللذان يُتَنَبَّى فيهما ، هذه الآيات  
قالها في حرب داحس والغبراء .

- ١٥ (١) انصر الخلف على هذا السعد في أغربة العرب وهم الذين جاغم السواد من قبل أمهاتهم .  
وذكر غيره أكثر من ذلك ، فهم في الملاحظة عترة بن شداد وخفاف بن عمير بن الحارث وقيل :  
إنه خضرم ، وأبو عمير بن الحباب السلي وسليك بن السلكة وهشام بن قبة بن أبي سبيط وهو خضرم ،  
ومهم في الاسلام عبد الله بن غلام وعمير بن أبي عمير بن الحباب السلي وهمام بن مطرف التميمي  
ومشقر بن وهب الباهلي ومطر بن أوفى المازني وأباط شرًا والشعري وحاجز غير منسوب . (راجع  
٢٠ القاموس وشرحه مادة غرب) . (٢) راجع عن حرب داحس والغبراء الملاحية رقم ٤ ص ٣٣ ج .  
من هذه الطبعة .

قال أبو عمرو الشَّافِي : غَزَتْ بَنُو عَيْسَ بْنِ تَيْمٍ وَعَلِيَهُمْ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ ،  
فَانْهَزَمَتْ بَنُو عَيْسَ وَعَلِيَهُمْ بَنُو تَيْمٍ ، فَوَقَفَ لِمِ عَتْرَةٍ ، وَلِحَقَّتْهُمْ كَبْكَبَةٌ مِنَ الْخَيْلِ ،  
لَحَامِي عَتْرَةٍ عَنِ النَّاسِ فَلَمْ يَصْبِ مَذْمُورٌ . وَكَانَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ سَيِّدَهُمْ ، فَسَاءَ مَا صَنَعَ  
عَتْرَةُ يَوْمَئِذٍ ، فَقَالَ حِينَ رَجَعَ : وَاقِهِ مَا حَمَى النَّاسَ إِلَّا أَبْنُ السُّودَاءِ . وَكَانَ قَيْسُ  
أَكُولًا . فَيَلَعَ عَتْرَةَ مَا قَالَ ، فَقَالَ يَمْزُضُ بِهِ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

### صوت

بَكَتْ تُخَوِّفِي الْخُتُوفَ كَاتِي \* أَصْبَحْتُ عَنْ عَرَضِ الْخُتُوفِ يَمِيلُ  
فَاجِبُهَا أَنْ الْمَنِيَّةَ مَنَلُ \* لَا يَدُ أَنْ أَتَقَى بِكَاسِ الْمَنِيلِ  
فَأَقْنِي حَبْلِي لَا إِلَاكِ وَاعْلَمِي \* أَنِّي أَمْرُؤُ سَامُوتَ إِنْ لَمْ أَقْتَلِ  
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ تُمَثَّلُ مَثَلُ \* مِثْلُ إِذَا نَزَلُوا بِضَنْكَ الْمَقْتَلِ  
إِنِّي أَمْرُؤُ مِنْ خَيْرِ عَيْسٍ مَنِيصًا \* شَطْرِي وَاحِي سَائِرِي بِالْمُنْصِلِ  
وَإِذَا الْكَيْتِيَّةُ أَجْمَعَتْ وَتَلَاخَطَتْ \* أَلْفَيْتُ خَيْرًا مِنْ مَعْمٍ مُخَوِّلِ  
وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ وَالْفُؤَادُ أُنْثَى \* فَوَقْتُ جَمْعِهِمْ بِضَرْبَةِ فَيْصِلِ  
إِذَا لَا أَبَادِرَ فِي الْمَضِيْقِ فَوَارِسِي \* أَوْ لَا أَوْكُلُ بِالرَّعِيلِ الْأَوَّلِ  
إِنْ يُلْعَقُوا أَكْرَزْ وَإِنْ يَسْتَلْحَمُوا \* أَشْدُّ وَإِنْ يُلْقُوا بِضَنْكَ أَنْزِلِ  
حِينَ التَّرَوُّلُ يَكُونُ غَايَةً مَثَلًا \* وَيَقَرُّ كُلُّ مُضِلٍّ مُسْتَوِيلِ  
وَالْخَيْلُ سَاهِمَةٌ الْوَجْوهِ كَانَمَا \* تُسْقَى فَوَارِسُهَا قَبِيحَ الْخَنْطَلِ  
وَلَقَدْ أَرَيْتُ عَلَى الْعُلُوقِ وَأَطْلُهُ \* حَتَّى أَتَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَاكِلي

١٥١  
٧

- (١) فِي الْأُمُور : « قَدْ يَصِبُ مَذْمُورًا » . (٢) فِي الْأُمُور : « وَلَا أَرُكُلُ » بِدُونِ أَنْفِ  
الْإِسْغَاهِمِ ، وَالصَّوْبُ عَنِ الْهَانِ وَشَرَحَ الْقَامُوسُ (مَادَّةُ رَعَلُ) . (٣) فِي الْهَيْرَانِ :  
« وَإِنْ يَمْرَأُ يَدْمُ أَنْزَلُ » . (٤) الْمُسْتَوِيلُ : النَّمِيفُ الْقَرِيعُ .

عَرَّضَهُ مِنَ الْكَامِلِ . غَنَتْ فِي الْأَرْبَعَةِ الْآيَاتِ الْأَوَّلِ وَالْيَتِ الثَّانِي عَرَبِيَّ  
خَفِيفَ رَمْلٍ بِالْبَصْرِ مِنْ رِوَايَةِ الْمُشَاشِيِّ وَابْنِ الْمُعْتَرِ وَأَبِي الْيُسُيْسِ .

”الْمُخَوِّفُ“ : مَا عَرَّضَ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْمَكَاوِرِ وَالْمُتَالِفِ . ”مَنْ عَرَّضَ“ أَيْ  
مَا بَعِثَ مِنْهَا . ”بِمَزَلٍ“ أَيْ فِي نَاحِيَةٍ مَعْتَرَةٍ مِنْ ذَلِكَ . وَ”مَنْهَلٌ“ : مُورِدٌ .

وَقَوْلُهُ : ”فَأَقْبَى حِيَامَكَ“ أَيْ أَحْفَظِهِ وَلَا تُضَيِّعِهِ . وَ”الْفُسْكَ“ : الضَّيْقُ .

يَقُولُ : إِنْ الْمَنِيَّةُ لَوْ خُلِقَتْ مِثْلًا لَكَاتَتْ فِي مِثْلِ صَوْرَتِي . وَ”الْمُنْتَصِبُ“ :

الْأَمِيلُ . وَ”الْمُنْتَصِلُ“ : السِّيفُ ، وَيُقَالُ مُنْتَصِلٌ أَيْضًا بَفَتْحِ الْعَادِ . وَأَجْمَعَتْ :

كَعَتْ<sup>(١)</sup> . وَ”الْكُتَيْبَةُ“ : الْجَسَاعَةُ إِذَا اجْتَمَعَتْ وَلَمْ تَتَشَتَّرْ . وَ”تَلَاخَظْتُ“ :

نَظَرْتُ مَنْ يَتَقَدَّمُ عَلَى الْعَدُوِّ . وَأَصْلُ التَّلَاخَظِ النَّظَرُ مِنَ الْقَوْمِ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ

بِمُؤَخَّرِ الْعَيْنِ . وَ”الْفَيْصِلُ“ : الَّذِي يَفْصِلُ بَيْنَ النَّاسِ . وَقَوْلُهُ : ”لَا أَبَادِرْ فِي الْمَضِيْقِ

فَوَارِسِي“ أَيْ لَا أَكُونَ أَوَّلَ مَنْهَزِمٍ وَلَكِنِّي أَكُونَ حَامِيَهُمْ . وَ”الزَّهِيلُ“ : الْقِطْعَةُ

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَ”يُسْتَلَحَمُوا“ : يُدْرِكُوا<sup>(٢)</sup> . وَالْمُسْتَلَحِمُ : الْمُدْرِكُ ، وَأَنشد الْأَصْمَعِيُّ :

نَجَّيْ مَلَايَا وَبَشَرًا كُلَّ سَلْهِيَّةٍ<sup>(٣)</sup> . وَأَسْتَلَحِمُ الْمَوْتَ أَصْحَابَ الْبِرَافِدَيْنِ

و”سَاهِمَةٌ“ : ضَامِرَةٌ مُتَغَيِّرَةٌ ، قَدْ كَلَّغَ فَوَارِسُهَا لَشِدَّةَ الْحَرْبِ وَهَوْلَهَا . وَقَوْلُهُ :

”وَلَقَدْ آيَتَ عَلَى الطَّوِيِّ وَأَظْلَهُ“ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : آيَتَ بِاللَّيْلِ عَلَى الطَّوِيِّ

وَأَظْلَهُ بِالنَّهَارِ كَذَلِكَ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَا كُلِّ أَيْ مَا لَا حَيْبَ فِيهِ عَلَيَّ ، وَمِثْلُهُ

(١) كَعَتْ (مَنْ بَابِي ضَرْبُ رِضْوَانٍ) : جِينُ وَضَفْ . (٢) كَذَا فِي الْخَصْمِ (ج ٦ ص ١٩٨)

وَقِي الْأَمْرُ : « دَامَ تَشَرُّفٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٣) عِبَارَةُ اللَّانِ « مَادَّةٌ » « لَمْ » :

وَأَسْلَمَ (بِجَهْلٍ) : رَوَيْتُ فِي الْقِتَالِ ، وَأَسْلَمَ الزَّيْلُ : إِذَا احْتَرَسَ الْعَدُوُّ فِي الْقِتَالِ .

(٤) السَّلْهِيَّةُ : الْقُفْرُوسُ الطَّوِيلُ ، وَيُلَقَّبُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى . (٥) هَذَا تَغْيِيرُ قَوْلِهِ :

« كَانَمَا » تَمِنْ فَرَارِيضَا قَتِيعَ أَنْهَضِلْ » .

قوله : إنه يأتى على اليمان لا أذوقهما طعماً ولا شرباً أى لا أذوق فيهما .  
والطوى : تحصى البطن ، يقال : رجل طيان وطاوى البطن .

وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا  
أحمد بن النضر قال :  
أشد النبي صلى الله عليه وسلم بيا من  
شعره فود لو رآه

أشد النبي صلى الله عليه وسلم قول عترة :

ولقد آيئت على الطوى وأظله \* حتى أتاه به كريم الماك

فقال صلى الله عليه وسلم : « ما وُصف لي أعرابي قط فأحببت أن أراه إلا عترة » .

أخبرني علي بن سليمان قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن  
ابن الأعرابي وأبي عبيدة :  
صحب الحق  
إخوة لأمه بسب  
قومه

أن عترة كان له إخوة من أمه ، فأحب عترة أن يتبعهم قومه ، فأمر أخاه  
كان خيراً في نفسه يقال له « حنبل » ، فقال له : أرو مهرَكَ من اللبن ثم مرَّ به على  
عشاء . فإذا قلت لكم : ما شأنُ مهرِك متخذاً مهزولاً ضامراً ، فأضرب بطنه  
بالسيف كأنك تُريهم أنك قد غَضِبْتَ مما قلت . فَرَزَ عليهم ، فقال له : يا حنبل ،  
ما شأنُ مهرِك متخذاً أعرج من اللبن ؟ فأهوى أخوه بالسيف إلى بطن مهره فضر به  
فظهر اللبن . فقال في ذلك عترة :

أبى زبينة ما لمهرِك \* متخذاً وطلونك عَجْرُ  
ألكم بإيغال الوليد على \* أثر الشياه بشدة خبر

(١) الحنبد : المهزول . وفي الأصول : « بعترة » في المواضع الثلاثة . والنصوب عن اللسان  
(مادة عجر) . (٢) بطن أعرج : ملآن . (٣) رواية هذا البيت في الديوان :  
ألكم بالآلاء الرشيع اذا \* مر الشياه بوقصة خبر  
والمراد في كلا الروايتين فاض .

وهي قصيدة . قال : فَأَسْتَلاظُهُ قَرْنٌ مِنْ قَوْمِهِ وَفَإِهِ آخَرُونَ . نَقَى ذَلِكَ يَقُولُ عَتْرَةَ :  
 إِلَّا يَا دَارَ عَيْلَةٍ بِالطَّلَوِيِّ • كَرَجِجِ الْوَشِيمِ فِي كَفِّ الْمَدَى<sup>(٢)</sup>  
 وهي طويلة يُعَدُّ فيها بِلَاءُهُ وَأَتَارُهُ عِنْدَ قَوْمِهِ .

أخبرني عمي قال أخبرني الكزائي عن النضر بن عمرو عن الهيثم بن عدي قال : جوابه حين سئل  
أنت أجمع العرب

قبل لعترة : أنت أجمع العرب وأشدها ؟ قال لا . قيل : فبأذا شاع لك هذا  
 في الناس ؟ قال : كنت أقدم إذا رأيت الإقدام عزما ، وأحجم إذا رأيت الإحجام  
 حزما ، ولا أدخل إلا موضعا أرى لي منه محرجا ، وكنت أعتد الضعيف الجبان  
 فأضربه الضربة المائلة يطير لما قلب الشجاع فأنتحى عليه فأقتله .

أخبرني حبيب بن نصر واحد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال :  
 قال عمر بن الخطاب للطلحة : كيف كنتم في حربكم ؟ قال : كنا ألف فارس  
 حازم . قال : وكيف يكون ذلك ؟ قال : كان قيس بن زهير فينا وكان حازما فكان  
 لا نعصيه . وكان فارسا عترة فكان يحمل إذا حمل ونحجم إذا أحجم . وكان فينا  
 الربيع بن زياد وكان ذا رأي فكان نستشير ولا نخافه . وكان فينا عروة بن الورد  
 فكاننا نحم بشعره ، فكانا وصفت لك . فقال عمر : صدقت .

أخبرني علي بن سليمان قال حدثنا أبو سعيد السكري قال قال محمد بن حبيب  
 عن ابن الأعرابي عن الفضل عن أبي عبيدة وابن الكلبي قالوا :

- (١) استلاظه قومه : استقر بهم واقعه . (٢) الطوي : موضع . والمدي : السورس . (٣) كنا في م . وفي سائر الأصول : « ولا أدخل موضعا إلا أرى منه محرجا » . (٤) في الأصول : « ... عن الفضل وعن ابن حبيب عن ابن الكلبي قالوا » . وانظر أنه محرف عما أتيته قد تقدمت رواية الفضل عن أبي عبيدة وابن الكلبي في أكثر من موضع في هذا الجزء والأجزاء السابقة ، ويبدو أن تكون له رواية عن ابن حبيب .

أغار عترة على بني نهبان من طيء فطرد لهم طريدة وهو شيخ كبير، فعمل يرتجز مومة واخلاف الزوايات في سببه وهو يطردها ويقول :

• آثار ظَلَّانٍ جاعٌ عَرَبٌ <sup>(١)</sup> •

قال : وكان يَزِدُّ بن جابر النّبَاني في قُتُوَّة، فرماه وقال : خذها وأنا ابن سَلَمَى، قطع مَطْلَه؛ فتعامل بالرمية حتى أتى أهله؛ قال وهو مجروح :

وإنَّ ابنَ سَلَمَى عنده فأعلموا دَبي • وهيات لا يَرِجِي ابنَ سَلَمَى ولا دَبي  
يَحِلُّ بأَكافِ الشَّبابِ وَيَتَمَى • مكانَ السُّرْيَا ليسَ بالْمُتَهَمِ  
رمانى ولم يَهْشِ بأزرقٍ لَهْذِمِ • عَشِيَّةٌ حلُّوا مِن تَفِيفٍ وعَيرِ  
قال ابن الكلبي : وكان الذي قتله يلقب بالأسد الرعيس • وأما أبو عمرو الشَّيباني فذكر أنه غزا طيًّا مع قومه، فانهزمت عَمْسٌ، فخر عن فرسه ولم يقدِر من الكِبَران يمود فركب؛ فدخل دَعَلًا، وأبصره رِيثَةُ طِيٍّ قَتَلَ إليه، وهاب أن يأخذه أسيرًا فرماه وقتله •

وذكر أبو عبيدة أنه كان قد أسن وأحتاج وعجز يكبريته عن الفارات، وكان له على رجل من غطفان بَكْرٌ، فخرج يتقاضاه إِيَّاه، فهاجت عليه ريحٌ من صَيْفٍ وهو ين شَرِجَ وناظرة <sup>(٢)</sup>، فأصابته قَتْلُهُ •

(١) طرد الطريدة : ساقها • وفي الأصول : «أطرد لم طريدة» وليس في معجمات اللغة «أطرد» بمعنى ساق الذي هو المراد هنا • (٢) ظلال (ضم الظاء وكسرها) : جمع ظلم وهو ذكر للنام والقاع : أرض مبلطة تفرج منها الجبال والأكام • وعرب، لعل صوابه «مجدب» بأفادال • (٣) في ب، س، ج : «وذنين جابه» • (٤) الملقا : الظهور • (٥) كذا في ديوان عترة (نسخة خطوط محفوظة بدار الكتب المصرية رقم ١٩٣٧ أدب) • وفي الأصول : «إذا ما تمس بين أجيال طيء» • مكان الريا الخ • (٦) التفت : ما انحدر عن السطح ونظف وانغرم : منقطع أنف الجبل • (٧) الأسد الرعيس : الذي لا يريح مكانه كأنه رخص (شديخ) باطن حافر حجر، فهو كأنه لا يستطعم الشيء نباتا ونبات • (٨) الرية : القليلة • (٩) شرح وناظرة : سامان لئي جيس •

قال أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام قال :  
كان عمرو بن معد يكرب يقول : ما أبالي من لقيت من قرآن العرب ما لم يلقى  
حرأها ويحياتها . يعني بالحُرَيْن مامر بن الطفيل وعُتْبَةَ بن الحارث بن شهاب ،  
وبالْبَدَيْن عترة والسَّيِّك بن السُّلَكة .

كان أحد القين  
يألهم عمرو بن  
معد يكرب

هذه أخبار عترة قد ذكرت فيها ما حضر .



وأما عبد قيس بن خُفَّاف البرُّجِيُّ فإني لم أجد له خبراً أذكره إلا ما أخبرني به  
جعفر بن قدامة قال : قرأت في كتاب لأبي حنَّان المازني : كان عبد قيس بن  
خُفَّاف البرُّجِيُّ أتى حاتم طيًّا في دماء حملها عن قومه فأسلموه فيها وعجز عنها ،  
فقال : والله لآتين من يحملها عني ، وكان شريعاً شاعراً شجاعاً ، فقدم حل حاتم وقال  
له : إنه وقت بني وبين قومي دماء قوا كلوها ، وإن حملتها في مالي وأهل ، فقدمتُ  
مالي وأتتُ أهل ، وكنت أوثق الناس في نفسي . فان تحملتها فكم من حق قضيتَه  
وهم كفيته ، وإن حال دون ذلك حائل لم أذم يومك ولم أفسدك ، ثم أنشأ يقول :

نبذة عن عبد قيس  
ابن خفاف البرجى

١٥٣  
٧

حملتُ دماءً للبراجيم جمة . بفحشك لما أسلمتني البراجيم  
وقالوا ساقاً ما حملت دماءً . فقلت لهم يكفى الحلالة حاتم  
منى آه فيها يُقْبَل لي مرجأ . وأهلاً وسهلاً أخطأتك الأشائم  
فيحملها عني وإن شئت زادني . زيادة من حيزت إليه المكارم  
يعيش الندى ما عاش حاتم طيًّا . وإن مات قامت للسقاء مآثم  
يُلاذن مات الجود منك فلا ترى . يُجيباً له ما حام في الجسوخاتم  
وقال رجال إنهب السام ماله . فقلت لهم إني بذلك عالم  
ولكنه يُعطى من أسوال طيًّا . لذا سأل المال المفقود القوازم

فَيُعْطِي لِي فِيهَا النَّسَى وَكَأَنَّهُ • لَتَصْغِرَ تِلْكَ الْعِطْيَةُ جَارُماً  
 بِذَلِكَ أَوْصَاهُ عَدِي وَخَشَرَجٌ • وَسَعْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ تِلْكَ الْقَائِمُ<sup>(١)</sup>  
 فَقَالَ لَهُ حَاتِمٌ : إِنِّي كُنْتُ لِأُحِبُّ أَنْ يَأْتِيَنِي مِثْلُكَ مِنْ قَوْمِكَ ، وَهَذَا سِرِّي<sup>(٢)</sup> مِنْ  
 الْغَارَةِ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ نَحْنُهُ وَأَنْفَرًا ، فَإِنْ وَقَّ بِالْحِمَالَةِ وَإِلَّا أَكَلْتُهَا لَكَ ، وَهِيَ مَائَتَا بَعِيرٍ  
 سَوَى نَيْبِنَا وَفَصَالِهَا ، مَعَ أَتَى لِأُحِبُّ أَنْ تُؤَيِّسَ قَوْمَكَ بِأَمْوَالِهِمْ . فَضِيحُكُ أَبُو جُبَيْلٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَقَالَ : [ لَكُمْ مَا أَخَذْتُمْ مِنَّا وَلَنَا مَا أَخَذْنَا مِنْكُمْ ] ، وَإِي بَعِيرٍ دَفَعْتَهُ إِلَيَّ وَلَيْسَ دَنْبُهُ<sup>(٤)</sup>  
 فِي يَدِ صَاحِبِهِ فَأَنْتَ مِنْهُ بَرِيءٌ . فَأَخَذَهَا وَزَادَهُ مَائَةً بَعِيرٍ ، وَأَنْصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى  
 قَوْمِهِ . فَقَالَ حَاتِمٌ :

أَتَانِي الْبُرْجِيُّ أَبُو جُبَيْلٍ • يَلُمُّ فِي حِمَالَتِهِ طَوِيلَ  
 فَطَلْتُ لَهُ خُذِ الْمِرْيَاحَ مِنْهَا • فَإِنِّي لَسْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ  
 عَلَّ حَالٍ وَلَا عَوْدَتُ نَفْسِي • عَلَى مِلَاتِهَا يَدُلُّ الْبُخِيلُ  
 نَفْسُهَا إِنِّهَا مَائَتَا بَعِيرٍ • سَوَى النَّابِ الرِّذِيَّةِ وَالْقَصِيلِ  
 وَلَا مَنٌ عَلَيْكَ بِهَا فَإِنِّي • رَأَيْتُ الْمَنَ يُرْزَى بِالْجَبِيلِ  
 قَاتَبَ الْبُرْجِيُّ وَمَا عَلَيْهِ • مِنْ أَجَلِهِ الْحِمَالَةُ مِنْ فَنِيْلٍ  
 يَخُزُّ الذَّيْلَ يَنْفُضُ مَدْرُوبُهُ<sup>(٥)</sup> • خَفِيفَ الظَّهْرِ مِنْ حِمْلِ تَقِيلِ

(١) هؤلاء الذين وردوا في البيت هم أجداد حاتم ، فهو حاتم بن عبد الله بن سعد بن المشرج بن  
 أمريئ القيس بن عدى بن أنزيم . والقائِم : جمع ققام وهو السيد العظيم . (٢) المِرْيَاح : ما يأخذه  
 الرئيس من الفينة خاصة دهني أصحابه وهو ربح الفينة . (٣) ضحك أبو جُبَيْلٍ مصححة  
 قوله . وفي الأصول : « سوى نيبنا » وهو تصحيف . (٤) قويس : توج وتؤب .  
 (٥) كما في كتاب الفضائل لفضي ونسفة الشقيل مصححة بخطه . وفي الأصول : « أبو جُبَيْل »  
 بالهم وهو صحيف . وأبو جُبَيْل : كنية عبد قيس بن خفاف ، كما هو ظاهر من السياق . (٦) هذه  
 الجملة غير واضحة المناسبة في هذا الكلام . (٧) يقال : جده فلان ينفض مدرويه ، إذا جاء  
 بأعانه يهتد . والفرى : في الأصل : طرف الآية .

## ذكر أبي دُلَف ونسبه وأخباره

- نسب أبي دلف ومكانه
- هو القاسم بن عيسى بن إدريس، أحد بني عجل بن لحيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . ومحلّه في الشجاعة وعلوّ المحلّ عند الخلفاء وعظم الفناء في المشاهد وحسن الأدب وجودة الشعر محلّ ليس لكبير أحد من نظرائه . وذكر ذلك أجمع ما لا معنى له لطوله ؛ وفي هذا القدر من أخباره مَقْتَع . وله أشعارٌ جيّادٌ، وصنعةٌ كثيرةٌ حسنة . فمن جيّد شعره وله فيه صنعةٌ قوله :

### صـوـت

- بنفسى يا جَنَانُ وأنتِ مَنِي • محلّ الروح من جسد الجَلْبَانِ  
ولو أنّي أقول مكانَ قُصِي • خَشِيتُ عليكِ بِدَرَةِ الزَّيْمَانِ<sup>(١)</sup>  
لإقدامي إذا ما الخليلُ حَامَتْ • وهابَ تَكَاثُفًا حَرَّ الطَّمَانِ<sup>(٢)</sup>  
وله فيه لحن . وهذا البيت الأول أخذ من كلام إبراهيم النّظام .

١٥٤  
٧

- أخبرني به عليّ بن سليمان الأخفش قال حدّثني محمد بن الحسن بن الحرّون قال :  
لقي إبراهيم النّظام غلامًا حسنَ الوجه ، فاستحسنه وأراد كلامه فعارضه ، ثم قال  
له : يا غلام، إنك لولا ما سبق من قول الحكماء مما جعلوا به السبيل لمثل إلى مثلك  
في قولهم : لا يفتني لأحد أن يكبر عن أن يسأل ، كما أنه لا يفتني لأحد أن يصغر<sup>(٣)</sup>  
عن أن يقول ، لمّا أتيت<sup>(٤)</sup> إلى مخاطبتك ولا أنشرح صدري لمحادّثتك ، لكنه سبّب  
الإخاء وعقد المودة ، ومحلّك من قلبي محلّ الروح من جسد الجلبان . فقال له النّظام

أخذ معنى من  
محاوراة إبراهيم  
النّظام للعلام

(١) يظهر أن موابه : «ليس لكبير أكثر» . (٢) هو إبراهيم بن سيار إبراهيم النّظام المحرّل  
أحد شيوخ الحكمين والمحرّلة في دولة الحنّصم . (٣) أتيت : رجعت . وفي ب ، س : «لمّا أتيت» .

— وهو لا يعرفه — : لئن قلت ذلك أيها الرجل لقد قال أستاذنا إبراهيم النظام :  
الطبايح مُجَانِب ما شاكلها بالمجانسة، وتبيل الى ما قاربها بالموافقة؛ ويكأن ماثل الى  
يَا ناك بكَتَي . ولو كان الذي أنطوى عليه عَرَضًا لم أَعَدَّ به وُدًا ، ولكنه جوهر  
جسمي؛ فبقاؤه ببقاء النفس، وعدمه بدمها؛ وأقول كما قال الهذلي :

فَبَقِيْتُ أَنْتَ قَدْ كَلَّفْتُ بِكُمْ \* ثُمَّ أَتَمَلَّى مَا شِئْتَ عَنْ عَمَلِ  
فقال له النظام : إنما كلفتك بما سمعت وأنت عندى غلام مُتَحَسِّن؛ ولو علمتُ  
أنَّ عَمَلَكُ مثْلُ مَحَلِّ مَعْمَرٍ <sup>(١)</sup> وَطَبَقَتِهِ فِي الْجَدَلِ لَمَّا تَمَوَّضْتُ لَكَ . قال أبو الحسن :  
ومن هذا أخذ أبو دلف قوله :

أَحْبَبُكَ يَا جِثَانُ وَأَنْتَ مَنَى \* مَحَلُّ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِ الْجَبَانِ  
ومن جيد شعره وله فيه صنعة قوله :

### صوت

فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرَى بَيْضَاءَ طَالِمَةً \* كَأَنَّمَا أُتِينَتْ فِي نَاطِسِرِ الْبَعِيرِ  
لئن قَصَصْتِكُ بِالْمُقَرَّضِ عَنْ بَعِيرِي \* لَمَّا قَطَعْتُكَ عَنْ هَمِّي وَعَنْ فِكْرِي

أخبرني علي بن عبد العزيز الكاتب قال حدثني أبي قال سمعت عبد العزيز بن  
دُلف بن أبي دُلف يقول : حدثني غُليَّة جارية أبي قالت : أتت لَمْعَةً لَيْلَةً <sup>(٢)</sup>  
بِالسَّرَادِنِ وهو جالسٌ يشربُ معي وعليه ثيابٌ مَسْكَةٌ ، إذ أتاه الصريح بطروق  
الشُّرَاءِ أطرافَ عسكره؛ فليس الجَوْشَنَ ومضى قَتَلَ وأسرَ وأنصرف إلى في آخر  
الليل وهو يمشي — قالت : والشعره — :

(١) هو أبو عبيدة صبر بن المنى التيمي من تيم قريش البصري النحوي العلامة . قال الملاحظ فيه :  
لم يكن في الأرض خارج ولا جماعي أعلم بجميع العلوم منه . أخذته الرشيد من البصرة إلى بغداد سنة ثمان  
وثمانين ومائة . (عن رويات الأعيان لابن خلكان ج ٢ ص ١٥٤) . (٢) السرادن :  
موضع يلاذ قارس . (٣) كذا في الأصول . وله يري : «جدي» .

بله طرق الشراء  
وهو بالسرادن مع  
جارية له فأسرج  
لحرجهم ودهم

صوت

يَلْتِي بِالرَّايِدِ • كُلَّتْ بِالْحَاسِنِ  
وَجَوَارِ أَوَانِس • كَالْقَبَاءِ الشَّوَانِسِ  
بُدَلَّتْ بِالْمُسَكَا • بِأَدْرَاعِ الْجَوَانِسِ  
الشعر لأبى دُلْف • ولفظه له رملٌ بالسَّيَابة في مجرى النهر •

وقال أحمد بن أبى طاهر : كان أبو دُلْف القاسم بن عيسى في جملة مَنْ كان مع الإِفْثِينَ<sup>(١)</sup> خَيْدَرِ بْنِ كَاوُسَ لما خرج لمحاربة بَابَك ، ثم شَكَرَ له ، فوجه يوما بمن جاء به ليقضه . وبلغ المتعمم الخبر ، فبعث إليه بأحمد بن أبى دُوَادَ وقال له : أدركه ، وما أُرَاكَ تلتقه ، فاحتلَّ في خلاصه منه كيف شئت . قال ابنُ أبى دُوَادَ : ففضيتُ رَهْطًا حتى وافيتُه ، فإذا أبو دُلْف واقفٌ بين يديه وقد أخذ بيديه غلامان له تركبان ، فريثٌ بنفسى على الإساط ، وكنت إذا جئت دعا لى بمُصَلٍّ ، فقال لى : سبحان الله ! ما حلك على هذا ؟ قلت : أنت أبجستنى هذا المجلس . ثم كَلَّمْتُهُ في القاسم وسأله فيه وخضعتُ له ، فجعل لا يزيد إلا غِلْظَةً . فلما رأيتُ ذلك قلت : هذا عيْدٌ وقد أضرفتُ في الرِّقِّ به فلم ينزع ، وليس إلا أخذه بالرَّهْبَةِ والعَصْقِ ، فقامتُ

خرج مع الإِفْثِينَ  
لحرب بابك فأراد  
تلك فأخذه ابن  
أبى دُرَادَ  
١٥٥  
٧

١٥ (١) قد وردت هذه الكلمة في شرح القاموس بكسر الشين مشبوبة بالياء وفي كتب التاريخ مشبوبة بالقلم . وفي شعر أبى تمام ما يؤيده إذا قال يمدح من قصيدة :

لم يفر هذا السيف هذا الصوفى • هجاء إلا عن هبلا الهين  
قد كان طيرة مشرب قافضها • بالسيف لجعل الشرق الإِفْثِينَ

وفي رسالة الفهران طبع ص ١٦٦ ما يدل على أن ضبطه بفتح الشين وإسكان الياء .. وهو أحد قُرَادِ المتعمم المتقدمين ودلالة ، ولعله حرب بابك الخواري ، ثم غضب عليه وجعله مضيقا عليه ثم قتله . ( انظر الطبري ق ٣ ص ١١٧٠ ، ١١٧٩ ، ١١٨٦ ، ١٢٣٤ ، ١٣٠٠ ، ١٣١٨ ) . (٢) هو بابك الخواري الطاغية الذي كاد أن يستولى على الممالك زمن المتعمم ، كان يرى رأى المزدكية من الجبروت الخمين فخره الإمام بإذنه وأبحر القضاة والمحرقات ، وقتلهم أو قهرهم . ( من شرح القاموس مادة نهم ) .

فقلت : كم تُراكِ قَدَرَت ! هَتَلُ أولياء أمير المؤمنين واحداً بعد واحد ، وتُحَالِفُ أمره في قائد بعد قائد ! قد حملتُ اليك هذه الرسالة من أمير المؤمنين ، فهاتِ الجواب ! . قال : فذلَّ حتى لصق بالأرض وبان لي الاضطرابُ فيه . فلما رأيتُ ذلك نهضتُ إلى أبي دُلق وأخفتُ بيده ، وقلت له : قد أخذته بأمر أمير المؤمنين . فقال : لا تَعْمَلْ يا أبا حبيد الله . فقلت : قد فعلتُ . وانجرتُ للناس حملته على دابة وروايتُ المعصم . فلما بصرني قال : بك يا أبا عبد الله وريث زيادى ، ثم ردَّ من خبري مع الإخشين حسداً بطلته ما أخطأ فيه حرفاً ، ثم سألني عما ذكره لي وهو كما قال ، فأخبرته أنه لم يخطئ حرفاً .

وقال علي بن محمد حدثني جدِّي قال :

كان أحمد بن أبي دواد يُنكر أمر النساء إنكاراً شديداً . فأعلمه المعصم أن صديقه أبا دُلق يفتي ، فقال : ما أراه مع عقله يفعل ذلك . فستر أحمد بن أبي دواد في موضع وأحضر أبا دُلق وأمره أن يفتي ، ففعل ذلك وأطال ، ثم أخرج أحمد ابن أبي دواد عليه من موضعه والكراهة ظاهرة في وجهه . فطلبناه أحمد قال له : سؤمة لهذا من فعل ! بعد هذه السنِّ وهذا العمل تضع نفسك كما أرى ! ففعل أبو دُلق وتسنور ، وقال : إنهم أكرهوني على ذلك . فقال : هيئهم أكرهوك على النساء أفاكرهوك على الإحسان والإصابة ! .

أنكر عليه أحمد  
ابن أبي دواد النساء  
مع جلالته صدره  
وكبره

مع المعصم بهذا  
هذه الروايات فنعني

قال علي بن محمد حدثني جدِّي : أنه سبب مناصته للمعصم أنه كان نديماً للوائق ، وكان أبو دُلق قد وصف للمعصم فأحب أن يسمه ، وسأل اللوائق عنه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا على القصد غداً وهم عندي . فقال له المعصم : أحبُّ ألا تخفى عليّ .

- شيئا من خبركم . وقصيد الواثق ، فأتاه أبو دلف وأتته الخليفة بالمدايا ، وأعلمهم  
الواثق حضور أبي دلف عنده ؛ فلم يلبث أن أقبل الخدم يقولون : قد جاء الخليفة .  
فقام الواثق وكل من عنده حتى تلقوه حين برز من البهلز الى الصحن ؛ بقاء حتى  
جلس ، وأمر بئداء الواثق فردوا الى مجالسهم . قال حمون<sup>(١)</sup> : وحسنت عن مجلسي  
الذي كنت فيه لخداتي ، فنظر المتصم الى مكاني خاليا ، فسأل عن صاحبه فسميت<sup>١٠</sup>  
له ، فأمر بإحضاري فرجعت الى مكاني ، وأمر بأن يؤتى برطل من شرابه فأتي به ؛  
فأقبل على أبي دلف فقال له : يا قلمس ، غن أمير المؤمنين صوتا ؛ لما حصر ولا تناقل<sup>(٢)</sup>  
وقال : أغني أمير المؤمنين صوتا بينه أوما اخترته ؟ قال : بل غن صنعتك في شعر جرير :
- بَانَ الخَلِيطُ بِرَامَتَيْنِ فَوَدَّعَا •

- فنتاه إياه . فقال المتصم : أحسن ! أحسن ! غنا ، وشرب الرطل ، ولم يزل  
يستعيده ويشرب عليه حتى وآلى بين سبعة أرطال ، ثم دما بحمار فركبه ، وأمر  
أبا دلف أن ينصرف معه ، وأمرني بالانصراف معهما ، فخرجتُ أسمى مع ركا به ،  
فثبت في ندمائه من ذلك اليوم ، وأمر لأبي دلف بمئتين ألف دينار .

$$\frac{156}{v}$$

### نسبة الصوت الذي غناه أبو دلف

- ١٥ صوت
- بَانَ الخَلِيطُ بِرَامَتَيْنِ فَوَدَّعَا • أَوْ كَلَّمَا أَعْتَبُوا لِيْنِ تَجَزَعُ  
كَيْفَ النَّزَاءُ وَلَمْ أَيْدِ مَذْغِيَّتُمْ • قَلْبًا يَقْرُ وَلَا شَرَاءًا يَنْقَعُ  
مَرَّوْضُهُ مِنَ الْكَامِلِ - الشَّعْرُ لَجْرِيرٍ ، وَالنَّهَاءُ لِأَبِي دَلْفٍ ثَانِي تَهْلِيلُ بِالْبَصْرِ عَنْ  
الْمَشَاحِي وَهَمْرٍ بَيْنَ بَانَةٍ •

- ٢٠ (١) هو حمون بن إسماعيل بن دأود الكاتب ، أتى من تادم الخلفاء من راحه .  
(٢) في الأصول : « بينه وما اخترته » .

ما كان من جعفر  
ابن أبي جعفر مع  
حماد الراوية

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :

كانت جعفر بن أبي جعفر المنصور المعروف بابن الكُذَيَّة يستخف مُطِيعَ ابن إياس ، وكان منقطعاً إليه وله منه منزلةٌ حسنة . فذكر له مُطِيعُ بن إياس حماداً الراوية ، وكانت مُطِيعاً يَجْهَوْنَ في أيامهم . فقال له : دعني ، فإن دولتي كانت في بني أمية وما لي عند هؤلاء خير . فأبى مُطِيع إلا الذهابَ به إليه . فاستعار سواداً وسيفاً ، ثم أتاه فدخل على جعفر فسلم عليه وجلس . فقال له جعفر : أئتيتني . فقال : لمن أياها الأمير ؟ قال : لحرير . قال حماد : فسلخ الله شعره أجمع من قلبي إلا قوله :

• بَانَ الخَلِيطُ بِرَامَتَيْنِ فَوَدَّعَا •

فاندفعتُ أنثيده إياه حتى بلغتُ إلى قوله :

وتقول بوزع قد دبت على الصبا • هَلَّا هَزَيْتُ بِسَيْرِنَا يَا بَوَزَعُ

قال حماد فقال لي جعفر : اعد هذا البيت فأعدته ، فقال : لئش هو بوزع ؟ قلت : اسم امرأة . قال : امرأة اسمها بوزع ! هو يرى من الله ورسوله ومن العباس بن عبد المطلب إن كانت بوزع إلا غولاً من الفيلان ! تركنتي والله يا هذا لا أنام الليل من فزع بوزع ! يا غلبان ، قفاه . قال : فصغمتُ والله حتى لم أدر أين أنا . ثم قال : جروا برجله ، بفسروا برجل حتى أخرجتُ من بين يديه وقد تحرق السواد وأنكمر جفنُ السيف وقيتُ ثراً عظيماً بما جرى من ذلك . وكان أعظم من ذلك على غرأتي السواد والسيف . فلما أنصرف إلى مُطِيع جعل يتوجع لي . فقلت له : ألم أخبرك أنني لا أصيب منهم خيراً وأق حطى قد مضى مع من مضى من بني أمية !

(١) كذا في التفاضل . وفي الأصول : « فليت » بالفتح المعجمة .

رجع الحديث الى أخبار أبي ذؤلف .

وكان أبو ذؤلف جواداً ممدحاً وفيه يقول علي بن جبلة :

كان جواداً ممدحاً  
وشعر علي بن جبلة  
فيه

إنما الدنيا أبو ذؤلف • بين مفزاه ومختصره

وإذا ولي أبو ذؤلف • ولت الدنيا على أثره

وهي من جيد شعره وحسن مدائحه • وفيها يقول :

ذاد وزد التي عن صدره • وأرعوى والله من وطره <sup>(١)</sup>

تدبي أن الشباب مضى • لم ألقه مدى أثره

حشرت عني بشائسته • وذوى المصمود من ثمره

ودم أهدرت من رثا • لم يرد عقلاً على صدره

فانت دون الصبا هنة • قلبت فؤوقي على وتره <sup>(٢)</sup>

دع جدًا لحظان أو مغير • في يمايه وفي مضيره

وأنتدح من وإل رجلًا • مضى الأفاق من مضيره

المنيا في مقائيسه • والبطايا في ذرا حجير <sup>(٣)</sup>

ملك تسدى أقالمه • كالبلاج النوء عن مطره

مستهل من مواميه • كالبسام الروض عن زهره

جبل عزت ماسكبه • أينت عدنان في قهره

إنما الدنيا أبو ذؤلف • بين مفزاه ومختصره

فإذا ولي أبو ذؤلف • ولت الدنيا على أثره

١٥٧  
٧

(١) كما في ج • ونهاية الأوب (ج ٤ ص ٢٥٠ طبع دار الكتب المصرية طبعه أول) • وفي سائر

الأمول : « والهدى والهوى من ذكره » وهو تحريف • (٢) الفوق من السهم : موضع القوس •

(٣) كما في نهاية الأوب • وفي الأمول : « في فدى جهره » وهو تحريف •

كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ عَرَبٍ • مِنْ يَدِيهِ إِلَى حَضِيرِهِ  
مُسْتَعِيرٌ مِنْهُ مَعْكُومَةٌ • يَكْتَسِبُهَا يَوْمَ مُفْتَحِرِهِ

وهذان البيتان هما اللذان أخفا المأمون على علي بن جبلة حتى سَلَّ لسانه من قَناه،  
وقوله في أبي دلف أيضا :

أنت الذي تُنزل الأيامَ مُرَقًّا • وَتَقُلُّ الدَّهْرَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ  
وما مددتَ مَدَى طَرْفٍ إِلَى أَحَدٍ • إِلَّا قَضَيْتَ بَارِزًا قِيَامَ

وستذكر ذلك في موضعه من أخبار علي بن جبلة إن شاء الله تعالى؛ إذ كان القصد  
هاتحا أمر أبي دلف .

أخبرني أحمد بن حنبل الله بن عمار قال :

كُنَّا عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدِ يَوْمًا وَعِنْدَهُ قَيٌّ مِنْ وَلَدِ أَبِي الْبَحْتَرِيِّ وَهُوَ بَنُ  
وَهُوَ الْقَاضِي أَمْرُهُ حَسَنُ الْوَجْهِ، وَقَيٌّ مِنْ وَلَدِ أَبِي دُلْفِ الْجَلِّ شَبِيهٌ بِهِ فِي الْجَمَالِ .  
فَقَالَ الْمُبَرَّدُ لِأَبْنِ أَبِي الْبَحْتَرِيِّ : أَعْرِفْ بِحَقِّكَ قِصَّةَ ظَرْفَةٍ مِنَ الْكَرَمِ حَسَنَةً  
لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهَا . قَالَ : وَمَا هِيَ ؟ قَالَ : دُعَى رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ إِلَى بَعْضِ  
الْمَوَاضِعِ، فَسَقَوْهُ نَيْدًا غَيْرَ الَّذِي كَانُوا يَشْرَبُونَ مِنْهُ؛ فَقَالَ فِيهِمْ :

نَيْسَ ذَانِ فِي عَجَلٍ وَاحِدٍ • لِإِثَارِ مُغْرِ عَلَى مُغْرِ  
فَلَوْ كَانَ فُلُكٌ ذَا فِي الطَّعَامِ • لَزِمْتَ قِيَاسَكَ فِي الْمُسْكِرِ  
وَلَوْ كُنْتَ تَطْلُبُ شَاؤَ الْكَرَامِ • صَنَعْتَ صَنِيعَ أَبِي الْبَحْتَرِيِّ  
نُتِجَ إِخْوَانُهُ فِي الْبِلَادِ • فَأَغْنَى الْمُقِلَّ عَنِ الْمَكْنِجِ

(١) في الأصول : « مِنْ يَدِيهِ وَحَضِيرِهِ » . والتصويب من نهاية الأرب .

ذكرت قصة له  
في الكرم وأخرى  
لأبي البختري فكان  
هو أكرم

١٠

١٥

٢٠

فبلغت الأبياتُ أبا البَختَرِيِّ فبعث إليه بثلاثمائة دينار . قال ابن عمار : قلت : قد  
فعل جَدُّ هذا الفقى في هذا المعنى ما هو أحسنُ من هذا . قال : وما فعل ؟ قلت :  
بلغه أن رجلاً أقصر ببد ثروة ، فقالت له امرأته : اقترِضْ في الجند ؛ فقال :

إليك عني قد كَفَّيْنِي شَطَطًا \* حمل السلاح وقيل النار من قِب  
تمنى المنايا إلى غَيْرِي فَأَكْرَمَهَا \* فكيف أمسى إليها عاريَ الكَتِيفِ  
حَسِبْتَ أَنْ تَفَادَ المالَ غَيْرِي \* وأن رُوحِي في جَنَبي أبي دُلْفِ

فأحضره أبو دُلْفِ ثم قال له : كم أملتِ أمرأتك أن يكون رزقك ؟ قال : مائة دينار .  
قال : وكم أملتِ أن تعيش ؟ قال : عشرين سنة . قال : فذلك لك على - على ما أملت  
أمرأتك في مالنا دون مال السلطان ، وأمر باعطائه إياه . قال : فوايت وجه ابن  
أبي دُلْفِ يتהל ، وأنكر ابن أبي البَختَرِيِّ أنكاراً شديداً .

١٥٨  
٧

أخبرني علي بن سليمان الأحمشي قال حدثني محمد بن يزيد المبرد قال أخبرني  
علي بن القاسم قال :

قال ابن جبلة  
هل أقطعه مع  
فأجابه ورد طيه

قال علي بن جبلة : زرتُ أبا دُلْفِ بالجليل ، فكان يُظهر من إكراهي ويرى  
والحقني بي أمراً مُقِرّاً ، حتى تأخرتُ عنه حياءً . فبعث إلى مَعْقِل بن عيسى ،  
فقال : يقول لك الأمير : قد أقطعت عني ، وأحبك استقلت ربي بك ،  
فلا يُضيق بك ذلك ، فأسأله فيه حتى ترضى . قلت : واقه ما تطلعي إلا إفراطه  
في البر ، وكتبته إليه :

هجرتك لم أجهرك من كفر نعمة \* وهل يُرغمي نيل الزيادة بالكفر

(١) في ج : « ذال قوم » . (٢) بلاد الجليل : مدن بين أذربيجان ومراق العرب

وعزوستان وقارس وبلادهم .

ولمكنتي لما أيتك زائراً • فأفرطت في برى عجزت عن الشكر  
فم الآلات لا آتيك إلا مسلماً • أزورك في الشهرين يوماً أو الشهر  
فلن زدني برأ ترايدت جفوة • ولم تلقى طول الحياة إلى الحشر  
فلما قرأها ممقل استحسنها جداً وقال : أحسنت والله ! أما إن الأمير تشبّه هذه  
المعاني • فلما أوصلها إلى أبي دلف قال : فأنله الله • ما أشعره وأدق معانيه !  
فأعجبته فأجابني لوقته — وكان حسن البديهة حاضر الجواب — :

ألا ربّ ضيف طارق قد بسطته • وأنته قبل الضيافة باليسر  
أناي يربّجيني فما حال دونه • ودون القرى والعرف من نائل سترى  
وجدت له فضلاً على بقصده • إلى وراً زاد فيه على رى  
فنزودته مالا يقل بقائه • وزودني مدحاً يدوم على الدهر  
قال : وبعت إلى بالآيات مع وصيف له وبعت معه إلى بالف دينار؛ فقلت  
حفظ : • إنما الدنيا أبو دلف • الآيات •

أخبرني علي بن سليمان قال أخبرنا المبرد قال أخبرني إبراهيم بن خلف قال :  
بينا أبو دلف يسير مع ممقل، وهما إذ ذاك بالعراق، إذ مرّا بقصر، فاسترفت  
منه جاريتان؛ فقالت إحداهما للآخرى : هذا أبو دلف الذي يقول فيه الشاعر :  
• إنما الدنيا أبو دلف •

فالت الآخرى : أو هذا ! قد والله كنت أحب أن أراه منذ سمعت ما قيل  
فيه • فالتت أبو دلف إلى ممقل فقال : ما أنصفتنا على بن جبلة ولا وفيناه حقّه،  
وإن ذلك لمن كبير همى • قال : وكان أعطاه ألف دينار •

## صنوت

• من المائة المختارة من رواية على بن يحيى

أنا القطاة فأتى سوف أمتها • نسا يوافق منها بعض ما فيها  
سكة مخطوبة في ريشها طرق • صهب قوايمها كدر خوافيها

عروضه من البسيط . والشعر مختلف في قائله ، ينسب الى أوس بن عققاء المجبى

والى مزاحم الغنلى والى الباس بن يزيد بن الأسود الكندى والى السبى السلولى

والى عمرو بن عقيل بن القحاج المجبى وهو أصح الأقوال ، رواه ثعلب عن أبى نصر

عن الأصمى . وعلى أن في هذه الروايات أبياتاً ليست مما يفتى فيه وأبياتاً ليست

في الرواية . وقد روى أيضاً أن الجماعة المذكورة تساجلوا هذه الأبيات فقال كل

واحد منهم بعضاً . وأخبار ذلك وما يحتاج اليه في شرح غريبه يذكر بعد هذا .

والفناء في الفن المختار لمجد خفيف تهليل أول بالوسلى . وفي هذين البيتين مع

أبيات أتمر من القصيدة أشراك كثيرة من المتن يتقدم بعض الأبيات فيه بعضاً

ويتأخر بعضها عن بعض على اختلاف تقديم ذلك وتأخيره . والأبيات تكتب

هاهنا ثم تنسب صنعة كل صانع في شيء منها اليه ، وهى بعد البيتين الأولين ، إذ كانا

قد مضيا وأستغنى عن إعادتهما :

لما تبدى لها طارت وقد طبت • أن قد أظلم وأنت الحى غاشيا

(١) السلك : صغر الأذن وصغرهما بالأس . يقال قطاة سكة لأنه لا إذن لها .

(٢) كما في نهاية الأرب ( ج ١٠ ص ٢٦٢ طبع أدل ) . والمخطوبة : التى على لون المخططة إذا

أخطبت أى اصفرزت وماردت فيها خطوط خضر . والفرق في الریش : أن يكون بعضه فوق بعض كان

الأعلى يلبس الأسفل . والصبية : لون يضرب الى الحرة أو الى الشقرة . وفي الامول : «مخطوبة»

بالهاء المهملة . (٢) في هذه الجملة غموض .

تَشْتَقِي فِي حَيْثُ لَمْ تُبْعِدْ مُصْعَدَةً • وَلَمْ تُصَوَّبْ إِلَى أَدْنَى مَهَاوِيَا  
تَشْتَقِي صَفْرَاءَ مَطْرُوقًا بَقِيَّتَهَا • قَدْ كَادَ يَأْزِي عَنِ الدُّغْمُوسِ آزِيَا  
مَا هَاجَ عَيْنُكَ أَمْ قَدْ كَادَ يُكَيِّمُهَا • مِنْ رَمِيمٍ دَارَ كَحَقِّي الْبُرْدِ بَاقِيَا  
فَلَا غَنِيمةَ تُورِي بِالَّذِي وَعَدْتِ • وَلَا قَوْلًاكَ حَتَّى الْمَوْتِ نَاسِيَا

لنشط مولد عبد الله بن جعفر خفيف هليل بِأطلاق الورت في مجرى البصر من  
رواية إسحاق في "أنا القطاة" والذي بعده، و"تتأش صفرأ" خفيف هليل  
بالبصر عن عمرو. ولإبراهيم الموصلي في "لما تبدي لما" و"أنا القطاة" خفيف  
رمل عن المشائى. ولعمرو الوادى في "أنا القطاة" هليل بالوسطى. ولابن جابر  
في "لما تبدي لما" وبه "أنا القطاة" خفيف هليل. وليبسط في الأول والثاني  
وبه "تشتق في حيث لم تبعد" خفيف هليل بالبصر، ومن الناس من ينسب  
لحنه إلى عمر الوادى وينسب لحن عمر إليه. ولعلوه في "أنا القطاة" والذي بعده  
رمل هو من صدور أغانيه ومقلدها. فجميع ما وجدته في هذه الأبيات من الصنعة  
أحد عشر لحنًا.

فَأَمَّا خَبَرُ هَذَا الشَّعْرِ، فَإنَّ ابْنَ الْكَلْبِيِّ زَمَّ أَنَّ السَّبَبَ فِيهِ أَنَّ السُّبَيْرَ السُّلُولِيَّ  
وَأَوْسَ بْنَ خُفَاءَ الْمُجَبِّينِ وَمُرَاجِمًا الْقَبِيلِ وَالْبَاسَ بْنَ يَزِيدَ بْنَ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيَّ  
وَحُمَيْدَ بْنَ قُورِ الْمَلَالِي اجْتَمَعُوا فَضَاعَرُوا بِأَشْطَارِهِمْ وَتَشَادَعُوا وَادَّعَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ  
أَنَّهُ أَشْعَرُ مِنْ صَاحِبِهِ. وَمِنْهُمْ مِرْبُ طَعَا، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: تَعَالَوْا حَتَّى نَصِفَ  
الطَّعَا لِمَنْ تَعَاكَمُ إِلَى مَنْ تَرَاضِي بِهِ، فَأَيُّنَا كَانَ أَحْسَنَ وَصْفًا لِمَا غَلَبَ أَصْحَابُهُ، فَتَرَاثَمُوا  
عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ لَوْسَ بْنَ خُفَاءَ الْآيَاتِ لِلذِّكُورَةِ وَهِيَ "أَنَا الطَّعَا". وَقَالَ حُمَيْدُ  
آيَاتًا وَهَفَ ثَقَفَهُ فِيهَا، ثُمَّ نَزَّاجَ إِلَى صِفَةِ الطَّعَا فَقَالَ:

(١) تشتق: تخلق. (٢) سبوح: أبرج فاسألهذا البيت. (٣) السق: القرب إلى.  
(٤) إليه: وفي تتأش صفرأ خفيف هليل ... (٥) المذكور هنا سبعة ألحان فقط.

كَمَا أَصَلَّتْ كَدْرَهُ تَسْقِي فَرَاخَهَا \* بَسْمَطَةً يَفْقَاهُ وَالْمِيَاهُ شُجُوبُ<sup>(٢)</sup>  
 غَدَتْ لَمْ تُبَاعِدْ فِي الْمَاءِ وَدُونَهَا \* لَمَّا مَا عَلَتْ أَهْوَِيَهُ وَصَبُوبُ<sup>(٣)</sup>  
 قَرِيبَةُ سَجِجَ إِنَّ تَوَاتَرْنَ مَرَّةً \* ضَرَبْنَ فَصَقَتْ أَرْوُسَ وَجُوبُ<sup>(٤)</sup>  
 بَغَامَتْ وَمَا جَاءَ الْفَطْلُ ثُمَّ قَلَصَتْ \* بِمَقْصِصِهَا وَالْوَارِدَاتُ تَسُوبُ<sup>(٥)</sup>  
 وَجِئَتْ وَسَقَاهَا الَّذِي وَرَدَتْ بِهِ \* إِلَى الصَّدْرِ مَشْدُودِ الصَّبَامِ كَتِيبُ<sup>(٦)</sup>  
 تُبَادِرُ أَطْفَالًا مَسَاكِينَ دُونَهَا \* فَلَا لَا تَغْطَاهُ الْمَيُونُ رَغِيبُ<sup>(٧)</sup>  
 وَصَفْنَ لَهَا مَرْثًا بِأَرْضِ تُسُوفَةٍ \* فَأَمْ هِيَ إِلَّا تَهْلَهُ وَتُؤُوبُ<sup>(٨)</sup>

١٦٠  
٧

وقال العباس بن يزيد بن الأسود - هكذا ذكر ابن الكلبي - وغيره يرويه لبعض

بنى مَرَّةً - :

- ١٠ حَذَاءُ مَدِيرَةٍ سَكَّاهُ مَقْبَلَةً \* لَاءَ فِي التَّحْرِيمِهَا تَوَطُّةٌ عَجَبُ<sup>(٩)</sup>  
 تَسْقِي أَزْيَنَ رُؤْيَاهُ مُجَابَتَا \* وَذَلِكَ مِنْ ظُلْمَةٍ مِنْ ظُلْمِهَا شَرَبُ<sup>(١٠)</sup>

(١) اصطلت : أصرعت في السير - (٢) كذا في معجم البلدان لياقوت ومعجم ما استمع - وشقة : موضع يصطاد ، وهو الذي نزلت فيه فريش وحفاتها أول يوم انتظروا فيه من أيام الصياد . وفي الأصول : « شقة » بالفتح . المهمة وهو تصيف - وإزته (بالكسر) : أصر الورد ، وهو أن ترد الأبل الماء كل يوم بأومئ شامت . والشعوب : البسدة ، يقال : ماء شعب ومياه شعوب - (٣) كذا في ج

- ١٥ وبمعجم البلدان لياقوت في الكلام على شقة - والأهوية : الحورية - والصوب (بالفتح) : منحدر القوادي . وفي الأصول : « حورية وهوب » - (٤) كذا في ج واللسان (مادة وتر) . وفي سائر الأصول : « قربة سيج » - (٥) التواتر : التتابع ، يقال : تواترت الإبل واقفا إذا جاء بعضها في إريض ولم يحسن مصفقة - (٦) ظلمت : انضمت وانزوت . والمقصص : مجتمعة القطاة -

- ٢٠ والواردات تسوب أي الواردات لاء ترجع - (٧) في ١ ، ج : « سفود الصام » - بالسين المهمة . وفي سائر الأصول : « سرود النظام » . والصام : حبل تنه في القربة - وكتيب : غمزوز - (٨) دغيب : واسع - (٩) التوتة : الأرض القفر - (١٠) الحذاء : القصيرة القتب - (١١) التوتة : الحوصلة - (١٢) المجابة : الرضى - (١٣) التلم : ما بين الشترين والوردين -

مَهَبْتُ الشَّدَقِ لَمْ تَهْتِ قَوَائِمُهُ • فِي حَاجِبِ الْبَيْنِ مِنْ تَسْيِيدِهِ زَبَبٌ<sup>(١)</sup>  
تَدْعُو الْقَطَا بِصِيرِ الْخَطُولِ لَيْسَ لَهُ • قُدَّامَ مَتَحَرِّهَا رَيْشٌ وَلَا زَعَبٌ  
تَدْعُو الْقَطَا بِهِ تَدْعَى إِذَا انْتَهَبَتْ • يَا صِنْدَقَهَا حِينَ تَدْعُوهُ وَتَنْسَبُ

وَقَالَ مُزَاهِمُ الْعَقِيلِ :

أَذْكَ أَمْ كُنْدَرِيَّةٌ هَاجَ وَرَدَّمَا • مِنْ الْقَيْظِ يَوْمٌ وَاقِدٌ وَسَمُومٌ  
غَدَتْ كَنَوَاتُ الْقَسْبِ لَا مُضْمِعِلَةٌ • وَنَاءٌ<sup>(٢)</sup> وَلَا عَجَلَى الْقُتُودِ سَمُومٌ  
تُوَاشِكُ رَجَعَ الْمَتَكِبِينَ وَتَرْتَمِي • إِلَى كُلِّكَلٍ ، لِلْهَادِيَاتِ قُدُومٌ<sup>(٣)</sup>  
فَمَا انْخَفَضْتُ حَتَّى رَأَيْتُ مَا يَسُرُّهَا • وَفَاءُ الضُّحَى قَدْ مَالَ فَهُوَ ذِمٌّ  
أَبَاطِعُ وَأَنْتَصْتُ عَلَى حَيْثُ تَسْتَقِي • بِهَا شَرَكُ الْوَارِدَاتِ مُقِيمٌ  
سَقَتْنَا سَيُولُ الْمُدِجَاتِ فَأَصْبَحَتْ • عَلَّاجِيمَ تَجْهَرِي مَرَّةً وَتَدُومُ<sup>(٤)</sup>  
فَلَمَّا اسْتَقْتُ مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ وَأَنْجَلَى • عَنِ الْفَسِّ مِنْهَا لَوْحَةٌ وَهَمُومٌ  
دَعْتُ بِاسْمِهَا حِينَ اسْتَقْتُ فَاسْتَقَلَّهَا • قَوَائِمُ<sup>(٥)</sup> مُجْرِنٍ رَيْشُهُنَّ مَلِيمٌ  
بِمَجُوزِ كُنُقٍ الْمَاجِرَةِ زَانَهُ • بِأَطْرَافِ عَوْدِ الْفَارِسِيِّ وَشُومٌ<sup>(٦)</sup>

(١) التَّبْيِيدُ : أَوَّلُ ظَهْرِ رَيْشِ الْفَرْسِ . وَازْبِبَ : كَثُرَ الزَّبَبُ . (٢) الْقَسْبُ :

تَحْرَابُ يَنْفُتُ فِي الْقَهْمِ حَلَبَ وَتَوَاءَ شَدِيدُ قُوَى . (٣) الْوَنَاءُ : الْبَلْبَةُ الْقِيَامُ وَالْقُتُودُ .

(٤) الْمَادِيَّةُ : الْمُتَعَدَّةُ ، يَرِيدُ أَنَّهَا تَوَالِي بَيْنَ جَنَاحَيْهَا سَرْعَةً حَتَّى تَقْدَمَ فِيهَا مِنَ السَّابِقَاتِ .

(٥) يُقَالُ : انْتَصَتِ الْمَرْوَسُ إِذَا جَلَسَتْ عَلَى الْمَنَصَّةِ قَرَى ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ فِيهِ ، يَرِيدُ أَنَّهَا وَهَتْ

عَنِ الْمَاءِ . (٦) الْمُدِجَاتُ : السَّحَابُ الْمَائِثَةُ الْمَطَرُ . وَالْعَلَّاجِيمُ : جَمْعُ طُجُومٍ وَهُوَ الْمَاءُ

الْقُرْبُ الْكَثِيرُ . وَتَدُومُ : تَسْكُنُ . (٧) الْوَحَةُ : الطَّشَّةُ . (٨) جَنَ : حَوَجَ

وَطِيمٌ ، كَذَا فِي الْأَصُولِ ، وَلَمْ يَنْهَ إِلَى وَجْهِ الصَّوَابِ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ . وَتَظَاهَرُ أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ رَيْشَهُنَّ كَثِيرٌ

مُتَكَثَفٌ . (٩) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ : « تَجْهَرُ » : وَالْمَاجِرَةُ : الْمَرْءَةُ الْخَفِيرَةُ .

— يعني حق الطيب . شبه حوصلتها به . والشوشم يعني الشبة التي في صدرها — :

لتسقى زُغْبًا بالتَّوْفَةِ لم يكن • خِلَافَ مَوْلَاهَا لم حَمِيمٌ  
تَرَاثَكَ بِالْأَرْضِ الْقِلَادَةِ مِنْ بَدْعٍ • بِمِثْلِ الْأَوْلَادِ فَهوَ يُلِيمُ  
أَذَا اسْتَقْبَلَهَا الرِّيحُ طَمَتَ رَفِيقَةً • وَهْنٌ بِمَهْوَى كَالْكُرَاتِ جُرُومُ  
يُرَاطِنُ وَقَصَاءُ الْقَفَا وَحْشَةُ الشَّوَى • بِدَعْوَى الْقَطَا لَحْنٌ لَمْ يَدِيمُ  
فِيَن قِرَايَاتِ الْعِيُونِ وَقَدْ جَرَى • طَلِينٌ شَرِبُ فَاسْتَقَيْنَ مُنِيمُ  
صَيَّبُ سِقَايَ نِيْطٌ قَدْ بَرَكْتَ بِهِ • مُعَاوِدَةُ سَقَى الْفِرَاحِ رَعُومُ

وقال السَّجِيْرُ — فَيَا رَوَى ابْنَ الْكَلْبِيِّ ، وَقَدْ تَرَوَى لِنَعِيرِهِ — :

سَأَغْلِبُ وَالسَّمَاءَ وَمَنْ بَنَاهَا • قَطَاةٌ مَزَاحِمٍ وَمَنْ اتَّحَاهَا  
قَطَاةٌ مَزَاحِمٍ وَأَبَى الْمُنَى • عَلَ حُوزِيَّةٍ صَلَبٌ شَوَاهَا  
فَدَنَتْ كَالْقَطْرِ السَّوَاءِ تَهْوَى • أَمَامَ مُجْلِيلِ زَيْجَلٍ قَهَاهَا  
تَحْكَمُ كَالْجَانَةِ لَا تُبَالِي • أَلْبَمُومَةِ أَمَحَتْ أَمِ سَوَاهَا  
نَبَتْ مِنْهَا السَّجِيْرَةُ فَأَحْرَأَتْ • وَنَبَسَ لِقَتْلِ مَتَكَبَّهَا

١٦١  
٧

(١) في أكثر الأصول : « القبة » . وفي ج : « القفة » وظاهر أنه تحريف عن « الشبة » وهي لون

يختلف سطر لون الشئ . والمراد القبة التي في الصدر . (٢) ظاهر أنه يريد بالتراثك أولادها

الذين تركتهم بالقلة . والملم (بضم الميم) : الذي يقل ما يلزم طيه . (٣) طمت : أسرعت .

(٤) كما في ج . وفي سائر الأصول : « يوراطن » . (٥) الوقفاء : القصيدة .

(٦) كما في ج . والحوزية (بالضم) : القافة المنحازة عن الإبل لا تتعاملها ، أو هي التي معها

ميرد مخدوم من سورها أي التي تلعب فيها بالهوى ومعها سيرد مخدوم لم تجله ، أو هي التي لها حنقة

انخلعت عن الإبل في حنقتها وزيارتها كما تقول : متقطع القرين . (راجع القاموس وشعره مادة حوز) .

وفي سائر الأصول : « خنززية » وهو تحريف . (٧) السفواء : السرية . (٨) المجليل

من السحاب : الذي فيه صوت الرطب . وغيث زجل : لرمده صوت . (٩) احرائت : ارتفعت .

(١٠) نبس : تحرك . والقتل : التي والخنزير . وفي الأصول ما عدا ج : « القتل » بالقاء .

كَانَ صُكُوبَهَا أَطْرَافُ نَبْلِ • كَبَاهَا الرِّازِقِيَّةُ مَرْنُ بَرَاهَا  
قال : واحتكوا الى ليل الأخيئية، فحكّت لأوس بن ظفاه .

وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن إسرائيل عن قَتَبِ  
ابن مُخَرِّزٍ الباهلي قال حدثني رجل عن أبي عبيدة قال أخبرنا حميد بن ثور والمُصْبِرُ  
السُّلُولِيُّ وَمُزَاهِمُ الْمُقِيلِ وَأَوْسُ بن ظَفَاهُ الْمُجَبِّمِيُّ أَنَّهُمْ تَحَاكَّوْا إِلَى لَيْلِ الْأَخْيَةِ  
لَنَا وَصَفُوا الْقَطَاةَ أَهْمَ أَحْسَنُ وَصْفًا لَهَا، فَقَالَتْ :

أَلَا كُلُّ مَا قَالَ الرُّوَاةُ وَأَنْسَدُوا • بِهَا غَيْرَ مَا قَالَ السُّلُولِيُّ يَهْرُجُ  
وَحَكَّتْ لَهُ • قَالَتْ حُمَيْدُ بن ثور يهجوها :

كَأَنَّكَ وَرَعَاءُ الْمَتَانِيَةِ بِضَلَّةٍ • رَأَتْ حُصْبًا فَعَارَضَتْهُ تَنْشَجُ  
ووجدت هذه الحكاية عن أبي عبيدة مذكورة عن دَمَازِ عَنهُ وَأَنَّهُ سَالَهُ عَنْ آيَاتِ  
الْمُصْبِرِ فَأَنْسَدَهُ :

تَجُوبُ الدُّجَى سَكَّاهُ مِنْ دُونَ قَرْنِهَا • بِمَطْلَى أَرِيكَ تَهْفُفُ وَسُجُوبُ  
بِغَايَتِ وَقَرْنُ الشَّمْسِ بِإِدْكَاهُ • هِجَانُ بَصَحْرَاءِ الْخَلِيبِ شُجُوبُ  
نَسَقَى أَفْرَاحَهَا قَدْ تَبَلَّتْ • حَلَاظِمُ أَسْمَاطُهَا وَقُلُوبُ  
قِصَارُ انْطِلَاقِ زُغَبِ الرُّمُوسِ كَانَهَا • كُكْرَاتُ تَلْقَى مَرَّةً وَقُلُوبُ

(١) الرازقية : ثياب كان يضي - (٢) كنا في جميع الأصول . والمعروف أن أبا عبيدة  
مسير بن الخثعمي كان يناصر الرشيد لم يناصر هؤلاء الفراءة بن كانوا في صدر الدعوة الأموية . ولعل  
صوابه : « ... عن أبي عبيدة قال : إن حميد بن ثور... الخ » أو أن في السند قصا .

(٣) الروعاء : الخرفاء . (٤) الخلل : ميل ضيق من الأرض . وأدرك (كأثير) : زاد  
يدأري مرة . والنفث : المقازة . والسجوب : القلوات . (٥) هجان : أبيض . الخليب :  
الأصل فيه جبل من دمل لاطم إلى الأرض ، ويريد هنا موضعاً بهمه . وشيوب : تجاوز رجلاه يديه في العدو .  
شبه قرن الشمس يفرس أبيض تجاوز رجلاه يديه حين يشتد في العدو حتى يصير كالكرة . (٦) حلّظيم  
أسماط أي لاسمة فيها . (٧) تلوب : تملش .

فإنما ما ذكرت من رواية تطلب في الآيات التي فيها النناء فإنه أنشدنا عن أبي حاتم عن الأصمعي أن أبا الحضير أنشد لمعمر بن عقيل بن الجراح المجببي :

أما الخطاة فإني مسوف أمثها • نسا يوافق نني بعض ما فيها  
صفراء مطروقة في ريشها خطب • صفر قوادمها سود خوافها  
مقارها كنواة القنس قلبها • يبرد حانق الكفين يبرها  
تمشي كثنى قنابة الحى سرمة • حذار قسوم الى ستر يوارها

— قال الأصمعي : مطروقة يعني أن ريشها بعضه فوق بعض . والخطب : لون الراد ، يقال لثبته به أخطب — :

تنشأ صفراء مطروقا بغيرها • قد كاد يازي عن الدعوص آزيا

— تنشأ : تناول بقية من الماء . والمطروق : الماء الذي قد خالطه البول . ١٠  
وقوله : يازي أى يهل عن الدعوص فيخرج منه لقلته . والدعوص : الصغير من الضفادع وجمعه دمايص —

تسقى رذيين بالمسومة قوتها • في قشرة النحر من أهل ترافها  
— الرذي : الساقط من الضعف . يعني فرخها —

١٥ كأن قيدب<sup>(١)</sup> من فوق جوجها • أو جرؤ حنظلة لم يعد رامها  
— جرؤ الحنظل : صفاره . وقوله : لم يعد من النداء ، أى لم يعد عليها فيكبرها —  
تشتق من حيث لم تبعد مصمة • ولم تصوب الى أدنى مهاويها  
حتى إذا استأنسا للوقت وأحضرت<sup>(٢)</sup> • توجسا الوحي منها عند غاشيا  
— ويرى : حتى إذا استأنسا للصوت . وتوجسا : تسمعا . وحيا أى سرمة طيراتها . وغاشيا أى حين تفشاهما وتنتهي اليها —

٢٠

(١) الميعة : نحل الثوب . (٢) احضرت : حضرت .

تَرَمَّا عَنْ شُؤْنٍ غَيْرِ ذَاكِئَةٍ • عَلَى لَدَيْدَى أَعَالِي الْمَهْدِ أُدْجِيهَا <sup>(١)</sup>

— الذَّاكِيَّة : الشديدة الحركة . والمَهْد : الحوصها . ولديدها : جانبها —

مَدَا إِلَيْهَا بِأَفْسَاوَاهِ مُزَيَّنَةٍ • صُعْدًا لِيَسْتَرَلَا الْأَرْزَاقُ مِنْ فِيمَا

كَانَتْ حِينَ مَذَلَّهَا لِحَنَاتُهَا • طَلَى بِوَاطِنِهَا بِالْوَرِيسِ طَالِيهَا

— جَنَاتُهَا أَى جَنَاتِ عَلِيَّيْهَا بِسَدْرِهَا لَتَرَقُّعُهَا —

حِثْلَيْنِ رَضًا رُقَاصَ الْبَيْضِ عَنْ رَغَبٍ • وَرُقَى <sup>(٢)</sup> أَسَاطُهَا بِيَسْضٍ أَعَالِيهَا

حِثْلَيْنِ : دَقِيقَيْنِ ضَاوِيَيْنِ . رَضًا : كَسْرًا . وَالرُقَاصُ : مَا أَرَفَضَ وَخَفَرَ —

تَرَادَا حِينَ قَامَا تَمَّتَ أَحْطَبًا • عَلَى تَحَاكُفٍ مُتَادٍ مَحَايَا

تَرَادَا : تَنَبَّأَا . وَاحْطَبَا : دَقُّوا . وَالتَّحَاكُفُ : التَّعَطُّفُ . وَمَحَايَا : حَيْثُ انْحَنَتْ —

١٠ نَكَادَ مِنْ لَيْسَ تَنَادَ أَسْؤُفُهَا • تَأَوَّدَ الرَّبُّ لَمْ تَعْرِمْ نَوَامِيهَا

— تَعْرِمْ : تَشْتَدُّ . وَنَوَامِيهَا : أَعَالِيهَا —

لَا أَشْتَكِي نَوْشَةَ الْأَيَّامِ مِنْ وَدَقِي • إِلَّا إِلَى مَنْ أَرَى أَنْ سَوْفَ يُشْكِيهَا <sup>(٣)</sup>

لِيُدْلِيْجِمَ مَا تُرَاتُ قَدْ عُدِدْتُ لَهُ • لِأَنَّ الْمَآثِرَ مَمْدُودُ مَسَاعِيهَا

شَتَّى بِهِ فِي بَنَى لَأَيِّ دَعَاؤُهَا • وَمِنْ جُمَانَةٍ لَمْ تَخْضَعْ سَوَارِيهَا

١٥ بَنَى لَهُ فِي بَيْتِ الْمَجْدِ وَاللَّهِ • وَلَيْسَ مَنْ لَيْسَ يَتْلِيهَا بِكَانِيهَا

وَأَشْتَدُّ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الضُّبَيْحِيِّ الشَّاعِرِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْحَدَادِ قَالَ:

وَجَدْتُهَا بِحُطِّ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ الْجَزَّاحِ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ يُونُسَ الشَّيْخِ شَيْخِنَا وَحَمِهِ

(١) الْأَدَى : حَوْضُ الْبَيْضِ الَّذِي يَفْرُغُ فِيهِ . (٢) الرُّقَى : سَوَادٌ فِي خَبَرَةٍ .

(٣) الرِّبْنُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ إِذَا بَرَدَ الزَّمَانُ عَلَيْهَا وَأَدْبَرَ الصَّيْفُ تَغَطَّتْ بِوَرْدٍ أَخْضَرَ مِنْ غَيْرِ طَرَفٍ .

(٤) النَّوْشُ : التَّغْلُوطُ . (٥) يُشْكِيهَا : يَرِيدُ يَحْصِفُ مَتْنًا وَيُذَكِّرُ بِأَسْبَابِ شِكْوَاهَا . ٢٠

الله عن أخيه عن أبي علم مثل رواية ثعلب وزاد فيها : قال أبو علم : جمانة ابن جرير بن عبد قيس بن سعد بن الحُجيم ، وهم أنوال دِلِم هذا المدوح . ودلم من بني لَؤى ثم من بني يزيد بن هلال بن بُل بن عمرو بن الحُيم ، وكان أحد الشُّجَّان ، وهو قتل الضحَّاك بن قيس الخارجي بيده مع مروان بن محمد ليلة كَفَرْتُوا <sup>(١)</sup> .

### صوت

من المائدة المختارة عن علي بن يحيى

أيها القلب لا أراك تُحَيِّق . طالما قد تَلَقَّضْتَ <sup>(١)</sup> المَلُوقُ  
من يكن من هوى حبيب قريباً . فانا النازح البعدُ الحَقُّ  
قُدِّرَ الحبُّ بيننا فالتقينا . وكَلَّنا إلى اللقاء مَشُوقُ

- الشعر لعمر بن أبي ربيعة وقد مضت أخباره . والفناء في الفن المختار لبابويه  
الكوفي خفيف قليل بإطلاق الوزن في مجرى البصر عن إسحاق . وفيه لأن سُرُج  
تقيل أول بالخنصر في مجرى البصر عن إسحاق . وفيه أيضاً تَحَارُقُ خفيف <sup>(٢)</sup>  
تقيل بالوسطى عن المشامي . وفيه لعلوه رملٌ بالبصر عنه وعن المشامي . وبابويه  
رجل من أهل الكوفة قليل الصنعة ، ليس ممن خدم الخلفاء ولا الأكابر ، ولا أعلم  
له خبراً فاذكروه .

١٦٣  
٧

- (١) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « وهو أخ لعم » وهو تحريف ، كما هو ظاهر من سياق  
نصب دلم . (٢) هو الضحَّاك بن قيس الشيباني الحوزي ، نزع عن مروان بن محمد سنة  
سبع وعشرين ومائة بالجزيرة واستول على الموصل وكردها ، فكتب إلى أبي عبد الله وهو خطبته بالجزيرة  
بأمره أن يسير إليه ، ثم سار إليه مروان وقتله . (انظر الكامل لأبي الأثير ج ٥ ص ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٧) .  
(٣) كَفَرْتُوا : قرية كثيرة من أعمال الجزيرة . (٤) الملقب : جمع علق ، كما هو واضح ، ومجهول  
ومجهول . والعلق : الهوى والحب . يريد طالما تَلَقَّضْتَ بك صوم الحب وأنجائه . (٥) في الأصول :  
« لا ين غارق » وظاهر أنه محرف عما ابتداء . (٦) هذه الكلمة «عه» وودت في جميع الأصول .

## صوت

## من المائة المختارة .

مَنْ يَلْبَسُ إِحْمَى بِكُمْ مُسْتَهَامًا • خَائِفًا لِلْوَشَاءِ يُخْفِي الْكَلَامَا

إِنَّ طَرَفِي رَسُولُ قَمِي وَغُصَى • عَنْ نَوَادِي قَرَأَ عَلَيْكَ السَّلَامَا

- لم يقع إلينا قائل الشعر فذكر خبره . والفناء لرياض جارية أبي حماد خفيف تهيل بالوسطى . وكان أبو حماد هذا أحد القواد الخراسانية ومن أولاد الدعاة، وكان يشار إسماعق ويبره ويهاديه، فأخذت رياض عنه غناء كثيرا، وكانت محسنة ضاربة كثيرة الرواية، وأحب إسماعق أن ينوه باسمها ويرفع من شأنها، فذكر صحتها في هذا الصوت فيما اختاره للوائق قضاء لحق مولاهما . وليس فيما قلته في هذا لأن الصوت غير مختار ولكن في الفناء ما هو أفضل منه بكثير ولم يذكره ؛ وقد فعل ذلك جماعة ممن كان يوده ويتمصب له مثل متمم وأبي دلف وغيرهم . ومن يعلم هذه الصناعة يعرف صحة ما قلناه . وماتت رياض هذه مملوكة لمولاهما لم تخرج من يده ولا شُهرت ولا روي لها خبره .

## صوت

## من المائة المختارة عن علي بن يحيى

رَاحَ صَحْبِي وَعَاوَدَ الْقَلْبَ دَاءُ • مِنْ حَبِيبٍ طَلَّابُهُ لِي عَنَاءُ

حَسَنُ الرَّأْيِ وَالْمَوَاعِيدِ لَا يُدْ • غَيَّ لَشَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ وَفَاءُ

مَنْ تَعَزَّى عَنِ مَحَبِّ فَإِنِّي • لَيْسَ لِي مَا حَبِيتُ عَنْهُ عَزَاءُ

أُمُّ عُمَانَ قَدْ قَلَبْتُ قَتِيلًا • عَمْدَ حَيٍّ قَتَلْتُهُ لَا خَطَاءُ

- لم يقع إلينا قائل هذا الشعر فذكره . والفناء لتافع بن كنبورة، ولحنه المختار خفيف تهيل أنزل بالسبابة في مجرى الوسطى . وفي هذا الشعر لحن لبديعة بن طاهر ثاني تهيل

من جيد صنّعه، وكان نصبه الى ليس جاريتَه ، وله خبر سنده في أخباره إذا  
اشبهنا . وكان نافع بن طنبورة يُكنى أبا عبد الله، مغلّ محسنٌ من أهل المدينة، حسن  
الوجه نظيف التوب، يقب قشّ القصار لحسن وجهه . وجعلته جميلة في المرتبة،  
لما اجتمع المغنون اليها، بعد نافع وبديع وقيل مالك بن أبي السّمح . وغناها يومئذ:

نبذة عن نافع بن  
طنبورة

يا مَولود ليلى وبِتْ لم آتِم \* وسادى ألمٌ مُبطِنٌ سَقَى  
أن قُتْ يوماً على البلاطِ وأب \* صبرتُ رقاشاً ظِلّت لم أقم<sup>(٢)</sup>

فغالت جميلة : أحسنت والله يا قشّ القصار ويا حلو اللسان ويا حسن البيان !  
ولم يشارك ابن طنبورة المجاز ولا خدم الخلفاء ولا أتباعهم بصنعة تحمل ذكره .

١٦٤  
٧

### صوت

- ١٠ من المسألة المختارة عن عليّ بن يحيى  
عقّ الفؤادُ من الصبا \* ومن السّفاهة والعلّاق  
وحططت رجل عن قلوب \* من النّفى في قُصص عتاق  
ورفعت فضل لزارى آل \* حَجَرور عن قدمى وساق  
وكففتُ غَرْبَ النفسِ حتّى ما تُسوّق الى متاق

- ١٥ الشعر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت . والقناة لابن عباد الكاتب، ولحنه  
المختار من القدر الأوسط من التّغليل الأوّل بإطلاق الوتر في مجرى البنصر عن إصمحاق .  
وفيه لإبراهيم خفيفٌ قليل، وقيل : إنه لغيره .

(١) ذب، حم : «لبن من» وهو تحريف . (٢) ذب، مد : «أن تحت ...  
ظلت لم آتم» وهو تحريف .

## أخبار سعيد بن عبد الرحمن

وقد مضى نسبه في نسب جده حسان بن ثابت متقدماً . وهو شاعر من شعراء  
الدولة الأموية ، متوسط في طبقة ليس مملوفاً في الفحول . وقد وفد الى الخلفاء  
من بني أمية فمدحهم ووصلوه . ولم تكن له نباهة أبيه وجده .

• أخبرني محمد بن خلف بن المزدبان قال حدثني أحمد بن الحليم بن فراس قال  
حدثني أبو عمرو الخفاف عن النخعي قال :

وفد على هشام فلم  
ينسل منه ودعاه  
الوليد فأكرمه

خرج سعيد بن عبد الرحمن بن حسان مع جماعة من قريش الى الشام في خلافة  
هشام بن عبد الملك ، وسألهم معاونته ، فلم يصادفوا من هشام له نشاطاً . وكان  
الوليد بن يزيد قد طلق امرأته الثانية ليتزوج أختها ، فتمه هشام عن ذلك ونهى  
أباها أن يزوجه . فتر يوماً بالوليد وقد خرج من داره ليركب ، فلما رآه وقف ؛  
فأمر به الوليد فدعى اليه ، فلما جاءه قال : أنت ابن عبد الرحمن بن حسان ؟  
قال : نعم أيها الأمير . فقال له : ما أقدمك ؟ قال : وفدت على أمير المؤمنين  
متجسماً ومادماً ومستشفعاً بجماعة محبيهم من أهله ، فلم أنزل منه خطوة ولا قبولاً .  
قال : لكلك نجد عندي ما تحب ، فأقم حتى أعود . فأقام ببابه حتى دخل الى هشام  
ونرج من عنده ؛ فقتل ودعا بسعيد ، فدخل اليه ، فأمر بتغييره وصلاح  
شانه ؛ ثم قال له : أنشدني قصيدة بلغتني لك فتشوقني اليك ، وعنت في بعضها ، فلم  
أزل أتحنن لها . فقال : أي قصيدة أيها الأمير ؟ قال فواك :

أباؤنا سعدى ولم نؤف بالمهد • ولم تشف قلباً تبعته على عميد

تَمَّ الْقَمُودُ أَنْتَ إِنْ شَطِيتِ النَّوَى • بَسَمْدَى وَمَا مِنْ فُرْقَةٍ الدَّهْرِ مِنْ رَدٍّ <sup>(١)</sup>  
 كَانَ قَدْ رَأَيْتِ الْبَيْنَ لَا شَيْءَ دُونَهُ • فَمَ الْآنَ أَطْلَعُ مَا تُبَيِّرُ مِنَ الْوَجْدِ  
 لِمَكَ مِنْهَا بَعْدَ أَنْ تَسْحَطَ النَّوَى • مُلَاقٍ كَمَا لَاقَى ابْنُ عَجَلَانَ <sup>(٢)</sup> مِنْ هِنْدِ  
 فَوَيْلُ ابْنِ سَلَمَى خَلَّةٌ غَيْرَ أَنْهَا • تُبَلِّغُ مَنَى وَهِيَ مَازَحَةٌ جَسَدِي <sup>(٣)</sup>  
 وَتَدْنُو لَنَا فِي الْقَوْلِ وَهِيَ بَيْدَةٌ • فَا إِنْ بَسَمْلَى مِنْ دُونِ وَلَا بَعْدِ <sup>(٤)</sup>  
 وَمَهْمَا أَكُنْ جَلَدًا عَلَيْهِ فُاقِي • عَلَى هَجْرَهَا غَيْرَ الصَّبُورِ وَلَا الْجَلَدِ  
 إِذَا نَمَتُ ضَمِي هَجْرَهَا قُطِعَتْ بِهِ • بِغَائِثِهِ فَيَا أُسْرَ وَمَا أُبْسَدِي  
 كَأَنِّي أَرَى فِي هَجْرَهَا، أَى سَاعَةٍ • حَمَسْتُ بِهِ، مَوْتِي وَفِي وَصَلَهَا خَلْدِي  
 وَمَنْ أَبْجَلَهَا صَافِيَتْ مَنْ لَا تَرْكُنِي • عَلَيْهِ لَهُ قُرْبَى وَلَا نَعْمَةً عِنْدِي  
 وَأَغْضَيْتُ عَيْنِي مِنْ رَجَالٍ عَلَى الْقَدَى • يَقُولُونَ أَقْوَالًا أَمَضُوا بِهَا يَحْدِي <sup>(٥)</sup>  
 وَأَفْعَيْتُ مَنْ قَدْ كُنْتُ أَدْنَى مَكَانَهُ • وَأَدْنَيْتُ مَنْ قَدْ كُنْتُ أَفْصَى جَهْدِي  
 فَإِنَّ بِكَ أَمْسَى وَصَلُ سَلَمَى خِلَابَةً • فَا إِنْ بِالْمُفْتُونِ فِي مَثَلِهَا وَحْدِي  
 فَأَصْبَحَ مَا مَتَّكَ دَيْتًا مُسَوِّكًا • لَوَاهِ شَرِّمْ ذُو أَعْتَلَالٍ وَذُو بَحْمِدِ  
 تَجْمُودٍ بِتَقْرِيبِ الْقَدَى هُوَ أَجْمَلُ • مِنْ الْوَعْدِ مَمْلُوءٍ وَتَجَمُّلٍ بِالْقَدِ  
 وَقَدْ قُلْتُ إِذَا أَحَدْتُ إِلَيَا نَحْبَةً • عَلَيْهَا سَلَامُ اللَّهِ مِنْ نَازِحٍ مُهْلِدِي <sup>(٦)</sup>  
 سَقَى النَّبِيْتُ ذَاكَ النُّورَ مَا سَكَنْتُ بِهِ • وَنَجْمًا إِذَا صَارَتْ نَوَاهَا إِلَى نَجْدِ

١٦٥  
 ٧

(١) أ : ٢٠٤ : « من به » . (٢) هو عبد الله بن عجلان بن عبد الأحم بن مامر بن  
 كعب، جاهل يضرب به المثل في الشقاق . وهندى بنت كعب بن عمرو بن الليث الهذلي، تصل ببيداه  
 هذا في النسب . (أنظر قصتها حلوة في كتاب زين الأسواق ج ١ ص ٩٠ ، والألفاظ ج ١٩  
 ص ١٠٢ طبع بلقيش) . (٣) كما في الأصول . وله « فويل أم سلمي الخ » أو « فواويل سلمي » .  
 (٤) كما في ج . « على سائر الأصول » . « فإ إن تصل » . (٥) أي قلت وأجبت .

قال : فجعل يُشدهما ودموعُ الوليد تتحد على خديهِ حتى فَرَغَ منها ، ثم قال له :  
 لن تحتاج الى رِفْد أحد ولا معونة ما بقيتُ ، وأمر له بجملة درهم ، وقال :  
 ابعث بها الى أهلك وأقم عندي ، فلن تدم ما يُحببه ما بقيت . فلم يزل معه زماناً ،  
 ثم استأذنه وأنصرف . وفي بعض هذه الأبيات غناءً لِنِسْبته :

### صوت

أبائتُ سَعْدَى ولم تُوف بالعهْد • ولم تُف قلباً أقصده على عميد  
 ومهما أكن جليلاً عليه فأتى • على جهرها غير الصبور ولا الجليد  
 الفناء لما لك خفيف تهيل أقل بالوسطى عن المشامى • ومن هذه القصيدة :

### صوت

وأغضبتُ عني من رجال على القمى • يقولون أقوالاً أنصفوا بها جلدي  
 إذا شئتُ فمضى جهرها قُطعت به • بلقائمه فيما أيسر وما أبدي  
 الفناء لابن مُحَرِّز فاني تهيل بالنصر عن عمرو •

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن  
 بكار قال حدثني عمي ومحمد بن الفضل بن عثمان قالا :  
 (٢)

سمع من سعيد  
 ابن عبد الأعلى

وقد سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن هشام بن عبد الملك وكان حسن الوجه ؛  
 فاختلف الى عبد الصمد بن عبد الأعلى مؤدب الوليد بن يزيد بن عبد الملك ،  
 فأراد على نفسه ، وكان كوطياً زنديقاً ، فدخل سعيد على هشام مُغضباً وهو يقول :  
 إنه والله لولا أنت لم • ينج مني سلكاً جد الصمد

(١) كما في ١ - وقد سائر الأصول : « لم » وهو محريف . (٢) في الأصول :

فقال له هشام : ولماذا ؟ قال :

إنه قد رام مني خُطَّةً • لم يَتَّعِها قبله مني أحد  
فقال : وما هي ؟ قال :

رامَ جهلاً بي وجهلاً بأبي • يُدْخِلُ الأَمَى إلى خِيَسِ الأسد  
قال : فضحك هشامُ وقال له : لو ضلَّتَ به شيئاً لم أنكر عليك .

١٦٦  
٧

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عمر بن سَبة قال أخبرنا  
ابن عائشة [لا أعلمه إلا عن أبيه] قال :

سأل سعيد بن عبد الرحمن بن حسان صديقاً له حاجةً - وقال هاشم بن محمد  
في خبره : سأل سعيد بن عبد الرحمن أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم حاجةً - يكلم فيها  
سليمان بن عبد الملك فلم يقضها له ، ففرغ فيها إلى غيره فقضاها ؛ فقال :

سُئِلْتُ فلمْ فَعَلْ وأدركْتُ حاجتي • تَوَلَّى سِوَاكُمْ حَمْدَهَا وَأَصْطَنَاعَهَا  
أَبَى لَكَ كَسْبَ الْحَمْدِ رَأَى مُقَصِّرٌ • وَتَمَسَّ أَضَاقَ اللَّهُ بِالْخَيْرِ بِأَعْمَارِهَا  
إِذَا مَا أَرَادَتْهُ عَلَى الْخَيْرِ مَرَّةً • عَصَاهَا وَإِنْ حَمَتْ بِشَرِّ أَطْعَامِهَا

قال ابن عمار : وقد أنشدنا هذه الأبيات سليمان بن أبي شيخ لسعيد بن  
عبد الرحمن ولم يذكر لها خبراً .

سأل أبا بكر بن محمد  
حاجة لدى سليمان  
ابن عبد الملك فلم  
يقضها وقضاها  
غيره فنهاه

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن زكريا القلابي عن ابن  
عائشة قال :

قال رجلٌ من الأَصْهَارِ لِمَدْيِ بْنِ الرَّقَّاعِ : أَكَيْفِي شَيْئًا مِنْ شَعْرِكَ • قَالَ : وَمِنْ  
أَيِّ الْعَرَبِ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ • قَالَ : وَمَنْ مِنْكَ الْفَائِلُ :

مدح مدني بن  
الزقاع شعره

(١) كما وردت هذه الجملة في الأصول . (٢) كما في أ . ما كتبه شعره وبغيره :  
أمله طيه . وفي سائر الأصول : « اكتب لي ... » .

إِنَّ الْحَمَامَ إِلَى الْجَبَازِ يَجْعَلُ • طَرَبًا تَرْتَمُهُ إِذَا يَسْتَرَّمُ  
وَالسُّرْقُ حِينَ أَشْبَهُهُ مَتَابَعًا • وَجَنَابُ الْأَرْوَاحِ حِينَ تَقْتَسِمُ  
فَقَالَ لَهُ : سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت • فقال : عليكم بهاجكم  
فَأَكْتُبْ شِعْرَهُ، فَلَسْتُ تَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى ضَمِيرِهِ •  
وَفِي أَوَّلِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ غَنَاءٌ نَسَبُهُ :

### صَوْت

بَرَحَ الْخَلْفَاءُ فَأَيُّ مَا بَكَ تَحَكُّمٌ • وَالشُّوقُ يُظْهِرُ مَا تُخْفِي قُلُوبُكُمْ  
وَحَلَّتْ سُقْمًا مِنْ عِلَاقٍ حَبًّا • وَالْحَبُّ يَلْفُفُهُ الصَّحِيحُ فَيَسْقُمُ  
النَّاءُ تَحْكُمُ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْوَسْطَى عَنِ الْمَشَايِ، وَذَكَرَهُ إِبْرَاهِيمُ لَهُ وَلَمْ يَحْمَسْهُ •  
وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ يَقُولُ :

١٠  
لَوْيَةُ أَسْتِ وَدُونَ وَصَالِهَا • مَضَارُ مَبْرَ وَعَايِدُ وَالْقَزَامُ  
خَوْذُ يُطِيفُ بِهَا نَوَاعِمُ كَالْدُمَى • عَمَّا أَصْطَفَى ذُو الْيَقِينَةِ التَّوَسُّمُ  
حُلَيْنَ مَرْجَانِ الْبَحُورِ وَجَوْهَرًا • كَالْجَمْرِ فِيهِ عَلَى التَّحُورِ يُنْقَلَمُ  
قَالَتْ وَمَاءُ الْعَيْنِ يَنْفِلُ كُلَّهَا • عِنْدَ الْفِرَاقِ بِمَسْهَلٍ يُنْجِمُ  
يَا لَيْتَ أَتَكَ يَا سَعِيدُ بَارِضًا • تُلْقَى الْمَرَامِي نَاوِيًا وَتُحْسِمُ  
فِيصِيبُ لَقَّةَ عَيْشَتَا وَرَحَاةَ • فَكُونَ أَجْوَارًا إِذَا تَقَيَّمُ

- (١) كَذَا فِي تَجْرِيدِ الْأَنَاقِي • فِي الْأَسْوَدِ : « دَرْسُوف » • (٢) كَذَا فِي مَعْنَى الْبَيَانِ  
لِيَأْتُوا فِي كَلَامِهِ عَلَى الْقَزَامِ - وَعَايِدُ : جَبَلٌ بِمِصْرَ، وَقِيلَ : مَوْضِعٌ أَوْ مَقْعٌ بِهَا • فِي الْأَسْوَدِ : « عَادَةُ »  
وَهُوَ تَصْغِيرُ - وَالْقَزَامُ : بِلَدَةٌ شَرْقُ مِصْرَ قَرِيبُ جَبَلِ الطُّورِ، هِيَ بِلَدَاتُ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ يُقَالُ بِحَرِّ الْقَزَامِ •  
(٣) الْيَقِينَةُ : أَسْمُ الْتَوَقُّقِ أَيْ التَّخْفِيرِ • (٤) كَذَا فِي ١ ، ٢ • فِي سَائِرِ الْأَسْوَدِ :  
« فَصِيبُ » بِالْتَوْنِ •

لَا تَرِجَحَنَّ إِلَى الْجَمَازِ فَإِنَّهُ • بِلَدٍّ بِهِ عَيْشُ الْكَرِيمِ مُدَمِّمٌ  
وَهَلَمْ جَاوِزَنَا قَهْلَتْ لَهَا أَقْصَى • عَيْشٌ بَطْنِيَّةٌ وَبِحْ عَيْكَ أَنْتُمْ  
أُجَارِقُ الْوَطْنَ الْحَبِيبَ لَمَقْلٍ • نَاءٍ وَيُسْرَى بِالْحَلِيبِ الْأَقْدَمُ  
أَنْتَ الْحَمَامُ إِلَى الْجَمَازِ يَبِيجُ لِي • طَرَبًا تَرْعُهُ إِذَا يَتَرَّمُ  
وَالْبَرْقُ حِينَ أَشْمِعُهُ مِتَامَنَا • وَجَنَابُ الْأُرُوجِ حِينَ تَنَمُّ  
لَوْحَ ذَوْقِي عَلَى أَنْ لَمْ يَكُنْ • فِي النَّاسِ مُشْبِهَا لَبَّ الْقَيْسِ  
مَنْ أَجْلَهَا تَرَكِيَ الْقَرَارَ وَخَفَضَهُ • وَتَجَشَّيْتُ مَا لَمْ أَكُنْ أَتَجَشَّمُ  
وَلَقَدْ كَتَمْتُ غَدَاةً بَانَتْ حَاجَةً • فِي الصَّدْرِ لَمْ يَعْلَمْ بِهَا مَتَكَلَّمُ  
تَسْنِي بِرُؤْيَا السَّقِيمِ وَتَمْنَى • حَبَّ الْقُلُوبِ، رَمِيهَا لَا يَسْلَمُ  
رَقْرَاقَةً فِي عَفْوَافِ شَبَابِهَا • فِيهَا عَنِ الْخُلُقِ الَّذِي تَكْرُمُ  
صَنَفَتْ عَلَى مُغَرِّ بِطُولِ سَوَالِهَا • صَبَّ كَمَا يَسْلُ الْقَسْبَى لِلْمُعْتَمِ

١٠

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ مَهْرُوبٍ قَالَ حَدَّثَنِي  
أَبُو مُسْلِمٍ عَنِ الْحَرَمَازِيِّ قَالَ :

سَالِ عَنَسَةَ بِنَ  
سَعِيدٍ أَنْ يَكَلِّمَ لَهُ  
الْخَلِيفَةَ فَاتَرَفَسَقَ  
مَتَاعُهُ فَقَالَ شَمْرُ

نَجْرَجُ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ إِلَى صُكْرٍ زَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَاتَى عَنَسَةَ  
ابْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي، وَكَانَ أَبُوهُ صَدِيقًا لِأَبِيهِ، فَسَالَهُ أَنْ يَرْفَعَ أَمْرَهُ إِلَى الْخَلِيفَةِ؛  
فَوَعَدَهُ أَنْ يَفْعَلَ، فَلَمْ يَمُكِّتْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى طَرَفَهُ لَيْسَ فُسِّرَ مَتَاعُهُ وَكُلُّ شَيْءٍ كَانَ  
مَعَهُ؛ فَاتَى عَنَسَةَ فَتَجَرَّزَهُ مَا وَعَدَهُ؛ فَاعْتَلَّ عَلَيْهِ وَنَاقَمَهُ؛ فَجَرَجَ سَعِيدٌ مِنْ عِنْدِهِ  
فَارْتَجَلَ وَقَالَ :

أَعْنَسُ قَدْ كُنْتُ لَا تَعْتَرِي • إِلَى صَدِيقَةٍ مِنْكَ كَانَتْ ضَلَالًا<sup>(١)</sup>

(١) يَشْرِي هَذَا : يَبَاعُ - يُقَالُ : شَرَاهُ إِذَا بَاعَهُ، وَشَرَاهُ إِذَا لَمَكَّهُ بِالشَّرَاءِ، هُوَ مَنْ أَضَالَ الْأَخْدَادَ.

(٢) كَذَا فِي ح - وَفِي مَائِرِ الْأَصُولِ : «حَابِي» - (٢) تَعْتَرِي : تَنْسِبُ -

٢٠

- وعدت عِدَاتٍ لَوْ أَنْهَرْتَهَا • إِذَا لِحْدَتٍ وَلَمْ تَرُزْ مَالًا  
وَمَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ قَدْ شَفَعَتْ • فاعلى الخليفة عَفْوًا نَوَالًا  
وقد يُتَجَزَّأُ الحَرْمُ مَوْعِدَهُ • ويضل ما كَانَ بِالْأَمْسِ قَالَا  
فِي الْبَيْتِ وَالْمُنَى كَأَسْمَاهَا • وقد يعرف الدهر حَالًا غَالَا  
فَعِدْتُ وَلَمْ أَتَمَسَّ مَا وَعَدْتُ • وبأيت وعدك كَانَ أَمْتَلَا  
وَكُنْتَ تَمَّ مِنْكَ غَزْوَةً • وَكُنْتَ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ إِلَّا لَا  
أَرَى كَذِبَ الْقَوْلِ مِنْ شَرِّ مَا • يُعَدُّ إِذَا النَّاسُ مَدُّوا إِلَيْهَا  
فَأَبْقَيْتَ لِي عَنْكَ مَسْدُوحَةً • وَقَدْ عَزُوفًا يُجِلُّ السُّؤَالَ  
فَلَنْ عَدْتُ أَرْجُوكُمْ بِمَدَّهَا • فَبُذِلَتْ بَعْدَ السَّلَاةِ الْغَالَا  
أَلْأَرْجُوكَ مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ عَرَفْتُ<sup>(١)</sup> • تَمْرِي لَقَدْ جِئْتُ شَيْبًا مُضَلَا

لن الوليد لما حج  
فأسأله به الوليد

- نَحَسْتُ مِنْ كِتَابِ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِي بِأَثَرِهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :  
كَانَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانٍ إِذَا وَقَدَ إِلَى الشَّامِ نَزَلَ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ ،  
فَأَحْسَنَ تَزَلُّهُ وَأَعْطَاهُ وَكَسَاهُ وَشَفَعَهُ لَهُ • فَلَمَّا حَجَّ الْوَلِيدُ لِقَائِهِ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
فِي أَوَّلِ مَنْ لَقِيَهُ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ الْوَلِيدُ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَحَيَّاهُ وَقَرَّبَهُ وَأَمَرَ بِإِثْرَالِهِ مَعَهُ  
وَبَسَطَهُ ، وَلَمْ يَأْتَسْ بِأَحَدٍ أَتَمَّهُ بِهِ • وَأَتَشَدَّ سَعِيدٌ قَوْلَهُ فِيهِ :

يَا قَتَوِي لِلْهَجْرِ بِمَدِّ النَّصَائِي • وَتَنَائِي بِالْمَيْعِ بِمَدِّ أَسْتَلَائِي  
مَا شَجَا الْقَلْبَ بِمَدِّ طُولِ أُنْمَالِ • فَيُرْهَابُ كَالْقَرْخِ مِنْ أَتَائِي<sup>(٢)</sup>  
وَيَغِيِبُ الْغُرَابُ فِي مَرَصَةِ الْعَالِ • رَوَّيْتُ تَسْنِي عَلَيْهِ السُّوَالِي

١٦٨  
٧

- (١) تَرَزُّ : أسهلها « تَرَزَّأَ » سهلت المدة ثم حلفت للمازم • (٢) كَذَا فِي ب ، م :  
بِأَرْزَاءِ الْمَيْعَةِ • عَلَى سَائِرِ الْأَسْوَالِ : « عَرَفْتُ » بِأَرْزَاءِ الْمَيْعَةِ • (٣) الْهَابِي : الزَّيَادُ لِلْحَقِيقِ  
أَوْ الْقَرِيبُ الْمُخْتَرَفُ فِي الْبَقْرِ كَالْمَاءِ • وَأَتَشَدَّ الْأَمْسِي :  
وَعَابَ بِكَيْفَانِ الْحَالَةِ أَجْلَكَ • به دج ترج والعيا كل مجمل

وقد روى عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان قال : رأى عليّ - ابنُ عمر أَوْضاحاً<sup>(١)</sup>  
فقال : ألقها عنك فقد كبرت .

## صوت

## من المائة المختارة من رواية بخطّة

- ما جرتْ خَطَرُهُ على القلبِ مِنِّي • فَيَكْ إِلَّا اسْتَرْتِ عَنْ أَحْصَايِ<sup>(٢)</sup>  
من دموعِ تَجَرَّى فَإِنْ كُنْتُ وَحْدِي • خَالِيًا أَسْعَدْتُ دَمْعِي اتِّخَايِ  
إِنْ حُجِّي لِيَاكَ قَدْ سَلَّ جَنِينِي • وَرَمَانِي بِالشَّيْبِ قَبْلَ الشَّيْبِ  
إِنْ حُجِّي عَاشِقًا لَكَ الْيَوْمَ صَبَاً • هَائِمَ الْعَقْلِ قَدْ نَوَى فِي السَّرَابِ<sup>(٣)</sup>  
الشعر للسيد الحميري ، والغناء لمحمد نَجْبة خفيف رمل أيضاً . ولم أجِد لهذا المَقْصِي  
خبراً ولا ذكراً في موضع من المواضع أذكره . وقد مضت أخبار السيد متقدماً .

## صوت

## من المائة المختارة

- أَكْرَحُ الْعَكْرَمَةَ الرَّوِيَّةَ مِنْهَا • ثُمَّ أَحْصَوْ مَا شَفَيْتُ غَلِيلِي  
كَمْ أَتَى دُونَ عَهْدِ أُمِّ جَمِيلٍ • مِنْ إِيَّيْ حَاجَةٍ وَلَيْتَ طَوِيلِ<sup>(٤)</sup>  
وصباح النراب أن سِرْفَانِيخَ • سَوْفَ تَحْطِي بِنَائِلٍ وَقَبُولِ  
الشعر للأخوص . والغناء للبريدان خفيف مطلق في مجرى البنصر .

(١) الأوضح : حل من القصة . (٢) كذا في الأغاني ج ٧ ص ٢٢٨ من هذه الطبعة .  
وفي الأصول ها : «إلا اشهرت من أحصاي» وهو تحريف . (٣) كذا في الأغاني في الموضع السابق .  
وفي الأصول : «فأبكت وحدي» وهو تحريف . (٤) ورد هذا الشطران من هكنا : «لو سحت  
الغنا شئ بك صبا» . (٥) إلى حاجة : إدراكها وبلغها . والإني : التأخير أيضاً وهو المراد ها .

## أخبار البردان

البردانُ لقبُ غلبَ عليه . ومن الناس من يقول : بردان من أهل المدينة ،  
وأخذ الفناء من معبد وقبله عن جميلة وعزة الميلاء . وكان مُعدلاً مقبولاً  
الشهادة ، وكان متولّى السوق بالمدينة .

كان متولّى السوق  
بالمدينة وأخذ عن  
معبد وجميلة وعزة  
الميلاء

قال هارون بن الزيات حدثني أبو أيوب المديني عن محمد بن سلام قال :  
هو بردانُ بضم الباء وتسكين الراء .

أخبرني محمد بن مَرْزِد بن أبي الأزهر وحُسين بن يحيى قالَا حدثنا حماد بن  
إسحاق عن أبيه ، وأخبرني علي بن عبد العزيز عن ابن مُردّاذبه قال قال إسحاق :  
كان بردانُ متولّى السوق بالمدينة . فقدم إليه رجل خَصماً يدعى عليه حقاً ؛  
فوجب الحكم عليه فأمر به إلى الحبس . فقال له الرجل : أنت بغير هذا أعلم منك  
بهذا . فقال : رُدُّوه فردُّه ؛ فقال : لعلك تسمى الفناء ! إني والله به لعارف ؛  
ولو سمعت شيطاً جاء البارحة لأزددت علماً باني عارف ، ومهما جهلتُ فإني بوجوب  
الحق عليك عالم ، إذ ذهبوا به إلى الحبس حتى يخرج إلى غريمه من حقه .

رآه مباط بالمدينة  
وأخذ عنه أسوانا

قال وحدثني أبو أيوب عن حماد عن أبيه عن ابن جامع عن مباط قال :

رأيت البردانُ بالمدينة يتولّى سوقها وقد أَسْنُ ؛ فقلت له : يا عم ، إني رويت  
لك صوتاً صنعتَه ، وأحببتُ أن تصحّصه لي . ففصّحتُ ثم قال : تَمَّ يا بُنَيَّ وحياً  
وكرامة . لله :

• كَمْ أَتَى دُونَ عَهْدِ أُمِّ جَمِيلِ •

قلت . قال : ملّ بنا إلى هاهنا ؛ فقال بي إلى دار في السوق ، ثم قال : عَنَّتْ ؛  
قلت : بل تُجَمِّعُ إسحاقك يا عم وتفتني به فإني أطيب نفسي ؛ فإن سمعته كما أقول

- غنيته وأنا غير متيَّب ، وإن كان فيه مُستصَلحٌ أَسْتَعِدُّهُ . <sup>(١١)</sup> فضحك ثم قال : أنت  
لست تريد أن تصحَّحَ غِناءَكَ ، إنما تريد أن تقول سمعني وأنا شيخ وقد أقطعتُ  
وأنت شاب . قلت للجماعة <sup>(١٢)</sup> : إن رأيتم أُنسَ تسألوه أن يُبَسِّقُنِي فإيا طلبتُ منه !  
فسألوه ، فاندفع غِناءُ فاعده ثلاثَ مرَّاتٍ ، فأرأيتُ أحسنَ من غِنائه على كبرِ سِنه  
ونقصانِ صوته . ثم قال : غَنَّ فغنيته ؛ فطربَ الشيخ حتى بكى ، وقال : اذهب  
يا بُنَيَّ ، فأنت أحسنُ الناسِ غِناءً ، ولئن عشتَ ليكونَ لك شأن . قال : وكان  
بُردًا خفيفَ الرُّوح طيِّبَ الحليث مليحَ النادرة مقبولَ الشهادة قد لقيَ الناسَ ،  
فكان بعد ذلك إذا رآني يدعوني فيأخذني معه إل منزله ويسألني أن أغنيَه فأقبلُ ؛  
فإذا طابَ نفسُه سألته أن يطرحَ عليَّ شيئًا من أغاني القدماء فيفعل إلى أن أخذتُ  
عنه عِدَّةَ أصوات .

١٠

## صوت

## من المائة المختارة

لَمِنَ الدُّيَّارِ بِجَائِلٍ فُؤَادِي <sup>(١)</sup> \* دَرَسْتُ وَفِيَّهَا مِسُونٌ خَوَالِي  
دَرَجَ البَوَارِجِ فَوْقَهَا فَتَنَكَّرْتُ \* بَسَدَ الأُنَيْسِ مَعَارِفُ الأَطْلَالِ

- (١) لها : « استغنى » . (٢) له من جماعة كانوا في الدار التي مال به إليها .  
(٣) في ١ ، م : « حسن الحديث » . (٤) حال : موضع الجماعة . ودعاك ( كغراب ) :  
يجل قهلا له بملحة كلب بين الكوة والنام . ( انظر رسم البلدان لما عرفت وشرح ديوان الأختل  
ص ١٥٦ طبع الآباء اليسوعيين ) . (٥) كما في ١ ، م وديوانه . والبراج : الرياح الخادرة  
الشفيدة . أي جوت الرياح عليها بردًا شديدًا تغيرت مهبها حتى لم تعد تعرف . وفي سائر الأصول :  
« درج البراك » .

٢٠

دَسْرٌ تُدْعِزُهُ الرِّيحُ وَتَارَةً • تَعْفُو بِمُجْمَزِ السَّحَابِ يَحَالِ  
فَكَأَنَّمَا هِيَ مِنْ قَدَامِ عَهْدِهَا • وَرَقٌّ تُشْرَنُ مِنَ الْكَأَبِ بِوَالِي

الشعر للأخطل، والفتاء لسائب خاثر، ولحنه المختار من التقييل الأول بالنصر من  
أصوات قليلة الأشباه. وذكر عمرو بن بانه أن في الثاني والرابع من الأبيات للأخضر  
تقيلاً أول. وذكر حميش أن لمعيد فيه تقيلاً أول بالوسطى وأنه أحد السبعة<sup>(٢)</sup> وأن  
لإصحاق فيه ثانی تقييل، وذكر المشامي أن لحن إصحاق خفيف تقييل.

(١) كذا في ج. وديوانه. وتذعظها: تحركها تحريكاً شديداً وتقرؤها وتبديدها. وفي سائر

الأمول: «ترميزها» بالواو. والوزنة: التمزيك.

(٢) يريد سبعة أصوات بعد المروقة بالذن.

## ذكر الأخطل وأخباره ونسبه

نسب الأخطل

- هو غِيَاثُ بْنُ غَوْثَ بْنِ الصَّلْتِ بْنِ الطَّارِقَةِ ، ويقال ابن سَيْحَانَ بْنِ عمرو بن  
الْقَدْوَكْسِ بْنِ عمرو بن مالك بن جُثَمَ بْنِ بَكْرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عمرو بن غُثَمِ بْنِ قَلْبِ .  
ويكنى أبا مالك . وقال الميثاقى : هو غِيَاثُ بْنُ غَوْثَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ طَارِقَةِ ، قال :  
• وقال لَسَلَمَةُ سَلَمَةُ الْهَضَامِ <sup>(١)</sup> . قال : ويسمى الثُّعَيْنُ بْنُ الْمُثَنِّرِ بِأَرْبَعَةِ أَرْمَاحٍ لِقُرْسَانِ  
العرب ، فَاخْذُ أَبُو بَرَاءَ عَاصِرَ بْنَ مَالِكٍ رُحْمًا ، وَسَلَمَةُ بْنُ طَارِقَةَ الْهَضَامِ رُحْمًا وهو جد  
الأخطل ، وَأَنَسُ بْنُ مُدْرِكٍ رُحْمًا ، وعُمرُو بْنُ مُعْدِيكَرَبٍ رُحْمًا .

نسب قليب  
بالأخطلي والحياء  
بنه وبين كعب  
ابن جميل

- والأخطل لقبٌ غلبَ عليه . ذكر هارون بن الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِي النَّظَّاحِ عَنْ  
أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّ السَّبَبَ فِيهِ أَنَّهُ هَاجَرَ جَلًا مِنْ قَوْمِهِ ؛ فَقَالَ لَهُ : يَا غَلَامُ ، إِنَّكَ لِأَخْطَلُ ،  
فَقُلْتُ عَلَيْهِ . وذكر يعقوب بن السَّكِّتِ أَنَّ عُبَيْةَ بْنَ الزُّعَلِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ  
عَمْرِو بْنِ حَبِيبِ بْنِ الْمَجْرَسِ بْنِ تَيْمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ جُثَمَ بْنِ بَكْرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عمرو  
ابن غُثَمِ بْنِ قَلْبِ حَمَلَةَ ، فَأَتَى قَوْمَهُ يَسْأَلُ فِيهَا ؛ فَجَعَلَ الْأَخْطَلُ يَتَكَلَّمُ وَهُوَ  
يَوْمَئِذٍ غَلَامٌ . فَقَالَ عُبَيْةُ : مَنْ هَذَا الْغَلَامُ الْأَخْطَلُ ؟ ! فَقَلَّبَ بِهِ .

١٧٠  
٧

- قال يعقوب وقال غير أبي عُبَيْدَةَ : إِنَّ كَعْبَ بْنَ جُمَيْلٍ كَانَ شَاعِرًا قَلْبَ ،  
وَكَانَ لَا يَأْتِي مِنْهُمْ قَوْمًا إِلَّا أَكْرَمُوهُ وَضَرَبُوا لَهُ قُبَّةً ؛ حَتَّى إِذَا كَانَ مُدَّةً لَهُ حَيَالٌ مِنْ  
وَدَّيْنِ قُتُمَلًا لَهُ غَنًا . فَأَتَى فِي مَالِكِ بْنِ جُثَمَ فَعَمَلُوا ذَلِكَ بِهِ ؛ فَجَاءَ الْأَخْطَلُ وَهُوَ

(١) في ج : «سلة الهيام» بإلحاح . (٢) في ج : «ابن الزُّنل» بإلحاح والتين المعجمتين .

ورد في الطبري (ق ١ ص ٢٤٧٦ طبع أدري) : «حبة بن القوم أحد بني سعد بن جشم» .

(٢) في ج : «ابن المير» وفي أ : م : «ابن البحر» .

غلام فأخرج النسم وطردحا؛ فسبه حبة وردة النسم الى مواضعها؛ فناد وأخرجها وكسب ينظر اليه؛ فقال : إن غلامكم هذا لأخطل — والأخطل : السفه — فنلب عليه . وبلغ المباء بينهما؛ فقال الأخطل فيه :

تُمَيِّتُ كَبًا بِنَسْرِ الْعِظَامِ \* [وكان أبوك يُسَمَّى الْجَلَّ  
وإن حَلَّكَ مِنْ وائِلٍ \* عُلَّ الْقَرَادُ مِنْ أَسْتِ الْجَلَّ]

فقال كسب : قد كنت أقول لا يقهرني إلا رجل له ذكر ونيا؛ ولقد أهدت هذين البينين لأن أهبي هما مذكنا وكذا؛ فنلب عليهما هذا الغلام .

وقال هارون بن الزيات حدثني قيسة بن معاوية المهلب قال حدثني عيسى بن إسماعيل قال حدثني القحذي قال :

وقع بين أبي جليل وأمهما ذرة من كلام؛ فادخلوا الأخطل بينهم؛ فقال الأخطل :

لَمَمْتُكَ إِنِّي وَأَبْنَى جُلَيْلٍ \* وَأُمُّهُمَا لِإِسْتَارٍ لَسَمٍ

فقال ابن جليل : يا غلام؛ إن هذا لأخطل من رأيك؛ ولولا أن أُمِّي تَمَيِّتُ أَنَّكَ لَتَرَكْتَ أَنَّكَ يَحْدُوهُمَا الرُّبَانُ؛ فَسُيَ الْأَخْطَلُ بِذَلِكَ . وكلت اسم أمهما وأم الأخطل ليل .

وقال هارون حدثني إسماعيل بن جَمْع عن ابن الكلبي عن قوم من تغلب في قصة كعب بن جليل والأخطل بمنزل ما ذكره يعقوب عن غير أبي عبيدة عن لم يسند؛ وقال فيها : وكان الأخطل يومئذ يقرئهم — والقُرْزَمَة : الابتلاء بقول

(١) التكة عن ديوانه . (٢) القدر : القدر . (٣) إشار : أربعة .

(٤) كذا في سميات الفقه . وفي الأصول : «قرزم» بالعين المعجمة ، وهو صنف .

الشعر - فقال له أبوه : أفرزمتك تريد أن تخاوم ابن جليل ! وضربه . قال وجاء ابن جليل على نفسه ذلك فقال : من صاحب الكلام ؟ فقال أبوه : لا تخجل به فإنه غلام أخطل . فقال له كعب :

• شاهد هذا الوجه غيب الحنة •

فقال الأخطل :

• فذاك كعب بن جليل أمه •

فقال كعب : ما اسم أمك ؟ قال : ليل . قال : أردت أن تميزها باسم أمي . قال : لا أعافها الله إنا . وكان اسم أم الأخطل ليل ، وهي امرأة من أباد ، فسُمي الأخطل يومئذ ، وقال :

١٠ • هيا الناس ليل أم كعب فرقت • فلم يبق إلا تفت أنا رافضة

وقال فيه أيضا :

• هياي المتخلف أبنا جليل • وأى الناس يقتله الهجاء

• ولدتهم بعد إخوتكم من آسيت • فهلا جعتم من حيث جاوا

فانصرف كعب ، وبلغ الهجاء بينهما .

١٥ • وكان نصرانيا من أهل الجزيرة . وعمله في الشعر أكبر من أن يحتاج إلى وصف . وهو وجير والفردق طبقة واحدة ، فجعلها ابن سلام أقل طبقات الإسلام . ولم يقع إجماع على أحسن أنه أفضل ، ولكل واحد منهم طبقة تفضله عن الجماعة .

طلبته في الشعر  
والخلاف فيه  
وفقير والفردق

(١) يقال : آتبه على فحش ذلك أي على حبه وزمانه . (٢) كذا في الأصول ، والقاهر

أن صواب العبارة : « وكان اسم أم كعب ... الخ » . (٣) التفت : الهواه . يرد : لم يبق

٢٠ • إلا شيء يسير . (٤) كذا في ج - والجزيرة : منازل تطلب قبيلة الأخطل - وفق سائر الأصول :

« من أهل الحيرة » . (٥) لها : « تفضل على الجماعة » .

أخبرنا محمد بن العباس البريدي قال حدثني عمي الفضل قال حدثني إسحاق ابن إبراهيم عن أبي عبيدة قال :

جاء رجل إلى يونس فقال له : من أشعر الثلاثة ؟ قال : الأخطل . قلنا : من

١٧١  
٧

الثلاثة ؟ قال : أي ثلاثة ذكروا فهو أشعرهم . قلنا : عن تروى هذا ؟ قال : عن

عيسى بن عمر وابن أبي إسحاق الحضرمي<sup>(١)</sup> وأبي عمرو بن الملاء وعنيسة الفيل وميمون

الأقرن الذين ماشوا الكلام وطرقوه . أخبرنا به أحمد بن عبد العزيز قال قال

أبو عبيدة عن يونس ، فذكر مثله وزاد فيه : لا كأصحابك هؤلاء لا بدويون

ولا نحويون . فقلت للرجل : سله وبأي شيء فضله ؟ قال : بأنه كان أكثرهم

عند طوليل جباد ليس فيها سقطة ولا خش وأشدهم تهنيا للشعر . فقال أبو وهب

الذقاق : أما أنت حمادا وجنادا كانا لا يفضلانه . فقال : وما حماد وجناد !

لا نحويان ولا بدويان ولا يصبران الكسور ولا يفصمان ، وأنا أحدثك عن أبناء

تسمين أو أكثر أدوا إلى أمطلم ماشوا الكلام وطرقوه حتى وضعوا أبنيتهم فلم تشد

عنهم زنة كلمة ، وألحقوا السلم بالسلم والمضاعف بالمضاعف والمتعل بالمتعل

والأجوف بالأجوف وبنات الياء بالياء وبنات الواو بالواو ، فلم تحف عليهم كلمة

عربية ، وما علم حماد وجناد !

(١) كما في طبقات ابن سلام ص (٦٠٦ ، ٦٠٨ ، ١٦) ونسخة الشغلي مصححة قبله .

وفي الأصول : « الحضرمي » . (٢) ماش الكلام : خطه . ويقال : طرق التجاد السوف

إذا ضرب به بالطرفة ونحوه . يريد أنهم يتكلمون الكلام ثم يترجلوه ليسترخوا أحسه . وفي ب ، س :

« ماثوا » بالثاء المثلثة ، وهو أيضا بمعنى خط . (٣) كما في ج . وفي سائر الأصول : « قال

للرجل » وهو تحريف . (٤) يعني حمادا الرازي المعروف . وجناد هو جناد بن واصل الكوفي

مولد بني ماضدة ، من رواية الأخبار والأشعار لا علم له بالعربية ، وكان يصحف ويكسر الشعر ولا يميز بين

الأدوية المختلفة فيخطئ بعضها ببعض ، وهو من طباء الكوفيين القدماء ، وكان كثير الخطأ في قياس

حماد الرازي . (من سجع الأدباء لما تخرج ج ٢ ص ٤٢٥) .

قال هارون حدثني القاسم بن يوسف عن الأصمعي :

أن الأخطل كان يقول تسمين بيتاً ثم يختار منها ثلاثين فيطيرها <sup>(١)</sup>.

أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب قال أخبرنا محمد بن سلام قال سمعت  
سامة بن عياش وذكر أهل المجلس جريراً والفزدي والأخطل فضله سامة عليهما.  
قال : وكان إذا ذكر الأخطل يقول : ومن مثل الأخطل وله في كل [بيت] شعر .  
بيتان ! ثم ينشد قوله :

ولقد علمت إذا المشار تروّحت \* هدج الرّثال تكبهن شمالاً <sup>(٢)</sup>

أنا نُجِلُّ بالسيِّط <sup>(٣)</sup> لضيقتنا \* قبل العيال ونضرب الأبطال  
ثم يقول ولو قال :

- ١٠ ولقد علمت إذا المشا \* رتروحت هدج الرّثال  
كان شعرا، وإذا زدت فيه تكبهن شمالا، كان أيضا شعرا من روى آخر.

أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني أبو يحيى الضبي قال:  
كعب بن جصيل لقاه الأخطل، سمعه ينشد هجاء فقال : يا غلام إنك لأخطل  
الأسان، فلزمته .

- ١٥ أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني  
أحمد بن معاوية قال حدثنا بعض أصحابنا عن رجل من بني سعد قال :

(١) أى يذيعها . (٢) كنا في ديوانه ص ٤٣ . والمشار من الابل : التى آتت عليها عشرة  
أشهر من مقبها . وتروّحت : ذهبت في الرياح . والرّثال : أولاد العلام . والهدج : عذر متعارب .  
وقوله : تكبهن شمالا أى تكبهن الرّيح شمالا، يريد وهى هابة شمالا . وقب، س :

- ٢٠ ولقد علمت إذا الرياح تناوت \* هوج الرّثال تكبهن شمالا  
وقى سائر الأصول : « ... الرياح تناوت \* هدج الرّثال ... » . (٣) السيِّط من الهرم  
البرى (النازج) غير الضجج .

قال نوح بن جوير  
عه أباه فده

كُنْتُ مع نوح بن جرير في ظِلِّ شجرة ، قلت له : قَبَلَكَ اللهَ وبيعَ أبَاكَ !  
أنا أبوك فأتَى عمره في مدح عبد تَهَيْف (يعني الحجاج) . وأما أنت فامتدحت قُمَّ  
ابن العباس فلم تهتد لَمَنَاقِبِهِ وَمَنَاقِبَ آبَائِهِ حتى امتدحتَه بقصر بناه . فقال : والله  
لئن سَوَّيْتُ في هذا الموضع لَقَدْ سَوَّيْتُ فِيهِ أَبِي : بِنَا أَنَا أَكَلْ مَعَهُ يَوْمًا فِي فِيهِ لَقَمَةً  
وفي يده أخرى ، قلت : يَا أَبَتِ ، أنت أشعرا م الأخطل ؟ بَحْرِضُ بِالْقَمَةِ إِلَى <sup>(١)</sup>  
فِي فِيهِ وَرَمَى بِالْيَ فِي يَدِهِ وَقَالَ : يَا بُنَيَّ ، لَقَدْ سَرَرْتَنِي وَسُوءَتَنِي . فَأَنَا سَرُورُكَ إِيَّايَ  
فَلَيْتَ هَيْهَاتَ لِي مِثْلَ هَذَا وَسْوَائِكَ عَنْهُ . وَأَمَّا مَا سَوَّيْتُ بِهِ فَلَا ذِكْرَكَ رَجُلًا قَدْ مَاتَ .  
يَا بُنَيَّ أَدْرَكْتُ الأَخْطَلَ وَلَهُ تَابٌ وَاحِدٌ ، وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ وَلَهُ تَابٌ آخَرٌ لَا تَكُنِّي بِهِ .  
وَلَكِنِّي أَعَاتَقْتَنِي عَلَيْهِ خَصْلَتَانِ : كِبَرُيْنِ ، وَخُبْتُ دِينَ .

آراء الأئمة  
والشراء فيه

١٠ أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد قال :

سُئِلَ حماد الراوية عن الأخطل ، فقال : مَا نَسَالُونِي عَنْ رَجُلٍ قَدْ حَبَّبَ شَعْرَهُ  
إِلَى النَّصْرَانِيَةِ ! .

١٧٢  
٧

قال إسحاق وحذثنِي أَبُو عُيَيْدَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عمرو : لَوْ أَدْرَكَ الأَخْطَلَ يَوْمًا  
وَاحِدًا مِنْ أَجَاهِلِيَّةٍ مَا قَدَّمْتُ عَلَيْهِ أَحَدًا .

١١ قال إسحاق وحذثنِي الأعمشُ أَنَّ أَبَا عمرو أَنشد بيت شعر ، فاستجاده وقال :  
لَوْ كَانَ لِلأَخْطَلَ مَا زَادَ .

وذكر يعقوب بن السَّكِّيت عن الأعمش عن أبي عمرو :  
أَنَّ جَرِيرًا سَأَلَ أَىَ الثَّلَاثَةِ أَشْعَرُ ؟ فَقَالَ : أَنَا الْفَرَزْدَقُ فَتَكَلَّفَ مِنِّي مَا لَا يُطِيقُ .  
وَأَمَّا الأَخْطَلَ فَأَشْدُّنا اجْتِرَاءً وَأَرْمَانًا لِقَرَّائِهِ . وَأَمَّا أَنَا فَلَيْسَ الشَّعْرُ .

٢٠ (١) جرح : ض .

وقال ابن الصلاح حدثني الأصمعي قال :

إنما أدرك جريراً الأخطل وهو شيخٌ قد تحطم . وكان الأخطل أسن من جرير ،  
وكان جرير يقول : أدركته وله نابٌ واحد ، ولو أدركتُ له نابين لأكلني . قال :  
وكان أبو عمرو يقول : لو أدرك الأخطل يوماً واحداً من الجاهلية ما فضلتُ عليه أحداً .

أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام قال :

قال العلاء بن جرير : إنما يعني الأخطلُ سابقاً فهو سُكَيْتٌ ، والفرزدقُ  
لا يعني سابقاً [ولا سُكَيْتاً ، وجرير يعني سابقاً] <sup>(١)</sup> ومُصَلِّياً وسُكَيْتاً .

وقال يعقوب بن السُّكَيْت قال الأصمعي :

قيل لجرير : ما تقول في الأخطل ؟ قال : كان أشدنا اجتراءً بالليل وأمننا  
للمر والجر . <sup>(٢)</sup>

وروي إسماعيل بن حديد عن مؤرج عن شعبة عن سِمَاك بن حرب :  
أن الفرزدق دخل الكوفة ، فلقبه ضوُّه <sup>(٣)</sup> بن البلاج ، فقال له : مَنْ أمدحُ أهل  
الإسلام ؟ فقال له : وما تريد إلى ذلك ؟ قال : نماريتنا فيه . قال : الأخطل  
أمدحُ العرب .

وقال هارون بن الزيات حدثني هارون بن مسلم عن حفص بن عمر قال :  
سمعتُ شيئاً كان مجلس إلى يونس كان يكنى أبا حفص ، فحدثه أنه سأل جريراً  
عن الأخطل فقال : أمدحُ الناس لكرمٍ وأوصفه لهم . قال : وكان أبو عبيدة  
يقول : شعراء الإسلام الأخطل ثم جرير ثم الفرزدق . قال أبو عبيدة : وكان  
أبو عمرو يشبه الأخطل بالنابغة لصحة شعره .

(١) التكلفة عن الأخطل فاقدهم في ترجمة جرير ص ٦ من هذا الجزء . (٢) في ج : « لهم » .

(٣) كما في شرح القاموس ( مادة « ضو » ) . وفي الأصول : « ضو : بن البلاج » .

وقال ابن الطّاح حَدَّثني عبد الله بن رُوَيْبَة بن الصّباح قال :

كان أبو عمرو يَفْضَلُ الأخطل .

وقال ابن الطّاح حَدَّثني عبد الرحمن بن بَرْزَخ قال : كان حماد يَفْضَلُ

الأخطل على جرير والفرزدق . فقال له الفرزدق : إنما تَفْضَلُهُ لأنه فاسق مثلك .

فقال : لو فَضَلْتُهُ بالفاسق لَفَضَلْتُكَ .

قال ابن الطّاح قال لي إصمحاق بن مَرَّار الشَّيْبَانِي : الأخطل عندنا أشمرُ

الثلاثة . فقلت : يقال إنه أمدحهم ! فقال : لا والله ! ولكن إلهام . من منهما

يُحْسِنُ أن يقول :

ويحسن رعتنا عن سَلَوَى رماحنا • وعمدا رغبنا عن دماء بني نَصِير

أخبرني الحسن بن علي قال حَدَّثنا محمد بن موسى عن أحمد بن الحارث عن

المداثني قال :

قال الأخطل : أشمرُ الناس قبيلة بنو قيس بن ثعلبة ، وأشمرُ الناس بيتا آل

أبي سُلَيْمَى وأشمرُ الناس رجل في قيس .

أخبرني الحسن قال حَدَّثني محمد قال حَدَّثني أَتْلُوْتُ عن المداثني عن علي بن

أنته عبد الملك  
ابن مردان طه  
فيه فاجده

حماد — حكما قال ، وأخطو علي بن مجاهد — قال :

قال الأخطل لعبد الملك : يا أمير المؤمنين ، زعم ابنُ المَرَاة أنه يبلغ منك

في ثلاثة أيام وقد أَمُتُ في مِنطِجك :

• خَفَّ القَطِيعُ فراحوا منك أو بكرُوا •

(١) يعني بيت زهير بن أبي سلمى الشاعر الجاهل الأشهر . وقب ، ص ، ج : «سلة» وهو

نحره . (٢) كذا في الأصول . وخفضني السياق أن يكون : «وأشمرُ الناس رجلا في قيس»

عل أن يكون «رجل» تميزا ، كما كانت «قبيلة» و «بيت» وأن يكون «في قيس» خبرا .

$$\frac{173}{7}$$

سنة فـما بـلـتُ كُلُّ ما أـردتُ . قال عبد الملك : فاستمعتها يا أخطئ ، فانشده  
لأياها ، فجعلت أرى عبد الملك يتناول لها ، ثم قال : ويحك يا أخطئ ! أريد أن  
أكتب إلى الأفاق أنك أشعر العرب ؟ قال : أكنى بقول أمير المؤمنين .  
وأمر له بمحنة كانت بين يديه فبكت دراهم وألقى عليه خنقا ، وخرج به مولى  
لعبد الملك إلى الناس يقول : هذا شاعر أمير المؤمنين ، هذا أشعر العرب .

وقال ابن الزيات حدثني جعفر بن محمد بن عينة بن المنهال عن هشام عن  
عوانة قال :  
أنشد عبد الملك قول كثير فيه :

أنشد عبد الملك  
شعرا له دأبه  
بشعر لكبير

فما تركوها عتوة عن مودة . ولكن بعد المشرق استغفلا

فأنجب به . فقال له الأخطئ : ما قلت لك واقع يا أمير المؤمنين أحسن منه .  
قال : وما قلت ؟ قال قلت :

أهلوا من الشهر الحرام فاصبحوا . موالى ملك لا طير يفول لا غصيب  
جعلته لك حقا وجعلك أخذته غصبا ، قال : صدقت .

قال أخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال أخبرنا عمر بن شبة قال أخبرنا أبو دقاة  
الشامي مولى قريش عن شيخ من قريش قال :

حلف باللات أنه  
أشعر من جريح  
والفرزدق

رأيت الأخطئ خارجا من عند عبد الملك ، فلما أحمد دونت منه فقلت :  
يا أبا مالك ، من أشعر العرب ؟ قال : هذان الكليان المتعاقبان من بني تميم . فقلت :  
فأين أنت منهما ؟ قال : أنا واللات أشعر منهما . قال : فحلف باللات هزوا  
وأستخفا فإليته .

(١) في ب ، من : « ما سمعتها » . (٢) أهلوا من الشهر الحرام : تزيروا في استيلاء .  
موال ملك أى يملونه . (٣) في ج : « أبو دقاة » . بخان .

وروى هذا الخبر أبو أيوب المديني عن المدايني عن ماصم بن شبل الجرمي أنه سأل الأخطل عن هذا، فذكر نحوه، وقال : والآيت والمرى .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال ذكر الجرماني :

٥ . أن رجلاً من بني شيان جاء إلى الأخطل فقال له : يا أبا مالك، إنا، وإن كنا بحيث نعلم من أتراق الشبهة وأتصال الحرب والعداوة، بمنا ربيعة، وإنك عندى نصبا . فقال : ها، لما كذبت . قلت : إنك قد هجوت جريراً ودخلت بينه وبين الفرزدق وأنت فتي من ذلك ولا سيما أنه يسطر لسانه بما يتقبض عنه لسانك ويسب ربيعة سباً لا تخدع على سب مضر بمنته والمكف فهم والنبوة قبله؛ فلوشئت أسكت عن مشاربه ومهاريه . فقال : صدقت في نصحك وعرفت مرادك، وصلتك رحم! فوالصليب والقرآن لا تخلفن إلى كليب خاصة دون مضر بما يلثمهم نزيه ويشملهم ماره . ثم أعلم أن العالم بالشعر لا يزال وحق الصليب إذا مر به البيت المأمر بالسار الجيد، أسلم قاله أم نصراني .

١٥ . أخبرني وكيع قال حدثني أبو أيوب المديني عن أبي الحسن المدايني قال : أصبح عبد الملك يوماً في غداة باردة، فتمتل قول الأخطل :

إذا أصطحب الفتى منها ثلاثاً • بنير الماء حلول أن يطولاً  
مضى قرشية لا شك فيها • وأراني من مآزيره الفضولاً

ثم قال : كأني أنظر إليه الساعة مجلل الإزار مستقبل الشمس في حانوت من حوانيت دمشق، ثم بعث رجلاً يطلبه فوجده كما ذكره .

٢٠ . (١) المأمر : المتداول بين الناس . وذاب، من : «الذاب» وهو أيضا السائر بين الناس .  
(٢) لعل سوابه «مجالاً بالآزار» أي على به .

أنشد عبد الملك  
من شعره ونحوه  
في حانوت دمشق  
فبعث عنه فكان  
كاشف

قال أبو عمرو لأبي  
حبة وقد أنشد  
معبيا بنسبه :  
كانك الأخطل

وقال هارون بن الزيات حدثني طائع عن الأصمعي قال : أنشد أبو حبة  
الشعري يوما أبا عمرو :  
يا لمعدّ ويا للناس كلهم • ويا لتائبهم يوما ومن شهيدا  
كانه معجب بهذا البيت ؛ بفعل أبو عمرو يقول له : إنك لتعجب بنفسك كأنك  
الأخطل .

١٧٤  
٧

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا القلابي عن عبد الرحمن النبتي عن هشام  
ابن سليمان الخزومي :  
عن عرض طيبة  
جدا ملك الاسلام  
وحساره معه  
في ذلك

أن الأخطل قدم على عبد الملك ، فقل على ابن سرجون كاتبه . فقال  
عبد الملك : على من نزلت ؟ قال : على فلان . قال : فأتاك الله ! ما أهلك بصالح  
الماثل ! فما تريد أن يترك ؟ قال : درمك من درمكم هذا ولم ونعم من بيت رأس .  
فضحك عبد الملك ثم قال له : ويطك ! وعلى أي شيء أقتلنا إلا على هذا !  
ثم قال : ألا تسلم ففرض لك في القى وتطيك عشرة آلاف ؟ قال : فكيف بالخمر ؟  
قال : وما تصنع بها وإن أولما لم وإن آخرها لم ؟ فقال : أنا إذ قلت ذلك فإن  
فيها بين هاتين لمتلة ما ملكتك فيها إلا كملقة ماء من الفوات بالإصبع . فضحك  
ثم قال : ألا تروى التجساج ! فإنه كتب يستريك . فقال : أطاع أم كاره ؟ قال :  
بل طائع . قال : ما كنت لأخسار نواله على نوالك ولا قرية على فريق ، إنني إذا  
لنكا قال الشاعر :

- (١) كذا في الأصول . وادى في القيد انفراد (ج ٢ ص ٢١٧) : «وكان كاتبه - يعني عبد الملك -  
سرجون بن منصور الرومي» ، وذكره الطبري باسم «سرجون بن منصور الرومي» بالميم ، وذكر أنه كان كاتباً  
لماوية بن أبي سفيان ثم لماوية بن يزيد بن معاوية . (٢) أي يقدم لك الزل ، وهو ما يبا  
لغيف من طعام وغيره . (٣) الدرهم : دقيق الحواشي . (٤) بيت رأس : اسم لقرينين  
في كل واحدة منهما درم كثيرة ، نضب اليها الخمر . (٥) في جـ : «ففرض لك في اثنين» .

كَبُتْنَج لِيَكْبَه حَارًّا • تَحْيَرُهُ <sup>(١١)</sup> مِنَ الْقِرْسِ الْكَبَرِ  
فَامَرَهُ بِبَشْرَةِ آلَافِ دَرَمٍ وَأَمَرَهُ بِدَحِ الْمَجْجَاجِ؛ فَدَحَاهُ بِقَوْلِهِ :  
صَرَمْتُ حِيَالَكَ زَيْنَبُ وَرَعُومُ • وَبَدَأَ الْمُجْمَعُ مِنْهُمَا الْمَكْتُومُ  
وَوَجَّهَ بِالْقَصِيدَةِ مَعَ أَبْنَيْهِ إِلَيْهِ وَلَيْسَتْ مِنْ جَيْدِ شَعْرِهِ •

- وقال هارون بن الزيات حدثني محمد بن إسماعيل عن أبي غسان قال :  
ذَكَرُوا الْفَرَزْدَقَ وَجَرِيرًا فِي حَقِّهِ الْمَدَائِيَّ؛ فَقُلْتُ لِعَبَّاحِ بْنِ خَلْفَانَ : أَتَيْدُكَ  
بِثَنِينَ لِلْأَخْطَلِ وَتَعْبِيءَ لِحَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقَ بِظَهْمَا؟ قَالَ : هَاتِي؛ فَأَنْشَدْتُهُ :  
أَلَمْ يَأْتِيَا أَتَى الْأَرْأَقِمْ فَلَقَّتْ • حَاجِمٌ قَيْسَ بْنَ رَافِدَانَ وَالْحَضِيرِ <sup>(١٢)</sup>  
حَاجِمٌ قَوْمٌ لَمْ يَفَانُوا ظُلُمَةً • وَلَمْ يَعْرِفُوا أَيْنَ الْوَفَاءُ مِنَ الْقَدْرِ  
١٠. قال : فسكت .

- قال إصحاق وحدثني أبو عبيدة أن يونس سُئِلَ عَنْ جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ وَالْأَخْطَلِ :  
أَجَمَ أَشْعَرُ؟ قَالَ : أَجَمَتِ الْمَاءُ عَلَى الْأَخْطَلِ . فَقُلْتُ لِرَجُلٍ إِلَى جَنْبِهِ : سَلْهُ  
وَمَنْ هُمْ؟ فَقَالَ : مَنْ شُكْتُ، إِنْ أَبِي إِصْحَاقَ وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ الْمَلَاءِ وَيَعْقِبُ بْنُ عَمْرِو  
وَعَتْبَةُ الْغَيْلِ وَمَيْمُونُ الْأَقْرَنُ، هَؤُلَاءِ طَرَفُوا الْكَلَامَ وَمَأْشُوءٌ لَا كُنْ تَحْكُمُونَ عَنْهُ  
لَا بَدْوَيْنِ وَلَا نَحْوَيْنِ . فَقُلْتُ لِلرَّجُلِ : سَلْهُ : وَبَأَى ثِيءُ فَضْلٍ حَلِ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ :  
بَإَنَّهُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مَدَدَ قَصَائِدٍ طَوِيلٍ جَيِّدٍ لَيْسَ فِيهَا لُحْشٌ وَلَا سَقَطٌ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

(١) في ب، س : « د عن » . (٢) كذا في شعر الأخطل ص ٤٣ من النسخة التي نشرها  
أنطون سالمانلي اليسوي ومخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٩٣٧ أدب . وروم : اسم امرأة  
كما في شرح القاموس . وفي الأصول : « زعوم » بالزاي المصغرة . (٣) جمع في صدره شيط :  
أغشاء ولم يلبس . (٤) الأرقام : من من قلب وعم جشم وبنو بكر ومالك والحارث وسماوية .  
(٥) الحضر : اسم مدينة بجلاء تكريت بينا وبين الموصل وهفريات . ورواذان : قرية بنواحي نسا  
(بد من خراسان) .

حدثني يونس  
النحوي عن  
الأخطل ونسبه  
جديرا والفرزدق

فنظرنا في ذلك فوجدنا للأخطل عَشْرًا بهذه الصفة وإلى جانبها عَشْرًا إن لم تكن مثلها فليست بدونها؛ ووجدنا لجرير بهذه الصفة ثلاثًا. قال إصحاق: فسالت أبا عبيدة عن العشر فقال :

- عَفَا وَاسِطٌ مِنْ آلِ رَضْوَى فَتَبَلُّ<sup>(١)</sup>
- و • ثَابِتٌ لِرَبْعٍ مِنْ سَلَى بِأَحْضَارِ<sup>(٢)</sup>
- و • خَفَّ الْقَطْعَيْنُ فَرَاخًا مِنْكَ وَابْتَكَرَا
- و • كَذَبْتُكَ حِينَكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ
- و • دَجَّ الْمَسْرُ لَا تَسَالُ بِمَصْرِيهِ
- و • لَمِنَ الدِّبَارِ بِحَائِلِ فُتُوَالِ

قال إصحاق : ولم أحفظ بقية العشر . قال : وقصائد جرير :

- حَمُّ الْمِعْمَلَةِ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ<sup>(٣)</sup>
- و • أَلَا طَرَفُكَ وَأَهْلُ عُجُودٍ
- و • أَهْوَى أَرَاكَ بِرَأْمَتَيْنِ وَقُودَا

قال وقال أبو عبيدة: الأخطل أشبه بالجلابية وأشدُّهم أشرَّ شعير وأظلم سقطا.

وأخبرنا الجوهري عن عمر بن شبة عن أبي عبيدة مثله .

وفي بعض هذه القصائد التي ذكرت للأخطل أغاني هذا موضع ذكرها .

١٧٥  
٧

- (١) واسط : في عدة مواضع ، ومنها واسط الجزيرة ، وهي التي بينها الأخطل في شعره ، لأن الجزيرة مثالي تطلب قبيلة الأخطل . (٢) كذا في فخر القاموس في مادة « وسط ورضى » ومعجم ما استعجم للبرقي في الكلام على نجل وياقوت في الكلام على واسط . وفي ج : « آل بنو » . وفي سائر الأصول : « آل بنو » . ورضوى : اسم امرأة ، كما جاء في القاموس . (٣) نجل : موضع بحد ، كذا في معجم ما استعجم ، وساق البيت . (٤) أحضار : موضع في بلاد بني تلب ، كذا في معجم ما استعجم ، واستشهد بالبيت . (٥) أنظر شرحه في ترجمة جرير ص ٨٤ من هذا الجزء .

منها :

### صوت

- تأبّد الرّبع من سَلَمَى بأحجار • وأقفرّت من سُلَيْمَى دِمْنَةُ الدّارِ  
وقد تحلّل بها سَلَمَى مُجَذِّبِي • تَسَاقَطَ الحَلَى حاجاتي وأسراري
- غناه عمر الوادى هزجاً بالسّبابة في مجرى الوسطى • وسنذكر خبر هذا الشعر في أخبار عبد الرحمن بن حسان لما هجاه الأخطل وهجا الأنصار، إذ كان هذا الشعر قيل في ذلك •

ومنها :

### صوت

- ١٠ خَفَّ القَطِيعُ فراحوا منك وأبتكروا • وأزعجتهم نوى في صرغها غَيْرُ  
سَكَاتِي شاربٌ يومَ أَسْتَيْدَ بهم • من قَهْوَةٍ صَحَّتْهَا حَمَضٌ أو جَدَرُ  
جاءت بها من ذواتِ القِصَارِ مُتَرَمَّةٌ • كَلَفَاءَ يَحْتَضُّ عَنْ نُحُوطِهَا المَدَرُ
- غناه إبراهيم خفيفٌ قليلٌ بالبنصر • ولأنّ مُرَجَّحَ فيه رملٌ بالوسطى عن عمرو •  
وفيه رملٌ آخر يقال : إنه لَمَسْلُوِيه ، ويقال : إنه لإبراهيم • وفيه لَمَسْلُوِيه خفيفٌ  
١٥ قليلٌ آخر لا يُنْسَكُ فيه •

وقال هارون بن الزبائت حدثني ابن النطّاح عن أبي عمرو الشّيباني عن رجل  
من كُتّاب يقال له مهوش عن أبيه :

- أنت عمر بن الوليد بن عبد الملك سأل الأخطل عن أشعر الناس ، قال : الذي  
كان إذا مدّح رَقِعَ ، وإذا هجا وَضَعَ • قال : ومنّ هو ؟ قال : الأحنى • قال :  
٢٠ ثمّ من ؟ قال : ابن المشرين (يعني طرفة) • قال : ثمّ من ؟ قال : أنا •

- (١) جدو • قرية بين حمص ودمشق ، نسب إليها المشر • (٢) الكفف : حرة كدوة •  
ويشت من نُحُوطِهَا المَدَرُ أي يفض غنم القطيع الذي ملّ فيها •

سأله عمر بن الوليد  
عن أشعر الناس  
فأجاب

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال أخبرنا عمرو بن شبة قال حدثنا أبو بكر الملقبي قال حدثنا أبو خنافة الملقبي عن أبيه قال :

أخبر الراعي  
في حضرة بشر بن  
مروان

- دخل الأخطل على بشر بن مروان وعنده الراعي ، فقال له بشر : أنت أشعر أم هذا ؟ قال : أنا أشعر منه وأكرم . فقال للراعي : ما تحول ! قال : أنا أشعر متى فسي ، وأنا أكرم فإن كان في أنفاته من ولدت مثل الأمير فنيهم . فلما خرج الأخطل قال له رجل : أتحوّل لخال الأمير أنا أكرم منك ! . قال : ويحك ! إن أبا نسطوس وضع في رأسي أكوساً ثلاثاً ، فوافقه ما أعجل معها .

- قال : ودخل الأخطل على عبد الملك بن مروان ، فاستنشه ، فقال : قد يس خلق ، فرم من يسقني . فقال : اسقوه ماء . فقال : شراب الحمار ، وهو عندنا كثير . قال : فأسقوه لنا . قال : عن اللبن فطعمت . قال : فأسقوه عسلاً . قال : ١٠ شراب المريض . قال : فتريد ماذا ؟ قال : خمرًا يا أمير المؤمنين . قال : أو عهدتني أسقى الخمر لا أم لك ! لولا خمرتك بنا لعلت بك وفعلت ! . فخرج فلقى قرأشاً لبيد الملك فقال : ويحك ! إن أمير المؤمنين استنشدني وقد حمّل صوتي ، فأسقني شربة خمر فسقاه ، فقال : أعده بأخر فسقاه آخر . فقال : تركتهما يستكران في بطني ، اسقني ثالثاً فسقاه ثالثاً . فقال : تركتني أمسى على واحدة ، أعده مثلي ١٥ رابع فسقاه رابعاً ، فدخل على عبد الملك فاستنشه :

استنشه عبد الملك  
ابن مروان فشرّب  
خمرًا ثم استنشه

خف القطيع فراحوا منك وأبشكروا • وأزعجتهم قوي في صرفها غير  
فقال عبد الملك : خذ بيده يا غلام فأخرجه ، ثم ألق عليه من الخلع ما يصنعه ،  
وأحسن جائزته ، وقال : إن لكل قوم شاعرًا وإن شاعر بني أمية الأخطل .

١٧٦  
٧

(١) حمّل صوته : يحم . (٢) في ب ، س ، ج : «ثم ألق» بآيات إليه . على أن القتل ماض . والسياق يمنعه .

أخبرني أبو خليفة إجازة عن محمد بن سلام قال قال أبان بن عثمان حدثني  
مهاك بن حرب عن صفوان بن أبي الجراح قال :  
حوار به وبين  
ذهل في شعره  
وشعر لم يزدق

دخلت حاتماً بالكوفة وفيه الأخطل ، قال فقال : بمن الرجل ؟ قلت : من  
بني دهل . قال : أتروى للفرزدق شيئاً ؟ قلت نعم . قال : ما أشعر خليل ! هل  
أنه ما أسرع ما رجع في هيئته . قلت : وما ذلك ؟ قال قوله :

أبى غداة إني حررتكم • فوهبكم لطيبة بن جلال  
لولا طيبة لأجندمت أنوفكم • من بين الأم أنف وسيل<sup>(١)</sup>

وهمهم في الأول ورجع في الآخر . فقلت : لو أنكر الناس كلهم هذا ما كان ينبغي  
أن تذكره أنت . قال : كيف ؟ قلت : هجوت زفر بن الحارث ثم خوفت الخليفة  
منه فقلت :

بني أمية إني ناصح لكم • فلا يبيت فيكم أمية زفر<sup>(٢)</sup>  
مفتراً كأفراش الليث كليلة • لوقمة كائن فيها له جزر<sup>(٣)</sup>  
يحدث عزيمة بن ربيعة فقلت :

فدكنت أحسبه قيتاً وأخبره • فأليسوم طير عن أبواب الشرور

١ (١) في الأصول هنا : « الجراح بن عمرو » . (أنظر الحاشية رقم ٣ ص ٢٨٦ من هذه الترجمة) .

(٢) بنو غداة : بطن من يربوع . وطيبة بن جلال بن جميع كان من ساداتهم . (راجع الأغاني

ج ١٩ ص ٥٠ طبع بلاق) . (٣) سيلة الرجل : الهائرة التي في وسط انشفة العليا ،

وقيل : السيلة : ما على الشارب من الشر . (٤) هو زفر بن الحارث الدمشقي الكلابي ،

خرج عن مروان بن الحكم بمرج واحد مع الضمك بن نيس . (أنظر المعجم في ٢ ص ٤٧٤) .

(٥) جزر : قتل .

(١) قال : لو أردت المبالغة في هجائه ما زدت على هذا . [ فقال له الأخطل ] : والله لولا أنك من قوم سبق لي منهم ما سبق لمجوتك هجاء يدخل معك قبرك . ثم قال : ما كنت هاجم قوماً بعد مدحهم . ولا تكدر نفسي بعد ما تحب أن تخرج عني .

وقال هارون بن الزيات حدثني أحمد بن إسماعيل الفهري عن أحمد بن عبد العزيز ابن علي بن ميمون عن معن بن خالد عن أبيه قال :

هروذغرين الحارث  
في حضرة عبد الملك  
ابن مروان

لما استحل عبد الملك زفر بن الحارث اليلابي من قرقيسيا ، أقدمه معه على سريره ، فدخل عليه ابن ذى الكلاع . فلما نظرا إليه مع عبد الملك على السرير بكى . فقال له : ما يبكيك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، كيف لا أبكي وسيف هذا يقطر من دماء قومي في طاعتهم لك وخلافه عليك ، ثم هوسك على السرير وأنا على الأرض ! قال : إني لم أجلس معي أن يكون أكرم علي منك ، ولكن لسانه لسانى وحديثه يسجبنى . فبليت الأخطل وهو يشرب فقال : أما والله لأقومن في ذلك مقاماً لم يقم به ابن ذى الكلاع ! ثم نرج حتى دخل على عبد الملك . فلما ملاه صيته منه قال :

وكأيس مثل عين الديك صرف . تفتى الشارين لما يقولوا  
إننا شرب الفتى منها ثلاثاً . بغير الماء حاول أن يطولوا  
متى قرشية لا شك فيها . وأرضى من مآزره الفضولوا

(١) كما في ١٠ م . وفي سائر الأصول : « قال » ، على أن سياق الكلام غير محتاج إلى هذه الكلمة . (٢) زيادة يقتضيا السياق . (٣) كما ورد هذا الاسم في الأصول .

(٤) قرقيسيا : بلد على القرات قرب رجة مالك بن طوق . (٥) هو ابن ذى الكلاع الحميري ، شهد صفين مع معاوية ، وكان من رجالاته . ( انظر الطبري ق ١ ص ٣٢٧٢ ، ٣٢٨٢ ، ٣٢٨٦ طبع أدبا ) .

فقال له عبد الملك : ما أخرج هذا منك يا أبا مالك إلا خُطَّةٌ في رأسك . قال :  
أجل واقه يا أمير المؤمنين حين تجلس عدواؤه هذا منك على السرير وهو القاتل  
بالأمس :

وقد تَبَيَّتَ المَرَمَى عَلَى دِينِ القَرَى <sup>(١١)</sup> . وَتَبَيَّتَ حَزَاوَاتُ النُّفُوسِ كَمَا هِيَ  
قال: فقبض عبد الملك رجله ثم ضرب بها صدر زفر قلبه عن السرير وقال : أَذْهَبَ  
الله حَزَاوَاتُ نَكَ الصُّدُورِ . فقال : أَشُدُّكَ اللهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْعَهْدَ الَّذِي  
أَعْطَيْتَنِي ! . فَكَانَ زُفَرُ يَقُولُ : مَا أَقْبَتُ بِالمَوْتِ قَطُّ إِلَّا تِلْكَ السَّاعَةَ حِينَ قَالَ  
الأخطل ما قال .

١٧٧  
٧

وقال هارون بن الزيات حدثني هارون بن مُسلم عن صعيد بن الحارث عن  
عبد الحاقق بن حنظلة الشيباني قال :

قال الأخطل : قَضَيْتُ الشُّرَاءَ فِي المَدِيحِ وَالْمَجَاءِ وَالنَّسِيبِ بِمَا لَا يُلْحِقُ بِي  
فِيهِ . فَأَمَّا النَّسِيبُ فَقُولِي :

إِلَّا يَا أَسْلَمِي يَا هَنْدُ هَنْدَ بَنِي بَدْرِ • وَإِنْ كَانَ حَيَاتًا عَدَى آخِرَ الدَّهْرِ  
مِنَ الْخَفَرَاتِ الْبَيْضِ أَمَّا وَشَاحُهَا • فَيَجْرِي وَأَمَّا الْقَلْبُ مِنْهَا فَلَا يَجْرِي  
تَمَرَّتْ وَتَمَيَّا بِالْفُجْجِ وَتَتَوَى • بِطَلِيدِ الْمُتَبَيَّنِ مُبْتَدِرِ الْخَمْرِ  
وقولي في المديح :

فَقَبِي فِدَاءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا • أَبْدَى التَّوَّاجِدَ يَوْمًا عَارِمٌ ذَهَكَرُ  
الْخَائِضِ النَّمِرَةِ الْمَيَمُونِ طَائِرُهُ • خَلِيفَةُ اللهِ يُسْتَقَى بِهِ الْمَطَرُ <sup>(١٢)</sup>

(١) يقول : قد يعلو على وجه المرء البشرو في طلب الخسدة والعداوة ، مثل نيات الدمن يعلو حسن  
المظروبه حيث وهي . (٢) كما في ديوانه طبع بيروت (ص ١٢٨) وبغيره الأتاني  
ونسخة التثقيب مصححه بقله . وفي الأمل : « دُرَيْنَ كَانَ حَيَا فَا هَذَا ... الخ » وهو محمى .  
(٣) القلب : السوار . (٤) العارم : الشده الترس .

قال ابن فضال  
الشراء وأنتد  
من عيون شره

١٠

١٥

٢٠

وقول في الهجاء :

وَصَكَنْتَ إِذَا لَقِيتَ عَيْدَتَيْهِ • وَتَيًّا قَلَّتْ أَيْهَمُ الْعَيْدِ  
لَيْسَ الْعَالَمِينَ يَسُودُ تَيًّا • وَسَيْدُهُمْ وَإِنْ كَرِهُوا مَسُودُ  
قَالَ عَبْدُ الْحَالِقِ : وَصَدَّقَ لَعْمَرَى ، لَقَدْ فَضَّلَهُمْ .

- أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَرْزُوقِ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُ بْنُ شَبَّةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ  
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ قَالَ :  
طَلَّقَ أَعْرَابِيٌّ أَمْرَأَتَهُ فَتَرَوَّجَهَا الْأَخْطَلُ ؛ وَكَانَ الْأَخْطَلُ قَدْ طَلَّقَ أَمْرَأَتَهُ قَبْلَ  
زَوْجِ مَطْلُقَةٍ  
أَعْرَابِيٍّ فَذَكَرَهُ ،  
وَكَانَ هُوَ طَلَّقَ  
زَوْجَهُ وَشَعَرَهُ  
فِي ذَلِكَ

ذَكَ . فَبَيْنَا هِيَ مَعَهُ إِذْ ذَكَرَتْ زَوْجَهَا الْأَوَّلَ فَتَضَعَتْ ؛ فَقَالَ الْأَخْطَلُ :

- سِكِّلَانَا عَلَى مِثْمِ بَيْتِ كَانِمَا • بِحَيْثِهِ مِنْ مَسِّ الْفِرَاشِ قُرُوحُ  
عَلَى زَوْجِهَا الْمَخَاضِ تَنُوحُ وَإِنِّي • عَلَى زَوْجَتِي الْأُخْرَى كَذَلِكَ أَنْوَحُ  
١٠

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ عَنْ حَرْبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ  
حَدِيثِ مَسْعُودٍ  
عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ  
الْهَلَبِ

أَنَّ الْأَخْطَلُ قَالَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْهَلَبِ : مَا تَارَعَنِي نَفْسِي قَطُّ إِلَى مَدْحِ أَحَدٍ  
مَا تَارَعَنِي إِلَى مَدْحِكَ ؛ فَأَعْطَنِي عَطِيَّةً تَبْسُطُ بِهَا لِسَانِي ؛ فَوَاللهِ لَا أُرَدِّبُكُمْ أَرْدِيَّةً  
لَا يَذْهَبُ صِقَالُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . فَقَالَ : أَطْلَمْ وَاللهِ يَا أَبَا مَالِكٍ أَنَّكَ بِذَلِكَ مَلُوءٌ ؛  
وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ يَبْلُغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنِّي أَسْأَلُ فِي غُرْمٍ وَأُعْطِي الشَّرَاءَ فَأَحْلِكُ  
وَيَطْنُ ذَلِكَ مَنَى حِيلَةٍ . فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى إِخْوَتِهِ لِأَمْوِهِ كُلِّ الْقَوْمِ فِيمَا فَسَلَهُ . فَقَالَ :  
قَدْ أَخْبَرْتُكَ بِمُنْدَرِي .

أَخْبَرَنِي أَبُو خَلِيفَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ قَالَ أَبُو الْخَطَّابِ حَدَّثَنِي نُوحُ بْنُ  
حَدِيثِ جَوْرِحَةَ  
جَرِيرٍ قَالَ :

قلت لأبي : أنت أشمر أم الأخطل؟ فتهرنى وقال : يس ما قلت! وما أنت  
وذاك لا أم لك! فقلت : وما أنا وغيره! قال : لقد أعنت عليه بكفر وكبر سن،  
وما رأيت إلا خشيته أن يطعن .

حدث أبي عمرو  
عن منزلة الأخطل

أخبرني عمي عن الكزائي عن دماذ عن أبي عبيدة قال :

قال رجل لأبي عمرو : يا عجبا للأخطل! نصراني كافر يهجو المسلمين! فقال  
أبو عمرو : بالكبح! لقد كان الأخطل يميء وعليه جبة خز وجرز خز، في عنقه سلسلة  
ذهب فيها صليب ذهب تنفض لحيته نحرًا حتى يدخل على عبد الملك بن مروان  
بغير إذن .

رأى أبي السرك  
فيه دليلا جري  
والفرزدق

وقال هارون حدثني أحمد بن إسماعيل الفهري عن أحمد بن عبد الله بن علي  
الهمداني عن معقل بن فلان عن أبيه عن أبي السرك قال :

تأبى مملكة بن عبد الملك ، فذاكرنا الشراء الثلاثة ، فقال أصحابي :  
حكناك وتراضينا بك . فقلت : نعم ، هم عندى كأفرايس ثلاثة أرسلتن في رهائن ،  
فأخذها سابق البحر كله ، وأخذها مصلى ، وأخذها يميء أحيانا سابق الريح وأحيانا  
سكينا وأحيانا متخلفا . فأما السابق في كل حاله فالأخطل . وأما المصلى في كل  
حالته فالفرزدق . وأما الذى يسبق الريح أحيانا ويتخلف أحيانا جفري ، ثم أنشد له :  
مرى لم ليلى كأن نجومه • فتأدىل فين الذبال المفلت

وقال : أحسن في هذا وسبق . ثم أنشد :

التنظية مهرها فلسان • والتنقي جنازة الشيطان

وقال : تخلف في هذه . فخرجنا من عنده على هذا .

حميد بن  
وهززدق مع قتي  
من أهل البصرة

وقال هارون بن الزيات حدثني محمد بن عمرو الجرجاني عن أبيه :

أن الفرزدق والأخطل، ينأهما يشربان وقد اجتمعا بالكوفة في إمارة بشر  
ابن مروان إذ دخل عليهما قتي من أهل البصرة؛ فقالا له : هل تروى لجرير شيئا؟  
فأنشدهما :

لو قد بعثتُ على الفرزدق يمسِّي • وعلى البعيتُ لقد نكحتُ الأخطلًا

فأقبل الفرزدق فقال : يا أبا مالك، أترأه إن وسمني يتوزكك على كبريسك ! ففزع  
القتي فقام وقال : أنا مائذ بالله من شركا . فقالا : اجلس لا بأس عليك ! وناما  
بجية يومهما .

الفرزدق في حياته

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال أخبرنا عمر بن شبة قال حدثنا  
أبو يعلى قال حدثني عبد السلام بن حرب قال :

١٠ نزل الفرزدق على الأخطل ليلاً وهو لا يعرفه ، بغاه بشاء ثم قال له : إني  
نصراني وأنت حنيف ، فأى الشراب أحب إليك ؟ قال : شرابك . ثم جعل  
الأخطل لا يشد بيتاً إلا أتم الفرزدق القصيدة . فقال الأخطل : لقد نزل بي  
الليلة شرراً من أنت ؟ قال : الفرزدق بن غالب . قال : فسجد لي وسجدتُ له .  
١٥ فقبل الفرزدق في ذلك ، فقال : كرهتُ أن يفضلي . فنادى الأخطل : يا بني تنلب  
هذا الفرزدق . فجمعوا له إبلاً كثيرة . فلما أصبح فوقها ثم شخص .

كان حيث المبدأ  
في غنة

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال :

كان مما تقدم به الأخطل أنه كان أخيهما هاء في عفاف عن القبح . وقال  
الأخطل : ما هجوتُ أحدا قط بما تستحي العذراء أن تَشْهدها أباه .

أخبرني أحمد وحبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني  
محمد بن جاد الموصلي قال :

نرج يزيد بن معاوية معه عام حج بالأخطل . فاشتاق يزيد أهله فقال :  
بكي كل ذي نحر من الشام شاقه \* تمام فاني يسقي الشجائر  
أجز يا أخطل ؛ فقال :

١٧٩  
٧

يفور الذي بالشام أو يفور الذي \* فسودت يامات فيلغين

مدح أبو العباس  
شرا له في بني أمية

أخبرني أحمد وحبيب قال حدثنا عمر بن شبة قال :

قيل لأبي العباس أمير المؤمنين : إن رجلاً شاعراً قد مدحك ، قسم شعره ؟

قال : وما عسى أن يقول في مدح قول ابن التصرانية في بني أمية :

شمس العداوة حتى يستقاد لم \* وأعظم الناس أحلاماً إذا قدرُوا

أخبرني به وكيع عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن الميم بن عدي بمثله .

قال هارون وحدثني هارون بن سليمان عن الحسن بن مروان النخعي من  
أبي بردة القزاري عن رجل من قليب قال :

لحظ الأخطل شُكوة<sup>(١)</sup> لأمه فيها لبن وجراً فيه تمر وزبيب ، وكان جالسا  
وكان يضيق عليه ؛ فقال لها : يا أمه ، آل فلان يزورونك ويقضون حَقَّك وأنت  
لا تأتيهم ومنهم طيل ، فلواتيهم لكان أحمل وأولى بك . قالت : بُزيت  
خبراً يا بُني ! لقد تبت على مكربة . وقامت فلبست ثيابها ومضت اليهم .  
ففي الأخطل إلى الشكوة ففرغ ما فيها وإلى الجراب فأكل التمر والزبيب كله .

(١) الشكوة : وما من جلد له والين .

وجاءت فلحظت موضعها فرائه فارغاً، فعلمت أنه قد دهلها، وعمدت الى خشبة  
لتضربه بها، فهرب وقال :

ألم على عيَّات السجوز • وشكوتها من عَيْلٍ لَمْ  
فُظِّلَتْ تُسَادَى إِلَّا وَيْلَهَا • وتلغن واللعن منها أُمَّ

وذكر يعقوب بن السكيت هذه القصة، حكى أنها كانت مع امرأة لأبيه لها منه  
بنون، فكانت تؤثرهم باللبن والتمر والزبيب وتبعث به يرعى أعترا لها . وسائر القصة  
والشعر متفق . وقال في خبره : وهذا أول شعر قاله الأخطل .

أخبرني الحسن بن عليّ عن ابن متهرويه عن عليّ بن زيور عن الأصمعيّ عن  
أمامة ورعوم اللّتين قال فيهما الأخطل :

نسب بأمامة  
ورعوم الجسقي  
سعد بن لباس

• صرمت أمامة حبلها ورعوم •

١٠

ورعوم وأمامة بنتا سعيد بن لباس بن هانيّ بن قبيصة، وكان الأخطل نزل عابه  
فأطعمه وسقاه خمرًا وخرجتا وهما جويريتان فخدمته . ثم نزل عليه ثانية وقد كبرت  
فحجبتا عنه ؛ فقال عنهما وقال : فإين آيتاي ؟ فأخبر بكبرهما، فنسب بهما . قال :  
والرعوم هي التي كانت عند قتيبة بن مسلم وكان يقال لها أمّ الأحماس، تزوجت  
في أحماس البصرة محمد بن المهلب وطامر بن يسمع وعباد بن الحصين وقتيبة بن  
مسلم، وكان يقال لها الجارود .

١٥

(١) غيات : اسم الأخطل ، كما مر في أول الترجمة . (٢) أم : قريب يسير .

(٣) أحماس البصرة : نخعة . فانحس الأول العالية ، وانحس الثاني بكر بن وائل ، وانحس الثالث

تميم ، وانحس الرابع عبد القيس ، وانحس الخامس الأزدي . وفي ب ، س ، ج : « الأحماس »

بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

كان حكم بكر بن  
وانسل

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخزاز عن المدائني قال قال أبو عبد الملك :

كانت بكر بن وائل إذا تسابحت في شيء رَضِيت بالأخطل، وكانت يدخل المسجد فيَقْدَمُون إليه . قال : فرأيتَه بالجزيرة وقد شُكِيَ إلى القس وقد أخذ بلحيته وضربه بعصاه وهو يَصِيء كما يَصِيء القَرْخ . فقلت له : أين هذا مما كنت فيه بالكوفة ؟ فقال : بأين أُنسى، إذا جاء النِّين ذَلَلنا .

استشهد داود بن  
المساور فأنشده  
ثم سألَه عن أشعر  
الناس فأجابَه

وقال يعقوب بن السَّكِّيت زعم غيلان عن يحيى بن يَلاَل عن عمر بن عبد الله عن داود بن المُسَاوِر قال :

دخلتُ إلى الأخطل فَمَلَّت عليه ، فَنَسَفَنِي فَأَنْقَسَبْتُ ، وَأَسْتَشْدِدُهُ فَقَالَ : أَشِيدُكَ حَبَّةً قَلْبِي ، ثُمَّ أَتَشْدِفِي :

$\frac{180}{7}$

لَعَمْرِي لَقَدْ أَتَرَيْتُ لَا لَيْلَ مَاجِرَ . بِسَلْهَةِ الْخَسَدَيْنِ ضَاوِيَةَ الْقُرْبِ  
إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَحَّتْهَا . عَلَى الطَّائِرِ الْمَيْمُونِ وَالْمُتَلِّهِ الرَّحْبِ  
فَقُلْتُ : مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ : الْأَعْمَى . قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : ثُمَّ أَنَا .

أعطاه هشام  
فاستقل طعاه  
ورفقه في الصبيان

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويه عن أبي أيوب المَدِينِي عن المدائني قال :

إِمْتَدَحَ الْأَخْطَلُ هِشَامًا فَأَعْطَاهُ نَحْمِيَّةً دَرَاهِمَ ، فَلَمْ يَرْضَهَا وَخَرَجَ فَاشْتَرَى بِهَا ثِقَاتًا وَرَفَقَهُ عَلَى الصَّبْيَانِ . فَبَلَغَ ذَلِكَ هِشَامًا فَقَالَ : قَبِّحَهُ اللَّهُ ! مَا ضَرَّ إِلَّا نَفْسَهُ .

(١) كذا في ب، ص . وفي سائر الأصول : « وضربه فضله ... » . (٢) يسي : يصح .  
(٣) نسيف : سألني أن أنقب . (٤) سلهة الخدن : طولها . (٥) القرب : الخلاصة . (٦) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « عن العائز ... » وهو محرف .

١٠

١٥

٢٠

تتل هشام بنطير  
بيت في ناقة، فآته  
جرير والفرزدق  
وهو فأخذها

وقال يعقوب بن السكيت حدثني سلمة التميمي - وثوق له مائة وأربعون سنة - أنه حضر هشاماً وله يومئذ تسع عشرة سنة وحضر جرير والفرزدق والأخطل عنده فأحضر هشام ناقة له فقال مبتثلاً :

• أَيْجُنْهَا مَا بَدَلِي ثُمَّ أَرْحَلْهَا •

ثم قال : أَيْكُمْ أُمُّ الْبَيْتِ كَمَا أُرِيدُ فَهِيَ لَهُ . فقال جرير :

• كَأَنَّهَا يَحْقِيقُ يَمْدُو بِصَحْرَاءِ <sup>(١)</sup> •

فقال : لم تصنع شيئاً . فقال الفرزدق :

• كَأَنَّهَا كَأْسَرُ <sup>(٢)</sup> الْبَدْوِ قَتْلَاءُ •

فقال : لم تُفْنِ شيئاً . فقال الأخطل :

• تُثْرِثِي الْمَشَافِرَ وَالْقَبِيلِينَ إِرْحَاءَ •

١٠

فقال : أركبها لاحتلك الله !

وقال هارون بن الزيات حدثني أنلواز عن المدائني قال :

هَجَّتِ الْأَخْطَلُ جَارِيَةً مِنْ قَوْمِهِ ، فَقَالَ لِأَيِّهَا : يَا أَبَا الدُّلَاءِ ، إِنَّ أَبْنَتَكَ تَمَرَضَتْ لِي فَأَكْثَفُهَا . قَالَ لَهُ : هِيَ أَمْرَأَةٌ مَالِكَةٌ لِأَمْرَاهَا . فقال الأخطل :

هَجَّتْ جَارِيَةً مِنْ  
قَوْمِهِ لِحَدْرٍ أَبَاها  
ثُمَّ هَجَّاهَا

١٥

أَلَا أَلْبِخُ أَبَا الدُّلَاءِ حَتَّى • بَانَ سِتَانُ شَاعِرِكُمْ قَصِيرُ

لَئِنْ يَطْلُعَنَّ فَلَيْسَ بِذِي غَنَاءٍ • وَإِنْ يَطْلُعَنَّ فَيُطْلَعَنَّ بِسِيرُ

مَتَى مَا أَلْقَهُ وَمَتَى سِلَاحِي • يَخْرُجُ عَلَى قَهْءٍ فَلَا يُحْسِرُ <sup>(٣)</sup>

فَنَشَى أَبُوها فِي رِجَالٍ مِنْ قَوْمِهِ إِلَى الْأَخْطَلِ فَكَلَّمُوهُ ، فَقَالَ : أَمَا مَا مَضَى قَدْ مَضَى  
وَلَا أُرِيدُ .

٢٠

(١) التثنية : التثنية وهو ذكر النام . (٢) القدر : القدر الواسع . والكسر : القباب .

والفتنة : البلية البليغة لأنها إذا حصلت كثرت جناحيها وغربتها . (٣) في شعر الأخطل

ص ١١٨ : « يخرجل القهواءه بخير » . (٤) في ب ، م : « فني » .

وصيه عند موته

أخبرنا أبو خليفة إجازة عن محمد بن سلام قال :

لما حضرت الأخطل الوفاة قيل له : يا أبا مالك ، ألا توصي ؟ فقال :

أوصي الفرزدق عند المات • بأبي جرير وأخبارها

وزار القيسور أبو مالك • برغم العيلة وأوتارها

رأى ابن سلام  
في شعره وشعر  
الجرير

أخبرنا أبو خليفة إجازة عن محمد بن سلام قال قال لي معاوية بن أبي عمرو

ابن العلاء : أي البيتين عندك أجود : قول جرير :

السم خير من ركب المطايا • وأتدى العالين بطون راج

أم قول الأخطل :

ثمن العداوة حتى يستقاد لم • وأعظم الناس إحلاما إذا قدروا

فقلت : بيت جرير أحلى وأسير ، وبيت الأخطل أجزل وأرزن . فقال : صدقت ،

وهكذا كانا في أنفسهما عند الخاصة والعامة .

رأى حماد الراوية  
في شعره

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الحلبي وجعفر بن سعيد أنه

رجلا سال حمادا الراوية عن الأخطل قال : ويحك ! ما أقول في شعر رجل قد

وافقه جيب إلى شعره النصرانية ! .

١٨١

فنه كثير من  
الطباة مل ساحبه

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو عثمان الأشناداني عن

أبي صبيحة قال : كان يونس بن حبيب وعيسى بن عمرو وأبو عمرو يفضلون الأخطل

على الثلاثة .

(١) ذب ، س : « قد وافقه جيب إلى شعر النصرانية » . (٢) في أ ، م :

« الأشناداني » . (٣) بدل مواجها : « من الثلاثة » أو « من الاثنين » .

فضلہ عمر بن عبد العزیز علی جوہر  
وقال ہارون بن الزمات جثنی ابو عثمان الماسنی عن النبی عن ابيه :  
ان سليمان بن عبد الملك سأل عمر بن عبد العزيز : اجبروا امرأه الاخطل ؟  
فقال له : اغضبي . قال : لا والله لا اغضبك . قال : ان الاخطل خبيث عليه كفره  
القول ، والله جربوا وسع عليه اسلامه قوله ، وقد بلغ الاخطل منه حيث رايت .  
فقال له سليمان : فضلت والله الاخطل .

أَبُو عَلَيْهِ الرَّزْدَقِ . قَالَ هَارُونُ وَحَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍاءُ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ :  
 قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِلرَّزْدَقِ : مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ ؟ قَالَ : كِفَاكُ بَابِ  
 النَّصْرَانِيَةِ إِذَا مَدَحَ .

أخبرنا أحمد وحبيب قالوا حدثنا عمر بن شبة قال :  
حدثت أبا العجاج بن يوسف أوفد وقدنا إلى عبد الملك وفيهم جرير . فجلس لهم  
ثم أمر بالأخطل فدعى له ؛ فلما دخل عليه قال له : يا أخطل ، هذا سبك - يعني  
جريرا ، وجرير جالس - فأقبل عليه جرير فقال : أين تركت خنازير أمك ؟ قال :  
راعية مع أبقار أمك ؛ وإن أتيتنا قرينك منها . فأقبل جرير على عبد الملك فقال :  
يا أمير المؤمنين ، إلا وإنحة الخمر لضوح منه . قال : صدق يا أمير المؤمنين ،  
وما أحذاري من ذلك !

تَيْبُ الْخَمْرِ وَهِيَ شَرَابٌ كَثُرَ • وَ يَشْرَبُ قَوْمُكَ السَّجَبَ الْعَجِيْبَا  
تَمَّى الْعَبْدَ عَبْدُ أَبِي سُؤْلَاجَ • أَحَقُّ مِنَ الْمُنَادِيَةِ أَنْ تَعِيَا  
فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : دَعُوا هَذَا ، وَأَتَيْنِي بِإِجْرِهِ ، فَاتَّسَدَ ثَلَاثَ قَصَائِدَ كُلِّهَا فِي الْحِجَاجِ  
بِمَدَمِهِ بِهَا ، فَأَحْفِظُ عَبْدُ الْمَلِكِ ، وَقَالَ لَهُ : يَا حَرِيرُ ، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْصُرِ الْحِجَاجَ ، وَإِنَّمَا  
نَصَرَ خَلِيقَتَهُ وَدِينَهُ • ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْأَخْطَلِ فَقَالَ :

(١) في مجريد الألفاظ وطبقات ابن سلام : « مع أخبار أليك » .

تُحْسِنُ السَّدَاوَةَ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهَا \* وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا  
فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : هَذِهِ الْمَرْمَرَةُ ، وَاللهُ لَوْ وُضِعَتْ عَلَى ذُرِّ الْحَدِيدِ لَأَتَانَتْهَا . ثُمَّ أَمَرَ  
لَهُ بِخَلْعٍ نَخْلِمَتْ عَلَيْهِ حَتَّى غَابَ فِيهَا ، وَجَمَلَ يَقُولُ : إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ شَاعِرًا ، وَإِنَّ  
الْأَخْطَلَ شَاعِرُ بَنِي أُمَيَّةَ .

فَأَمَّا قَوْلُ الْأَخْطَلِ :

• مَتَى الصَّيْدُ عَيْدٌ أَبِي سُوَايَجَ •

فَأَخْبَرَنِي بَخْرُ أَبِي سُوَايَجَ عَلَى بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشِ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْبَّاسِ الْيَزِيدِيَّ  
قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الشُّكْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ وَأَبُو غَسَّانَ دِمَازُ عَنْ  
أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى أَنَّ أَبَا سُوَايَجَ وَهُوَ عَبَادُ بْنُ خَلْفٍ الْقُضَيْيَّ جَاوَرَ بَنِي يَرْبُوعَ ،  
وَكَانَتْ لَهُ فَرَسٌ يُقَالُ لَهَا بَذْوَةٌ <sup>(١)</sup> ، وَكَانَ لِيَصْرَدُ بَيْنَ جَمْرَةِ الْيَرْبُوعِيِّ فَرَسٌ يُقَالُ لَهَا الْقَضِيبُ ،  
فَتَوَادَّاهَا عَشْرِينَ بَشْرِينَ ، فَسَبَقَتْ بَذْوَةٌ فَظَلَبَهُ ابْنُ جَمْرَةٍ حَقَّهُ وَمَنَعَهُ سَبْقَهُ ، وَجَمَلَ  
يَفْجُرُ بِأَمْرَاهُ . ثُمَّ إِنَّ أَبَا سُوَايَجَ ذَهَبَ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَتَارُ ، فَلَمَّا أَقْبَلَ رَاجِعًا ، وَكَانَ  
رَجُلًا شَدِيدًا مُعْجَبًا بِنَفْسِهِ ، جَمَلَ يَقُولُ وَهُوَ يَتَحَدَّى :

• يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ بَقِيَ مِنْ يَسْدَى •

فَسَمِعَ قَائِلًا يَقُولُ مِنْ خَلْفِهِ :

• تَمَّ بِمَكِّيٍّ قَضَاءُ جَمْعِي •

فَعَادَ إِلَى قَوْلِهِ فَأَجَابَهُ بِمَثَلِ ذَلِكَ . وَقَدِمَ إِلَى مَقَرِّهِ فَأَقَامَ بِهِ مَقَّةً ، فَتَنَاصَبَ صُرْدُ  
أَمْرَأَةٍ أَبِي سُوَايَجَ وَقَالَ : لَا أَهْضَى أَوْ تَحْدَى مِنْ أَسْتِ أَبِي سُوَايَجَ سِرًّا . فَأَخْبَرَتْ

زَوْجَهَا بِذَلِكَ فَحَامَ إِلَى نَسَبَةٍ لَهُ فَذَبَحَهَا وَقَدَّمَ مِنْ بَاطَنِ أَلْيَتَيْهَا سِرًّا فَنَدَفَعَهُ إِلَيْهَا ، فَعَلَّهُ

٢٠ (١) الزمرة : التلعة الفضة من الحديد . (٢) كذا في تحريده الأتاني وشرح القاموس  
مادة «سرج» وفي الأصول «معدة» . (٣) السبق بفتح الباء المحلى الذى يوضع بين أهل السباق .

صُرِدَ بن جَمْرَةَ في نَهْلِهِ ، فقال لقومه : إذا أَقْبَلْتُ وفيكم أبو سُوَاجٍ فَيَلُونِي مِنْ أَيْنِ  
 أَقْبَلْتُ فَعْمَلُوا ، فقال : مَنْ ذِي يَلِيَانٍ وَأُرِيدُ ذَا يَلِيَانٍ ، وَهُوَ نَهْلٌ شَرٌّ كَانَ ، مَنْ أَسَيْتَ  
 إِنْسَانًا . فَنَامَ أَبُو سُوَاجٍ : فَطَرَحَ ثَوْبَهُ وَقَالَ : أَتَشُدُّكُمْ إِيَّاهُ : هَلْ تَرَوْنَ بَأْسًا ؟ ثُمَّ  
 أَمَرَ أَبُو سُوَاجٍ غُلَامَيْنِ لَهُ رَاعِيَيْنِ أَنْ يَأْخُذَا أَمَةً لَهُ فَيَتَرَاوَحَا بِهَا ، وَدَفَعَ إِلَيْهَا عَسًا وَقَالَ :  
 لَنْ تَقُطِرَ مِنْكَ قَطْرَةٌ فِي غَيْرِ الْمُسِّ لِأَقْتُلَنَّكَ . فَبَاتَا يَتَرَاوَحَانِهَا وَيَصْبِيَانِ مَا جَاءَ مِنْهَا  
 فِي الْمُسِّ ، وَأَمَرَهُمَا أَنْ يَحْمِلَا عَلَيْهِ قَبْلًا حَتَّى مَلَأَاهُ ، ثُمَّ قَالَ لِأَمْرَأَتِهِ : وَادِّعِي تَسْقِيتَهُ  
 صُرْدًا أَوْ لَأَقْتُلَنَّكَ : وَاخْتَبَأَ وَقَالَ : ابْشِي إِلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَنَّكَ فَعَمَلْتُ . وَاتَّاهَا لِعَادَتِهَا  
 كَمَا كَانَ يَأْتِيهَا ، فَرَحَّبَتْ بِهِ وَأَسْبَطَتْهُ ثُمَّ قَامَتْ إِلَى الْمُسِّ فَتَنَاوَلَتْهُ إِيَّاهُ . فَلَمَّا ذَاقَهُ  
 رَأَى عَلَيْهِ خَيْفًا وَجِلًّا يَحْمَلُ مِنْ الْإِبْنِ الَّذِي يَشْرِبُ وَقَالَ : إِنِّي أَرَى لِيَنَّكَ خَازِرًا ،  
 أَحْسَبُ إِلَيْكُمْ رَعَيْتَ السَّمْعَانَ . فَقَالَتْ : إِنَّ هَذَا مِنْ طُولِ مَكْنَتِهِ فِي الْإِنَاءِ ، أَقْسَمْتُ  
 عَلَيْكَ لَا تَشْرِبْتَهُ . فَلَمَّا وَقَعَ فِي بَطْنِهِ وَجَدَ الْمَوْتَ ، فَخَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ وَلَا يَعْلَمُ أَصْحَابُهُ  
 بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ . فَلَمَّا جَنَّ عَلَى أَبِي سُوَاجٍ الْقِيلُ أَتَى أَهْلَهُ وَغُلَامَانَهُ فَانْصَرَفُوا إِلَى قَوْمِهِ  
 وَخَلَفَ الْعَرَسَ وَكَلْبَهُ فِي الدَّارِ ، بِفَسْلِ الْكَلْبِ يَبْتَغِي وَالْعَرَسَ يَصِيلُ ، وَذَلِكَ لِيُغْنِيَ  
 الْقَوْمُ أَنَّهُ لَمْ يَرْتَمِلْ . فَسَارُوا لِيَلْتَمَهُمُ الدَّارُ لَيْسَ فِيهَا غَيْرُهُ وَكَلْبُهُ وَفَرَسُهُ وَعَسَّهُ . فَلَمَّا  
 أَصْبَحَ رَكِبَ فَرَسَهُ وَأَخَذَ الْمُسَّ فَاتَى جُلُوسَ بَنِي يَرْبُوعَ فَقَالَ : جِئْتُكُمْ إِيَّاهُ مِنْ جِيرَانِ  
 خَيْرًا ! فَقَدْ أَحْسَمَ الْحَوَارِ ، وَفَعَلْتُ مَا كُنْتُ لَهُ أَهْلًا . فَقَالُوا لَهُ : يَا أَبَا سُوَاجٍ ،  
 مَا بَدَأَكَ فِي الْأَكْصَافِ عَنَّا ؟ قَالَ : إِنَّ صُرْدَ بْنَ جَمْرَةَ لَمْ يَكُنْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ عَسًا ،  
 وَقَدْ قُلْتُ فِي ذَلِكَ :

(١) ذُو يَلِيَانٍ : مَوْضِعٌ وَرَاءَ الْبَحْرِ ، وَقَالَ أَبُو نَضْرٍ : أَصْغَى الْأَرْضَ ، وَقَالَ غِيَرٌ : ذُو يَلِيَانٍ مِنْ

أَعْمَالِ جَمْرٍ . كَمَا فِي سِهْمٍ مَالِ سِهْمٍ الْبِكْرَى . وَقَدْ جَاءَ فِي سِهْمٍ الْيَدَانِ لِأَقْرَبَتْ : ذُو يَلِيَانٍ مَوْضِعٌ فِي نَصَةِ

أَبِي سُوَاجٍ الْفَنِي . (٢) يَحْمَلُ : يَتَلَوَّقُ .

إِنَّ الْمَنَى إِذَا سَرَى • فِي الْعِيدِ أَصْبَحَ مُسْتَعِدًّا  
أَسْأَلُ سَلَمَى بِأَطْلًا • وَخُلِفْتُ يَوْمَ خُلِفْتُ جَلَدًا  
صُرِدَ بَنَ جَمْرَةٍ هَلْ لَقِيَهُ • مَت رَيْثَةً لَنَا وَعَصَدًا

وأعلموا أن هذا القَدَح قد أجبل منكم رجلاً وهو صُرِد بن جَمْرَة . ثم رمى بالنُس  
على صخرة فانكسر ورخص فرسه . وتنادوا : عليكم الرجل ، فاعجزهم ولحق بقومه .  
وقال في ذلك عمر بن لُحَا التيمي :

نَمَسَحُ بِرِوْعٍ سِبَالًا لَثِيمَةً • بِهَا مِنْ مَنَى الْعِيدِ رَطْبٌ وَيَابِسُ  
وَلِيَاهُ عَنِّي الْإِخْطَلُ بَقُولِهِ :

• وَيَشْرَبُ قَوْمُكَ النَجَبَ الْمَجِيَا •

حبسه الفرس ثم  
أطلقه بشاعة  
هاشمي

أخبرنا أبو خَلِيفَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ زَعِمَ عُمَدُ بْنُ حَقِصٍ بْنُ عَائِشَةَ  
التيمي عن إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَوْقَلٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ :  
قَدِمْتُ الشَّامَ وَأَنَا شَابٌّ مَعَ أَبِي ، فَكَتَبْتُ أَلُوفِي كَاتِبَهَا وَمَسَاجِدَهَا ، فَدَخَلْتُ  
كَنِيسَةً يَمَشُقُ ، وَإِذَا الْإِخْطَلُ فِيهَا مَجْبُوسٌ ، فَجِلْتُ أَنْظُرَ إِلَيْهِ . فَسَأَلَ عَنِّي فَأَخْبَرْتُ  
بِنَفْسِي ، فَقَالَ : يَا بَنِي ، إِنَّكَ لَرَجُلٌ شَرِيفٌ ، وَإِنِّي أَسْأَلُكَ حَاجَةً . قُلْتَ : حَاجَتُكَ  
مَقْضِيَّةٌ . قَالَ : إِنَّ الْقَسَّ حَسَنَى عَاهِنَا فَكَلَّمَهُ لِيُخَلِّ عَنِّي . فَأَتَيْتُ الْقَسَّ فَأَنْتَهَبْتُهُ ،  
فَرَحَّبْتُ وَعَظَّمْتُ . قُلْتَ : إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً . قَالَ : مَا حَاجَتُكَ ؟ قُلْتَ : الْإِخْطَلُ  
تَحْتَلِي عَنْهُ . قَالَ : أَعَيْنُكَ بَاقُهُ مِنْ هَذَا ! مَتَّكَ لَا يَتَكَلَّمُ فِيهِ ، فَاسْقُ يَسْتَمُ أَعْرَاضَ  
النَّاسِ وَيَجْهَرُ ! فَلَمْ أَزَلْ أَطْلُبُ إِلَيْهِ حَتَّى مَضَى مَعِيَ مَتَّكُنًا عَلَى عَصَاهُ ، فَوَقَفَ عَلَيَّ

١٨٣  
٧

(١) كَذَا فِي تَجْرِيدِ الْأَخْبَارِ - وَالْمُسْتَدَرَكُ مِنَ الْعَيْنِ - وَفِي مَسَامِدِ «مُسْتَعِدًّا» . وَفِي ٢٠ :  
«سَدَا» بِالْهَيْنِ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ «عَصَدًا» بِالصَّادِ ، وَكَهْ تَحْرِيفٌ . (٢) الزَّيْجَةُ :  
الْفِنِ الْحَاضِرُ . وَالْمَعْنَى : تَحْرِيكُ الصَّمِيدَةِ بِالسُّوَاظِ فَتُظَلِّبُ تَلَابِيحَ فِي الْإِنَاءِ مِنْهَا عَنِ الْإِثْقَابِ .

ورفع عصاه وقال : يا عدُو الله ! أَسودَ قَسَمُ الناسِ وتَجوهم وتُخَفِّفُ المُخَصَّناتِ ! وهو يقول : لَسْتُ بِجَالِدٍ وَلَا أَصْلَ ، وَتَسْتَحْذِي لَه . قال : قُلتَ له : يا أبا مالك ، الناسُ يَأبونكَ والخليفةُ يُكرمكَ وَقَدْرُكَ في الناسِ قَدْرُكَ ، وأنتَ تَخْضَعُ لهذا هذا الخُضوعَ وتَسْتَحْذِي لَه ! . قال : بفعل يقول لى : إِنَّهُ الدِّينُ ! إِنَّهُ الدِّينُ ! .

- أخبرنا أبو يزيد عن عمه عبيد الله عن ابن حبيب عن المهيم بن عدي قال :  
كانت امرأة الأخطل حاملاً ، وكان متمسكاً بدينه . فتر به الأسقف يوماً .  
فقال لها : الحَقِيقَةُ قَتَمَسِحَى بِهِ ؛ فعدت فلم تلتحق إلا ذنب حمارة فتدسحت به  
ورجعت . فقال لها : هو وذنب حمارة سواء .

مر به أسقف  
فامر امهاته أن  
تسبح به

- أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا ابن سلام قال حدثني يونس قال قال أبو العزاف :  
سمع هشام بن عبد الملك الأخطل وهو يقول :  
وإذا انقضت إلى الذخائر لم تجد . دُخْرًا يكون كصالح الأعمال  
فقال : هَيْتَا لك أبا مالك هذا الإسلام ! . فقال له : يا أمير المؤمنين ، ما زلت  
سليماً في ديني .

هشام  
بالإسلام ناجية

- أخبرني أبو خليفة قال حدثنا ابن سلام قال حدثني يونس وعبد الملك  
وأبو العزاف ، قالوا ما قالوا ، قالوا :  
أتى الأخطل الكوفة ، فأتى النضيان بن القيسري الشيباني فسأله في حمالة فقال :  
إن شئت أعطيتك الفين ، وإن شئت أعطيتك درهمين . قال : وما بال الألفين

وقد عل النضيان  
ابن القيسري  
في حمالة غيره  
في حمالين ، وقصة  
ذلك

- (١) ورد في ترجمه في ذيل ديوانه طيبة طيبة الآباء . يسوعيين يبروت أن الأخطل تورق في خلافة  
الوليد بن عبد الملك نحو سنة ٧١٠ ميلادية . وحشام بن عبد الملك دلى الخلافة بعد ذلك . زقد ورد هذا  
التحريف طبقات للشمراء لابن سلام (ص ١١٥ طيبة أدباً) وليس فيه كلمة « يا أمير المؤمنين »  
(٢) النضيان بن القيسري من أشراف العراق ، وكان من دعاة المروانية أيام حرب عبد الملك بن  
مروان مصعب بن الزبير . (انظر الجاهلي ج ٢ ص ٨٠٤ من القسم) .

وما بال درهمين ؟ قال : إن أعطيتك ألفين لم يُعطِكَهَا إِلَّا قَلِيلٌ ، وإن أعطيتك  
درهمين لم يبق في الكوفة بَكَرَى إِلَّا أعطاك درهمين ، وكتبنا إلى إخواننا بالبصرة  
فلم يبق بكرى بها إِلَّا أعطاك درهمين ، نَخَفْتُ عليهم المئونة وكَثُرَ لك القيل . فقال :  
فهذه إذا . فقال : قَسِمَهَا لك على أن تَرِدَ طينا . فكتب بالبصرة إلى سُوَيْد بن  
مَنْجُوف السُّدُوسِيّ قَدِيمَ البَصْرَةِ — فقال يونس في حديثه — : قَتَلَ على آل  
الصُّلَيْبِ بنِ حُرَيْثِ الحَنْفِيّ ، فَأَخْبَرْتَنِي سَمِعَهُ يَقُولُ : والله لا أزال أفعل ذلك .  
ثم رجع الحديث الأول : فَأَتَى سُوَيْدًا فَأَخْبَرَهُ بِمَا جِئْتَهُ . فقال نعم ! وأقبل على  
قومه فقال : هذا أبو مالك قد أتاكم يسألكم أن تجعلوا له ، وهو الذي يقول :

إِذَا مَا قُلْتُ قَدْ صَالَحْتُ بَكْرًا • أَبَى الْبَغْضَاءُ وَالنَّسَبُ الْبَعِيدُ  
وَأَيَّامُ لَنَا وَلَمْ يَمْ طَوَالُ • يَسُضُ الْمَاءَ فَيَنْعِنُ الْحَدِيدُ  
وَمُهَرَّاقُ السَّمَاءِ بَوَارِدَاتُ • تَيَبَّدُ الْفَرِيَاتُ وَلَا تَيَبَّدُ  
هَمَّا أَخَوَاتُ يَصْطَلِيَانِ نَارًا • رَدَّاهُ الْحَرْبُ بَيْنَهُمَا جَدِيدُ  
فَقَالُوا : فَلَا وَاقَهُ لَا تُعْطِيهِ شَيْئًا . فقال الأخطل :

فَإِنْ يَجْعَلُ سُدُوسٌ بِدَرَمَيْنِ • ظَلَمَ الرِّجْمَ طَيِّبَةً قَبُولُ<sup>(١)</sup>  
تَوَاكَلَتِ بَنُو الْعَلَاتِ مِنْهُمْ • وَظَالَتِ مَالِكًا وَزَيْدَ عُيُولُ<sup>(٢)</sup>

- (١) سويد بن منجوف : من أشراف البصرة . ( انظر الكلام طبعه في الطبري ق ٢  
ص ٤٤٣ : ٧٧٩ ) . ( ٢ ) في ب ، ص : « ... سمعناه يقول ... » .  
( ٣ ) يريد يوم واردات وهو يوم كان بين بكر وقلب في حروبها ( انظر الكلام خلاصه طبعه في ج .  
ص ٥٣ من الألف من هذه الطبعة ) . ( ٤ ) القبول : هي دوح الصبا . ( ٥ ) تواكل  
القوم : إذا ائكل بعضهم على بعض في الأمر . ( ٦ ) يقال : هم بنو العلات : إذا كان الأب  
واحدا والأهات شتى . ( ٧ ) يريد ماله بين شيان المجدى من نفس بن ثعلبة ، ويريد بن الحارث  
ابن يزيد بن دوح الشيباني صاحب شرطة الحاج .

صَرِيحًا وَائِلٍ هَلَكًا جِيعًا • كَأَنَّ الْأَرْضَ بَعْدَهُمَا مَحُولٌ<sup>(١)</sup>

وقال في سُوَيْدِ بْنِ مَرْجُوفٍ - وكان رجلاً ليس بذي منظر - :

وَمَا جَدُّعٌ سِوَهُ تَرْبِ السُّوسِ أَصْلَهُ • لِمَا حَقَّقَهُ وَائِلٌ بِمُطِيقِي

١٨٤  
٧

أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ :

- كَانَ الْأَخْطَلُ مَعَ مَهَارَتِهِ وَشَمَرِهِ يَسْقُطُ أَحْيَانًا : كَانَ مَدَحَ سِمَاكَا الْأَسَدِيّ، وَهُوَ سِمَاكُ الْمَالِكِيِّ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ أَسَدٍ، وَبَنُو عَمْرِو يَلْقُبُونَ الْقُبُورَ، وَمَسْجِدُ سِمَاكٍ بِالْكُوفَةِ مَعْرُوفٌ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِهَا، نَفَرَ جَ أَيْامَ عَلَى هَارِبًا فَلَقِيَ بِالْخَزِيرَةِ، فَدَسَّه الْأَخْطَلُ فَقَالَ :

نَمِ الْمُحِيرُ سِمَاكُ مِنْ بَنِي أَسَدٍ • بِالْقَضَاعِ إِذْ قُتِلَتْ جِيرَانُهَا مَضَرُّ

- قَدْ كُنْتُ أَحَبَّ قِيًّا وَأَخْبَرَهُ • فَالْيَوْمَ طَلَعْتُ عَنْ أَتَوَابِهِ الشَّرُّ<sup>(١)</sup>

إِنَّ سِمَاكًا بَنِي مَجْدًا لِأَسْرَتِهِ • حَتَّى الْمَمَاتِ وَفُضِّلَ الْخَلِيرُ يُسَدَّرُ

فَقَالَ سِمَاكُ : يَا أَخْطَلُ، أَرَدْتَ مَدْحِي فَهَجَوْتَنِي، كَانَتِ النَّاسُ يَقُولُونَ قَوْلًا خَفِيفَةً • فَلَمَّا هَجَا سُوَيْدًا قَالَ لَهُ سُوَيْدٌ : وَاقِدُ يَا أَبَا مَالِكٍ، مَا تُحْسِنُ تَهْجُوَ وَلَا تَمْدَحُ؛ قَدْ أَرَدْتَ مَدْحَ الْأَسَدِيّ فَهَجَوْتَهُ - بِعَنِي قَوْلُهُ :

- قَدْ كُنْتُ أَحَبَّ قِيًّا وَأَنْبُوهُ • فَالْيَوْمَ طَلَعْتُ عَنْ أَتَوَابِهِ الشَّرُّ<sup>(٢)</sup>

إِنَّ سِمَاكًا بَنِي مَجْدًا لِأَسْرَتِهِ • حَتَّى الْمَمَاتِ وَفُضِّلَ الْخَلِيرُ يُسَدَّرُ

- وَأَرَدْتَ هِجَايَ فَدَسَّحْتَنِي، جَعَلْتَ وَاللَّهِ حَتَمَتِي أُمُورَهَا، وَمَا طَعِمْتُ فِي بَنِي قَتَلَبَ فَضْلًا عَنْ بَكْرٍ •

(١) فِي دِيْوَانِهِ (طَبْعُ بَيْرُوتِ ص ١٢٥) : « صَرِيحًا وَائِلٌ » وَبَعْنِي هِيْمَا بِكَارٍ وَتَقَلَبَ ..

(٢) كَمَا فِي دِيْوَانِهِ فِي الْأَمْوَالِ « مَحُولٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ • (٣) الْمَتْنُ عَلَى تَقْدِيرِ « أَنْ »

أَيُّ مَا تُحْسِنُ أَنْ تَهْجُوَ وَلَا أَنْ تَمْدَحَ •

أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني أبان البجلي قال :  
مر الأخطل بالكوفة في بني رؤاس ومؤذنتهم ينادى بالصلاة . فقال له بعض  
فتيانهم : ألا تبخل يا أبا مالك فصل ؟ فقال :

أصل حيث تدركني صلاتي • وليس البر عند بني رؤاس

أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني أبو الحسين الأموي قال :  
بينما الأخطل قد خلا بمجموعة له في زمة مع صاحب له ، وطرا عليهما طائر  
لا يعرفانه ولا يستغفانه ، فشرب شرابهما وتقل عليهما . فقال الأخطل في ذلك :

## صوت

وليس القدي بالعود يسقط في الإتا • ولا بدباب خطبته أسر الأسر  
ولسكن شخصا لا أسر شره • رمتا به النيطان من حيث لا تدرى

ويروى :

• ولكن قدأها زائر لا نية •

وهو الجيد . الفناء لإبراهيم خفيف تهليل بالوسطى عن عمرو . وقد أخبرنا  
بهذا النهر محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا العمري  
قال حدثنا الميثم بن عدي عن ابن جياش قال :

بينما الأخطل جالس عند امرأة من قومه ، وكان أهل البيت إذ ذلك يجلس  
رجلهم إلى النساء لا يرون بذلك بأسا ، وبين يديه باطية شراب والمرأة تضحك وهو  
يشرب ، إذ دخل رجل بفس ، فقل على الأخطل وكره أن يقول له قم استعواء  
منه . وأطال الرجل الجلوس إلى أن أقبل دباب فوقع في الباطية في شرابه ، فقال  
الرجل : يا أبا مالك ، الدباب في شرابك . فقال :

(١) بنو رؤاس : من بني عامر بن صعصعة ، وهو رؤاس بن كلاب بن دينة بن عامر بن صعصعة .

أبو الصلاة في  
مسجد بني رؤاس  
وجامع

خلا في زمة مع  
صديق له فطرا  
عليها تهليل فجهاد

وليس القدي بالعود يسقط في الخمر • ولا بدباب ترعسه أيسر الأمر  
وليسكن قدأما زائر لا يُحسبه • رمتا به النيطان من حيث لا تدرى  
قال : فقام الرجل فانصرف .

وأخبر عنى رحمه الله بهذا الحديث عن الكزاني عن الزبدي عن علي بن  
الحفار أنى أبى الججاج :

أن الأخطل جاء إلى متبّد في قَدَمِهِ قَدِمَها إلى الشام . فقال له متبّد : إني  
أحبّ عمادتك . فقال له : وأنا أحبّ ذلك . وقاما يتصحبان الشفران حتى وقفا  
على غدير قزلا وأكلا؛ فبينهما امرأتان يجلس مهنما . وذكر الخمر مثل الذي قبله .

أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال قال أبان بن عثمان حدثني أبي قال :  
دعا الأخطل شاب من شباب أهل الكوفة إلى منزله . فقال له : يا بن أمي، أنت  
لا تحمّل الموتة وليس عندك مُستدٌّ فلم يزل به حتى أتبعه، فأتى الباب فقال :  
يا شقرأ، فخرجت إليه امرأة، فقال لأمّه : هذا أبو مالك قد أتاني، فباعث غزلا  
لها واشترت له لحما ونبيذا وريحانا . فدخل خُصما لها فأكل معه وشرب، وقال في ذلك :

وبيت كظهور القيل جُلّ متابعه • أباريقه والشاربُ المتقطرُ

ترى فيه أعلام الأصبى كأنها • إذا بل فيها الشيخ جفر معور

لمترك ما لا تبت يوم ميثية • من الدهر إلا يوم شقرأ أقصر

حوارية لا يدخل الثم بيتها • مطهرة بأوى اليها مطهر

(١) في : « عن علي بن علي الحفار أنى أبى الججاج » . (٢) يتصحبان الشفران :

بأيتانها صحابا . (٣) في الأصول « تبهم » وهو محرف . (٤) كذا في أكثر

الأصول وشعر الأخطل . والمتقطر : المصروع . وفي ب ، س : « لشاذن الخطر » .

(٥) الأصبى : أسفل الدن كان يوضع ليال فيه . (٦) الجفر : الجوز الواسع . والمعور :

المكسوس بالقراب . وفي ب ، س : « غير حقور » وهو محرف .

لبي دعوة شباب  
من أهل الكوفة  
وشعره في ذلك

١٠

١٥

٢٠

وذكر هارون بن الزيات هذا الخبر عن حماد عن أبيه أنه كان نازلاً على عكرمة  
القياض وأنه خرج من عنده يوماً، فز بختان يشرون ومهم قينة يقال لها شقراء.  
وذكر الخبر مثل ما قبله، وزاد فيه: فأقام عندهم أربعة أيام. وظن عكرمة أنه  
غضب فأنصرف عنه. فلما أتاه أخبره بخبره، فبعث إلى الفتيان بألف درهم وأعطاه  
نعمية آلاف، فغضب بها اليهم وقال: استعينوا بهذه على أمركم. ولم يزل يناديهم  
حتى رحل.

أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني أبو يحيى القتيبي قال: حكم بين جرير  
والفرزدق بأمر  
بشر بن مروان اجتمع الفرزدق وجرير والأخطل عند بشر بن مروان، وكان بشر يغري بين  
الشعراء. فقال للأخطل: أحكم بين الفرزدق وجرير. فقال: أعفني أيها الأمير.  
قال: أحكم بينهما، فأستعفاء بجهده فإني إلا أن يقول؛ قال: هذا حكم مشثوم؛  
ثم قال: الفرزدق يثمت من صخر، وجرير يعرف من بحر. فلم يرش بذلك  
جرير، وكان سبب الهجاء بينهما. فقال جرير في حكمته:

يا ذا النباوة إني بشرًا قد قضى <sup>(١)</sup> • ألا تجوز حكمة النشوان  
فدعوا الحكومة لسم من أهلها • إني الحكومة في بني شيبان  
قتلوا كل ليكم بقصة جارهم <sup>(٢)</sup> • يا نزر قلب لسم بهبان <sup>(٣)</sup>

فقال الأخطل يرد على جرير:

ولقد تناسهت إلى أحابكم • وجعلتم حكاً من السلطان <sup>(٤)</sup>

(١) في ج: « يا ذا النباوة » • (٢) يشير إلى حادثة كليب وجساس بن مرة الشهيرة.

والقصة: القصة الخلاب • (٣) في ديوانه ص (٢٧٤): « ولقد نجارتم على أحابكم ».

فإذا كَلَبَ لا تُسَلِّوى دارِمًا • حتى يُسَلِّوى حَزْرَمَ بَابِن  
ولِإِذا جَلَّتْ أباك في مِيزانِهِم • رَجَعُوا وشال أبوك في المِيزانِ  
وإذا وردتِ المِساء كان لدارِم • عَفْوانُهُ وسهولةُ الأعْطانِ  
ثم استأثارا في الهِجاء •

١٨٦  
٧

أخبرنى أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا أبو النزاف قال :  
لما قال جرير :

إذا أَعَدْتُ قَيْسَ عِلِكَ وَخَيْفُ • باقِطارِها لم تَدِرْ مِنْ أَيْنَ تَسْرَحُ  
قال الأَخطل • لا أَيْنَ ! سَدَّوْاهُ عَلَى الدُّنْيا • فلما أُنشِدَ قَوْلَهُ :

فإِلكَ في تَحْسِيدِ حَصاةٍ تَمُدُّها • وما لَكَ مِنْ غَوْرَى تِهامةٍ أَطْحُحُ  
قال الأَخطل : لا أَبالَ وَاهٍ أَلَا يَكُونُ فَتَحَ لى وَالصَّليبُ القَوْلُ ؛ ثم قال :

ولسَكُنْ لِنِسا بَرَّ الصَّراقِ وَبِحَرِّهِ • وَحَيْثُ تَرَى القُرْقُورَ في المِاءِ يَسْبَحُ

أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني محمد بن الحجاج الأسيدي قال :  
توجستُ إلى الصائِغَةِ فَنَزَلْتُ مَترَلاً بَنى تَقَلِّبَ فلم أَجدْ به طِعاماً ولا شِراباً ولا نَافِلاً  
لِوِائِي شَرِيٍّ ولا قَرِيٍّ ولم أَجدْ ظِلًّا ؛ فقلْتُ لرجُلٍ مِنْهُمْ : ما في دارِكِ هَذه فَسَجِدْ

استشهد تظلي بشر  
لجرير في محادثة  
بينه وبين تيمس

- ١٥ (١) حَزْرَم : جبل فوق الحَضَبَةِ في دِيارِ بَنى أَسَدَ • (عن شرح القاموس مادة حَزْرَم) • وَأَبان :  
جبل شرق المِصْرَية بِمَحلِّ وِماءَ • وَيُعرفُ بالأَبْيَضَ ؛ وَهُوَ إِثْنا جَبَلٌ لِنِسا فِراةَ وَهُوَ المَعْرُوفُ بِالْأَمْرَدِ ؛  
وَبَيْنَها مِلالانٌ وَقيلَ فِيها نِيرانٌ غَيْرُ ذَلِكَ • (انظر نِسيمَ الدِّيانِ لِياقوتَ وَشرحَ القاموسِ مادةَ أَيْنَ) •  
(٢) عَفْوانُهُ : عَفْوانُهُ وَكَثْرَتُهُ • وَالطَّن : مَنَاجِىءُ الإِيلِ حِوْلَ الوَرْدِ •  
(٣) في ج ١٠٢ : « فلما أُنشِدنا الأَخطلَ قال ... » •  
(٤) القُرْقُورُ : النِّبْتَةُ الطَّيْلِبِيَّةُ • (٥) في ج ١٠٢ : « الطائِف » وَالصَّائِغَةُ : الفَزْوَ في الصَّيْفِ •

يُسْتَقَلُّ فِيهِ ؟ فقال : تَمَنُّ أَنْتَ ؟ قلت : من بنى تيم . قال : ما كُنْتُ أَرَى عَمَكَ  
جَرِيرًا إِلَّا قَدْ أَضْعَفَكَ حِينَ قَالَ :

فِيْنَا الْمَسَاجِدُ وَالْإِمَامُ وَلَا تَرَى . فِي آلِ تَقْلِبٍ مَسْجِدًا مَعْمُورًا .

أَخْبَرَنِي أَبُو خَلِيفَةَ قَالَ أَبَانَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ صُحْبَةِ قَالَ :  
خَرَجَ جَرِيرٌ إِلَى الشَّامِ فَتَزَلَّ مَتَلًا بَنَى تَقْلِبَ نَجْرَجَ مَتَلًا طِينُهُ ثِيَابُ سَفَرِهِ ،  
فَطْفِيهِ رَجُلٌ لَا يَعْرِفُهُ . فَقَالَ : تَمَنُّ الرَّجُلُ ؟ قَالَ : من بنى تيم . قال : أَمَا سَمِعْتَ  
مَا قُلْتُ لِنَاوِي بْنِ تَيْمٍ ؟ ! فَاثْنَدَهُ عَمَّا قَالَ لِحَرِيرٍ . فَقَالَ : أَمَا سَمِعْتَ مَا قَالَ لَكَ نَاوِي  
بَنَى تَيْمٍ ؟ ! فَاثْنَدَهُ . ثُمَّ مَادَ الْأَخْطَلَ وَتَادَ جَرِيرٌ فِي قَضِيهِ حَتَّى كَثُرَ نَفْثُكُمَا فِيهِمَا .  
قَالَ التَّنَاهِي : مَنْ أَنْتَ ؟ أَمْ حَيَّاكَ اللَّهُ ! وَاقِهِ لَكَأَنَّكَ جَرِيرٌ . قَالَ : فَأَنَا جَرِيرٌ .  
قال : وَأَنَا الْأَخْطَلُ .

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ أَبَانَا الْكَرَّانِيُّ قَالَ أَبَانَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ :  
دَخَلَ الْأَخْطَلُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَدْ شَرِبَ ، فَكَلَّمَهُ نَخْلَطُ فِي كَلَامِهِ . فَقَالَ لَهُ :  
مَا هَذَا ؟ فَقَالَ :

إِذَا شَرِبْتُ الْفَتَى مِنْهَا ثَلَاثًا • بَغِيرِ الْمَاءِ حَاوِلَ أَنْ يَطُولَا

مَشَى قُرْشِيَّةً لَا عَيْبَ فِيهَا • وَأَرْزَى مِنْ مَازَرِهِ الْقُضُولَا

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ بَنِي عَمَارَةَ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ إِسْرَائِيلَ قَالَ أَخْبَرَنِي  
إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْيَزِيدِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ قَالَ :

خَرَجَ الْفَرَزْدَقُ يَوْمَ بَعْضِ الْمُلُوكِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ ، فَرُقِعَ لَهُ فِي طَرِيقِهِ بَيْتُ أَحْرَمٍ مِنْ  
أَدَمَ ، فَدَنَا مِنْهُ وَسَالَ تَقِيلُ لَهُ : [بَيْتُ] الْأَخْطَلِ . فَأَنَاهُ فَقَالَ : أَنْزِلْ . فَلَمَّا نَزَلَ قَامَ

- إليه الأخطل وهو لا يعرفه إلا أنه ضيف ، فعمدا يتحدثان . فقال له الأخطل :  
 بمن الرجل ؟ قال : من بني تميم . قال : فإنك إذا من رَهط أحى العرزدق . فقال :  
 تحفظ من شعره شيئا ؟ قال : نعم كثيرا . فما زالا يتناشدان ويتعجب الأخطل من  
 حفظه شعر العرزدق إلى أن عيل فيه الشراب ، وقد كان الأخطل قال له قبل ذلك :  
 أتم معشر الحنيفة لا ترون أن تشربوا من شرابنا . فقال له العرزدق : خَفَضُ قَلِيلًا  
 ٥ . وهات من شرابك فأسقنا . فلما عِلت أَلْزَأُ في أبي فِرَاس قال : أنا والله الذي  
 أقول في جرير فأتدّه . فقام إليه الأخطل فقبل رأسه وقال : لا بَرَّكَ الله عني  
 خيرا ! لم أكن متي فَمَكَ منذ اليوم ! وأخذنا في شرابهما وتناشدهما ، إلى أن قال له  
 الأخطل : والله إنك وإياي لأشعرُ منه ولكنه أوقى من سير الشعر ما لم تَوَقَّه ،  
 قلت أنا بيتا ما أعلم أن أحدا قال أحق منه ، قلت :  
 ١٠ قوم إذا استنجح الأضيافُ كلهم • قالوا لأئهمم بولي على النارِ  
 فلم يروه إلا حُكَّاه أهل الشعر . وقال هو :  
 والتلّيتي إذا تحصنح للقرى • حَكَ أَسْتَه وتمثّل الأمثالا  
 فلم يبق سقاء ولا أمثالا إلا رووه . فقضيا له أنه أسيرُ شعرا منهما .  
 ١٥ أخبرني إسماعيل بن يونس النخعي قال حدثنا عمر بن شبة قال قال المدائني :  
 كان للأخطل الشاعر دار ضيافة ، فتوجه عكرمة الفياض وهو لا يعرفه ، فقبل  
 له : هذا رجل شريف قد نزل بنا . فلما أمسى بعث إليه فتمنى معه ، ثم قال  
 له : أصيب من الشراب شيئا ؟ قال نعم . قال : أيه ؟ قال : كله إلا شرابك .  
 فدعا له بشارب يوافقه ، وإذا عنده قيتان هما خلفه وبينه وبينهما ستر ، وإذا  
 ٢٠ الأخطل أتتهب الحيلة له ضفيران ، فتمز الستر فضيحه في يده وقال : غياني بأردية  
 الشعر ، ففتاه بقول عمرو بن شأس :

١٨٧  
٧

كان له دار ضيافة  
 فر به عكرمة  
 الفياض وهو  
 لا يعرفه فأكرمه

ويبيض تظلّ بالبير كأنما • يطلّ وإن أعرض في جُدِّ وحلّا<sup>(١)</sup>  
لموتنا بها يوماً ويوماً بشارب • إننا قلت مغلوباً وجدت له عقلا

فأما السبب في مدح الأخطل عكرمة بن ربيعة الفياض فأخبرنا به أبو خليفة  
من محمد بن سلام قال :

قدم الأخطل الكوفة فأتى حوشب بن رُويم الشَّيْبَانِيَّ، فقال : إني تمحلتُ  
حمالكين لأخين بهما دماء قومي فتهره، فأتى سيّار بن البريعة، فسأله فأعذر إليه، فأتى  
عكرمة الفياض، وكان كاتباً لبشر بن مروان، فسأله وأخبره بما ردّ عليه الرجلان،  
فقال : أنا لا أنهرَكَ ولا أحذرُكَ ولا أعطيك إحداهما شيئاً والأخرى  
عَرَضاً، قال : وحدثتُ أمراً بالكوفة فأجتمع له الناس في المسجد، فقيل له : إن  
أردت أن تكافئ عكرمة يوماً فاليوم . فليس جبةً تزرُ وركب فرساً وتهدّد صلياً من  
ذهب وأتى باب المسجد ونزل عن فرسه . فلما رآه حوشب وسيّار قيساً عليه ذلك،  
وقال له عكرمة : يا أبا مالك، فجاء فوقك وأبتدأ يُشَدُّ قصيدته :

• لَمِنَ الدِّيارِ بِحائلِ فُوعِلِ •

حتى انتهى إلى قوله :

إِنَّ أَبْنَ رَبِيِّ سَكَنَانِي سَيْئَهُ • ضِغْنُ الْمَدُوِّ وَقُدْرَةُ الْخُتَالِ<sup>(٢)</sup>  
أَغْلَيْتَ حِينَ تَوَاكَلْنِي وَاللُّ • إِنَّ الْمَكَارِمَ عِنْدَ ذَاكَ غَوَالِ  
وَلَقَدْ مَنَلْتِ عَلَى رُبْعَةٍ كُلِّهَا • وَكَفَيْتِ كُلَّ مَوَالِكِ خَسَالِ  
كَابِنَ الْبَرْيِعةِ أَوْ كَأَثَرِ مَثَلِهِ • أَوَّلَى لَكَ أَبْنُ مُسَيْمَةِ الْأَجَالِ<sup>(٣)</sup>

(١) الإعتاق : سرفج سرج . والجدد : الطرق . (٢) عبارة بحدريد الأغاني : « فلما رآه  
حوشب وسيّار » . وقال له عكرمة الفياض : إني يا أبا مالك ، فأبتدأ يشد قصيدته .  
(٣) وردت هذه الأبيات في ديوانه ص ١٥٩ باختلاف يسير عما هنا . (٤) أولئك :  
وبل لك هي كلمة تعال في مقام التهديد والوعيد وقال الأصمى معناه : قاربك ما تذكرك أي نزل وسحق بك .

السبب في مدحه  
عكرمة بن ربيعة  
الفياض

إِنِّ اللِّيمَ إِذَا سَأَلَتْ بِهَرَّتِهِ • وَتَرَى الْمُسْكِرِمَ بِرَاحٍ كَالْمُخْتَالِ  
وَإِذَا عَدَلَتْ بِهِ رَجَالًا لَمْ تَجِدْ • فَيَضُ الْمُهْرَاتِ كِرَاحِ الْأَوْشَالِ  
قال : فجعل عِكْرَمَةَ يَتَهَجَّ ويقول : هذه واقعة أحبُّ إلىَّ مِنْ حُرِّ النَّعَمِ .  
ومما في شعر الأخطل من الأصوات المختارة :

١٨٨  
٧

## صوت

## من المائة المختارة

أَرَاكَ يَا خُصَاوِرَ نَوْقٍ وَأَجْمَالِ • وَدَارَ عَقَبَهَا الرِّجْمُ بِعِدَى بِأَذْيَالِ  
وَمَتَّبَى قِيَابَ الْمَالِكِيَّةِ حَوْلَنَا • وَجُرْدُ تَمَادَى يَنْسَهَلُ وَأَجْبَالِ

- عروضه من الطويل . الشعر للأخطل . والفناء لابن عمرز ، ولحنه المختار من خفيف  
التفيل بإطلاق الوتر في مجرى البصر عن إصمحاق . وفيه خفيف رمل في هذا الوجه  
نسبه يحيى المكي إلى ابن عمرز ، وذكر المشامي أنه منحول . وفيه لحنين الجعري  
تقيل أول عن المشامي .

(١) راح الإنسان إلى الشيء : إذا نشط له وسر به . (٢) الخلاوير : تزيين رأس مین  
والهراوات ، وهو أيضا واحد بالجزيرة . (٣) في ج : «مُهْرَة» .

## ذكر سائب خاثر ونسبه

كان سائب خاثر مولى بنى ليث . وأصله من قبيلة كسرى ، واشترى عبد الله بن جعفر ولده من مواليه ، وقيل : بل اشتراه فاعقه ، وقيل : بل كان على ولده لى ليث ، وإنما أقطع إلى عبد الله بن جعفر قفره وعُرف به . وكان يبيع الطعام بالمدينة . وأسم أبوه الذى أحقه بنو ليث «يثا» .

قال ابن الكلبي وأبو عسّان وغيرهما : هو أول من عمل العود بالمدينة وعنى به . وقال ابن خردادبه : كان عبد الله بن عامر اشترى إمارة صناعيات وأتى بين المدينة ، فكان لمن يوم في الجمعة يلعب فيه ، وسميع الناس منبه ، فأخذ ضربه . ثم قدم رجل فارسي يسمى بشيط ، فعنى فأعجب عبد الله بن جعفر به . فقال له سائب خاثر : أنا أصنع لك مثل غناء هذا الفارسي بالعربية ، ثم غدا على عبد الله بن جعفر وقد صنع :

• لَمِنَ الْقَبِيلِ وَسُوءُهَا قَفَرٌ •

قال ابن الكلبي : وهو أول صوت عنى به في الإسلام من الغناء العربي للثقف الصنعة . قال : ثم اشترى عبد الله بن جعفر شيطا بعد ذلك ، فأخذ عن سائب خاثر الغناء العربي وأخذ عنه ابن مَرْجٍ وجيلة ومعبدة وهزرة الميلاء وغيرهم .

(١) في ج : «يثا» بإاء الموحدة . وفي نسخة الأخطى : «يثار» . (٢) كذا في نهاية الأرب (ج ٥ ص ٢٢٧ من الطبعة الأولى) . والصناعيات : الاعياد بالفتح وهو مقبلة حسنة من بحاس تقرب بانرى عليها ، وهو أيضا في ذواته منحصر في العلم . وفي الأصول : «أفاحت» .

هو أول من عمل  
العود بالمدينة  
عنى به وأخذ عنه  
الغناء الأولون

قل يوم الحرة

قال ابن الكلبي وحديثي أبو مسكين قال :

كان سائب خاتر يكتفي أبا جعفر، ولم يكن يضرب بالعود إنما كان يقرع بقضيب  
ويغني مرتجلاً، ولم يزل يغني . وقُتل يوم الحرة . ومرت به بعض الفرسيين وهو قتل،  
فضر به برجله وقال : إنا هاهنا لحجرة حسنة . وكان سائب من ساكني المدينة .

- قال ابن الكلبي : وكان سائب تاجراً موسراً يبيع الطعام ، وكان تحته أربع  
نسوة، وكان أقطعاه إلى عبد الله بن جعفر، وكان مع ذلك يُخالط سروات الناس  
وأشرافهم لظرفه وحلاوته وحسن صوته . وكان قد آلى ألا يغني أحداً سوى  
عبد الله بن جعفر، إلا أن يكون خليفة أو ولي عهد أو ابن خليفة ؛ فكان على  
ذلك إلى أن قُتل . قال : وأخذ معبد عنه غناء كثيراً فنقل الناس بعضه إليه ، وأهل  
العلم بالفناء يعرفون ذلك . وزعم ابن جرير أنه أتى محمد بن عمرو الواقدي القاضي  
المحدث بنْتُ عيسى بن جعفر بن سائب خاتر .

١٨٩  
٧

وقال ابن الكلبي : سائب خاتر أول من غنى بالمريلة الفناء الثقيل، وأول  
لحن صنعه منه :

هو أول من غنى  
بالمريلة الفناء  
الثقيل

• لَمِنَ الدِّيارُ وَسومُها قَفَرٌ •

- قال : فألفتُ هذا الصوتَ القُرُوحَ .

قال وحديثي محمد بن يزيد أن أول صوت صنعه في شعر امرئ القيس :

• أَفامُ مَهَلًا بِمَضِّ هذا التَّدَلُّلِ •

وإن معبداً أخذ لحنه فيه فغنى عليه :

• أَمِنْ آلِ لَيْسَلٍ بِاللَّوى مُتَرَجِّعٍ •

- (١) الذي في أمهات كتب اللغة : لحنه القول بغيره محلا شبا إليه ولحنه القول بغيره محلا باقنح  
إذا أحفنت إليه قولاً فانه فيه واقع عليه .

وقد عرّف على معاوية  
مع عبد الله بن جعفر  
فسمع منه وأجازوه

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي عن لقيط قال :  
وقد عبد الله بن جعفر على معاوية ومعه سائب خاثر فوقع له في حوائجه ،  
ثم عرّض عليه حاجة لسائب خاثر ؛ فقال معاوية : مَنْ سائب خاثر ؟ قال : رجلٌ  
من أهل المدينة لَيْثٌ يَرُوى الشعر . قال : أَوَكُلٌّ مِنْ رُوى الشعر أراد أن يَصِلَه !  
قال : إنه حَسَنه . قال : وَإِنْ حَسَنه ! قال : أَفَأَدْخَلَه اليك يا أمير المؤمنين ؟ قال نعم .  
قال : فَالِهَسْتَهُ مُصَرِّتِينَ لِزَارًا وَرِدَاءً . فلما دخل قام على الباب ثم رفع صوته يتنقّى :  
لَيْثِ الدِّيَارِ رُسُومُهَا قَفَرٌ .

فالتفت معاوية إلى عبد الله بن جعفر فقال : أَشْهَدُ لَقَدْ حَسَنَه ! ففَضَى حوائجه  
وأحسن إليه .

### نسبة هذا الصوت

لَيْثِ الدِّيَارِ رُسُومُهَا قَفَرٌ . لَيْثٌ بِهَا الْأُرُوحُ وَالْقَطَرُ  
وَحَلَا لَهَا مِنْ بَعْدِ سَاكِتِهَا . جَمِيعٌ مَضَيْنَ ثَمَانٍ أَوْ عَشْرُ  
وَالزُّعْفَرَانُ عَلَى تَرَائِبِهَا . شَرِيقٌ بِهِ اللَّبَابُ وَالنَّحْرُ

الشعر يُنسب إلى أبي بكر بن المسعود بن عَمرَةَ الزُّهْرِيّ ، وإلى الحارث بن خالد  
الغَزَوِيّ ، وإلى بعض القرشيين من السبعة الملعودين من شعراء العرب . والثناء  
لسائب خاثر تَقِيلُ أَوَّلَ بالسَّيَابَةِ عن الكلبيّ وحَشَشَ ، وذكر أن لحن سائب خاثر تَقِيلُ

(١) كما في تجريد الألفاظ . والمعصر من الثياب : الذي فيه سفرة خفيفة . وفي الأصول :  
«مُصَرِّتِينَ» بإثاء المحبسة وهو تحريف . (٢) شَرِيقُ الجسد بالقلب : امتلاء . (٣) كما في به :  
وتقلب الحارث لابن هبيرة ص ٢١٨ وفي سائر الأصول : «أبى ذكر» وهو تحريف . وقد ورد  
البيت الأخير في لسان العرب وعرش القاموس ( مادة شرق ) منسوباً للخليل . (٤) هذه الألفاظ  
وردت هكذا في أكثر الأصول وفي ١ م . « والثناء لسائب خاثر تَقِيلُ أول بالوسطى ورواق احقاق  
في ذلك وذكر أن الخليل الأول لتشطط ... الخ » . وفي كلتا الرأيتين اضطراب لا يخفى .

أول بالومطى ، ووافق إسحاق في ذلك ، وذكر أن التقييل الأول لنشيط . وذكر  
يونس أن فيه لحناً لمجد ولم يحسنه ، وذكر المشايخ أن لحن مبد خفيف ثقيل ،  
وأن فيه لحن مريح خفيف رمل .

أخبرنا أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وإسماعيل  
ابن يونس قالوا حدثنا عمر بن قتيبة قال حدثني قتيبة بن عمرو قال حدثنا محمد بن  
النهال عن رجل حدثه ، وذكر ذلك أيضاً ابن الكلبي عن قتيبة قال :  
سمه معاوية عند  
ابن يزيد فأجبه  
أحمد بن يونس

أشرف معاوية بن أبي سفيان ليلاً على منزل يزيد آتية ، فسمع صوتاً  
أعجبه ، واستغفقه السماع فاستمع قائماً حتى مل ، ثم دعا بكرمى فجلس عليه ، وأنتهى  
الاستراحة فاستمع بقية ليلته حتى مل . فلما أصبح قدأ عليه زيد . فقال له : يا بني !  
من كان جليستك البارحة ؟ قال : أرى جليست يا أمير المؤمنين ؟ واستجتم عليه . قال :  
عرفني فإنه لم يخف علي شيء من أمرك . قال : سائب خاثر . قال : فأخبره يا بني  
من رزك وصيتك ، لما رأيت يخالسته بأساً .

قال ابن الكلبي : قدم معاوية المدينة في بعض ما كان يقدم ، فأمر حاجبه  
بالإذن للناس ، فخرج الأذن ثم رجع فقال : ما بالباب أحد . فقال معاوية : وأين  
الناس ؟ قال : عند ابن جعفر . فلما بيثله فركبها ثم توبه إليهم . فلما جلس قال بعض  
الفرشين لسائب خاثر : مطرق هذا لك - وكان من نثر - إن أنت ألدت  
تنتى وشيت بين الساطين وانت تنفى . فقام وشي بين الساطين وغنى :  
لنا الجفقات الفريليم بالفضى . وأسبائنا يقطرن من نهدية دما  
فسمع منه معاوية وطرب وأضنى إليه حتى سكنت وهو مستحسن لذلك ، ثم قام  
وأنصرف إلى منزله . وأخذ سائب خاثر المطرق .

أخبرنا أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وإسماعيل  
ابن يونس قالوا حدثنا عمر بن قتيبة قال حدثني قتيبة بن عمرو قال حدثنا محمد بن  
النهال عن رجل حدثه ، وذكر ذلك أيضاً ابن الكلبي عن قتيبة قال :  
سمه معاوية عند  
ابن يزيد فأجبه  
أحمد بن يونس

أخبرنا أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وإسماعيل  
ابن يونس قالوا حدثنا عمر بن قتيبة قال حدثني قتيبة بن عمرو قال حدثنا محمد بن  
النهال عن رجل حدثه ، وذكر ذلك أيضاً ابن الكلبي عن قتيبة قال :  
سمه معاوية عند  
ابن يزيد فأجبه  
أحمد بن يونس

(١) آخر ، أكثر .

أخبرني حبيب بن نصر عن عمر بن شبة عن الزُّبَيْرِ، وأخبرني أبو بكر بن  
أبي شبة البزاز قال حدثنا أحمد بن الحارث الخوازمي عن المدائني قال :

قُتِلَ سَائِبُ خَاثِرِ يَوْمَ الْحَوْزَةِ ، وَكَانَ خَشِيَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ  
وَجَعَلَ يَحْتَمِلُهُمْ وَيَقُولُ : أَنَا مُقَنَّ ، وَمِنْ حَالِي وَقَصَصْتُ كَيْتَ وَكَيْتَ ، وَقَدْ خَدَمْتُ  
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ زَيْدَ وَأَبَاهُ قَبْلَهُ . قَالُوا : فَنَنْتَ لَنَا ، فَعَلَّ يَدِي ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَحَدُهُمْ فَقَالَ  
لَهُ : أَحَسَلْتَ وَاهِدًا ! ثُمَّ ضَرَبَهُ بِالسِّيفِ فَقَتَلَهُ . وَبَلَغَ زَيْدٌ خَبْرَهُ وَرَمَى بِهِ أَسْمَهُ فِي أَعْيَانِهِ  
مَنْ قُتِلَ يَوْمَئِذٍ فَلَمْ يَبْرَحْهُ وَقَالَ : مَنْ سَائِبُ خَاثِرِ هَذَا ؟ فَقِيلَ لَهُ : هُوَ سَائِبُ خَاثِرِ  
الْمُغَنَّى . فَسَرَّهُ فَقَالَ : وَيْلَهُ ! مَالَهُ وَلَنَا ! أَلَمْ نَحْسِنْ إِلَيْهِ وَتَوَصَّلْهُ وَنَحْمِلْهُ بِأَهْسَانٍ !  
فَمَا الَّذِي حَمَلَهُ عَلَى مَدَاوِنَا ! لَا يَحْرَمُ أَنْ يَفِيَهُ صَرْعُهُ . وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ فِي خَبْرِهِ : فَقَالَ  
إِنَّا هُوَ ! أَوْ بَلَغَ الْقَتْلُ إِلَى سَائِبِ خَاثِرِ وَطَبَقَتْهُ ! مَا أَرَى أَنَّهُ بَعِيَ بِالْمَدِينَةِ أَحَدًا ، ثُمَّ قَالَ :  
فَبَحَّكَ اللَّهُ بِأَهْلِ الشَّامِ ! يَجْعَلُ صَادِقُوهُ فِي حَدِيقَةٍ أَوْ حَائِطٍ مُسْتَرًا مِنْهُمْ يَقْتُلُوهُ .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال أنبأنا عمر بن شبة قال حدثني قيسة بن عمرو  
قال حدثني حاتم بن قيسة قال حدثني ابن جندب قال حدثني مولى عن أبيه  
قال قال لي سائب خاثر يوم الحوزة : هل سمعت شيئا صنعته ؟ ففنتاني صوتا :

### صوت

لَمِنْ كُلِّ بَيْنِ الْكَرَاجِ إِلَى الْقَنْصَرِ • يُنْبِ عَنَّا آيَةَ سَبَلِ الْقَنْصَرِ  
إِلَى خَلِيفَاتِ مَا تَرْتِمُ وَهَامِدِ • وَأَشْمَتْ تَرْبِيَةَ الْوَلِيدَةِ بِالْفَهْرِ

- (١) كراج الأرض : ناصيتها وهو أيضا ما سال من أنف الجبل أو الحرة . وكراج القنص : موضع  
بناحية الجواز بين مكة والمدية وهو واد أمام سفان بناية أميال . (٢) الأشمت : القرم .  
(٣) كذا في ٢ ، ١ . وأرى القنص : قنص . وفي مائز الأصول « تربية » بالميم وهو مخريف .  
(٤) القنص : جرم بلا الكف . وقد ورد هذا البيت في اللسان مادة « رسا » فسروا بالاحرص .

قال : فسمعتُ عجباً مُعْجَباً، ثم ذكر أهله وولده فبكي . فقلت له : وما يملك  
منهم ؟ فقال : أما بعد شيء سمعته ورايته من يزيد بن معاوية فلا ! ثم تقدم حتى قيل .

## صوت

$$\frac{٢}{٨}$$

## من المائة المختارة

أَقَرَّ من أَهْلِهِ مَعِيْفٌ <sup>(١)</sup> • فَبَطُنُ نَحْلَةٍ فَالْعَرِيفُ <sup>(٢)</sup>  
هَلْ تُبْلِغُنِي دِيَارَ قَوْمِي • مَهْرِيَّةٌ سَيِّئَهَا زَيْفُ <sup>(٣)</sup>  
يَا أُمَّ تَمَلَّاتٍ نَوَّلِينَا • قَدْ يَنْفَعُ النَّائِلُ الطَّلِيفُ  
أَعْمَامُهَا الصَّيْدُ مِنْ لُؤْيٍ • حَقًّا وَأَخْوَالُهَا تَقِيفُ

الشعر لأبي قرة الجعفي، والغناء لجرادة عبد الله بن جندب، ولحنه من خفيف  
التقيل . وفيه في الثالث والرابع قيل أول مطلق .

(١) بطن نحلة : موضع بين مكة والطائف . (٢) ظاهر أن مصيف والعريف : اسمان  
لوضعين . ولم تحف عليهما في كتب البلدان التي بين أيدينا . (٣) إبل مهريّة : منسوبة إلى مهرة  
ابن حيدان أبي قيلة . ومذهب : سرير .

ذكر جرّاد بن عبد الله بن جندعان وخبرهما  
 وثنى من أخبار ابن جندعان

هو عبد الله بن جندعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن  
 نسيب عبد الله بن جندعان  
 لؤي بن غالب .

قال ابن الكلبي : كانت لابن جندعان أُمَيَّةُ تَسْمِيَانِ الْجَرَّادِيَيْنِ تَنْفِيَاتٍ  
 في الجاهلية ، تَمَامًا بِجَرَّادَتَيْ عَادٍ . وَهَبَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُذْعَانَ لِأُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ  
 التَّقِيَّ ، وَقَدْ كَانَ أَمَدَحَهُ . وَكَانَ ابْنُ جُذْعَانَ سَيِّدًا جَوَادًا ، فَرَأَى أُمَيَّةُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا  
 هُوَ عِنْدَهُ فَأَعطَاهُ إِيَّاهُمَا .

وأخبرني أبو الليث نصر بن القاسم القرائضي قال حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ  
 قال حدثنا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ دَاوُدَ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :  
 قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ جُذْعَانَ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَصِلُ الرَّحِمَ وَيُعَلِّمُ الْمَسْكِينِ  
 فَهَلْ ذَلِكَ نَأَمُّهُ ؟ قَالَ : «لَا لَمْ يَهْلُ يَوْمًا أَغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ» .

أخبرني الحرّبي بن أبي السَّلاَةِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ  
 ابْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ :

قَدِمَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُذْعَانَ ؛ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ  
 عَبْدُ اللَّهِ : أَمْرٌ مَا أَتَى بِكَ ! فَقَالَ أُمَيَّةُ : كَلَابُ غُرْمَاءَ بَجَعْتِي وَنَهَشْتِي . فَقَالَ لَهُ  
 عَبْدُ اللَّهِ : قَدِمْتَ عَلَيَّ وَأَنَا عَلِيلٌ مِنْ حَقْوَقِ لَيْثَتْنِي وَنَهَشْتِي ، فَأَنْظِرْنِي قَلِيلًا ، مَا فِي رِدْيٍ ،  
 وَقَدْ حَمَيْتُكَ قَضَاءَ دِينِكَ وَلَا أَسْأَلُ عَنْ مَبْلَغِهِ . قَالَ : فَأَقَامَ أُمَيَّةُ إِيَّاهُ ، فَأَنَاءَ فَقَالَ :

(١) في ١ م : «يسيبا» . (٢) الظاهر أنه يريد : «ما في يدى شي» .

قدم عليه أُمَيَّة وهو  
 مليل فضمه قضاء  
 ديه ، فدفعه

٣  
 ٨

أذكر حجابي أم قد تكفاني • حياؤك إن شيمتك الحياء  
وعليك بالأمور وأنت قرم • لك الحسب المهلب والثناء  
حكرم لا يفسده صبايح • عن التلقى السنى ولا مساء  
تبارى الربح مكرمة وجودا • إذا ما الكلب أجمره الشتاء  
إذا أتى عليك السر يومًا • صفاه من تمره الشتاء  
إذا خلقت عند الله فاعلم • بأن الصوم ليس لم جزاء  
فادرسك كل مكرمة بنلها • بنو تميم وأنت لهم سياء  
فأبرز فضله حقًا عليهم • كما برزت لناظرها السماء  
فهل تحصى الساء على بصير • وهل بالشمس طالمة خفاء

- فلما أنشد أمية هذا الشعر كانت عندهم قناتان قال: خذ إيتما شئت؛ فأخذ إحداها  
وأصرف. فترعى من مجالس فريش فلاموه على أخذها وقالوا له: لقد قبيته  
عليلا، فلوردتها عليه، فإن الشيخ يحتاج إلى خدمتها، كان ذلك أقرب لك عنده  
وأكثر من كل حق ضيمه لك، فوقع الكلام من أمية موقعًا ونديم، ورجع إليه ليردها  
عليه. فلما ألهها قال له ابن جُذَمان: لعلك إنما رددتها لأن قريشًا لاموك على أخذها  
وقالوا كذا وكذا، فوصف لأمية ما قال له القوم. فقال أمية: والله ما أخطأت  
يا أبا زهير. فقال عبد الله بن جُذَمان: فما الذى قلت فى ذلك؟ فقال أمية:

## صوت

عطاؤك زين لاسرى إن حيوة • بئذ وما كل الساء يزين  
وليس شين لاسرى بذل وجهه • إليك كما يحض السؤال يشين

— غنت فيه جرادق عبد الله بن جدمان — فقال عبد الله لأمية : خذ الأخرى ؛  
فأخذها جميعا ونرج . فلما صار إلى القوم بهما أنشأ يقول — وقد أنشدنا هذه  
الآيات أحمد بن عبد العزيز الجوهرى عن عمر بن شبة وفيها زيادة :

وما لي لا أحببه وضدى • مواهبٌ يطلن من النجاد  
لأبيض من بني قثم بن كعب • ومم كالشرفيات الحيداد  
لكل غيلة هاد ورأس • نأنت الرأس قد تم كل هادي  
له بالثيف قد علت ممد • ولحف اليت يرقع بالهد  
له داج بمكة مشميل • وأترقوق داره ينادى  
الى رديج من الشيزى ملا • لباب البريك بالشهاد

وقال فيه أيضا :

ذكر ابن جدمان بنى • بر كفا ذكر الكرام  
من لا يحون ولا يشق ولا تُغيره القمام  
بحب العجينة والنجيب • ب له الرحالة والزمام

أخبرني محمد بن العباس اليزيدى قال حدثنا محمد بن إسحاق البغوى قال حدثنا  
الأثرم عن أبي عبيدة قال :

وفسد على كسرى  
وأكل حسده  
القارود منه يكة  
ودعا الناس إليه

كان ابن جدمان سببا من قريش ، فوقع على كسرى فأكل حسده القارود ،  
فسأل عنه فقيل له : هذا القارود . قال : وما القارود ؟ قالوا : لباب البريك مع صل

(١) اخذني : الحق لأنها تنظم على البدن ولأنها تهدي الجسد وكل من تقدم حاد . (٢) اضمحل  
القوم في الطلب إذا بادروا فيه ونهضوا . (٣) رجع : جمع رداح وهي الخفة الطيبة .  
والشيزى : عشب أسود تحذمه القمام . (٤) النجيب : السنى فكريم كالنجيب .  
(٥) كنا في نجر يد الأغلى . وفي الأصول «قال» وهو نجر جف .

النمل . قال : أبغوني غلاماً يصنعه ، فأقوه بقلام يصنعه فأبناعه ثم قديم به مكة معه ، ثم أمره فصنع له الفالوذ بمكة ، فوضع الموائد بالأطح إلى باب المسجد ، ثم نادى مُناديه : أَلَا مَنْ أَرَادَ الْفَالَوذَ فَلْيَحْضُرْ فَحَضَرَ النَّاسُ ، فكانَ فِيمَنْ حَضَرَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ ، فقال فيه :

ومالي لا أُحْيِيهِ وعندي • مواهبٌ يطلبن من النجاد  
إلى وإنه للناس نهي • ولا يمتل بالكم الصّوادي<sup>(١)</sup>

وذ كرباق الأبيات التي مضت متقدماً .

- استبداد سفيان  
ابن عيينة في تحصيل  
حديث بشر لامية  
فيه
- حدثنا أحمد بن حنبل قال أخبرنا يعقوب بن إسرائيل مولى المنصور  
قال حدثني محمد بن عمران الجرجاني - وليس بصاحب إتحاف الموصلي - قال :  
وهو شيخ قبيته يجرجان - قال حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال :  
١٠

- سألت سفيان بن عيينة فقلت : يا أبا محمد ، ما تحسير قول النبي صلى الله عليه  
وسلم وعلى الله : " كان من أكثر دعاء الأنبياء قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له  
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير " وإنما هو ذكرك وليس فيه من الدعاء شيء ؟  
فقال لي : أعرفت حديث مالك بن الحارث : يقول الله جل ثناؤه : " إذا شغل  
عبدى ثأوه على من مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين " ؟ قلت : نعم ! أنت  
١٥  
حدثتني عن منصور عن مالك بن الحارث . قال : فهذا تحسير ذلك ، ثم قال :  
أما علمت ما قال أمية بن أبي الصلت حين خرج إلى ابن جندب أن يطلب ثأله  
وقضاه . قلت : لا أدري ؟ قال قال :

(١) القبي : القدير ، وهو أيضاً كل موضع يجتمع فيه الماء . (٢) الصوادي : العالش .

يريد أنه لا يلجأ إلى الكلام الذي لا ينجي .

أذكر حاجتي أم قد كفاني • حياؤك إن شيمتك الحياء

إذا أتى عليك المرء يوماً • كفاه من تعرضه النساء

ثم قال سفيان : فهذا غلوٌّ ينسب إلى الجود فقل له : يكفينا من مسائلك إن شئنا  
عليك ونسكت حتى تأتي على حاجتنا، فكيف بالخلق . .

أخبرني الحميري قال حدثنا الزبير قال حدثنا حميد بن حميد قال حدثني جابر  
ابن جابر قال :  
زاره أمية  
في احتضاره وقال  
فيه شعرا

دخل أمية بن أبي الصلت على عبد الله بن جعدان وهو يمجد بنفسه . فقال  
له أمية : كيف تجدك أبا زهير ؟ قال : إني لمأزٍ (أي ذاهب) . فقال أمية :

علم ابن جعدان بن عمر • يرو أنه يوماً مسدراً

وسافراً سقراً بيب • مداً لا يؤوب به المسافر

قد دونه فينا • الضيف مرقعة زواجر

تبدو الكسور من أنفرا<sup>(١)</sup> • ج النل فيها والكرار<sup>(٢)</sup>

فكانهن بما حيد • من وما عجين بها خرائر<sup>(٣)</sup>

بذ المماثر كلها • بالفضل قد علم المماثر

وعلا علو الشمس حتى ما يضاهيه مفاثر

فانت له أبناء فيه • من بني كعب وطامر

أنت الجواد ابن الهوا • د يكمن يتأفر من يتأفر

(١) الكسور : جمع كسر وهو نصف العلم بما يليه من العلم . (٢) الانضراج : الانقراج .

يريد أن القدر إذا غلت واضطرب ماؤها بأن العلم الموضوع فيها . والكركة : كاهنقة ويبنى بها صوت

الماء في غليانه . (٣) كفا في ١ ، م وشعراء الصرانية . وفي سائر الأصول : « وما عجين » .

ترك الخمر قبل موته  
وذهبها بنشر

أخبرني علي بن سليمان الأنكاشي قال حدثنا أبو سعيد السكري قال أخبرني  
أبو عبد الرحمن القلابي عن الواقدي عن ابن أبي الزناد قال :

ما مات أحد من كبار قريش في الجاهلية إلا ترك الخمر استحياء بما فيها من  
الندس، ولقد عليها ابن جُلطان قبل موته فقال :

شربت الخمر حتى قال قومي • ألت عن السفاهة بمسئتي

وحسني ما أؤسُد في ميت • أنام به سوى التراب المحيي

وحسني أفلق المانوت رهنى • وأنت الموان من الصديق

قال : وكان سبب ترك الخمر أن أمية بن أبي الصلت شرب معه فاصبحت عين

أمية مخمرة يخلف عليها الغهاب . فقال له : ما بال عينك ؟ فسكت . فلما ألح

عليه قال له : أنت صاحبها أصبتها البارحة . فقال : أودع مني الشراب الذي أبلغ

معه من جليسي هذا ! لا جرم لأدينها لك دينين ، فأعطاه عشرة آلاف درهم ، وقال :

الخمر على حرام أن أذوتها أبداً ، وتركها من يومئذ .

### صوت

#### من المائة المختارة

قد قنعوني بث ليلي • كلني العلاء الوجيع

ويجيئ المسم متى • بل أدق من مجيئ

كلما إصرت ربيما • خالياً فاضت دعوى

(١) أطلق الرحمن : أسخفه . والمانوت : الخمر ، والمانوت أيضا : دكان الخمر .

(٢) يريد أودع مني الشراب هذا الحد الذي يجزئني فيه جليسي ذلك ! .

لَا تَلْتَمِزُنَا إِنَّمَا تَخْشَوْنَ . أَوْ هَمَمْنَا بِالْخُشُوعِ

إِذْ قَدْ نَدَا سَيِّدًا كَا . نَ لَنَا غَيْرُ مُنْجٍ

الشعر للأخوص . والفناء لسلامة النفس . ولحثة المختار من القدر الأوسط من التثنية

الأول بالوسطى في مجراها . وقد قيل : إن الشعر والفناء جميعاً لها ، وقد قيل :

إِذْ الْفَنَاءُ لِمَعْبَدٍ وَإِنَّمَا أَخَذَتْهُ عَنْهُ .

$$\frac{٦}{٨}$$

## ذكر سَلَامَةَ الْقَسِّ وخبرها

كانت سَلَامَةُ مَوْلَانةً من مَوْلِدات المدينة وبها نَسَبات . وأخذت الفناء عن معبد  
وأبن حائشة وجميلة ومالك بن أبى السَّحْح وذَوَيْهِم فَهَرَتْ . وإنما سُمِّيَتْ سَلَامَةُ  
الْقَسِّ لأن رجلاً يُعرف ببعد الرحمن بن أبى عَمَّار الجُشِيِّ من قُرَّاء أهل مكة، وكان  
يُلقَّب بالقَسِّ لعبادته، شُفِّف بها وشُهِر، فطَلَب عليها لِقَبُّه . وأشتراها يزيد بن  
عبد الملك فى خلافة سليمان، وماتت بعده، وكانت إحدى من أنتم به الوليدُ من  
جوارى أبيه حين قال له قَتَلْتَهُ : تَتَقِمُ طِيكَ أَتَكُ تَطَا جَوَارَى أَيْكَ . وقد ذكرنا  
ذلك فى خبر مقتله .

نشأة سلامة القس  
ومن أخذت منه  
الفناء، وبسبب  
تسميتها بذلك

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :

- ١٠ كانت حَبَابَةُ وسَلَامَةُ الْقَسِّ من قِيَان أهل المدينة، وكانتا حاذقتين ظريفتين  
ضاربتين، وكانت سَلَامَةُ أحسنَّهما غناءً، وحَبَابَةُ أحسنَّهما وجهًا، وكانت سَلَامَةُ  
تقوم الشعر، وكانت حَبَابَةُ تُسَاطِطُهُ فلا تُحْسِنُ . وأخبرنى بذلك المَدائِنِيُّ عن جرير .

وحديثى الزُّبَيْرِيُّ قال حدثنى مَنْ رأى سَلَامَةَ قال :

ما رأيتُ من قِيَان المدينة فتاةً ولا عجوزًا أحسنَّ غناءً من سَلَامَةَ . وعن جميلة  
أخذت الفناء .

١٥

حدثنى أحمد بن حُيدَرِ الله بن عَمَّار وإسماعيل بن يونس قالَا حدثنا أبو زيد  
عمر بن شَبَّة قال حدثنى المَدائِنِيُّ قال :  
كانت حَبَابَةُ وسَلَامَةُ قَتْلَتَيْنِ بالمدينة، أما سَلَامَةُ فكانت لِسُهيل بن عبد الرحمن،  
ولها يقول ابنُ قيس الرُّقَيْات :

كانت لسهيل بن  
عبد الرحمن، وشعر  
ابن قيس الرقيات  
لها

لَقَدْ قَنَنْتَ رِيًّا وَسَلَامَةً الْقَنَّا • فلم تحركا للنفس حَقْلًا وَلَا قَنَّا  
فَنَاتَيْبَ أَنَا مِنْهَا فَشَبِيهُهُ الْ • هَلَالٍ وَأُخْرَى مِنْهَا تُشَبِّهُ الشَّمْسَا  
وَعَنَاهُ مَالِكُ بْنُ أَبِي السَّمْع • وفيها يقول آيَنُ قَبَسِ الرِّقَاتِ :  
أَخْتَانِ إِحْدَاهُمَا كَالشَّمْسِ طَالِمَةً • فِي يَوْمٍ دَجَنٍ وَأُخْرَى تُشَبِّهُ الْقَمَرَا  
قَالَ : وَفِيهِ الْقَنَسُ بِسَلَامَةٍ، وفيها يقول :

أَهْلُكَ إِنِّي أَقُولُ بِذَلِكَ نَفْسِي • وَلَوْ أَنِّي أَطْلَعُ الْقَلْبَ قَالَا  
حَيَاءً مِنْكَ حَتَّى سُلَّ جَسْمِي • وَشَقَّ عَلَيَّ حَكْمَانِي وَطَالَا

- قال : والنفس هو عبد الرحمن بن أبي عمار من بني جُثَمَ بنِ معاوية ، وكان مثله  
بمكة . وكان سببُ اختاره بها فيما حدثني خَلَادُ الْأَرْطُ قَالَ سمعت من شيوخنا  
أهل مكة يقولون : كان النفس من أعبد أهل مكة ، وكان يُشَبِّهُ بِطَاهِرِ بْنِ أَبِي رِيَاحٍ ،  
وأبه سمع غناء سَلَامَةَ الْقَنَسِ على غير نمط منه لذلك . فيلغ غنائها منه كل مبلغ ؛  
فراه مولاه فقال له : هل لك أن أخرجهَا إليك أو تدخل فتسمع ! فأبى . فقال  
مولاه : أنا أقدمها في موضع تسمع غنائها ولا تراها فأبى ؛ فلم يزل به حتى دخل  
فأسمعها غنائها فأعجبه . فقال له : هل لك في أن أخرجهَا إليك ؟ فأبى . فلم يزل  
به حتى أخرجهَا فأصمعا بين يديه ، فضغنت فشغف بها وشغفت به ، وعرف ذلك  
أهل مكة . فقالت له يوما : أنا والله أحبك . قال : وأنا والله أحبك . قالت :  
وأحب أن أصح في على فك . قال : وأنا والله أحب ذاك . قالت : فما يصنع !  
فوالله إن الموضع خليل . قال : إني سمعت الله عز وجل يقول : ( الْآخِلَاءُ يُؤْمِنُونَ  
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مِمَّا لَا الْمُتَّقِينَ ) وأنا أكره أن تكون خلة ما بيني وبينك تقول إلى  
عداوة . ثم قام وأنصرف وعاد إلى ما كان عليه من الشك ؛ وقال من فوره فيها :

(١) حجارة ١ ، م : « ... من النفس من فوره فيها يقول » .

سبب اختاره  
عبد الرحمن بن  
أبي عمار النفس بها  
وشعره فيها

إِنَّهُ أَتَى طَرَقَكَ بَيْنَ رِكَابٍ • يَمْشِي بِمِزْمَرِهَا وَأَنْتَ حَرَامٌ  
لَتَصِيدُ قَلْبَكَ أَوْ بَرَاءَ مَوْتَةٍ • إِنَّ الرِّفْقَ لَهُ عَلَيْكَ نِزَامٌ  
بَاتَ تَحْلِفًا وَتَحْسَبُ أَنَّهَا • فِي ذَلِكَ أَقْلَاطٌ وَمِنْ نِزَامٍ  
حَتَّى إِذَا سَطَعَ الضِّيَاءُ لَنَاظِرٍ • فَلَمَّا وَنَاكَ بَيْنَنَا أَحْلَامُ  
فَدَكَنْتُ أَعْيُنِي فِي السَّعَاةِ أَهْلَهَا • فَأَعْجَبَ لَنَا قَائِلُ بِهِ الْأَيَّامُ  
فَالْيَوْمَ أَعِزُّوهُمْ وَأَهْلُ أَمَّا • سُبُلُ الضَّلَالَةِ وَالْمُسَدَّى أَقَامُ  
وَمِنْ قَوْلِهِ فِيهَا :

أَلَمْ تَرَهَا لَا يُعِيدُ اللَّهُ دَارَهَا • إِذَا رَجَعْتَ فِي صَوْتِهَا كَيْفَ تَصْنَعُ  
تَمَّ نَظَامُ الْقَوْلِ ثُمَّ تَرُودُهُ • إِلَى مَصْلُوفٍ فِي صَوْتِهَا يَرْجِعُ  
وَفِيهَا يَقُولُ :

أَلَا قُلْ لِهَذَا الْقَلْبِ هَلْ أَنْتَ مُبْعِرٌ • وَهَلْ أَنْتَ مِنْ سَلَامَةِ الْيَوْمِ مُقْعِرٌ  
أَلَا لَيْتَ أَتَى حِينَ صَارَتْ بِهَا النَّوَى • جَلِيسٌ لَلْقَى كَلَامُ عَجْزٍ مَزْهَرٌ  
وَقَالَ فِي نَصِيدَةٍ لَهُ :

سَلَامٌ وَيَحْكُ هَلْ تُحْيِيَنَّ مَنْ مَاتَ • أَوْ تَرْجِعِينَ عَلَى الْمَحْزُونِ مَا قَاتَا  
وَقَالَ أَيْضًا :

سَلَامٌ هَلْ لِي مِنْكُمْ أَمْرٌ • أَمْ هَلْ لِقَلْبِي عَنْكُمْ زَاجِرٌ  
قَدْ سَمِعَ النَّاسُ بِوَجْدِي بِكُمْ • فَتَنْهَمُ اللَّائِمُ وَالْعَانِدُ  
فِي أَشْعَارٍ كَثِيرَةٍ يَطُولُ ذِكْرُهَا :

(١) القصيدة : ترجيع الصوت .

(٢) ع : رفع صوته وراح .

وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني الجعفي قال :  
 كانت سلامة ورياً أخين ، وكاتنا من أجل النساء وأحسنهن فناء . فاجتمع  
 الأخوص وابن قيس الرقيات عندهما ، فقال لهما ابن قيس الرقيات : إني أريد أن  
 أمدحكما بأبيات وأصدق فيها ولا أكذب ؛ فإن أتينا غيتاني بذلك وإلا هجوتكما  
 ولا أقربكما . قلنا : فما قلت ؟ قال قلت :

لقد فنتت رياً وسلامة القسا • فلم تتركاً للقس عقلًا ولا فسا •  
 فتألف أتما منها فشيبة ال • • هلال وأترى منهما تشبه الشما  
 تكلان إنبسارًا رفاقًا وأوجها • • عناقًا وأطرأنا غنصبة ملسا  
 فنته سلامة واستحسنه . وقلنا للأخوص : ما قلت يا أبا الأصهار ؟ قال قلت :

### صوت

أسلام هل لشم تسويل • أم هل صرمت وغال وذلك غول  
 لا تصرف عني دلائك إنه • حسن لدى وان يفتل جميل  
 أزعمت أن صباي أكذب • • يوما وأن زيارتي تليل

$\frac{A}{A}$

— الفناء لسلامة القس خفيف قيل أول بالنصر عن المشامي وحماد وفيه لإبراهيم  
 لحنان ، أحدها خفيف جميل بالنصر في مجراها عن إسحاق وعمرو ، والآخر جميل أوله  
 إستهلال عن المشامي — فنتت الأبيات . فقال ابن قيس الرقيات : يا سلامة !  
 أحسنت والله ! وأعطيك طائفة لهذا الخلق<sup>(١)</sup> ! فقال له الأخوص : ما الذي أخرجك إلى<sup>(٢)</sup>  
 هذا ؟ قال : حسن غنائها بشعرك ، فلولا أن لك في قلبها عجة مفروطة ما جامعها هكذا حسنًا على  
 هذه البنية . فقال له الأخوص : على قدر حسن شعري على شرك هكذا حسن الفناء به ،

(١) القس : الجمال والكرم . (٢) كذا في ج . يقال : أنان حلقية (النصر بك) إذا تداركها  
 المرقأ ساسها داء في رجعها . والمراد هنا واضح . (٣) في هـ : « ما الذي أخرجك » .

فنت هي وأختها  
 ربا في شعر  
 لابن قيس الرقيات  
 والأخوص  
 وأجادتا في شعر  
 الأخوص لحده  
 ابن قيس

- وما هذا منك إلا أحد، ونبيك لك الآن ما حصلت عليه . قالت سلامة : لولا أن  
الدخول بينكما يوجب بضعة لحكت بينكما حكومة لا يرتها أحد . قال الأحوص :  
فأنت من ذلك آمنة . قال ابن قيس الرقيات : كلاً ! قد أمنت أن تكون الحكومة  
عليك ، فذلك سبقت بالأمان لها . قال الأحوص : فأراك يدلك على أن معرفتك  
بأن المحكوم عليه أنت ، وضيقاً فلما صار الأحوص إلى منزله جاءه ابن قيس الرقيات  
فصرخ به ، فأذن له وسلم عليه واعتذر .  
وما قاله الأحوص في سلامة القيس وفني به :

## صوت

- أَسْلَمُ إِنَّكَ قَدْ مَلَكَتِ فَأَتَيْتَنِي • قَدْ يَلِكُ الْحُسْرُ الْكَرِيمُ فَيَسْجِعُ  
مُنَى عَلَى عَيْنِ أَطْلَلِ عَنَاءَهُ • فِي الْفُلِّ عِنْدِكَ وَالْعُنَاءُ تُسْرِجُ  
إِنِّي لَأَنْصَحُكُمْ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ • سَيَانِ عِنْدِكَ مِنْ يَفْضُ وَيَنْصَحُ  
وَإِنَّا شَكُوتُ إِلَى سَلَامَةٍ حُبًّا • قَالَتْ أَيْدُ مِنْكَ ذَا أَمْ تَمْزُجُ  
الشعر للأحوص . والفناء لأبن يسّجّع في الأول والثاني تهليل أول بالوسطى عن  
عمرو . ولدهمان في الأربعة الأبيات تهليل أول بالنصرفيه استهلال . وفيه خفيف  
تهليل يقال : إنه لماك ، ويقال : إنه لسلامة القيس .

- أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه قال قال أيوب بن عبيدة :  
كان عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمارة بن جثم بن معاوية ، وكان قعياً  
هابطاً من عبادة مكة ، يسمى القيس لبادته ؛ وكانت سلامة بمكة لتسهيل ، وكان  
يدخل عليها الشراء فينشدها وتسلم وتقي من أحب الفناء ، فقثن بها عبد الرحمن  
ابن عبد الله بن أبي عمارة القيس ، فشاع ذلك وظهور ، فسميت سلامة القيس بذلك .

قال إصحاق وحديث أبي أيوب بن حبة قال : سألت عبد الرحمن بن عبد الله بن  
أبي عمار القس أن تنبهه بشعر مدحها به فقلت ، وهو :

ما بال قلبك لا يزال يهيم • ذكرك عواقب غيب سقام  
إذ أتى طرفك من ركائب • تمشى يميزها وأنت حرام  
تصيد قلبك أو جزاء مودة • إذ الرفيق له عليك ذمام  
بانت تلقا ونصب أسا • في ذلك إبطاء ونحن نيام  
حتى إذا طلع الصباح لساظر • فلنا وذلك بيننا أحلام  
فدكت أميد في السفاهة ألقا • فأعجب لما أتى به الأيام  
فاليوم أميذرم وأعلم أنما • سبل التواقي والمهدى أنما

$\frac{9}{8}$

قال إصحاق وحديث المدائني قال حدثني جرير قال : ١٠  
لما قدم يزيد بن عبد الملك مكة وأراد شراء سلامة القس وعرضت صبه ،  
أمرها أن تنبهه فكان أول صوت غنته :

إذ أتى طرفك من ركائب • تمشى يميزها وأنت حرام  
والبيض تمشى كالبدوير وكالدهى • وتواغم بمشيت في الأرقام  
تصيد قلبك أو جزاء مودة • أنت الرفيق له عليك ذمام

فأصغته يزيد فاشترها . فكان أول صوت غنته لما اشتراها :  
ألا قل لهذا القلب هل أنت مبصر • وهل أنت عن سلامة اليوم مقصر  
ألا ليت أتي حين صار بها النوى • بليس لستى حيث ما تجر منى

(١) الرم : ضرب غلط من الرمن أو النمر أو البرود . وهذا البيت غير موجود في ١٠ م

وفي غيره . ٢٠

وَأَيُّ إِذَا مَا الْمَوْتُ زَالَ يَتَقَمَّهَا • يُزَالُ بِنَفْسِي قَبْلَهَا حِينَ تُقْبَرُ  
إِذَا أَخَذْتُ فِي الصَّوْتِ كَلْدَ جِلْسُهَا • يَطِيرُ إِلَيَّ قَلْبُهُ حِينَ يَنْظُرُ  
كَأَنَّ حَمَامًا رَاحِيًا مُؤَدِّيًا • إِذَا نَطَقْتُ مِنْ صَدْرِي يَتَشَمَّرُ<sup>(١)</sup>  
فَقَالَ لَهَا يَزِيدُ : يَا حَبِيبِي ، مَنْ قَاتِلُ هَذَا الشَّعْرِ ؟ قَعَصْتَ عَلَيْهِ الْقَصَّةَ ، فَرَّقَ لَهُ  
وَقَالَ : أَحْسَنَ وَأَحْسَنَ !

قال إسحاق وحذثنى المداثني قال : قال الأحرص  
لما اشترى يزيد بن عبد الملك سَلَامَةً ، وكان الأحرص مُعجَبًا بها وبمُسْنِ  
غناها وبكثرة مجالستها ، فلما أراد يزيد الرَّحْلَةَ ، قال أحيانًا وبث بها إلى سَلَامَةٍ .  
فلما جامعها الشعر غَنَّتْ به يزيد وأخبرته الخبر ، وهو :

## صوت

- ١٠ داوود القلب من سَلَامَةٍ نَصَبَ<sup>(٢)</sup> • فطِنِي مِنْ جَوَى الْحُبِّ غَرَبُ  
ولقد قلتُ أيتها القلبُ ذُو الشَّو • قِ ، الَّذِي لَا يُحِبُّ حُبَّكَ حَبُّ  
إِنَّهُ قَدْ دَنَا فِرَاقِي سُلَيْمَى • وَغَدَا مَطْلَبٌ عَنِ الْوَصْلِ صَبُّ<sup>(٣)</sup>  
غَنَاهُ ابْنُ عُيُوزٍ ثَانِي تَهْمِيلُ بِالسَّبَابَةِ فِي جَرَى الْبَصْرِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ . وفيه لَإِبْنُ سَبِيحٍ  
١٥ خَفِيفٌ تَهْمِيلُ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو . وفيه لَإِبْنُ عَبَادٍ وَعَلَوِيهِ وَمَلَان . وفيه لَدُهْمَانُ  
خَفِيفٌ رَمَلِي . هذه الحكايات الثلاث عن المشايخ . وذكر حَبَشٌ أَنَّ لَسَلَامَةَ  
الْقَسَّ فِيهِ ثَانِي تَهْمِيلُ بِالْوَسْطَى .

- (١) زال : ذهب . (٢) الراعي : جنس من الحمام ، وحاماة راعية : تربع في صوتها  
زحيا وحرارة الصوت ، جاء على لفظ القلب وليس به ، وقيل : هو فسبالي موضع لا يعرف صيغة اسمه .  
(٣) عن لسان العرب مادة رصب ) . (٢) يتشمر : يمزق . (٤) القلب : الماء . والبلاء .  
والغريب : الدمع . (٥) غدا هنا تامة مستغنى عن منصوبا .

قال إسماعيل بن حذافى أبو بن عبيدة قال : كانت سلامة ودياً لرجل واحد ، وكانت حبة لرجل ، وكانت المقدمة منهن سلامة ، حتى صارتا إلى يزيد بن عبد الملك ، فكانت حبة تنظر إلى سلامة بتلك العين الجلية المتقدمة وتعرف فضلها عليها . فلما رأت أثرها عند يزيد وعبد يزيد لها استخفت بها . فقالت لها سلامة : أئى أخيه ! نبيت لى فضلى عليك ! ويك ! أين ناديب الفناء وأين حق التعليم ! أنبيت قولاً جميلة يوماً [وهى] تطارحنا وهى تقول لك : خذى إحكام ما أطارحك من أخيك سلامة ، ولن ترأى بخير ما بقيت لك وكان أمرها مؤثماً . قالت : صدقت خلطى ! واقه لاعدت إلى شئ تكرهينه ، فاعادت لها إلى مكروه . وماتت حبة وعاشت سلامة بعدها دهرها .

$\frac{10}{8}$

أخبرنى الحرسى بن أبى السلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى عمى مصعب عن عبد الرحمن بن المغيرة الجرامى الأكبر قال : لما قدم عثمان بن حيان المرقى المدينة وآباً عليها ، قال له قوم من وجوه الناس : إنك قد وليت على كثرة من الفساد ، فإن كنت تريد أن تصلح فطهرها من الفناء والزنا . فصاح فى ذلك وأجل أهلها ثلاثاً يخرجون فيها من المدينة . وكان ابن أبى عتيق ظناً ، وكان من أهل الفضل والعفاف والصلاح . فلما كان آخر ليلة من الأجل قديم فقال : لا أدخل منزلى حتى أدخل على سلامة النفس . فدخل عليها فقال : ما دخلت منزلى حتى جعلكم أسلم عليكم . قالوا : ما أغفلك من أمرنا ! وأخبروه الخبر . فقال : أصبروا على الليلة . فقالوا : نخاف ألا يملكك شئ <sup>(٢)</sup> وننكض .

احتمال ابن أبى حنيفة على والى المدينة حتى يصلحهم منها ويعدل من إبعاد المنين من المدينة

(١) زيادة من . (٢) كما فى نهاية الأرب (ج ٤ ص ٤ طبع دار الكتب المصرية طبعه أول . وفى الأصول : « الى الية » - (٣) كما فى . يقال : أنكله اذا أجهل من حاجته . وفى سائر الأصول : « وننكض » .

- قال : إن ختم شيئا فَأُخْرِجُوا فِي السَّحَرِ . ثم خرج فَأَسْتَأْذَنَ عَلَى عِثَانَ بْنِ حِثَّانٍ  
فَإِذْ لَهُ ؛ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَذَكَرَ لَهُ حَقِّتَهُ وَانَّهُ جَاءَهُ لِيَقْضِيَ حَقَّهُ ، ثُمَّ جَرَاهُ خَبْرًا عَلَى مَا فَعَلَ  
مِنْ إِتْرَاجِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالزَّيْنِ ، وَقَالَ : أَرْجُو أَلَّا تَكُونَ عَمِلْتَ عَمَلًا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ  
ذَلِكَ . قَالَ عِثَانُ : قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ وَأَشَارَ بِهِ عَلَى أَصْحَابِكَ . فَقَالَ : قَدْ أَصَبْتَ ،  
• وَلَكِنْ مَا قَوْلُ — أَسْعَ اللَّهُ بِكَ — فِي أَمْرٍ أَدْرَكَكَ هَذِهِ صَانِعَتَهَا وَكَانَتْ تُكْرَهُ عَلَى  
ذَلِكَ ثُمَّ تَرَكْتَهُ وَأَقْبَلْتَ عَلَى الصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ وَالْخَيْرِ ، وَأَتَى رَسُولُكَ إِلَيْكَ قَوْلُ :  
أَتُوجِّهُ إِلَيْكَ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ تُخْرِجَنِي مِنْ جِوَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَسْجِدِهِ ؟  
قَالَ : فَأُتِيَ أَدْعِيهَا لَكَ وَلِكَلَامِكَ . قَالَ ابْنُ أَبِي حَتِيQ : لَا يَدْعُكَ النَّاسُ ، وَلَكِنْ  
ثَانِيكَ وَتَسْمَعُ مِنْ كَلَامِهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهَا ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ مَطْلَهَا يَنْبَغِي أَنْ يُتْرَكَ تَرَكْتَهَا ؛  
• قَالَ نَعَمْ . بَلَّغَهَا وَقَالَ لَهَا : أَجْعَلْ مَعَكَ سُبُحَةً وَتَحْتَشِي قَعْلَتُ . فَلَمَّا دَخَلَتْ  
• عَلَى عِثَانَ حَدَّثَتْهُ ، وَإِذَا هِيَ مِنْ أَعْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ وَأَعْجَبَ بِهَا ، وَحَدَّثَتْهُ عَنْ آبَائِهِ  
وَأُمُورِهِمْ فَفِيكَ ذَلِكَ . فَقَالَ لَهَا ابْنُ أَبِي حَتِيQ : أَقْرَبِي لِلْأُمِيرِ فَعَرَأْتُ لَهُ ؛ فَقَالَ لَهَا  
أَحَدِي لَهُ فَعَمَلْتُ ، فَكُتِّرَ تَجَبُّهُ . فَقَالَ : كَيْفَ لَوْ سَمِعْتَهَا فِي صَانِعَتِهَا ! فَلَمْ يَزَلْ  
يُتْرِكُهَا شَيْئًا شَيْئًا حَتَّى أَمَرَهَا بِالْبَيْتِ . قَالَ لَهَا ابْنُ أَبِي حَتِيQ : عَنِّي ، فَفَعَلْتُ :  
• سَلَدَنِي خَصَاصُ الْخَلْمِ لَمَّا دَخَلْتُهُ . بِكُلِّ لَبَاسٍ وَأَخْبَرُ وَجِيئِ  
• فَفَعَلْتُ ؛ فَجَاءَ عِثَانُ مِنْ جُلُوسِهِ قَسَدِيْنِ يَدِيهَا ثُمَّ قَالَ : لَا وَاقَهُ مَا يُثَلُّ هَذِهِ تَخْرُجُ ! .  
قَالَ ابْنُ أَبِي حَتِيQ : لَا يَدْعُكَ النَّاسُ ، يَقُولُونَ : أَفَرَّ سَلَامَةٌ وَأَخْرَجَ فِرْعَا . قَالَ :  
فَتَحَوُّمُ جَمِيعًا ، فَتَرْكُومُ جَمِيعًا .

لما اشتراها رسل  
يزيد ووطوا بها  
فكنت مشجعا معه  
سقايا سليمان بن  
عبد الملك

أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الله بن أبي قزوة قال :

قَدِمْتُ رُسُلَ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَدِينَةَ فَاسْتَقَرُوا سَلَامَةَ الْمَنِيِّ مِنْ آلِ رُمَانَةَ  
بِشَرِّينَ أَلْفِ دِينَارٍ . فَلَمَّا نَجَرَجْتُ مِنْ مَلِكٍ أَهْلَهَا طَلَبُوا إِلَى الرَّسُلِ أَنْ يَتْرَكُوا  
عِنْدَهُمْ أَيَّامًا لِيُجَهِّزُوهَا بِمَا يُسَبِّهُهَا مِنْ حُلٍّ وَثِيَابٍ وَطِيبٍ وَصِنِيعٍ . فَقَالَتْ لِمَ الرُّسُلُ :  
هَذَا كُلُّهُ مَعَنَا لَا حَاجَةَ بَنَاتِ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ ، وَأَمْرُوهَا بِالرَّجُلِ . فَفَرَجْتُ حَتَّى تَزِلْتُ سِقَايَةَ  
سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَشَيْعَهَا الْخَلْقَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ . فَلَمَّا بَلَّغُوا السَّقَايَةَ قَالَتْ لِلرُّسُلِ :  
فَوَيْلٌ لَكُمْ أَنْتُمْ كَانُوا يَتَشَوَّطُونَ فَرَسَيْنِ عَلَيَّ ، وَلَا يَدْرِي مِنْ وَدَاعِهِمُ وَالسَّلَامَ عَلَيْهِمْ ، فَأَذِنَ  
نَاسٌ عَلَيْهَا فَاقْتَضَوْا حَتَّى امْتَلَأُوا رَجَبَةَ الْقَصْرِ وَوَرَاءَ ذَلِكَ ، فَوَقَفْتُ بَيْنَهُمْ وَمَعَهَا  
الْعُودُ ، فَفَتَنَهُمْ :

١١  
أ

فَارْتَفَعُوا وَقَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا • مَا لِي نَزَقْتُ مَيْسَةً مِنْ لِبَاسٍ  
إِلَّا أَهْلَ الْحَصَابِ قَدْ تَزَكَّوْنِي • مُوَلِّعًا مُوَرَّعًا بِأَهْلِ الْحَصَابِ  
أَهْلُ بَيْتٍ تَتَابَعُوا لِلنَّسَاءِ • مَا عَلَى الدَّهْرِ بَدْعٌ مِنْ عَيْلٍ  
سَكَنُوا الْخُرْقَ حَزَنَ بَيْتِ أَبِي مُو • سَيَّ إِلَى النَّخْلِ مِنْ صِفَى السَّيَابِ<sup>(١)</sup>  
كَمْ بِذَلِكَ الْمُجْمُونُ مِنْ حَقِّ صِنْفِي • وَكُفْهَوِي أَعْيَةَ وَشَبَابِ  
قال عيسى : وَكُنْتُ فِي النَّاسِ ، فَلَمْ تَزَلْ تُرَدِّدُ هَذَا الصَّوْتُ حَتَّى رَاحَتْ ، وَأَتَقَبَّ  
النَّاسُ بِالْبَيْكَةِ عِنْدَ رُكُوبِهَا ، فَمَا شُئْتُ أَنْ أَرَى بِأَيِّهَا إِلَّا رَأَيْتُهُ .

(١) لعله يريد قصر سعيد بن العاص وهو بجوار المدينة . ( انظر الكلام عليه في الألفاظ ج ١ من  
هذه الطبعة في الكلام على أبي خليفة ) . (٢) في ١ م : « فوَقَفْتُ فِيهِمْ » . (٣) تَابَعُوا :  
تَابَعُوا . ( انظر الحاشية رقم ٨ ص ٣٢١ ج ١ من هذه الطبعة ) . (٤) صَفَى السَّيَابِ : مَوْضِعٌ  
بِمَكَّةَ . ( انظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٢٢ ) . (٥) الْحَبْرُون : جِيلٌ بِأَهْلِ مَكَّةَ عِنْدَهُ مَدَائِقُ أَهْلِهَا .  
(٦) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَلَمْ يَتَقَدَّمْ لِيُذَكِّرْ فِي هَذَا التَّخْلِيفِ .

كلفت الأحوص  
أن يحبال لدخول  
الفريض على يزيد  
حين قدم معه إلى  
دمشق

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :

وجه يزيد بن عبد الملك إلى الأحوص في القُدوم عليه ، وكان الفريض معه ، فقال له : اخرجْ معى حتى أخذك جائزة أمير المؤمنين وتفتيه ؛ فأتى لا إحيل إليه شيئاً هو أحب إليه منك ، فخرجا . فلما قدم الأحوص على يزيد جلس له ودعا به .

- فأنسده مدائح فاستحسنها ، وخرج من عنده ؛ فبعثت إليه سَلَامَةٌ جارية يُرِيدُ بَطْلَفٍ . فأرسل إليها : إن الفريض عندى قَدِمْتُ به هدية إليك . فلما جاءها الجوابُ استبكت إلى الفريض وإلى الاستمجام منه . فلما دعاها أمير المؤمنين تمارضت وبعثت إلى الأحوص : إذا دعاك أمير المؤمنين فاحْتَلْ له في أن تذكره الفريض . فلما دعا يزيد الأحوص قال له يزيد : ويحك يا أحوص ! هل سَمِعْتَ شيئاً في طريقك تُطْرَفنا به ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، مررتُ في بعض الطريق فسمعتُ صوتاً أعجبنى حسنة وجودة شعره ؛ فوقفْتُ حتى استقصيتُ خبره ، فإذا هو الفريض ، وإذا هو يفتى بأحسن صوت وأشبهاء :

ألا هاجَ التَّدَكُّرُلى سَقَامًا • وَنُكْسَ الدَّاءِ والوجعَ الفَرَامَا<sup>(١)</sup>

سَلَامَةٌ لَهَا هَمٌّ ودائى • وَشَرُّ الدَّاءِ مَا بَطَّنَ المَظَامَا<sup>(٢)</sup>

- ١٥ قَلْتُ له ودعُ العَيْنَ يَجْرِى • عَلَى الخَدَّيْنِ أَرْبَعَةٌ جِيَامَا<sup>(٣)</sup>

عَلَيْكَ لَهَا السَّلَامُ فَنَلَصَبُّ • يَبِيتُ اللَّيْلَ يَهْدَى مُسْتَهَامَا

قال يزيد : وَيَلَك يا أحوص ! أنا ذاك في هَوَى خَلْقِي ؛ وما كنتُ أَحَسَبُ مثل هذا يتفق ، وإنَّ ذاك لما يزيد لما في قلبي . لما صممت يا أحوص حين

(١) الفرام : اللام الشديد . (٢) كذا في أ ، م . وفى ماز الأصول : « أما

همى ... » . (٣) أربعة جِيَام : يربدها الهاطين والمخمين للعين ؛ فان الفم يجرى من

المؤمنين ؛ فإذا غلب وكثر جرى من الهاطين أيضا .

سمعت ذلك ؟ قال : سمعتُ ما لم اسمع يا أمير المؤمنين أحسن منه ، فما صَبَرْتُ حتى أخرجتُ الفريضَ معي وأخفيتُ أمره ، وعلتُ أن أمير المؤمنين يسألني عما رأيتُ في طريق . فقال له يزيد : اتقي بالفريض ليلاً وأخف أمره .

فرجع الأحوص إلى منزله وبعث إلى سلامة بالخبر . فقالت للرسول : قل له جُزيتُ خبراً ، قد انتهى إلى كُلِّ ما قلتُ ، وقد تَلَطَّفتُ وأحسنت . فلما وارى الليلُ أهلَه بعث إلى الأحوص أن عَجَّلَ الحجىَ إلَيَّ مع ضيفك . فجاء الأحوصُ مع الفريض فدخلوا عليه . فقال غَثَى الصوت الذي أخبرني الأحوصُ أنه معك - وكان الأحوص قد أخبر الفريضَ الخبرَ ؛ وإنما ذلك شعر قاله

الأحوص يُريدُ يحركه به على سلامة ويحتال للفريض في الدخول عليه - فقال : ١٢  
٨

غَثَى الصوت الذي أخبرني الأحوص . فلما غَناه الفريضُ دَمَعَتْ عَيْنُ يَزِيدَ ١٠

ثم قال : وَيَمَكُ ! . هل يمكن أن تصير إلى مجلسي ؟ قيل له : هي صالحة . فأرسل إليها فأقبلت . فقيل ليزيد : قد جاءت ؛ فضُربَ لها حجابٌ بخلستُ ، وأعاد عليه <sup>(١)</sup>

الفريضُ الصوتَ ؛ فقالت : أحسنَ والله يا أمير المؤمنين ، فاستمعه مني ، فأخذتِ المودَ فضربتُه وغَثَتِ الصوتَ ، فكاد يزيدُ أن يطيرَ فرساً وسُرواً ، وقال :

يا أحوصُ ، إنك لبارك ! يا غريض غَثَى في ليلتي هذا الصوتَ ؛ فلم يَلْ يَغْثِيهِ حتى ١٥

قام يزيد وأمر لها بمال ، وقال : لا يُصبح الفريضُ في شيء من ديشق . فأرتمل الفريض من ليلته ، وأقام الأحوص بعده أياماً ثم لحق به ، وبعث سلامة إليهما بكسوة ولطَفَ كثير .

(١) كما في ج . ٠ وفي سائر الأصول : « طها »

رشد يزيد و راحت  
عليه حين مات

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد التوفلي قال حدثني رجل من أهل من بني نوفل قال :

قَدِمْتُ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَالْتَقَيْتُ بِهِ فِي عِلَّتِهِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا بَعْدَ وَفَاةٍ حَبَابَةٍ ، فَزَلْنَا مَقَرًّا لَاصِقًا بِمُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ ، فَكُنَّا إِذَا أَصْبَحْنَا بَشْنَا بِمَوْتِ لَنَا بِأَيِّتِنَا بِنَجْرِهِ ، وَرَبَّمَا أَتَيْنَا الْبَابَ فَسَأَلْنَا ، فَكَانَ يُثَقِّلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ . فَلَمَّا لَمْ نَمُتْ نَبْلُغْ إِذْ سَمِعْنَا هَمْسًا مِنْ بَيْتِهِ ثُمَّ يَزِيدُ ذَلِكَ ، ثُمَّ سَمِعْنَا صَوْتَ سَلَامَةِ الْقَسِّ وَهِيَ رَافِعَةٌ صَوْتَهَا تَتَوَحَّجُ وَتَقْدُلُ :

لَا تَلْمِزْنَا إِنِّ خَشَعْنَا • أَوْ هَمَمْنَا بِمُخْشَوِعٍ

قَدْ لَعَمْرِي بِتِّ لَيْلٍ • كَأَنِّي الدَّاءِ الْوَجِيعِ

كَلَّمَا أَجْبَرْتُ رَبِّمَا • خَالِيًا فَاضَتْ دُمُوعِي

قَدْ خَلَا مِنْ سَيِّدٍ كَأَنَّ • لَنَا فَيْرَ مُضِيعِ

ثُمَّ صَاحَتْ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَعَلِمْنَا وَفَاتِهِ ، فَأَصْبَحْنَا فَنَدَلْنَا فِي جَنَازَتِهِ .

أخبرني الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثنا إسماعيل بن أبي أيوب عن أبيه قال :

قال يزيد بن عبد الملك ما يُجْرِعُنِي مَا أُوتِيتُ مِنْ أَمْرِ الْخِلَافَةِ حَتَّى أَشْقِرَى سَلَامَةَ جَارِيَةٍ مُصْعَبِ بْنِ سُهَيْلِ الزُّهْرِيِّ وَحَبَابَةٍ جَارِيَةٍ آلِ لَاحِقِ الْمَكِّيَّةِ ، فَأَرْسَلْتُ فَأَشْقَرْتُهَا لَهُ . فَلَمَّا اجْتَمَعْنَا عِنْدَهُ قَالَ : أَنَا الْآنَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

فَالْتَقَتْ عَصَايَا وَأَسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى • كَمَا قَسَّرَ عَيْنًا بِالْإِبَابِ الْمَسَاوِرُ

فَلَمَّا تَوَقَّعَ يَزِيدُ رُشْدَهُ سَلَامَةً فَقَالَتْ وَهِيَ تَتَوَحَّجُ عَلَيْهِ هَذَا الشَّمْرُ :

لَا تَلْمِزْنَا إِنِّ خَشَعْنَا • أَوْ هَمَمْنَا بِمُخْشَوِعٍ

إذ قدّنا سَيِّئًا كَا • ن لنا غير مُضِيع

وهو كالْبَيْتِ إِنْما مَا • عُدَّ أصحاب الدروع

يَقْتَضِ الْأَبْطَالَ ضَرْبًا • فِي مَضَى وَرَجُوع

أخبرنا الحسين بن يحيى قال حدثنا الزبير والمدايني أن سلامة كانت لسهيل بن عبد الرحمن بن عوف ، فاشتراها يزيد بن عبد الملك ، وكانت متبينة حاذقة جميلة ظريفة تهول الشعر ، فما رأيتُ خصالاً أربماً<sup>(١)</sup> اجتمعن في امرأة مثليها : حسن وجهها وحسن غنائها وحسن شعرها . قال : والشعر الذي كانت تقف به :

لَا تَلْمِئْنَا إِنْ خَشَمْنَا • أَوْ هَمَمْنَا بِخُشُوعٍ

لِلَّذِي حَلَّ بِنَا الْيَوْمِ • مَمِّنَ الْأَمْرِ الْقَطِيعِ

وذكر باقي الأبيات مثل ما ذكره غيره .

قال إسحاق وحديثي الجهمي قال حدثنا مَنْ رَأَى سَلَامَةَ تَلْتَبُ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بِمَرْثِيَةٍ رَثَتْهَا ، فاسمع السامعون شئاً أحسنَ من ذلك ولا تُخْفِي ، ولقد أبكت الميرون وأحرقت القلوب وأفحنت الأسماع ، وهي :

يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ الْغَرِيبِ • بِالنَّامِ فِي طَرْفِ الْكَتِيبِ

بِالنَّامِ بَيْنَ صَفَائِحِ • مُمْ تُرْصَفُ بِالْجُيُوبِ<sup>(٢)</sup>

لَمَّا سَمِعْتُ أَنِّي • وَبِكَأَمِهِ عِنْدَ الْقَبْرِ

أَقْبَلْتُ أَطْلُبُ طَبْخَهُ • وَالْهَاءُ يُضْفِلُ بِالطَّبِيبِ

(١) لم يرد في الأصول إلا ثلاث خصال . (٢) هكذا في الأصول بالمعز ، وهي لغة أهل

نجد ، وأهل الحجاز يقولون فنته المرأة . وقد جاء بالفتن قول الشاعر :

لَنْ تَخْفَى لِي بِالْأَسَى أَفْنَتِ • سِيدَا فَنَسَى لِي قُلْ كُلِّ سَلَمِ

(٣) هكذا في م وثقة الأستاذ الشقيلي صحة بقله . والجواب : المداينة . وفي ب ،

س ، ا : « بالجوب » . وفي ج : « بالجوب » وكلهما تصحيف .

الشعر لرجل من العرب كان خرج بأبن له من الجواز الى الشام بسبب امرأة هويها  
وخلف أن يفسد بجمها، فلما فقدها مرض بالشام وضى فمات ودفن بها . كذا ذكر  
أبن الكلبي ، وغيره يكتب بحب أخبار سلامة القس . والفناء لسلامة تهيل  
أول بالوسطى عن حش . وفيه لحكم ردل مطلق في مجرى البصر عن إصحاق .  
وفيه لحن لابن غزوان النمشق من كتاب ابن خرداذبه غير مجلس .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدثني الجحى قال :  
حدثني من حضر الوليد بن يزيد وهو يسأل سلامة أن تغنيه شعرها في يزيد  
وهي تنقص من ذلك وتدمع عيناها ، فأقسم عليها فغنته ، فاسمعت شيئا أحسن  
من ذلك . فقال لها الوليد : رحم الله أبي وأطال عمرى وأمتنى بحسن غنائك  
يا سلامة ! ثم كان أبى يقدم عليك حباة ؟ قالت : لا أدرى والله ! . قال لها ،  
لكننى والله أدرى ! ذلك بما قسم الله لها . قالت : يا سيدي أجل .

سأله الوليد بن  
يزيد أن تغنيه  
فما رث به أباه

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني عبد الله بن عبد الملك المدائني  
عن بعض رجاله عن إصحاق بن إبراهيم الموصلي قال :  
سمعت نائمة مدنية تنوح بهذا الشعر :

انحل إصحاق  
الموصل ما ناحت  
به علي يزيد حين  
كفته أم جعفر  
أن يصوغ لحنا  
تنوح به علي الرشيد

قَدْ لَمَعَتْ بِلِيلٍ • كَأَنِّي الْهَاءُ الْوَجِيعِ  
وَيَحْيَى الْمَمْنَى • بَاتِ أَدْنَى مِنْ ضُلُوعِ  
كَلْبًا أَبْصَرْتُ رَمِيًا • دَارِسًا فَاضَتْ دُمُوعِ  
مَقْفَرًا مِنْ سَيْدِ كَا • بَ لَنَا غَيْرُ مُضِيعِ

والشعر للأخوص . والنوح لمبعد ، وكان صوته لسلامة وناحت به سلامة على يزيد .  
فلما سمعته منها استحسنته وأشتهته وليجبت به ، فكانت أثرتم به كثيرا . فسمع ذلك

•

•

•

•

مَنْ أَبِي قَتَالٍ : مَا تَصْنَعُ بِهَذَا ؟ قُلْتُ : شَعَرْتُ قَالَهُ الْأَحْوُسُ وَصَنَعَهُ مَعْبُدٌ لِسَلَامَةَ  
وَنَاحَتْ بِهِ سَلَامَةُ عَلَى يَزِيدَ . ثُمَّ ضَرَبَ الدَّهْرُ فَلَمَّا مَاتَ الرَّشِيدُ إِذَا رَسُولُ أُمِّ جَعْفَرٍ  
قَدْ وَافَقَنِي فَأَمَرَنِي بِالْحَضُورِ . فِيسَرْتُ إِلَيْهَا فَبِعِثْتُ إِلَيْ : إِنْ قَدْ جَمَعْتُ بَنَاتِ  
الْخَلْفَاءِ وَبَنَاتِ هَاشِمٍ لِنُتُوحَ عَلَى الرَّشِيدِ فِي لَيْلَتِنَا هَذِهِ ؛ فَقُلْتُ السَّامَةَ أَيْبَاتًا رَقِيقَةً  
وَأَصْتَمَعْنِ صِنْعَةً حَسَنَةً حَتَّى أَنْوَحَ بَيْنَ . فَأَرَدْتُ نَفْسِي عَلَى أَنْ أَقُولَ شَيْئًا فَأَحْضَرَنِي  
وَجِئْتُ تُرْسِلَ إِلَيَّ تُخْفِي ، فَذَكَرْتُ هَذَا النُّوْحَ فَأَوْرَثَ أَنِّي أَصْنَعُ شَيْئًا ، ثُمَّ قُلْتُ :  
قَدْ حَضَرَنِي الْقَوْلُ وَقَدْ صَنَعْتُ فِيهِ مَا أَمَرْتُ ؛ فَبِعِثْتُ إِلَيَّ بِكُنْيَةٍ وَقَالَتْ : طَارِحُهَا  
حَتَّى تُطَارِحَنِي . فَأَخَذْتُ كُنْيَةَ الْعُودِ وَرَدَدْتُهَا عَلَيْهَا حَتَّى أَخَذَتْهُ ، ثُمَّ دَخَلْتُ فُطَارِحَتَهُ  
أُمِّ جَعْفَرٍ ، فَبِعِثْتُ إِلَيَّ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَمِائَةِ ثَوْبٍ .

نسبة ما في هذه الأخبار من الأصوات

### صوت

لَقَدْ فَتَنَتْ رِيًّا وَسَلَامَةَ الْقَسَا • فَلَمْ تَتْرُكْ لِقَسِّ عَقْلًا وَلَا نَفْسًا

فَتَانِيَابِ أَمَا مِنْهَا فَشِبْهَةُ الْ • هِلَالٍ وَأُخْرَى مِنْهَا تُسَبِّبُ الشَّمْسَا

الشعر لمبداه بن قيس الرقيات . والفتاء لكالك خفيف هليل أول بالسبابة في مجرى

البنصر عن إصحاقي . وفيه لأبن سريح هليل أول عن الهشام . وزعم عمرو بن بانه

أن خفيف التليل لحين الجعري . وقيل : إنه التليل الأول لدحمان .

ومنها الشعر الذي أوله :

• أهايك أن أقول بذلت نفسي •

(١) في الأصول : «لنوح» بالهاء . وسباق الكلام يخفى أن تكون بالنون ، كما أبتناها .

## صوت

- أَتَلَّهُ جَزْرَ جَبْرِكَ الزَّيْلَا <sup>(١)</sup> • وعاد ضميرُ وَدَّ خَبَالَا  
 فإني مستجيبك أَتْلُ لِي • ولُبُّ المرءِ أَفْضَلُ مَا اسْتَغَالَا  
 أَمَا يَكُ أَنْ أَقُولَ بَذَلْتُ نَفْسِي • وَلَوْ أَنِّي أَطْبِيعَ الْقَلْبَ قَالَا  
 حَيَاةَ مَنِكَ حَتَّى سُلَّ جَنَسِي • وَنَشَقَّ عَلَى كَيْفَانِي وَحَالَا  
 الشعرُ لَقَسَّ • والفتاءُ لَمَبَدْ خَفِيفُ هَمِيلٍ أَوَّلُ مَطْلَقٍ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ • وفيه لَمَبَدْ  
 هَمِيلٌ أَوَّلُ بِالْوَسْعَى، أَوَّلُهُ :  
 • أَمَا يَكُ أَنْ أَقُولَ بَذَلْتُ نَفْسِي •

- أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال  
 حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا بكار بن رباح قال :  
 ١٠

- كان عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمارة من بني جُثَمَ بن معاوية، وقد كانت  
 أصابته جَدَّةٌ مِنْهُ مِنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ، وكان يزل مكة، وكان من عِبَادِ أَهْلِهَا،  
 فَسَمِعَ النَّسَّ مِنْ عِبَادِهِ • فَرَزَذَاتُ يَوْمٍ بِسَلَامَةٍ وَهِيَ تَقْفُ فَوْقَ قَسَمِ غَنَامِهَا <sup>(٢)</sup>،  
 فَرَأَاهُ مَوْلَاهَا فَدَعَاهُ إِلَى أَنْ يُدْخِلَهُ إِلَيْهَا فَيَسْمَعَنَّ مِنْهَا، فَأَبَى عَلَيْهِ • فَقَالَ لَهُ : فَإِنِّي أَقْبِدُكَ  
 فِي مَكَانٍ تَسْمَعُ مِنْهَا وَلَا تَرَاهَا • قَالَ : أَنَا هَذَا فَتَمَّ • فَادْخَلَهُ دَارَهُ وَأَجْلَسَهُ حَيْثُ  
 يَسْمَعُ غَنَامَهَا، ثُمَّ أَمَرَهَا فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ • فَلَمَّا رَأَاهَا حَلَقَتْ خَلْفَهُ فَهَامَ بِهَا، وَأَشْتَهَرَ  
 وَشَاحَ خَبْرُهُ بِالْمَدِينَةِ • قَالَ : وَجَعَلَ يَرْتَدُّ إِلَى مَتَلِ مَوْلَاهَا مَدَّةً طَوِيلَةً • ثُمَّ إِذَا

- (١) جبريتك الزبالا أي سيوره وفي ج • م : «جد» بالفتح المهملة والمستعمل عندنا في هذه  
 المادة هو «أجد» وأما «جد» الثلاثي فيستعمل لازما • (٢) الزبال : القراق • وفي ب،  
 س : «الزبال» بالفتح المهملة، وهو تحريف • (٣) كذا في ١٠ م • وفي سائر  
 الأصول : «فسم» •

مولاهما خرج يوماً لبعض شأنه وخلفه مقيماً عندها ؛ فقالت له : أنا والله أحبك ! فقال لها : وأنا والله الذي لا إله إلا هو . قالت : وأنا والله أشتى أن أعاينك وأقبلك ! قال : وأنا والله . قالت : وأشتى والله أن أضيحك وأجسل بطنى على بطنك وصديرى على صدرك ! قال : وأنا والله . قالت : فما يمنك من ذلك ؟ فوافقه إن المكان نلال ! . قال : بمنى منه قول الله عز وجل ( الْأَخْلَاءُ يُوشِكُ بِهِمْ يَمِضُّ عَدُوُّ الْأُمْتِقِينَ ) فأكره أن تحول موثق لك عدوة يوم القيامة . ثم خرج من عندها وهو يبكى ، فما عاد إليها بعد ذلك .

لما ملكها يزيد  
ومك حباية صار  
لا يزال يندماشها

وأخبرنا إسماعيل بن يونس قال حدثنا حماد بن حنبل عن الملقى قال :  
لما ملك يزيد بن عبد الملك حباية وسلامة القس تمثل :

فألفت عصاها وأستزجها النوى \* كما قرعنا بالإياب المسافر  
ثم قال : ما شاء بعد من أمر الدنيا فليفتني .

$\frac{15}{8}$

## صوت

### من المائة المختارة

وإني ليرضى قليل نوالكم \* وإن كنت لا أرضى لكم قليل

بحرمة ما قد كان بيني وبينكم \* من الوصل إلا عذمت ببعل

الشعر للعباس بن الأحف . والفتاة سليمان الفزاري . ولحنه المختار من الرمل بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق . وفيه خفيف رمل أوله الثاني ثم الأول ، ينسب إلى حكم الوادى وإلى سليمان أيضا . وفيه لحن من التثيل الأول يقال : إنه لخمارق ، يذكر حش أن لحن خمارق ثاني هليل .

١٥

## أخبار العباس بن الأحنف ونسبه

نسب العباس بن  
الأحنف

هو - فيما ذكر ابن النطاح - العباس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة  
ابن جَدَّان <sup>(٢١)</sup> بن كَلْدَة <sup>(٢٢)</sup> من بني عَدِيٍّ بن حَنيفَة .

وأخبرني محمد بن يحيى الصُّولي قال حدثني القاسم بن إسماعيل قال سمعتُ  
إبراهيم بن العباس يقول :

العباس بن الأحنف بن الأسود بن قُدَّامَة بن هَيَّانَ من بني هَفَّانَ بن الحارث  
ابن النُّحَْل بن النُّول بن حَنيفَة . قال : وكان حاجبُ بن قُدَّامَة عمَّ العباس من  
رجال الدولة .

قال محمد بن يحيى وحدثني أبو عبد الله الكِنْدِيُّ قال حدثني محمد بن بكر الحنفي  
الشاعر قال حدثني أبي قال :

سمعت العباس بن الأحنف يذكر أبا هَوْدَةَ بن علي الحنفي قد ولَّه من قبل  
بعض أئمهاته .

وكان العباس شاعراً غَزَلْ لَّا ظَرْفًا مطبوعاً ، من شعراء الدولة العباسية ، وله  
مذهبٌ حسنٌ ، ولتسايعة شعره رونقٌ ، ولعانيه عُدُوْبَةٌ ولُطْفٌ . ولم يكن يتجاوز  
الغزل إلى مدح ولا هجاء ، ولا يتصرف في شيء من هذه المعاني . وقدمه أبو العباس  
المبرِّد في كتاب الرُّوضَة مل نظرًا له ، وأطنب في وصفه ، وقال : رأيتُ جماعة من

هو شاعر غزل  
ضعيف لم يجز ولم  
يسلح

(١) في ابن خلكان (ج ١ ص ٣٤٦) : « جدان » . (٢) كما في نسخة الأغاني  
وابن خلكان . وفي ب ، س ، ج : « حدة » . وفي ا ، م : « طرة » . (٣) في الأصول :  
« الدليل بن حنيفة » وهو محريف . (راجع القاموس وشرحه مادة دول ولسان العرب وكتاب المعارف  
لابن قتيبة ص ٧٧ طبع أوروبا ) . (٤) في ب ، س ، ج : « شريفا » .

الرواة للشعر يقدمونه . قال : وكان العباس من الظرفاء ، ولم يكن من العلماء <sup>(١)</sup> ؛ وكان غزلاً ولم يكن فاسقا ، وكان ظاهر التهمة ملوكي المذهب شديد التعرف <sup>(٢)</sup> ، وذلك بين في شعره . وكان قصده الغزل وشغفه النسيب ، وكان حلوا مقبولا غزلا غزير الفكر واسع الكلام كثير التصرف في الغزل وحده ، ولم يكن هجاء ولا مدحا .

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا أبو ذؤان قال : كان حلوا الحديث

سمعت إبراهيم بن العباس يصف العباس بن الأحنف ، فقال : كان والله ممن إذا تكلم لم يحب سامعه أن يسكت ، وكان نصيبا جميلا ظريف اللسان ، لو شئت أن أقول كلامه كله شعر لقلت .

حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال :

رأيت نُسُحا من شعر العباس بن الأحنف يُرأسان ، وكان عليها مكتوب :  
« شعر الأمير أبي الفضل العباس » .

أخبرني علي بن سليمان الأنخس قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثني صالح  
هو من مررب  
نراسان ومنشؤه  
بنداد  
ابن عبد الوهاب :

أن العباس بن الأحنف كان من عَرَب نُرَاسان ، ومنشؤه ببنداد ؛ ولم تزل العلماء  
تقدمه على كثير من المتقدمين ، ولا تزال قد ترى له الشيء البارِع جدا حتى تُلحقه  
بالحسين .

(١) كذا في تجميع الأغانى - وفي ب ، س : « الخفا » . وفي سائر الأصول : « الخفاء » .  
وكلاما تصغير .

(٢) كذا في تجميع الأغنى . ولتتف : التتم . وفي ب ، س : « التزيف » . وفي ج ، د : « التزيف » . وفي أ ، م : « التزاييف » . وكذا تحريف .

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا يموت بن المَرْزُوق قال : سمعتُ خالي (يعني الجاحظ) يقول : لولا إنا العباس بن الأحنف أحنق الناس وأشعرهم وأوسمهم كلاماً وخطراً ما قدر أن يكثر شعره في منكب واحد لا يحاوزه ، لأنه لا يجو ولا يمدح ولا ينكسب ولا يتصرف ، وما تعلم شاعراً لزم فتاً واحداً لزومه فأحسن فيه وأكثر .

حدثني محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن القاسم بن خلاد قال : أنشد الحرمازي أبو غل - وأنا حاضر للعباس بن الأحنف :

### صوت

لا جزى الله دمع عني خيراً • وجزى الله كل خير لاني  
 ١٠ تم دمي فليس يحكم شفا • ورأيت الأمان ذا كتمان  
 كنت مثل الكلب أخفاء طي • فاستدلوا عليه بالمتوان  
 - الفناء لعريب رمل - ثم قال الحرمازي : هذا والله طراز يطلب الشعراء مثله  
 فلا يقدرون عليه .

أخبرني محمد قال حدثني حسين بن قهّم قال سمعت السكوي يقول :  
 ١٠ كان العباس بن الأحنف شاعراً جيداً غزلاً ، وكان أبو المذئيل الثلاث  
 يفضّه ويقلّعه القوله :

لنته أبو المذئيل  
 العلان لشرفه  
 نهياه

إذا اردت سلوا كان ناصركم • قلبي ، وما أنا من قلبي بمتمير  
 فأكثرُوا أو أقلوا من إساءتكم • فكل ذلك محمول على التصدّر  
 قال : فكان أبو المذئيل يلقنه لهذا ويقول : يفيد الكفر والتجور في شعره .

قال محمد بن يحيى : وأتتني محمد بن العباس اليزيدي شمرًا العباس أظنه  
يجو به أبا المذيل - وما سمعت للعباس هجاء غيره - :

يا من يُكَلِّبُ أخبارَ الرسولِ لقد • أخطأت في كلِّ ما تاتي وما تذرُ  
كذبتُ بالقدَرِ الجاري عليك • أذاك مني بما لا تشتهي القدرُ

سئل الأصمعي عن  
أحسن ما يحفظ  
الحدثين فأنشد من  
شعره

حدثني محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن سعيد عن الرباعي قال :  
قبل للأصمعي - أو قلت له - ما أحسن ما تحفظ للحدثين ؟ قال : قول  
العباس بن الأحف :

### صوت

لو كنت ماتبية لساكن روعي • أمني رضاك وزرت غير مرأب  
لكن مللت فلم تكن لي حيلة • صد الملول خلاف صد العائب  
الفناء للعباس أرى بمرمل .

ما به الأصمعي  
في مجلس الرشيد

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي ومحمد بن العباس اليزيدي قالا ، والنظ  
لهاشم ، قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الأصمعي قال :

دخل عني علي الرشيد والعباس بن الأحف عنده ، فقال العباس للرشيد :  
دعني أحبب بالأصمعي . قال له الرشيد : إنه ليس من يحمل البيت . فقال :  
لست أحبب به بيتا يثق عليه . قال : أنت أعلم . فلما دخل عني قال له :  
يا أبا سعيد ، من الذي يقول :

إذا أحببت أن تصد • ع شيطا يُحبب الناسا  
نصور هامة قوذا • وصور تم جاسا  
لأن لم يدعوا حتى • ترى رأسهما راسا  
فككتها بما قامت • وسكتها بما قلبي

قال له عُمِّي يَرْضُ بِأَنَّهُ نَبِيٌّ : قَالَه الْقَدِي يَقُول :

إِنَّا أَحْبَبْتُ أَنْ تُبْعِدَ • مَرَشِيئًا يُجِيبُ الْخَلْقَا

فَصَوَّرَ هَاهُنَا دَوْرًا • وَصَوَّرَ هَاهُنَا خَلْقَا <sup>(١)</sup>

فَلَمْ لَمْ يَدْنُوا حَتَّى • تَرَى خَلْقَهُمَا خَلْقَا

فَكَلَّمَهَا بِمَا لَاتَتْ • وَكَذَّبَهُ بِمَا يَلْقَى

قال : فَعَجِلَ الْبَاسُ ، وَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : قَدْ نَبَيْتُكَ فَلَمْ تَقْبَلِ •

حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَهْرُوبٍ قَالَ أُنْشِدَنِي

إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْبَاسِ بْنِ الْبَاسِ لِلْبَاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ :

حديث إبراهيم بن  
الباس مع ابن  
مهرويه من شعره

### صوت

قَالَتْ غُلُومٌ سَمِيَّةٌ الظُّلُمِ • مَا لِي رَأَيْتُكَ تَأْخُلُ الْجَسْمِ

يَا مَنْ رَمَى قَلْبِي فَأَقْصَدَهُ • أَنْتَ الْعَلِيمُ بِمَوْضِعِ السَّهْمِ

قُلْتُ لَهُ : إِنْ أَبَا حَاتِمِ السَّجَّاسِيِّ حَكَى عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ أُنْشِدَ لِلْبَاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ :

### صوت

أَتَأْتُونَ لِيَصَبَّ فِي زِيَارَتِكُمْ • فَمَنْدَمُ شَهَوَاتِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ

لَا يُضْمِرُ السُّوءَ إِنْ طَالَ الْجُلُوسُ بِهِ • عَفُفُ الضَّمِيرِ وَلَكِنْ فَاسِقُ النَّظَرِ

قال الأصمعي : مَا زَالَ هَذَا الْفَتَى يَنْخِلُ يَدَهُ فِي جِرَابِهِ فَلَا يُتْرَجُ شَيْئًا ، حَتَّى أَدْخَلَهَا

فَأَخْرَجَ هَذَا : وَمَنْ أَتَمَّنَّ طَلَبَ شَيْءٍ غَلْفَرٍ بِيَعْضِهِ • فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْبَاسِ : أَنَا

لَا أَدْرِي مَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ، وَلَكِنْ أَتَشُدُّكَ لِلْبَاسِ مَا لَا تَتَفَعَّلُ أَنْتَ وَلَا تُفِرُّكَ فَضْلُهُ ،

ثُمَّ أُنْشِدَنِي قَوْلَهُ :

والله لو أنت القلوب كقلبا • مارق الولد الضعيف الوالد  
وقوله :  
لكن ملئت فلم تكن لي حيلة • صد الملول خلاف صد العاني  
وقوله :  
حتى إذا اقتحم الفتى لمحج الموى • جاءت أسود لا تطاق كبار  
ثم قال : هذا والله مالا يقدر أحد على أن يقول مثله أبدا .

حدثني عمي قال حدثني ميمون بن هارون قال : كنا عند الحسن بن وهب  
فقال ليأتان : غنني :  
أتأذنون لصب في زيارتكم • فنسبكم شوات السمع والبصر  
لأضمر السوء إن طال الجلوس به • عفت الضمير ولكن فاسق النظر  
قال : فضحك ثم قالت : فأى خير فيه إن كان كذا أو أى منى ! تغيب الحسن  
من نادرتها عليه ، وعجبنا من حدة جوابها وفطنتها .

حدثني الصولي قال أخبرنا أحمد بن إسماعيل النيصيني قال سمعت سعيد بن  
جعيد يقول : ما أعرف أحسن من شعر العباس في إخفاء أمره حيث يقول :  
أريدك بالسلام فأقيمهم • فأعيد بالسلام إلى سواك  
وأكثر فيهم صيكي ليخفى • فينبى ضاحك والقلب باك

حدثني الصولي قال حدثني علي بن محمد بن نصر قال حدثني خالي أحمد بن  
حمدون قال :  
كان بين الواق وبين بعض جواريه شر تفرج كسلان ، فلم أزل أنا والفتح  
أبن خاقان نحتل لنشاطه ، فرأى أضاحك الفتح فقال : قائل الله بن الأحنف  
حيث يقول :

(١) في ب ، س : « بادرتها » • (٢) في ج : « حيد » •

طلب الحسن بن  
وهب من يسان  
أن تفتي بشعر  
فتدرت عليه

مدح سعيد بن جعيد  
شعره في إخفاء  
أمره

نحتل الواق بشعر  
إذ كان خضبان  
على بعض جواريه

قَدْ لَمْ مِنْ اللَّهِ أَبْكَانِي وَأَمَحْكَمَهَا • فَالْمَحْدُ اللَّهُ عَدْلُ كُلِّ مَا صَدَّ  
 الْيَوْمَ أَبْكَى عَلَى قَلْبِي وَأَنْدَبُهُ • قَلْبُ أَلْحَ عَلَيْهِ الْحُبُّ فَأَنْصَدَهَا  
 فَكَلَّ النَّصِيعَ : أَنْتَ وَاهَّةَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي وَضْعِ الْحَقِّ مَوْضِعَهُ أَشْعَرُ مِنْهُ وَأَعْلَمُ  
 وَأَعْلَمُ .

- ٩ • أَخْبَرَنِي الشُّصُولِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُهَلَّبِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :  
 قَالَتْ الْوَاتِقُ جَارِيَةٌ لَهُ كَانَتْ يَوَاها وَقَدْ جَرَى بَيْنَهَا عَنَبٌ : إِنْ كُنْتُ تَسْتَطِيعُ  
 بِيَزَّ الْخِلَافَةَ فَأَنَا أَهْلُ بِيَزَّ الْحَبِّ • أَتَرَاكَ لَمْ تَسْمَعْ بِخَلِيفَةِ عِشْقٍ قَبْلَكَ فَقَدْ فَاسْتَوَى  
 مِنْ مَشْهُوقَةٍ حَقَّةً ، وَلَكِنِّي لَا أَرَى لِي نَظِيرًا فِي طَاعَتِكَ • قَالَ الْوَاتِقُ : اللَّهُ دَرُّ ابْنِ  
 الْأَحْنَفِ حَيْثُ يَقُولُ :

تمثل بشعره  
 في كتاب جارية له

- ١٠ • أَمَّا تَحْسِينِي أَرَى الْعَاشِقِينَ • بَلَى لَمْ لَسْتُ أَرَى لِي نَظِيرًا  
 لِمَلِّ الَّذِي يَبْدِيهِ الْأُمُورُ • سَيَجْعَلُ فِي الْكُفْرِ خَيْرًا كَثِيرًا  
 حَدَّثَنِي الشُّصُولِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْمُخْبِرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ الزَّيْرَ  
 يَقُولُ : ابْنُ الْأَحْنَفِ أَشْعَرُ النَّاسِ فِي قَوْلِهِ :

مدح الزبير بن بكار  
 شعره

- تَمَثَّلَ بِالشُّغْلِ عَنَّا مَا تَكَلَّمْنَا • الشُّغْلُ لِلْقَلْبِ لَيْسَ الشُّغْلُ لِلْبَدَنِ  
 وَيَقُولُ : لَا أَعْلَمُ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا خَيْرًا وَشَرًّا إِلَّا وَهُوَ يَصْلُحُ أَنْ يُتَمَثَّلَ فِيهِ  
 بِهَذَا النِّصْفِ الْأَخِيرِ .

- ١١ • حَدَّثَنِي الشُّصُولِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ : كَانَ  
 أَبِي يَقُولُ : لَقَدْ عَرَفْتُ أَبْنَ الْأَحْنَفِ فِي قَوْلِهِ يَصِفُ طَوْلَ عَهْدِهِ بِالنُّومِ :  
 قَفَا عَيْنِي أَيْهَا الرَّجُلَيْنِ • عَنِ النَّوْمِ إِنَّهُ الْمَجْرَعَةُ تَهَانِي  
 وَكَيْفَ يَكُونُ النَّوْمُ أَمْ كَيْفَ طَعْمُهُ • صِفَا النَّوْمِ لِي إِنْ كُنْتُمْ تَصِفَانِ  
 قَالَ : عَلَى قَلْبِهِ إِعْجَابُهُ بِجَلِّ هَذِهِ الْأَشْطَارِ .

استنظر اصحابه  
 الموصل شعره  
 في مجازاة النعم

كان سلة بن عامر  
معباً بشعره حتى  
كان يحمله معه

حدثني الصولي قال حدثني ميمون بن هارون بن محمد قال حدثنا أحمد بن إبراهيم قال : رأيت سلمة بن عامر ومعه شعر العباس بن الأخف ، فسيجت منه وقلت : منك — أغرك الله — يحمل هذا ! فقال : ألا أجعل شعر من يقول :

### صوت

أما أن أحسن خلقي بكم • والخزم سوء الخلق بالناس  
يقلقي الشوق فأنحككم • والقلب مملوء من الياس

غنى هذين البيتين حسين بن محرز خفيف رملي بالوسطى • وأول الصوت :

يا فوز يا منية جبين • وأحرأ من قلبك القاسي

أحب أعرابي  
بشعره

وروى أحمد بن إبراهيم قال : أتاني أعرابي فصيح لطيف ، بخلت أكتب عنه أشياء حسناً ، ثم قال : أشيدني لأصحابكم المحضرين • فأنشدته للعباس بن الأخف :

ذكرتك بالفتح لما شيمته • وبالراح لما قابلت أوجه الشرب  
تذكرت بالفتح منك سوا القفا • وبالراح طعماً من مقلب العذب  
فقال : هذا عندك وأنت تكذب عني ! لا أشيدك حرماً بعد هذا .

فضل العباس بن  
الفضل بعض شعره  
على قول أهل  
العراق

وحدثني الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى الكاتب قال سمعت عبد الله ابن العباس بن الفضل يقول : ما أعرف في العراق أحسن من قول ابن الأخف :  
سبحان رب العلا ما كان أغفلني • عما رميتني به الأيام والزمن  
من لم يثقف رقة الأحباب ثم يرى • آثارهم بعدهم لم يدرك ما الحزن  
قال أبو بكر : وقد غنى عبد الله بن العباس فيه صوتاً خفيفاً رملي .

(١) كذا في ديوانه طبع مطبعة الجرائد ص ٩٩١ وقد ورد فيه هذا البيت هكذا :  
يا غز يا منية عباس • ظني يغني قلبك القاسي  
وفي الأصول : « يا هبة عباس » وهو محريف .

حدثني الصولي قال حدثنا ميون بن هارون قال : سمعتُ حسين بن الضحاك  
يقول :  
مدح حسين بن  
الضحاك شعره  
واستباده

لوجاء العباس بن الأحنف بقوله ما قاله في بيتين في أبيات لغيره ، وهو قوله :  
لَقَمَرُكُمَا بِسَرَّحِ الْحُبِّ حَتَّى يَسُوحَ بِأَسْرَارِهِ  
قَدْ يَكُمُ الْمَرْءُ أَسْرَارَهُ • فَظَهَرَنِي بَعْضُ أَشْعَارِهِ  
ثم قال : أما قوله في هذا المعنى الذي لم يتقدمه فيه أحد فهو :

الْحُبُّ أَمَّاكَ لِلْفُؤَادِ بَقَرَهُ • مَنْ أَنْ يَرَى السَّرْفَةَ نَصِيبُ  
وَإِذَا بَدَأَ سِرَّ اللَّيْلِ فَتَانَهُ • لَمْ يَبْدُ إِلَّا وَالْقَى مَفْلُوبُ

أخبرني الصولي قال حدثني النلابي قال حدثني الزبير بن بكار قال قال  
أبو التامية : ما حدثتُ أحداً إلا العباس بن الأحنف في قوله :  
إِذَا أَمْتَعَ الْقَرِيبُ فَلَمْ تَنْتَهُ • عَلَى قُرْبٍ فَذَاكَ هُوَ الْبَعِيدُ

فإني كنتُ أولى به منه وهو بشعري أشبه منه بشعره • فقلت له : صدقت ، هو  
يُسَبِّحُ شَمْرَكَ •

أخبرني الصولي قال حدثني أبو الحسن الأنصاري قال : سمعتُ الكنتي  
يقول : العباس بن الأحنف مليح ظريف حكيم جزل في شعره ، وكان قليلاً ما يرضى  
الشعر • فكان يُنشد له كثيراً :  
استبداد الكنتي  
ضروب شعره

### صوت

أَلَا تَسْجُونَ كَمَا أَعْجَبُ • حَيْبُ يُسَى وَلَا يُبْتَبُ  
وَابْنِي رِضَاءُ عَلَى مُخِيطِهِ • فَيَأْتِي عَلَى وَاسْتَمِيعُ  
فَيَا لَيْتَ حَقِّي إِنْ مَا أَسَأ • تَأْتِكَ تَرْضَى وَلَا تَنْقَبُ

أخبرني المولى قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثني حماد بن إسحاق قال :  
كان جدِّي إبراهيم مشغولاً بشعر العباس ، فغنى في كثير من شعره ، فذكر  
أشعاراً كثيرة حفظت منها :

## صوت

وقد ملئت ماء الشباب كأنها • قضيب من الرمان ريان أخضر  
هم كمنوني سيهم حين أزمعوا • وقالوا آتسنا للروح وبكروا

٢٠  
أ

ذكر المشاعى أن الحسن في هذين البيتين لعلوية رمل ، وفي كتاب ابن المكي أنه  
لا ين سريح ، وهو قطع .

وقد أخبرني الحسن بن علي عن الحسين بن فهم قال :

كفة المأمون  
لما أتته بها له

أنشد المأمون قول عباس بن الأحنف :

هم كمنوني سيهم حين أزمعوا • وقالوا آتسنا للروح وبكروا  
فقال المأمون : تحيروا بأبي الفضل .

قال : وحفظت منها :

## صوت

تمنى رجالاً ما أحبوا وإنما • تمنيت أن أشكو إليك وتسمعا

أرى كل مشوقين غيري وغيرها • قد استعدت طول الهوى وتمنا

الفناء لإبراهيم جميل أول بالبحر . وفيه جميل أول بالوسطى يُنسب إلى يزيد  
حوراء وإلى سليم بن سلام .

قال وحفظت منها :

بكت حيني لأتوايح • من الحزن وأوجاع  
وأي حكل يوم عذ • لدم يحطى بي الساعي  
أعش الدهران عشت • بطلب منك مرنج  
وانت حل بي البعد • سبتاني لك القاعي

الفناء لإبراهيم الموصلي - ثاني جميل بالوسطى عن عمرو . وفي كلب إبراهيم بن المهدي  
الذي رواه المشايخ عنه أن لإبراهيم بن المهدي - فيه لحين : هيلأ أول وماخوريا .  
وفيه هزج مغلث .

أخبرني الصولي - قال حدثنا أصحابنا عن محمد بن الفضل عن حماد بن

عمر إبراهيم الموصلي  
في شعره وشعر  
ذي الرمة أكثر  
عما حتى في شعر  
خبرها

إصطاق قال :

ما غنى جدي في شعر أحد من الشعراء أكثر مما غنى في شعر ذي الرمة وعباس  
ابن الأحنف .

أخبرني الصولي - قال حدثني محمد بن عبد الله التميمي - قال :

ملح ابن الأعرابي  
شعره له غنى به  
في جفيرة أحد  
أولاد الرقيد

تكا في مجلس ابن الأعرابي ، إذ أقبل رجل من ولد سعيد بن سالم كان يترجم

ابن الأعرابي ، وكان يحبه ويأث به ، فقال له : ما أتوك غنى ؟ فأعتر بأشياء

ثم قال : كنت مع حمارك عند بعض بني التوشيد فوهب له مائة ألف درهم حل

صوت غناه به ، فأستكثر ذلك ابن الأعرابي وأستهاله وعجب منه ، وقال : ما هو ؟

قال : غناه بشعر عباس بن الأحنف :

بكت حيني لأتوايح • من الحزن وأوجاع

وأي حكل يوم عذ • لدم يحطى بي الساعي

٢٠

فقال ابن الأعرابي : أتما الفناء فما أدرى ما هو ، ولكن هذا والله كلام قريب ملح .

حدثني الصولي قال حدثنا محمد بن الميثم قال حدثني محمد بن عمرو الزوني<sup>(١)</sup> قال :  
 سألت عند الواقف فقال : أريد أن أصنع لحناً في شعرٍ معناه أن الإنسان كالشاة  
 من كان لا يقدر على الاحتراس من مدقه ، فهل تعرفون في هذا شيئاً ؟ فأنشدنا  
 ضرباً من الأشعار ، فقال : ما جئتم بشيء مثل قول عباس بن الأحنف :  
 قلبي للماضين دأبي • يُكثِرُ أسقامي وأوجاعي  
 كيف احتراسي من مدوق إذا • كأن عذري بين أضلاعي  
 أسلني لَهَبُ أشياعي • لما سبي عندها الساعي  
 لقلبي أُنِيَ على كحل ذا • يوشك أن يبتاعني الناعي  
 قال : فعمل فيه الواقف لحنه الثقيل الأول ، التشديد بالوسطى .

٢١  
٨

حدثني الصولي قال حدثني محمد بن موسى أو حدثت به عنه عن علي بن  
 الجهم قال :  
 انصرفت ليلة من عند المتوكل ، فلما دخلت متولى جاءني رسوله يطلبني ،  
 فراعني ذلك وقلت : بلاءٌ نُبِئتُ به بعد أهراق ، فرجعتُ إليه وجيلاً ، فأدخلتُ  
 عليه وهو في مرقد . فلما رأي ضيكت ، فأيقنتُ بالسلامة ، فقال : يا علي ، أنا مُدْ  
 فارتكك ساهراً ، خطر على قلبي هذا الشعر الذي يُفني فيه أُنِيَ ، قول الشاعر :  
 • قلبي إلى ما ضرتني دأبي •

الآيات . فخرصتُ أن أعمل مثل هذا فلم يحفني ، أو أن أعمل مثل القين  
 لما أمكنني ، فوجدتُ في هسي قصاً ، قلت : يا سيدي ، كان أخوك خليفة يُفني  
 وثبت خليفة لا تفني ، فقال : قد والله أحدثتُ إلى عني يوماً ، أعطوه ألف دينار ،  
 • • • • •

١ - د : « عمرو الهروي » - (٢) كما في أكثر الأصول - وفي - : « الثقيل التشديد  
 بالهمزة » - ومن العيوب : « الثقيل الأول بالوسطى » - (٣) ف ب ، س : « دخل » بزيادة الهاء .

تمة التوكل وبل  
 ابن الجهم في مدد  
 شعره

وجدت في كتاب الشاهين بنير إستان :

أشدُّ أبو الحارث جَمِيزٌ قول العباس بن الأحنف .

• قلبي إلى ما ضرني دأى •

أشدُّ أبو الحارث  
جَمِيزٌ من شعره  
فقال : إنه قاله  
في طبخة

الأيام . فبكى ثم قال : هذا شعر رجل جامع في جارية طبخة مليحة ، فقلت

له : من أين قلت ذلك ؟ قال : لأنه بدأ فقال :

• قلبي إلى ما ضرني دأى •

وكذلك الإنسان يدعو قلبه وشهوته إلى ما يضره من الطعام والشراب فيأكله ،

فتكثر عليه وأوجاعه ، وهذا تمرىض ؛ ثم صرح فقال :

كيف أحتراسي من خلوى إذا • كان خلوى بين أضلاعي

وليس الإنسان عدو بين أضلاعه إلا مَعِدَتُهُ ، فهي تُثَلِّفُ ماله ، وهي سببُ أسقايه ،

وهي مفتاح كل بلاء عليه ، ثم قال :

إن دام لي هجرُك يا مالِكِ • أوْشَكَ أنْ يَمُوتَ النّاعِي

فلمستُ أنْ الطبخة كانت صديقته ، وأنها هجرته فقفلها وفقد الطعام ، فلو دام ذلك

عليه لمست جوعاً وفناء الناعي .

وحدثني الصولي قال حدثني محمد بن عيسى قال :

١٥

جاء عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع إلى الحسن بن وهب ، وعنده

بنان جارية لمحمد بن حماد ، وهي نائمة سكرى وهو يبكي عندها . فقال له : مالك ؟ قال :

قد كنتُ نائماً بلغاني فأنبهني وقالت : أجلس حتى تنرب بغلستُ ، فو الله ما غنت

نخل الحسن بن  
وهب بشعره في  
حادثة له مع بنان

(١) كذا في شرح القاموس والأغاني (ج ١ ص ٨٣ من هذه الطبعة) وقد ورد فيها خلاف وتوضيح

٢٠

فيه قافز . وفي ١ ، ٤ ، ٢ : « حين » . وفي ب ، س : « حيد » بالحاء المهملة . وكلاما تحريف .

عشرة أصوات حتى نامت وما شربت إلا قليلا، فذكرت قول أشعر الناس وأظرفهم،  
العباس بن الأحف :

### صوت

أبكي الذين أذاقوني مودتهم • حتى إذا انقلبوني الهوى وقنوا  
فأنا أبكي وأنشد هذا البيت •

وحدثني الصولي قال حدثني القاسم بن إسماعيل قال :  
سمعت إبراهيم بن العباس يقول : مارأيت كلاما محدثا أجزل في رقة، ولا أصعب  
في سهولة، ولا ألطف في إعجاز، من قول العباس بن الأحف :  
تمالني يحد دارس المهد بيننا • كلالا على طول الجفاء ملوم

قال الصولي : ووجدت بخط عبد الله بن الحسن : أنشد أبو محمد الحسن بن محمد  
قال : أنشدني إبراهيم بن العباس بن الأحف :

### صوت

إن قال لم يفعل وإن سئل لم • يتسأل وإن حوت لم يتعب  
صب يضياني ولو قال لي • لا تشرب البارد لم أشرب<sup>(١)</sup>  
إليك أشكور رب ما حل لي • من صد هذا المذنب المنقضب

— فقي في هذه الأبيات أحد بن صدقة هزجا بالوسطى • وفيها لحن آخر لغيره —  
قال الحسن بن محمد<sup>(٢)</sup> : ثم قال لي إبراهيم بن العباس : هذا أفضل الكلام الحسن المنقضب،  
السهل المورّد، القريب المتناول، المليح اللفظ، المذهب المستمع •

(١) في الأصول : « لم تشرب ... » • والتصويب من الهجران • (٢) في الأصول هنا :

كلام ابن إبراهيم  
في مدح شعره  
وبلاغته بشارته

حَدَّثَنِي الصَّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحَدُ بَنِي زَيْدٍ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ :  
 سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ يَحْيَى يَقُولُ : <sup>(١)</sup> مِنَ الشَّعْرِ الْمَرْزُوقِ مِنَ الْمُنْتَيْنِ خَاصَّةً [شَعْرُ] الْعَبَّاسِ  
 ابْنِ الْأَحْنَفِ ، وَخَاصَّةً قَوْلُهُ :

ملح على بن يحيى  
 شعره وقال مل  
 رويه شعرا

ثَامَ مِنْ أَهْدَى لِي الْأَرْقَا • سَتَرِيحًا سَامَنِي قَلَقًا

- فَإِنَّهُ غَنَى فِيهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُنْتَيْنِ ، مِنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ الْمَوْصِلِيُّ وَأَبْنَةُ إِسْحَاقَ وَغَيْرُهُمَا . قَالَ :  
 وَكَانَ يَسْتَحْسِنُ هَذَا الشَّعْرَ ، وَأَعْلَنَ اسْتِحْسَانَهُ لِأَهْلِ حَمَلِهِ عَلَى أَنْ قَالَ فِي رِوَايَةٍ وَقَافِيَتِهِ :  
 بَابِي وَاقْتَرَبْتُ طَرَقًا • كَأَيْقَامِ الْبَرْقِ إِذْ خَفَقًا  
 وَعَمِلَ فِيهِ لَحْنًا مِنْ خَفِيفِ التَّخْيِيلِ فِي الْإِصْبَعِ الْوَسْطَى . هَكَذَا رَوَاهُ الصَّوْلِيُّ .  
 وَآخِرُنِي تَحْفَظُهُ قَالَ حَدَّثَنِي حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ : قَالَ أَبِي : هَذَا الصَّوْتُ :  
 ١٠ ثَامَ مِنْ أَهْدَى لِي الْأَرْقَا •

مِنَ الْأَشْعَارِ الْمَحْظُوظَةِ فِي الْغِنَاءِ لِكَثْرَةِ مَا فِيهِ مِنَ الصَّنِيعَةِ وَأَشْتَرَاكِ الْمُنْتَيْنِ  
 فِي الْحَسَانَةِ . وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكَاتِبُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ نَصْرِ عَنْ جَدِّهِ  
 تَعْدُونَ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ وَلَمْ يَذْكُرْهُ مِنْ إِسْحَاقَ .

ملح إسحاق شعره  
 وقال إنه محظوظ  
 من المنتين

فَسَبْئَةُ هَذَيْنِ الصَّوْتَيْنِ مِنْهُمَا

### صوت

١٥

ثَامَ مِنْ أَهْدَى لِي الْأَرْقَا • سَتَرِيحًا زَادَنِي قَلَقًا  
 لَوَيْبَتُ النَّاسِ كُلَّهُمْ • بِسَهْلِي يَبُضُّ الْحَدَقَا

(١) ق ب ، م ، هـ : «الموزون» وهو محريف . (٢) تكة يقتضيا سياق الكلام .  
 وجارة تجريد الألفاظ «ومن رقيق شعر العباس المحظوظ في الغناء» قوله ... الخ .

(٢) في الأصول : «ابن جلدون» . وهو محريف . (راجع الاشتراك الأول ص ٣٧٥ ج ٢٠ .  
 من هذه الطبعة ) .

كان لي قلب أميش به • فاصطل بالحَبِّ فاحترقا

أنا لم أرزق مودتكم • إنما للعبد ما رزقا

لإصطاق في هذا الشعر خفيف بالوسطى في مجراها • ولأبيه إبراهيم أيضا فيه خفيف  
تهليل آخر • ولا بن جامع فيه لحنان: رمل مُطلق في مجرى الوسطى في الأول والثالث،  
وخفيف رمل مُطلق في مجرى الوسطى أيضا في الأبيات كلها • وفيه تسليم هزج،  
وفيه تملويه تهليل أول •

نسبة صوت علي بن يحيى

صوت

$\frac{٢٣}{٨}$

بأبي والله مَن طَرَقا • كأقسام البرق إذ خَفَقا

زادني شوقًا بَرَزَرته • وملا قلبي به حُرَقا

مَن لقلب هائم دَنِف • ككَلما سَلَيْته قَلِفا

زارني طَيْف الحبيب لما • زاد أن أُخْرِى بى الأَرَقا

الشعر لعل بن يحيى، وذكر الصولي أن الفناء له خفيف تهليل أول بالوسطى •  
وذكر أبو العباس بن حمدون أن هذا الخفيف التهليل من صنته • وفيه لعريب  
ثاني تهليل بالوسطى أيضا •

حدثني الصولي قال: سمعتُ عبد الله بن المعتز يقول: لو قيل: ما أحسن  
المعتز شعره  
شيء، تمرينه؟ قلت: شعر العباس بن الأحنف:

صوت

قد حَبَّ الناسُ أذْيالَ الظنون بنا • وفزع الناسُ فينا قولهم فِرَقا

فكَلِذِبُّ قد رمى بالحَبِّ غيركم • وصادقُ ليس يَدري أنه صدقا

قال: <sup>(١)</sup> وللسود في هذا الشعر لحن . قال : ولم يُعَنَّ المسودُّ أحسنَ من غناه في شعر  
العباس بن الأحنف . هكذا ذكر الصولى ، ولم يأت بغير هذا . وإلحاقاً في هذين  
البيتين تهليلٌ أوَّلُ ، بالنصر من نسخة عمرو بن باعة الثانية . ولا ين جامع تهليلٌ أوَّلُ  
بالوسطى عن المشائى . وليزيد حوراء خفيفٌ تهليل عنه . وللسود رملٌ . ولعبد الله  
آبن العباس الربيعى خفيفٌ رملٌ .

وأخبرنى الصولى قال حدثنى محمد بن سعيد قال حدثنى حماد بن إسحاق عن  
أبيه قال :

شكا الفضل بن  
الربيع جارية إلى  
أبراهيم الموصلى  
فأحاله على شعره

فَضِب الفضل بن الربيع على جارية له كانت أحبَّ الناس إليه ، فأنشأت عن  
أمرضاها ، فَنَمَّ ذلك ، فوجه إلى أبى يُمَيْلُه ويشكوها إليه . فكتب إليه أبى :  
لَكَ العزَّة والشرف ، ولأعدائك القتل والرَّغم . استعمل قول العباس بن الأحنف :

تَحْمِلُ عَظِيمَ القَـنْبِ مِنَّ حَبِّهِ • وَإِنْ كُنْتُ مَظْلُومًا قُتِلَ إِنَا ظَالِمٌ  
فَإِنَّكَ إِلَّا تَغْفِرَ القَـنْبَ فِي المَوَى • يُخَارِقُكَ مِنْ تَهْوَى وَأَغْفُكُ رَاغِمٌ

فقال : صدقت ، وحدث إليها قرضاها .

أخبرنى الصولى قال حدثنى أبو بكر بن أبى خيثمة قال :

دافع مصعب  
الزيرى عن شعره

قيل لمصعب الزيرى : إن الناس يستبركون شعر العباس بن الأحنف .  
فقال : لقد ظلموه ، أليس القذى يقول :

(١) كما في الأغانى في ترجمه (ج ٢١ ص ٢٥٦) واسمه الحسن ، وكنية أبو علي ، وكان أبوه  
قصاباً ، وكان هو بسود فرد بنفرد مفتوح الأثر ، وكان يقول : لو كان منفرى الآخر مفتوحاً لأذلت  
بنات أهل الحارم وذوى الألباب . وفي الأصول هنا في كل المرات التى ذكر فيها : «المشود» بالثين  
المجبة ، وهو تصحيف .

### صوت

قالت ظلومُ سميةُ الظلم \* مالى رأيتك ناعلَ الحميم  
يا من رى قلبى فأقصده \* أنت العلمُ بموقع السهم  
الفناء لأبى الميسر أو ابنه إبراهيم ، مأخوذة .

أخبرنى السُّوَلَى قال حدثنا ميمون بن هارون قال حدثنى أبو عبد الله المشاشى  
الحسن بن أحمد قال حدثنا عمرو بن بآته قال :  
قال سُرا في البكاء  
فأجازته أم جعفر

تخاف دار أُم جعفر جماعة من الشعراء والمغنين ؛ فخرجت جارية لها وكُها  
ملوءة دراهم ، فقالت : آيكم الفائل :

$\frac{24}{8}$

من فاضيلك عينه تنبى بها \* أرايت عينًا للبكاء تُمار

فأوى إلى العباس بن الأحنف ؛ ففترت الدراهم في حجره فففضها ففقطها الفراشون ؛  
ثم دخلت ومعها ثلاثة هَرَمٍ من الفواشين على عُنق كلِّ فراش بَدْرَةٌ فيها دراهم ، ففضوا  
بها إلى منزل العباس بن الأحنف .

أنشد الرشيد عمره  
في البكاء فدعا  
عليه وحط

أخبرنى الحسن بن علي قال حدثنى محمد بن موسى قال :  
أنشد الرشيد قول العباس بن الأحنف :

\* من فاضيلك عينه تنبى بها \*

فقال : مَنْ لا يحبه الله ولا حاطه .

مرقعة الموصلى  
من شعره فكشفه  
عبد الله بن دحيمة  
الرق

حدثنى السُّوَلَى قال حدثنى عَوْنُ بن محمد الكندى قال :

(١) في الأصول : « أبو عبد الله المشاشى أحد بن الحسين » . وهو محريف . (راجع الجزء

السابع من هذه الطبعة ص ٢٩٢ ) .

كأَمْعِ عَمَلِ الْمَوْصِلِ فِي جَلِيسٍ وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبِيعَةَ الرَّقِّيُّ؛ فَأَنْشَدَ عَمَلُ  
الْمَوْصِلِ قَصِيدَةً لَهُ يَقُولُ فِيهَا :

كُلُّ شَيْءٍ أَقْوَى عَلَيْهِ وَلَكِنْ • لَيْسَ لِي بِالْفِرَاقِ مِثْلُكَ يَدَانِ

بِغَمَلٍ يَسْتَحْيِيهِ وَيَرْدُّهُ ، قَالَهُ عَبْدُ اللَّهِ : أَنْتَ الْفِدَاءُ لِمَنْ آتَشِدُّ هَذَا الْمَعْنَى  
فَأَحْسَنَ فِيهِ حَيْثُ يَقُولُ :

مَلَبْتُ مِنَ السُّرُورِ ثِيَابًا • وَكَمَتَنِي مِنَ الْحُومِ ثِيَابًا

كَلِمَا أَغْلَقْتُ مِنَ الْوَصْلِ بَابًا • فَتَحَتْ لِي إِلَى الْمُنَى بَابًا

عَذِيبُنِي بِكُلِّ شَيْءٍ سِوَى الْمَرْءِ • فَانْقَضَتْ كَالصَّدُودِ عَذَابًا

قَالَ : فَضَحَكَ الْمَوْصِلُ • وَالشَّعْرُ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ •

١٠ مدح الرياشي شعره وَأَخْبَرَنِي الصُّوَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْأَسَدِيُّ قَالَ :  
سَمِعْتُ الرَّيَاشِيَّ يَقُولُ ، وَقَدْ ذَكَرَ عَنْهُ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ : وَأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَقُلْ  
مِنَ الشَّعْرِ إِلَّا هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لَكَفَّيَا :

### صوت

أَحْرَمُ مِنْكُمْ بِمَا أَقُولُ وَقَدْ • نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مَنْ حَشِقُوا

١٥ صُرْتُ كَأَنِّي ذُبَابَةٌ نَصَبْتُ • تُضَيُّهُ النَّاسُ وَهِيَ تَحْتَرُّ

وَفِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لِحْنُ لَمِيدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ مِنَ الْفَضْلِ الثَّانِي بِالْبَيْضَرِ • وَفِيهِ تَحْزِينُ  
رَمَلٍ أَوَّلُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ :

أَنْتِ لَا تَعْلَمِينَ مَا الْمَرْءُ وَالْحَزَنُ • نُوْنٌ وَلَا تَعْلَمِينَ مَا الْأَرْقُ<sup>(١)</sup>

(١) ورد هذا البيت في الأصول مفردا ، وهو وإن كان على رمي البيتين السابقين إلا أنه لم يجهده ،

فالظاهر أن في الأصول قصفا •

اخلف الرشيد  
واصحاح الموصلي  
في مدحه وصلاح  
أبي الطائفة

أخبرني علي بن سليمان الأحمش قال حدثني محمد بن يزيد الميرد قال حدثني  
بعض مشايخ الأزد عن إسماعيل بن إبراهيم الموصلي قال :

كان الرشيد يقدم أبا الطائفة حتى يجوز الحد في تقديمه، وكنت أقدم العباس  
ابن الأحنف، فاعتابني بعض الناس عند الرشيد وعاتبني عنده، وقال عقب ذلك :  
ويحك يا أمير المؤمنين أنه يخالفك في العباس بن الأحنف على حلالته سنة وقلة  
حذقه وتجربته، ويقدمه على أبي الطائفة مع ميلك إليه . وبلغني الخبر فدخلت على  
الرشيد، فقال لي ابتداءً : أيا أشعر عندك : العباس بن الأحنف أو أبو الطائفة؟  
فعليت الذي يريد، فاطرقت كافي مستثيت ثم قلت : أبو الطائفة أشعر . قال :  
أثبتني لهذا ولهذا، قلت : فأيهما أبدأ ؟ قال : بالعباس . قال : فأنشدته أجود  
ما أرويه للعباس، وهو قوله :

٢٥  
٨

أكرم منكم بما أقول وقد • نال به الماشقون من عشقوا  
فقال لي : أحسن، فأنشدني لأبي الطائفة، فأنشدته أخضع ما أقدر عليه، وهو قوله :  
كأن عتابة من حسنها • دمية قس قننت قسها  
يا رب لو أنسيتها بما • في جنة الفردوس لم أنسها  
إني إذا مثل التي لم تزل • حائبة في طعنها كعصا<sup>(١)</sup>  
حتى إذا لم يبق منها سوى • حشنة برقت قسها  
قال : أميره هذا ! فإني أنت عن قوله :

قال لي أحمد ولم يذكر ما بي • ألحبت النسلادة هبة حقا  
نقصت ثم قلت نعم • يا بحر في العروق غير قافيرقا

(١) الكس : المرة من العظام والقرود والبرام ونحو ذلك . (٢) في الأصول « أميره هذا »

ويحك ! أنصرف لأحد مثل هذا ، أو تعرف أحداً سبقه إلى قوله : « تَنَقَّصْتُ » ثم قلت  
كذا وكذا « ! انْهَبْ وَيْحَكَ فَاحْفَظْهَا ، قُلْتَ : نعم يا أمير المؤمنين ، ولو كنت  
سمعتُ بها لحَفِظْتُهَا . قال إسحاق : وما أَثُكُ أني كنتُ أَحَقُّظُ لما حينئذٍ من  
أبي الصاهية ، ولكني إنما أَتَشَنَّتُ ما أَتَشَدَّتُ تَصَبُّباً .

قال محمد بن يزيد :

وَعُدَّتْ من غير وجه أَلَفُ الرِّشِيدِ أَلَفَ العباسِ بن الأحنف ، فلما خرج إلى  
خراسان طال مُقَامُهُ بها ، ثم خرج إلى أرمينية والعباسُ معه ماشياً إلى بغداد ،  
فصارَ ضَهْرُهُ في طريقه فأنشده :

قالوا خراسانُ أَفْصَى ما يُرَادُ بنا • ثم القُولُ فَقَدْ جِئْنَا خراساناً  
ما أَقْدَرَ الله أن يُدْنِي عَلى نَحْطِ • سَكَانَ دَجَلَةٍ من سُكَّانِ جَبَّحَانَا<sup>(١)</sup>  
مَنْ الذي كُنْتُ أَرْجُوهُ وَأَمَلُهُ • أَمَا الذي كُنْتُ أَخْشَاهُ فَقَدْ كَانَا  
مِنْ الزَّمانِ أَصَابُنَا فَلَا تَقْلُوبُ • وَعُدَّتْ بِصَنُوفِ المَجرِ أَلوانَا

— في هذين البيتين الأخيرين ردُّ بالوسطى يُنسَبُ إلى غمارق وإلى غيره —  
قال فقال له الرشيد : قد أَشَقَقْتُ يا عباس وأَذِنْتُ لَكَ خَاصَّةً ، وأمر له  
بثلاثين ألف درهم .

أخبرني الصولي قال حدثنا محمد بن القاسم قال : سمعتُ مُصْعَبَ الزُّبَيْرِي يقول :  
العباسُ بن الأحنف وعمره العزاف ما أَبْتَدَلَا شِعْرَهُما في رَغْبَةٍ ولا رَغْبَةٍ ، ولكن  
فِيما أَحْبَاهُ ، فَلَما فُتِنَا واحداً لَوِزِمَهُ غَيْرُهُما مَن يَكْثُرُ إِكْثارُهُما لَضَعُفَ فِيهِ .

لم يَحْدِثْ هُوَذَا  
العراق شِعْرَهُما  
في رَغْبَةٍ ولا رَغْبَةٍ

(١) جيجان : اسم نهر . (٢) كذا في أكثر الأصول . وفيه : « العراق » . ولطاهر أنه

تحرّيف عن « الوراق » ، فقد كان عمرو الوراق شاعراً غزلاً طريقاً ماصراً للعباس بن الأحنف .

## ذكر الأصوات التي تجمع النغم العشر

منها :

### صوت

تَوَهَّمْتُ بِالْحَيْفِ رَبِّاً مُجِيلاً • لَمَزَةً تَعْرِفُ مِنْهُ الطُّلُولُ

تَبَدَّلَ بِالْحَيِّ صَوْتَ الصَّدَى • وَفَوْحَ الْجَاهِلَةِ تَدْعُو هَدِيداً

عروضه من المقارِب • اتَّخِيفُ الَّذِي عَنْهُ كَثِيرٌ لَيْسَ بِخَفِيفٍ مِتَّى، بل هو موضع

آخَرُ فِي بِلَادِ شَمْرَةَ، وَالطُّلُولُ : جَمْعُ طَالٍ، وَهُوَ مَا كَانَ لَهُ شَخْصٌ وَجْهٌ عَالٍ مِنْ أَمَارِ

الدِّيَارِ • وَالرَّيْمُ : مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ شَخْصٌ [وَجْهٌ] • وَالصَّدَى هَاهُنَا : طَائِرٌ، وَفِي مَوْضِعِ

آخَرٍ : الْمَطَشُ • وَيَزِيحُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ أَنَّ الصَّدَى طَائِرٌ يَخْرُجُ مِنْ رَأْسِ الْمَقْتُولِ فَلَا

يَزَالُ يَصِيحُ [أَسْقُونِي] حَتَّى يُدْرِكَ بِثَارِهِ • قَالَ طَرَفَةُ :

كَرِيمٌ يَرَوِي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ • سَتَعْلَمُ إِنْ مِتْنَا صَدَى لَيْتِنَا الصَّيْدُ <sup>(٢١)</sup>

وَالْجَاهِلُ : الْقَهَارِيُّ وَنَحْوُهَا مِنَ الطَّيْرِ • وَالْهَدِيدُ : أَصْوَاتُهَا •

الشعر لكثير والفناء لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر، ونسبه إلى جاريته وكفى

عنها، فذكر أن الصنعة لبعض من كثرت دربته بالفناء وعظم علمه وأتمب نفسه

حتى جمع النغم العشر في هذا الصوت، وذكر أن طريقته من التثنية الأولى، وأنه

ليس يجوز أن ينسب إلى موضع أصبح مفردة؛ لأن ابتداءه على المثني مطلقاً، ثم بسبابة

المثني، ثم وسطي المثني، ثم ينصرف المثني، ثم خنصر المثني، ثم بسبابة الزير، ثم وسطاه،

ثم ينصرف، ثم يخنصره، ثم التثنية الحادثة، وهي العاشرة. وفيه لاين محرز ثانی ثقیل مطلق

في مجرى ينصرف. وفيه لاين الميريد ومثل بالوسطى عن عمرو، وهذا الصوت من التثنية

- الثاني، وهو الذي ذكر إسحاق في كتاب النغم وعللها إن لم يكن أين عرّض فيه يجمع ثمانية من النغم العشر، وأنه لا يعرف صوتاً يجمعها غيره، وأنه يمكن من كان له علم تألف بالصناعة أن يأتي في صوت واحد بالنغم العشر، بعد تمس طول ومعاينة شديدة. وذكر عبيد الله أن مانع هذا الصوت الذي كثرت عنه فعل ذلك وتطلف له حتى أتى بالنغم العشر في هذا متوالية من أولها إلى آخرها، وأتى بها في الصوت الذي بعده متفرقة على غير توالي إلا أنها كلها فيه، وذكر أن ذلك الصوت أحسن مسموعاً وأجل. وحكى ذلك أيضاً عنه يحيى بن علي بن يحيى في كتاب النغم.
- وإذا فرغت من حكاية ما ذكره وحكاية عبيد الله في نسبة هذا الصوت فقد ينبغي ألا أجرى الأمر فيه على التقليد دون القول الصحيح فيما ذكره وحكاية. والذي وصفه من جهة النغم العشر متوالية في صوت واحد محال لا حقيقة له، ولا يمكن ١٠
- أحدًا بته أن يفعله. وأنا أئين الملة في ذلك على تقريبه إذ كان استقصاء شرحها طويلاً. وقد ذكرته في رسالة إلى بعض إخواني في طالع النغم، وشرحت هناك الملة في أن قسم الفناء قسمين وجعل على مجريين: الوسطى والبصرة دون غيرها، حتى لا يدخل واحدة منهما على صاحبتها في مجراها قرب خروج الصوت، إذا كان على الوسطى منه [أو] إذا كان على البصرة وشبهه به. فإذا أراد مزيد الحلق هذا بهذا لم يمكنه ١٥
- بته على وجه ولا سبب، ولا يوجد في استطاعة حيوان أن يتلو أحدهما بالآخرى. وإذا أشبعت أحدهما بالآخرى في نغم أو آلة من آلات الرزم قصصت أحدهما.
- 
- (١) في الأصول: «وأنه لا يصرح صوتاً إلى عشرة يجمعها... الخ». والظاهر أن كلمة «إلى عشرة» مقصودة. (٢) المشهور في هذه الكلمة أنها لا تنكر. قال ابن بري: مذهب سيويه وأصحابه، أن البنية لا تكون إلا أسرة لغيره، وإنما أجاز تنكيرها لقراء وحده، وهو كوفي. (٣) في الأصول: «ولا تدخل» بالالف المنة الهوائية. (٤) زيادة يقتضها السياق. (٥) في الأصول: «ولا إذا انتهت... الخ». والظاهر أنها غرة عما آتينا.

من الأخرى . وإنما قلت النعم في ضاء الأوائل لأنهم قسموها قسمين بين هاتين  
الإسميتين ، فوجدوهما إذا دخلت إحداهما مع الأخرى في طريقتهما لم يكن ذلك  
إلا بسد لن يفصل بينهما بنتم أخرى للسياة والمختصر يدخل بينهما حتى يتباعد  
المسافة بينهما ، ثم لا يكون لذلك الفناء ملاحمة ولا طيب الضاعة في التبرين ، فتركوه  
ولم يستعملوه ؛ فإن كان مع تبيد الله عمل في النعم العشر في صوت ، فعمله مع له  
في الصوت الذي ذكر أنه فرقها فيه ؛ فأما المتوالية — على ما ذكره ها هنا —  
فحال ، ولست أقدر في هذا الموضع على شرح أكثر من هذا ، وهو في الرسالة التي  
ذكرتها مشروح .



اتهى الجزء الثامن من كتاب الأغاني

ويليه الجزء التاسع

وأوله نسب كثير وأخباره

## التراجم التي في هذا الجزء

سنة	٨٩ - ٣	جيرد
١٥٤ - ٩٠	٩٠ - ١٥٤	جميل
١٨٥ - ١٥٥	١٥٥ - ١٨٥	يزيد بن الطرية
٢٣٦ - ١٨٦	١٨٦ - ٢٣٦	جميلة
٢٤٦ - ٢٣٧	٢٣٧ - ٢٤٦	عنزة
٢٤٧ - ٢٤٦	٢٤٦ - ٢٤٧	عبد قيس بن خفاف البريمي
٢٥٧ - ٢٤٨	٢٤٨ - ٢٥٧	أبودلف
٢٧٦ - ٢٦٩	٢٦٩ - ٢٧٦	سعيد بن عبد الرحمن
٢٧٩ - ٢٧٧	٢٧٧ - ٢٧٩	البردان
٣٢٠ - ٢٨٠	٢٨٠ - ٣٢٠	الأخطبيل
٣٢٦ - ٣٢١	٣٢١ - ٣٢٦	سائب خاثر
٣٣٣ - ٣٢٧	٣٢٧ - ٣٣٣	جراد بن عبد الله بن جندب
٣٥١ - ٣٣٤	٣٣٤ - ٣٥١	سلامة النخعي
٣٧٢ - ٣٥٢	٣٥٢ - ٣٧٢	العباس بن الأحنف

نراثنا

# كتاب الأغانى

تأليف

أبي الفتح الأصفهاني

ترجمة

حارث بن بدر

بمقيق

إبراهيم الأبياري

وزارة الثقافة والإرشاد القومي  
المؤسسة المصرية العامة  
للتأليف والترجمة والطباعة والنشر



ترجمة  
حارثة بن بدر

لحق  
بالجزء الثامن من طبعة دار الكتب

بغتين  
لأبراهيم الأيسري



## مقدم

- (١) هذه الترجمة، من تراجم الجزء الحادى والعشرين . وقع فيه بعد ترجمة « أم جعفر » وقبل ترجمة « خالد الكاتب » ، وقد رمزنا إلى هذا الجزء الحادى والعشرين بالحرف « م » .
- (٢) لم يورد ابن واصل هذه الترجمة، وهو الذى أورد فى كتابه « تجريد الأغاني » جميع التراجم المزیلة التى انفرد بها الجزء الحادى والعشرون .
- (٣) ذكر أبو الفرج حدیثه عن « الصوت من المائة المختارة » هناك (٧ : ١٤٨ طبعة بلاق - ٨ : ٢٣٥ طبعة دار الكتب ) ، وهو يقدم لمتقرة، ثم كرره هنا بنصه - مع خلاف يسير - وهو يترجم لحارثة بن بدر .
- (٤) تحولت هذه الترجمة على مخطوطتين من مخطوطات « الأغاني » المحفوظة فى دار الكتب :
- (١) الأولى من هاتين المخطوطتين قطعة قديمة كانت من بين مخطوطات مكتبة « الظاهر » الخليفة الفاطمى . وقع هذه المخطوطة فى مائة وخمسين وسبعين ورقة، وأخبار حارثة تسفل الثمانى عشرة ورقة الأخيرة منها، وهذه النسخة تحمل رقم ٤٢٧ أدب، وقد رمزنا إليها أثناء المقابلة بحرف « ا » .
- (ب) وثانية المخطوطتين ، معصورة مأخوذة عن نسخة مكتبة « فیض الله » بتركيا، ويرجع تاريخ نسخها إلى القرن التاسع أو العاشر الهجرى، وتضم مائة لوحة، تقع أخبار « حارثة » فى اللوحات من ٨٠ إلى ٨٩ . وهذه النسخة تحمل رقم ١٩٠٢٠ ز . وقد رمزنا إليها بحرف « ب » .
- (٥) نتفق المخطوطتان على إيراد أخبار « حارثة بن بدر » قبل أخبار « أبى دلف »، وبعد أخبار « جميلة » .



صوت<sup>(٥)</sup>

## من المائة المختارة

بإدراجة من مشارق مأسل • درس الشؤون وعهدها لم يتبل<sup>(١١)</sup>

وأستبدلت عقر القباء كأنما • أبارها في الميف حب الفلفل

ذكر يحيى بن علي أن الشعر لمترة بن شداد ، وليس ذلك بصحيح . وذكر غيره من الرواة أنه لبيد قيس بن خفاف البرجي ، وليس ذلك بصحيح أيضا ، والشعر لحارثة بن بدر اللدائي من قصيدة له طويلة يستغفر فيها ويذكر سالف أيامه . وقد ذكرت المختار منها بقب أخبار حارثة وبعد اقتضائها . والنساء المختار لأبي ذؤيب السبيل ، ولحنه في المختار [ تميل أول ، وفيه إلحان كثيرة ]<sup>(١٢)</sup> .

(٥) جاء هذا الصوت من المائة المختارة (١٤٨٢٧) طبة بلقي — ٢٣٥٠٨ طبة دار الكتب

مطب أخبار حيلة وقيل أخبار مترة . وقد أضاف أبو الفرج هناك إلى طزين البهين بيتين آخرين وهما :

تمنى لتمام به سلاء حوله • متى التصاري حول بيت الميكل

احذر محمل السوء لا تحلل به • وإذا نجا بك منزل فمستول

ثم طب أبو الفرج على الأبيات الأربعة بقوله : « الشعر فإذكر يحيى بن علي من أصحاب » لمترة بن شداد

البيسي . وما رأيت هذا الشعر في شيء من دواوين شعر مترة ، واسمه من رواية لم تقع إلينا ، وذكره

أي أحمد أن الشعر لبيد قيس بن خفاف البرجي ، إلا أن البيت الأخير لمترة صحيح لا يشك فيه .

واللهاء لأبي ذؤيب السبيل . ولحنه المختار على ما ذكره أبو أحمد من الضيل الأول .

ثم منى أبو الفرج بذكر ألقانا أخرى شظفة .

(١) دارة مأسل : من ديار بني تميم . (سهم الهذلي في رسم : دارة مأسل) .

(٢) تلمة من : ب .

## نسب حارثة بن بدر وأخباره<sup>(١)</sup>

- نسب حارثة بن بدر بن حصين بن قطن بن عدانة بن يربوع .  
وقال خالد بن حبل :
- حارثة بن بدر بن مالك بن كليب بن عدانة بن يربوع<sup>(٢)</sup> .
- نسب أمه وأم حارثة بن بدر امرأة من بني صريم بن الحارث ، يقال لها : الصدوف ، بنت صدي .
- ورأى ابن الأعمش أنه في الأحنف وابن جيلة وابن الفضل بن [ عبد الملك بن ] أبي سوية المتقري ، قال :
- مر حمور بن الأعمش بحارثة بن بدر ، والأحنف بن قيس ، وزيد بن جيلة ، وهم مجتمعون ، فسلم عليهم ، ثم بئى مفكراً ، فقالوا : مالك ؟ فقال : ما في الأرض ثلاثة أحجب من آبائكم ، حيث جاؤوا بأمتالك من أمثال أمهاتكم ! فضحكوا منه .
- قال :
- وأم الأحنف : الزافوية ، وأسمها حبي ، من باهلة ، وأم زيد بن جيلة : عمرة بنت حذلم ، من بني الشعيرة . وأم حارثة : الصدوف بنت صدي ، من بني صريم بن الحارث .
- وقد مضى نسب بني يربوع في نسب جرير وغيره [ من عشيرته ] من هذا الكتاب .
- (١) ترجم له ابن صاكر في كتابه « تاريخ دمشق » ( ٨ : ١٣٣ - ١٤٢ تاريخ جريد ١٠٤١ )  
مختصاً بما ترجم على كتاب الأغاني في الكثير مما نقل .
- (٢) « كلب » . (٣) سباق النسب في الجهرة لابن الكلبي ( ٢٢٦ ) : « حارثة ابن بدر بن حصين بن قطن بن مالك بن عدانة بن يربوع » . (٤) ب : « الصدي » . (٥) تكملة من أ ، ب .

وفي بني غُدانة يقول الفرزدق :

شعر الفرزدق  
في بني غُدانة  
وحدث بهذا

أبني غُدانة أتني حررتكم • قوهبتكم لعطية بن جَعَال<sup>(١)</sup>  
لولا عطية لأجتنعت أنوفكم • من بين الأُم أعين وسِبَال<sup>(٢)</sup>

وكان عطية استوهب منه أعراضهم لصهر كان بينه وبينهم، وكان عطية سيداً  
من سادات بني تميم • فلما سمع هذا الشعر قال : والله لقد آمنت على أبو فراس بهذه  
المبة وما ممها حتى أرتجسها، ووصل الامتنان بصريحهم بأقبح جهاء لم •

قال :

عطية وشعره  
ب

وكان عطية هذا جواداً، وفيه يقول جرير<sup>(٣)</sup> :

إن الجواد على المواطن كُفها • وابن الجواد عطية بن جَعَال<sup>(٤)</sup>  
سبُّ النجائب لا يملُّ عطاءها • والمقربات سكانهن سَعَال<sup>(٥)</sup>

شعر من حارة

وحارثة بن بدر من فرسان بني تميم ووجوهها وساداتها [وجوداتها]، وأحسب<sup>(٦)</sup>  
أنه قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم في حال صباه وحدثته وهو من ولد بني الأحنف<sup>(٧)</sup>  
أبن قيس، وليس بمحدود في غول الشعراء، ولكنه كان يمارض نظراء الشعراء،  
وله من ذلك أشياء كثيرة ليست مما يلحقه بالمُتقدمين في الشعر والمُتصرفين  
في فنونه •

(١) في الديوان (٧٢٦) : « ووجهكم » • (٢) البال : جمع سبة، بالضمريك،  
وهو الثارب • (٣) أ ب : « وفيه يقول الشاعر وهو جرير » • ولم يذكر الفرزدق ديوان جرير •

(٤) أ ب : « وفيه يقول الشاعر وهو جرير » • ولم يذكر الفرزدق ديوان جرير •  
(٥) النجائب : جمع نجيب، وهي الكريمة النقية، من النوق والأفراس • والمقربات : جمع  
مقربة، وهي الفرس يقرب مرطها وسبقها لكرامتها • والسعال : جمع سلة، وهي القول •  
(٦) التكة من أ ب • ويقال في جمع الجواد من الرجال : جود، وأجواد، وأجاد، وجوداء •  
(٧) أ ب : « من لهات » • واللفات : جمع لغة، وهو من يولد متك •

أخبرني أحمد بن عبد العزيز [الجوهري]، قال : أنبأ عمر بن شبة ، قال :  
 أنبأ المدائني ، قال :

عمر بن زاهد  
 وقد مات على  
 الشراب

كان زيادٌ مُكرِّمًا لحارثة بن بدر ، فأبلا زياه ، فحتملنا يطمه من تناول  
 الشراب . [فلما وليَّ عبيد الله بن زياد أنحر حارثة بعض التأخير ، فعاتبه على ذلك .  
 فقال له عبيد الله : إنك تتناول الشراب] . فقال له : قد كان أبوك يعلم هذا مني ،  
 ويخبرني ويكرمني . فقال له : إن أبي كان لا يخاف من القالة في تخريبك ما أخاف ،  
 وإنَّ السان إلى فيك لأسرُع منه إلى أبي . فقال حارثة :

وكم من أميرٍ قد تجرَّبَ بعلمنا • مرَّرت له الدنيا بسيفي فذوت<sup>(١)</sup>  
 إذا ما هي أحلوت حتى حق مقسى • وقيمت لي منها إذا ما أمرت<sup>(٢)</sup>  
 إذا زبنت من فسواق يرئد • فحيث ولا أدعي إذا ما أقبرت<sup>(٣)</sup>  
 وقال حارثة بن بدر أيضًا ، و [قد] شاوره عبيد الله في بعض الأمر :

شاوره لابن زاهد  
 وقد شاوره

أهان وأقصى ثم يخصرتي • ومن ذا الذي يطلى نصيحتي قسرا  
 رأيت أكف المصلين عليك • يلاء وكثي من بطاياكم صغرا  
 متى قسالوني ما ملّ وتمسوا لندي لم أسطع على فلكم صبرا<sup>(٤)</sup>  
 فقال له عبيد الله : فإني مؤثرك وموَلِّك ، فوالاه .

(١) تلكة من أ ب . (٢) تلكة من م . (٣) أ ب : « وهو يقرئ » .

(٤) مررت له الدنيا : فلما فعلت ، وأمه من مرى القالة ، إذا سمعت شربها بعد .

(٥) أحلوت : حارث حلة . وق أ ب : « أحلوت » .

(٦) القرائ : بالغم : الذين يجتمع بين الخليلين في الفرع . وزينه : دفعه ، وأمه في القالة :

إذا شربت يربطها منه الخلب . (٧) تلكة من ب .

(٨) أ ب : « لا أسطع فلكم صبرا » .

أخبرني يحيى بن علي إجازة، قال : أنبأنا أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري،  
قال : قال لي أبو اليقظان :

حوّل زياد دعوة حارثة بن بدر وديوانه في قریش، لمكانه منه، فقال [فيه]<sup>(٧)</sup>  
رجل من بني كليب يجهوه بذلك :

شهدتُ بأن حارثة بن بدر • فداني الله هازم والكلام<sup>(٨)</sup>  
تجاج في كلب الله أدنى • له من قول وبني هشام  
يبنى : تتجاج، التي ادعت النبوة، وهي امرأة من بني تميم •

شعره في احتراق  
داره

قال أحمد بن يحيى : وقال اللدائي :  
احترفت دار حارثة بن بدر بالبصرة، أحرقها بعض أعدائه من بني حمه،  
فقال في ذلك :

رايتُ المنايا يَدَاكَيْتِ ومَوْتَا • إلى دارنا سهلاً إليها طَرِيقُهَا<sup>(٩)</sup>  
لها نَبِيَّةٌ كانت تَقِيها فُرُوعُهَا • فقد تَلَقَّتْ إلا قليلاً حُرُوقُهَا<sup>(١٠)</sup>  
قال :

وكان لحارثة أخ يقال له : دارع، فأُحرق مع ابن الحضرمي بالبصرة •  
وقال أحمد يحيى أيضا :

كان عطية بن جمال حبي حارثة بن بدر، ثم اصطلحا • وكان أيضا حبيبه  
من قومه المكيص، وكانت بنو سليل تروى هجاء لحارثة بن بدر، فقال حارثة  
يججهم :

(١) ب : « يحيى بن علي بن يحيى » - (٢) الكلمة من أ ب - (٣) الهازم : جمع غزوة •  
بكسر الهمزة، وهي مائة تحت الألفين - وقد أنشأ : أي يشبه عدائة نيا، وهي فيه، كما يشبه في الكلام -  
(٤) الزود : المعاملات - والقي في أ ب : « سهلا إليها طريقها » -  
(٥) س : « دسة » - (٦) س : « دراع » -

أراوية على بنو سَليط • عَلمَ الناس يالَني سَليط  
فما لَحمي لَما كَلِه سَليط • شَهِباً بِالذِّكْرِ وَلَا الْبَليط<sup>(١)</sup>

أخبرنا أحمد بن محمد [بن عبد الله] بن صالح بن سمح بن عمرة الأصدى  
أبو الحسن، قال : أنبأنا حماد بن إسحاق، عن أبيه، قال : قال : روح بن السكن :  
كان أنس بن زُئيم الليثي صديقاً لمُبيد الله بن زياد، فرأى منه جفوة واحدة  
لحارثة بن بدر اللنداني، فقال :

هو داين زعيم  
داين زياد

أعان وأقصى ثم تَرَجَى نَصِيحَتِي • وَأَيُّ أُخْرَى يُعْطَى نَصِيحَتِي قَسْرًا  
رَأَيْتُ أَكْثَفَ الْمُصْليينَ طَلِبَكُم • بِلَاءَ وَكُفٍّ مِنْ عَطَايَكُم صِفْرًا  
فَإِنْ تَسْأَلُونِي مَا عَلَيَّ وَتَعْنُوا أَلَّ • لِيْنِي لِي لَمْ أُسْطِيعْ عَلَى ذَلِكَ صَبْرًا  
رَأَيْتُكُمْ تُعْطُونَ مِنْ تَرْهِيْبِهِ • زُرِيَّةٌ قَدْ وَثَّعَتْ<sup>(٢)</sup> حَقًّا صُفْرًا  
وَأَيُّ مَعَ السَّاعِي طَلِبِكُمْ بَسِيْفِهِ • إِنْ أَعْظَمَكُمْ يَوْمًا رَأَيْتُ بِهِ كَسْرًا  
فَقَالَ حُيَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ لِحَارِثَةَ بْنِ بَدْرٍ : أَجِبْهُ . فَاسْتَعْفَاهُ لَمُدَّةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمَا<sup>(٣)</sup>  
فَاكْرَهُ عَلَى ذَلِكَ وَأَقْسَمَ عَلَيْهِ [لِيُجِيبَهُ] ، فَقَالَ :

١٠

(١) الذِّكْر : ماذن ذكوة . والبَليط : علم القديحة السبية القديحة تخر من غير داء .

(٢) التَّكْفُ مِنْ س .

١٥

(٣) أ : « شيخ بن عمرة » ، وفي ب : « شيخ بن عمرة » .

(٤) مرت الأبيات الثلاثة الأولى (ص ٣٧٩) منسوبة لحارثة .

(٥) الزرية : اللغظة . ووثعت : غشيت . وليل هذا البيت في أ ، ب بيت آخر ، هو :

فصدا صدقت الناس عسايركم • ولو شئت قد أغليت في حربكم قدرا

٢٠

(٦) س : « غلضا » . (٧) س : « بيلة » .

(٨) س : « فأجاب واستغاه » . (٩) التَّكْفُ مِنْ أ ، ب .

تبدلت من أنس أنه • كدوب السود غوثها  
أراه بصيراً بضر الخليل • وغير الأخلاء مودتها

فأجابه أنس فقال :

إن الحياة شر الخليل • والكفر عندك ديوانها  
بصرت به في قديم الزمان • كما بصر العين إنسانها

فأجابه حارثة بن بدر فقال :

ألكني إلى أنس لأنه • عظيم الحواشة عندي مهب  
فما أبتني مقات الخليل • ولا أبتني عليه النوب  
وما إن أرى ماله ممتاً • من النهر إن أعوزني الكسوب

فقال أنس :

أحارب بن بدر وانت أمرؤ • لعمري الشاع إلى الحبيب  
من مكان مالك لي ممتاً • من النهر إن أعوزني الكسوب  
وشر الأخلاء عند البلاء • وعند الزينة خل كدوب

(١) س : « وشر » .

(٢) حارث : من جمع أحرز . يهذلقين لا تجمع عيونهم على الشر .

(٣) س : « تيسر » . (٤) ألكني إلى أنس : كن رسولاً إليه .

(٥) أ ، ب : « قراءة » وهاجتي . قوله : لي في يد فلان حواشة : أي من يحرق من

قراءة أرضي حودة . (٦) س : « ولا أبتني » . (٧) أ ، ب : « طه القريب » .

(٨) أ ، ب : « من النهر في ثياب الخلوب » .

(٩) أ ، ب : « إليه حبيب » .

(١٠) أ : « الخلوب » . ب : « كسوب » .

(١١) أ ، ب : « عيب » . واتب ، بالفتح والكسر : انقطاع التبع .

قال : فتهدى أنس وحارثة الشعر عند حُيد الله زمانا ، ووقع بينهما شر حتى قديم  
سَلَمُ بن زياد من عند يزيد بن معاوية مائلا على ثُرَمان ومجستان ، لجلل يخب  
ناما من أهل البصرة والكوفة ، وكان الذي بين حُيد الله وبين سَلَمُ شيئا ، فأرسل  
سَلَمُ إلى أنس يمرض عليه محبة وجعل له أن يستعمله على كورة ، فقال له أنس :  
أتهني حتى أنظر في أمري ، وكتب إلى حُيد الله بن زياد :

ألم تَرِنِي خُبْرْتُ وَالْأَمْرُ وَالسَّعْ . لِمَا كُنْتُ لِمَا قُلْتُ بِالْأَشْخَرِ  
يُضَالُ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ وَمَنْ يَكُنْ . إِنْ أَخْطَرَ فَاحْزَمِ مِنَ الْأَمْرِ بِطَقْرِ<sup>(٢)</sup>  
قَدْ تَرَضَى مِنْ جِهَادٍ وَمَا حَبِ . شَيْفِي قَدِيمُ الْوَدِّ كَانَ مَوْمَرِي<sup>(٣)</sup>  
عَلَى أَحَدِ الْفُسْرَيْنِ ثُمَّ تَرَكْتَهُ . وَقَدْ كُنْتُ فِي تَأْمِيرِهِ خَيْرَ مُتَمَرِي  
فَأَسْكَنْتُ مِنْ سَلَمُ عِيَانِي وَصَحْنِي . لِيَعْرِفَ وَجْهَ السُّنْبُرِ قَبْلَ التَّمْدَرِ  
إِنْ كُنْتُ لِمَا تَقْدِرُ مَا مِي شَيْئِي . لَسَلِي بِي أَكْفَانِي وَسَلِي بِي مَشِيرِي  
الَسْتُ مَعَ الْإِحْسَانِ وَالْجُودِ ذَانِي . وَبِإِنْ إِنْ مَا كُفِّرُوا فِي الْقَسْرِ<sup>(٤)</sup>  
وَرَأَيْ وَقَدْ أَحْصَى الْهَوَى شَيْئَةَ الرَّدَى . وَأَعْرِفْ غَيْبَ الْأَمْرِ قَبْلَ التَّدْبَرِ<sup>(٥)</sup>  
وَمَا كُنْتُ لَوْلَا ذَاكَ تَرْتَدُّ بَيْتِي . عَلَى ارْتِدَادِ الْمُظْلِمِ الْمُتَجَبَّرِ

قال : ودفعها إلى حُيد الله [ بن زياد ] في صحيفة ، فقرأها ثم دفعها إلى حارثة  
ابن بدر ، وقال له : أردد على أنس صحيفته فلا حاجة لنا فيها . فقال حارثة :

- |                                          |                          |
|------------------------------------------|--------------------------|
| (١) س : « سعي » .                        | (٢) أ : ب : « والحزم » . |
| (٣) أ : ب : « القوم » .                  | (٤) أ : س : « مؤمري » .  |
| (٥) ب : « لاني » .                       | (٦) أ : ب : « بالتسر » . |
| (٧) س : « وراني » .                      | (٨) النكبة من أ : ب .    |
| (٩) أ : ب : « نصيه فلا حاجة لنا فيها » . |                          |

أَلَيْسَ لِي بِمَا وَلَسْتُ بِنَاصِي • لَضِكَ فَافْقُشْ مَا بِدَاكِ أَوْدُ  
كَذَبْتَ وَلَكِنْ أَنْتَ زَعْنُ غَزِيَّةَ<sup>(١)</sup> • وَيَوْمَ كَأَيَّامِ عِيُوسَ مَذْكُورِ<sup>(٢)</sup>  
كَاشَفَرَأَحْمَى بَيْنَ رُحَيْنَ إِنْ مَقَى • عَلَى الرَّحَى يَحْمَرُ أَوْ تَانَرُ يَحْمَرُ  
(قال) : وَأَعَجِبْتُ عِيْدَ اللَّهِ، وَقَالَ : أَعْمَرَى لَقَدْ أَجَبْتَهُ • عَلَى إِزَادَتِي وَأَسْكَ عِيْدَ اللَّهِ  
فِي يَدِهِ الصَّحِيفَةَ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَنَسُ دَفَعَهَا إِلَيْهِ، فَظَنَرْنَاهَا، ثُمَّ قَالَ لِعِيْدَ اللَّهِ : لَقَدْ رَدُّ  
مَنْ لَا اسْتَطِيعُ جَوَابَهُ • وَظَنَّ أَنَّ عِيْدَ اللَّهِ قَالَهُ، وَنَجَرَ أَنَسُ وَالصَّحِيفَةُ فِي يَدِهِ،  
فَقَالَهُ عِيْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ رَأْلَانَ لَدَفَعَهَا إِلَيْهِ أَنَسُ، فَلَمَّا قَرَأَهَا قَالَ : هَذَا شَعْرُ حَارِثَةَ بْنِ  
بَدْرِ، أَمْرُهُ • فَقَالَ لَهُ أَنَسُ : صِدَقْتَ وَاه، ثُمَّ قَالَ لِحَارِثَةَ :

عَجِبْتُ لِمُزَجِّجٍ مِنْ زِمَانٍ مُضَلٍّ • وَرَأَى لِأَلْبَابِ الرِّجَالِ مُفْصِرٍ  
وَمِنْ حَقِيْقَةٍ حَوْبَاءُ غَوِيٍّ تَلَهَّتْ • عَلَى النَّاسِ جِلْدَ الْأَرْدِ الْمُسْتَعْرِ  
فَلَا يَعْرِفُ الْمَعْرُوفَ فِيهِ لِأَهْلِهِ • وَإِنْ قِيلَ فِيهِ مُنْكَرٌ لَمْ يُنْكَرْ  
لِحَارِثَةَ الْمُهْدَى الْخَلْقَى لِي ظَالِمًا • وَلَمْ أَوْ يَمِثْلُ مُدِيرِ صَبَدٍ مُقَرَّى<sup>(٣)</sup>  
يَحْيَا بِنَ بَدْرِ قَدْ أَقْبَى مَقَالَةً • فَمَا بَالُ نُكْرٍ مَكَ مِنْ غَيْرِ مُنْكَرِ<sup>(٤)</sup>

- (١) أ، ب : « غزوية » . (٢) مذكر : « عيوس » .  
(٣) أ، ب : « عجبته » . (٤) أ، ب : « قائلها » .  
(٥) كذا في أ، ب . والمرج : « الكلاب والتخادع » . والقي في س . « فرج » .  
(٦) كذا في أ، ب . والقي في س : « حقة عربية » .  
(٧) المقري : « القي يمثّل الصيد ليعيده » . يربد : « لم يمثّل صاحبه هو صيد لصاحبه » .  
(٨) أ، ب : « أحار » . (٩) أ : « أكسا » .  
(١٠) أ، ب : « نكر قليل في غير منكر » .

أَبْرَى عَلَيْكَ النَّاسُ مَا لَا تَقُولُهُ • قَتَعْتَ أَمَ أَنْتَ أَمْرُؤُ فِرْعَوْنَ  
فَإِنْ يَكُ حَقًّا مَا يُقَالُ فَلَا يَكُنْ • دَيْبًا وَجَاهِرُنِي لِمَا مِنْ قَسْرٍ  
أَقْلَدُكَ<sup>(١)</sup> إِنْ كُنْتَ أَمْرًا خَانَ عِرْضَهُ • قَوَائِي مِنْ بَاقِي الْكَلَامِ لِلْمَشْرِ  
وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ جَرَّبْتُ أَنْفِي • أَشْقَى عَلَى الشَّعْرِ وَالْمَشْرِ  
وَأَنْ لِسَانِي بِالْقَصَائِدِ مَاهِرٌ • تَعْنُ لَهُ غَرَّ الْقَوَائِي وَتَعْبَرِي<sup>(٢)</sup>  
أَصَادِفُهَا حَبًّا يَسِيمًا وَأَبْنِي • لَهَا مِرَّةٌ شَزْرًا إِذَا لَمْ تَسِيرْ<sup>(٣)</sup>  
تَتَوَلَّى بِالشَّمِّ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ • لَهْلَاءُ أَبَا الْحَيَاءِ وَأَبْنِ الْمُسَدِّ<sup>(٤)</sup>  
مَجُوتٌ وَقَدْ سَأَمْتُكَ فِي الشَّرْحِ خَطَّةً<sup>(٥)</sup> • لَذَلِيلٌ وَلَمْ يَفْعَلْ كَأَفْعَالِ مَنْ سَكِرَ<sup>(٦)</sup>

قال : وقال أنس بن زُتَيْمٍ لسيده بن زياد ، وفيه غناء :

- ١٠ سَلِّ أَمِيرِي مَا الَّذِي فِيهِ • عَنْ وَصَالِي الْيَوْمِ حَتَّى وَدَعَهُ<sup>(٧)</sup>  
لَا تَسْهَى بَعْدَ إِكْرَامِكَ لِي • فَشَدِيدٌ عَادَةً مُتَوَدِّعُهُ<sup>(٨)</sup>  
لَا يَكُنْ وَصْلُكَ بَرَقًا خَلْبًا • إِنَّ خَيْرَ الْبَرِقِ مَا لَفَيْتُ مَعَهُ

(١) سَكَتَ الْهَالِكُ فِي جَوَابِ « إِنْ » • (٢) الْبَيْتُ سَائِقٌ مِنْ أ •

(٣) الْأُمُودُ : « مِنْ » • وَظَاهِرُهُ عَرَفَ عَمَّا أَتَيْتُهَا •

- ١٥ (٤) التَّزْوِجُ مِنَ الْفَتَى : مَا كَانَ مِنَ الْبَسَاءِ ، أَيْ الْبَسَاءِ ، وَهُوَ أَنْ يَدَّ الْفَاعِلُ مِنْ خَارِجٍ وَيُرِيدُ  
إِلَى بَلَدِهِ • وَأَمْرُ الْبَحْلِ شَزْرًا : إِذَا فَضَلَ بِهِ ذَكَ ، وَأَمْرُهُ بَسَاءٌ : إِذَا كَانَ مِنَ الْبَسَاءِ ، أَيْ مِنَ الْبَيْنِ •  
يَقُولُ : سَأَلُهُ عَنِ الْبَسَاءِ فَإِنْ اسْتَعْنَى مِنَ الْبَيْنِ ، كَمَا يَفْعَلُ بِالْبَحْلِ مَدَقَهُ • وَالْمَعْنَى أَنَّهُ أَقْبَى الشَّعْرِ مِنْ  
أَيِّ جَانِبٍ شَاءَ لَا يَتَصَحَّى عَلَيْهِ •

(٥) أ ، ب : « نَهْلًا » • (٦) أ : « ابْنُ التَّمِيَّةِ » • ب : « أَبَا التَّمِيَّةِ » •

٢٠ (٧) مِنْ : « هَجَرْتُ » • (٨) أ ، ب : « تَحَمَّلَ » •

(٩) أ ، ب : « وَدَعَهُ » • (١٠) أ : « بَعْدَ أَنْ أَكْرَمْتَنِي » •

جسه وبين ابن  
ظيان في حرب  
البحر

أخبرني محمد بن مَرْزِد [ بن أبي الأَزمَر ] <sup>(١)</sup> قال : حدثنا حمادُ بن إسحاق  
عن أبيه ، قال :

زعم ماصم بن الحِذْثَان أن حارثةَ بن بدر قال لعُيسد الله بن ظِيان ، وكان  
في عُمرس لابن مِسْمَع : هل لك في شراب ؟ قال : نعم ؛ فَأَتَيْتَا بَنِيذَ من زَيْب  
وصل ، فأخذ ابنُ ظِيان العُسَّ فَنَحَرَ فيه حتى كاد يَأْتِي عليه ، ثم ناوله حارثة .  
فقال له حارثة : [ يا بن ظِيان ] ، إِنَّكَ لَتَلَبِّ بِحَسْوِهَا . فقال : أجل ، والله  
إِنِّي لَأَشْرِبُهَا حَلَالًا وَأَجَاهِرُ بِهَا إِذَا أَخَذَ غَيْرِي ثُرْبَ الحرام . فقال له حارثة :  
من شريك هذا ؟ قال : سألني عن هذا الأمر . فقال حارثة :

إِذَا كُنْتَ تَدْمَانِي نَفْذَهَا وَسَقْنِي • ودَعَّ عَنْكَ من رَأَكَ تَكْرُعُ في البحر  
فَأَنِّي أَمْرُؤٌ لَا أَشْرِبُ الْخَمْرَ في النَّجَا • ولكنني أَحْصَوُ التَّيْبَ من القمَر  
حَيًّا وَتَمَّا لله والله حَالِمٌ • بكلِّ الذي تَأْتِيهِ في السَّرِّ والجَهْرِ <sup>(٢)</sup>  
ومَنْكَ قد جَرَّبْتَهُ وَخَسِرْتَهُ • أَبَا مَطَرٍ وَالْحَيِّينَ أَسْبَابُهُ تَجْمَرُ <sup>(٣)</sup>  
حَصَاهَا كُتِبَتْ في الْفَزَالِ حَقِيقَةٌ • إِذَا شُعِثَتْ بِالمَاءِ طَلِيَّةُ النَّشْرِ <sup>(٤)</sup>  
أَقَامَ عليها دَعْمَهُ مَكْلٌ لَيْلَةٍ • يَشَافِيهَا حتى يَرَى وَجْهَ النَّجَرِ <sup>(٥)</sup>

(١) الفقه من أ ، ب . (٢) س : « الحادث » .

(٣) أ ، ب : « على آخره » .

(٤) الفقه من أ ، ب . والطلب ، بفتح الطاء ، وتشديد اللام : الحاذق الساهر .

(٥) س : « واسقني » . (٦) البيت ساقط من أ ، ب .

(٧) أبا مَطَرٍ : كنية ابن ظيان . (٨) في أ ، ب : « والخبير » .

(٩) سقن في الفزال : دمه .

فأصبح يتأيتة الكلب <sup>(١)</sup> مُحْكَمَةً • لأصحابه حتى يُقَدِّمَهُ في التَّحِيرِ  
لما إلى بكاءٍ هِرْدَنٍّ وَمِزْمِيٍّ • وفأنيبة كالْبَدْرِ وَاحِدَةٍ التَّحِيرِ  
وَبَاطِيَةٍ كَانَتْ لَهُ خِفَتٌ زَنْبِيَّةٌ • بِمَاقِرِهَا وَالْهَيْلُ مُتَكِرُّ السَّيْرِ

أخبرني حمى، قال : حدثنا الكَرَّانِيُّ، قال : حدثنا العُمَرِيُّ عن حاتم بن  
الحداد، قال :

شعره في الرد على  
الأحفد كناية  
على شعره المنير

طاب الأحفُفُ بِنُ قَيْسٍ حَارِثَةَ بِنِ بَدْرِ عَلَى مُسَاقَرَةِ الشَّرَابِ وَقَالَ لَهُ : قَدْ  
فَضَحَتَ قَسَكَ وَأَسْطَقْتَ قَدْرَكَ ، وَأَوْجَسَ خَنَابًا • فقال له : إني سَأَحْيِيكَ <sup>(٢)</sup>  
فَانصَرِفْ الْأَحْفُفُ طَامِعًا فِي صَلَاحِهِ ، فَلَمَّا أَسَى رَاحَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : اسْمِعْ يَا أَبَا بَجْرٍ <sup>(٣)</sup>  
مَا قُلْتُ لَكَ • فقال : هات ، فَأَنشَدَهُ :

- ١٠ يَسْلُمُ أَبُو بَجْرٍ أُمُورًا يُرِيدُهَا • وَيَكْرَهُهَا لِأَرْيَحَى الْمَسُودِ  
لَإِنْ كُنْتُ مِثْلَ قَتْلٍ مَا تُرِيدُهُ • وَدَعَّ عَنْكَ شَرِي لَنْتَ بِهِ بِأَوْجَدِ <sup>(٤)</sup>  
سَأَشْرِيهَا مِثْلَهُ كَيْلَسَكَ رِيحُهَا • وَأَشْرِيهَا فِي كُلِّ نَادٍ وَمَشْهَدِ  
فَضَلَكَ فَأَنْصَحَ بِأَيْنَ قَيْسٍ وَخَلِّي • وَرَأَيْتُ فَا رَأَيْتُ رَأَيْتُ مُفْتَدٍ <sup>(٥)</sup>  
وَقَاتِلَةٍ يَا حَارِ هَلْ أَنْتَ مِمَّنْكَ • عَلَيْكَ مِنَ التَّيْذِيرِ قُلْتُ لَهَا أَنْصِدِي  
وَلَا تَأْسِرِي بِالْإِسْدَادِ لِقَائِي • رَأَيْتُ الْكَثِيرَ لِلْمَالِ غَيْرَ مُجْتَدٍ  
وَلَا حَيْبَ لِي إِلَّا اسْتَطَاعَ قَهْوَةً • مَتَى يَتَرَجَّعُ الْمَاءُ فِي الْكَأْسِ تُرِيدُ

(١) الشَّكَّةُ : يَتَمَكَّنُ : مَنْ يَتَمَكَّنُ عَلَيْهِ • وَجَدَهُ فِي التَّحِيرِ : يَخْرُجُ إِلَيْهِ •

(٢) الْبَاطِيَةُ : تَابِعُ الدَّخْرِ • وَخَدْنُ زَيْتٍ : أَيْ رَفِيقٌ خَفِي • (٣) س : بِمَاقِرِهَا •

(٤) سَأَحْيِيكَ : سَأَلِيكَ حَيَاةً • (٥) أ : ب : « قَسَكَ وَأَسْطَقْتَ الْأَحْفُفُ » •

٢٠ (٦) أَبُو بَجْرٍ : كُنْيَةُ الْأَحْفُفِ • (٧) أ : « مَارَا » • (٨) أ : ب : « لَسْتُ  
فِي قَابِإِهِ » • (٩) الْقَهْوَةُ : الْمَكْبُوتُ • (١٠) أ : ب : « الْمَرْءُ » •

مُعْتَقَةً صَبَاءَ كَالْمَسْكِ وَيُحِبُّهَا • إِذَا هِيَ فَاحَتْ أَذْهَبَتْ غَلَّةَ الْعَبْدِي <sup>(١)</sup>  
 إِلَّا إِنَّمَا الرُّشْدُ الْمُبِينُ طَرِيقُهُ • خِلَافَ الْقِي فَتَقَلَّتْ إِذَا نَتِ مُرْشَدِي  
 سَائِرُهَا مَا حَجَّ بِهِ رَاكِبٌ • بِجَاهِرَةٍ وَحْدِي وَمَعَ كُلِّ مُسَيِّدٍ  
 وَأُسَيِّدٍ تَدْمَانِي وَأَتَّبِعُ شَهْوَى • وَأَبْذُلُ عَفْوًا كُلَّ مَا مَلَكَتْ يَدِي  
 كَذَا الْعَيْشُ لَا مَوْشُ ابْنِ قَيْسٍ وَصَحْبِهِ • مِنَ التَّرْبِيبِ لِسَاءِ الْقَرَارِ <sup>(٢)</sup> الْمُرْدِ  
 فَقَالَ لَهُ الْأَحْفُفُ : حَسْبُكَ ، فَإِنِّي أَرَاكَ فَيَرُفُّ قَلْبُكَ عَنْ عَيْكَ ، وَلَنْ أَهَابِكَ  
 بِمَدَاهَا أَبَدًا .

قال عاصم : ثم كان بعد ذلك بين الأحف وحارثة كلامٌ وخصوصية ، فافترقا  
 عن مجلسهما متفاخزين ، فبلغ حارثة أن الأحف قال : أما والله لولا ما يطمئنت قلبي  
 فيه ما هوأله . فقال حارثة : وهل يقدر على أن يذمني بأكثر من الشرايب وحشي له ؟  
 وذلك أمرٌ لست أحتد منه إلى أحد ، ثم قال في ذلك :

وَكَمْ لَا يَمُنُّ لِي فِي الشَّرَايِبِ زَجَرُهُ • فَقُلْتُ لَهُ دَعْنِي وَمَا أَنَا شَارِبُ <sup>(٣)</sup>  
 فَلَسْتُ مِنَ الصَّبَا مَعَاشَتْ مُقَصِّرًا • وَإِنْ لَا مَنِي فِيهَا الْخَطَامُ الْأَشَابِ <sup>(٤)</sup>  
 أَأَتْرُكُ لِدَائِي وَأَتِي هَوَاكُمُ • أَلَا لَيْسَ مِثْلِي يَا بَنَ قَيْسٍ يُحَالِبُ <sup>(٥)</sup>  
 إِنْ الْبَيْتُ تَمَسَّدُوا عَلَيْهِ وَمَادِيَا • إِذَا سَلَّتِ الْيَبُسُ الرِّقَاقُ الْقَوَائِبِ  
 فَأَنْتَ حَلِيمٌ تَرْتَجِرُ النَّاسَ مِنْ هَوَى • قَوْمَهُمْ جَهْلًا وَحِلْمَكَ عَايِبِ  
 يَلْبَسُكَ صُبَّةٌ لَا تَنْفُلُهُ <sup>(٦)</sup> وَخُلْنِي • وَشَانِي وَأَرْكَبُ كُلَّ مَا أَنْتَ رَاكِبِ

(١) ب : « هاجت » . والبيت ساقط من أ . (٢) القراح : الخالص لا يتخالله شيء .  
 والمرد : القليل دون الرى . (٣) الأشاب : جمع أشابة ، وهم الأغلاط غير الصرحاء .  
 (٤) يحالب : يتخدع . (٥) ب : « دانت » .  
 (٦) لا تفل : لا تطفه .

فَأَنَّى أَمْرُؤُ عَوَّدَتْ قَفِيصَ عَادَةٍ • وَكُلَّ أَمْرِي لَا شَكَّ مَا أَعْتَادَ طَالِبٍ <sup>(١)</sup>  
 أَجُودُ بِمَالِي مَا حَيْثُ تَحَامَةٌ • وَأَنْتَ بِخَيْلٍ يَحْتَرِكُ الْمُصَابِحَ <sup>(٢)</sup>  
 فَمَا أَنْتَ أَوْ مَا عَنِّي مَنْ كَانَ ظَوِيًّا • إِذَا أَنْتَ لَمْ تُبَدِّدْ طَبِكَ الْمَنَاحِبَ  
 أَخْبَرَنِي حَاشِمُ بْنُ عَمْدَانَخْزَاعِي، قَالَ: أَنْبَأَا أَبُو الْأَسْوَدَ الْخَلِيلُ بْنُ أَسَدٍ، قَالَ:  
 أَنْبَأَا الْعُمَرَى عَنْ الْعُثْبِيِّ، قَالَ:

زيادة الوليد له  
 في طائفة واحدة  
 ذلك

أَجْرَى الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْخَلِيلَ وَعِنْدَهُ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ الْقُدْنَانِي، وَهُوَ حَقِيقٌ  
 فِي أَلْفٍ وَسَمِئَاتٍ مِنَ السَّطَاءِ، فَسَبَقَ الْوَلِيدُ، فَقَالَ حَارِثَةُ: هَذِهِ فَرَسَةٌ • فَهَامَ فَهَاءُهَا  
 وَدَعَا لَهُ، ثُمَّ قَالَ:

إِلَى الْأَتَيْنِ مُطْلَعٌ قَرِيبٌ • زِيَادَةُ أَرْبَعٍ لِي قَدْ بَقِيْنَا <sup>(٣)</sup>  
 تَوْنٌ أَهْلِكَ فَوْنٌ لَكُمْ وَإِلَّا • فَوْنٌ مِنَ الْمَنَاحِ لَكُمْ سَيْنَا <sup>(٤)</sup>  
 فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ: قَتَشَاطِرُنِي ذَلِكَ: ذِكْ مَا تَتَانِ وَلِي مَا تَتَانِ • فَصَبَّرَ عَطَاءَهُ أَلْفًا  
 وَتَحَامَاتٍ • ثُمَّ أَجْرَى الْوَلِيدُ الْخَلِيلَ، فَسَبَقَ أَيْضًا، فَقَالَ حَارِثَةُ: هَذِهِ فَرَسَةٌ  
 [أُخْرَى] • فَهَامَ فَهَاءُهَا وَدَعَا لَهُ، ثُمَّ قَالَ:

وَمَا أَحْجَبَ الْأَتَانِ إِلَّا بَيْتَيْنِ • هُمَا الْآنَ أَدْنَى مِنْهُمَا قَبْلَ ذَالِكَا  
 بَقْدُ بَيْهَاتِهِمَا تَحْدِيكَ قَفِيصَ فَوَاقِي • مُعَلِّقٌ آمَالِي بِيَعْضِ جِبَالِكَا  
 فَأَمَرَ الْوَلِيدُ لَهُ بِالْمَتَاتَيْنِ، فَانْصَرَفَ وَعَطَاؤُهُ أَلْفَانِ.

(١) ب: «وكل امرئ ما اعتاد لا شك طالب» • والبيت ساقط من أ.

(٢) ب: «يحتريك» • (٣) أ، ب: «إلى اتين» •

(٤) أ، ب: «لنا» • (٥) أ، ب: «الفرح» •

(٦) الكلمة من أ، ب.

شهادة زياده  
باليان

أخبرني محمد بن يحيى، قال: أنبأنا محمد بن زكريا، قال: أنبأنا مهدي بن سابق، قال: أنبأنا عبد الرحمن بن شبيب بن شيبه، عن أبيه، قال:

قال زياد يومًا لحارثة بن بدر: مَنْ أخطب الناس، أنا أو أنت؟ فقال: الأمير أخطب مني إذا تَوَعَّد ووَعَدَ، وَأَعْلَى وَمَنَعَ، وَبَرَقَ وَرَمَدَ، وأنا أخطب منه في الوفاة وفي النناء والتخير، وأنا أكذب إذا خطبتُ، فأحشو كلامي بزيادة مليحة شيبه، والأمير يقصد إلى الحقِّ وميزان العدل ولا يزيد فيه شعبة ولا ينقص منه. فقال له زياد: فأتاك الله! فلقد أجبتَ تخليصَ صفتك وصفتي، من حيث أعطيت نفسك الخطابة كلها وأرضيتني وتخلَّصت. ثم انصت إلى أولاده فقال: هذا لعمركم اليان الصريح.

هو زياد بن  
شربه آخر صرعا

أخبرني محمد بن يحيى، قال: أنبأنا محمد بن زكريا عن الحرمازي، قال: شرب حارثة بن بدر مع بني زياد ليلة إلى الصبح فأكثروا وصرفوا ومزجوا، فلما إن ضا على زياد كان وجهه شديد الحمرة، ففطن له زياد، فقال: مالك يا حارثة؟ فقال: أكلت البارحة رمانًا فأكثرت. قال: قد عرفت مع من أكلته، ولكنكم قشروه وأكلته ويقشره فأصارك إلى ما ترى.

رواه زياده

قال الحرمازي:

قال بعض أهل العلم: إن زيادًا استعمل حارثة على سرق. فأت زياد وهو بها، ثم إنه بلغه موته، فقتل حارثة برشيته:

(١) الكلام من هنا إلى قوله «أخبرني محمد بن يحيى» (ص ٣٩٥) ساقط من أ، ب.

(٢) صرف: أي شرب الشراب غير مزوج.

(٣) سرق، كسكرو: كورة بالأحواز.

إنت الرزية في قبرٍ بمثلة • تجري طياً بظهير الكوفة المسود<sup>(١)</sup>  
أنت إله قريش تش سديها • فيه صافي الندى والحزم مقبود  
أبا المنيعة والدنيا منيعة • وإك من غرّ بالدنيا لمقود  
قد كان عندك للعروف معرفة • وكان عندك لئنكراء تنكير  
وكنّت تؤتي فتعطي الخير عن سمة • فاليوم بأبك دون الهجر مهجود  
ولا تلبث إذا عوسرت مفتيراً<sup>(٢)</sup> • وكل أمرك ما يؤسرت ميسود  
قال : وكان الذي أتاه بنه مسعود بن عمرو الأزدي، فقال حارثة :

لقد جاء مسعود أخو الأزدي غنوة • بداهية غراء بأيد مجبولاً<sup>(٣)</sup>  
من الشر ظلّ الناس فيما كأنهم • وقد جاء بالأخبار من لا يميلها

أخبرني الحسن بن علي، قال : أنبأنا العمري عن أحمد بن خالد بن منجوف،  
عن مؤرج السدوسي، قال :

دخل حارثة بن بدر حل جيداً بن زياد وعنده سعد الرأي، أحد بني عمرو بن  
يروع بن حنظلة، وكان يشررا يضلحك ابن زياد ولطفيه، وله يقول الفرزدق :

إني لأبغض سعداً أن أجاوره • ولا أحب بن عمرو بن يروع<sup>(٤)</sup>  
قوم إذا حاربوا لم يمتهم أحد • والجار فهم ذليل غير ممنوع

بنه وبن  
سعد الرأي  
في مجلس  
ابن زياد

(١) المراد : الريح المنيعة لقراب .

(٢) مقترناً : مكرها .

(٣) جريلاً : جمع جل، بالكسر، وهو الخلل، ولا يكون ذلك إلا مع التشديد من المراءى .

(٤) الديوان (٢٧) - ٢٨ طبة الصاري .

فلما جلس حارثة قال له سعد : يا حارثة، أَيْتَحَ الْكَرْمُ؟ قال : نعم، واستودع مائة الأصيص، قَسَهُ؟ قال : إني لم أُرِدْ بِأَسَا . قال : أجل ! ولست من أهل البأس، ولكن هل لك علمٌ بالأتان إذا اغتاصَّ رَحْمَهَا،<sup>(١)</sup> كيف يُسْقَى طليها، أَمَا يُسْقَى عَلَى الْقُرُوسِ، أم كيف؟ قال : وَاحِدَةٌ بِوَاحِدَةٍ، والبادى أَظْلَمُ؛ سألني عما لا أعلم لي به، وسألتك عما تعلم . قال : أنت بما سألتك عنه أعلم مني بما سألتني عنه، ولكن من شاء جهل نفسه وأنكر ما يعرف . وقال حارثة يهجو سعدًا :

لَا تَرْجُ مِنِّي يَا بَنَ سَعْدٍ حَوْلَادَةً • وَلَا حُجْبَةً مَا أُرْزَمْتُ أُمُّ حَائِلٍ<sup>(٢)</sup>  
أَخَذَ الْأَمِيرُ ابْنَ الْأَمِيرِ تَمِينِي • وَأَتَتْ ابْنُ عَمْرٍو مُضْعِكُ فِي الْقَبَالِ  
وَلَوْ غَيْرَنَا يَا سَعْدُ رُمْتُ حَرِيمَةً • يَحْتَفِ لَقَدْ خُوِدَتْ لِحْمًا لَأَكَلِ  
فَسَالَتْ بِكَ السَّعْدَاءُ أَوْصِرْتَ لِحْمَةً • لَأَقْبَسُ هَوَاءَ الشَّيَاتِ عَاسِلِ<sup>(٣)</sup>

١٠

هو ابن مسع  
حين أراد أن  
يمرض به

أخبرني حاتم بن محمد، قال : أنبأنا الرقاشي عن الأصمعي وأبي عبيدة، قالَا :  
كَانَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ يَخَالِسُ مَالِكَ بْنَ سَمْعٍ إِذَا جَاءَ وَقْتُ الشَّرْبِ فِيهِ قَامَ،  
فَارَادَ مَالِكُ أَنْ يُعَلِّمَ مَنْ حَضَرَهُ أَنَّهُ قَامَ لِشَرْبٍ، فَقَالَ لَهُ : إِلَى أَيْنَ تَمْضِي  
يَا أَبَا النَّهْسِ؟ قَالَ : أَجِيءُ بِبَنَادِيرِ الْحَصْبِيِّ يَفْقَأُ حَيْثُكَ الْآخَرَى - وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :  
أَمْضَى قَائِفًا مَعَ بَنَادِيرِ الْحَصْبِيِّ لِأَخْذِكَ بِثَارِكَ - وَكَانَ عِبَادُ قَائِفًا مَعَ مَالِكِ  
يَوْمَ الْمَرْيَدِ .<sup>(٤)</sup>

١٥

(١) الأصيص : الباطية، والحد المطروح الرأس . (٢) اغتاص : اغتصت .  
(٣) أم حائل : كنية لثافة . وأُرْزَمْتُ . حُتَّتْ إِلَى رَحْمَتِهَا . (٤) الأقبس : القنب ، من القنبسة ، وهي لونه التي هي بياض مع كدرة . والقاسل : الذي يضطرب في صدره ويهز رأسه من ضيقه ، وهي مشقة القنب والقرص . (٥) حديث هذا كان يوم الجفرة ، وكان بين عبد الملك بن مروان وحبيب (ابن الأثير في حوادث سنة سبعين) .

٢٠

قال :

شعره في حنة  
سعد

وذكر المذائى أن حانة بن بدر كان يومئذ - وهو يوم قننة مسعود -  
على خيل حنظلة بإزاء بكر بن وائل ، بفعل حس بن مطلق بن ربيعة الصرمي  
على الخليل بجبال الأزدي ، ومعه سعد والرياب والأساورة ، وقال حارة بن بدر :  
سيكفك حس أخوكهميس • مقارعة الأزدي بالمريد<sup>(١)</sup>  
ويكفك عمرو وأشباهه • تكذب بن أضي وما عددوا  
وأكفك بكرا إذا أقبلت • يظنن يسبب له الأمرد

فلما اصطف الناس ، أرسل مالك بن مسع إلى ضرار بن القعقاع يسأله الصلح  
على أن يعطيه ما أحب ، فقال له حارة : إنه والله ما أرسل إليك نظرا لك  
ولا إغاة عليك ، ولكنه أراد أن يغري بينك وبين سعد . فغى ضرار إلى راية  
الأحفن فحملها وحمل على مالك فهزمه ، وفشت عينه يومئذ .

أخبرني محمد بن يحيى قال : أنبأنا محمد بن زكريا ، عن محمد بن سلام ، عن  
أبي البقطان قال :

هو مسجد  
الأحامرة

مر حارة بن بدر بالمسجد الذي يقال له « مسجد الأحامرة » بالبصرة فرأى  
مَشِيَّة قد خضبوا لحامها بالحناء فقال : ما هذه الأحامرة ؟ فالمسجد الآن يُلقب  
« مسجد الأحامرة » منذ يوم قال حارة هذا القول .

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : أنبأنا محمد بن زكريا ، عن القعقعي ، قال :  
مرض لحارة بن بدر وجبل من الخلع<sup>(٢)</sup> في أمر كرهه عند زياد ، فقال فيه حارة :

شعره في وجبل  
من الخلع

(١) في الشعر الخواص ، وهو اختلاف اصحاب القوافي .

(٢) الخلع : أولاد الحارث بن فهر . ( جهرة أنساب العرب ١٧٦ - ١٧٧ ) .

لقد عجبْتُ وكم للدمر من عجبٍ • مما تَرَدُّ في أنسابها التُّلُجُ  
 كانوا خَسًا أَوْزَكان دون أرومة • لم يَحْقُوقُوا ويُدود الناس تَمَتُّجُ  
 الخَسَا : الفرد، والزَّكَا : الزوج .

أشد الشَّي من  
 شعره عبد الله بن  
 جعفر فاجاز

أخبرني الحسن بن علي، قال: أنبأنا أحمد بن يحيى، قال: أنبأنا محمد بن عمران  
 زياد الكندي، قال: أنبأنا يحيى بن آدم، عن أبي زائدة، عن مجاهد، عن الشعبي، قال:

كنتُ عند عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فأنشدته لحارثة بن بدر:

وكانت لنا نَبْعٌ قَتِيناً مُرَوِّفَةً • فَقَدْ بَلَّغْتَ إِلَّا قَلِيلاً حُلُوقَهَا<sup>(١)</sup>  
 وشَبَّ رَأْسِي واستَخَفَّ حُلُومَتَا • رُعودُ المنايا فوقنا وبرُوقها  
 وإذا تَسَعَّلَ المنايا نُفُوسَنَا • وتركُ أخرى مُرَّةً ما تَذُوقها<sup>(٢)</sup>

رَأَيْتُ المنايا بادئاتٍ ومُؤَدَا • إلى دارنا سبلاً إليها طَرِيقها

فقد قُتِمَتْ نَفْسِي فَرِيقَيْنِ مِنْهَا • فَرِيقٌ مَعَ المَوْتِ وعَتْدَى فَرِيقها

قال الشعبي: فقال لي ابن جعفر: نحن كنا أحق بهذا الشعر. وجاءه غلامه بدراهم

في متدبيل، فقال له: هذه غلة أرضك بكذا وكذا وكذا. قال: أقيها في جحمر

الشَّي . فألقاها في جحمر .

شعر طرفة  
 الماتن في ولاية  
 حارثة كوار

أخبرني الحسن بن علي، قال: أنبأنا أحمد بن الحارث الخزاز، عن المدائني،

عن مسلمة بن عمار:

أن زيادا استعمل حارثة بن بدر على كُوار، وهو إذ ذاك عاملٌ على بن

أبي طالب رضي الله عنه على فارس، وكان حارثة بن بدر صاحب شراب، فكتب

زياد إلى حارثة يحثه على جباية الخراج، فكتب إليه طعنة بن سعيد المازني:

(١) أشد ابن منظور البيت (نسا) منسوباً إلى الفريفة . (٢) من هذا البيت رواية أخرى  
 (ص ٢٨٠) . (٣) أ: «تسعى» . (٤) كوار: من فرائس فارس . (سم الجدان) .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ حَارِثَةَ بْنَ بِذْرِ • يُصَلِّيْ وَهُوَ أَكْفَرُ مِنْ حِمَارٍ  
وَأَنَّ الْمَالَ يُعْرِفُ مِنْ حَرَاهُ • وَيُعْرِفُ بِالزَّوَانِي وَالْعَفَارِ<sup>(١)</sup>

وقال المحدث في خبره هذا :

شعره في بطة  
مرتبه وكان  
زياد أهداه

حمل زياد بن أبيه حارثة بن بدر على بطة يقال لها « أطلال » كان خرزاذ  
ابن الحرث ابتاعها بأربعة آلاف درهم وأهداه له ، فركبها حارثة ، وكان فيها غنار ،  
فصرته عن ظهرها ، فقام فركبها ، وقال :

ما حاج أطلالَ يميني حريمه • تحمل وضاحا رفيع الحيكه<sup>(٢)</sup>  
• قمرًا إذا زاحم قمرًا زحمة •

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : أنبأنا محمد بن زكرياء ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر  
عن أبي عبيدة وعبد الله بن محمد ، قال :

بني ديين سليمان  
ابن عمرو ولد لفراس

مر سليمان بن عمرو بن مرثد بمحارثة بن بدر وهو بفارس يريد نخراسان ، فأنزله  
وقراه وقرى أصحابه ، وحملهم وإياه ، فلما ركبوا السير قال سليمان :

(١) قال الميداني في كتابه « جمع الأسنن » : « أكفر من حمار » عرويل من ماد يقال له : حمار  
ابن مولى — وقال الثوري : هو حمار بن مالك بن نصر الأزدى — كان مسلماً ، وكان له وأد طوله  
مسيرة يوم في عرض أربعة فراسخ ، لم يكن يلد للعرب أنصحب منه ، فيه من كل النصارى ، فخرج بنوه  
يتحدون فأما بهم صاحبة فهلكوا فكفروا قال : لا أجد من قبل هذا يعني : ودعا قومه إلى الكفر فكن  
صاه لله ، فأطاع الله تعالى وأترب وادبه ، فغزيت به العرب أهل في الكفر وأشد البعث •  
(٢) الغنار : بالضم : الخمر .

(٣) حرمه ، بالفتح ثم السكون : موضع في جانب حمى ضرية . (معجم البلدان) .  
(٤) أ ، ب : « أخفى محمد بن مرثد بن أبي الأثرم قال : حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن  
الغضن بن حديد قال » :

(٥) أ ، ب : مر سليمان بن عمرو بن مرثد وهو يريد نخراسان بمحارثة بن بدر التذاني وهو بالأهواز  
وسه أصحاب له ، فأنزلوا به فقام حارثة بن بدر وسفاهم وكاهم وحملهم ، فقال سليمان يده •

قَرِيتَ فَأَحْسَنَتِ الْقِرَى وَسَقَيْنَا • مُتَقَةً صِهْبَةً كَالنَّسِيرِ الرُّطْبِ  
 وَوَأَسَيْنَا فِيهَا مَلْعَكَةً تَرِيحًا • وَكَفَتَ ابْنُ يَدْرِ نَهْمَ فَوْمِ قَوْلِ الرُّكْبِ  
 وَأَنْتَ لَعَمْرِي فِي نَعِيمٍ عِمَادُهَا • إِذَا مَا تَلَعَاثَ لِلْعُلَى مَوْضِعَ الْقُطْبِ  
 وَفَارِسُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كُورِيَّةٌ • وَمَلْعُؤُهَا إِنْ حَلَّ خُطْبُهَا مِنَ الْخُطْبِ  
 وَعِنْدَكُمْ تَالِ النَّبِيِّ مَنْ أَرَادَهُ • إِذَا مَا خَطَرْتُمْ كَالضَّرَاغِمَةِ الْفُطْبِ  
 يَرَى الْخَلْقُ الْمَسَاذَى فَوْقَ حُمَاتِهِمْ • إِذَا الْحَرْبُ ثَبَتَتْ بِالْمُهَنْدَةِ الْقُضْبِ  
 وَعِنْدَ الرِّثَا وَالْأَمْنِ غَيْثٌ وَرَحْمَةٌ • لَمَنْ يَسْتَرْجِمُ خَائِفًا صَوْلَةَ الْحَرْبِ  
 وَجَدْتُهُمْ جُودًا سِبَاعًا وَجُوهُهُمْ • كِرَامًا عَلَى الْيَلَالِ فِي فَادِحِ الْخُطْبِ  
 كَانَتْ دَنَانِيرًا عَلَى قَمَائِهِمْ • إِنْ جَاحَتِهِمْ قَدْ خِفَتْ نُكْبًا مِنَ النُّكْبِ  
 لَمَنْ يُبْلَغُ مَتَى تَمَيَّا غَيْرُكُمْ • فُتَانَةٌ حَقًّا قَالَهُ غَيْرُ ذِي لُغْبِ

نَقَالَ حَارِثَةُ يُحْيِيهِ :

وَأَحْمَ سَلَاةٍ جَرُوتَ لِنَتَبِي • كِرَامِ أَيْوَمٍ خَيْرُ بَكْرِ بْنِ وَالِي  
 وَالطُّوْلُكُمْ كَفًّا وَاصْدُقْهُمْ حَيًّا • وَأَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اخْتِلَافِ الْمَنَاصِلِ  
 مِنْ الْمُرْتَدِّينَ الَّذِينَ إِذَا اتَّسَدُوا • رَأَيْتَ تَدْيِيًّا جَدُّهُ غَيْرَ خَائِلِ  
 فَصَلِّمْ ذُرِّيَّتُكُمْ لَمْ وَوَجُوهُهُمْ • تَرَيْنَ الَّذِي يَأْتُوهُ فِي الْمَحَافِلِ  
 فَصَقِيًّا وَوَرِيثًا لِبْنِ صُرُودٍ • سَلِيَانِ ذِي الْمَجْدِ تَلِيدِ الْخُلَافِلِ

- (١) أ ب : « دَأْسِيَّتَا » • (٢) أ ب : « وَإِنَّكَ قَرَمٌ مِنْ تَيْمِ عِمَادِهِ » •  
 (٣) أ ب : « وَفَارِسُهُمْ ... وَطُورُهُمْ » • (٤) أ ب : « الْخَلْقُ » •  
 (٥) الْخَلْقُ : الْفَرُوحُ • وَالْمَسَاذَى : مَا كَانَ مِنْ حَيْدِهِ • (٦) أ ب : « كَاتِبُهُمْ » •  
 (٧) أ ب : « النَّسَبِ » • (٨) طَالِ الْيَتِ سَائِلٌ مِنْ أ ب •  
 (٩) الْأَسْمُ : نَقْدُ الْخَطِّ • (١٠) أ ب : « جَدُّهُمْ » •  
 (١١) الْخُلَافِلُ : بَنُو الْحَاءِ : السَّيِّدُ الشَّجَاعُ الْكَثِيرُ الْمُرَّةِ •

فَتَى لَمْ يَزَلْ يَسْأَلُ كُلَّ نَجْدَةٍ • فَيُفْهِمُكَ مَا أُعِيَتْ بِدِ الْمَتَّالِ  
فَلْيَسْكُ بِى مِلْسًا بِهِ وَفَضْلُهُ • إِنْ ذُكِرَ الْأَقْوَامُ أَهْلُ الْفَضَالِ  
أَخْبَرْنِى عَمِّ، قَالَ: أَنْبَاءُ الْكَرَّانِ، قَالَ: أَنْبَاءُ الْعَمْرِى، مِنْ عَطَاءِ بْنِ مُصْغَبٍ،  
عَنْ حَاصِمِ بْنِ الْحَدَّادِ، قَالَ :

بِهِ وَبَيْنَ أَنْسِ  
بْنِ زَيْمٍ فِي حَضْرَةِ  
ابْنِ زِيَادٍ

دَخَلَ أَنْسُ بْنُ زَيْمٍ عَلَى حَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، وَعِنْدَهُ حَارِثَةُ بْنُ بِلْدَسٍ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا  
تَمَارُضٌ وَمُقَارَضَةٌ قَبْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا خَرَجَ أَنْسُ قَالَ حَيْدُ اللَّهِ لِحَارِثَةَ : أَيْ وَجِلْ  
هُوَ أَنْسُ حُنْدُكَ ؟ قَالَ : هُوَ عِنْدِي — أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ — كَمَا قُلْتُ فِيهِ :  
بَيِّتُ بَطْنًا مِنْ لُحُومِ صَدِيقِهِ • نَحِيصًا مِنَ الْفَقْوَى وَمِنْ طَلَبِ الْحَمْدِ  
يَتَامُ إِذَا مَا اللَّيْلُ جَرَتْ ظِلَالُهُ • وَيَسْرَى إِلَى حَاجَاتِهِ نَوْمَةُ الْفَهْدِ  
يُرَاعَى مَذَلُّى قَوْمِهِ كَمَا دَبَّهَا • لَهُ اللَّيْلُ وَالسَّوَاتُ كَالْأَسَدِ الْوَرْدِ  
جَرِيئًا عَلَى أَكْلِ الْحَرَامِ وَفِيهِ • تَجِبَانَا عَنْ الْأَقْرَانِ مُعْتَمِرِ الْكَرْدِ

١٠

فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّفْدِ دَخَلَ أَنْسُ عَلَى حَيْدِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ حَيْدُ اللَّهِ بِحَضْرَةِ حَارِثَةَ : إِنْ  
سَأَلْتُ هَذَا عَنْكَ فَأَخْبِرْنِي بِمَا كَرِهْتَهُ لَكَ، وَلَمْ أَكُنْ إِخَاكَ كَمَا نَعَيْتَ لِي — فَقَالَ :  
أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، إِنْ يَكُنْ قَالَ خَيْرًا فَأَنَا أَهْلُهُ • وَإِنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَمْ يَحْدُ مَا هُوَ  
أَوْثَى بِهِ مِنِّي، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ — أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ — حَقًّا، لَحَفِظَ غَيْفِي، فَقَدْ  
أَوَّلَيْتُهُ حَسَنَ التَّنَادِ بِمَا لَيْسَ أَهْلُهُ، وَاللَّهِ يَلِمُ أَنِّي كُنْتُ كَاذِبًا، وَمَا إِخَالُ مَا قَالَهُ فَيُ  
إِلَّا حَقْوَةً، فَإِنْ عَقِبَةَ الْكَذِبِ حَاضِرَةٌ، وَثَمَرَةُ الْكَذِبِ التَّنَادَةُ، فَقَدْ لَعِمْتَنِي  
أَجْتَنِبُهَا بِكَذِبِي وَقَوْلِي فِيهِ مَا لَيْسَ فِيهِ • وَهُوَ عِنْدِي كَمَا أَقُولُ — أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ —  
وَأَتَسَدُ :

٢٠

(١) ب : « ما عيا » . (٢) هذا الخبر ما نقل من « ب » - (٣) الفهد : حيوان معروف •  
وهو يضرب المثل في كثرة النوم . (٤) الكرذ : بالفتح : القبيح ، أَرَامَهُ : وسعته : حبله شديده .

يُحْمَلُ لِي الطَّرَفُ أَبْنُ بَدْرٍ وَأَخِي • لِأَعْرِفُ فِي وَجْهِ أَبْنِ بَدْرٍ لِي الْبَغْضَا  
وَأَنِّي قَبِيحًا فِي حَلْفِهِ مَا يُسِيئُهُ • فَإِنَّ يَزَالَ الدَّمْرُ يُعْرِضُ بِي جَرَضًا<sup>(١)</sup>  
وَمَا لِي مِنْ ذَنْبٍ إِلَيْهِ مِلْتُهُ • سِوَى أَنْ رَأَى فِي عَشِيرَتِهِ مَحْضًا  
وَأَنَّ أَبْنِ بَدْرٍ فِي تَحْسِيرٍ مُكْرَكْسُ • إِذَا سِيمَ خَسَفًا أَوْ مُشْتَعَةً أَغْضَى<sup>(٢)</sup>  
فَيْشُ يَأْبَنُ بَدْرٌ مَا بَقِيَتْ كَأَنِّي • كَثِيرًا لِحَلَا لَا تَسَامُ الْقُلُوبُ وَالْقَضَا  
تَعِيبُ الرِّجَالَ الصَّالِحِينَ وَفَطْلَهُمْ • وَتَبْذُلُ بَحْلًا دُونَ مَا يَنْتَهِي الرِّمَضَا  
وَرَوْضِي بِمَا لَا يَرْضَى الْحُرُّ مِثْلَهُ • وَذَوَالْحِلْمِ بِالتَّخْفِيسِ وَالذَّلُّ لَا يَرْضَى<sup>(٣)</sup>

قال : وقال أنس في حارثة بن بدر يشبه إلى النمر والنجرور :

أَحَارِبُنْ بَدْرٍ يَا كِرَ الرَّاحِ إِنِّهَا • تُنْصِيكَ مَا قُلْتُمْ فِي مَالِكِ الدَّغِيرِ  
تُنْصِيكَ أَسْبَابًا عِظَامًا رَكِبْتَهَا • وَأَنْتَ عَلَى عِمَاءَ فِي مَنَنِ تَجْرِي  
أَتَذَكَّرُ مَا أَسَدَيْتَ وَاسْتَرْتَ فِعْلَهُ • وَجِثْتَ مِنَ الْمَكْرُوهِ وَالشَّرِّ وَالنُّشْكُرِ  
إِذَا قُلْتَ مَهْلًا لَتِ مَرَضَى فَا لَدَى • تَعِيبَ عَلَى مِثْلِ هَيْلَتِ أَبَا عَمْرٍو  
أَلَيْسَ عِظِيمًا أَنْ تُكَادِ حُورَةً • مُهَفِّفَةً الْكَشْحِينَ طَيِّبَةَ النَّشْرِ  
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَرَمْتَ بِشْرِكَ بِاللَّي • حُرْفَتْ بِهِ إِذْ أَنْتَ تَحْزَى وَلَا تَقْرَى  
نَدَعَ عَنْكَ شَرْبَ النَّمْرِ وَارْجِعْ إِلَى الْقِي • بِمَا يَرْضَى أَهْلُ التَّبَاعَةِ وَالذِّكْرِ  
عَلَيْكَ نَيْدُ الْقَرَى إِنْ كُنْتَ شَارِبًا • فَإِنَّ نَيْدَ الْقَرَى خَيْرٌ مِنَ النَّمْرِ  
أَلَا إِنَّ شَرْبَ النَّمْرِ زُرَى بِذِي الْحَيِّ • وَيَذْهَبُ بِالْمَالِ التَّلَادُ وَالْوَلَرُ

(١) يعرض : غفص .

(٢) المكركس ، يفتح الكافين بينهما كونه : من ولعة الإمام .

(٣) التخييس : الإدلال .

فَصَبْرًا مِنَ الصَّبْرِ وَأَعْلَمَ بِأَنَّهُ • نَصِيحٌ وَأَتَى قَدْ كَبُرَتْ مِنَ الزَّخِيرِ  
وَأَنَّكَ إِنْ كُنْتَ كُنْتَ عَنْ نَصِيحَةٍ • تَرْكُكَ يَا حَارِثَ بْنَ بَدْرٍ إِلَى الْحَشِيرِ  
أَبْدَلُ نَصِيحِي ثُمَّ تَعَيَّيْ نَصِيحَتِي • وَتَهْجُرْنِي عَنْهَا هُيَلَتْ أَيْ بَدْرُ

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

يُنْهَى رَجُلٌ  
أَبَى الْأَسْوَدَ  
حِينَ وَلَدَ سُرُقَ

[لَسَا] (١) وَلِيَّ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرٍ سُرُقَ نَجَحَ مَعَهُ الْمُشِيمُونَ مِنَ الْبَصْرَةِ وَفِيهِمْ أَبُو الْأَسْوَدِ  
الدَّوْلِيُّ، فَلَمَّا انْصَرَفَ الْمُشِيمُونَ دَنَا مِنْهُ أَبُو الْأَسْوَدِ فَقَالَ [لَه] (٢):

أَحَارِثَ بْنَ بَدْرٍ قَدْ وَلَيْتَ إِمَارَةً • فَكُنْ جُرْدًا فِيهَا تَحْنُونَ وَتُسْرِقُ (٣)  
وَلَا تَحْضُرْنَ يَا حَارِثُ شَيْئًا تُصِيبُهُ • لِحِفْظِكَ مِنْ مُلْكِ الْعَرَاقِينِ سُرُقُ  
فَإِنْ جَمَعَ النَّاسُ إِمَامًا مَكْتُوبًا • يَقُولُ بِمَا يَتَوَسَّوْنَ وَإِمَامًا مُصَدَّقًا  
يَقُولُونَ أَفْصُولًا يَنْقُضُ وَشُجْبَةً • فَإِنْ قِيلَ هَانُوا حَقَّقُوا لَمْ يَحْقُقُوا (٤)  
فَلَا تَمِيزُنَّ فَالْعَجَزُ أَبْطَأَ مَرْكِبُ • وَمَا كُلُّ مَنْ يُدْعَى إِلَى الرِّزْقِ يَرْزُقُ (٥)  
وَكَاثِرٌ تَمَيَّا بِالْفَنَى إِنَّ الْفَنَى • لَسَاءٌ بِهِ يَسْطُو الْيَمِيُّ وَيَنْطَلِقُ (٦)

فَقَالَ لَهُ حَارِثَةُ:

بِزَاكَ مِلْكُ النَّاسِ خَيْرٌ بِزَايَةٍ • فَقَدْ قُلْتَ مَعْرُوفًا وَأَوْصَيْتَ كَافِيًا  
أَمَرْتُ بِمَحْزَمٍ لَوْ أَمَرْتُ بِشَيْءٍ • لِأَقْبَقِي فِيهِ لِرَايِكَ حَاصِيَا  
سَتَلْقَى أَخَا يُصَفِّيكَ بِالْوُدِّ حَاضِرًا • وَيُؤَلِّكُ حِفْظَ النَّفْسِ إِنْ كُنْتَ تَأْتِيَا

(١) التَّكَلُّفُ مِنْ مَسْ. (٢) مَرْقُ: مِنْ كَوْرِ الْأَهْوَاذِ. (سَعِيمُ الدِّهَانِ).

(٣) تَكَلُّفٌ مِنْ أ. ب. (٤) أَحَارِثُ، أَيْ أَحَارَةُ، مَادَى مَرْغَم. (٥) أ. ب.:

وَلَا تَمِيزُنَّ فَالْعَجَزُ أَبْطَأَ مَرْكِبُ • وَمَا كُلُّ مَنْ يُدْعَى إِلَى الرِّزْقِ يَرْزُقُ

(٦) ب. «وَبَار». (٧) ب. لَسَاءٌ بِهِ الْمَرْدُ الْمَوِيَّةُ يَنْقُضُ

تبعه أصحاب  
بدولاب وبها  
غوث ٤

أخبرني محمد بن مزيد، قال: حدثنا حماد بن إسحاق، عن أبيه، عن حاتم  
ابن الحديان، قال :

لما نَدِبَ حارثةُ بنَ بدرَ لقتالِ الأزارقةِ بدُولابَ لقيم، فلما حيت الحربُ  
بينهم واشتدَّتْ، قال حارثةُ لأصحابه :

جَكْرُونُوا وَدَلُّوْا • وَحَيْثُ شَقَمَ فَانْهَبُوا<sup>(١)</sup>

ثم انهزم، فقال غوث بن الحباب بجوهه وَيُسِرُّهُ بِالْفِئْصَارِ، وَيُسِرُّهُ بِشَرْبِ الْخَمْرِ  
[وَمُعَاقِرَتِهَا]<sup>(٢)</sup>.

أحار بن بدر دونك الكأس إنما • بمنك أولى من قرأع الكنايب

طيلك بها صباه كاليلك ريمها • يظل أخوها ليلداً غير هائب

فدع عنك أقواماً وليت قتالهم • فلت صبوراً عند وقع القواضب

وخذا كمين الديك تشني من الجوى • وترك ذا الهماة حصراً المنأصب<sup>(٣)</sup>

إنما شعثت بالماء خلت حبابها • نظائم درأوصيون الجناذب

كانك إذ تحسوا ثلاثة أكؤس • من التيه قرم من قروم المرازب<sup>(٤)</sup>

ودع عنك أبناء الحروب وشغم • إذا خطرُوا مثل الجبال المصايب

أخه حاتم  
من قومه

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري، قال : حدثنا عمر بن شبة، قال :

حدثنا الولاء بن الفضل بن أبي سوية، قال : حدثني أبي، قال :

(١) كبروا : خذوا طريق كربي ، وكربي : بالفتح : موضع في فواحي الأهواز . ودلوا خذوا

طريق دولاب ، ودولاب : قرية غربية من الأهواز . (٢) أ ب : « وديمه » .

(٣) التكة من س . (٤) س : « الهمام » .

(٥) حصرا المنأصب ، أي مسكونة عليه منأصب فهو كالمجوس .

(٦) المرازب : جمع مرازب ، يقع فسكون فتم : الرؤس من القوس .

١٠

١٥

٢٠

- كانت في تميم حائلان ، فاجتمعا في مقبرة بني شيان ، فقال لم الأحنف :  
لا تقبلوا حتى يحضر سيدكم . فقالوا : من سيدنا فبرك ؟ قال : حارثة بن بدر .  
قال : وقديم حارثة من الأهواز بمال كثير فلبسه ما قال الأحنف ، فقال :  
اغرمنا والله ابن الزانية ! ثم اتاهم كأنه لم يعلم فاجتمعوا ، [ فقال  
فيم اجتمعتم ؟ فآخبروه ] . فقال : لا تلقوا فيما أحدا [ فهما على ] ، ثم أتى منزله  
فقال :

خَلَّتِ الدِّيَارُ فَسُدَّتْ غَيْرُ مُسَوِّدٍ • وَمِنَ الشَّقَاءِ تَقَرَّدِي بِالسُّودِ

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار ، قال : حدثنا أحمد بن سليمان بن أبي شيخ  
عن أبيه ، قال :

تمثل سفهان  
ابن عبيدة بيت له

- ١٠ نرج أصحاب الحديث إلى سفيان بن عيينة فاردعوا ، فقال : لقد هممت  
الأأخذتكم شهرا . فقام إليه شاب من أهل العراق ، فقال له : يا أبا أحمد ، إن  
جانبك ، وحسن قولك ، وتأس بصالحى سيفك ، وأجمل مجالسة جلسائك ، فقد  
أصبحت بقية الناس ، وأمين الله ورسوله على العلم ، والله إن الرجل ليريد الج  
فتعاظمه مشقة حتى يكاد أن يقيم ، فيكون لقاءه إياك وعلمه فيك أكثر ما يمر به  
عليه . قال : تخضع سفيان [ وتواضع ] ورقى وبكى ، ثم تمثل بقول حارثة :  
خَلَّتِ الدِّيَارُ فَسُدَّتْ غَيْرُ مُسَوِّدٍ • وَمِنَ الشَّقَاءِ تَقَرَّدِي بِالسُّودِ  
ثم حثهم بعد ذلك بكل ما أرادوا إلى أن رحلوا .

- |                               |                                     |
|-------------------------------|-------------------------------------|
| (١) الحافة : الكفالة .        | (٢) أ ، ب : « قالوا : ومن سيدنا » . |
| (٣) التكة من أ ، ب .          | (٤) أ ، ب : « ومن البلاد » .        |
| (٥) أ ، ب : « على » .         | (٦) أ ، ب : « أكبر » .              |
| (٧) أ ، ب : « ثم تمثل قول » . | (٨) أ ، ب : « ومن البلاد » .        |

مدحه سعيد  
ابن قيس لإجار  
حين أهدر  
على دمه

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي وعبد بن الحسين الكندي، قالا : حدثنا  
الخليل بن أسيد، قال : حدثنا العمري، عن الميثم بن عدي، عن الحسن بن عمار،  
عن الحكم بن حنيفة <sup>(١)</sup> :

أن حارثة بن بدر القُداني كان سعى في الأرض فسأدا ، فأهدر <sup>(٢)</sup> على  
أبن أبي طالب عليه السلام دمه ، فهرب فاستجار بأشراف الناس ، فلم يُجره أحد ،  
فقال له : عليك بسعيد بن قيس الممداني فقله [ أن ] يُجبرك . فطلب سعيداً فلم  
يجده ، ففلس في طلبه حتى جاء ، فأخذ بجام فرسه فقال : أجزني أبارك الله ، قال :  
ويحك ، مالك ؟ قال : أهدر أمير المؤمنين دمي . قال : وفيك [ ذاك ] ؟ قال :  
سمعت في الأرض فسأدا . قال : ومن أنت ؟ قال : حارثة بن بدر القُداني .  
قال : أقيم . وانصرف إلى على عليه السلام فوجده قائماً على المنبر يُتطب ،  
فقال : يا أمير المؤمنين ، ما جزاء الذين يُحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض  
فسأدا ؟ قال : أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا  
من الأرض . قال : يا أمير المؤمنين ، إلا من ؟ قال : إلا من تاب . قال : فهذا  
حارثة بن بدر قد جاء تائباً ، وقد أجزته . قال : أنت رجل من المسلمين وقد أجزت  
من أجزت . ثم قال <sup>(٣)</sup> على عليه السلام وهو على المنبر : أيها الناس ، إني كنت

(١) ب : « حنة » . (٢) أ ، ب : « فذر » .

(٣) أ ، ب : « واستجار » . (٤) نسخة من أ ، ب .

(٥) أ ، ب : « وقال » . (٦) أ ، ب : « فذر » .

(٧) نسخة من ب . (٨) أ ، ب : « . . . وقد أجزته » . قال على .

(٩) أ ، ب : « يا أيها الناس » . ٢٠

نذرت ثم حارثة بن بدر، فن لقيه فلا يرضى له . فانصرف إليه سعيد بن قيس فأعلمه وحمله وكساه، وأجازته [بجائزة سنية] <sup>(١)</sup> ، قال فيه حارثة :

الله يحزني سعيد الخير نافلة . أعنى سعيد بن قيس قرم همدان  
أهدني من شفا قيراء مظللة . لولا شفاعة أليست أكتفاني  
قالت تميم بن مر لا تخاطبه . وقد أبت ذلكم قيس بن هيلان

قال الميم :

لم يكن الحسن بن محاربة يروي من هذا الشعر غير هذه الثلاثة الأبيات ،  
واخذت الشعر كله من حماد الراوية ، فقلت له : ممن أخذته ؟ قال : من سيمالك  
ابن حرب . وهو :

أساغ في الحلق ريفاً كان يحرضني <sup>(٢)</sup> . وأظهر الله يبرى بعد كتمان  
إني تدارسكني عف شماله . أباه حين يئى خير خطان  
يتمبه قيس وزيد ولفق كركب . وذو جبار من أولاد عنان  
وذو رعين وسيف وأبن ذى زين . وملقم قبلهم أئى ابن نهبان <sup>(٣)</sup>  
قال : فلما أراد الانصراف إلى البصرة شيعه سعيد بن قيس إلى نهر البصريين <sup>(٤)</sup>  
في ألف راكب، وحمله وجهزه، قال حارثة :

(١) أ ب : « فلا يرضى له » . (٢) أ ب : « وكساه وحمله » .

(٣) نسخة من س . (٤) أ ب : « كنت أبرهه » . ويحرضني : يرضى .

(٥) أ ب : « أئى ابن نهبان » . (٦) نسخة من أ ب .

(٧) س : « البصريين » .

لقد سُررتُ فِدَاةَ التَّهْرِ إِذْ بَرَزْتُ • أَشْيَاخُ هَمْدَانَ فِيهَا الْمَجْدُ وَالْخَيْرُ  
يَقُودُهُمْ مَلِكٌ جَسَزْلُ مَوَاهِبِهِ • وَأَوْرَى الْوَزَادُ لَدَى الْخَلِيَرَاتِ مَذْكَورُ  
أَمْنَى سَعِيدَ بْنَ قَيْسٍ خَيْرَ ذِي زَيْنٍ • سَامِي الْيَمَادِ لَدَى السُّلْطَانِ عَمُورُ  
مَا إِنَّ يَلِينَ إِذَا مَا سَمِعَ مَقْصِدَهُ • لَكِنْ لَهُ غَضَبٌ فِيهَا وَتَسْكِينُ  
أَغْرُ أَبْلَجُ يُسْتَسْقَى النَّهْلُ بِهِ • جَنَابُهُ نَالَهُرٍ يُضْجِي وَهُوَ تَطُورُ

أمر از زياد  
به رفاة ذلك

أخبرني محمد بن يحيى، قال : حدثنا محمد بن زكريا، قال : حدثنا محمد  
ابن معاوية الزياتي، عن القصاصي، قال :

كان حارثة بن بدر نصيبا يلبس عارفا بأخبار الناس وأيامهم، حلوا شاعرا  
ذا فكاهة، فكان زياد يأنس به طول حياته، فلما مات وولى عبيد الله ابنه،  
كان يحفوه، فدخل إليه في جمهور الناس، بغلس متواريا منه حتى خف الناس،  
ثم قام فأذكره بحقوقه على زياد وأنتبه به . فقال له : ما أمرتني بما قلت ! خير  
أن أبي كان قد عرفه الناس وعرفوا سيرته، فلم يكن يلصق به من أهل الريبة  
مثل ما يحفتني، مع الشباب وقرب العهد بالإمارة، فأما إن قلت ما قلت فأختر  
مجالستي إن شئت ليلا وإن شئت نهارا . فقال : القيل أحب إلي . فكان يدعوهم  
ليلا فيسامروا، فلما عرفه استعلاء، غضب عليه ليلا ونهاره حتى كان ينيب  
فيبحث من يحضره، بغشاء ليلا ويرجعه آثارا، فقال له : ما هذا بأخبار ؟ قال :

(١) أ : ب : « خير ذي زين » .

(٢) أ : « ج فضل » . ب : « حاي الدمار » .

(٣) أ : « متية » . وفي ب : « متية » .

(٤) أ : ب : « وقت كبير » . (هـ) لبيت ساقط من ب .

(٦) هذا الخبر والأخبار الثلاثة بهذه ساقطة من أ : ب .

ركبت فرسي الأشقر فطَجَّ بي مَضِيْقًا فَسَحَّجَنِي • قَالَ : لَكَ لَوْ رَكِبْتَ أَحَدَ  
الْأَشْبَهِينَ لَمْ يُصَبِّكَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا • يَمْنَى : الْبَيْنَ وَالْمَاءَ •

ملاؤه لزوجه  
وحسرتة عليها

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ : أُنْبَأُ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا، قَالَ : أُنْبَأُ مُحَمَّدُ  
ابْنُ مَعَاوِيَةَ الزَّيَادِيُّ، عَنْ الْقَعْدِيِّ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ :

نُحْرِجُ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرٍ إِلَى سَلَمِ بْنِ زِيَادٍ بِحُرَّاسَانَ فَأَوْصَى رَجُلًا مِنْ غُدَاةٍ أَنْ  
يَتَأَمَّدَ أَسْرَاءَهُ الشَّيْءَ وَيَقُومَ بِأَسْرَافِهَا، فَكَانَ الْغُدَاةُ يَأْتِيهَا فَيَتَحَدَّثُ عَنْهَا وَيُطِيلُ،  
حَتَّى أَحْبَبَهَا وَصَبَا بِهَا، فَكَتَبَ إِلَى حَارِثَةَ يُخْبِرُهَا أَنَّهَا قَسَدَتْ عَلَيْهِ وَتَغَيَّرَتْ، وَيُشِيرُ  
عَلَيْهَا بِفِرَاقِهَا، وَيَقُولُ لَهُ : إِنَّهَا قَدْ قَصَّحَتْكَ مِنْ تَلَمُّبِ الرِّجَالِ بِهَا • فَكَتَبَ إِلَيْهَا  
بِطَلَاغِهَا، وَكَتَبَ فِي آخِرِ كِتَابِهِ :

١٠      إِلَّا أَذْنًا شَمَاءَ بِالْبَيْنِ إِنَّهُ • أَبِي أَوْدُ الشَّيْءَ أَنْ يَتَّقُومًا  
قَالَ : فَلَمَّا طَلَّقَهَا وَقَضَتْ عِدَّتَهَا، خَطَبَهَا الْغُدَاةُ فَتَزَوَّجَهَا، وَكَانَ حَارِثَةُ شَدِيدَ  
الْحُبِّ لَهَا، وَبَلَغَهُ ذَلِكَ، وَمَا صَنَعَتْ، فَقَالَ :

لَمَمْرَكَ مَا فَارَقْتُ شَمَاءَ عَنْ قَبْلِ • وَلَكِنِّي أَطَلْتُ النَّأْيَ هُنَا قَبْلَتْ  
مُقَبِّمَا بِمَرَّ وَرُودَ لَا أَنَا قَافِلٌ • إِلَيْهَا وَلَا تَدْنُو إِذَا هِيَ حَلَّتْ

وفاؤه وزوجه له

١٥      أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ : أُنْبَأُ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا، قَالَ : أُنْبَأُ مَهْدِيُّ بْنُ سَابِقٍ،  
قَالَ : أُنْبَأُ عَطَاءُ، عَنْ طَاهِمِ بْنِ الْحَدَثَانِ، قَالَ :

تَزَوَّجَ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرٍ مِيسَةً بَغْتِ جَابِرٍ، وَكَانَتْ تُذَكِّرُ بِجَمَالِ وَعَقْلِ وَلِسَانِ،  
فَلَمَّا هَلَكَ حَارِثَةُ تَزَوَّجَهَا بِشْرُ بْنُ شُعَايْبٍ بَعْدَهُ فَلَمْ تَحْمَدْهُ، فَقَالَتْ تَرَى حَارِثَةَ :

(١) يَمْنَى : اَعْمُرُ •

(٢) يَلِجُ : إِذَا خَاضَ رِيْلَهُ •

بَدَلْتُ نَشْرًا شَقَاءً أَوْ مُعَاقِبَةً • مِنْ قَارِيسٍ كَانَ قَدَمًا غَيْرَ خَوَارٍ  
يَالِيتِي قَبْلَ بَشِيرٍ كَانَ عَاجِلِي • دَاجٍ مِنْ اللَّهِ أَوْ دَاجٍ مِنَ النَّارِ

وقالت أيضا فيه :

مَا خَارَلِي دُونَ الْعَرْشِ لَمَّا اسْتَحَرَّتْهُ • وَصَدَّقَنِي أَنْ صِرْتُ لَابِنِ شِعَافٍ  
فَمَا كَانَ لِي بَعْلًا وَمَا كَانَ مِثْلَهُ • يَكُونُ حَلِيفًا أَوْ يَتَالُ الْإِنِ  
فِيَارِبِّ قَدْ أَوْقَعْتَنِي فِي يَلْبَةِ • فَكُنْ لِي حِفْصًا مِنْ رَبِّ وَكَافٍ<sup>(١)</sup>  
وَنَحْ إِلَى رِيقِي مِنْ يَدِ آمِرِي • شَتِيرٌ مُجَاهِدٌ لِكُلِّ مُصَافٍ<sup>(٢)</sup>  
هُوَ السَّوَاءُ السَّوَاءُ لَا خَيْرَ عِنْدَهُ • لَطَالِبٌ خَيْرٍ أَوْ أَحَدٌ قَوَافٍ<sup>(٣)</sup>  
يَرَى أَكْثَرَ إِنْ تَلَّهَا قَلَعَ ضَرْسَهُ • وَمَا تَكَ زُقَيْي يَالَ عَبْدَ مَنَافٍ  
وَإِنْ حَادِثٌ حَصْنُ الشَّعَائِي لَمْ يَكُنْ • صَلِيًّا وَلَا ذَا تَدْرَأَ وَوَسْكَافٍ<sup>(٤)</sup>

١٠

أخبرني محمد بن يزيد<sup>(٥)</sup> قال : أبنا حماد بن إسحاق عن أبيه، عن حاتم

بنه وبين  
ابن زعيم

ابن الحذاف، قال :

لِي أَنْسُ بْنُ زَيْمٍ الدَّنَالِي حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ فَقَالَ لَهُ : يَا حَارِثَةُ، قَدْ قُلْتَ لَكَ أَيْيَاتًا  
فَاتَّعَمَهَا • فَقَالَ : حَاتِنَا، فَأَنْشُدْ :

لَخَقِي مَنِي أَنْتَ ابْنُ بَدْرِ عَسِمٌ • وَنَحْبُكَ يَحْمُسُونَ الْحَلِيبَ مِنَ الْكَرَمِ  
فَإِنْ كَانَ شَرًّا قَالَهُ عَنْ وَخَلٍ • لَنَبْرِكَ مِنْ أَهْلِ التَّخْيِيلِ وَالظُّلَمِ

١٥

(١) الوجه : « وكلفا » ، فعل منها الثانية ، وعظه من أجمع الضرورات .

(٢) الرقة ، بكسر الراء وسكون الباء : الغدة - وقتيم الحيا : كرحه .

(٣) الأصل : الذي لا ينفق يدعي بلوثة - (٤) الشعاف ، هو بشر بن شعاف ، المذكور

قبل . وقد تدرأ : فومرة دمنة . والقفاف : الزبي . (٥) ب : « يزيد » .

وإن كان غُتًا يابن بدر قد أرى • سَمِيتُ من الإثَّار من ذاك القُتْمِ  
 وإن كنتَ فَا ظلم بها واحتسَّانها <sup>(١)</sup> • فإلك تأتي ما يشينك عن ظم  
 تقي الله وأقبل يابن بدر نصيحتي • ودعها لمن أمتى بعيدا من الحرم  
 فلو أنها كانت شَرًّا بًا عُلَّا • وقلَّتْ لي أتركها لا وضعت في الحكم <sup>(٢)</sup>  
 وأبنت أن القول ما قلت فانتفع <sup>(٣)</sup> • بقولي ولا تجعل كلامي من الحرم  
 فرب نصيح الجيب رد اتصاحه • عليه بلا قَب وعرجل <sup>(٤)</sup> والشتم <sup>(٥)</sup>  
 فقال له حارثة : لقد قلت لأحسنت ، ونصحت فبالت ، جُزيت الخير أبا زُتيم <sup>(٦)</sup>  
 فلما رجع إلى منزله ، أتاه ندماؤه فذكر لهم ما قال أبا زُتيم ، فقالوا : والله  
 ما نرى ذاك إلا حسدا • ثم قال حارثة بن بدر لابن زُتيم :

يَسِبُّ عَلَى الرَّاحِ مَنْ لَوْ يَلْقُوهَا • بَلَّحْنُ بِهَا حَتَّى يُصِيبَ فِي الْقَبْرِ  
 فَدَعَهَا أَوْ أَمْدَحَهَا فَإِنَّا نَحِبُّهَا <sup>(٧)</sup> • صُرَا حَا كَمَا أَفْرَاكَ رَبُّكَ بِالْمُخْرِ <sup>(٨)</sup>  
 عَلَامَ تَدُمُ الرَّاحُ وَالرَّاحُ كَاتِمِيهَا • تُرِجُ الْفَتَى مِنْ مَهِّهِ آتَرَ الدَّهْرِ  
 فَلَنَسِي فَإِنَّ الْقَوْمَ فِيهَا يَزِيدُون • غَرَامًا بِهَا إِنْ الْمَلَامَةُ قَدْ تَفَرَّى  
 وَبِأَنَّ أُولَى صَادِقًا لَوْ شَرِيتَهَا • لَأَقْصَرْتَ عَنْ مَعْلَى وَمِلْتَ إِلَى حُدْرَى <sup>(٩)</sup>

- (١) أ ، ب : « بما في احسانها » . (٢) أومنت : امرت .  
 (٣) أ ، ب : « في الحكم » . (٤) أ ، ب : « العلم » .  
 (٥) نصيح الجيب : أمين . (٦) س : « . فابنت » .  
 (٧) أ : « يا زُتيم » .  
 (٨) أ ، ب : « فقالوا : ما أراد إلا ينكرتك » . قال : وأما والله أرى ذلك » .  
 (٩) أ ، ب : « ضيا » . (١٠) حراج ، بضم الهاء : حرة غير مزرعة .  
 (١١) أمل صادق : أحلف صادقاً .

وإن شئت برّتها ودفعها حقيقة • لها أربع كالمسك محمودة النجبر  
فإن أنت لم تخلّ عذارك فآلحني • وقُل لي لحالك الله من عاجز غمر  
وقبلك ما قد لامي في اضطبايحها • وفي شربها يدوفاً عرضت عن بدر  
وحاسيتها فوما كانت وجوههم • دنائير في الألواء والأزمن النكر  
قدعني من التمدل فيها فإني • خُلفت أياً لا ألي على القنر  
أجود وأعطى الميقات برماً • وأظلي بها عند البسابة والفسر  
واشربها حتى أتر محمدلاً • مُتَقَّة صبياء طيبة النسر  
ولولا النهي لم أضح ما عشت ماعة • ولكنني تهتت قنسي عن الحجر  
قصرت عنها بعد طول بلحاجة • وحُب لها في سراًمرى وفي الجهر<sup>(١)</sup>  
وحق لي أن يكف عن الخنى • ويحصر عن بعض التوايه والنكر<sup>(٢)</sup>

أخبرني الحسين بن يحيى، عن حماد عن أبيه، عن أبي عبيدة :

أن مُبيد الله بن زياد استعمل حارثة بن بدر على نيسابور فغاب عنه أشهراً ،  
ثم قدم فدخل عليه ، فقال له : ما جاء بك ولم أكتب إليك ؟ قال : استنظفت<sup>(٣)</sup>  
تراجك وجئت به وليس لي [ بها ] عمل<sup>(٤)</sup> ، فما مقاي ؟ قال : أو بذلك أمرتك ؟  
أرجع فأردد عليهم الخراج وخذ منهم فجوأاً حتى تنقضي السنة وقد قرغت من

هو ابن زياد  
في تراج نيسابور

(١) أ ب : « فإن شئت » . (٢) أ ب : « ربي إدامتها » .

(٣) وسطها قوماً عربتها بهم . (٤) أ : « في سراًمرى والجهر » .

(٥) أ ب : « والنكر » . (٦) ب : « الحسن » .

(٧) ب : « على جهه نيسابور » . (٨) استنظفت تراجك : استوفيت .

(٩) نكحة من أ ب .

ذلك ، فإنه أرقق بالرخصة وبك ، واحذر أن تجعلهم على بيع غلاتهم ومواشيهم  
ولا التعنيف عليهم . فرجع فرد الخراج عليهم ، وأقام يستخرجه منهم نجوماً حتى  
مضت السنة .

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي ، قال : حدثنا الرازي عن الأصمعي ، قال : شهادة الأحفاد

- قال الأحفاد بن قيس : ما نيتُ حرباً أمراً قط لحضره حارثة بن بدر  
إلا وثقت بإحكامه إياه وجودة عقده له ، وكان حارثة بن بدر من البهلاء .

أخبرني علي بن سليمان الأحمش ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى ، عن  
أبن الأعرابي ، قال : حوثب زياد على  
قريه إماماً باب

- كان حارثة بن بدر يصيب من الشراب ، وكان خطيباً عند زياد ، فحوثب  
زياد على رأي فيه . فقال : أتلوني في حارثة ؟ فوالله ما تحفل في مجلسي قط ،  
ولا حرك ركباً ركابي ، ولا سارسي في ملأوة الرمح قسبر على ، ولا دعوة قسط  
فأحجبت إلى تجشم الالتفات إليه حتى يوازي ، ولا شاورته في شيء إلا نصحتني ،  
ولا سأته عن شيء من أمر العرب وأخبارها إلا وجدته به بصيراً .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز [الجهري] <sup>(١)</sup> وأحمد بن عبيد الله بن عمارة ، قال : موافقه يوم دلاب

- حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا الأصمعي ، قال : ١٥

(١) أ ، ب : « وقد فرغت من خراجك » .

(٢) أ ، ب : « ولا تنصير عليا » .

(٣) ملأوة الرمح : أن تكون في مهيا .

(٤) تكة من أ ، ب .

لما كان يوم دُولَاب وأفضت الحربُ إلى حارثة بن بدر صاح : مَنْ جَاءنا من الموالِ فله فريضةُ العُرب ، ومن جَاءنا من الأعراب فله فريضةُ المهاجر.<sup>(١)</sup>  
فلما رأى ما يلقى أصحابه من الأزارقة قال :

أَيُّ الحِمارِ فَرِيضَةٌ لَشَبَابِكُمْ • وَالْخُمَيْنِ فَرِيضَةُ الْأَعْرَابِ  
عَصَّ الْمَوَالِي جِلْدَ أَيْرٍ أَيْبَهُمْ • إِنَّ الْمَوَالِي مَعْتَرُ الْخِيَابِ

ثم قال :

كُزِبُوا وَدُولِبُوا • وَشَرُّقُوا وَغَرَّبُوا  
وَحَيْثُ شِئْتُمْ فَانْهَبُوا •

بَعْنِي بقوله « كُزِبُوا » أى : خُلُوا طريقَ كَرْبَى ، و« دُولِبُوا » : خذوا طريقَ دُولَاب.<sup>(٢)</sup>

سؤال ابن زياد  
له ولا حنف  
من الشراب

أخبرني محمد بن زكريا الصمغاني ، قال : حدثنا قُتَيْبُ بْنُ مَرْجُؤٍ ، قال : حدثنا  
الهيثم بن عدي ، عن أبي عياش ، عن المغيرة بن المُشْتَر ، قال :

إِنَّا عِنْدَ حُيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ، وَعِنْدَهُ الْأَحْنَفُ [ بن قيس ] وحارثة بن بدر ،  
وكان حارثة يَتَمُّ بالشراب . فقال له حُيْدُ اللَّهِ : يا حارثة ، أى الشراب أطيب ؟  
قال : بُرَّة طَبْرِية ، بِأَفْطَلَةٍ صَرِيَّة ، بِسَمَةِ عَرَبِيَّة ، بِسُكْرَةٍ سَوِيَّة . فَنَهَسَ<sup>(٣)</sup>  
حُيْدُ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ لِلأَحْنَفِ : يَا أَبَا بَحْرٍ ، أى الشراب أطيب ؟ قال : الخمر . فقال  
له حُيْدُ اللَّهِ : وما يدريك وَلَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا ؟ قال : مَنْ يَتَحَلَّاهَا لَا يَسُدُّهَا  
إِلَى قَبْرِهَا ، وَمَنْ يَحْمِلُهَا يَتَأَوَّلُ فِيهَا حَتَّى يَشْرِبَهَا . قال : فَضَحَكَ حُيْدُ اللَّهِ .

(٢) مريض طلاء الخمر (ص ٤٠٠) .

(١) ب : « العُرب » .

(٤) أ ، ب : « كما عتد » .

(٣) م : « أبي عياش » ، محريف .

(٦) م : « طيارة » .

(٥) نسخة من أ ، ب :

(٧) « سوية » : نسبة إلى سوس . كوزة بالأهواز . (٨) أ ، ب : « وما يدريك من أهلها » .

أخبرني أحمد بن محمد أبو الحسن الأسدي وعمر بن عبد الله السكي، قالاً :  
حدثنا الرياشي . وقال السكي في خبره : « عن أبي عبيدة » ، ولم يقله الأسدي  
ولا تجاوز الرياشي به :

هو رجل  
أجاز له

إن حارثة كان بكوار من أردشير بن [بتره] فقال :

• ألم تر أن حارثة بن بدر • أقام يدبر أبق من كواراً  
ثم قال بلحند كانوا معه : من أجاز هذا البيت فله حُكْمُه . فقال له رجل منهم :  
أنا أجيزه على أن تجلس لي الأمان من غضبك ، وتجعلني رسولك إلى البصرة ،  
وتطلب لي القفل من الأمير . قال : ذلك لك . قال : ثم رد عليه نسيب البيت ،  
فقال الرجل :

• مقيماً يشرب الصبياء صبراً • إذا ما قلت تصرعه استداراً  
فقال له حارثة : لك شرطك ، ولو كنت قلت لنا شيئاً يسيراً لسرناك .

كتب إلى أبو خليفة الفضل بن الحباب ، أخبرنا محمد بن سلام ، قال :  
قدم الأبيود الرياشي على حارثة بن بدر فقال له : أكسني ثوبين أدخل بهما  
على الأمير . فكساه ثوبين لم يرضهما ، فقال فيه :

طلب من الأمير  
ثوبين فأعطاه  
لما يرضه فبهما

- ١٥ (١) أ : « أخبرني محمد أبو الحسن الأسدي » . س : « أخبرني محمد بن محمد الحسن الأسدي » .  
(٢) كوار ، بالضم وتختف الواو : بلدة بينا وبين شيراز عشرة فراسخ .  
(٣) أردشير بن كورة بنارس ، منها شيراز وكوار .  
(٤) بكلة من أ ، ب .

(٥) ذكر بالوثق هذا اللفظ « دير الأبق » وقال : « بكوار من ناحية أردشير » ، ثم أورد  
البحر ، هذا البيت والقبض ، منسوخ من حارثة .  
٢٠ (٦) القفل ، بالفتح : الرجوع ، كالقفل . (٧) أ ، ب : « بهما » .

أَحَارِثُ أَمْسِكَ فَضَّلْتُ بِرَدِّكَ إِنَّمَا • أَجَاعَ وَأَعْرَى اللَّهُ مِنْ كُنْتُ كَابِيَا  
وَكُنْتُ إِذَا اسْتَمَطَرْتُ مِنْكَ مَحَابَّةَ • قُتِلْتُ لِي مَاتَتْ عَجَابًا وَمَا يَأِي (١١)  
أَحَارِثُ عَاوِدُ شُرَيْكُ الْخَمْرَانِي • رَأَيْتُ زَيْلًا عَنْكَ أَصْبَحَ لَا يَبِي (١٢)  
فَبَلَّغْتُ زَيْلًا، وَبَلَّغْتُ حَارِثَةً، فَقَالَ : قَبِيْهَ اللَّهُ ! فَقَدْ شَهِدَ [عَلَى] بِمَا لَمْ يَلَمْ،  
وَلَمْ أَدْعُ جَوَابَهُ إِلَّا لَمْ يَلَمْ • (١٣)

عجاجة الحكم  
ابن المنذر  
بالشراب لايات  
لحارة

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَالِكٍ  
ابْنِ الْحَدَّادِ، قَالَ :  
كَانَ الْحَكَمُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ يَشْرِبُ الشَّرَابَ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ وَهُوَ يَشْرَبُ،  
وَمَرَفَ أَنْ الصَّلَاحَ الْبَدِيَّ عَجَّاهُ فَقَالَ فِيهِ :

تَرَكْتُ الْأَشْيَاءَ كُفْرًا وَأَتَمَحْنِي • يَشْرِبُ الصَّبِيَاءَ مِنْ مَاءِ الْبَيْتِ (١٤)  
لَا يَخَافُ النَّاسَ قَدْ أَدْنَمَهَا • وَهِيَ تُزَوِّي بِالْقِيَمِ الْمُؤْتَسِبِ (١٥)  
وَهِيَ بِالْأَشْرَافِ أَزْدَى وَإِلَى • غَايَةِ التَّأْيِيبِ تَدْعُوْنَا الْحَسَبِ  
فَدَجَّ الْخَمْرُ أَبَا حَرْبٍ وَسُدَّ • قَوْمَكَ الْأَدْنِيَيْنِ مِنْ بَيْنِ الْعَرَبِ (١٦)  
فَقَالَ : لَسْتُ اللَّهُ ! وَاقِهِ مَا تَرَكَ الصَّلَاحَ مُوضَعًا، وَلَقَدْ صَدَقَ، وَلَوْلَا الشَّرْبُ لَكُنْتُ  
الرَّجُلَ الْكَامِلَ، وَمَا يَخْفَى عَلَى قِيَمِهِ وَسُوءُ الْقَالَةِ فِيهِ، وَلَكِنِّي صَمَمْتُ حَارِثَةً بْنَ بَدْرِ (١٧)  
الْقُدَّانِي أَنَسِدَ أَيْمَانًا يَوْمًا غَمَلْتَنِي عَلَى الْمَجَاهِرَةِ بِالشَّرَابِ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ إِلَى بَيْضَاءَ.  
قِيلَ لَهُ : وَمَا الْإِيْلَاتُ؟ قَالَ : صَمَمْتُ يَنْشُدُ :

- (١) السَّيَاحُ : الْغِيَارُ . وَالسَّاقُ : التَّرَابُ الْخَبِيدُ .  
(٢) أَيْ : بَدِيَّةٌ • أَرَى ابْنَ زَيْلٍ عَنْكَ أَصْبَحَ لَا يَأِي •  
(٣) نَكَّةٌ مِنْ أَيْ ب • (٤) أَيْ : ب • «وَمَا أَدْعُ» • (٥) س : «وَمَا يَخْفَى» •  
(٦) الْمُؤْتَسِبُ : الْقِيَمُ يَجْعَلُ مَالَهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ، وَهِيَ الْأَخْلَاطُ فِيهَا الْحَرَامُ •  
(٧) أَيْ : «نَسُدَّ» • (٨) أَيْ : «الشَّرَابُ» • (٩) أَيْ : «دَعِيْهَ» •

أَذْهَبَ عَنِ النَّعْمِ وَالنِّمِّ وَالْقَى • بِهِ تَطَرَّدُ الْأَحْدَاثُ شَرِبُ الْمُرُوقِ  
فَوَاللهُ مَا أَضَلَّكَ بِالرَّاحِ مُهْتَرَأً • وَلَوْ لَمْ فِيهَا كُلُّ حُرٍّ مُوقِنٍ  
فَمَا لَأَتَمُّ فِيهَا وَإِنْ كَانَ نَاصِحًا • بِأَعْلَمَ مِنِّي بِالرَّحِيقِ الْمُحَقِّ  
وَلَكِنِّ قَلْبِي مُسْتَهَامٌ بِجُحَا • وَحُبِّ الْقِيَانِ رَأَى كُلَّ حُمُقٍ  
أَحِبُّ الْإِلَى لَا أَمْلَكَ الدَّهْرُ بَعْضَهَا • وَفَكَ فِضْلٌ مُسِجِبٌ كُلَّ أَتَرَقٍ  
سَأَشْرِبُهَا صَرَفًا وَأَسْقِي صَحَابِي • وَأَطْلُبُ غِرَاتِ الْقَزَالِ الْمُتَطَلِّقِ<sup>(١)</sup>

أخبرني محمد بن مزيد، قال: حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه، عن عامر  
ابن الحداد، قال:

هو نديم له  
من قرش

كان لحارثة بن بدر نديم من قرش يصب معه الشراب، ولا يبارقه إذا

شرب، وقال فيه.

وَأَبْيَضَ مِنْ أَوْلَادِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ • سَقَيْتُ مِنَ الصَّبَاءِ حَتَّى تَقَطَّرَ<sup>(٢)</sup>  
وَحَتَّى دَأَى الشَّخْصَ الْقَرِيبَ بِسُكْرِهِ • تُخَوِّصًا فَنَادَى يَالَ سَعْدٍ وَكَبِيرًا  
فَقُلْتُ أَسْكِرَانُ؟ فَقَالَ مُكَابِرًا • أَبِي اللَّهِ لِي أَنْ أَسْتَعْفَّ وَأُسْكِرَا  
فَقُلْتُ لَهُ أَشْرَبَ هَذِهِ بِأَيْلِيَّةٍ • تَتَغَالَى بِهَا مِسْكَ ذَكِيًّا وَعَبْرًا<sup>(٣)</sup>  
فَلَمَّا حَسَاهَا حَمَزُهَا ثُمَّ إِنَّهُ • تَمَاسَكَ شَيْطَانًا وَاجِبًا مُتَفَكِّرًا<sup>(٤)</sup>

(١) أ، ب: «تطرق» • (٢) أ، ب: «لا ألق» •

(٣) المتحر: المولع • (٤) المتلق: لابس الخلق •

(٥) تطرد: أتق مل تطرد، أي ظهره • (٦) أ، ب: «مكابر» •

(٧) أ، ب: «خالقة مسكا ذكيا وعبرا» •

(٨) كذا في أ، ب • وحرها: ألقها من بطنه • وفي س: «هدعا» •

وقال أَمَلَهَا قُلْتُ صَبْرًا سَوِيَّةً • قَهْوَمٌ شَيْطَانٌ قَامَ قَبْرِيرًا<sup>(١)</sup>  
فَقُلْتُ لَهُ نَمِ سَاعَةً عَلَّ مَا أَرَى • مِنَ السُّكْرِ يُبْدِي مِنْكَ صُرْمًا مَذْكُرًا<sup>(٢)</sup>

قال إسحاق : قال عاصم بن الحذعان :

هو وعشارق  
أبن صخر وقد دخل  
عليه وهو مصطبغ

كان أبو صخر عمارق بن صخر أحد بني ربيعة بن مالك شاعرًا ، وهو خال  
أبي حُرْثانة ، أو خال أبي جبيعة ، وكان صديقًا لحارثة بن بدر ، فدخل عليه يومًا  
وهو مُصْطَبِغٌ ، فتابه [ حارثة بن بدر ] وقال [ له ] : <sup>(١)</sup> قَدْ اسْقَطْتَ انْتِمَارُ قَدْرِكَ  
<sup>(٢)</sup> وَمُرُوءَتِكَ . قال له : دَع عَنْكَ هَذَا الْجَنُونَ وَهَلُمَّ تَسَاعَدْ وَاسْمَعْ مَا قُلْتُ .  
قال : فَانْشُدْهُ :

فَإِذَا تَأَمَّحْنَا لَمْ يَلَّا جُهْدًا عَمَارِقُ • يَلُومُ عَلَى شُرْبِ السَّلَافِ الْمُتَعَقِّ<sup>(١)</sup>  
فَقُلْتُ أَبَا صَخْرٍ دَعِ النَّاسَ يَتَهَلَّوْا • وَدُونَكُمَا صَبِيحَةَ ذَاتِ تَأَلَّقِ  
تَرَاهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَ جِسْمَهَا • تَحَايَلُ فِي كَفِّ الْوَصِيفِ الْمُتَلَقِّ<sup>(٢)</sup>  
لَمَّا أَرُجَ كَالْمَلِكِ تُدْهِبُ رِيحُهَا • عَمَايَةَ حَاسِبِهَا يُحْسِنُ تَرَفُّقِ<sup>(٣)</sup>  
وَكَمْ لَأَتَمَّ فِيهَا بِصِيرٍ بِفَضْلِهَا • رَمَتْهُ يَسْمُومُ صَائِبِ مُتَرَفِّقِ<sup>(٤)</sup>  
فَقَلَّلَ لِرِيَّاهَا يَعْصُ نَدَامَةً • بِدِيهِ وَأَرْغَى بَعْدَ طُولِ تَعَلَّقِ<sup>(٥)</sup>  
وَقَالَ لَكَ الْمَذْرُوبُ بَدْرٌ عَلَى الْغَى • قُتِلَ هُمُومَ الْمُسْتَهَامِ الْمَشُوقِ<sup>(٦)</sup>

(١) هُومٌ : هز رأسه من الناس . ويرى : غلط في كلامه حاذيا . (٢) أ ب : « مل ماترى » .

(٣) الصرم : الحبر . ومذكور : قاطع حاسم . يريد إغلافا عن شرب الخمر لا رصة بعده .

(٤) أ ب : « حنفة » (٥) التكلة من أ .

(٦) تكلة من أ ب . (٧) المتلق : لايس التكلة . واليهت ساقط من ب .

(٨) أ ب : « فك لاتم ... يسهم صائب لم يلقى » . (٩) مترق : محدد .

(١٠) التلق : التصويت بالسان والشار الأمل ، وذلك عند استعانة النسي .

فَلَسْتُ ابْنَ صَخْرٍ تَارِكًا شَرْبَ قَهْوَةٍ \* لَقَوْلِ لَيْسِمٍ جَاهِلٍ مُتَحَلِّقٍ<sup>(١)</sup>  
يَسِيبُ عَلَى الشَّرْبِ وَالشَّرْبُ هُمَةٌ \* لِيُحَسِبَ قَا رَأْيَ أَصِيلٍ مُصَدِّقٍ  
لَا أَنَا بِالْبَرِّ ابْنَ صَخْرٍ وَلَا الْقِي \* يُصَمِّمُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَمْرِ مُوَيِّقٍ<sup>(٢)</sup>

- فقال له غارق بن صخر: إنما عاتبتك لأن الناس قد كثروا فيك، ورأيت النصيحة  
فهي واجبةٌ عليّ، وكهنت أن تضعَ لَدُنْكَ قَدْرَكَ، فإن أطمعتني في تركها وإلا فلا  
تجاهر بها، فإنك قادرٌ [عليّ] أن تبلغَ حاجتك في ستر. فقال حارثة: ما عندي غير  
ما تحببت، فتركه وأصرف.

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي، قال: أنبأنا الرابثي عن محمد بن سلام،  
عن يونس بن حبيب، قال:

- لما بنى فيل مولى زياد داره بالسبائية<sup>(١)</sup> صنع طعاماً ودعا أصحاب زياد، فدخلوا  
الحمام المعروف بجمام فيل<sup>(٢)</sup>، وخرجوا فتفقدوا عنده<sup>(٣)</sup>، وركب فيلٌ وأصحابه المماليج<sup>(٤)</sup>  
والمقارييف<sup>(٥)</sup> والقبائل، واجتاز بهم معه<sup>(٦)</sup> على حارثة بن بدر وأبي الأسود الدؤلي  
وهما جالسان، فقال أبو الأسود:

- (١) أ، ب: «عين». (٢) مويق: موك. (٣) أ، ب: «قد أكثرنا».  
(٤) أ، ب: «روايت النصيحة لك واجبة، فكهنت أن». (٥) نكته من أ، ب.  
(٦) أ: «لما بنى فيل مولى داره بالسبائية». س: «لما بنى داره فيل مولى زياد بالسبائية».  
(٧) السبائية: قوم من السه، كانوا نواب البصرة جلازمة وراس السين، ير يداليقي كانوا  
يزلوة. (٨) حمام فيل: بالبصرة. وكان أهل البصرة يضربون الخيل به. (صمم القبذان).  
(٩) أ، ب: «ثم خرجوا». (١٠) المايج: البراذين، جمع هلاج، بكسر الهاء.  
والمقارييف: الخيل غير الأصيلة، واحداً قريف، يضم فتكون فكسر.  
(١١) أ: «واجتازهم سه». - وق ب: «واجتازواهم سه».

هو أبو الأسود  
وقيل مولى زياد

لَعَمْرُ أَيْكَ مَا حَمَامٌ كَثَرَى • عَلَى الثَّلَثَيْنِ مِنْ حَمَامٍ فِيلٍ

فقال له حارثة :

وَمَا إِعْمَافًا خَلَفَ الْمَوَالِ • يَسْتَقِنَا عَلَى عَهْدِ الرَّسُولِ

أخبرني محمد بن مزيد، قال : أنبأنا حماد عن أبيه، عن عاصم بن الحداد،

قال : حدثني عمي عن الحارث المجبى، قال :

تعب الأحف  
له في قول يله  
عنه بحضرة ابن  
زيد

ذِكْرُ حِلْمِ الْأَحْفِ بْنِ قَيْسٍ عِنْدَ حَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَعِنْدَهُ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ،

فَقَسَّ عَلَيْهِ حَارِثَةُ ذَلِكَ، فَقَالَ لَمِيذُ اللَّهِ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ، مَا يَبْلُغُ حِلْمُ مَنْ لَا قُدْرَةَ لَهُ

وَلَا يَمْلِكُ لَمَدُّهُ ضَرًّا وَلَا لِمَدِّيقِهِ قَسًّا . وَإِنَّمَا يَتَكَلَّفُ الدَّخُولَ فِيمَا لَا يَنْبَغِيهِ ؟

فَبَلَغَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ الْأَحْفَ فَقَالَ : أَهْوَنُ بِحَارِثَةٍ وَكَلَامِهِ ؟ وَمَا حَارِثَةُ وَمَقْدَارُهُ ؟

الْبَسَ الْفَتَى يَقُولُ — قَبِحَ اللَّهُ رَأْيَهُ — فِي قَوْلِهِ :

إِذَا مَا شَرِبْتُ الرَّاحَ أَبَدْتُ مَكَارِمِي • وَجِدْتُ بِمَا حَازَتْ يَدَايَ مِنَ الْوَقْرِ

وَإِنْ سَبَّيْتُ جَهْلًا نَدِيمِي لَمْ أَزِدْ • عَلَى أَشْرَبَ مَقَالِكَ اللَّهُ طَلِيَّةَ الْقَتْرِ

أَرَى ذَلِكَ حَقًّا وَاجِبًا لِمُنَادِي • إِنْ قَالَ لِي غَيْرَ الْجَمِيلِ مِنَ التَّنْكِرِ

أخبرني عمي، قال : أنبأنا الكُفَّاءُ، قال : أنبأنا الريثي عن الأسمى، قال :

كَانَ لِحَارِثَةَ بْنِ بَدْرِ جَارِيَةٌ قَالَتْ لَهَا « مَيْسَةَ » وَكَانَ بِهَا مَشْفُوقًا ، فَلَمَّا مَاتَ

تَزَوَّجَتْ بِمَدَنٍ بَشْرَ بْنَ شَخَافٍ . فَهَؤُلَاءِ الشَّافِيُونَ مِنْ وَلَدِهَا ، وَفِيهَا يَقُولُ حَارِثَةُ :

(١) أ، ب : « وما يبلغ ... »

(٢) أ، ب : « الفتي »

(٣) س : « الشماهيون » تصحيف . (الاشتقاق لابن دريد ص ٢٧٧) .

خَلِيلٌ لَوْ لَا حُبُّ مَهَسَةَ لَمْ أَبْلُ • أَمِ الْيَوْمَ لَاقَيْتُ الْمَنِيَّةَ أَمْ غَدًا  
خَلِيلٌ إِنْ أَقَشَيْتُ مِرْىَ إِلَيْكَ • فَلَا تَجْعَلِ مِرْىَ حَدِيثًا مُبْدَاً<sup>(١)</sup>  
وَأَنْتُمْ أَنْتَبَاهُ فَلَا رَأَتْ • جُؤْنُكَ يَوْمَ الْحِسَابِ مُحَمَّدًا  
وَلَا زَيْتًا فِي شِقْوَةٍ مَا يَبْتِئَا • تَذَوَّقَانِ عَيْشًا مِثْلَ الْحَالِ أَنْكَأ<sup>(٢)</sup>

- أخبرني حبيب بن نصر المهلهلي، قال : أنباء الحسين بن طبل، قال : أنباء  
سموؤ بن بشر عن أبي عبيدة، قال :

هو مولا  
في سورة قومه له

- اجتاز حارثة بن بدر القسدي يعلّس من مجالس قومه [ من ] بني نعيم ومعه  
كعب مولا، فكهما اجتاز بقوم قاموا إليه وقالوا : مرحباً بسيدنا، فلما ولى  
قال له كعب : ما سمعتُ كلاماً قطّ أقرّ ليني ولا أقدّ بسمي من هذا الكلام<sup>(٣)</sup>  
الذي سمعته اليوم . فقال له حارثة : لكني لم أسمع كلاماً قطّ أكره لنفسى وأبغض  
إلى مما سمعته . قال : ولم ؟ قال : وبك يا كعب ! إنما سودني قومي حين  
ذهب خيارهم وأماناتهم، فاحفظني هذا البيت :
- خَلَّتِ الدِّيَارُ فَسَدْتُ غَيْرَ سُودٍ • وَمِنَ الشَّقَاءِ قَسْرُدِي بِالسُّودِ<sup>(٤)</sup>

قال :

سأله في وفاة

- واشكى حارث [ بن بدر ] وأشرف على الموت ، فجعل قومه يودونه<sup>(٥)</sup>  
فقالوا له : هل لك من حاجة أو شيء تريد ؟ قال : نعم ، أكرهوا رجل مولاى<sup>(٦)</sup>  
كعب لئلا يبرح من عندي فإنه يؤنسني . ففعلوا ، وأنا يقول :

- (١) هذا البيت مأخوذ من ب . (٢) ب : « البال » .  
(٣) نسخة من ؟ ب . (٤) أ ، ب : « لىسى » .  
(٥) أ ، ب : « حيت » . (٦) أ ، ب : « ومن البلاد » .  
(٧) النسخة من ؟ ب . (٨) أ ، ب : « ودخل عليه قومه يودونه » .  
(٩) نسخة من ح . (١٠) أ ، ب : « فأنشأ » .

يَا كَعْبُ مَهَلًا فَلَا تَجْزِعْ عَلَى أَحَدٍ • يَا كَعْبُ لَمْ يَبْقَ مَنَّا غَيْرُ أَجْسَادِ  
يَا كَعْبُ مَارَاحَ مِنْ قَوْمٍ وَلَا سَكْرًا • إِلَّا وَلَقِيتُ فِي آثَارِهِمْ حَادِي  
يَا كَعْبُ مَا طَلَعَتْ سَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ • إِلَّا تَقَرَّبُ أَجَالًا<sup>(١)</sup> لِيَعَادَ  
يَا كَعْبُ كَمْ مِنْ جَمِيٍّ قَوْمٌ تَزَلُّ بِهِ • كُلُّ صَوَاعِقٍ مِنْ زَجَرٍ وَإِعَادِ  
فَإِنِّي لَقِيتُ بِوَادٍ حَيَّةً ذَكَرًا • فَأَذْعَبُ وَدَعْنِي أُمَارِسَ حَيَّةَ الْوَادِي<sup>(٢)</sup>



جا - يقب هذه الترجمة في الجزء الحادي والعشرين :

### صوت

عِشْ حَيِّكَ سَرِيحًا قَاتِلِي • وَالضَّنَى إِنْ لَمْ تَمُتْنِي وَاصِلِي  
ظَفِيرَ الشَّوْقِ قَلْبٍ دَنِي • فَيْكَ وَالسُّمَّ يَنْجِسُ نَاحِلِي  
فَهَا بَيْنَ اكْتِنَابٍ وَضُنَى • تَرَكَانِي كَالْقَضِيبِ الْمُنَاقِلِي  
الشعر لخالد الكاتب . والفناء للسدود ، ومل مطلق في مجرى الوسطى . وذكر  
بمخلة أن هذا الرمل أخذ عنه ، وأنه أول صوت سمعه فكتبه .

ثم جاءت به هذا أخبار خالد الكاتب

(١) أ ، ب : « وَلَا اسْكُرَا »

(٢) س : « . أَجَالًا »

(٣) أ ، ب : « بِمِ »

(٤) أ : « وَذُنَى » ب : « فَأَمِدُّ وَدَعْنِي فَإِنِّي حَيَّةَ الْوَادِي »

(٥) حية الوادي : من هو نوبة في الماء ، وانثبت والصنل .

[illegible]







